من فرائد التراث الأدبى

جمهرة أشعار العرب

فى الجاهلية والإسلام

تأليف

أبى زيد محمد بن أبى الخطاب القرشى

حققه وضبطه وزاد فى شرحه

على محمد البجاوى



بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

كتاب «جمهرة أشعار العرب» مجموعة سباعية تشتمل على سبعة أقسام ، أولها المعلقات السبع ، وتحمل الأقسام الستة الباقية حلًى من العناوين المختارة ؛ وهى : المجمهرات، والمنتقيات ، والمذهبات ، والمراثى ، والمشوبات ، والملحمات .

ويشتمل القسم الأخير على قصائد لشعراء من العصر الأموى فحسب ، وتغلب فى الأقسام الأخرى قصائد للشعراء الجاهليين .

وسبقت ذلك كله مقدمة نقدية فى الشعر ، واختلاف العلماء فى تفضيل مشاهير الشعراء .

فالكتاب – كما ترى – يحوى مقدمة أدبية قيمة ، وتسعا وأربعين قصيدة من عيون الشعر الجاهلى والإسلامى الذى لايجاوز العصر الأموى .

ومن هذه القصائد ماانفرد بروايتها هذا الكتاب ؛ فهو مرجع أدبى من الأصول الأدبية النادرة التى تسد فراغا فى المكتبة العربية .

نسخ الكتاب

وحين صَحّ عزمى على إخراج هذا الكتاب فى طبعة محققة ، بحثت عن مطبوعاته ومخطوطاته ؛ فوقفت على مطبوعة المطبعة الأميرية سنة ١٣٠٨ هـ ، ووجدتُها قد خلت من الضبط والتحرير ، وأُثبت فى هوامشها تعليقات تنبئ عن الحيرة والشك فى بعض ما أُثبت من نصوص .

وعثرت على مطبوعات أخرى للكتاب اشتركت جميعها فى حذف الشروح التى أثبتت بالطبعة الأميرية فى صُلب الكتاب ، وذَيَّل الناشرون أو الطابعون صفحاتها بشروح اشتملت على بعض ما كان فى أصل الطبعة الأميرية مضافا إليه بعض ما أضافوه من كتب اللغة ، أو غيرها ، ولم يفرقوا بين الشروح الأصلية ، والإضافات الجديدة ؛ وهذا – فى رأيى – لايتفق

مع أمانة النقل والتحقيق ، مع أن هذه الطبعات كلها مرجعها إلى هذه الطبعة الأميرية ، إذ لم يشر أحد من طابعيها إلى مخطوط قديم أو حديث .

ولذلك أهملت هذه النسخ المطبوعة كلها – ماعدا الأميرية فقد جعلتها من مراجعى ، ورمزت إليها بالحرف م

أما النسخ المخطوطة – فقد عثرت فى دار الكتب على ثلاث مخطوطات هى :

الأولى برقم ١٨٤٢ ، وعدد أوراقها ١٠٨ ، وخطها واضح ، وضبطها متقن ، وعلى هامشها بعض تقييدات وتصحيحات ، وتاريخ نسخها ١٢٩٠هـ . وقد جاء فى آخرها :

تمت الجمهرة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ، وكان الفراغ يوم الثلاثاء لسبعة عشر يوما مضت من جمادى الأولى سنة ١٢٩٠هـ .

وقد رمزت إليها بالحرف (ا) وأثبت أرقام صفحاتها فى هذه المطبوعة .

الثانية : برقم ٥٨٤ ، وعدد أوراقها ١٥٣ وقد كتب على غلافها « محمود بيك البارودى » ، وهذه النسخة – وإن ملكها البارودى الشاعر المعروف – أقلُّ من سابقتها ضبطا وإتقانا ، وليس للبارودى تعليق عليها ، أو أثر فيها ، ويظهر أنها منقولة له ، لتضم إلى ما كان يحرص على اقتنائه من المخطوطات الأدبية القيمة .

وقد كتب فى آخرها :

تم كتاب الجمهرة بفضل الله ، وله الحمد أولا وآخرا ، باطنا وظاهرا . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا . ولم يثبت فيها تاريخ نسخها ولكن كتب على أولها : مشترى من قومسيون حصر الأملاك بالضبطية ومضافة سنة ١٨٨٣ .

وقد رمزت إليها الحرف (ب) .

الثالثة : برقم ١٦٧٧٧ ، وعدد أوراقها ٢٣٧ ورقة ، وهذه النسخة كتبت بخطوط مختلفة ، وفى آخر هذه النسخة :

هذا آخر كتاب الجمهرة والحمد لله رب العالمين . وافق الفراغ من نسخه عصر الربوع من سلخ ربيع الآخر سنة إحدى وخمسين بعد الألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام . ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . وقد رمزت إليها بالحرف (جـ) .

ولهذه النسخة ميزة على غيرها ؛ إذ أثبت الأستاذ حمد بن محمد آل جاسر[1] على هوامش بعض صفحاتها تحديداً للأماكن ، وبيانا لمواقعها فى عصرنا الحديث وأسماءها الجديدة - إن كانت قد تغيرت أسماؤها .

وأرى أن هذا التحديد الحديث ربط للجديد بالقديم ، وإشادة بما كان لهذه الأماكن من تاريخ مجيد ، ولهذا حرصت على إثبات كل ما أثبته فى هوامش هذه الطبعة ، وأشرت إلى أنه من هامش (جـ) .

ومن غرائب الاتفاق أن تلحق بهذه النسخ كلها « الهاشميات » للكميت بعد الفراغ منها .

ثم عثرت فى معهد المخطوطات بالجامعة العربية على نسخة رابعة ، وهى برقم ١٧٤ أدب ، وعدد أوراقها ١٧٨ ورقة ، وهى أقدم من النسخ السابقة جميعها ؛ فقدْ نسخت سنة ٦٨٣هـ[2] وهى من مكتبة كوبرلى ؛ ولهذه النسخة ميزات يمكن تلخيصها فيما يأتى :

(ا) هذه النسخة مبوبة إلى أبواب وفصول ؛ ففى المقدمة يقول :

أما بعد فهذا كتاب جمهرة أشعار العرب فى الجاهلية والإسلام وما وافق . . . مما ألفه وشرحه محمد بن أيوب العزيزى رحمه الله وهو على خمسة فصول وثمانية أبواب :

الباب الأول : وهو على خمسة فصول : الفصل الأول فيما وافق به القرآن معنى ألفاظهم وأشعارهم .

الفصل الثانى : فى أخبار الشعراء وأول من قال الشعر منهم .

الفصل الثالث : فيما روى عن النبى فى الشعر والشعراء . وما جاء عن أصحابه والتابعين من بعدهم ومن قال الشعر منهم .

الفصل الرابع : فى قول الجن الشعر على ألسنة العرب .

الفصل الخامس : فى أخبار الشعراء وطبقاتهم ، ومافضل به كل رجل منهم ، ومَنْ أشعرهم ، وهى سبع طبقات .

الباب الثانى : فى الطبقة الأولى : وهى السموط . . . الباب الثالث : فى الطبقة الثانية - وهى المجمهرات . . . الباب الرابع : فى الطبقة الثالثة - وهى المنتقيات . . .

---

(١) الأديب السعودى المعاصر.

(٢) وانظر- مع هذا- صفحة ١١٠ من هذه المطبوعة.

الباب الخامس : فى الطبقة الرابعة – وهى المذهبات . . . الباب السادس : فى الطبقة الخامسة – وهى المراثى . . . الباب السابع : فى الطبقة السادسة – وهى المشوبات . . . الباب الثامن : فى الطبقة السابعة – وهى الملحمات . . .

ولم أحصل على هذه النسخة إلا بعد أن تم طبع ٤٢ صفحة من الكتاب ، وقد أشرت إلى ذلك فى هامش صفحة ٤٧ من هذه الطبعة .

(ب) أن هذه النسخة جعلت قصيدة عنترة من المجمهرات ، مخالفة فى ذلك الطبعة الأميرية التى جعلتها من المعلقات ؛ وقد آثرت اتباع ترتيبها لأنه يتفق مع منهج المؤلف ونصوصه[٣] ، وانظر تعليقنا فى صفحة ٤٣٠ .

(جـ) أن هذه النسخة فيها شروح تزيد على غيرها من النسخ ؛ بل إنها تسرف أحيانا فى شرح بعض القصائد ، ويظهر هذا واضحا فى مثل قصيدة ذى الرمة .

وقد حرصت على إثبات هذه الشروح كلها ، وأشرت فى الهوامش إلى مراجع الشروح حتى يتبين القارئ والباحث مرجع كل شرح ، وكل تعليق . ومع ذلك ففيها قصائد خلت خلوا تاما من الشرح ، مثل قصيدة عمرو بن أحمر ، وتميم بن أبىّ بن مقبل .

(د) أنه يكثر فى هذه النسخة نسبة بعض الشروح إلى بعض رجال الأدب واللغة كأبى عمرو ، والفارابى ، والأصمعى ، وغيرهم .

(هـ) أن هذه النسخة كتب فوق غلافها : ألفه وشرحه : « محمد بن أيوب العزيزى » . وهى النسخة الوحيدة التى يثبت فيها أن الشرح للمؤلف ، ولهذه الإشارة فائدة ستتضح بعد عند حديثنا عن المؤلف وعصره .

أما أن مؤلفها وشارحها محمد بن أيوب العزيزى – فهو غريب لم نجده فى أى مرجع من المراجع التى تتحدث عن هذا الكتاب ؛ فهل أيوب هذا هو اسم أبى الخطاب !

(و) أن هذه النسخة فيها زيادات أبيات فى بعض القصائد بلغت فى قصيدة الكميت مثلا ٣١ بيتا . . . وقد حرصت على إثبات هذه الزيادات ، مشيرا إلى أنها من هذه النسخة ، وكنت أجد الزيادات غالبا فى دواوين الشعراء الذين لهم شعر فى الجمهرة .

(ز) أن هذه النسخة التزم مؤلفها أن ينسب الشاعر نسبا طويلا يصل به غالبا إلى معد بن عدنان .

---

(٣) انظر صفحة ١١٥ من هذه الطبعة .

هذه هي أهم مميزات تلك النسخة التى صورتها فى معهد المخطوطات العربية ورمزت إليها بالحرف (ع) .

وقد ساعدت هذه النسخة كثيرا فى تحقيق الروايات ، وتصحيح التحريف ، واستقامة النصوص .

وهذه الأصول الخمسة : م ، ا ، ب ، جـ ، ع – لم تغن عن الرجوع إلى أمهات كتب الأدب واللغة والتاريخ والنسب ، ودواوين الشعراء ؛ ولهذا حرصت على الرجوع إلى تلك الأمهات ، ولم أترك ديوانا مطبوعا أو مخطوطا لأحد شعراء الجمهرة إلا رجعت إليه لأستوثق من النص ، وأطمئن إلى الشرح ، وتجد ثبتا-لهذه المراجع فى فهارس الكتاب

ومع ذلك فقد صادفتنى بعض القصائد التى لامرجع لها غير الجمهرة ، وأعيانى البحث عن مرجع آخر لها ، فكنت أبحث فى كتب اللغة والشواهد وغيرها حتى أعثر على بعض أبياتها ... وقد أشرت إلى ذلك فى هوامش الكتاب أيضا .

وإنى لأضع هذا الكتاب فى طبعته الجديدة أمام القارئ فى صورة لم يسبق أن قُدم فيها ، فقد حققتُ أصوله على المراجع السابقة ، وبحثت عن الأبيات فى كتب اللغة ، ورجعت إلى الشروح فى الدواوين وغيرها ، وأثبت الروايات المختلفة للأبيات ، ومراجع كل قصيدة من القصائد ، وعقبتُ على أكثر القصائد بتحقيق منفصل لنصوصها . ثم ذيلت الصفحات بشروح لغوية تركها مؤلف الكتاب لأنها لاتحتاج فى رأيه إلى شرح ، وأضفت إلى كل ذلك معانى بعض الأبيات التى رأيت أنها فى حاجة إلى بيان ؛ وكان همى أن يشتمل الكتاب على كل مايساعد القارئ على الفهم من غير أن يشتت نظره وفكره فى البحث والتنقيب فى المراجع الأخرى . ثم وضعت للكتاب فهارس تعين القارئ والباحث على الرجوع إليه ، والإفادة منه .

مؤلف الكتاب

ينسب هذا الكتاب إلى أبى زيد محمد بن أبى الخطاب القرشى ، ولم يشذ عن ذلك أحد ، فيما نعلم ، إلا صاحب النسخة الخطية التى سبق أن تحدثنا عنها فى هذه المقدمة ،

وهى التى رمزنا إليها بالحرف (ع)، فقد كتب عليها: ألفه وشرحه محمد بن أيوب العزيزى، وقد بحثت عن هذا الاسم فى كتب التراجم التى بين يدى، فلم أجد مسمى بهذا الاسم نسب إليه هذا الكتاب، فهل أيوب هذا هو صاحب كنية أبى الخطاب.

أما أبو زيد محمد بن الخطاب القرشىّ فلا نعرف عنه إلا القليل؛ فقد ذكره جورجى زيدان، فقال[٤]: ابن أبى الخطاب صاحب «جمهرة أشعار العرب» اسمه أبو زيد محمد بن أبى الخطاب القرشى، لم نقف على ترجمته، ولكن يظهر أنه نبغ فى أواسط القرن الثالث للهجرة، وإنما عمدنا إلى ذكره لأنه جمع خيرة أشعار الجاهلية والإسلام فى كتاب سماه «جمهرة أشعار العرب فى سبعة مجاميع...».

وقال[٥] بروكلمان المستشرق الألمانى فى الكلام على مصادر معرفة الشعر الجاهلى: وربما كانت المجموعة الرابعة وهى جمهرة أشعار العرب قد جمعت فى أواخر المائة الثالثة للهجرة، وهى مجموعة سباعية...

ويرى الأستاذ مصطفى جواد[٦] أن تاريخ تأليف هذا الكتاب فى القرن الخامس للهجرة.

واعتمد فى ذلك على أن المؤلف ذكر فى كتابه الصحاح للجوهرى، وقد توفى الجوهرى سنة ٣٩٣هـ، وذكر كتاب إسحاق بن إبراهيم الفارابى المتوفى فى حدود سنة ٣٧٠هـ صاحب ديوان الأدب، وانتهى فى بحثه إلى أن قال: ولذلك حسبنا تاريخ تأليف الكتاب فى القرن الخامس للهجرة أى الزمن المبتدئ بسنة ٤٠١ هجرية الممتد إلى ماقبل تأليف كتاب «العمدة» لابن رشيق القيروانى؛ ذلك الكتاب الذى استمد مؤلفه بعض أدبه من كتاب الجمهرة بتصريح وتوضيح؛ قال[٧]: وقال محمد بن أبى الخطاب فى كتابه الموسوم بجمهرة أشعار العرب إن أبا عبيدة قال: أصحاب السبع التى تسمى السمط...

---

(٤) تاريخ آداب اللغة العربية: ٢- ١٠٩، ١١٠.

(٥) الترجمة العربية للدكتور عبد الحليم النجار جزء ١ صفحة ٧٥.

(٦) فى مقال قيم نشر فى مجلة المجمع العلمى العراقى المجلد السابع ١٩٦٥م صفحة ١٧٥ وقد دلنى على هذا البحث العظيم الصديق الأستاذ رشاد عبد المطلب الذى لا يألو جهداً فى إمداد كل باحث بعونه، وقد كان له الفضل فى أن وقفنى على أقدم تلك النسخ الخطية وقد كانت خير عون لى فى إخراج هذا الكتاب.

(٧) العمدة فى صناعة الشعر ونقده: ١- ٦٠، ٦١- مطبعة السعادة.

هذا عرض للكتاب ، وتعريف بمؤلفه بقدر ما وسع الجهد ، وأمدت المراجع ، ونرجو أن نكون بهذا البيان قد فتحنا أبوابا للبحث ، وحفزنا إلى مزيد من الجهد ، حتى تتكشف حياة هذا المؤلف ، وتعرف الفترة التي ألف فيها هذا الكتاب . والله الموفق المعين .

علي محمد البجاوي

قلت: ما نقله المحقق - رحمه الله - عن الدكتور مصطفى جواد غريب جداً؛ ذلك أن في أول ما يطالعك من كلام المصنف قوله حدثنا المفضل بن محمد الضبي، والمفضل هذا هو صاحب «المفضليات»، والمتوفى على الأرجح في سنة ١٦٨هـ.

فأنّى لمن صنف كتابه في القرن الخامس أن يحدث عن المفضل لذا فقول من قال أنه كان في القرن الثالث أقرب إلى الواقع

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَـدِّمة

هذا كتابُ جمهرة [أشعار][1] العرب فى الجاهلية والإسلام الذين نزل القرآنُ بألسنتهم ، واشتقت العربيةُ من ألفاظهم ، واتخذت الشواهد فى معانى الحديث من أشعارهم ، وأُسندت الحكمة والآدابُ إليهم ، تأليف أبى زيد محمد بن أبى الخطاب القرشى ؛ وذلك أنه لمَّا لم يوجد أحدٌ من الشعراء بعدهم إلا مُضْطرًا إلى اختلاس مِنْ محاسِنِ ألفاظهم ؛ وهم إذ ذاك مكتفون عن سواهم بمعرفتهم .

وبَعْدُ فهم فحولُ الشعراء الذين خاضُوا بَحْرَه ، وبَعُدَ فيه شأْوُهم ، واتخذوا له ديواناً كثرت فيه الفوائد عنهم ؛ ولولا أنَّ الكلامَ مشترك لكانوا قد حازُوه دون غيرهم ؛ فأخذنا من أشعارهم [– إذ كانوا هم الأصل – غُرراً هى العيونُ من أشعارهم][2] ، وزِمَامُ ديوانهم ؛ ونحن ذاكِرُون فى كتابنا هذا ماجاءت به الأخبارُ المنقولة والأشعارُ المحفوظة عنهم ، وما وافق القرآنَ من ألفاظهم ، وما روى عن رسول الله ﷺ فى الشعر والشعراء ، وما جاء عن أصحابه والتابعين مِنْ بعدهم ، وما وصف به كل واحدٍ منهم ، وأوّل [مَنْ][3] قال الشعر ، وما حُفِظ عن الجنّ . وما توفيقى إلا بالله ، عليه توكلت وإليه أُنيب .

[القرآن نزل بلسان عربى]

فمن[4] ذلك ما حدثنا به المفضّل بن محمد الضبى يرفَعُه إلى عبد الله بن عباس رضى الله عنهما ، قال : قدم نافعُ بن الأزرق الحَرُورى إلى ابن عباس يسألهُ عن القرآن ، فقال ابن عباس : يانافع ؛ القرآن كلام الله عز وجل ، خاطب به العرب [بلفظها][5] على لسان أفصحها ؛ فمَنْ زعم أنَّ فى القرآن غير العربية فقد افترى ؛ قال الله تعالى[6] : قرآناً عَربيًّا

---

(١) ليس فى أ ، ب .

(٢) ساقط من ب .

(٣) من أ ، ب .

(٤) فى أ : من .

(٥) ليس فى أ ، ب .

(٦) سورة الزمر ، آية ٢٨ .

[غَيْرَ ذِي عِوَجٍ][7] . وقال تعالى[8] : بلسان عربىّ مبين . وقد علمنا أنّ اللسانَ لسانُ محمد ﷺ . وقال تعالى[9] : وما أرسلنا مِن رَسُولٍ إلاّ بِلسان قَوْمِه لِيُبَيِّن لهم . وقد علمنا أنّ العَجم ليسوا قوْمَه ، وأنّ قومَه هذا الحىُّ من العرب ، وكذلك أنزل التوراة على موسى عليه السلام بلسانِ[10] قومِه بنى إسرائيل ؛ [إذ كانت لسانهُم الأعجمية][11] ، وكذلك أنزل الإنجيل على عيسى عليه السلام ، لايشاكلُ لفظُه لفظَ التوراة [لاختلاف لسانِ قوم موسى وقوم عيسى][11] .

وقد يقارب اللفظ اللفظ [أو يوافقه ، وأحدهما بالعربية والآخر بالفارسية أو غيرها][12] ؛ فمن ذلك الإستبرق بالعربية وهو بالفارسية الإسْتَبْرَه[13] ؛ وهو الغليظُ من الديباج ، والفِرند[14] ؛ وهو بالفارسية الفِكْرند[15] . وكور وهو بالفارسية حُور . وسجين ، وهو موافق اللغتين جميعاً ؛ وهو الشديد .

وقد يُدانى الشىء الشىء ، وليس من جنْسِه ولا يُنْسَب إليه ليعلم العامةُ قُرْبَ ما بينهما .

[فى القرآن مثل ما فى كلام العرب]

وفى القرآن مثل ما فى كلام العرب من اللفظ المختلف ومجاز المعانى ؛ فمن ذلك قول امرئ القيس [بن حُجْر الكندى][16] :

قِفَا فاسْأَلاَ[17] الأطلالَ عن أُمِّ مالك   وهل تخبر الأطلالُ غير التهالك

[فقد علم أنّ الأطلال لا تُجيب إذا سُئلت ، وإنما معناه : قِفَا فاسْأَلاَ أهلَ الأَطلال][18] .

---

(٧) ساقط من أ ، ب .
(٨) سورة الشعراء ١٩٥ .
(٩) سورة إبراهيم ، آية ٤ .   (١٠) فى أ ، ج : على لسان .
(١١) ساقط فى أ ، ب .
(١٢) فى أ ، ب – بدل ما بين القوسين : وهو بالعربية ، وهو أيضا بالفارسية .
(١٣) فى المعرب ١٥ : استفره . وقال ابن دريد : استروه . وقال فى هامشه : فى د : استبره بالباء .
(١٤) الفِرِنْد : جوهر السيف وماؤه (المعرب ٦٦) .
(١٥) فى ب : البرند . وفى المعرب : ٢٤٣ : وقد حكى بالفاء والباء .
(١٦) فى ديوانه ٤٦٥ – عن الجمهرة .   (١٧) فى ب : تسأل .
(١٨) ما بين القوسين ساقط فى أ ، ب .

وقال الله تعالى[19] : واسأَلِ القريةَ التى كُنَّا فيها- يعنى أَهْلَ القرية.

وقال الأنصارى [عمرو بن امرئ القيس][20] :

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راضٍ والرَّأْىُ مُخْتَلِفُ

أراد [نحن][21] بما عندنا راضُون وأَنتَ [٢] بما عندك[22] راض ؛ فكفَّ عن [خبر][23] الأول ؛ إذ كان فى الآخر دليل على معناه. وقال الله تعالى[24] : واستَعِينُوا بالصَّبْرِ والصلاةِ وإنّها لكَبِيرَةٌ إلاّ عَلَى الخاشعين.

فكفَّ عن خبر[25] الأول لعِلْم المخاطب بأنَّ الأول داخلٌ فيما دخل فيه الآخر من المعنى.

[وقال شدّاد بن معاوية العَبْسى أبو عنترة[26] :

ومَنْ يَكُ سائلاً عنى فإنى وجِرْوَة لا تَرُودُ ولا تُعار

ترك خبر نفسه وجعل الخبر لجِرْوة.

وقال عز وجل[27] : ومَنْ يُشاقِّ الله ورسولَه فإنّ الله شديدُ العِقاب [فكف عن خبر الرسول][28] .

وقال الربيعُ بن زِياد العبْسى :

فإن طِبْتُمُ نفسًا بمقْتَلِ مالك فنَفْسى لعمرى لا تطيبُ بذلكا

---

(١٩) سورة يوسف ٨٢.

(٢٠) من أ، وفى ديوان حسان بن ثابت : إن هذا البيت لعمرو بن امرئ القيس الأنصارى. وفى شرح الديوان : المعروف أن هذا البيت لقيس بن الخطيم لا لعمرو هذا

وفى شرح ديوان قيس بن الخطيم : نسب هذا البيت- مع سبعة أبيات أخرى- إلى قيس فى المعاهد والعينى وردَّ عليهما البغدادى ، وقال : والصحيح أن هذه الأبيات السبعة فى قصيدة طويلة لعمرو بن امرئ القيس الخزرجى جد عبد الله بن رواحة يخاطب بها مالك بن عجلان الخزرجى فى قصة مفصلة فى الأغانى (٣- ١٩) ، والخزانة ٢- ١٨٩ . وديوان حسان ٢٧٩ ، وسيأتى هذا البيت ضمن أبيات له ، فى الجمهرة فى قصيدته ، آخر المذهبات.

(٢١) ليس فى أ ، ب.

(٢٢) فى أ ، ب : وأنت كذلك راض.

(٢٣) ليسا فى أ ، ب. (٢٤) سورة البقرة ٤٥.

(٢٥) فى أ ، ب : الخبر.

(٢٦) اللسان (جرى) ، وفيه : فمن ... وجروة : اسم فرس شداد العبسى أبى عنترة.

(٢٧) سورة الحشر، آية ٤.

(٢٨) ليس فى أ ، ب.

فأوقع لفظَ الجمع على الواحد. وقال الله تعالى[٢٩] : فإنْ طِبْنَ لكُمْ عَنْ شَىْء مِنْهُ نَفْسًا فكلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا.

وقال النابغة[٣٠] :

قالَتْ ألاَ لَيتَما هذا الحمامُ لنا   إلى حمامتنا أَوْ نصفه فَقَدِ

فأَدخل «ما» عارية لاتصال الكلام، وهى زائدةٌ. والمعنى: ألاَ ليت هذا الحمام لنا.

وقال تعالى[٣١] : فبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لهم. وقال الله تعالى[٣٢] : إنَّ اللهَ لا يَسْتَحْيِى أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً ما بَعوضةً فما فَوْقَها ؛ فـ «ما» فى ذلك كله صلةٌ غير واقعة لا أَصْل لها.

وقال الشَّمَّاخ بن ضِرار التغلبى[٣٣] :

أعائِشُ مالقومِكِ لاأراهُمْ   يُضِيعونَ الهجَانَ مع المُضِيعِ[٣٤]

«لا» هنا زائدة، والمعنى: ما لقوْمك أراهم. وقال تعالى[٣٥] : غَيْرِ المغْضُوبِ عليهم ولا الضَّالين. «لا»[٣٦] ههنا زائدة، والمعنى: غير المغضوب عليهم والضالين.

وقال عَمْرو بن معد يكرب الزبيدى[٣٧] :

وكلُّ أخ مُفارِقُه أَخـوه   لعَمْرُ أَبيـك إلاّ الفرقَدان

---

(٢٩) سورة النساء، آية ٣.

(٣٠) ديوانه ٣٠.

(٣١) سورة آل عمران ١٥٩.

(٣٢) سورة البقرة ٢٦.

(٣٣) ديوانه ٥٦.

(٣٤) فى الأمالى (١ – ١٠٦) : أعائش مالأهلك. وعائش: ترخيم عائشة، وهى امرأة الشماخ. الهجان: لفظ يستوى فيه الواحد والجمع. ومعناه الجمل الأبيض أو الإبل البيض. واختلف فى «لا» من قوله: لا أراهم؛ فقيل: هى زائدة ملغاة. وقيل: هى نافية. قال أبو على القالى: يعنى أن عائشة قالت له: لم تشدد على نفسك فى المعيشة وتلزم الإبل والتعزب فيها؟ فرد عليها: مالأهلك أراهم يتعهدونها ويصلحونها وأنت تأمرينى بإضاعة مالى.

وقال ابن فارس راداً على أبى عبيدة: وأما قوله – فى شعر الشماخ: إن «لا» زائدة فى قوله: مالأهلك لا أراهم فغلط من أبى عبيدة؛ لأنه ظن أنه أنكر فساد المال، وليس الأمر كما ظن؛ وذلك أن الشماخ احتج على امرأته بصنيع أهلها أنهم لا يضيعون المال وذلك أنها قالت له: لم تشدد على نفسك فى العيش حتى تلزم الإبل وتعزب فيها؛ فهون عليك. فرد عليها، فقال: مالى أرى أهلك يتعهدون أموالهم ولا يضيعونها؛ بل يصلحونها؛ وأنت تأمرينى بإضاعة المال. (الأمالى، وشرح ديوان الشماخ).

(٣٥) فاتحة الكتاب.   (٣٦) أ: فلا.

(٣٧) اللسان (إلا). والفرقدان: نجمان لا يغربان. وفى اللسان: كأنه قال غير الفرقدين.

فجعل «إلاّ» بدلاً من الواو؛ والمعنى: والفرقدان كذلك. وقال الله تعالى[٣٨]: الذين يَجْتَنِبُونَ كبائرَ الإثْمِ والفواحش إلاّ اللَّمَم. «إلاّ» ههنا لا أصْلَ لها؛ والمعنى واللَّمَم. وقال تعالى[٣٩]: فلولا كانَتْ قريةٌ آمنَتْ فنَفعَها إيمانُها إلاّ قَوْمَ يُونس. والمعنى وقومِ يونس. وقال خُفَاف بن نَدْبَةَ السُّلَمى[٤٠]:

فإنْ تَكُ خَيْلِي قد أُصِيبَ صَمِيمُها ... فعَمْداً على عَيْنِى تيمَّمْتُ مالكا

أقولُ له والرُّمحُ يَأْطِر[٤١] مَتْنَهُ ... تأمَّل خُفافًا إننى أَنا ذلكا

معناه: تأملنى، فأنا هو. وقال الله تعالى[٤٢]: آلم. ذلك الكِتاب. يعنى هو هذا الكتاب. والعرب تخاطبُ الشاهدَ مخاطبة الغائب.

* * *

قال امرؤ القيس بن حجر فى موافقة اللفظ[٤٣]:

وتبرَّجَتْ لتروعَنا ... فوجدتُ نفسى لم تَرَعْ

وقال تعالى[٤٤]: غير مُتَبرِّجاتٍ بزينةٍ. والتبرُّج: هو أن تُبْدِىَ المرأة زينتَها.

وقال امرؤ القيس بن حجر[٤٥]:

وماء آسنٍ بركَتْ عليه ... كأنَّ مُناخَها مُلْقَى لجامِ

الآسِن: المتغيِّر. قال تعالى[٤٦]: فيها أنهارٌ مِنْ ماء غَيْرِ آسِنٍ؛ أى غير متغير.

وقال امرؤ القيس بن حجر[٤٧]:

ألاَ زعمَتْ بَسْباسةُ اليومَ أننى ... كبرتُ وأن لا يُحْسِن السرَّ[٤٨] أمثالى

---

(٣٨) سورة النجم: ٣٢.

(٣٩) سورة يونس: ٩٨.

(٤٠) المختار من شعر بشار ٢٤٤. والأغانى ٢/ ٣٢٩.

(٤١) يأطر: يثنى ويعطف. (٤٢) أول سورة البقرة آية ١، ٢.

(٤٣) ديوانه: ٤٦٤- عن الجمهرة.

(٤٤) سورة النور، آية ٦٠.

(٤٥) ديوانه: ٤٧٦- عن الجمهرة.

(٤٦) سورة محمد، آية ١٥.

(٤٧) ديوانه: ٢٨.

(٤٨) فى الديوان ٢٨: اللهو أمثالى. وبسباسة: امرأة عيرته بالكبر، وأنه لا يحسن اللهو. وقد كذبها فى البيت الذى يليه:

كذبت لقد أصبى على المرء عرسه ... وأمنع عرسى أن يزن بها الخالى

السِّرّ: النكاح، قال تعالى[٤٩]: ولكِن لا تُواعِدُوهُنّ سِرًّا.

وقال امرؤ القيس بن حُجر[٥٠]:

أَرانا مُوضِعِين لأَمْرِ غَيْبٍ ونُسْحَرُ بالطعام وبالشرابِ[٥١]

وقال تعالى[٥٢]: ولأَوْضَعُوا خِلالَكُم يَبْغُونَكُم الفِتْنَةَ. والإيضاع: ضَرْبٌ من السير.

وقال امرؤ القيس بن حجر[٥٣]:

خفاهُنّ مِنْ أَنفاقِهِنّ كأنما خفاهُنَّ ودْقٌ مِنْ عَشيٍّ مُجَلِّبِ[٥٤]

خفاهنّ: أظهرهنّ. قال تعالى[٥٥]: إنّ الساعةَ آتِيةٌ أكادُ أُخفِيها؛ أى أظهرها.

* * *

وقال زُهير بن أبي سلمى[٥٦]:

لَئِن حللت بجوٍّ فى بنى أَسَدٍ فى دِينِ عمْرو وحالت بيننا فَدَكُ[٥٧]

[فى دينِ عَمرٍو][٥٨]: يعنى فى طاعة عَمرو. وقال الله تعالى[٥٩]: ولا يَدِينونَ دِينَ الحقِّ؛ [أى لا يطيعون][٦٠]

وقال زهير[٦١]:

مكلَّل بأصولِ النبْتِ تنْسجُه رِيحُ الجنوبِ لِضَاحِي مائهِ حُبُكُ[٦٢]

---

(٤٩) سورة البقرة: ٢٣٥.

(٥٠) ديوانه ٩٧.

(٥١) موضعين: مسرعين. لأمر غيب: للموت المغيب، أى نسرع فى آجالنا وقد غيب عنا وقت انقضائها. وقيل: أراد بالغيب ما بعد الموت. وفى الديوان: لحتم غيب.

(٥٢) سورة التوبة ٤٨.

(٥٣) ديوانه ٥١، واللسان (خفا).

(٥٤) الأنفاق: أسراب تحت الأرض. وفى اللسان: أنفاقهن: جحرتهن. الودق: المطر. المجلب: الذى تسمع له جلبة لشدة وقعه أى ودق من عشى فيه جلبة للمطر. وفى أ، ب، ج: ودق الرائح المتجلب.

(٥٥) سورة طه، آية ١٥.

(٥٦) ديوانه: ١٨٣.

(٥٧) جو: واد وفى أ: خو وفى هامش ج: الصواب جو، وهو فى ديار بنى أسد. وعمرو: هو عمرو بن هند بن المنذر بن ماء السماء المعروف بالمحرق. فدك: قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان، وقيل ثلاثة بسير الإبل.

(٥٨) ليس فى ب.

(٥٩) سورة التوبة: آية ٣٠.

(٦٠) ليس فى أ. ب.

(٦١) ديوانه: ١٧٦.

(٦٢) فى ديوانه: مكلل بأصول النجم تنسجه ريح خريق...
والنجم: كل نبات ليس له ساق ينبت حول الماء كالإكليل. ضاحى مائه: ما ضحا وبرز للشمس من الماء. حبك: طرائق الماء. يقول: إذا مرت به الريح نسجت الريح ذلك الماء. ونسجها إياه: مرها عليه.

الحبُك : الطرائق [في الماء][٦٣] . قال الله تعالى[٦٤] : والسماء ذاتِ الْحُبُكِ.

وقال زهير[٦٥] :

بأرض فلاةٍ لا يُسدُّ وصِيدُها عليّ ومعروفي بها غيْرُ منكرِ

والوصيد : الباب . قال الله جل وعلا[٦٦] : وكَلْبُهُمْ باسِطٌ ذِراعَيْهِ بالوصيد ؛ أي بالباب ؛ وقال[٦٧] : إنّها عليهم مؤْصَدةٌ ؛ [أي مغلقة][٦٨] .

وقال زهير أيضًا[٦٩] :

ويُنغض لي يوم الفِجار وقد رأى[٧٠] خيولاً عليها كالأُسودِ ضَوارِي

ينغض : يرفع رأسه ؛ قال تعالى[٧١] : فَسيُنْغِضُون إليك رءُوسَهُم ؛ أي يرفعونها ويحركونها بالاستهزاء .

* * *

وقال النابغة للنعمان بن المنذر[٧٢] :

إلاّ سليمان إذ قال المليكُ له قمْ في البَرِيَّة فاحددْها عن الفَنَد[٧٣]

الفَنَد : الكذب . قال الله تعالى[٧٤] : لولا أنْ تُفَنِّدُون .

وقال النابغة أيضاً[٧٥] :

تلُوثُ بعد افْتِضَالِ البُرْدِ مِئْزَرِها لوثًا على مثل دعْصِ الرَّملة الهاري[٧٦]

الهاري : المتهدّم من الرمل ؛ قال الله تعالى[٧٧] : عَلَى شفا جُرُفٍ هارٍ ؛ أي متهدم .

* * *

(٦٣) ليس في ب.

(٦٤) سورة الذاريات ، آية ٧ .

(٦٥) لم نقف عليه في ديوانه.

(٦٦) سورة الكهف : ١٨ .

(٦٧) سورة الهمزة ، آية ٨ .

(٦٨) ساقط في أ ، ب.

(٦٩) لم نقف عليه في ديوانه.

(٧٠) في ب : أرى. وفي أ ، ب : الفخار.

(٧١) سورة الإسراء آية ٥١ .

(٧٢) ديوانه : ٢٨ .

(٧٣) احددها : احبسها. الفند : الخطأ في الرأي والقول ، والكذب. (اللسان).

(٧٤) سورة يوسف ، آية ٩٤.

(٧٥) ديوانه ٥٠ .

(٧٦) تلوث : تأتزر. الافتضال : لبس الثوب الواحد : الدعص : الرمل.

(٧٧) سورة التوبة ، آية ١١٠ .

وقال أعشى قيس ، واسمه ميمون بن قيس[٧٨] :

نحرتُ لهم مَوْهِنًا ناقتى   وغامرنا مدهمّ غطِشْ

يعنى وقد هدأت العيونُ. وغطش : مظلم ؛ كقوله تعالى[٧٩] : وأَغطشَ لَيْلَها.

وقال الأعشى[٨٠] :

فرع نبْع يهتزُّ فى غُصُن المجـد غزيرُ الندى شديدُ المِحالِ

المِحال : القوة ؛ كقوله تعالى[٨١] : وهو شديدُ المِحال.

وقال الأعشى أيضًا[٨٢] :

تقولُ بنتى وقد قَرَبتُ مرتحلاً   ياربِّ جَنِّب أبى الأوصابَ والوجعَا

عليك مِثْلُ الذى صَلَّيْتِ فاغتمضى   نَوْمًا فإن لجَنْب الحىِّ مُضطجعا

الصلاة ههنا الدعاء ؛ قال تعالى[٨٣] : وصَلِّ عليهم إنّ صلاتَكَ سكَنٌ لَهم.

وقال الأعشى أيضًا[٨٤] :

أتذكر بعد أُمّتِك النَّوارا   وقد قُنِّعتَ منْ شيب عِذارا

الأمة : الحين ، قال الله جلّ ذِكره[٨٥] : وادَّكَر بعد أُمةٍ ؛ أى بعد حين.

وقال الأعشى أيضًا[٨٦] :

وأتانى صاحبٌ ذو حاجة   واجب الحق[٨٧] قريب رُحمه

الرحم : القرابة ؛ وهو قوله تعالى[٨٨] : وأَقْرب رُحْمًا.

وقال الأعشى[٨٩] :

وبيضاءَ كالنَّهْى مَوْضونة   لها قَوْنسٌ مثل جَيْب البدن

---

(٧٨) لم نقف عليه فى ديوانه.

(٧٩) سورة النازعات ، آية ٢٩.

(٨٠) ديوانه ٧.

(٨١) سورة الرعد ، آية ١٤.

(٨٢) ديوانه ١٠١ ، واللسان (صلى) ، والموشح ٦٨.

(٨٣) سورة التوبة ، آية ١٠٣.

(٨٤) لم نقف عليه فى ديوانه.

(٨٥) سورة يوسف ، آية ٤٥.

(٨٦) لم نقف عليه فى ديوانه.

(٨٧) فى أ : واحد. وفى ب ، ج : واحد.

(٨٨) سورة الكهف ، آية ٨١.

(٨٩) ديوانه ٢٥ ، وفيه : فوق جيب. وفى ح : مثل جنب.

وقال تعالى(٩٠) : عَلَى سُرُرٍ مَوْضونَةٍ ؛ أى مُشتبكة(٩١) .

وقال الأعشى(٩٢) :

كأنَّ مِشيتَها منْ بيت جارتِها   مَوْرُ السحابة لا رَيْثٌ ولا عجَلُ

[٣] وقال الله تعالى(٩٣) : يوْمَ تمورُ السَّماءُ مَوْرا . والمور : الاستدارة والتحرُّك .

وقال الأعشى(٩٤) :

يقول بها ذو مِرَّة القوم منهْمُ   لصاحبه إذْ خاف منها المهالكا

المِرّة : الحيلة ، ويقال القوة ؛ قال تعالى(٩٥) : ذو مِرَّةٍ فاسْتَوى .

وقال الأعشى(٩٦) :

ساق شِعْرى لَهم قافية   وعليهم صار شعرى دَمْدَمَه

دمدمة : أى تدميراً ؛ كقوله تعالى(٩٧) : فدَمدَم عليهم ربُّهم بذنبِهم ؛ أى دمَّر .

وقال الأعشى(٩٨) :

أَمْ غاب ربُّك فاعترَتْكَ خصاصةٌ   فلعلّ ربَّك أنْ يؤوب مؤيَّدا

الربّ : السيد ؛ قال الله تعالى(٩٩) : ارجع إلى ربِّكَ ، أى إلى سيِّدك .

وقال الأعشى أيضاً(١٠٠) :

فاقْنَ حياءً أنتَ ضيَّعْتَه   مالكَ بعد الجهل من عاذر

فاقْنَ : أى ارْض(١٠١) ، قال الله تعالى(١٠٢) : وأَنه هُو أَغنَى وأَقْنَى ؛ أى أَرضى .

---

(٩٠) سورة الواقعة ، آية ١٥ .

(٩١) وفى اللسان : الموضونة : الدرع المنسوجة ، ويقال المنسوجة بالجواهر توضن حلق الدرع بعضها فى بعض مضاعفة (وضن) .

(٩٢) ديوانه ٥٥ ، وفيه : مر السحابة .

(٩٣) سورة الطور ، آية ٩ .

(٩٤) ديوانه ٨٩ ، وفيه : ذو قوة القوم إذ دنا .

(٩٥) سورة النجم ، آية ٦ .

(٩٦) لم نقف عليه فى ديوانه .

(٩٧) سورة الشمس ، آية ١٤ .

(٩٨) ديوانه ٢٢٧ ، وفى ج : مؤيد — بالباء .

(٩٩) سورة يوسف ، آية ٥٠ .

(١٠٠) ديوانه ١٤٣ .

(١٠١) فى اللسان ، وشرح الديوان : معناه الزم .

(١٠٢) سورة النجم ، آية ٤٨ .

وقال الأعشى[١٠٣] :

ليأتينه[١٠٤] منطقٌ قاذِعٌ مُسْتَوْسِق للمُسْمِع[١٠٥] الآثر

الآثر : الراوية ؛ قال الله تعالى[١٠٦] : سِحرٌ يؤثَرُ ، أى يُروَى .

وقال الأعشى[١٠٧] :

بكأس كعين الديك باكرتْ خِدرها بفتْيانِ صِدْقٍ والنواقيس تضربُ

الكأس : الخمر ؛ وهو قوله تعالى[١٠٨] : بِكأْسٍ مِنْ مَعِين .

وقال الأعشى[١٠٩] :

سُبطًا تَبارى فى الأعنَّةِ بينها حتى تنوءَ عَشــيةً أنفالَها

الأنفال : الغنائم ؛ وهو قوله تعالى[١١٠] : يسألونكَ عنِ الأنفال .

وقال الأعشى[١١١] :

وأراك تُحبَر إنْ دنت لك دارها ويعود نفسك إنْ نأتك سقامها

تُحبَر : تسر وتكرم ؛ قال الله تعالى[١١٢] : فى رَوْضَةٍ يُحبَرُون .

وقال الأعشى – [يذكر النعمان][١١٣] :

وخــرَّتْ تميمٌ لأذْقانِها سُجوداً لِذى التَّاج فى المعْمَعه

الأذقان : الوجوه ؛ كقوله تعالى[١١٤] : ويَخِرُّون للأَذْقانِ يَبْكون .

تَمَّ المَثل بقول الأعشى .

* * *

---

(١٠٣) ديوانه ١٤٣ ، وفيه : منطق سائر .

(١٠٤) فى أ : ليأتينك .

(١٠٥) فى ج : للمستمع .

(١٠٦) سورة المدثر ، آية ٢٤

(١٠٧) ديوانه ٢٠٣ وفيه : وكأس ... باكرت حدها .

(١٠٨) سورة الواقعة ، آية ١٨

(١٠٩) فى الديوان (٣٣) :

متباريات فى الأعنة شزبا حتى تنوء عشيــة أنفــالها

وفى أ ، ج : سطأت .

(١١٠) سورة الأنفال ، آية ١ .

(١١١) لم نقف عليه فى ديوانه .

(١١٢) سورة الروم ، آية ١٥ .

(١١٣) ليس فى أ ، ب . ولم نقف عليه فى ديوانه .

(١١٤) سورة الإسراء : ١٠٩ .

وقال لبيد بن ربيعة العامرى(١١٥) :

يا عين هلاّ بكيتِ أَرْبدَ إذْ   قمنا وقام الخصومُ فى كَبـدِ

يعنى فى شدة. قال الله تعالى(١١٦) : لقد خلَقْنا الإنسانَ فى كَبَدٍ.

وقال لبيد(١١٧) :

إنَّ تَقْوَى ربِّنا خَيْرُ نفَلْ   وبإذْنِ الله رَيْثِى والعَجلْ

النفَل : الغنيمة ، وهو ها هنا ما يعطَى المتَّقى من ثواب الله فى الآخرة.

وقال لبيد أيضًا(١١٨) :

وما الناسُ إلاّ عاملان فعاملٌ   يُتبِّرُ ما يبْنِى وآخرُ رافعُ

يتبر: أى ينقص ؛ قال الله تعالى(١١٩) : متبَّرٌ ماهُمْ فيه.

وقال لبيد [٣] :

نحلُّ بلادا كلُّها حُلَّ قبلنا   ونرجُو الفلاح بعد عادٍ وحِمْيَرَا

الفلاح : البقاء ؛ كقوله تعالى(١٢٠) : أولئك همُ المُفلِحون ؛ أى الباقون.

انقضى قول لبيد.

* * *

وقال عمرو بن كلثوم(١٢١) :

تركْنا الخَيْلَ عاكفةً عليه   مقلَّدةً أَعِنَّتَها صُـفونا

العاكف : المقيم ؛ قال الله تعالى(١٢٢) : سواءٌ العاكفُ فيه والبادِ. والصافن من الخيل : هو الذى يَرْفعُ إحدى رجليه ويضع طرف سُنْبُكه على الأرض ؛ قال الله تعالى(١٢٣) : إذ عُرِضَ عليه بالعشىِّ الصافناتُ الْجِياد.

* * *

(١١٥) ديوانه ١٦٠ ، اللسان (كبد). وفيه : عين هلا.

(١١٦) سورة البلد ، آية ٤.

(١١٧) ديوانه ١٧٤ ، اللسان (نفل). وفى الديوان : ريثى وعجَل.

(١١٨) ديوانه ١٧٠.   (١١٩) الأعراف ، آية ١٣٨.

(١٢٠) سورة البقرة ، آية ٥.

(١٢١) شرح القصائد العشر ٢٢٦ ؛ والصفون جمع صافن.

(١٢٢) سورة الحج ، آية ٢٥.

(١٢٣) سورة الصافات ، آية ٣١.

وقال طرفة بن العبد البكرى :

لا يقال الفحش فى ناديهمُ لا ولا يبخل منهم من يُسَل[١٢٤]

النادى : المجلس ؛ وهو قوله تعالى[١٢٥] : وتأتون فى نادِيكُم المُنكَر.

وقال طرفة أيضاً[١٢٦] :

جُماليةٌ وَجْناءُ حَرْفٌ تخالها بأنْسَاعها والرَّحل صَرْحاً ممرَّدا

الصرح : القصر. والممرَّد : ماعملته مَردة الجنّ ؛ وهو قوله تعالى[١٢٧] : صَرْحٌ ممرَّدٌ مِنْ قوارير.

وقال طرفة [أيضاً][١٢٨] :

وهم الحكام أربابُ النَّدى وسَراةُ الناس فى الأمر الشَّجِرْ

الشجِر : الأمر الذى يُختلف فيه ؛ كقوله تعالى[١٢٩] : حتى يُحكِّمُوك فيما شَجَرَ بينهم.

وقال طرَفة يخاطب النعمان[١٣٠] :

أبا مُنْذر أفنيْتَ فاستَبْقِ بعْضَنا حنانَيْكَ بعضُ الشرِّ أهْوَنُ من بَعْضِ

حنانَيك : يعنى رحمتك ؛ وهو قوله تعالى[١٣١] : وحَناناً مِنْ لدُنَّا ؛ أى رحمة.

* *

وقال عَبيد بن الأبرص[١٣٢] :

وقهوةٍ كَنجيع الجَوْف صافية فى بيت منهمر الكفَّين مِفْضَال

---

(١٢٤) فى أ. ب. ج : يسم.

(١٢٥) سورة العنكبوت ، آية ٢٩.

(١٢٦) الجمالية : التامة الجسم. وفى اللسان : ناقة جمالية وثيقة تشبه الجمل فى شدتها وخلقتها.

(١٢٧) سورة النمل ، آية ٤٤ (١٢٨) ليس فى أ. ب.

(١٢٩) سورة النساء ، آية ٦٤.

(١٣٠) اللسان – حن.

(١٣١) سورة مريم ، آية ١٢ (١٣٢) فى الديوان (١٠٣) :

وقهوة كرفات المسك طال بها فى دنها كر حول بعد أحوال

باكرتها قبل أن يبدو الصباح لنا فى بيت منهمر الكفين مفضال

المنهمر : السائل ؛ وهو قوله تعالى(١٣٣) : بماء مُنْهَمِر ؛ أى سائل .

وقال عَبِيد أيضاً(١٣٤) :

هذا وحَرْبِ عوانٍ قد نهضت لهاَ حتى شببتُ نواحيها بإشعال

العون : المتكاملة التامَّة السنّ ؛ قال الله تعالى(١٣٥) : عَوَانٌ بين ذلك .

وقال عَبيد أيضاً(١٣٦) :

تَحْتِى مسوَّمة قوداء عِجْلزةٌ كالسهم أرسَله من كفّه الغالى

مسوَّمة : يعنى معلمة ؛ قال الله تعالى(١٣٧) : والخيل المسوَّمة ؛ يعنى المُعْلَمَة .

* * *

وقال عنترة بن عمرو(١٣٨) :

وحَليل غانيةٍ تركْتُ مُجَدَّلاً تمْكُو فريصتُه كشِدقِ الأعْلَمِ

[تمكو : تصفر](١٣٩) ؛ وهو قوله تعالى(١٤٠) : إلاّ مُكاء وتَصْدِيةً ؛ فالمُكاءُ : الصفير ، والتَّصْدِيةُ : التصفيق .

* * *

وقال عدى بن زيد(١٤١) :

مُتَّكِئاً تُقْرَعُ أبوابُهُ يسعى عليه العَبد بالكُوبِ

[٤] الكوب : هو الكوز الواسع الفم الذى لاعلاقة له ؛ قال الله تعالى(١٤٢) : بأَكوابٍ وأَباريقَ .

---

(١٣٣) سورة القمر ، آية ١١

(١٣٤) ديوانه : ١٠٢ ، وفيه : قد سموت لها ... لها نارا بإشعال .

(١٣٥) سورة البقرة ، آية ٦٨

(١٣٦) ديوانه ١٠٢ ، وفيه جرداء . والقوداء الطويله . (اللسان – قود) .

(١٣٧) سورة آل عمران ، آية ١٤

(١٣٨) ديوانه ١٢٥ . شرح القصائد السبع الطوال ٣٤٠ . والحليل : الزوج . مجدلا : مصروعا . تمكو : تصفر . الفريصة : المضغة التى فى مرجع الكتف ، ترعد من الدابة عند الفزع . والأعلم : الجمل . وفى أ : وخليل .

(١٣٩) ليس فى أ . (١٤٠) سورة الأنفال . آية ٣٥ .

(١٤١) اللسان (كوب) . وفيه : متكئا تصفق أبوابه . وقال : الكوب : الكوز الذى لا عروة له . وفى أ : تسعى عليه الغيد بالكوب .

(١٤٢) سورة الواقعة ، آية ١٨

وقال عدىّ بن زيد :

عفّ المكاسب لاتُكدِى حُشاشتهُ كالبَحر يُلحِق بالتّيار أنهارا

الإكداء : القِلّةُ والانقطاع ؛ وهو قوله عز وجل(١٤٣) : وأعطَى قليلاً وأَكْدَى .

وقال أمية بن أبى الصلت(١٤٤) :

وفيها لحمُ ساهرةٍ وبَحْرٍ وما فاهُوا به أبداً مُقِيمُ

الساهرة : الفلاة ؛ قال الله عز وجل(١٤٥) : فإذا هُمْ بالسَّاهِرَة .

وقال أمية بن أبى الصلت(١٤٦) :

كيف الجحودُ وإنما خُلِق الفتى من طِينِ صلصالٍ له فخَّارُ

الصلصال : ماتفرَّق من الحمأَة فتكون له صلصلة إذا وُطِئ وحُرِّك ؛ وهو قوله عز وجل(١٤٧) : خَلَقَ الإنسانَ مِنْ صَلْصَالٍ كالفَخّار .

وقال أمية بن أبى الصَّلت(١٤٨) :

ربّ كلا حتمتَه وارد النّا رِكتــابــاً حتمْتــه مقضيَّــا

[الحتم : الواجب ؛ قال الله تعالى(١٤٩) : حتْمًا مَقْضيا .

وقال أُمية أيضاً(١٥٠)](١٥١) :

ربِّ لاتحرمَنّى جنةَ الخلــد وكن ربِّ بى رءُوفاً حفيّا

الحِفىّ : اللطيف ؛ وهو قوله تعالى(١٥٢) : إنَّه كانَ بى حَفِيّا ، أى لطيفا .

---

(١٤٣) سورة النجم ، آية ٣٤

(١٤٤) ديوانه ٥٤ ، وفيه : وما فاهوا به لهم مقيم . والضمير يعود على الجنة . وكذلك الرواية فى اللسان . والساهرة : الأرض .

(١٤٥) سورة النازعات ، آية ١٤ .

(١٤٦) ديوانه ٣٦ .

(١٤٧) سورة الرحمن ، آية ١٤ .

(١٤٨) ديوانه ٧٤ ، وفى ج : ختمته — بالخاء .

(١٤٩) سورة مريم ، آية ٧١ . (١٥٠) ديوانه ٧٤ .

(١٥١) ساقط فى أ ، ب .

(١٥٢) سورة مريم ، آية ٤٧ .

وقال أُمية بن أبى الصلت[١٥٣] :

من الآفات لستَ لها بأَهْلٍ ولكنَّ المسىء هو المليمُ

المليم : المذنب ، وهو قوله تعالى[١٥٤] : فالتقَمَهُ الحُوتُ وهو مُلِم ، أى مذنب .

وقال أمية بن أبى الصلت[١٥٥] :

لقيتَ المهالكَ فى حَرْبنا وبَعْدَ المهالك لاقيتَ غَيًّا

غَىّ : وادٍ فى النار ، قال الله تعالى[١٥٦] : فسوفَ يَلْقَوْنَ غيًّا .

وقال أمية بن أبى الصلت[١٥٧] :

نَفَشَتْ فيه عِشاءً غنمٌ لرعاء ثمَّ بعدَ العتَمه

النفش : الرَّعى بالليل ، قال الله تعالى[١٥٨] : إذْ نفَشَتْ فيهِ غنَمُ القَوْمِ .

وقال أمية بن أبى الصلت[١٥٩] :

مَلِكٌ على عرشِ السماء مهيمنٌ تَعْنو لِعزَّته الوجُوه وتسجدُ

العانى : الذليل الخاضع المهطع المقنع ، قال الله تعالى[١٦٠] : وعَنَتِ الوُجوهُ للْحَىِّ القَيُّوم . والمهيمن : الشهيد ، قال الله تعالى[١٦١] : ومُهَيْمِناً علَيه ، أى شهيداً .

وقال بشر بن أبى خازم[١٦٢] :

ويوم النِّسار ويوم الفِجَا[١٦٣] رِكانا عذاباً وكانا غرَاما

---

(١٥٣) ديوانه ٥٥ ، وفيه : برىء النفس . والمثبت فى أ ، ب .

(١٥٤) سورة الصافات ، آية ١٤٢ .

(١٥٥) ديوانه ٧٤ .

(١٥٦) سورة مريم ، آية ٥٩ .

(١٥٧) ديوانه ٦٠ .

(١٥٨) سورة الأنبياء ، آية ٧٨ .

(١٥٩) ديوانه ٢٤ .

(١٦٠) سورة طه ، آية ١١١ .

(١٦١) سورة المائدة ، آية ٥١ .

(١٦٢) نسبه فى اللسان (غرم) إلى الطرماح .

(١٦٣) فى هامش ب : الجفار وعليها علامة الصحة . وكذلك فى اللسان . وفى هامش ج : النسار : أكمات سود فى عالية نجد حصل بقربها وقعة .

الغرام : الانتقام ؛ قال الله تعالى[164] : إنَّ عَذابَها كان غَراما . [وقيل ملازماً ؛ ومنه الغريم ؛ أى الملازم][165] .

وقال النمر بن تولب :

إذا شاء طالع مسجورة ترى تحتها النَّبْعَ والسماسما

المسجور : المتراكب من الماء ، قال الله تعالى[166] : والبحر المَسْجُور ؛ أى[167] المتراكب .

وقال المرقّش :

وقضى ثَمَّ أبونا آلَهُ بقتالِ القَوْم والجود معا

قضى : أى أَمر أهْل بيته ؛ قال الله تعالى[168] : وقَضَى رَبُّكَ أَلاّ تَعبدُوا إلاّ إيَّاهُ ؛ أى أَمر أَلاّ تعبُدوا سِواه .

وقال المتلمس[169] :

وكُنَّا إذا الجبار صَعَّرَ خدَّه أقمنا له منْ مَيلهِ فتقَوَّما

قوله : صعَّر خَدَّه ، أى أعرض واختال ؛ قال الله تعالى[170] : ولاَتُصَعِّرْ خَدَّك للنَّاس ؛ أى لا تمِلْ بوجهك كِبراً وزَهْواً .

وقال أبو ذؤيب الهذلى[171] :

وعليهما مَسْرُودتَـــان قضَاهما داودُ أو صَنَعُ السَّوابغ تُبَّعُ

قضاهما : أى أحكمها ؛ قال الله تعالى[172] : وإذا قَضَى أمْراً ؛ أى أحكمه .

---

(١٦٤) سورة الفرقان ، آية ٦٥ .

(١٦٥) ليس فى أ .

(١٦٦) سورة الطور ، آية ٦ .

(١٦٧) فى أ : يعنى المتراكب .

(١٦٨) سورة الإسراء ، آية ٢٣ .

(١٦٩) مختارات ابن الشجرى : ٢٨ ، وفيه : أقمنا له من خده . . .

(١٧٠) سورة لقمان ، آية ١٨

(١٧١) ديوان الهذليين ١٩ ، واللسان (قضى) . مسرودتان : درعين . قضاهما : فرغ منهما داود عليه السلام . الصنع : الحاذق بالعمل .

(١٧٢) سورة البقرة ، آية ١٧

وقال أبو ذؤَيب أيضاً[١٧٣] :

إذا لَسَعَتْهُ النحلُ لم يَرْجُ لَسْعَها وحالفها فى بيت نُوب عواسلِ

لم يرج : لم يخف ؛ وقال الله تعالى[١٧٤] : مالَكُم لاتَرْجُونَ للهِ وَقاراً ؛ أى لاتخافون .

وقال أبو ذؤَيب[١٧٥] :

فراغت فالتمست به حَشاها فخرَّ كأنَّه خُوطٌ مَرِيج

المريج : المختلط ، قال الله تعالى[١٧٦] : فَهُمْ فى أمْرٍ مَرِيج ؛ أى مُختلط .

وقال المتلمس :

أنت مَثْبُورٌ غَوِىٌّ مترَفٌ ذو غَوَايات ومسرورٌ بَطِر

المثْبور : المفْتون ؛ قال الله تعالى[١٧٧] : وإنى لأظُنُّكَ يافِرعَوْنُ مَثْبوراً ؛ يعنى مفتوناً .

وقال أبو قَيْس بن الأسلت :

رجَمُوا بالغيب كى مايعلموا من عديدِ القوم مالا يعلمُ

الرَّجْم : القذف ، قال الله تعالى[١٧٨] : رَجْمًا بالغيب .

وقال أُحيحة بن الجلاح[١٧٩] :

وما يَدْرِى الفقيرُ متى غنَاهُ وما يَدْرِى الغنِىُّ متى يَعيلُ[١٨٠]

يَعِيل : أى يفتقر ؛ قال الله تعالى[١٨١] : وإن خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسوْف يُغْنِيكُم اللهُ مِنْ فَضْلِه .

---

(١٧٣) ديوان الهذليين : ١٤٣ ، اللسان (نوب) . وفى م : خالفها . والنوب . النحل .

(١٧٤) سورة نوح ، آية ١٣

(١٧٥) اللسان (مرج) وفيه : فجالت فالتمست . . . كأنه غصن : خوط مريج : غصن له شعب قصار قد التبست . وفى ج : فراعت .

(١٧٦) سورة ق ، آية ٥٠ .

(١٧٧) سورة الإسراء ، آية ١٠٢

(١٧٨) سورة الكهف ، آية ٢٣ .

(١٧٩) اللسان (عيل) .

(١٨٠) جمهرة أشعار العرب من قصيدته التى ستأتى ومطلعها :

صحوت عن الصبا والدهر غول ونفس المرء آونــة قتول

(١٨١) سورة التوبة ، آية ٢٨ .

وقال حسان بن ثابت الأنصارى(١٨٢) :

- انشزُوا عنَّا فأنتم معشرٌ آلُ رِجْس وفجور وأَشَرْ

انشزوا : أى انهضوا ؛ قال تعالى(١٨٣) : وإِذَا قِيل انْشُزُوا فانْشزُوا .

وقال ابن أحمر :

وتغيَّر القَمرُ المنيرُ لِموْتِهِ والشمسُ قد كادت عليه تأفلُ

تأفل : تغيب ؛ قال الله تعالى(١٨٤) : فلما أَفَلَتْ .

وقال الشمَّاخُ بن ضرار(١٨٥) :

ذَعَرْتُ به القَطَا ونفيْتُ عنه مقام الذئب كالرجل اللعين

اللعين : المطرود ؛ قال الله تعالى(١٨٦) : مَلْعُونين أَينَما ثُقِفُوا أُخِذُوا ؛ أى مطرودين .

وقال المنخّل :

وديمومةٍ قَفْرٍ يَحارُ بها القَطَا سريتُ بها والنومُ لى غيْرُ رائنِ

رائن : مُغَط ؛ قال الله تعالى(١٨٧) : كلاَّ بَلْ رَانَ علَى قلوبهِم ما كانوا يكْسِبُون .[ران : جمد](١٨٨) .

وقال نابغة بني جعدة(١٨٩) :

يضيءُ كَضوءِ سراج السليـط لم يجعل اللهُ فيه(١٩٠) نُحاسا

النُحاس : الدخان [٥] ؛ قال الله عز وجل(١٩١) : يُرْسلُ عليكُما شُوَاظٌ مِنْ نارٍ ونُحَاس فلاتَنْتَصِرَان .

---

(١٨٢) لم نقف عليه فى ديوانه.

(١٨٣) سورة المجادلة ، آية ١١

(١٨٤) سورة الأنعام ، آية ٧٨

(١٨٥) ديوانه : ٩٢

(١٨٦) سورة الأحزاب ، آية ٦١

(١٨٧) سورة المطففين ، آية ١٤

(١٨٨) من أ ، ب.

(١٨٩) اللسان – نحس.

(١٩٠) فى أ ، ج : تضيء... فيها...

(١٩١) سورة الرحمن ، آية ٣٥

وقال على بن أبى طالب عليه السلام :

فبار أبو حَكَم فى الوَغَى ... هناك وأسرته الأرذلونا[١٩٢]

البَوار : الهلاك ؛ قال الله عز وجل[١٩٣] : وأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ البَوار .

وقال أبو بكر رضى الله عنه :

عَزَّرُوا الأملاك فى دهرهمُ ... وأطاعوا كل كذاب أَثِمْ

عَزَّروا : أى عظموا ؛ قال الله تعالى[١٩٤] : وعَزَّرُوهُ ؛ [أى عظموه][١٩٥] .

وقال عمر رضى الله عنه :

يكلأُ الْخَلقَ جميعاً إنهُ ... كالِئُ الْخَلْقِ ورَزَّاقُ الأُمَم

الكالىء : الحافظ ؛ قال الله تعالى[١٩٦] : قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُم .

وقال عثمان بن عفان رضى الله عنه :

وأعلم أنَّ الله ليس كصُنْعه ... صنيعٌ ولا يخفى على الله مُلْحِدُ

الملحد : المائل ؛ قال الله عز وجل[١٩٧] : إنَّ الذين يُلْحِدُون فى آياتنا ؛ أى يميلون .

وقال حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه :

وزُفُّوا إلينا فى الحديدِ كأنهم ... أسودُ عَرين ثَمَّ عند المبَاركِ

الزف : المشى قُدما ؛ قال الله تعالى[١٩٨] : فأقبَلوا إليه يَزِفُّون .

وقال العباس رضى الله عنه :

أنْتَ نورٌ مِنْ عزيزٍ[١٩٩] راحم ... تقمَعُ الشركَ وعُبَّاد الوَثنْ

نور : أى هدى ؛ قال الله عز وجل[٢٠٠] : الله نورُ السموات والأرض ؛ أى هُداها .

---

(١٩٢) فى م : الأرذلون.

(١٩٣) سورة إبراهيم ، آية ٢٨

(١٩٤) سورة الأعراف ، آية ١٥٧

(١٩٥) ليس فى ب.

(١٩٦) سورة الأنبياء ، آية ٤٢

(١٩٧) سورة فصلت ، آية ٤٠

(١٩٨) سورة الصافات ، آية ٩٤

(١٩٩) فى ب ، ج : من عظيم راحم.

(٢٠٠) سورة النور ، آية ٣٥.

وقال الزبير بن العوام رضى الله عنه :

يخرج الشَّطْءَ على وجْهِ الثَّرَى ـ ومن الأشجار أفْنَانَ الثَّمَر

الشطء : النَّبت ؛ قال الله تعالى[٢٠١] : كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ .

وقال عثمان بن مظعون رضى الله عنه :

أهل جور[٢٠٢] وعيوب جمَّةٍ ومَعَرَّاتٍ بكَسْبِ المُكْتَسِب

المعرة : الإثم ؛ قال الله تعالى[٢٠٣] : فَتُصِيبَكُم مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ .

والأخبار فى هذا لعمرى تطول ، والمشاهدُ تكثر ، غير أنّا اقتصرنا من ذلك على معنى ما حكيناه فى كتابنا هذا .

[أول من قال الشعر]

قال[٢٠٤] محمد : أخبرنا أبو[٢٠٥] عبد الله المفضل بن عبد الله [المُحَبَّرى][٢٠٦] ، قال : سألتُ أبى عن أوّل مَنْ قال الشعر ، فأنشدنى هذه الأبيات[٢٠٧] :

تغيَّرت البلادُ ومَنْ عليها فوَجْهُ الأرض مُغْبَرٌّ قَبيحُ
تغيَّر كلُّ ذِى لَوْنٍ وطَعْمٍ وقَلَّ بشاشة[٢٠٨] الوَجْهُ الصبيحُ

بشاشة منصوب على التمييز ؛ والتقدير : وقَلَّ الوجهُ الصبيحُ بشاشةً ، وحذف التنوين لالتقاء الساكنين : التنوين والألف واللام[٢٠٩] .

---

(٢٠١) سورة الفتح ، آية ٢٩ .

(٢٠٢) فى م : حوب . والمثبت فى أ ، ب ، ج .

(٢٠٣) سورة الفتح ، آية ٢٥ .

(٢٠٤) فى هامش أ هنا : قف هنا على أول من قال الشعر . وليس فى ب ، ج .

(٢٠٥) فى ب : عبد الله . (٢٠٦) ليس فى أ .

(٢٠٧) مروج الذهب (١ ـ ٣٦) . قال المسعودى : وقد استفاض فى الناس شعر يعزونه إلى آدم أنه قال حين حزن على ولده وأسف لفقده ، وهو ...

(٢٠٨) من الناس من يروى هذا البيت بنصب « بشاشة » من غير تنوين ورفع الوجه والصبيح على أنه فاعل « قل » وذلك ليسلم الشعر من الإقواء ، وفيهم من يرفع بشاشة على الفاعلية ويضيفها إلى ما بعدها فيكون فى البيت إقواء .

(٢٠٩) مروج الذهب : ٣٧ .

وجاوَرنا عدوٌّ ليس يَفْنَى[٢١٠] لَعينٌ لا يَموتُ فنستريحُ
أهَابلُ إنْ قُتلت فإنَّ قلبي عليك اليومَ مكتئبٌ قريح[٢١١]

ثم سمعتُ جماعةً من أهل العلم يأثُرون أنَّ قائلها أبونا آدم عليه السلام حين قتل ابنُه قابيل هابيل ؛ فالله أعلم أكان ذلك أم لا ؟

وذكر أنَّ إبليس عدوّ الله أجاب آدم عليه السلام بهذه الأبيات فقال[٢١٢] :

تَنحّ عن الجنان[٢١٣] وساكِنيها ففى الفردوس[٢١٤] ضاق بك الفسيح
وكنت بها وزوجك فى رَخاءٍ وقلبك من أذى[٢١٥] الدنيا مريحُ
فما برحت[٢١٦] مُكايدتى ومَكْرِى إلى أنْ فاتَكَ الثمَنُ الرَّبيحُ
ولولا[٢١٧] رحمةُ الرَّحمن أمسَى بكفِّك مِنْ جِنَان الخلد رِيحُ

وروى أنَّ بعض الملائكة عليهم السلام قال هذا البيت :

لِدُوا للموت وابْنوا للخراب فكلكم يصيرُ إلى الذهاب

قال المفضل : وقد قالت الأشعارَ العمالقة ، وعاد ، وثمود ؛ قال معاوية بن بكر بن الحبتر بن عَتِيك بن قرمة بن جُلْهُمَة بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام وكان يومئذ سيِّد العمالقة ، وقد قدم إليه قيل بن عير[٢١٨] ، وكانت عاد بعثوه ولقمان بن عاد ، وَوَفدوا معها ليستقوا لهم حين مُنعوا الغيث ؛ فقال معاوية بن بكر[٢١٩] :

ألاَ ياقَيل وَيْحكَ قُمْ فَهيْنِمْ لعلَّ الله يصبِحُنا[٢٢٠] غماما

---

(٢١٠) فى المروج : ليس ينسى.
(٢١١) هذا البيت ليس فى المروج.
(٢١٢) مروج الذهب (١ - ٣٧)
(٢١٣) فى المروج : عن البلاد... فقد فى الأرض ضاق بك الفسيح.
(٢١٤) فى ح : فى الأرض.
(٢١٥) فى المروج :
وكنت وزوجك الحواء فيها أ آدم من أذى... ... ...
(٢١٦) فى المروج : فما زالت مكايدتى.
(٢١٧) فى المروج : فلولا.
(٢١٨) فى أ : عنبر، وفى ب : نمير.
(٢١٩) مروج الذهب (٢ - ١٤٦). (٢٢٠) فى المروج : يمطرنا.

فيسقى أرضَ عادٍ إنَّ عاداً قد اضحوا[٢٢١] مايبينون الكلاما
مِنَ العطش الشديد بأرض عاد فقد أمست نساؤهم أيامى[٢٢٢]
وإنَّ الوَحْشَ تأْتيهم جهـاراً فما تخشى لعادىٍّ[٢٢٣] سهاما
فقُبِّح وفدكم منْ وَفدِ قوم ولا لُقُّوا التحيـةَ والسلامـا

وقال مَرْثَد بن سعد [بن عفير][٢٢٤] ؛ وكان مسلماً من أصحاب هود عليه السلام[٢٢٥] :

عصتِ عادٌ رسولَهُمُ فأمسوا عِطاشاً ما تبلّهم السماء
وسُيِّر وفْدُهم مِنْ بعد شهرٍ فأردفهم مع العطش العَمـاءُ
بكفرهُم بربهمُ جهـاراً على آثار عادِهم العَفَـاءُ

أخبرنا المفضّل قال : أخبرنى أبى ، عن جدى ، عن محمد بن إسحاق ، [عن محمد بن عبد الله ، عن أبى سعيد الخزاعى ، عن أبى الطفيل][٢٢٦] عامر بن واثلة ، قال [٦] : سمعت عليًّا رضى الله عنه يقول لرجل مِنْ حضرموت : أرأيْتَ كثِيباً أحمر ، تخالطه مدَرة حمراء ، ذات أَراك وسِدْرٍ كثير . بموضع كذا وكذا من ناحية حضرموت ، هل رأيته ؟ — قال: نعم ، إنك لتنعته لى نعْتَ مَنْ عاينه ، [هل رأيته ؟ قال : لا][٢٢٧] ، ولكنى حُدثت عنه . قال الحضرمى : ماشأْنه ياأمير المؤمنين ؟ قال : فيه قَبْرُ هود عليه السلام ، عند رأْسه شجرة تقطر دماً إما سَلَم وإما سِدْر ، ثم أنشد :

عَصتْ عادٌ رسولَهم فأمسَوْا عِطاشاً ماتَبلُّهـمُ السماء

فى مصداق ذلك يقول عباس بن مِرداس السلمى :

فى كل عام لنا وفْدٌ نسيِّرهم نختارهم حَسباً مِنّا وأحلاما

(٢٢١) فى المروج : قد أمسوا لا . . .
(٢٢٢) فى المروج : . . . فليس نرجو به الشيخ الكبير ولا الغلاما .
(٢٢٣) فى المروج :
وإن الوحش تأتى أرض عاد فلا تخشى لراميهم سـهاما
(٢٢٤) ليس فى أ . ب . ج . (٢٢٥) فى مروج الذهب (٢ – ١٤٦) البيت الأول وحده .
(٢٢٦) بدل ما بين القوسين فى أ . ب ، ج : يرفعه إلى . (٢٢٧) ليس فى ج :

كانوا كوفدِ بنى عادٍ أضلَّهُمُ قَيْلٌ فأتبع عامٌ[٢٢٨] منهم عاما
عادُوا فلم يجدوا فى دار قومهمُ إلاّ مغانيهم قفْراً وآرامَا

ومن ذلك قول مبدع بن هرم من ولد عوص بن إرَم بن سام بن نوح عليه السلام ، وكان من مسلمى ثمود ، فقال يذكر الناقة وفَصِيلها :

ولاذَ بصخرةٍ من رَأْس رَضْوَى
بأعلى[٢٢٩] الشعب من[٢٣٠] شعف مُنيف
فلاذ بها لكيلا ، يَعْقِروه وفى تَلْوَاذِه مَرُّ الحَتُوف[٢٣١]
بِأسْهُم مصدع شلَّتْ يداه تشقُّ شِعافه شقَّ الخَنيف[٢٣٢]
ثكلتم[٢٣٣] أمَّه وعقرتموه ولم يُنظر به لهفُ اللَّهيف

الخنيف : جنس من ثياب[٢٣٤] الكتان ، [وهى الخنف واحدها خنيف][٢٣٥]
ومصدع : الذى رمى الناقة قبل أنْ يعقرها قُدَار .

وقال مبدع حين أخذته[٢٣٦] الصيحة نعوذ بالله من ذلك :

فكانت صيحة لم تُبق شيئاً بوادى الْحِجر وانتسفت رياحا
فخرَّ لصوتها أجبال رَضْوَى[٢٣٧] وخربت الأشاقر[٢٣٨] والصفاحا
وأدركت الوحوش فكنّفتها ولم تترك لطائرها جناحا
ونُجِّى صالحٌ فى مؤمنيه وطُحطِح[٢٣٩] كلُّ عادىّ فطاحا

(٢٢٨) فى ب ، ج : عاماً.
(٢٢٩) فى ب ، ج : برأس.
(٢٣٠) فى ج : فى ، وفى هامش أ : فى — أمام البيت.
(٢٣١) التلواذ : أن يلوذ بعضهم ببعض ، ومر الحتوف : مرور الهلاك.
(٢٣٢) الخنيف : ثوب كتان أبيض غليظ . وثوب خنيف ردىء ، ولا يكون إلا من الكتان خاصة . (اللسان - خنف).
(٢٣٣) فى أ : أكلتم.
(٢٣٤) فى أ : جنس من لباس الكتان.
(٢٣٥) ليس فى أ ، ب ، ج .
(٢٣٦) فى أ ، ب ، ج : أخذت ثمود الصيحة.
(٢٣٧) فى ب ، ج : سلمى.
(٢٣٨) الأشاقر : جبال بين الحرمين (القاموس) . وفى ياقوت : وقد روى بضم أوله.
(٢٣٩) طحطح : فرق وبدد إهلاكا . (القاموس - طح).

قال : وأخبرنى أبو العباس الورّاق الكاتب ، عن [أبى طلحة موسى بن عبد الله الخزاعى ، قال : حدثنا بكر بن سليمان ، عن][240] محمد بن إسحاق ، قال[241] : حدثنى هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عبد الله بن زَمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العُزّى بن قصى بن كلاب أنه سمع رسول الله ﷺ وهو يخطب الناس على المنبر ويذكر الناقةَ والذى عقرها ؛ قال : فقام إليها رجلٌ أحمر ، أزرق ، عزيزٌ ، منيع فى قومه مثل[242] زمعة بن الأسود فعقرها .

[الشعر فى رأى النبى]

ولم يزل النبىُّ ﷺ يُعجبه الشعر ، ويُمدح به ، فيُثيب عليه ، ويقول : هو ديوان العرب ؛ وفى مصداق ذلك ما حدثنا به سُنَيد بن محمد الأزدى ، عن ابن الأعرابى ، عن مالك بن أَنس ، عن هشام بن عُروة ، عن أبيه ، قال رسول الله ﷺ[243] : إنَّ من الشِّعْرِ لحكمة وإنَّ من البَيان لَسِحرا .

[وأخبرنا محمد بن عثمان ، قال : أخبرنا الحسن بن داود الجعفرى ، عن ابن عائشة التيمى[244] يرفع الحديث ، قال : قال رسول الله ﷺ : اللهمَّ مَنْ هجانى فالْعَنْه مكان كلِّ هجاءٍ هجانيه لعنة][245] .

وعنه ، عن ابن عائشة ، قال : قال رسول الله ﷺ[246] : الشعرُ كلامٌ من كلام العرب جَزْل ، تتكلم به فى نواديها ، وتسلُّ به الضغائن بينها ، قال : ثم أنشد[247] :

قلدتُكَ الشعرَ ياسلامَةَ ذا الإفـــضال[248] والشىءُ حيثُما جُعِلا
والشِّعْرُ يستَنْزِلُ الكَرِيمَ كما يُنزل[249] رعدُ السحابةِ السبَلا

---

(240) ليس فى أ ، ب. (241) فى أ ، ب ، ح- بدل «قال حدثنى»- عن.

(242) فى أ : كأنه.

(243) طبقات الشافعية (1- 221).

(244) فى ب : وعن التيمى ، عن عائشة يرفع الحديث. (245) ليس فى أ.

(246) طبقات الشافعية (1- 224).

(247) ديوان الأعشى : 235. (248) فى الديوان : ذا التفضال.

(249) فى أ ، ج : يستنزل. وفى الديوان : كما استنزل والسبل : المطر.

[قال : وأخبرنا محمد بن عثمان الجعفرى ، عن عبد الرحمن بن محمد ، عن الهيثم بن عدى ، عن مجالد ، عن الشعبى] (٢٥٠) ، قال : أتى حسان بن ثابت إلى النبى ﷺ فقال : يارسول الله ، إنَّ أبا سفيان بن الحارث هجاك ، وأسعده على ذلك نوفل بن الحارث وكفّار قريش ؛ أفتأْذنُ لى أنْ أَهْجوَهم يارسولَ الله ؟ فقال النبى ﷺ : فكيف تصنعُ بى ؟ فقال : أسلُّك منهم كما تُسَلُّ الشعرةُ من العجين ! قال له : أهْجُهم ورُوحُ القدُسِ معك ، واستعنْ بأبى بكر ؛ فإنه علاّمة قريش بأنساب العرب . فقال حسان يهجو نوفل بن الحارث (٢٥١) :

وإنَّ وُلاةَ المجْدِ منْ آلِ هاشم (٢٥٢) بنو بنْتِ مخزوم (٢٥٣) ووَالدك العبْدُ
وما ولدت أبنـاء (٢٥٤) زُهْرةَ مِنهمُ صميماً ولم يلحق (٢٥٥) عجائزك المجْـدُ
فأنتَ لئيمٌ (٢٥٦) نِيطَ فى آلِ هاشم كما نيط خَلْفَ الراكب القدَح الفَردُ

قال : فلما أسلم أبو سفيان (٢٥٧) بن الحارث قال [له] (٢٥٨) النبى ﷺ : أنت منى وأنا منك ، ولا سبيل إلى حسّان .

[وأخبرنا (٢٥٩) أبو العباس ، عن أبى طلحة ، عن بكر بن سليمان يرفع الحديث إلى] (٢٦٠) عبد الله بن مسعود ، قال : بلغ النبيَّ ﷺ أنَّ قومًا نالوا أبا بكر بألسنتهم ؛ فصعِد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ! ليس أحدٌ منكم أَمَنَّ عليَّ فى ذات يدِهِ ونَفْسِهِ من أبى بكر ، كلُّكم قال لى كذَبْتَ ، وقال لى [أبو بكر] (٢٦١)

---

(٢٥٠) بدل ما بين القوسين فى أ ، ب ، ج : وعن الشعبى يرفعه .
(٢٥١) ديوانه : ١٥٩ .
(٢٥٢) فى الديوان :

* وإن سنام المجد من آل هاشم *

(٢٥٣) بنت مخزوم : هى فاطمة بنت عمرو .
(٢٥٤) فى ب ، ج ، والديوان : أفناء زهرة منكم .
(٢٥٥) فى الديوان : ولم يقرب .
(٢٥٦) فى ب ، ج ، والديوان : وأنت زنيم - والزنيم : المستلحق فى قوم ليس منهم لايحتاج إليه .
(٢٥٧) فى أ ، ب ، ج : فلما أسلم الحارث .
(٢٥٨) ليس فى أ ، ب ، ج .
(٢٥٩) هذا الحديث كله فى ديوان حسان ٢٩٩ - عن الجمهرة .
(٢٦٠) بدل ما بين القوسين فى أ ، ب ، ج : وعن . . .
(٢٦١) ليس فى أ .

صدقْتَ ، فلو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً . ثم التفت إلى حسان فقال : هاتِ ما قلتَ فيَّ وفى أبى بكر ؛ فقال حسان : قلتُ يارسولَ الله[٢٦٢] :

إذا تذكَّرتَ شَجْواً منْ أخٍ[٢٦٣] ثقةٍ ... فاذكُرْ أخاك أبا بكر بما فعَلا
التَّالى الثانِى المحمودَ شيمتهُ ... وأول الناس طُرًّا صدَّق الرُّسُلا
والثانىَ اثنينِ فى الغار المُنيف وقد ... طافَ العدوُّ به إذ صَعَّد الجبَلا [٧]
وكان حِبَّ[٢٦٤] رسول الله قد عَلِموا ... من البرية لم يَعدل به رَجُلا
خَيْرُ البريةِ أتقاها وأرأفُها ... بعد النبىّ وأوفاها[٢٦٥] بما حَمَلا

فقال ﷺ : صدقتَ ياحسَّان ، دَعُوا لى صاحبى – قالها ثلاثًا .

وعن الشعبى ، [قال][٢٦٦] : لما بلغ رسول الله ﷺ أنَّ كَعْب بن زُهير بن أبى سلمى هجاه ونال منه ، أهْدَر[٢٦٧] دمه ، فكتب إليه أخوه بجَيْر بن زهير – وكان قد أسلم وحَسُن إسلامه ، يُعْلمه أن النبىَّ ﷺ قد قتَل بالمدينة كعب بن الأشرف ، وكان قد شبَّب[٢٦٨] بأُم الفضل بن العباس وأمَّ حكيم بنت عبد المطلب ؛ فلما بلغه كتابُ أخيه ضاقت به الأرضُ ولم يدْر فيمَ النجاة ؛ فأتى أبا بكر رضى الله عنه فاستجاره[٢٦٩] ، فقال : أكرَه أنْ أُجير على رسول الله ﷺ ، وقد أهدر[٢٧٠] دمك ؛ فأتى عُمر رضى الله عنه فقال له مثل ذلك ؛ فأتى عليًّا عليه السلام ، فقال : أَدُلُّك على أمر تَنْجُو به . قال : وما هو؟ قال : تصلِّى مع رسول الله ﷺ ، فإذا انصرف فقُمْ خَلْفَه ، وقل : يَدك يارسول الله أبايعك ؛ فإنه سيناولك يَده من خلْفه ، فخذ يدَه فاستجِرْه ، فأَرجو[٢٧١] أن يرحمك ، ففعل . فلما ناوله رسول الله ﷺ يدَه استجاره ، وأنشد قصيدته التى يقول فيها[٢٧٢] :

(٢٦٢) ديوانه : ٢٩٩ .
(٢٦٣) فى ب ، والديوان : من أخى ثقة .
(٢٦٤) حب رسول الله : محبوبه .
(٢٦٥) فى أ : أزكاها . (٢٦٦) من أ ، ب ، ج .
(٢٦٧) فى أ ، ب ، ج . نذر .
(٢٦٨) فى أ : وكان يشبب .
(٢٦٩) أ ، ج : فاستشاره .
(٢٧٠) فى أ ، ج : نذر دمك . (٢٧١) أ ، ب ، ج : فإنى أرجو .
(٢٧٢) ديوانه : ١٩ ، من قصيدته : «بانت سعاد» .

وقالَ كلُّ خليـــلٍ كنتُ آمله   لا أُلهينَّك(٢٧٣) ، إنى عنك مشغول
فقلت : خلّوا سبيلى(٢٧٤) لا أبالـكُم   فـكلٌّ ما قدَّر الرحمنُ مفعولُ
أُنبِئتُ أنَّ رسول الله أوعـدَنى   والعفوُ عنـد رسولِ الله مأْمولُ

فلما فرغ(٢٧٥) منها قال له النبىُّ ﷺ : اذكر الأنصار ! فقال(٢٧٦) :

مَنْ سرَّه كرَمُ الحياة فلا يزَلْ   فى مِقْنَبٍ مِنْ صالحى الأنصار(٢٧٧)
الناظـرين بأَعْـيُنٍ محمـــرَّةٍ   كالجمر غيْرِ كليلة الأبْصَـــار(٢٧٨)
فى الغُرِّ مِنْ غسانَ فى جُرثومـــةٍ   أعيَتْ محـافرها على المِنقـار(٢٧٩)
صـالُوا علينا يوم بَدْرٍ صَوْلةً   دانت لوقعتهـا جميـعُ نِزار

وهى طويلة .

[وذكر محمد بن عثمان ، عن مطرف الكنانى ، عن ابن دأب ، عن أبى لهذم العنبرى](٢٨٠) ، عن الشعبى بإسناده قال : أنشد نابغة بنى جعدة النبىَّ ﷺ [هذا](٢٨١) البيت(٢٨٢) :

بلغنا السما مجداً وجوداً وسُؤْددا   وإنا لنرجُــو فوق ذلك مَظْهرا

---

(٢٧٣) لا ألهينك : لا أشغلنك عما أنت فيه بأن أسهله عليك وأسليك . فاعمل لنفسك فإنى لا أغنى عناك شيئا .
(٢٧٤) فى الديوان : طريقى .
(٢٧٥) العبارة فى الديوان (٢٥) : فلما سمعت الأنصار هذه القصيدة شق عليهم حيث لم يذكرهم مع إخوانهم من المهاجرين فتعطفت عليه وأهدت إليه ، وكلموا النبى فآمنه وقالوا : ألا ذكرتنا مع إخواننا من قريش ؛ فقال كعب يذكر الأنصار. (٢٧٦) ديوانه : ٢٥ .
(٢٧٧) المقنب : ألف وأقل . أو هم الجماعة من الفوارس نحو ثلاثين أكثر أو أقل .
(٢٧٨) أعين محمرة : أى لا تبصر أعينهم فى الحرب ، ولكنها كالجمر للغيظ وشهوة اللقاء . والكليلة : الضعيفة النظر. (٢٧٩) فى ع ، والديوان :

للصلب من غسان فوق جراثم   تنبو خوالدها عن المنقار

الجراثم : أصول الشجر يجتمع عليها التراب فتكون أرفع مما حولها ، ضربه مثلا للعز والشرف. والمنقار : الذى يقطع الحجارة .
(٢٨٠) بدل ما بين القوسين فى أ ، ب ، ج : و.
(٢٨١) ليس فى أ ، ب ، ج .
(٢٨٢) ديوانه : ٦٨ .

فقال النبي ﷺ : إلى أين ياأبا ليلى ؟ فقال : إلى الجنة بك يارسول الله ! قال : نعم ؛ إنْ شاء الله ، فلما أنشده(٢٨٣) :

ولا خَيْرَ فى حلْمٍ إذا لم تكنْ لهُ بوادرُ تحمى صَفْوَه أنْ يُكدَّرا
ولا خَيْرَ فى جَهْلٍ إذا لم يكن له حليمٌ إذا ما أورد الأمرَ أصدَرا

قال له النبىُّ ﷺ : لا فَضَّ اللهُ فاك ! فبنو جعدة يزعمون [أنه كان إذا سقطت له سنٌّ أنبت الله مكانها أخرى . وغيْرُهم يزعم](٢٨٤) أنه عاش ثلثمائة عام ولم تسقط له سِنٌّ حتى مات .

وبإسناده ، عن سعيد بن المسيب أنه قيل له(٢٨٥) : إنَّ قبيصةَ بن ذُوَيب يزعم أنَّ الخليفة لا يناشَد الأشعار(٢٨٦) . قال سعيد : ولم لا يناشد الخليفة وقد نُوشد رسولُ الله ﷺ يوم قدم عليه عمرو بن(٢٨٧) سالم الخزاعى ، وكانت خُزاعة حلفاءَ له ، فلما كانت الهُدْنة بينه وبين قريش أغاروا على حىٍّ من خُزاعة يقال لهم بنو كعب ، فقتلوا فيهم ، وأخذوا أموالهم ، فقدم عمرو على النبى ﷺ مستنصرا ، فقال(٢٨٨) :

يارب إنى ناشدٌ محمــدا حِلْفَ أبينـا وأبيه الأَتلَدا
نحن ولدناهم فكانوا ولدا ثُمَّت أَسلمنا فلم(٢٨٩) ننزع يدا
إنَّ قريشًا أخلفوك الموعدا ونقَضــوا ميثاقَك المؤكّدا

---

(٢٨٣) ديوانه : ٦٩.
(٢٨٤) ليس فى أ ، ب ، ج.
(٢٨٥) فى أ ، ب ، ج : أنه قال له ، وفى ع : وأخبرنا أبو العباس ، قال : حدثنا أبو طلحة موسى بن عبد الله الخزاعى قال : حدثنا بكر بن سليمان عن سعيد بن المسيب...
(٢٨٦) فى أ : الشعر.
(٢٨٧) فى ب ، ج : سليم. وفى ع : سليمان. والمثبت فى أ ، وياقوت ، وسيرة ابن هشام (٤- ١٠).
(٢٨٨) ياقوت (وبر) ، وسيرة ابن هشام (٤-١٠).
(٢٨٩) فى أ : ولم تنزع. وفى ع : نحن ولدناه فكان... فمنذ...

ونصبوا لى فى كداء رصدا[٢٩٠] وبيتونا بالوتير هُجَّدا[٢٩١]
وقتلونا ركعاً وسُجدا وزعموا أنْ لست تدعو أحدا[٢٩٢]
وهم أذلُّ وأقلُّ عدَداً فانصُرْ هداكَ الله نَصْرًا أيِّدَا[٢٩٣]
وادعُ عباد الله يأتوا مددا فيهم رسولُ الله قد تجردا[٢٩٤]
إنْ سيم خسفًا وجْهه تربَّدا[٢٩٥] فى فيْلق كالبحرِ يجرى مُزْبدا

قال : فدمعت عَيْنا رسول الله ﷺ ، ونظر إلى سحابة قد بعثها الله . فقال : والذى بعثنى بالحقِّ نبيا ؛ إنَّ هذه السحابةَ لتستهلّ بنَصْرِ بنى كعب . وخرج بمن[٢٩٦] معه لنَصرِهم .

وعن ابن إسحاق [، عن عبد الله بن الطُّفيل ، عن أبيه عن جدِّه][٢٩٧] أنَّ قُرَّةَ بن هبيرة بن عامر بن سلمة بن قُشَير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هَوازن وفَد[٢٩٨] على رسول الله ﷺ ، فبايعه [وأسلم][٢٩٩] فحباه[٣٠٠] وكساه

---

(٢٩٠) فى ب :

« ونصبوا لك فيك داء رصدا »

وفى ع ، السيرة : وجعلوا لى فى كداء رصدا . وفى الروض الأنف : يروى رصدا – بضم الراء وتشديد الصاد مفتوحة . فهو جمع راصد مثل راكع وركع . والراصد الذى يترصد للأمر ويطلبه . ويرى رصدا – بفتح الراء والصاد جميعاً .

والمثبت فى أ ، ج .

(٢٩١) فى ج : بالهجير ، وأمامها فى هامشه : بالوتير . وفى سيرة ابن هشام ، وياقوت :

« هم بيتونا بالوتير هجدا »

(٢٩٢) فى السيرة ، وياقوت :

« وزعموا أن لست أدعو أحدا »

(٢٩٣) فى ب ، ع : أبدا . والمثبت فى أ ، ج ، والسيرة أيضا . ونصرا أيداً : قويا .

(٢٩٤) يروى : قد تجرد بالجيم ، وبالحاء المهملة ؛ فأما من رواه بالجيم فمعناه شمر وتهيأ لحربهم ، وأما من رواه بالحاء المهملة فمعناه غضب وثار .

(٢٩٥) إن سيم خسفا : طلب منه الذل وحمل عليه . وأصل تربد : تغير وجهه ، ومعناه لم يرضه ولم يقبله وأباه .

(٢٩٦) فى ع : وخرج سليمان معه .

(٢٩٧) ليس فى أ ، ب ، ج .

(٢٩٨) فى ع : قال : قدم ربيعة بن عامر بن صعصعة على النبى .

(٢٩٩) فى م وحدها .

(٣٠٠) فى أ : وحياه .

بُرْدَين ، وحمله على فرس ، واستعمله على قومه ، فقال [قرة][٣٠١] يذكر ذلك ويذكر ناقته فى قصيدة[٣٠٢] له طويلة :

حباها رسولُ الله إذْ نزلْتَ به وأمكنها مِنْ نائلٍ غير مُفْنَدِ[٣٠٣]

فما حملتْ من ناقةٍ فوق رَحْلِها أبرَّ وأوفى ذِمةً من محمــد

وأكسى لبرد الخال[٣٠٤] قبل ابتذاله وأعطى لرأسِ الســابح المتجرِّدِ

وأخبرنا المفضّل ، عن أبيه ، عن [جده ، عن محمد][٣٠٥] بن إسحاق ، قال: قدم قيس بن عاصم التميمى على[٣٠٦] النبى ﷺ [٨] فقال [يومًا وهو عنده][٣٠٧] : أتدرى يارسولَ الله من أول مَنْ رَجَز؟ قال : لا ، قال : أبوك مُضر ، كان يسوقُ بأهله ليلةً ، فضرب يد عَبْدٍ له فصاح ، وايداه ! فاستوسقت الإبلُ ، فنزل يسوقها ، فرجز عند ذلك .

[ثم قال : يارسول الله ، أتدرى مَنْ أول صائحةٍ صاحت ؟ قال : لا ، قال : أمُّك خِندف ، كانت معها ضَرَّةٌ لها فنحَّت عنها ابنًا لها ليلاً ، فجاءت تطلبه فلم تجده ، فكرهت أنْ تؤذيهم ، فاعتزلت فصاحت عليه][٣٠٨] .

ثم قال : يارسول الله ، أتدرى مَنْ أول مَنْ عَلِمَ بك من العرب ؟ قال : لا . قال : سفيان بن مجاشع الدارمى ، وذلك أنه جَنَى جناية فى قومه فلحق بالشام ، [وكان تاجرا ،][٣٠٩] فكان يأتى حَبْرا بها . وكان يحدِّثه ، فقال له يوما : إنَّ لك لغةً ما هى بلغة أهْلِ البلد ، فقال : أجل ، أنا رجلٌ من العرب ، قال : مِنْ أيها ، قال : من مُضَر . قال له الراهب : أفلا أبشِّرك[٣١٠] ؟ قال : بلى . قال : فوالله إنَّ هذا الذى يُنتظر خروجه لَمِنْ مُضَر . قال : وما اسمه ؟ قال : أنْظُر فى كتبى ، فنظر ورجع إليه فقال : اسمه محمد ! فراح[٣١١] سفيان وَوُلد له غلام فسمّاه محمدا .

(٣٠١) ليس فى ع.
(٣٠٢) فى ب ، ج : فى كلمة طويلة.
(٣٠٣) فى ع : ملحد.
(٣٠٤) فى أ : الخال.
(٣٠٥) ليس فى ب ، ج.
(٣٠٦) فى أ ، ب : إلى.
(٣٠٧) ليس فى أ ، ج.
(٣٠٨) من م ، ع.
(٣٠٩) من ع.
(٣١٠) فى ع : أفلا أسرك يا أبا مضر.
(٣١١) فى م : فرجع . والمثبت فى أ ، ب ، ج.

قال : فقالت عائشة : مَنْ هذا يارسول الله ؟ قال : هذا سيِّدُ أهل الوبر قيس بن عاصم التميمى .

[قال : وأخبرنا محمد بن عثمان ، عن أمير المؤمنين][٣١٢] على عليه السلام ، قال : قال رسول الله ﷺ لبعض مَنْ حضر : أنشدنى كلمتك[٣١٣] التى تقول فيها[٣١٤] :

وحَيٍّ جميع الناس تَسْبِ عقولهم ... تحيَّتك الأدنى[٣١٥] فقد ترفع النَّغَل[٣١٦]

فإنْ أظهروا بِشْرًا فأَظهِرْ جزاءهُ ... وإنْ ستروا عنك القبيحَ فلا تَسَلْ

فإنّ الذى يُؤذيك منهم سَماعُه ... وإنّ الذى قد قيل خلْفك لم يُقَل

[عمر والشــعر]

[وأخبرنا المفضّل عن أبيه عن جده ، قال][٣١٧] : قال عُمرُ بن الخطابْ رضى الله عنه [لابنه عبد الرحمن][٣١٨] : يابنى صِلْ رَحِمك[٣١٩] ، واحفظ محاسنَ الشعر يحسن أدبك ؛ فإنه مَنْ لم يَعْرِف نَسَبَه لم يصل رحمه ، ومَنْ لم يحفظ محاسن الشِّعْرِ لم يؤدِّ حقًا ولم يقترف أدبًا .

وعنه عن أشياخه قالوا : قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : ارووا من الشعر أعَفّه ، ومن الحديث أحْسَنه ، ومن النسب ما تُواصَلون عليه[٣٢٠] ، وتُعْرفون[٣٢١] به ، فرُبَّ رحم مجهولة قد عُرِفت فوُصِلت ، ومحاسنُ الشعر تدلُّ على مكارم الأخلاق ، وتنهى عن مساويها .

---

(٣١٢) بدل مابين القوسين فى ا ، ج : وعن . وفى ب : قال على .

(٣١٣) ا : قصيدتك .

(٣١٤) فى هامش ج : نسب صاحب الإصابة هذه الأبيات إلى العلاء بن الحضرمى ونسبت فى بعض كتب الأدب إلى غيره .

(٣١٥) فى هامش ا : ج : الحسنى ، وهو مافى ع .

(٣١٦) نغل الأديم – كفرح – فهو نغل : فسد فى الدباغ – ونغل الجرح : فسد ، ونيته : ساءت ، وقلبه على : ضغن (القاموس) .

(٣١٧) بدل مابين القوسين فى ا ، ج : و .

(٣١٨) ليس فى ا ، وفى ع : لولده عبد الرحمن .

(٣١٩) فى ع ، م : انسب نفسك تصل رحمك والمثبت فى ا ، ب ، ج .

(٣٢٠) فى ب : ماتصلون . والضبط فى ا . وفى ع : ماتواصلون به الأرحام .

(٣٢١) فى ا : وتعرفون به قرب رحم . . . وفى ع : وتعرفون به القرابة .

[وقال المفضل : وروى عن الشعبي أنه قال : وفد عبيد الله بن زياد على عمه معاوية بن أبي سفيان ، فقال له معاوية : أحفظتَ القرآن ؟ قال : نعم . قال : ففرضت الفرائض ؟ قال : نعم . قال : فرويت الشعر ؟ قال : لا . قال : فما منعك - قال : منعني أبي . قال : فكتب معاوية إلى زياد كتابا يقول فيه : أن تروى عبيد الله الشعر ، ولقد رأيتني يوم صفين - وقد دعوت بعرسي ثلاث مرات أريد الفرار فما ردني إلا الأبيات التي قال عَمْرو بن الإطنابة الأنصاري حيث يقول :

أبَتْ لي عِفّتي وأبى حَيائي ... وأخْذِي الحمد بالثمنِ الربيح
وإقدامي على المكروه نَفْسي ... وضَرْبي هامة البطلَ المشيح
وقولي كلما جشأتْ لنفسي ... مكانك تُحْمدي أو تستريحي
لأدفع عن مكارم صالحاتٍ ... وأحْمي بَعْدُ عن حسبٍ صَريح
فإمّا رُحْتُ بالشرف المعلى ... وإما رُحْتُ بالموتِ المُريح][٣٢٢]

قال المفضّل : وقد روى عن الشعبي أنه قال : لو أنَّ رجلاً من أقصى حجْر بالشام سار إلى أقصى حَجر باليمن فاستفاد حرْفا من العلم ما رأيتُ عُمْرَه ذهب باطلاً إذا[٣٢٣] كان لذلك واعيًا فَهِمًا .

وروى عن المقنع[٣٢٤] أنه قال لابنه : يابني ، حبّب إلى نفسك العلم حتى تَرأمه[٣٢٥] ، ويكون لهوتك وسكوتك ؛ والعِلم علمان : عِلمٌ يدعوك إلى آخرتك فآثِرْه على ما سِواه ، وعلم لتزكيه القلوب وجلائها وهو عِلم الأدب ، فخذْ بحظك منه .

---

(٣٢٢) من ع .
(٣٢٣) فى ا : إن .
(٣٢٤) هذا فى ب . وفى ا : ابن المقفع . وفى جـ : عن المقفع . وفى ع : القمقمة .
(٣٢٥) رئم الشيء - كسمع : أحبه وألفه .

[طلب العلم]

وعن ابن المقنع(٣٢٦) ، [عن أبيه](٣٢٧) ، عن الأصمعي ، قال : دخلت البادية من ديار فَهْم ، فقال لي رجل منهم(٣٢٨) : ما أدخل القرويّ باديتنا ؟ فقلتُ : طلبُ العلم ، قال : عليك بالعلم ، فإنه أُنس في السفر ، وزَيْنٌ في الحضر ، [وزيادة في المروءَة](٣٢٩) ، وشَرفٌ في النسب ، وفي مثل هذا يقول الشاعر :

عِيُّ الشريف يَشِينُ مَنْصِبَه وابن اللئيم(٣٣٠) يَزِينُه الأدَبُ(٣٣١)

[وعنه عن أبيه عن الأصمعي](٣٣٢) ، قال : قدم رجلٌ منْ فزارة على الخليل بن أحمد وكان الفزاري عَيِيًّا ، فسأل الخليلَ مسألةً فأَبطأَ في جوابها ، فتضاحك الفزَاري ، فالتفت الخليلُ إلى بعض جُلسائه ، فقال : الرجالُ أربعة : فرجل يَدْري ويدري أنه يَدْري ، فذلك عالم فاعرفوه(٣٣٣) ؛ ورجل يَدري ولا يَدري أنه يَدْرِي ، فذلك غافل فأيقظوه ؛ ورجل لا يدري أنه لا يَدري ، فذلك جاهِل فعَلِّموه ؛ ورجل لا يَدْري ويَدْرِي أنه يَدْري ، فذلك مائق فاجتنبوه .

المائق : الأحمق جدا .

ثم أنشأ الخليل يقول :

لو كنت تَعْلَمُ ما أَقولُ عَذَرتني أوكنتِ أُجهل(٣٣٤) ما تقول عذلتكا
لكن جهلتَ مقالتي فعَـذلْتني وعلمتُ أنك مائقٌ فعَذرتـكا

(٣٢٦) في ع : وعنه .
(٣٢٧) في م ، ع .
(٣٢٨) في ع : فقال شيخ من أهلها يقال له خالد بن سفيان بن جابر وهو جالس : مُ دخل . . . .
(٣٢٩) من ع .
(٣٣٠) في ا ، جـ : اللئام .
(٣٣١) في ا ، ع : أدبه . وفي جـ : أدبه وفوقها : الأدب .
(٣٣٢) هذا في م ، وفي ا ، جـ : وعن الأصمعي . وفي ب : وروى الأصمعي قال . وفي ع : أخبرنا المفضل عن أبيه ، عن الأصمعي .
(٣٣٣) في هامش ا : خ : مرشد فاتبعوه . وفي ع : فذلك عاقل . . .
(٣٣٤) في ع : تفهم

[الشعر جوهر]

وأخبرنا أبو العباس ، عن موسى بن عبد الله ، قال : مرَّ أبو عبيدة معمر بن المثنى برجل ينشدُ شعراً ، فطوَّل فيه ، فقال أبو عبيدة : أما أنت فقد أتعبت نفسك بما لايجدى عليك ، وماكان أحسن مِنْ أنْ تقصر(٣٣٥) مِنْ حِفْظك فى هذا الشعر ماطال ! ألم تعلم أنَّ الشعرَ جوهر لاينفد معدنه ، فمنه الموجود المبذول ، ومنه المُعْوِز المصون ؛ فعليك بالبحث عن مَصُونه يكثر أدبك ؛ ودَع الإسراع إلى مبذوله [كَىْ لايشغل قلبك](٣٣٦) ، ثم أنشد أبو عُبيدة :

مَصُون الشعر تحفظه فيكفى وحشْو الشعر يُورِثك الملاَلاَ

[أصحاب النبي والشعر]

قال المفضّل : ولم يبق أحَدٌ من أصحاب رسول الله ﷺ إلاّ وقد قال الشعر أو تَمثَّل به ؛ فمن ذلك قول أبى بكر الصديق رضى الله عنه يرثى النبى ﷺ :

أجدّك ما لعينك لا تَنَام كأنّ جفونها فيها كِلاَمُ(٣٣٧)

وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه :

مازلتُ مذ وضَعوا فراشَ محمد كيما يمّرض خائفًا أتوجَّعُ

وقال عثمان بن عفان رضى الله عنه :

فيا عين فابكى(٣٣٨) ولا تَسْأَمى وحقَّ البكاءُ على السيدِ

وقال على بن أبى طالب عليه السلام :

ألاَ طرق الناعى بليل فراعنى وأرّقنى لَمَّا استقل(٣٣٩) مناديا

---

(٣٣٥) فى ع : تقصص على من علمك هذا الشعر .

(٣٣٦) من م وحدها .

(٣٣٧) الكلم : الجرح ، وجمعه كلوم وكلام (القاموس ـ كلم) .

(٣٣٨) فى م : ابكى .

(٣٣٩) فى م : استقر . وفى ع : استهل

[أى الشعراء أشعر وأذكى]

قال(٣٤٠) : ثم اختلف الناسُ فى الشعراء : أيهم أشعر وأذكى ؟ فقال قوم امرؤ القيس . ورووْا فى ذلك أنه خرج [وفْدٌ](٣٤١) من جُهينة يريدون النبىَّ ﷺ ، فلما قدموا عليه سألهم عن مَسيرهم ، فقالوا : يارسول الله لولا بيتان قالها امرؤ القيس لهلكنا ! قال : وما ذلك ؟ قالوا : خرجنا نُريدك ، حتى إذا كنّا ببعض الطريق إذا براجلٍ على ناقةٍ له مُقبل إلينا ، فنظر إليه بعض القوم ، فأعجبه سير الناقة ، فتمثّل ببيتين لامرئ القيس وهما قوله [٩](٣٤٢) :

ولما رَأتْ أنَّ الشريعةَ وِرْدها(٣٤٣) … وأنَّ البياض مَنْ فرائصها دَامِى(٣٤٤)

تيمَّمَتِ العينَ التى جنب(٣٤٥) ضَارج … يَفِيءُ عليها الظِّلُّ عَرْمَضُها الطامى(٣٤٦)

وقد كان ماؤنا(٣٤٧) نفد ، فاستدللنا على العين بهذين البيتين فوردناها .

فقال النبى ﷺ : أما إنى لو أدركته لنفعته ، وكانى أنظر إلى صفرته وبياض إبطيه وحموشة(٣٤٨) ساقيه ، فى يده لواء الشعراء يتدهدي(٣٤٩) بهم فى النار .

---

(٣٤٠) الشعر والشعراء ٥٨ ، ومن هنا إلى الحديث عن شعر الجن ساقط فى ع هنا .

(٣٤١) ليس فى جـ .

(٣٤٢) ديوانه ٤٧٥ ، والشعر والشعراء ٥٨ ، واللسان (٣ – ١٣٩ ، ٩ – ٥٠) ، وياقوت .

(٣٤٣) فى الشعر والشعراء : همها .

(٣٤٤) الشريعة : مورد الشاربة التى يشرعها الناس فيشربون منها ويستقون . الفرائص : جمع فريصة . وهى لحمة فى وسط الجنب ترتعد عند الفزع . وهما فريصتان .

(٣٤٥) فى ا . جـ . والشعر والشعراء : عند .

(٣٤٦) ضارج : جبل ، أو موضع ببلاد عبس . العرمض : الطحلب . الطامى : المرتفع . يريد أن الحمر لما أرادت شريعة الماء خافت على أنفسها من الرماة وأن تدمى فرائصها من سهامهم عدلت إلى ضارج لعدم الرماة على العين التى فيه .

(٣٤٧) فى ا : قد نفد . وفى ب ، جـ : قد قل .

(٣٤٨) حموشة ساقيه : دقتها .

(٣٤٩) يتدهدى : يتدحرج ، وفى ب ، جـ : يتدهدا

[أشعر الناس]

قال : وذكر المفضّل أنّ لبيد بن ربيعة مرَّ بمجلس بَنِى نَهْد بالكوفة ، وبيده عصا له يتوكّأ عليها بعد ماكبر ، فبعثوا خَلْفَه غلامًا يسأله : مَنْ أشعر الناس؟ فقال : ذو القروح بن حُجْر الذى يقول(٣٥٠) :

وبُدلتُ قرحًا داميًا بعد صِحَّةٍ فيالك نعمى قد تبدّلت أبؤسا(٣٥١)

يعنى امرأ القيس ؛ فرجع إليهم الغلام وأخبرهم ، قالوا : ارجع [إليه](٣٥٢) فاسأله : ثم مَنْ؟ فرجع فسأله : ثم مَنْ؟ قال : [ثم](٣٥٣) ابن العشرين(٣٥٤) – يعنى طرفة . قال : ثم مَنْ؟ قال : صاحب المحجن – يعنى نفسه .

[تم الفصل الثالث بحمد الله تعالى ومنه وكرمه وحسن توفيقه.

(٣٥٠) ديوانه ١٠٧ . وبعده فى ا ، جـ : يعنى امرأ لقيس . وسيأتى .
(٣٥١) فى الديوان : لعل منايانا تحوّلن أبؤسا . وفى جـ : فيالك نعمى قد تحولن أبؤسا .
(٣٥٢) من ا
(٣٥٣) ليس فى ا .
(٣٥٤) هذا فى ا ، جـ . وفى ب ، م : العنزتين . وابن العشرين لقب طرفة يعرف به كما سيأتى .

الفصل الرابع

فى قول الجن الشعر على ألسنة العرب][1]

قال ابن المروزى[2] : حدثنى أبى ، قال : خرجتُ على بعير لى صَعْب فيمرنى[3] لا يملكنى من[4] أمْرِ نفسى شيئًا حتى مرَ[5] على جماعة ظباء ، فى سَفح جبل ، على قُنَّتهِ رجل عليه أطمار له ، فلما رأتنى الظباء هربت ، فقال : ما أردت بما صنعت ؟ إنكم لتعرّضون بمَنْ لو شاء قدَعكم[6] عن ذلك . [قال][7] : فدخلنى عليه من الغيظ ما لم أقدر أنْ أحمله ، فقلتُ : إن تفعل بى ذلك لا أرضى لك ، فضحك ، ثم قال : امْضِ عافاك الله لبالِك ، قال : فجعلتُ أردِّد البعيرَ فى مراعى الظِّباء لا غْضِبَه ؛ فنهض وهو يقول : إنك لجليدُ القلب ! ثم أتانى ، فصاح ببعيرى صيحةً فضرب بجرَانِه الأرضَ ، ووثبتُ عنه إلى الأرض ، وعلمت أنه جانٌ ، فقلت : أيها الشيخ ، إنك لأَسْوأُ منى صُنْعًا[8] ! فقال : بل أنت أظلم وأَلأَم ، بدأتَ بالظلم ثم لوْمتَ فى تَركك المضيَّ ، فقلت : أجل ! عرفتُ خطئى . قال : فاذكُر الله فقد رُعناك ، وبذِكْرِ الله تطمئنُّ القلوب ؛ فذكرتُ الله تعالى ، ثم قلت[9] دهشًا : أتَرْوِى مِنْ أشعار العرب شيئًا ؟ فقال : نعم ، أرْوى وأقول قولا فائقًا مُبرّزاً . فقلت : فارْو[10] مِنْ قولك ما أحببت ؛ فأنشأ يقول[11] :

---

(١) هذا من ع . وقد حصلت على هذه النسخة بعد أن طبعت بعض صفحات الكتاب . والفصل الأول : فيما وافق القرآن الكريم من ألفاظهم . والفصل الثانى : فى أول من قال الشعر . والفصل الثالث : فيما روى عن النبى ﷺ فى الشعر والشعراء ، وماجاء عن أصحابه والتابعين من بعدهم ومن قال الشعر منهم . كنا قد وضعنا عناوين لكل ذلك من عندنا ثم رأينا هذه النسخة قد قسمت الكتاب إلى هذه الفصول .

(٢) هذا فى ب ، م . وفى ا : وعن الزرودى قال . وفى جـ : وعن ابن الزرودى . وفى هامشه : عن أبى طلحة موسى بن عبد الله الزرودى . وفى ع : حدثنا العباس الوراق ، عن أبى طلحة موسى بن عبد الله الزوزدى .

(٣) فى ا : يمر . (٤) ا : من مرادى وفى جـ : من أمرى شيئا .

(٥) فى ا ، جـ : ورد .

(٦) قدعه كمنعه : كفه ــ وفى ا ، جـ : لوزعكم . وفى ا : وزعكم .

(٧) من ا ، جـ . (٨) فى م : صنيعا . (٩) فى ب : فقلت .

(١٠) فى م : فأرنى . وفى ع : فأنشدنى من قولك .

(١١) ديوانه ٤٩ ، مختارات ابن الشجرى ٤٧ ، شياطين الشعراء : ٢٢٧ .

طاف الخيالُ علينا ليلةَ الوادى ... من آل سلمى ولم يُلْمِمْ بميعادِ[١٢]
أنَّى اهتديت إلى مَنْ طال[١٣] ليلهمُ ... فى سَبْسَبٍ ذات دَكْداك وأعقادِ
يُكلفون فلاَها كلَّ يَعْملةٍ[١٤] ... مثل المهاةِ إذا ما حثَّها الحادِى[١٥]
أبلغ أبا كَربٍ عنى وأسْرته ... قولاً سيذهب غورا بعد إنجادِ
لا أعرفنَّك بعد اليوم[١٦] تندبنى ... وفى حياتىَ مازوَّدتنى زَادى
[أما[١٧] حِمامك يوما أَنْتَ مدركهُ ... لا حاضر مُفلت منه ولا باد][١٨]

فلما فرغ من إنشاده قلت : لهذا الشعر أَشْهَر فى معدّ بن عدنان من ولد الفرس الأبلق فى الدهم العِرَاب ، هذا لعبيد بن الأبرص الأسدى[١٩] . فقال : ومن عَبيد لولا هَبِيد ؟ فأنشأ يقول :

أنا ابن الصّلادم أُدعَى الهَبيد ... حَبوت القوافىَ قَرمىْ أسَدْ
عَبيدا حَبوت بمأثورةٍ ... وأنطقت بِشْرا على غير كَد
ولاقى بمدرك رهْط الكُمَيت ... ملاذاً عزيزاً ومجداً وجَدْ
منحناهم الشعرَ عن قُدْرة ... فهل تشكر اليوم هذا مَعَد

فقلت : أما عن نفسك فقد أخبرتنى ، فأخبرنى عن مُدرك ؛ فقال : هو مدرك بن واغِم صاحب الكميت وهو ابنُ عمى ، وكان الصلاَدم وواغم من أشْعر الجن .

ثم قال : لو أنك أصبتَ من لبنٍ عندنا ! فقلت : هاتِ أُريد الأنْس به ؛ فذهب فأتانى بعسّ فيه لبن ظبى ، فكرهته لزُهُومته ، [فقلت : إليك ،][٢٠] ومججتُ ما كان فى

(١٢) فى مختارات ابن الشجرى : لآل أسماء لم يلمم بميعاد .
(١٣) فى ع ، وابن الشجرى : لركب طال سيرهم . سبسب : مفازة . والدكداك من الرمل : ما التبد منه بالأرض أو ما تلبد واستوى منه . أعقاد : رمال متلبدة .
(١٤) اليعملة : الناقة النجيبة المعتملة المطبوعة ، ويقال للجمل يعمل - ولايوصف بهما ؛ إنهما هما اسمان (القاموس - عمل) (١٥) فى ابن الشجرى : يكلفون سراها . . . إذا ما احتثها . . .
(١٦) فى ابن الشجرى : بعد الموت .
(١٧) فى الديوان وابن الشجرى : إن أمامك يوما .
(١٨) هذا البيت ليس فى ب ، جـ ، ع .
(١٩) القصيدة كلها فى مختارات ابن الشجرى ٤٧ ، ٤٨ من القسم الثانى وفى ديوانه : ٤٩ .
(٢٠) ليس فى ا ، ب .

فى منه ، فأخذه ، ثم قال : امْض راشدا مصاحباً ، فوليت منصرفا ، فصاح بى من خَلْفِى : أما إنك لو كرعت[21] فى بَطنِك العُسّ لأصبَحْتَ أَشْعَر قومِك .

قال [أبى][22] : فندمت أن لا أكون كرعتْ[23] عُسّه فى جوفى عَلَى ماكان من زُهومته ، وأنشأت أقول [فى طريقى][24] :

أسفتُ على عُسِّ الهَبيد وشُربه لقد حَرَمَتْنيه صروفُ المقادِرِ
ولو أننى إذ ذاك كُنْتُ شَرِبتُهُ لأصبحتُ فى قومى لهم خَيْرَ[25] شاعرِ

وعنه ، قال : قال مظعون بن مظعون[26] الأعرابى : لما حدثني أبى بهذا الحديث [عن نَفْسِه][27] لهجتُ به ، وتعرضْتُ لما كان أبى يتعرّض له من ذلك ، وأحببت – إذ علمتُ أنَّ لشُعَراء العرب شياطين تنطقُ به على ألسنتها – أَنْ أعرفَ ذلك ، ورجوتُ أن ألقى هادرا أو مُدركا اللذين ذكر الهَبيد لأبى ، وكنت أخرج فى الفيافى ليلا ونهارا تعرُّضًا لذلك ، ولم أكن أَلْقَى راكبًا إلاّ ذاكرتهُ شيئًا مما أنا فيه ، فلا يزال الرجلُ يخبرنى بما أَسْتَدلّ على ما سمعتُ حتى جمعتُ من ذلك عِلْمًا حسنا .

ثم كبرتْ سنى ، وضعفت ولزمت زَرُود[28] ، فكنت إذا وَرد عليَّ الرجلُ سألته عن ذلك ، فوالله إنى ليلةً [مّن ذلك لَبِفناءِ][29] خيمةٍ لى إذ ورد عليَّ رجلٌ من أهل الشام فسلّم ، ثم قال : هل من مَبِيت ؟ فقلت : انزل بالرحب والسعة . قال : فنزل فعقل بعيره ، ثم أتيته بعشاء فتعشَّيْنا جميعا ، ثم صفَّ قدميه يُصَلِّى حتى ذهبت هَدْأة من الليل وأنا وابناىَ أُرَوِّيهما شعر النابغة ، إذ انفتل من صلاته ، ثم أقبل بوجهه إلىّ فقال : ذكرتنى بهذا الشعر أَمْرا أُحَدثك به : أصابنى فى طريقى هذا منذ ثلاث ليال .

---

(٢١) فى ا : فرغت وفى ع : لو شربت مافى العس .

(٢٢) ليس فى ا ، ب ، ع .

(٢٣) فى ا : فرغت . وفى ع : فندمت ألا كنت شربت عُسّه . . .

(٢٤) فى م وحدها . والشعر فى شياطين الشعراء ٢٩ .

(٢٥) فى ا ، ب : عين .

(٢٦) فى ا ، ب ، جـ : قال مظعون بن الأعرابى .

(٢٧) ليس فى ا ، ب .

(٢٨) وياقوت . وفى هامش جـ : زرود : موضع كثير المال لايزال معروفا بهذا الاسم فى طريق حاج العراق المار بحائل قبلها . وفى ع : ثم كبرت سنى ، فلزمت المياه . . .

(٢٩) بدلها فى ا : فى .

فأمرتُ ابنيَّ فأَنْصَتا ، ثم قلت له : قل ، فقال : بينا أنا أسير فى طريق ببَلْقعة من الأرض لا أنيس بها إذ رفعت لى نارٌ فدفعت إليها فإذا بخيمة وإذا بفنائها شيخٌ كبير ، ومعه صبية [١٠] صغار ، فسلمت ثم أَنَخْتُ راحلتى آنِسًا به فى تلك الساعة ، فقلت : هل مَبيت ؟ قال : نعم ، على الرحب والسعة ، ثم ألقى إلىَّ طِنْفِسةَ رَحْل ، فقعدتُ عليها ، ثم قال : ممن[٣٠] الرجل ؟ فقلت : حِمْيرى شامى[٣١] . قال : نعم ! أهل الشرف القديم .

ثم تحدثنا طويلا إلى أن قلتُ : أتروى من أشعار العرب شيئًا ؟ قال : نعم ، سَلْ عن أيها شئت . قلت : فأنشدنى لامرئ القيس والنابغة ولعبيد بن الأبرص ، ثم قال : أتحبُّ أنْ أنشدك مَن شعرى أنا ؟ قلت : نعم . فاندفع ينشد لامرئ القيس والنابغة وعَبيد ، ثم اندفع ينشد للأعشى . فقلت : لقد سمعتُ بهذا الشعر منذ زمان طويل . قال : للأعشى ؟ قلت : نعم . قال : فأنا صاحبه . قلت : فما اسمك ؟ قال : مسحل السَّكران بن جندل ، فعرفتُ أنه منَ الجن ؛ فبتُّ ليلة اللهُ بها عليم ، ثم قلت له : مَنْ أشعر العرب ؟ قال : ارْو[٣٢] قول لافظ[٣٣] بن لاحظ ، وهنات ، وهبيد ، وهادر[٣٤] بن ماهر . قلت : هذه أسماء لا أعرفها . قال : أجل ! أمّا لافظ فصاحبُ امرئ القيس ، وأما هبيد فصاحب عَبيد بن الأبرص وبشر . وأمّا هادر فصاحبُ زياد الذبيانى ؛ وهو الذى استنبغه ، فسمى النابغة ، ثم أسْفَرلى الصبح ، فمضيتُ وتركته .

فقال[٣٥] الزَّرُودى : فحسَّن لى حديث الشامى حديثَ أبى .

وذكر مطرف الكِنَانى عن ابن دأب ، قال : حدثنى رجل من أهل زَرُود[٣٦] ثقة عن أبيه عن جده ، قال[٣٧] : خرجتُ فى طلب لِقَاحٍ لى علَى فَحْلٍ كأنه فَدَن[٣٨] ، فمر بى يسبق الريح ، حتى دفعتُ إلى خيمةٍ وإذا بفنائها شيخ كبير ، فسلّمت عليه فلم يَرْدّ علىّ السلام ، فقال : مِنْ أين ؟ وإلى أين ؟ فاستحمقْتُه إذْ بَخِل بردِّ السلام ، وأسرع إلى السؤال ؛ فقلت : منْ هاهنا — وأشرتُ إلى خَلْفى ، وإلى هاهنا — وأَشرتُ إلى أمامى ،

---

(٣٠) فى ا . من (٣١) فى ا : شنائى . والمثبت فى ب ، جـ ، م .
(٣٢) فى ع : الذى يروى عن لافظ بن لاحظ . (٣٣) فى ب ، جـ : لاقط .
(٣٤) فى م : هاذر .
(٣٥) فى ع : فقال المروذى : فحسن الحديث من السلمى كما حسن من أبى وجدى .
(٣٦) فى ع : من أهل الثقة
(٣٧) قصص العرب ٤ — ٦٧ ، شياطين الشعراء ٣٢١ . (٣٨) الفدن : القصر المشيد .

فقال : أما منْ ههنا فنعم ؛ وأما إلى هاهنا فوالله ما أراكَ تُبهج بذلك ، إلا أنْ يسهل عليك مدَاراة مَنْ تَرِدُ عليه !

قلت : وكيف ذلك أيها الشيخ ؟ قال : لأنَّ الشكلَ غير شكلك ، والزيّ غير زيك ؛ فضرب قلبي [أنه من الجن ،][39] ، وقلت : أتروى من أشعار العرب شيئًا ؟ قال : نعم ، وأقول ، قلت : فأنشدنى كالمستهزئ به ؛ فأنشدنى قولَ امرئ القيس[40] :

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرى حبيبٍ ومنزل بسقْط اللِّوَى بين الدَّخُولِ فحَوْمَلِ[41]

فلما فرغ قلت لو أنَّ امرأ القيس يُنْشَر لردَعك عن هذا الكلام ! فقال : ماذا[42] تقول ؟ قلت : هذا لامرئ القيس ؛ قال : لست[43] أولَ مَنْ كفر نعمة أسداها[44] ! قلت : ألا تَسْتَحى أيها الشيخ ، ألِمِثْل امرئ القيس يُقال هذا ؟ قال : أنا والله مَنَحْتُه ما أعجبك منه ! قلت : فما اسْمُك ؟ قال : لافظ بن لاحظ . فقلت : اسمان منكران . قال : أجل ! فاستحمقتُ نفسى له بعد ما استحمقته لها ، وأنِست به لطول محاورتى إياه ؛ وقد عرفت أنه من الجن ، فقلت له : من أشعر العرب ، [فأنشأ يقول][45] :

ذهب ابن حُجْر بالقَرِيض وقولِهِ ولقد أجاد فما يُعاب زِياد[46]
لله هادرُ إذْ يجـود بقوله إنّ ابنَ ماهـر بعدهُ لجواد

قلت : ومن هادر؟ قال : صاحب زياد الذبيانى ، وهو أشعر الجن وأضنهم بشعره ؛ فالعجبُ منه كيف سبس لأخى ذبيان بما سبس[47] ، ولقد علَّم[48] بنية لى قصيدةً له مِنْ فيه إلى أذنها ؛ ثم صاح بها : اخرجى فدى لك مَنْ ولدت حواء ! فقلت له :

(39) ليس فى ا .
(40) أول معلقته ؛ فى ديوانه 8 .
(41) السقط : منقطع الرمل ، واللوى : حيث يلتوى ويرق . والدخول وحومل : بلدان (ديوانه 8) .
(42) فى ا ، ب ، ع : تقول ماذا ؟
(43) ف ع : لست بأول من كفر بنعمة أسديت إليه .
(44) فى ا ، ب ، جـ : أسديت إليه .
(45) بدل ماين القوسين فى ا ، ب : فقال .
(46) ابن حجر : امرؤ القيس . وزياد : النابغة الذبيانى .
(47) فى م : كيف سلسل لأخى ذبيان به .
(48) فى ب : بنته قصيدة من فيه . فى جـ : بنتا له . وفى ا : بنية له قصيدة من فيه . وفى ع : ولقد علمت بنية . . .

ما أنصفتَ أيها الشيخ . فقال : ما قلتُ بأسًا ، ثم رجعتُ إلى نفسي فعرفت ما أراد ، فسكتّ[٤٩] ؛ ثم أنشدتني الجارية[٥٠] :

نأتْ بسعادَ عنك نوًى شَطُونُ[٥١] فباتت والفؤادُ بها حزين[٥٢]

[بتبل غير مطَّلب لديها ولكن الحوائن قد تحين

عدتني عن زيارتها العوادي وحالت دونها حرب زَبُون][٥٣]

حتى أتت على قوله [منها][٥٤] :

[أتيتُك عاريا خَلَقا - ثيابي على خوفٍ تُظَنُّ بي الظنونُ

فألفيت الأمانة لم أخنها][٥٥] كذلك كان نوح لا يخون

ثم قال : لو كان رَأى قوم نوح فيه كَرَأْى هادر ما أصابهم الغَرَق والطوفان ! فحفظت الأبيات ثم نهض بي الفَحْل فعُدْتُ إلى لقاحي .

حدثنا سُنَيد [، عن حزام بن أرطاة][٥٦] ، عن أبي عبيدة [، قال : حدثني أبو بكر المزني ، عن شيخ من أهل البصرة][٥٧] قال : خرجتُ على جمل لي ، حتى إذا كنت ببعض الطريق في ليلة مُقْمِرة [إذا الشيخ على الطريق][٥٨] وإذا شخص مقبل نحوى كهيئة الإنسان على ظهر ظليم قد خطمه[٥٩] ، فاستوحشت منه وحشةً شديدة ؛ فأقبل نحوى . وهو يقول في شدةٍ من صوته[٦٠] :

---

(٤٩) في ع : ودعا بنية له صغيرة ، فقال : اسمعينا لعمك هادر بن ماهر فأنشأت وهي تقول .

(٥٠) ديوانه ١١١ ، واللسان (شطن) .

(٥١) النوى : الوجه الذي يذهب فيه وينويه المسافر . والنوى : التحول من مكان إلى مكان آخر أو من دار إلى غيرها - كل ذلك مؤنث (اللسان) . شطون : بعيدة شاقة .

(٥٢) في ع ، والديوان ، واللسان : فالفؤاد بها رهين .

(٥٣) من ع .

(٥٤) ليس في ا .

(٥٥) من ع .

(٥٦) من م . وفي ع : وحدثني سعيد بن حزام بن أرطأة .

(٥٧) ليس في ا ، ب .

(٥٨) من ا ، جـ .

(٥٩) الظليم : الذكر من النعام . خطمه : جعل الخطام على أنفه . وأصل الخطام كل ما وضع في أنف البعير ليقتاد به (القاموس - خطم) .

(٦٠) في اللسان - جمع : وروت العرب عن راجز من الجن زعموا .

هل يبلغنيهم إلى الصَّباح هِقْلٌ كأنَّ رأسه جُماح[٦١]

فمازال يدنو حتى سكن روعى ، وأنست ، فقلت : مَنْ أشعر الناس ؟ قال : الذى يقول[٦٢] :

وما ذرفَتْ عَيْنَاكِ إلاَّ لتَضْرِبى بسَهْمَيْك فى أعشار قَلْبٍ مُقتَّلِ[٦٣]

[فعرفتُ أنه يريد امرأ القيس .

قال : ثم ذهب وأقبل][٦٤] قلت : ثم مَنْ ؟ قال : الذى يقول[٦٥] :

وتبردُ بَرْدَ رِدَاء العرو سِ فى الصيف رقرقْتَ فيه العَبِيرا
وتسخنُ ليلة لا يستطيع نَبَاحاً بها الكلْب إلا هَرِيرا

[يريد الأعشى .

ثم ذهب وأقبل][٦٦] ؛ قلت : ثم مَنْ ؟ قال الذى يقول[٦٧] :

تطرد القُرَّ بحـر صهدق وعَكِيك الصيفِ إن جاء بقُر

[يريد طرفة][٦٨] . العكيك : الحر .

[قال :][٦٩] ويشيد[٧٠] هذه الأحاديث عندنا فى الجن وأخبارها وقولها الشعر على ألسن العرب ما حدثنا به المفضل ، عن أبيه ، عن جده ، عن ابن إسحاق ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قال[٧١] : وفد سَوَادُ بن قارب على عُمر بن الخطاب رضى الله عنه فسلّم عليه فردّ عليه السلام ، فقال عمر : ياسَوَاد ! قال : لبيك ياأمير المؤمنين ! قال : ما بقى من كهانتك ؟ فغضب وامتلأ سَحْره ، ثم قال : يا أمير المؤمنين ؛ ما أظنُّك استقبلتَ بهذا

---

(٦١) الهقل : الفتى من النعام ، وقال بعضهم : الهقل : الظليم ولم يعين الفتى ، والأنثى هقلة . والجماح : سهم صغير بلا نصل مدور الرأس يرمى به الطائر فيرميه ولايقتله حتى يأخذه راميه . وفى ع : كأن الرأس منه جناح .
(٦٢) ديوان امرئ القيس ١٣ .
(٦٣) السهمان : العينان . والأعشار : القطع والكسور . وفى الديوان : إلا لتقدحى .
(٦٤) ليس فى ا ، ب . (٦٥) ديوان الأعشى ٩٥ ، الموشح ٧٣ .
(٦٦) فى م وحدها .
(٦٧) اللسان – عكك . والموشح ٧٤ ، وهو لطرفة . وفى الموشح : وعكيك القيظ .
(٦٨) ليس فى ا ، ب .
(٦٩) من ا (٧٠) فى ب ، جـ : ويسدد . وفى ع : ثبتت .
(٧١) قصص العرب (٤ – ٣٨٤) ، بلوغ الأرب (٣ – ٣٠٣) ، سيرة ابن هشام (١ – ٢٢٧) .

الكلام غيْرى . فلما رأى عُمر الكراهيةَ فى وجهه قال : ياسَواد ، إنَّ الذى كنّا عليه من عبادة الأوثان أعظم من الكهانة ، فحدثنى بحديثٍ كنت أشتهى أنْ أسمعه منك .

قال : نعم ياأمير المؤمنين ؛ بينما أنا فى إبلى بالسَّراة ، وكان لى نجىٌّ من [١١] الجنِ ، إذ أتانى فى ليلة وأنا كالنائم فركضنى برِجْلِه ، ثم قال : قُمْ ياسَوَادُ ؛ فقد ظهر بتهامة نبىٌّ يدعو إلى الحق وإلى طريقٍ مستقيم . قلت له : تَنحَّ عنى فإنى ناعس ؛ فولّى عنى ، وهو يقول :

عجبت للجنّ وتَبْـكارِها وشدّها العيسَ بأكوارها (٧٢)
تَهْوى إلى مكة تبغى الهدى مامؤمنو (٧٣) الجنّ ككُفارها (٧٤)
فارحل إلى الصَّفْوة مِنْ هاشم بين (٧٥) رَوَابيها وأَحْجَارِها

ثم لما كان فى الليلة الثانية أتانى ، فقال مثل ذلك القول ، فقلت : تنحَّ عنى فإنى ناعس ؛ فَولّى عنى وهو يقول :

عجبتُ للجنِّ وتَطْرابهـا ورَحلها العيسَ بأقْتابها
تَهْوى إلى مكة تبْغِى الهُدى ما مؤمنو (٧٣) الجنِّ ككذّابها
فارحلْ إلى الصفْوةِ من هاشم ليس (٧٥) قُداماها كأذنابهـا

ثم أتانى فى الليلة الثالثة ، فقال مثل ذلك ؛ فقلت : إنى ناعس ، فولى عنى وهو يقول :

عجبت للجنّ وإيجاسها (٧٦) وشدّها العيس بأَحلاسهـا
تهْوى إلى مكة تبغى الهدى مامؤمِنو الجن كأرْجَاسِها (٧٧)
فارحل إلى الصفوة من هاشم واسْم (٧٨) بعينيك إلى رَاسِها

---

(٧٢) فى سيرة ابن هشام : وإبلاسها وشدها العيس بأحلاسها . إبلاسها : من أبلس ، إذا سكت ذليلا أو مغلوبا . والإبلاس التحير والدهشة . والأحلاس جمع حلس : وهو كساء من جلد يوضع على ظهر البعير ثم يوضع عليه الرحل ليقيه من الدبر . والعيس : الإبل الكرام .

(٧٣) فى ا ، جـ : مامؤمن – فى هذا ومابعده .

(٧٤) فى السيرة : كأنجاسها .

(٧٥) فى ع : وابن ذوائبها واحجارها .

(٧٦) فى السيرة : وتحساسها . وفى ا : وأنجاسها .

(٧٧) فى السيرة : كأنجاسها .

(٧٨) فى السيرة : وارم .

قال سوادٌ : فلما أصبحتُ ياأمير المؤمنين أرسلتُ لناقةٍ من إبلى ، فشددتُ عليها رحْلَها ، ومضيت حتى أتيتُ النبى ﷺ فأسلمتُ وبايعت ، وأنشأت أقول :

أتانى نجىٌّ[79] بعد هَدْءٍ ورقدة ولم يكُ فيما قد عهدت[80] بكاذب

ثلاث ليالٍ قولُه كلّ ليلة أتاك رسولٌ مِنْ لُؤَىّ بن غالب

فشمّرتُ عن ذَيْلى[81] الإزار وأرْقَلَتْ[82] بى الذِّعْلِبُ الوَجنَاء عَبْر[83] السَّباسِبِ[84]

فأشهد أنَّ الله لا ربَّ غيره وأنك مأمونٌ على كل غائب

وأَنك أَدْنَى[85] المرسلين وسيلةً إلى الله يابْنَ الأكرمين الأطايبِ

فمُرْنى[86] بما أحببتَ ياخيْرَ مرسل وإن كان فيما قلتَ شَيْبُ الذَّوائب

وكُنْ لـى شفيعاً يوم لاذُو شفاعة سِوَاك بمُغْنٍ عن سَوَادِ بن قارب

[وأخبرنى المفضل[87] ، عن أبيه ، عن جده ، قال : أخبرنى][88] العلاء بن ميمون الآمدى عن أبيه ، قال : ركبتُ بَحْر الخزَر أُريد ناجورا ، حتى إذا ماكنت منها[89] غير بعيد لُججَ مركَبُنا فساقته ريحُ الشمال شهراً فى اللُّجة ، ثم انحرف بنا ، فوقعتُ أنا ورجل من قريش إلى جزيرة فى البحر ليس فيها أنيس ، وإذا فيها شجر طوال وطيور منكرة .

فجعلنا نطوف ، ونطمع فى النجاة ، فبينا نحن كذلك إذا أشرفنا على غار بعيد يخرج منه دخان ، وإذا بشيخ مستند إلى شجرة عظيمة ، فلما رآنا تَحَشْحَش[90] تحشحشا ، وأناف[91] إلينا ، ففزعنا منه فزعا شديداً ، ثم دنونا منه ، وقلت : السلام عليك أيها

(٧٩) فى السيرة : زَنى .

(٨٠) فى السيرة : بلوت . وفى ع : ولم يك فيما قال عندى .

(٨١) فى ثوبى . وفى ع : ساقى.

(٨٢) فى السيرة : ووسطت . (٨٣) فى السيرة : بين .

(٨٤) أرقلت : أسرعت . الذعلب : الناقة السريعة . الوجناء : الناقة الشديدة . السباسب : جمع سبسب : المفازة أو الأرض المستوية البعيدة .

(٨٥) فى ع : خير.

(٨٦) فى السيرة : فمرنا بما يأتيك . . .

(٨٧) قصص العرب (٤ – ٣٨٢) .

(٨٨) بدل مابين القوسين فى ا ، ب ، جـ . وعن العلاء . . .

(٨٩) فى ا : حتى إذا كان منها . وفى ع : حتى إذا كنا منها غير بعيد .

(٩٠) تحشحش : تحرك . (٩١) أناف : أشرف وأطل .

الشيخ . قال : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، فأنسْنا به ، وقعدنا بجنبه ؛ فقال : ما خطبكما وما شأنكما ؟ فأخبرناه أنا من ولد آدم ؛ فضحك ، وقال : ماوطئ هذا المكان أحد منَ ولد[٩٢] آدم قط ، فمَنْ أنتما ؟ قلنا : مِنَ العرب ! قال : بأَبى وأُمى العرب ؛ فمن أيها ؟ قلت : أمَّا أنا فرجلٌ من خُزَاعة ، وأما صاحبى فمِنْ قريش . قال : بأبى وأمى قريش وأحمدها ! ثم قال : ياأخا خزاعة ؛ هل تدرى من القائل[٩٣] :

كأنْ لم يكن بين الحَجون إلى الصفا أنيس ولم يَسْمُرْ بمكة سامرُ[٩٤]
بلى ، نحن كنّا أهلها فأبادنا صروفُ الليالى والجدودُ[٩٥] العواثر

قلت : نعم ، وذلك الحارث[٩٦] بن مُضاض الجرهمى . قال : ذلك مُؤدّيها ، وأنا قائلها فى الحرب التى كانت بينكم معشر خُزاعة وبين جُرهم .

ياأخا قريش ؛ أولد عبد المطلب بن هاشم ؟ قال : قلت أين يذْهب بكَ رحمكَ الله ؟ نعم ، ومات مذ دهر طويل ؛ فارتاع وقال : أرى زماننا قد تقارَبَ إبَّانُه ؛ أفَوُلد ابنُه عبد الله ؟ قلنا : وأين يذهب بك ؟ إنك لتسألنا مسألة من كان فى الموتى ثم بُعث .

قال : فتزايد ثم قال : فابنُه محمد الهادى ؟ قلت : هيهات ! مات رسولُ الله ﷺ منذ أربعين سنة .

قال : فشهق حتى ظننا أنّ نَفْسه قد خرجت ، وانخفض حتى صار كالفرْخ يرتعد ، وأنشأ يقول :

ولربَّ راج حِيلَ دون رجائه ومؤمل ذهَبتْ به الآمالُ

ثم جعل ينوحُ ويبكى حتى بلّ دمْعه لحيته ، فبكينا لبكائه . ثم قال : ويحكما ؛ فمَنْ ولى[٩٧] الأمر بعده ؟ قلنا : أبو بكر الصديق ؛ وهو رجلٌ من خير أصحابه [من

---

(٩٢) فى ا : بني . وفى ب : أولاد .
(٩٣) فى ياقوت (الحجون) : وقال مضاض بن عمرو الجرهمى – يتشوف مكة لما أجلتهم عنها خزاعة . وهما منسوبان فى السيرة الحلبية (١١) إلى عمرو بن الحارث .
(٩٤) الحجون : جبل بأعلى مكة .
(٩٥) فى ع : والدهور . (٩٦) انظر هامش رقم (٩٣) .
(٩٧) فى ا : فمن ولى بعده .

قريش][98] ، قال : ثم من ؟ قلنا : عُمر بن الخطاب . قال : أفمن قومه ؟ قلنا : نعم . قال : أما إن العرب لاتزال بخير مافعلت ذلك[99] .

قلنا : أيها الشيخ ، قد سألْتَنَا فأخبرناك[100] ، فنسألك[101] بالله إلا أخبرتنا منْ أنت ؟ وما شأنك ؟ قال : أنا[102] السفاح بن الرقراق الجِنِّى ؛ لم أزل مؤمنا بالله ومصدقا برسوله ، وكنتُ قرأت[103] التوارة والإنجيل ، وكنت أرجو أنْ أرى محمدا ﷺ ، فلما تفرقت[104] الجنُّ ، وتطلقت الطوالق المقيدة من وقت سليمان عليه السلام اختبأت نفسى فى هذه الجزيرة لعبادة الله تعالى وتوحيده وانتظار نبيِّه محمد ﷺ ؛ وآليت على نفسى أن لاأبرح ههنا حتى أسمعَ بخروجه ؛ ولقد تقاصرت أعمار الآدميين ، [بعد أن صرت فى هذه الجزيرة][105] ؛ وإنما صرت إلى هذه الجزيرة منذ أربعمائة عام ؛ وعبدُ مناف إذ ذلك غلام يفعة ، ما ظننتُ أنه ولد له ؛ وذلك أنا نجده فى علم الأحداث[106] ، ولا يعلم الآجال إلا الله تعالى . والخيْر بيده ؛ وأما أنتما أيها الرجلان فبينكما وبين الآدميين من الغامر[107] مسيرة أكثر من سنة ؛ ولكن خذا هذا العمود[108] ؛ [وأخرج عمودا من تحت رجله][109] – فاكتفلا به كالدابة إذا نام[110] الناس ، فإنه يؤديكما إلى بلدكما ، وأقرئا قبر[111] نبيكما السلام ؛ فإنى طامعٌ بجوار قبره . قال : ففعلنا ماأمرنا به فأصبحنا فى مُصَلّى آمد[112] .

---

(٩٨) من ع (٩٩) فى ع : هذا .
(١٠٠) فى ا : فانبأناك .
(١٠١) فى ا ، م : فأخبرنا . والمثبت فى ع .
(١٠٢) فى ع : أنا أبو السفاح بن الرقاق .
(١٠٣) فى ا ، م : أعرف .
(١٠٤) فى ا ، جـ ، ع : تعفرتت .
(١٠٥) من ا ، جـ .
(١٠٦) فى ع : الأحاديث .
(١٠٧) فى ا ، ب ، جـ : العامر .
(١٠٨) فى ا ، م : العوذ .
(١٠٩) من ع .
(١١٠) فى ا ، جـ : يوم الناس . وفى ع : عندما ينام الناس .
(١١١) فى ا ، م : وأقرئا محمدا عنى السلام .
(١١٢) فوقها فى ب ، جـ : بلاد مصر .

وقد روى[١١٣] أن عَبيد بن الأبرص قال[١١٤] : خرجت فى ركب معى نطلب الحج إلى بيت الله الحرام ، فبينا نحن نسير إذا بشُجاع قد أَدْلى لسانَه[١١٥] وهو يجودُ بنفسه من شدة العطش ، فقلت لأصحابى : مامنكم من بَطَل شجاع ينزلُ إلى هذا الشجاع فيسقيه شربةً من الماء ؟ فقالوا : يابْن الأبرص ، تُشير علينا أن ننزل فى موضع ليس فيه ماء ونسقى ماءنا الحَيَّةِ ؟ ولا نعلم مايكونُ منه !

فقلت : والله لانَزلَ إليه غيرى ، فأخذتُ الإداوة بشمالى والسيفَ بيمينى ، وقلت : إن كان مِنْ أمره شيءٌ عارضته بسيفى ؛ ثم دنوت منه وأنا أقول[١١٦] :

يأيها الشخص الذى قد نرهبه فليس منا من شجاع يقربه
دونك هـذا المـاء منا تشربه وما بَقِى منه عليك نسكبه

نرجو بذاك موقفا قد نطلبه

ثم دنوتُ منه فصببتُ الإداوة فى فيه حتى رَوى ، وصببْتُ الباقى عليه ، فانساب [١٢] عنا ، فلم نَرَلَهُ أثرا ، ولم نعرف له خَبَراً .

فقضينا حجَّنا ، ثم رجعنا إلى ذلك الموضع ، فنمنا فيه ، فانتّبه أصحابى ، فشدّوا وركبوا وظنُّونى معهم ، فانتبهتُ فى شيء من الليل ، فلم أر لأصحابى خَبَراً ، ولا لبكرى أثرا ، وقد لحق بهم بكرى ؛ فرفعت طَرْفى إلى السماء ، فقلت : اللهم كما خلقتنى فى هذا الموضع فكنْ خليفتى على عيالى ؛ فبينا أنا كذلك إذ بهاتفٍ من خلقى وهو يقول[١١٧] :

يأيها الشخص[١١٨] المِضلُ مركبه ماحوله من ذى رشاد يعجبُه
دونك هذا البكر منا تركبه وبكرك الآخر أيضاً تجنبه[١١٩]

---

(١١٣) قصص العرب (٣ - ٣٦) ، والمختار من نوادر الأخبار لابن الأنبارى (مخطوط) ، والأغانى (١٩ - ٨٦) ، المستطرف : (١ - ٢٤٤) .

وقد آثرنا رواية ع فى هذه القصة كلها ، وهى مختلفة كثيرا عن روايات النسخ الأخرى : ا ، ب ، جـ ، م ، وسنشير هنا إلى أهم هذه الاختلافات .

(١١٤) فى ا ، م : خرج فى ركب فبينما هم يسيرون إذا بشجاع .

(١١٥) فى النسخ الأخرى : قد احترق جنباه من الرمضاء . والشجاع : الحية أو الذكر منها ، أو ضرب منها صغير (القاموس) . (١١٦) هذا الشعر فى ع وحدها .

(١١٧) نهاية الأذب للألوسى (٢ - ٣٥٥) .

(١١٨) فى ا ، م ، ب جـ : ياصاحب البكر . (١١٩) جنب البعير : قاده إلى جنبه .

حتى إذا الليل تجلّى غيهبُه[١٢٠] وانحطت الجوزا ولاح كوكبُه
فحلَّ عنه رَحْلَه وسيِّبه[١٢١] فأنت محمود لنا ومصحبه[١٢٢]

قال : فالتفتُّ فإذا بيكر إلى جَنْبِي وبَكْرى معه ، فجعلت رَحْل بكرى على ذلك البكر ، وركبتُه ، حتى إذا صرتُ إلى دِيارِ قومى جعلتُ رَحْل بكرى على بكرى ، وضربت بيدىّ على سنامِه ، وأنشأت أقول :

ياصاحب البَكْر قد نجيَّت من كرب ومن فيافٍ[١٢٣] تضلُّ المدلج الهادى
ناشدتك الله إلا ما أبَنْتَ[١٢٤] لنا من الذى جاد بالمعروف فى الوادى
وارجع حميدا فقد بلّغت مأمننا بُورِكْتَ منْ ذى سنامٍ رائح غادِى

فأجابه الهاتف[١٢٥] وهو يقول :

أنا الشجاعُ الذى ألفيْتَهُ رمِضاً فى رملة ذات دكداك وأعقادِ[١٢٦]
فَجُدْتَ بالمـاء لما ضَـنَّ حامِـلُه جوداً علىّ ولم تهمم[١٢٧] بأنكاد
هذا جزاؤك منى لا أَمُنُّ به فارجعْ حميدا رعاك الله من غادى
الخيرُ أبقى وإنْ طالَ الزمانُ به والشرُّ أخبثُ ماأوعيتَ من زاد

قال أهْلُ العلم[١٢٨] ، منهم العباس والمفضل وغيرهما أن الحارث بن شداد[١٢٩] الحميرى كان ملكا فى الجاهلية الجَهْلاء ، وهو أول من دخل بلاد[١٣٠] الأعاجم فتجبَّر

---

(١٢٠) الغيهب : شدة سواد الليل . (١٢١) سيب الشيء : تركه .
(١٢٢) فى ا ، ب ، جـ ، م :
إذا بدا الصبح ولاح كوكبه وقد حمدت عند ذاك مصحبه
(١٢٣) فى ا ، ب ، جـ ، م :
. . . . قد أنقذت من بلد يحار فى حافتيها . . . . . .
وفى قصص العرب : ومن هموم تضل . . .
(١٢٤) فى ا ، ب ، جـ ، م : هلا أبنتَ لنا بالحق نعرفه . . .
(١٢٥) فى ا ، م : هاتف .
(١٢٦) الدكداك : ماالتبد من الرمل بعضه على بعض بالأرض ، ولم يرتفع كثيرا . والأعقاد : الرمال المتلبدة . وقد سبق صفحة ٤٤ .
(١٢٧) فى ب ، م : ولم تبخل بإنجادى .
(١٢٨) فى ا ، ب ، م : وذكر جماعة من أهل العلم أن الحارث . . .
(١٢٩) فى ع : الحارث بن ذى سدد . (١٣٠) فى ا ، ب ، م : أرض .

بها ؛ فذكر أنه لما طال ملكه وضع يده فى قتْل رؤساء قومه ، فأخاف رجلا منهم فهرب منه فأعجزه ، حتى خرج إلى بلد لاأنيس بها وَجْهَ الليل ، فاستضاف إلى كهف فأخذته عينهُ ، فإذا بآتٍ أتاه فقعد عند رأسه ، وأنشأ يقول :

الدهر يأتيك بالعجائب والـ ـأيام والدهْر[١٣١] فيه معتبرُ
بينا ترى الشمْل[١٣٢] فيه مجتمعاً فرقه فى[١٣٣] صروفه القدرُ
لاينفع المرءَ فيه حِيلَته مما سيَلْقَى[١٣٤] به ولا الحذرُ
إنى زعيمٌ بقصةٍ عجب عندى لمن يستنبها[١٣٥] الخبرُ
تأتى بتصديقها الليالى والـ ـأيام إنَّ المقدور ينتظر
من مولد فى قرى همدا ن بها تلك التى اسمها خمر[١٣٦]
يكون فى الإنس[١٣٧] مرة رجلا ليس له فى ملوكهم خطر[١٣٨]
يقهر أصْحابَه على حدث السـ ـنّ ويخنى لهم ويحتقر
حتى إذا أمكنتْهُ صَوْلَته[١٣٩] وليس يَدْرِى بشأنه بشَرٌ
أصبح فى هوَّةٍ[١٤٠] على وَجلٍ وأهلُه غافلون ماشعروا
رأَوْا غلاما بالأمس عندهم أَزْرَى لديهم جهلاً به الصِّغَرُ
لم يفقدُوه[١٤١] لادرَّ درُّهم لو علموا العلمَ فيه لافتخروا[١٤٢]
حتى إذا أدركَتْه رَوْعتُه بين ثلاث وقلبُه حَذِرُ
جاءت إليه الكبرى بأسقيةٍ شتَّى وفى بعضها دَمٌ كَدِرُ
قال لها : هات ، ذاك[١٤٣] أشربه قالت له ذَرْهُ قال لا أَذَرُ

(١٣١) فى ا ، ب ، م : إن الدهر فيه لديك معتبر .
(١٣٢) فى ا : الجمع . (١٣٣) فى ا ، م : من . (١٣٤) فى ا ، م : سيلقى يوما .
(١٣٥) فى ب ، م : لمن يستزيدها . وفى ا : لم يستزدها . والمثبت فى ع .
(١٣٦) فى ا ، م : مولده فى قرى همدان بتلك التى اسمها خمر .
(١٣٧) فى ب : الأمس . (١٣٨) خطر : شأن مرتفع .
(١٣٩) فى ع : فرصته .
(١٤٠) هذا فى ع . وفى ا ، جـ : هنوم ، وضبطت بكسر الهاء وسكون النون وفتح الواو ، وكذلك فى ب ، م : هنوم من غير ضبط ، ولم تقف على معناها .
(١٤١) لم يفقدوه : يعنى أنه حاضر فيهم موجود .
(١٤٢) فى ا : لاانتحروا . وفى ع : لانبحروا .
(١٤٣) فى ا ، م : قال لها : ذاك إذن أشربه .

فناولته فما تورّع[١٤٤] عن ... أقصاه حتى أماده[١٤٥] السُّكُر
قالت له هذه[١٤٦] مراكبنا ... فاركب وشرّ[١٤٧] المراكبِ الحمر
فنهنهته[١٤٨] الوُسْطَى فثار[١٤٩] لها ... كأنه الليثُ هاجهُ الذُّعُر
فقال حقا صدقت ثم دنا ... فوق ضمير[١٥٠] قد زانَهُ الضُّمُرُ
فصدَّ لما علاه[١٥١] من أرن[١٥٢] ... ومن مزاج وهاجه الحصر[١٥٣]
[فشق منه حشا وغادره ... فيه جراح منها به أثر][١٥٤]
ثم أتته الصغرى تمرِّضُه ... فوق الحشايا ودَمْعُها[١٥٥] دررُ
فحال منها لمضجع[١٥٦] ضَجِرا ... ولاتَساوى الوِطاء والوعرُ
كأن هذاك بعد صَرّعته ... من شدة الجهد تحته الإبَرُ
فقلن لما رأين صَرْعته[١٥٧] ... اسعد فأنت[١٥٨] الذى لك الظفرُ
فى كل ما وجهة توجُّهها ... وأنت[١٥٩] يشقى بحربك البشرُ
وأنت للسيف واللسان والأبـ ... ـدان تبدو كأنها الشرر[١٦٠]
وأنت أنت المهريق كلَّ دم ... إذا ترامى بشخصك السفرُ
فارشد ولا تَسكنَنَّ[١٦١] فى خمر ... وردْ ظَفارا فإنها ظفرٌ[١٦٢]
فلست تلتذُّ عِيشةً أبداً ... وللأعادى عَيْنٌ ولا أثَرُ
نحن من الجن ياأبا كرب ... ياتُبّع الخير[١٦٣] هاجنا الذعُرُ

---

(١٤٤) فى ع : تزعزع . (١٤٥) فى م : أماره .
(١٤٦) فى ا : هكذا . (١٤٧) فى ع : فشر .
(١٤٨) نهنهته : كفته . (١٤٩) فى ع : فناولها .
(١٥٠) فى ع : ضبيع . (١٥١) فى ع : عراه .
(١٥٢) فى ا : أذن . وأرن ، كفرح : نشط .
(١٥٣) فى ب ، م ، جـ : ومن جراح مابه أثر . والمثبت فى ا ، ع .
(١٥٤) من ا . وهو فى ع أيضا ، وروايته فيه :
فدف منه جنبا وغادره ... فيه خراج منها به أثر
(١٥٥) فى ب : ودمعه . (١٥٦) فى ع : بمضجع .
(١٥٧) فى ع : جرأته . (١٥٨) فى ا : أنت . (١٥٩) فى ع : فأنت .
(١٦٠) فى ب : شرر .
(١٦١) فى ع : ولاتستكين . (١٦٢) فى م : الظفر . (١٦٣) فى ع : القيل .

فيما بلوناه فيك مِنْ تلَفٍ … عن عمْدِ عيْنٍ أنت مُصطبر[١٦٤]

ثم أتى أهلَه فأخبرهمْ … بكلِّ ماقد رأى فما اعتبروا

فسار عنهم مِنْ بَعْدِ تاسعةٍ … نحو ظفار وشأنه الفكر[١٦٥]

فحلَّ فيها والدهرُ يرفعُه … فى عظم شأن وذاك[١٦٦] يُشْتَهَرُ

حتى أتتـه من المدينة تشـكو … الظلم شمطاءُ[١٦٧] قـومُهـا غـدُرُ

أدلـت إليه منهم ظلامتها … ترجو به ثأْرَها وتنتصرُ

فأعمل[١٦٨] الرأى فى الذى طلبت … تلك وكلٌّ بذاك يأتمر[١٦٩]

فعبَّـأَ الجيشَ ثُمَّ سار بـهِ … مثل الدَّبى[١٧٠] فى البلاد ينتشر

قد ملأ الخافقين عَسْكرُهُ … كأنه الليل حين ينعكرُ[١٧١]

تـأتمّ[١٧٢] أعداءَه كتائبه … فليس يُبقى منهمُ ولايذَرُ

حـتى قضى منـهم لُبانَتَه … وفاز بالنصر ثَمَّ[١٧٣] من نُصروا

إنّا وجدنا هذا يكون معاً … فى علمنا والمليك مقتدرُ

[والحمدُ[١٧٤] لله والبقاءُ له … كل إلى ذى الجلال مفتقر[١٧٥]][١٧٦]

[خبر آخر]

[قال :][١٧٧] : وفى مصداق ماذكرناه من أشعارِ الجن[١٧٨] وقولهِم الشعرَ على ألسن العرب قول الأعشى[١٧٩] :

---

(١٦٤) فى ع : فيما بلوناك عنه فى تلف من غير عيب فأنت منتظر

(١٦٥) فى ع : وساقه القدر. (١٦٦) فى ا ، م : عظم الشأن وهو مشتهر.

(١٦٧) فى ع : حتى أتته من المدينة شمطاء تراها وفرعها غدر وفى ب : فوقها – بدل قومها.

(١٦٨) فى ا : وأعمل. (١٦٩) فى ع : تلك إليه فظل يأتصر.

وفى اللسان : ائتصر النبت ائتصارا: إذا التف ، وإنهم لمؤتصرو العدد ، أى عددهم كثير.

(١٧٠) الدبى : أصغر الجراد والنمل (القاموس).

(١٧١) فى ب ، م : يعتكر. (١٧٢) فى ا : فأيم.

(١٧٣) فى ع : حينا. (١٧٤) فى ع : فالحمد لله.

(١٧٥) فى ع : يفتقر. (١٧٦) هذا البيت ليس فى ا (١٧٧) من جـ.

(١٧٨) فى ع : وفى مصداق ذلك قولهم – وهم الجن – الشعر على ألسنة العرب منه.

(١٧٩) ديوانه ٢٢١

وماكنت ذاخوفٍ[180] ولكن حسبتى إذا مسحل يُسْدِى لى القول أفرقُ
شريكان فيما بيننا مِنْ هَوَادةٍ صِفيَّانِ إنسى وجِنٌّ موفَّقُ
يقول فلا أعيا بقولٍ يَقُولُه كفانى لاعَىٌّ ولا هو أخرق

[خبر آخر[181]]

ذكر أن رجلا أتى الفرزدق فقال : إنى قلتُ شعرا فانظره[182] ، قال : أنشد ، فقال [183][١٣] :

ومنهم عُمرٍ[184] المحمودُ نائلهُ كأنما رأسُه طينُ الخواتيم

قال : فضحك الفرزدق ، ثم قال : ياابن أخى ، إن للشعرِ شَيْطانين يُدْعى أحدهما الهَوْبر والآخر الهَوْجل ؛ فمن انفرد به الهوبر جاد شعره [وصحّ كلامه][185] ، ومن انفرد به الهوجل فَسد شعره ؛ وإنهما قد اجتمعا لك فى هذا البيت ، فكان معك الهوبر فى أوله فأجدْتَ ، [وخالطك][186] الهوجل فى آخره فأفسدت ؛ وإنَّ الشعر كان جَملاً بازلا عظيما فنُحر فجاء امرؤُ القيس فأخذ رأْسَه ، وعمرو بن كلثوم سنَامه[187] ، وزهير كاهله ، والأعشى والنابغة فخذيه ، وطرفة ولبيد كِركَرته ، ولم يبقَ إلا الذراع والبطن ، فتوزعناهما[188] بيننا ، فقال الجزار :

ياهؤلاء ؛ لم يبق إلا الفَرْث[189] والدم ، فأْمروا لى بهما . فقلنا : هما لك ؛ فأخذ ذلك الجزارُ ، وطبخه ، ثم أكله ، ثم خرِئه ، فِشعرك هذا من خرء ذلك الجزار . فقال الفتى : فلا أقول[190] بعده شعرا أبدا .

[تم الفصل الرابع بحمد الله ومَنّه وكرمه وفضله

(١٨٠) فى ا ، ب ، جـ ، م : شاحوذا ، وفى الديوان : شاحردا ، وفسره فى هامشه فقال : شاحردا ، قالوا معناه : متعلم . والمثبت فى ع ، وآثرناه لأنه مفهوم .

(١٨١) الخبر فى الموشح ٥٥٣ . وفى ع : وأخبرنا سنيد عن مسمع النحوى ، عن مؤرج قال : أتى رجل من تميم إلى الفرزدق ، فقال : إنى قلت شعرا . (١٨٢) فى ع : فاسمعه . (١٨٣) شياطين الشعراء ١٥٨ .

(١٨٤) فى ب : عمرو (١٨٥) ليس فى ا . (١٨٦) ليس فى ع . (١٨٧) فى ع : كركرته .

(١٨٨) فى ع : فتوزعنها أنا وجرير والاخطل والقطامى وبقية الشعراء بيننا .

(١٨٩) الفرث : السرجين – الذبل – فى الكرش .

(١٩٠) فى الموشح : فوالله لاذكرته لأحد بعدك ، وفى ا : فلا أقول شعراً بعد أبدا .

الفصل الخامس

فى أخبار الشعراء وطبقاتهم ومافُضّل به كلٌّ واحد منهم ، وهى سبع طبقات .

خبر امرئ القيس الكندى

وهو امرؤ القيس بن حُجر بن عمرو آكل المرار بن الحارث بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثَوْر ، وهو كندة — بن مرتع بن عُفير بن عَدِى بن الحارث بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

وأمه فاطمة ابنة ربيعة بن الحارث التغلبى أخت كليب بن ربيعة ، وكليب هو الذى قيل فيه :

أعزُّ من كليب وائل ، وفى مقتله هاجت الحربُ بين بنى بكر وتغلبْ أربعين عاما .

تفاضل الشعراء

وأخبرنى[1] أبو خليفة المفضّل بن الحباب البَصرى ، قال : أخبرنا محمد بن سلام الجمحى ، قال : قال أبو عبيدة معمر بن المثنى : إن امرأ القيس أشعر شعراء الجاهلية ؛ لانه أول من استوقف الرفيق ، وبكى الدِّمَن ، ووصف ما فيها ، وأول من شبّه الخيل بالعصا ، واللِّقْوَة[2] والظباء والسباع والطير[3] ؛ فتبعه الشعراء على تشبيه لها بهذه الأصناف .

وعنه ، [عن أبىَ عبيدة ، قال :][4] قيل لأَبى عبيدة : هل قال الشعر قبل امرئ القيس أحد ! قال : نعم .

(١) قبله فى ع حديث وفد جهينة الذين قدموا على رسول الله ، وقالوا له : لولا بيتان لامرئ القيس لهلكنا ، وقد تقدم فى صفحة ٤٥ وبعده حديث لبيد بن ربيعة وسؤاله عن أشعر الناس وجوابه : إن أشعر الناس الملك الضليل ، ثم طرفة ، ثم هو . . . وقد تقدم ٤٦ .

(٢) اللقوة : العقاب الخفيفة السريعة الاختطاف ، وتفتح لامها وتكسر . (اللسان — لقا) .

(٣) طبقات الشعراء ٤٦ .   (٤) من ع .

قدم علينا عشرون رجلا من بني جعفر بن كلاب من أهل البادية ، وكنّا نأتيهم ونكتب عنهم الحديث ، فقالوا لنا : ممّن ابن خذام[5] ؟ فقلنا : ماسمعنا به . قالوا : بلى ، لقد سمعنا به ، ورجّونا أن يكون عندكم علمٌ به لأنّكم أهل أمصار ، ولقد بكى من قبل امرئ القيس ، وهو الذى ذكره امرؤ القيس فى شعره حيث يقول[6] :

عُوجَا خليليّ الغداةَ لعلّنا[7] نَبْكى الديارَ كما بكى ابنُ خذام

قال أبو عبيدة : وقد أخذت الشعراء مِنْ شعره .

[وكان جدّ امرئ القيس هو الحارث بن عمرو فى زمن قُباذ ملك فارس ، وهو الذى ملك الحارث على العرب ، ويقال : إن تُبّع ملّكه ، وكان الحارث ابن أخته ؛ فلما هلك قباذ تملك أنو شروان وملك على الحيرة المنذر ابن ماء السماء ، وماء السماء لقب أم المنذر بن امرئ القيس بن عمرو بن عدى بن ربيعة بن نصر اللخمى ؛ وهى ابنة عوف بن جشم بن النمر بن قاسط ؛ وسميت بذلك لجمالها ، وقيل لولدها بنو ماء السماء ؛ وهم ملوك العرب ؛ قال زهير بن جناب :

ولازمت الملوك من آل نصر وبعدهُم بَنِى ماء السماء

وكانت عنده هند ابنةُ الحارث بن عمرو بن حجر ؛ فولدت له عَمْرو بن المنذر ، وقابوس بن المنذر ، وهند عمة امرئ القيس ، وابنها عَمْرو بن هند ، وهو محرّق .

ثم ملّك بنو أسد عليهم حجرا . فساءت سيرته فيهم . فجمع عليه بنو أسد . فاستغاث حجر ببنى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر ؛ فذلك قول امرئ القيس حيث يقول[8] :

تميم بن مُرّ وأشياعها وكِندة حَوْلى جميعاً صُبُرْ

---

(5) فى م : خدام – بالدال المهملة . وفى شرح ديوان امرئ القيس (١١٤) : وابن خذام رجل ذكر الديار قبل امرئ القيس وبكى عليها ، ويروى ابن خذام وابن حمام . وفى هامش ب : فائدة – فى ابن خذام ثلاثة مذاهب ؛ فصاحب القاموس وابن دريد قالا : هو بالخاء المعجمة والدال المهملة ، قال الحافظ اليمنى فى حاشيته على البيضاوى : هو بالحاء المهملة وبالذال المعجمة . وقوم من أهل اللغة منهم الجوهرى قالوا : هو بالخاء والذال المعجمة . والرأى الأخير هو ما فى ع . (6) ديوانه ١١٤ ، واللسان . (7) فى الديوان واللسان .

« عوجا على الطلل المحيل لأننا »

(8) ديوانه ١٥٤ .

فبعث بنو أسد إلى حنظلة تستكفها ، تسألها أن تحول[٩] بينها وبين كندة ؛ فاعتزلت حنظلة ، والتقت كندة وبنو أسد فاهتزمت كندة وقُتل حجر وغنمت بنو أسد أموالها ؛ وفى ذلك يقول عَبيد بن الأَبرص الأسَدِى[١٠] :

هلاَّ سألت جموعَ كندةَ يوم[١١] وَلَّوا أَيْن أَيْنَا

تَمَّ خبر امرئ القيس الكندى .][١٢]

خبر زهير

وهو زهير بن أبى سلمى ؛ واسمه ربيعة بن رياح بن اعوّام بن قرط بن الحارث بن مازن بن خلاوة بن ثعلبة بن ثور بن لاطم بن عثمان بن مزينة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر .

وقال الذين قدموا زهيرا على امرئ القيس : هو أشعر العرب ؛ وإنما قال رسول الله ﷺ فى امرئ القيس : إنه يقدم الشعراء بلوائهم إلى النار لقدمه فى الشعر . وكان رسول الله ﷺ لايقولُ الشعر ولايعلمه ، قال الله تعالى[١٣] : وما علَّمْناه الشِّعْرَ ومايَنْبَغِى له . ولكنه كان يعجبه سماعُه ، ولو كانت التقدمة تَقدم فى الشعر لقدّم على امرئ القيس ابن خذام الذى ذكره فى شعره ؛ وليس هنالك .

وقول الفرزدق : إنّ الشعر كان جملاً بازلا فنُحر فجاء امرؤ القيس فأخذ رَأْسَه ؛ فهذا مَثَلٌ ضربه ؛ والسنام والكاهل أعظم نَفْعا من الرأس إذا صار منحورا ، ولو أنه ضرب المثل له حيًا وأخذ رأسه كان الرأس أَفضل ؛ لأنه لابقاءَ للبدن بَعْدَ الرأس ؛ وإنما أخذه ميتا .

قال أبو عبيدة : وأخبرنا عبد[١٤] الرحمن الغسانى عن شريك بن الأَسود ، قال : كنّا ليلة فى سَمَرِ ابن أبى بردة الأشعرى ؛ وهو يومئذ عاملٌ على البصرة ، فقال : أخبرونى مَنِ السابقُ مِنَ الشعراء والمصلى منهم ؟ قلْنا : أخبرنا أنتَ أيها الأمير – وكان أَعْرفَ الناسِ بالشعر . فقال : أما السابقُ فالذى سبق فى المديح ، فقال فى ذلك حيث يقول[١٥] :

---

(٩) مكانها كلمة غير مقروءة فى ع

(١٠) ديوان ١٣٦ .

(١١) فى الديوان : إذ تولوا .

(١٢) من ع .

(١٣) سورة يس ، آية ٦٩ .

(١٤) فى م : أبو عبد الرحمن .

(١٥) ديوان زهير ١٥

فمايك مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ فإنما تَوارَثَهُ آباءُ آبائهم قَبْلُ
[وما ينبتُ المران إلا وشيجه[16] وتُغْرَسُ إلاَّ في منابتها النخل][17]

وأَمْا المُصَلِّي فالذي يقول[18] :

فلستَ بمستَبْقٍ أَخاً لاتلومُه على شَعَثٍ أَىّ الرجال المهذَّب[19]

وحدثنا [سعيد ، عن][20] سُنَيْد ، عن عبد الله[21] الجهمى من ولد أبى جهم بن حُذَيفة ، عن أَبى عُبيدة ، عن عامر الشعبى ، عن ابن عباس رضى الله عنه ، قال : خرجنا مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى سَفَر ، فبينا نحن نَسير إذ قال لنا : ألاتتزاملون ! أَنتَ يافلان زميل فلان ، وأنتَ يافلان زميل فلان ، وأَنت يافلان زميل فلان ، وأنت يابْن العباسِ زميلى ، فكان لى محبا مُقَرِّبا ، وكان كثير من الناس ينفسوننى[22] لمكانى عنده ، فسايرتهُ ساعةً ، ثم ثَنَى رجْله على رَجْله ، ورفع عَقيرته[23] عند ذلك ينشد بالنَّصْب[24] ، وهو يقول[25] :

وماحمَلتْ ناقَةٌ فوق ظْهرِها أَبَرَّ وأَوْفَى ذمة من محمد

ثم وضع السوط على رجله ، وقال[26] : استغفر الله ، ثم علا[27] فأنشد ، حتى إذا فرغ قال : يابن عباس ، أَلستَ تنشدنى لشاعِر الشعراء ؟ قلت : ياأمير المؤمنين : ومَنْ شاعِرُ الشعراء ؟ قال : زُهَيْر . قلت : لِمَ صَيَّرْتَه شاعرَ الشعراء ؟ قال : لأنه لايُعاظل[28]

---

(١٦) فى الديوان :

ه وهل ينبت الخطى إلا وشيجه ه

(١٧) ليس فى م (١٨) ديوانه ١٧ .

(١٩) الشعث : ماتفرق من الأمر . والمهذب : مطهر الأخلاق . وفى الديوان : لاتلمه .

(٢٠) ليس فى ا ، ب ، جـ ، م .

(٢١) فى هامش ب : عن أبى عبد الله الجهمى . وفى ع : الجهمى – بفتح الهاء – من ولد أبى جهيم – بعد الهاء ياء .

(٢٢) فى م : ينفسون على لمكانى منه .

(٢٣) عقيرته : صوته .

(٢٤) النصب : حداء يشبه الغناء . وقيل : هو غناء الركبان . وقيل : غناء النصب ضرب من الألحان . (اللسان – نصب) .

(٢٥) سبق صفحة ٤٠ .

(٢٦) الشعر والشعراء ٨٦ ، والأغانى (١٠ – ٢٨٩) .

(٢٧) فى م : عاد . (٢٨) فى م : لايعاظل بين الكلامين .

الكلمتين ، ولايمدح رجلا[٢٩] بغير مافيه ، ومَنْ قال فيك ماليس فيك يوشِكُ أنْ يقول فيك[٣٠] ماليس فيك[٣١] .

قال أبو عبيدة : صدق أميرُ المؤمنين ، ولشعره ديباجة إنْ ذقته فشهد ، وإن مسسته ذاب ، وإن شئتَ قلت حجر[٣٢] ، ولو ردَّيت به الجبال لأَداها[٣٣] .

وعنه[٣٤] ، عن أبي مسمع ، عن ابن دأب ، قال : كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه جالسا مع أصحابه وهم يتذاكرون الشعر ، فيقول بعضهم : فلان أشعر ، ويقول بعضهم : فلان أشعر إذ قيل لهم : ابنُ عباس على الباب ، فقال عمر رضي الله عنه : قد أتاكم[٣٥] من يحدثكم ، وهو أعلم الناس بأيام الله . فلما سلّم وجلس قال له عمر : يابْنَ عباس ، مَنْ أشعر الناس ؟ قال : زهير ياأمير المؤمنين . قال : لِم ذلك ؟ قال : لأنه هو الذي يقول[٣٦] :

قومٌ أبوهم سِنانٌ حين تَنْسُبُهم طابُوا وطاب من الأولاد ماوَلَدُوا

لو[٣٧] كان يقعد فوق الشمس مِنْ كرم قومٌ بأولهم أو مجدهم قَعَدُوا

[أو[٣٨] كان يخْلُدُ غير الله من أَحَدٍ أو ما تَسلّف من آبائهم خلدوا

لو[٣٩] يعد لون بكيلٍ أو موازنة مـالـوا ابرَضْوَى ولم يعْـدلْ بهم أحـد][٤٠]

---

(٢٩) في م : أحدا .

(٣٠) هكذا في الأصل .

(٣١) بعده في م : المعاظلة : أن يردد الكلام في القافية بمعنى واحد . وفي الأغاني : يعاظل بين الكلام . يداخل فيه . وقيل : يتبع حوشي الكلام ، ووحشي الكلام ، والمعنى واحد .

(٣٢) في م : صخر . (٣٣) في م : لأزالها .

(٣٤) في م : وحدثني محمد بن عثمان ، عن أبي مسمع .

(٣٥) في م : قد أتى من يحدث عن أشعر الناس .

(٣٦) ديوانه : ٢٨٢ .

(٣٧) في الديوان : أو .

(٣٨) في الديوان : لو كان يخلد أقوام بمجدهم أو ماتقدم من أيامهم خلدوا

(٣٩) في الديوان : لو يوزنون عيارا أو مكايلة .

(٤٠) من ع .

جنٌّ إذا فَزِعوا إنْس إذا نُسِبوا[41] مرزَّءُون[42] بَها ليلٌ إذا جُهِدوا

مُحَسَّدُون على ماكان من نعمٍ لا ينزع الله عنهم ما به[43] حُسِدُوا

قال عمر : صدقت يابْنَ عباس .

وعنه[44] ، عن أبي عبيدة ، عن عبد الرحمن الأنصارى ، عن قُتيبة بن شبيب ، عن العوام بن زهير — أنّ زهيرا كان من مترهبةِ العرب ، وكان يقول : لولا أن تفنِّدون لسجدت للذى يحيى الأرض بعد موتها .

وعن شبيب بن العوام بن زهير ، عن آبائه الذين أدركوا بجيرا وكعبا ابنى زهير أنَّ زُهيراً رأى فى نومه قبل موته أنه رُفع إلى السماء حتى كاد يمس السماء ، ثم انقطعت به الحبال ، فدعا بنيه فقال : إنى رأيت كذا وكذا ، وإنه سيكون بعدى أمرٌ عظيم يَعْلو من اتَّبعه ، فُخذُوا بحظكم منه ؛ ثم لم يلبث[45] إلا يسيرا حتى مات ، فلم يحل الحولُ حتى بُعث النبي ﷺ .

قال[46] : وحدثنا السدوسى ، عن الأَصمعى ، عن أبي طريفة ، قال : كفانى من الشعراء أربعة :

زهير إذا طرب ، والنابغة إذا رَهِب ، والأعشى إذا رغب[47] ، وعنترة إذا غضب[48] .

[تم خبر زهير بحمد الله تعالى][49]

---

(41) فى الديوان : إنس إذا أمنوا جن إذا غضبوا .

(42) رجل مرزأ : كريم يصاب منه كثيرا . وفى الصحاح : يصيب الناس خيره (اللسان) . وجهد الرجل فهو مجهود من المشقة .

(43) فى الديوان : ماله .

(44) فى م هنا : فصل من أخبار زهير : ذكر أبو عبيدة عن قتيبة . . .

(45) فى م : لم يعش .

(46) فى م : وذكر عن الأصمعى قال : كفاك من الشعراء . . . . . .

(47) فى م : غضب .

(48) فى م : وعنترة إذا كلب . ومعنى كلب : غضب كما فى القاموس .

(49) من ع .

خبر النابغة الذبيانى

[١٤] [وهو النابغة ، واسمه زياد بن معاوية [بن جابر][١] بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غَيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذُبيان بن بغيض بن رَيْث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان .

وقال الذين قدموا النابغة][٢] : هو أوضحهم معنى ، وأجودهم جَوْهرةً ، وأبعدهم غاية ، وأكثرهم فائدة .

وأخبرنا ابن عثمان[٣] ، عن مطرف الكنانى ، عن ابن دأب ، عن[٤] رفاعة بن عبد الملك ، عن مسلم ، قال : كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج بن يوسف[٥] : إنه لم يبْقَ من الدنيا[٦] شيء إلا وقد أصبت منه ، ولم يبق لى إلاّ مُحادثةُ الإخوان ومُناقلة الحديث ؛ وعندك عامر الشعبى فابعث به إلىّ يحدثنى .

فدعا الحجاجُ الشعبىَّ وجَهَّزَه وبعث به وأطراه فى كتابه .

فخرج الشعبى حتى وصل إلى باب عبد الملك بن مَرْوان . ثم قال للحاجب : استأذن لى . قال له : ومَنْ أنت ؟ فقال : الشعبى . فأذن له . قال الشعبى : فدخلت على عبد الملك فإذا به على كرسى وبين يديه رجل أبيض الرأس واللحية على كرسىّ ، فسلّمتُ عليه فردَّ علىّ السلام عبد الملك ، ثم أشار بالجلوس ، فجلستُ على يساره ، ثم أقبل عبد الملك على الذى بين يديه فقال : وَيْحَك ! مَنْ أشعر الناس ؟ فقال : أنا يا أمير المؤمنين ، فأظلم ما بينى وبينه من البيت ، فلم أصبر أن قلت : مَنْ هذا ياأمير المؤمنين الذى يزعم أنه أشعر الناس ؟ فاستضحك عبد الملك وعجب من عَجَلتى قبل أن يسألنى ،

---

(١) ليس فى المؤتلف والمختلف .

(٢) ليس فى م . وبدله : قالوا .

(٣) فى ع : عثمان .

(٤) فى م : فى حديث رفعه إلى عبد الملك بن مسلم .

(٥) الحديث فى أمالى المرتضى (٣ - ١٠١) :وخزانة الأدب (٢ - ١١٨) ، والأغانى (١١ - ٢١) ، وقصص العرب (٢ - ٢٢٦) .

(٦) فى م : من لذة الدنيا .

وقال : هذا الأخطل بن عتاب[7] التغلبى ، قلت : أشْعَرُ منك والله ياأخطل الذى يقول[8] :

هذا غلام حسنٌ وَجهُهُ ... مستَقْبِل الخير سريعُ التمامْ
الحارث الأكبر والحارث الـ ... أعْرج والأصغر خَيْرُ الأنامْ
ثم لهند ولهندٍ وقد ... أسرع فى الخيراتِ منهم إمَام
سِتَّةُ[9] آباءٍ وهم ماهُم ... هم خير مَنْ يشرب صوبَ الغمام

قال : فرددتُها حتى روَاها عبد الملك . فقال الأخطل : مَنْ هذا ياأمير المؤمنين ؟ فقال . هذا عامر الشعبى . قال الأخطل : والإنجيل ، هذا مااستعذت مِنْ شره . صدق والله ياأمير المؤمنين . النابغة أشعر منى . فالتفتَ إلىّ عبد الملك ، فقال : ماتقول فى النابغة ياشعبى ؟ قلت : قدّمة عُمَرُ بن الخطاب رضى الله عنه على جميع الشعراء .

قال[10] : وخرج عُمَر وعلى بابه وَفْدٌ من غطفان فقال : أىّ شعرائكم الذى يقول[11] :

حلفتُ فلم أتْرُكْ لنفسك رِيبةً ... وليس وراء الله للمرء مذهَبُ
لَئن كنتَ قد بُلِّغْتَ عنى خيانةً[12] ... لَمُبْلِغُكَ الواشي أغَشُّ وأكذب
ولست بمستبقٍ أخاً لاتلمُّه ... على شَعْثٍ أىُّ الرجالِ المهذَّبُ

قالوا : النابغة ياأمير المؤمنين . قال : فمن الذى يقول[13] :

وإنك كالليل الذى هو مُدْركى ... وإنْ خلت أنَّ المنْتأى عنك واسعُ
خطاطيفُ حُجْنٍ فى حبالٍ متينةٍ ... تَمُدُّ بها أيْدٍ إليك نَوَازِعُ[14]

(٧) هذا فى ع . والأخطل اسمه غياث بن غوث كما فى المؤتلف للآمدى ٢١ .
(٨) ديوان النابغة ١٠٥ ، والأغانى (١١ – ٢١) ، مهذب الأغانى (٢ – ٢٣٠) .
(٩) فى الديوان والأغانى : خمسة .
(١٠) فى م قبله : فصل آخر . (١١) ديوان النابغة ١٦ .
(١٢) فى الديوان : جناية . وفى م : سعاية .
(١٣) ديوان النابغة ٧١ .
(١٤) خطاطيف : جمع خطاف . وخطاف البئر : حديدة حجناء يستخرج بها الدلاء وغيرها . حجن : معوجة . نوازع : جواذب . يريد أنه فى قبضة يده وأنه لامفر منه .

فتكفلنى ذنب امرئ وتركته[١٥] كذى العُرِّ يُكوى غيرُه وهو راتعُ[١٦]

قالوا : النابغة ياأمير المؤمنين . قال : فمَنْ يقول فى قوله حيث يقول[١٧] :

إلى ابن مزيقيا أعلمتُ رحلى[١٨] وراحلتى وقد هدت القُيُون[١٩]

وإن حمل الأمانةَ لم يَخُنْها[٢٠] كذلك كان نوحٌ لا يخونُ

أتيْتُك عاريا خَلَقا ثيابى على خَوْفٍ تُظَنُّ بىَ الظنون

قالوا : النابغة ياأمير المؤمنين .

قال : فمن الذى يقول فى شعره حيث يقول[٢١] :

إلا سليمان إذ قال المليكُ له[٢٢] قُمْ فى البرية فاحددها عن الفَنَدِ[٢٣]

قالوا : النابغة ياأمير المؤمنين ، قال : هو أشعر شعرائكم .

قال[٢٤] الشعبى : ثم أقبل على الأخطل ثم قال : أوددت أنَّ لك شِعْرَ أحدٍ من العرب عوضا من شعرك ، أو تحب أنك قلته ؟ قال : لا والله ياأمير المؤمنين ، إلا أنَّ رجلا من قومى قال شعرا فيه أبياتٌ والله ما علمته إلا معروف[٢٥] القناع ، قليل السماع ، كبير[٢٦] الذراع ، وددت أنى كنت قلتها ؛ وهى قوله[٢٧] :

---

(١٥) فى الديوان :

* حملت علىّ ذنبه وتركته *

وفى اللسان : فحملتنى ذنب امرئ وتركته .

(١٦) العر – بالضم : قروح تخرج بالإبل متفرقة فى مشافرها وقوائمها يسيل منها مثل الماء الأصفر فتكوى الصحاح لئلا تعديها المراض (اللسان – عر) . وهذا البيت ليس فى م .

(١٧) ديوان النابغة ٢١٤ ، والأغانى (١١ – ٢٢) .

(١٨) فى م ، والأغانى : * إلى ابن محرق أعلمت نفسى *

(١٩) فى الديوان والأغانى : العيون .

(٢٠) فى م ، والأغانى : فألفيت الأمانة لم يخنها .

(٢١) ديوان النابغة ٢٨ ، والأغانى (١١ – ٤) .

(٢٢) فى الديوان والأغانى : إذ قال الإله له . . .

(٢٣) احددها : احبسها . والفند : الخطأ فى الرأى والقول .

(٢٤) فى ا : قبله : فصل آخر .

(٢٥) فى م : مغدف القناع ، وأغدف القناع : أرسله . وفى هامش جـ : مغدودف القناع .

(٢٦) فى م : قصير .

(٢٧) فى م : وهو القطامى ، كما سيأتى . والبيتان الأخيران فى الشعر والشعراء ٧٠٤ .

ليس الجديد[٢٨] بها تبقى بشاشته إلا قليلا ولا ذو خلّةٍ يَصِلُ
والعيش إلا ما تقرُّ به عَيْنٌ ولا حال إلا سوف ينتقل
والناسُ مَنْ يلق خيرا قائلونَ له ما يشتهى ولأمِّ المخطئ الهَبَلُ
قد يُدْرِك المتأنّى بَعْضَ حاجتِه وقد يكون من المستعجل الزلَلُ

يريد به القطامى التغلبى .

وذكر[٢٩] محمد بن عثمان ، عن أبى علقمة ، عن مفلح[٣٠] بن أبى سُليمان ، عن عبد العزيز ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، عن حسَّان بن ثابت الأنصارى أنه حدّثَه قال[٣١] : خرج ذات يوم وافدا إلى النعمان بن المنذر . قال : فلما دخلتُ بلادَه لقِيَنى رجلٌ فسألنى : أين تريد ؟ وما أقدمك ؟ فأخبرته بسبب قدومى ، فإذا هو صائغ . ثم قال : من أين ؟ قلت : من الحجاز . قال : فكن خزرجيًا . قلت : فأنا خزرجى . قال : فكن نَجّاريا[٣٢] . قلت : فأنا نجّارىّ . قال : فكن حسانا . فقلت : أنا حسان بن ثابت الأنصارى . قال : قد كنتُ أحِبُّ لقاءك ، وأنا واصفٌ لك أمرَ هذا الرجل وما ينبغى لك أن تعمل به فى أمره ؛ إنك إذا لقيتَ حاجبه فانتسِبْ له ، فإذا أعْلَمْتَه وُرُودَك أقمتَ شهرا لا يردُّ عليك شيئا ، ثم يَلْقَاك منْ بعد الشهر فيقول لك : مَنْ أنتَ ؟ وما أقدمك ؟ ثم تقيم شهرا لا يردُّ عليك شيئا ، ثم يستأذن لك ، فإذا دخلتَ على النعمان فإنك ستَجِدُ عنده ناساً فيستنشدونك فلا تنشد حتى يأمرك ، فإذا قد أمرك فأنشده . فإذا فرغْتَ فسيقولون لك زِدْ فلا تزِدْ حتى يأمرك ، فإذا فعلتَ ذلك فانتظر ثَوابَه وما عنده ؛ فإنَّ هذا أمرٌ ينبغى لك أن تفعلَه فى أمر هذا الرجل فكُنْ عليه .

قال حسان : فغدوْتُ إلى الحاجب ، فإذا الأمْرُ كما وصف لى . ثم دخلتُ على النعمان فقلتُ ما أمرنى به الصائغ ، وأنشدته فأعجبه شعرى ، ثم خرجتُ من عنده فأجازنى وأكرمنى ، فجعلت أخبر صاحبى بما صنع لى . فقال : لاتزالُ كذلك حتى يأتى أبو أمامة [١٥] ، ثم لاحظَّ لك فيه ، يعنى أبا أمامة النابغة ، فإذا قدم فلاحظَّ لأحَدٍ من الشعراء عند النعمان لكرامة النابغة عنده .

---

(٢٨) فى م : به . (٢٩) قبله فى م : فصل آخر . (٣٠) فى م : عن مفالح بن سليمان .

(٣١) الحديث فى الأغانى (١١ – ٣٧) ، والشعر والشعراء ١١٠ .

(٣٢) من بنى النجار .

فأقمتُ على ذلك إلى أنْ دخلتُ ليلةً فدعا بالعشاء فأتى ببطيخ[٣٣] ، فأكل منه بعضُ جلسائه فامتلا فضحك بطَّال كان على باب النعمان فغضب ، وقال : فى مجلسى يضحك[٣٤] ! احرقوا صَلِيفَيْه[٣٥] ، فأحرقوا صليفيه بالنار ؛ فوالله إنى جالسٌ عنده إذ بصوتٍ من خَلْفِ قُبته ، وكان ذلك اليوم الذى تَرِد فيه النَّعَم السُّود ، ولم يكن لأحدهم نَعَم سودٌ إلاَّ له ؛ وذلك عند رضائه على النابغة وإذْنِه بالقدوم عليه فإذا هو يقول[٣٦] :

أنام[٣٧] أم يسمع ربّ القبه ياواهب الكُوم بغير[٣٨] طلبه
ضرَّابـة بـالمشفر الأذِبَّـة ذات[٣٩] نجاء فى يديها خُدبَّة[٤٠]

ثم قال الحاجب : النابغة بالباب ، فأذن له بالدخول فدخل ، وأنشد قصيدته التى يقول فيها[٤١] :

ولستَ بمستَبْقٍ أخاً لا تلومه[٤٢] على شَعَثٍ أىُّ الرجال المهذَّبُ

فأمر له بمائة ناقة برعائها ومطالبها[٤٣] من النَّعَم السود ؛ فخرجتُ من عنده ولا أدرى ، أكنْتُ أحسده على شعره أم على نائله[٤٤] .

قال : فرجعت إلى صاحبى فأخبرتُه ، فقال : لا شيء لك عنده ، فانصرفْتُ .

وعنه فى حديث رفعه إلى الوليد بن روح الجمحى قال : مكث النابغة زماناً طويلا لا يقولُ شعراً ، ثم قال يوماً لبناته : اغسلن ثيابى ، وعصّبن حاجبى عن عينى ؛ فلما نظر إلى الناس أنشأ عند ذلك يقول[٤٥] :

---

(٣٣) فى م : بطبيخ (٣٤) فى م : أبجليسى تضحك .
(٣٥) الصليف – كأمير : عرض العنق ، وهما صليفان . أوهما رأس الفقرة التى تلى الراس من شقيها (القاموس – صلف) . (٣٦) الأغانى (١١ – ٣٨) ، والشعر والشعراء ١١٠ .
(٣٧) فى الأغانى : أصم .
(٣٨) فى ا ، ب : لعنس . وفى م : لعيس صلبه .
(٣٩) فى م : ذات نجاف . والأذبة : جمع قلة لذباب . وفى الأغانى : ذات هباب فى يديها جلدة [illegible] : النشاط والسرعة . (٤٠) خدبة : طول واضطراب . والنجاء : السرعة فى السير .
(٤١) ديوانه ١٧ .
(٤٢) فى الديوان ، م : لا تلمه ، وهى الرواية المعروفة .
(٤٣) فى كل النسخ – ماعدا ع : مطافيلها ؛ والمطفل : ذات الطفل من الإنس وغيره ، جمعه مطافيل ومطافل (القاموس – طفل) .
(٤٤) فى م : أم على مانال من جزيل عطائه . (٤٥) الشعر والشعراء ١١١ .

المرء يأمل أن يَعيـ ـش وطولُ عَيْشٍ قد[٤٦] يضرُّه
تَفْنَى بشاشَتُه ويَبْـ ـقَى بعد حُلْوِ العَيْشِ مُرُّه
وتَضُرُّه[٤٧] الأيـام حَـ ـتَّى لا يرى شيئاً يَسُرُّه
كم شَامِتٍ بى إنْ هَلَكْـ ـتُ وقـائلٍ لله دَرُّه

وعنه قال[٤٨] : لما قال النابغة[٤٩] :

[أمِنْ آل مَيَّة رَائحٌ أو مغتدى][٥٠] عَجْلاَنَ ذا زادٍ وغـير مزوَّد

وقال بعده :

[زعم البوارحُ أنَّ رِحْلَتَنا غدا][٥٠] وبذلك خبرنا الغرابُ الأسود

فهابوه[٥١] أن يقولوا له لحنت وأخطأت[٥٢] ، فعمدوا إلى قينته فقالوا : أسمعيناه بالْخَفض والرفع ؛ ففطن لذلك وقال : « وبذاك تنعاب الغراب الأسود »

وكان بَدْء غضَب النعمان عليه فى أمر المتجردة أن النعمان قال : يازياد ، صف لى المتجرّدة فى شعر ولا تُغادر منها شيئاً ، وكانت زوجة النعمانْ ، وكانت أحسن نساء زمانها ، وكان النعمان قصيرا[٥٣] [دميما أبرش][٥٤] ، وكان ممن يجالسه ويسير معه [رجل][٥٥] آخر يقال له المنَخَّل ، [وكان جميلا ، وكان النابغة عفيفا][٥٦] ، فوصفها فى الشعر الذى يقول فيه[٥٧] :

[لو أنها عرضت لأشْمَطَ راهب يدعو[٥٨] الإلهَ صرورة مُتعَبِّد[٥٩]
لصبا لبهْجتِها وطيب[٦٠] حديثها ولخاله رَشَداً وإنْ لم يرشد

---

(٤٦) فى الشعر والشعراء : وطول عيش مايضره .
(٤٧) فى م : وتصرم الأيام . وفى الشعر والشعراء : وتخونه الأيام .
(٤٨) فى م قبله : فصل آخر ، قال .....
(٤٩) ديوانه ٣٤ ، ٣٥ (٥٠) ليس فى ع .
(٥١) الحديث فى الموشح ٤٦ . (٥٢) فى م ، والموشح : وأكفأت .
(٥٣) فى ع : عقبا (٥٤) ليس فى ع . (٥٥) من ا .
(٥٦) ليس فى ع . (٥٧) ديوانه ٣٨ . (٥٨) فى جـ : يخشى الإله .
(٥٩) فى ا ، ب ، م : المتعبد . والصرورة : المتبتل الذى ترك النكاح .
(٦٠) فى الديوان : لرنا لبهجتها وحسن حديثها . ورنا : أدام النظر .

تَسَعُ البلادُ إذا أَتَيتُكَ زائراً[61] فإذا هجرتك ضاق عنى مقعدى

ثم وصف جميعَ محاسنها ، فلما بلغ [إلى][62] المعنى قال][63] :

وإذا لَمَسْتَ لمستَ أخثم[64] جاثماً مُتَحَيِّزا . بمكانه ملْءَ اليَدِ
[وإذا طَعَنت طعنْتَ فى مُسْتَهْدِفٍ نائى المجسَّةِ بالعَبير مُقَرْمَدِ[65]
وإذا نزعْتَ نَزَعْتَ عَنْ مستَحْصَف نَزعَ الحَزَوَّرِ بالرشاء الْمُحصَدِ[66]
وتكادُ تَنْزِعُ جِلْدَه عن مَلَّةٍ فيها لوافِحُ كالحريق الموقَد[67]

قال :][68] فلما سمع ذلك المنخل [بن عويمر][69] ، [وكان يغار عليها][70] ، قال : [أيَّد الله الملك][71] ، مايقول هذا إلا مَنْ جرَّب [ورأى][72] ، فوقع ذلك فى نفس النعمان ، وكان له بوَّاب يقال له عِصام ، وكان صديقا للنابغة ، فأخبره الخبر ؛ فهرب إلى [ملوك][73] غسان [وهم آل جَفْنَة الذين يقول فيهم[74] حسان بن ثابت[75] :

لله درُّ عِصَابةٍ نادمْتُهم يوماً بجِلِّق فى الزمان[76] الأوَّل
أبناء[77] جَفْنَة حولَ قبْر أبيهم عَمْرو[78] بن مارية الكريم المُفْضِل[79]

---

(٦١) فى الديوان : طائعا (٦٢) ليس فى ا .

(٦٣) ليس فى ع ، فوصفها فى الشعر الذى يقول فيه .

(٦٤) فى م ، ب : أجثم . والمثبت فى ا ، جـ ، ع ، واللسان (جثم ، وخثم) ، والديوان ٣٦ ، والشعر والشعراء ؛ ١١٧ ، والأخثم : الجهاز المرتفع الغليظ .

(٦٥) مستهدف : عريض مرتفع المجسة : مرتفع . العبير : أخلاط من الطيب . مقرمد : مطلى . وفى ا . والديوان ٣٩ . واللسان (هدف) : رابى المجسة . وفى ب : نائى المجسة .

(٦٦) مستحصف : ضيق . الحزور : البالغ القوى . الرشاء : حبل الدلو . والمحصد : المحكم الفتل .

(٦٧) الملة : الرماد الحار ، وفى الديوان :

ويكاد ينزع جلد من يصلى به بلواقح مثل السعير الموقد

(٦٨) ليس فى ع (٦٩) من ع ، وفى الأغانى بن عبيد بن عامر اليشكرى .

(٧٠) ليس فى ع (٧١) ليس فى ع .

(٧٢) ليس فى ع (٧٣) ليس فى ع .

(٧٤) فى ا : يقول فى حقهم . (٧٥) ديوانه ٣٠٨ .

(٧٦) جلق : قيل : هى دمشق . وقيل . موضع بقربها .

(٧٧) فى الديوان : أولاد . (٧٨) فى ا ، والديوان : قبر . . .

(٧٩) فى ب : الأفضل . وفى جـ : الأول .

بيضُ الوجوهِ كريمةٌ أحسابهُم شُمُّ الأنوفِ من الطِّراز الأُولِ
يُغشَوْن حتى ماتَهِرُّ كِلابُهم لايُسألونَ عن السواد المُقْبل][80]

فأقام النابغة[81] عندهم ، حتى صَحَّ للنعمان براءته ، فأرسل إليه ورضى[82] عنه ؛ وفى عصام يقول النابغة[83] :

[نَفْس عصامٍ سوَّدَتْ عصامًا وعلمتْـهُ الـكَرَّ والإقـداما
وجعلَتْهُ[84] ملكا هماما[85]

وله فيه[86] أيضا][87] :

ألم أُقْسِمِ عليكَ لتخبرَنِّى أمحمولٌ على النَّعْشِ الهمامُ[88]
فإنى لاأقوم على دخول[89] ولكـن مـاوراءك يـاعصامُ
فإن يَهْلِكْ أبو[90] قابوس يهلك ربيعُ الناس والبلدُ[91] الحرام
ونمسكُ[92] بعده بذناب[93] عيشٍ أجبِّ الظَّهر ليس لهُ سنامُ
[تمخَّضَت المنون له بيـوم أَنَى[94] ولكل حاملةٍ تمَامُ
وليس بجائىٍ لغـدٍ طعاما حذار غد لكل غدٍ طعام][95]

[وكان النابغة قد أسَنَّ جدا ، فترك [قول][96] الشعر ، فمات ، وهو لايقوله][97]

---

(80) ليس فى ع . (81) فى ع : فأقام بينهم .
(82) فى ع : وصح ذلك للنعمان فأمنه وكتب إليه بالأمان .
(83) ديوانه : 107 ، وفى الأغانى (11 – 12) : وعصام الذى يقول فيه الراجز .
(84) فى الديوان : وصيرته . (85) بعده فى الديوان : « حتى علا وجاوز الأقواما »
(86) ديوانه 101 (87) ليس فى ع .
(88) الهمام : العظيم الهمة . والمراد به النعمان .
(89) فى ا ، والديوان : فإنى لاألومك فى دخول .
(90) فى ع : أبا قابوس ! (91) فى م ، ب ، جـ : والشهر .
(92) فى م ، ب ، جـ : ونأخذ بعده .
(93) ذباب الشىء : طرفه .
(94) فى ا ، م ، واللسان (أنى) : أنى . وأنى : حان وأدرك وبلغ .
(95) البيتان ليسا فى ب ، ولافى الديوان . والبيت الأخير ليس فى ع ، ا ، جـ .
(96) ليس فى ا (97) ليس فى ع .

[ووجدت بخط أبي جعفر رحمه الله : وذكروا أن النابغةَ الذُّبيانى دخل المدينة ، فلقِيَه حسانُ بن ثابت ، فقال « ياعمّ » ، أنت النابغة ؟ قال : نعم يابْنَ أخى . قال حسان : أنْشدنى ياعمّ مِنْ شعرك . قال : فأنشأ يقول النابغة[98] :

أمِنْ آل ميَّةَ رائحٌ أو مُغْتَدِى ... عَجْلَانَ ذَا زَادٍ وغيرَ مُزَوَّدِ

زعم البوارحُ أنَّ رِحْلَتَنا غداً ... وبذاك خبرّنا الغرابُ الأسودُ

فأصلحه النابغة فقال : « وبذاكَ تنعاب الغراب الأسودِ[99] »

ويروى الغُراب والغُرّاب[100] وهو الغُداف ، وقال بعضهم[101] : الغداف : الريش .

لامرحبا بغَدٍ ولا أهْلاً به ... إن كان ترحال[102] الأحبَّة فى غدِ

فقال له حسان بن ثابت : ياعمّ ، أقويْتَ فى شعرك . فقال له النابغة : يابْنَ أخى ، وما هو الإقواء عندكم ؟ خفضْتَ قافيتَك ثم رفعْتَها ، ثم عُدْتَ إلى الخَفْضِ . قال له النابغة : فأنشدنى أنتَ يابْنَ أخى شيئاً من شعرك . فأنشده حسان :

لنا الجفَنَاتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ بالضُّحَا ... وأسيافُنا مِنْ نَجْدةٍ تقطر الدما

فقال له النابغة : يابْنَ أخى ، على رِسْلِك ، فقد أخطأْت فى هذا البيت فى ستة مواضع . قال : فاهُنّ ياعمّ ؟ قال : قلت الجفَنَات ، وهى أقلُّ العدد ، ولو قلتَ الجِفَان كان أعمّ . وقلت . الغر ، والغرة هى البياضُ اليسير فى وَجْه الفرس ، ولو قلت البيض كان أعمّ . وقلت : يلمَعْنَ ، واللمع إنما هو الضياء اليسير من بعيد . ولو قلت : يُشرقن كان أعمّ . وقلت : بالضّحا . فكأنما أنتم تُطعمون بالضحا ثم تقطعون : ولو قلت : بالدُّجا كان أعمّ وأحسن . وقلت : وأسيافنا ، وهى أول العدد ، ولو قلت سيوفنا كان أعمّ . وقلت : تقطر الدما ، والقطر إنما هو كالدمعة تقطر من الحجر ومِنْ غيره ، ولو قلت تسكب الدما كان أعمّ .

---

(٩٨) ديوانه النابغة ٣٤ ، وقد تقدم البيتان (٩٩) انظر ماسبق صفحة ٧٦ .

(١٠٠) اللسان - غرب .

(١٠١) فى اللسان (غرف) : الغداف : الغراب ، وخص به بعضهم غراب القيظ الضخم الوافر الجناحين . وقيل كل أسود حالك غداف .

(١٠٢) فى الديوان : إن كان تفريق . . . . . .

وقيل : إنه ليس هذا الكلام إلا بين الخنساء وحسان بن ثابت بين يدى النابغة فى سوق عُكاظ ، وإن النابغة كان يضربُ له خَيْمة فى سوق عُكاظ فى كل سنةٍ ، وتأتى جميع الشعراء تَعْرِضُ أشعارها على النابغة ، وكان مِنْ جُمْلة مَنْ حضر بشعره أيضاً حسان بن ثابت والخنساء . وهذا الأصح .

تمّ خبر النابغة](١٠٣) .

خبر الأعشى البكرى

[وهو الأعشى ، واسمُه مَيْمون بن قَيْس بن جَنْدَل بن شراحيل بن عَوْف بن سَعْد بن مالك بن ضُبَيْعة بن قَيْس بن ثَعلبة بن عُكابة بن صَعْب بن بكر بن وائل بن قاسط .

و](١٠٤) قال الذين قدّموا الأعشى : هُو أمدَحهُم للملوك ، وأوصفهم للخمر ، وأغزَرهم شعْراً ، وأحسنهُم قريضا .

قال(١٠٥) الجمحى – عن أبى عبيدة ، عن أبى عَمْرو بن العَلاء أنه قال : عليكم بشعر الأعشى ؛ فإنما أُشبِّهُه بالبازى الذى يَصطادُ ما بين الكركى [١٦] والعَنْدَليب – وهو عصفورٌ صغير(١٠٦) .

وكان يقولُ : هو أشعَرُ القوم ، إلاّ أنه وضعه كثرة الجَهْل ، وقيل : وضَعه إلحافُه .

وقد روى ابنُ دأب وغيره أنَّ الأعشى خرج يُريد النبىَّ ﷺ وقد قال فيه شعرا ، حتى إذا كان ببعض الطريق نفَرت به راحِلتُه فقتَلَتْه ، فلما أُنْشِدَ النبىُّ ﷺ شِعْرَه الذى يمدحُ فيه النبىَّ ﷺ ، وهو قوله(١٠٧) :

وآليتُ لا أرْثِى لها مِنْ كلاَلَها(١٠٨) ولا مِنْ وَجى(١٠٩) حتى تُلاَقِى(١١٠) محمدا

---

(١٠٣) هذا الحديث كله من ع وحدها .

(١٠٤) من ع .

(١٠٥) فى م : الجهمى . والمثبت فى هامش ا أيضا ، فقد كتب فى الهامش أمامها : الجمحى ، وبجانبها علامة الصحة . ويؤيده أن ابن سلام قال (٥٥) : وكان أبوعمرو بن العلاء يقول : مثله مثل البازى يضرب كبير الطير وصغيره . وقريب من معنى هذه العبارة ما فى الشعر والشعراء لابن قتيبة صفحة ٤٣٧ .

(١٠٦) بعده فى م : ولعمرى إنه أشعر القوم ، ولكنه وضعته الحاجة بالسؤال ؛ وسيأتى قريب من هذا المعنى .

(١٠٧) ديوانه ١٣٥ . (١٠٨) فى الديوان : من كلالة .

(١٠٩) فى الديوان : ولا من حفا . والوجى : الحفا أو أشد منه .

(١١٠) فى الديوان : حتى تزور .

متى ماتُناخِي عند باب ابْنِ هاشم تُراحى[111] وتَلْقَى من فَوَاضِله يَدَا

فقال النبي ﷺ : كادَ يَنْجُو ولَمَّا[112] .

وأخبرنا المفضّل عن أبي[113] طاهر الذُّهلى ، عن أبي عُبيدة ، عن مجالد ، عن الشعبى ، قال : قال عَبْدُ الملك بن مَرْوان لمؤدِّب أولاده[114] أَدِّبهم برواية شعر الأعشى ، فإنَّ له[115] عذوبةً [يدلّهم على محاسن الكلام][116] ، قاتله الله ! ما أعذب بَحْرَه ، وأصلَب صَخْره !

ـ [وقال المفضّل][117] مَنْ زعم أنَّ أحداً أشعر من الأعشى فليسْ يعرفُ الشعر .

وأخبرنا محمدُ بن عثمان ، قال : قلتُ لعلي بن أبي طاهر : مَنْ أشْعَرُ الناس ؟ فقال : وإنك لتشكُّ فى المعرفة ؛ أشعر الناس الذى يقول[118] :

وتَبْرُدُ بَرْدَ رِداء العَرو س فى الصيف رقرقت[119] فيه العبيرا
وتسخنُ ليلةَ لايستطيع نُباحاً بها الكلبُ إلاّ هَريرا

[قال : قلتُ : إنَّ أبا عُبيدة يجعله فى الطبقة الثانية من الشعر][120] ، قال : يابْنَ أخى ، ماأُقدِّم على الأعشى أحداً ؛ وإنما يفعلُ ذلك فى الهوى والميل[121] .

قال المفضّل : وقد رُوى أنَّ النبي ﷺ لما أُنشد شعره[122] الذى ذكر فيه عَلقمة فى كلمته التى يهجوه فيها حيث يقول[123] :

---

(١١١) فى الديوان : تريحى . وفى م : تفوزى . والمثبت فى ع ، ب .

(١١٢) ولما : أى ولم ينج ولم يحصل له الفوز بالإسلام .

(١١٣) فى م : عن على بن طاهر الذهلى .

(١١٤) ف ا ، ب ، جـ : ولده .

(١١٥) فى م : فإن لكلامه ... قاتله الله . (١١٦) من ع .

(١١٧) من ع . (١١٨) ديوان الأعشى : ٩٥ ، الموشح ٧٣ .

(١١٩) فى الديوان : رقرقت بالصيف فيه العبيرا .

(١٢٠) من ع . (١٢١) فى م بعده : فهو أشعر الناس .

(١٢٢) فى م : ولما أنشد النبي ﷺ قول الأعشى الذى نفر فيه عامر بن الطفيل وفضله على علقمة بن علاثة ويمدح عامرا .

(١٢٣) وخبر هذه المنافرة والقصيدة فى ديوانه ١٣٨ ومابعدها ، وسيرة ابن هشام : ٣ - ١٩٣ ، وخزانة الأدب : ١ - ١٢٧ .

علقم أنتَ إلى عامر[124] الناقم[125] الأوتار والواتر
[سُدْتَ بنى الأحوص لم تَعْدُهم وعامِرٌ سادَ بنى عَامِر][126]

فنهى رسول الله ﷺ عن رواية هذا الشعر ، وكان علقمة من المؤلَّفة قلوبهم . وقد نَفَّره[127] على عامر ، وقد أسلم ، وكان مُشركا لم يُسلم ، وهو الذى قبل أن يعين رجلا على[128] بين معاوية من الأنصار.

تم خَبَرُ الأعشى][129] .

خبر لَبِيد بن ربيعة

[وهو لبيد بن ربيعة بن مالك بن مُلاعب الأسنّة بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صَعْصَعة بن معاوية بن بكر بن منصور بن عكرمة بن قيس عيلان بن مضر][130] .

وقال الذين قدموا لَبِيدا : هو أفضلُهم فى الجاهلية والإسلام ، [وأعرفهم بفصحاء العرب][139] ، وأقلُّهم لغواً فى شعره .

وقد رُوى أنَّ عائشة رضى الله عنها قالت : رحم الله لبيدا ، ما أشعره فى قوله حيث يقول[132] :

ذهب الذين يُعَاشُ فى أكنافِهم وبَقِيتُ فى خَلْفٍ كجِلْدِ الأجْرَبِ
لا ينفعُون ولا يُرجَّى خَيْرهم ويُعابُ[133] قائلهم وإن لم يكذب

ثم قالت : كيف لو رأى لبيد خلفنا هذا .

(124) فى ا : علقمة لست إلى عامر . وفى جـ : علقم لست إلى عامر . وفى الديوان : علقم لا لست إلى عامر .
(125) فى الديوان : الناقص . (126) ليس فى جـ .
(127) فى ع : انفرد . وفى الديوان : انحاز الأعشى إلى عامر .
(128) هكذا فى ع . (129) من ع . (130) من ع .
(131) ديوانه 157 ، والمعمرين 77 ، شرح القصائد السبع 402 ، 511 ، الكامل : 726 ، الأمالى : 1 - 158 .
(132) فى الديوان : يتأكلون مغالة وخيانة ويعاب . . . وإن لم يشغب .
وفى شرح القصائد السبع :
يتأكلون ملامة ومذمة ويلام . . . . . .

وقال الشعبى : كيف لو رأت أمُّ المؤمنين خلفنا هذا[١٣٣] .

وكان لبيد[١٣٤] رجلا جوادا كريما شريفا فى الجاهلية والإسلام ، وكان قد آلى على نفسه أنْ يُطعم الناسَ ما هبت الصَّبا ، ثم أسلم فأدام ذلك فى الإسلام ، ونزل الكوفة وعليها الوليدُ بن عقبة ، فبينا هو يخطبُ الناسَ إذ هبَّت الصبا ، فقال فى خطبته على المنبر ، وهو على المنبر[١٣٥] : قد علمتُم حالَ أخيكم أبى عقيل وما أوْجَب على نفسه أنْ يُطعمَ الناس ما هبَّتِ الصَّبا ، وقد هبَّتْ ريحُها ، فأعينوه على مُروءته ؛ ثم انصرف الوليد ، وبعث إلى لبيد بمائة ناقةٍ ، واعتذر إليه فقال فى ذلك[١٣٦] :

ترى[١٣٧] الجزَّار يشحذ شَفْرَتَيْه ... إذا هبّت رياحُ بنى عقيل
أشَمُّ الأنْفِ . أصْيَدُ عَامِرىٌّ ... طويل الْبَاع كالسيف الصَّقِيل[١٣٨]
وَفى ابنُ الجعفرىِّ بحلفتَيْه[١٣٩] ... على العِلَّات[١٤٠] والمال القليل
بنَحْرِ الكومِ ماهبَّتْ لَدَيْه ... رياح صَباً تجىءُ[١٤١] مع الأصيلِ

قال : وبعث بالجزُر والأبيات إلى لبيد ، فقال له الرسولُ : هذه من عند أبى وَهْب[١٤٢] ، فشكره .

---

(١٣٣) فى شرح القصائد السبع : قالت : ويح لبيد بن ربيعة ! كيف لو بقى إلى مثل هذا اليوم !

(١٣٤) فى م : فصل آخر ، قال : . . . .

(١٣٥) هكذا فى ع .

(١٣٦) فى ب : فقال الوليد . وفى جـ : وقال الوليد . وفى شرح القصائد السبع : ٥١٥ ، وأرسل إليه بأبيات ، والأبيات فى شرح القصائد السبع : ٥١٥ . والشعر والشعراء ٢٣٣ .

(١٣٧) فى م : رأى .

(١٣٨) فى شرح القصائد السبع : أغر الوجه أبيض عامرى ... كأن جبينه سيف صقيل
والمثبت فى الشعر والشعراء أيضاً .

(١٣٩) فى م : بما نواه . والمثبت فى الشعر والشعراء أيضاً .

(١٤٠) على العلات : على كل حال ، فى عسره ويسره .

(١٤١) فى م :
يذكى الكوم ما هبت عليه ... تجاوب بالأصيل
وفى الشعر والشعراء :
بنحر الكوم إذ سحبت عليه ذيول ... .
الكوم : جمع أكوم وكوماء . والأكوم : البعير الضخم السنام . تجاوب : تتجاوب

(١٤٢) فى ا ، ب ، جـ : هذه هدية أبى وهب . وفى م : ابن وهب . والمثبت فى ع أيضا .

وقال : إنى تركْتُ الشعْرَ منذ نزل[١٤٣] القرآن ؛ وقد كنت لا أعيا بجواب شعره[١٤٤] ، ثم دعا بنيَّة له[١٤٥] فقال لها : أجيبيه ، فأنشأتْ عند ذلك تقول — مجيبةً للوليد[١٤٦] :

إذا هبَّتْ رِياح بنى عقيل ... دَعَوْنا عند هَبَّتِها الوَليدَا

أشمَّ الأنف أصيد عَبشَمِيًا ... أعانَ على مُروءته لَبيدا

بأمثالِ الهِضَاب كأنّ رَكْبـاً ... عليها من بَنى حَامٍ قعُودا

أبا وَهْب جزاكَ الله خَيْراً ... نَحرنَاها وأطعَمْنَا الثَّريدا[١٤٧]

فعُدْ[١٤٨] إنَّ الكريمَ له مَعَادٌ ... وَظنِّى بابْنِ أرْوَى أنْ تعُودا

فقال لها لبيد : أجَدْتِ وأحسَنْتِ لولا أنّك سألتيه فى شعرك [الزيادة][١٤٩] قالت : ياأبت ؛ إنه مَلِك ، ولا بأْس بسؤال الملوك ؛ ولو كان غيرُه ماسألْنَاهُ . فقال لها : أجَلْ ، إنه على ماذكرت ، وإنَّ كلامَكِ هذا أجودُ من شِعْرِك .

وكان لبيداً أحدُ المعمَّرين ، وقيل : إنه لم يمُتْ حتى حَرُمَتْ عليه مائة[١٥٠] امرأةٍ من بنى عامر ، وهو الذى جاوز تسعين حجَّةَ ؛ وهو قولهُ حيث يقول[١٥١] :

كأنى وقد جاوزْتُ تسعين حجَّةً ... خَلَعتُ عِذَارى أو فضضتُ لجامى[١٥٢]

رمَتْنِى بنات الدّهر من حيث لا أرى[١٥٣] ... فكيف بمَنْ يُرْمى وليس برامِى

[إذا ماراَه الناسُ قالوا لم يكن ... حديدا حديدَ الْغَرْب غيرَ كَهَامِ

(١٤٣) فى م : قرأت . (١٤٤) فى م : بجواب شاعر .

(١٤٥) فى م . ودعا ابنه له خماسية . وخماسية : طولها نحو خمسة أشبار .

(١٤٦) الشعر والشعراء ٢٣٤ ، وشرح القصائد السبع ٥١٥ ، وديوانه ٣٥٧ .

(١٤٧) فى م : الوفودا .

(١٤٨) فى هامش الشعر والشعراء : ضبطت فى الكامل للمبرد فى طبعة أوربة : فعدان — بكسر الغين وتشديد الدال المفتوحة ورفع النون . والعدان : الأمان والعهد . وعدان الشباب والملك : أولها وأفضلها ، وهو فعلان من العد . أو فعال من العدن بمعنى الإقامة . والأظهر عندى الأخير ، تقول : إن الكريم له معاد إلى مبدئه ومعدنه وأصله ، أى أن ذلك يرجع به إلى طبيعته فى الكرم والجود .

(١٤٩) من ع . (١٥٠) فى م : خمسمائة .

(١٥١) المعمرين ٧٨ ، الأغانى : ١٩ — ١٥٩ وشرح القصائد السبع ١٥٧ ، والعقد الفريد ١ — ١٤٨ .

(١٥٢) فى م : خلعت بها عنى عذار لجامى .

(١٥٣) فى شرح القصائد السبع : من كل جانب .

فأفنى وما أفنى من الدهر ليلة ولم يفن ما أفنيت سلك نظام][154]

فلو أنني أُرمى بنَبْلٍ رأيتها[155] ولكنني أُرْمَى بغير سِهَامِ

وهو الذى يقول – حين بلغ مائة سَنةٍ وعشرين سنة[156] :

[وغَنِيت[157] دَهراً قبلَ مَجْرَى دَاحِسٍ[158]

لو كان للنفس اللجوج خلودُ

وقال[159] حين بلغ أربعين ومائةً][160] :

ولقد سئِمْتُ من الحياة وطولها وسُؤَال هذا الناس كيفَ لَبيدُ

غلب الزمان[161] وكان غيرَ مُغَلَّب دَهرٌ طويلٌ دائم محدودُ[162]

يومٌ إذا يأتى عليه وليلةٌ وكلاهما بعد انقِضَاهُ[163] يَعُودُ

وأسلم وحَسن إسلامه ، وجمع القرآن ، وترك قول الشعر .

فلما[164] حضرته الوفاةُ دعا بابْنَ له ، فقال : يابنىّ ، إن أباك لم يمُتْ ، ولكن توفى ؛ فإذا قُبِضَ أبوك فأغمِضْهُ واستَقْبِلْ به القِبْلَة ووشِّحهُ[165] بثوبه ، ولا تَصِحْ عليه صائحةٌ ، ولا تَبْكِ عليه باكيةٌ ، وانظر جَفْنَتِى التى كنتُ أَصْنَعها ، ثم احْمِلْها إلى مَسْجِدى[166] لمَنْ

---

(١٥٤) من ع .

(١٥٥) فى م : بسهم رميتها . وفى المعمرين : فلو أنها نبل إذن لاتقيتها.وفى ب ، جـ : ولو أننى أرمى بسهم رأيتها .

(١٥٦) المعمرين : ٧٩ ، والديوان ١٨ ، ٣٥ .

(١٥٧) فى ب : ووعيت . وفى المعمرين : وغنيت سبتا . والسبت : الدهر . وفى الديوان صفحة ١٨ : وعمرت حرسا ، وفى صفحة ١٣٥ : وغنيت سبتا ، وغنيت : عشت .

(١٥٨) مجرى داحس : إشارة إلى السباق بين داحس – فرس قيس بن زهير ، والغبراء – فرس حمل بن بدر وهو السباق الذى انتهى بحرب استمرت بين عبس وذبيان وقتا طويلا .

(١٥٩) ديوانه ٢٦ ، والمعمرين : ٧٩ ، شرح القصائد السبع ٥١٢ .

(١٦٠) ليس فى ع .

(١٦١) فى الديوان (٣٦) ، شرح القصائد السبع : غلب العزاء . . .

(١٦٢) فى هامش ع : ويروى : وخلود .

(١٦٣) فى الديوان : بعد المضاء (١٦٤) قبله فى م : فصل آخر من أخباره

(١٦٥) فى ا ، : وسَجه . (١٦٦) فى ا ، م : مسجدك .

كان يَغْشانى لها ، فإذا سلّم الإمام فقدّمها إليهم ، فإذا فرغوا فقل : احضروا جنازةَ أخيكم ، ثم أنشأ لبيد يقول[١٦٧] :

وإذا دفنتَ أباك فاجـ ـعَلْ فوقه خَشَباً وطينا
وصفـائحاً صُمـا رَوا سيها يسدِّدْنَ الغُضُونا[١٦٨]
ويَقين حَرَّ الوَجْه شمسا والتراب[١٦٩] ولَنْ يَقِينا

تمَّ خبر لبيد .

خبر عمرو بن كلثوم

[وهو عَمْرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سَعْد بن زُهير بن جُشَم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنْم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعمى بن جديلة بن أسعد بن ربيعة][١٧٠] .

وقال الذين قدَّموا عَمْرو بن كلثوم : هو مِنْ قدماء الشعراء ، وأعزّهم نفسا وحَسَبا ، وأكثرهم امتناعا ، وكان أبو عبيدة يقول : هو أجودهم[١٧١] .

وذكر محمد بن عثمان ، عن مطرف ، أنه كان يقول : كان عيسى[١٧٢] بن عمر يقول : لله درُّ ابن كلثوم ! أى حلس شعر[١٧٣] ، ووعاء علم ! لو أنه رغب فيما رغبَ فيه أصحابهُ ، وإن واحداته[١٧٤] لأجْوَدُ سَبْعتهم قصيدة .

وسئل عمرو بن العلاء[١٧٥] : هل قال عمرو بن كلثوم ينشد قصيدته التى قالها ؟ قال : لا ، ولولا ما افتخر به وذكره للحرب ما قالها .

---

(١٦٧) ديوانه ٣٢٥ ، شرح القصائد السبع ١٥٣ ، والأغانى : ١٤ - ٩٧ .
(١٦٨) فى شرح القصائد السبع : يسددن الغصونا . والصفائح : الحجارة العريضة .
(١٦٩) فى شرح القصائد السبع :
ليقين وجـه أبيك سفـ ـساف التراب ...
وفى الديوان : ليقين وجه المرء سفـ ساف ...
وفى ا ، م : ليقين حر الوجه من عفر ... ...
(١٧٠) من ع (١٧١) فى م ، ب ، جـ : وأجودهم واحدة .
(١٧٢) فى ع : الأعشى بن عمر . (١٧٣) فى ع : شعره .
(١٧٤) يقصد معلقته .
(١٧٥) فى ع : وسأل عمرو بن عمرو بن العلاء . وفى ا ، م : وذكر أبو عمرو بن العلاء .

وعن أبي عبيدة قال : بينما عَمْرو بن كلثوم ينشد عَمْرو بن[١٧٦] المنذر ابن ماء السماء وهو الثانى من ملوك الحيرة ، فبينما هو يُنْشد فى صفة جمل إذ حالت الصفةُ إلى ناقة ، وكان عنده طرفةُ بن العبد ، فقال طرفة : استنوق الجمل[١٧٧] .

فقال عمرو : وما يُدريك ياصبيّ ؟ فتشاتما ، فكانت عصبية عمرو بن المنذر مع طرفة ، فقال : اهجُه ياطرفة ، فقال طرفة فى ذلك[١٧٨] :

أشجاك[١٧٩] الرَّبْعُ أم قِدَمهُ أم رماد[١٨٠] دارِسٌ حممه

حتى بلغ إلى قوله :

حيث[١٨١] أنتم وجمعكم حطبٌ[١٨٢] للنار تضطرمه

فقال عَمْرو بن كلثوم يتواعد عَمْرو بن هند فى شعره[١٨٣] :

ألاَ لايجهلنْ أحَد علَينا فنجهل فوق جَهْل الجاهلينا[١٨٤]

بأىِّ مشيئةٍ عَمْرو بن هند يكون لقَيْلكم فينا قَطينا[١٨٥]

وقد رُوى أنَّ هذا الخبر كان بين طرفة وبين المتلمس ، وأنه لايجترئ على عمرو بن كلثوم فى مثل هذا لشدته [وشرفه][١٨٦] فى قومه ، [وهو الصحيح][١٨٧] .

وقال مطرف : وبلغنى عن عيسى بن عمرو — وأظن أنى سمعته منه — أنه كان يقول : لو وُضِعَتْ أشعار العرب فى كفة وقصيدة عمرو بن كلثوم فى كفّة لمالت بأكثرها .

---

(١٧٦) فى ا . م : عمرو بن هند .

(١٧٧) فى كل النسخ — ماعداع : والبيت الذى أنشده عمرو بن كلثوم :

وإنى لأمضى الهم عند احتضاره بناج عليه الصيعرية ميسم

الصيعرية : سمة من سمات الإبل الإناث خاصة لا الذكور ، فلذلك قال طرفة : استنوق الجمل . وفى الموشح ١١٠ ـ ١٣٣ . واللسان — صعر . وعيار الشعر ٩٦ ، والصناعتين ٨٥ ـ ٨٦ . والشعر والشعراء ١٣٥ : وقد أتناسى الهم . . . . . مكدم وهو منسوب فيها كلها للمسيب بن علس . وقال فى الموشح : مر المسيب بن علس بمجلس قيس بن ثعلبة . فاستنشدوه فأنشدهم . وذكر الشعر — ومنه البيت السابق . فقال طرفة : استنوق الجمل وسيأتى بعد أن هذا الخبر كان بين طرفه والمتلمس .

(١٧٨) ديوانه ٨٤ . (١٧٩) فى ا . جـ : شجاك . (١٨٠) فى ا ، م : سواد .

(١٨١) فى ا . م : فإذا أنتم وجمعكم (١٨٢) فى ا : جمع .

(١٨٣) البيتان من معلقته . وهى فى شرح القصائد السبع الطوال : ٣٧١ .

(١٨٤) فنجهل فوق جهل الجاهلينا : فنهلكه ونعاقبه بما هو أعظم من جهله .

(١٨٥) فى ا . ب ، جـ . م : تطيع بنا الوشاة وتزدرينا . (١٨٦) ليس فى ا . م (١٨٧) من ع .

[ومما رُوى عن أبى عبيدة أنه كان يقول : ليس[188] قال عمرو بن كلثوم هذه القصيدة إلا عندما قتل عمرو بن هنْد الملك عم النعمان بن المنذر ، فارتجز الأبيات المشهورة قوله[189] :

بأىّ مشيئة عَمْرو بن هند يكون لقيلكم فيها قَطِينا
بأى مشيئة عمرو بن هند تُطيع بنا الوشاة وتزدرينا
بأى مشيئة عمْرو بن هند ترى أنا نكون الأرذلينا

فلما قتل عمرو بن هند[190] وصار فى ديار قومه ذكره خادم من خدمه فى هذه الأبيات ، فبدأ القصيدة من أولها وأتمها ، ولم يكن بينه وبين طرفة شىء .
تمَّ خبر عمرو بن كلثوم][191] .

---

(188) هكذا فى ع .
(189) شرح القصائد السبع : ١ ـ ٤ .
(190) فى ع : عمرو بن هند واخدامه .
(191) من ع وحدها .

خبر طرفة

[ابن العبد بن سفيان بن مالك بن ضُبَيْعَة][1] .

قال الذين قدموا طَرَفة بن العبد : هو أشعرهُم ؛ إذ بلغ بحداثةِ سنِّه مابلغ القومُ فى طول أعمارهم ؛ وإنما مبلغ عمره نيف وعشرون سنة . وقالَ بعضهم : لا ، بَلْ عشرون سنة ، فخبَّ معهم وركض ، وكان من قصته أنه هجا [عبد عمرو بن بشر بن مرثد بن سعد بن [١٧] مالك بن ضبيعة ، فقال[2] :

فيا عجبا من عَبْد عمْرو وبَغْيه ... لقد رام ظلمى عَبْدُ عمرو فأنعما
ولا خيرَ فيه غير أن له غنى ... وأنَّ له كشحا إذا قام أهضما

وكان قد هجا][3] عبد عمرو بن هند ، وكان له يومان : يوم نعيم ، ويوم بؤس ؛ فقال طرفة فى شعرٍ له طويل يقول فيه[4] :

قسمتُ الدهرَ من زَمن رَخى ... كذاك الدهر يقصد أو يجور
لنا يومٌ وللكَرْوان[5] يوم ... تطيرُ البائسات[6] وما تطير
[فليت لنا مكانَ الملك عَمْرو ... رَغُوثا حـول قُبَّتنا تدور
لعمرك إن قابوس بن عمرو ... ليَخْلط ملكَهُ نوكٌ كثير

قال ؛ وكان لعَمْرو بن هند أخت من أجمل النساء ، وكانت تعشق المتلمس بن جرير البكرى ، وكان بينهما أمَان ، وكانت تدلى إليه سلما من القصر يرقى عليه فيبيت معها ومع الجوارى ، ثم ينزل على ذلك السلم ، فلم يزل كذلك حتى مر طرفة ليلا فإذا هو بسلم منصوب فَرقَا عليه إليها ، فأنكرته ، وكان المتلمس قد كبرت سِنُّه ، وكان طرفة شابا

(١) من ع .
(٢) شرح القصائد السبع ١٢٢ . والشعر والشعراء ١٣٧ . وديوانه : ٤٠ — ٥ .
(٣) ليس فى ع .
(٤) الشعر والشعراء : ١٤٠ .
(٥) الكروان : جمع كروان — الطائر المعروف .
(٦) فى هامش الشعر والشعراء : نصب البائسات على الترحم . وفاعل تطير ضمير الكروان . والرفع على القطع جائز . وقد يكون على البدل من المضمر فى تطير . قاله الأعلم .

فعشقته ، فاطلع على ذلك عبد عَمْرو بن بشر بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة — وكان قد هجاه ؛ فقال فيه[٧] :

فيا عجبا من عَبْدِ عمْرٍو وبغْيه لقد رام ظلمى عبد عمرو فأنعما

ولا خيرَ فيه غير أن له غنى وأنَّ له كشْحاً إذا قام أهضما

وكان عبد عمرو ممن جالس عمرو بن هند الملك][٨] ، فبينا عبد عمرو قاعد عنده إذ نظر عمرو بن هند إلى زر[٩] قميص عبد عمرو منحرفا ، وكان من أجلّ العرب . وكان له صفيا يداعبه ، وقد سمع ماقال فيه طرفة ، فضحك ، وأنشد شعر طرفة ، وقال : أيها الملكُ ، إنه هجاك بأشد من ذلك ، قال : وماهو؟ فأنشده هجاء طرفة إياه ؛ فوقع ذلك فى نفس الملك ، وقال : يقالُ فىَّ هذا ! وكره العجلَة عليه لموضعه ، وهاب قومَه بكر بن وائل .

وكان المتلمس رجلا شجاعا مجترئا ، فقدم طرفة بن العبد والمتلمس بن جرير على عمرو بن هند متعرضين لمعروفه .

وكان المتلمس قد هجا عمرو بن هند ، فكتب لهما إلى عامل له بالبحرين وهجر ، وقال لهما : امضيا إليه ، اقبضا جائزتكما من عنده .

وذكر قومٌ أَن ذلك فى شأن المرأة أخت الملك التى ذكرنا .

فلما قدما البَحْرَيْن أوقارَبا قال المتلمس : ياطرفة ، إنك غلام حدَثُ السن ، ولستَ تعرفُ كما أعرفُ ؛ وكلانا قد هجا الملك ، ولستُ آمَنُ أن يكتب لنا مانكرهه ؛ فهلُمَّ ننظرُ فى كتابنا . فقال طرفة : لم يكن ليجترئ على مِثْلى بذلك ، ولكنك حسدْتنى الجائزة . فعدل المتلمس إلى غلام عبادى من أهل الحيرة ، ففضّ الصحيفة ، وقال : اقرأْ هذا لى ، قال : فنظر الغلامُ إلى آخرها قبل أن ينظر إلى أولها ، فقال : ثكلت المتلمسَ أمه ، وهو لا يعرفه ؛ فأخذها منه وألقاها إلى نهر قُرْبه ، وتبع طرفة بن العبد ليرده [فلم يدركه][١٠] ؛ فأنشأ المتلمس يقول :

وعنفتمونى ولا أبا لأبيكم وقد أنهى لولا أطاعُ وأحبس[١١]

وسار طرفةُ بن العبد حتى قدم على صاحب البَحْرَيْن ، وكان عامله فيما يزعمون

(٧) انظر الصفحة السابقة . (٨) من ع . (٩) ى ا ، م : خصر .
(١٠) مكان مابين القوسين فى ع كلمة غير مقروءة . والمثبت فى ا ، م ، ب ، جـ . (١١) هكذا فى ع .

ربيعة بن الحارث ، وهو الذى كُوتِبَ فى شأن طَرفة والمتلمس ؛ فقال المتلمس شِعْراً يذكر فيه ماكان أمره ، فأنشأ وهو يقول[١٢] :

رضيت لها بالذل[١٣] لما رأيتُها ... يجول بها التيار فى كل جدول

فألفيتها بالثنى من جَنْبِ كافر ... كذلك يُجْزَى[١٤] كل قِطٍّ مُدَلَّل

ومضى طرفة حتى كان ببعض الطريق سنحت له ظباء تيس وعُقاب ، فزجرها ، وأنشأ يقول[١٥] :

لعمرى لقد مَرَّتْ ظباء عواطس[١٦] ... وَمَرّ قُبَيْل الصُّبْح ظَبْىٌ مُصَمَّع[١٧]

وعجزآء دَفَّتْ بالجناح كأنها ... مع الصُّبْح شيخٌ فى بجادٍ مُقنع[١٨]

فلا تمنعى رزقا لِعَبْدٍ يصيبه[١٩] ... وهل يعْدُوَن بؤساك مايتوقع[٢٠]

---

(١٢) شرح القصائد السبع ١١٦ ، والشعر والشعراء ١٣١ ، وياقوت : (٧ - ٢٠٨) ، ومختارات ابن الشجرى ١٣٠ .

(١٣) فى شرح القصائد السبع :

رضيت لها بالماء لما رأيتها يعوم ... ...

(١٤) فى شرح القصائد ، والأصول كلها ، ماعدا ع : أقنو . وفى ياقوت : أقنو . وفى الشعر والشعراء : أفنى . ورواية البيت فى الشعر والشعراء وياقوت : وألقيتها بالثنى من بطن كافر . وفى مختارات ابن الشجرى : قذفت بها بالثنى من جنب كافر . وفى ب : من حيث كانت لأنى . والثنى : منعطف النهر . كافر : اسم علم لنهر الحيرة . أقنو : أحفظ أو أجزى وأكافئ . القط : الصحيفة .

(١٥) شرح القصائد السبع ١٢٤ ، اللسان (صمع ، عطس) .

(١٦) فى شرح القصائد السبع : لقد مرت عواطس جمة . والعواطس : يتشاءم به . وفى اللسان - مادة صمع : عواطيس . وفى مادة عطس كما هنا .

(١٧) مصمع : صغير الأذن . وفى شرح القصائد السبع : مصمع : ذاهب . وقال الطوسى : هو الأقرن .

(١٨) عجزاء : عقاب . دفت : طارت . البجاد : كساء غليظ من أكسية الأعراب . المقنع : المغطى رأسه .

(١٩) فى شرح القصائد السبع : فلن تمنعى رزقا لعبد يريده . وفى الأصول كلها - ماعدا ع : فلن تمنعى رزقا لعبد يناله .

(٢٠) بعدها فى الأصول - ماعدا ع :

وقال المتلمس :

من مبلغ الشعراء ... ...

أودى الذى ... ... وسيأتى هذان البيتان بعد .

وبعدها : ومنها قوله :

ألق بالصحيفة لاأبالكَ إنه ... يخشى عليك من الحباء النقرس

والنقرس : الهلاك والداهية (اللسان) ، وسيأتى أيضا .

فلما قدم طرفة بن العبد على عامل البَحْرَين دفع إليه كتاب عمرو بن هند فقال له : تعلم ما أُمِرْتُ به ؟ فقال : أُمرتَ تجيزنى وتحسنُ إلىَّ . فقال العامل لطرفة بن العبد : إنَّ بينى وبينك خئولة ، وأنا لها راعٍ وحافظٌ ، فاهرب من ليلتك هذه ؛ فإنى أُمِرْتُ بقتلك ، فاخرج قبل أنْ تُصبح ويعلم بك الناسُ . فقال طرفة : اشتدت عليك جائزتى فأمرتنى [٢١] أن أهرب ، فأجعل لعمرو بن هند سبيلا ، كأنى قد أذْنَبْتُ إليه ذنبا ، فوالله لاأفعل ذلك أبدا .

فلما أصبح أمَرَ العاملُ بحَبْسه ، فجاءت بكر بن وائل ، وقالوا له : ماأقدم طرفة ؟ فدعا بهم صاحبُ البحرين وقرئ عليهم كتاب الملك ، ثم أمر بطرفة فحُبِس وتكرَّه أنْ يقتله ، وكتب إلى عَمْرو بن هند أن ابعث إلى عملك مَنْ أحببت [٢٢] فإنى غير قاتل طرفة .

فبعث إليه رجلا من بنى تغلب يقال له عبد هند ، فاستعمله على البحرين – وكان رجلا شديدا – فأمر بقتْل طرفة وربيعة بن الحارث ، وضَرْب أعناقهما [٢٣] .

فقال طرفة : أنْظِرنى شَهْراً . فقال : ولات حين مَنَاص ، فقال : فأنظرنى عشرة أيام . فقال : ماأُمِرْتُ بذلك . فقال طرفة فى اليوم الأول شعرا ، وأرسل به إلى أخويه : خالد ومعبد – ابنى العَبْد ، يقولُ فيه :

ألا أيها الغادى تحمّل رسالة ... إلى خالدٍ منى وإن كان نائيا
وصيّة مَنْ يُهـدى السَّلامَ تحيةً ... ويخبر أهل الودِّ أن لاتلاقيا
خرجنا وداعى الموتِ فينا يقودُنا ... وكان لنا النعمان بالسيف حاذيا

إلى آخر الشعر . ووجه به إلى أخويه . وقال فى اليوم الثانى شعرا ووجه به إلى المتلمس بن جرير ، وأنشأ عند ذلك يقول :

هل فى الديار العزاء من خرسِ ... أم هل برسم الجميع من أنس

حتى أتى إلى قوله :

هل عندكم يانفيس من نفسى

فأجابه المتلمس بالشعر الذى يقول فيه [٢٤] :

(٢١) فى الأصول – ماعدا ع : فأردت أن أهرب . (٢٢) فى م ، ب ، جـ : من تريد .
(٢٣) فى الأصول كلها – ماعدا ع : وقدمهما وقرا عليهما . (٢٤) شرح القصائد السبع ١٢٥ ، ١٢٩ .

من مُبلغ الشعراء عن أخويهما خبرا فيخبرهم[٢٥] بذاك الأنفُس
أوْدى الذى عَلِقَ الصحيفة منهما ونَجاَ حِذَارَ حِماَمِه[٢٦] المتلمس

[ومنها قوله :

ألْقِ الصحيفة ، لا أبالك ، إنه يُخشَى عليك من الحباء النِّقْرِس

قال : فأخرج العاملُ عهده فقرأه على أهل البحرين][٢٧] ، فاجتمعت بكر بن وائل ، فهمّت به . والذى ضرب عُنُقَ طرفة بن العبد وربيعة بن الحارث رجل من بنى عبد القيس من الحواثر[٢٨] ، يقال له أبو ريشة[٢٩] ، فَقبره معروف بهجر بأرض منها يقال لها الجَوْفُ ، وهي لبنى قيس بن ثعلبة . ويزعمون أن بنى عمرو القاتل وهم الحواثر[٢٨] ودوا دِيَتَه إلى أبيه وقومه لما كان من قتل صاحبهم إياه ، وبعثوا بالإبل إليهم .

ويروى أن طرفة قال قبل صلبه :

فمَنْ مبلغ أحياء بكر بن وائل بأنَّ ابن عَبْدٍ راكبٌ غير راجل
على ناقةٍ لم يركب الفحل ظهرها مشَذَّبــة أطرافهـا بـالمنـاجـل

وقال أيضا :

لعمرك ماتدرى الطوارق بالحصى ولا زاجرات الطير ماالله فاعل][٢٧]

وفى ذلك يحرضهم المتلمس على الحواثر فى شعر له طويل يقولُ فيه[٣٠] :

أبنى قلابة لم تكن عاداتكم أخْذَ الدنية بعد خُطّة معضَد[٣١]

---

(٢٥) فى شرح القصائد السبع : عن أخويهم خبرا فتصدقكم . . . . .
(٢٦) فى شرح القصائد السبع : حبائه (٢٧) من ع .
(٢٨) فى ا ، ب ، جـ ، ع : اجوابر . والمثبت فى م ، وشرح القصائد السبع ١٢٨ . وفى اللسان : بنو حوثرة : بطن من عبد القيس ، ويقال لهم الحواثر ، وهو الذين ذكرهم المتلمس بقوله :
لن يرحض السوءات على أحسابهم نعم الحواثر إذ تساق لمعبد
قال : ومعبد أخو طرفة ، وكان عمرو بن هند لما قتل طرفة وداه بنعم أصابها من الحواثر وسيقت إلى معبد (اللسان – حثر) . (٢٩) فى ب ، م : أبو رشية . والمثبت فى ا ، جـ ، ع ، وشرح القصائد السبع .
(٣٠) شرح القصائد السبع ١٢٨ .
(٣١) فى كل الأصول – ماعدا ع : فلانة ، وقلابة امرأة من بنى يشكر ، وهى بعض جدات طرفة . ومعضد : رجل من بنى قيس بن ثعلبة . وروى أبو عبيدة : معصد – بالصاد المهملة : أى يفعل به ، وهو من العصد (شرح القصائد السبع ١٢٨ ، واللسان – عصد) .

وقالت أخت طرفة بن العبد ، وهى الخرنق [٣٢] ، تهجو عَبْد عمرو لما كان من إنشاده ذلك الشعر الملك [٣٣] :

ألاَ ثكلتكَ أمُّك عَبْدَ عَمْرو أبا الخَزَيات [٣٤] واخَيْتَ الملوكا
هم ركَكُوك للوركين رَكّا ولو سألوك أعطيتَ البروكا [٣٥]
ألاَ سِيّانِ ماعمرو مُشيحاً على جرداء مِسحلها عَلُوكا [٣٦]
فنومك عند زانية [٣٧] هَلوكٍ تظلُّ لرجْعِ مزهرها ضحوكا

[ورثته أخته بقولها :
نعِمْنا به خمساً وعشرين حجةً فلما توفّاها استوى سيدا ضخما
فُجِعْنا به لما استتمّ تمامه على خير حال لاوليدا ولا قَحْما] [٣٨]

ولما مضى المتلمسُ إلى الشام كتب عَمْرو بن هند إلى عمّاله بنواحى الريف يُلزمهم [٣٩] أن يأخذوا المتلمس إنْ قدروا عليه يمتار [٤٠] طعاما أو يدخل الريف .

فقال المتلمس [٤١] فيما كان من كتاب عَمْرو بن هند إلى عماله بالريف ليأخذوه حيث يقول [٤٢] [١٨] :

---

(٣٢) فى ع : الحريق . والمثبت فى كل الأصول وشرح القصائد السبع ١٢٨ .

(٣٣) شرح القصائد السبع ١٢٨ ، وفى نسبتها قال : وقالت أخت طرفة تهجو عبد عمرو . ويقال إن هذه القصيدة للخرنق بنت هفان . وفى اللسان (ركك) : نسبت إلى خرنق بنت عبعبة تهجو عبد عمرو بن بشر .

(٣٤) فى ب : النجبات . وفى شرح القصائد السبع : أبا الخربات . وقال فى تفسيره : الخربات : الجنايات ومالاخير فيه . يقال رجل خارب وقوم خراب . يقول : أبهذا تواخى الملوك . وقال الطوسى : الخربة : الفعلة القبيحة . وقال أحمد بن عبيد : الخربة : الفعلة الردية ، وأصل الخارب اللص . والمثبت فى اللسان أيضاً – ركك . ومعنى أبا الخزيات ، أى مايخزى من الأفعال .

(٣٥) فى ا ، م : ركلوك ركلا . وفى جـ : ركوك . فى م . واللسان : ركوك . والمثبت فى ع وفى شرح القصائد السبع : دحوك . . . دحا . ودحوك : ألقوك ودفعوك . وقال أحمد بن عبيد : إنما أراد بقوله ركوك : طرحوك على أليتك . وقال غيره : ركوك : أضجعوك للبروك .

(٣٦) فى ع : مسلحها . والمسحل : اللجام .

(٣٧) فى شرح القصائد السبع : ويومك عند زانيةَ هلوك .

(٣٨) ليس فى ع .

(٣٩) فى الأصول – ماعدا ع : يأمرهم أن يأخذوا .

(٤٠) فى ا : يمتار .

(٤١) فى الأصول : فقال المتلمس يحرض قومه .

(٤٢) شرح القصائد السبع ١٢٩ .

يالبكر ألاَ لله دَرُّكم[٤٣] طال الثواءُ[٤٤] وثوبُ العَجْزِ ملبوسُ

[أغنيت شانى فاغنوا اليوم شأنكم وشمّروا فى مِرَاسِ الحرب أو كيسوا

إلى قوله :

آليت حبَّ العراق الدهر آكله والحبَّ يأكله فى القرية السوس][٤٥]

وله أيضا فى مثل ذلك[٤٦] :

إنَّ العراقَ وأهلَهُ كانوا المُنَى[٤٧] فإذا نَآنا وُدُّهم فليبعدوا[٤٨]

وله أيضا فى مثل ذلك[٤٦] :ـ

أيها السائلى فإنى غريب نازِحٌ مِنْ مَحلَّتِى وصَمِيمى

وقال أيضا يهجو عَمْرو بن هند حيث يقول :

أطردتنى حذَرَ الهجاء ولا واللات والعزّاء لاتبكى[٤٩]

وقال فى عصيان طرفة إياه وتركه النصيحة[٥٠] :

ألاَ أَبْلغا أفناء سَعْد بن مالك رسالةَ مَنْ قد صار فى الغَرْب جانِبُه[٥١]

وقال لرجل من[٥٢] طيئ :

قُولاَ لعمرو بن هند غير مُتَّئِب

ياأَخْنَس الأَنْف والأضراسُ كالعَدَسِ[٥٣]

---

(٤٣) فى شرح القصائد السبع : لله أمكم . (٤٤) فى ب : الثوى .

(٤٥) من ع . (٤٦) شرح القصائد السبع ١٢٩ . (٤٧) فى شرح القصائد السبع : كانوا الهوى .

(٤٨) فى الشرح : فليبعد .

(٤٩) فى م ، ا : واللات والأنصاب لاتئل ، وفى هامش ع : قال : ولاتئل . والبيت ليس فى ب ، جـ .

(٥٠) شرح القصائد السبع ١٣٠ .

(٥١) أفناء : جماعات ، واحدهم فنو . والغرب : ناحية المغرب التى هو فيها .

(٥٢) فى م ، ب ، جـ : وقال أيضا يهجو عمرو بن هند ، والأبيات فى شرح القصائد السبع ١٣٠ ، ١٣١ ، والبيتان الأخيران فى اللسان – لما .

(٥٣) غير متئب : معناه غير مستحى . والخنس : تأخر الأنف وقصره ، وقوله : والأضراس كالعدس : فى صغرها وسوادها . وفى شرح القصائد السبع (١٣٠) : قال ابن الكلبى : ليس هذا الشعر للمتلمس ، ولاقوله : كأن ثناياه ، وإنما هو لعبد عمرو بن عمار الطائى من بنى جرم ، وفى هذين الشعرين قتل . قال : وليس الشعر فى عبد عمرو . ولكنه فى الأبيرد الغسانى ، وهو قتل عبد عمرو بن عمار . وقال أبو المنذر : هذا الشعر لعبد عمرو بن عامر يهجو الأبيرد الغسانى . والبيت : كأن ثناياه له أيضا . وأما أبو عمر فرواه لطرفة .

مَلْكُ النهار وأنتَ الليلَ مومِسَة ماءُ الرجال على فخذيك كالقَرِسِ[٥٤]

لو كنت كَلْبَ قنيص كنت ذاجـدَدٍ
يكون أُرْبَتـه فى آخـر المرس[٥٥]

تَهْوِى مريضـا يقول القانصـانِ له
قُبِّحْتَ من وَجْـه أنفٍ ثَمَّ مُنْتَكِسِ[٥٦]

وقال يهجو عمرو بن هند حيث يقول[٥٧] :

كأن ثناياه إذا افترَّضاحكا رءوس جَرَادٍ فى إِرِين تُخَشْخَش[٥٨]

[وروى آخرون أنّ طرفة اسمه عمرو ، وسمى طرفة لبيت قاله ، واسم أُمه وَرْدة من رَهْطِ أبيه ، وفيها يقول لإخوتها[٥٩] :

ما تنظرون بحق وردة فيكم صَغُرَ البنون ورَهْطُ وَرْدة غُيَّب

وكان طرفةُ أحدثَ الشعراء سنا ، وأقلهم عُمْرا . قال ، وهو ابن عشرين سنة ، وكان ينادِمُ عمرو بن هند ، فأشرفت أختُه يوما فرأى ظلها فى الجام الذى فى يده ، فأنشأ يقول[٦٠] :

ألاَ بأبى الريم الذى يبرق شقاه فقلبى منه متبول وعينى ثم ترعاه
يمينى سبقت بأنى لستُ أنساه ولولا الملك العالى لقبَّلت له فاه

فحقد عليه ، وكان قد قال فيه أيضاً[٦١] :

فليت لنا مكان المَلكِ عَمْرو رَغُوثا حول قُبتنا تدورُ[٦٢]

---

(٥٤) مومسة : فاجرة . القرس : الجامد . وفى ا ، ب ، م : الغرس : والغرس : الذى يخرج مع الولد كأنه مخاط .

(٥٥) القانص والقنيص : الصائد . جدد : طرائق ، واحدتها جدة ، شبهه بكلب فيه بقع . والأربة : العقدة - يعنى قلادة الكلب . والمرس : الحبل ، أى هو فى آخر الكلاب فقلادته آخر القلائد .

(٥٦) فى شرح القصائد السبع ، واللسان . لعوا حريصا . . . قبحت ذا أنف وجه . . . . ومنتكس : منكس الوجه . وقال الطوسى : متنكس : خائب . واللعو من الكلاب : الحريص .

(٥٧) انظر الهامش رقم ٥٢ فى الصفحة السابقة .

(٥٨) الإرون : جمع إرة ، وهى الحفرة فيها النار . تخشخش ، وتحسحس : تحرك . وافتر : تبسّم .

(٥٩) ديوانه ١١ (٦٠) ليس فى ديوانه الذى بأيدينا .

(٦١) ديوان طرفة : ٤٨ .

(٦٢) فى شرح القصائد السبع : تخور . والرغوث : النعجة المرضع .

لعمرك إنَّ قابوس بن عمرو[٦٣] ليخلط مُلْكه نوكٌ كثيرُ

وقابوس أخوعمروبن هند ، وكان لئيما ، ويسمى قينة العروس ، فكتب له إلى عامله على البحرين ، وكتابه أوهمه أن له فيه جائزة ، وكتب للمتلمس كذلك ؛ فأما المتلمسُ فقرأ كتابَه وفهم مافيه وهرب من فَوره إلى بصْرى موضع بالشام . وأما طرفةُ فمضى بالكتاب فأخذه الربيع فسقاه الخمر حتى أَثْمَلَه ، ثم فصل أكْحَلَيْه فمات فدفنه بالبحرين .

وكان أخوه يقال له معبد بن العبد فطلب بديته فأخذها من الحوائر[٦٤] .

[تَمَّ خبر طرفة بن العبد البكرى بمن الله تعالى][٦٥] .

أصحاب السموط [٦٦]

قال : [٦٧] أخبرنا المفضل عن أبيه ، عن جده ، قال : كان أَبو عبيدة يعدُّ أشعر أهل الوبَر خاصة امرأ القيس وزُهَيْراً والنابغة . فإن قال قائل : إن امرأ القيس ليس [٦٨] من أهل نجد منهم فقد كذب ، واحتجّ عليه أنه أولُ مَنْ ذكر الدِّمَن والديار ديار بنى أسد بن خزيمة .

وفى الطبقة الثانية الأعشى ، وَلبيد ، وطرفة .

قال المفضل[٦٩] : وبلغنى أن الفرزدق قال : امرؤ القيس أشعر الناس . [وقال جرير : النابغة أشعر الناس . وقال الأخطل : الأعشى أشعر الناس .][٧٠] وقال ذوالرمة : لبيد أشعر الناس . وقال العجاج[٧١] : زهير أشعر الناس . وقال تميم بن مقبل : طرفَةُ أَشعر الناس . وقال الكميت بن زيد : عمروبن كلثوم أشعر الناس .

والقول عنهم ماقال أبو عبيدة : امرؤ القيس بن حُجر بن عمرو ، وزهير بن أبى سلمى ، ونابغة بنى ذبيان ، والأعشى البكرى ، ولبيد بن ربيعة ، وطرفة بن العبد ، وعمرو بن كلثوم .

---

(٦٣) فى الديوان : بن هند . (٦٤) انظر هامش رقم ٢٨ صفحة ٩٣ .

(٦٥) من ع .

(٦٦) هذا فى ع . أما بقية الأصول ففيها : ذكر طبقات من سمينا منهم . وليس فى ا عنوان أصلا .

(٦٧) فى ا : وقال . وفى بقية الأصول : قال أبو عبيدة : أشعر الناس . والمثبت فى ع .

(٦٨) فى بقية الأصول : إن امرأ القيس من أهل نجد .

(٦٩) فى النسخ الأخرى : وقيل إن الفرزدق قال .

(٧٠) ليس فى ع .

(٧١) هذا فى ع . وفى النسخ الأخرى : وقال ابن أحمر .

[ومنهم من جعل امرأ القيس أشعرهم ، ثم طرفة ، ثم لبيد بن ربيعة ، ثم زُهير ، ثم نابغة بني ذبيان ، ثم الأعشى البكرى ، ثم عمرو بن كلثوم .][72]

قال المفضل[73] : هؤلاء أصحابُ السبعة الطوال التي تُسمّيها العربُ السُّمُوطَ ؛ فمن زعم أن في السبعة[74] شيئا لأحدٍ غيرِهم فقد أخطأ ، وخالف ماأجمع عليه أهلُ العلم والمعرفة ، [وليس عندهم فيهم خلاف ولافى أشعارهم][75] ، وإن بعدهُنّ[76] سبعا ماهُنّ بدونهنّ ، ولو كنتُ ملحقا بهن سبعا لألحقتهنّ :

المجهرات . لعبيد بن الأبرص ، وعَنْترة بنِ عمْرو ، وعدىّ بن زيد ، وبِشر بن أَبى خازم ، وأميةِ بن أبى الصلت الثقفى ، وخِدَاش بن زهير ، والنمر بن تولب .

المنتقيات[77] : للمسيب بن عَلَس ، والمرقش ، والمتلمس بن جرير ، وعُرْوَة بن الورد ، ومهلهل بن ربيعة ، ودُريد بن الصمة ، والمتنخِّل بن عُوَيْمِر .

أصحاب المذهبات[78] : للأوس والخزرج خاصة ، [وقد قال إن مذهباتهم الأربعة الغائبات وليس بهنّ ؛][79] إنما هن : لحسان بن ثابت ، وعبد الله بن رَوَاحة ، ومالك بن العَجْلان ، وقيس بن الخَطِيم ، وأُحيْحَة بن الجُلاح ، وأبى قَيْس بن الأسلت ، وعَمْرو بن امرئ القيس .

أصحاب[80] المراثى ؛ وهن سبع [١٩] : لأبى ذُؤيب الهُذَلى ، ومحمد بن كعب الغنوى ، والأعشى الباهلى ، وعلقمة بن ذِى جَدَن الحميرى ، وأبى زبيد الطائى ، ومتمم بن نويرة اليرْبوعى . ومالك بن الرَّيْب التميمى .

أصحاب[81] المشوبات ؛ وهن سبع اللائى شابهنّ الإسلام والكفر ، وهم : النابغة

---

(٧٢) من ع .

(٧٣) أمامه فى هامش ا : أهل السبع الطوال ، هى المسماة بالسموط . والسمط : واحد السموط : الخيط مادام فيه الخرَز . والسمط : خيط النظم لأنه يعلق . وقيل : قلادة أطول من المخنقة . وسمطت الشيء علقته (اللسان — سمط) .

(٧٤) فى النسخ الأخرى : إن السبع لغيرهم فقد خالف . . .

(٧٥) من ع .

(٧٦) فى النسخ الأخرى : وقد أدركنا أكثر أهل العلم يقولون : إن بعدهن سبعا . . . . . . ولقد تلا أصحابهن أصحاب الأوائل فما قصروا ، وهن المجمهرات . . .

(٧٧) فى النسخ الأخرى :—وأما منتقيات العرب فهن للمسيب . . .

(٧٨) فيها : وأما المذهبات فللأوس . .

(٧٩) من ع .

(٨٠) فى النسخ الأخرى : وعيون المراثى سبع .

(٨١) فى النسخ الأخرى : وأما مشوبات العرب وهن اللائى . . .

نابغة بني جعدة ، وكعْب بن زهير ، والقطامى التَّغْلبى ، والحطيئة العبسى ، والشماخ بن ضرار الغطفانى ، وعمْروبن أحمر ، وتميم بن مقبل .

أصحاب [٨٢] الملحمات ، وهم :

الفرزدق بن غالب ، وجريربن عبد الله الخَطَفى ، والأخطل بن عتاب [٨٣] ، والراعى [٨٤] بن الحُصَين ، وذو الرمة غَيْلان بن عُقبة ، والكميت بن زيد ، والطرماح بن حكيم الطائى .

قال المفضل : فهذه التسع والأربعون قصيدة عيونُ أَشعار العرب فى الجاهلية والإسلام ، وأنفس [٨٥] شعرِ كلِّ رجل منهم .

وقد ذكر أبو عبيدة من الطبقة الثالثة [٨٦] من الشعراء : المرقش ، وكعب بن زهير ، والحطيئة ، وخِداش بن زهير ، ودريد بن الصمة ، وعنترة ، وعُروة بن الورد ، والنمر بن تَولب ، وعمْروبن أحمر ، والشماخ .

قال [المفضل] [٨٧] : فهؤلاء فحول [شعراء] [٨٨] أهل نجد الذين ذَمُّوا ومدحوا ، وذهبوا بالشعر كلَّ مذهب .

وأَما أَهلُ الحجاز فإنهم [أهل ماشية] [٨٩] الغالبُ عليهم الغزل .

[وأخبرنا سُنيد عن على بن طاهر الهذلى ، قال] [٩٠] : قال أبو عبيدة : أجمع الناس على أن أشعر الناس فى الإسلام ثلاثة ، وهم : الفرزدق ، وجرير ، والأخطل ، وذلك أنهم أعطُوا حَظًّا فى الشعر لم يُعْطَه أَحد فى الإسلام ، مدحوا قوما فرفعوهم ، وهجوا [٩١] قوما فوضعوهم ، هجاهم قومٌ فردُّوا عليهم فأفحموهم ، وهجاهم آخرون فرغبوا بأنفسهم عن [جوابهم وعن] [٩٢] الردّ عليهم ، فأسقوطهم . [وهؤلاء شعراء أهل الإسلام ، وهم أشعر الناس بعد حسان بن ثابت ، لأنه لايشاكل شاعر رسول الله ﷺ أحد] [٩٣] .

(٨٢) فى النسخ الأخرى : وأما الملحمات السبع فهن . . .
(٨٣) هذا فى ع . وفى المؤتلف (٢١) : الأخطل التغلبى . واسمه غياث بن غوث .
(٨٤) فى النسخ الأخرى : وعبيد الراعى .
(٨٥) فى ا . ب . جـ : ونفس .
(٨٦) فى ع : الثانية .   (٨٧) ليس فى ع .
(٨٨) ليس فى ع .   (٨٩) من ع .
(٩٠) من ع .   (٩١) فى النسخ الأخرى : وذموا
(٩٢) ليس فى ع .   (٩٣) ليس فى ع .

وحدثنا عمرُو بن أبى بكر العمرى ، عن مسلم بن محمد البكرى ، عن بُعض البكريين ، قال[٩٤] : قيل لجرير : كيف شِعْر الفرزدق ؟ قال : كذب مَنْ زعم أَنه أَشعر من الفرزدق. فقيل له : كيف شِعْرك ؟ فقال : أنا مدينةُ الشعر. قيل له : كيف شعرُ الأخطل ؟ قال : هو أرمانا للأَعْرَاض[٩٥] . قيل : فكيف شعرُ الراعى ؟ قال : شاعر لكنه مالت[٩٦] به خيله وإبلُه وديمومته[٩٧] . قيل له : كيف شعر ذى الرمة ؟ قال : نقط عروس وبَعْرُ ظباء .

[وعنه ، عن مسلم بن أبى بكر الهُذَلى ، قال : جاء رجل من بنى نهشل إلى الفرزدق وهو بالبصرة][٩٨] فقال : ياأبا فراس ، هل أحَدُ اليوم يرمى معك الغرض ؟ قال : لا ، والله ، ماأعلم أحداً نابحا[٩٩] إلا وانجحر[١٠٠] ولاناهشا[١٠١] إلا وقد استكن[١٠٢] .

وقيل للأخطل : أخبرنا عنك وعن هذين التميمين . قال أما أنا فأَمدحهم للملوك وأنْعتهم للخمر . وأما الفرزدق فإنه أفخرُنا . وأما جرير فإنه أعزُّنا .

وقال أبو عبيدة : فُتِح الشعرُ بامرئ القيس وخُتِم بذى الرمة .

وعنه قال : بلغنى عن غُلام بالمَرْوَة[١٠٣] قولٌ قاله . قلت : وماهو ؟ قال : قوله حيث يقول[١٠٤] :

فإن لم يكن فى الشرق والغرب حاجتى تشاءمْتُ أوحوَّلْتُ وَجْهِى يمانيا

---

(٩٤) فى النسخ الأخرى : وذكر عن أبى عبيدة . وقد أشير إلى رواية ع هذه فى هامش م .

(٩٥) فى ب : للأغراض .

(٩٦) فى النسخ الأخرى : هو شاعر ماخليته وإبله وديمومته .

(٩٧) الديمومة : الفلاة الواسعة .

(٩٨) ليس فى ا ، ب ، جـ . وبدله فيها : وذكر أن رجلا أتى الفرزدق فقال . . .

(٩٩) فى ا : نائحا .

(١٠٠) انجحر : دخل الجحر ، يريد أنه اختفى وهرب .

(١٠١) فى ا ، جـ ، م : ناهسا . ونهس اللحم – كمنع وسمع : أخذه بمقدم أسنانه ونتفه . والمثبت فى ب ، ع .

(١٠٢) فى ا : سكت . وفى م ، ب ، جـ : اسكت . وفى النسخ الأخرى بعده : إلا أبياتا جاءت من غلام بالمروة . . . وسيأتى هذا بعد .

(١٠٣) هذا فى م ، ع . وفى ياقوت : المروت من ديار ملوك غسان . وموضع آخر قرب النباج من ديار بنى تميم . وفى هامش جـ : المروت : موضع معروف شرقى نجد يعرف الآن بهذا الاسم .

(١٠٤) الأبيات لجرير فى ديوانه ٦٠٥ ، ماعدا البيت الأول ، وفى الشعر والشعراء بعضها ١٦٤ ، وكذلك فى طبقات فحول الشعراء ٣٢١ .

فُردِّى جمالَ الحىِّ ثم تحمَّلى[١٠٥] ... فما لك فيهم منْ مُقَام ولا ليا

وإنى لمغرورٌ أُعَلَّلُ بالْمُنَى ... ليالى أرجو أن مالك ماليا[١٠٦]

بأىِّ سنان تطعنُ القومَ بعدما ... نزعتَ سنانا عن قناتك ماضيا

بأىِّ نجادٍ تحملُ السيفَ بعدما ... نزعتَ القُوَى من مِحْمَل كان باقيا[١٠٧] .

لسانى وسيفى صارمان[١٠٨] كلاهما ... وَللسَّيْفُ أشْوَى[١٠٩] وقعةً من لسانيا

قال له الرجل : مَنْ هو؟ قال : أخو بنى[١١٠] يربوع .

و [ذكر المفضل عن أبيه][١١١] عن أبى عبيدة [، عن عتاب ، عن إبراهيم ، عن شيخ من بنى تميم][١١١] قيل للأخطل : مَنْ أشعر الناس ؟ قال :

أنا غير أنَّ الفرزدق قال أبيات شِعْرٍ لم أَسْتَطِعْ أن أكافِئه عليها[١١٢] ؛ وهى قوله حيث يقول :

يابن المراغة والهجان إذا التقتْ ... أعناقُها[١١٣] وتَماحَلَ الخصمان

لو يسمعون بأكْلَة أو شربةٍ ... بعُمان أصبح جمعَهم بعمان

كان الهديل يَقُودُ كلَّ طمِرَّةٍ ... جَرْداء مُقَرَبة وكل حصَان

يابن المراغة إنَّ تغلب وائل ... رفعوا عنانى فَوْقَ كلِّ عِنَانِ

ماضرَّ تغلب وائل أهَجَوْتها ... أمْ بُلْتُ حيث تناطح البَحْرانِ

إن الأراقم لن ينال قديمها ... كلبٌ عَوى متهتّم الأسنان

قوم هم قَتُلوا ابْنَ هِنْدٍ عنْوَةً ... عمراً وهم قَسُطوا على النعمان[١١٤]

وقيل للفرزدق : من أشعر الناس ؟ قال : أنا غير أن الأخطل قال أبياتا لم أستطع أن أكافئه عليها ، وهى قوله حيث يقول[١١٥] :

---

(١٠٥) تحملى : ارتحلى .

(١٠٦) هذا البيت ليس فى ب ، جـ . وفى م ، ا : ليالى أدعو . . . وفى طبقات ابن سلام : غداة أرجى . . .

(١٠٧) هذا البيت ليس فى ب ، جـ . وفى ا ، م : قطعت القوى .

(١٠٨) فى الديوان : وليس لسيفى فى العظام بقية . وفى ابن سلام : وليس لسيفى . وفى ا : لسانى وسيفى ماضيان . . .

(١٠٩) فى ع : ينبو . وأشوى : أيسر وأهون . يقول : لسانى أمضى من سيفى . فالسيف أسلم موقعا من لسانى وأهون .

(١١٠) يريد جريرا ؛ فهو من بنى كليب بن يربوع .

(١١١) من ع (١١٢) فى ا ، ب : عليهن . (١١٣) فى ع : ألفافه .

(١١٤) هذا البيت من ع (١١٥) ديوان الأخطل ٢٧٢ .

ولقد شددت على المراغة سرْجَها حتى نزعتَ وأنتَ غيرُ مجيدِ
وعصرت نُطْفَتها لتدركَ دارما هيهاتَ من مهلَ[116] عليك بَعيد
وإذا تعاظمت الأمورُ لدارم طأطأْتَ رأسك عن قبائلَ صِيدِ
وإذا عددتَ بيوتَ قومك لم تجدْ بيتا كبيت عُطارِدٍ ولَبِيدِ
بيت تزِلُّ العُصْم عن قَذَفاته فى شاهق ذى مصعد محمود[117]

وذكر محمد بن عثمان [، عن على بن طاهر الهذلى][118] ، قال : كنتُ عند عَمْرو بن عبيد أكتب الحديثَ ، وكان ممن حضر فى المجلس عيسى بن عمر الثقفى ، قال : فذكروا الشعراء وأيهم أفضل ؟ قلت [أنا] :[119] الأعشى أشعر الناس ، فالتفت إلىّ عيسى بن عُمر ، وقال : كيف ذلك ؛ فجعلتُ أنشده محاسن شِعْره الذى فضل بها وهو منصِتٌ ، فلما فرغتُ قال : ياعثمان[120] ؛ أشعر الناس الأخطل حيث يقول[121] :

ونَجَّى ابنْ بَدْرٍ رَكْضَةٌ[122] مِنْ رماحنا ولِيِنَة[123] الأعطاف ملهبة الحضر[124]
كأنَّ بقايا عُذْرِها وخُزَامها[125] أداوَى تسحُّ الماءَ من خرق وفر[126]

[الوفر : الجديدة ، قال[127] :

وَفْراء غرفية[128] أثأى خوارزُها مشلشل ضيعته بينها الكُتَب[129]

---

(116) فى ا ، م ، جـ : من أمل . والمثبت فى ب أيضا .
(117) فى ا ، م : ذى منعة ، وفى الديوان : وكئود .
(118) ليس فى ع
(119) ليس فى ع .
(120) فى النسخ الأخرى : قال : ياناعس . (121) ديوانه ١٣٠ .
(122) فى الديوان : ركضه . (123) فى الديوان : ونضاحة .
(124) فى ع : الخصر . (125) فى جـ : كأن بقايا غدرها وحزامها .
(126) فى ا ، م : من خرز . وفى الديوان :
كأن بطيها ومجرى حزامها أداوى تسح الماء من حور وفر
والأَدَاوى : جمع إداوة ، هى القربة الصغيرة .
(127) ديوان ذى الرمة ٢١ ، واللسان — وفر .
(128) فى ب : غدفية . وفى هامش جـ : صوابه غرفية .
(129) الوفراء : الواسعة التامة لم ينقص من أديمها شىء . غرفية : دبيغة بالغرف وهو نبت تدبغ به الجلود . أثأى : أفسدها ، لأنها انخرمت . مشلشل : وهو الذى يكاد يتصل قطره لتتابعه . الكتب : واحدها كتبة . الخرز . (شرح ديوان ذى الرمة) .

الكتب : الخرز. والمشلشل : كثير القطرات .][130]

يسير[131] إليها والرماح تنوشه فِدًى لك أمى إنْ دَأَبْت إلى العصر

[فأقسم لو أدركته لأطرته إلى ضنكة الأرجاء مظلمة القَعْر

يوسد فيها كفه وتلجلجت ضباع الصحارى حوله غير ماذعر][132]

ثم قال : لله دَرُّه ! كيف يبجل شعره[133] .

[وعن مسلم ، عن أبي عبيدة ، عن عمر بن عبد الملك بن عُمير القرشي عن أبيه عن عوانة بن الحكم][134] قال : صنع عبد الملك بن مروان طعاماً فأكثر وأطيب[135] ودعا الناس فأكلوا ، فقال بعضهم : ماأطيب هذا الطعام ، وما أظنُّ أحداً أكل أطيب منه .

فقال أعرابي من ناحية القوم : أما أكثر فلا ، وأما أطيب فإنى قد أكلتُ أطيبَ منه ، فطفقوا يضحكون منه ، فأشار إليه عبدُ الملك ، ادْنُ منى . فدنا منه فقال له : أما لما تقول تحقيق[136] ؟ فكيف يكون ذلك ! قال : بلى ياأمير المؤمنين ، بينا أنا فى هَجَر فى ثرى[137] أحمر فى أقصاها[138] حَجْر إذ تُوفى أبى وترك عيالا ونساء ونخيلا . وكان فى نخلة طويلة — لم ينظر الناظرون أحسن منها — تمرٌ كأخفاف الرِّباع[139] لم ير تمرٌ قطُّ أكبر لحا[140] ولا أصغر نوى ، ولا أحلى حلاوةً منها ، وكانت أتانٌ وحشية قد أَلِفَتْ تحت تلك النخلة فتثبت برجليها وترفع يديها وتَعطو[141] بفيها ، فلا تترك فيها إلا النبذ والمتفرق ، فأعظمنى ذلك منها ، ووقع منى كل موقع ، فانطلقت بقوسى وسهمى وزَنْدى وأنا أظنُّ أنى أرجع مِنْ ساعتى ، فأقمت يوما وليلة حتى إذا كان السَّحَر أَقبلتْ ففعلَتْ كفِعْلِها فى كل ليلة][142] فرميتُها فأَصَبْتُها ثم عمدت إلى سُرِّها[143] فأبرزتُه ثم عمدت إلى حطب جَزل

---

(130) ليس فى ع . (131) فى ا ، م : يشير .

(132) من ع (133) فى ا ، م : ينتحل .

(134) من ع ، وفى النسخ الأخرى : وذكر عوانة بن الحكم . والخبر فى الأغانى : 8 — 40 .

(135) فى النسخ الأخرى : وأطاب .

(136) فى النسخ الأخرى : ماأنت لما تقول بحقيق .

(137) فى النسخ الأخرى : تراب . وفى الأغانى : برث أحمر . والبرث : الأرض اللينة السهلة .

(138) فى الأغانى : فى أقصى حجر : أى فى أبعد ناحية .

(139) الرباع : جمع ربع — بضم أوله وفتح ثانيه : الفصيل ينتج ،

(140) فى النسخ الأخرى : أغلظ لحا (141) تعطو ، تتناول .

(142) من ع . (143) فى ا ، م : سرتها ، وهما بمعنى .

فجمعتُه وإلى رَضْفٍ[١٤٤] فوضعْتُه[١٤٥] وإلى زَنْدى فأوريتهُ وألقيت سرَّها فيها ، فأدركنى نَوْمَ السبات ، فنمتُ فلم يفزعنى إلا حَرُّ الشمس ، ثم انطلقت فكشفتُها ، وألقيتُ عليها من أطايب[١٤٦] تلك النخلة من مجزَّعة[١٤٧] ومَنصَّفة[١٤٨] ، فسمعتُ لها أطيطا كتداعى القطا وغطيطا[١٤٩] ، ثم أقبلتُ أتناولُ الشحمةَ واللحمةَ بالتمر[١٥٠] .

فقال عبدُ الملك : لقد أكلتَ[١٥١] طيِّبا ، فمن أنْتَ ؟ قال : أنا رجل جانَبتْنى صأصأةَ اليمن[١٥٢] ، وعَنْعَنَة تميم وأسد ، وكَشْكَشة ربيعة ، وفَدْفَدَة[١٥٣] الأسد من أخوالك بنى عُذْرة .

[العَنْعَنة : إبدال العين من الهمزة فى مثل قول ذى الرمة[١٥٤] :

أعَن توَسَّمْتَ من خَرْقاءَ منزلة ... ماء الصبابةِ من عينيك مَسْجُوم[١٥٥]

والكشكشة : إبدال الشين المعجمة من الكاف ، نحو عليش وبش — فى موضع عليك وبك][١٥٦] .

فقال عبد الملك : [فمن أَنْتَ ؟ قال : أنا رجلٌ من أخوالك بنى عذرة . قال عبد الملك :][١٥٦]

أولئك أفصحُ العرب ، فهل لك معرفةٌ بالشعر ؟ قال : سَلْ عمَّا بدالك منه ياأمير المؤمنين ، فقال : أىُّ بيت قال العربُ أمدح ؟ قال : قول جرير[١٥٧] :

---

(١٤٤) فى ع : رفض . والرضف : الحجارة المحماة بالشمس أو النار .

(١٤٥) فى ا ، م : فرضفته . (١٤٦) فى ا ، م : من رطب .

(١٤٧) جزع البسر : بلغ الإرطاب نصفه . وقيل : بلغ الإرطاب منه أسفله إلى نصفه ، وقيل إلى ثلثه .

(١٤٨) نصف البسر : أرطب نصفه .

(١٤٩) فى ع : عطى وعطيف . وفى هامش ع : روى : عدى وغطفان . وفى ب : كتداعى قطا وغطيف . وفى الأغانى : كتداعى عامر وغطفان . وأطيط كل شىء : صوته . والغطيط : الصوت الذى يخرج مع نفس النائم .

(١٥٠) فى ا ، م : والتمرة . (١٥١) فى ب : وصفت .

(١٥٢) فى ع : رقة اليمن . وفى ا ، ب ، جـ : ضأضأة . والضأضأة : صوت الناس ، وهو الضوضاء . وفى الأغانى : حوشى أهل اليمن وإن كنت منهم .

(١٥٣) هذا فى ع . وفى اللسان الفدفدة : صوت كالحفيف ، وفدفد الإنسان : إذا علا صوته . وفى ا ، م ، ب ، جـ : وتأنيث كنانة .

(١٥٤) ديوانه ٥٦٧ . (١٥٥) الصبابة : رقة الشوق . مسجوم : مصبوب صبا .

(١٥٦) ليس فى ع .

(١٥٧) ديوانه ٩٨ . والأغانى : ٨ — ٤١ .

أَلستُم خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المَطايا وأنْدَى العالَمينَ بطُونَ رَاحِ

قال : فتحرّك جرير ، وكان فى المجلس ؛ فقال عبد الملك : فأىُّ بيتٍ قالت العرب أفخر ؟

فقال : قوله حيث يقول[١٥٨] :

إذا غضبَتْ عليكَ بنو تميم حسبتَ الناسَ كلَّهم غِضَابا

قال : فتحرَّك جرير وتطاوَل . ثم قال عبد الملك : فأىُّ بيت قالت العرب . أهجى ؟ قال : قوله حيث يقول[١٥٩] :

فغُضَّ الطّرْفَ إنكَ من نُمير فلا كَعْباً بلغْتَ ولا كِلاَبا

قال : فتحرك جرير ، فقال عبد الملك : فأىُّ بيتٍ قالت العربُ أغْزَل ؟ قال : قوله حيث يقول[١٦٠] :

إنَّ العيون التى فى طَرْفِها حَوَرٌ[١٦١] قتلْنَنا ثم لم يحيين[١٦٢] قَتْلاَنا
[يَصْرَعْن ذا اللُّبِّ حتى لاحِرَاك به وهُنَّ أَضعفُ خلْق الله أركانا][١٦٣]

قال : فتحرّك جرير ، فقال عبد الملك : فأَىُّ بيت قالت العربُ أحسن تشبيها ؟ قال : قوله حيث يقول[١٦٤] :

يُرى لهم[١٦٥] ليل كأن نجومَهُ قناديلُ فيهنَّ الذُّبالُ المفَتَّل[١٦٦]

قال : فقام جرير وقال : أصلح اللهُ أمير المؤمنين ؛ قد وهبتُ جائزتى لأخى عُذْرة . فقال عبد الملك : ومثلها معها [٢٠] . قال : وكانت الخلفاءُ إذا وفد عليهم جرير

(١٥٨) ديوان جرير ٧٨ ، والأغانى : ٨ - ٤١ .
(١٥٩) ديوانه ٧٥ . والأغانى ٨ - ٤١ .
(١٦٠) ديوانه ٥٩٥ (١٦١) فى الديوان والأغانى : مرض .
(١٦٢) فى م : ثم لايحين .
(١٦٣) ليس فى ا . ب . جـ . م . وهو فى الديوان أيضاً .
(١٦٤) ديوانه ٤٥٦ .
(١٦٥) فى الديوان : نحوكم ؛ وفى الأغانى : نحوهم .
(١٦٦) الذبالة : الفتيلة التى توضع فى القنديل الذى يوضع فيه الزيت ليستضاء به . ويريد بالليل الجيش الكبير .

أجازوه بأربعة آلاف . فخرج الأعرابيُّ وبيده اليمنى ثمانية آلاف وفى الشمال(١٦٧) رِزْمةُ ثياب .

[وقال : أخبرنا محمد بن عثمان ، عن مطرف الكنانى ، قال : ذكر عيسى بن زيد ، عن ابن دأب ، وأبو المصبح الكنانيان ، قالا : ضرب](١٦٨) الفرزدقُ بين يدى عبد الملك(١٦٩) بن مَرْوان الضربَة فى الأسير التى أرعش بين يدى عبد الملك فيها ؛ وكان رَاوِيَةُ جرير فى الباب ، فقال له الفرزدق : أنتَ هو؟ قال : نعم ، وقد رأيتُك إذ ضربتَ . فقال : أتدرى ما يقولُ صاحبك إذا بلغه ماكان منى ؟ كأنّى به وقد قال(١٧٠) :

بسيف أبى رَغوانَ سيفِ مُجاشع ضَربْتَ ولم تضرِبْ بسَيْف ابن ظالم

[أبو رَغْوان : جد الفرزدق ، وهو مجاشع أيضا . وابن ظالم : رجل من نزار ، وكان شجاعا](١٧١) .

ضربْتَ به عند الإمام فأُرْعِشَتْ يداكَ وقَالوا مُحْدَثٌ غيْرُ صارِمِ

قال : ومضى راوية جرير [إلى](١٧٢) اليمامة ، فسألهم عن جرير فأخبروه أنه بلغه ضربة الفرزدق ، فأنشد هذين البيتين اللذين قالهما الفرزدق لراوِيته .

قال : وقدم جرير فأخبر راوِيته(١٧٣) بقول الفرزدق ، فقال جرير : أتدرى ما يقول الفرزدق ؟ قال : لا . قال : يقول(١٧٤) :

وهل ضربة الرومى جاعلةٌ لكم أباًعن كليب أو أباً مثل دارم
ولانقتلُ الأسرى ولكن نفكّهم(١٧٥) إذا أثقل الأعناقَ حملُ المغارم
كذاك سيوفُ الهندِ تَنْبو ظُباتُها وتقطعُ أحْياناً مَناطَ التمائم

---

(١٦٧) فى ا ، م ، ب ، جـ : وفى يده اليسرى .

(١٦٨) بدل مابين القوسين فى ا ، م ، ب ، جـ : فصل آخر : ذكر أن الفرزدق لما ضرب . وفى هامش م إشارة إلى رواية ع التى أثبتناها .

(١٦٩) فى م : بين يدى سليمان بن عبد الملك ، وفى هامشه إشارة إلى رواية ع أيضا .

(١٧٠) ديوانه ٥٦٣ . والشعر والشعراء ٤٥١ .

(١٧١) ليس فى ع .

(١٧٢) من ا .

(١٧٣) فى م : فأخبره خبر الفرزدق .

(١٧٤) الشعر والشعراء ٤٥٢ . (١٧٥) فى ع : نفكها .

فردَّ الفرزدق على جرير جوابه كما قال جرير أيضاً . فبلغ ذلك سليمان بن عبد الملك فقال : لأحسب[١٧٦] أنّ شيطانهما إلا واحد .

* * *

فهذا ماصحَّتْ به الروايةُ عن الشعراء وأخبارهم [وأحاديث غيرهم ؛ والأحاديث عنهم تطول ، غير أنا اختصرنا على ماجاءت به الثقاتُ منهم .][١٧٧]

* * *

[قال :

وذكر مطرف الكنانى ، عن عيسى بن زيد ، عن ابن دأب وعن ابن مصبح وعن غيرهم من العلماء و][١٧٨] فى حديث الفرزدق وغيره ، قال : كان من حديث امرئ القيس أنه لما نشأ أكثر الحبَّ للنساءِ والميلَ إليهنّ ؛ فبلغ ذلك إلى أبيه حُجْر ، فقال : ما أدرى كيف أصنعُ به . قالوا له : اجعله فى رعاءِ إبلك فيكونَ فى أتعبِ عملٍ وأعناه . فأرسله فى الإبل وخرج بها يرعاها يَوْمهُ ، ثم آواها مع الليل ، ودنا حُجْر يستمعُ قوله ، فجعل يُنيخُها ويقول :

ياحبذا طويلة الأقراب[١٧٩] ، [غزيرة الحلاب][١٨٠] ، كريمة[١٨١] الصحاب ،
يا حبذا شداد الأوراك ، عراض الأحناك[١٨٢] ، طوالٌ[١٨٣] الأسماك .

ثم بات ليلته يدور ليلهُ كُلّه على متحدَّثه الذى كان يتحدث فيه .

فقال أبوه : ما شغلتُه بشيء . قالوا له : فأرسِلْهُ فى الخيل فأرسله فى خيله ، فمكث فيها يَوْمَه حتى آواها مع الليل ؛ فدنا أبوه حُجر يسمعه — فإذا هو يقول :

ياحبذا إناثها نساء . وذكورها[١٨٤] ظباء ، عدة وسناء[١٨٥] . نعم الصحاب راجلا أو راكبا . تدرك طالبا[١٨٦] أو تفوت هاربا .

---

(١٧٦) فى م : ماأحسب شيطانهما إلا واحدا . وانظر هامش رقم ١٦٩ فى الصفحة السابقة .
(١٧٧) من ع .
(١٧٨) بدل مابين القوسين فى أ . م : وعن ابن دأب فى حديث الفرزدق . . .
(١٧٩) القرب : الخاصرة ، أو من الشاكلة إلى مراق البطن ، وجمعه أقراب .
(١٨٠) ليس فى ع (١٨١) فى ا ، ه . ب : وحبذا كريمة الأصحاب .
(١٨٢) فى ع : وحبذا عريضة الأحناك .
(١٨٣) فى ع : وحبذا طويلة السماك . والأسماك : جمع سمك : القامة من كل شيء .
(١٨٤) فى ع : وحبذا ذكورها ظباء . (١٨٥) فى ع : العزة والمبعة والسباء . (١٨٦) فى ع : ثأرا .

فلما سمعه أبوه قال : ما شغلتُه بشيء. قالوا له : اجعله فى الضأن [٢١] ، فجعله أبوه فى الضأن : فمكث يومه فيها حتى إذا أمسى أَرَاحَها ؛ فجاءت أمامَهُ وجاء خَلْفَها. فلما بلغت المراح سقط ، فدنا منه أبوه ليسمعه فإذا هو يقول [على جنبه] (١٨٧) :

أخزاها الله وقد أخزاها. من باعها خيرٌ ممن شراها. أخزاها الله لا تهتدى طريقا ، ولا تعرف صديقا. أخزاها الله لا تربع إذا ربعت ، ولا تروى إذا شربت (١٨٨). أخزاها الله لا تطيع راعيها ، ولا تسمع داعيها (١٨٩).

ثم سقط فلم يتحرك ليلته إلى الصبح.

فلما أصبح قال له أبوه : اخرُجْ بها. فعدا حتى إذا بَعد من الحىِّ [وأشرف على الوادى] (١٩٠) جعل يحثُو فى وجوهها الترابَ ، وجعل يقول : حجر فى حجر. حجر لا مَدَر. هيهات لحم وإهاب (١٩١) ، للطير والذئاب.

فلما رأى ذلك أبوه منه — وكان يرغبُ به عن قول الشعر واتِّباعِ النساء ؛ وأبى (١٩٢) أن يَدَعَ ذلك ؛ فأخرجه عنه ، فخرج مراغما لأبيه (١٩٣) ؛ فكان يسيرُ فى العرب يطلبُ الصيدَ والغزَل حتى قُتِل أبوه حُجر ؛ قتله عوف بن ربيعة بن عامر بن سوادة (١٩٤) بن سعد بن مالك بن ثعلبة بن دُودان بن أسد بن خزيمة.

ورجع امرؤ القيس إلى قومه. وله حديثٌ يطول شرحه.

[وعن ابن دأب قال : ذكر لنا عبد الله بن رألان التيمى — وكان راوية للفرزدق — قال : لم أَرَ قط أروى لأخبار امرئ القيس وأشعاره من الفرزدق وذلك] (١٩٥) أن امرأ القيس كان صاحبَ عمه شُرحبيل قتيل يوم الكُلاَب ؛ وكان شُرحبيل مسترضعا فى بنى

---

(١٨٧) من ع.

(١٨٨) فى ا ، م ، ب ، جـ : لاترفع إذا ارتفعت ، ولاتروى إذا شربت.

(١٨٩) فى ا ، م ، ب ، جـ : راعيا ... داعيا.

(١٩٠) ليس فى ع.

(١٩١) فى م : هبهاب ، والهبهاب : الصياح. وفى جـ : هباب ، والهباب النشاط.

(١٩٢) فى ع : ولم يدع. (١٩٣) فى ع : وخرج من أعماله وتركه.

(١٩٤) فى هامش ع : ابن عامر بن سعد بن مالك بن أدد بن أسد بن خزيمة. وفى ا ، م ، ب ، جـ : ابن سوار بن مالك بن ثعلبة بن ...

(١٩٥) بدل مابين القوسين فى ا ، ب ، جـ ، م : فصل آخر : قال الفرزدق : إن امرأ القيس ... والخبر فى شرح القصائد السبع صفحة ١٣.

دارم ؛ وكان امرؤ القيس لما رأى جفوة أبيه لحق بعمه فلذلك حفظ (١٩٦) الفرزدق أخباره .

[وعن ابن رألان] (١٩٧) قال الفرزدقُ : أصابنا بالبصرة مطرٌ جود ليلا ؛ فلما أصبحتُ ركبتُ بغْلةً لى حتى انتهيتُ إلى المِرْبد فإذا أنا بروث داوبّ (١٩٨) قد خرجن إلى ناحية البرية ؛ فظننت أن قوما خرجوا يتنزهون ؛ وخليقٌ أن يكون معهم أهْبَةُ (١٩٩) النزهة : شرابٌ وغيره ، فاتبعتُ آثارهم حتى أتيتُ إلى بغالٍ عليها رِحالٌ موقوفة على غدير ؛ فأسرعتُ السير ؛ فأشرفت عليهن ، فإذا على الغدير نسوةٌ مستنقعات فى الماء ؛ فقلت : لم أرَ كاليوم قط ولا يوم دارة جُلْجُل ؛ ثم انصرفت ، فنادينَنِى (٢٠٠) يا صاحبَ البغلة نسألك بالله إلا رجعت لنسألك ، فرجعتُ إليهنَّ ؛ فعُدْن فى الماء إلى حلوقهن ؛ فقلن بالله حدثنا بيوم دارة جُلْجُل .

فقلت : حدثنى جدى - [وهو شيخ] (٢٠١) وأنا يومئذ غلامٌ أحفظ ما أسمع - أن امرأ القيس كان عاشقا لابنة عمٍّ له يقال لها فاطمة (٢٠٢) ؛ وطلبها زمانا فلم يصل إليها : وكان فى طلب الغِرَّة من أهلها ليزورَها فلم يُقْضَ له بمزارها ولا قَدَر على الوصول إليها : حتى كان يوم الغدير ؛ وذلك أن الحىّ احتملوا فقدّموا الرجال وخلفوا النساء والخدم (٢٠٣) والثقل : فلما رأى ذلك امرؤ القيس تخلف بعد أن سار مع قومه ساعة ؛ ثم مال منهم إلى غيابةٍ من الأرض حتى جُزْنَ به النساء وإذا بعدهنَّ قينات (٢٠٤) . وإذا بابنة عمه معهن ، فلما وردْنَ الغدير قال بعضهن لبعض : لو نزلنا فنغتسل فى هذا الغدير لعل أن يذهبَ عنَّا بعضَ ما نجده من الكلال .

فقالت إحداهن : نعم . انزلن بنا ؛ فعدَلْنَ إلى الغدير ونزلْنَ ؛ وتأخر العبيدُ عنهن ، ثم تجردن ودخلنَ الغدير . فأتاهن امرؤ القيس مخاتلا حتى أخذ ثيابهن ؛ ثم جمعها وقعد عليها ؛ وقال : والله لا أعطى جارية منكن ثوبها حتى تخرج بنفسها له .

(١٩٦) فى ع : لحق الفرزدق بأخباره .

(١٩٧) من ع .

(١٩٨) فى النسخ الأخرى : وإذا آثار دواب .

(١٩٩) فى النسخ الأخرى : أن يكون معهم طعام وشراب .

(٢٠٠) فى ع : فنادونى ، وهو تحريف .

(٢٠١) ليس فى ع .

(٢٠٢) فى شرح القصائد السبع : عنيزة . وهما لمسمى واحد .

(٢٠٣) فى م . ب . جـ : والعسفاء والثقل . والعسفاء : الأجراء . واحدهم عسيف وفى ا : والصغار .

(٢٠٤) فى النسخ الأخرى : وإذا فتيات وفيهن ابنة عمه .

فلم يزلْ على ذلك حتى ارتفع النهار ، وتذامرن(٢٠٥) بينهن ، وخشين أن يُقصِّرن عن المنزل الذى يُرِدْنَه ، فخرجت إحداهنَّ ، فوضع لها ثيابها ناحيةً ، فمشت إليها حتى لبستها ، ثم تتابعْنَ على ذلك حتى بَقِيت(٢٠٦) ابنة عمه ، فناشدته الله أنْ يعطيها ثيابَها ، فقال : والله حتى تخرجين كما خرجْنَ ، فنشرتْ شعرها فغطّى بَدَنَها جميعه ولم ينظر منها شيئا(٢٠٧) ، فأعطاها ثيابها فلبستها ثم أقبلنَ عليه يقُلْنَ له أخزيتنا وحبستَنا وأجعْتَنا . قال : فإن نحرتُ لكنَّ ناقتى أتأكلْنَ منها . قلن : نعم . فاخترَط(٢٠٨) سيفه ونحرها ، ثم كشطها ، وجمع الخدمُ حطبا جَزْلا كثيرا فأجَّجَ نارا عظيمة ، فجعل يقطعُ مِنْ سنامها ومن كبدها ومن أطايبها فيجعله فى الْجَمْر وهنَّ يأكلن ويأكل معهنَّ ويشرب من فَضْلِ خمرة كانت معهنَّ ، ويرمى للخدم من ذلك حتى شبعوا . فلما أرادُوا الرحيلَ قالت إحداهن : [اتدعْنَ امرأ القيس يهلك؟ فقالت إحداهنَّ](٢٠٩) : أنا أحمل طِنْفِسته ، وقالت الأخرى : وأنا أحمل رَحْل ناقته ، فتقسَّمْن متاعَه حتى لم يبْقَ له شيء ولم يُحمّلن ابنة عمه شيئا وقلن لها : قد حملنا نصيبَنا ومالكِ نصيبٌ سوى ابن عمك تحميلنه معك .

فحملتهُ على غارب بعيرها ، فكان يجنحُ إليها فيُدْخِلُ رَأْسه فى حِجْرها(٢١٠) ، فإذا امتنعت عليه أمال خَدَّها(٢١١) ، فتقول : قتلتَ بعيرى فانزل .

قال :

فما زال كذلك حتى جنّه الليل ، ثم أتى أهْله ، فقال [شِعْرَه هذا ،](٢١٢) وهو أوّل ما افتككْنا من أشعارهم التسعة والأربعين ، [وهى سمطه فى الطبقة الأولى(٢١٣)](٢١٤) .

---

(٢٠٥) تذامرن : لام بعضهن بعضا . وفى ع : وتعادلن بينهن .

(٢٠٦) فى ع : حتى إذا لم يبق إلا ابنة عمه . . .

(٢٠٧) فى النسخ الأخرى : فخرجت فنظر إليها مقبلة ومدبرة .

(٢٠٨) اخترط سيفه : استله من قرابه . (٢٠٩) من ع .

(٢١٠) فى شرح القصائد السبع : خدرها . وفى النسخ الأخرى : فى حجرها ويقبلها .

(٢١١) فى النسخ الأخرى : هودجها . (٢١٢) من ع .

(٢١٣) فى ع : أن الذى كتب الكتاب بكفه يقرئ السلام على الذى يقرؤه . بالله قولوا كلما تقرءونه : غفر الإله ذنوبه وخطاه .

كتبه العبد الفقير المعترف بالذنب والتقصير الأديب على أبو الحسن المعرى . غفر الله له ولوالديه ولمن قرأ فى هذا الكتاب المبارك ولمالكه ولمن نظر فيه ولسامعه ولجميع المسلمين آمين :

وذلك بتاريخ سابع شهر ربيع الآخر من شهور سنة ثلاثين وتسعمائة .

(٢١٤) من ع . وفى جـ : فقال : قفانبك . . . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا طيبا مباركا فيه . ولاحول ولاقوة إلا بالله العلىّ العظيم ، والحمد لله رب العالمين .

المعلقـــات

الباب الثانى *

وهذه الطبقة الأولى ، وهى السموط ، وهى سبع من تسع وأربعين قصيدةً ، أولها لامرئ القيس بن حُجر بن عَمرو بن الحارث بن[1] مالك بن ثور – وهو كندة – بن مُرْتع بن عُفَيْر بن عَدِى بن الحارث بن[2] أدد بن زَيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

(١) معلقة امرئ القيس *

١ – قِفَا نَبْكِ من ذِكْرَى حبيب ومنزل
بِسِقْطِ اللِّوَى بين الدَّخُول فَحَوْمَلِ

قفا : يخاطبُ نفسه ، والعربُ تقول للواحد : قِفَا ، واذهبا ، وقوما – فى موضع :

---

* هذا الكتاب فى ثمانية أبواب وخمسة فصول . والباب الأول من أول الكتاب إلى هنا .

وقد سبق أن أشرنا إلى أننا استطعنا الحصول على النسخة التى بوّبت هذا الكتاب بعد أن طبعنا منه صفحات ، ولهذا لم نضع عنوان : الباب الأول . وفى النسخ الأخرى هنا : المعلقات : معلقة امرئ القيس .

(١) سبق صفحة ٦٥ : ابن معاوية بن ثور . وفى م : بن حجر آكل المرار بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن كندة .

(٢) سبق : بن الحارث بن مالك . وفى شرح الديوان : امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر الأكبر بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن كندة بن ثور بن مرتع بن عفير بن الحارث بن مرة بن زيد بن كهلان بن يشجب بن يعرب بن قحطان . وفى م : بن الحارث بن مرة . . .

* ديوانه : ٧ – ٣٩ ، شرح القصائد السبع : ١٥ – ١١٢ ، شرح المعلقات للزوزنى : ٤ – ٥٠ ، شرح القصائد العشر للتبريزى ٢ – ٥٤ .

قف ؛ قال الله عز وجل[٣] : أَلْقِيا فى جهنم كلَّ كفار عَنيد .

نبك : من البكاء ، وهو جوابُ الأمر عن قفا . والسِّقْطُ : منقطَع الرمل[٤] . وفيه ثلاث لغات : سِقْط ، وسُقْط ، وسَقْط . والدَّخُول وحَوْمَل : موضعان شرقى اليمامة .

ويقال : وقفتُ ، وأوقفت — لغتان ؛ وحذفُ الهمزة أفصحُ ؛ قال ذو الرمة[٥] :

وقَفْتُ على رَبْعٍ لميَّةَ ناقتى فما زلتُ أبْكِى عندهُ وأُخاطِبُه

٢ — فَتُوضِحَ فالمقراةِ لم يَعْفُ رَسمُها
لِمَا نَسَجَتْها مِنْ جَنُوبٍ وشَمْأَلِ

٣ — خلاء تسحُّ الريحُ فى جَنَباتِها
كساها الصَّبَا سَحْقَ المُلاَءِ المُذَيَّلِ

توضِح والمقراة موضعان بالقرب من الأول[٦] ، ويَعْفُ : يدرس ، وهو من الأضداد ؛ ويقال . عفا بمعنى درس ، وعفا بمعنى زاد . والرسم : الأثر ، ونسجَتْها : مرّت عليها[٧] ؛ قال الله تعالى[٨] : ثم بَدَّلْنا مكانَ السيِّئةِ الحسنةَ حتى عَفَوْا ؛ أى زادوا[٩] .

---

(٣) سورة ق ، آية ٢٤ .

(٤) حيث انقطع معظمه ورقّ . واللوى : حيث يلتوى ويرق ، والباء يمكن أن تكون صلة لنبك ، على معنى نبك بسقط اللوى ؛ أو تكون صلة لقفا . وإنما خص منقطع الرمل وملتواه ؛ لأنهم كانوا لاينزلون إلا فى صلابة من الأرض ؛ ليكون ذلك أثبت لأوتاد الأبنية وأمكن لحفر النؤى ؛ وإنما تكون الصلابة حيث ينقطع الرمل ويلتوى ويرق . وفى ا : مقطع . وفى ع : السقط : ماتساقط من الرمل . واللوى : منقطع الرمل حيث يرق .

(٥) مطلع قصيدة له صفحة ٣٨ فى ديوانه .

(٦) فى ع : توضح : أرض . والمقراة : الحوض الذى فيه الماء . وقيل : موضع أيضا .

(٧) تعاقبت عليها فمحت آثارها . والجنوب : الريح التى تقابل الشمال . يريد أنه تغيّر لتقادم عهده ، وبقيت منه آثار تدل عليه . منعها من أن تذهب البتّة اختلاف الريحين عليه ؛ فكلما دفنته هذه بما تأتى به الرمال أظهرته الأخرى بما تحمل من هذه الرمال ، فهو — وإن تغير — باقٍ فنحن ننظر إليه ونحزن ، ولو ذهب كل الذهاب لاسترحنا ، ولم ننظر إلى مايحزننا . (٨) سورة الأعراف ، آية ٩٥ .

(٩) فى م : رخاء . والرخاء : الريح اللينة . الصبا : ريح مهبها المستوى أن تهب من

٤ – تَرى بَعَرَ الصِّيَرانِ[١٠] فى عِرَصاتِها
وقِيعانِها كأنه حَبُّ فُلْفُل

[ويروى حافاتها . ويروى كأنه حب عنصل . وروى الأصمعى : قيعانها – جمع قاع ، يريد بها الصحراء الواسعة][١١] .

الصيران : جمع صوار ، وهو القطيع من الظباء والبقر[١٢] .

٥ – وقوفا بها صَحْبى علىَّ مَطِيَّهُمْ
يقولون لا تَهْلِكْ أَسًى وتجَمَّلِ

[واحد المطى مطية ؛ وهى الراحلة . الأسى : الحزن . وتجمّل : أظهر التجمل ، يعنى أظهر جميلا][١٣] .

٦ – فَدعْ عَنْك شيئا قد مضى لسبيله
ولكن على ما غالكَ اليومَ أَقْبل[١٤]

مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار . (اللسان) . السحق : الثوب الخلق البالى الذى انسحق وبلى ، كأنه بَعُدَ من الانتفاع به . ملاء مذيل : طويل الذيل . وهذا البيت ليس فى جـ . وفى ا : سخف – بدل سحق .

(١٠) فى ع : آرامها . وقال : ويروى الصيران . والآرام : جمع رئم : الظبى الخالص البياض . (١١) من ع .

(١٢) العرصات : جمع عرصة ؛ وهى الساحة ، أى البقعة الواسعة التى ليس فيها بناء .

هذه الديار التى كانت آهلة غادرها أهلها فأقفرت وسكنت رملَتها الظباءُ والبقر ، ونثرت بعرها كأنه حب الفلفل فى ساحاتها .

(١٣) من ع . ووقفت الدابة : حبستها . والصحب : جمع صاحب . وتجمل أيضا : تصبَّر ، أى لاتظهر الحزن وتصبر ، وأظهر للناس خلاف مافى قلبك من الحزن ، لئلا يشمت بك العواذل والأعداء ، وهذا البيت قبل البيت الثالث : خلاء – فى ا .

(١٤) فى ع : ودع . دع : اترك . غاله : أذهبه وأهلكه ، والغول : المشقة ؛ أى دع مامضى وأقبل على ماتدفع به المشقة عن نفسك اليوم . أو أقبل على دفع كل مكروه تتعرض له اليوم .

٧ - وَقَفْتُ بها حتى إذا ما تَرَدَّدَتْ
عَمَايَةُ محزون بشوقٍ مُوَكَّلِ[١٥]

٨ - وإنَّ شِفائى عَبْرَةٌ لو سفحتُها
وهل[١٦] عند رَسْمٍ دارِسٍ من مُعَوَّلِ

[المُعَوَّل : هنا من العويل . ويحتمل أن يكون من التعويل على الشىء وما شاكله . سفحتها : صببتها . والعبرة : الدمعة][١٧] .

٩ - كدأْبكَ مِنْ أُمِّ الحُوَيْرث قبلها
وجارتِها أُمِّ الرَّباب بَمأْسَلِ

أى كعادتكَ - يعنى قلبه - من هاتين المرأتين . قال هشام[١٨] : أم الحويرث هى امرأة الحصين[١٩] بن ضمضم .

ويقال : إنهما امرأتان من قضاعة . ومأسل : موضع بنجد[٢٠] ، يقال له مأسَل الحمار[٢٠] . والكاف فى قوله : كدأْبك متعلقة بقوله : قفا [نبك][٢١] .

---

(١٥) ترددت : تراجعت . العماية :الضلالة والجهالة بالشىء .(١٦) فى ع : فهل .

(١٧) من ع . يقول : إن مخلصى ممابى بكائى . ثم قال : ولاينفع البكاء عند رسم دارس . أولا يعوَّل على الرسم الدارس ويكلم . وقد قال فى البيت الأول : لم يعف رسمها ، وقال فى هذا البيت : عند رسم دارس ؛ ولاتناقض . لأنه أراد أن بعضه درس وبعضه بقى . أو أراد أنه لم يدرس رسمها من قلبى ، وهو فى نفسه دارس .

(١٨) هو هشام بن معاوية الضرير ، أحد أصحاب الكسائى ، توفى سنة ٢٩٠هـ . (بغية الوعاة) .

(١٩) فى ب : الحسين ، وفى شرح القصائد السبع : أم الحويرث هى هرّ أم الحارث بن حصن بن ضمضم الكلابى . وفى شرح الديوان : هر أخت الحارث بن حصين . وقيل أم الحويرث وأم الرباب امرأتان من كلب .

(٢٠) فى ا ، ج : مأسل الجمح . وفى هامش جـ : مأسل الجُمْح - بالجيم المضمومة والميم الساكنة : مأسل : وادٍ ، والجمح : جبل ، ولايزال معروفا بهذا الاسم إلى الآن قريبا من هجرة عراوى . وفى ع : مأسَل : موضع أجبل .

(٢١) ليس فى ا . يقول : لقيت من هذه ماكنت تلقى من أم الحويرث وجارتها أم الرباب فى هذا المكان : مأسَل .

١٠ - إذا قامَتَا تضوَّعَ المِسْكُ منهما
نسيمَ الصَّبَا جاءت بِرَيَّا القَرَنْفُل

إذا قامتا - يريد أم الحويرث وجارتها - تضوع : أى فاح وتحرك[٢٢] .
والنسيم : الريح اللينة . جاءت بريا : أى بريح[٢٣] . والقرنفل : السفرجل[٢٤] .

١١ - كأنى غَدَاةَ البَيْنِ يومَ تحمَّلُوا
لدى سَمُرَاتِ الحىِّ ناقِفُ حَنْظَلِ

السمرات : شجر [أم غيلان ، وهو شجر الصمغ العربى][٢٥] . والناقف[٢٦] : الذى يشقُّ الحَنْظَلَ فتدمع عينه من مرارته[٢٧] .

١٢ - أَلَاَرُبَّ يَوْمٍ لِى مِنْ البيضِ صالح[٢٨]
ولا سيما يومٌ بدارة جُلْجُل .

[دارة جلجل :[٢٩] موضع][٣٠] .

(٢٢) فى ع : وسطع .
(٢٣) فى ع : الريا : الرائحة التى تفوح . وفى اللسان : ولا تكون الريا إلا ريحا طيبة .
(٢٤) نسيم : نعت لمصدر محذوف . والتقدير تضوع المسك منهما تضوعا مثل نسيم الصبا . وقد وصفهما بالجمال وطيب الرائحة ، وشبَّه طيب رياهما بنسيم هبَّ على قرنفل وأتى برياه ورائحته الطيبة .
(٢٥) من ع .
(٢٦) فى ع : الناقف : المستخرج حب الحنظل فهو لا يملك دمعه من مرارته .
(٢٧) والبين : الفرقة : تحملوا : ارتحلوا . يقول : كأنى عند سمرات الحىّ يوم رحيلهم ، تدمع عينى - ناقف حنظل .
(٢٨) فى ع : ألارُب يومٍ صالحٍ لك منهما . وفى التبريزى والزوزنى : ألارب يوم لكَ منهن صالح .
(٢٩) دارة جُلْجُل : غدير بعينه ، أو موضع يقال له الحمى . ويوم دارة جُلْجُل أو يوم الغدير تقدم حديثه فى صفحة ١٠٩
(٣٠) من ع . يقول : رب يوم فزت فيه بوصال النساء ، وظفرت بعيش صالح ناعم ولايوم من تلك الأيام مثل يوم دارة جُلْجُل .

١٣ – ففاضَتْ دموعُ العَيْن منى صبابةً
على النَّحْرِ حتى بلَّ دَمْعِيَ محمَلى [٣١]

[فاضت : سالت] [٣٢] والصبابة : رقة الشوق . والمحمل : يريد موضع الحمائل [٣٣] .

١٤ – ويوم عقرتُ للعَذَارى مَطِيَّتى [٣٤]
فياعجبًا من رَحْلِها المُتَحَمَّلِ [٣٥]

١٥ – وياعجَبا مِنْ حَلِّها بعد رَحْلِها [٣٦]
ويا عَجَبا للجازِرِ المُتَبَذِّلِ [٣٧]

[تبذّل : إذا ترك الانقباض ، وبذل نفسه] [٣٨] .

١٦ – فَظَلَّ العذارى يَرْتَمِينَ بلَحْمها
وشحمٍ كَهُدَّاب الدِّمَقْسِ المفتَّلِ

---

(٣١) هذا البيت قبل البيت الثانى عشر فى التبريزى . (٣٢) من ع .

(٣٣) فى ع : المحمل يحمل به السيف . يقول : فسالت دموع عينى من فرط وجدى حتى بل دمعى حمالة سيفى ، أو موضع حمالة السيف .

(٣٤) فى ع : « ويوم العذارى إذ عقرت مطيتى »

(٣٥) كلمة « يوم » معطوفة على « يوم » التى بعد « لاسيما » فى البيت الثانى عشر . عقر ناقته : نحرها وذبحها . والعذراء من النساء : البكر ، والجمع العذارى . والمطية : الناقة . الرحل : مركب للبعير والناقة ، وجمعه أرحل ورحال . ويروى : من كورها . والكور : الرحل بأداته . كما يروى : فياعجبا لرحلها . فضّل يوم دارة جلجل ويوم عقر مطيته للأبكار على سائر الأيام الصالحة ، وعجب لما فعل من عقر ناقته حتى حمل رحلها على أخرى . كأنه سفّه نفسه لذلك .

(٣٦) فى ع : وياعجبا للحل بعد ارتحاله .

(٣٧) حل بالمكان حلا : نزل ، وهو نقيض الارتحال ؛ يعجب من ذبح ناقته وعدم السفر عليها ، ومما فعل حين جزرها ، وفعل مافعل .

(٣٨) ليس فى ا . وفى اللسان المبتذل ، والمتبذل من الرجال : الذى يلى العمل بنفسه . وفى المحكم : الذى يلى عمل نفسه .

يرتمين : أى ترمى هذه إلى هذه[39] . [والهُدَّاب ، والهُدْب : واحد .][40] والدِّمَقْس . القزُّ[41] الأبيض ، وقيل إنه الكتان .. المفتَّل : المفتول[42] .

١٧ - تُدارُ علينا[43] بالسَّديف صِحَافُها
ويُؤتى إلينــا بالعَبيط المثُمَّلِ[44]

١٨ - ويومَ دخلْتُ الخِـدْرخِدْر عُنيزةٍ
فقــالت لكَ الويلاتُ إنك مُرْجِلى

الخدر : الهودج . لك الويلات : تدعو عليه ـ إنك مرجلى فيه قولان : أحدهما أن تكون تريد إنى أخافُ أن تعقر بعيرى كما عقرت بعيرك . ويقال : إنه لما مال معها فى شقها كرهت أن تعقر البعير[45] .

١٩ - تقول وقد مال الغَبيط بنا مَعا
عَقرتَ بَعيرِى ياامْرأ القيس فانْزِل

---

(٣٩) فى ع : يرتمين : يناول بعضهنّ بعضا . (٤٠) من ع .

(٤١) فى ع : الدمقس : الحرير . شبه به بياض الشحم .

(٤٢) ظل فلان يفعل كذا وكذا : فعله نهارا . والهدب : اسم لما استرسل من طرف الثوب الذى لم يستقم نسْجهُ . يقول : فجعلن يلقى بعضهن إلى بعض بشواء المطية ، ويتهادينه استطابة له . (٤٣) فى ع : يدار عليها . . .

(٤٤) فى ع : بالعبيط المنَشّل . وهذا البيت ليس فى جـ . والسديف : لحم السْنام . والصحاف : جمع صحفة ، وهى القَصْعَة يوضع فيها الطعام . والعبيط من اللحم : ماكان سليما من الآفات . المثمل : المصلح .

(٤٥) هذا الشرح كله فى ع . وفى النسخ الأخرى : إنك مرجلى : فاضحى بين رجالى - (وهذا المعنى لم يرد فى شروح المعلقة التى اعتمدت عليها .) عنيزة : لقَبُها ، وكان اسمها فاطمة .

« ويوم » معطوف على قوله : ويوم عقرت . وقيل إن الرواية : ويوم دخلت الخدر يوم عنيزة . وعنيزة : هضبة سوداء بالشِّحْر ببَطْنِ فلج . لك الويلات : قد يكون دعاء منها له ، كما تقول العرب للرجل إذا رمى فأجاد : قاتله الله ! ماأرماه ! والعربُ تقول ذلك صَرْفاً للعين عن المدعو عليه ، وأرجله : صيره راجلا ، غير راكب . كرهت أن يعقر بعيرها

بلغة طِيئ الغبيط[٤٦] : مركب من مراكب النساءِ . ويقال لمَرْكب الرجل والمرأة جميعا . عقرت بعيرى : أى أَدْبرت ظهره[٤٧] .

٢٠ – فقلتُ لهـا سِيرِى وأرْخِى زمامَه
ولا تُبعِدينى عَنْ جَنَاكِ المُعلَّلِ

ويروى المغسل . ويروى : ولا تحرمينى . وجناها : ما اجتنى منها من القُبل وغير ذلك – وقوله المعلل يريد الذى يعلّلنى ، أى الذى أشتَنِى به ، والمعلل – بفتح اللام الأولى – معناه قد عُلّ بالطيب ، من العلل ، وهو الشرب الثانى وما بعده[٤٨] .

٢١ – دَعِى البَكْرَ لا ترْثِى له مِنْ رِدَافنا
وهاتى أَذِيقينا[٤٩] جَنَاةَ القَرَنْفُل

• قال الأصمعى : هذا ليس له[٥٠] ، لأنه زايل المعنى[٥١] .

بعد أن ركبه معها وثقل عليه الحمل ، فتسير راجلة . يقول : ويوم دخلت هودج عنيزة دعت على – أودعت لى فى معرض الدعاء على ، وقالت : إنك ستصيرنى راجلة لعقرك ظهر بعيرى . (٤٦) فى ع : الغبيط : الهودج ، وفيه ارتفاع .

(٤٧) كانت تقول لى – حين يميل الهودج بنا : قد أدبرت ظهر بعيرى ، فانزل عنه .

(٤٨) هذا الشرح كله فى ع . وفى النسخ الأخرى : المعلل : يعنى المقبَّل .
شبهها بجنى عُلِّل بالطيب مرة بعد مرة . وجعل مايصيب من حلاوة حديثها بمنزلة مايصيب الجانى من الثمر .
وجنى النخل والثمر : مااجتنى من ثمرها . وروى المعلل . بفتح اللام وكسرها . ومعنى المعلل . بالكسر : الملهى . والمعلل . بالفتح : الذى علل بالطيب ، أى طُيِّب مرة بعد مرة .
قلت لها : سيرى ، وأرخى زمام البعير . ولاتبعدينى مما أنال من عناقك وتقبيلك الذى يلهينى . أو الذى أحِسّ طيبه وأكره أن أُفَارِقَه . (٤٩) فى ع : أذيقينى لذيذ المُقَبَّل .

(٥٠) فى ا ، جـ : ليس هذا مكانه . وهذا البيت والذى بعده ليسا فى ديوانه ولا فى التبريزى والزوزنى وشرح القصائد السبع .

(٥١) الرداف : الموضع يركبه الرديف . وردفت الرجل : ركبت خلفه . وفى هامش جـ : والقرنفل لذيذ المقبل .

٢٢- بثَغْرٍ (٥٢) كمِثْلِ (٥٣) الأُقحوان مُنَوَّرٍ
نَقِيِّ الثنايا أَشنب غير أَثْعَلِ (٥٤)

٢٣- فَمِثْلِكِ (٥٥) حُبْلَى قد طرقْتُ ومُرْضِعٍ
فألْهيتُها عن ذِى تمائمَ مُحْوِلِ

ويروى : مُغيل . والمُغيل : الولد الذى يَغْشى أبوه أمه وهى ترضعهُ فتحمل وترضعه بلبن أخيه . والطروق : [الإِتْيان] (٥٦) بالليل . والحامل (٥٧) والمرضع من بين النساء يكرهن الرجال (٥٨) ، ففخر بهما . والتمائم : التعاويذ . والمُحْوِل الذى له حول (٥٩) .

٢٤ - إذا مابكَى مِنْ خَلْفِها انصرفَتْ له
بِشِقٍّ وتحْتِى شِقُّهَا لم يُحوَّلِ

[معنى البيت : أنه لما قبَّلها أقبلَتْ تنظُرُ إليه وإلى ولدها ، وإنما يريد بقوله انصرفت له بشَقٍّ يعنى أنها مالت بطرفها إليه ، وليس يريدُ أنّ هذا من الفاحشة ، لأنها لا تقدر أن تميل إليه بشقها فى وقت يكون منه إليها ما يكون [٢٣] (٦٠)].

٢٥ - ويوما على ظَهْرِ الكثِيب تَعَذَّرتْ
علَى وآلتْ حِلْفَةً لم تحَلَّلِ

(٥٢) فى ع : * بثغر كأمثال الأقاح ونوره *
(٥٣) فى ا : كأمثال .
(٥٤) الشنب : عذوبة الأسنان ورقتها . والثعل : تراكب الأسنان بعضها فوق بعض . يصف جمال ثغرها .
(٥٥) مَنْ نصب « مثل » فعلى قوله : طرقت . ومَنْ خفضه فبإضمار رُبَّ . وفى ع : ومرضعا .
(٥٦) ليس فى ا ، ب . (٥٧) فى حـ : والحبلى .
(٥٨) فى ا ، حـ : والحامل والمرضع يكرهان الرجال .
(٥٩) فى ع : التمائم ، جمع تميمة ، وهى الهياكل التى تعلق فى رأس الصبى الصغير . والمحول : الذى أتى عليه حول . طرقت هؤلاء النساء ، فلم يشغلهن أولادهن عن الصبو إلىّ والإصغاء إلى ماعندى ، ويقال التمائم التعاويذ : (٦٠) من ع .

الكثيب : الرملُ المجتمع المرتفع على غيره . ومعنى تعذرت : امتنعت . من قولك : تعذرت عليّ الحاجة ، يقال : آلى إيلاء وألية . ومعنى لم تحلل : أى لمَ تقل إن شاء الله تعالى[٦١] .

٢٦ – أَفاطِمُ مَهْلاً بعضَ هذا التدلُّلِ
وإن كنتِ قد أَزمَعْتِ صَرْمِى فأَجْمِلِى

[الصرم : القطيعة . وأزمعت : يعنى عزمت ، يقول : إن أزمعْت عَلَى القطيعة فبرفق وإحسان . والصرم : الهَجْر . أفاطم ترخيم][٦٢] .

٢٧ – أغرَّكِ منِّى أَنَّ حُبَّكِ قَاتِلِى
وأَنَّكِ مهما تأْمُرِى القَلْبَ يَفْعَلِ

[أحملك على الغِرَّة][٦٣] .

٢٨ – وأَنَّكِ قَسَّمْتِ الفؤادَ فنِصْفُه
قَتِيلٌ ونصفٌ فى[٦٤] حديدٍ مُكَبَّلِ[٦٥]

٢٩ – فإِنْ تَكُ[٦٦] قد ساءَتْكِ منِّى خليقةٌ
فَسُلِّى ثيابى من ثيابِكِ تَنْسِلِى

---

(٦١) هذا الشرح فى ع . وفى النسخ الأخرى : آلت : حلفت لم تَستَثْنِ فى يمينها . وصيّر الاستثناء بمنزلة التحليل ليمينها . يقول : وتشددت يوما على ظهر الكثيب ، وحلفت حلفا لم تستثن فيه أنها تهجرنى .

(٦٢) من ع . ومهلا : رفقا ، التدلل : أن يثق الإنسان بحب غيره إياه فيؤذيه على حسب ثقته فيه . بعض هذا التدلل : كُفّى عنى بعض تدللك وأقلى منه . أجملى : أحسنى فى الهجران ، أو أجملى فى اللفظ .

يقول : يافاطمة دعى بعض دلالك ، وإن كنت قد وطَّنْتِ نفسك على هجرى فأحسنى فى الهجران او فى الكلام معى .

(٦٣) من ع . أغرك منى : الاستفهام للتقرير – قد غرك منى كون حبك قاتلى لشدته ، وأن قلبى منقاد لك لايخالف لك أمرا . (٦٤) فى ع : فى الحديد المكبل .

(٦٥) الفؤاد : القلب . مكبل : مقيد . (٦٦) فى ع . وإن تك .

قيل : كان طلاقُ الجاهلية أن يسلَّ الرجلُ ثوبه عن امرأته(٦٧) . وقيل : عَنَى بالثوب القلب . يقول : خلِّصى قلبى من قلبك ، قال عنترة(٦٨) : ﴿ فشككتُ بالرُّمح الطويل ثيابه ﴾ يعنى قلبه . قال تعالى(٦٩) : وثيابك فطهر،أى قلبك(٧٠) .

٣٠ - وماذَرَفَتْ عيناكِ إلاَّ لِتَضْرِبى
بسَهْمَيْكِ فى أعشار قَلْبٍ مُقَتَّلِ

ومعنى ذرفت : دمعت . ومعنى مقتَّل : مذلل منقاد . ومعنى قوله : إلا لتضربى بسَهْمَيْك فى أعشار قَلْب مقَتَّل ، أىْ إلاّ لتجرحِى قَلْبًا معشَّرا ، أى مكسرا ، من قولهم : برمة أعشار : إذا انكسرت ثم جُبرت . وفيه قول آخر ، وهو أن يكون شبَّه عَيْنَيْها بقدحين من سهام الجزور ، وذلك أنَّ اليَسَر . وهو المُقَامر ، لا يفوزُ إلا بقدحين ، فكأنه أراد : إنك إذا دمعت عيناك ساءنى ذلك فرجعتُ إلى ما تريدين ، فصرت بمنزلته(٧١) .

٣١ - وبَيْضَةِ خِدْرٍ لا يُرَامُ خِباؤها
تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بها غَيْرِ معُجَلِ

شبّهها بالبيضة فى صفائها ورقتها . والخباء : مكان على عمودين أو ثلاثة ، والبيت أكبر منه .

---

(٦٧) فى ع : تنسل : تسقط ، نسل الطائر ريشه إذا سقط .

(٦٨) صدر بيت من معلقته ، وعجزه : ﴿ ليس الكريم على القنا بمحرم ﴾

(٦٩) سورة المدثر ، آية ٤ .

(٧٠) والخليقة : الخلق ، والسليقة ، والطبيعة . يقول : إن كان فىَّ خلق لاترضَيْنَه فخلّصى قلبى من قلبك ، وفارقينى ؛ فإنى لاأختار إلا ما اخترت لانقيادى لك وميلى إليك ، فإذا آثرتِ فراقى آثرته ، وإن كان سبب هلاكى وجالبَ موتى .

(٧١) هذا الشرح كله من ع . وفى النسخ الأخرى : السهمان : العينان ، وقوله : أعشار ، أى قد صار قلبه أعشارا ، أى عشرة أجزاء . والمقتل : الذى قتله الحب . يقول : وماذرفت عيناكِ إلا لتذهبِى بقلبى كله ، كالرجل الذى يأخذ المعلّى والرقيب ، وهما من سهام القمار ، ولهما عشرة أجزاء ، والجزء يقسم عشرة أعشار ؛ وهذا مثل ضربه لذهابها بقلبه كله .

والمعنى أنه يريد رُبّ امرأة مصونة لا يوصل إليها بنكاح ولا سفاح - وقد وصلت إليها وتمتعت منها ؛ أى جعلتها بمنزلة المتاع . غير مُعْجَل : غير خائف[٧٢] .

٣٢ - تجاوزْتُ أحْراسًا إليها ومَعْشرًا
علىَّ حِرَاصًا لو يُسِرُّون مَقْتَلى

ويروى يُشِرُّون[٧٣] . فمن روى يسرون فيجوز أن يكون معناه عنده يكتمون ، ويجوز أن يكون معناه يظهرون ، وهو من الأضداد . وقيل فى قوله تعالى[٧٤] : وأَسَرُّوا النّدامة - معناه أظهروها ، وقيل معناهُ كتموها . فأما يشرُّون فمعناه يظهرون لا غير . ومعنى البيت : إنى تجاوَزْتُ الأحراس وغيرهم حتى وصلت إليها ، والأحراس يفزعون من المجاهرة بقتلى لنباهتى . وقال أحمد بن يحيى : هم حراص على أن يُسِروا قتلى[٧٥] .

٣٣ - إذا ما الثريَّا فى السماء تعرَّضَتْ
تعرُّضَ أَثْنــاء الوِشاحِ المُفَصَّلِ

قوله : إذا ما الثريا فى السماء تعرّضَتْ : يريد بالثريا الجوزاء . وله معنى آخر : قوله إذا ما الثريا تعرضت : اعترضت . ويقال : إنها تتعرض فى آخر الليل ، ويقال إذا طلعت

---

(٧٢) هذا الشرح كله من ع . وفى النسخ الأخرى : أراد : رب بيضة ، فشبهها بالبيضة من النعام لصفائها ولينها .

والروم : الطلب . يقول : رب امرأة كالبيضة فى صفاء لونها ورقته ، ملازمة لخدرها ، لايوصل إليها - وصلت أنا إليها ، وتمتعت بها على تمهل وتمكث .

(٧٣) فى اللسان : أشر الشيء : أظهره . ثم قال . قال الجوهرى والأصمعى : ويروى قول امرئ القيس : تجاوزت . . . على هذا ، قال : وهو بالسين أجود . « اللسان - شرر » .

(٧٤) سورة يونس ، آية ٥٤ .

(٧٥) هذا الشرح من ع . وفى كل النسخ : يسرون ؛ أى يظهرون . قال الله تعالى : وأسروا الندامة لما رأوا العذاب ؛ أى أظهروها .

والأحراس : جمع حارس أو حرس . معشرا : يريد قومها . وحراصا : جمع حريص .

فهو يقول : هم حراص على قتلى جهارا ليزجر ويرتدع غيرى ، أوهم حراص على قتلى خفية لأنهم لايجترئون على قتلى جهارا .

طلعت على استقامة ، فإذا استقلت تعرضت ، وهكذا الوشاح يعترض على الكشح . والمفصل : الذى فصل بالشذر[٧٦] .

٣٤ – فجئتُ وقد نَضَتْ لِنَوْمٍ ثيابهَا
لدَى السِّتْرِ إلا لِبْسَةَ المُتَفَضِّلِ

نَضَتْ : ألقت[٧٧] ، والمتفضِّل : الذى يَبْقَى فى ثوبٍ واحد لينام أو يعمل عملا . واسم الثياب الفُضُل ، ويقال للرجل والمرأة فضُل[٧٨] أيضا . والمفضل : الإزار الذى ينام فيه . واللِّبسة : الهيئة . فإن أردتَ المرة الواحدة قلت : ما أحسن لَبسته وقَعدته . ومعنى البيت : يخبر أنه جاءها وقت خلوتها ونومها لينال منها ما يريد[٧٩] .

٣٥ – فقالت يمينَ الله مالكَ حيلةٌ
وما إنْ أَرى عَنْكَ الغِوايَة تَنْجَلى

مالك حيلة : مالك شغل تشتغل به . والغواية : الجهل . وتنجلى : تنكشف . ويقال : مالك حيلة فى الخلاص[٨٠] .

٣٦ – خرجْتُ بها أَمْشِى تجرُّ وراءنا
على أَثَرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَجَّلِ[٨١]

---

(٧٦) هذا الشرح كله من ع .
وإذا متعلقة بقوله : تجاوزت فى البيت قبله . والأثناء : النواحى ، وواحد الأثناء ثنى .
الوشاح : خرز يعمل من كل لون . المفَصَّل : الذى جعل بين كل خرزتين فيه لؤلؤة .

(٧٧) فى جـ : نضت : خلعت – تنضو .

(٧٨) فى اللسان : ورجل فُضُل : متفضل فى ثوب واحد . وكذلك الأنثى فُضُل .

(٧٩) هذا الشرح كله من ع . وفى ب : المتفضل : لبوس المنزل كالقميص والإزار ، ومايلبس عند النوم . نضت : خلعت – تنضو اللبسة : اللباس .

(٨٠) هذا الشرح كله من ع . ويقال : مالك حيلة : مالى لدفعك عنى حيلة ، أو مالك عذر ووَجْه مجىء إلينا . تقول : مالى سبيل إلى دفعك ، أو مالك عذر فى زيارتى ، وما أراك نازعا عن هواك وغيِّك .

(٨١) الرواية فى ع :
فقمْتُ بها أمْشِى تجرُّ وراءنا   على إثرنا أذيالَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ
وعلى كلمة مرحل « معا » ؛ أى أنه بالحاء والجيم . وقال : ويروى على أَثَرينا

المِرْط : الثوب . والمرجَّل : الذى يكون فيه صُوَر الرجال من الوشى . والمِرْط أيضا : ثوب خزّ ، ويُقَال إزار خزّ . ومعنى تَجُرُّ أذيال مِرْط أنها تريد أن تُعَفِّى على أثرهما لئلا يُقْتَفَى أثرهما فيعرف موضعها[٨٢] .

٣٧ – فلمّا أَجَزْنا ساحةَ الحىِّ وانتحت[٨٣]
بنا بطنَ خَبْتٍ ذى قِفَافٍ عَقَنْقَلِ

ومعنى أَجَزْنَا : قطعنا وسِرْنَا فيه . والساحةُ والباحة والعَرْصة والعَرْوة : واحد ، وهى ما قَرُب . والمنتحى بنا[٨٤] : اعترض . والْخَبْت : ما اطمأنَّ من الأرض . ويروى بطن حِقْف ، والحقف : المنحنى من الرمال ، وجمعُه أحقاف ؛ قال الله تعالى[٨٥] : « واذْكُرْ أَخا عادٍ إذ أَنْذَرَ قَوْمَه بالأحْقَافِ » . والقُفّ : ما عَلا من[٨٦] الرَّمْل . والعَقَنْقَل : الداخل : بعضه فى بعض والمتصل . والعقنقل الأعوج من الرمل المستطيل . وبعضُ هذا قريبٌ من بعض فى هذا المعنى[٨٧] .

٣٨ – هَصَرتُ بِفَوْدَى رَأْسِها فَتَمايلَتْ
علىَّ هَضِيم الْكَشْح رَيَّا المُخَلْخَلِ

هصرتُ : جذبْتُ . والفَوْدان : الجانبان . ويقال : إذا قلت نَوِّلينى – والتنويل : التقبيل ، ونوليني من النَّوال وهو العطية . وهضيمَ الكَشْح : ضامِرُه . الكشح : الخصر : والمخلخل : موضع الخلخال . وقيل لكل ممتلئْ ريان – من شحم أو لحم . والأنثى رَيّا[٨٨] .

---

(٨٢) هذا الشرح من ع . وفى النسخ الأخرى : المرط : ثوب خزّ مُعْلَم . ويقال : بل ثوب أسود . مرحل : أى مخطط على هيئة الرَّحْلِ .

(٨٣) فى ا ، ع ، والديوان ، والتبريزى ، والزوزنى ، وشرح القصائد السبع : وانتحى بنا بطنُ خَبْت .

(٨٤) وانتحت : قصدت . (٨٥) سورة الأحقاف ، آية ٢١ .

(٨٦) فى النسخ الأخرى : القفاف : ماغلظ من الأرض وارتفع .

(٨٧) هذا الشرح كله من ع .

(٨٨) هذا الشرح فى ع . يقول : لما خرجنا وأمِنَّا الرقباء جذبتُ ذوائبها إلىّ ، فطاوعتنى فيما رُمْتُ منها ، ومالت علىَّ ضامرةَ الخصر ، ممتلئةَ الساق .

٣٩ – مُهَفْهَفَةٌ بيضاءُ غيرُ مُفَاضَةٍ
تَرَائِبها مصقولَـةٌ كـالسَّجَنْجَلِ

المهفهفة : الضامرة البطن . والمفاضة : المسترسلة[٨٩] البطن . والترائب : موضع القلادة[٩٠] . والسَّجَنْجلُ : المرآة المجلوَّة .

٤٠ – تَصُدُّ وتُبْدِى عن أَسيلٍ وتتَّقى
بناظرةٍ مِنْ وَحش وَجْرَةَ مُطفِلِ

تَصُدُّ : تَعْرِض . الأسيل : يعنى خدها حُر أَملس . بناظرةٍ : يعنى بعَيْنَىْ ظبيةٍ من ظباء وَجْرَة . ووَجْرَة . موضع . ومُطْفِل : أىْ معها أولادها ؛ وهى تلفت إليهم كثيرا وذلك أحسن[٩١] .

٤١ – وجِيدٍ كَجِيد الرِّيم ليس بفاحش
إذا هى نصَّتْه ولا بُمعَطَّل

الجيد : العُنق . والريم : الظبى الأبيض . ونَصَّتْه أى رفعَتْه . ليس بفاحِش : لم يطل طولا فاحشا ولا قصيرا . المُعَطَّل : وهو العارى مِنَ الحلىّ[٩٢] .

٤٢ – وفَرْعٍ يَزِينُ المَتْنَ أسودَ فاحم
أَثيثٍ كِقِنْــوِ النخلَةِ المتعَثْكِلِ

---

(٨٩) فى ع : المفاضة : العظيمة البطن الواسعة الجنبين .

(٩٠) فى ع : والترائب : حيث تقع القلائد من الصَّدْرِ ، وهى فوق الصدر . والترائب : جمع تريبة . يقول : هى دقيقة الخصر ضامرة غير عظيمة البطن ولامسترخية ، وصَدْرُها برَّاق متلألئٌ كالمرآة .

(٩١) والناظرة : العين . وفى هامش جـ : وَجْرة : مَرَب للوحش متصل بركبَة : الأرض المعروفة . يقول : تُعْرِض عنى فتُظْهِر فى إعراضها خَدًا أَسيلا ، وتستقبلنا بعين مثل عيون ظباء وَجْرَة التى لها أطفال . وخصّ هذه الظباء لأنها تنظرُ إلى أولادها بالعطف والشفقة ، وهى أحسن عيونا فى تلك الحال منها فى سائر الأحوال .

(٩٢) يقول : وتبدى عن عنق كعُنق الظبى غير متجاوز قَدْرَه المحمود إذا مارفعت عُنُقَها ، وهو غيرُ معطَّلٍ من الحلى .

[وفرع : شعر . فاحم : شديد السواد][93] . والمتعثكل : الذى له غصون بعضها فوق بعض .

[شبه شعرها بقنو تلك النخلة][94] . والقنو : الشمراخ . [والأثيث : الكثير][95] .

٤٣ - غدائرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إلى العُلاَ
تَضِلُّ المَدَارَى فى مُثَنًى ومُرْسَلِ[96]

[الغدائر : الذوائب . مستشزرات : مفتولات شزرا ، أى على غير جهة لكثرتها . إلى العلا : إلى ما فوق . ومثنى ومرسل : يعنى مسترخى][97] . المدارى[98] : ما يحك به الرأس ، واحدها مِدْرَى ، تَضلُّ[99] : تغيب . كناية[100] عن طول الشعر وكثافته .

٤٤ - وكَشْحٍ لطيفٍ كالجديل مُخَصَّرٍ
وساقٍ كأنْبوبِ السَّقِىِّ المُذَلَّلِ[101]

[الكَشْح : الجنب . واللطيف : الحسن ، والعربُ إذا وصفت الشىء لطفته][102] . والجديل : زمام الناقة [يُتَّخذ من جلود ويحسَّن ، وهو مشتق من الجَدْل ، والجدل : شدة الخَلْق ، ومنه قيل للصقر أجْدَل][103] . والسَّقِىُّ[104] المذلل : شجر البَرْدِىّ .

---

(٩٣) من ع . (٩٤) من ع .

(٩٥) ليس فى ع . والمَتْن : ماعن يمين الصُّلْب وشماله . يقول : وتُبدى عن شعر طويل غزير شديد السواد ، يزيِّنُ ظهرها إذا أَرسَلْته ، وذُؤابَتَاها كِقنْو نخلةٍ متداخلٍ لكثرته .

(٩٦) فى ع : مسترسلات . . . تضلُّ. والعِقَاص : جمع عقْص . وهو ماجُمع من الشعر فيفتّل تحت الذوائب . وقال فى ع : ويروى : مستشزرات .

(٩٧) من ع . (٩٨) من هنا ليس فى ع . (٩٩) ليس فى ب أيضا

(١٠٠) ليس فى جـ أيضا .

(١٠١) فى ع : وخصر لطيف . وهو بمعنى الكشح .

(١٠٢) من ع . (١٠٣) من ع .

(١٠٤) فى النسخ الأخرى : السقى : البردى ، وهو شجرة تنبت فى الماء . والمذلل :

٤٥ - ويُضحى فتيتُ المسكِ فوقَ فِراشِها
نَؤُومُ الضُّحَا لم تَنْتطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ

[فتيت المسك : ما تفتت منه ، أى تحاتّ عن جلدها . وقوله :][١٠٥] لم تنتطق : أى لم تشدد وسطها بنطاق العمل . والمتفَضّل[١٠٦] : الذى يبْقَى فى ثوبٍ واحد للعمل أو النوم . [وقوله : نؤوم الضحا : يَعْنِى أنها تنام[١٠٧] الضحا][١٠٨] .

٤٦ - وتَعْطُو برَخْصٍ غَيرِ شَثْنٍ كأنَّه
أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أو مساويكُ إسْحِلِ

[تعطو : تتناول . ومنه : تعاطَى فلانٌ كذا وكذا][١٠٩] . والرخص[١١٠] : اللين . وغير شثن[١١١] : أى غير جاف غليظ . [وظبى : اسم معروف][١١٢] . والأساريع[١١٣] : دواب تكون فى الرمل ظهورها ملس . والإسحل : شجر له أغصان ناعمة يستاك بها[١١٤] .

المحروث . ويريد أنه مذلل بالإرواء ، لأن المذلل الذى قدسقى وذُلل بالماء حتى يطاوع كل من يمد إليه يده .

(١٠٥) من ع .

(١٠٦) فى النسخ الأخرى : عن تفضُّل ، أى عن الثوب الذى تلبسه فى الليل .

(١٠٧) يريد أن لها من يكفيها من الخدم ، فهى تنام ولاتهتم بشىء ، فهى مكرمة . يقول : تضحى كأن فراشها فيه المسك لطيب جسدها ، وهى مكرمة مخدومة لاتباشر عملا بنفسها ، فلها من يخدمها ويكفيها أمورها .

(١٠٨) من ع .

(١٠٩) من ع .

(١١٠) فى النسخ الأخرى : والرخص : الأصابع .

(١١١) فى النسخ الأخرى : الشثن : الخشن .

(١١٢) من ع .

(١١٣) فى النسخ الأخرى : والأساريع : دواب صغار مثل الدود تكون مع العُشب . وظبى : اسم رملة .

(١١٤) يقول : تتناول الأشياء ببنان رخص لين ناعم غير غليظ ولا خشن . وكأن تلك الأنامل تشبه هذا الصنف من الدود أو هذا الضرب من المساويك .

وقوله ؛ برخصٍ غير شَثْن المعنَى : وتعطو بِبَنانٍ رخص . وواحِدُ الأَساريع أسروع ، ويقال يسروع ويساريع .

٤٧ – كبِكْرِ المُقَانَاةِ البياض بصُفْرَةٍ
غَذَاها نَميرُ الماء غَيْرُ المحَلّل (١١٥)

بكر المُقاناة : أول بيضةٍ تبيض النعام ، وكل لون صفرة فى بياض فهو مُقَانَاة . [وقيل المقاناة : أن تكون صفرة وبياض وحمرة](١١٦) . ومعنى غير محلل(١١٧) : لم يحلل عليه(١١٨) .

٤٨ – تُضِيءُ الظَلامَ بالعِشَاءِ كأنها
مَنَارةُ مُمْسَى راهبٍ مُتَبَتِّلِ

[العشاء : الليل](١١٩) . والمتبتل : المنفرد(١٢٠) ، وحقيقته المنقطع عن الناس المشغول بعبادة ربه تعالى .
[المنارة : السراج](١٢١) . والمعنى(١٢٢) كأنها سراج راهب ، وهو معنى قوله منارة ، يريد أن منارة الراهب تشرق بالليل إذا أوقد فيها قِنْدِيلَه وتُنِير [٢٤](١٢٣) .

٤٩ – إلى مِثْلِها يَرنُو الحليمُ صبابةً
إذا ما اسبكَرَّتْ بين دِرْعٍ ومِجْوَلِ

---

(١١٥) فى ع : غير محلل .
(١١٦) ليس فى ع .
(١١٧) فى النسخ الأخرى : غير المحلل : أى لم يَرِدْه أحد ولا يسكنه .
(١١٨) يقول إن بياضها تخالطه صفرة ، فهى ليست خالصة البياض ، وهى حسنة الغذاء . (١١٩) من ع .
(١٢٠) فى النسخ الأخرى : المتبتل المجتهد فى العبادة .
(١٢١) ليس فى ع .
(١٢٢) هذه الفقرة كلها من ع .
(١٢٣) والمُمْسَى : الإمساء ، أى المنارة التى يُضِيئُها فى وقت المساء الراهب ؛ وخصَّ مصباح الراهب ؛ لأنه يوقده ليُهتَدى به عند الضلال ، فهو يضيئه أشدَّ الإضاءة . يقول : هذه المرأة كالسراج المضىء لحسنها وبياضها .

يرنو : يديم النظر[١٢٤] . والصبابة : رقة الشوق[١٢٥] ، وقوله اسبكرت : أى امتدَّت . ويقال اسبكرت : استرخت ، من قولهم ، امرأةٌ مسبكرة . ويقال اسبكّرت : اعتدلت ، من قولهم : فلان مسبكرٌ إذا استوى . والدِّرْعُ : قميص المرأة الكبيرة . والمِجْوَل : قميص المرأة الصغيرة . [ومشت بين دِرْع ومجول : أي بين الصغيرة والكبيرة][١٢٦]

٥٠ – تسلَّتْ عَمَاياتُ الرجالِ عن الصِّبَا
وليس فُؤَادِي عن هَوَاهَا بُمنْسَلِ

عماية[١٢٧] : يريد الغي والجهل ، [ويروى : عن هواك ، ويروى عن صباه . والصبا أن يفْعَل فعل الصبيان . يقال : صبِيَ[١٢٨] يَصْبَى صبى ، ويقال : صبا للهو : يصبو صبا][١٢٩] . بمنسل[١٣٠] : أى سال[١٣١] .

٥١ – أَلَاَرُبَّ خَصْمٍ فيك أَلْوَى رَدَدْتُه
نَصِيحٍ على تَعذَاله غَيْرِ مُؤْتَلِي

أَلْوَى : شديد الخصومة . [ومعنى رددتُه : أى لم أقبل منه . ويجوز أن يكون معنى رددتُه : رددتُ حجته بخصومتي][١٣٢] . والتعذال والعذل : واحد[١٣٣] . وقوله : غير

(١٢٤) فى النسخ الأخرى : الرنو : إدامة النظر من غير فَتْح العينين فتحا .
(١٢٥) فى ا : الصبابة : الميل إلى النساء . وفى م ، ب ، جـ : الصبابة : الميل إلى الصبا .
(١٢٦) ليس فى ع . وإنما يريد أنّ سنها بين سِنٍّ التى تلبس الدرع ، وبين سِنٍّ مَنْ تلبس المجْوَل . أى إنها لم تدرك الحلم ، وقد ارتفعت عن الجوارى الصغار .
(١٢٧) فى النسخ الأخرى : العماية : الميل إلى الجهل .
(١٢٨) واللسان صبا . (١٢٩) من ع .
(١٣٠) ليس فى ع .
(١٣١) يقول : عشق العُشَّاق قد بطل وزال ، وعشقه إياها باق ثابت لايزول ولايبطل .
(١٣٢) من ع .
(١٣٣) فى النسخ الأخرى : تعذاله ، أى لومه .

مؤتلى : أى غير مقصر . ويقال : ألْوَى(١٣٤) شديد الخصومة يلتوى على خَصْمه بالحُجَج .

[ومعنى البيت أنه يخبرُ أنَّ هذا الخصم الذى يعذله ناصح له ، لأنه يعذله على مايراد منه من فتنته بالنساء – وهو يردُّ ذلك لهواه](١٣٥) .

٥٢ – ولَـيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أرْخَى سُدُولَه
عليَّ بأنواعِ الهمومِ ليَبْتَلِى

سدُوله : ستُوره ، [يقال : سدلتُ ثوبى : إذا أرخيته ولم أضمه](١٣٦) . وقوله : ليبتلى : ليختبر . [وموج البحر : ظلمته](١٣٧) . ومعنى(١٣٨) هذا البيت أنه يُخبر أنَّ الليلَ قد طال عليه لما هو فيه . وقال ابن حبيب :

كموج البحر فى كثافة ظلمته . ليبتلى : لينظر ما عندى من الصبر والجزع(١٣٩) .

٥٣ – فقلتُ له لَمّـا تمطَّى بجَوْزه(١٤٠)
وأَرْدَفَ أعجـازًا وناءَ بِكلْكَلِ

[جَوزه : وسَطه . وأعجازه : أواخره . وناء : نهض . والكَلْكَلُ : الصَّدْر](١٤١) .

---

(١٣٤) فى النسخ الأخرى . وألوى ، صفة للخصم . والمثبت فى ع .

(١٣٥) من ع . يقول : ألارب خصم شديد الخصومة كان ينصحنى على فرط لومه إياى على هواك – غير مقصر فى النصيحة واللوم – رددته ولم أنزجر عن هواك بعذله ونصحه .

(١٣٦) من ع .

(١٣٧) ليس فى ع .

(١٣٨) هذا كله من ع .

(١٣٩) يتمدح فى هذا البيت بالصبر والجلد .

(١٤٠) فى ع : بصُلْبه .

(١٤١) ليس فى ب . وفى ع أيضا : صلب الليل : وسطه . تمطى : امتد . وأردف أعجازا : رجع حين رجوْتُ أن يكونَ قد مضى . وترتيب البيت : ناء بكلكله ، وتمطى بصُلبه ، وأردف أعجازا ؛ فقدَّم وأخَّر . والمعنى : قُلْتُ لِلَّيْلِ لما أفرط طولهُ ، وناءت أوائله ، وازدادت أواخره تطاوُلا . وطولُ الليل ينبئ عن مقاساة الأحزان والشدائد والسهر المتولد منها .

٥٤ – أَلاَ أَيهُّا الليلُ الطويلُ أَلاَ انْجَلى

بصُبْحٍ وما الإِصباحُ مِنكَ بأَمْثَلِ

بأمثل : أى بأهون علىّ من حيث الوجد ؛ لأن الليل والنهار قد استويا عنده .
[قوله : ألا انجلى : أى انكشف . والمعنى : وما الإصباح بأمْثَلَ منك](١٤٢) .

٥٥ – فيالك مِنْ لِيْلٍ كأَنَّ نجومَه

بِكُلِّ مُغَارِ الفتْل شُدَّتْ بِيذْبُلِ

المُغار : المحكَم الفتْل ، يقال : أغرتُ الحَبْل إغارةً ، وأغرتُ على العدو إغارةً وغارةً .

ويذبل : اسم جَبَل(١٤٣) . وقوله : فيالك من ليل : فيه معنى التعجب .
[يقول : من طول ليله كأن النجوم مُوثَقَةٌ لا تَبْرحُ](١٤٤) .

٥٦ – كأنَّ الثرّيا عُلِّقَتْ فى مَصَامِها

بأمراسِ كتَّانٍ إلى صُمٍّ جَنْدَلِ

مَصَامِها : موضعها ، الأمراس : [جمع مَرَس](١٤٥) ، وهى الحبال المفتولة .
الصّمُّ : الصُّلْب . وجَنْدَل : حجارة [لم يبين مكانها](١٤٦) . والثريا : تصغير ثرْوَى(١٤٧) مقصور .

[يقول : ما تبرحُ من مكانها لطول الليل](١٤٨) .

٥٧ – وَقِرْبةِ أقْوامٍ جَعَلْتُ عِصامَها

على كاهِلٍ منّى ذَلُولٍ مُرَحَّلِ(١٤٩)

---

(١٤٢) من ع .
(١٤٣) فى ع : رجل – تحريف . وفى اللسان : يذبل : اسم جَبَل بعينه فى بلاد نجد .
(١٤٤) ليس فى ع . (١٤٥) ليس فى ع .
(١٤٦) ليس فى ب .
(١٤٧) فى القاموس : وامرأة ثروى : متمولة . والثريا تصغيرها . والنجم لكثرة كواكبه مع ضيق المحل . (١٤٨) ليس فى أ ، ع .
(١٤٩) فى ع قبل هذا البيت : وما لم يروه الأصمعى .

عِصامَها : أى حبْلَها . والكاهل : فروع الكتفين . مُرَحلٍ : كثيرا ما يُرْحَل عليه . والذَّلول : المذَلَّل . وهو يفتخر بخدمةِ أصحابه فى الطريق[١٥٠] .

٥٨ – ووَادٍ كـجَوْفِ العَيْرِ قَفْرٍ قطَعْتُه
بِهِ الذئبُ يعْوِى كالخَليع المعَيَّل[١٥١]

[العَيْرُ : حمار الوحش . ويقال : جوفُه خال من الشحم[١٥٢] ، وقيل : جوف العَيْر اسم وادٍ لرُجل اسمه الحمار وكان صنَع طعاماً لقومه ، فجاءته ريحٌ فغبرته عليه فكفر ، فخسف بهم فلم يَبْق فيه أحَد . والخليع : المطرود . والمعيَّل : ذو العيال .][١٥٣] .

٥٩ – فقلتُ له لما عَوَى إنَّ شأْنَنَا
قَلِيلُ الغِنَى إنْ كنْتَ لَمَّا تَموَّلِ[١٥٤]

يعنى أمرى وأمرك واحد ، إن أصبتُ شيئا أتلفتُه ، وكذلك أنت ، ولما : بمعنى[١٥٥] لم

٦٠ – كِلانَا إذا مانال شيئا أَفاتَهُ
ومن يَحْتَرِث حَرْثِى وحرْثَك يُهْزَلِ

---

(١٥٠) هذا الشرح كله ليس فى عـ .

(١٥١) فى هامش جـ : هذا البيت والبيتان بعده يقال إنها ليست لامرئ القيس .

(١٥٢) جوف العَيْر لا ينتفع فيه بشىء .

(١٥٣) ليس لهذا البيت شرح فى عـ . يقول : رب وادٍ يشبه جوف الحمار ، فهو خال من النبات والإنس ، به الذئب يَعْوِى من الجوع ، كالخليع الذى كثرت عياله ، وطالبوه بالنفقة ، وهو يصيح فيهم ويخاصمهم ؛ إذ لا يجد ما يرضيهم به .

(١٥٤) فى عـ : إن شأونا . ويروى : العَنَا أيضا . وليس بعد البيت شىء من الشرح فى عـ غير ما تقدم .

(١٥٥) هذا فى كل النسخ – ماعدا عـ . والمعروف أن لما ينسحب النفى فيها إلى زمن المتكلم .
وتمول الرجل : إذا صار ذامال . إن كنتَ لما تمول : إن كنت لما تُصِبْ من الغنى ما يكفيك .

قيل : إن هذا البيت ليس له . [وقيل له] [١٥٦] . يحترث حَرْثى وحَرْثَك ؛ أى يفعلُ فِعْلى وفعلك [١٥٧] .

٦١ – وقد أَغْتَدِى والطَّيْرُ فى وُكُنَاتِها
بُمنْجَرِدٍ قَيْدِ الأوابدِ هَيْـكَلِ

وُكُناتِها : [١٥٨] أعشاشها . المنجرد : الفرس القصير الشعر . والأوابد [١٥٩] : الوحش . يريد أنه إذا رآها صار قَيْدًا [١٦٠] لها ، فهى لا تفوته . والهيكل : الطويل الضخم .

٦٢ – مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا
كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السيلُ مِنْ عَلِ

مِكر : أى يصلح للكَرّ ، ومِفَرّ : يصلح للفَرّ . ومقبل : حسن الإقبال . ومَدْبر : حسن الإدبار . وقوله : « معا » ؛ أى معه هذا وعنده هذا ، كما تقول : فلان فارس ويقال راجل ، أى قد جمع هذين . وقوله : من عَلِ : أى مِنْ مكانٍ عالٍ [١٦١] .

---

(١٥٦) ليس فى أ ، جـ . (١٥٧) ليس بعد هذا البيت شرح فى ع .

وأفاته : فوّته على نفسه . يقول : كلانا إذا ملك شيئًا أنفقَه وبذّره ، ومن سعى سَعْيى وسَعْيَك افتقر وعاش مهزولا . وقال ابن الأنبارى : هذه الأبياتُ الأربعة رواها بعضُ الرواةِ فى قصيدة امرىء القيس ، وزعم الأصمعى وأبو عُبيدة وغيرهما أنها ليست منها – وانظر هامش رقم ١٥١ فى الصفحة السابقة .

(١٥٨) فى النسخ الأخرى : الوكن : حيث يبيت الطائر . والوكر : حيث يكون فراخه .

(١٥٩) فى ع : الأوابد : ذكور الوحش – ولكن اللسان يقول : الأوابد : الوحش ، الذكر آبد . والأنثى آبدة .

(١٦٠) فى النسخ الأخرى : وقيدها : يعنى يقيدها بإحضاره : جَرْيِه .

يقول : وقد أخرج فى الغَداةِ والطيرُ مازالت مستقرةً فى مواقعها التى باتت عليها ، على فرس ماضٍ فى السير قصير الشعر ، يقيدُ الوحْشَ بسرعة لحاقه إياها ، عظيم الجرم . تمدّح بمُعاناةِ دُجَى الليل ، ثم تمدح بتحمُّل حقوق العُفاة والأضياف ، ثم تمدح بِطَىّ الفيافى والأودية .

(١٦١) هذا كله من ع .

و [من عَلِ : من فوق . وفيه ثلاث لغات : من عَلُو ، ومن عَلاَ ، ومن عَلِ بالرفع والنصب والجر. والكلُّ بمعنى عال ، وقال الشاعر[١٦٢] :

بِاتَتْ تنوشُ الحَوْضَ نَوْشا مِنْ عَلاَ   نَوْشًا به تقطَع أجوازَ الفَلاَ][١٦٣]

ومعنى[١٦٤] البيت أنَّ هذا الفرس فى سُرْعَتِهِ بمنزلة هذه الصخرة التى قد حطَّها السيل فى سرعة انحدارها ، وأن هذا الفرَس حسنُ الإقبال والإدبار[١٦٥] .

٦٣ - كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللِّبْدُ عن حَالِ مَتْنِه   كما زَلَّت الصَّفْوَاءُ بالمتنزَّلِ

ويروى : عَنْ جاذ مَتْنِهِ . ويروى : بالمتَنعل . الكميت : الأحمر اللون إلى سواد . [يزل اللبد : إذ المَتْن أملس كثير اللحم ، فلذلك يزل][١٦٦] . يريد أنه أملس فلا يستقرُّ عليه اللبد . حاذِ مَتْنه : وسط متنه . والصفواء : الصخرة الملساء . والمتن : ما اتصل بالظهر . والمتنزل : الطائر الذى ينزل على الصخرة فتحطه . وقيل : هو المطر . وقد تكون الصفواء جمع صفاة[١٦٧] .

٦٤ - على العَقْبِ[١٦٨] جيَّاشٌ كأنَّ اهتِزامَه   إذا جاش فيه حَمْيُه غَلْىُ مِرْجَلِ

العقْب : الجَرْى بعد الجَرْى . [والجياش : الذى يجيش فى عدوه كما تَجيشُ القدْر فى الغليان . والجياشُ تقعُ بمعنى التكثير][١٦٩] . واهتزامه : جَرْيهُ[١٧٠] .

(١٦٢) هو أبو النجم ، كما فى اللسان (علا) .

(١٦٣) ليس فى ع .

(١٦٤) هذا كله من ع .   (١٦٥) والجلمود : الحجر العظيم الصلب .

(١٦٦) ليس فى ع .

(١٦٧) هذا الفرس الكميت يزل لبده عن متنه لملاسة ظهره واكتناز لحمه - وهما يحمدان من الفرس - كما يزل الحجر الصلب الأملس المطر النازل عليه .

(١٦٨) فى ع : على الذَّبْل جياشٍ ، وقال فى شرحه : الذَّبْل الضمور .

(١٦٩) من ع . وفى النسخ الأخرى : والجيّاش الذى يزداد فى الْجَرْى .

(١٧٠) أى صوت جريه عند الجرى .

والمرْجل : القدْر ، [شبهه فى شدة حَمْيِه بغلىْ القدر][171] ، وحَمْيه شِدَّةُ جَرْيه[172] .

٦٥ – مِسَحٌّ إذا ما السابحاتُ على الوَنى
أثَرْن غُبارًا بالكَدِيدِ المُرَكَّلِ

مِسَحٌّ : كثير الجرْى ، والسابحات : التى تسبحُ فى جريها ، والوَنَى[173] : الإعياء . والكديد : ما صلب من الأرض ، والمركل[174] : ماركلته بقوائمها . [والسابحات : السريعات . قال الله تعالى[175] : والسابحات سَبْحًا . ومعنى هذا البيت أنَّ الخيل السريعات إذا فترت وأثارت الغُبار بأرجلها من التعب – جرى هذا الفرس جريا سَهْلاً كما يسح السَّحب المطر][176] . وقيل مسح : رقيق الأديم .

٦٦ – يَزِلُّ الغلامُ الخِفُّ عَنْ صَهَواتِه
ويُلْوى بأثواب العَنِيف المُثَقَّلِ

[يزِل : يزلق][177] . الخف : الخفيف الحاذق بالركوب . وصهواته : جمع صهوة : موضع اللبد . [وهى مقعد الفارس][178] . يلوى بأثواب العنيف : أى يذهب بها . العنيف : الذى لا رفْقَ له . والمثقل : الثقيل الركوب[179] . ومعناه[180] أن هذا الفرس إذا ركبه العنيفُ لم يتمالَكْ أن يصلح ثيابه . وإذا ركبه الغلامُ الخفيف زلّ عنه ولم يطلقه ؛ وإنما يصلحُ له مَنْ يداريه . وروى الأصمعى : يطير الغلام الخف ؛ أى يرمى به لسرعته ونشاطه .

---

(١٧١) من ع .
(١٧٢) يقول : تغلى فيه حرارة نشاطه ، وكأنَّ تكسُّر صهيله فى صَدْرِه غليَانُ قِدْر .
(١٧٣) فى ع : الونى : الفتور .
(١٧٤) فى ع : المركل : الذى قد أثرت فيه بحوافرها .
(١٧٥) سورة النازعات ، آية ٣ .
(١٧٦) من ع . (١٧٧) من ع .
(١٧٨) من ع .
(١٧٩) فى النسخ الأخرى : المثقل : الذى لا يحسن الركوب أيضا .
(١٨٠) هذا من ع . وفى النسخ الأخرى : يقول : يرمى بالغلام ، ويلوى بأثواب هذا وإن عنف عليه .

٦٧ – دَرِيرٍ كخُذْروفِ الوَليدِ أَمَرَّهُ
تَتابُع كفَّيهِ بخَيْطٍ مُوَصَّلِ

درير : يريد أنه سريع [براكبه](١٨١) . الخُذْرُوف : لعبة للصبيان(١٨٢) . الوليد : الصبي . وأمرّه : فتله تتابع كَفّى هذا الغلام . بخيطٍ موصّل : يريد أنه ضَمَّ له خيطا آخر ثم خَذْرَف به(١٨٣) .

٦٨ – له أَيْطَلاَ ظَبْىٍ وساقا نعامةٍ
وإِرخاءُ سِرْحانٍ وتَقْرِيبُ تَتْفُلِ

أيْطَلاَ ظَبْى : يعنى خاصِرَتَيْه لا نفتاحهما . وساقا نَعامة لطولها . وإرخاء سرحان : أى سرعته فى لين ، والسِّرْحَان : الذئب . والتَّتْفُل : ولد الثعلب . والعربُ تشبه بالفرس فى عَدْوه(١٨٤) .

٦٩ – ضَليعٍ إِذا استَدبَرْتَه سَدَّ فَرْجَهُ
بِضَافٍ فُوَيْقَ الأرض ليس بأَعْزَلِ

الضليع(١٨٥) : الشديد . وقيل : العظيم الجَنْبَيْن . وقيل : هو الذى يضطلع مما حمل . [استدبرته : أى قمت خلفه](١٨٦) . والفَرْج هاهنا : ما بين الرجلين . [سدّ

---

(١٨١) من عـ . وفى النسخ الأخرى : سريع الجَرْى .

(١٨٢) فى هامش جـ : الخذروف : خشبةٌ صغيرة جدا محدودة الطَّرْف يطوى فوقها خيط ، ثم تُرْمَى فى الأرض بقوة فتمكث بُرهةً وهى تستدير . وتسمى فى نَجْد « الدوَّامة » . وفى شرح القصائد السبع : الخذروف : الخرّارة التى يلعب بها الصبيان تسمع لها صوتا .

(١٨٣) هو يُدِرّ العَدْو والجَرْى : أى يديمهما ويواصلهما ويتابعهما . ويسرع فيهما إسراعَ خذروف الصبىّ إذا أحْكم فتْلَ خيطه وتتابعت كفّاه فى فَتْلِه وإدارته بخيط مُوَصَّل ، وذلك أشدُّ لدورانه .

(١٨٤) فى عـ : يريد أن هذا الفرس له أيْطَلا ظبى : أى خاصرتاه – وساقا نعامة لطوله . وإرخاء سرْحان : الإرخاء : العدو . والسِّرْحان : الذئب . التَّتْفُل : ولد الثعلب . والتقريب : قريب من العَدْو .

(١٨٥) فى النسخ الأخرى : ضليع : شديد الأضلاع . (١٨٩) ليس فى عـ .

فَرْجَه : لكَثْرَةِ شعْرِ سبيبه][187] . والضافى : السابغ . والأعزل[188] : المائل الذنب . يقول : ليس بمائل الذنب . والفرج فى الأصل : هو الشيء المنفرج ؛ يقال ما بين اليدين والرجلين فرج . وقوله : بضاف : أى بذنب سابغ[189] .

٧٠ – كأنَّ سَراتَه[190] لَدى البَيْتِ قائما
مَدَاكُ عَرُوس أَو صَلايَةُ حَنْظَلِ

السراة : أعلى الظهر . والمَدَاكُ : الحجَر الذى يُسحق عليه الطِّيبُ . وقوله : لدى البيت : بمعنى عند . [والصَّلايَةُ : حجَرٌ يُدقّ فيه حب الحنظل فتصلب لذلك ويظهر لها بريق][191] .

٧١ – فعَنَّ لنا سِرْبٌ كأَنَّ نِعاجَه
عَذَارى دَوَارٍ فى مُلاَءٍ مُذَيَّلِ

عَنَّ لنا : عرضٍ لنا . والسرب : القطيع من البقر . [والنعاج : البقر الوَحشية البيض . وعذارى : جمع عذراء][192] . ودُوَار : صَنَم [يَدُورون حَوْله][193] . والمُلاَء[194] : كل ثوب ذى لفقين . [مُذَيل : طويل][195] . وهذا البيت معناه أنه

(١٨٧) ليس فى ع. وفى أ، جـ : يعنى من غلظ عَسِيبه وكثرة شَعْر سَبِيبه.
(١٨٨) فى النسخ الأخرى : الأعزل : المائل فى الجانب عادة لا خِلْقَةً ؛ وهو أهونُ من العَصل. والعَصَل : الاعوجاجُ خِلْقَةً.
(١٨٩) يقول : هذا الفرسُ عظيمُ الأضلاع منتَفخ الجنْبَيْن إذا نظرتَ إليه من خَلْفِه رأيته قد سدَّ الفضاء الذى بين رِجليه بذَنبِه السابغ التام الذى قُرب من الأرض ، وهو غير مائل إلى أحد الشقين. (١٩٠) فى ع : سراتيه.
(١٩١) ليس فى ع– وبدله فيها وصلاية شبيهة بهذا– أى بالمداك.
يقول : إذا كان هذا الفرسُ قائما عند البيت غير مُسْرَج رأيتَ ظهره أملس ، فكأنه مَدَاك عروس فى صفائها وملاستها ، وإنما خص مدَاك العروس لأنها قريبة العَهد بالطيب ، فهى تبرق. كما خص صلاية الحنظل ؛ لأن حبّ الحنظل يخرج دُهنه فيبرق على الصلاية.
(١٩٢) ليس فى ع. (١٩٣) من ع.
(١٩٤) فى ع : والملاء : الملاحف.
(١٩٥) ليس فى ع.

يصفُ هذا القطيع من البقر يلوذ بعضه ببعض ويدور حواليه كما تدور العذارى بهذا الصنم[١٩٦] .

٧٢ – فأدْبَرْنَ كالجَزْعِ المُفَصَّلِ بَيْنَهُ
بِجيدِ مُعِمٍّ فى العَشِيرةِ مُخْوِلِ

[أَدْبَرْنَ : أى انصرفْنَ][١٩٧] . والجَزْع : الخرزُ[١٩٨] الذى فيه أسود وأبيض . وقوله : بجيد : يعنى العُنُق . ومعنى مُعِمّ ومُخْوِل[١٩٩] : له أعمام وأخوال . [وهم من عشيرة واحدة ، فكان خرَزُه أصْفى وأجود .][٢٠٠] .

٧٣ – فأَلحقَنَا[٢٠١] بالهادِيَاتِ ودُونَه
جَوَاحِرُها فى صَرَّةٍ لم تزَيَّلِ

الهاء عائدة على الفرس . والهاديات : هى أوائل البقر . ودونه جواحِرُها : أى ما تخلف منها ، وما قد أجحر . قال الأصمعى : أخبر أنه لم يعجزه أوائلُ البقر فكيف يعجزه أواخرها .

والصَّرَّة[٢٠٢] : شدَّةُ الجَرى ، قال الله تعالى[٢٠٣] : فى صَرَّة فصَكَّتْ وَجْهَها . لم

---

(١٩٦) هذا الشرح كله من ع. أى شبه البقر فى مشيهنّ وطول أذنابهنّ وبياضهنّ بالعذارى فى الملاء المذيَّل.

(١٩٧) ليس فى ع.

(١٩٨) فى النسخ الأخرى : الجزع : الخرز. المفصل بينه ، أى لؤلؤة وخرزة ذهب وفضة ، شبّه صغارها وكبارها به.

(١٩٩) فى النسخ الأخرى : مُعِمَ مُخْول : كريم الأعمام والأخوال. وخصّ هذا الصبى لأن جواهر قلادة مثله تكون أعظم جواهر من قلادة غيره.

(٢٠٠) من ع.   (٢٠١) فى ع : فألحقه بالهاديات.

(٢٠٢) فى النسخ الأخرى : فى صرة ، أى فى جماعة ، أى بسرعة جريه أدركهن قبل أن يتفرقن. والصرة فيها ثلاث لغات : الجماعة ، والصَّيْحَة ، والشدة ، وتفسير ذلك فى قوله تعالى : فأقبَلَت امرأته فى صرة ، أى فى جماعة من نسائها. وقيل : فى صيحة. وقيل : فى شدة لعظم الأمر عليها.

(٢٠٣) سورة الذاريات ، آية ٢٩.

تزيل[٢٠٤] : لم تتفرقن بما أدركهنَّ من الجزع[٢٠٥] .

٧٤ – فعَادَى عِدَاءً بين ثَوْر ونَعجَةٍ
دِرَاكا ولم يُنْضَح بماء فيُغْسَلِ

فعادَى : أىْ والى [وجمع][٢٠٦] بين ثور ونعجة ، تقول : عاديتُ بين الشيئين : إذا جمعت بينهما[٢٠٧] . [دِرَاكاً : سريعًا][٢٠٨] . ينضحُ : يعرق . والماء كنايةٌ عن العَرق[٢٠٩] .

٧٥ – فظلَّ طُهَاةُ اللَّحْمِ[٢١٠] مابَيْنَ مُنْضِج
صفيف شِوَاء أَوْ قَدِيرٍ معُجَّل

ظل : خلاف بات . طهاة : جمع طاهٍ ، وهو الطباخ ، « وما » زائدة . الصفيف[٢١١] : الشرائح المرققة حتى تنضج . والقديرُ[٢١٢] : المطبوخ فى القِدْر[٢١٣] .

٧٦ – ورُحْنَا وراحَ الطِّرْفُ ينفُضُ رَأْسَه[٢١٤]
متى ما تَرَقَّ العَيْنُ فيه تَسَهَّلَ

---

(٢٠٤) فى النسخ الأخرى : ولم تزيل : أى لم تتفرق من قوله تعالى : لو تزيلوا (سورة الفتح . آية ٢٥) .

(٢٠٥) يقول : فألحقنا هذا الفرس بأوائل الوحش ، وجاوز بنا متخلفاته ؛ فهو يدرك أوائلها وأواخرُها مجتمعة لم تتفرّق بعد ؛ يصفه بشده عدوه .

(٢٠٦) ليس فى أ .

(٢٠٧) فى عـ : فعادى : يريد أنه قصد بين ثور ونعجة من البقر .

(٢٠٨) ليس فى عـ . وفى ع : وقوله : دِرَاكا : يعنى مداركة .

(٢٠٩) فى عـ : وقوله : لم ينضح بماء فيغسل ؛ أى لم يعرق ، فيكون بمنزلة من قد غُسل بالماء .

(٢١٠) فى عـ : وظل طهاة اللحم من بين منضج .

(٢١١) فى عـ : الصفيف : الشرائح . ويقال لها الكباب .

(٢١٢) فى عـ : المطبوخ فى قِدْرٍ على العجلة .

(٢١٣) يقول : كثر الصيد فأخصب القوم فطبخوا واشتووا .

(٢١٤) فى عـ : ورحنا يكاد الطرف يقصر دونه . وقال : ومعنى يقصر دونه إنه إذا نظر

الطِّرْف : الحصان . ينفُضُ رَأْسَه من النشاط . متى ما تَرَقَّ العَيْنُ : أى متى ما ارتفعت إليه عين الناظر كفّها عنه ، خوفا من النَّفْسِ عليه . وتسهّل : يُرْسِلُها [عنه][215] .

٧٧ – كأنَّ دِماءَ الهادِيَاتِ بِنَحرِهِ
عُصَارَةُ حِنَّـاء بِشَيْبٍ مُرَجَّلِ

الهاديات : المتقدِّمَات من البقر[216] . عُصَارة حنّاء : شبّه صبغ الحنّاء فى الشيب كالدم فى نحره[217] . مُرَجَّل[218] : ممشط .

٧٨ – فبات عليه سَرْجُهُ ولجامُهُ
وبات بِعَيْنِى قائماً غَيْرَ مُرْسَلِ

[ويروى . غير مهمل][219] . أخبر أنه لم يَنزِعْ عنه سَرْجَهُ ولجامَه خوفا أن يذهب عنه نشاطُه وحدة نفسه . وقوله : بات بعَيْنِى : أى بات بحيث أراه وأنْظُر إليه . ويروى : غير مُغْفَلِ . [أى لم أُغْفل عنه][220] .

٧٩ – أَصَاحِ تَرَى بَرْقَا أُرِيكَ وَمِيضَهُ
كلَمْعِ اليَدَيْنِ فى حَبِىٍّ مُكَلَّلِ

الناظر إلى هذا الفرس أطال النظر إلى ما ينظر إليه منه بجسد ، فلا يكاد يستوفى النظر إلى جميعه. وقال بعض أهل اللغة : الطرف – بالكسر : الكريم الأصل. والطرفين يعنى الأبوين من الخيل ومن الناس. (٢١٥) ليس فى أ.

يقول : هذا الفرسُ لعِتْقِهِ وتمام خلقه إذا ارتفعت عين الناظر إليه بالنظر راعه منظره. فخشى إصابته بعينه ، فصوَّب رأسه وكفَّ عنه بصره.

(٢١٦) فى ع : الهاديات : أوائل الوحش.

(٢١٧) يريد أن يقول : كأن دماء أوائل الصيد والوحش على نحر هذا الفرس عصارة حناء خضب بها شيب مسرح.

(٢١٨) هذا فى ع. وفى النسخ الأخرى : مرجل : مجعد.

(٢١٩) من ع. (٢٢٠) ليس فى ع.

[ترك الفرَس ، وأخذ فى نعْت البرْق][221] . أَصاحِ : [مرخم][221] . أى ياصاحب . أريك وميضَه : أى لمعانه . شبه سُرْعَةَ البرْق بسرعة لَمع اليدين وتحريكها[222] ، الحَبِيّ[223] : السحاب المتراكم . المكُلّل[224] : السحاب الذى يكلل بالبرق كالإكليل . والوميض[225] : الخفق[226] .

٨٠ - يُضِىءُ سَنَاهُ أَوْ مصابيحُ راهبٍ
أَهانَ السَّلِيطَ بالذُّبالِ[227] المُفَتَّلِ

سناه : ضوءه . يقول : ضوءه كلمع اليدين ، أو مصابيح راهب . وهى السرج ؛ وإنما أراد بالسليط : الزيت[228] ؛ إذا هو أشد ما يكون من الدُّهْنِ ضوءا - والذبالة[229] : فتيلة المصباح . وأهانَ السليط : أى أكثره ولم يصُنْهُ[230] .

٨١ - قَعَدْتُ وأصحابى له بين ضَارِجٍ[231]
وبين العُذَيْبِ بُعْدَ ما مُتَأَمَّلِ

قعدتُ لهذا البرق أنظرُ إليه مع أصحابى . ضارج[232] : اسم ماء ببلاد طيئ . العُذَيب : اسم ماء قريب منه . بُعْد ما متأمَّل : أى ما أبعد هذا المكان الذى تأمَّلتُ

---

(٢٢١) من ع .   (٢٢٢) فى ع : كلَمْعِ اليَدَيْن : يعنى كإشارة اليدين .

(٢٢٣) فى ع : الحبى : ما ارتفع من السحاب ودنا من الأرض لكثرة مائه وثقله .

(٢٢٤) فى ع : المكلل : الذى كلّل بالبرْق كما يكلِّل رأسَ الرجلِ الإكليلُ .

(٢٢٥) هذا فى ع . وفى ابن الأنبارى : وميضه : خطرانُه وبريقُه .

(٢٢٦) يقول : ياصاحبى . هل ترى برقا أُرِيكَ لمعانه وتلألأه الذى يُشبه برقُه تحريكَ اليدين فى سحابٍ متراكم . صار أعلاه كالإكليل لأسفله .

(٢٢٧) فى النسخ الأخرى : للذبال . . .

(٢٢٨) فى ع : السليط : الزيت ، وقيل السيرج .

(٢٢٩) فى ع : والذبال : جمع ذبالة ، وهى الفتيلة .

(٢٣٠) ضوء هذا البرق يُشبه ضوءَ مصباح الراهِب إذا أَنْعَم صَبَّ الزيت عليه فيُضىء .

(٢٣١) فى ع : قعدتُ لَهُ فى صُحْبَتى بين ضارجٍ . وقال : ويروى : قعدت وأصْحَابى له . . .   (٢٣٢) فى ع : ضارج والعذيب : موضعان .

[هذا][233] البرق منه[234] . ويقال : تأملت فلانا ؛ أى نظرت إليه .

٨٢ – عَلاَ قَطَنا بالشَّيْمِ أَيْمَنُ صوبُه
وأَيْسَرُهُ أَعلى السِّتَارِ - فيَذْبُلِ

قَطَن والسِّتَار ويَذْبُل : أسماء جبال[235] . والشيم : النظر ، [أى فيما أرَى إنَّ هذا السحاب أيمنُه على قطَن وأيسرُه – أى يُسراه – على الستار ويذبل][236] . وصَوْبه[237] : أى مطره الذى يصيبُ منه الأرض . ويقال : شام السحاب إذا نظر إليه وخيَّله ، و[237] قال الله تعالى[238] : كصيِّبٍ من السَّماء .

٨٣ – فأضْحَى يَسُحُّ الماءَ فوق كُتَيْفَةٍ[239]
يَكُبُّ على الأذْقَانِ دَوْحَ الكَنَهْبلِ[240]

[يسحُّ : يصبُّ . حول كُتيفة : أرض . يكب : يقلبها على رءوسها][241] ، والكنهبل : شجر عظام ، فأخبر أنه نظر البَرْق فتوسم أنه يصيب الموضعين اللذين ذكر ، ثم استيقن لما أصبح أنه صار إلى كُتيفة[242]. والسح : القشر لوجه الأرض من شدة وقعِهِ ،

---

(٢٣٣) ليس فى أ.

(٢٣٤) فى ع : يعنى ما أَبْعَد ما أَمَّلْتُ.

(٢٣٥) فى أ ، ب : اسم جبال بالشام. وفى هامش جـ : هذا غلط مَحْض ؛ بل السِّتار ويذبل جبلان فى عالية نجد ، نصّ على ذلك ياقوت وغيره. وفى ياقوت : قَطَن : جبل فى أرض بنى أسد. ويَذْبُل : جبل مشهور بنجد ، وكذلك الستار. وفى شرح ديوان امرئ القيس : الستار ويذبل : جبلان مما يلى البحرين. وفى جـ : على قَطَنٍ.

(٢٣٦) ليس فى ع. (٢٣٧) هذا فى ع.

(٢٣٨) سورة البقرة ، آية ١٩

(٢٣٩) فى ع : فأضحى يسح الماء من كل فِيقَةٍ. والفِيقَة : ما بين الحَلْبَتَيْن ، كأنه يحلب حَلْبَةً ويسكنُ ساعةً ثم يحلب أخرى. يعنى السحاب ، وذلك أشد المطر. وفى أ : يَسِيح. (٢٤٠) فى القاموس : وتفتح باؤه.

(٢٤١) من ع.

(٢٤٢) كتيفة : كجهينة : اسم موضع ببلاد باهلة. وفى هامش جـ : كتيفة : أكمة

ثم قال : يكب على الأذقان – يعنى السيلَ ، أى يرمى الدَّوْح – وهو شجرٌ عظيمٌ – على وجهه ، وليس ثَمَّ وجه ولا ذَقن . إنما هذا مَثلٌ ضربه كذَقن الإنسان(٢٤٣) [٢٦] .

٨٤ – كأنَّ مُـكَاكِىَّ الجِوَاء غُدَيَّةً
صُبِحْنَ سُلاَفا مِنْ رَحِيقٍ مُفَلْفَلِ

[ويُروَى : نشاوى تساقَوْا بالرحيق المفَلْفَل](٢٤٤) . المكاكى : طير ، واحدها مُكَّاء ، [ولا تكون إلاّ مع الماء لكثرة العُشب فى الماء](٢٤٥) ، وهى ضرب من الطير يصيح فى الغدوات فى الرياض . والجِوَاء(٢٤٦) : موضع بنجد. والرحيق : الخمر ، وقد يُقال للخمر السلاف . والسُّلاَف : أول عُصارة الخمر(٢٤٧) . والمفلفل : الذى طُرِح فيه الفلفل : وإنما قال : صُبحن سلافا – يعنى هذه المكاكى. يقول : من شدة نشاطها لكثرة صيَاحهن وطربهن بهذا الغيث فكأنهن شربن خمرا .

٨٥ – ومَرَّ على القَنَانِ مِنْ نَفيَانِه
فأَنْزَل مِنْهُ العُصْمَ من كُلِّ مَوْئِلِ(٢٤٨)

يَعْنى أنَّ السحاب مَرَّ على القَنَانِ(٢٤٩) – وهو جَبَل لبنى أسد بن خُزيمة . وقوله : مِنْ

من قطن فى غربى القصيم معروفة بهذا الاسم إلى الآن .

(٢٤٣) فى النسخ الأخرى : والأذقان ها هنا استعارة للوجوه .

(٢٤٤) ليس فى عـ .

(٢٤٥) من عـ .

(٢٤٦) فى هامش جـ : لا يزال معروفا بهذا الاسم إلى الآن بقرب الرس . وفى شروح المعلقة : الجواء : البطن من الأرض والوادى .

(٢٤٧) فى عـ : السلاف : أول ما يخرج من الخمر . والرحيق : الخمر . وقد يقال للخمر السلاف .

(٢٤٨) فى عـ ، وابن الأنبارى : من كل منزل . وفى عـ : قال : ويروى من كل معقل – يعنى السحاب . ثم قال : وقوله ، من كل منزل ، يعنى من كل مكان حصين ، وكذلك المعقل والموئل . .

(٢٤٩) فى هامش جـ : القنان – بتخفيف النون : جبل معروف بهذا الاسم إلى الآن فى جهات الرس فى الجهة الغربية .

نَفَيانِه : أى ما نفى من قطره . فأنزل[٢٥٠] منه العُصْم اللواتى فى موضع المعصم فيها بياض ، وقوله : من كل موئل : أى من كل مكانٍ حَصين . قال الله تعالى[٢٥١] : لن يَجدُوا من دونه موئلا .

٨٦ – وَتيْماءَ لم يَتْرُكْ بها جِذْعَ نَخْلَةٍ
وِلا أُطُمًا[٢٥٢] إلاَّ مَشِيدًا بجَنْدَلِ

وتَيْماءُ : أرض ، [ويقال : بلد][٢٥٣] ، جذع نخلة : أراد أصلَ نخلةٍ ، ولا يسمى جذع نخلة حتى ينقطع . ولا أطما[٢٥٤] – يعنى قصرا مبنيًا بالحجارة ، والمشيد : المبنى . والجندل : الحجارة . يقول : لم يقْوَ على خراب ماكان كذلك .

٨٧ – كأنَّ ثبِيرًا فى عَرَانِينِ وَبْلِه
كَبِيرُ أُناسٍ فِى بِجَادٍ مُزَمَّلِ

ثَبير : جَبل ، والعَرانِين : الأوائل . والوبل : المطر الشديد . يقول : كأن هذا الجَبل فى أول هذا المطر كبير أناس – أى سيّد أناس فى بجاد مزمَّل[٢٥٥] : أى كساء مخطط فيه سوادٌ وبياض .وكان يجب أن يقول مزملٌ – مرفوعا ؛ لأنه نعتُ كبير ، إلا أنه خفضَه على الجوار ، كما حكى سيبويه .

٨٨ – كأنّ ذُرَا رَأْسِ المُجَيْمِرِ غُدْوَةً
مِنَ السيلِ والغُثَّاءِ فَلْكَةُ مِغْزَلِ

---

(٢٥٠) هذا فى ع . وفى النسخ الأخرى : والعصم : جمع أعصم ، وهو الأبيض موضع المعصم من أولاد الأوعال . وقيل : سميت عصما لاعتصامها ، أى امتناعها فى الجبال . (٢٥١) سورة الكهف ، آية ٥٩ . (٢٥٢) فى ع : ولا آجما .

(٢٥٣) من ع . وفى هامش جـ : هى القرية المعروفة إلى الآن بهذا الاسم فى شمالى نجد . وفى ابن الأنبارى : وتيماء : من أمهات القرى قرى عربية .

(٢٥٤) فى ع : ولا أجما – يعنى قصرا . ويروى : ولا أطما – وهى القصور المشيدة المبنية بالحجارة ، يعنى ما يبقى غير المشيد . وفى شرح ابن الأنبارى : الأجم والآجام : البيوت المسقفة . والأطم والآطام مثل الأجم والآجام .

(٢٥٥) فى النسخ الأخرى : مزمل ببجاد : أى ملفف بالبجاد ، وشبهه به لاشتمال الماء عليه .

ذُراه : [جمع ذروة][256] أعلاه . المجَيْمِرُ :[257] اسم جَبَل . والغثاء[258] : حطَامُ الشجر الذى يكون فوق الماء . وإنما قال فلكة مِغْزَل ، لا ستدارةِ الماء حوله[259] .

٨٩ – كأنَّ سِبَاعا فيه غَرْقَى غُدَيَّةً[260]

بأَرْجَائه القُصْوَى أَنابيشُ عُنْصُلِ

[وروى الأصمعى بنصب الصاد[261] . يعنى هذا السيل فيه السباعُ غَرْقَى مثل الشىء العظيم تراه من بعيد صغيرا][262] . والأرجاء : النواحى[263] . فهذه السباع فى نواحيه كأطراف هذا الشجر ، وهو البَقْل . والأنابيش[264] ما نُبش وقُطع من أُصوله . والعُنْصل : هو البصل . وقيل يشبه البقل .

٩٠ – وأَلْقَى بصَحْراءِ الغَبِيط بَعَاعَه

نزولَ اليمانى ذى العِيَابِ المُحَمَّلِ

صحراء الغبيط : موضع . والغَبِيط فى غير هذا قتب يملأ الرحل . وبَعاعه : ثقله . ومن روى بكسر الميم جعل اليمانى رجلا ، وشبه السيلَ به لنزوله فى هذا الموضع . ويقال

(٢٥٦) ليس فى عـ .

(٢٥٧) فى هامش جـ : المجيمر – بالميم والجيم المعجمة : جبل معروف فى شمال نجد فى جهات القصيم الآن .

(٢٥٨) فى النسخ الأخرى : والإغثاء . قال : والإغثاء : ما يحتمله السيل من خشب وسواه ، ثم قال : وفى رواية : والإتراع أى الامتلاء . وفى عـ : قال : ويروى الإغثاء .

(٢٥٩) فى عـ : يعنى أنه محيط به كاستدارة الفلكة البيضاء على المغزل الأسود .

(٢٦٠) فى عـ : كأن السباع فيه غرقى عشيةً .

(٢٦١) أى فتح صاد عنصل . وفى القاموس : عنصل كقنفذ وجندب : البصل البرى .

(٢٦٢) من عـ .

(٢٦٣) فى النسخ الأخرى : بأرجائه : بنواحيه . القصوى : البعيدة جدا .

(٢٦٤) فى النسخ الأخرى : والأنابيش : جمع أنبوش ، وهو أصل هذا البقل المنبوش . شبه السبع الغريق فى صغره وتغير لونه بأصول العنصل ، وهو الكراث البرى خاصة .

إن اليمانى إذا نشر متاعه فهو أبيض وأصفر . فشبه ما أخرج المطرُ من النبت والزهر بمتاع هذا الرجل اليمانى . والأول أصح[٢٦٥] .

نجزت بعون الله تعالى ومَنّه وكرمه وعونه وحسن توفيقه[٢٦٦] .

---

(٢٦٥) هذا كله فى ع . وفى النسخ الأخرى : الغبيط : المكان المطمئن بين الربوتين . نزول اليمانى – يعنى الرجل اليمانى ، ذى العِيَاب المحمل . العياب : جمع عيبة ، وهى مايلقى فيها الثيـاب والبَزّ ، فشبه ما ألقاه السيل لكثرته ، بأحمال المسافر .

(٢٦٦) فى ب : تمت القصيدة بشرحها . وفى أ ، م ، جـ : تمت .

تحقيق النص *

٣ – فى كل النسخ ، ما عذاب ، وليس فى الديوان ، وابن الأنبارى ، والزوزنى ، والتبريزى ، وبعده فى عـ :

تمورُ بها هوجُ الرياحِ كأنها … تسحُّ ترابا من دواية منخلِ

٤ – قال التبريزى : وهذا البيت وما بعده (كأنى غداة البين) مما يزاد فى القصيدة . قال الأصمعى : والأعراب ترويها .

وقال ابنُ الأنبارى : رَوى هذا البيت أبو عبيدة ، وقال الأصمعى : هو منحولٌ لا يعرَف ، قال : والأعراب يروونه فيها .

وبعده فى عـ :

تـكاد مغانيها يقلْن من البلى … لسائلها مَهْلاً لـكل مؤمّل

٦ – هذا البيت ليس فى الديوان ، وابن الأنبارى ، والزوزنى ، والتبريزى . وبعده فى عـ :

فقلتُ لهم عُوجُوا على ذِى صَبَابةٍ … قليلِ الهجودِ هائم القَلْب مُنحَلِ

لعـلّ رسومَ الدار إن سال سائلٌ … تردُّ ومَنْ يعلق به الحبّ يسأل

كأنى لم أسمر بدمُّون ليلة … ولم أشهد الغارات يوما بعَنْدَل

ولم أغْنَ فى حجْرٍ مع البيض لاهيا … على خفْضِ عَيْشٍ ، ناعما غيرَ أزول

ولـم ألْهُ فيهـا كلّ يومٍ وليلةٍ … تمامٍ بإقبال الحديث المرتّـل

ولم أسبأ الزقّ الرويّ لصحْبتى … ولم أغتَبق رِيقَ الغزال العَمَيْثَلِ

ولم أركب الكُمْتَ العَنَاجِيجَ بالضحا … ولم أمشِ فيها بالمُـلاَء المُذيَّل

ولم أهتك الخِدْر المنيـعَ بأهله … على شادِنٍ مثل الدما لم يُعَطّل

فأصبحتُ فى ذِكْرِ الأحبة جامِراً … كأنى على جَمْرٍ من النار مُشعَل

ولم أمش فى الأبيات يحمل شِكّتى … حصانٍ كمثل السيد ليس بجيعر

---

* الرقم يشير إلى البيت فى المعلقة .

٧ – هذا البيت فى كل نسخ الجمهرة ، وليس فى ديوانه ، وابن الأنبارى ، والتبريزى ، والزوزنى ، وبعده فى عـ :

بكيت وهاجتْنِى الصبابةُ والأسى لعِرْفانِ رَسْمِ الدارِ والمتحوَّل

١٠ – فى الديوان :

إذا التفتت نحوى تضوَّع ريحها نسيم الصبا جاءت بريَّا القَرَنْفُلِ

١٥ – هذا البيت فى كل نسخ الجمهرة ، وليس فى الديوان ، وابن الأنبارى . والزوزنى ، والتبريزى .

١٧ – هذا البيت فى كل نسخ الجمهرة ، ما عداب ، وهو ليس فى الديوان وابن الأنبارى ، والزوزنى ، والتبريزى .

٢١ ، ٢٢ – البيتان فى نسخ الجمهرة ، وليسا فى الديوان ، وابن الأنبارى ، والزوزنى ، والتبريزى ، وانظر هامش رقم ٥٠ صفحة ١٢٠ من هذا الكتاب .

٢٨ – هذا البيت فى نسخ الجمهرة كلها ، وهو ليس فى الديوان ، وابن الأنبارى ، والزوزنى ، والتبريزى .

٢٩ – بعد هذا البيت فى عـ :

وإن شئت قلنـا قاتل الله أيَّنا إذا ما اهْتَجَرْنا قال للقلب سولى
ألم تعلمى أنى عزوفٌ عن الهوى أكافى ذوى البغضا فما شئتِ فافعل
فإن تُقْبِلِى بالودِّ أُقبِلْ بمثله عليك وإن تستبدلى أتبدّل

٣٠ – بعد هذا البيت فى عـ :

بَريت سهام الحبِّ ثم رمَيْتِنى بهنَّ على قَلْبٍ جريحٍ مُغَفَّلِ
فما البدرُ إذْ وَافَى لِوَقْتِ تمامِه بأَحسنَ منها يوم حَلَّتْ بعَنْدَل

عندل : موضع معروف .

٣٨ – فى ابن الأنبارى :

مددتُ بغُصْنَى دَوْمَةٍ فتمايلت

وفى الديوان :   إذا قلت هاتى نَوِّلينى تمايلت

٣٩ – بعده فى عـ :

فباتت تمجُّ المسك فى فى ضجيعها   بطيبِ لثاةٍ غير كره المقبلِ
فبات وِسَادِى نَحْرُها وذِرَاعها   وقد سلبت من كل دِرْع ومِجْوَل

٥٦ – هذا البيت ليس فى الزوزنى ، وهو فى كل نسخ الجمهرة ، والديوان ، والتبريزى ، وابن الأنبارى .

٥٧ – ٦٠ – هذه الأبيات الأربعة ليست فى الديوان . والأبيات فى الزوزنى ، وابن الأنبارى ، والتبريزى . وقال فى شرح الديوان : وفى شرح الطوسى بعد أن أورد البيت الثالث منها (٥٩) : وتروى هذه الأبيات الثلاثة لتأبط شرا . وفى التبريزى : وروى بعض الرواة هنا أربعة أبيات ، وذكر أنها من القصيدة ، وخالفه فيها سائرُ الرواة . وزعموا أنها لتأبط شرا .

٦٩ – فى الديوان :

* وأَنْتَ إذا استدبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ *

٧٠ – فى الديوان :

كأنَّ على الكِتْفَيْن منه إذا انتحى   مداك عروس أو صراية حنظل

وفى الزوزنى :

كأن على المتنين منه إذا انتحى

٧٣ – فى التبريزى ، وابن الأنبارى :

فألحقه بالهاديات . . .

٧٩ – فى الديوان :

أَحَارِ . . .

وهو ترخيم ، أى ياحارث .

٨١ – فى الديوان :

قعدت لهُ وصُحبَتِى بين حامِر   وبَيْنَ إكام بُعْدَ ما متأمّلى

وحامر : موضع .

٨٣ – فى الديوان :

وأضْحَى يسحُّ الماءَ عن كلِ فيقة

وقد سبق شرح الفيقة صفحة ١٤٤ .

٨٤ – ليس هذا البيت فى ديوانه ، وهو فى كل نسخ الجمهرة ، وفى ابن الأنبارى ، والتبريزى ، والزوزنى .

وفى ملحق الديوان : وزاد الطوسى . وذكر هذا البيت .

٨٥ – فى الديوان :

وألقى بِبُسْيَانٍ مع الليل بَرْكهُ

وبسيان : جبل ، والبرك : الصدر . ضربه مثلا لحلوله بهذا الموضع ولزومه إياه .

٨٨ – فى الديوان :

كأن طَمِيَّة المجُيَمْر غُدْوَةً

طَمِيَّة : إسم جبل . والمجيمر : أرض لبنى فَزَارة .

(٢) معلقة زهير *

[٢٦] وقال زُهَيْر بن أبى سُلْمى ، واسمه ربيعة بن رِيَاح[١] بن العوّام بن قُرط[٢] بن الحارث بن مازن بن خلاوة[٣] بن ثعلبة بن ثور بن هرمة[٤] بن لاطم بن عثمان بن مُزينة بن أد بن طابخة [بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان – يمدح بها هرم بن سنان][٥] :

١ – أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَّمِ
بِحَوْمَانَـــةِ الدَّرَّاجِ فالمُتَثَلَّمِ

[أم أوفى : اسم امرأة][٦] . الدِّمْنَة : ما تبقى من آثار الديار [والكِناس][٧] . والحومانة[٨] : المكان الغليظ ، وجمعه حومان وحَوَامِين.والدراج والمتثلم : موضعان[٩] .

٢ – ودارٌ لهــا بالرَّقْمَتَيْن كأنها
مَرَاجِعُ وَشْيٍ فى نواشِرِ مِعْصَمِ

---

* ديوانه ٤ ، شرح القصائد السبع ٢٣٧ ، والتبريزى ١٠٢ ، والزوزنى ٨٦ ، وفى ع وضعت معلقة طرفة بعد معلقة امرئ القيس.

(١) فى أ ، جـ : رباح . والمثبت فى المؤتلف والمختلف ١٥٧ ، والتبريزى ٩٩ ، والشعر والشعراء ٩٠ ، وديوانه ، وابن الأنبارى ٢٣٧ .

(٢) فى شرح القصائد السبع والتبريزى : قرة.

(٣) فى جـ ، ع : حلاوة – بالحاء المهملة.

(٤) فى المؤتلف : هدمه ، وفى شرح القصائد السبع : ابن مازن بن ثعلبة بن برد بن لاطم.

(٥) من ع.

(٦) ليس فى ع.

(٧) ليس فى أ ، ع. وأصل الكناس : مولج الوحش من الظباء والبقر تستكنّ فيه من الحر ، وموضع فى الشجر تستكن فيه الظباء.

(٨) هذا فى ع. وفى النسخ الأخرى : الأرض السوداء.

(٩) أمِنْ أم أوفى دمنة : معناه : أمِنْ دِمن أمّ أوفى دمنة. لم تكَلَّم : لم يتكلم أهلها.

الرقمتان : موضع[10] . والمراجع[11] : ما رُجِّع وكُرِّر ، وقيل فلان كرر ورجّع صوته ، أى يكرره مرة بعد أخرى .

[والوشم : أن يُغرز الذراع بحديدة حتى يدمى ويحط عليها كحل أو نحوه حتى يخضرّ . والنّواشر : باطن[12] عروق الذراع . والمِعْصم : موضع السوار من المرأة وهو الزند][13] .

٣ – بها العِينُ والآرامُ يَمشِينَ خِلْفَةً
وأَطْلاؤُها ينهَضْنَ من كُلِّ مَجْثَمِ

العين : البقر . والآرام : الظباء . خلفةً[14] : واحدةً بعد واحدة . والأطلاء : جمع طلا ، وهو ولد الظبى الصغير[15] .

٤ – وقَفْتُ بها مِنْ بَعْدِ عشرينَ حِجَّةً
فَلأْيًا عَرَفْتُ الدارَ بَعْـدَ تَوَهّمِ

لأْيًا : بعد جَهد[16] . [واللأى : الابطاء ، يقال : التأتْ عليه حاجتُه ؛ أى

يقول : أمِنْ منازل الحبيبة المكنّاة بأم أوفى دِمنةٌ لا تجيب ! وهذا توجّع . والعرب تقول لكل ما بين من أثر وعلم : تكلم ، أى ميز ، فصار بمنزلة المتكلم .

(١٠) فى اللسان : الرقمتان : روضتان بناحية الصمان ، وإياهما عنى زهير بقوله : ودار لها بالرقمتين . وفى هامش جـ : والرقمتان خبْراوان فى الصمان . وفى الديوان ، وابن الأنبارى : ديار لها بالرقمتين .

(١١) هذا فى عـ . وفى اللسان ، والزوزنى : مراجيع . والمراجع : جمع المرجوع من قولهم : رجعه رجعا ، أراد الوشم المجدد والمردّد والمعاد . وقيل جمع رَجْع على غير القياس . وفى النسخ الأخرى : مراجع وشم : أى مرجع الخط وهو الوشم . شبه آثار الديار بالوشم .

(١٢) جمع ناشرة . (١٣) من عـ .

(١٤) هذا فى عـ . وفى النسخ الأخرى : خلفة : يذهبُ شىء ويجىء شىء . وقيل خلفة : أى مختلفة ، هذه مقبلة وتلك مُدْبرة ، وهذه صاعدةٌ وتلك نازلة .

(١٥) والمجثم : الموضع الذى يجثم فيه الطائر ، أو بمعنى الجثوم – مصدر . أراد إن الدارَ أقفرَتْ حتى صار فيها ضروب الوحش . (١٦) فى عـ : بعد حين .

أبطأت][17] . يقول[18] : عهْدى بها من بعد عشرين حجة وهى قَفْر[19] .

٥ — أَثَافِىَّ سُفْعًا فى مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ
وَنُؤْيًا كَجِذْمِ الحَوْضِ لم يَتَثَلَّمِ[20]

الأثافى [جمع أُثْفِيَة][21] : الحجارة ، حجارة القدر . والسُّفع : التى يكون فى ألوانها بياض وسواد . [وهو الأسفع][22] . والنُّؤىُ : الخط الذى يكونُ حَوْل الخِبَاء [لدفع الماء][23] . والمرجل : القدر . [والْجِذْم : الأَصل . وفى نسخة كجُدِّ الحوض ؛ والجُد : البئر التى فى وسط الـكلأ][24] .

٦ — فلما عرفتُ الدارَ قلتُ لرَبْعِها
أَلَا انْعِمَ صَبَاحًا أَيُّهَا الرَّبْعُ واسْلَمِ

ويروى : ألاَ[25] عم صباحا . [وعِمْ بمعنى انعم][26] .

(١٧) ليس فى عـ. (١٨) من عـ.

(١٩) يريد : إن عهدى بهذه الدار قد قدم حتى أشكلَتْ علىّ ، فعهدى بها من عشرين سنة ، ولهذا عرفت هذه الدار بعد جهد ومشقة بعد تَفَرُّسى وتبيِّنى .

(٢٠) فى عـ : لم يتهدم . وقال : ويروى : لم يتثلّم .

(٢١) ليس فى عـ.

(٢٢) من عـ. وفى التبريزى : السفع : السود . وفى شرح الديوان : السُّفعَةُ : سواد تخالطه حمرة . وفى اللسان : السُّفْعَة : السَّواد ، وقيل : نوع من السواد ليس بالكثير . وقيل السواد مع لونٍ آخر . وقيل السواد المُشْرَب حمرة . ومنه قيل للأثافىّ سُفع . وهى التى أوقد بينها النار فسوّدت صِفَاحَها التى تلى النار ، قال زهير : أثافى سُفْعًا . . . .

(٢٣) ليس فى عـ.

(٢٤) ليس فى عـ. والمعرَّس : موضع تعريس القوم ونزولهم ليستريحوا ، أى حيث كان المِرجل قائما . والمراد موضع الأثافى . لم يتثَلَّم : قد ذهب أعلاه ولم يتكسّر أسْفَله . ونصب الأثافى بقوله فى البيت السابق : توهّم ، أو على البدل من الدار . يقول : عرفتُ حجارة سوداء تُنْصب عليها القدور ، وعرفت حواجز تمنع الماء عن الديار بقيت أسافلها .

(٢٥) وهى رواية عـ. وقال بعدها : ويروى : انعم ، ويروى عم .

(٢٦) ليس فى عـ.

وأنعم صباحا ، وعِمْ صباحا : تحية ودعاء له . والرَّبْع : موضع الديار حيث أقاموا فى

٧ - تبصَّرْ خَلِيلِى هل تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ
تحَمَّلْنَ بالعَلْيَاءِ من فَوْقِ جُرْثُمِ

العلياء[٢٧] وجُرْثُم : موضعان . والظعَائِن : النساء[٢٨] .

٨ - عَلَوْن بأَنْماط عِتَاقٍ وكِلَّةٍ
وِرَادٍ حَوَاشِيها مشاكِهَةُ الدَّم

والأنماط : التى تعمل الأعراب ، [جمع نَمَط][٢٩] . والكلل : الستور[٣٠] . [وِرَاد : حمر إلى بياض كالوَرْد][٣١] . مشاكهة : مشابهة[٣٢] .

٩ - وفيهنَّ مَلْهًى للصَّدِيقِ ومَنْظَرٌ
أَنِيقٌ لِعَيْنِ النـاظِرِ المُتَوسِّمِ

الربيع . واسلم : أى من الدروس والفناء . يقول : لما عرفت دار أمّ أَوْفَى قلتُ لها مُجيبا وداعيا : طاب عيشك فى صباحك وسلمت .

(٢٧) العلياء : رأس الجبل . وفى التهذيب : رأس كل جبل مشرف . وقيل : كل ما علا من الشيء ، قال زهير : تبصّر خليلي . . . (اللسان – علا) . وفى شرح الديوان : العلياء : بلد . وجُرْثُم : من مياه بنى أسد . وفى شرح القصائد السبع : العلياء : ما ارتفع من الأرض . وفى هامش جـ : جُرْثم : ماء فى جهات الرس بالقَصِيم ، يُعرف الآن بالجرثمى .

(٢٨) تبصر خليلي : التبصّر : النظر . شُغل بالبكاء ، فقال لخليله : انظر أنتَ لأنى مشغول بالبكاء عن النظر. والتحمل : الانتقال . يقول : انظر يا خليلى ، هل ترى بالأرض العالية من فوق هذا الماء نساء فى هوادج على إبل ! برَّح به الوجْدُ حتى ظنَّ المحال ! فكيف يرى ذلك بعد عشرين سنة .

(٢٩) ليس فى عـ .

(٣٠) فى عـ : والكلل مثلها .

(٣١) ليس فى عـ .

(٣٢) العتاق : الكرام . وحواشيها : نواحيها . يقول : طرحْنَ على أعلَى المتاع بسطا ثمينة ، وألقَيْنَ سُتورا رقيقة على الهودج ، وكانت هذه كلها حُمْرَ الحواشى ، تشبه ألوانها الدم فى شدة الحمرة .

[أنيق : حسَن مُعْجِب][33] . ومَلْهى : من اللَّهْو . والمتوسِّم : الذى ينظرُ وهو يَتوسَّم[34] .

١٠ - بكَرْنَ بُكُورًا واسْتَحَرْنَ بسُحْرَةٍ
فهنَّ ووادِى الرَّسِّ كالْيَدِ فى[35] الفَمِ [٢٧]

الرس[36] : البئر . وجمعها رِسَاس . وحذف الياء من قوله : ووادى الرَّسِّ فى اللفظ لالتقاء الساكنَيْن ، ولا تحذف فى الخط ، لأن الخطَّ يكتَبُ على الانفصال . ومعنى كالْيَدِ لِلْفِم : أىْ لا يجاوِزْن هذا الوادى ولا يخطئنه ، كما لا تجاوز اليَدُ الفم ، ولا تخطئه . هذا قول الأصمعى ورَوَى أبو عَمْرو الشيبانى[37] : كالْيَدِ فى الفم : أى[38] هُنَّ فى هذا الوادى كما تكونُ اليد فى الفم . والسُّحْرَة : [الثلث الأخير من الليل][39] .

١١ - جعَلْن القَنَانَ عَنْ يمينٍ وَحَزْنَهُ
وكَمْ بالقَنَانِ مِنْ مُحِلٍّ ومُحْرِمِ

القَنَان : جَبل لبنى أسَد . والْحَزْن : ما غَلُظَ من الأرض . والمُحِلّ : الذى ليست له ذِمَّةٌ ولا حُرْمَة . والمحرم : الذى له حرمة تَمْنَع منه[40] . هذا قولُ أكثر أهل اللغة . وحكى عن أبى العباس محمد بن يزيد أنَّ المحل والمحرم هاهنا الداخلان فى الأَشهر الحُرُم

---

(٣٣) من عـ .

(٣٤) الشرح كله ليس فى ب . وفى النسخ الأخرى : المُتَوَسِّم : الذى ينظر متأمّلا . يقول : فى هؤلاء النسوة ملهاةٌ للصديق ، ومناظر مُعْجِبَةٌ لعَيْن الناظر المتتبِّع لمحاسنهنّ وسماتِ الجَمَال فيهنّ . (٣٥) فى عـ : لوادى الرس كاليد للْفَم .

(٣٦) فى النسخ الأخرى : الرس : اسم واد . وفى معجم البلدان : الرس : ماء لبنى منقذ ، واستشهد بهذا البيت . وفى ابن الأنبارى : الرس : ماء ونخل لبنى أسد .

(٣٧) هذه رواية عـ كما تقدم ، والشرح فى عـ أيضا . ومعنى كاليد فى الفم : دخَلْنَ الوادى كدخول اليد فى الفَم . وسيأتى بعد .

(٣٨) هذا فى عـ . وفى النسخ الأخرى : يعنى أنهنّ فى قربهنّ كاليد فى الفم .

(٣٩) ليس فى عـ . واستحرن : نهضْنَ للسير وقت السَّحَر . يقول : بكَرْن وسِرْنَ سَحَراً ، وهُنَّ قاصداتٌ لهذا الوادى لا يخطِئْنَه ، كاليد القاصدة للفم لا تخطئه .

(٤٠) هذا فى عـ . وفى النسخ الأخرى : مُحِل ومُحْرِم : أى من يحل دمى ومن يحرمه .

وفى الأشهر التى ليست بحُرُم ، يقال : أحرم إذا دخل فى الشهر الحرام . وأحلَّ إذا خرج منه . وقد أحل من إحرامه يحل حلاً فهو حلال . ولا يقال : حالٌ . وقد أحرم بالحج يحرم إحراما فهو مُحْرِم وحَرَام[٤١] .

١٢ - كأنَّ فُتَاتَ العِهْنِ فى كل مَنْزِلٍ
نَزَلْنَ به حَبُّ الفَنَا لم يُحَطَّمِ

العِهْن هاهنا : الصُّوف المصبوغ[٤٢] . ويُقال لكل صوف عهنٌ إلاَّ فى قول الأصمعى ، فإنه زعم أنه لا يُقال له عِهْن حتى يكون مصبوغا . وحبّ الفَنَا : عِنَبُ الثعلب . وقال أبو عبيدة : هو نبتٌ له حبٌّ يتخذ[٤٣] منه القراريط . وهو شديدُ الْحُمرَة . والمعنى أنه شبّه ما تساقَطَ من الصوف الذى يُعَلَّق على الهوادج بحبِّ الفَنَا .

ويروى : كأن حُتَاتَ العِهْنِ . يعنى ما انحتَّ منه . لم يحطَّم : لم يُكَسَّر ؛ أى وهو صحيح . ويقال إنه إذا كُسر تغيَّر لونُه عن الحمرة[٤٤] .

١٣ - ظهَرْنَ إلى[٤٥] السُّوبَانِ ثمَّ جزَعْنَه
على كل قَيْنِىٍّ قَشِيبٍ ومُفْأَمِ

السُّوبَان : وادٍ [دونَ البَصْرَةِ][٤٦] . جزَعْنَه : قطعْنَه . وقَيْنِى : [كور][٤٧] ،

---

(٤١) هذا الشرح كله فى عـ . يقول : كم بالقَنَان من عَدُوٍّ وغير عدوّ . وفى هامش جـ : القَنَان : جبل فى غربىّ الرسّ فى جهة القَصِيم معرف باسمه .

(٤٢) فى النسخ الأخرى : العهن : الصوف المنفوش . والمثبت فى اللسان ، والزوزنى ، والتبريزى ، وابن الأنبارى أيضا .

(٤٣) وشرح الديوان ١٣ . وفى النسخ الأخرى : ألفنا : شجر له حبُّ أحمر فيه نقط سود .

(٤٤) بعده فى عـ :

ولا يتناهَبْنَ الحديثَ تناهب الْـ ... إماء ولا يضحكن غَيْرَ التبسُّمِ

(٤٥) فى الديوان ، عـ : من السُّوبان .

(٤٦) ليس فى عـ . وفى هامش جـ : واد فى شرق نجد فى الدبدبة لايزال معروفا بهذا الاسم .

(٤٧) ليس فى عـ . وفى شرح الديوان : وهو قَتَب طويل يكون تحت الهودج .

منسوب إلى بنى[٤٨] القَيْن . ويروى مفأَّم . وقَشيب : جديد . ومُفأَّم : واسع [الفم][٤٩] .

١٤ — ووَرَّكْنَ فى السُّوبَان يَعْلُون مَتْنَهُ
عليهنَّ دَلُّ النـاعِمِ المُتَنَعِّمِ[٥٠]

وَرَّكْنَ : مِلْن بأوراكهنّ ، والورِك : مؤنثة . مَتْنه : أعلاه . والمِتَان من الإنسان : جانب الصلب . ويقال متْنٌ ومتْنة . وحكى الفراء أنَّ المَتْنَ يذكَّر ويؤنَّثُ ، وأنشد فى تذكيره :

لها شِظًا لا عَيْبَ فيهِ مِنْ شظا   ركب للجرى ومتن رَيَّان[٥١]

وقال امرؤ القيس فى التأنيث[٥٢] :

لهـا مَتْنَتَانِ خظَاتَا كمَـا   أَكَـبَّ على ساعِدَيْهِ النَّمِرْ][٥٣]

١٥ — فلما وردْن المـاء زُرْقًا جمَامُه
وضَعْنَ عِصِىَّ الحـاضِرِ المُتَخَيِّم

واحد الزُّرْقِ : أزرق . والأنثى زَرْقاء . ويقال : ماءٌ أزرق إذا كان صافيا يضْرِبُ إلى الخضرة . وقال الأصمعى : ماءٌ أزرق : إذا لم يورد فيكدَّر . ويجوز أن يُرْوَى : فلما وردْن

(٤٨) فى النسخ الأخرى : منسوب إلى القَيْن : وهو الصانع . وكل صانع عند العرب يُسمَّى قَيْنًا .

(٤٩) ليس فى عـ . يقول : خرجْنَ مِنْ وادِى السُّوبَان ثم قطعنه مرة أُخرى وهنَّ على كل رَحْل قَيْنِى جديد مُوسَّع .

(٥٠) ليس هذا البيت فى أ ، م ، ب ، جـ . وهو فى عـ ، والديوان ، والتبريزى ، والزوزنى ؛ وشرح القصائد السبع .

(٥١) هكذا فى عـ ؛ ولم نقف عليه . وفى المخصص (١٧ — ١٤) قال : المتن من الظهر يذكر ويؤنث ، قال الشاعر فى التذكير :

اليَدُ سابحة والرجل ضارحة   والعينُ قادحة والمتن مَلْحُوبُ

(٥٢) الديوان : ١٦٤ ، واللسان — متن .

(٥٣) من ع . يقول : ومِلْن فى هذا الوادى عاليات مَتْنه ، على هذه الحال مِنْ حُسْنِ الهيئة .

الماء زرقٌ جِمَامه[٥٤] . ويجوز فى غير البيت : فلما وردْن الماء أزرق جمامه . وإن شئت نصبْتَ أزرق ؛ فمن روى زُرْقا جمامه نصب زُرقا على أنه حال للماء ، وصَلُح أن يكون حالا لأنه قد عادت عليه الهاء فى قوله : جمامه ، ويرفع جمامه بقوله زرقا . ويكون المعنى يزرق جمامُه . وجاز أن يقول زُرقا وإن كان بمعنى الفِعل لأنه جمع مكسر ، فقد خالف الفعل من هذه الجهة ، كما تقول : هذا رجل كرام قومه . وجمام : جمع جَمّ وَجمّة ؛ وهو الماءُ المجتَمِعُ . والحاضر : النازِلُ على الماء . والمتخيِّم : المُقيم ، والأصلُ ؛ ويُقَال : وَضعَ عصاه إذا نزل[٥٥] .

١٦ - تُذَكّرنى الأَحْلامُ لَيْلَى ومَنْ تُطِفْ
عليهِ خيالاتُ الأحِبَّةِ يَحْلُم[٥٦]

[الخيالات : جمع خيال ، وهو الطيف الزائر . ويحلم : من الحلم فى النوم][٥٧] .

١٧ - سَعَى ساعِيا غَيْظِ[٥٨] بن مُرَّةَ بَعْدَمَا
تَبَزَّل ما بَيْنَ العَشِيرةِ بالدَّم

الساعيان : الحارث بن عوف ، وهرم بن سنان . وقيل : إنهما الحارث بن عوف ، وخارجة بن سنان . أى سَعَيا فى الدِّيَات . وقيل معنى سَعَيَا : عَمِلا عملا صالحا ، قال الله عز وجلّ[٥٩] : ومَنْ أراد الآخرة وسَعَى لها سَعْيَها . وغيظ بن مرة : مِنْ وَلَدِ عبد الله بن غَطفانَ . ومعنى تَبَزَّل : تشقَّقَ وهو تمثيل . ويقال تبزَّلَ الجُرْحُ إذا تشقق فخرج ما فيه . وتبزّل جِلْدُ فلان : إذا عرق . وبزل البعير إذا ناب ، والمعنى موضع نابه[٦٠] ، وذلك فى السنة التاسعة ؛ لأنه يقال له فى أول سنةٍ حوار ، وفى الثانية ابن

---

(٥٤) فيكون جمامه مبتدأ ، وزرق خبَر . (التبريزى) .

(٥٥) هذا الشرح فى ع . يقول : إنهن فى أَمْنٍ ومَنَعةٍ ؛ فإذا نزلْنَ نزلْنَ آمناتٍ كنُزُولِ مَنْ هو فى أهله ووطَنِهِ .

(٥٦) هذا البيت لم يرد فى غير الجمهرة .

(٥٧) ليس فى ع .

(٥٨) فى ا ، ب ، م : غيض - بالضاد .

(٥٩) سورة الإسراء ، آية ١٩ .

(٦٠) هكذا فى الأصل ، وفى شرح ابن الأنبارى : ومنه بُزول البعير بنابه لأنه يتفطر

مَخَاض ، وفى الثالثة ابن لَبُون ، وفى الرابعة حقّ ، وفى الخامسة جَذَع ، وفى السادسة ثَنِىّ ، وفى السابعة رباع ، وفى الثامنة سُدَس وسَدِيس ، وفى التاسعة بازل ، وفى العاشرة : مُخْلِف ، وهو آخِرُ أسنانِها ، فإذا زاد على ذَلِكَ قِيل : بازِلَ عامَيْن وثلاثة ، ومُخْلِفَ . عامَيْن وثلاثة ، وكذلك مازاد على هذا القياس(٦١) .

١٨ – فأقْسَمْتُ بالبَيْتِ الذى طافَ حوله
رِجالٌ بَنَوْهُ مِنْ قُرَيش وجُرْهُمِ

[يعنى بالبيت الكعبة . وجُرْهم كانوا وُلاةَ البيت من قَبْل قريش](٦٢) .

١٩ – يمينًا لَنِعْمَ السَّيِّدانِ وُجِدْتما
على كل حالٍ مِنْ سَحِيل ومُبْرَمِ

أى نعم السَّيِّدان وُجدتما إذا فُوجِئتما فى أمرٍ أحكمْتُمَاهُ أو فى أمرٍ لم تحكماه ، أى فى السهولة والشدة . والسحيل : المسحول الذى لم يحكم فَتْلُه . والمبرم : الذى قد أُحكم فتله . وأنشد أبو عمرو الشيبانى(٦٣) :

فتل السَّحِيل بمُبْــرَمٍ ذِى مِرَّةٍ
مِنْ دُون الرِّجَالِ بفَضْلِ عَقْلٍ رَاجِحِ(٦٤)

٢٠ – تداركْتُمَا عَبْسًا وذُبْيَان بعدمَا
تَفَانَوْا ودقُّوا بَيْنَهم عِطْرَ مَنْشِمِ

موضعه . ولعل العبارة – كما فى التبريزى : وبزل ناب البعير : أى موضع نابه .

(٦١) هذا الشرح فى ع . يقول : كان بينهم صلح فتشقق بالدم ، فسعى ساعِيَا غَيْظِ بن مرة فأصلحاه . (٦٢) من ع . وبعده فى ع أيضا :

وباللات والعُزَّى التى تعبدونَها بمكة والبيت العتيق المكرم

(٦٣) اللسان – سحل .

(٦٤) هذا الشرح كله فى ع . وفى النسخ الأخرى : السحيل : الخيط الواحد . والمبرم : المفتول . أى فنِعْم ماوجدتما فى شدة الأمر وسهولته . وهو مثل ضربه .

المعنى : تداركتما عَبْسا وذُبيان بالصُّلح بعد ما تَفَانَوْا بالحرب . ومَنْشِم[٦٥] : قال الأصمعى : هى امرأة من خُزَاعة عطَّارة ، فإذا أرادُوا الحَرب أدخلوا أيديَهم فى عِطْرها ، ثم تحالفوا فصاروا يتشاءَمُون بها . وقال أبو عَمْرو الشيبانى : امرأةٌ من خُزَاعة كانوا إذا خرجوا إلى حَرْبٍ اشتروا منها الكافور لموتاهم فيتشاءمون بها . وقال أبو عَمْرو بن العلاء : مَنْشِم من التَنْشيم ، وهو الشرّ فى الحديث : لما نَشَّم الناسُ فى أمر عُثْمَان : قال أبو عبيدٍ : معناه ابتدءوا فى الشر . وقال أبو عبيد : منشم : اسم للحرب لشدتها ، وليس ثَمّ امرأة ؛ كقول العرب : جاءوا على بَكْرَة أبيهم ، وليس ثَمَّ بَكْرَة[٦٦] .

٢١ - وقد قلتُما إنْ نُدْرِكِ السلْمَ واسِعًا
بمالٍ ومعروف من الأمْرِ نَسْلَمِ

السِّلْم ، والسَّلْم : الصلح . وهو مؤنث ويذكَّر ، قال الله تعالى[٦٧] : وإنْ جَنَحُوا للسَّلْم فاجْنَحْ لها . وأنشد الفرَّاء[٦٨] :

فلا تضِيقَنَّ إنَّ السلمَ آمنة ... مَلْساء ليس بها وَعْثٌ ولا ضِيق

ومعنى واسع : ممكن . ومعنى نسلم : نسلم من الحرب [٢٧] .

٢٢ - فأَصْبَحْتُما منها على خَيْرِ مَوْطِنٍ
بَعِيدَيْنِ فيها مِنْ عُقُوقٍ ومأْثم

---

(٦٥) قال هشام الكلبى : مَنْ قال منشِم - بكسر الشين - فهى منشم بنت الوجيه من حمير ، وكانت تَبيع العِطْرَ ويتشاءَمُون بعطْرِها ، ومن قال منَشم بفتح الشين - فهى امرأة كانت تنتجع العرب تبيعهم عطرها . (اللسان - نشم) .

(٦٦) هذا الشرح فى ع . وفى النسخ الأخرى : منشم : امرأة عطَّارةٌ تحالفت عَبْس وذُبْيان وأدخلوا أيديهم فى عطرها على أنْ يقاتِلُوا حتى يتفانَوْا ، ولهذا حديث طويل . وقيل : هى امرأة ثعلبة بن الأعرج الغنوى قاتل شاس بن زهير ومنتهب طِيبه الذى وهب له النعمان . يقول : أدْركْتُما هاتين القبيلتين بعد ماأفنَى القتالُ رجالهما ، كما أفنت الحَرْبُ آخِرَ المُتَعَطِّرين بعطْرِ منشم . (٦٧) سورة الأنفال ، آية ٦٢ .

(٦٨) شرح القصائد السبع : (٢٦٢) : إن السلم واسعة . يقول : إن اتَّفَق لنا إتمامُ الصلح بين القبيلتين ببَذْل المالِ وإسداءِ المعروف سَلِمْنا مِنْ تَفَانى العشائر .

منها – يعنى الحرب . والحرب مؤنثة ، وتصغيرها بغير هاء ؛ لأنها فى الأصل مصدر . والموطن : المنزلة . والعقوق : قطيعةُ الرَّحِم[69] .

٢٣ – عَظِيمَيْنِ فى عُلْيَا مَعَدٍّ هُدِيتُمَا[70]
وَمَنْ يَسْتَبِحْ كَنْزًا مِنَ المَجْدِ يُعْظِمِ

عُليا مَعَدّ : أعلاها . فإذا فتحتَ مَدَدْتَ فقلت : عَلْياء . ويروى فى عليا مَعَدّ هديتما[71] .

ويروى : يُعظِم : أى يجىء بأمر عظيم . ويَعْظُم : أى يصير عظيما .[واستبح الشىء : وجدته مباحا][72] .

٢٤ – وأصبح يجرى[73] فيهم مِنْ تِلادِكُم
مغانِمُ شــتَّى مِنْ إفَالٍ مُزَنَّمِ

والتِّلادُ فى الأصل ما وُلد عندهم . والتاء بدل من الواو ، ثم كَثُر استعمالُهُم إيّاه حتى قيل لِملكِ الرجل تلاد . وشتّى : متفرقة . والإفَال : الفصلان ، الواحد أفِيل ، والأنثى : أفيلة . والترنيم سِمَةٌ . وهو مزنم ، ومنه قول أكثر أهل اللغة . وقال أبو عبيدة : مزنم : فَحْلٌ بِعَيْنِهِ تُنْسَبُ الإبلُ إليه . ومعنى البيت : أنه يصف أنهم يتسوقون الإبل فى الدِّيَات مِنْ غَيْرِ أن يُجْرِمُوا[74] .

---

(٦٩) هذا الشرح كله من ع . يقول : إنهما سعيا فى الصلح بين عبس وذُبيان ووصلا الرحم ولم يعقّا ولم يأثما . (٧٠) فى ع : وغيرها .

(٧١) انظر الهامش السابق .

(٧٢) ليس فى ع . وهديتما : دعاء لهما . يقول : ظفرتُمَا بالصلح فى حال كونكما عظيمَيْنِ ، ثم دعا لهما فقال : هُدِيتما إلى طريق الصلح والنجاح والفلاح .

ثم قال : ومَنْ وجد كنزا من المجد مباحا واغتنمه قام بأمر عظيم . أوصار عظيما .

(٧٣) فى ع : فأصبح يحدى . يحدى : يساق . وهى رواية ابن الأنبارى أيضا .

(٧٤) هذا فى ع . وفى النسخ الأخرى : الإفال : الصغار . الواحد أَفيل . والمزنم : علامة تضعُها العرب على آذان الغَنَم . والمغانم : الغنائم . يقول : وأصبح يَجْرِى فى أولياء المقتولين من نفائس أموالهم القديمة الموروثة غنائم متفرِّقة من إبلٍ صغار مُعْلَمة .

٢٥ - تُعَفَّى الـكُلومُ بالمِئِين فأَصبحَتْ
يُنَجِّمُهَـــا مَنْ ليس فيها بمُجْرِمِ

تُعَفَّى : تُمْحَى ، أى تزال . وقولهم : عَفَا الله عنك ، أىْ محا عنك ذنوبك ، واستعفى فلان من كذا : أى سأل ألاَّ يكونَ له فيه أثر . وعفت الديار : دَرَسَتْ ، والعافية : ذهاب البلاء ودُروسُه . والكُلُوم : الجراح ، واحدها كَلْم . والمئون : ما يغرم فى الديات . وينجِّمُها : يجعل لأوانها وقتًا . ومعنى ينجِّمُها مَنْ ليس فيها بمجرم : يغرمها مَنْ لم يُجْرِم فيها(٧٥) .

٢٦ - يُنَجِّمُها قومٌ لقومٍ غَرَامَـــةً
ولم يُهَرِيقُوا بَيْنَهُم مِلْءَ مِحْجَمِ

مِلْءُ الشيء : مقدار ما يملؤه . والمَلْءُ : المصدر ، يقال ملأته مَلأً ، وقد مُلِئَ فلان مُلاَءً إذا زُكِمَ ، وفلان مليء بين الملا . والملأُ : الأَشْرَافُ . وأنت أَملأُ من فلان . والمُلاءة التى تلبس - ممدودةٌ . والمَلاَوة : القِطعَة من الدهر ، وأكثَرُ أهل الفقه يقول : المَلاَوة ، وقد حُكى الضم . وقولهم : أَبْلِ جَدِيدا ، وتَمَلَّ حبيبا من هذا ، أى عِشْ معه قطعة من الدهر(٧٦) .

٢٧ - فَمَنْ مُبْلِغُ الأحلافَ(٧٧) عني رِسَالةً
وذُبيانَ هل أَقسمْتُمُ كلَّ مُقْسَمِ

الأحلاف : أسد وغطفان هاهنا ، الواحد حِلْف . ويقال ذبيان . هل أقسمتم عليَّ

---

(٧٥) هذا فى ع . وفى النسخ الأخرى : تعفى : تمحى . قال الله تعالى : عفا الله عنك . أى تمحى الكلوم بالمئين ، أى وقوها بما ودوا . والكلوم : الجراحات . والمئين : جمع مائة . ينجّمها : يدفعونها نجما بعد نجم . والمجرم : المذنب . يقول : تمحى آثار هذه الحرب ويقضى عليها بالديات التى قدمتموها نجوما مع أنكما لم تكونا سببا فى إثارتها .

(٧٦) هذا كله من ع . وأهراق الماء : أراقه . والمحجم : آلَةُ الحجّام . والجمع المحاجم . وهذا البيت كالذى قبله يقول فيه : هذان الساعيان حَمَلا دماء مَنْ قُتِل . وأعطى فيها مَنْ لا يَدَ لهما فى إراقة هذه الدماء .

(٧٧) فى ع ، وابن الأنبارى ، والزوزنى : ألا أبلغ الأحلافَ .

كلَّ الإقْسام أنكم تفعلون مالا ينْبَغِي . وروَى الأصمعى[٧٨] : فمن مبلغ الأحلاف عنى رسالة . والمعنى : فَمنْ مُبْلغُ الأحلافَ عنى ، على أن يحذف التنوين لالتقاء الساكنين ، وحكى عمارة أنه قرئ[٧٩] : وَلا اللَّيْل سابِقُ النَّهارِ[٨٠] .

٢٨ – فلا تكْتُمُنَّ اللهَ ما فى نفوسِكم
لِيخْفَى ومَهْمَا يُكْتَمِ اللهُ يَعْلَمِ

المعنى : لا تُظْهِرُوا خِلافَ ما تكتمون ، لأنكُم تُدْعَونَ إلى الصُّلْحِ فتأبَوْنَ وأنتم تريدونه . ويكتم : مجزوم بالشرط ، ويعلم جوابه[٨١] .

٢٩ – يُؤَخَّر فيوضَعْ فى كتابٍ فيُدَّخر
لِيوم الحسابِ أَو يُعَجَّل . فيُنْقَمِ[٨٢]

٣٠ – وما الحربُ إلاَّ ما علمتُم وذُقْتُم
وما هُوَ عنها بالحَدِيثِ المُرَجَّمِ

المعنى : وما الحربُ إلاَّ ما علمتم وذقتم ؛ أى من هذه الحرب ، وقوله : هوكناية عن العلم . والمعنى : وما العلم عنها بالحديث المرجّم ، لأنه لما قال : إلاّ ما علمتُم – دَلّ على العلم . قال الله تعالى[٨٣] : ولا تحْسَبَنَّ الذين يَبْخَلُونَ بما آتاهم اللهُ مِنْ فَضْلِه هو خَيْرًا لهم . المعنى أنه لما قال يبخلون دلّ على البخل . وحكى سيبويه من كذب كان شرًّا له ؛ أى كان الكذب شرًّا له . ودلّ كَذَب على الكذب . والمرجَّم : الذى ليس بمستيقن .

---

(٧٨) ارجع إلى الهامش السابق . (٧٩) سورة يس ، آية ٤٠ .

(٨٠) هذا الشرح من ع . وفى النسخ الأخرى : المقسم : الموضع الذى يُقْسَم به . وقال الشاعر : بمُقْسَمةٍ تمورُ بها الدماء . أى بمكة المشرفة حرسها الله .
يقول : أَبْلغْ ذبيان وحلفاءها ، وقل لهم : هل حلفتُم على إبرام حَبْل الصلح كل حلف . فتحرجوا من الحنث .

(٨١) هذا الشرح كله من ع .

(٨٢) يقول : لاتكتمنّ الله مافى نفوسكم فيؤخر عقابه ويرقم فى كتابه . ويدخر ليوم الحساب فتحاسبوا عليه ، أو يعجل العقاب فى الدنيا قبل المسير إلى الآخرة فينتقم من صاحبه . (٨٣) سورة آل عمران ، آية : ١٨٠ .

[والحديث المرجّم : الذى يظنّ ظنا ، قال الله تعالى(٨٤) : رَجْمًا بالْغَيْبِ](٨٥) .

٣١ - متى تبعثُوها تَبْعثُوها ذَميمَةً
وتَضْرَ إذا ضَرَّيتُموها فتَضْرَمِ

تبعثوها : تثيروها . ذميمة : بمعنى مذمومةً . ومعنى تضْرَى : تَعوَّد وتُدرّب ، يقال : ضرى ضراوة . ومعنى فتضرم : فتشتعل(٨٦) .

٣٢ - فتعرُكُــكُم عَرْكَ الرحَا بثِفَالها
وتلقَحْ كِشَافًا ثم تُنْتَجْ فتُتْئِم

الثِّفَالِ : جلدةٌ تُجْعَل تَحْتَ الرَّحَى . بِثفالها لأنَّها لا تَعْرُكُه ، المعنى تَرْكَ الرحى معها ثفالها . أىْ عَرْكَ الرحى طاحنةً ، قالَ الله عزَّ وجل(٨٧) : تَنْبتُ بالدُّهْن ، فالمعنى : ومعها الدهن ، كما يقال : جاء فلان بالسيف ، أى ومعه السيفُ . ويقال : لَقِحَت الناقة كشافا : إذا حُمِل عليها كل عام(٨٨) ، قال الأصمعى : وهو أرْدى للنتاج . والمحمودُ عندهم أنْ يحمل عليها سَنةً وتُجَمّ سنةً ، وقد أكْشَفَ القَوْمُ : إذا فعل هذا بإبلهم . وإنما شبَّه الحَرْبَ بالناقة لأنه جعل ما يحلب منها من الدماء بمنزلة ما يحلب من الناقة من اللبن . [فتُتْئم : أى فتأتى بِتَوْأمين ولدين معا فى بَطْنٍ](٨٩) .

---

(٨٤) سورة الكهف ، آية ٢٣ .

(٨٥) هذا مافى النسخ الأخرى ، والشرح السابق كله من ع . يقول : ليس الحديث عن الحرب وآثارها رَجْمًا بالغيب ، فقد ذُقْتموها وجرّبْتُموها ، فإياكم أنْ تغدروا وتعودوا إلى الحرب مرة أُخرى .

(٨٦) هذا كله فى ع . يقول : متى تثيروا الحرب تُذَمُّوا على إثارتها ، ومتى هجتموها هاجت واشتدت . يحثهم على التمسك بالصُّلْحِ ويُعْلِمُهم سوء العاقبة من إثارةِ الحرب .

(٨٧) سورة المؤمنون ، آية ٢٠ .

(٨٨) هذا فى ع . وفى النسخ الأخرى : والكشاف أن تلقح الناقة كلَّ عام دأبا . وفى شرح الديوان : لقحت الناقة كشافا إذا حمل عليها فى دمها ؛ أى حمل عليها فى إثر نتاجها وهى فى دمها .

(٨٩) ليس فى ع . يقول : وتطحنكم الحرب كما تطحن الرَحَى - ومعها ثِفَالها - الحبَّ ، ويتتابع الشرّ ويكثر .

٣٣ - فَتُنْتَجْ لكم غِلْمَانَ أشأمَ كلُّهُمْ
كأحْمَرِ عادٍ ثم تُرْضِعْ فَتَفْطِمِ

يقال : نُتِجت الناقة تُنْتج . ويقال نَتجَت الناقة ، ولا يعرفُ لها فِعْلٌ ،[٩٠] إلا أنَّ الأصمعى حكى أنتجت الناقة إذا استبان حَملها فهى نَتُوج ، ولا يقال مُنْتِج . وهو القياس . إلا أنَّ العربَ استغنَت عنه بنَتُوج. ونظير هذا قولهم يَذر. ولا يقال وذر إلا فى قلة من الكلام . وقوله : أشأم كلهم فيه قولان : أحدهما بمعنى المصدر ، كأنه قال غلمان شؤم . وأحمر عاد يريدُ عاقِرَ ناقة صالح . قيل اسمه قُدار . وقال الأصمعى : أخطأ زهير فى هذا ، لأنَّ عاقر الناقة ليس مِنْ عادٍ ، إنما هو من ثمود ، فغلط فجعله مِنْ عاد . وقال أبو العباس محمد بن يزيد : هذا ليس بغلط ، لأنَّ ثمود يقال لها عاد الآخرة . ويقال لقوم هود عاد الأولى . والدليل على ذلك قول الله تعالى : وأنه أهلك عادا الأولى[٩١] .

٣٤ - فتُغْلِلْ لكم مالا تُغِلُّ لأهلها
قُرًى بالعِرَاق مِنْ قَفِيزٍ ودِرْهَمِ

قال الأصمعى : يريد أنها تُغِلّ لهم دِماءً[٩٢] وما يكرهون، وليست تغلّ لهم ما تُغِلُّ قرى العراق من قفيز ودِرْهَم . [والقفيز : المكيال][٩٣] .

---

(٩٠) فى اللسان : ليس فى الكلام أفعل .

(٩١) سورة النجم . آية ٥٠ . وهذا كله من ع . وليس فى النسخ الأخرى إلا مايأتى : أحمر عاد : هو قُدار عاقر الناقة .

يقول : إن أمرها يَطولُ عليكم . ولا يسرع انكشافها عنكم ، حتى تكون بمنزلة من يلد ويفطم . أو أراد : يتم أمر الحرب . كالمرأة إذا أرضعت ثم فطمت فقد تمَّمَتْ .

(٩٢) فى النسخ الأخرى : تغلُّ لكم من الشر مالا تغلّ قُرى مِنْ قَفِيز ودرهم . وهذا تهكّم واستهزاء .

(٩٣) ليس فى ع . يقول : إن المضارّ المتولدة من هذه الحرب تُرْبِى على المنافع المتولدة من هذه القرى . وهذا حثٌ منه لهم على الاعتصام بحَبْلِ الصلح وزَجْرٌ عن الغدر بإيقاد نار الحرب .

٣٥ - لَعَمْرِى لَنِعْمَ الحَىُّ جَرَّ عليهمُ
بما لايُوَاتِيهم حُصينُ بنُ ضَمْضَمِ

قال سيبويه : العَمْر والعُمْر واحد ، إلا أنهم لا يستعملون فى القسم إلا الفَتْح ، يذهب إلى أنهم مالوا إلى التخفيف لكثرة القسم فى كلامهم . وقوله : لعمرى فى موضع رَفْع بالابتداء ، والخبر محذوف ، كأنه قال : لعمرى الذى أقسم به . وجَرَّ عليهم : بمعنى جنى عليهم من الجريرة ، [يواتيهم : يوافقهم .](٩٤) .

٣٦ - وكان طَوَى كَشْحًا على مُسْتَكِنَّةٍ
فلا هُوَ أَبْداها ولم يتقدّمِ [٢٨]

الكَشْح : الجَنْب . ومستكنة(٩٥) : مستخفية . وقوله : على مستكنّةٍ تقديره على حالةٍ مستكنة . وقوله : فلا هو أبداها المعنى فلم يُبْدِها ، أى لم يظهرها ، قال الله تعالى(٩٦) : فلا صدّق ولا صَلَّى . أى فلم يصدق ولم يَصِلّ(٩٧) .

٣٧ - وقال سأقْضِى حَاجتِى ثمَّ أَتقِى
عَدُوِى بألْفٍ مِنْ وَرَائى مُلْجَمِ

المعنى أَجْعَلُهم بينى وبين عَدُوى ، كما تقول : اتَّقَيْتُه بحقِّه(٩٨) . والمعنى بألف فرسٍ من وَرَائى مُلْجِم . فمن روى هذه الرواية فمعناه عنده بألف رجل من ورائى ملجِم فرسه . يروى مُلْجَم(٩٩) .

---

(٩٤) ليس فى ع . والسابق كله من شرح فى ع . وحصين بن ضمضم من بنى مُرة كان أَبى أنْ يدخُلَ فى صلحهم . فلما اجتمعوا للصلح شَدَّ على رجل منهم فقتله ، أراد مالايوافقهم عليه من الصُّلْح .

(٩٥) فى النسخ الأخرى : مستكنة : أضغان . ويروى : ولم يتجمجم : أى يتفكر فيها . (٩٦) سورة القيامة ، آية ٣١ .

(٩٧) هذا الشرح كله من ع . وكان حصين أضمر فى صدره حقدا ، ولم يظهره لأحد . ولم يقدم على فعل إلى أن أمكنته الفرصة . وكان هرم بن ضمضم قتله ورْدُ بن حابس فقتله أَخوه حُصين به . (٩٨) فى شرح الديوان : أى أجعله بينه وبينه .

(٩٩) هذا الشرح كله من ع .

٣٨ – فشدَّ ولم يُنْظِرْ بيوتًا كثيرةً[١٠٠]

لدى حيثُ أَلْقَتْ رَحْلَها أُمُّ قَشْعَمِ

يُنْظِر : يؤَخِّرْ ، قال الله تعالى[١٠١] : رَبِّ أَنْظِرْنى إلى يوم يُبْعَثون . [ويروى : ولم يُفْزِع بيوتًا كثيرة . أى لم يعلموا به . وروى الأصمعى : ولم تفزع بيوت كثيرة . والمعنى أهل بيوت . حيث أَلْقَتْ رَحْلَها : أى موضعَ شدَّة الأمرِ . وقال أبو عبيدة : أمّ قشعم[١٠٢] : العنكبُوت . ويقال : قشَعت الأرض الريح ، ويقال قشعت الريح التراب فانقشع . ويُقال : أقشع القومُ عن الشيء وتقشعوا : إذا تفرقوا عنه وتركوه][١٠٣] .

٣٩ – لَدَى أَسد شاكى السلاحَ مُقَاذِف

له لِبَدٌ أَظفـــارُه لم تُقَلَّمِ

ومعنى شاكى السلاح : لسلاحِه شوكةٌ ، أى حِدَّةٌ . ومُقَاذف : أى مُرَامٍ . ويروى مُقَذَّف[١٠٤] . وهو الغليظ اللحم . ومعنى : له لبد : [١٠٥] له شعر بين كتفيه . أظفاره لم تقلم : أى هى تامَّةٌ ، وهذا تمثيل[١٠٦] ، وإنما يَصِفُ شدةَ الحرب .

٤٠ – جَرِىٌّ متى يُظْلَمْ يُعاقِبْ بظُلْمِه

سَرِيعا[١٠٧] وإلاَّ يُبْدَ بالظُّلْمِ يَظْلِمِ

---

(١٠٠) فى ب ، جـ : ولم تفزع بيوت كثيرة . وفى هامش ب : ن : ولم تفزع . وفى م : فى نسخة : فشد ولم ينظر بيوتا كثيرة .

(١٠١) سورة الأعراف ، آية ١٣ .

(١٠٢) هذا فى ع . وفى النسخ الأخرى . أم قشعم : المنية ، دعاء عليه .

(١٠٣) هذا كله فى ع . يقول : شدّ على عدوّه وحده فقتله ولم يعرضْ لغيرِه ، وإنما قصد لثأره وحده ولم يردكم ، فاقبلُوا الدِّيةَ والصُّلحَ ودَعُوا الحربَ .

(١٠٤) وهى رواية م ، والديوان . وفى جـ ، ب : مجرب .

(١٠٥) فى النسخ الأخرى : يقال للأسد إذا أسنَّ : قد ألبد ، أى على ظهره شعرٌ متلبِّد .

(١٠٦) فى النسخ الأخرى : والأظفار كناية واستعارة .

(١٠٧) فى ا ، ب ، م : وشيكا . وفسره فى ب ، م – قال : وشيكٌ : سريع . جرى : ذو جراة .

يَعنى الأسد ، يصف عزَّةَ نفسِه . ويُروى جرىٌّ – بالرفع ، على معنى هو جرىءٌ . ويَظْلم مجزوم بالشرط ويعاقب جوابه . سريعا : يجوز أن يكون منصوبا على الحال . ويجوز أن يكون نعتا لمصدر محذوف ؛ كأنه قال : يعاقب عقابا سريعا . وإلا يُبْدَ بالظلم يظْلم : الأصل فيه الهمز ، من بدأ يبدأ ، إلاّ أنه لما اضطرَّ أبدل من الهمز ألفا[١٠٨] .

٤١ – رَعَوْا ظِمْأَهم حتى إذا تَمَّ أَوردُوا[١٠٩]
غِمَارًا تَفَرَّى بالسِّلَاحِ وبالدَّمِ

الظِّمْءُ فى الأصل : العطش . وهو هاهنا ما بين الشَّرْبتين ، وإنما يُراد أنهم تركوا الحرب مدةً ثم رجعوا فحاربوا . والغمارُ : هو جمع غَمْر ، وهو الماء الكثير . وتفرَّى : تفتَّح وتكشَّف . والأصل تتفرَّى . وليس بفعل ماض[١١٠] .

٤٢ – فقضَّوا مَنَايا بَيْنَهم ثم أَصْدرُوا
إلى كَـلإٍ مستَوْبلٍ مُتَوخِّـمِ

قضَّوا منايا بينهم ثم أصدروا : أى رجعوا . إلى كلإ[١١١] : مرعى . مُسْتَوْبل : من الوبال . مُتوخِّم : من الوخامة[١١٢] .

٤٣ – لعَمْرُك[١١٣] ما جَرَّتْ عليهم رماحُهم
دَمَ ابن نَهيكٍ أو قَتِيلِ المُثَلَّمِ

---

(١٠٨) هذا الشرح كله فى ع .

(١٠٩) فى النسخ الأخرى : رَعَوا مارعوا من ظمئهم ثم أوردوا .

(١١٠) هذا الشرح فى ع . وفى النسخ الأخرى : الغمار : جمع غَمْر – من الماء القليل ! والظمء : أحد أظماء الإبل ، وهو تخلفها عن الماء .
يقول : إنهم كفوا عن القتال مدَّة معلومة ، ثم عادوا إلى الوقائع ، كما تَرْعَى الإبل مدة معلومة ثم تورد بعد الرعى . رجع إلى وَصْف أمرهم قبل الصلح .

(١١١) فى ع : الكلأ : العشب .

(١١٢) فى ع : المستوبل : المستثقل . والمتوخم : مثله . والشرح كله ليس فى ع .
يقول : صار آخر أمرهم إلى وخامة وفساد .

(١١٣) فى النسخ الأخرى : وجدك : قسم . ويرى : لعمرك .

جرَّت : جنتْ . [دم ابن نهيك : أىْ هؤلاء الذين عقلوا دونهم ؛ أى أدُّوا الدية عنهم . والمثلَّمُ : رجل][114] ، والمعنى : إن رماحهم لم تقتُل أحدًا من هؤلاء الذين يَدُونهم ، وإنما يغرمون الديات عنهم تبرعًا وطلبا للصلْح .

٤٤ – ولا شاركَتْ فى الحَرْبِ فى دَمِ نَوْفَلٍ
ولا وَهَبٍ فيها[115] ولا ابنِ المخزَّمِ

ولا شاركت : يعنى الرماح . ويروى : ولا شاركت فى الموت . ويروى : ولا شاركت فى القوم . ويروى : ولا شاركوا[116] .

٤٥ – فكُلاًّ أَراهم أَصْبَحُوا يَعْقِلونَه
عُلاَلَةَ أَلْفٍ بعد أَلْفٍ مُصَتَّمِ

يعقلونه : يؤدون عَقْله ، أى ديتَه . والعُلاَلَة هاهنا : الزيادة[117] ، وأصلُه من العَلَل ، وهو الشرب الثانى . والمصتَّم : [الكامل][118] التام . [والغرامة : المغرم][119] . وقوله : كُلاًّ : منصوب بإضمار فعلٍ تفسيره ما بعده ، كأنه قال : فأرى كُلاًّ[120] .

٤٦ – لِحَىّ حِلالٍ يعصِمُ الناسَ أمْرُهم
إذا طرقَتْ إحْدَى الليالى بِمُعْظمِ

قيل : الحىّ الحلال : الكثير . وقال أكثر أهل اللغة : يقال حىّ حلال : إذا نزل بعضهم قريبا من بعض . ويقال للمرأة حليلة وللزوج حَليل ، لأن كل واحدٍ منهما يحلّ

---

(١١٤) ليس فى ع .
(١١٥) فى النسخ الأخرى : ولا شاركت فى القَتْل . . . ولا وهب منها . . .
(١١٦) هذا كله فى ع . ووهب : من بنى عبس . وابن المخزم : من بنى مرة . وفى ب ، جـ ، والديوان : ابن المُخَزَّم . يقول : ولاشاركَتْ رماحُهم فى قَتْل هؤلاء القوم .
(١١٧) فى النسخ الأخرى : علالة : أى شىء بعد شىء . (١١٨) ليس فى ع .
(١١٩) ليس فى ع .
(١٢٠) هذا الشرح من ع . وهذه رواية البيت فيها . وفى النسخ الأخرى :
فكُلاًّ أراهم أصبحوا يعقلونه صحيحات مالٍ طالعات بمخرم

على صاحبه . ومنه تمنى الحلال إحلالا . ومعنى يعصم الناس أمرهم : أى يعتصمون بأمرهم[١٢١] .

٤٧ - كرامٍ فلا ذو الضِّغْنِ يُدْرِكُ تَبْلَهُ
ولاَ الجارم الجانى لديهم[١٢٢] بمسلم

ويروى :

كِرامٍ فلا ذو التبل يُدْرِك تَبْلَه   لديهم ولا الجانى لديهم بمسلم

الضِّغنُ : الحقد . والتَّبْل . الثأر . والجارمُ : الذى أتى بالجرم ، ويقال : أجرم الشيءُ : إذا حقّ وثبت ؛ كما قال[١٢٣] :

ولقد طعنْتُ أبا عبيدة[١٢٤] طعنةً   جرمت[١٢٥] فزارةَ بعدها أن يَغضبوا

وقال الله تعالى[١٢٦] : « لاَ جَرَمَ أنهُمْ فى الآخرةِ همُ الأخْسَرُون »[١٢٧]

يقول : أنتم تعقلون مالم تجنوا ولم تجرُّوا . والمَخْرِم : منقطع الجبل . صحيحات مال : يعنى الإبل .

تُساق إلى قومٍ لقومٍ غرامةً   عُلاَلَة ألفٍ بعد ألف مُصَتَّم

(١٢١) هذا من ع . وفى النسخ الأخرى : حلال : حلول . المُعظم : الأمر العظيم . وهو جمع حلةٍ أيضا : كثيرة ليست بالقليلة . والحلة : مائة بيت . وطرقت : أتَتْ ليلا . هذه الإبل فى الدية كثيرة لحى كثير يعظمهم الناس ويعرفون قدرهم إذا ألَمَّت بهم النوائب . (١٢٢) فى النسخ الأخرى : . . . فلاذو التبل . . . الجانى عليهم . . .

(١٢٣) اللسان – جرم ، ونسبه إلى « أبو أسماء بن الضريبة » . وقال بعده : أى حقَّت لها الغضب . وقيل : معناه : كسبتها الغضَبَ .

(١٢٤) فى اللسان : أبا عيينة .

(١٢٥) فى ع : جرمتك .

(١٢٦) سورة هود ، آية ٢٢ .

(١٢٧) هذا الشرح من ع . وفى النسخ الأخرى : لايدرك من وتره ثأره . الجارم : الجانى . لما اختلف اللفظ أعاد ، وإن كان المعنى واحدا . بمسلم : أى متروك . يقول : هذه الإبل لحىٍّ كرام لايقدر منْ ظلموه على الانتقام منهم ، ومَنْ جَنَى عليهم لايسلموه ويتركوه ، لعزهم ومنعَتِهم .

٤٨ - سئِمْتُ تكاليفَ الحياةِ ومَنْ يَعِش
ثمانين حَوْلا لا أَبالك يسأم

سئمت : مللت وضجرتُ . تكاليفَ : جمع تكلفة ، وهى المشقّة ؛ أى ما يتكلفه من المكاره . وقوله : لا أبالك : اللام زائدة . والتقدير : لا أباك . ولولا أنّ اللام زائدة لكان لا أب لك ، لأن الألف إنما تثبت مع الإضافة ، والخبر محذوف . والمعنى : لا أبالك موجود أو بالحضرة(١٢٨) .

٤٩ - رأيتُ المنايا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِبْ
تُمِتْهُ ومَنْ تُخْطِئْ يُعَمَّر فَيَهْرَمِ

الخَبْط : ضَرْب اليدين والرجلين بالأرض . وإنما يريد أنَّ المنايا تأتى على غَيْر قَصْد ؛ وليس كما قال ؛ لأنها تأتى بقضاء وقَدَر . ويقال : عشا يعشو إذا أَتى من غير قصد ، كأنه يمشى مشيةَ الأعشى ، وقال الحطيئة(١٢٩) :

متى تأْتِه تَعْشُو إلى ضوء نارِهِ تَجِدْ خَيْرَ نارٍ عندها خيرُ موقد

ويقال : عشى يعشى : إذا أصابه العَشى . والأعشى : الذى لا يبصر بالليل . والأجهر : الذى لا يُبصر بالنهار(١٣٠) .

٥٠ - رأَيت سفَاهَ الشَّيخِ لا حِلْمَ عندَهُ
وإنَّ الفَتَى بعد السفَاهة يَحلُم

[يقول : إنَّ الصغير يمكن تأْدِيبه ، ولا يمكن ذلك فى الكبير .](١٣١)

---

(١٢٨) هذا فى ع . وفى النسخ الأخرى : يقال : علىَّ من هذا الأمر كلفة . أى مشقة - أو مشغلة ؛ فسئمت ماتأتى به الحياة . لاأبالك : يعنى نفسه .
يقول : مللت مشاق الحياة وشدائدها . ومن عاش ثمانين سنة مَلَّ الكبر لامحالة .
(١٢٩) اللسان - عشى .
(١٣٠) هذا فى ع . وفى النسخ الأخرى : خبط عشواء : مثل ضربه . وهى الناقة التى عشى بصرها بالليل ؛ أى فالمنايا كهذه تخطئ وتصيب ، كأنها العشواء .
(١٣١) ليس فى ع .

٥١ – وأعلَمُ ما فى اليوم والأمسِ قبْلَه
ولكنّنى عن عِلْمِ ما فى غَدٍ عَمِ

[إنى أعلم ما فى الأمس ، وما أنا فيه اليوم لأنه شىء قد رأيته ؛ فأما ما فى غَدٍ فلا عِلْمَ لى به ؛ لأنى لم أره .][١٣٢] .

٥٢ – ومَنْ لا يُصَانِعْ فى أُمور كثيرةٍ
يضَرَّس بأَنيابٍ ويُوطأْ بِمَنْسِمِ

ويروى : بأنياب ثم يُوطأ بِمنْسم . والمنسِم : طَرفُ خُفّ البعير . ومعنى يضرّس : يعضّض ، وواحد الأنياب ناب ، وهو مذكّر . والضرس والسنّ مؤنثة . والأسنان اثنتان وثلاثون سنّا ، منها أربع رباعيات ، وأربع ثنايا ، وأربع أنياب ، وأربع ضَوَاحِك ، واثنتا عشرة رحًى ، وأربع نواجذ ، وهو ضرس الحلم[١٣٣] . [يضرّس : أى يوقَع فيه . والمَنْسم : طرف[١٣٤] خفّ البعير .][١٣٥] .

٥٣ – ومَن يَكُ ذا فَضْل فيبخَلْ بفَضْلِه
على قَوْمِه يُسْتَغْنَ عنه ويُذْمَمِ

[قوله : « يَكُ » مجزوم بالشرط ، وحذف النون – والأصل : ومن يكن – لكثرة الاستعمال ، وأنها مضارعة لحرف المدّ واللّين][١٣٦] .

٥٤ – ومن لا يذُدْ عَنْ حَوْضِه بسلاَحِه
يُهَدَّم ومَنْ لا يَظْلِم الناسَ يُظْلَمِ

---

(١٣٢) من ع . وحدها .
(١٣٣) فى اللسان (نجذ) : النواجذ : أقصى الأضراس ، وهى أربعة فى أقصى الأسنان بعد الأرحاء ، وتسمى ضرس الحلم ، لأنه يَنْبُت بعد البلوغ وكمال العقل .
(١٣٤) فى جـ : المنسم : الخف . وفى شرح الديوان : المنسم للبعير مثل الظفر للإنسان . ويوطأ بمنسم : معناه يذلّ . (١٣٥) ليس فى ع .
يقول : من لا يجامل الناس ويُدَارِهم ذكروه بالقبيح وأذلّوه أو غلبوه وأذلّوه وقتلوه .
(١٣٦) من ع .

يذُدْ : يطرد ويمنع . قيل : المعنى : من لا يمنع عشيرته يذلّ . قال الأصمعى : من ملأ حوضَه ثم لم يمنع منه غُشِيَ وهُدِم . وهو تمثيل ؛ أى مَنْ لان للناس ظلموه واستضاموه(١٣٧) .

٥٥ - ومَنْ هاب أسبابَ المنايا ينَلْنَهُ
ولورَامَ(١٣٨) أَسبابَ السماءِ بسُلَّمِ

الأسباب : النواحى . وإنما عنى بهذا : مَنْ يهاب كراهة أن تناله ؛ لأنَّ المنايا تنالُ مَنْ يهابُها ومَنْ لا يهابُها(١٣٩) .

ونظير هذا قوله عزّ وجلّ(١٤٠) : قلْ إن الموت الذى تَفِرُّونَ منه فإنَّه مُلاَقيكم . والموتُ يلاقى مَنْ فرَّ منه ومَنْ لم يفرّ منه . ويقال كيف خُوطِبُوا بهذا(١٤١) .

٥٦ - ومَنْ يَعْصِ أطرافَ الزِّجَاج فإنَّهُ
يُطيع(١٤٢) العَوَالى رُكِّبَتْ كلَّ لَهْــذَمِ

الزِّجاج : جمع زُجّ ، وهو أسفلُ الرمح . والعوالى : جمع عالية ، وهى أعلى الرمح التى يكون فيها السِّنان . هذا قولُ أكثر أهل اللغة . واللَّهذَم : الحادُّ ، وهذا تمثيل(١٤٣) ، أى مَنْ لا يَقْبَل الأَمْرَ الصغيرَ يضطره الأمرُ إلى أن يقْبلَ الأمْرَ الكبيرَ .

وقال أبو عبيدة : ومعنى هذا التمثيل أنّ مَنْ لا يقبلُ الصلح وهو الزّجُّ الذى لا يقاتَلُ به فإنه يطيع الحرب - وهو السِّنَانُ يُقاتل به . قال أبو عبيد القاسم بن سلام : السنان

---

(١٣٧) هذا كله من ع .

(١٣٨) فى النسخ الأخرى : ولونال أسباب السماء . وفيها : ويروى : ومن هاب أسباب المنايا يَلْقَها . (١٣٩) فى النسخ الأخرى : هاب : خاف . أسباب : حبال .

(١٤٠) سورة الجمعة ، آية ٨ .

(١٤١) هذا كله فى ع . يقول : من اتقى الموت لقِيَه . ولو استطاع الصعود إلى السماء فرارا منه .

(١٤٢) فى ع : مطيع ، وقال : ويروى : فإنه يطيع العوالى .

(١٤٣) فى النسخ الأخرى : لهذم : حد ، وهذا مثل ضربه . وفى شرح الديوان : اللهذم : الماضى .

والعالية واحد . ومن الأشياء ما يسمّى بالمذكر والمؤنث نحو خوان ومائدة ، ونحو قوله عزّ وجلّ[144] : وَلِمَنْ جاء به حِمْلُ بعير – يعني الصواع . وبعده : ثم استخرجها من وعاء أخيه – يعني السقاية . والسِّقاية والصُّواع واحد[145] .

٥٧ – ومَنْ يُوفِ لا يُذْمَمْ ومَنْ يُفْضِ قَلْبُه
إلى مطمئنِّ[146] البرِّ لا يَتَجَمْجَمِ

يقال : أوفى ووَفى . وأوفى أفصح ، وبها جاء القرآن : قال الله تعالى[147] : وأوْفُوا بعهدى أوفِ بِعَهْدِكم .

وقوله : ومَنْ يُفْضِ : أى يصبر ويطمئن . وقوله : لا يَتَجَمْجَم : معناه لا يتردَّدُ فى الصلح ، أى عزمه صحيح . وقوله : مَنْ يُوف مجزوم بالشرط ، والجواب قوله : لا يُذْمَم . ولم تَفْصِلْ « لا » بين الشرط وجوابه كما لم تفصل بين النعت والمنعوت فى قولك : مررتُ برجل لا جالس ولا قائم[148] .

٥٨ – ومَنْ يجعل المعروفَ مِنْ دون عِرْضِه
يَفِرْهُ ومَنْ لا يَتَّقِ[149] الشَّتْمَ يُشْتَمِ

[قوله : يَفِرْهُ ، أى لا ينقصه ، يقال : رأيت فلانا ذا وَفارة ، ويُقالُ : رأيته تامّ الوفَارة ، أى المروءة ، وقد وفرته أفِرهُ وفرا وفرةً . وأعطى فلانٌ فلانًا حقّه ووَجْهه وافِرٌ ؛ أى لم ينقصه . ولفلان وفرةٌ ؛ أى شعرٌ تام . والأصل فى قوله : يفره يوفره ، فحذفت الواو ، لوقوعها بين ياءٍ وكسرة ثم أتبع بعض الفعل بعضا][150] .

(١٤٤) سورة يوسف ، آية ٧٢ . (١٤٥) هذا كله من ع .

(١٤٦) فى ع : إلى مطمئن الأرض . وقال : ويروى : البر .

(١٤٧) سورة البقرة ، آية ٤٠ .

(١٤٨) هذا كله فى ع . وفى النسخ الأخرى : يريد : يوف بوعده . يُفْض : يخرج . ومطمئن البر : الصلة . يقول : من اطمأنَّ قلبُك إليه أفضيت برَّك إليه . يتجمجم : يكتم . وفى شرح القصائد السبع : البر : الصلاح . (١٤٩) فى جـ : يتقى .

(١٥٠) من ع . يقول : من اصطنع المعروف إلى الناس وفى عرضه ، ومن لم يتجنب أسباب السباب وجه إليه الشتم والسب .

٥٩ – ومَنْ يَجْعَل المعروفَ فى غيرِ أَهْلِه
يَعُدْ حَمْدُه ذَمًّا عليه ويَنْدَم(١٥١)

٦٠ – ومَنْ يَغْتَرِبْ(١٥٢) يحسب عدوًّا صديقَه
ومَنْ لا يكرِّم(١٥٣) نَفْسَه لم يُكَرَّمِ

وقال أهلُ اللغة : يكرم ويكرِّم واحد . وكأن يكرِّم للتكثير ، كما يقال : يُغلَق . قال الله عزَّ وجلَّ(١٥٤) : وغُلِّقَت الأبواب(١٥٥) .

٦١ – ومَنْ لا يزَلْ يَسْتَرْحِل(١٥٦) الناسَ نَفْسَه
ولا يُعفها يوما من الذل(١٥٧) يُسأمِ(١٥٨)

[٢٩] أى مَنْ يجعل نفسه بمنزلة الرحل للناس يتعرض(١٥٩) لهم بالأذى . ويروى : (١٦٠) ومَنْ لا يزل يستحمل الناس نفسه ؛ كما تقول : فلان يحمل الناس على عنقه . قال : قال لى المازنى : قال أبو زيد : قرأت هذه القصيدة منذ خمسين سنة فلم أسمع هذا البيت إلا منك(١٦١) .

---

(١٥١) يقول : مَنْ أحسن إلى مَنْ لم يكن أهلاً للإحسان إليه ذُمَّ ولم يحمد وندم ؛ لأنه وضع إحسانَه فى غير موضعه .

(١٥٢) فى ب : يغترز .

(١٥٣) فى ا ، م : ومن لم يكرم .

(١٥٤) سورة يوسف ، آية ٢٣ .

(١٥٥) هذا التعليق كله من ع . ويغترب : يبعد عن قومه ، ويصير غريبا . والمعنى : مَنْ سافر واغترب حسب الأعداء أصدقاء ؛ لأنه لم يُجَرِّبهم . ومن لم يكرم نفسه بِتَجنُّبِ الدنايا لايكرمه الناسُ .

(١٥٦) فى النسخ الأخرى : يستحمل . . وسيأتى أنها رواية .

(١٥٧) فى النسخ الأخرى : من الدهر . وفى الديوان : من الناس .

(١٥٨) فى ع : يندم .

(١٥٩) فى النسخ الأخرى : يقول : ومن لايزل كلاً على الناس ولايتعفف عنهم يمل .

(١٦٠) فى النسخ الأخرى : ويروى : ولايعنها ، أى يُتْعِبها فما يعنيه .

(١٦١) هذا الشرح من ع . وعبارة شرح الديوان : زاد هذا البيت أبو زيد . وسمعت

٦٢ – ومهما تـكُنْ عند امرئ من خَلِيقةٍ
وإن خالَهَا تَخْفَى على الناس تُعْلَمِ

قال الخليل : الأصلُ فى « مهما » ماما ، فما الأولى للشرط ، وما الثانية للتوكيد ، فاستقبحوا أن يجمعوا بينهما ولفظُهما واحد ، فأبدلوا من الألف هاء فقالوا : مهما . هذا معنى قول الخليل . والخَلِيقةُ والطبيعة والخلق واحد(١٦٢) .

٦٣ – وكائن تَرى من صامتٍ لكَ مُعْجِبٍ
زيادَتُه أَو نَقْصُه فى التكلُّمِ

٦٤ – لأَنَّ لسانَ المرءِ مفتاحُ قَلْبه
إذا هو أَبْدَى ما يقُولُ من الفَمِ(١٦٣)

٦٥ – لسانُ الفتى نِصْفٌ ونصِفٌ فُؤادُه
فلم يَبْقَ إلاَّ صُورةُ اللحْمِ والدَّمِ(١٦٤)

المازنى يقول : قال أبو زيد : قرأتُ هذه القصيدةَ على أبى عمرو منذ أربعين سنة ، فقال : لم أسمعْ هذا إلا منك – يعنى أبازيد .

(١٦٢) يقول : من كتم خليقَته فستظهر عند الناس .

(١٦٣) هذا البيت فى ع .

(١٦٤) فى الزوزنى بعد هذا البيت :

سألْنَا فأَعطيتُم وَعُدْنا فُعدتُم ومن أَكثَر التسْآلَ يوما سيُحْرَمِ

وشَرحه فقال :

سألناكم رِفْدِكم ومعروفكم فجدتُم بهما ، فعدُنا إلى السؤال وعُدتم إلى النَّوال . ومَنْ أكثر السؤالَ حُرِم يوما لامحالة . والتسآل : السؤال .

تحقيق النص *

٢ – فى الديوان ، والتبريزى ، وابن الأنبارى : ديار لها . . .
وفى التبريزى ، والزوزنى : مراجيع .

٥ – فى ع : كجِذْمِ الحوض لم يتهدم . قال : ويروى : لم يتثلّم . وفى الديوان : ونؤيا كحَوْضِ الجُدِّ لم يتثَلَّم . وفى التبريزى ، والزوزنى ، وابن الأنبارى : ونؤيا كجِذْمِ الحوض لم يتثلم . وفى ابن الأنبارى : ويروى : كحوض الجرّ . وقال : والجرّ : سَفْحُ الجبل ، وإذا احتُفِرَ الحوضُ بذلك الموضع ولم يعمّق بَقِيَ دهرا طويلا لا يتغيَّر ؛ لصلابة موضعه ، وأنه ليس من الأماكن التى تُحْتَفَر فيها الحياض .

٨ – فى التبريزى ، والزوزنى :

وعَالَيْنَ أَنماطًا عِتاقًا وكِلَّةً ... وِرَادَ الحواشى لَوْنُها لَوْنُ عَنْدَمِ

وقالا : وروَى الأصمعى :

عَلَوْنَ بأنطاكية فوق عِقْمَة ... وِرَادٍ حواشيها مشاكِهةُ الدَّمِ

والأنطاكية : أنماط تُوضع على الخُدُور ، نَسَبَها إلى أنطاكية ، وقال : كلُّ شيء جاء من الشام فهو عندهم أنطاكى . وعِقْمة : جمع عَقْم ، مثل شيخ وشيخة . والعَقْم : أنْ يظهر خيوط أحد النيرين فيعمل العاملُ به ، فإذا اراد أن يَشِيَ بغير ذلك اللَّوْنِ لَوَاه فأَغْمضه وأظهر ما يُرِيدُ عملَه . وأصلُ الاعتقام اللَّىّ .

٩ – فى الديوان ، وابن الأنبارى ، والتبريزى ، والزوزنى : وفيهن مَلْهى للطيف . واللطيف – يعنى نفسه ، يتلطف فى الوصول إليهنّ .

١٠ – فى ع : فَهُنّ لوادِى الرَّسِّ كالْيَدِ للفم .

١٣ – فى الديوان : ويروى : ثم بَطَنَّه ؛ أى دخَلْنَ فى بَطْنِه .

١٤ – هذا البيت ليس فى العقد الثمين ، وانظر الهامش السابق فى صفحة ١٥٤ .

١٦ – هذا البيت فى الجمهرة وحدها .

١٧ – هذا البيت ساقط فى الزوزنى . ١٨ – بعده فى ع وحدها :

والّلاتِ والعُزَّى التى تعبدونَها بمكةَ والبيتِ العتِيقِ المكرَّمِ

٢١ – فى التبريزى ، والزوزنى ، وابن الأنبارى : بمال ومعروف من القَوْل . . .

٢٣ – فى ع : فى عَلْيا معد وغيرها .

٢٤ – فى الديوان والزوزنى ، فأصبح . وفى ع ، والتبريزى ، وابن الأنبارى : وأصبح يُحْذَى . ويحدى : يُساق .

٢٥ – بعد البيت فى شرح الديوان : عن الأصمعى وحده .

٢٧ – فى ابن الأنبارى ، والزوزنى ، والتبريزى : أَلاَ أبْلغ الأَحْلاف .

٢٨ – فى ابن الأنبارى ، والتبريزى : ما فى صدوركم . . .

٣٥ – فى شرح التبريزى : ويُرْوَى : بمالا يماليهم حُصين بن ضَمْضَم ؛ أى يمالئهم عليه . والمالأة : المتابعة .

٣٨ – فى ابن الأنبارى : ويروى : ولم تُنْظَر بيوتٌ . . وروى الأصمعى : فشدَّ ولم تُفْزَع بيوتٌ .

وفى الديوان : فشدّ ولم يُفْزِع بيوتا ، ثم قال : ويروى : ولم يُنْظِر بُيُوتًا . وفى الزوزنى : فلم يفزع بيوتًا . . .

٣٩ – فى ابن الأنبارى : وروى الأصمعى : لدى أسَدٍ شاكى السلاحَ مُقَذَّف . وهى رواية الديوان ، والزوزنى .

٤١ – فى الديوان ، والتبريزى ، والعقد الثمين : رَعَوْا ما رَعَوْا من ظمئهم ثم أوردوا . وفى ابن الأنبارى ، والعقد الثمين : تسيل بالسلاح وبالدم – وقال فى شرح الديوان : هى رواية الأعلم .

٤٣ – فى التبريزى ، وابن الأنبارى : أودم ابن المُهَزَّم . وقال أبو جعفر : المعنى أن هؤلاء قُتلوا قبل هذه الحرب ، فلما شملتهم هذه الحروب أدخلوا كل قتيل كان لهم فى هذه الحرب فطالبوا بهم حَمالاتٍ وقَوَدًا حتى اصطلحوا .

٤٤ – فى ابن الأنبارى ، والتبريزى ، والديوان : ولا شاركت فى الموت . وفى ابن الأنبارى والديوان : ولا ابن المخزم . وقال ابن الأنبارى – وروى أبو جعفر : المخزم – بالخاء معجمة . ورواية يعقوب وجماعة من الرواة المحزم – بالحاء غير المعجمة . وفى شرح الديوان : وابن المخزم : من بنى مرة . وفى العقد الثمين : ولا شاركوا فى القوم .

٤٥ – فى الزوزنى :

فكُلاً أراهم أصبحوا يعقلونه صحيحاتِ مالِ طالعاتٍ لمخرم

وانظر الهامش السابق صفحة ١٧١ .

٤٦ – فى ابن الأنبارى : إذا نزلَتْ إحدى الليالى . وفى شرح الديوان : وفى رواية : إذا طلعت إحدى الليالى .

٤٧ – فى الزوزنى ، والديوان : ولا الجانى عليهم . وفى الديوان : فلا ذو التَّبْلِ مُدْرِك تَبْله . وقال فى شرحِهِ : أبو عمْرو : يُدْرِك تَبْله .

٥٠ – هذا البيت ليس فى ابن الأنبارى ، والتبريزى ، والديوان ، والعقد الثمين . وفى الزوزنى : وإنّ سفَاهَ الشيخ . .

٥٣ – فى شرح الديوان : فى شرح الأعلم : ومن يَكُ ذا مالٍ فيبخل بماله .

٥٤ – فى الزوزنى : ومن لم يَذُدْ .

٥٥ – فى ابن الأنبارى :

ومَنْ يَبْغِ أطراف الرماح يَنَلْنَهُ ولو رام أن يَرْقى السماءَ بِسُلّمِ

ونسبت هذه الرواية فى شرح الديوان إلى : أبى عَمْرو .

وفى الديوان : ولو نال أسباب السماء . وفى الزوزنى : وإن يَرْقَ أسبابَ السماء .

٥٦ – فى التبريزى : مطيع العوالى . . .

٥٧ – فى الزوزنى : ومن يُهْد قَلْبُه .

٥٩ – هذا البيت ليس فى الأنبارى ، والديوان ، والتبريزى . وفى الزوزنى : يَكُنْ حَمْدُه .

٦٠ – فى ابن الأنبارى ، والزوزنى ، والديوان : لا يكرَّمِ .

٦١ – فى ابن الأنبارى : من الذُّلّ يَنْدَمِ .

وفى التبريزى :

ويروى : ومن لا يزل يستحمل الناسَ نفْسَه . وهى روايةُ الأصمعى كما فى شرح الديوان .

وقال : فمن روى يسترحل أراد يجعل نَفْسَه كالراحلة للناس يركبونه ويذمونه . ومن رواه

يستحمل أراد يحمل الناس على عيبه .

والبيت ساقط فى الزوزنى .

٦٢ – فى ابن الأنبارى : ولو خالها . . .

٦٣ – هذا البيت ليس فى ابن الأنبارى ، والديوان ، والتبريزى .

٦٤ – هذا البيت فى الجمهرة وحدها .

٦٥ – هذا البيت فى الجمهرة ، والزوزنى وحدهما .

٣ – قصيدة النابغة *

وقال النابغة ، واسمه زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يَرْبُوع بن غَيْظ بن مُرَّة بن عوف بن سَعْد بن ذُبْيان بن بَغِيض بن رَيْث بن غطفان بن سَعْد بن قيس بن عَيْلان [بن مضر بن نِزَار بن معدّ بن عَدْنان .][1] .

١ – عُوجُوا فَحَيُّوا لِنُعْمٍ دِمْنَةَ الدارِ
ماذا تُحيُّون من نُؤْيٍ وأحجارِ

[عُوجوا : قِفُوا][2] . الدِّمْنَةُ : ما بقى[3] من آثار الديار . والنُّؤْيُ : الخندق[4] يكون حول الخباء[5] .

٢ – أقْوَى وأقْفَرَ مِنْ نُعْمٍ وغَيَّرَهُ
هُوجُ الرِّيَاح بَهابى[6] التُّرْب مَوَّار

أقْوَى : أى خلا . وهُوج الرياح : جمع[7] هوجاء ، وهى الشديدة . والهابى : الذى يَسْفِى[8] على النُّؤى . والمَوَّار : الذى يجىء ويذهب ، قال الله تعالى[9] : [يوم تَمُورُ السَّماءُ مَوْراً][10] .

---

* والديوان : ٤٩ . والعقد الثمين : ١٦٩ . وجعلها فيه من المنحول ؛ وجعل التبريزى معلقة النابغة هى قصيدته التى مطلعها : يادارَ مَيَّة بالعلياء فالسند . وهى فى شرح القصائد العشر صفحة ٣٠٨ .

(١) من ع . (٢) ليس فى ع .
(٣) فى م : اجتمع .
(٤) فى م : النؤى الذى يكون حولَ الخباء ليمنع المطر .
(٥) فى العقد الثمين : ماذا يحيون .
(٦) فى العقد الثمين : بهارى الترب .
(٧) فى ع : هوج الرياح : عواصفها .
(٨) فى م : يسفى عليه .
(٩) سورة الطور ، آية ٩ . (١٠) من ع .

٣ – دارٌ لنُعْم بالحمآت قد دَثَرتْ[١١]
لم يَبْقَ إلاَّ رَمادٌ بين أظآرِ

الْحَمْءُ : التراب هاهنا الأسود . قال الله تعالى[١٢] : مِنْ حمإٍ مَسْنُون . والأظآر : الحجارة التى تُنصب عليها القدور ، وهى الأظْوار أيضا ، ويقال لها الأثافى ، واحدتها أثفية ، وسُميت هذه الأسماء لتعطُّفها على الرماد[١٣] لئلا يُطير بها الرياح .

٤ – وَقَفْتُ بها سَرَاةَ اليومِ أسألُها
على آلِ نُعْم أمُوناً عُبْرَ أسفار

السراةُ : الوسط . [أراد وسط النهار][١٤] . والأمُون : الناقة[١٥] المريحة . [وقوله : عُبْر أسفار : أى بقية أسفار ، ومنه عُبْر الليل ؛ والعوابر : البواق . ويقال : جمل عُبْر أسفار يستوى فيه الواحدُ والجمع والمؤنث ، مثل الفلك ؛ أى لا يزال يسافرُ عليها . وكذلك العِبْر – بالكسر[١٦] ، والعبر : الكثير من كل شىء . حكاه أبو عبيد عن الأصمعى ، وهو بالضم . وقال أبو بكر الهذلى :

ومُبَرَّأ مِنْ كل غُبرة حَيْضة وفساد مرضعة وداء مغيل][١٧]

٥ – فاستعجمت دارُ نُعْمٍ ماتكلِّمُنا
والدارُ لو كلّمَتْنا ذاتُ أخبارِ

٦ – فما وجدتُ بها شيئا ألوذُ به
إلاّ الثُّمَام وإلاَّ مَوْقِد النارِ

(١١) فى الديوان ، والعقد الثمين : دار لنُعْم بأَعْلى الجوِّ قد درست . . .
(١٢) سورة الحجر ، آية ٢٨ .
(١٣) اللسان – ظأر .
(١٤) من ع . وفى م : سراة اليوم ؛ أى وسطه .
(١٥) فى م : أمون : الناقة أمنت أن تكون ضعيفة .
(١٦) هى مثلثة العين فى اللسان – عبر .
(١٧) هذا كله من ع . وفى م : عبر أسفار : أى يعبر عليها للأسفار .

الثُمام : شجر . والموقد : حيث أوقد[18] الحىّ نارهم . [ويروى : أعْوجُ به][19] .

٧ – وقد أرانى ونُعْماً لاهِيَيْن[20] معا
والدهرُ والعَيْشُ لم يَهْمُمْ بإدبار

ويروى : لاهِيَيْن بها[21] . ويروى . لم يَهْمُمْ بإمْرارِ . لاهِيَيْن : أى فى لَهْوٍ ولعب . [وقوله : والدهرُ والعيشِ لم يَهْمُم بإمرار : هذا كثير فى كلام العرب . قال الله عزّ وجلّ[22] : كِلْتَا الجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا . فرجع بالتوحيد][23] .

٨ – أيّامَ تُخْبِرُنى نُعْمٌ وأُخبرها
ما أكْتُمُ الناس مِنْ حَاجِى[24] وأسْرَارى

ويروى : أيام تعجبنى وأُخبرها . الحاج : الحاجة . والأسرار : جمع سر[25] .

٩ – لولا حبائلُ مِنْ نُعْم عِلقْتُ بها
لأقْصَرَ القَلْبُ عَنْهَا أىَّ إقْصَارِ

ويروى : منها . حبائل – يعنى الشباب . علقتُ بها ورتعت فيها من نعم . ويروى : لأقصر القلب منى أىّ إقصار[26] .

---

(١٨) فى م : يستوقد .
(١٩) من ع .
(٢٠) فى م : بها . وفى العقد : لابثين معا .
(٢١) وهى الرواية فى م ، والعقد الثمين ، والديوان .
(٢٢) سورة الكهف ، آية ٣٣ .
(٢٣) ليس فى ع .
(٢٤) فى العقد : من بادٍ وأسرار .
(٢٥) هذا كله من ع .
(٢٦) هذا فى ع . وفى م : الحبائل من المودة . وفى شرح الديوان : الحبائل جمع حبالة ، بالكسر ، وهى المصيدة . والمراد هنا الحبائل من المودة .

١٠ – فإن[٢٧] أفاق لقد طالَتْ عَمَايَتُه
والمرءُ يُخْلَقُ طَوْراً بعد أطْوَارِ

الطَّوْرُ هاهنا : المرة بعد الأخرى ، أى تارة بعد تارة ، مثل قرن بعد قرن . وقال الله تعالى[٢٨] : وقد خلقكم أطوارا . قال الأخفشُ : طورا علَقَـةً ، وطورا مُضْغَةً ، والناس أطوار : أى على حالات شتى ، ويقال : عَدَا طَوْرَه : إذا جاوزه حدّه .

١١ – فإن يَكُنْ قد قضى مِنْ خِلِّه وَطَراً
فإننى مِنْكِ لمَّا أقْضِ أوْتَارِى[٢٩]

الخل : الخليل . والوطَر : الحاجة . ولا يأتى[٣٠] منه فعل . والجمع أوطار .

١٢ – فَلَيْتَ نُعْماً على الهِجْرَانِ عاتبةً
سَقْياً ورعْياً لذاك العاتِبِ الزَّارِى

ويروى البيت : نبئت نعما[٣١] .

١٣ – رأيتُ نُعْمًا وأصحابى على عجَلٍ
والعِيسُ للبَيْنِ قَدْ شُدّتْ بأكْوارِ

العِيسُ : الإبل البيض . والأكوار هاهنا : الرحال . [واحدها : كور . والبَيْن : البعد][٣٢]

١٤ – فَرِيعَ قَلْبِى وكانت نظرةً عرضَتْ
حيناً وتوفيقَ أقْدَارٍ لأقْدَارِ

---

(٢٧) فى ع : وإن . والمثبت فى م ، والديوان ، والعقد الثمين .
(٢٨) سورة نوح ، آية ١٤ .
(٢٩) هذا البيت وشرحه فى ع وحدها . وقد ورد فى الديوان والعقد الثمين منفردا عن القصيدة .
(٣٠) واللسان – وطر .
(٣١) وهى رواية م ، والديوان . وفى العقد : نَبِيتُ نُعم . . .
وسقيا ورعيا : دعاء له ، والزارى : العائب .
(٣٢) ليس فى ع .

ويروى : وكانت نظرةٌ عرضَتْ شوقا وتوفيق أقْدَارٍ لأقْدَارِ . [فريع – من الرَّوْعِ : الفزع][33] .

١٥ – بيضاء كالشمسِ وافَتْ يوم أسْعَدِها
لم تُؤْذ أهلاً ولم تَفْحُشْ على جَارِ

وافَتْ يوم أسْعَدِها : أى طلعتْ فى بُرْج السعود . لم تؤذ أهلا : أى لم تؤذِ أحداً من أهلها ولا أيضا أحدا من أجْوَارِها[34] :

١٦ – تلوثُ بعد افْتِضَالِ[35] البُرْدِ مِئْزَرَها
لَوْثاً على مِثْلِ دِعْصِ الرَّمْلَةِ الهارِى

تلوث : تأتزِرُ . والافتضالُ : لبوس الثوب الواحد . والدِّعْصُ[36] : الرمل الأبْيَض . والهارِ : المنجرد من الرمل هاهنا ؛ قال الله تعالى[37] : على شفا جُرُفٍ هارٍ .

١٧ – والطِّيبُ يَزْدَادُ طِيبا إذ[38] يكون بها
فى جيدِ واضحةِ الخدَّين مِعْطارِ[39]

١٨ – تَسْقِى الضَّجيعَ إذا استسقى بذى أُشُرٍ
عَذْبِ المذاقةِ بَعْدَ النومِ مِخْمَارِ

الأشر : فلول فى أطراف الأسنان . [ومخمار : شبّهه بالخمر بعد النوم ، لأن الفم يتغيَّر بعد النوم . يقول : إن رائحة فمها بعد النوم كرائحة الخمر][40] .

---

(٣٣) من م .
(٣٤) هذا فى ع . وفى م : يعنى يوم تطلع الشمس فى سعد السعود ، لاغيم ولاقتام .
(٣٥) فى العقد : بعد انتضاء .
(٣٦) فى م : والدعص : الرمل . والهارى : المتهايل ، ومنه قوله تعالى : على شفا جُرُفٍ هار .
(٣٧) سورة التوبة ، آية ١١٠ .
(٣٨) فى م ، والديوان ، والعقد : أنْ .
(٣٩) إذا كان من عادة المرأة أن تتعهد نفسها بالطيب وتكثر منه فهى معطار (اللسان – عطر) .
(٤٠) من م .

١٩ – كأنَّ مشمولةً صِرْفا بريقَتِها
مِنْ بَعْدِ رَقْدَتِها أو شُهْدَ مُشْتَارِ

المشمولة : الخمر . والصِّرْف : الخالصة[٤١] من المزاج . والمُشْتَار : الذى ينزع العسل من مواضعه[٤٢] .

٢٠ – أقولُ والنَّجْمُ قد مالَتْ أواخِرُه
إلى المَغِيبِ تبيَّن[٤٣] نظرةً حَارِ

أراد ياحارث ، فرخم الثاء . والنجم هاهنا : الثريا .

٢١ – ألمْحَةَ من سَنَا بَرْقٍ رأى بَصَرِى
أمْ وَجْه نُعْم بَدَا لى أم[٤٤] سَنَا نار[٤٥]

٢٢ – بل وَجْهُ نُعْمٍ بَدَا والليلُ مُعْتَكِرٌ
فَلاَحَ مِنْ بَيْن أثوابٍ وأستارِ

الانعكار[٤٦] بالليل : شدَّةٌ فى الظلمة .

٢٣ – إنَّ الحمولَ التى راحتْ مُهَجِّرةً
يَتْبَعْنَ أمْرَ سَفِيه الرأى مِغْيارِ

الحمول : الرُّفْقة ، [وهو جمع حمل من الأحمال التى تحمل على الابل ، ولذلك سميت به][٤٧] . وسفيه الرأى : يريد أمير رفقتهم . مِغْيار[٤٨] : من الغيرة .

---

(٤١) فى م : صرفا : خالصة بلا مزاج .
(٤٢) فى م : المشتار : الذى ينزع العسل من بيوت النحل .
(٤٣) فى الديوان : تَثَبَّتْ .
(٤٤) فى العقد : بدالى من سنا نار .
(٤٥) السنا : الضوء .
(٤٦) فى م : الاعتكار : شدة الظلام .
(٤٧) من م . (٤٨) فى م . مغيار : شديد الغيرة .

٢٤ – نواعِم مِثْل بيْضَاتٍ بمَحْنية
يحفُّهنَّ ظَلِيمٌ فى نَقًى هَارِ

ويروى : يحفزن منه ظَلِيماً[٤٩] . المَحْنيةُ : جوانب الوادى حيث تبيض النعام . [يحفزن : يدفعن . النقا من الرمل : الكثيب . وهار : مُنهار ، بمعنى هائر][٥٠] .

٢٥ – يُدْنِى عليهنَّ دفًّا رِيشُه هِدَمٌ
وجُؤْجُؤاً عَظْمُه مِنْ لَحْمِهِ عَارِ[٥١]

الدف : الجنب . والجؤجؤ : الصدر . يقول : إن هذا الظليم – وهو ذكر النعام – يُدْنى على هذا البيض جَنْبُهُ وصَدْرَهُ .

٢٦ – إذا تَغَنَّى الحمامُ الوُرْقُ ذَكَّرَنى
إنْ تَغرَّبْتِ[٥٢] عنها أُمّ عَمَّار

الورق [من الحمام][٥٣] : الذى لونه يشبه الرماد . وهو الأَوْرَقُ . ويقال الأورق[٥٤] : الأخضر منه .

٢٧ – وَمهْمَهٍ نازحٍ تَعْوِى الذِّئابُ به
نائى المياهِ من الوُرَّادِ مِقْفَار

المهْمهُ : الأرض[٥٥] القَفر . [والغائط : ما انخفض من الأرض][٥٦] . النازح : البعيد . نائى المياه : يريد بعيد الماء . [الوراد : جمع وارد][٥٧] . مِقفَار : لا أحد فيه .

---

(٤٩) وهى الرواية فى م . والمثبت فى ع ، والعقد .
(٥٠) من م .
(٥١) هذا البيت فى ع . وقد ورد فى الديوان والعقد الثمين منفردا عن القصيدة .
(٥٢) فى الديوان والعقد الثمين : ولو تغربت عنها . وفى ع : وإن تغربت عنها .
(٥٣) من م .
(٥٤) فى م : ويقال : بل هو أخصّ منه .
(٥٥) فى م : المهمه : الغائط الواسع .
(٥٦) من م .
(٥٧) من م .

٢٨ – جاوَزْتُه بِعَلَنْدَاةٍ مناقلة[٥٨]
وَعْرِ الطَّرِيق على الحَزَّان مِضْمَار

العَلَنْدَاة : الشديدة ، والمناقلة : التى تناقل فى سيرها . والحزان : [جمع حَزْن][٥٩] : وهو ما غَلُظ من الأرض وارتفع ، يقال حزم ، وحَزْن . [مضمار : أى كثيرة الضمر][٦٠] .

٢٩ – تَجْتَابُ أَرْضاً إلى أرض بِذِى زَجَلٍ
مَاضٍ على الهَوْلِ هادٍ غَيْرِ مِحْيَارِ

تجتاب[٦١] أرضا إلى أرض : يعنى تقطع . [الزجل : شدة الصوت . الهول : شدةُ الخوف][٦٢] هاذ :[٦٣] عارف ، غير متحيرّ[٦٤] .

٣٠ – إذا الرِّكَابُ وَنَتْ عنها ركائبُها
تشذّرَت ببعِيدِ الفِتْرِ خَطَّارِ

[الركاب : الإبل المركوبة . ونَتْ : فترت][٦٥] . تشذّرت[٦٦] : ضربَتْ بيديْها يميناً وشمالا تخطر على رسلها ، وأنها عند تعب هذه الركائب تنشط فى السير وتزداد عَدْواً وإرقالا .

---

(٥٨) رواية البيت فى العقد الثمين :
جاوزتُه بِعَلَنْداةٍ مذكرةٍ وعْثَ الطريق على الأحزان مِخْمَار
(٥٩) ليس فى م .
(٦٠) من م .
(٦١) فى م : تجتاب : أى تدخل .
(٦٢) من م .
(٦٣) فى م : هاد : أى مهتد .
(٦٤) رواية البيت فى العقد الثمين :
بَحْنَا بأرضٍ إلى أرض لَدَى رَجُلٍ ماضٍ على الهَوْل هادٍ غَيْرِ محْيَارِ
(٦٥) من م .
(٦٦) فى م : تشذرت : أى استثفرت بذنبها نشاطا .

ويرى : ونَتْ عنها نجائبها . [ببعيد الفتر ، أي الفتور لقوتها ونشاطها . خطار : كثير الخطران على فخذيها هاهنا وهاهنا][٦٧] .

٣١ - كأنما الرحْلُ منها فوقَ ذِي جُدَدٍ
ذَبٍّ[٦٨] الرِّيَادِ إلى الأشْبَاحِ نَظَّارِ

الجدد : الخطوط البيض والصفر ، يريد بذلك ثور الوحش . والأشباح : [جمع شبح][٦٩] ، وهو ما تخايل[٧٠] لك في الفيافي ، [وهو ظلّ كل شيء يتخايل لك . وذبّ الرياد : اسم ثور الوحش لأنه يرود ؛ يجيء ويذهب][٧١] .

٣٢ - مُطَرَّدٍ أُفْرِدَتْ عنه حلائِلُه
مِنْ وَحْشِ وَجْرَة أوْ مِنْ وَحْشِ ذِي قَارِ

حلائله : إناثه . وَجْرَة ، وذي قار : موضعان[٧٢] .

٣٣ - مُجَرَّسٍ وَحِدٍ[٧٣] جَأْبٍ أطاعَ لَهُ
نَبَاتُ غَيْثٍ مِنَ الوَسْمِيِّ مِبْكَارِ

مُجَرَّس : في[٧٤] صوته شحوبة . وحِد : يعني وحيد . والجأْبُ : الغليظ . وأطاع له : أسعده[٧٥] نبات الغيث فهو متنعِّمٌ فيه . [والوَسْمِيُّ : أوّل المطر ، والمِبْكَارُ كذلك][٧٦] .

---

(٦٧) من م .
(٦٨) في ع : جهم الشحيح . . .
(٦٩) ليس في ع .
(٧٠) في ع : وهو يتخيل من بعيد .
(٧١) من م .
(٧٢) الشرح كله من ع .
(٧٣) في العقد الثمين : واحد . . . بنات غيث . . . .
(٧٤) في شرح الديوان ، م : مجرس : مصوت مرة بعد مرة ، والجرس : الصوت .
(٧٥) في م : أطاع له المرتع وطاع له : إذا اتسع وأمكنه من الرَّعي ، وأطاع له : أخصب وأعْشب .
(٧٦) من م : وفي اللسان : سحابة مبكار وبكور : مِدْلاج من آخر الليل .

٣٤ – سَرَاتُه ما خـلا لبانَه[٧٧] لهِقٌ

وفى القوائم مثلُ الوَشْمِ بالْقَارِ

ويُروى : أما السراةُ فمن ديباجة لهق . والسراة : الظهر . واللَّهقُ : الأبيض[٧٨] . [لبانه : صدره . والقارُ : شيء أسود تُطْلَى به السفن وغيرها][٧٩] .

٣٥ – باتَتْ له ليلةٌ شَهْبَاء تَسْفَعُه[٨٠]

بحاصِبٍ ذات شفَّانٍ وأمْطَارِ

ويروى : شَهْبَاء تَطْرُدُه . والحاصب : الغَيْثُ[٨١] إذا كان فيه ريح وتراب يحصب الوَجْهَ . [شفّان : ريح باردة][٨٢] .

٣٦ – وبات ضَيْفاً لأرْطاةٍ وألجْأَهُ

مع الظلام إليها وَابِلٌ سَارِى

الأرْطاةُ : شجر من نبت الرمل . والسارى : الغيث[٨٣] الذى ينبته . [وابل : كثير المطر][٨٤] .

٣٧ – حتى إذا ما انجلَتْ ظلماءُ ليْلَتِه

وأسفَرَ الصبحُ عنه أىَّ إسفارِ

٣٨ – أهْوَى له قانِصٌ يَسْعَى بأكْلُبه

عارِى الأشاجع مِنْ قُنَّاصِ أنمار

(٧٧) فى العقد الثمين : ماخلا لباته . وفى ع : سراته فإلى لَبَّاتِه .

(٧٨) فى ع : الأرض . والمثبت هو مافى اللسان أيضا .

(٧٩) من م .

(٨٠) فى ع : يسعفه منها بحاصب شفّاف وأمطار . وفى العقد الثمين : تضربه منها مَخَاشِبُ شفّانٍ وأمطار . والمثبت فى الديوان أيضا .

(٨١) فى م : الحاصب : الريح التى فيها الحصباء الصغار .

(٨٢) من م .

(٨٣) فى م : والسارى : ماجاء بالليل من الغيث .

(٨٤) من م .

أنمار: قبيلة [مِنْ نزار معروفون بالصيد][85]، والأشاجع: عروق[86] ظهر الكف، [وهى تُحْمد فى الرجال. وأهوى: قصد][87]. والقانص: الصياد[88].

٣٩ – مُحَالِفُ الصَّيْدِ تَبَّاعٌ[89] له لَحِمٌ
ما إنْ عليه ثِيابٌ غَيْرَ أطْمَارِ

مُحَالِف الصيد: قد حالفه وأِلفه. واللَّحم: الذى يكثر أكْلَ اللحم. [أطمار: أخلاق][90].

٤٠ – يَسْعَى بِغُضْفٍ بَرَاها فهى طاوِيةٌ
طُولُ ارتحالٍ بها[91] منه وتَسْيار

بَرَاها: أضرَّ بها ارتحالُهُ فبرى لحمها. والغُضْفُ: [الكلاب][92] المسترخية الآذان. [والطَّاوِى: الجائع][93].

٤١ – حتى إذا الثورُ بعد النَّفْر أمْكَنَهُ
أشْلَى وأرْسَلَ غُضْفاً كلُّها ضارِى

النَّفْر: يريد شدة نفاره[94] وحَذَرِه. وأشْلى: أغْرَى كلابَه. [والضارى: المعتاد للصَّيْد][95].

٤٢ – فكرَّ مَحْمِيَّةً مِنْ أنْ يَفِرَّ كما
كَرَّ المُحامِى حِفَاظاً خَشْيَةَ العَارِ

(٨٥) من م. (٨٦) فى ع: عظام ظاهر الكف.

(٨٧) من م.

(٨٨) الأكلب: جمع كَلْب، وفى الصحاح: الأكالب: جمع أكلب. (اللسان – كلب).

(٨٩) فى م، والديوان: هبّاش له، وفسره بقوله: هباش: كساب.

(٩٠) من م.

(٩١) فى العقد الثمين. وهى . . . . . . لها منه . . .

(٩٢) ليس فى م. (٩٣) من م.

(٩٤) فى م: نفره. (٩٥) من م.

يعنى الثور كرَّ على الكلاب يَذُودُها بروْقِهِ وهو القرْن . [مَحْمِيَّةً أى حَمِيَّةً . حِفَاظاً : أى محافظة . خشية : خوف][96] .

٤٣ – فشكَّ بالرَّوقِ مِنها[97] صَدْرَ أَوَّلِها
شَكَّ المشاعِبِ أعشاراً بأعْشارِ

المشاعب : النجار . أعشارا : أى قدحا صار عشر قطع فشكَّ النجار بعْضَه فى بعض][98] .

٤٤ – ثم انْثَنَى بَعْدُ للثانى فأَقْصَدَهُ
بِذَاتِ ثَغْرٍ بَعِيدِ القَعْرِ نَعَّارِ

[أقْصَدهُ : قتله][99] . ذات ثَغْر : طعنة[100] عظيمة تثغر بالدم . ثَعَّار[101] : يعنى طعنته تنعر بالدم .

٤٥ – وأثبتَ الثالثَ الباقى بنافِذَةٍ
مِنْ باسلٍ عالمٍ بالطَّعْنِ كَرَّارِ

[الباسل : الشجاع ، سُمِّى بذلك لكراهة لقائه ، لأن أصْلَ البَسْلِ الكراهة . ولذلك سُمِّىَ الحنظل بسْلاً][102] .

٤٦ – وظَلَّ فى سَبْعَةٍ منها لحِقْنَ به
يكرُّ بالرَّوْقِ فيها كَرَّ إسْوارِ

يعنى أنَّ الكلابَ كانوا عشرةً فقتل منها ثلاثة وبقى سبعة . فهو يكرُّ فيهم ككَرِّ الفارس من الأساورة من الفرس . [والإسوار : القائد المسور من الفرس . واحد الأساورة [٣١]][103] .

(٩٦) من م . (٩٧) فى م ، والديوان : منه . (٩٨) من م . (٩٩) من م .
(١٠٠) فى م . ذات ثغر : فم واسع .
(١٠١) هذا فى م . وفى ع : بعيد القعر ثعّار ، وشرحه فقال : ثعّار : تثغر بدمها ، والمثبت فى الديوان والعقد الثمين .
(١٠٢) من م .
(١٠٣) من م .

٤٧ – حَتَّى إذا ما قَضَى منها لُبَانَتَهُ
وعــادَ فيها بإقْبالٍ وإدْبارِ

اللُّبَانَةُ : الحاجة . بإقبال وإدبار : أى مُقْبِلاً ومُدْبِرا][١٠٤] .

٤٨ – انْقَضَّ كالكوكَبِ الدُّرِّىِّ مُنْصَلِتاً
يَهْوِى ويَخْلِطُ تقريباً بإحْضَارِ

انقضَّ : هَوَى . والانصلاتُ : استرسال النَّجْمِ ، [وهو عَدْوٌ فى سرعة][١٠٥] .
[يهوى : يخرج][١٠٦] .

٤٩ – فذاك شِبْهُ قَلُوصِى إذ أضَرَّ بها
طُولُ السُّرَى وهجيرٌ[١٠٧] بَعْدَ إبكارِ

ويروى : فذاك شِبْهُ قَلُوصى إذ أجَدَّ بها . ويروى : وهجير بعد إسفار .

[القلوص : الناقة الشابة التى لم يطرقها الفَحْل . والسرى والسرى[١٠٨] : مرة بعد مرة ؛ وهو سَيْرُ الليل][١٠٩] .

٥٠ – لقد نَهَيْتُ بنى ذُبْيان عَنْ أُقُرٍ
وعَنْ تَرَبُّعِهِم فى كُلِّ أصْفَارِ[١١٠]

[أُقُر : موضع . التربُّع : أكل الربيع . أصفار : جمع صَفَرِىّ وهو المَطَر الذى يأتى فى الحر][١١١] .

---

(١٠٤) من م . (١٠٥) ليس فى م .
(١٠٦) من م : والتقريب والإحضار : نوعان من الجرى .
(١٠٧) فى م : والسرى من بعد أسفار .
(١٠٨) انظر الهامش السابق .
(١٠٩) من م .
(١١٠) من هنا إلى آخر القصيدة جاء فى الديوان ٥٦ – على أنه قصيدة أخرى منفصلة عن السابقة ، وكذلك فى العقد الثمين أتى بها فى شعر النابغة غير المنحُول صفحة ١٤ ، أما فى نسخ الجمهرة فقد اتصلت الأبيات وجُعلت قصيدة واحدة كما أثبتنا .
(١١١) من م . والبيت فى معجم البلدان – أقر . هو والذى بعده . وقال : وذو أقُر :

٥١ – وقُلتُ ياقوم إن اللَّيث مُنْقَبِضٌ[١١٢]
على براثنه لعدوه[١١٣] الضَّارى

[يروى لوثبه الضارى . ويروى : وقلت للقوم إن الليث مفترش .

٥٢ – لاَ أعْرِفَنْ رَبْرَباً حُوراً مَدَامِعُها
كأنهن نِعاج حول[١١٤] دُوَّارِ

ويروى : كان[١١٥] أبكارها نِتاجُ دُوَّار . الربرب[١١٦] : جماعة البقر ، وجماعة النعاج من الظباء . [حُور : جمع حوراء . والحَوَرُ : شدة بياض العَيْن مع شدة سوادِ سَوادِها][١١٧] .

ودُوَّار : اسم صنم . شبَّه[١١٨] نساء الحىّ بالنِّعاج ، وهى بَقَرُ الوحش .

٥٣ – يَنْظُرْنَ شَزْراً إلى مَنْ جاء[١١٩] عن عُرُض
بأعْيُنٍ مُنْكِراتِ الرقِّ أحْرَار

الشزر : النظر بمؤخر العين . منكرات : يعنى يُنْكِرْنَ الرِّق وهو العبودية [فهن أحرار][١٢٠] . عن عُرُض : أى عن ناحية . [أحرار صفة لأعين][١٢١] .

وادِلبنى مُرَّة إلى جَنْب أُقر ، وهو وَادٍ نجل ، أى واسع مملوء حَمْضاً ، كان النعمان بن الحارث الأصغر الغسَّانى قد حماه فاحتماه الناس فتربَّعته بنوذُبيان فنهاهم النابغة عن ذلك ، وحذَّرهم غارةَ الملك النعمان فعيرُوه خوفَه من النعمان ، وأبوا وتربعوه ، فبعث النعمان بن الحارث إليهم جيشاً وعليه ابن الجلاح الكلبى ، فأغار عليهم بذى أُقُر ، فقتل وسَبَى ستين أسيرا وأهداهم إلى قيصر الروم . فقال النابغة عند ذلك : إنى نهيت . . . .

(١١٢) فى م : مفترش .

(١١٣) فى م : للوثبة . وفى الديوان : للعدوة .

(١١٤) فى م : بيْن . وفى العقد الثمين : كأن أبكارها نِعَاجُ دُوَّار .

(١١٥) انظر الهامش السابق .

(١١٦) فى م : الربرب : قطيع بقر الوحش والنعام والظباء .

(١١٧) من م . (١١٨) فى ع : يشبه النساء بنعاج حول صنم .

(١١٩) فى الديوان : إلى مَنْ مَرّ . (١٢٠) من ع . (١٢١) من م .

٥٤ - خَلْفَ العَضَاريطِ من عَوْذَى[١٢٢] ومن عممٍ
مردَفات على أحْناءِ أكوار

ويروى :

خلف العضاريط لا يؤتين[١٢٣] فاحشة
مستمسكـــاتٍ بـــأقتــاب أكوار

العضاريط : التبّاع[١٢٤] والأذل مِمّنْ فى العسكرِ وخسَاسُ الناس . [عوذَى : حوار حديثات . وعَمَم : قديمات . وفى غير هذا الكتاب : عوذى وعَمم : قبيلتان . وأحناء : جمع حنو ، وهو خشب الرَّحْلِ][١٢٥] .

٥٥ - يَذْرين دَمْعَ[١٢٦] عيون دَمْعُها دِرَرٌ
يَأْمُلْنَ رِحلةَ حِصْنٍ وابْنَ سيّارِ

ويروى[١٢٧] : يذرين دمعا على الأشفار مُنْحدرا . [يذرين : يذرفْنَ . أى دارّة . يأملن : يُرِدْنَ . رحلة حصن وابن سيّار : رجلان من بنى ذُبْيان][١٢٨] .

---

(١٢٢) فى ع : من عُود .

(١٢٣) فى العقد الثمين : لايوقين فاحشة مستمكات بأقتاب أكوار . وفى الديوان جعلها بيتين : الأول كما رواه صاحب الجمهرة ، والثانى الرواية الثانية .

(١٢٤) فى م : العضاريط : الخدم والتبع . أى قد سُبين فهُن مرادفات .

(١٢٥) من م . وفى اللسان (عوذ) روى البيت هكذا ، ولم ينسبه :

ساق الرُّفَيْدَاتِ من عَوْذَى ومنْ عممٍ والسّبى من رَهْط رِبْعِيٍّ وحَجّار

وقال : بنو عوذى - مقصور : بطن . وانظر البيت السادس والخمسين الآتى .

(١٢٦) فى م : جمع عيون .

(١٢٧) وهى رواية الديوان ، والعقد الثمين .

(١٢٨) من م . والأشفار : جمع شُفْر ، وهو هدب العَيْن ، يعنى دمعهن مُنْحَدِر على الخدّين ، ويأملن رحلتهما لِيَفُكا إسارهن .

٥٦ – سَاقَ الرُّفَيْدات من جَوْش ومن حدد[١٢٩]
وماش من رهْط رِبْعيّ وحَجَّارِ[١٣٠]
٥٧ – قرْما[١٣١] قضَاعةَ حَلاَّ حَوْلَ حُجْرَته
مَدًّا عليه بِسُلاَّفٍ وأنْفَارِ

ويروى : وأنهار . ويروى : وأصْهار[١٣٢] .

٥٨ – أواضع البيت مِنْ سَوْدَاء مظلمة
تُقَيِّد العَيْر لا يَسْرى بها السَّارِى

ويروى : فموضع البيت من سوداء . ويروى[١٣٣] : من صَمَّاء مظلمة . . ويروى : بَعيدَ القَعْرِ[١٣٤] . ويروى[١٣٥] : لا يجرى بها الجارى . وهو أصحُّ .
وهذا البيت قبل البيت الذى فى آخر القصيدة[١٣٦] .

٥٩ – حتى استغاثا بجَمْعٍ لا كِفَاءَ له
ينفِى الوحُوشَ عن الصحراء جَرَّارِ

---

(١٢٩) فى ع : من جَوْش ومن كدر ، وقال بعده : ويروى : ساق الرفيدات من جَوْشٍ ومن حَدَدٍ . ويروى من عِظم . والأخيرة رواية العقد الثمين والديوان والمثبت فى ياقوت أيضاً ، قال : حَدَد : أرض لكَلب . عن الكلبى . وفى م : ومن جدد ، قال : وجَوْش وجدد جبلان فى بلاد بنى القين (ياقوت) .

(١٣٠) الرفيدات : هم بنو رُفَيْدَة . ماش : خلط . جَوْش : أرض لبنى القَيْن . رِبْعى وحَجَّار : من بنى عذرة .
يقول : ساق الملك هذه القبائل من هذه المواضع لغزوه .

(١٣١) فى العقد الثمين : قَرْمى قضاعة .

(١٣٢) يقول : نزل هذان الرجلان بمن معهما حول حجرة النعمان ليغزوا معه . قوله : مدًّا عليه بسُلاَّفِ : أى بقوم متقدمين .

(١٣٣) فى م ، والديوان : فموضع البيت من صماء مظلمة .

(١٣٤) وهى الرواية فى م . (١٣٥) وهى رواية الديوان .

(١٣٦) فى م : موضع البيت : يعنى بيته . صماء : صخرة .
يقول : من غزا قومى لاأرتحل عنهم لشدتهم .

ويروى[١٣٧] :

حتى استقل بجمع لا كفاءَ له   ينفى الوحوش عن الصحراء جرَّار

لا كِفَاء له : لا عديل له . والجرار[١٣٨] : الكثير المتابع .

٦٠ - لا يخفضُ الرِّزَّ عن أرْضٍ ألمَّ بها
ولا يضلُّ على مصباحِهِ السَّارِى

ويروى[١٣٩] : لا يخفض الصوت . [ألَمَّ . نزل . يضلُّ : يغوى . ولا يخفى مصباحه لمن يَسْرِى][١٤٠] .

٦١ - قد عَيَّرَتْنِى[١٤١] بنو ذُبْيان خَشيتَه
وهَلْ علىّ بأنْ أخْشَاه مِنْ عَار

٦٢ - إمَّا عصيت[١٤٢] فإنى غيْرُ مُنْفَلِتٍ
منى اللِّصابُ فجنبى[١٤٣] حَرَّةُ النَّارِ[١٤٤]

---

(١٣٧) وهى رواية العقد الثمين ، والديوان . واستقل : ارتفع ونهض .

(١٣٨) فى م . الجرار : متتابع السير .

يقول : يذعر الوحوش فى مواطنها حتى ينفيها عنها ، وذلك لكثرته وانبساطه فى الصحراء .

(١٣٩) وهى الرواية فى م . وقال : لايخفض الصوت من عزه .

(١٤٠) من م . والرز : الصوت . لايضل : لايخطئ . والمصباح ههنا : النيران . السارى : الماشى بالليل .

وصف الجيش بالكثرة وأنهم لايخفضون أصواتهم إذا حلوا بمكان ، عزة وثقة بمنعتهم ، وكذلك يوقدون النار ولايخفونها ، فمن اهتدى بها فى الليل لم يخطئ لكثرتها وشدة ضيائها .

(١٤١) فى العقد الثمين والديون : وعيرتنى . . .

(١٤٢) فى م : إما غضبت . . .

(١٤٣) فى م : والعقد الثمين : فجنبا . . .

(١٤٤) فى اللسان : اللصب : مضيق الوادى ، وشق فى الجبل أضيق من اللهب وأوسع من الشعب ، وجمعه لصاب .

ويروى : اللصاف . ثم يروى : اللطاف . ويروى : فإن غضبت . [اللصاب : جمع لِصب ، وهو الشق فى الجبل . وحرة النار : اسم مكان](١٤٥) .

٦٣ – تدافِعُ الناسَ عنَّا يوم(١٤٦) تركبُها
مِنَ المظالِمِ تُدْعَى أُمَّ صَبَّار

ويروى : من المكارم تُدْعى أمّ صَبَّار . وأم صَبَّار : من أسماء الداهية(١٤٧) .
[تجزت بعوْن الله ، وهى ثلاثة وستون بيتا](١٤٨) .

---

(١٤٥) من م .

(١٤٦) فى العقد الثمين : حين . وفى اللسان – صبر : « تدافع الناس عنها حين يركبها . . . يُدْعَى . . . أى تدفع الناس عنها ، فلا سبيل لأحد إلى غزونا لأنها تَمنعهم من ذلك لكونها غليظة لاتطؤها الخيلُ ولايُغَار عليها فيها .
وقوله : من المظالم : جمع مظلمة ؛ أى هى حرة سوداء مظلمة . وقال ابن السكِّيت فى كتاب الألفاظ فى باب الاختلاط والشرّ يقع بين القوم : تُدْعى الحرَّة والهَضْبة أم صَبَّار . قال ابن برّى : ذكر أبو عمر الزاهد أن أمّ صبَّار الحرَّة . وقال الفزارى : هى حرَّة ليلَى وحرَّة النار . والشاهد لذلك قولُ النابغة ، وأنشد البيت . . .

(١٤٧) هذا فى ع . وفى م : أم صبَّار الحرة – يعنى بنى سليم . وفى شرح الديوان : من المظالم هما حرّة سوداء ، نَسبَها إلى الظُّلمة والسّوَاد . وأم صَبَّار : يعنى بَنى سليم .

(١٤٨) من ع .

تذييل

١ – جعل صاحب الجمهرة هذه القصيدة من المعلقات .

وجعل التبريزى قصيدة النابغة التى مطلعها :

يادَارميَّة بالعلياء فالسَّنَدِ أقوت وطال عليها سالفُ الأَبَدِ

من القصائد العشر ، وأوردها فى صفحة ٣٠٨ وما بعدها .

٢ – نص فى ع على أن عدة أبيات هذه القصيدة ثلاثة وستون بيتا ؛ وهى عدتها فى سائر نسخ الجمهرة .

ولكن القصيدة وردت فى العقد الثمين أقساما ثلاثة :

القسم الأول من البيت الأول إلى البيت التاسع والأربعين ، وجعل هذا القسم من الشعر المنحول على النابغة .

والقسم الثانى : البيتان ١١ ، ٢٥ وأتى بهما مُفْرَدَيْنِ عن الأبيات السابقة ، ووضعهما فى المنحول أيضاً .

والقسم الثالث من البيت الخمسين إلى آخر القصيدة ؛ ووضعه فى الشعر الذى صَحَّ نَسَبُه إلى النابغة .

وكذلك كانت هذه القصيدة فى الديوان أقساما ثلاثة كالسابقة من غير نصّ على منحول وغير منحول .

٣ – وقد أشرنا إلى الروايات المختلفة فى الأبيات فى هوامش الشرح السابقة ؛ ولهذا لم نذيّل هذه القصيدة بتحقيق خاص .

٤ – معلقة الأعشى*

وقال الأعشى[١] ، واسمه ميمون بن قَيْس بن جَنْدل بن شراحيل بن عوف[٢] بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صَعْب بن على بن بكر بن وائل [بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان][٣] .

١ – مابكاءُ الكبيرِ فى الأطلالِ
وسُؤالى وماتَرُدُّ سُؤالى

الأطلال : ماشخص من آثار الديار . والرسم[٤] : الأثر بلاشخص .
[يقول : مابُكاءُ شيخ كبير مثلى وسؤالى من لايردُّ علىَّ][٥] .

٣ – دِمْنَةٌ قَفْرَةٌ تَعاوَرَها الصَّيْـ
ـفُ بريحَيْنِ من صَبًا وشَمالِ

[الدِّمْنَة : ماَاجتمع مِنْ آثار القوم فى الديار . قَفْرة : خالية . تعاوَرَها الصيف : مرة بعد مرة وتداولها الريحان : الصبا التى تأتى من ناحية المشرق ؛ والشَّمال ماتأتى عن شمال الكعبة ، وهى تخالف الجنوب][٦] .

---

* القصيدة فى ديوانه ٣ . وقد جعل التبريزى قصيدته التى مطلعها : ودِّع هريرة . . . من القصائد العشر . وفى الديوان : وقد اختلف الرواة فيها وفى قصيدة « ودع هريرة » أيهما هى المطوّلة .

(١) فى م : وقال أعشى بكر بن وائل . وهو . . .

(٢) فى التبريزى : بن سعد بن مالك بن ضبيعة .

(٣) من ع .

(٤) فى اللسان – رسم : الرسم : الأثر . وقيل بقية الأثر . وقيل : هو ما ليس له شخص من الآثار ، وقيل : هو ما لصق بالأرض منها .

(٥) من م .

(٦) من م .

٣ - لاتَ(٧) هَنَّا ذِكْرَى جُبَيْرة أَم مَنْ
جاء منها بطائفِ الأَهوالِ

[ذكرى : تذكر . جُبيرة : اسم امرأة . ويُرْوى :(٨) قبيلة](٩) .

٤ - حَلَّ أَهْلِى بَطْنَ الغَمِيس فبادُو
لَى وحلَّتْ عُلْوِيَّة بالسِّخَال

ويروى(١٠) : وسط الغميس . ويُروَى : شَطَّ الغَميس . ويروى : مابين دُرْنَا(١١) .
[والغَميس فبادولى والسخَال : أسماء مواضع . علوية : منسوبة إلى العالية بأعلى نَجْد](١٢) .

٥ - تَرْتَعِى السَّفْحَ فالكثيبَ فذاقا
رٍ فروضَ القَطَا(١٣) فَذاتَ الرِّئالِ

(٧) فى ا ، ب ، جـ ، م : لاتأنى . وقد شرحه فيها . فقال : تأنى : تحين ، من قولك : قد آن : أى قد حان . وفى هامش ا : لات هَنَّا وعليه علامة الصحة . وهى فى جـ : لات هَنَّا - كما أثبتنا ، وكذلك فى الديوان ، وياقوت - غمس ، بادولى .
ولاتِ هَنَّا : أى ليس وقت ذكرها . (٨) فى ا : قتيلة .

(٩) من م . وفى هامشه : قوله : لا تأنى كذا فى الأصل بوَصْلِ التاء بما بعدها ، وأورده ياقوت فى معجمه لاتَ هَنَّا . فانظر قوله فى الشرح : تأنى : تحين . وقوله بَعْدُ : جبيرة - كذا هو فى نسخة بالجيم . وفى أخرى ومثلها معجم ياقوت خُبَيْرَة - بالخاء المعجمة . وقوله : ويروى : قبيلة - كذا هو بالموحدة بعد القاف فى الأصل . وانظر الهامش السابق . (١٠) وهى رواية م .

(١١) وهى رواية ياقوت - بادولى ، ودرنا . وقال : هكذا قال الجوهرى . والصواب دُرْتا ، لأن دُرْتا وبادولى موضعان بسواد بغداد ، وبالنون روى قول عميرة بن طارق اليربوعى ، قال : * كساة نشاوى بين دُرْنا وبابل * وهذا يدل على أنها من نواحى العراق . ثم قال : والصحيح أن درتا - بالتاء فى أرض بابل ، ودرنا - بالنون : باليمامة .
(١٢) من م .

(١٣) فى م : فروض الغضا . والمثبت فى ا ، ب ، والديوان . وفى هامش جـ : فى أكثر النسخ : وروض القطا .

[كل هذه مواضع][14] .

٦ - رُبَّ خَرْقٍ مِنْ دونِها يُخرِس السَّفْـ
رَ وميلٍ يُفْضِى إلى أَمْيالِ

الخَرْق : الأرض الواسعة التى تنخرِقُ فيها الريح . يُخْرِس : يُعْجِم . المِيل[15] : الطريق . [يفْضِى : يُخْرِج][16] .

٧ - وسِقَاءٍ يُوكَى على تَأَقِ المَلْ
ءِ وسَيْرٍ ومُسْتَقًى أَوْشَالِ[17]

[يوكى : يربَط . والتأق : الامتلاء[18] . والأوشال[19] : الماء القليل][20] .

٨ - وادِّلاَجٍ بعد الهُدُوِّ وتَهْجِيـ
رٍ وقُفٍّ وسَبْسَبٍ ورِمَـالِ

الادلاج : أنْ يسير من آخر الليل . وهى الدلجة والادّلاج . والإسْآد : سَيْرُ الليلِ كلّه . والتهجير : السير فى الهاجرة . وهى القَيْظ ، وقبل الظهر بقليل وبعد الظهر بقليل . يقال : لها هاجرة وهَجير وهَجْر . والقفّ . وجمعه قِفاف : رَوَاب غِلاظ ذوات حجارة ، والسَّبْسَبُ والبَسْبَس : المستوى من الأرض البعيد الأطراف ، وجمعه سباسب ، ومِثْله البَسَابِسُ والصحاصح][21] .

(١٤) ليس فى ب . وفى جـ : كلها أماكن .
(١٥) فى اللسان : ميل الطريق والفرسخ : ثلاثة أميال . وقيل : ثلث الفرسخ . وقيل : الميل : القطعة من الأرض ما بين العَلَمين . وقيل هو مَدّ البَصَر (ميل) .
(١٦) من م .
يقول : بينى وبينها قفار تخرس أهوالها المسافرين ، وميل من ورائه أميال .
(١٧) فى عـ : أشوال . وقال بعده : ويروى : ومستقى أوشال .
(١٨) فى اللسان : شدة الامتلاء ، وقيل الامتلاء .
(١٩) جمع وشل .
(٢٠) من م . يقول : بينى وبينها طريق طويل تُملأ له أوعية المياه ثم لا يبقى منه إلا القليل .
(٢١) هذا فى عـ . وفى م : الادِّلاَج سَيْرُ آخر الليل . بعد الهدوّ : وهو النوم .

٩ – وَقَلِيبٍ آجنٍ كأن من الريـ
ـشِ بأرْجَائِه سقوطَ نِصَال

– وقلِيبٍ آجنٍ : وهو البئر[٢٢] . والآجن : المتغيِّر . النِّصَال : شبَّه الريش الذى حواليه بما سقط من نصال السهام ، [والأرجاء : النواحى][٢٣] .

١٠ – فَلَئِن شَطَّ بِى المَزَارُ لقد أَضْـ[٢٤]
ـحى قليلَ الهمومِ ناعِمَ بَالِ

شَطَّ : بَعُد . وكذلك شَحط وشسع وشَطن ونأى وتراخى ونزح . والبال : الحال .
يقول : لَئِن غدوتُ حزينا فلقد أَغْدُو قَليلَ الهموم فَرِحا[٢٥] .

١١– إذهِىَ الهَمُّ والحديثُ وإذْ تعْـ
ـصِى إلىَّ الأَميرَ ذَا[٢٦] الأقْوَالِ

ويروى : إليك الأمير ذا الأقوال ، ويروى : إلى مقالة العذال . ويروى : وتصغى إلينا مقالة العذّال . إلىّ الأمير : أى تدعهُ لى . وقوله ذا الأقوال : يريد ذا المواعظ لها[٢٧] .

والإدلاج : سير أوله . والتهجير : فى نصف النهار . وقُفّ الأرض : الغليظ منها فى ارتفاع . والسبسب : الواسع منها .
يقول : بينى وبينها سير طويل فى أواخر الليل ، وفى شمس النهار الملتهبة بين أرض غليظة ومستوية ورمال .

(٢٢) فى م : البئر غير مطوية .

(٢٣) من م . وبعده : يقول كأن الريش الصغار على جوانب الماء نصال سقطن من السهام .

(٢٤) فى الديوان : أغدو . . .

(٢٥) الشرح كله فى ع .

(٢٦) فى ع : يُصْغِى إلى الأمير ذا الأقيال .

(٢٧) هذا كله فى ع . وفى شرح الديوان : الهم : أى موضع اهتمامه وعنايته . الأمير : أى صاحب السلطان الذى يملك أن يأمرها وينهاها ؛ يقصد زوجها . يقول : أيام كانت هى همى وحديثى ، تعصى فى هواى صاحب الأمر فيها ذا الأقوال .

١٢ – ظَبْيَةٌ من ظِبَاءِ وَجْرَةَ أَدْما

ءُ تسَفُّ الكَبَاث[٢٨] تحت الهدَالِ

تسفُّ : تأكل وتَقْمَح[٢٩] . والبرير[٣٠] : ثَمَرُ الأَرَاك . والمراد المدرك منه ، والكباث أيضا . والبرير : يجمع النوعين . والهَدَال : شجر الأراك هنا[٣١] . [أدماء : بيضاء][٣٢] .

١٣ – حُرَّةٌ طفْلَةُ الأَنامِلِ تَرْتَبُ

م سُخَـامًـا تَكُفُّـه بِخلاَلِ

حُرَّة . عتيقة كريمة . ومنه حُرّ الفاكهة ، ومنه قيل : لطم حُرَّ وَجْهِه . وطفلة : ناعمةٌ لينة رخصة . ويقال طفل . والطفل : الصغير . والأنامل : أطراف الأصابع . واحده أنملة . الأصمعي : ترْتَبُ : تربى وتقوم عليه . والسُّخَام : الشعر السَّهْل اللّيِّن ، وكل ليّن سخام . وكذلك قطن[٣٣] سخام . ويقال قُطن سخام بأيدى غزال . وقوله : تكفّه : تثنيه . بخلال : وهو المدرى بردّه عن وجهها ، أى تربيه بالأدهان . والسخامية : من أسماء الخمر أيضا[٣٤] .

١٤ – وكأن السُّمُوطَ عاكفة السلـ

ـكِ بعطفى وشاحِ[٣٥] أُم غزال

ويروى[٣٦] : وكأن السموط عكّفها . ويروى : وكأن السموط عطفها . ويروى :

---

(٢٨) فى ع : البرير .

(٢٩) تقمح : ترفع رأسها . (٣٠) انظر الهامش رقم ٢٨ .

(٣١) هذا كله فى ع . وفى م الكباث : تأكل الكباث : النضيج من ثمر الأراك . الهدال : ما تعطف من الشجر . (٣٢) من م .

(٣٣) فى ع : قطر . والمثبت فى اللسان (سخم) .

(٣٤) هذا كله فى ع . وفى م : حرة : كريمة . طفلة الأنامل : لينتها . والسخام : الأسود . يعنى شعر قصتها . تكفه بمعنى تفتله ، وتمسكه بخلال .

(٣٥) فى ع ، والديوان : بعطفى جيداء .

(٣٦) وهى رواية الديوان ، واللسان – عكف .

وكأن السموطَ علقها . عطفها : جانب عنقها . ويروى علقها السلك – عن الأصمعى . والسموط : جمع سمط . وهو النظم من اللؤلؤ . قال الأصمعى : ولا يكون السمط إلا وفيه لؤلؤ . والعاكف : المقيمُ علي الشيء اللازم . وقوله : بعطفى : أى بجانبى . والجيد : العنق الطويل . وقوله : أمّ غزال : أراد أنها فتيّة ، أى ليست بهرمة[٣٧] .

١٥– وكأنّ الخمْرَ العتيقَ من الإسْـ
فَنْطِ ممزوجة بماءِ[٣٨] زُلالِ

ويروى : بماءِ القلال . ويروى : بماء[٣٩] زُلال . وكأن الخمر العتيق : قال الأصمعى : المدام والإسفنط ليس بخمر ؛ إنما هو عصير العنب . والإسفنط : اسم من أسماء الخمر أيضا . بماء القلال : أى بماء الجرار . والزلال : السهل المدخل فى الحلق[٤٠] .

١٦ – باكَرَتْهَا الأَغْرَاب فى سِنَةِ النَّوْ
م فَتَجْرِى[٤١] خِلاَلَ شَوْك السَّيَال

الأغراب : بياض أسنانها ، ومنه سُميت الفضة غَرْبا . باكرتها : عاجلتها وغدتْ عليها : ويقال لما يُعجَّل من الفاكهة الباكورة . الأغراب : أطراف أسنانها وحَدّها ، بِشَوْك السَّيَال : يقول : فَرِيقُها أبيض طيب ، كأنما الخمر يجرى من أسنانِها بعد النوم[٤٢] .

١٧ – فاذهبى ماإليكِ أَدركنى الحِلْـ
ـمُ عَدَانى عَنْ هَيجكُم أَشغالى

قوله : عدانى : صرفنى وشغلنى العداء . وهيجكم من شوقكم . ماإليك : صلة ،

---

(٣٧) هذا فى ع . وفى م : السموطَ : القلائد .
يقول : كان سمطها على جيد الغزال من حسن جيدها .

(٣٨) فى ع : بماء الزلال . (٣٩) انظر الهامش السابق .

(٤٠) هذا فى ع . وفى م : الإِسْفَنْط من الخمر ، ما لم يعصر ويسيل سيلا . وفى اللسان : الجوهرى : الإسفنط : ضرب من الأشربة ، فارسى معرب . وقال الأصمعى : هو بالرومية ، وأنشد البيت . (سفط) . (٤١) فى ا ، ب ، جـ : وتجرى .

(٤٢) هذا فى ع . وفى م : الأغراب هنا : أقداح الخمر . والسيال : شجر له شوك . وفى اللسان – غرب : الغرب : القدح ، وجمعه أغراب ، وأنشد بيت الأعشى .

يريد : اذهبي إليك . أدركني الحلم : الكبر والسنّ ، وذهب عني الصبا ، وصرفني عما يهيّجني من ذكركم . والعَداء في غير هذا الظلم[٤٣] .

١٨ - وعَسيرٍ أَدماءَ حادِرَةِ العَيْـ
نِ خَنُوفٍ عَيْرانةٍ شِمْلَالِ

وعَسير : أي مُعْتَسر[٤٤] . ويروى : وقَضِيب[٤٥] ، أي اقْتُضِبَتْ من الإبل . فركبت فأنتجت وركبت ولم يكن تركب . ويقال ناقة عَسير ، وقَضِيب : إذا لم تحكم الرّياضة . حادرة العَيْن ؛ أي حسنة ، وحَدْرَة وحَدْراء العَيْن : أي حديدة النظر حسنته . وَيقال خَنوف للذكر والأنثى ، وهو الذى ثنى رأسه ويَدَه فى شق إذا أحضر . عَيْرانة : مشبهة بعَيْر الفَلاَة فى صَلاَبَتها ووقاحتها[٤٦] . شِمْلَال : سريعة المشى . والأدماء حادرة العين صلبة . ويقال أيضا عَيْن حَدْرَة إذا كانت صُلبة . ويقال رمح حادر وامرأة حادر إذا كانت ممتلئة الجلد واللحم . والخِنَاف يستحبُّ فى الخيل ولا خير فى فرس لا يخْنِف . والخِنَاف يكون فى الرجلين : قال : والخَنف : أن يصرف الرجل وَجْهَه وأَنْفَه فى أحد ناحيتى وجهه ، أو تميل البعير رَأْسه فى ناحيةٍ من الزمام . والشِّمْلَال : الخفيفة . يقال : ناقة شِملال وشِمِلّة . ويقال : مابقى من النخلة من حَملها إلا شماليل[٤٧] .

(٤٣) هذا فى ع . وفى شرح الديوان : الحلم : الأناة . عدانى : صرفنى . يقول : ما صرفنى عنك الحلم ، ولكن شغلنى عنك أشغال .

(٤٤) فى اللسان : العَسِير من الإبل عند العرب : التى اعْتُسِرت فركبت ولم تكن ذُلِّلَتْ قبل ذلك ولا رِيضَتْ ، وكذا فسَّرهُ الأصمعى . وكذلك قال ابن السكيت فى تفسيره (عسر) .

(٤٥) فى اللسان : القضيب من الإبل : التى رُكبت ولم تُلَيَّنْ قبل ذلك . الجوهرى : القضيب : الناقة التى لم تُرَض ، وقيل : هى التى لم تمْهر الرياضة ، الذكر والأنثى فى ذلك سواء (قضب) .

(٤٦) فى اللسان : ونشاطها . وحافر وقاح : صلب باقٍ على الحجارة ، وقد وَقَحَ يوقح وقاحة .

(٤٧) هذا فى ع . وفى م : العسير : الناقة التى لم ترض . أدماء : بيضاء . حادرة :

١٩ - مِنْ سَرَاةِ الهِجَانِ صَلَّبها العُضُّ
م ورَعْىُ الحِمَى وطولُ الحِيَالِ

الأصمعي : الهجان : الإبل التى على نِجَارِ الكَرَم ، ونجَار الكرم فى الإبل الصهبة . وهِجَانُ كُلِّ شيء : خياره . قال أبو زيد : الهِجَان من الإبل : الناقة الأَدْماء والبيضاء الخالصة اللون ، والعتق ، من نوق هِجَان وهُجن . ويقال : هذه امرأة هجان ونسوة هجان ، وهى الكريمة الحَسَب ، وكذلك الرجل أيضا[٤٨] . والعُضُّ[٤٩] : عَلَف الأمصار والقرى : النوى والقتّ ، وإذا أكلت لحم علف الأمصار صَلَّب لحمها . والرعى : الكلأ . ويقال : قد أرعى الله الماشية ، أى أنبت لها ماترعاه . وقوله : الحِمَى : حِمَى ضرية ، وكانت إبلُ الملوك تَرْعَى هنالك . الحِمَى حميَان : حمى الربذة ، وحمى ضرية ؛ فحمى الربذة غليظ الموطئ كثير الحموض تطولُ عنه الأوبار ، وتنفتِق الخواصر ، ويرهل اللحم . وحمى ضرية سمك المواطئ كثير الخلّة تطوى راعيَتها[٥٠] . والحِيال : مصدر حالت : إذا لم تحمل ، فتقول : طال حِيَالها ، فهو أصلب[٥١] . والسراة : من خيار الإبل ، وخيار الناس ، الواحدُ سرى ، والأنثى سرية .

قال أبو عبيد : إذا حالت الناقلة فلم تلقح فهى حائل ضربها الفحل أولم يضربها . والعضّ[٥٢] : الخبط والنوى .

٢٠ - لم تعَطَّفْ على حُوَارٍ ولم يَقْـ
ـطَعْ عُبَيْد عُرُوقَها مِنْ خُمَالِ

الأصمعي : يقول : لم تنتج ولم يكن لها لَبَنٌ فتُعَطَّف على حُوار ترضعه ، فهو أَصلبُ لها . والخُمال : وجَع يأخذُ فى القوائم . والخُمال أَيضا : داء يأخذُ البعير فى قوائمه .

غليظة . خنوف : تضرب برأسها من النشاط . عيرانة : تشبه بحمار الوحش . شملال : خفيفة .

(٤٨) فى م : سراة خيار . الهجان : الإبل البيض .

(٤٩) فى م : العض : القضب .

(٥٠) فى م : والحمى كان فى نجد .

(٥١) فى م : والحيال : طول الإقامة خالية من اللقاح ؛ فهى قوية .

(٥٢) فى م : والعض : النوى ، نوى التمر .

والحوار : وجمعه حيران ، والأنثى حوارة ، ولايزال يُقَال لها حيران من حيث إنها تنتج فى الربيع [٥٣] .

٢١ – قد تعلَّلْتُها على نكَظ المَيْـ ... ـطِ إذا خبَّ لامِعاتُ الآلِ

قد تعلَّلْتُها ، ويروى : تعاللتها [٥٤] . ويروى : وقد خبّ . وقال أبو عبيدة : تعللتها : ركبتُها مرةً بعد مرّة مثل عَلّ الشراب . وقوله : نكظ المَيْطِ : أى شدة البعد : يقال . ماط فى الأرض عنى : أى تباعد . وقال أبو زيد : نكّظه : أى أعْجَله ، يقال : أنكظت الرجل عن حاجته ، أى أعجلتُه . والمَيْط أيضا : الدفع ، يقال : بَعْدَ الهِياط والمِياط ؛ فالهِيَاط : الصخب ، والمِياط : الدفع . ويقال : ماط فى حكمه إذا جار . ويقال : ماط الرجل عنك : إذا انتحى . والآل يكون فى الضحى ، وهو الذى يرفع كل شخص . والسراب ويكون نصف النهار ، وهو الذى يلصق بالأرض . وقوله : لامعات الآل فى الهاجرة وحين يشتدُّ الحرُّ ويطرد السراب وتَضْعُفُ الإبل [٥٥] .

٢٢ – فوقَ دَيْمُومةٍ تَخيَّلُ بالسَّفْـ ... ـرِ قِفَارٍ إلَّا منْ الآجالِ

الأصمعى : الدَّيمومَةُ : المشتبهة التى لاعَلَم لها ، وجمعها دَيَامِيم . ورواها : تخيل للسفر ، يريد يرونها مرةً على حالة ، ومرة على أخرى ، لاتثبت على شىء . وَالسَّفْر : المسافرون . والآجال : جمع إجْل ، وهو القطيع من البقر والظباء . والدَّيمُوْمَة : الفَلاَة البعيدة الأطراف التى يدومُ فيها السير . والديمومة : مصدر الدوام ، دام ديمومة . والآجال من البقر والظباء والنعام . قِفَار : خالية . تخيل : تشبه .

يقول : بينا هم يرون الهداية إذ تشبَّهت عليهم [٥٦]

---

(٥٣) هذا فى عـ . وفى م : الحوار : ولد الناقة . وعُبيد : رجل عارف بأدواء الإبل . والخُمَال : داء يصيب الإبل فى أكتافها فتظْلعُ منه .

(٥٤) فى م : أخذتُ عُلالتَها ، وهى النشاط . وفى اللسان : قد تجاوَزْتُها .

(٥٥) هذا فى عـ . وفى م : النكظ : الشدة . المَيْط : البعد . خبَّ : ارتفع الآل : هو فى أول النهار بمنزلة السراب فى آخره .

(٥٦) هذا فى عـ . وفى م : الديمومة : المفازة . تخيل للسفر من وحشتها ، أى تكثر

٢٣ – وإذا ماالظلال[٥٧] خِيفَتْ وكان الْـ

وِرْد خِمْساً يَرْجُونَه عَنْ لَيالِ

ويروى[٥٨] : وكان الشرب خِمْسا . قال : لايرجون ماء إلا بعد خمس . والخِمْس : أن يَرِد اليوم الخامس . والوِرْد : وِرْد الماء : إتيانه . والوِرْد : الماء بعينه . والورْد : العطش . والوِرْد : الحمى . والوِرْد : الجزء الذى يُقرأ . والشرب : الماء نفسه . وعن ليال : أى بعد ليال ؛ عن أبى زيد[٥٩] .

٢٤ – واسْتُحِثَّ المغِيرون من الرَّكْـ[٦٠]

ـب وكان النِّطافُ مافى العَزَالى

المغيرون : الذين يغيرون على ركائبهم أردافا . ورواه الأصمعى : فاستخف المغيرون ، أى جعلوايرمون بمتَاعهم مِنْ هوْل الفَلاَة . والنِّطَاف : جمع نُطفة ، وهى البقّية من الماء تبقى فى الإداوَةِ وغيرها . وقوله : مافى العَزَالى : أى مافى المزاد . وقال غيره : مافى العَزَالى : أى قلَّ الماءُ فصار فى العزالى . والعَزَالى : جمع عَزْلاء ، وهو مصبُّ الماءِ من المزادة . واستحثّ المغيرون بالرحلة ، لأنها ليست بهد ومقام ، وبَعدت المياهُ ؛ فلم يكن إلا بقايا مافى عَزَاليهم[٦١] .

٢٥ – مَرِحَتْ حُرَّةٌ كقَنْطَرةِ الرُّو

مى تَفْرِى الهَجِيرَ بالإرقالِ

الخيالات ، وهى الشخوص . والسفر : جمع مسافر . والسَّفَرة – بالفتح : الكتاب ، قال الله تعالى : بأيدى سَفَرة . قفارا : خالية . والآجال : جماعة البقر والظباء .

(٥٧) فى ع : وإذا ما الضلال خيف وكان الشرب . . .

(٥٨) وهى الرواية فى م .

(٥٩) هذا فى ع . وفى م : يقول : من شدة الخوف إذا رأى الإنسانُ ظِلَّ شخصه خاف منه يظنه إنسانا . ويروى : الضلال ، وهو الميل عن الطريق . والشرب خِمْسا : يَرِدُونَه بعد خَمْسٍ ليال .

(٦٠) فى الديوان : من القوم .

(٦١) هذا فى ع . وفى م : استحث : أسرع . والمغير : الذى إذا ضَعُفَ بعيره ركب آخر . النطاف : يعنى الماء . العَزَالى : جمع عزلاء ، وهى مصب الماء من المزادة .

حُرَة : عتيقة كريمة . وحرُّ كل شيء : خَيْره . والقنطرةُ : برج من بروج الروم ؛ لأن العرب لابِنَاءَ لها . تَفرِى : تقطع وتشق . والإفراء : الشق والقَطْع . الهجير : الهاجرة . الإرقال : السير . وقيل أن تنفض رأسها ويرتفع عن الزميل . ويقال فرى الأديم يَفْريه فريًا إذا قطعه . وفرى فريًا : إذا خرز . وهاهنا الهجير : أى تفرى الهجير وتشقّه وتمضى فيه . وقال الأصمعى : مرحت جسرة ؛ وهى السبطة الطويلة[٦٢] .

٢٦ - تَقْطَعُ الأَمْعَزَ المُكَوْكِبَ وَخْدًا
بِنَوَاجٍ سَرِيعَــةِ الإِيغَــالِ

المكوكب ، والأمعز ، والمَعْزاء : الموضع الغليظ من الأرض ذات حصا . والجمع مُعز . والمكوكب الذى تتوقَّد فيه الشمس فى الهاجرة من شدة الحر ، كأنه الكواكب . ومعظم كل شيء كوكبة . من سير أو جيش أو شدة أو قتال . وكوكب الماء : مُعْظَمه . والوَخْد : أن تزجّ الناقة بقوائمها وتستعجل ، شبهها بعدْوِ النعامة . وقوله : بنَواج . يعنى بقوائم سِرَاع . والنَّجاء : السرعة . أوغَلَ فلان فى الأرض : أى أبعد . ويقال وغل فى القوم ، وفى الشيء ، يَغل وُغولا : إذا دخل[٦٣] .

٢٧ - عَنْتَرِيس تَعْدُو إِذا مسّها السوْ
طُ كَعَدْوِ المُصَلْصِلِ الجَوَّالِ

الأصمعى : العَنْتَرِيس[٦٤] : الصلبة الشديدة . يقال أخذه بالعترسة ؛ إذا أخذه بجفَاءٍ وغلظ . والمُصَلْصِل : العير[٦٥] ذو الصلصلة . وصَلْصَلَتُه نُهاقه . قال : وليس قوله : المصلصل بجيِّد من الوصف ؛ لأن المصلصل : الصافى الصوت . والجَوَّال : الكثير الجولان ، لا يَقرّ فى موضع . وقوله : تعْدُو إذا مَسَّها السَّوطْ ليس بجيِّد من الوصف .

(٦٢) هذا فى ع . وفى م : مرحت : أى نشطت . حرة : كريمة . القنطرة : الجسر الرومى ، أى كبناء الروم ، لقوة بنائهم . الهجير : شدة الحر . والإرقال : ضرب من السير .

(٦٣) هذا فى ع . وفى م : الأمعز : الأرضُ التى فيها حصا وحجارة . المكَوْكِبُ : الذى تلمعُ حجارتُه كالكواكب . النَّواجى : قوائمها ، أى سراع . الإيغال : السير الشديد .

(٦٤) فى م : عنتريس : كثيرة اللحم شديدته .

(٦٥) فى م : المصلصل : الحمار رفيع الصوت .

٢٨ – لاحَهُ الصيفُ والطِّراد[٦٦] وإشفا

ق عَلى سَقْبةٍ[٦٧] كقَوْسِ الضَّالِ

الأصمعي يقول : لماجاء الصيفُ ويبس الكلأ وعطش تغيَّر . ويقال لاحَهُ السفر يلوحه لوحا : إذا أضجره وغيَّره . والغبار من الغبرة لأنه يروى : لاحه الصيف والغبار[٦٨] . ولاحَهُ : أضمره ؛ ويقال : مالاحك بعدى ؛ أى ماغيَّرك . وقوله : وإشفاق على صَقْبة[٦٩] : أى يشفق عليها أن يحتويها ضُرّه . قال : والصَّقْبَة[٦٩] : الطويلة المدمجة الخفيفة . ويقال لعمودٍ من أطول عمد البيت صَقْب . وقوله : كقوْس الضَّال : جعلها فى صلابة هذه القوس . الضال : السِّدْر البرى[٧٠] .

٢٩ – مُلْمِع والِهِ الفؤاد إلى جَحْـ

ـشٍ فلاَه عنها فبئْسَ الْفَالى

الملْمع : التى قد أشرق ضَرْعُها للحمل . ويقال للفرس والأتان إذا أشرقَتْ ضروعُها باللبن للحمل واسودّت قد ألْمعَتْ ، فهى فرس مُلْمع وأفراس ملاميع . فَلاَه : أى فصله بهذا الفحل عنها وفطمه ، فبئس الفالى ، أى الفاطم الفاصل . ويقال فَلاَ المُهْر يَفْلُوه فلْوًا وافتلاه يفْتَليه افتلاء . وقوله : واله الفؤاد ، أى شديد الحُزْنِ ، ويقال[٧١] لاعة الفؤاد ؛ أى لائعة الفؤاد ، أى شديدة الحزن . يقال : لاع يلوع لَوْعَةً . وهو أشدُّ الحزن . لاعنى يلوعنى . واللاعة : الجزوع . يقال رجل هاعٍ لاعٍ ، وهائع لائع ،

(٦٦) فى اللسان : الصيف والغيار . وفى حـ : والإشفاق .

(٦٧) فى م : صعدة . وفى عـ : صقبة – بالصاد . وصقب الناقة : ولدها ، وكذلك السقب (اللسان – سقب . وصقب) – قال فى اللسان : واستعمل الأعشى السَّقبَة للأتان فقال . . . وأنشد البيت . بعد أن قال : الجوهرى : ولا يقال للأنثى سقبة . ولكن حائل .

(٦٨) رواية اللسان : والغيار – بالياء . كما تقدم .

(٦٩) انظر الهامش رقم ٦٧ السابق .

(٧٠) هذا فى عـ . وفى م : لاحه الصيف : أضمره . والطراد : المطاردة ؛ أى غيرَّته وسوَّدته . صعدة : يريد الأتان . شبه الأتان باستوائها . الضال : السدر البرى .

(٧١) فى م : ويروى : لاعة الفؤاد : محرقة .

وهاعون ولاعون ، وهائعون ولائعون . والـلاع : المشتاق إلى الشىء . والفالى : الطارد ؛ ويقال : فلاه أى طرده[٧٢] .

٣٠ - غادر الجَحْشَ فى الغُبَارِ وَعَدًا[٧٣] ها حَثِيثًا لِصُوَّةِ الأَدْحَالِ

غادر الجَحْشَ : خَلَّفهُ ومضى ، ويقال : ماغادرتُ منهم أحدا ، ويقال : بَقِى الساعى على بنى فلان غَدَراً ، وغَدَرَةً ، وهو شىء يُبْقِى المصدق من الصدقة . ومنه سُمِّى الغدير لأنَّ السيل غادره . والجَحْش : ولد الأتان ، ويسمى جحشا من حين تضعهُ أمه إلى أنْ يفصل من الرضاع ، والجمع جحشة وجحاش وجِحشان . ويقال له العفْو[٧٤] ، فإذا استحمل الحول فهو تَوْلب . ورواها : وعداها[٧٥] حثيثا ؛ أى صرفها ، والعدا : الصرف ، . ويقال : عَدَتْ عينى عنه ، أى انصرفت عنه ولم تقبله . وقوله : لِصُوَّةِ الأَدْحال : يريد إلى صوَّة . والصوة وجمعها صُوى : ماارتفع من الأرض وخالطه غلظ ، يقال أصْوى القوم وظلّوا مُصْوِين يومهم إذا كانوا فى صَوًى وآكام غلاظ . والأَدحال : أماكن فى الصمَّان تخرق ، رءوسها ضيقة وأجوافها واسعة ، والدَّحْلُ : مايحفر السيلُ فى الأرض ثم يؤضُّ على وَجْه الأرضِ حتى لايدرك ، ولايزال الماءُ فيه أبدا يرده السباع ، ودحول : أماكن يكون فيها المطر فى أَصل جَبَل أو غلظ تخرقه السيل ويذهب فى الأرض . ابن الأعرابى : الصوَّةُ : حجارةٌ مرتفعة يستدلُّ بها على الطريق[٧٦] .

٣١ - ذو[٧٧] أَذَاةٍ على الخليط خبيث النَّفْـ سِ يرمى عَـدُوَّه بالنُّنسالِ

---

(٧٢) هذا فى عـ . وفى م : ألمعت بذنبها : إذا رفعته للفَحْل لتريه أنها لاقح . واله : حزينة . الجحش : ولدها . فلاه . فطمه . الفالى : الفاطم .

(٧٣) فى م : وعاداها ، وقال : عاداها : أى عدا عليها .

(٧٤) مثلثة العين - كما فى اللسان .

(٧٥) من عدوته عن الأمر : صرفته عنه (اللسان - عدا) .

(٧٦) هذا فى عـ . وفى م : غادر : ترك . حثيثا : أى سريعا . الصوة : واحدة الصُوَى ، وهى الأعلام . والأدحال : جمع دَحْل ، وهو خرق يكون فيه الماء يضيق أَعْلاَهُ ويتَّسِع أسفَلهُ .

(٧٧) فى جـ : ذوى . وفى ع : ذو شذاة .

شَذَاة[٧٨] على الخليط : يريد إذا داناه حمار آذاه . وقوله[٧٩] : يرمى مَرَاغَه بالنُّسَال . يقول : جاء الطَّر من الشعر الجديد فرمى بنُسَاله ، وهو مانسل ؛ أى سقط . يقال : نسل ونُسَال . وأذاته : سوء خلقه . ومَرَاغه : حيث يتمرّغ فيه . قد بدأ سمن الربيع فنسل شَعْرُهُ ، فكلما تمرّغ طرح شَعْرَهُ . والنُّسالُ والنُّسالة : واحد . والطَّر : مانبت من شَعْرٍ أو ماستجدّ من نبات فى الأرض أو سواه . [الخليط : المخالط . يرمى بالنسال : يقول من شدة جَرْيه يجافى حوافرَه وينسل][٨٠] .

٣٢ – ذاكَ شبَّهتُ ناقَتى عن يمين الرَّ
عْنِ بعد الكَلالِ والإِعْمَال

الأصمعى : شبَّهتُ ناقتى بهذا الحمار بعد أن كلّت ونصبت . والرَّعْنُ : أنْفُ الجَبَل يتقدّم فى الأرض . والكلال : الإعياء . [والإعمال : شدة فى السير][٨١] .

٣٣ – وتَراهَا تَشْكُو إلىَّ وقَد آ
لت[٨٢] طَلِيحا تُحْذَى صدورَ النِّعَالِ

ويروى : وقد آضَتْ طَلِيحا . الأصمعى : وقد صارت طليحا . آضت : رجعت ، من قولك : أفعل ذلك أيضا . آلت : رجعت طليحا[٨٣] : أى قد طال عليها السفر ، وقد صارت طليحا . وقوله : صُدور النعال : أراد أنهم ينتعلون ولايحتفون . ويقال جاء فلان على صَدْرِ راحلته . وإنما يَعْنِى رِقة خُفِّها فحُذيت نعالا[٨٤] .

---

(٧٨) هى رواية فى ع ، كما تقدم . والأذاة : الأذى .

(٧٩) وهى رواية الديوان .

(٨٠) من م .

(٨١) من م . يقول : ذلك الحمار النشيط يشبه ناقتى حين تجرى بجانب الجَبَل بعد التَّعَب وكثرة السير .

(٨٢) فى م : صارت .

(٨٣) فى م : الطليح : المُضْنَى . وفى ا : المعيى ؛ أى معيية مُتْعَبة .

(٨٤) فى م : تحذى صدور النعال : أى تشبهها من هزالها ؛ لأن صدور النعال أول ما تخلق .

٣٤ - نَقِبَ الخفُّ للسُّرى فترى الأنْـ
ـساعَ مِنْ حِلِّ ساعةٍ وارتحال

نقب الخف : أى تشكو نقب الخفّ وتَرْحل . استأنف نقب الخف . وتراها تشكو نقب الخُفِّ من أجل السرى ، وهو سير الليل[٨٥] .

٣٥ - أثَّرَتْ فى جناجنٍ[٨٦] كإرَانِ الـ
ـمَيْتِ عُولِينَ فوق عُوجٍ رِسَالِ

أثرتْ فى جناجنها ماتحل وترحل . والجناجن : عظام الصدر ، الواحد جِنْجِن . والسَّنَاسِن : فقار الظهر ، الواحد سِنْسِنَة . والإرانُ : تابوت يُحمل فيه الموتى ، يقال : هو مَيِّتٌ عن قليل ، وأرض ميت وميتة إذا كانت مواتا . عُولِينَ : أى رفعن ، يعنى جَناجنهنّ . فوق عُوج[٨٧] : أى فوق قوائم [رِسَال ؛ أى مسترسلة طوال][٨٨] .

٣٦ - لاتَشَكَّىْ إلىَّ مِنْ أَلَمِ النِّسْـ[٨٩]
ـعِ ولا مِنْ حَفًا وَلاَ مِنْ كَلاَلِ

ويُرْوَى[٩٠] : لاتشكّى إلىّ من ألم النّسْعِ ، ويروى : من ألم المرّ . الحفَا : أن يرقّ الخُفُّ والقَدمُ مِنْ طول المشى والسير .

---

(٨٥) نَقِب الخفُّ : تخرّق . ونَقَبَ الخفَّ : رقّعه (القاموس) . وفى م : نقب الخف : تنفّط . للسُّرى : من أجل السُّرى ، وهو سير الليل . الأنساع : جمع نِسع . والنسع : سير يُضْفَر على هيئة أعنَّة النِّعَال تشدُّ به الرحال ، والجمع أنساع ونُسوع ونسع . (القاموس) .

يقول : حتى خُفُّها من كثرة المشى بالليل ، وهُزِلَتْ حتى ظهرت السيورُ التى تُشدّ به رحلها ، لأن نحولَها أبرز هذه السيور .

(٨٦) فى م : جآجئ ، جمع جؤجؤ ، وهو عظام الصدر أيضا .

(٨٧) فى م : عوج : يعنى عطافها . وفى ا : عظامها . وفى اللسان : عوج : قوائم طوال .

(٨٨) من م . يقول : وظهرت آثار هذه الأنساع فى عظام صدرها البارزة التى تُشْبه نَعْشًا فوق أرجلها الطوال .

(٨٩) فى ع : ألم الخُفّ .   (٩٠) انظر الهامش السابق .

٣٧ – لاتَشكَّىْ إِلَيَّ وانتجعى الأَسْـ
وَدَ أَهْلَ النَّدَى وأَهْلَ الفعَالِ

أهل الندى : مدح بها الأسود أخا النعمان بن المنذر لأبيه ، وكان قد جعله على تَيم الرباب ، وكان قد أغار على الطفّ فأصاب نعما وسَبْيًا وأسْرَى مِنْ بنى سعد بن ضُبيعة ، والأعشى غائب ؛ فلما قدم وجدَ الحىّ مُبَاحا فأتاه فأنشده وسأله الأسرى فوهبهم له ، وسأله أنْ يحملهم ويردَّهم ؛ ففعل ؛ فقال الأعشى لهم : إنى لم أُصبْ منه شيئا من أجلكم ، فإذا بلغْتم فلى الظَّهرْ وما فَضَل من الزاد . وقوله : انتجعى الأَسْود ، أى اتَّخذيه نُجْعَةً ، والانتجاعُ : طلَبُ الغيث . النَّدَى : السخاء . وهو الأسود بن المنذر بن ماء السماء عمّ النعمان بن المنذر ، وهو أخو المنذر لأمه ، وأُمُّه من تَميم الرباب . وقيل الأسود بن الأرقم الكندى[٩١] .

٣٨ – أَرْيَحِىّ صَلْتٌ يَظَلُّ له القَوْ
مُ رُكوعًا قيامَهم لِلْهِلاَلِ

ويروى : ركودا[٩٢] قيامهم للهلال ، الأَرْيَحىّ : الذى يرتاحُ للعطاء والمعروف . والصَّلْتُ : البارز الوَجْه المشرقُه . يقال : رجل صَلْت الجَبِين إذا كان منكشف الشعر بارزاً عليه . وأصل الانْصِلاَت : الانجراد من الغِمْد .

الأصمعى : قوله ركودا . الراكد : القائم،أى يعظّمونه فيقومون له وينظرون إليه . ويقال له هلال لليلة ولثلاث . ويقال قد أهلّنا الهلال ، ويقال : ركوعا قيامهم للهلال . ويقال : يرتاح للعطاء والجود والكرم . والارتياح : الاهتزاز . وارتياح الشجر : اهتزازه وتوريقه[٩٣] .

---

(٩١) فى م : الانتجاع : القَصْد . والأسود الكندى .
يقول : لاتشتكى إلىَّ من ألَم السيور ، ولا من الحفَا والتعب ، واقصدى الأسود الكندى ؛ فهو كريمٌ حسن الفعال .

٩٢ – وهى الرواية فى م ، والديوان .

(٩٣) هذا فى ع . وفى م : الأريحى : الذى يرتاح للندى ؛ أى يهتزُّ كالريح.صَلْت : قاطع . ركودا : قياما مثل قيامهم لانتجاع الهلال .

٣٩ – فرعُ نَبْع يَهْتَزُّ في غُصْنِ المجْـ
ـدِ غَزِيرُ النَّدَى شَدِيدُ المِحَالِ

ويروى : شديد النَّكال . ويروى : شديد الحِمَال . الأصمعى : فرع من كرم وشرف . ويروى فرع فرع : أى كريم من كِرام . وقوله : يهتزُّ فى غُصن المجد : يقول : نَبَت فى مَنْبتٍ كريم . وقوله المِحَال أى العقوبة ، والمكر ، والقوة . والنكال : العقوبة . كثير الندى عظيم الحِمال ، قال : والحِمَال جمع حَمَالة ؛ أى يحمل الحِمَالات العظام . فرع فرع : أى سيد السادات . والنكال : العقوبة . ومثله المحال والمكر . الأصمعى : فرع فرع ، أى نبت فى شرف(٩٤) .

٤٠ – وجَوادٌ فأنت أجودُ مِنْ سَيْلٍ
تَداعَى من مُسْبِلٍ هَطَّال(٩٥)

٤١ – إن يعاقِبْ يكُنْ غراما وإن يُعْـ
ـطِ جزِيلاً فإنه لايُبَالى

غراما : أى عذابا ونِقْمةً . قال الأصمعى : عقابُه شديد . والجزيل : الكثير ، يقال : أجزل له : إذا أكثر له ، ويقال : أجزل له من ماله قطعة ؛ أى قطع له . أبو عبيدة : غرامًا : هلاكا وإلزاما(٩٦) .

٤٢ – يَهَبُ الجِلَّةَ الجَرَاجِرَ كالبُسْـ
ـتانِ تَحْنُو لِدَرْدَقٍ أطفالِ

الجِلَّةُ : المسانّ ، واحدها جليل ، مثل وليدة ووِلْدَة ، وصبى وصبية . والجراجر : الضخام من الإبل ، يقال : مابه جُرْجُور . وقوله : كالبستان فارسى مُعَرَّبٌ ، أراد كالنخل ، تحنو وتعطف . يقال حَنا عليه : إذا عطف عليه . وقوله : لدَرْدَق : يقول معها

(٩٤) هذا فى عـ . وفى م : الفرع : أعلى الشيء . . النبع : كناية عن أصله . يهتز : يتحرك . المحال : القوة . والنبع : شجر من أشجار الجبال تتخذ منه القِسِىّ – القاموس .

(٩٥) هذا البيت ليس فى م ، والديوان .

(٩٦) هذا فى عـ . وفى م : الغرام : الموجع الأليم . كقوله تعالى : إن عذابها كان غراما . وأصل الغرام الملازم ، ولذلك سُمّى الغريم .

أولادها والدَّرْدق : جمع لايُدْرى ماعدد واحده ، والدَّرْدَق : الصغار فى أبدانها والأطفال الصغار فى أسنانها . والجرْجُور وجمعه جَرَاجر يوصفُ بها الجميع مِنْ خِيَار مسانها خاصة دون الواحد ، وهى من الإبل(٩٧) .

٤٣ – والبَغَايا يَرْكُضْنَ أَكْسِيَةَ الإضْـ
ـرِيح والشَّرْعَبِيَّ ذَا الأَذْيال

البغايا : الإماء(٩٨) . يقال : قامت على رءوسهم البغايا ؛ أى الإماء ، والبغايا فى غير هذا الموضع الفواجرِ ، الواحدة منها بَغىّ . والبغايا : الطلائع واحدتها بغية . وأكسية الإضريج : قال(٩٩) : هو الخزُّ الأحمر ، ومنه ثوب مُضَرَّج . والشَّرْعَبىُّ : ضَرْبٌ من البرود . والشَّرْعَبىُّ(١٠٠) : منسوبٌ إلى شَرْعَب بن قيس من بنى عَريب بن زُهير بن أَيْمَن بن الهَمَيْسَع بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ؛ ويقال إنه الطويل له ذيل .

٤٤ – والمَكاكىَّ والصِّحَافَ من الفِضْـ
ـةِ والضَّامِزَاتِ تحت الرحَالِ

ويروى : المكاكيك(١٠١) والصحاف من الفضة . الأصمعى : المَكاكى : آنية كان يَشْرَبُ فيها ملوك فارس ، الواحد مكّوك(١٠٢) . والصّحاف : القِصَاع من الفضَّة ، يريد

(٩٧) هكذا فى ع . وفى م : الجراجر : جمع جرْجُور : وهى مائة من الإبل . كالبستان : كنخيل البستان . لدَرْدَق أطفال : أولاد الإبل .

(٩٨) فى م . البغايا : الجوارى ، جمع بَغىّ .

(٩٩) فى م : أكسية الإضريج : أكسية تتخذ من المِرْعِزَّى ؛ وهو صوف أبيض . وفى اللسان : المرأة تركض ذيولها برجلها : إذا مشت .

(١٠٠) فى م : والشَّرْعَبىّ : ضَرْبٌ من البرود ، منسوب إلى بلد باليمن ، يقال لها شَرْعب ، سميت باسم ملك كان قد اختطها . وفى ياقوت : شرعب : مخلاف باليمن ، تنسب إليه البرود الشرعبية .

يقول : هو يهب الجوارى اللائى تركضن فى أكسية من الخز ، وتجرر الأذيال .

(١٠١) وهى الرواية فى م .

(١٠٢) فى م : المكاكيك : آنية الخمر ، وفى اللسان : المحكم : المكّوك : طاسٌ

الجامات . والضامزات[١٠٣] : الشديدات الأنفس ، والضامز : المُمْسك فاهُ عن النهيق والأكل . والمكُّوك : جام فيه ارتفاع يشبه المكيال كان يشربُ فيه الفِتيان[١٠٤] .

٤٥ - عنده الحَزْمُ[١٠٥] والتُّقَى وأَسا الشَّق[١٠٦]
م وحَمْلٌ لِمُضْلِع[١٠٧] الأثْقالِ

وَالآسي : الطبيب ، وجمعه آسُون وأُساة : فيقول : عنده رَتْق الفتق وإصلاح الثَّأى[١٠٨] . والإساء - بالكسر - وهو الدواء والإصلاح ، وهو ممدود[١٠٩] .

والحَمل : مصدر حملت ، والحمل - بالكسر : ماحُمل على الرأس أو على الظهر . ومُضْلع : مثقل ، ويقال . أَضْلَعني الأمْرُ : إذا ثَقُلَ عليكَ الأمر وغلبكَ . وأسا[١١٠] الشق : أراد الدواء[١١١] .

٤٦ - وصِلاتُ الأَرْحَام قد علم النَّا
سُ وفكُّ الأَسْرَى من الأغْلَالِ

[٣٣] أَسير وأَسْرَى وأَسارَى وأُسارى[١١٢] .

يشربُ فيه أعلاه ضَيِّق ووَسَطُه واسع ، ومكيال معرف لأهل العراق ؛ والجمع مَكاكيك ومكاكيّ على البدل ، كراهة التضعيف .

(١٠٣) فى م : الضامز : الساكت . لا يرغو ، وذلك يُحمد فى الإبل .

(١٠٤) يقول : ويهبُ الأوانى والصحاف الفضية والإبل الجيدة .

(١٠٥) فى م : عنده البر : والمثبت فى الديوان أيضا .

(١٠٦) فى الديوان : وأسا الصرع .

(١٠٧) فى ع : وحمل المضلع . وفى م : وحمل للمعضلات الثقال . وقال : ويروى : لمضلع الأثقال . (١٠٨) الثأى : الإفساد (اللسان) .

(١٠٩) فى م : الأسا : التئام الشق . ومن ذلك سمى الطبيب آسيا ، يقال : أسوت الجُرْحَ أسوًا : إذا داويته .

(١١٠) فى اللسان : أراد وعنده أَسْوُ الشقّ فجعل الواو ألفا مقصورة .

(١١١) يقول : إنه يوصف بالبر والتقوى والقدرة على إصلاح المفاسد واحتمال الشدائد . (١١٢) هذا كله من ع .

٤٧ – وهَوَانُ النَّفْسِ الكريمة للذِّكْـ
رِ إذا ما التقَتْ صُدُورُ العَوَالى

يقول : تبذل نفسك فى الحرب لتشرفَ فتُذْكر ، قالت الخنساء[١١٣] :

نهُينُ النفوسَ وهَوْنُ النفو سِ يَوْمَ الكَرِيهَة أبْقَى لها

والعوالى : جمع عالية ، وهى تحت السنان بذراع . وقوله : التقت : أى تدانَتْ للطِّعَان ، فيريد أنه يَبْذُل نَفْسَه .

٤٨ – أنْتَ خيرٌ من ألفِ ألْفٍ من القَوْ
مِ إذا ماكبَتْ وجُوهُ الرِّجَالِ

[كبَتْ : سقطت وتغيّرت][١١٤] .

٤٩ – وشجاعٌ فأنت أشْجَعُ مِنْ ليْـ
ـث عَرِينٍ ذِى لِبْدَةٍ وصِيَالِ

٥٠ – وعطاء إذا سألْتَ[١١٥] إذا العِذْ
رَةُ كـانت عطيَّـةَ البُخَّالِ

يقول : يعتذِر البخيلُ إلى مَنْ سأله . يقال : هو العُذْر ، والعذْرة والمعذِرةُ . يقول : إذا كانت عطيته أن يعتذِرَ ، أى اعتذر البخيل بما يمنع به العطية . [العِذْرة : الاسم من الاعتذار . بخّال[١١٦] : مبالغة فى البخيل ، مثل كبِير وكبّار][١١٧] .

٥١ – ووَفاءٌ إذا أجَرْتَ فماغرَّ
تْ حِبَالٌ وَصَلْتَها بِحبَالِ

---

(١١٣) الديوان : ٧٤ .

(١١٤) من م . يقول : أنْتَ خير من آلاف الرجال إذا اشتدَّ الأمر ، وخاف الرجال وامتقعت وجوههم .

(١١٥) فى ب : سئلت .

(١١٦) فى اللسان : بُخّال : جمع بخيل . وبخّال – بالفتح : كثير البخل .

(١١٧) من م .

أهل الحجاز يقولون : أوفيتُ بالعهْد ، وأهل نجد يقولون : وفيت . فيقول : من أَجَرْته فلا تلفَ عليه . والحَبْلُ : العَهْدُ والذمّة . أى ماغرّ من وصَلْت حَبْلَهُ بحَبْلِك ، أى عقدت له جواراً . والغرُّ هاهنا : أى ماكُسر مَنْ كان تحت ظلك وذمتك . [غُرّت : خُدعت][118] .

٥٢ – وجيادا كأنها قَصَبُ الشَّوْ
حَطِ يَحْمِلْنَ شِكَّةَ[119] الأَبْطَالِ

النّبع والشَّوْحَط : جنس واحد ، وماكان منه فى الجَبَل فهو شَوْحَط . وأراد أنها صلاب . وقال أبو عبيدة : هما جِنْسَان مختلفان . والشِّكَّةُ : السلاح ، يقال : رجل شاك فى السلاح .

والشِّكّة تَقَعُ على الدِّرْع وعلى جميع السلاح . ورجل بَطَلٌ ؛ أى شجاع يبْطُل عنده شجاعةُ غيره . وجِيَاد : خَيْلٌ جِيَاد ، كأنها قَصَبُ الشَّوْحَط من ملاستها ، شبهها بقَصَبِ الشَّوْحَط فى ملاستها ، قال أبو عمرو : هذا البيت والذى بعده لعُمر المرادى .

٥٣ – ودُروعاً مِنْ نَسْجِ داودَ فى الحر
ب وُسُوقاً[120] يُحْمَلْنَ فوْقَ الجِمَالِ

الأصمعى : الوَسْق : الحمْل . والوُسُوق : الأحمال . أبو عبيدة : الداودية : أجود الدروع وأَمْنَعُها وأحسنها .

٥٤ – مُشْعراتٌ مع الرَّمادِ مِن الكُرّ
ة دُون النَّدى ودُون الطِّلال[121]

---

(١١٨) من م .

(١١٩) فى م : يحملن بزة الأبطال . وقال فى شرحه : البزة : السلاح . وفى الديوان : تَغْدُو بشكَّةِ الأبطال .

(١٢٠) فى الديوان : ودروع . . . وسوق .

(١٢١) فى الديوان : ملبسات مثل . . . من خَشيةِ النَّدى والطِّلال . وفى عـ : ودون الطّلال .

الكُرَّة[١٢٢] : البَعْر يجعلُ مع الدروع : البَعْر والزَّيْتُ لئلا تصدأ . الطِّلَال : جمع طَلّ . [وهو أكثر من الندى يكون بالغدوات][١٢٣] . والكُرَّة : البَعْر يفتّت ثم تدهن الدروع بالزيت ، وتجعل الكرة أوعية الدروع فلا تصدأ ولا يضرها ندى ولا غيره[١٢٤] [مشعرات : أى ملبسات ، مأخوذ من الشعار][١٢٥] .

٥٥ – لم يَنَشَّرْن للصديق ولكن
لِقِتَالِ العَدُوِّ يَوْمَ القِتَالِ

ويروى : لم[١٢٦] يُيَسَّرْن . ويروى : لم ينشرن . ويروى : لم يُجَمْهَرْن .

٥٦ – لامْرِئٍ يجمع[١٢٧] الأَدَاةَ لِرَيْبِ الدَّ
هْرِ لا مُسْنَدٍ ولا زُمَّالِ

الأصمعى : الأداة : السلاح . يقال رجل مُودٍ إذا كان كامل الأداة . [رَيب الدهر : حوادثه][١٢٨] . والمسند : الذى يُسْنَد إلى قومه وليس منهم[١٢٩] . والزُّمَّال : الضعيف .

٥٧ – فَيْلَقٌ يلجأُ المضافُ إليها
ورِعَالاً موصولَةً برِعَالِ

ويروى[١٣٠] : فخمة يلجأ المُضَاف إليها . والفيلق : الكتيبة الضخمة . ويقال :

---

(١٢٢) فى شرح الديوان : الكُرَّة : البعر يُفَتَّتُ ثم يُذَرّ على الدروع بعد أن تدهن بالزيت حتى لا تصدأ .

(١٢٣) من م .

(١٢٤) هذا تكرير لما سبق بشىء من التفصيل .

(١٢٥) من م .

(١٢٦) وهى رواية الديوان .

(١٢٧) فى الديوان : يجعل . (١٢٨) من م .

(١٢٩) فى م : المسنِد : الذى يسند الأمر إلى غيره ، فهذا على أنه اسم فاعل . أما شرح ع فهو على أنه اسم مفعول ؛ والمعنيان مختلفان .

(١٣٠) وهى الرواية فى الديوان . وفى م : فخمة يرجع المضاف إليها ورعَال .

فخمة ورعال . والفخمة : الضخمة[١٣١] . والمضاف : الملجأ . والرّعال : القطعة من الخيل والحمر والقطا . الفَيْلَق : الداهية[١٣٢] .

٥٨ - كلَّ يَوْمٍ يَقُودُ خَيْلاً إلى خَيْـ
ـلٍ دِرَاكاً غَدَاةَ غِبِّ النِّضَالِ[١٣٣]

[دراكا : متتابعة . والصِّيال[١٣٤] : الاسم مِنْ صال يَصُول . غِبَّ الصيال : يوماً يُغير ويوما لا][١٣٥] .

٥٩ - هو دَانَ الرِّبَابَ إذْ كَرِهوا الـ
ـدِّينَ دِرَاكا بِغَزْوَةٍ واحتيال[١٣٦]

الأصمعى : هو دَانَ الرِّباب : أى حملهم على طاعته إذ كرهوا الدِّين ؛ أى الطاعة . والرباب ضَبَّة وتيم وعدى وعكل وثور أكحل رهط سفيان الثورى . ويقال[١٣٧] : بغزوة وصِيال ؛ أى يَصُولُ عليهم . وقال غيره : الدِّينُ : المِلَّة التى أنتَ عليها[١٣٨] . [احتيال : تدبير رأى][١٣٩] .

---

(١٣١) هذا فى ع . وفى م : الفخمة العظيمة ، وهو يعنى الكتيبة التى يغزو بها . يقول : هذه الجيوش التى يغزو بها عظيمة يلجأ إليها كل من أحاط به عدو ولم يستطع الدفاع عن نفسه ، ففيها عدة الحرب من خيل وسلاح .

(١٣٢) فى اللسان : كتيبة فيلق : شديدة ، شبهت بالداهية . وقيل : هى الكثيرة السلاح . وقال أبو عبيدة : هى اسم للكتيبة . قال ابن سيده : وليس هذا بشىء (فلق) .

(١٣٣) فى الديوان : كل عام . . . . . . دفاقا غداة غب الصيال

(١٣٤) هذه رواية م ، والديوان .

(١٣٥) من م .

(١٣٦) فى الديوان : بغزوة واختيال . وفى ع : واجتيال - معا .

(١٣٧) وهى رواية الديوان ، كما تقدم .

(١٣٨) هذا فى ع . وفى م : دان : ملك ، ودان بمعنى جازى . والرباب خمس قبائل : ضبة ، وتيم ، وعدى ، وثور ، وعكل أولاد طابخة بن الياس بن مضر . والدين : الطاعة .

(١٣٩) من م .

٦٠ – تُذْهِل(١٤٠) الشَّيخَ عن بَنِه وتُلْوِى
بلَبُونِ المِعْزَابـــةِ المِعْزَال

تُذْهلُ الشيخَ : أىَ تسليه عن ولده ، أى تُذْهل الوالد عن ولده . وتُلْوى(١٤١) : تذهب به .

والمِعْزَابَةُ : الذى يعزب فى إبله [فى المرعى](١٤٢) . والمِعْزَال : الذى لايخالط الناس ، قد انفرد وحده . ويقال المِعْزاب إنما يعزب بإبله ولا يؤوب إلى أهله خَوْفَ الغارة ؛ أى لايرجع(١٤٣) .

٦١ – ثم دانت بَعْدُ الرِّبابُ وكانت
كَعـــذابٍ عُقوبــةُ الأقْوَالِ

[دانت : ذَلّت](١٤٤) . عقوبة الملوك كالعذاب . وقال الأصمعى : الأقوال : الأقيال الملوك ، واحدهم قَيْل . أى دانت الرِّباب بعد أن تمنوا أن يقهروه .

٦٢ – عَنْ تَمَنٍّ وطُولِ حَبْسٍ وتَجميـ
ـعِ شَتَاتٍ ورِحْلَةٍ واحتِمالِ

وقوله : طول حَبْسٍ ؛ أى يَحبسُون أموالهم فلا تسرح مخافة الغارة . وقوله : تجميع شَتَاتٍ : أى جمعوا مَنْ تَفَرَّقَ منهم . وقوله : رِحْلَة : أى ارتحلوا من مكان إلى مكان مخافة الغارة واحتملوا هاربين .

ويروى(١٤٥) : عن يمين ؛ أن ينجوا منه ، من الأيمان .

ويروى : ورحالة وارتحال(١٤٦) .

---

(١٤٠) فى م : تخرج الشيخ . . . بسوام المِعْزَابَةِ المِحْلاَل . وفى الديوان : تخرج الشيخ . . . . . .

(١٤١) فى م : تُلوى : تذهب ، ويقال : ألوت به عَنْقَاءُ مُغْرِب : إذا أهلكته .

(١٤٢) من م . (١٤٣) وناقة لبون : ذات لبن .

(١٤٤) من م . (١٤٥) وهى رواية م .

(١٤٦) هذا فى ع . وفى م : يعنى فعله هذا عن قدرة وطول حبس : يعنى مرابطة للقتال .

٦٣ – ثم وصَّلْتَ صَرَّةً بِرَبيعٍ
حين صرَّفْتَ[١٤٧] حالةً عن حالِ

صَرَّة : أى شِتوة ، هى مشتقة من الصر ، وهو البرد ؛ أى وصلتها بربيع فى طول الغَزْو . وقوله : آلة[١٤٨] عن حيال : أى حالا عن حال . ومعنى عن : بعد . ويقال : جاءنا فى صَرَّة القيظ : أى فى شدته . ويقال : صَرَّة بربيع : أى كنت لقوم ربيعا ولآخرين عذاباً . وقال حبيب : كنت ربيعاً لمن أعطاك وعذاباً لمن عصاك[١٤٩] .

٦٤ – رُبَّ رِفْدٍ هرقْتَهُ ذلك اليَوْ
مَ وأسرى مِنْ مَعْشر أَقْتَالِ[١٥٠]

والرفْد : القدح[١٥١] الضخم . والرفد من المعونة ، وهو من العطاء أيضاً . رب سَيِّد قتلتَهُ فهرقت آنيته . ويقال : أسير وأسرى . والأقتال : الأعداء ، واحدهم قِتْل .

٦٥ – وشُيُوخٍ حَرْبَى بِشَطَّىْ أَرِيك
ونسَاءٍ كــأَنَّهن السَّعَــالِى

وشيوخ وشيخة ومَشْيُوخاء . وشط[١٥٢] : هو النهر . والسعالى : الغيلان : أى كأنهن الغيلان من الضر وسوء الحال . قال الأصمعى : الغول ساحرة الجن .
[حربى : جمع حَرِيب ، وهو[١٥٣] المأخوذ ماله . أَرِيك[١٥٤] : اسم واد][١٥٥] .

---

(١٤٧) فى م : ثم واصلت . . . وفى ع . آلة عن حيال . والمثبت فى الديوان أيضًا .
(١٤٨) وهى رواية ع ، كما تقدم . (١٤٩) هذا كله من ع .
(١٥٠) فى م : من معشر ضلال . قال : وضُلاَّل : جمع ضال . ويروى : من معشر أقتال . والأقتال : الأعداء . (١٥١) فى م : الرفد : القدح الذى يحلبُ فيه .
(١٥٢) فى م : الشط : الجانب .
(١٥٣) فى اللسان : والذى اشتد غضبه .
(١٥٤) فى معجم ما استعجم : أريك فى بلاد ذبيان ، وهما أريكان : أريك الأسود ، وأريك الأبيض . والأريك : الجبل الصغير . قال : وبشط أريك قتل الأسود بني ذبيان وبنى دودان وسبى نساءهم ، وأنشد بيت الأعشى .
(١٥٥) من م . يقول : وكم من شيوخ سلبوا أموالهم بشطى أريك ، وكم من نساء كأنهن الغيلان من الخوف والذلة .

٦٦ – لم يزالوا كذلكم ثم لازلْـ
ـتَ لهم خالدًا خلودَ الجبالِ

يعنى أنهم لايزالون كذلك وأنْتَ تقتلهم وتعفو عنهم .

٦٧ – من نَوَاصِى دُودَانَ إذ حضر(١٥٦) البَأْ
س وذبيانَ والهجانِ العَوالى

النواصى(١٥٧) : الأعالى . ويقال ذُبْيان وذِبْيان وسُفْيان وسِفيان(١٥٨) . الأصمعى : العوالى : يريد الأشراف من الناس . والعوالى : من العلو فى الشرف والعلا . والهِجَان : الكرام . يقال رجل هِجَان وامرأة هجان وناقة هجان . ويقال هجين النعمان لعصافيره ، – وهى إبلٌ بيض . ودُودان(١٥٩) : ابن أسد بن خزيمة ، وذبيان بنُ بَغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر(١٦٠) .

٦٨ – وشَرِيكَيْنِ فى كثير من الما
لِ وكانا مُحَالِفَىْ إقْلالِ

الأصمعى : ذكر أنه أَعطى أصحابه فاستغنوا بعد أن كانوا مُقِلِّين . وقال غيره : يعنى رجلين من جنده اشتركا فيما غنما بعد أن كان مُقِلِّينِ . وقوله : محَالِفَىْ : أراد مُلَازِمَىْ .

٦٩ – قَسَمَ(١٦١) الطارِفَ المُفَادَ من الغُنْـ
ـمِ فآبَا كِلاهُما ذُو مالِ

---

(١٥٦) فى الديوان : إذ كرهوا . . . والهجانِ الغَوالى .

(١٥٧) فى م : نواصى : خيار . (١٥٨) فى القاموس : سفيان – مثلثة : اسم .

(١٥٩) فى م : دودان وذبيان : قبيلتان من غطفان ، وهما من قيس عيلان .

(١٦٠) والبأس : الشدة فى الحرب .

يَقولُ : خضعت لك دودان وذبيان وغيرهم من الكرام لما غلبتهم بقوتكَ وشدتكَ .

(١٦١) فى م ، والديوان : قسما الطارفَ التليد . وفى ع : فآما .

وفى ا : قسم الطارِفَ المفاءَ . وفى جـ : المقاد . وفى ا ، ب ، جـ : ذا مال

وهو يريد أن هذا المال كان تليداً – موروثًا – عند أصحابه ، فأصبح طريفًا – مستحدثًا – عندهما .

أبو عبيدة : سمى التالد عند أربابه الذين أخذوه منهم الطريف عند هؤلاء الذين أخذوه فاستطرفوه . والتليد : القديم العتيق . وقال الأصمعى : هذا دعاء لهم .

٧٠ – هؤلا ثم هؤلائك(١٦٢) أَعطيـ
ـتَ نِعَـالاً محذُوَّةً بمِثَـالِ

هؤلاء بعد هؤلاء . ويقال هؤلاء ثم هؤلائك نفحت له نفحة من فعلك . مَنْ عصاك جَزَيْته بعصيانه ، ومَنْ أطاعَك جَزَيْته بطاعته . ويروى : ثم هؤلائك أعطيت ، يريد هؤلاء الذين أغرتَ عليهم كافأتهم بعصيانهم إياك ، وهؤلاء كافأتهم بطاعتهم لك(١٦٣) .

٧١ – رُبَّ حَىّ سقَيْته(١٦٤) جُرَعَ المو
تِ وحىّ سقَيْتهُم بِسِجَالِ

الأصمعى : قوله : سقيتهم بِسجَال يكون من الخير والشر ، وهو هاهنا من الخير ، وأَصْل السَّجْل : الدلو الملىء ماء ، ولا يقال لها وهى فارغة دلو . ويقال السَّجْل الدلو فيها ماء دون الملء ، والجمع سِجَال(١٦٥) .

٧٢ – فأرى مَنْ عصاكَ أَصبح مَحْرُو(١٦٦)
باً وكَعْبُ الذى يُطيعك عالى

يقال : قد حربتُه إذا أخذت ماله . وقد أحربته إذا أذللته على مايغيّر عليه ويَغمّه . ويقال : قد علا كعبه يعلو : إذا ظفر ، وظهرت حُجَّتُه . وعَلِىَ كعبه يَعْلى . ويروى : وكَعْب الذى يعطِيْك . ويروى : أصبح محروماً . ويروى : وجَدّ الذى يطيعك عالى(١٦٧) .

---

(١٦٢) فى الديوان هَؤُلَى ثم هَؤُلَى كُلاّ . . . وفى ع : فأولى .
(١٦٣) هذا كله فى ع .
(١٦٤) فى م : سقيتهم . وفى الديوان :
رب حَىّ أشقاهم آخر الدهـ ـرِ وحىٍّ سقاهم بسجَال
(١٦٥) من ع . وبعد هذا الشرح أورد البيتَ ٥٩ مكررا له ، وقالَ بعده : الدين هاهنا الحُكم والطاعة والحكم المتابع .
(١٦٦) فى الديوان : أصبح مخذولا . (١٦٧) هذا كله من ع .

٧٣ – ولِمثْلِ[١٦٨] الذى جمعتَ لِريْبِ الدَّ
هْرِ يأْبى حَكومةَ المُقْتَال

ويروى[١٦٩] : وبمثل الذى جمعت من العُدَّة . مثل الذى جمعت من السلاح والعدة يأبى لك أن يحتكم عليك محتكم . والمقتال : المحتكم . يقول اقتل على ماشئْتَ . ويروى : حكومة الجهال[١٦٩] . وإنما سُمِّى الملك قَيْلاً ، لأنه يقتال ماشاء ويترك ماشاء[١٧٠] .

٧٤ – جُنْدُكَ الطارفُ التليدُ من السَّا[١٧١]
دات أَهلِ الهباتِ والآكالِ

جندك الطَّارِف التليد من السادات أهل الهِبَاتِ : والتالد والتليد[١٧٢] : ماوَرِثْتَ مِن آبائك .

يقول : جندك طريف ، وقد كان تليدا . الآكال[١٧٣] : القطائع ، وطُعْم كانت الملوك تطعمها الأشراف من القوم .

٧٥ – غيْرُ مِيلٍ ولاعَوَاوِير فى الهيْـ
ـجا ولا عُزَّلٍ ولا أَكفالِ

الأصمعى : الأميَل : الذى[١٧٤] لا سلاحَ معه ، والذى يركب بلا سلاح . والذى يركب على شق .

---

(١٦٨) فى م :

وبمثل الذى جمعت من العدّة تنفى حكومة الجهال

وفى الديوان : تأبى حكومة المقتال

(١٦٩) وهى الرواية فى م ، كما تقدم .

(١٧٠) هذا كله فى ع . وفى اللسان : والقيل الملك من ملوك حمير يتقيّل مَنْ قَبْلَه من ملوكهم ، أى يشبهُه . والمقتال : المختار بدلا من غيره . (قال) .

(١٧١) فى م : الغارات . وفى اللسان والديوان :

جندك التالد العتيق من السا دات أهل القِبَاب والآكال

(١٧٢) فى م : الطارف : ماكسبته . والتليد : ما ورثته .

(١٧٣) فى م : الآكال : جمع أُكل ، وهو الحظ .

(١٧٤) فى م : ميل : جمع أميل ، وهو الذى لا سلاح معه .

والعُوّار[١٧٥] : الضعيف . والأعزل : الذى لاسلاحَ معه . والكفل : الذى لايثبتُ على الخيل وعلى السرج . ويقال : الأميل الذى يميل على شق ، ولا يثبت على الخيل . وهو غَيْرُ فارس .

٧٦ – للعدا عندكَ البوارُ ومَنْ وا
لَيْتَ لم يُعر عَقْدُه باغتيال[١٧٦]

٧٧ – ولقد شُبَّت[١٧٧] الحروب فما غمرْت فيها إذ قَلَّصَتْ عن حِيَال

شُبَّتْ أوقدت . يقال : شبَّ الرجل الحرب يشبها شبّا وشبوبا . قوله : غمرت فيها : أى ماوُجدْت غمْراً . والغمْرُ الذى لم يجرِّب الأمور . قلصت : [لقحت][١٧٨] بعد أن كانت لاتلقح . وقوله : لقحت بَعْد حِيَال : شبهها بالناقة إذا طال حيالها ثم ضربها الفحل ، وقلصت ؛ أى شمرت كما يقلص الإنسان ثوبه عن ساقه[١٧٩] .

[ذكروا أنَّ باقى القصيدة مصنوع عليه ، وما أحسب][١٨٠] .

٧٨ – فلئن لاح فى المفارقِ شَيْبٌ
يا لَبَكْرٍ وأنكرَتْنى الفَوَالى

[الفوالى : جمع فالية ، وهى التى تُفلِّى الرأس][١٨١] .

٧٩ – فلقد كنتُ فى الشباب أُبارى
حين[١٨٢] أَغْدُو مع الصَّباح ضَلالَى

---

(١٧٥) فى م : العواوير : جمع عُوَّار ، وهو الجبان .

(١٧٦) وفى ب ، جـ : تعز . وتُعر من أعريته النخلة إذا أعطيته ثمرتها – يريد لا يجترئ أحد على من بينكَ وبينه عَقْد وعهد ؛ فأعداؤه لهم الهلاك . أما أنصاره والموالون له فلا يجرؤ عليهم أحد ، ولا يمسهم ضر .

(١٧٧) فى م : شُنَّت . وفى اللسان (قلص) :

ولقد شُبَّت الحروب فما عمـ ـرتَ فيها إذ قلصت عن حيال

(١٧٨) من اللسان .

(١٧٩) هذا فى عـ . وفى م : غمرت : نسبت إلى الغمارة ، وهى ضعف الرأى . يقول : أضرمت نار الحرب فكنت المجرب السديد الرأى .

(١٨٠) من م .
(١٨١) من م .

(١٨٢) فى م : حين أعدو مع الطماح ظلالى . وقال : الطماح : النشاط .

[أُبارِى : أُعارِض][183] .

٨٠ – أُبغض الخائنَ الكَذُوبَ وأُدْنى
وَصْلَ حبْلِ العَمَيْثَلِ الوَصَّالِ[184]

[العَمَيْثَلُ : الذى يُطيلُ ثيابه فى مشيته . والوصَّال : كثير المواصلة . ويقال العَمَيْثَل : الفرس الجواد . والعميثل : الأسد][185] .

٨١ – ولقد أُصْبِى[186] الفتاةَ فَتَعْصِى
كلَّ وَاشٍ يُرِيدُ صَرْمَ[187] حِبَالى

ويروى : فتاة .

٨٢ – لم تكن قبل ذاك تَلْهُو بغيرى
لا ، ولا لهوها حديث الرِّجَالِ

٨٣ – ثم أَذهَلْتُ عقْلَها ربما أَذ[188]
هَلْتُ عقْلَ الفتاةِ شِبْه الهلالِ

[أذهلت : أنسيت][189] .

٨٤ – ولقد أَغتدى إذا صَقَعَ الدِّيـ
ـك بمُهرٍ مُشَذَّبٍ جَوَّالِ

[صَقَع : صاح . مشذّب : قليل اللحم][190] .

٨٥ – أَعْوَجِىٍّ تَنْميه عُوذٌ صَفَايا
ومــع العُوذِ قِلَّــةُ الإغفــال

---

(١٨٣) من م .

(١٨٤) فى ب ، جـ : وَصَّال .

(١٨٥) من م . يقول : أحبُّ الشجاعَ الكريم وأُبغض الخائنَ الكذوب .

(١٨٦) فى م : أستبى . وأستبى الفتاة أفْتنُها .

(١٨٧) ا : قطع . والصرم والقطع بمعنى .

(١٨٨) فى م . يذهَلُ . (١٨٩) من م . (١٩٠) من م

العوذ[191] هاهنا : يعنى الإبل التى تَعُوذُ بها أولادُها .

٨٦ – مُدْمَج سابغ[192] الضُّلوعِ طويل الشَّـ
ـخْصِ عَبْل الشَّوَى مُمَرّ الأَعالى

[مدمج : محكم . سابغ : طويل . عَبْل : غليظ . ممرّ : مُحْكَم][193] .

٨٧ – وقِيَامِى عليه غير مُضِيع
قـائما[194] بـالغُـدُوِّ والآصَالِ

يعنى أنه لايضيع القيامَ عليه بالغدوّ والآصال[195] .

٨٨ – فجلا الصَّوْن والمضَامِير عن سِيـ
ـدٍ جَرَى بين صَفْصَف ورِمَالِ

[الصون : الصيانة . المضامير :[196] : الضمر بكثرة الجَرْى والعَدْو ، والسِّيد : الذئب . والصَّفْصَفُ : الأرْضُ المستوية[197] الصلبة][198] .

٨٩ – يملأُ[199] العَيْنَ عادِياً ومَقُودًا
ومُعَرًّى وصافِنًا فى الجِلاَلِ[200]

---

(١٩١) فى م : العوذ : حديثات النِّتاج .

(١٩٢) فى ع : صابغ . (١٩٣) من م . (١٩٤) فى م : دائما .

(١٩٥) من ع . وغير مضيع : غير مهمل له .

يقول . إنه لا يهمله ؛ بل يعنى به دائما .

(١٩٦) فى اللسان : المضمار : الموضع الذى تضمر فيه الخيل ، وتضميرها أن تشدّ عليها سروجها وتجلّل بالأجلَّة حتى تعرق تحتها فيذهب رهلها ويشتدّ لحمها ، ويحمل عليها غلمان خفاف يجرونها ولا يعنفون بها ، فإذا فعل بها ذلك أُمِن عليها البهْر الشديد عند حُضْرِها : قال أبو منصور : فذلك التضمير الذى شاهدتُ العرب تفعله يسمون ذلك مضمارا وتضميرا (ضمر) .

(١٩٧) يقول : صيانته وتضميره كشفت عن مُهْر يشبه الذئب فى سرعته حين يجرى فى أرض صلبة أو رمال مستوية . (١٩٨) من م . (١٩٩) يعجب .

(٢٠٠) الصافن : القائم . وقيل الصافن من الخيل : القائم على ثلاث قوائم وقد أقام

٩٠ – فَعَدَوْنا[٢٠١] بِمُهْرِنا إذ غَدَونا
قَـارِنيـه بِبَـازِلٍ ذَيَّـالِ

[البازل : البعير المُسِنّ][٢٠٢] .

٩١ – مُسْتخِفًّا على[٢٠٣] القِيَادِ ذَفِيفا
ثمَّ حُسْنًا فصار كالتِّمْثَالِ

[ذفيف : مسرع][٢٠٤] .

٩٢ – فإذا نحنُ بالوحوش تُراعِى
صَوْبَ غَيْثٍ مُجَلْجِلٍ هَطَّالِ[٢٠٥]

٩٣ – فحملنا غلامَنا ثم قُلْنا
جاهِر[٢٠٦] الصَّيدَ غير أَمْرِ احتِيالِ[٢٠٧]

٩٤ – فجرى بالغلامِ شِبْهَ حَرِيقٍ
فى يَبِيسٍ تَذْرُوه رِيحُ الشَّمالِ[٢٠٨]

٩٥ – بين عَيْرٍ ومُلْمِعٍ ونَحوصٍ
ونَعَامٍ يردين[٢٠٩] حَوْل الرِّئالِ

الرابعة على طرف الحافر . والجَلّ – بالفتح : ما تلبسه الدابّة لتُصانَ به ، وجمعه جِلاَل .
يقول : هذا المُهْر يعجب الناظر إليه فى كل حال .

(٢٠١) فى ا ، جـ : فغَدَوْنا . (٢٠٢) من م . والذيال : سابغ الذيل .

(٢٠٣) فى عـ : مع القِيَاد . (٢٠٤) من م .

(٢٠٥) تراعى : تراقب وتلاحظ وتنظر . صَوْب : جهة ، وناحية . مجلجل : له صوتٌ شديد .

(٢٠٦) فى ا ، ب ، م : هاجر . وفى م ، ب : الصوت ، ومعنى جاهر الصيد : اهجم عليه من غير أنْ تحتال لصَيْده . لأنه غافل بمراقبة المطر .

(٢٠٧) فى عـ : غير أمر اختيال .

(٢٠٨) ذرت الريح التراب وغيَّرته : طَيَّرتْهُ . يقول : جرى فى سرعة كأنه نارٌ جَرَتْ فى هشيم أثارته الريح . (٢٠٩) فى م : يَرِدْن .

[النحوض : التى[210] لم تحمل . الرِّئال : جمع رأل ، وهو وَلَدُ النعام][211] .

٩٦ – لم يكن غَبْرُ لمحة الطَّرْف حتى
كبَّ تِسْعًا يَعْتَامُها كالْمغَالى[212]

٩٧ – وظَلِيمَيْنِ[213] ثم أيَّهْتُ بالمهـْـ
ـرِ أُنَادى فِدَاك عمِّى وخَالى

[الظَّلِيم : ذكر النَّعام . أيَّهْتُ : صِحْتُ][214] .

٩٨ – ظَلِلْنَا مابين شاو وذى قِدْ
رٍ وسَاقٍ ومُسْمِعٍ مِحْفَالٍ[215]

٩٩ – فى شبابٍ يسقون ماءَ كَرْم
عاقِدِين البرودَ فوق العَوَالِى[216]

---

(٢١٠) لم نقف على هذا المعنى فى كتب اللغة التى بأيدينا . والمعروف النحيض : الكثير اللحم ، والقليل اللحم (اللسان – نحض) .

(٢١١) من م . والعير : الحمار ، وغلب على الوحشي . وفى اللسان : يقال : ألمعت الفرس والأتان : إذا أشرقت للحمل . واسودت حلماتها .
وقال الأصمعى : إذا استبان حمل الأتان ، وصار فى ضَرْعها لمع سوداء فهى مُلْمِع .
والرود : الذهاب والمجىء ، من راد يرود . يقول : وصار فى وسط هذه الأنواع المختلفة التى فاجأها .

(٢١٢) كبَّ : صرع . يَعْتَامها : يختار أَجْوَدَهَا . والمُغالى : المجاوز حَدَّه . والمغالى بالسهم : الرافع يده ، يريد به أقصى الغاية . يقول إنّه صرعَ تِسْعًا منها فى مدة قصيرة ، وكانت من خيرها ؛ فكأنه اختارها حين فعل ذلك .

(٢١٣) وظليمين معطوف على « تسعا » فى البيت السابق .

(٢١٤) من م .

(٢١٥) محفال : يجتمع الناسُ لغنائة لإعجابهم به . يقول : بعد الصيد اجتمعوا لينالوا منه حاجتهم ، ومنهم من كان يشوى اللحم ، ومن كان يطبخه فى القدور ، ومن كان يسقيهم ، ومن كان يغنى لهم بصوت جميل جهير .

(٢١٦) ماء كرم : الخمر . العوالى : الرماح ؛ وهو يرسم صورة لهؤلاء الشاربين الذين

١٠٠ – ذاك عَيْشٌ شهدتُه ثم وَلَّى
كُلُّ عَيْشٍ مَصِيرُه للزَّوالِ

[نجزت بحمد الله تعالى وهى مائة[٢١٧] بيت وبيت واحد][٢١٨] .

تعليق*

قد أشرنا فى الهوامش إلى الخلاف فى رواية الأبيات ، فليرجع إليها ، ونورد هنا بعض الخلافات الهامة :

١ – فى الديوان : فهل تردُّ سُؤَالى

٩ – فى الديوان : لُقُوط نصال . وفى م : سقوط النصال .

١٧ – فى الديوان : عدانى عن ذكركم .

٢٢ – فى الديوان : فوق ديمومة تَغَوَّل بالسفر . . . . . .

وتغولت المرأة : تشبّهت بالغول فى تَلَوُّنها ، وكذلك الصحراء .

٢٧ – فى م : إذا حَرَّكَ السوط . . .

٢٨ – فى الديوان : لاحَهُ الصيفُ والصِّيَال . . .

٤٠ – البيت ساقط فى م ، والديوان .

٤٧ – فى الديوان : وهَوَان النفس العزيزة . . .

٤٩ – البيت فى ع وحدها .

٥٤ – فى الديوان : من خشية الندى . . .

٥٩ – بعده فى الديوان :

ثم أسقاهم على نقد العَيْش فأروى ذَنُوب رفدٍ مُحَال

استخفَّهم السكر فقاموا يرقصون وبيدهم رماحهم . قد عقَدت فى أعاليها الثياب ، أو أنهم ربطوا ثيابهم فى أعالى الرماح ليفرغوا للأكل والشرب .

(٢١٧) هى مائة بيت لاغير ـ وقد سبق أن أشرنا فى الهامش رقم ١٦٥ صفحة ٢٢٨ أن البيت ٥٩ مكرر فى ع . وانظر تعليقنا الآتى بعد . (٢١٨) من ع .

* الأرقام هى أرقام الأبيات فى المعلقة .

٦٠ – فى م : وتُلْوِى بِسوَام المِعْزَابة المِحْلاَل .

٦٦ – فى الديوان . لن تزالوا . . .

٧٦ – ليست فى الديوان .

٧٨ – ١٠٠ – هذه الأبيات كلها فى الديوان .

وانظر صفحة ٢٣٠ ففيها إشارة إلى أنه قد قيل إنْ هذه الأبيات مصنوعة عليه ، ورأىٌ للمؤلف فى ذلك .

---

٥ – معلقة لبيد*

وقال لبيد بن ربيعة بن مالك[١] بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن [بن منصور بن عِكرِمة بن خَصفة بن قيس عَيْلان بن مُضَر بن نزار بن مَعدّ بن عدنان بن أد بن اليسع بن الهَمَيْسَع بن نبت بن حمل بن قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام][٢]

١ – عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّها فَمُقَامُها

بِمِنًى تأبَّدَ غَوْلُها فَرِجَامُها

قال الأصمعي : منى : موضع قريب من طِخْفَة . وليس بمنى بمكة . وتأبَّدَ : توحَّش وتقادم . والرِّجام[٣] : الهضب . والغَوْل : وادٍ من طلح ، وقيل : هما جَبَلان قريبان من طخفه[٤] .

وعفَت : درست ، يتعدّى ولا يتعدى . يقال عفت الديار ، وعفَتْها الريح ، قال ذو الرمة[٥] :

لِمَيَّةَ أطلالٌ بِحَزْوَى دَوَاثِرُ عَفَتْها السَّوافِى والرياح[٦] المَوَاطِرُ

---

* ديوانه ٢٩٧ ، شرح القصائد السبع ٥٠٥ ، التبريزى ١٢٩ ، الزوزنى ١٠٧

(١) فى ع : بن ملاعب الأسنة . وملاعب الأسنة : هو أبو براء ، أخو لبيد لأمه كما فى مقدمة الديوان ؛ وأبو براء هو عامر بن مالك بن جعفر . (٢) من ع .

(٣) هذا فى ع . وفى م : ورجام والغول : جبلان بالحمى قريبًا من طِخفة . وقال أبو عمرو: الغول الهضب ، والرجام : الهضاب . والرجام : وادمن طلح .

(٤) وفى هامش جـ : طخفة : جبل عظيم فى عالية نجد لا يزال معروفًا بهذا الاسم . ومنى يسمى الآن منية . وغول : واد عظيم هناك . وكل هذه المواضع متقاربة معروفة بأسمائها إلى الآن . (٥) ديوانه ٢٣٩ .

(٦) فى الديوان : بعدنا والمواطر . والدوائر : التى قد امّحت . والسوافى : الرياح التى تسفى التُّراب . والمواطر : السحائب .

٢ - فَمَدَافِعُ الرَّيَّانِ عُرِّىَ رَسْمُهَا
خَلَقاً كما ضَمِنَ الوُحِىَّ سِلاَمُهَا

الوَحا - بالفتح ؛ ويقرأ : الوُحِىَّ - بالضم : جمع وَحى[٧] . ومدافع يريد حيث يدفع الماء والسيل ، واحدها مدْفع . والرَّيان : واد بنجد . وعُرِّى رسمها : أى خلا . [وخلَقا : أى ارتحل أهله عنه][٨] . والسَّلام : الحجارة . وقال آخرون[٩] : الرَّيانُ : ماء[١٠] لبنى عقيل[١١] .

٣ - دِمَنٌ تَجَرَّمَ بعد عَهْد أنيسها
حِجَجٌ خَلَوْنَ حَلاَلُها وحَرامُها

تجرَّم : تكمَّل . تقول : حول مُجَرَّم : أى تامٌّ كامل . حلالُها وحرامُها : يريد أشهر الحِلّ وأشهر الحرم ، [وهى رَجب وذو القعدة وذو الحجة ومحرم][١٢] . قال ابن الأعرابى : وإن شئت نصبْتَ فقلت دِمَناً .

٤ - رُزِقَتْ مَرَابيعَ النُّجُوم وصَابَها
وَدْقُ الرواعد جَوْدُها فرِهَامُها

قال أبو عبيدة : صاب وأصاب بمعنى واحد ؛ والصَّوْب : المطر ؛ أى قصد إليها . والمرابيع : أوائل الأمطار ، وهى الأبكار ، واحدها مِبْكار ومِرْباع . [والولد رُبَع . وقال يونس بن حبيب لرجل ولدت امرأتُه : كيف الطَّلاَ وأمّه ؟ وإنما يكون الطَّلاَ ولَدُ الظبى لا غير ، وإنما استعاره للمرأة كاستعارة المَرابيع][١٣] . [الوَدْقُ : مطر الربيع ، واحدته وَدْقَة . والجَوْد : ماقشَر وَجْهَ الأرض][١٤] والرِّهَام : أمطار ضعاف ، وواحدتها رِهْمَة][١٥] .

---

(٧) فى م : الوُحِىّ : جمع وحى ؛ وهو الكتاب .
(٨) من م . (٩) فى ع : وقال غيره .
(١٠) فى شرح الديوان : فى ديار بنى عامر .
(١١) المعنى : آثار هذه المنازل كأنها كتاب فى حجارة .
(١٢) من م . (١٣) من ع . (١٤) من م .
(١٥) ليس فى ع . يقول : رُزقت هذه الديارُ أمطارَ الربيع فأخصبت وأمرعت .

٥ – مِنْ كُلِّ سَارِيَةٍ وغَادٍ مُدْجِنٍ
وعشيَّـةٍ مُتَجَـاوِبٍ إرزامُهـا

قال الأصمعى : سارية : سحابةٌ تجيء ليلا . وغادٍ : بالغداة . الدَّجْن[١٦] : من الإدجان . والإرْزام : الصوت . يقُول لرعدها رَزَمة كرَزَمة[١٧] الناقة على ولدها ، [يقال : أرزمت الناقة وأرزم الرعد][١٨] .

٦ – فعَلاَ فروعَ الأيْهُقَانِ وأطْفَلَتْ
بـالجَلْهتَيْـنِ ظِبـاؤُهـا ونعَامُهـا

الأيْهقَان : الجرجير[١٩] البّرى ، الواحدة أيْهقَانة . وأطفلت : ولدت فصار معها أطفالُها ، [يريد أن الديارَ خلَتْ فتناجَت فيها الوحوشُ ، ولا يُقال : أطفلت للنعام ؛ وإنما يقال : أفرخ النعام ، وإنما فعل هذا ، لأنّ الفَرْخَ بمنزلة الطِّفْلِ][٢٠] . الجلْهتَان : جانبا الوادى ، [وهو ما استقبلك منه عن يمين وشمال][٢١] .

٧ – والوَحْشُ ساكِنةٌ على أطْلائِها
عُوذاً تأَجَّل بالفَضَاءِ بِهَامُها

ويروى : والعِين[٢٢] ساكنةٌ . ويروى : والعُوذ ساكنة . عوذا : واحدها عائذة . وهى التى معها أولادها تَعُوذُ بها . وقوله : تأجّل : أى تصير آجالا . والإجْلُ : القطيع من البقر . قال الأصمعى : واحد البهام[٢٣] بَهْم وبَهَم وبِهَام ، [ولا يكون إلا فى

(١٦) فى م : والمُدْجِن : المظلم .

(١٧) وإرزام الناقة : حنينها . وسحابة رَزِمة : إذا كانت مصوِّتة بالرعد ؛ والضمير فى إرزامها يعود على « عشية » . وقوله : وعشية – يعنى وسحاب عشية . والمعنى : هذا المطر من سُحب تأتى بالغداة ، وسُحب تأتى عشية ، كأن رعودها تتجاوب .

(١٨) من ع .

(١٩) فى م : الأيْهُقَان : شجر . والمثبت فى شرح الديوان وشرح القصائد السبع واللسان أيضا . وزاد فى اللسان : وقيل هو نبت يشبه الجرجير وليس به .

(٢٠) من ع . (٢١) من ع .

(٢٢) وهى رواية الديوان .

(٢٣) فى ع : بهيمة وبهوم وبهام . وفى م : واحد البهام بَهْمة وبَهْم . وفى اللسان :

الضأن][24] ، ومجرى البقر الوحشية[25] كالضأن ، ومجرى الأرويَّة مجرى الماعزة . [وأطلاؤها : أولادُها ، واحدها طَلاً ، والطَّلاَ : ولد الظبيَة][26] . ويروى : والعِينُ عائذة[27] .

٨ – وجَلاَ السيولُ عن الطُّلولِ كأنها
زُبُرٌ تُجِدُّ مُتُونَها أقلامُها[28]

[٣٦] جلا : كشف . والطُّلول : جمع طَلَل ، وهو ما شخص من الديار . والزُّبُر : الكتب ، وهو جمع زَبُور ، وهو فعول بمعنى مفعول ، وتُجِدّ : تجدد أى يُعَاد عليها الكتاب بعد أن درست . متونها : أوساطها . وإذا بُنيت الزبر[29] بالحجارة والطين فهى مزبورة ، وإذا بُنيت بالخشب فهى معروشة[30] .

٩ – أورَجْعُ واشِمَةٍ أسِفَّ نَؤُورُها
كِفَفاً تَعَرَّض فوقَهُنَّ وشِامُها

البَهْمة : الصغير من أولاد الغنم الضأن والمعز والبقر من الوحش وغيرها الذكر والأنثى فى ذلك سواء . وقيل هو بهمة إذا شبّ ، والجمع بَهْم ، وبَهَم ، وبِهَام . وقال ثعلب فى نوادره : البَهْم صغار المعز (بهم) . والمثبت فى القاموس أيضًا .

(٢٤) من م .

(٢٥) فى ع : ومجرى الوحشية مجرى الضائنة فى كل شيء فى خصب لا يهيجها شيء .

(٢٦) من م . (٢٧) يقول : هذه الديار صارت مألفا للوحش بعد أن كانت مغنى للإنس .

(٢٨) فى م : جلت السيوف الترابَ عن الطلول ، قال ابنُ الأعرابى : الطلل : ما ارتفع من الدار والنؤى والكِرْس ، لأنها تبقى . والزُبر : جمع زبور ، وهو الكتاب ؛ قال أبو الحسن : الزابر : الكاتب ، ويقال : زبرت البئر ، أى طويتها وقوله : تجدُّ متونَها أقلامها ، أى تعاد عليها الكتابةُ بعد ما درست ، وإذا بُنيت البئر بالحجارة فهى مزبورة ، وإذا بنيت بالخشب فهى معروشة .

(٢٩) يقصد البئر ، كما تقدم فى م .

(٣٠) يقول : وكشفت السيولُ عن أطلال الديار فأظهرتها ، وكأنها كتب تجدِّدُ الأقلامُ كتابتَها . وفى اللسان : تخدّد – بالخاء المعجمة .

الرَّجْع : ترديدها . الوَشْم : هو أن يُغرز المِعْصَمُ ثم يُذَرّ عليه النَّؤور ، وهو حصاة مثل الإثمد . ومعنى أُسِفَّ سُقِي وذُرَّ عليه النَّؤور . والكِفَف : الدارات من الوَشْم ، الواحدة كفة . وقوله : فوقهنَّ وشامها ، أى[31] يمينا وشمالا[32] .

١٠ – فوقَفْتُ أسألُها وكيف سُؤَالُنا
صُمًا خَوالدَ ما يبينُ كلامُها

يسأل الدمنة الصُّمَّ يعنى الأثافىَّ . ويروى : سُفْعاً خوالد[33] .

١١ – عَرِيتْ وكان بها الجميعُ فأبْكرُوا
منها وغُودِرَ نُؤْيُها وثُمَامُها

عريت : لم يَبْقَ فيها أحد لما ذهب أهلها ، وأبكروا[34] : غدوا . النُّؤْى : حاجز يُجْعل حول البيت . والثُّمَام : نبت ينبُت حول الخيمة ويجعل حولها لمنع السيلَ .

١٢ – شَاقَتْك ظُعْنُ الحىِّ يومَ تحمَّلوا
فتكنَّسُوا قُطُنا تَصِرُّ خِيَامُها

ويروى : حين تحمَّلوا . وتكنَّسوا : أى جَعلوا الهوادج كُنُسا كما تكنُس الظباءُ فى

---

(٣١) هذا فى ع . وفى م : رجْع واشمة : أراد النقش ، وهى التى تشم بالإبر ثم تحشوه نؤورا . وهو الإثمد وبه تسفّ اللثة واليد . والوشام : جماعة الوَشْم . والكفف : دارات نؤور فى ظاهر الكف ، وكل حَلْقَة ودارة كفّة . وقوله : تعرّض فوقهن : أى أخذ الوشم يمينا وشمالا . وأنشد لذى البجادين دليل رسول الله ﷺ حين أخذت ناقته يمينا وشمالا :

تَعَرَّضِى مَدَارِجًا وسُومِى تَعَرُّضَ الجوزاءِ للنجوم

(٣٢) يقول : كأن هذه الرسومَ ترديدُ واشمةٍ وشمًا قد ذرّت نؤورها فوق داراته .

(٣٣) والسُّفْعة : سواد إلى حمرة . الصُّمّ : الصخور . والخوالد : البواقى . ما يَبين : ما يستبين ؛ أى لا كلام لها فيُتَبيَّن .

(٣٤) فى م : أى ساروا بكرة .

الأرض ، [الواحد كنيس][٣٥] . قوله : تَصِرُّ خيامها : يعنى[٣٦] أن الإبل تُسرِعُ فتصرُّ العِيدان[٣٧] .

١٣ – مِنْ كُلِّ محفوفٍ يُظِلُّ عِصِيَّهُ
زَوْجٌ عليه كِلَّةٌ وقِرَامُها

قال أبو الحسن : يعنى الهَوْدَج قد حُفَّ بالثياب . وعِصِيُّهُ : عيدان الهَوْدَج . والزوج : النمط الواحد . [ويقال الديباج][٣٨] . والقرام : الستر [الرقيق][٣٩] . وكل ماسترت به شيئا أو غطَّيْتَه فهو قِرام .

١٤ – زُجَلاً كأنَّ نِعَاجَ تُوضِحَ فوقَها
وظباءَ وَجْرَةَ عُطَّفاً آرامُها

زُجَلاً : يعنى جماعات ، واحدتها زُجْلة . والنِّعَاج : بقر[٤٠] الوحْش . وتُوضِح ووَجْرة : موضعان . [فوقها : أى فوق الهوادج][٤١] . وعُطَّفا[٤٢] ملتفتات . والآرام : الخوالص[٤٣] البياض[٤٤] .

١٥ – حُفِزَتْ وزَايَلها السَّرابُ كأنها
أجزاع بِيشَةَ أَثْلُها ورِضَامُها

(٣٥) ليس فى م .

(٣٦) فى م : وقوله : تصرّ خيامها : أى لسرعة الإبل تصر الخُشب .

(٣٧) القطن : جمع قَطِين ، وهم الجماعة . والقَطِين أيضًا : الحشَم . والقَطِين : الجيران والعبيد . وقال أبو جعفر : قُطُنا يريد ثياب قطن وليس للقطين هنا معنى .

(٣٨) من م . ونسب التفسير كله إلى الأصمعى .

(٣٩) من م .

(٤٠) فى م : والنعاج : البقر .

(٤١) من م .

(٤٢) فى م : عطفا : أى ثانية أجيادها إلى أمهاتها ملتفتة إليها .

(٤٣) فى م : والآرام : أولاد الظباء ، واحدها رئم .

(٤٤) شبهها بالظباء والآرام التى معها أولادها لتفزُّعها إلى أولادها وإرشاقها ؛ فهو أحسَنُ لها .

حُفِزَت : دُفعت واسْتُحِثَّت . وزايلها السراب : إذا دفعها ، وقيل : وزايَلَها : فرّقها (٤٥) .

والأجزاع : معاطف الأدوية ، واحدها جِزْع . [فشبَّه الحمولَ بنخل ذلك الوادى] (٤٦) . والأثْل : شجر . والرِّضَام : حجارة (٤٧) بعضها فوق بعض ، واحدتها رَضمة ، ومنه يقال للبعير إذا برك فلم ينبعِثْ : رَضَم البعير بنفسه (٤٨) .

١٦ – بل ماتَذَكَّرُ من نَوارَ وقد نَأَتْ
وتَقطَّعَتْ أسبابُها ورِمَامُها

الرِّمام : الحبال الصِّغار ، واحده رُمَّة ، مثل حِمَام وحمّة . [وبها سُمِّى ذو الرُّمَّةِ من وجهين : قيل كان يعلّق رُمَّة ، أى حَبْلاً ، وهو صغير ، كما تفعل الأعراب . وقيل لقوله ، يصف الوتد (٤٩) :

أشعثَ باقى رُمَّة التقليد نَعَمْ فأنْتَ اليوم كالعمود

والأسباب : الحبال ، واحدها سَبَب] (٥٠) .

١٧ – مُرِّيَّةٌ حَلَّتْ بفَيْدَ وجاورَت
أهْلَ الحجازِ فأيْنَ منك مَرَامُها

مُرِّيَة : من بنى مرة بن عوف بن ذبيان . وحلّت : نزلَتْ . وفَيْد : موضع ، وهو مبرز الحاج من العراق (٥١) . ومَرامها ، مطلبها . [الحجاز : حائل بين نجد وتهامة ، يقال إنّه حصن] (٥٢) .

١٨ – بمشارِقِ الجَبَلَيْنِ أو بمُحجَّرٍ
فتضمَّنَتْها فَرْدَةٌ فُرخامُها

---

(٤٥) فى م : وزايلها : أى فارقها السراب ، أى يرفعها مرة ويضعها أخرى .

(٤٦) من م . (٤٧) فى م : صخور .

(٤٨) وبيشة : وادٍ بعينه . والمعنى إن هذه الظُّعُن حينَ دفعت لتجدّ فى السير كان ينكشف عنها السرابُ ، وكانت تبدو وكأنها أشجار الأثل أو القطع الضخمة من الصخور .

(٤٩) ديوانه : ١٥٥ . (٥٠) من م .

(٥١) فى م : وفيد : موضع من منازل الحاج العراق ببلاد طيئ .

(٥٢) من م .

الجَبَلان : جَبَلا طيئ ، وهما سلْمى وأجأ . [ومُحَجَّر : فيه لغتان ، بكسر الجيم وفتحها ، وهو وادٍ ببلاد الدَّواسر وفَرْدَة : قريب من مَحجَّر ، وهى أكمة . ورُخامها : جبل قريب من ذلك][٥٣] . وتضمنتها : أى نزلَته بها .

١٩ – فصُوائقٌ إنْ أيمَنَتْ فمِظَنَّةٌ
منها وِحَاف القَهْرِ أوْ طِلْخَامُها

فصُوائق : موضع . ويروى : فصُعائد . وقوله : إن أيمَنَتْ ، أى أخذت يمينا إلى ناحية اليَمَن . وكذلك يُقال أعرق الرجلُ إذا أراد العِراق ، وهو مُعْرِق ، ومن الشام أشأموا ، فهم مشئمون . [والمظنّة – بكسر الظاء وفتحها : العلم ، قال الله تعالى[٥٤]: فظنُّوا أنهم مُوَاقِعُوهَا ، أى علموا وأيقنوا][٥٥] . والقهر[٥٦] : جبل . والوِحَاف : جمع[٥٧] وَحْفَة : وهى الأماكن المرتفعة قد يكون فيها الماء . وطِلْخَام : اسم جَبَل بعينه من وراء نجران بمسيرة يومين[٥٨] .

٢٠ – فاقْطَعْ لُبَابَةَ مَنْ تَعَرَّضَ[٥٩] وصْلُه
ولَشَرُّ وَاصِلِ خُلَّةٍ صَرَّامُها

اللُّبَابة : الحاجة[٦٠] . تعرض : أى فسد . وصله : مواصلته . [ولشرُّ واصل خُلّة : يعنى الذى لايدوم على مودة][٦١] . وقيل : أحسنُ الناس وصلا أوضَعهم للصَّرْم فى موصفه[٦٢] .

---

(٥٣) هذا فى م . وفى عـ : محجَّر ، وفَرْدَة ، ورُخَامها : مواضع .

(٥٤) سورةِ الكهف ، آية ٥٤ .

(٥٥) من م : وفى عـ : والمظنة : موضع .

(٥٦) فى م : والقهر جمع قِهرة ، وهى جبال مرتفعة ببلاد بنى هاجر. وفى ا ، ومعجم ياقوت : القهز – بالزاى ، وهو الجبل الصغير .

(٥٧) فى عـ : جمع وحفة .

(٥٨) فى عـ : وطلخامها : موضع .

(٥٩) فى ا : تعذر .

(٦٠) فى عـ : أى اقطع لبانتك . عمن تعرّض وصله : أى لم يستقم لك .

(٦١) من عـ .

(٦٢) أو المعنى : فاقطع أرَبَك وحاجتكَ ممن كان وصْلُه معرَّضا للزوال . وشرُّ الناس مَنْ كان يتجنى ليقطع مودةَ صاحبه .

٢١ - وَاحْبُ المُحَامِلَ بالجزيلِ وصَرْمُه
باقٍ إذا ظلعَتْ وَزاغَ[٦٣] قِوامُها

[احْبُ : بمعنى أعط][٦٤] . المُحامِلَ : الذى يكافئك ويعرفُ الحقَّ على نفسه ، وهو الذى يجاملك . وقوله : وصَرْمه باقٍ : أى وقَطْعُه باقٍ[٦٥] : متى قَطَعَك قطَعْته . والصَّرْم والقطيعة واحد . وظلعت[٦٦] يعنى الخُلة ؛ أى اعوجَّت ومالت . وزاغ قوامُها : أى مال مِلاَكُها[٦٧] .

٢٢ - بِطَليح أسفارٍ تركْنَ بَقيَّةً
منها فأَحْنَق صُلْبُها وسَنامُها

الطَّليح : [الكالَّة][٦٨] المُعْيية . ويقع هذا على الآدميين ، قال النبى ﷺ لرجل من الأنصار[٦٩] : مالى أراك طليحا . [وقوله : تركن بقية : أى بقيةً من نفسها . يقول : لم تأكل الأسفارُ نفسها][٧٠] . وأحنق : ضَمَر . والحنق الضامر .
[وصُلْبها : ظهرها . سَنامها : أعلاها . والسَّنامُ من كل شىء أعلاه . ومنه قوله ﷺ [٣٧] : لكل شىء سَنام . وسَنام القرآن سورة البقرة ، ولكل سَنام ذِرْوَةٌ ، وذرْوَتُها آيةُ الكرسى][٧١] .

٢٣ - فإذا تَعالَى لحمُها وتحسَّرَتْ
وتقطَّعَتْ بعد الكَلاَلِ خِدَامُها

تعالى : ارتفع ، وتعالى : أى كبر[٧٢] وارتفع على مَنْ فى سِنِّها . وقيل معنى قوله : تعالى : ذهب لحمها . تحسَّرت : قيل معناه ذهب لحمها ، وقيل معناه سقط وَبرُها ، وقيل

---

(٦٣) فى عـ : وزال . وفى ا ، ب : طلمت ، وظلمت - معًا .
(٦٤) من م . (٦٥) فى م : أى قطيعته باقية .
(٦٦) فى م : إذا ظلعت : إذا مالت مودتُه عنك .
(٦٧) فى عـ : وقوامها : عمادها . (٦٨) ليس فى م .
(٦٩) فى م : ومنه الحديث : مالى أرى قيسا طليحا .
(٧٠) من عـ . (٧١) من م .
(٧٢) فى م : تعالى : أى ذهب وارتفع من الهزال ، وسيأتى .

معناه : صارت حسيرا ، أى معْيِيَة ، وقيل : هى تفعّلت من الْحَسْرَة . [وتحسَّرت : تقطَّعَت . والْحَسِير : المنقطع ، من قوله تعالى(٧٣) : ينقَلِبْ إليكَ البَصَرُ خَاسِئاً وهُو حَسِير . وجمع الْحَسير حسْرَى . والكلال : الإعياء](٧٤) . والْخدَام : سيورٌ تشَدُّ على الأرساغ ، الواحدة خَدَمة ، وهذه السيور فى موضع الخلاخل ، فسُمِّيت خَدَمة باسمها(٧٥) .

[ورُوِىَ أنّ أعرابيا قدم على عبد الله بن الزبير أيام خلافته فقال : ياأمير المؤمنين ، إنى أبدع بى ، أى حَفيت ناقتى . قال : ارقَعْها بِسبْتٍ(٧٦) ، واخصفها بعُلْب – والعُلْب : السير الذى لم يجَدْ دبغهُ – وسر بها الأبْرَدَيْنِ ، فقال : جئتُك مُستَعْطياً لا مستوصفا ؛ فلعن اللهُ ناقةً حملَتْنِى إليك . فقال عبد الله بن الزبير : إن وراكبها – إن بمعنى نعم](٧٧) .

٢٤ – فلها(٧٨) هِبَابٌ فى الزِّمام كأنها
صَهْباءُ رَاحَ مع الجَنُوبِ جَهَامُها

الهِبَاب : السرعة والنشاط ، وقوله : كأنها صَهْبَاء : المعنى : كأنها سحابة صَهْبَاء(٧٩) ، ثم أقام الصفة مقام الموصوف . والجهَام : السحاب الذى هراق ماءه فأدْنَى ريح تسوقُه وهو أسرَع لسيْرِه .

[وقال الشاعر * جهام هراقتْ ماءها بالأصائل * والجنوب : الريح اليمانية](٨٠) .

ويروى : هتات . ومعنى هذا البيت أنه يصف ناقة له بعد الكَلاَل ، وهو الإعياء وقد تحسرت – لها هباب فى الزمام مثل السحاب(٨١) .

---

(٧٣) سورة الملك ، آية ٤ .

(٧٤) من م .

(٧٥) فى م : والخدام جمع خدمة ، وهى سيور تُربَط فى نعالٍ تُنْعل بها الإبل إذا حفيت إلى أرساغِها . (٧٦) السبت : الجلد المدبوغ .

(٧٧) من م . يقول : فإذا ارتفع لحمُها إلى رءوس عظامها وأعْيَتْ ، وتقطعت السيور التى تشد بها نعالها إلى أرساغها . . .

(٧٨) فى ع : ولها . . . خفّ مع الجنوب . . .

(٧٩) فى م : السحابة الصهباء : التى لم يكن فيها ماء هاهنا . (٨٠) من م .

(٨١) يقول : لهذه الناقة – بعد ذهاب لحمها – نشاط فى الزمام مثل هذا السحاب الذى هراق ماءه فأدْنى ريح تسوقه لخفَّته .

٢٥ – أو مُلْمِعٌ وَسَقَتْ لأحْقَبَ لاحَهُ
طَرْدُ الفُحولِ وضَرْبُها وكِدَامُها

المُلْمِع : التى [٨٢] قد استبان حُمْلُها . ويقال لذوات الحوافر [والسباع] [٨٣] : قد ألمَعَتْ فهى مُلْمِعٌ : إذا استبان حملها . وقوله : وسقت – معناه جمعت ؛ قال الله تعالى [٨٤] : والليل وما وَسَق . وقيل معنى وسقت استجمعت .

وقيل بمعنى واحد [٨٥] . والأحْقَبُ : الحمار الذى فى حَقيبته بيَاض . [وقيل : بل لدقَّةِ حِقْوَيه . لاحَهُ : أى أضمره وأهزله] [٨٦] ، ولاحه غيره ؛ قال الله تعالى [٨٧] : لَوَّاحة لِلْبَشَر . والطَّرد : طَرْدُ الفُحول عنها . والكِدام : العضاض [٨٨] . –

٢٦ – يَعْلُو بها حَدَبُ الإكَامِ مُسَحَّجٌ [٨٩]
قد رَابَه عِصْيانُها وَوِحَامُها

[يعلو : يرتفع] [٩٠] . الْحَدَب : ما ارتفع من الأرض . [وهو جمع حَدَبَة ، وجمع حَدَب حدَاب . ويقال : الرزقُ فى مطلع الْحِدَاب . المسحَّج : المعضَّض . ويروى : مشحِّج [٩١] – بالشين المعجمة ، وهو من الصوت – بكسر الحاء . الشَّحِيج : الصوت فى الْحلق [٩٢] . رابَه : شكَّكَهُ . والعصيان : الامتناع . [والوِحَام [٩٣] هنا : الكراهية للشىء وفى غيره الشهوة . يقال : وَحِمَت المرأةُ : إذا اشتهت الطعامَ على الحمل] [٩٤] . –

(٨٢) فى م : الأتان التى قد بان حملها واسودَّت حلماتها .

(٨٣) من م . (٨٤) سورة الانشقاق ، آية ١٧ .

(٨٥) فى م : وسقَتْ : أى حملت ماء الفَحْلِ ، ويُقال أرض تَسِقُ الماء : إذا أمسكَتْهُ . (٨٦) من م .. (٨٧) سورة المدثر ، آية ٢٩ .

(٨٨) يقول : أو مثل أتان بان حملها لفَحْلٍ أحْقَب قد غيَّره طرده للفحول وضَرْبُها وعضُّها . (٨٩) فى عـ : مُشَحِّجًا .

(٩٠) من م . (٩١) وهى رواية عـ ، كما تقدم .

(٩٢) فى عـ : والشحيج : أصوات الحمير . ويروى : مسجح ، من سجح بها الصوت . –

(٩٣) فى عـ : والوحام : التى تشتهى الشىء فى حملها .

(٩٤) من م . يقول : يعلو هذا الفَحْلُ الآكامَ بهذه الأتان إبعادًا لها من الفحول ، وقد

٢٧ – بأَحِزَّةِ الثَّلَبُوتِ يَرْبَأُ فَوْقَها
قَفْرَ المَرَاقِبِ خَوفُها آرامُها

الأحِزَّة : ماغلظَ من الأرض ، واحدها حَزيز ، ويقال : الحِزَّان . والثَّلَبوت : موضع [بنجد][٩٥] . ويَرْبأُ : يعلو مخافة رَامٍ وفارس . والمَرَاقب[٩٦] : المحارس . وقوله : خوفها آرامها – يعنى الأعلام المُشْرِفَة . ليس شىء تخافهُ غير تلك الأعلام . والأصل فى الآرام الأعلام كانوا يضعونها على القبور والطرق ، وأراد هنا أماكنَ مرتفعة ، واحدها إرَم وإرَمى . والمعنى إن هذا الحمار يخافُ تلك الأعلام إذا رآها ، لأنه يتوهم راميا تحته .

٢٨ – حتى إذا سَلخا[٩٧] جُمَادى ستَّةً
جَزَآ فطَال صِيامُه وصِيَامُها

ويروى : جزَّا . وقوله : ستة ؛ أراد ستة أشهر ، أولها المحرَّم ، وآخرها جمادى . وجزأ : استغنى بالرطب عن اليابس ، وهو الجُزْء . والصِّيام[٩٨] : القِيَام . وقال : سمعتُ العربَ تسمى جمادى الأخرى جمادى ستة ، أى من أول السنة إلى جمادى الآخرة ستة أشهر .

٢٩ – رَجَعَا بأمرهما إلى ذِى مِرَّةٍ[٩٩]
حَصِدٍ ونُجْحُ صَرِيمةٍ إبْرَامُها

رَجَعا : أى الأتان والحمار . والعزَّة[١٠٠] : القوة . والمِرَّة : القوَّة . يعنى رجعا بأمرهما إلى رأْى قوىّ ؛ أى عَزَمَا على وُرودِ الماء . والحَصِد : المحكم . [وصريمة : عزيمة . والإبرام : الإحكام . والصريمة فيها أمور : العزيمة فى الأمر ، والصبح أيضا ، قال [الشاعر][١٠١] :

شكَّكه فى أمرها عصيانها إياه فى حال حملها ، واشتهاؤها إياه قبله .

(٩٥) من م . (٩٦) فى م : قفر المراقب : حال ، والمراقب موضع الارتقاب ، وهو حيث يقعدُ عَيْنُ القوم . (٩٧) فى ع : انسلخا .

(٩٨) فى م : والصيام – هاهنا : الصيام عن الماء . وسلخا : أى مضى عليهما .

(٩٩) فى ع : إلى ذى عزّة ، وقال : ويروى : ذى مِرّة .

(١٠٠) انظر الهامش السابق . (١٠١) من : ا .

* تجلَّى عن صريمته الظلام[١٠٢] *

وهى قطعةٌ من الإبل منقطعةٌ عن معظَمها ، وجمعها صَرَائم ، قال الفرزدق :

أقولُ له لما أتانى نَعيه   به لا بظَبْى بالصريمةِ أعْفَرا

وهى الأرض المحصود[١٠٣] زرعُها أيضاً][١٠٤] .

٣٠ - وَرَمَى دَوَابِرَها السَّفَا وتهيَّجَتْ

رِيحُ المصايفِ سَوْمُها وَسَهَامُها

الدَّوابر : مآخرها[١٠٥] ومقادمها ، يقال لها السنابك . والسَّفَا : شوك البُهمى[١٠٦] . والمصايف : جمع مَصيف[١٠٧] . وتهيَّجَت : هاجت . وسَوْمُها : مرّها . وسَهَامها[١٠٨] : حرّها ، وقيل مرّها[١٠٩] .

٣١ - فَتَنازَعَا سَبِطاً يَطِيرُ ظِلاَلُهُ

كَدُخَانِ مُشْعَلَةٍ يُشَبُّ ضِرَامُها

سَبِطاً : غبارا طويلا ممتدًّا . مُشْعَلة : نار . وقوله : تنازعا : أى تجاذبا . والظلال من الغبار ، ويروى : نُسَالُه . [يشبُّ : يرتفع . الضِّرَام : الحطب ، وهو من أسماء النار أيضاً][١١٠] .

---

(١٠٢) صَدْر بيت لبشر بن أبى خازم ، وصدره - كما فى اللسان (صرم) :

* فبات يقول أصْبِحْ ليلُ حتى *

(١٠٣) فى ب : المحصودة تزرعها أيضا . (١٠٤) من م .

(١٠٥) فى م ، وشرح الديوان : الدوابر : مآخير الحوافر .

(١٠٦) فى ع : النهى . وفى م : والسفا : شوك البهمى هاهنا ، وواحدة السفا سفاة ؛ وهو يجفّ إذا جاء الصيف .

(١٠٧) فى م : جمع مَصِيف ، وهو الرعى أيام الصيف .

(١٠٨) فى م : السَّهَام : وهج الصيف وشدة حره . وقيل سَوْم الريح . وفى شرح القصائد السبع : والسَّهَام : ريح حارة .

(١٠٩) يقول : وأصاب شوك البهمى مآخير حوافرها ، وتحركت ريح الصيف - مرورها وشدة حرها - يشير إلى انقضاء الربيع ومجىء الصيف وحاجتها إلى الماء .

(١١٠) من م . وهو يقول : فتنازعا - وهما فى عَدْوهما نحو الماء - غُبارا طائرا ظِلاله ، كأنه دخان نارٍ مشتعلةٍ قوية .

٣٢ – مشمولةٍ غُلِثَتْ بنابتِ عَرْفَجٍ
كَدُخَانِ نَارٍ ساطعٍ أَسْنَامُها(١١١)

غلِثَت : خُلطت . مشمولة : مِنْ صِفَةِ مُشْعَلة(١١٢) . بنابت عَرْفج(١١٣) ، أى بعضه عرفج أخضر ، وهو أكثر لدخانِه وهو رطب . يقال للبعير : هو يأكل الغلث(١١٤) ؛ أى الخليط . وأسنامها : ما ارتفع منها ، وهو من قولك : قد تسنَّم الرجلُ الجملَ : إذا كان فى سنامه وأعلاه(١١٥)

٣٣ – فمضى وقَدَّمها وكانت عادةً
منه – إذا هِىَ عَرَّدَتْ – إقدامُها

عَرَّدَتْ : أَجبلت(١١٦)

٣٤ – فتوسَّطَا عُرْضَ السَّرِىِّ وصَدَّعَا
مسجورةً مُتَجَاوِراً قُلاَّمُها(١١٧)

---

(١١١) البيت فى اللسان أيضا (رجل) .
(١١٢) مشمولة : هبت عليها ريح الشمال ، وهى أجدر أن تُقَوِّيَها .
(١١٣) فى م : العرفج كثير الدخان لا يكاد يَيْبَس ، وفى معنى هذا قول قال الراعى – يصف كثرة الدخان :
كدخَانِ مُرْتَجِلٍ بأعلى تَلْعَةٍ غَرْثان ضَرَّم عَرْفجا مبلولا
وساطع : مرتفع .
(١١٤) فى م : ويقال بالغين المعجمة والعين المهملة . وقد كتب فوقها فى ع كلمة « معا » .
(١١٥) يقول : قد هبَّتْ عليها ريحُ الشمال ، وقد خُلط ما أوقدت به بالعَرْفج ؛ فكثُر دُخانها ، وصار كدُخان النار التى سطع أعلاها .
(١١٦) فى شرح الديوان : عَرَّدَتْ : حادَتْ عن الطريق . وفى اللسان : عرد : ترك القصد وانهزم .
(١١٧) فى م : أقلامها ؛ قال : والأقلام : قَصَب اليَراع . ويروى : قُلاَّمها . وفى الديوان : متجاوزا – بالزاى . والبيت فى اللسان (قلم ، سجر) .

[توسَّطا : أى دخلا وسطه][118] . عُرْض السَّرِى : أى ناحية منه ، وهو نَهْرٌ صغير[119] .

وصَدَّعا : أى شَقَّقَا النبتَ الذى كان فى الماء ، مسجورة : عينا[120] مملوءة ويقال بئر مسجورة : إذا ملأها السيلُ . وقُلاَّمها : نبت القَصَبِ . ومتجاورا : أى يلتقى بعضهُ ببعض لقلة وارِدها ، ويروى : فتوسَّمَا . ويروى : فرمى بها[121] .

٣٥ - محفوفةً وسْطَ اليَرَاعِ يُظِلُّها
منه مُصَرَّعُ غابةٍ وقِيامُها

- محفوفة : يريد[122] العيْنَ ؛ حُفَّت بالقَصَب ، نباتُها فيها يُظِلُّها . والغابة[123] : موضع الأسد ؛ أى قَصَبها . مُصَرّع : ساقط[124] . وقصب قِيام[125] ، وهو اليراع . والغابة[126] : الأجمَة .

٣٦ - أفتِلْكَ أمْ وحشيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ
خذَلَتْ وهادِيَةُ الصُّوَارِ قِوَامُها

أفتلك : يعنى الأتان . أم وحشية : يعنى من بَقَر الوَحْش ، مسبوعة : أكل السبعُ ولدَها . خذلَتْ : تأخرت عن القطيع . [والْخَذُول : المتخلِّفة][127] : والهادية : التى

(118) من م .
(119) فى م : عرض السرىّ : ناحية النهر ؛ وأهلُ الحجاز يسمون النهر سَرِيًّا .
(120) فى ع : غير مملوءة - تحريف .
(121) يقول : فتوسط العَيْر والأَتَانُ جانب هذا النهر الصغير ، وشقَّا عينا مملوءة بالماء كثُر هذا الضَّرْب من النبات على مائها ، لقلة وروده .
(122) فى م : محفوفة ، أى محوطة من جميع نواحيها - يعنى العين .
(123) فى م : والغابة : الأجَمَة ، وهى الشجر الملتفّ ، وجمعها غاب وغابات ؛ وسيأتى بعد .
(124) فى م : مصرع : أى بعضه فوق بعض .
(125) فى شرح الديوان : قيامها : ما انتصب منها .
(126) انظر ما سبق ، وهامش رقم ١٢٣ .
(127) من م .

تهدى الصوار ، أى تكون فى أوله . والصوار : قطيع من البقر [والظباء ؛ وجمعها صيران][١٢٨] . وقوامُها : يعنى[١٢٩] مِلاكها ، يعنى أنها تدلُّهم وتهديهم إلى الماء[١٣٠] .

٣٧ – خَنْساءُ ضَيَّعَت الفَرِيرَ فَلم يَرِمْ[١٣١]
عُرْضَ الشقَائق طَوْفُها وبُغَامُها

الخنساء : قصيرة الأنف ، والبقرُ كلها خُنس . [وأصل الخنوس التأخر ، من قوله تعالى[١٣٢] : فلا أُقْسم بالخُنَّسِ – يعنى الأنجم السبعة الطوالع ، لأنها تتأخَّر عن مطالعها][١٣٣] . والفَرِير[١٣٤] : ولدها . والشقائق : جمع شقيقة[١٣٥] ، وهى أرضٌ غليظة . وقيل : هى الرملة المستطيلة التى فيها النبات . لم تَرِمْ : لم تبرح ، تطوف[١٣٦] وتَبْغَم . والبُغام : الصياح[١٣٧] ، وإذا كان القَلَقُ ابتدأ البُغَام والطوَاف[١٣٨] .

٣٨ – لِمُعَفَّرٍ قَهْدٍ تنازَع شِلْوَهُ
غُبْسٌ كواسِبُ ما يُمَنُّ طعامُها

المعفَّر : ولد البقرة وغيرها من الوحش إذا أرادت أمُّه فطامه أرضعته ، ثم تركته ثم

---

(١٢٨) من م . (١٢٩) هذا التفسير فى م ، وفى ع : قوامها : ذنبها .

(١٣٠) وكأن المعنى : هذه الأتان تشبه ناقتى أو تشبهها بقرة وحشية ، قد أكل السبع ولدها حين تأخرت عن القطيع الذى كان يهديه طليعة البقر . أو يريد : إن ناقتى تشبه تلك الأتان ، أو هذه البقرة الوحشية التى خذلت ولدها وتركته وذهبت ترعى مع صواحبها ، وجعلت هادية الصوار قوام أمرها ، فافترست السباعُ ولدها ، فأسرعت فى السير طالبةً لولدها . (١٣١) فى ع : فلم يزل .

(١٣٢) سورة التكوير ، آية ١٥ . (١٣٣) من م .

(١٣٤) فى م : والفَرِير : ولد البقرة – بلغة أهل الحجاز ، وجمعه فرار .

(١٣٥) فى م : وهى ما بين الرملتين ، وهى شرح الديوان : الشقائق : الأرض الغليظة بين رملتين .

(١٣٦) فى م : وطَوْفها : أى دورانها وتردّدها .

(١٣٧) فى م : وبغامها : صوتها .

(١٣٨) هذه الوحشية الخنساء قد ضيّعت ولدَها حين تركته فافترسَتْهُ السباع فطلبته طائفةً وصائحةً بين الرمال .

أرضعته لتعوّده ذلك . والقَهْد : الأبيض . والقَهْد أيضا ، غَنم صغار الآذان ، [تنازع ، أى تجاذب][139] . شِلْوهُ : نفسه[140] . وغُبْس : ذئاب[141] فى ألوانها غُبْسَة . وكواسب : تكتسب ما تأكل . وقوله : مايُمَنُّ طعامُها : يقول : ليس هو من أحدٍ فيمنُّ عليها به . وقيل : مايمنّ : ماينْقَص ، قال الله تعالى[142] : لهم أجرٌ غيرُ مَمْنُون . غير منقوص . وقال آخرون : لمُعَفَّر : أى عفّرتْهُ الذئاب فى التراب . هذا ، وهذا ، قَدْ رُوِىَ .

٣٩ - صادَفْنَ منه[143] غِرَّةً فأصَبْنَهَا
إنَّ المَنَايا لا تَطِيشُ سِهَامُها

يعنى أُصيب ولدها على غِرَّةٍ منها ، وقوله : لا تطِيشُ سِهَامُها : لا تخطئ . ويروى : المنية[144] .

٤٠ - باتَتْ وأسْبَلَ واكِفٌ مِنْ دِيمَةٍ
يُرْوِى الخمائِلَ دائما تَسْجَامُها

ويروى : دائبا . أسْبَلَ : هطل واكفٌ منه[145] أيضا . وديمة : مطر دائم . والخمائل : جمع خميلة ، وهى رمال ينبتُ فيها الشجر فيصير كخميلة النبات . [والتسجام : كثرة[146] المطر][147] .

---

(١٣٩) من م .
(١٤٠) هذا التفسير فى عـ . وفى م : شلوه ، واحد الأشلاء ، وهى الأعضاء .
(١٤١) فى م : الذئاب الغبر .
(١٤٢) سورة حم السجدة ، آية ٨ .
(١٤٣) فى م ، والديوان : منها . والمثبت فى ا ، ب ، جـ أيضا .
(١٤٤) هذا الشرح فى عـ . وفى م : صادفن : أى وجدن . غِرّة : أى غفلة . فأصَبْنَها : أى أوقعْنَها . والمنايا : جمع منية . لا تطيش : لا تخطئ . وأصل الطَّيْش الخفّة . سهامها : جمع سهم .
(١٤٥) فى م : الواكف المطر يُقيم أيامًا لا يُقلِع .
(١٤٦) الضمير فى تسجامها يعود إلى ديمة .
(١٤٧) من م . يقول : باتت البقرة بعد فَقْدِها ولدَها وقد هطل المطر على تلك الخمائل . . .

٤١ – تَجْتافُ أصلا قالِصاً مُتَنَبِّذاً
بِعُجُوبِ أَنْقَاءٍ يَمِيلُ هَيَامُها

تجتاف : تدخل [جوفه][١٤٨] . والقالِصُ : المرتفع[١٤٩] ، يقال : قلص إذا ارتفع . مُتَنَبِّذاً : مُتَنَحِياً . يقال : جلس متنبِّذا عن القوم ، وجلس نبذةً عنهم . وقيل : معناه المتفرق ، كأن كلّ غصنٍ منه متنبذ ، أى متنحّ ناحية . والعُجُوب : جمع عَجْب ؛ وهو أصلُ الذَّنَبِ ، [يعنى أطراف الرمال][١٥٠] . والأَنْقَاءُ : جمع نَقا ، وهو الكثيبُ من الرمل الذى نبت فيه الشجر . [يميل : أى يتداعى وينهار][١٥١] . والهَيَام : قيل الرمل اللّين الذى لا يتماسكُ ، يُقَال : انهام وانْهَار . [والضمير فى هَيَامها راجع إلى الأنقاء][١٥٢] .

٤٢ – يَعْلُو طَرِيقَةَ مَتْنِها مُتَواتِراً[١٥٣]
فى ليلةٍ كَفَرَ النجوم غَمَامُها

الطريقة : خطة مخالفة للونها ، ويقال لها جُدَّة ، وجمعها جُدَد ، قال الله تعالى[١٥٤] : ومن الجبال جُدَدٌ بيض وحُمْر مختلفٌ ألوانها . [متواترا : متتابعا][١٥٥] . كفر النجوم : أى غطّى وستر ، من قوله تعالى[١٥٦] : لِيَغِيظَ بِهِمُ الكفّار ، أى الزارع ، لأنه يُغَطِّى الأرض . [والغمام : السحاب][١٥٧] .

٤٣ – وتضيءُ فى وَجْهِ الظلامِ مُنيرةً
كجُمَانةِ البَحْرِيِّ سُلَّ نِظَامُها

---

(١٤٨) من م .

(١٤٩) فى م : أصلا قالصا : أى منقبضا ، يعنى أصل شجرة . وفى شرح القصائد السبع : قالصا مرتفعا ، قد انقلص ، وليس بمسترسل .

(١٥٠) من م . (١٥١) من م .

(١٥٢) من م . والمعنى أن هذه البقرة تحاول أن تستتر من البرد والمطر . ولهذا [illegible] نفسها فى جوف شجرة كبيرة بعيدة عن المسالك نابتة فى أطراف كُثْبان تنهال رمالها فى يسر .

(١٥٣) فى الديوان . وابن الأنبارى : متواتر .

(١٥٤) سورة فاطر ، آية ٢٧ . (١٥٥) من م . (١٥٦) سورة الفتح ، آية ٢٩ .

(١٥٧) من م . وهو يقول : يعلو صلبها قطر متتابع فى ليلة ستر غمامها نجومها .

تضيء : يريد البقرة لبياضها . ووَجْهُ الظلام : أوله . [ومنه سُمِّيَ وجْهُ النهار أوله ، قال الشاعر[١٥٨] .

مَنْ كان مسروراً بمَقْتَلِ مالكٍ   فليأْتِ نِسْوَتَنا بوَجْهِ نَهار

وقال الله تعالى[١٥٩] : أنزل على الذين آمَنُوا وَجْهَ النهار][١٦٠] . الجُمَانة : خرَزة[١٦١] من فضَّة بيضاء . ونظَامُها : خَيْطُها[١٦٢] . وقالوا : أراد اللؤلؤ لقوله البَحْرِى[١٦٣] .

٤٤ – حتى إذا انحسر[١٦٤] الظلامُ وأسْفَرَتْ
بكَرَتْ تزلُّ عن الثَّرَى أزْلاَمُها

[حسر الظلام : انكشف][١٦٥] . أسفرت[١٦٦] : أى سارت عند إسفار الصُّبْح . [وبكرت : أى غدت بُكْرَةً ، تزلّ : أى تُسرع . الثرى : التراب الندىّ][١٦٧] . والأزلام : الأظلاف ، واحدها زَلَم . يقول : تزل قوائمها منْ خِفَّتها تؤثر فى الثرى . والأزلام : القِداح ، فشبَّه به أظلافهَا .

٤٥ – عَلِهَتْ تَلَدَّدُ فى نِهاءِ صُعَائد
سَبْعاً تُؤَاماً كامِلاً أيَّامُها

---

(١٥٨) هو الربيع بن زياد العبسى يقوله فى مالك بن زهير (اللسان – وجه) . والأغانى (١٦ – ١٨ ، ٢٧) .

(١٥٩) سورة الفتح ، آية ٢٩ .   (١٦٠) من م .

(١٦١) فى م : الجمانة : الحب من اللؤلؤ .

(١٦٢) فى م : سُلَّ نظامُها ، وهو الخيطُ الذى يُسْلَكُ فيه اللؤلؤ .

(١٦٣) يقول : هذه البقرة تضيء فى أول ظلام الليل ، كدُرَّة الغوَّاص حين سلّ نظامها ، وإنما خص ما يُسَلُّ نظامُها ؛ لأنها تَعْدُو ولا تستقرّ كما تتحرك وتنتقل الدرة التى سُلَّ نظامُها .

(١٦٤) فى م : حسر .   (١٦٥) من م .

(١٦٦) فى م : أسفرت : أى دخلت فى الإسفار ، وهو الصبح . قال الله تعالى : والصُّبْح إذا أَسْفَرَ .

(١٦٧) من م .

ويروى[١٦٨] : تبَلَّد[١٦٩] . تلدد : يعنى تأخذ لَدِيدَى الوادى ، أى فى جانبيه .
وقوله : سبعا تؤاما ، يريد سبعة أيام بلياليها . وقال الأصمعى : إذا جزع إنسانٌ أو مرض قيل : إنّ فلانا يَعْلَهُ علهاً .

والنِّهَاء : جمع نِهْى ، ويقال نَهْى ، وهو الغدير ، وهو حيث يقف الماء من السيل ، من التناهى . وقيل : عَلِهَت[١٧٠] مثل ولعت . ويروى[١٧١] : تسعا تؤاما . [والصعائد : جمع صَعود ، وهو المكان المرتفع ، تُؤاما : متتابعة لياليها][١٧٢] .

٤٦ – حتى إذا يئِست وأسحقَ حالِقٌ
لم يُبْلِه إرْضَاعُها وفِطَامُها

يَئِسَتْ من وَلدها . [من اليأس ، يقال يئس ييأس ، قال الله تبارك وتعالى[١٧٣] : أفلم يَيْأسِ الذين آمنوا أنْ لو يشاء الله لهَدَى الناس جميعا . وفيه لغة أُخرىَ أيس يأيس][١٧٤] . وأسحق : ضمر[١٧٥] . ويقال : سحقت ضرَّتها إذا ذهب لبنها ، كما يقال للثوب الخلق قد أسحق . والحالق : الضرع الملآن من اللبن ، [يقال : حلق الطائر : إذا ارتفع . والحالق : الجبل المرتفع][١٧٦] . وقوله : لم يُبْله إرضاعها وفطامها : يعنى لم يُبْل الضرعَ ، ولكنها نهكت وحزنت فتركت العَلف . وكل ما أفرغ عنه ماؤه ، فقد أسحق . يقال : قد أسحق الغَرْبُ وأسحق السحاب ما فيه[١٧٧]

٤٧ – وتسمَّعت رِزَّ[١٧٨] الأنِيس فَرَاعَهَا
عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ والأنيسُ سَقَامُها

---

(١٦٨) وهى الرواية فى م . وفى الديوان : تردَّدُ .

(١٦٩) فى شرح الديوان : تبلّدُ : تتحير ، وفى م : تبلد : تتردد وتتحير .

(١٧٠) فى م : علهت : تحيرت . وفى الديوان : علهت : جزعت وقلقت

(١٧١) وهى الرواية فى م . (١٧٢) من م . (١٧٣) سورة الرعد ، آية ٣١ .

(١٧٤) من م .

(١٧٥) فى م : ضمر وارتفع ، ومنه سميت النخلة سحوقا لارتفاعها ، وجمعها سُحُق . (١٧٦) من م .

(١٧٧) يقول : حزنت على ابنها – أو يئست من العثور عليه – فتركت الرَّعْىَ وضمر ضَرْعها الذى كان ممتلئا باللبن .

(١٧٨) فى م : وتسمعت ركز الأنيس . وقال : الركز : الصوت الخفىّ ، قال الله

الرز : الصوتُ الخفيّ ، يقول الرجل ، إني لأجدُ في بَطْني رِزًّا : أي صوتا وحِسًّا وقرقرة . وفي الحديث : مَنْ وجد في بطنه رِزًّا فلينصرف وليتوضّأ . [والأنيس : الإنس][179] . وقوله : عن ظَهْرِ غَيْبٍ : أي من وراء غَيْبٍ ووراء حجاب من غير أن يراها الأنيس ، وهو الذي أهلكها .

٤٨ – حتى إذا يئِس الرماةُ وأرْسَلُوا
غُضْفاً دَوَاجِنَ قَافِلاً أعْصَامُها

يَئِس الرماة[180] ، أي أبصروا ، قال الله تعالى[181] : أفلم ييأس الذين آمنوا ؛ أي أبصروا . الغُضْف : الكلاب ، وهو[182] انكسار أطرافِ آذانها . ودَوَاجن : معتادة للصيد مدجنة . قوله : قافِلا أعصامها : وهي[183] قِدَدها التي في أعناقها ، جعلها كأنها رِبَاط القِرْبَة . القافل : اليابس .

٤٩ – فغَدَتْ[184] كِلاَ الفَرجَيْن تَحْسَبُ أنه
مَوْلى المخافة خَلْفُها وأمامُها

والفرجين[185] : موضعين [٣٩] . مولى المخافة : صاحب المخافة : أي فتحسب من

تعالى : أوتسمعُ لهم رِكْزاً . ويروى رِزّ الأنيس – بالتشديد . وفي الديوان : وتوجست رِزّ الأنيس .
(١٧٩) من م .

(١٨٠) في م . يئس من اليأس – لما يئس الرماةُ مِنْ إصابتها بالنبال تركوا رَمْيهم وأرسلوا . . .

(١٨١) سورة الرعد ، آية ٣١ .

(١٨٢) في م : الغُضْفُ : جمع أغضف ، وهي الكلاب ، سمّيت بذلك لاسترخاء آذانها وتثنيها . ومنه قيل : ليل أغضف .

(١٨٣) في م : والأعصام : جمع عُصُم ، والعُصُم ، جمع عصام ، وهي الحبال التي في أعناق الكلاب .

(١٨٤) في م : فعدت ، من العَدْو ، وهو الْجَرْي .

(١٨٥) في م : والفرجان : تثنية فَرْج ، وهو ما بين القوائم ، وقيل الفرجان ثغْرتَا الوادي . وقوله : مَوْلَى المخافة ؛ أي صاحب المخافة ، قال الله تعالى : يوم لا يُغْني مَوْلًى عن مَوْلًى ؛ أي صاحبٌ عن صاحب .

كلا الفرجين الموضعين . ويقال الفرجان : فَرْجا الطريق ، أى جانبَا الطريق ، تحسب أنَّ المخافةَ فيهما . [خلفها : وراؤها : وأمامها : قُدَّامها ؛ مرفوعان(١٨٦) على الابتداء والخبَر](١٨٧) .

٥٠ – فَلَحِقْنَ واعتكَرتْ لها مَدَرِيَّةٌ
كـالسَّمْهَرِيَّة حَدُّها وتَمَامُها

اعتكرت(١٨٨) : لحقت ، والمعتكر : اللاحق . مَدَرِيَّة(١٨٩) : أى قرون محدودة كالمدَارى . والسمهرية : هى(١٩٠) القناة الشديدة ، وصفت لصلابتها . ويقال : اسمهر الأمر : إذا اشتدّ . [وحدها : حدتها](١٩١) . وتمامها : طولُها . وقال آخرون : لحقن – يعنى الكلابَ . واعتكرت – يعنى بقر الوَحْش : رجعت .

٥١ – لِتَذُودَهُنَّ وأيقَنتْ إن لم تَذُدْ
أنْ قد أحَمَّ مع الحتوفِ حِمامُها

أحَمَّ : حان(١٩٢) . وقوله : إن لم تَذُدْ : لم تطرد عنها الكلاب أنَّ أجلها قد حضر . [والحتوف : جمع حَتْف : وهو الموت . والْحِمَام : الموت](١٩٣) .

٥٢ – فتقصَّدت عنها كَسَاب فضُرِّجَتْ
بدَمٍ وغُودِرَ فى المَكَرِّ سُخَامُها

---

(١٨٦) هذا فى م . وفى شرح الديوان : وخلفها بدل من مولى . وقيل بل خَلْفها خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره « هو » . وفى ابن الأنبارى : معناه : هما خلفها وأمامها ، أى الفرجان . (١٨٧) من م .

(١٨٨) فى م : اعتكرت : اجتمعت ورجعت .

(١٨٩) فى م : مذروبة ، وفسرها أيضًا بأنها محددة . وقد ضبطت الدال فى ابن الأنبارى بسكون الدال ، وفى غيره بفتح الدال . وفسره فى اللسان ؛ قال : والمدَرِية : رماحٌ كانت تركّب فيها القرون المحددة مكان الأسنة ، وأنشد بيت لبيد هذا . وفسره فى ابن الأنبارى قال : مَدْرِية يعنى البقرة لها مِدْرى ؛ أى قَرْن .

(١٩٠) فى م : السمهرية : الرماح المنسوبة إلى سمهر ، وهو رجل كان يقوِّم الرماح باليمن ، أى إن البقرة لما لحقتها الكلاب رجعت لقتالها بقرنيها .

(١٩١) من م . (١٩٢) فى م : أحَمَّ : قدر . (١٩٣) من م .

ويروى : فتقصدت منها ، يعنى أنها أقصدت [١٩٤] هذه الكلبةَ فقتلَتْها ، واسم الكلبة كَسَاب ، وسُخَام [١٩٥] : كلب أيضاً . والمَكَرّ : موْضع [١٩٦] . ويقال : تقصّدت من التقصّد والاعتماد . [فضُرِّجَت : أى لطُّخَتْ ، والتضريج : التلطيخ . وغُودر : تُرِك] [١٩٧] .

٥٣ – فبِتِلْكَ إذ رقَصَ اللوامِعُ بالضُّحَى
واجتابَ أرْدِيَةَ السَّرابِ إكَامُها

[فبتلْكَ : يعنى البقرة] [١٩٨] . رقص : جرى وارتفع . اللوامع : السراب ، تراه كأنه ينْزو . واجتابَ : لبس السراب كالرَّجلِ إذا لبس الثوب ، يقال : جبْت الثوبَ : إذا لبسته . [أردية : جمع رداء . وإكامها : جمع أكمة] [١٩٩] .

٥٤ – أقْضِى اللبانةَ لا أُفرِّط ريبةً
أوْ أن يَلُومَ بحاجةٍ لُوَّامُها

[اللبانة : الحاجة] [٢٠٠] . لا أفرط [٢٠١] : أى لا أدع فى قلبى ريبة لئلا يلوم بحاجة لوامُها . [والريبة : الشك والمخافة . أو أن يلوم : معناه : أو أن لا يلوم . قال الله تعالى [٢٠٢] : يُبَيِّن الله لكم أن تضِلُّوا : أى أنْ لا تضلوا] [٢٠٣] .

---

(١٩٤) فى م : تقصدت ، أى قصدت ، يعنى قتلت . وفى ابن الأنبارى : فتقصّدت منها كَسَاب ، معناه قصدت البقرة التى يقال لها كساب فضرجتها بالدم . ويقال تقصدت معناه قصدت نحو البقرة من الكلاب كلبة يقال كَسَاب .

(١٩٥) فى اللسان ، والتاج ، وابن الأنبارى : سحامها – بالحاء المهملة .

(١٩٦) فى م : المكر : موضع للقتال . (١٩٧) من م .

(١٩٨) من م ، أى بتلك الناقة الشبيهة بهذه البقرة .

(١٩٩) من م . (٢٠٠) من م .

(٢٠١) لا أفرط أى لا أترك ، يقال : فرط فى الشىء : قَصَّر فيه . وأفرط : إذا تجاوز الحدّ ، وفرط بمعنى سبق ؛ قال الله تعالى : أنْ يَفْرُط علينا أو أن يَطْغَى .

(٢٠٢) سورة النساء ، آية ١٧٥ .

(٢٠٣) من م ، وفى شرح الديوان : يريد إنى أتقدم فى قضاء حاجتى لئلا أشك فألوم

٥٥ – أوَ لم تكنْ تَدْرِى نَوَارُ بأننى
وَصَّالُ عَقْدِ حبائلٍ صَرَّامُها

ويروى[٢٠٤] : جذَّامها ، أى قطّاعُها . يقول : أصِل وأقطع . وبيتُه هذا شاهدٌ لقول الأصمعى فى بيته فى أول القصيدة[٢٠٥] : ولشَرُّ واصِلِ خلّة صَرَّامها .

٥٦ – تَرَّاك أمكنةٍ إذا لم أرْضَها
أوْ يَرْتَبِطْ بَعْضَ النفوسِ حِمَامُها

[تَرَّاك أمكنة . يقول : إذا رأى ما يكره تركها][٢٠٦] . يرتبط : يحتبس ، [ومعناه : يتلف . وأو بمعنى الواو ، وهى عاطفةٌ على « لم أرْضها » ، وليست بناصبة . بعض : بمعنى كل][٢٠٧] . ويروى : أو يَقْتَفِى . ويروى : أو يعْتَلِق[٢٠٨] .

٥٧ – بلَ أنْتِ لا تَدْرِين كم مِنْ ليلةٍ
طَلْقٍ لذيذٍ لَهْوُهَا ونِدَامُها

[الطَّلْق : السهل][٢٠٩] . يقال : يوم طَلْق وليلة طَلْق ، وطلقة ؛ أى لا ريحَ فيها ولا برد . [لذيذ : ذو لذة] . [نِدَامها : أى منادمتها][٢١٠] .

٥٨ – قد بِتُّ سامِرَها وغايَةَ تاجرٍ
وافَيتُ إذْ رُفِعَتْ وعزَّ مُدامُها

بتُّ سامِرَها[٢١١] : أى مسامِراً فيها . وغاية تاجر[٢١٢] : يريد أنه تاجر يبيع الخمر

(٢٠٤) وهى رواية الديوان ، وابن الأنبارى ، والتبريزى .

(٢٠٥) فى البيت رقم ٢٠ صفحة ٢٤٤ .

(٢٠٦) من م .

(٢٠٧) من م .

(٢٠٨) وهى رواية الديوان . يقول : إنى أتركُ الأماكن إذا لم أرْضَها إلا أن يربط نفسى الموت فلا تستطيع البراح . وهذا على معنى بعض النفوس : نفسه ، وهو الأمثل .

(٢٠٩) من م.

(٢١٠) من م.

(٢١١) فى ع : ساهرها ؛ أى ساهراً فيها . والمثبت فى م ، والديوان .

(٢١٢) فى م : وغاية تاجر : يريد رايةَ تاجر يبيع الخمر .

يضع الراية ليُعرَفَ موضِعُه بها ؛ فرَفعها لذلك . وعزّ[٢١٣] : غلا . [مُدامها : أى خمرها ؛ وسُمّيت مدامة لمداومتها فى الدّن][٢١٤] .

٥٩ – أغْلِى السِّباء بِكُلِّ أدكَنَ عاتقٍ
أو جَوْنةٍ قُدِحَتْ وفُضَّ خِتَامُها

السباء : شِراء الخمر ، يقال : سَبَأتُ الخمر : إذا اشتريتُها . والأدكن : الزِّقّ . والْجَوْنَة : الخابية فى لونها سَواد . قُدحت : غُرِفت ، وعاتِق : لم تُفْتح قبل ذلك . وفُضَّ : كُسر ختامُها أى طِينُها .

٦٠ – باكَرْتُ[٢١٥] حاجتَها الدَّجاجَ بسُحْرَةٍ
لأعُلَّ منها حين هَبَّ نِيَامُها

لغة بنى عامر لأعَل – بفتح العين . ولغة بنى تميم بضم العين . باكرت لأقضى من هذه الخمر حاجتى قبل هياج الديك والدجاج ؛ أى سَابَقْتُ الدّجاجَ إلى هذه الخمر قبل صِيَاحها . والهابّ : المستيقظ من نومه . ويروى[٢١٦] باكرت لذَّتها .

٦١ – وغداةَ ريح قد وزَعْتُ وقِرَّةٍ
إذ أصبحَتْ بيَدِ الشَّمال زِمَامُها

ويروى[٢١٧] : قد كشفت . والقُرّ : البرد . وقوله : بيَد الشمال ، أى إن هذه القِرَّة جاءت تقودُها ريح الشّمال[٢١٨] .

٦٢ – بصَبُوحِ صافيةٍ وجَذْبِ كَرِينَةٍ
بمُوَتَّرٍ تَأْتَالُهُ إبهامُها

(٢١٣) فى م : وقوله : عزّ ؛ أى ارتفع وغلا .

(٢١٤) من م وهو يقول : رب ليلةٍ قد بتُّ أسامِرُ فيها ندمائى ، وربّ راية خمّار أتيتُها حينَ رفعت وغَلاَ ثَمنُ الخمر فيها .

(٢١٥) فى الديوان : بادرت . . .

(٢١٦) انظر الهامش السابق .

(٢١٧) وهى الرواية فى م ، وابن الأنبارى .

(٢١٨) بعدها فى م : يقال : أجدُ حرَّةً تحت قِرَّة .

الصافية : الخمر . والكَرِينة[٢١٩] : المغنِّية ، وجمعها كرائِن . والموتَّر : عودٌ له أوتار . تأْتَاله : تُسَوِّيه وتُصْلِحُه .

٦٣ – ولقد حميتُ الخَيْلَ تحملُ شِكَّتِي
فُرُطٌ ، وشاحِي إذْ غدَوْتُ لجامُها

ويروى : فُرْط موقوف الراء . وشِكَّتِي : سلاحى . والفُرط : الفرس المتقدمة . ثم استأنف فقال : وشَاحِي . وكانت[٢٢٠] العربُ تتوشَّح باللُّجم ويخرج الفارسُ يده من وسطه على عنقه . ويروى : حميت القومَ .

٦٤ – فعَلَوْتُ مُرْتَقَباً على مَرْهُوبةٍ[٢٢١]
حرِجٍ إلى أعلامهنَّ قَتَامُها

أى علوت موضعا يُرْقَب فيه . مرهوبة : مخوفة . أصل الحَرِج : الضيّق . ويقال : الشجر المتلفُّ بعضُه إلى بعض حَرِج . والقَتام : هو الغُبَار . وقد كثر حتى[٢٢٢] بلغ الأعلام ثم تكاثف ، فكأنه قد أحرج إلى الجبال : أى اضطر إليها .

٦٥ – حتى إذا أَلْقَتْ يداً فى كافرٍ
وأجَنَّ عوراتِ الثُّغورِ ظَلامُها

ألقت : أى الشمس . والكافر : الليل . يدا : يعنى بدأت فى المغيب ، وفى ذلك قالوا : فلان وضع يده فى كذا : إذا بدأ فيه .

---

(٢١٩) فى م : الكران : العود . والكرينة : الضاربة .

(٢٢٠) فى شرح الديوان : وشاحى لجامها : أى يضع لجامها على عاتقه ليكون فى متناول يده إذا دعا الدّاعى . وقال ابن قتيبة : كانوا ينزعون لجم الخيل إذا رجعوا من الغزو ويلقونها على مناكبهم .

(٢٢١) فى م : فعلوت مرتقبا على ذى هَبْوَة . وفى الديوان كذلك ، ولكنه قال : ويروى : على مرهوبة . الهَبْوَة : الغبار .

(٢٢٢) فى شرح الديوان : حرج إلى أعلامهن قتامُها : أى دائم إلى أعلامهن قتامها ، وثابت معهن ؛ هذا قول ابن الأنبارى .

والكافر : المغطى[٢٢٣] . وأجنَّ : ستر . وعَوْرات الثغور : مواضع الخوف . [ومنه سُميت ثغور الكفار][٢٢٤] .

٦٦ - أسهَلْتُ وانتصبَت كجِذْعِ مُنيفَةٍ
جَرْداء يَحْصَرُ دُونَها جُرَّامُها

أسهل : نزل [السَّهْل][٢٢٥] . وانتصبَت : يريد الفرسَ ، مدَّت عنُقَها . [ومُنِيفة يريد نخلةً طويلة][٢٢٦] ، والجِرَام : الصِّرَام . جَرْداء : التي انجردت من سعفها وليفها . وقوله : يحصر : يعجز أنْ يرتقي إليها . [ويحصر : تضيق صدورهم [٤٠]][٢٢٧] .

٦٧ - رَفَّعْتُها طَرَدَ النَّعامِ وفوقَه
حتّى إذا سخُنَت وخَفَّ عِظَامُها

رفَّعتها في السير مثل طَرَد النعام[٢٢٨] . وقوله : وفوقه[٢٢٩] يعني وفوق ذلك . وقوله : سخنت : حميت . يقال فرس سخنَ ويسخُن ، وخفَّ عِظامُها : أي ذهب . وقال غيره : يجف عرقها فيجود جَرْيها .

٦٨ - قَلِقَتْ رِحالَتُها وأسْبَلَ نَحْرُها
وابتَلَّ مِنْ زَبَدِ الحَمِيمِ حِزَامُها

الرِّحَالة : سَرْجٌ مِنْ جلودِ البقر والشاء بأصوافها تُتَّخَذ للجرى الشديد . قلقت : اضطرب الحزام . وابتلَّ نَحْرُها : أي عرقت فجفَّت . والحميم : العَرَق .

٦٩ - تَرْقَى وتَطْعُن في العِنَانِ[٢٣٠] وتَنْتَحِي
وِرْدَ الحمامةِ إذْ أجَدَّ حَمَامُها

---

(٢٢٣) في م : الكافر : البحر . وفي شرح الديوان : كافر : ليل ساتر .
(٢٢٤) من م . (٢٢٥) من م .
(٢٢٦) من م . (٢٢٧) من م .
(٢٢٨) رفعتها : حثثتُها . طَرَد النعام : عَدْوه وجَرْيه . أو هو دون الحضر الشديد .
(٢٢٩) م : وفوق الطرد ، أي وأزيد منه .
(٢٣٠) في أ : في الحزام .

ترقى : تصعد [إلى الماء ، وهو الوِرْدُ](٢٣١) . وتطعن : تعتمد(٢٣٢) . وتَنْتَحِى : تقصد قصدَهُ ، كأنها حَمَامٌ جهد نفسه . [ورد الحمامة : أى كإسراعها](٢٣٣) .

٧٠ — وكثيرةٍ غرباؤُها مجهولةٍ تُرْجَى نَوافِلُها ويَخْشَى ذامُها

وكثيرة : اختلفوا فى معناها ؛ فقيل معناها : وخُطَّة كثيرة غرباؤها . وقيل المعنى : وحرب كثيرة غرباؤها(٢٣٤) . [يريد : كم من خُطَّة وحالة عظيمة مشهورة حضَرْتُها وكنتُ المقدَّم فيها — كثيرة غرباؤها](٢٣٥) . نوافلها : فَضْلها(٢٣٦) . والذّام : العَيْب . وقال : لن تعدم الحسناءُ ذَاما .

٧١ — غُلْب تَشَذَّرُ بالذُّحولِ كأنها جِنُّ البَدِىِّ رَواسِياً أقْدَامُها

تشذّر : ينصبُ بعضُها لبعض العداوة كتَشذّر الناقة بيدها(٢٣٧) . الذحول : الأحقاد . والغُلْب : الغلاظ الرِّقَاب ، وهم الذين اجتمعوا فى قُبَّة النعمان ، واحدهم أغلب . والبَدِى : وادٍ(٢٣٨) لبنى عامر . والأقدام : أقدام الرجال . [رواسيا : يعنى أنها ثابتة](٢٣٩) .

---

(٢٣١) من م .

(٢٣٢) تعتمد فيه كما يعتمد الطاعن ، أو تمده وتبسط السير .

(٢٣٣) من م . وأجدّ حَمَامُها : جدّ فى الطيران إلى المورد . وهو يقول : إن ناقتَه تعلو وترفع عُنقَها نشاطا ، تقصِد الوِرْدَ كما تقصدهُ القطاةُ التى أسرعَتْ إلى الشّرْب فى أثر قَطًا سبقَتها إلى الورود .

(٢٣٤) أراد بكثْرَةِ الغرباء فيها الذين لا يحسنونَ القيامَ فيها ولا تدبير أمورها .

(٢٣٥) من م . (٢٣٦) فى شرح الديوان : ترجى نوافلها : الغنيمة والظفر فيها .

(٢٣٧) فى شرح الديوان : تشذر : تهدد وتوعد . وفى التبريزى : التشذر : رفع اليد ووضعها . وتشذرت الناقة : إذا شالت بذنبها . وفى ابن الأنبارى : تشذر الناقة عقدها ذنبها .

(٢٣٨) فى م : البَدِىّ : مكان معروف بالجنّ .

(٢٣٩) من م . وهو يصف الجماعة الكثيرة فى البيت السابق ؛ فيقول : هم رجالٌ غلاظُ الأعناق يتهيَّئون للقتال بسبب الأحقاد التى بينهم . وكأنهم جنُّ البَدِىّ فى قوّتهم وشدَّتهم .

٧٢ – أنكَرْتُ باطلَها وَبُؤْتُ بِحقِّها
عندى ولم يَفْخَرْ علىَّ كِرَامُها

يعنى باطل هذه الخُطّة. وبُؤْتُ بحقها: أى رجعت بحقّها[٢٤٠].

٧٣ – وَجَزُورِ أيسارٍ دَعَوْتُ لحَتْفِها[٢٤١]
بمغَــالقٍ مُتَشَابــهٍ أجسامُهــا

الجَزُور: الناقة تشترى للذَّبْح، وجمعها جَزَائر. والأيسار: جمع يَسَر؛ وهو الذى يضربُ بالقِداح على أخْذِ اللحم[٢٤٢]. والمغَالق: القِدَاح، واحدها[٢٤٣] مغْلاق ومِغْلَق: الذى يُغْلق الرهْن. ومُتشابه: يشبه بعضه بعضاً[٢٤٤].

٧٤ – أدْعُو بِهِنّ[٢٤٥] لعاقرٍ أو مُطْفِلٍ
بُذِلَتْ لجيرانِ الجميعِ لِحَامُها

ويروى: لجيران الشتاء. العاقر: أسمنُ ماتكونَ، وهى التى لاتَحْمِلُ. والمُطْفِلُ: التى لها ولد. واللِّحَام: جمع لحم.

٧٥ – فالضيفُ والجارُ الجَنِيبُ كأنما
هَبطا تبَالةَ مُخْضِباً أهضامُها

ويروى[٢٤٦]: وَرَدا تبَالةَ. يقول: عندهما من الريف والخصب مثل ما عند أهل تبالة

(٢٤٠) فى م: بؤت: أقررت. وفى شرح الديوان: بؤت: اعترفت، وهذا غاية الإنصاف. (٢٤١) فى عـ: دعوت إلى الندى. قال: ويروى: دعوتُ لحتْفِها.

(٢٤٢) فى م: والأيسار: الذين يحضرون القسمة ويضربون بالقِداح على أجزاء الجزور، واحدها يَسَر.

(٢٤٣) فى م: والمغالق: واحدها مِغْلَق، وهو السابع مِنْ سِهَام الميسر، ويقال: كل سهم مِغْلق.

(٢٤٤) يقول: ورب جزور كانت تصلح للمقامرة عليها دعوت ندمائى لنحرها بسهام متشابهة، وإنما أراد السهام التى يقترع بها على إبله أيها ينحر لندمائه.

(٢٤٥) أدعو بهنّ؛ أى بتلك المغالق التى ذكرها فى البيت السابق.

(٢٤٦) وهى الرواية فى م.

من الرطب . [تَبَالَةَ : قرية فى نجد][247] . والأهضام : حواليها[248] . ويرى : فالجار والضيف الجنيب[249] .

٧٦ - تأوى إلى الأطنابِ كلُّ رَذِيَّةٍ
مثْل البليَّةِ قَالِصاً أَهْدَامُهَا

ويروى[250] : قالص - بالرفع . يأوى : أى ينضمّ . والرذية : الناقة المهزولة التى قد تُركت لهزالها ، وهذا تمثيل[251] . والبلية[252] : ناقة الرجل تُربط عند قبره ، ويجعل على رأسها كساء ، ولاتطعم ولاتشرب حتى تموت . [والأطناب : حبال الفسطاط][253] وقالص : مرتفع مشمّر . وأهدامها : جمع هِدم ؛ وهو الثوب[254] الخلق ؛ وإنما يريد أن الأطنابَ ، وهى حبالُ الخيام ، تأوى إليها الفقيرات والأرامل لأنه يطعمهم ويعطيهم .

٧٧ - ويُكلِّلُونَ إذا الرياحُ تناوحَتْ
خُلُجاً تُمَدُّ شوارِعاً أَيْتَامُها

يكلّلون الجفَان باللحم بعضه فوق بعض . وقوله : تناوحت : تقابلت . والخلج : الجفان ، وهى الأنهار . [شوارع : جمع شارِعة ؛ وهى من صفات الأيدى[255] ؛ أى ممدودة أيديهم للأكل][256] .

---

(٢٤٧) من م .
(٢٤٨) فى م : الأهضام : جمع هَضْب ، وهى بطون الأودية المطمئنة . وفى اللسان : أهضام تبالة قراها ، وتبالة مخصبة .
(٢٤٩) فى م : والجار الغريب . والجنيب : بمعنى الغريب .
(٢٥٠) وهى رواية الديوان .
(٢٥١) فى م : الرذية : المرأة التى قد أرذاها أهلُها ؛ أى أهزلها أهلها . وفى شرح الديوان : الرذية : المهزولة ، عَنَى امرأةً فقيرة .
(٢٥٢) فى م : والبليّة : ناقة الرجل تُعقَل عند قبره وتُفقَأُ عيناها ويطرح حِفْشُها ويلذعون وجْهَها بالنار ، فلا تزال عند قبره حتى تموت ، ويُحفَر لها قَدْرُ ما يغَيِّب قوائمها
(٢٥٣) من م . (٢٥٤) فى م : والأهدام : الخلقان .
(٢٥٥) فى شرح الديوان : أيتامها مرفوع بشوارع . وتُمَدُّ : يزاد فيها .
(٢٥٦) من م .

٧٨ – إنّا إذا التقت المحافِلُ لم يَزَلْ
مِنّا لِزَازُ عظيمة جَشّامُها

ويروى[٢٥٧] : المجامع : وهو الاجتماع الحفيل بالناس ، ولِزَاز[٢٥٨] : مُطيق لها قادر عليها . جَشّامُهَا : متجشم لها متكفّل بها ؛ ويقال : حَسّامُهَا : قَطّاعها .

٧٩ – ومقسِّم يُعطى العشيرَةَ سُؤْلَها[٢٥٩]
ومُغَـذْمِرٌ لحقوقها هَضّامُها

[المُقَسِم : يريد عامر بن الطُّفَيْل][٢٦٠] . المُغْذمِر : الذى يضرب حقوق الناس بعضها ببعض فيأخذ من هذا ويعطى هذا ، [ويَدَعُ هذا][٢٦١] . وهو الذى لا يُعْصَى أمره ولا يُرَدُّ . المعنى : ومنّا مقسِّمٌ يُقَسِّم بالعدل . إهضام[٢٦٢] : انتقاص . ويروى : ومُغَتْمِر[٢٦٣] .

٨٠ – فَضْلاً وذُوكَرَمٍ يُعِينُ على النَّدَى
سَمْحٌ كَسُوبُ غَنَائمٍ غَنَّامُها

يعنى ينقص هذا ويُعطى هذا تفضُّلا . السَّمْح : السهل الأخلاق . وكسُوب رغائب : يعنى الأموال الكثيرة . وغَنَّامُها : أخَّاذُها . ويروى : على التُّقى .

٨١ – مِنْ مَعْشَرٍ سنّتْ لهم آباؤهم
ولكلِّ قومٍ سُنّةٌ وإمامُها

إمامها : مِثَالها . يريد أنهم على طريقةِ آبائهم ومَذْهبهم .

---

(٢٥٧) وهى رواية الديوان .

(٢٥٨) فى م : لزاز : قرن لكل عظيمة . وفى شرح الديوان : اللزاز : الذى يلزم الشيء .

(٢٥٩) فى م ، والديوان وابن الأنبارى : حقّها . (٢٦٠) من م . (٢٦١) من ع .

(٢٦٢) فى م : والهضم : النقصان . وفى التبريزى : الهضام : الذى يَنقص قوما ويعطى قوما بتدبير ، وقد وُثِقَ به فى ذلك . (٢٦٣) وهو بمعنى المغذمر .

٨٢ – لا يَطْبَعُون ولا يَبُورُ فَعَالُهم
إذ لا تَمِيلُ مع الهوى أحلامُها

الطَّبَع : الدنَس . يبورُ : يهلك . قال الله تعالى[٢٦٤] : وكنتم قوماً بُورا . المعنى : إنا نغلب هوانا ولا نَميلُ معه حيثُ مالَ .

٨٣ – فبنَوْا لنا بيتاً رَفيعاً سَمْكُهُ
فسما إليه كَهْلُها وغُلامها

ويروى[٢٦٥] : فبنى لنا – يَعْنِى الله عزَّ وجلَّ . فسما : ارتفع . والسامِى : الرفيع .

٨٤ – إن يَفْزَعوا تَلْقَ المَغَافِرَ عندهم
والسِّنُّ تَلْمَعُ كالكواكب لامُها[٢٦٦]

٨٥ – فاقْنَعْ بما قسم المليكُ فإنما
قَسم المعايش بيننا عَلاَّمُها

ويروى[٢٦٧] : قسم الخلائق ، يريد الطبائع ، واحدتها خليقة . علاَّمها : الله تعالى .

٨٦ – وإذا الأمانةُ قُسِّمَتْ فى مَعْشَرٍ
أَوْفَى بأَوْفرِ حَظِّنَا قَسَّامُها[٢٦٨] .

٨٧ – وهُمُ السعاةُ إذا العشيرةُ أُفْظِعَتْ
وهُم فوارِسُها وهُمْ حُكَّامُها

---

(٢٦٤) سورة الفرقان ، آية ١٨ .

(٢٦٥) وهى الرواية فى م والديوان وابن الأنبارى . وعلى الجمع يعنى الآباء ، وعلى الإفراد يعنى الإمام . والبيت تمثيل يكنى به عن الشرف .

(٢٦٦) هذا البيت ليس فى م ، وهو فى أ ، ع . وليس فى الديوان أيضًا . والسن الأسنة . واللأم : جمع لأمة ، وهى الدرع .

(٢٦٧) وهى الرواية فى م ، والديوان .

(٢٦٨) أوفى : كمل ووفر وارتفع . معشر : قوم . بأوفر : بأكثر . أى وإذا قُسمت الأماناتُ بين أقوام وَفَى الذى يقسمُ لنا وأعطانا أعظمَ حظ .

السُّعاة[٢٦٩] : المقبول عنهم كلامهم . أُفظِعَتْ : نزل[٢٧٠] بهم أمرٌ فَظيع – ويروى أُقطِعت[٢٧١] ، وهو الصحيح .

٨٨ – وهُمُ ربيعٌ للمُجاوِر فيهمُ
والمُرمِلاتِ إذا تطاوَل عامُها

[رَبيع : كناية عن الكرم والسعادة][٢٧٢] .

٨٩ – وهُمُ العشيرةُ أنْ يُبطِّئَ حاسِدٌ
أو[٢٧٣] أنْ يَلُومَ مع العِدَا لُوَّامُها

ويروى : مع العدوّ لِيَامها . [قوله : وهم العشيرةُ فيه معنى المدح ، كما تقول : هو الرجل ؛ أى هو الكامل . ويروى : وهم[٢٧٤] العشيرة إن تبطّأَ حاسدٌ . قال أبو الحسن : ومعنى أن تبطّأَ حاسدٌ : ليس فيهم حاسدٌ فيتبطّأَ . قال : ويُحتَمل أن يكون المعنى : إنهم منعوا أعراضَهم إذ أظهروا كرمهم فلا يقدر حاسِدٌ أن يبطئ بذكرهم [٤١][٢٧٥] .

[نجزَتْ بحمد الله تعالى ومَنِّه وكرمه وفَضْله ، وهى تسعةٌ وثمانون بيتا][٢٧٦] .

---

(٢٦٩) فى م : السعاة : جمع ساعٍ : وهو المصلح . وفى ابن الأنبارى : السعاة : القائمون بأمرهم .

(٢٧٠) فى م : وأفظعت ؛ أى ابتليت بالأمر العظيم ، وهو المهم .

(٢٧١) فى ابن الأنبارى : أقطعت : غُلبت .

(٢٧٢) من م ، ب ، جـ . والمرملات : اللواتى لا أزواد لهنّ ، واللواتى قد مات أزواجهن .

(٢٧٣) فى الديوان : أو أن يميلَ مع العدوّ لِيَامها . وستأتى . وقال : مع العدو لِيَامها : هذه رواية أبى الحسن . ويروى : أو أن يميل مع العِدَا لُوَّامها . وفى م كما فى الديوان . وقال : ويروى : مع العِدَا لُوَّامها – أيضا . وفى جـ مثل ما أثبتناه من ع . وقال ابن الأنبارىّ : ولِيام جمع لائم ، ولايجوز همزه كما لايجوز همز قيام فى جمع قائم .

(٢٧٤) فى الديوان : إنْ يبطئ حاسدٌ . قال : ويروى : إن تبطأ حاسدٌ . ويروى : إن تبطّ حاسد . وشرحه فقال : هم العشيرة التى لا يقدرُ حاسدٌ أن يبطئ الناس عنهم بسوء ، ولا يقدر لائمٌ على لومهم .

(٢٧٥) من م . (٢٧٦) من ع . وانظر التحقيق الآتى .

تحقيق النص

٦ – فى الديوان ، وابن الأنبارى ، والتبريزى : فعلا فروعُ الأيهقان . وقال فى التبريزى : من نصب فروعَ الأيهقان فمعناه علا السيلُ فروعَ الأيهقان ، والرفع أجود .

٧ – فى الديوان والتبريزى : والعين ساكنة .

١٢ – فى الديوان وابن الأنبارى : حين تحمَّلوا .

٢١ – فى الديوان ، والتبريزى ، وابن الأنبارى : إذ ضلعت . وضلعت : انحرفت ومالت . وفى ابن الأنبارى : ضلعت : اعوجّت .

٢٣ – فى الديوان ، وابن الأنبارى ، والتبريزى : فإذا تغالى ، ومعناه أيضا : ذهب وارتفع .

٢٤ – فى الديوان : صهباء خفّ مع الجنوب . . .

٢٦ – فى ابن الأنبارى ، والتبريزى : مُسَحَّجا . . .

٢٨ – فى ابن الأنبارى . والتبريزى ، والديوان : جَزْءًا . . .

٣٥ – فى التبريزى : ومحففا وسط . . .

٦٣ – فى الديوان ، وابن الأنبارى : ولقد حميت الحىّ . . .

٦٧ – فى الديوان : رفّعْتُها طَرَد النعام وشَلَّهُ .

٧٢ – فى ابن الأنبارى ، والتبريزى : وبُؤْت بحقها يوما .

٧٣ – فى الأنبارى والتبريزى : متشابه أعلامها .

٨٤ – هذا البيت ليس فى الديوان ، وابن الأنبارى ، والتبريزى .

---

* الأرقام الجانبية هى أرقام الأبيات فى معلقة لبيد.

٦ – معلقة عمرو بن كلثوم *

٦ – معلقة عمرو بن كلثوم *

وقال عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتَّاب بن سعد[١] بن زُهير بن جُشم بن بكر بن حُبَيْب بن [عَمْرو بن][٢] غَنْم[٣] بن تَغْلب بن وائل بن قاسط بن هنْب بن أَفْصى بن دُعميّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار :

١ – أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِينا
ولا تُبْقِي خُمُورَ الأَندَرِينا

قوله : ألا تنبيه ، كما تقول : ها ، ويا . وقوله : هُبِّي : أى قُومِي من نومك ؛ يقال : هبّ من نومه هبًّا ، إذا انتبه ، وقام من موضعه . وهبَّت الريح تهبُّ هبوبا . وهبَّ الفحل عند الضِّرَاب يهِبُّ ويَهُبُّ هِبَابا . والصَّحْن : القَدَح[٤] الصغير ، ويقال : هو القصيرُ الحيطان . وقوله : فَاصْبَحِينا ، من الصَّبُوح وهو شُرْب الغَدَاةِ ، يقال : صَبَحْتُه وصبَّحته . وقوله : ولاتُبْقى خمورَ الأندرينا : أى لا تبقيها لغيرنا وتسقينا سِوَاها . [خمُور : جمع خمر ؛ وأصلها التأنيث : خَمْرَة . سُميت خمرا لمخامرتها العقل . وأصلُه التغطية ؛ ومنه الخِمَارُ لتغطية الرأس][٥] . والأَنْدَرِين : موضع بالشام . ويقال : إنما أراد أَندر ، ثُمَّ جمعه بما حَوَالَيه . ويقال إنَّ اسم الموضع أنْدرون ؛ وفيه لُغَتان ؛ فمنهم مَنْ يجعله بالواو فى موضع الرفع ، وفى موضع النصب بالياء[٦] .

---

* ابن الأنبارى ٣٦٩ ، والتبريزى ٢١٧ ، والزوزنى ١٤٠ .

(١) فى م : بن ربيعة.   (٢) ليس فى م.

(٣) فى م : بن غنم بن جشم بن تغلب.

(٤) فى م : الصحن : القدح العريض.   (٥) من م.

(٦) فى التبريزى : وبالياء فى موضع النصب والجر ، وبفتح النون فى كل ذلك . ومنهم مَن يجعل الإعرابَ فى النون ، ولا يُجيز أن يأتى بالواو ويجعل الإعراب فى النون ويكون مثل زيتون يجرى إعرابه فى آخر حرف منه . قال أبو إسحاق : خبَّرنَا بهذا أبو العباس ، ولا أعلم أحداً سبقه إلى هذا .

٢ - وكأْسٍ قد شربْتُ ببَعْلَبَكّ
وأُخْرَى فى بلادِ[٧] مُقاصِرِينا[٨]

٣ - عُقَارا عُتِّقَتْ من عَهْدِ نوح
ببَطْنِ الدنِّ تبْتذلُ السِّنِينَا[٩]

٤ - مُشَعْشعةً كأَنَّ الحُصَّ فيها
إذا ماالماءُ خالَطَها سَخِينَا

المُشَعْشَعَة : الرقيقة[١٠] من العَصْر أو من المزاج . يقال شعشع كأْسك ، أى صبَّ فيها ماء . وظلٌّ شعاع : إذا كان رقيقا بكثيف . ورجل شَعْشاع : إذا كان نحيفاً . والحُصُّ : الوَرْس ، ويقال الزعفران ؛ شبَّه صُفْرَتَها بصفرته . وقوله : سَخِينا : كانوا[١١] يسخنون لها فى الشتاء ثم يمزجونها به .

٥ - تجُورُ بذى اللُّبانَةِ عنْ هَوَاه
إذا مـــاذاقهـــا حتى يَلينـــا

تجور : تَعْدل ، [وتميل . والجائر : المائل ، قال الله سبحانه وتعالى[١٢] : وعلى الله قَصْدُ السَّبِيلِ ومنها جائِرٌ][١٣] . واللبانة : الحاجة [وجمعها لبانات][١٤] ؛ أى تعدل بذى الحاجة عن هَوَاه حتى يَلِين لأصحابه ويجلس معهم ويترك حاجته . وقيل : حتى يَلِين عن هَوَاهُ ويَسْلُو عنه . [والهَوَى - مقصور - مِنْ هوى النَّفْس ، يقال : هوِى يَهْوى هوًى][١٥] .

---

(٧) فى م : وأخرى فى دمشق وقاصرينا .

(٨) هذا البيت ليس فى أ ، جـ . وقاصرين : بلد بقرب بالس ، وبالس : بلدة بالشام . يقول : شربت الخمر بهذه البلاد كلها .

(٩) هذا البيت ليس فى م وهو فى عـ وحدها .

(١٠) فى م : مشعشعة : ممزوجة ، سميت بذلك لأنه يظهر لها شعاع كالشمس .

(١١) فى م : وقوله : سخينا : أى جُدنا وتكرَّمْنا من السخاء ، واشتقاقه من اللين ؛ ومنه قولهم : أرض سخاوية إذا كانت ليِّنة .

(١٢) سورة النحل ، آية ٩ (١٣) من م .

(١٤) من م . (١٥) من م .

٦ – كأَنَّ الشُّهْبَ فى الأَذْنَانِ منها
إذا قَرَعُوا بحافتها[١٦] الجَبِينَا

[قرع الشاربُ جَبْهَته بالإناء : إذا استوفى مافيه . وهو يصف شُرْبهم الخمر ، أى ان آذانهم قد احمرَّت من دَبيبها ، فهى كالشهب ؛ أى تشتعل][١٧] .

٧ – إذا صمدتْ حُمَيَّاها أَريبا
من الفِتْيَان خِلْتَ بهِ جُنُونا

[صمدت : قصَدَتْ . حُمَيَّاها : أى سَوْرَتها . الأَرِيب : العاقل][١٨] ..

٨ – ترَى اللَّحِزَ الشَّحِيحَ إذا أُمِرَّتْ
عليـه لِمَالِهِ فيها مُهِينَـا

اللَّحِزُ : الضّيق الخلق . ويقال : هى من الأشياء التى تجمع كثيرا من الشرور مثل الهِلْبَاجة ؛ والهِلْبَاجَة : الأحمق السِّيئ الخلق . والشحيح : البخيل . وقوله : إذا أُمِرَّت ؛ أى أُدِيرت عليه أهانَ ماله[١٩] ؛ أى سَخَى .يقال فلان مهين لما له : إذا كان سَخِيا .

٩ – صَبَنْتِ[٢٠] الكأْسَ عَنَّا أُمَّ عَمرو
وكانَ الكأْس مَجْرَاها اليَمِينا

[صبنْتِ : صَرَفْتِ . ويروى : صَددْتِ . أُم عَمْرو : أى ياأمَّ عمرو ؛ وهى أُمُّ عمرو بن كلثوم][٢١] . ويروى : شمالا كان مجراها اليمينا .

١٠ – وماشرُّ الثلاثة أُمَّ عَمْرٍو
بصاحبِكِ الذى لاتَصْبَحِينا[٢٢]

(١٦) فى ع : إذا قرعوا لحالبها. (١٧) من م.
(١٨) من م. وهو يقول : تُؤثِّر فى الأريب العاقل وتجعله كالمجنون ؛ إذ تفْقِده رزانَتَه.
(١٩) فى م : مهين : مُذل ؛ أى إذا سكر بذل ماله فيها.
(٢٠) فى ع : صرفت. (٢١) من م.
(٢٢) فى ع : بصاحبك الذى لا تُغْبقينا. قال : ويروى : بصاحبك الذى لا تصبحينا. ويروى : بصاحبك الذى لاَ تُنكرينا.

[أى لستُ أنا شرَّ الثلاثة فتَعْدلى عَنِّى الكأس][23] . قال الأصمعى : يخاطِبُ بها عمرو بن هند[24] .

١١ - فمازالت مجالَ الشَّرْبِ حتى
تَغالوهَـا وقـالـوا : مارَوِينا[25]

[الشَّرْب : جمع شارب . والمجال : مَوْضع المجاولة . تَغَالوها : أى تنافسوا فيها][26] .

١٢ - وإنَّا سوفَ تُدْرِكنا المنَايَا
مقـدَّرَة لنـا ومُقَـدَّرِينَـا

المنايا فى الأصل المقادير ، ويعنى هاهُنا الآجال . وقوله : مقدرةً لنا ومُقَدَّرينا ؛ أى نحن مقدَّرون لأوقاتها وهى مُقدَّرَةٌ لنا . ومعنى هذا البيت معطوف على أول بيت فى القصيدة ، قال : هُبِّى بصَحْنِك - حضًّهَا على ذلك . فالمعنى فاصبحبنا من قبل حضور الأَجل ؛ فإنَّ الموت مقدَّرٌ لنا ونحن مقَدَّرُونَ له .

١٣ - وإنَّ غدًا وإنَّ اليَوْمَ رَهْنٌ
وبَعْـدَ غـدٍ مما لاتَعْلَمينـا

أى الأيام مرتهنة بالأقدار ، فهى تُواتينا من حيث لانعلم ، ونظيرُ هذا قوله[27] :

وأعلمُ مافى اليوم والأمسِ قَبْلَه ولكننى عن عِلمِ مافى غَدٍ عَمِ

ومعنى هذا البيت فى أثر تلك الأبيات : إنى قد علقت قلبى بهذه المرأة والأقدار تأتى ، ولاأدرى مايكون من أمرها .

---

(٢٣) من م .

(٢٤) قال التبريزى : بعضُهم يروى هذين البيتين لعمرو ابن أخت جذيمة الأبرش . وذلك لما وجده مالك وعقيل فى البرية وكانا يشربان ، وأم عمرو هذه المذكورة تصد عنه الكأس ، فلما قال هذا الشعر سقياه وحملاه إلى خاله جذيمة ، ولهما حديث .

(٢٥) فى م : فما برحت . . . . وقالوا : قد رَوِينا

(٢٦) من م .

(٢٧) البيت لزهير ، وقد سبق صفحة ١٧٤ .

١٤ - قفِى قَبْلَ التَّفرُّقِ ياظَعِينَا
نُخَبِّرْك اليَقِينَ وتُخْبِرِينَا

الظعينة : المرأةُ فى الهَوْدَج . والظَّعْن والظَّعَن : السير ، وأراد ياظَعينة ثم رَخَّم فحذف الهاء ، وأشبع الفتحة فصارت ألفا . أى قِفى نخبِّرك مالأ تشكِّين فيه من حروبنا مع أهلك . والمعنى : قبل أن يُفَارِقنا أهلك . وقيل : المعنى قبل أن يفرِّق بيننا الموتُ . والأول أصح .

١٥ - بيومٍ كريهةٍ طَعْنًا وضَرْبًا
أقَرَّبِـــه مَوَاليكِ العُيُونَـــا

الموالى هاهنا : العصبة . قيل : يريد بهم بنى العمِّ . وقوله : طعْنا وضربا مصدران ؛ أى نطعن طعنا ونضرب ضَرْبا . والمعنى قِفِى بهذا اليوم الكريه الذى كان بيننا وبين أهلك فيه حَرْبٌ لانظنُّ أغيَّرك ذلك أم لا ، ثم بَيَّنَ بالذى بعده . [والكريهةُ : موضع الحرب . أقَرَّ : أى أسكن] [٢٨] .

١٦ - قِفِى نَسْأَلْكِ هل أحدثْتِ صَرْمًا
لوَشْكِ البَيْنِ أم خُنْتِ الأمِينا

الصَّرْمُ : القطيعة . يقال : صرم أمره يصرمه صَرْمًا : إذا قطعه . والصُّرم : الاسم . والوَشْك : القرب [٢٩] . ومنه يوشك أنْ يفعل . [والبَيْن هنا : الفِرَاق] [٣٠] . والمعنى : هل أحدثت قَطيعةً لقُرْب الفراق ، وجعلها كأنها خائنة ، وجعل نَفْسَه بمنزلةِ الأمين الذى يحفظُ السرَّ وكلَّ ماأودعه ؛ أى لم يُغَيِّرنى شىء من الحروب التى كانت بينى وبين أهلك ، وأنا لك بمنزلة الأمين .

١٧ - أفِى لَيْلَى يُخَاطبنى [٣١] أبُوها
وإخْوَتُها وهُمْ لِىَ ظَالِمُونا

---

(٢٨) من م .
(٢٩) فى م : السرعة .
(٣٠) من م .
(٣١) فى م : يعاتبنى

١٨ – تُرِيكَ إذا دَخَلْتَ عَلَى خَلاَءٍ
وقد أَمِنَتْ عُيُونَ الكاشِحِينا (٣٢)

ويروى: تُريكَ وقد دخلْتَ على خَلاَء ؛ أى على خَلْوَةٍ من الرُّقَباء ، والكاشح : العدوّ ، وهو المبغض.

وهو مأخوذٌ من الكَشْح وهو الجَنْب كأنه يُضمر عداوتَه فى كَشْحه (٣٣)

١٩ – ذِرَاعَىْ عَيْطَلٍ أَدْمَاء بِكْرٍ
تَرَبَّعت الأجــارِعَ والمُتُونَــا

رواية أبى عُبَيدة : ذِراعى حُرَّةٍ . ويُروى أيْضاً :

ذراعى عَيْطَل أدْماء بِكْر هِجانِ اللَّوْنِ لم تقرأ جنينا (٣٤)

والعَيْطَل : قيل هى الطويلة العُنق ، [وهو يريد هنا الناقة] (٣٥) . والأدْمَاء : الظَّبْيَة (٣٦) ــــاء . والبكر : التى قد (٣٧) ولدت ولداً واحداً ، وتكون التى لم تلد أيضاً . وتربَّعت : رعَتْ نَبْتَ الربيع . والأجارع من الرمل : ما (٣٨) ينبت البقل ، واحدها أجرع ، ويقال جَرْعَاء . والمَتْن : الأرض (٣٩) الصلبة . وقد قيل : الأجارِع مثلها .

٢٠ – وثَدْيًا مِثْلَ حُقِّ العَاجِ رَخْصًا
حَصَانا من (٤٠) أكُفِّ اللاَّمِسِينا

(٣٢) هذا البيت بعد البَيْتِ الذى سيأتى – فى ع.

(٣٣) فى م : والكاشح : العدو ، سُمِّى بذلك لأنه يعرض بِكَشْحِهِ عن عدوه.

(٣٤) قال ابن الأنبارى : وقوله : لم تَقرأ جنينا : قال أبو عبيدة : معناه لم تضمّ فى رحمها ولداً قطّ . ويقال للتى لم تحمل قط.

(٣٥) من م. (٣٦) فى م : الأدماء من الإبل والظباء : البيضاء.

(٣٧) فى م : بكر : لم تلد. (٣٨) فى م : الأجارع ، جمع أجرع ، وهو الرمل المنبسط.

(٣٩) فى م : المتون : جمع مَتن : وهو ما ارتفع من الأرض.

(٤٠) فى م : عن.

[العاج : عظم الفيل][41] . أى هى ناهدٌ مثل حُقّ العاج . والرخْص : اللّين والحَصَان : الممتنع . واللامسون : أهل الريبة[42] .

٢١ – ونَحْرًا مِثْلَ ضَوْءِ البَدْرِ وَافَى
بـإتْمَامٍ أُنَـاسًا مُـدْلِجِينا[43]

[النحر : أعلى الصدر][44] .

٢٢ – ومَتْنَى لَدْنَةٍ طَالَتْ ولانَتْ
رَوَادِفُهـا تَنُوءُ بما يَلِينَـا

قال أبو الحسن : ويروى : بماوَلِينا . المَتْن : جانب الصُّلْب . واللَّدْنة : اللَّيِّنَةُ الرخصة ، فكلُّ لَيّن رَخْص لَدْن . وأنشد سيبويه فى ذلك[45] :

لَدْنٌ بِهَزِّ الكَفِّ يَعْسِل مَتْنَهُ فيه كما عَسَل الطريقَ الثعلَبُ

والروادف : مايلى العجيزة ، والواحد ردف . ويجوز أن يكون جمع مرداف . تنوء : تنهض بثقل ، ومعنى تَنُوء بما يلينا : تَنْهَض بما يلى الروادف . وكذا مَنْ رَوى بما ولينا فهى على هذا المعنى .

ويروى : بما يلينا : أى تميل بما يلينُ من عجيزتها ، يريد لِين رَوادِفها .

٢٣ – [ومَأْكَمَةٍ يَضِيقُ البابُ عنها
وكَشْحًا قد جُنِنْتُ به جُنُونَا

المأكمة : رأس الورك . والجمع المآكم][46] .

(٤١) من م .

(٤٢) فى م : الحصان : العفيفة . واللامس المباشر .

(٤٣) فى ع : .. مثل ضوء الصبح .. لإتمام

(٤٤) من م .

(٤٥) اللسان – عسل . ونسبه إلى ساعدة بن جؤية .

(٤٦) هذا البيت وشرحه ليس فى أ ، جـ ، ع .

٢٤ - وسالِفَتي رُخامٍ أو بَلاَطٍ
يَرِنُّ خَشَاشُ حِلْيَتِها رَنينا[٤٧]

يعنى صوتَ حليتها ، وهو من الخش .

٢٥ - وراجعت الصِّبَا واشتقْتُ لمّا
رَأَيتُ حُمولَها أُصُلاً حُدِينَا

ويروى[٤٨] : تذكرت الصبا وارتعتُ . وراجعت : أى ماكنتُ عليه من اللهو فى شبيبتى . والاشتياق : رقّةُ القَلْبِ لِلقَاء المحبوب . والحمُول : الإبل التى تحملُ الأثقال . وتجمع[٤٩] أصيل على أُصُل وآصال . وحُدِينا : التقدير قد حُدين [وألف حُدينا للإطلاق][٥٠] . وحُدين : من الشوق .

٢٦ - وأعْرَضت اليمامةُ واشمخَرَّت
كأسيافٍ بأيْدِى مُصْلِتينَا[٥١]

اشمخَرَّت : ارتفعت كضوء السيوف بأيدى لاعبينا . وأعرض وعرض إذا بَدَا . والعُرْض : الناحية . وعرض إذا بَدَا كلّه . والشاهرون : المُصْلِتُون الذين يسلّون سيوفَهم . واليمامة ظهرت وتبينتها كما تتبيّن السيوف .

٢٧ - فما وجَدَتْ كوَجْدى أُمُّ سَقْبٍ
أضَلّتْـــهُ فرجَّعتِ الحَنينـــا

الوَجْد : الحُزْن . وأُمُّ سَقْب : يعنى ناقة . والسَّقْب . ولدها الذَّكر . وأضَلَّتْه : أى ضَلَّ منها فرجَّعَت الحِنينا . ردَّدَتْه حُزْناً على ولدها . وحُزْنى على هذه المرأة أشدُّ من حزنها .

---

(٤٧) هذا فى ع . وفى م . وسالفتى رخام أو بلَنْط . . . قال : والسالفتان : صَفْحتَا العنق . والبَلَنْط : حجارة بيض . والخشاش : صوت الحلىّ .

(٤٨) وهى الرواية فى م .

(٤٩) فى م : أصلا : جمع أصيل ، وهو العشى . (٥٠) من م .

(٥١) فى ع : بأيدى لاعبينا ، وقال : ويروى مُصْلتينا : يعنى مسلولة .

٢٨ – ولاشَمْطَاءُ لم يَتْرُكْ شَقَاهَا
لها مِنْ تِسعةٍ إلاَّ جَنِينا

الشمطاء :[٥٢] العجوز . يقول : إنها قد ذهبت لها ثمانية أولاد بَقِى لها واحد ؛ فلم تجد على مَنْ ذهب مِنْ أولادها كوَجْدِى على فراق هذه الحمول . والجنين : المولود . والجنين : من أسماء القبر . والشَّقَا : [يعنى شؤمها][٥٣] . المعنى لم يترك لها شقاها إلاّ قبورا .

٢٩ – أبا هِندٍ فلا تَعْجلْ علينا
وأنْظِرْنــــا نخَبِّرْك اليَقِينـــا

أبو هند : يخاطبُ عَمْرَو بن هند . والعرب إذا استصعبت عملَ رجلٍ كنَتْه بأُمّه وامرأته ؛ من ذلك قولهم أبو هند وأبو ليلى وأبو زينب وأبو سلمى ؛ فقال : ياأبا هند – حين أرادَ عَمْرو بن هند أن يستخدمه هو وأمّه قويلة بنت مهلهل بن ربيعة ، واسمه عدى بن ربيعة بن مرة بن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حُبيب بن عَمْرو بن غنم بن تغلب ، وأخوه الذى يضْرَب به المثل كليب بن ربيعة مِنْ أوِل مَنْ سادَ جميع ولد معدّ بن عدنان ، ومنع منهم الإتاوة ؛ وهو صاحبُ يوم خَزَازى . وفيه يقال : أعزّ من كليب وائل .

٣٠ – بِأنّا نُورِدُ الراياتِ بيضاً
ونُصْدِرُهُنَّ حُمْرًا قد رَوِينا

الرايات : أعلام توضع فى أطراف الرماح . يقول : نُورِدُها بيضا ونصدرها حُمْرا من الدم . والمورد هنا : الحرب ، فاستعاره .

٣١ – وإنَّ الضِّغْنَ بعد الضِّغْنِ يَفْشُو
عَلَيكَ ويُخْرِجُ الداءَ الدَّفِينا

الضِّغْن : الحقْد . يَفْشو : يظهر[٥٤] . والدفين : المكتوم . يريد قَتْلَ طرفة بن العبد بن

(٥٢) فى م : الشمطاء : التى خالط رأسها المشيب .
(٥٣) من م . (٥٤) فى م : يفشو . يكثر .

سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل – قتله عمرو بن هند اللخمي .

٣٢ – وَأيامٍ لَنَا غُرٍّ طِوَالٍ
عصَيْنَا المَلْكَ فينا أَنْ نَدِينَا

يريد أنه يحتكم ويتتبع مايريد . الأغَرّ : المشهور الأبيض . المَلْك : أراد الملكَ ؛ فأوقف اللام ، وهى لغة ربيعة . نَدِين : نطيع .

٣٣ – وسيِّدِ مَعْشَرٍ قد تَوَّجُوه
بِتَاج المُلْكِ يَحْمِى المحْجَرِينا

تَوَّجوهُ : ملَّكوه ؛ أى ألبَسُوه التَّاجَ . يحمى : يمنع . والمُحْجَرون : الملجئون . قال أبو الحسن : المحجر : الملْجأ . والمُلْحَم والمُستَلْحَم : الذى قد أُحيط به .

٣٤ – تركْنَا الخَيْلَ عاكِفَةً عليهِ
مُقَلَّـــدَةً أَعِنَّتها صُفُونَـــا

والبيت على معنيين : أحدهما يريد خَيْلَه وخَيْل أصحابه . والمعنى : إنا قتلناه وأحَطْنَا به لأَخْذِ السلب ، فقد نزل الرجال عن الخيل وقلَّدُوها الأعِنَّة يأخذون السلب . وإذا أراد معشره فالمعنى أن أصحابه لم يغْنُوا عنه شيئًا وهم حولَه لا يردُّون عنه . الصُّفُون : جمع صافن : وهو [من الخيل] [٥٥] الذى يرفعُ إحدى قوائمه ويقفُ على ثلاث ؛ [قال الله تعالى [٥٦] : إذ عُرِض عليه بالعَشِىِّ الصافناتُ الجِيَاد] [٥٧] . والعاكف : المقيم . [قال الله تعالى [٥٨] : سواءٌ العاكِفُ فيه] [٥٩] .

٣٥ – وأنْزَلْنَا البيوتَ بذِى طُلُوح [٦٠]
إلى الشَّامَات نَنْفِى المُوعِدِينا

---

(٥٥) من م .
(٥٦) سورة ص ، آية ٣١ .
(٥٧) من م .
(٥٨) سورة الحج ، آية ٢٥ .
(٥٩) من م .
(٦٠) فى عـ : بذى ظلال .

[يقول : وأنزلنا بيوتا بمكانٍ يُعرف بذى طلُوح[٦١] . إلى الشامات ننفى من هذه الأماكن أَعْدَاءَنا الذين كانوا يُوعدوننا][٦٢] .

٣٦ - وَقد هَرَّتْ كِلاَبُ الحىِّ مِنَّا
وشَذَّبْنَـا قَتَـادَةَ مَنْ يلِينَـا

والمعنى : إنا قد غَلَبْنَا كلَّ أحد حتى هرَّتْ كلاَبُ الحىّ . ويروى : وقد هرَّتْ كِلابُ الجنّ . هرَّت منا : أى [نبحت وأنكرَتْنَا][٦٣] وكرهتنا . والتشذيب : التقطيع . والقَتاد : شجَرٌ كثير الشَّوْكِ . وهذا مثلٌ ضربه [لشدة بأسِهم][٦٤] ؛ أى فرَّقْنَا جموعَهم ، وأذهبنا شوكتهم ؛ فصاروا بمنزلة هذه الشجرة .

٣٧ - ورِثْنَا المجدَ قد علمت مَعَدٌّ
نُطَـاعِنُ دونَـه حتى يَبِينا

المجد : الشرف . يَبِين : يظهر . واستشهد بمَعَدّ ، فقال : قد علمت معدّ ؛ يعنى شهدت أنّ لنا الشرفَ دون غيرنا .

٣٨ - ونحنُ إذا عِمادُ الحىِّ خَرَّتْ
على الأَحفاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينا[٦٥]

الأحفاض : الخُشب التى تُوضع فوق العماد للبيت . وسُمِّى البعيرُ الذى يحمل متاعَ البيت حَفَضا[٦٦] .

---

(٦١) ذو طلوح : اسم موضع للضباب فى شاكلة حمى ضرية . وذو طلوح : فى حَزْن بنى يربوع بين الكوفة وفَيْد (ياقوت) .

(٦٢) من م . (٦٣) من م (٦٤) من م .

(٦٥) فى ع : نمنع أجنبينا . قال : وأجنبينا : يريد جار الجنب ، ويروى : نمنع من يَلِينا .

(٦٦) فى م : الحفض : متاع البيت ، ومنه قيل للبعير الذى يحمله حفض . وأما ها هنا فقيل الأحفاض : الإبل أول ما تركب . وقيل : هى عمد الأخبية ، ويروى : عماد الحىّ خَرت .

٣٩ – نَدافِعُ عنهمُ الأَعداء قِدْمًا[٦٧]
ونحمــلُ عنهُم مـــاحَمَّلـُونـــا

يقول : ندفعُ عنهم الكدَر ، وإذا نزل عليهم غرم غرمنا عنهم الدياتِ والدّم وغير ذلك .

٤٠ – نُطَاعِنُ ماتَرَاخَى الناسُ عَنَّا
ونَضْرِبُ بالسيوف إذا غُشِينا

ويروى :

- نُجَالِدُ ماتَرَاخَى القوم عنَّا ونطعن بالسيوف إذا غُشِينا

أى نطعنهم إذا ولّوا ونضربُهم بالسيوف إذا قَربُوا منا ، أى لانَفِرّ . [وتراخى تباعد][٦٨] .

٤١ – بسُمْرٍ من قَنَا الخَطِّىِّ لُدْنٍ
ذَوابِـــلَ أو ببِيض يَعْتَلِينَـــا

نسب الرماحَ إلى جزيرة يقال لها الخط[٦٩] . والسّمْرُ من الرماح : أجودها . واللّدن : اللين . والذوابل : التى تنثنى . وقيل : هى اليابسة . ويروى : يفتَلِينا من قول أبى الحسن : السمر من الرماح الصلبة . يعتلين[٧٠] : يضربْنَ .

٤٢ – نَشُقُّ بها رُءُوسَ القوم شَقًّا
ونُخْلِيها الرقـــابَ فَيَخْتَلِينـــا

نُخْلِيها : أى نقطعها عن الرقاب ، أخذه من اختليت الحشيش إذا قطَعْتَه . فيَخْتَلِين :

(٦٧) فى م : نعمُّ أناسنا ونعفُّ عنهم . وقال : نعمُّ : أى نُعطى ثم كرره بعد ذلك بالرواية التى أثبتْناها .

(٦٨) من م .

(٦٩) فى م : الخطى : منسوب إلى الخطّ ؛ وهى قرية على ساحل البحر . وفى ابن الأنبارى : الخط مرفأ البحرين .

(٧٠) فى م : يعتلين : أى يرتفعن ، والضميرُ راجعٌ إلى السيوف . وفى نسخة أخرى آخر البيت : وبيض كالعقائق يَخْتَلينا .

أى يقطعن ؛ والضمير راجع إلى السيوف[٧١] . [وهذا مثل ضربه لحدَّةِ السيوف ؛ وأنَّها على معنى الجماعة][٧٢] .

٤٣ – تَخَالُ جماجِمَ الأَبطالِ منهم
وُسُوقًا بالأماعِزِ يَرْتَمِينَا

تخال : تحسب . [جَمَاجم : جمع جمجمة وهى الرأس][٧٣] . الأبطال : الشجعان . الوُسوق : الأحمال ؛ واحدها وسْق . والأمعز : الأرض[٧٤] الصلبة . يرتمين : يتساقَطْن .

٤٤ – نَجذُّ رءوسَهم فى غير وِتْرٍ
فما يَدْرُون[٧٥] ماذا يتَّقُونا .

[نجذُّ : نقطع ؛ قال الله تعالى[٧٦] : عطاءً غير مَجْذُوذٍ][٧٧]، فى غير وتر[٧٨] : فى غير حقّ ؛ وما يدرون ماذا يدفعون عن أَنْفُسِهم .

٤٥ – كأنَّ ثيابَنا مِنْا ومِنْهُم
خُضِبْنَ بِأُرْجُوانٍ أَو طُلِينَا

الأرجوان : صِبْغ يُشْبِه الدم .

٤٦ – كأَنَّ سُيوفَنا فينا وفيهم
مَخَارِيقٌ بأَيْدِى لاَعِبِينَا

---

(٧١) هذا كله فى م . وفى ع : نخليها : يعنى نقطعها عن الرقاب ، أخليت الحشيش : إذا قطعته .

(٧٢) من ع . (٧٣) من م .

(٧٤) فى م : الأماعز : جمع أمْعَز . وهو المكانُ الغليظُ .

(٧٥) فى م : ولا يدرون .

(٧٦) سورة هود ، آية ١٠٩ . (٧٧) من م .

(٧٨) فى م : الوتر – بالكسر ويفتح . ويروى : فى غير بِر ؛ أى فى غير برٍّ منَّا ولا شفقةٍ عليهم .

المخاريق : الذى[٧٩] يلعب به الصبيان يشبهونه بالسيوف أو بالحديد . ومعنى فينا وفيهم : أى إن السيوف فى أيدينا ونحن نضربهم بها .

٤٧ – إذا ماعَىَّ بالإِسْنَافِ حَىٌّ
من الهَوْلِ المُشَبَّهِ أَنْ يَكُونا

العىّ : من العجز . والإسناف : التقدُّم فى الحروب ، [أسنف القوم أمرهم : أَحكموه][٨٠] . والمشبَّه : المحيِّر . بالإِسْنَاف ، أى مُسْنِفة ؛ أى متقدمة ، وجمال مُسنفة ؛ أى قد مُيِّل بطانها عليها بالسِّناف . ويروى : تقدّمنا وكنا المُصْطلِينا . [ويقال فى المثل لمن تحيَّر فى الأمر : عَىَّ بالإِسْنَاف][٨١] .

٤٨ – نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةَ ذاتَ حَدٍّ
محافَظَـــةً وكُنَّـــا السَّابقِينـــا

الرَّهْوَة : الجبل[٨٢] . قال الطوسى : الرّهو يقال لما ارتفع من الأرْض وما انخفض منها . ذات حَدّ : أى كثيرة السلاح . [محافظة : من الحفاظ ، وهو الممانعة . يقول : عساكرهم كالرَّهْوَة فى قُوَّتهم وبَأْسِهم][٨٣] .

٤٩ – بِفتيانٍ يرَوْنَ القَتْلَ مَجْداً
وشِيبٍ فى الحروب مُجَرَّبينا

المجد : الشرف والكرم . وفتيان : جمع فتى فى التكثير .

٥٠ – يُدَهْدِهْنَ الرءوسَ كما تُدَهْدِى
حَزَاوِرَةٌ بأبْطَحِها الكُرِينا[٨٤]

---

(٧٩) هذا فى ع . وفى م : المخاريق ثياب صغار يلعب بها الصبيان ويضرب بها بعضهم بعضا . وقيل عيدان . (٨٠) من م . (٨١) من م .

(٨٢) فى م : الرهوة : رأس الجبل . (٨٣) من م .

(٨٤) هذا البيت ليس فى ع ، ج ، وهو فى اللسان – كرا – غير منسوب ، شاهد على جمع كرة على كُرين . وفيه : يدهدين . ودهديت الحجَر ودَهْدَهْتُه دَحْرَجته . والحزوّر : الغلام إذا اشتد وقوى وخدم ، والجمع حزاورة . يريد أن المقاتلين من الفتيان والشيب يُلْقون برءوس أعدائهم بقوة كما يَرْمِى الشبان الأقوياء بالكرات فى اللعب .

٥١ – حُدَيَّا الناسِ كلِّهم جَميعا
مُقَـارَعـةً بَنِيهم عـن بَنِينا

[٤٣] الحديّا : التحدّى فى القتال ، وهو طلب المبارزة ؛ يقال حُدَيّاك بهذا الأمر : أى ابرز لى فيه وجارنى[٨٥] . مقارعة : من القِراع فى القتال ، وهو[٨٦] الكفُّ والامتناع . [وقوله : بَنِيهم عن بنينا : أى نقتل بنيهم أو يقتلون بنينا][٨٧] .

٥٢ – فأَمَّا يوم[٨٨] لانَخْشَى عليهم
فَتُصبِح خَيْلُنا عُصَبًا ثُبينا

– العُصب : الجماعات ، الواحدة عُصبة ، الثُّبون أيضا : الجماعات فى تفرقة[٨٩] .

٥٣ – وأمَّا يومَ خَشْيَتنا[٩٠] عليهم
فنمعِنُ غـــارةً مُتَلَبِّبينـــا

أى إذا خشينا اجتمعنا ، وإذا لم نَخْشَ تفرَّقْنا فى الغارات عليهم . ويقال أمعن فى الشىء : من الإمعان[٩١] . مُتَلَبِّبينَ بالسلاح : أى[٩٢] متوشحين بالسلاح ؛ ويقال تلبَّب : إذا لبس السلاح .

٥٤ – بَرَأسٍ من بنى جُشم بنِ بِكْرٍ
نـدُقُّ بـه السهولَـةَ والحُزُونَـا

ويروى : ندين به السهولة . برَأْس : الحىّ العظيم . يقال فى القوم الذين لايحتاجون أن

---

(٨٥) فى أ : وحارب . وفى جـ : وجازنى . والمثبت فى م . وفى عـ : ومعنى حُدَيّا يقول واحد من الناس . وقيل معناه أحد الناس ، كأنهم يحدون الناس جميعاً إلى سيوفهم لرياستهم ، وليس فى الناس غيرهم ، والعرب تقول : أنا حدياك أى أكبر منك .

(٨٦) فى ابن الأنبارى : المقارعة المخاطرة والمراهنة .

(٨٧) من عـ . (٨٨) فى م : فأما يوم خشيتنا . . .

(٨٩) فى م : ثبون : جمع ثُبة : وهى الجماعة .

(٩٠) فى م : وأما يوم لانخشى عليهم .

(٩١) فى م : نمعن : نسرع . (٩٢) فى م : المتلبّب : المتحزم .

يُعينهم أحد رأس[٩٣] . والسهولة : مالاَنَ من الأرض . والحزْن ماغَلُظ من الأَرض فى ارتفاع فى غير حجارة .

٥٥ – بأَىِّ مشيئةٍ عَمْرو بن هند
نكون لخلفكم[٩٤] فيها قَطِينَا

القَطِين هاهنا : يعنى الخدم . ويروى : لقَيْلِكم . قال ابن السكيت الخَلْف : الردىء من كل شىء ، والمراد هنا العَبيد والإمَاء . والقَطِين : المتجاورون.وقال غيره : قطين : اسم للجميع ، كما يقال عبيد ، وربما استعمِل للواحد . وقطن بالمكان : إذا قام .

٥٦ – بأَى مشيئةٍ عَمْرَوَ بن هِنْد
تُطيع بنا الوشاةَ وتَزْدَرِينا

الوُشاةُ : الأعداء . وتزدرينا : تحتقرنا وتشتهى غَصْبَنا[٩٥] .

٥٧ – بأَىِّ مَشيئةٍ عَمْروبن هِنْد
ترى أنَّـا نكونُ الأَرْذَلِينـا

٥٨ – بأَىِّ مشيئةٍ عَمْرو بن هِنْدٍ
تقـدَّمنـا - ونحن السابقـونـا[٩٦]

٥٩ – تُهَدِّدُنا وتوعِدُنا رُوَيْدًا
متى كنَّـا لأُمِّك مُقْتَـوِينَـا

رُوَيْدًا : يقول[٩٧] قف قليلا . مقْتَوِين[٩٨] : يعنى خَدَما ، يقال اقتويتُه إذا استخدمته .

---

(٩٣) فى م : الرأس : السيد . وهاهنا الجماعة .

(٩٤) فى م : لقَيْلكم ، وستأتى هذه الرواية . والقيل : السيد .

(٩٥) وفى م : بأى مشيئة : أى بأى شىء؟ وبأى وجه؟

(٩٦) هذا البيت من ع .

(٩٧) هذا فى ع . وفى م : رويدا : أى أَمْهِل قليلا ـ وهى منصوبة على المصدر .

(٩٨) قال الفرّاء : الرواة والنحويون ينشدون بيت عمرو هذا : مَقْتَوِينا – بفتح الميم ، كأنه نُسب إلى مَقْتًى ، وهو مَفْعل من القتْو . والقَتْو : الخدمة – خدمة الملوك خاصة والتذلل لهم .

٦٠ – فإنَّ[٩٩] قَنَاتَنا ياعَمْرو أَعْيَتْ
على الأعْدَاءِ قَبْلَك أَنْ تَلِينا

القناةُ هاهنا ، تمثيل ؛ وإنما يعنى الأصْلَ ؛ أى نحن لانَلينُ لأحدٍ[١٠٠] .

٦١ – إذا عَضَّ الثِّقافُ بها اشمأَزَّتْ
وولَّتْــــه عَشَوْزَنَـــةً زَبُـونَــــا

الثِّقَاف : خشبةٌ تُقوَّمُ بها الرماحُ . اشمأَزَّتْ : انقلبت[١٠١] . العَشَوْزنة : الصُّلْبَة .
زَبُون : دفَّاعة ، زبنته : إذا دفَعته ، ومنه سُمِّيت الزَّبَانية .

٦٢ – عَشَوْزَنَةً إذا غُمِزَتْ أَرَنَّتْ
تشجُّ قَفَا المثقِّفِ والجَبِينَا

[غُمِزَت : أى لُيِّنَت][١٠٢] . أرنَّت : صوَّتَتْ ، من الرَّنين . المثقِّف[١٠٣] : الذى يعمل بالثِّقَافِ : أى الذى يقوِّم الرماح . [تشجّ : تجرح . والجَبِين : ماعن يمين الجبهة وعن شمالها][١٠٤] . يعنى أنها لصلابتها تنقلبُ عليه فتشجُّه فى جبينه وقفاهُ .

ويروى : مثقَّفة .

٦٣ – فهل حُدِّثْتَ عن جُشَمِ بن بَكْرٍ
بِنَقْصٍ فى خطوبِ الأوَّلينا

قال ابن الأعرابى : ارتجز عمْرو بن كلثوم بهذه الأبيات عندما قتل عمرو بن هند وأصحابه فى الدار فحفظها خادمه ، فلما أخذ أُمَّه وراح أخبره الخادم – وكان لايقولُ الشعر ، فقال القصيدة من أولها إلى آخرها على وَزْن ماقال فى الدار ولم يَقل غيرها أبدًا .

[جشم بن بكر : جدّه . الخُطوب : الأمورُ العظيمة][١٠٥] .

---

(٩٩) فى أ ، ب ، م : وإن . والمثبت فى جـ أيضًا .
(١٠٠) يريد أن كلَّ مَنْ نازعنا وأراد مغالبتنا خاب وفُزْنا بالظفر به .
(١٠١) فى م : اشمأزت : ارتفعت ، وفى ابن الأنبارى : اشمأزت : نفرت .
(١٠٢) من م . (١٠٣) فى م : المثقف : المصلح للرماح ، والمقوّم لها .
(١٠٤) من م . (١٠٥) من م .

٦٤ – ورِثْنا مَجْدَ عَلْقمةَ بنِ سَيْفٍ
أَباحَ لنَا حُصُونَ المَجْدِ دِينَا

أى أباحَها لنا فصارت مُباحةً لنا ، [دِينا : أى] طاعة لأمرنا ؛ وهو علقمة بن سيف بن شرحبيل [بن معير][١٠٦] بن مالك بن سَعْد بن جُشم بن بكر بن حُبيب [بن عمرو][١٠٧] بن غنم بن تغلب ، وهو الذى أنزل بنى تغلب الجزيرة [يعنى جزيرة العراق ، وكانت [٤٣] قد أصابتهم مجاعةٌ ، فسمنوا حتى تقطّعت نُطقهم فسمِّى علقمة مقطّع النطق][١٠٨] .

٦٥ – ورِثْتُ مُهَلْهِلاً والخيْرَ مِنْهُ
زُهيرا نِعْمَ ذُخْرُ الذَّاخِرينا

مهلهل : أخو كليب بن ربيعة . واسم مهلهل عدى ، ويقال امرؤ القيس ، وسمى مهلهلا[١٠٩] ببيْتٍ قاله فى زهير بن جناب ، وهو[١١٠] :

لما توغَّرَ فى الركابِ هجينُهم   هَلْهَلْتُ أَثْأَرُ مالكا أو صِنْبلا

٦٦ – وعتَّابا وكلثوما جميعا
بهم نِلْنَا تُراثَ الأَكْرَمِينَا

[كلثوم : أبوهُ . وعَتّاب : جَدُّه][١١١] .

٦٧ – وذَا البُرَةِ الذى حُدِّثْتَ عنه
به نُحْمَى ونَحْمِى المُحْجَرِينا

---

(١٠٦) ليس فى م.
(١٠٧) ليس فى م.
(١٠٨) من م.
(١٠٩) وفى م : وسُمِّى مهلهلا ، لأنه أول من رَقَّق الشعر.
(١١٠) البيت فى اللسان – هلل ، ونسبه أيضا لزهَير بن جنَاب ، وراويته هناك :

لما توغَّرَ فى الكُراعِ هجينُهم   هَلْهَلْتُ أَثْأَر جابراً أو صِنْبِلاَ

(١١١) من م.

ذا البُرة : كعْب بن زُهير بن سعد بن جشم بن بكر ؛ وسُمِّى ذا البُرَة لِشَعرات كانت تحت أَنْفِه [مدورة كالبُرَة[١١٢] فى أَنف البعير][١١٣] . ويروى :

وذا التَّاجِ الذى حُدِّثْتَ عنه   به نُحمى ونَسْقِى المنتحينا

٦٨ – ومنا قِبْلَة الساعِى كُلَيْبٌ
فأَىُّ المَجْدِ إلاّ قَد وَلِينَا

[قبْلة الساعى : ضربه مثلا كالكعبة فى كثرة مَنْ يختلفُ إليه][١١٤] .

٦٩ – مَتَى نَعْقِدْ قرينَتنا بَحبْلٍ
نَجذُّ الحَبْلَ أَو نَقِصُ القَرِينا

القَرينة أصلها أَن يُقرن جمل صعب إلى جمل ذَلُول . ونَقِص : نكسر . وهذا مَثلٌ ضربه[١١٥] .

٧٠ – ونُوجَدُ نحن أمنعَهُم ذِمَارًا
وأَوفاهُم إذا عَقَدُوا يمينا

ذِمار الرجل[١١٦] : حرمته . يقول : نحن أوفاهم إذا عقدوا حلفاً معنا .

٧١ – ونحن غداة أُوقِدَ فى خَزَازى
رَفَدْنا فوق رِفْد الرَّافِدِينا

خزازى : وقعة كانت بين أهل الشام وأهل اليمن[١١٧] . وقيل : هى المهجم اليوم . والمهجم : مدينة باليمن .

---

(١١٢) البرة : الحلقة فى أنف البعير. (١١٣) من م. (١١٤) من م.

(١١٥) يريد متى نُقرن إلى غيرنا ؛ أى متى نسابق قوما نسبقهم . ومتى قارنّا قوما فى حَرْب صابرناهم حتى نقِصَ مَنْ يُقْرَن بنا ؛ أى ندقُّ عنقَه .

(١١٦) فى م : الذمار : ما يحقّ على الإنسان أَنْ يَحْمِيَه .

(١١٧) فى م : خزازى : موضع وقعة كانت بين ربيعة واليمن . وكانت قُضاعة إذ ذاك وربيعة أحلافا ، وكانوا جميعا .

وفى أ : خزاز . وقال التبريزى : فى خزاز ، ويروى : فى خزازى .

وفى هامش جـ : خزاز ويقال خزازى : جبل لا يزال معروفا بهذا الاسم فى عالية نجد قريب من هجرة دخنة .

والرافد : العظيم المعونة . [يقول : أعنّا فوق كل إعانة][118] .

٧٢ – بنا اهتدت القبائلُ مِنْ معَدّ
بنــارينــا وكنّــا المُوقِـدِينـا[119]

٧٣ – ونحنُ الحابِسُون بذى أُراط
تَسَفُّ الجِلَّةُ الخُورُ الدَّرينا

أراد بذلك موضع[120] وقْعةٍ كانت قديماً لهم . تَسَفّ : تأكل . الجلّة[121] : ذوات الأسنان من الإبل . والخُور أيضاً[122] : من الإبل . والدَّرينِ[123] : اليابس من الحشيش . وفى البيت تقديم وتأخير ، وتقديره :

ونحنَ الحابسون الجِلّة الخُور تَسَفّ الدَّرينَ بذى أراط . ويروى : بذى أُرَاطَى .

٧٤ – وكنا[124] الأَيْمَنِين إِذا الْتَقَيْنَا
وكان الأَيْسرُون بَنى أَبِينا

[بنى أَبينا : مضربن نزار ، وربيعة بن نزار][125] .

٧٥ – وكان القَلْبُ مِنْ عَلكّ وكانوا
كَمِينا حين أَنْ جُعلوا كمينا

٧٦ – وأسلمنا الرياسةَ فى نِزَارٍ
وكانت منهم فى الأحْوَصينا

الأحوص بن جعفر الكِلابى ، جعله كليب صاحبَ الرياسة وهو يومئذ شابٌ . قال ابنُ إسحاق : أراد بذلك كليب اجتماع أهلِ الشام .

---

(١١٨) من م. (١١٩) هذا البيت من ع.
(١٢٠) فى م: أُراط : موضع وقعة كانت لهم.
(١٢١) فى م: والجلة: جمع جليلة ، وهى المسنَّةُ من الإبل.
(١٢٢) فى م: والخور: غزيرات الألبان.
(١٢٣) فى م: الدّرين: ما تهشّم من الأشجار. (١٢٤) فى م: فكُنّا.
(١٢٥) من م. يقول : كنا حماة الميمنة إذا لقينا الأعداء ، وكان بنو عَمّنا فى الميسرة

٧٧ – فصالُوا صَوْلَةً فيمَنْ يَلِيهِمْ
وصُلْنَا صَولَةً فيمَنْ يَلِينَا

[الصَّوْلَةُ : الحملة][١٢٦] .

٧٨ – فآبُوا بالنِّهَابِ وبالسَّبَايَا
وأُبْنَا بالملوكِ مُصَفَّدِينا[١٢٧]

قال ابنُ إسحاق : كانت ربيعة تَغْزُو ملوكَ اليمن فأسروهم . وكانت مضر لاتغزوهم فكانوا يُقبلون ويقيمون يَسْبُون النساءَ .

٧٩ – إليكم يابَنِى بَكْرٍ إليكُمْ
أَلَمَّا تَعْلموا مِنَّا[١٢٨] اليَقِينَا

[قوله : إليكم : ارجعوا إلى أنفسكم وكفّوا][١٢٩] .

٨٠ – أَلَمَّا تعرفوا[١٣٠] مِنَّا ومِنْكُمْ
كَتَائِبَ يَطَّعِنَّ ويَرْتَمِينا

إليكم : بمعنى تباعَدُوا إلى أَقصى مايكون من البعد . ألمّا تعرفوا منا الجدَّ فى الحرب عرفانا يقينا .

وبين لَمَّا ولَمْ فرقٌ . ويروى ألمّا تَعْلمُوا مِنّا . والأحسنُ اختلافُ اللفظين ، وإن كان المعنى واحدا .

---

(١٢٦) من م .

(١٢٧) آبوا : رجعوا . النِّهَاب : الغنائم ، وما ينتهب . والمصفّدون : المغللون بالأصفاد . يقول : ظفرنا بهم فلم نلتفت إلى أسلابهم ولا أموالهم ، وعمدنا إلى ملوكهم فصفّدناهم فى الحديد ، وهذا أمدح وأشرف .

(١٢٨) فى م : عَنّا . والمثبت فى أ ، ب أيضا . ومعنى ألمّا تعرفوا منا اليَقِينا : ألمّا تعرفوا منا الجدَّ فى الحرب .

(١٢٩) من أ ، ب ، جـ . وفى ابن الأنبارى : ارجعوا فلستم مِنْ رجالنا وأَريحوا أنفسكم . وانظر ما يأتى بعد البيت التالى .

(١٣٠) فى م : أَلَمَّا تعلموا ..... يَطعُنَّ .....

٨١ - نَقُودُ الخَيْلَ دامِيةً كُلاَهَا
إلى الأَعْدَاءِ لاحِقَةً بُطونا [١٣١]

[٤٤] [لاحقه : ضامرة] [١٣٢].

٨٢ - علينا البيضُ واليَلَبُ اليَمَانى
وأَسيــــافٌ يُقَمْنَ ويَنْحَنِينـــا

اليَلَب اليمانى [١٣٣] : تُروس تُعمل مِنْ جلودٍ . وأسياف يُقَمْن وينحنين : من كثرة المضاربة .

٨٣ - علينا كُلُّ سابغةٍ دِلاَصٍ
تَرى فوق النِّطَاقِ [١٣٤] لها غُضُونَا

[السابغة : الدرع الطويلة . دِلاَص : أى برَّاقة] [١٣٥] . والغضونُ : الطرائق مثل طرائق الماء . ويروى :

ونلبس كلَّ سابغة دلاص ترى فَوْقَ النطاق لها غضونا

٨٤ - كأن غُضُونَهُنَّ مُتُون غُدْرٍ
تُصَفِّقُها الرياحُ إذا جرَيْنَا

[المتون : الأَعالى . شبّه أَعالى الدروع فى بياضها ولمعانها بالغُدر . وهى الحياض إذا حركَتْها الريح] [١٣٦] .

٨٥ - إذا وُضِعَتْ عن الأَبطال يَوْمًا
رأَيْتَ لها جلودَ القومِ جُونَا

الجون : الأسود . والغضون : الفضول ، شبهها بطرائق الماء إذا ضربته الرياح .

---

(١٣١) هذا البيت ليس فى ب . (١٣٢) من أ .
(١٣٣) فى م : اليلب : جلودٌ تُنْسَجُ على هيئة الدروع وتُلْبَس . والبيض : جمع بيضة : الحديد .
(١٣٤) فى م : تحت النجاد . والنجاد : النطاق . قال : وفى نسخة فوق النطاق .
(١٣٥) من م . (١٣٦) من م .

٨٦ – وتحمِلُنا غَدَاةَ الرّوعِ جُرْدٌ
عُرِفْنَ لنـا نَقَـائِـذَ وافتُلِينـا

[الروع : الحرب][١٣٧] . الجُرْد[١٣٨] : العِتَاق ، وهى خيلٌ قِصار الشعر ، وطولُ الشّعْرِ فيها هُجنة . ونَقَائذ : أى استنقذناهُنَّ فى الحرب .

وافتلين : أى وُلدن عندنا ، من الفلو . ويقال : فليته : إذا قَطَعْته ، أى إذا فطمته من أمه .

٨٧ – ورَدْن دَوَارِعاً وخرَجْنَ شعْثاً
كأمْثَالِ الرَّصَائعِ قد بَلِينَا[١٣٩]

٨٨ – وَرِثْنَاهُنَّ عن آباءِ صِدْقٍ
ونُورِثُها – إذا مِتْنَا – بَنِينا

٨٩ – وقد علم القبائِلُ مِنْ مَعَدٍّ
إذا قُبَبٌ بِـأبْطَحِهـا بُنِينَـا

ويروى : غيْرَ فَخْرٍ[١٤٠] . قُبَب : جمع قُبة . والأَبطح : الوادى الذى فى بطنه حصى . ضربه مثلاً للشرف والمجد .

٩٠ – بأَنَّا العاصِمُون إذا أُطِعْنَا
وأَنَّا العارِمُون إذا عُصِينا[١٤١]

(١٣٧) من م .

(١٣٨) فى م : جمع جَرْداء ، وهى قصيرة الشعر .

(١٣٩) هذا البيت ليس فى أ ـ ع . والدارع : الذى عليه الدرع . والرصائع : جمع رصيعة ، وهي عقدة فى اللجام عند المعذر . والرصيعة : الحلقة المستديرة . يقول : وردَت خَيْلُنَا عليها آلةُ الحرب . وخرجْنَ منها شعثا قد بلين كما تَبْلَى عُقَد الأعنّة . لما نالها من الكَلْمِ والمشاقّ فيها .

(١٤٠) فى م : غير فَخْر . قال : ويروى : علم القبائل من معد .

(١٤١) والعارِمُون : الأشداء . يقول : إننا نحمى من دخل فى طاعتنا . ونؤدّب مَنْ يعصينا .

العاصم : المانع . قال الله تعالى[١٤٢] : يعصمنى من الماء .

٩١ – وأَنا المُنْعِمُون إذا قَدَرْنا
وأَنّــا المُهلكـون إذا أُتِينَـا

يقول : إنا نَعفو عند الاقتدار على مَنْ طلب العَفْوَ منا .

٩٢ – وأَنّا الحاكِمُوَن بما أَرَدْنَا
وأَنّا النازِلُون بحيثُ شِينا[١٤٣]

٩٣ – وأنا الطالبون إذا انتقمنا[١٤٤]
وأَنا الضارِبُون إذا ابتُلِينَا

٩٤ – وأَنّا التّارِكُونَ لما سَخِطْنَا
وأَنّا الآخِذُون لما رَضِينا[١٤٥]

ويروى : لِمَا هَوِينا . وهذا يصفُ عزَّتهم ، وأنَّ أحداً لايقدِرُ أن يجبَرهم على شيء مما يكرهونه .

٩٥ – وأَنّا النازِلون بكلِّ ثَغْر
يخافُ النـازِلُون بـه المنـونـا

٩٦ – ونَشْرَبُ إنْ وردْنا الماءَ صَفْوًا
ويشربُ غَيْرُنا كَدِرًا وطينا

الثغر : المكان المَخُوفُ . والمنون : من أسماء المنيَّة . قيل إنها واحد ، وقيل إنها جمع[١٤٦]

٩٧ – أَلاَ سَائِلْ بَنى الطَّمَّاح عَنا
ودُعْمِيًّــا فكيـف وجَـدْتمُونَـا

---

(١٤٢) سورة هود ، آية ٤٣ ، وفى الأصل : قل مَنْ يعصمنى من الله – تحريف .
(١٤٣) شينا : شئنا . (١٤٤) فى م : إذا نقمنا .
(١٤٥) فى م : وأنا الآخذون لما هوينا . وستأتى هذه الرواية بعد .
(١٤٦) البيت وشرحه من م .

ويروى : ألا أَبْلِغْ . وبنو الطَّماح[147] : من بني وائل ، وهم من بني إياد . ودُعْمىَ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار .

٩٨ — نَزَلْتُم مَنْزِلَ الأضيافِ مِنّا
فعجَّلْنا القِرَى أَنْ تَشْتِمُونا

أي جئتُم لحَرْبنا . فضرب الضيافَة ، والقِرَى مثلا ؛ أي جعلنا مانُقدّم مقام الحرب : القرى . ومعنى أن تشتمونا على مذهب الكوفيين : لئلا تشتمونا ثم حذف لا .

٩٩ — قَرَيْنَاكُمْ فعجَّلْنَا قِرَاكُم
قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِرْداةً طَحُونا

المِرْدَاة : صخرة[148] عظيمة تطحن ما مرَّت به . وهذا تمثيل أيضاً ضربه ؛ أي جعلنا مايقومُ لكم مقام القرى مايهلككم ويطحنكم .

١٠٠ — متى نَنْقُل إلى قومٍ رَحَانا
يكونوا في اللقاءِ لها طَحِينا

[أصل الرحى : مااستدار من الشيء . والرحى هاهنا : الحرب . تشبيها لها بالرحى][149] .

١٠١ — يكونُ ثِفالُها شَرْقيَّ نَجْدٍ
ولُهْوَتُهـــا قُضَاعــةَ أَجمعينــا

الثِّفَال : جلدة تكون تحت الرحى تَدورُ عليها . واللهوة : الحفنة من الحب تلقى فيها .

١٠٢ — على آثارِنا بِيضٌ حِسَانٌ
نُحاذِرُ أَنْ تُفارِقَ[150] أَو تَهُونا

---

(١٤٧) في م : بنو الطماح ودُعمى : حيان من بنى أسد بن ربيعة بن نزار .
(١٤٨) في م : المرداة : الحجر . وكل ما يُكسر به الشيء فهو مِرْداة .
(١٤٩) من م .
(١٥٠) في ع : نحاذر أن تقسم . وقال بعده : ويروى : أن تفارق ، ويروى : أن تقسم .

وواحد الآثار : أثر ، يقول أثر نسائنا خلفنا نقاتل عنهنّ ونحذَرُ أن نفارقهن أو يصرن إلى غيرنا فيهُنَّ .

١٠٣ – ظَعَائِنُ مِنْ بنى جُشَمِ بن بَكْرٍ
خَلَطْنَ بِمِيسَمٍ حَسَبًا وَدِينا

الميسم : الجمال ، أى لهنَّ مع جمالهنَّ حَسَبٌ ودِينٌ .

١٠٤ – أَخَذْنَ على فوارسهنَّ عَهْداً
إذا لاقَوْا فَوَارِسَ مُعْلَمِينا

ويروى : بعولتهنّ . والبعولة هاهنا : الأَزْوَاج . واحدهم : بَعْل . وأَصل البعل – فى اللغة : ماعلا وارتفع . ومِنْهُ قيل للسيد بَعْل . قال الله تعالى[١٥١] : أتدعون بَعْلا وتذرون أحسن الخالقين . أى أتدعُون ماسمَّيتُموه سيّدا . ومنه قيل لما رَوى المطر بَعْل.والمُعْلَم الذى قد أَعلم نَفْسَه بعلامةٍ فى الحرب يُعرف بها شجاعته .

١٠٥ – لَيَسْتَلِبُنَّ أَبْدَانًا وبَيضًا
وأَسْرَى فى الحديد مُقَرَّنِينا

ويروى : مقنّعينا . ويروى : وبيضا – بكسر الباء . الأبدان : الدروع . واحدها بَدَن . ومن رَوى : وبَيضا – بفتح الباء – فإنه يعنى به بيض الحديد . ومن كسر الباء فإنه يعنى به بيض السيوف .

١٠٦ – إِذَا مارُحْنَ يَمْشِينَ الهُوَيْنَى
كما اضطربَتْ مُتُون[١٥٢] الشَارِبينا

الهُوَيْنَى : ضربٌ من السير ، وهو سكونُ المَشْى ، كالسكران .

١٠٧ – يَقُدْن جِيادنَا ويقُلْنَ لَسْتُمْ
بُعُولَتَنَا إذا لم تَمْنَعُونَا

ويروى ، يَقُتْن[١٥٣] جيادَنا . من القوت [وهو الطعام][١٥٤] . ويقال : إنهم كانوا

---

(١٥١) سورة الصافات .آية ١٢٥ (١٥٢) والمتون : الظهور . وهو يصف نعمتهن .
(١٥٣) وهى الرواية فى م . (١٥٤) من م .

لا يرضَوْن للقيام على الخيل إلا بأهليهم إشفاقا عليها . والجياد : الخيل . واحدها جواد . فإذا قلت : رجل جواد جمعته على أجواد – للفرق .

١٠٨ – إذَا لم نَحْمِهنَّ فَلا بَقِينا
بخَيْرٍ بعدهنَّ ولا حَيِينَا (١٥٥)

ويروى : فإنْ لم نحمهنَّ . ويُروى : فلا بقينا لشيء بعدهن . نحمهنَّ : نمنع منهن .

١٠٩ – وما منعَ الظعائنَ مِثْلُ ضَرْبٍ
تَرَى منه السواعِدُ كالقُلِينا

[الظعائن : جمع ظعينة ، وهى النساء اللاتى فى الهودج] (١٥٦) . القلون : جمع قلة (١٥٧) . وهى خشبة يرفعها الصبيان ثم يضربون بها . فتشبَّهُ السواعدُ إذا قُطعت فطارت – بها . وأبدل من الضمة كسرة فى قلين لتدلّ على أنه جمع على غير بابه . لأنَّ الواو والنون إنما تكون لمايعقل . وكذلك سنة وسنون أبدل من الفتحة كسرة لهذا .

١١٠ – إذا ما المَلْكُ سام الناسَ خَسْفًا
أَبَيْنَا أَنْ يُقِرَّ (١٥٨) الخسفَ فِينا

ويروى : إذا الجبّار سام الناس خَسْفاً . [سام الناس الخَسْف : أىْ أولاهم إياه . قال تعالى (١٥٩) : يَسُومُونكم سوءَ العذابِ : أى يُولُونكم] (١٦٠) .

١١١ – لَنَا الدُّنْيا ومَنْ أَضْحَى عليها
ونبطِشُ حين نَبْطِشُ قَادِرِينَا

---

(١٥٥) فى ابن الأنبارى : قال أبو جعفر : هذا البيتُ منحول ، ورواه جماعة من الرواة غيره .

(١٥٦) من م .

(١٥٧) فى م : والقُلين : جمع قلة . وهو العود الذى يُضْرَبُ به .

(١٥٨) فى م : أن نقر .

(١٥٩) سورة البقرة . آية ٤٩ .

(١٦٠) من م . والخسف : الظلم والنقصان .

١١٢ - نُسمَّى ظالمين وما ظلمْنا
ولكنَّا سَنبدأُ ظالمينَا(١٦١)

سنبدأ وسنبتدئ : واحد .

١١٣ - إذا بلغَ الفطامَ لَنا رَضيعٌ
تَخِرُّ له الجبابِرُ ساجدِينَا

[الجبابرُ : يعنى الجبابرة . فحذف الهاء . والجبّار : الذى يقتلُ على الغصب وفى نسخة : بلغ الفطامَ لنا وَليد](١٦٢) .

١١٤ - مَلأْنا البرَّ حتى ضاقَ عنَّا
كذاك البَحْرُ نملَؤُه سَفينَا

١١٥ - ونَعْدُو حين لأَيعْدَى علينا
ونَضْرِبُ بالمَواسى مَنْ يلينا(١٦٣) [٤٥]

١١٦ - أَلاَ لايحسبُ الأعداءُ أنَّا
تَضَعْضَعْنَا وأنَّا قد فَنِينَا(١٦٤)

[تضَعْضَعْنَا : أى ضَعُفْنَا ، وأصل التضعضع : الانهدام(١٦٥)](١٦٦) .

١١٧ - ترَانا بارزِين وكل حيٍّ
قد اتخذُوا مخافَتنا قَرينا(١٦٧)

١١٨ - كأنَّا والسيوف مسلّلات
ولَدْنا الناس طُرًّا أجْمعِينا(١٦٨)

---

(١٦١) هذا البيت وشرحه من عـ ، وهو ليس فى م . وفى ب ، جـ : بغاة ظالمون . وفى ابن الأنبارى : لم يعرف أبو جعفر هذا البيت والذى قبله .

(١٦٢) من م .

(١٦٣) فى عـ : من لقينا .

(١٦٤) فى هامش ب : ن : ونينا .

(١٦٥) فى م : الانهزام .

(١٦٦) من م .

(١٦٧) هذا البيت ليس فى أ ، عـ .

(١٦٨) هذا البيت ليس فى ب ، عـ . وطراً : جميعاً .

١١٩ – تَنَادَى[١٦٩] المصعبان وآلُ بكر
ونـادَوا يـالكِنـدَةَ أَجمعينـا

١٢٠ – فإن نَغْلب فغلاَّبون قِدْماً
وإنْ نُغْلَبْ فغيرُ مُغَلَّبينـــا

[المغلب : المغلوب كثيرا][١٧٠].

١٢١ – ألاَ لاَ يَجْهَلَنْ أَحَدٌ علينا
فنجهلَ فَوقَ جَهلِ الجاهِلِينا[١٧١]

[تمت بحمد الله . وهى مائة بيت[١٧٢] وخمسة عشر بيتا][١٧٣]

---

(١٦٩) فى عـ : ينادى . وفى ب : ن : المعصبان .

(١٧٠) من م ، وليس فى عـ ، ب .

(١٧١) الجهل هنا : السفه . ومعنى نجهل فوق جهل الجاهلينا : أى نجازيهم بسفههم جزاءً يُرْبى عليه ، وسمى جزاء الجهل جهلا ؛ لازدواج الكلام ، وحسن تجانس اللفظ .

(١٧٢) هذه عدتها فى عـ . وقد أشرنا فى الهوامش إلى الأبيات التى أضفيت من النسخ الأخرى . وانظر تحقيق أبيات المعلقة الآتى بعد .

(١٧٣) من عـ . وفى جـ : تمت القصيدة .

تحقيق النص*

٢ – ليس فى التبريزى . وابن الأنبارى . وفى الزوزنى : وأخرى فى دمشق وقاصرينا .

٣ – ليس فى التبريزى ، وابن الأنبارى ، والزوزنى .

٦ ، ٧ – ليس فى التبريزى ، وابن الأنبارى ، والزوزنى .

٩ – ليس فى ابن الأنبارى ، وفى التبريزى : صددت الكأس . . .

١٠ – ليس فى ابن الأنبارى . وقال التبريزى : بعضهم يروى هذين البيتين (٩ ، ١٠) لعمرو ابن أخت جذيمة الأبرش . وارجع إلى هامش رقم ٢٤ صفحة ٢٧٥

١١ – ليس فى ابن الأنبارى ، والتبريزى ، والزوزنى .

١٣ – ليس فى ابن الأنبارى ، والتبريزى .

١٦ – فى ابن الأنبارى : هل أحدثت وصلا . . .

١٧ – ليس فى ابن الأنبارى ، التبريزى ، والزوزنى .

١٨ – فى الزوزنى . . . هجان اللَّوْن لم تقرأْ جنينا – كرواية أبى عبيدة ، وانظر صفحة ٢٧٧

٢١ – ليس فى التبريزى ، وابن الأنبارى ، والزوزنى .

٢٢ – فى الزوزنى : سَحقَتْ وطالت . . . . . . ولينا .

٢٣ – ليس فى ابن الأنبار ، والتبريزى .

٢٤ – ليس فى الأنبارى ، والتبريزى . وفى الزوزنى : وساريتى بلنط . . . حليهما . . .

٢٥ – فى ابن الأنبارى ، والزوزنى ، والتبريزى : تذكرت الصبا . . .

٢٦ – فى الزوزنى : فأعرضت اليمامة . . .

٣٥ – ليس فى التبريزى ، وابن الأنبارى .

٣٩ – فى الزوزنى : نَعُمُّ أناسنا ونعفُّ عنهم . . .

٤٣ – فى الزوزنى ، وابن الأنبارى ، والتبريزى : كأن جماجم الأبطال فيها .

٤٤ – فى ابن الأنبارى : تحز . . فى غير بر . وفى التبريزى : نحذ . . . فى غير بر .

---

* الأرقام الجانبية هى أرقام الأبيات فى القصيدة .

٤٦ – فى الزوزنى : كأن سيوفنا منا ومنهم . . .

٤٩ – فى الزوزنى : بشبّان . . .

٥٠ – ليس فى ابن الأنبارى ، والزوزنى ، والتبريزى .

٥٢ – فى ابن الأنبارى ، والتبريزى : . . . فنصبح فى مجالسنا ثبينا . وفى الزوزنى : فأما يوم خشيتنا عليهم .

٥٣ – فى ابن الأنبارى ، والزوزنى ، والتبريزى : فأما .

٥٤ – بعده فى الزوزنى :

ألا لا يعلمُ الأقوام أنّا تَضْعضَعْنَا وأنا قد وَنينا

٥٥ – تكون لقَيْلكم . . . فى ابن الأنبارى ، والزوزنى ، والتبريزى .

٥٧ ، ٥٨ – ليسا فى التبريزى ، وابن الأنبارى ، والزوزنى .

٥٩ – فى ابن الأنبارى والزوزنى ، والتبريزى : تهدَّدْنا وأوْعِدْنا . . .

٦١ – فى ابن الأنبارى ، والتبريزى : دولتهم . . .

٦٢ – فى ابن الأنبارى ، والتبريزى ، والزوزنى : إذا انقلبَتْ . وفى التبريزى وابن الأنبارى : تدقُّ قفا . . . وفى الزوزنى : تشقُّ قفا .

٦٣ – فى ابن الأنبارى ، والزوزنى ، والتبريزى : حُدِّثت فى جشم . . . بنَقْصٍ . . .

٦٥ – فى ابن الأنبارى : والخير منهم . . .

٦٧ – فى ابن الأنبارى ، والتبريزى : ونحمى المُلْجئينا .

٦٨ – فى ابن الأنبارى ، والتبريزى ، والزوزنى : قَبْلَهُ . . .

٦٩ – فى التبريزى : نجد الوَصْلَ . . .

٧٢ – ليس فى الأنبارى ، والزوزنى ، والتبريزى .

٧٤ – فى ابن الأنبارى ، والزوزنى ، والتبريزى : وكان الأيسرين بنو أبينا .

٧٥ ، ٧٦ – ليسا فى ابن الأنبارى ، والزوزنى ، والتبريزى .

٧٩ – فى ابن الأنبارى ، والزوزنى ، والتبريزى : ألمَّا تعرفوا . . .

٨٠ – فى التبريزى ، والزوزنى : ألمَّا تعلموا . . .

٨١ – ليس فى ابن الأنبارى ، والزوزنى ، والتبريزى .

٨٣ – فى التبريزى ، وابن الأنبارى : فوق النجاد . . .

٨٤ – فى ابن الأنبارى ، والتبريزى : كأن متوتهنَّ .

٨٧ – ليس فى ابن الأنبارى ، والتبريزى .

٩٠ – فى ابن الأنبارى ، والتبريزى :

بأنا العاصمون بكل كَحْل وأنّا الباذلون لمُجْتَدِينا

وكحْل : سنة شديدة : وفى الزوزنى : وأنا العاصمون .

٩١ – فى ابن الأنبارى : وإنا المانعون . وفى الزوزنى : بأنا المطعمون .

٩٢ – فى الزوزنى : وأنا المانعون لما أرَدْنا . وفى التبريزى وابن الأنبارى بدله :

وأنا المانعون لما يلينا إذا ما البيض زايلت الْجُفُونا

٩٤ – فى ابن الأنبارى ، والزوزنى ، والتبريزى : ونحن التاركون .

٩٥ – ليس فى ابن الأنبارى ، والزوزنى ، والتبريزى .

٩٦ – فى ابن الأنبارى ، والزوزنى : ونشرب إن وردنا الماء . . .

٩٧ – فى الزوزنى ، والتبريزى : ألا أبْلغْ : . . .

٩٨ – فى الزوزنى : فأعجلنا . . .

١٠٠ – ليس فى ابن الأنبارى ، والتبريزى .

١٠١ – ليس فى التبريزى .

١٠٢ – فى ابن الأنبارى ، والزوزنى : أن تُقَسَّم أو تهونا .

١٠٤ – فى التبريزى ، والزوزنى ، وابن الأنبارى : أخذْنَ على بعولتهن . . .

١٠٥ – فى الزوزنى : ليستلبن أفراسا . . .

١٠٨ – ليس فى الزوزنى .

١١١ – ليس فى الزوزنى .

١١٢ – ليس فى الزوزنى ، وفى ابن الأنبارى : بغاة ظالمين . . .

١١٣ – ليس فى الأنبارى .

١١٤ – فى ابن الأنبارى : ونحن البحر . . وفى الزوزنى : وماء البحر . وفى التبريزى : وظهر البحر .

١١٥ – ١٢٠ – ليست فى التبريزى ، والزوزنى ، وابن الأنبارى .

٧ – معلقة طرفة*

وقالَ طَرَفة بن العَبْد بن سفيان بن سَعْد بن مالك بن ضُبَيعة بن ثعلبة[١] بن عُكابَة بن صَعْب بن على بن بَكْر بن وائل :

١ – لِخَوْلَةَ أطلالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ
تلوحُ كباقِي الوَشْمِ فى ظاهِرِ الْيَدِ

خَوْلة : امرأة من بنى كلاب[٢] . والأطلال : ما شخص من الآثار والديار والرسم . والوَشْم : النقش . وبرقة : رملة فيها حَصًى . وثَهْمَد : جَبَل[٣] . والوَشْم : هو أنَّ المرأةَ تغرزُ الشَّوكَ فى الجلد ثم تحشى كحلا أو شيئا أسود . يشبِّهُ به تلك الأطْلالَ[٤] .

٢ – فَرَوْضةُ دُعْمِيّ فأكنافُ حائِلٍ
وَقَفْتُ بها أبكى وأُبْكى إلى الغَدِ[٥]

بعنى يبكى ويُبْكى عليه من كثرة بكائه على هذه الأطلال .

٣ – وقُوفا بها صَحْبِي علىَّ مَطِيَّهم
يقولُون لا تَهْلِكْ أسًى وتَجَلَّدِ

---

* هى فى الديوان : ١٩ ، وابن الأنبارى : ١٣٢ ، والتبريزى : ٢٥٥ ، والزوزنى : ٤١ ، والعقد الثمين ٥٤ .

(١) فى م ، وابن الأنبارى ، والتبريزى : بن قيس بن ثعلبة .

(٢) فى م ، وابن الأنبارى : من بنى كلب .

(٣) فى م : وثهمد : أكَمة فى بلاد خَثْعم . وفى ابن الأنبارى : وثهمد : موضع .

(٤) فى م : تلوح : تظهر وتبين ، كالرقم فى ظاهر اليد ، يصف دروسها يقول : لهذه المرأة أطلالُ ديارٍ بالموضع الذى يخالط أرضه حجارة وحصى من ثَهْمد ، فتظهر تلك الآثار والأطلال – بعد أن درست – كبقايا الوَشْم فى ظاهر الكف .

(٥) هذا البيت ليس فى م . وروضة دعمى : اسم جبل فى بلاد بنى عقيل ، قاله ياقوت ، وأنشد البيت هناك : بروضة . . . ظلت بها . . .

صَحْبِي : يعني أصحابه ، وقفوا مطيّهم يقولون : لا تهلك أسًى ؛ أى حُزْنا .
[وتجلّد : تكلّف القُوّة][٦] .

٤ — كأنَّ حُدُوجَ المالِكِيَّةِ غُدْوَةً
خَلَايَا سَفِينٍ بالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ[٧]

الحدوج : قِبَابٌ تحمل فيها يوم الظعن ، والواحد حِدْج . والمالكية : امرأة من بنى مالك[٨] . والخلايا : جمع خلية ، وهى السفينة . والنواصف : مجارى[٩] الماء إلى الأودية ، وهى الرِّحاب الواسِعة . دَد : اسم موضع معروف[١٠] .

٥ — عَدَوْلِيَّةٌ أو من سَفِين ابْنِ يَامِنٍ
يَجُورُ بها المَلَّاح طَوْراً ويَهْتَدِي

عَدَوْلِية : عظيمة[١١] . ابن يامِن : رجل بالبَحْرَيْنِ[١٢] . والمَلّاح : صاحبُ البحر . يجورُ بها : يعدل بها عن محجّتها . ويهتدى : يقصد بها المحجّة . ورَوى غيره فى عدولية : نسبَها إلى قوم أو قرية[١٣] .

---

(٦) من م .
(٧) فى م : كان حمول المالكية . . . والحمول : القباب . وقال : ويروى : كأن حدوج المالكية .
(٨) فى م ، والتبريزى : المالكية : منسوبة إلى مالك بن سعد بن ضبيعة بن عَمْرو . (٩) واحدتها : ناصفة ، كما فى اللسان .
(١٠) يقول : كأن مراكب العشيقة المالكية غدوة فراقها بنواحى دَدَ سُفن عظام .
(١١) فى م : عدولية : قديمة . والعدولية : الكبيرة من السفن ، وهى منسوبة إلى موضع يقال له عَدَوْلى . وفى ابن الأنبارى والتبريزى : عدولية منسوبة إلى جزيرة من جزائر البحر ، يقال لها عَدَوْلى .
(١٢) فى م : مَلّاح من أهل البَحْرَين .
(١٣) يقول : هذه السفن ، التى تشبهها هذه الإبل ، من سفن هذا الرجل ، والملّاح يجرى بها مرةً على استواءٍ واهتداءٍ ، وتارةً يعدل بها ويميل عن سَنَنِ الاستواء ، وكذلك الحُداة : تارة يسوقون هذه الإبلَ على سَمْتِ الطريق وتارةً يميلون بها عن هذا السَّمْت ليختصروا المسافة .

٦ – يَشقُّ حَبَابَ الماء حَيْزُومُها بها
كما قَسَمَ التُّرْبَ المُفَايِلُ باليَدِ

[٤٥] حَبَاب الماء : زَبده[١٤] وطرائقه . والحَيْزُوم : الصَّدْر . المُفَايل : المقامر الذى يجمع ترابا ثم يضعُ فيه مايريد ، ثم يقسمه نصفين ، ثم يخير الآخر فى أيهما هو . وقوله التُّرْب هو التراب[١٥] .

٧ – وفى الحىِّ أحْوَى ينفُض المَرْدَشَادِنٌ
مُظاهِرُ سِمْطَىْ لؤلؤ وزَبَرْجَدِ

الأحْوَى : الذى فى لونه سواد ، وهى الظبية . المَرْد : ثمر الأراك . الشادِن : ولد الظبية إذا قَوِى وسعى . مُظاهِر[١٦] : مضاعف اللؤلؤ . السمط : النظم من السموط[١٧] .

٨ – خَذُولٌ تُراعِى رَبْرَباً بخَميلةٍ
تَنَاوَلُ أَطْرَافَ البَرِيرِ وتَرْتَدِى

خَذُول : قد تخلفت[١٨] مع وَلَدِها . والرَّبرَب : جماعة البقر الوحشية . تُراعى : تعاهد[١٩] . والخميلة : الأرض السهلةُ الليِّنة ذات الشجر . والبَرير : الأراك[٢٠] [وترتدى : أى تدخل فى أغصان الشجر فتصير لها كالرداء][٢١] .

---

(١٤) فى م : حباب الماء : طرائقه وما ارتفع منه .
(١٥) شبّه شقَّ السفن بشقِّ المفايل الترابَ بيده .
(١٦) فى م : مظاهر : أى واحد على واحد . وسمطى : خَيْطى لؤلؤ وزبرجد . والزبرجد : من جواهر الأرض معروف أخضر .
(١٧) يقول : وفى الحىّ حبيبٌ يشبه ظَبياً أحوى – فى كحل العين فى حال تناوله ثمر الأَرَاكِ ، لأنه حينئذ يمدُّ عُنقَه . ثم وصف المرأة بأنها قد لبست عقدين أحدهما من اللؤلؤ والآخر من الزبرجد ؛ فهى حسنة الجيد .
(١٨) فى م : الخذول : المتخلفة عن الظِّبَاء ،
(١٩) فى التبريزى ، وفى ابن الأنبارى : تراعى : ترعى .
(٢٠) فى م : والبرير : المدرك من ثمر الأراك . وفى التبريزى : البرير : ثمر الأراك .
(٢١) من م .

٩ – وتَبْسِمُ عَنْ أَلْمَى كأَنَّ مُنَوِّراً
تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ ظاهِرُهُ نَدِى

ويروى : [٢٢] دِعْص له نَدِى . والَمَى : يعنى أنَّ فى شفَتِه سواداً . المنوّر : من الزهر [٢٣] . [تخلّل : توسّط ، ودخل فيه . حُرّ الرمْلِ : النقىّ منه . الدِّعص : الكثيب الصغير من الرمل . والنّدى : من صِفَةِ [٢٤] الأقحوان ، يصفه بالنَّداوة] [٢٥] . شبّه ثغرها بهذا النَّوْرِ لبياضه [٢٦] .

١٠ – سقَتْهُ إِيَاةُ الشمسِ إلاَّ لِثَاتِهِ
أُسِفَّ ولم تكْدِمْ عليه بإِثْمِدِ

إِيَاة الشمس : الشعاع [٢٧] الذى حول الشمس . ويقال الشعشاع . اللِّثَات : جمع لثة . [واللثة : مغرز الأسنان ، يقول : أسنانها بيض ولثاتها زُرق] [٢٨] . أُسِفَّ : أى كأنما [٢٩] أسِفَّ الكُحْل عليه . ولم تكدم عليه : أى [٣٠] لم تأكل عليه بأول فمها فيذهب أشره ، والأشَر : فلول تكونُ فى أطراف الأسنان مع دِقّتها [٣١] .

يقول : هذه الظبية التى أشبهها الحبيب – ظبية خذلت صواحبها ، ورعَت مع قطيع من الظباء فى أَرضٍ ذات شجر ، تتناول ثمر الأراك وترتدى بأغصانه – يصف حبيبته بطول العنق وحسنه .

(٢٢) وهى الرواية فى م .

(٢٣) فى م ، وابن الأنبارى : المنور : الأقحوان .

(٢٤) انظر الهامش السابق ، والأمثل أن تكون من صفة الرمل على رواية ع هذه .

(٢٥) من م .

(٢٦) يقول : تبسم الحبيبة عن ثغر أَلْمَى الشفتين كأنه أقحوان خرج نَوْرُه فى كثيب من الرمل .

(٢٧) فى م : الإياة : ضوء الشمس . (٢٨) من م .

(٢٩) فى م : أُسِفَّ : أى ذُرّ عليه بإثمد ، وهو الكُحل .

(٣٠) فى م : لم تكدم : أى لم تعض فتختلف نبتته وأصوله .

(٣١) يقول : ثغرها أبيض برّاقٌ ، ولثاتها زرق ، ولم تكدم بأسنانها على شىء يؤثر فيها ويذهب جمالها .

١١ – ووَجْهٌ كأنَّ الشَّمْسَ حَلَّتْ رِدَاءَها
عليه نَقِيُّ اللَّوْنِ لم يَتَخَدَّدِ

رِدَاءها : بعنى جمالها . [حلّت : أى ألقتْ][٣٢] . لم يتخدّد : لم يتشنّج[٣٣] ولم يهزلْ ولم يضطربْ . وقوله : حلّت رداءَها عليه : قلعته وألبسّته إياه .

١٢ – وإنى لأُمْضِى الهَمَّ عند احتِضَاره
بعَوْجَاء[٣٤] مِرْقالٍ تَرُوحُ وتَغْتَدِى

ويروى : بعَوْجَاء ، ويقال : بهَوْجاء ؛ وهى الضامرة . وقوله : أُمضى الهَمَّ : أى الحاجةَ . والمِرْقال[٣٥] : السريعة فى سيرها . والعَوْجاء : التى قد ضمرت .

١٣ – أمُونٍ كألْوَاحِ الإرَانِ نَسَأْتُها
على لاَحِبٍ كأنّه ظَهْرُ بُرْجُدِ

أمُون : قد أمِن عثارها . والإرَان : النَّعْش . نسأتها : ضربتُها بالعَصَا ، وهى المِنْسَأة[٣٦] ، قال الله تعالى[٣٧] : تأكل مِنْسَأته ، أى عصاه . والـلاَّحِبُ : الطريق . والبُرْجُدُ : كساء فيه خطوط . [شبّه استقامةَ الطريق بخطّ يكونُ فى الكِسَاء أبيض من قُطن][٣٨] .

(٣٢) من م .
(٣٣) فى م : لم يتخدد : لم يضطرب ويسترخ حتى يصير فيه شقوق .
يقول : كأن الشمسَ كست وجهها ضياءَها وجمالَها ؛ فهو نقىُّ اللون غير متغضِّن .
(٣٤) فى م : بهوجاء . وقال : الهوجاء الخفيفة الفؤاد ، ثم قال : ويروى : بعَوْجَاء ، وهى المهزولة .
(٣٥) فى م : مرقال : صفة للناقة ، وهى كثيرة الإرقال ، وهو شدَّة السير .
(٣٦) فى م : نسأتها : زجرتها ، مأخوذ من المِنْسَأة ، وهى العصا التى تساق بها البعير .
(٣٧) سورة سبأ ، آية ١٤ .
(٣٨) من م . يريد أنه يُذهب همه بناقةٍ موثّقَةِ الخَلْق يُؤمَن عثارُها ، ثم شبَّه عرض عظامها بألواح التابوت ، ثم ذكر سَوْقَه إياها بالعصا ، ثم شبَّه الطريق بالكساءِ المخطَّط لأنّ فيه أمثال خطوطه .

١٤ - جُمَالِيَّة وَجْنَاء تُردِى كأنها
سفَنَّجةٌ تبرى لأزعَر أرْبَدِ(٣٩)

١٥ - تُبَارِى عِتَاقاً ناجيات وأتْبَعَتْ
وَظيفاً وظِيفاً فَوْقَ مَوْرٍ مُعَبَّدِ

[تُبَارى : تُعارض وتُشابهُ](٤٠) . العِتَاق : الكِرَام ، والناجيات : المسرعاتُ فى السير . والوَظِيف(٤١) : خُفُّ الجمل . والمُعَبَّد : المذلَّل بالوطْءِ . والمَوْرُ : تُرابها . وقيل : الطريق(٤٢) .

١٦ - تَرَبَّعَتِ الْقُفَّيْن فى الشَّوْلِ تَرْتَعِى
حَدائِقَ مَوْلِيِّ الأسِرَّةِ أغْيَدِ

تربَّعت : أى رَعَت أيام الربيع . والقفَّان : موضعان [موصوفان بالرَّعْى لجودتهما](٤٣) . والمولىّ : مِنَ الوَلِىِّ ، وهو ، المَطر(٤٤) . والأسِرَّة : حشيش . والأغْيد : الناعم . وقال آخرون : الأسرة : بطون الأودية والطرق . والحدائق : البساتين والرياض ، واحدتها حديقة . والشَّوْل - بفتح الشين - من الإبل : التى أتى عليها من نتاجها(٤٥) سنة وارتفع لبنها . والقُفّ أيضا : ماارتفع من الأرض .

---

(٣٩) هذا البيت بين السطور فى جـ . وليس فى ا ، م ، ع . جُمَالية : تشبه الجمل فى وثاقة الخَلْق . والوَجْناء : عظيمة الوجنات . تردى : من الرديان ، وهو ضربٌ من السير . والسفَنَّجة : أصل السفنج : الظليم الخفيف : تبرى : تعرض . والأزعر : ذكر النعام الذى لاشَعْر عليه . والأرْبد : الذى فيه رُبْدَة ، وهى لونٌ إلى الغبرة .

يقول : هذه الناقة تشبه الجمل فى وثاقة الخَلق مكتنزة اللحم تعْدُو كأنها نعامة تعرض لظليم قليل الشَّعْر يضرب لونهُ إلى الغُبْرَةِ . شبَّه عَدْوها بعَدْو النعامة فى هذه الحال .

(٤٠) من م . (٤١) فى م : والوظيف : ساق البعير .

(٤٢) يقول : هى تبارى إبلا كراما مسرعات فى السير ، وتُتْبِعُ وظيفَ رجلها وظيفَ يدها فوق طريق مذلّل بالسلوك فيه ، والوطء بالأقدام والحوافر والمناسم فى السير .

(٤٣) من م . وفى ابن الأنبارى : والقُف : ماارتفع من الأرض فى غلظ وصلابة ولم يبلغ أن يكون جبلا فى ارتفاعه . (٤٤) فى م : وهو المطر الثانى بعد الوسمىّ .

(٤٥) فى م : التى جفَّ لبنُها ، وأتى من نِتاجها سبعة أشهر .

١٧ - تَرِيعُ إلى صَوْتِ المُهِيبِ وَتتَّقِى
بذِى خُصَلٍ رَوْعاتِ أكْلفَ مُلْبِدِ

تَرِيعُ : تُصغى وتسمعُ . المُهيب : الدَّاعِى ؛ يقال : أهَاب : إذا دعابها . [والداعى : هو الفَحْل][٤٦] . والرَّوعَات : الفزعات . والأكْلَف[٤٧] : الفَحْل فى لونه حمرة إلى سَوَاد . بذى خُصَل : يعنى ذَنبها كثير الشَّعْر . مُلْبد[٤٨] : أى ثلط على ظَهْرِه مما يضرِبُ بذنَبِه .

١٨ - كأنَّ جَنَاحَىْ مَضْرَحِيٍّ تكَنَّفَا
حِفَافَيْهِ شُكَّا فى العَسِيبِ بمِسْرَدِ

المَضْرحِىّ : النَّسرُ . [تكَنَّفَا : أحاط][٤٩] . حِفَافَيْهِ : يعنى جانبيْهِ . والعَسِيبُ : هو[٥٠] الذَّنَب بغير شَعْر . المِسْرَد[٥١] : الإشْفَى . والمعنى أنه شبَّهَ جَنَاحى النَّسْر أنهما مشكوكان فى عَسِيب هذه الناقةِ ؛ لأن جناحَ النَّسر يضرِبُ إلى البَيَاض[٥٢] .

١٩ - فَطَوْراً به خَلْفَ الزَّمِيل وتارةً
على حَشِفٍ كالشَّنِّ ذَاوٍ مُجدَّدِ

الطَّوْر : التارة[٥٣] . والزَّمِيل : الرَّدِيف . والحَشِفُ : الضرع المتقبّض الذى لا لبنَ

---

(٤٦) من م .
(٤٧) فى م : والأكلف من صفات الفحل ، وهو الذى فى وجهه لون يخالف لونه .
(٤٨) فى م : ملبِد : الذى قد تلبّد الشعرُ على كتفَيْه فصار كثيفا .
(٤٩) من م .
(٥٠) فى م : العسيب : عظْمُ الذنب .
(٥١) فى اللسان : المِسرَد : المِثقَب ، وهو معنى الإشفى .
(٥٢) فى م : يصف ذنَبه بكثرة الهلب ، وهو الشعر الكثير .
يقول : كأنَّ جناحَى نسر أَبيض غُرِزَا بِمثْقبٍ فى عظم ذَنبها فصار فى ناحيةٍ . شبَّه شَعْر ذنبها بجناحَىْ نسر أبيض .
(٥٣) فى م : الطور : المرة الأولى . والتارة : المرة الثانية .

فيه . والشَّنّ : القربه . والذاوى : اليابس . والمجدّد : الذى لالين[٥٤] فيه ، يقال ناقة جدود ، وأتان جدود : لالبن فيها[٥٥] .

٢٠ – لها فخِذَان أُكْمِلَ النحْضُ فيهما
كـأنهما بَـابَا مُنِيفٍ مُمَرَّدِ

ويروى : عُولى[٥٦] النَّحْض : اللحم . والمُنِيف : المُشْرِف . والمُمَرَّدُ : المزلّق[٥٧] . ويقال : ماعمِلَتهُ المَرَدَة من الجن ، يشبِّهُهمَا بباب قَصْرٍ مُزَلّق من عمل المَرَدَةِ . والمُمَرَّد : الأملس أيضا . كأنهما جانبا باب قصر منيف . والممرد : المطوّل[٥٨] .

٢١ – وَطَىٌّ مَحَالٍ كالحَنِىِّ خُلوفُهُ
وأجْرِنَةٌ لُزَّتْ بدَأْىٍ مُنَضَّدِ

[طىّ : مصدر طوى][٥٩] . المَحَالِ : فقار الظَّهْرِ [جمع مَحَالة][٦٠] . والْحَنِىّ : القِسىّ . واحدتها حَنِيَّة . بفتح الحاء . خُلوفُه : آخر أضلاعه . والجِرَان : باطن العُنُق ، وجمعه أجْرِنة . لُزَّتْ : لُزِقَتْ . بدَأْى[٦١] : بعظام الصدر . وقيل : هى فقارة تكون فى العُنق . [ومنَضّد : أى بعضه فوق بعض][٦٢] .

---

(٥٤) فى م : مجدد : ليس فيه لين ولا لبن .

(٥٥) قال الطوسى : خلف الزميل : لازميلَ هناك ، وإنما أراد أنها تضرب به على وركها فى موضع الزميل الذى يقعد فيه . يقول : طورا ترفع ذنَبها وتضرب به خلف الرديف ، ومرة تضرب به على ضَرْعها المتقبض الخالى من اللبن والذى يُشبه قربة خلقة

(٥٦) وهى الرواية فى م . وعُولى : رفع بعضهُ على بعض .

(٥٧) فى م : الممرد : المملّس . وقيل : هو الذى عملته المَرَدَة .

(٥٨) يقول : لهذه الناقة فخذان أُكْمِلَ لحمهما فشابها مِصْرَاعى بابِ قَصْرٍ عالٍ مملّس أو مطوّل .

(٥٩) من م . (٦٠) من م .

(٦١) فى م : الدأْى : جمع دَأْية ودأيات أيضا . وهى أعالى الأضلاع حيث تقع ظِلَفَة الرحل . (٦٢) من م .

يقول : ولها فقار مطوية متراصة متداخلة . وأطراف ضلوعها كالقسىّ . ولها باطنُ عنق ضُمَّ واشتدَّ ونضِّد بعضُه فوق بعضه .

٢٢ – كانَّ كِنَاسَىْ ضَالَةٍ يَكْنُفَانِها
وأطْرُ قِسِيٍّ تَحْتَ صُلْبٍ مُؤيدِ

الكِنَاس : شيء تتّخذه الوحش وتأوِى إليه . والضال : السِّدْرُ البَرِّى . [شبّه تباعُد ما بين مرفقيها وزَوْرها بِكناس الظَّبي حول الشجر][٦٣] . والأطْرُ : حنى القوس[٦٤] . المؤيَّد : الموثَّق . [والأيْد : القوة ، قال الله تعالى[٦٥] : والسماء بنَيْنَاها بأيْدٍ ، أى بنَيْنَاها بقُوَّة][٦٦] .

٢٣ – لها مِرْفَقَان أفْتَلاَنِ كأنما
أُمِرَّا بسَلْمَى دَالِجٍ مُتَشَدِّدِ

[المِرْفَق : هو مفصل العَضد فى الوظيف][٦٧] . الأفْتلان : المُتَباينان[٦٨] كأنما فُتِلافى صَدْرِها . [أُمِرَّا : أى فُتلا][٦٩] . السَّلْم : الدَّلْو التى لها عُروة . والدَّالجُ : الذى ينقلُ الماء من البئرِ إلى الْحَوْض . ويروى : تمرّ . ويُرْوَى : دالح . [متشدّد : متكلّف للشدة . ومعنى ذلك أنّ الذى يسقى الإبلَ يجعلُ الحوضَ بعيدا من البئر ، فإذا أخرج الدَّلو من البئر ليجعله فى الحوض باعَدَ بالدَّلو عن ركبتيه مجتهدا لئلا تخرق الدَّلْو ركبتيه ، ولا يَرْتُو ماءه][٧٠] .

٢٤ – كقَنْطَرَةِ الرُّومى أقْسَم رَبُّها
لتُكْتَنفَنْ حتى تُشادَ بقَرْمَدِ

---

(٦٣) من م . (٦٤) فى م : وأَطرَقِسِيّ : أى عطْفَها وانحناءها . شبّه انحناء ضلوعها تحت صلب ، وهو ظهرها ، بالقِسى .

(٦٥) سورة الذاريات ، آية ٤٧ .

(٦٦) من م . يريد أن مِرْفقها قد بانا عن إبطها ، وكأن ضلوعها قسى معطوفة تحت صلبها القوى .

(٦٧) من م . (٦٨) فى م : أفتلاَن : أى مفتولان إلى ورائها مِنْ خَلْفِها . (٦٩) من م .

(٧٠) من م .

يقول : لها مرفقان بَعُدا عن جنبيها كما يبعد دلوا السائق القوى عن ركبتيه .

القَنْطَرة : الحنية[71] . رَبُّها : صاحبُها . أقسم : حلف . لتُكتنفاً : أى تؤخذ[72] من كل جانب . حتى تُشادَ : حتى تُبْنَى ، وترفع . القَرْمَد : الآجرّ[73] . وقيل الحجارة الصلبة . كقنطرة الرومى : قَصَد بها بناء الروم .

٢٥ – صُهَابِيَّةُ العُثْنونِ مُوجَدَةُ القَرَا
بَعيدَةُ وَخْدِ الرِّجْلِ مَوَّارةُ الْيَدِ

صُهَابيَّة : منسوبة إلى صهباء[74] اللَّون ، وهو بياض تخالطه حُمْرة . والعُثْنون : شعر يكون تحت اللحى كاللحية . القَرَا : الظَّهر . المُوجَد : الصّلب . الوَخْد : ضرب من السير . المَوْر[75] : يريد أنها خرقاء اليد سريعة . [وإذا قال صُهابيةُ كذا ، فهو اللون ، وإذا قال صُهابيَّة – بغير إضافةٍ إلى شيء – فهى منسوبةٌ إلى فَحْل يقال له صُهاب][76]

٢٦ – أُمِرَّتْ يَدَاها فَتْلَ شَزْرٍ فأُجنحَتْ
لها عَضُداها فى سَقِيفٍ مُشَيّد[77]

أُمِرَّت : أى فُتِلتْ . الشَّزْر : الفَتْل[78] المتعالى ، ويقال : فلان ينظر إليك شَزْرا كأنه يرفع طَرْفَه . وأُجْنِحَتْ : أى أميلَت . وسقيف مشيّد : شبّهها بسقيفة شُيِّد بعضها فوق بعض[79] .

---

(٧١) فى م : القنطرة : الجسر . الرومى : من بناء الروم .
(٧٢) فى م : تكتفن : أى يحاط حواليها بالبناء .
(٧٣) فى م : القرمد : الجص . شبَّه هذه الناقة بقنطرة الرومىّ الذى حلف صاحبُها ليحاطنّ بها حتى ترتفع .

(٧٤) فى م : صُهَابية : أى صهباء اللَّون .
(٧٥) فى م : موارة : سريعة الحركة .
(٧٦) من م .
يقول : فى عُثنونها صُبهة ، وفى ظهرها قوة وشدة ، واسعة الخطو ، سريعة السير
(٧٧) فى م : وأُجنِحَتْ . . . فى سقيف منضّدِ . ومنضَّد بعضه فوق بعض .
(٧٨) فى م : الفتل على اليسار .
(٧٩) يقول : نُحيت يداها عن جَنْبها وكِرْكِرتها ، وأميل عَضُداها تحت صَدْرٍ كأنه سقْفٌ بعضه فوق بعض .

٢٧ - جَنُوحٌ دُفَاقٌ عَنْدَلٌ ثُمَّ أُفْرِعَتْ
لها كَتِفَاها في مُعَالًى مُصَعَّدِ(٨٠)

الجَنُوح : التى(٨١) تجنحُ براكبها ، وهو أنشطُ لها . والدُّفَاق : التى تتدفَّقُ فى السير . وعَنْدَل(٨٢) : جسيمة ضخمة . أفرعت : عُوليت . مُعالًى : مرتفع ، [وهو يعنى حاركها](٨٣) . مصعّد : مثْله . ويروى : أفرغت ، والله أعلم . ويروى : مُسَنَّد(٨٤) .

٢٨ - كأنَّ عُلُوبَ(٨٥) النِّسْعِ فى دَأَيَاتِها
مَوَارِدُ مِنْ خَلْقَاءَ فى ظَهْرِ قَرْدَدِ

العُلوب : الآثار . والنَّسْعُ : حبل(٨٦) مضفور مِنْ جلود . والدَّأيات : منتهى أضلاع الصدر . والموارد : الطرق [٤٧] إلى الماء وغيره . والْخَلْقاء : الصخرةُ الملساء . والقَرْدَد : الأرض(٨٧) الصلبة وما ارتفع من الأرض واستوى فهو قَرْدَد .

٢٩ - تلاقَى وأحيانا تَبِينُ كأنها
بَنَائِقُ غُرٌّ فى قَمِيصٍ مُقَدَّدِ ،

---

(٨٠) فى م : مشيد .

(٨١) فى م : جَنُوح : أى مائلة فى سيرها من النشاط .

(٨٢) فى م : عندل : أى عظيمة الرأس .

(٨٣) من م .

(٨٤) يقول : هذه الناقة شديدة الميلان عن سَمْت الطريق لَفْرطِ نشاطِها ، مسرعة غاية الإسراع ، عظيمة الرأس ، وقد عُوليت كتفاها فى حاركٍ مُعَلّى مُصَعَّد .

(٨٥) فى م : ندوب ، وهى الآثار أيضاً .

(٨٦) فى م : والتسع : حزام الرَّحْل .

(٨٧) وظهر القردد : أعلاه . يقول هذه الآثار فى صَدْرها مثل آثار الموارد ، فهى لا تؤثِّر فى هذه الناقة إلا كما تؤثر الموارد فى الصخرة الملساء ، فأثرها ضعيف لصلابة جلْدها .

تلاقى : تجتمعُ . وتبين : تفترق . وغرّ : بيض ، وهو من نعت البنائق ، والواحدة غرّاء . والمقدّد : المشقّق . وأصل تلاقى تتلاقى [٨٨] .

٣٠ – وأتْلَع نَهّاض إذا صعَّدَت به
كسُكّانِ بُوصِيٍّ بدِجْلَةَ مُصْعِدِ

أتْلع : طويل . [يعنى عُنقها] [٨٩] . ونهَّاض : الذى يرتفعُ ، ويقال السريع الحركة . والسُّكَّانُ : الذى تقومُ به السفينة . والبُوصِى : السفينة . والأتْلَع : [٩٠] الطويل العنق . ومُصْعِد : يُعالجُ المَوْجَ [٩١] . والدجلة : معروف .

٣١ – وجُمْجُمَةٌ مِثْلُ العَلاَةِ كأنما
وَعَى المُلْتَقى منها إلى حَرْفِ مِبْرَدِ

الجمجمة : عظام الرأس . والعَلاَة : السَّنْدَان الذى يضربُ عليه الحدَّاد ، شبَّه به جمجمتها بالشدة كالزُّبْرَة ، وَعَى : لزق . ويقال وعى العظم : إذا جبر بعد الكسر . إلى حَرْف مِبْرَدِ : أى إلى جنب أضراس . وقال آخرون : شبه وَعى الأضراس بوَعى المبرد ، والوَعَى : الصوت [٩٢] .

٣٢ – وخَدٌّ كقِرْطاسِ الشَّآمِى ومِشْفَرٌ
كَسِبْتِ اليَمانى قَدُّه لم يُحَرَّدِ

---

(٨٨) فى م : تلاقى : يعنى الطرق تلتقى من أعلاها وتفترق من أسفلها مثل بنائق القميص وهى الدخاريص تضيق مِنْ أعلى وتتسع مِن أسفل .

(٨٩) من م .

(٩٠) هذا تكرير لما سبق .

(٩١) فى م : مصعد : قاصد إلى العراق . يقول : هى طويلة العنق ، فإذا رفعت عنقها أشبه ذنب سفينة – أو دقل سفينة – تصعد فى دجلة .

(٩٢) فى م : وَعى المُلْتقى : يعنى مُلْتقَى شِعَاب الرأس ، شبَّهه بحرف المبرد لصلابته . وفى ابن الأنبارى والتبريزى : قال الأصمعى : لم يَقُلْ أحدٌ مثل هذا البيت ، كما لم يَقُلْ أحد مثل قول عنترة :

غَرِدٌ يَحُكُّ ذِراعَه بذِراعِه قَدْحَ المكِبِّ على الزِّنَاد الأجْذَمِ

يصف بياضه وأنه بمنزلة القرطاس قبل أن يكتب فيه . والمشفر : الشفة . والسِّبْتُ : جلود النِّعال المدبوغة التي هي محلوقة الشعر[٩٣] . [قَدّه : يعنى[٩٤] قطعته][٩٥] . ولم يحرِّد : لم يعوِّج[٩٦] : أى جلده[٩٧]

٣٣ – وعَيْنَان كالماوِيَّتَيْن اسْتَكَنَّتَا
بكَهْفَىْ حِجَاجَىْ صَخْرَةٍ قَلْتِ مَوْرِد

الماوية : المرآة[٩٨] . الحِجَاج : العين[٩٩] . والقَلْت : النقرة[١٠٠] فى الصخرة والجبل . والكهْف : الغار . والمورد : الطريق إلى الماء . استكنَّتَا : صارتا فى كنّ يسترهما ، وجمع الكِنّ : كِنَان وأكنَّة[١٠١] .

٣٤ – طَحُورَانِ عُوَّارَ القَذَى فَتَراهُمَا
كمكْحُولَتَىْ مَذْعُورَة أُمِّ فَرْقَدِ

طَحُورَان : قذّافتان . القَذَى : ماوقع فى العين من تُراب وغيره . والعُوَّار[١٠٢] :

---

(٩٣) فى م : وشبّه مشفرها بالجلد المدبوغ بدباغ القرظ . وذلك محمود فى الناقة والفرس .

(٩٤) فى ابن الأنبارى : القد : النعل بعينها . والقد : الفعل .

(٩٥) من م .

(٩٦) هى شابة فتية ، لأن الهرمة والهرم تميل مشافرهما

(٩٧) شبه بياض خدّها ببياض القرطاس أو بنقائه ، وشبه مشفرها بنعال السِّبْتِ فى طولها وعدم اعوجاجها وميلها .

(٩٨) فى م : الماويتان : المرآتان المصقولتان . ويقال الماوية : حجر البلور .

(٩٩) فى م : الحجاجان : العظمان المشرفان على العينين ، شبّه كِبر عينيها وسعة مكانها بالكهفين ، وهما الغاران .

(١٠٠) فى م : والقَلْت : النقرة فى الجبل يستنقع فيها الماء .

(١٠١) يقول : لها عينان تشبهان مرآتين فى الصفاء والنقاء والتبريق ، وشبههان ماءَ القَلْت فى الصفاء ، وشبّه عينيها بكهفين فى غئورهما . وحجاجَيْها بالصخرة فى الصلابة

(١٠٢) فى م : العوّار : الخبث الذى يقع فى العين ، وكذلك القذى .

ماأفسد العين . والمذعورة : بقرة الوَحْش ؛ [أى بقرة مذعورةٌ قد طاردَها القَنَّاصُ وأفزعها][103] . والفرْقدُ : وَلَدها[104] .

٣٥ - وَصَادِقَتَا سَمْعِ التوجُّسِ للسُّرَى
لِهَجْسٍ[105] خَفِىٍّ أو لصَوْتٍ مُنَدَّدِ

[وصادقتا سَمْع : يعنى أُذنيها][106] . والتوجُّس : السمع[107] . والهَجْس : الصوت الخَفِىّ . والمندّد : الذى يرفع صوته[108] .

٣٦ - مُؤَلَّلتَانِ يُعْرِف العِتْقُ فيهما -
كَسَامِعَتَىْ شَاةٍ بحَوْمَلَ مُفْرَدِ

مُؤلَّلتَان : مُحَدَّدتان [مثل الأَلَّةِ ، وهى الحربة][109] . كسامعتى شاة : كأُذُنَىْ شاة . والشاة هاهنا : الثور الوحشى . وحَوْمَل : موضع . مُفْرَد : أى تَفَرَّد من أصحابه ، وهو أشَدُّ لحذره[110] [٤٧] .

٣٧ - وأرْوَعُ نَبَّاضٌ أحذُّ مُلَمْلَمٌ
كمِرْدَاةِ صَخْرٍ مِنْ صَفِيحٍ مُصَمَّدِ

---

(١٠٣) من م .

(١٠٤) عيناها لا قذى فيها فكأنهما عينا بقرة مذعورة مطفل . وإذا كانت مذعورة مطفلا كان أحدّ لنظرها وأرشق لها .

(١٠٥) فى م : بالسرى همْس . . . وفى ا : أو لصوت مُنَضَّد .

(١٠٦) من م .

(١٠٧) فى ابن الأنبارى : التوجس : التسمع . وقال الطوسى : التوجس : الخوف والحذر . وفى م : التوجس العلم . (١٠٨) فى م : المندد : المرتفع .

يقول : ولها أذنان صادقتا الاستماع ، ولا يشغلها السرى أن ترتاع للصوت تسمعه ، أو لا يخفى عليها السرُّ الخفى ، ولا الصوت المرتفع .

(١٠٩) من م .

(١١٠) شبه أذنيها بأُذُنَى ثَور وَحْشى لحدَّة سمعها ، وأذنا الوحش أصدق من عينه . وجعله مفرداً لأنه أشد توجُسا وتفزُّعًا ، ولأنه ليس معه وحشٌ يلهيه ويشغله . وإذا كان كذلك كان أشدَّ لتسمُّعه وارتياعه .

ويروى : منضَد . الأَرْوَع : الفزع[111] . النَّاض : المتحرك . يريد قلبها . يقال رجل أَرْوَع إذا كان ذكيا . والأحذّ[112] : الخفيف . مُلَمْلَم[113] : أملس . والمرداة : الصخرة [التى تُرْدَى بها الحجارة لصَلاَبتها . الصفيح : الحجارة العِرَاض][114] . مُصَمَّد : صُلْب [لاجَوف له][115] .

٣٨ – وأَعْلمُ مخْرُوتٌ مِنَ الأنْفِ مارِنٌ
عَتِيقٌ متَى تَرْجُم به الأَرْضَ تَزْدَدِ

الأعْلم : يعنى مشفرها . ومخروت : يعنى مشقوق[116] . ويقال رجل أعلم : إذا كان مشقوقَ الشَّفَةِ العليا . وأخرت . إذا كان مشقوق السفلى . والمخروت : المثقوب . يقال : خرت أُذْنَه إذا ثقبها . والمارنُ : طرف الأنف . [عَتِيق : أى كريم][117] تَرْجُم به : يريد إذا رمت به الأرض . [يريد إذا حَطَّتْ رأسها إلى الأرض ازدادت فى السير . وذلك لنشاطها وحدّتها . قال أبو نواس فى مثل هذا[118] :

وتُسِفُّ أَحيانا فتحسَبها مُتَوَسِّمًا يَقْتَادُه أَثَرُ

تسف : أى تُدْنى رَأْسَها من الأرض كالمُتَوَسِّم الذى ينظرُ إلى الأرض بتحديق يطلب شيئا][119] . يريد إذا رمَتْ به الأَرْضَ زادت فى مشيها .

---

(١١١) فى م : الأروع : كثير الفزع هنا – يعنى فؤادها .

(١١٢) فى م : أحذّ : قليل الشعر .

(١١٣) فى م : ململم : مجتمع .

(١١٤) من م .

(١١٥) من م . أى لها قلب يرتاع لأدنى شيء لفَرْط ذكائه . سريع الحركة لقوته وشبابه . خفيف صلب . مجتمع الخلْقِ . يُشْبِه صخرة تكسر بها الصخورُ فى الصلابة . وهو بين أضلاع تُشبه حجارةً عِرَاضا موثقة محكمة .

(١١٦) فى م : المخروت : المشقوق أيضاً . من الأنف : أى من عند الأنف .

(١١٧) من م (١١٨) ديوانه ٤٧٩ . وفيه : مترسما – بدل : متوسما .

(١١٩) من م

٣٩ – وإنْ شِئْتُ سَامَى واسِطَ الكُور رَأْسُها
وعامَت بضَبْعيها نَجاء الخفَيْدَدِ

سامى : خاذَى . [واسط . وسط][١٢٠] وعامت : ذهبَتْ[١٢١] وجاءت. ضباعها[١٢٢] : آباطها . والخَفَيْدَد : الظليم ، وهو ذكَر النَّعام . الكُور : العود الذى يكون فى وسطه . والكور : الرَّحْل . والنَّجاء : السرعة . والضبعان : العُضدان[١٢٣] .

٤٠ – وإن شِئْتُ لم تُرْقِلْ وإن شِئْتُ أرْقَلَتْ
مخافَةَ مَلْوِىٍّ من القِدِّ مُحْصَد

أرقَلت : أسرعَتْ فى عدْوها . يريد بالملوىّ : السوط . والقِدّ : الجِلْد . والمُحْصَد : المُحكم الفتْلِ . ومخافَة منصوب لأنه مفعول من أجله[١٢٤] .

٤١ – إِذا أَقْبَلَتْ قالوا تأخَّر رَحْلُها
وإِنْ أُدبَرتْ قالوا تقدَّم فاشددِ

[يصفُها بارتفاع حارِكها[١٢٥] وارتفاع وركيها][١٢٦] .

٤٢ – تقولُ إِذا استقبَلْتَها إنْ رِجْلَها
تأَخَّر فاحبسها تقدَّم وتَرْفد[١٢٧]

---

(١٢٠) من م . وفى ابن الأنبارى : واسط الكُور : العُود بين الموضع الذى يضَع عليه الراجلُ رِجْليه ، ومؤخرة الرحل .

(١٢١) فى م : وعامت : يعنى مدت يديها كهيئة السابح فى الماء .

(١٢٢) فى م : والضبعان : العضدان ، وسيأتى .

(١٢٣) يقول : وإن شئْت جعلت رأسها موازيا لواسط رَحْلِها فى العُلوّ من فَرْط نشاطها وجَذْبى زِمامها إلىّ ، وأسرعت فى سيرها حتى كأنها تسبحُ بعَضُديها إسراع الظليم .

(١٢٤) يقول : عند هذه الناقة كل ما أريد من السير ، فهى مذلّلة مروَّضة ؛ فإن شئتُ أَسرعَتْ فى سيرها ، وإن شئتُ لم تسرع ، مخافةَ سوط مَلْوِىّ من الجلدِ موثّق متين .

(١٢٥) الحارك : أعلى الكاهل .

(١٢٦) من م .

(١٢٧) فى اللسان : كل ما أمسك شيئاً فقد رفده ؛ وهذا البيت والذى بعده من ع وحدها .

٤٣ – وإنْ هِيَ وَلَّتْ قلتَ قدّمَتْ رحلها
على كاهلٍ ضَخْمِ السَّنام مُمَدَّدِ

٤٤ – وتُضْحِي الجِبَالُ الغُبْرُ خَلْفِي كأَنها
من البُعد حُفَّتْ بالمُلاَءِ المُعَضَّد[١٢٨]

٤٥ – وتشربُ بالقَعْبِ[١٢٩] الصغيرِ وإن تُقَدْ
بِمِشفرها يومًا إلى الليل تَنْقَدِ

[يصفُ رقَّة خرطومها وسهولتها][١٣٠].

٤٦ – على مِثْلِها أَمْضِي إذا قال صاحِبي
أَلاَ ليتني أَفديكَ منها وأَفْتَدِي

على مثلها : يعني على مِثْلِ هذه الناقة ، وإنما يريدُها بعينها . وإنما قال : منها ، يريد الفَلاَة ، ولم يَجْرِلها ذِكرٌ ، لأنه قد عرف المعنى . وقوله أفديكَ منها : يُريد من هذه الفلاة وحَرِّها وَوحْشَتِها ، وأفْتَدِي بغيرى كذلك .

٤٧ – وجاشَتْ إليه النفْسُ خَوْفًا وخَالَهُ
مُصَابًا ولَوْ[١٣١] أَمْسَى على غَيْرِ مَرْصَدِ

وجاشت : ارتفعت[١٣٢] من شدة الخوف . وخاله : أى ظنَّه[١٣٣] مصابًا قد أُصيبَ في المرصد ، وهو الطريق ، وهو أيضًا المِرصَاد . [وقوله : وإن أَمْسَى على غير مَرْصَدِ : أى وإن أمسي لا يرصد ولا يخافُ][١٣٤] .

---

(١٢٨) فى اللسان : ثوب معضّد : مخطط على شكل العضد . وقال اللحياني : هو الذى وشيُه فى جوانبه . والمعضد : الثوب الذى له علم فى موضع العضد من لابسه .

(١٢٩) القَعْب : إناء يشرب فيه . (١٣٠) من م . (١٣١) فى م : وإن أمسى .

(١٣٢) فى م : جاشت : علت . وفى ابن الأنبارى : جاشت : معناه ارتفعتْ إليه من الخوف ولم تستقر ، والضمير فى « إليه » يعودُ على صاحبه .

(١٣٣) فى م : وخاله : أى ظن نفسه . وفى ا : يريد ظنّ أنه هالك .

(١٣٤) من م .

٤٨ – إذا القومُ قالُوا مَنْ فَتًى خِلْتُ أَنَّنى
عُنِيتُ فلم أَكْسَلْ ولم أَتَبَلَّدِ

[٤٨] ويروى أتلدَّدُ وأتبلد . والمعنى أنهم إذا قالوا : مَنْ[١٣٥] لهذه ظننتُ أنهم يعنوننى ، ويقولون : ليس لها غيرك ، فلم أكسل ولم أتلدَّد وأتبلَّد مِنْ سلوكها[١٣٦] ولم أخش .

٤٩ – أَحَلْتُ عليها بالقَطِيعِ فأَجْذَمَتْ
وقد خَبَّ آلُ الأَمْعَزِ المُتَوَقِّدِ

ويروى : أجلت : رفعت[١٣٧] . والقَطيع : السَّوْط . والإجذام : سرعةٌ فى السير . وخبَّ : ارتفع واضطرب . وتوقَّد : من شدة الحر . والأمعز : المكان الغليظ الكثير الحصى . والآل : السراب[١٣٨] يكون فى ارتفاع النهار ، والسراب : يكون فى الهاجرة . وقال بعضهم : الآل : يكون فى طرفى النهار .

٥٠ – فَذَالَتْ كما ذَالَتْ وَلِيدَةُ مَعْشَرٍ[١٣٩]
تُرِى رَبَّهـا أَذْيالَ سَحْلٍ مُمَدَّدِ

ذالت : تبخترت . [يعنى الناقة][١٤٠] . والوليدة : الأمة[١٤١] . وخَصَّ وليدة المجلس[١٤٢] يريد أنها ليست بمُمْتَهنة ، فإذا مَشَتْ تبخترت وجرَّتْ أذيالهَا ؛ لأنه ليس مِنْ عادتها الامتهان . السَّحْل : الثوب[١٤٣] الأبيض . والمُمَدَّد : الذى ينجرُّ فى الأرض . والمعنى : إنى أبلغُ على هذه الناقة حيث أريد بأقل الجهد .

---

(١٣٥) فى م : أى إذا قالوا : مَنْ فَتًى يجوزُ الطريقَ والْحَرْب لم أتثاقَلْ . وخِلْتُ : ظننْتُ .   (١٣٦) فى م : أتبلَّد : أى لم أَتحيَّر . والكسل : العجز .

(١٣٧) فى ابن الأنبارى : أحلت : معناه أقبلت عليها بالسوط .

(١٣٨) فى م : الآل : مايكون أول النهار .

(١٣٩) فى ع : مجلس .

(١٤٠) من م (١٤١) فى م : الوليدة : الفتية . (١٤٢) انظر هامش رقم ١٣٩

(١٤٣) فى م : السحل : الثوب من القطن .

٥١ – ولَسْتُ بِحَلاَّلِ التِّلاَعِ مخافَةً
ولكِنْ متى يَسْتَرْفِدِ القَوْمُ أَرْفِدِ

التِّلاَعْ : مجارى[١٤٤] الماء من رءوس الجبال إلى الأودية . والمعنى : إنى لستُ ممَّن يتستَّرُ فى التِّلاَعِ مخافةَ الضيف ، ولكنى أظهر وأعطى مَنْ سألنى ؛ لأنَّ معنى يستَرْفِد : يستعطى. والرِّفْد : العطية. وقيل : الرِّفْدُ : المعونة .

٥٢ – وإنْ تَبْغنى فى حَلْقَةِ القَومِ تَلْقَنِى
وإنْ تَقْتَنِصْنِى فى الحوانيتِ تَصْطَدِ

ويروى : تلتمسنى . وحلقة القوم : مجلسهم ، وخصّ بذلك أشرافهم . والحوانيت : بيوت الخمر[١٤٥] . والمعنى : تلقنى لِمَا عندى من الرأى ، لا أَتخلَّفُ عنهم .

٥٣ – متى تَأْتنى أُصْبَحْكَ كَأْسًا رَوِيّةً
وإنْ كنتَ عنها غانِيًا فاغْنَ وازْدَدِ

أصبحك : من الصَّبُوح ؛ وهو شُرب الغَدَاة . والكأس : الإناء الذى فيه الخمرُ ، وأكثَر أهلِ اللغة لا يقول للإناء كأْس حتى يكونَ فيها الخمرُ ، وقال بعضهم : قد يقال للزجاجة كأس ، وللخمر كأس ؛ قال الله تعالى[١٤٦] : يُطَافُ عليهم بِكأْسٍ مِنْ مَعِين . بَيْضَاءَ لَذَّةٍ للشاربين . فاللذةُ هاهنا من الخمر . وإن كنتَ عنها غانيا : يعنى غَنِيًا . والمعنى : متىٰ تأتنى تجدْنى قد أخذتُ خمراً كثيراً لأشرب وأسقى مَنْ حضرنى . ومعنى رَوِية : مملوءة . ومعنى : فَاغْنَ وازدد : فاغْنَ بمَا عندك ، وازدد[١٤٧] .

٥٤ – وإنْ يَلْتَقِ الحىُّ[١٤٨] الجميعُ تُلاَقِنِى
إلى ذِرْوَةِ البيت الرفيع المصَمَّدِ

---

(١٤٤) هذا فى ع . وفى م : التلعة من الأضداد ؛ تكون للمرتفع وتكون للمنخفض ، وهو الذى أراده ؛ لأن البخيل يحلّ فى الأماكن المنخفضة لئلا يراه أحد .

(١٤٥) فى م : والحوانيت : بيوت الخمَّارين .

(١٤٦) سورة الصافات ، آية ٤٥ ، ٤٦ .

(١٤٧) هذا كله من ع .

(١٤٨) فى م : القوم الجميع .

يعني يَلْتَقِي الحيُّ للمفاخرة وذِكْر المعالي تجِدْني معهم . وذروة كل شيء : أعلاه . وإنما يريد بالبيت هاهنا الأشراف الذي يُقْصَدون ، فشبَّههم بالبيت الرفيع . والمصمَّد : الذي يُصمد إليه ؛ أي يُقصد .

٥٥ – نَدَامَايَ بِيضٌ .كالنجوم وقَيْنَةٌ
تَرُوحُ علينا بين بُرْدٍ ومُجْسَدِ

الندامى : الذين يتواصلون على الشراب ، ويقال ندامى للذين يتواصلون وإن كانوا على غير شراب . أحدهم ندمان ونديم . والمرأة نَدْمانة ونديمة . ويقال من الندم : نَدْمان ونَدْمى . والقَيْنَة : المغنّية[١٤٩] ، وإنما قيل لها قينة لأنها تعملُ بيديها مع غنائها . والعربُ تقول لكل مَنْ يصنَعُ شيئا بيديه : قَيْن . ومعنى تروحُ علينا : تحيينا عشيًّا . ويروى : تروحُ إلينا . [والبرد : الأبيض][١٥٠] . والمجسَّد : المصبوغ[١٥١] الذي قد يبس عليه الصباغ ، ويقال : جَسِد الدم عليه : أي يَبِس .

٥٦ – إذا رجَّعَتْ فى صوتها خِلْتَ صوتَها
تجاوُب أظآر عِلى رُبَع رَدِى[١٥٢]

٥٧ – إذا نحنُ قُلْنَا أَسْمِعينَا انْبَرَتْ لنا[١٥٣]
على رِسْلِها مطْروقة لم تشَدَّدِ

ومعنى انبرت : اعترضت . ويروى : اندرت لنا . ويروى : اندوت ، ومعناه : اندفعت . ومعنى عَلَى رِسلها[١٥٤] : على هينتها ضعيفة . ومعنى مطروقة : مسترخية لينة .

---

(١٤٩) فى م : والقينة : الجارية . (١٥٠) من م .

(١٥١) فى م : والمجسَّد : المصبوغ بالجساد ، وهو الزعْفَران . يقول : نداماى أحرارٌ كرام. وعندنا مغنيةٌ تأتينا وهى تلبس بُرْدا أبيض وثوباً مصبوغًا .

(١٥٢) هذا البيت ليس فى عـ ، ا ، جـ . وهو فى ب ، م . الأظآر : جمع ظِئْر – بالكسر ، وهى العاطفة على ولد غيرها المرضعة له فى الناس وغيرهم . والرُّبَع : الفصيل الذى ينتجُ فى الربيع ، وهو أول النتاج . الرَّدِى : الهالك . يصفُ صوتَ المغنّية ويشبهه بصوت الأظآر إذا هلك فصيل لها . (١٥٣) فى عـ : انتحت .

(١٥٤) فى م : على رِسْلها : أى على سهولة غير متكلفة .

ومنه المطروقة لأنها تلين . ومنه قيل طَراق لأنه يُلَيِّن . ومنه قيل : ماء طرق للماء المجتمع الذى خِيضِ فيه . ومنه سُمِّي الطريق ، لأن الناسَ يلينونه بمشيهم فيه . [لم تشدّد : أى لم تكلّف . وقيل : لم تعتذر . ويروى مَطْروفة : تنظرُ إلى الناس[١٥٥]][١٥٦] .

٥٨ – رَحِيبٌ قِطَابُ الجَيْبِ منها رفيقةٌ
بِجَسِّ النَّدامَى بَضَّـةُ المُتَجَرَّدِ

الرحيب : الواسع . والبضّة البيضاء : الرَّخْصُة . والمعنى واسعة قطاب الجَيْب . يقول[١٥٧] عنقها واسع فتحتاج أن يكونَ جَيْبُها واسعًا . [رفيقة : أى متئدة غير مستعجلة][١٥٨] . وبجسّ : يعنى : بمسّ[١٥٩] . والمتجرَّد : تجردها عن ثيابها ، يريد به جسدها[١٦٠] .

٥٩ – ومازال تَشْرابِى الخُمُورَ ولَذَّتِى
وبَيْعِى وإنفاقى طَرِيفِى ومُتْلَدِى

تشرابى : يعنى شُربى [بفتح التاء ، ولا يجوز كَسْرُها ، إذ ليس فى المصادر مكسور التاء][١٦١] ، إلاّ أن تَشْرابا للكثير ، وشرب يقع للقليل والكثير . وبَيْعى : يجوز أن يكونَ من البَيْع ، ويجوز أن يكونَ من الشراء . والطريف والطارِف والطراف والمُطْرَف : ما استحدثَ . والمُتْلَد والتَّالِدُ والتِّلاد والتليد : القديم . ومعناه المتولد ، قالوا : تالله فأبدلوا من الواو تاء .

٦٠ – إلى أَنْ تَحامَتْنِى العَشِيرةُ كُلُّها
وأُفْرِدْتُ إفْرَادَ البَعيرِ المُعَبَّدِ

---

(١٥٥) فى ا : ينظر إليها الناس . وفى ابن الأنبارى : مطروفة : معناه فاترة الطرف ، أى ساكنة ، كأنها طرفت عن كل شىء تنظر إليه . (١٥٦) من م .

(١٥٧) فى م : قطاب الجيب : مجتمع الجيب يصف صدرها بالسعة .

(١٥٨) من م .

(١٥٩) فى م : والجس : الاستمتاع .

(١٦٠) فى م : والمتجرد : ماتحت ثيابها . (١٦١) من م .

تحامتني : اجتنبتْني ، ويقال . تركتني . العشيرةُ : أهلُ بيته[١٦٢] ، ويدخل فيه مَنْ تخالطه . وأفردت : تُرِكتُ ، ولِدَاتى شمتوا بى ، والتقدير : وأفردت إفراداً مثل إفرادِ البعير . والمعبَّد : البعيرُ الأجرب ، وقيل : هو المهنوء . وقيل : هو الذى سقط وبَرُه فأُفرد عن الإبل ، وكأنه المذلّل ، مشتق من العَبْد ؛ أى مُمْتَهن كما يُمْتَهَنُ العبد .

٦١ – رأيتُ بنى غَبْراءَ[١٦٣] لا يُنْكِرُونَنى
ولا أهْلُ هَذَاكَ الطِّرَافِ المُمَدَّدِ

ويروى : بنى الغَبْراء . ويروى : بنى غَرَّاء . ويعنى ببنى غَبْرَاء : الفقراء ، ويدخل فيهم الأضياف ، وغَبْراء : الأرض . والمعنى أنهم يجيئون من حيث لا يحتسبون . وأهلُ – مرفوع[١٦٤] معطوف على الأول المضمر . ومعناه أنه يخبر أنَّ الفقراءَ يعرفونه ، لأنه يعطيهم ، والأغنياء يعرفونه لجلالته وإخراجه معهم . [والطراف : بيت من جلود][١٦٥] .

٦٢ – ألاَ أيُّهَذَا اللائمى أَحْضُرَ الوَغَى
وأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هل أنتَ مُخْلِدى

ويروى : ألا أيُّهذَا اللائمى أشْهَد . ويروى : أحضر اللذات . ويروى : ألا أيها اللاَّحى أن أحضر الوَغَى . اللاَّحى : اللائم . يقال : لحاه يَلْحُوه ويلْحاه : إذا لامَه . والزاجر : الناهى . ويروى : ألا أيُّهذَا الزَّاجرى أحضر الوغى . ومعنى البيت : ألا أيُّهذا اللائمى فى حضور الحرب لئلا أقتل ، وفى أنْ أنفق مالى لئلا افتقر . ولا ينفعنى ذلك من الموت ، فدَعنى انْفِق مالى ولا أخلّفه[١٦٦] .

٦٣ – فإنْ كنْتَ لا تستطيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِى
فَذَرْنى[١٦٧] أُبادِرْهَا بما ملكَتْ يَدِى

---

(١٦٢) فى م : العشيرة : بنو العم .

(١٦٣) فى م : بنى غبراء : اللصوص . وأصل الغبراء الطريق .

(١٦٤) فى اللسان : « ولا أهل » مرفوع بالعطف على الفاعل المضمر فى ينكروننى . ولم يحتج إلى تأكيد لطول الكلام بلا النافية . ومثله قوله سبحانه وتعالى : ما أشركْنَا ولا آباؤنا (اللسان – غبر) .

(١٦٥) من م . أى لاينكرنى الغنى ولا الصعلوك . وارجع إلى اللسان – غبر .

(١٦٦) هذا الشرح كله فى ع . (١٦٧) فى م : فدعنى .

المعنى : إن كنتَ لا تستطيع أنْ تقيَنى فذَرْنى ولَذّاتى قبل أن يأتينى الموت[١٦٨]

٦٤ - فلولا ثلاثٌ هُنَّ مِنْ عِيشه الفَتَى
وجِدِّكَ لم أحْفِل متى قام عُوَّدِى

عيشة الفتى : ما يعيشُ به ويلتذّ . وقوله : وَجدّك : قيل معناه : وحقّك . وقيل معناه : ونفسك . وقيل معناه : وأبيك . ولم أحفل : لم أُبالِ . العُوّد : مَنْ يحضره[١٦٩] عند مرضه ، ويَنُوحُ عليه .

٦٥ - فمنهُنَّ سَبْقُ العاذِلاَت بِشَرْبةٍ
كُمَيْتٍ مَتَى ما - تُعْلَ بالماء تُزْبِدِ

شربة كُمَيت : يعنى الخمر . والكميت : الخمر التى تضربُ إلى سوَاد . متى ما تُعْل[١٧٠] بالماء تمزج به وتزبد لأنها معتّقة .

٦٦ - وتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ والدَّجْنُ مُعْجِبٌ
بِبَهْكَنَةٍ تحت الخِبَاءِ المُعَمَّدِ

ويروى : الطِّراف[١٧١] . والدجْن : النَّدَى[١٧٢] والمطر الخفيف . وقيل : هو لباس الغَيْم السماء وإن لم يكن فيه مطر .

ومعنى : والدَّجْنُ مُعْجِب ، أى يعجب مَنْ رآه . والبَهْكَنَة : الحسنة الخَلْق . والخباء : بيت من الشَّعَر أو الأدم .

ومُعمَّد : له عمَد . ويروى : بَهيْكَلةٍ ، وهى الضخمة . والتقصير : تقصير ذلك اليوم بالشُّرْب[١٧٣] .

---

(١٦٨) هذا الشرح كله من ع .

(١٦٩) فى م : قام عُوّدى : كناية عن الموت . وهو جمع عائد .

(١٧٠) فى م : تُعْل : أى يصبّ عليها الماء .

(١٧١) والطِّرف : بيت من أدم .

(١٧٢) فى م : الدجن : الغيم .

(١٧٣) يقول : إنى أقَصِّرُ يوم الغَيْم بالتمتّع بامرأة ناعمة حسنة الخَلْق تحت بيت مرفوع بالعَمَد .

٦٧ – كأنَّ البُرِينَ والدَّمَالِيج عُلِّقَتْ
على عُشَرٍ أو خِرْوَعٍ لم يُخَضَّدِ

البُرين : جمع بُرَة ، مثل كرة وكرين يقال لكل حَلْقة بُرَة . وفى بُرِين لغتان : من يجعل الإعراب فى النون[174] ، وهى الخلاخيل . ويقال البرين : الأسورة ، واحدتها بُرة . والعُشَر : الشجر الأملس . والخروع : النبت اللَّين ، شبَّه عظامها به . لم يخضد : لم يكسر . والدَّماليج : جمع دُمْلج[175] .

٦٨ – وكَرِّى[176] إذا نادى المضافُ مُحَنَّبًا
كَسِيد الغَضَا ذِى السَّوْرَةِ[177] المُتَوَرِّدِ

المضاف : الذى[178] قد أضافته الهموم . والمُحَنَّب : الذى[179] قد بدت عظامُه ، والتحنيب : انحناء فى عظم الساق . والسِّيدُ : الذئب . الغَضَا : شجر ، وذِئابُه أَخبثُ الذئاب . والمتَوَرِّد : الذى يطلب أن يَرِد الماء[180] .

٦٩ – فَذَرْنِى أُرَوِّى هَامَتِى فى حَيَاتِها
مخافةَ شِرْبٍ فى الحياة مُصَرَّدِ[181]

(١٧٤) كأن هنا نقصا . والعبارة فى التبريزى : وفى برين لغتان عند العرب : من يجعل إعرابه فى النون ، ومنهم من يجعله بمنزلة مسلمين .

(١٧٥) والدملج والدُّمْلوج : المِعضَد من الحلى . يقول : كأن خلا خيلها وأسورتها ومعاضدها معلقة على أحد هذين الضربين من الشجر ، وشبَّه ساعديها وساقيها بأحد هذين الشجرين فى الامتلاء والضخامة واللين .

(١٧٦) فى عـ : وذكرى . ثم قال بعد ذلك : يروى : وكَرِّى .

(١٧٧) فى عـ : نبْهَتَه . وقال : نبهته : هجيته .

(١٧٨) فى م : المضاف : الملجأ . (١٧٩) فى م : المحنب : المنحنى من الهزال .

(١٨٠) يقول . وكَرِّى إذا نادانى المُلْجَأ الخائف عدوَّه مستغيثا – فرساً قليل اللحم ، يسرع فى عَدْوِه إسراعَ ذئبٍ يسكنُ الغضا ، يثب ذاهبا إلى الماء بعد أن اشتدَّ عطَشُه .

(١٨١) هذا البيت ليس فى عـ ، م ، ا ، ب . وهو بين السطور فى جـ ، وهو فى الديوان وابن الأنبارى والتبريزى . والشَّرْب والشُّرْبُ : واحد ، اسم للمشروب . والمصَرَّد : المقلَّل . وقال ابن الأنبارى : وقال أبو جعفر : لا أعرف هذا البيت فى قصيدة طرفة .

٧٠ – كَرِيمٌ يُرَوِّى نَفْسَه فى حياتِه
سَتعلمُ إنْ مِتْنَا غدًا أَيُّنا الصَّدِى

يُرَوِّى نَفْسَه من الخمر ، ثم حُذف لعِلْم السامع . والصَّدِى : العطشان . ويقال : صَدِى يَصْدَى صَدًى فهو صادٍ وصَدْيان . والصَّدَى : العَطَش . والصَّدَى : ذكر البُوم . والصدى : حُشْوةُ الرأس ، وذلك أن العَرَب تقول فى الجاهلية إنّ الرجلَ إذا قُتل ولم يُدرَك بثأْرِه خرج من رأْسه طائر يشبهُ البُومَ فيصيح : اسْقُونى – يُسمع من ناحية الجبل أو نحوه . ويقال : هو صدى مالٍ : أى بصير [بسياسة المال][182] الذى يقوم به .

٧١ – أَرَى قَبْرَ نَحَّامٍ بخيلٍ بمالِه
كَقَبْرِ غَوِىٍّ فى البَطالَةِ مُفْسِدِ[183]

النَّحامُ : الزَّحار[184] عند الحق وعند السؤال ، يقال : نحَمَ يَنْحِم ويَنْحَم نَحِيما[185] . والنَّحِيم : مثل الزَّحِير . والغَوِىّ : الذى يتَّبِعُ هواه . [البَطَالة : اتباع الهوى والجهل][186] . ومعنى البيت : إن من يبخل بماله عند أداء الحقّ وعند السؤال وعند لذَّاته – إذا مات فقد استوى هو ومَنْ يُنْفِق ويَقْضِى لذّاتِه ؛ وفَضَله مَنْ يُنْفِقُ فى حياته . ويقال : النَّحام : البخيل الذى لا يدخل قَبْرَه معه شىءٌ مِنْ ماله ، وهو الذى يتَنَحْنَح إذا سُئل مثل يزحَر .

٧٢ – أَرى جُثْوتَين[187] من تُرابٍ عليهما
صَفائحُ صُمٌّ مِنْ صَفِيحٍ مُنَضَّدِ

الجثوة : التراب المجتمع ، ويقال لكل مجتمع جُثْوَة . ويروى : ترى حثوَتَيْن . وفى الحديث : مَنْ دَعَا بدُعاءِ الجاهلية فإنه من جُثَى جهنّم ؛ أى من جماعات جهنم .

---

(١٨٢) من اللسان . وفى التبريزى : أى الذى يقوم به .

(١٨٣) فى ا : مهتدى .

(١٨٤) فى م : النحام : البخيل الذى يتَنَحنَحُ إذا سُئل .

(١٨٥) فى ع : نحاما (١٨٦) من م .

(١٨٧) فى ب ، جـ : حثوتين – بالحاء المهملة . وفى ع : فوق الكلمة « معا » أى هى بالجيم والحاء .

ويروى : من جُثِيّ جهنم بالجيم ، وهو جمع جاثٍ[188] . والصفائح : الصخور الرِّقاق . والصمُّ : الصُّلْبَة . والصفيح المنضّد : الذى نضّد بعضه على بعض ، وكذلك يكون فى القبور[189] .

٧٣ – أرَى الموتَ أَعْدادَ النفوس ولا أرَى
بعيدًا[190] غدًا ، أَبْعَدَ اليومِ مِنْ غَدِ

ويرى : بعيد غد ما أقرب اليوم من غَدِ ، ويروى : يعتام الفَتَى . [الأعداد : جَمْع عدّ . وهو الماء الذى لا تنقطع مادته وكل أحد يَرِدهُ][191] .

٧٤ – أرى الموتَ يَعْتَامُ الكِرامَ[192] ويَصْطَفِى
عَقِيلَةَ مالِ الفَاحِشِ المُتَشدِّدِ

يَعْتَامُ الكِرام : يختارهم . ويقال أخذت عِيمةَ ماله ؛ أى خياره . والكريم : الشريف الفاضل ، قال الله تعالى[193] : ولقد كرَّمْنَا بنى آدم ؛ أى شرفناهم وفضَّلْنَاهم . ويقال للصفوح كريم لفضله ، كما قال الله عزَّ وجلَّ[194] : فإنَّ ربى غَنِىٌّ كريم . ويقال للكثير كريم : كما قال الله تعالى[195] : لهم مغفرة ورزق كريم ؛ أى كثير . ويقال لِلْحَسَن : كريم لفَضْله ، ومنه مقام كريم . ويَصْطَفِى : يأخذُ صَفْوَته ، وهى خيرته . وعقيلةُ المال : أكرمُه وأَنفسه عند أهله . والفاحش : القبيح السِّيِّئ الخلق . والمتَشَدِّد : البخيل ، وكذلك الشديد . قال الله تعالى[196] : وإنه لِحُبِّ الخَيْرِ لَشَدِيد . قال أبو العباس : إنه من أجل حب الخير لبخيل .

---

(١٨٨) أى يروى جُثِى : جمع جاث ، وجُثِى : جمع جثوة ، كما فى اللسان ، والنهاية ، والفائق .

(١٨٩) يقول : أرى قبر البخيل والجواد كومتين من التراب عليهما حجارةٌ عِراضٌ صُلْبة بين قبورٍ أخرى قد نضِّدَت عليها الحجارة – أى هما متساويان .

(١٩٠) فى عـ : بُعَيْد غد . (١٩١) من م . وفى اللسان – عد : يقول لكل إنسان ميتةٌ ، فإذا ذهبت النفوس ذهبت ميتهم كلها .

(١٩٢) فى م : الخيار . وفى هامش ب : ن : الكرام .

(١٩٣) سورة الإسراء ، آية ٧ . (١٩٤) سورة النحل ، آية ٤٠ .

(١٩٥) سورة الأنفال ، آية ٧٤ (١٩٦) سورة العاديات ، آية ٨ .

٧٥ – أَرى الدَّهْرَ كَنْزًا ناقِصا كلَّ ليلةٍ
وما تنقُص الأَيّامُ والدَّهر يَنْفَد

ويروى : أُرَى العمر[١٩٧] كنزاً . والمعنى أَرى أَهْلَ الدهر . والكنز : ما استعدّ وحفظ .
وما تنقص الأيام والدهر ينفد : أى ليس يبق .

٧٦ – فمالى أرانى وابن عَمِّى مالِـكا
متى أَدْنُ منه يَنْأَ عنى ويَبْعُدِ

النَّأى : البُعْد ، إلا أنه حَسَنٌ أن يأتى بعده بقوله : ويبعد ؛ لأنّ اللفظين مختلفان ،
وإنما المعنى البعد ، أى يبعد ثم يَبْعُد بَعْدَ ذلك .

٧٧ – لعَمْرُك إنَّ المْوتَ ما أخطأَ الفتى
لـَكالطِّوَل المُرْخَى وثِنْياهُ فى اليَدِ

الطِّوَل : الحبل . [ويروى . المنْهى ؛ أى المُرْخى][١٩٨] . وثِنياه : ما ثُنى منه .
ويقال طرفاهُ ؛ لأنهما يُثْنَيان ولا نعلم أحداً نطق للثنيين بواحد . والتقدير : إن الموتَ وقتَ
ما أخطأ . والمعنى فى إخطائه الفتى : أن عمره بمنزلة حَبْل بين يدى دابة وطرفه فى يَدِ
رجل ، والحبل مُرْخًى : فمتى ثَنى الرجل الحَبْلَ اجتذبه . يقول : وكذلك الفتى متعلقٌ
بالموت ، والموت متعلقٌ به[١٩٩] .

٧٨ – إذا شاءَ يومًا قادَه بزِمامِه
ومَنْ يكُ فى حَبْلِ المَنِيةِ يَنْقَدِ

٧٩ – يلُومُ وما[٢٠٠] أَدْرى علامَ يَلُومُنى
كما لامَنِى فى الحَرْبِ قُرطُ بنُ مَعْبَد

ويروى : أعْبَد[٢٠١] ، قُرط هذا رجلٌ لامَه على ما لا يجبُ أن يُلَامَ عليه . وقوله

(١٩٧) وهى الرواية فى م . (١٩٨) من م .
(١٩٩) أى إذا مُدَّ للإنسان فى أجله فهو آتيه لامحالة ، وهو فى يَدَىْ من يملك قَبْضَ
روحه ، كما أنَّ صاحب الفرس الذى قد طوَّل له إذا شاء اجتذبه وثناه إليه .
(٢٠٠) فى ا : ولا .
(٢٠١) وهى رواية الديوان وابن الأنبارى والتبريزى .

علاَم : الأصل : على ما ، لأنَّ المعنى : على أى شىء تلومنى ، إلا أن هذه الألف تُحْذفُ فى الاستفهام مع ما ، إذا كان قبلها حرف خافض ليفرق بين « ما » إذا كانت استفهاما وبينها إذا كانت بمعنى الذى ، ويكون الحرف الخافض عوضًا عما حُذِف .

٨٠ - وَآيَسَنِى مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُه[٢٠٢]
كأنَّا وضَعْنَاهُ على رمسِ[٢٠٣] مُلْحَدِ

ويروى : وأيأسَنى[٢٠٤] من كل خير رجَوْتُه . والرَّمْسُ : القَبْر ، والرَّمْسُ : الحجارة التى تكونُ على ظَهْر القَبْر . والملحد : اللحد . والملحد : الحافر . والملحد : مستقرّ الميت . ويروى : على رَأْس مُلْحد . ومعنى البيتِ أنه جعلنى ذا يَأْسٍ من الخير ، فهو بمنزلة الموْتى ، إذا كان لا يرجو منه خيراً .

٨١ - على غير ذَنْبٍ قلْته غُير أَننى
نَشَدْتُ فلم أُغْفِلْ حَمُولةَ مَعْبَدِ

المعنى : إنه ذمَّنى على غير ذنبٍ كان منى إليه إلاَّ أَنْ طلبت حمولةَ مَعْبد . والحمولة [بالفتح][٢٠٥] : الإبل التى تحمل الأحمال . [وبالضم : الأحمال .][٢٠٦] ويروى : أنَّ إبل مَعْبد ، وهو أخو طرفة ، ضلَّت ؛ فسأل طرفة ابن عمه مالكا أن يُعِينه فى طلبها فلامَهُ قُرْط فيها ، وقال : فرطتَ فيها ثم أقبلت تُتْعِب مَعبدا . ويقال : نشدت الضالة : إذا طلبتَها . وأنشدها : إذا عرَّفها .

٨٢ - وقَرَّبْتُ[٢٠٧] بالقُرْبى ، وجَدِّك إننى
مَتى يَكُ أمْرٌ للنَّـكيثة أَشْهَدِ

وقربت بالقُربى : يعنى متت بالقرابة . وجَدِّك : وأبيك[٢٠٨] . ويقال : وجدك :

---

(٢٠٢) فى م : من كل خير رجوته . وفى ا : من كل خير رأيته .
(٢٠٣) فى ا : إلى رأس .
(٢٠٤) وهى الرواية فى م (٢٠٥) من م .
(٢٠٦) من م (٢٧) فى م : وقربة ذى القربى . وفسره بقوله : وقربة ذى القربى : أقسم بالقرابة . والمثبت فى ا ، واللسان .
(٢٠٨) فى م . وجدك : قسم أيضاً ، أى وأبيك ، وهو يمين للعرب .

وحظّك . والنكيثة : الانتقاض . والنكيثة : بلوغ الجهد . يقول : أشهد[٢٠٩] جهدك وأعينك عليه .

٨٣ – وإن أُدْعَ لِلْجُلّى أكُنْ مِنْ حُمَاتِها
وإنْ تأْتِكَ الأعداءُ بالجهْدِ أَجْهَدِ

الجُلّى : الأمْرُ الجليل العظيم . ويقال لكلِّ ماعلاَ شيئًا : جَلَّلَهُ ، ويقال جليل وجلال ، كما يقال طويل وطوال . وقولهم جلَل : للأمر العظيم والصغير . ومعنى أكُنْ مِنْ حُمَاتها : أى مِمّن يدفع ويقاتل . يقال : حميتُ الموضع : إذا دفعتُ عنه ، وأحميتُه : جعلته حمى . وأحميتُ الحديدَ فى النار إحماءً ، وحميتُ أنفى مَحْمِيَة : إذا امتنعتُ من الضيم .

٨٤ – وإن يَقْذِفُوا بالقَذْعِ عِرْضَك أَسْقِهم
بكأسِ حِياضِ الموْتِ قبل التّهَدُّدِ

ويروى : بشرب[٢١٠] حياضَ الموت . القَذْع : الكلام القبيح والشتْم . والعرض الصحيح[٢١١] : أى النفس ، كما قال حسان بن ثابت[٢١٢] :

فإن أَبِى ووَالِدَه وعِرْضى لِعرْضِ محمـدٍ منكم وِقَاء

والمعنى : إنْ شَتمك الأَعداءُ عاقبتُهم قبل التهدّد .

٨٥ – بلا حَدَثٍ أَحدثْته وكمُحْدِثٍ
هجائى وقَذْفى بالشَّـكَاةِ ومُطْرَدِى[٢١٣]

وقوله : وكمحدث هجائى ، أى هو معتدٍ علىّ . ويجوز أن يكون المعنى : أنا

---

(٢٠٩) فى اللسان : يقول : متى ينزل بالحىّ أمرٌ شديد يبلغ النكيثة – وهى النفس – ويجهدها فإنى أشهده . قال ابن برى : وذكر الوزير المغربى أنّ النكيثة فى بيت طرفة هى النفس .
(٢١٠) وهى الرواية فى م .
(٢١١) العبارة فى التبريزى : الصحيح فى العرض أنه النفس .
(٢١٢) ديوانه : ٩ .
(٢١٣) هذا البيت ليس فى م .

كمحدثٍ ؛ أى قد صيَّرنى مِمَّنْ قد فعل هذا به ؛ ومَنْ رَوَاه : ومُطردى – بضم الميم . فهو من أطرده : إذا جعله طريدا . ومن روى : مَطردى – بفتح الميم فهو عنده مِنْ طرده : إذا نحّاه[٢١٤] .

٨٦ – وظُلْمُ ذَوِى القُرْبى أَشَدُّ مضَاضَةً
على المَرْءِ مِنْ وَقْعِ الحُسَامِ المُهنَّدِ[٢١٥]

٨٧ – فلو كان مولاى امرأً هو غَيْرُه
لفَرَّج كَرْبى أَو لأَنْظَرنى غَدِى

المولى : ابن العمّ . ويروى : فلو كان مولاى امرأً ذا حفيظة .

٨٨ – ولكنَّ مولاى امرؤٌ هو خانِق[٢١٦]
على الشُّكْرِ والتَّسْآلِ[٢١٧] أَو أنا مُفْتَدِ

خانق : مُكْرِهى على الشُّكر ، ويحبُّ أن يُشكر بما لم يفعل ، أو أنا[٢١٨] مُفْتَد منه . ويروى : أو أنا مُعْتَد ، أى معتد عليه .

٨٩ – فَذَرْنى وخُلْقى إننى لكَ شاكِرٌ
ولو حَلَّ[٢١٩] بيتى نائيا غير ضَرْغَدِ

نائيا : أى بعيدا . وضرغد : جبل . وقيل : هو اسم حرّة . والحرَّة : الأرض السوداء ذات الحصى الأسود . ويروى : عند[٢٢٠] ضرغد[٢٢١] .

(٢١٤) أجْفَى وأُطرد وأُضام من غير حَدَث إساءةٍ أحدثُته ، ثم أهجى وأطْرَدُ كما يُهْجَى مَنْ أحدث إساءة وجَرَّ جريرةً وجنى جناية ، فهو يشكى ويُطرد .

(٢١٥) قال ابن الأنبارى : قال أبو جعفر : ليس هذا البيت من قصيدة طرفة ؛ وإنما هو لعدىّ بن زيد العبادى . وأصل الظلم : وضع الشىء فى غير موضعه . مهند : منسوب إلى الهند . الحسام : القاطع .

(٢١٦) فى جـ : حانق بالحاء المهملة .

(٢١٧) التسآل : السؤال .

(٢١٨) فى م : إلا فأنا مُفْتَدٍ منه .

(٢١٩) فى م : ولو كان بيتى .

(٢٢٠) وهى رواية م . وقال قوله : عند ضَرْغد : هو أبعد شىء . —

(٢٢١) يقول : خَلِّ بينى وبين خلقى ، وكِلْنى إلى سجيَّتى ، فإننى شاكرٌ لك . وإن

٩٠ – فلو شاء رَبّى كنتُ قَيْسَ بْنَ خَالدٍ
ولو شَاءَ ربّى كنت عَمْرو بْنَ مَرْثَدِ

قيس بن خالد : من بنى شَيْبَان ، [وهو الذى يقول فيه الأعشى(٢٢٢) : * وأنتَ الذى يرجو شبابك وائل *](٢٢٣) . [٤٩] وعمرو بن مَرْثد : عمّ لطرفة كثير الولد . وكان قيس كثير المال ؛ وهو قيس بن خالد بن عبد الله بن ذى الجدّين ، فلما بلغ قيسا قول طرفة بعث إليه ، فقال : أما الولدُ فالله يرزقك ، وأما المال(٢٢٤) فنحمله إليك حتى تكون أوْسطَنا مالا ؛ ثم بعث إليه بألف راحلة برُعَانها وكِلاَبها وإمائها .

٩١ – فأَصبحتُ ذا مالٍ كثير وزادَنى
بنـونَ كِرَامٌ سادةٌ لمسوَّدِ

ويُرْوَى : وألقيتُ . سادة لِمُسَوّد : يعنى سادة أبناء سيّد .

٩٢ – أنا الرجلُ الضَّرْبُ الذى تعرفونه
خَشَاشٌ كرأْسِ الحيَّةِ المُتَوَقِّدِ

الضَّرب(٢٢٥) : بين السمين والمهزول . خَشَاش(٢٢٦) : داخل فى الأمور . [والمتوقّد : كثير التحرك](٢٢٧) .

بعدتُ غاية البعد ، وكان بيتى عند هذا الجبل – أو غير هذا الجبل – الذى يسمى بضَرْغد .

(٢٢٢) ديوانه ١٨٣ ، وصدره : * أقيس بن مسعود بن قيس بن خالد *

(٢٢٣) من م (٢٢٤) فى م : وأما المال فسنجعلك فيه أسوتنا فأمر سبعةً من ولده فدفع إليه كلٌّ واحد منهم عَشْرا من الإبل ، وأمر ثلاثة من بنى بنيه فدفع إليه كلٌّ واحد عشرا .

(٢٢٥) فى م : الضرب : الخفيف . ويروى : الرجل الجعد .

(٢٢٦) فى م : والخشاش : الصغير الرأى – بفتح الخاء وضمها وكسرها . وقال ابن قتيبة : مدح نفسه بما يذم به ، وكانوا يذمُّون صغير الرأس ، ويسمونه رأس العصا ، ورأس الحية لصغر رأسه .

(٢٢٧) من م .

٩٣ – فآليتُ لا يَنفَكُّ كَشحي بِطَانَةً
لِعَضْبٍ رَقيقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُهَنَّدِ (٢٢٨)

٩٤ – حُسامٌ إذا ما قمت منتصِرًا به
كَفَى العَوْدَ منه البدءُ ليس بمِعْضَدِ

ويروَى : كفى البَدْوُ منه العَوْد . والحُسَام : القاطع . والمِعْضَد (٢٢٩) : الذى يُقْطَعُ به الشَّجَر . يقول : تجزيكَ ضربتُه الأولى من الثانية . [والعَوْد : المعاودة . يقول : إنَّ الضربة الأولى كفت عن الثانية] (٢٣٠) .

٩٥ – أَخى ثِقَةٍ لا يَنْثَنى عن ضَرِيبَةٍ
إذا قِيلَ مَهْلًا قال حاجِزُه قَدِ

يقول : صاحب ثقة ، ومعنى لا ينثنى عن ضريبة أنها لا تَنْبُو ولا هو يعوجّ . قال حاجزه قَد : قال حسبك قد بلغتَ ما تريد . حاجزه : الذى يحجزه فى الحرب (٢٣١) .

٩٦ – إذا ابْتَدَرَ القَوْمُ السِّلاحَ وَجَدْتَنى
مَنِيعا إذا بَلَّتْ بقائمة يَدِى

بلت : ظفرت (٢٣٢) .

---

(٢٢٨) آليت : حلفت . والكشح : الخاصرة والجنب . والبطانة : نقيض الظهارة . والعضب : السيف القاطع . وشَفْرَتا المهنّد : حدَّاه . ومُهَنَّد : منسوب إلى الهند . يقول : وقد حلفتُ أن يكون جنبي دائما بطانةً لسيفٍ قاطع حادّ طبعَتْه الهندُ .

(٢٢٩) فى م : المِعْضَدُ : السيف الذى يمتهن فى الشجر . وفى ابن الأنبارى : المعضد : الرديء من السيوف التى تمتهن فى قطع الشجر .

(٢٣٠) من م : يقول : لايزال كشحى بطانةً للسيف القاطع ، إذا قمت منتقماً به من الأعداء كفت الضربةُ الأولى منه عن الثانية . وهذا السيفُ الذى لازَمَنى ليس من السيوف الرديئة الكالّة .

(٢٣١) فى م : حاجزه : حدّهُ . والضريبة : مايضربُ به السيفُ .

(٢٣٢) ابتدر القوم السلاح : إذا عجلوا إليه وتبادروا . أو إذا فوجئوا بالغارة . منيعا : لايوصَل إلىَّ . وقائم السيف : مَقْبضه . ومعنى إذا بلَّت بقائمه يدى : ظفرت به .

٩٧ – وبَرْكٍ هُجُودٍ قد أَثارَتْ مَخَافتى
نَوَادِيهَا أَمْشِى[٢٣٣] بعَضْبٍ مُجَرَّدِ

البَرْكُ : جماعة الإبل . وهُجُود : نيام . والنَّوادى : المتفرقة[٢٣٤] ، أى تخافُنى إذا جئتُ لأَنْحَرَها بهذا العَضْبِ ، وهو عندي مثل نوادى القوم : مجالسهم . ويروى : مُهَنَّد . [يقول : لما أقبلْتُ بالعَضْبِ لأعقرها ثارَتْ من مَخَافَتى][٢٣٥] .

٩٨ – فمرَّتْ كَهَاةٌ ذات خَيْفٍ جُلاَلَةٌ
عَقِيلَةُ شَيْخٍ كالوَبيلِ يَلَنْدَدِ

الكَهَاةُ : الناقة العظيمة[٢٣٦] ، والخَيْف : الضَّرْع . الجُلاَلَةُ : الكبيرة . والعَقِيلةُ : الكريمة[٢٣٧] ، والوَبِيل : العصا . واليَلَنْدَد : النَّحِيل[٢٣٨] السيئ الخلق ، ويقال الشجاع . والأول أشبه به[٢٣٩] .

٩٩ – فقال : أَلاَ ماذا تَرَوْنَ بِشارِبٍ
شديدٍ عليكم بَغْيُه مُتَعَمِّدِ

ويروى : شديد عليكم بَغْيُه[٢٤٠] متعيِّد .

يقول : إذا استبق القومُ إلى أسلحتهم وجدتنى مَنِيعاً لاأُقْهَرُ ولاأُغْلَب ، إذا ظفرت يدى بقائم هذا السيف .

(٢٣٣) فى م : أمشى بعضب مُهَنَّدِ .

(٢٣٤) فى م : نواديها : ماندَّ منها . وفى ابن الأنبارى : نوادى الخيل والإبل والحُمرُ : ماسبق منها وأوائلها . (٢٣٥) من م .

(٢٣٦) فى م : الكهاة : السمينة . وفى اللسان : الكهاة : الناقة الضخمة التى كادت تدخل السن ، وأنشد بيت طرفة هذا . (٢٣٧) والعقيلة : الخيار .

(٢٣٨) فى م : ويلندد : شديد الخصومة .

(٢٣٩) يقول : فمرَّت بى حين أخفتُ نوادِيهَا ناقة ضخمةٌ ، قد جفَّ لبَنُ ضَرْعها ، كريمة مال شيخٍ قد يبس جِلْده ونحل جسمهُ من الكبر حتى صار كالعصا يُبْساً ونحولا .

(٢٤٠) والمتعيد : الظلوم . يقول : وقال هذا الشيخ للحاضرين : أىُّ شىء ترون أن نفعل بشارب خَمْرٍ اشتدَّ بَغْيُهُ علينا فعقر كرائمَ أموالِنا عن تعمد وقصد .

٩٩ – وقال ذَرُوهُ إنما نَفْعُها لَهُ
وإلَّا تكُفُّوا قاصِىَ البَرْكِ يَزْدَدِ[٢٤١]

يقول : ذَرُوه يَعْقِرها فإنكم إن نَبَّهْتُموه زاد . ويروى : تَزْدَد .

١٠٠ – يقولُ وقد تَرَّ الوَظيفُ وَساقُها
أَلَسْتَ تَرَى أَنْ قد أتيت بِمُـؤْيِدِ

تَرَّ الوظيف وساقها : سقط ؛ وهو ما بين الركبة والخف[٢٤٢] . والمُؤْيِد : الأمر الثقيل . ومنه الأَيْد . ويروى : بمُؤْبِدِ من الآبدِة ، وهى الداهية[٢٤٣] .

١٠١ – فظَلَّ الإِماءُ يَمْتَــلِلْنَ حُوارها
ويُسْعَى علينا بالسَّديفِ المُسَرْهَدِ

الإماء : الجوارى . يمْتَلِلْنَ : يشوين . [الحِوَار : الصغير من أولاد الإبل][٢٤٤] .
[٥٠] المُسَرْهَد من اللحم : المقطَّع . وهو الناعم الحسَن . والسديف : شقائق السنام وشَطَائبه : ما قُطع منه بالطول[٢٤٥] .

١٠٢ – وأَصْفَر مَضْبُوحٍ نظرتُ حِوارَه
على النار واستودعْتُه كفَّ مُجْمِـدِ

---

(٢٤١) هذا البيت ليس فى ب . وذَرُوه : اتركوه . والكف : المنع .وقاصى البرْكِ : ماتباعد منه . قال التبريزى : وروَى أبو الحسن : فقالوا ذَرُوه ، وهو الصواب ؛ لأن المعنى : وقال الشيخ يشكو طرفة إلى الناس ، فقالوا – يعنى الناس . ومن روى فقال فروايته بعيدة .

(٢٤٢) فى م : تَرَّ : بمعنى انقطع . والوظيف : مستدق الساق من الخيل والابل .

(٢٤٣) يقول هذا الشيخ – فى حال عقرى هذه الناقة الكريمة وسقوط وظيفها وساقها عند ضربى إياه بالسيف : ألم تر أنك أتيت أمرا عظيما – أو أتيت بداهية شديدة بعقرك مثل هذه الناقة الكريمة النجيبة . وهذا البيت بعد البيت : فمرت كهاة . . . فى م .

(٢٤٤) من م .

(٢٤٥) يقول : فظلّ الإماءُ يشوين الحوار الذى خرج من بطنها تحت الجمر والرماد الحار ، ويسعى الخدم علينا بقطع سنامها السمين . يريد أنهم أكلوا أطايبها وأباحوا غيرها للخدم . وقال أبو جعفر : كانوا يأنفون أن يأكلوا الأحورة .

يعنى بالأصفر : السهم[٢٤٦] . والمضبوح : الذى قد غيَّرته النار . وحِوَاره : رجوعه[٢٤٧] إذا جُعل على النار . واستودعته مَن يجمده[٢٤٨] ويثنيه .

١٠٣ – فإن متُّ فانْعِينى بما أَنا أَهْلُه
وشُقِّى علىَّ الجَيْبَ يا ابْنَةَ مَعْبَدِ

ويروى :

فابكينى[٢٤٩] بما أنا أهْلُه فما أنا بالباقى ولا بالمخلد[٢٥٠]

١٠٤ – ولا تجعلينى كامرئٍ ليسٍ هَمُّه
كهمِّى ولا يُغْنِى غَنَائى ومَشْهَدِى[٢٥١]

١٠٥ – بطىءٍ عن الداعى سَرِيعٍ إلى الخَنَا
ذَليل[٢٥٢] بأجْمَاعِ الرجالِ مُلَهَّدِ

ويروى : عن الجُلَّى ، وهو الحرب[٢٥٣] . والخَنَا : الفُحْش . [وأجماع : جَمْع

(٢٤٦) فى ابن الأنبارى : يعنى بالأصفر القِدْح ، وإنما صفّره لأنه من نَبْع أو سِدْر .

(٢٤٧) فى م : ونظرت : بمعنى انتظرت . والحوار : الصوت من المحاورة ، حتى يقوّمه .

(٢٤٨) فى م : المجمد : البرم ، وربما أفاض القداح لأجل الأيسار . وفى الزوزنى : المجمد : الذى لايفوز . وفى التبريزى : المجمد الذى يضرب بالسهام . والمجمد : الذى يأخذ بكلتا يديه ولايخرج من يديه شيء . وقال أبو جعفر : يقال : أحمد الرجل : إذا لم يكن عنده خير ولافضل . يقول : ورب قدح أصفر قد قُرِّب من النار حتى قُوِّم وصلب واصفر ، انتظرت فوزه أو خيبته ، ونحن مجتمعون عند النار ، وأودعت القدح كفَّ رَجُل معروف بقلَّة الفوز . يفتخر بالميسر وبأنه سَمْحٌ جواد ، ثم كمل المفخرة بإيداع قِدْحه كفَّ مجمد قليل الفوز .

(٢٤٩) رواية م : إذا مت فانعينى . . . وباقى البيت مثل هذه الرواية .

(٢٥٠) انعينى : اذكرى من أفعالى ما أستحقُّه .

(٢٥١) يقول : لاتُسوِّى بينى وبين امرئٍ لايغنى غنائى فى الحروب ولايسد مكانى فى المجالس والخصومات (٢٥٢) فى م : ذلول . (٢٥٣) والجلّى : الأمر العظيم أيضا .

جُمع ، وهو الكفّ][254] . والمُلَهَّد : المضروب ، وهو من الضعيف[255]

١٠٦ – فلو كنت وَغْلاً فى الرجالِ لضَرَّنى
عَدَاوَةُ ذِى الأصحابِ والمتَوَحِّدِ

الوَغْل : الضعيف الخامل الذى لاذِكْرَ له . والواغل : الذى يدخل على القوم مِنْ غير إذْنِهم[256] .

١٠٧ – ولكِنْ نَفَى عَنى الأعادِى جَراءتى
عليهِم وإقْدَامِى وصِدْقِى ومَحْتِدِى

[الجراءة : الشجاعة][257]

١٠٨ – لعَمْرُكَ ما أَمرِى علىَّ بغُمَّةٍ
نَهارى ولا لَيْلِى علىَّ بسَرْمَدِ

[الغُمَّة : الملتبس[258] . والسَّرْمَد : الدائم][259] .

---

(٢٥٤) من م . وفي التبريزي : وأجماع : جَمْع جُمع ، وهو ظهر الكف إذا جمعت أصابعها وضممتها .

(٢٥٥) فى م : مُلَهَّد : قصىّ مُبْعَد عن الرجال . وفى ا ، ب ، جـ : ملهد : مبعد عن أجماع الرجال .

يقول : ولاتجعليني كرجل يبطىءُ عن الأمر العظيم ، ويسرع إلى الفحش ، وكثيرا مايدفعه الرجال بأجماع أكُفِّهم ويُقْصُونَه عنهم ، فهو ذليل ضعيف .

(٢٥٦) عداوة ذى الأصحاب : عداوة مَنْ كان معه جماعة . والمتوحد : الفرد من الرجال ليس معه أحد . يقول : لوكنتُ ضعيفا لضرَّتْنى معاداةُ ذى الأتباع والمنفرد الذى لاأتْبَاع له ، ولكنى قوىّ منيع لايضرنى معاداتهما إيّاى .

(٢٥٧) من م . والمحتد : الأصل (٢٥٨) أى الأمر المبهم الذى لايهتدى له .

(٢٥٩) من م ، وليس فى ا ، جـ . يقول : إنى لاأتحيّر فى أمرى نهاراً ، ولاأؤخره فيطول ليلى للتفكير فيه .

١٠٩ – ويَوْمَ حبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِراكِها[٢٦٠]
حِفَـاظًا على عَـوْرَاتِها والتَّهَـدُّدِ

عِراكها : عِلاَجها . [حِفَاظا : مُحافظة][٢٦١] . والعورات : مواضع المخافة .

١١٠ – على مَوْطِنٍ[٢٦٢] يَخْشَى الفَتَى عندهُ الرَّدَى
متى تعْتَرِكْ فيه الفرائصُ تُرْعَدِ

الفَرِيصة : عند الخاصرة مما يلى الجنب ، وهىَ أول ما تَرْتعد من الإنسان . والرَّدَى : الهلاك . يَعْتَرِك : يعنى يزدحم[٢٦٣] .

١١١ – أرَى الموتَ لا يُرْعى[٢٦٤] على ذِى جَلاَلَة
وإنْ كانَ فى الدُّنيا عزيزا بِمَقْعَدِ

١١٢ – لعَمْرُك ما أَدْرِى وإنى لَوَاجِلٌ[٢٦٥]
أَفى اليومِ إقدامُ المنيَّةِ أَوغَدِ

١١٣ – فإن تَكُ خَلْفِى لا يَفُتْها[٢٦٦] سَوَادِيا
وإنْ تَك قُدَّامى أَجِدها بِمَرْصَدِ

١١٤ – إذا أَنْتَ لم تَنْفَعْ بِوُدِّك أَهْلَه
ولم تَنْكِ بالبُؤْسى[٢٦٧] عَدُوَّك فابعد

---

(٢٦٠) فى م : اعتراكها . . . . . على رَوعاتها . . . وقال : اعتراكها – يعنى عند الحرب . وروعاتها : جمع رَوْعة ، وهى الفَزَع .

(٢٦١) من م . يقول : ورب يوم حبست نفسى فيه عند القتال وتهديد الأعداء ، مع ما فى ذلك من مخاوف .

(٢٦٢) فى م : على موقف .

(٢٦٣) يقول : حبست نفسى فى موطن يَخْشَى الرَّدَى عنده ذو الفتوَّة حفاظا على عَوْراته .

(٢٦٤) لايُرعى : لايُبْقِى .

(٢٦٥) فى عـ : لأوجل . والواجل : الخائف .

(٢٦٦) فى عـ : لايَهبْها سَوَادُنا . (٢٦٧) فى عـ : بالبغضا عدوّك .

[تَنِك : تعاقِبْ . فابْعَد : فاهلك][268]

١١٥ – لَعَمْرُكَ ما الأَيامُ إلاَّ مُعارةٌ
فما اسْطَعْتَ مِنْ معروفها فتزَوَّدِ

١١٦ – ولا خَيْرَ فى خَيْرٍ تَرَى الشرَّ دونَه
ولا نائلٍ يَأْتِيكَ بعد التَّلَدُّدِ

[التلدُّدُ : التلفّت][269] .

١١٧ – عَنِ المرء لا تسأَلْ وأَبْصِرْ قَرِينَه
فإنَّ القَرِين بالمُقَارِنِ مُقْتَدِى[270]

١١٨ – ستُبْدِى لك الأيامُ ما كنْتَ جاهلاً
ويَأْتيكَ بالأخبارِ مَنْ لم تُزَوِّدِ

أى ستظهر لك الأيامُ ما جهلتَه وما لم تكن تعلَمُه فتعلمه ، ويأْتِيك بالأخبار مَنْ لم تأمره أنْ يأْتِيك بها ، ولم تزوِّده ، وأنشد جرير البيت الذى بعده والبيتين لعدى بن زيد .

١١٩ – وتأتيك بالأخبار كلُّ مطيّةٍ
إذا حلَّ عنها رَمْسها لم تقيَّدِ

(٢٦٨) من م .

(٢٦٩) من م وفى ع : بعد التودد . وفى اللسان : التلدد : التلفت يمينا وشمالا لاتحيُّراً .

(٢٧٠) هذا البيت ليس فى م ، ا ، ب ، جـ . وفى التبريزى : وأنشدوا بيتين قيل إنهما لعدىّ بن زيد :

لعمرك ما الأيام . . .
عن المرء لاتسأل . . .

١٢٠ - ويأتيكَ بالأنْباء من لم تَضَعْ له
بَتَاتًا ولم تَضْرِبْ له وقْتَ[٢٧١] مَوْعِدِ

ويروى : مَنْ لم تَبعْ له[٢٧٢] . [تَبعْ له : تَشْتَرِى هنا][٢٧٣] . [والبَتَات : الزَّاد والأنْبَاء : الأخبار][٢٧٤] .

[نجزت بحمد الله تعالى وهى من العدد مائة بيت[٢٧٥] وثمانية عشربيتا][٢٧٦]

---

(٢٧١) فى م : حين موعد .

(٢٧٢) وهى رواية م .   (٢٧٣) من ا .

(٢٧٤) من م . وفى اللسان : وهو كقوله : ويأتِيكَ بالأخبار من لم تزوّد . يقول : سيأتيك يالأخبار مِن لم تعدّ له زاد السَّفَر . ولم تبيّن له وقْتاً لنَقْل الأخبار إليك .

(٢٧٥) هى فى عـ ١١٨ وفى م : ١١٢ . وفى ابن الأنبارى ١٠٢ ، وفى التبريزى ١٠٥ ، وفى الزوزنى ١٠٣ . وفى الديوان ١٠٦ ، وانظر تعليقنا الآتى .

(٢٧٦) من عـ .

تحقيق النصوص في قصيدة طرفة *

١ – في ابن الأنباري :

لخولة أطلال ببرقة ثمهد وقفتُ بها أبكي وأبكي إلى الغد

وهذا المطلع مؤلف من شطر البيت الأول ، وشطر البيت الثاني في رواية ع .

٢ – ليس في ابن الأنباري ، والزوزني ، والديوان .

٩ – في التبريزي ، وابن الأنباري ، والزوزني ، والديوان :

تخَلل حُر الرَّمل دِعْص له نَدِي

١٤ – ليس في ابن الأنباري ، والتبريزي ، وذكره في العقد الثمين في المنحول .

١٦ – في ابن الأنباري :

تربَّعت القُفَّيْن بالشَّوْل .

٢٠ – في العقد الثمين : بابا منيف مُمَدَّد .

٢٣ – في ابن الأنباري ، والزوزني ، والتبريزي ، والديوان :

. . . . تمرُّ بسلمى . . .

٢٦ – في ابن الأنباري ، والتبريزي ، والزوزني ، والديوان :

. . . وأجنِحَتْ . . . . . . مُسَنَّدِ

٣٠ – في الزوزني :

. . . . بدجلة تُصْعِدُ

٣٢ – في ابن الأنباري : ووجه . . .

٣٣ – في العقد الثمين : . . . . . . لجرس خفيّ . . .

٣٦ – في ابن الأنباري ، والزوزني ، والتبريزي ، والديوان :

. . . تعرف العِتْق فيهما .

(*) الأرقام الجانبية للأبيات في القصيدة .

٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ – هذه الأبيات ليست فى ابن الأنبارى ، والتبريزى ، والزوزنى ، والديوان .

٥٠ – فى ابن الأنبارى ، والزوزنى ، والتبريزى :

. . . . . . وليدة مجلس .

٥٣ – ليس فى الزوزنى .

٥٦ – ليس فى ابن الأنبارى ، والتبريزى . وذكره فى العقد الثمين فى المنحول .

٦٢ – فى ابن الأنبارى :

أشهد الوغى وأن أحضر

وفى العقد الثمين : ألا أيهذا الزاجرى . . .

٦٩ – ليس فى الزوزنى . وفى ابن الأنبارى : ذرينى . . .

٧١ – فى ابن الأنبارى ، والتبريزى ، والزوزنى ، والديوان : ترى . . .

٧٢ – ليس فى ابن الأنبارى ، والتبريزى ، والزوزنى ، والديوان . وفى العقد الثمين ذكره فى المنحول .

٧٤ – فى ابن الأنبارى ، والزوزنى :

أرى العيشَ كنْزاً . . . وفى الديوان : أرى الموت . وفى العقد الثمين :أرى المالَ .

٧٧ – ليس فى ابن الأنبارى ، والزوزنى ، والتبريزى ، والديوان .

وفى الديوان : كما لامنى فى الحىّ . . وفى العقد الثمين : قرط بن أعبد .

٧٩ – فى ابن الأنبارى ، والتبريزى ، والزوزنى ، والديوان :

وأيأسنى . . . . . .

٨٠ – فى العقد الثمين : على غير شىء . . .

٨٣ – فى ابن الأنبارى : قبل التنجُّد . وفى العقد الثمين : بشرب حياض . . .

٨٨ – فى ابن الأنبارى ، والزوزنى ، والتبريزى ، والديوان :

. . . عند ضرغد . وفى العقد الثمين : فذرنى وعرضى . .

٩٠ – فى الزوزنى ، والتبريزى ، والديوان :

. . . ذا مال كثير وزارنى . . . وفى العقد الثمين : ذا مال كثير وعادنى .

٩١ – فى ابن الأنبارى : أنا الرجل الجَعْد .

٩٢ – فى ابن الأنبارى : لأبيضَ عَضْب الشفرتين مُهَنَّدِ

٩٦ – فى ابن الأنبارى : نواديه أمشي . . . . . وفى التبريزى : نواديها أمشي . وفى الزوزنى : بواديها أمشي . . . وفى العقد الثمين : بواديه أمشي . . .

٩٩ – فى ابن الأنبارى ، والتبريزى :

. . . . . . والا تردّوا . . .

١٠٤ – ليس فى ابن الأنبارى ، والزوزنى .

١٠٥ – فى ابن الأنبارى ، والديوان :

بطىء عن الجُلّى . . . . . . ذلول . . .

وفى التبريزى : بطىء عن الجلى . . .

١٠٧ – فى ابن الأنبارى ، والتبريزى ، والديوان :

ولكن . . . جرأتى

١٠٩ – فى ابن الأنبارى ، والتبريزى ، والزوزنى ، والديوان :

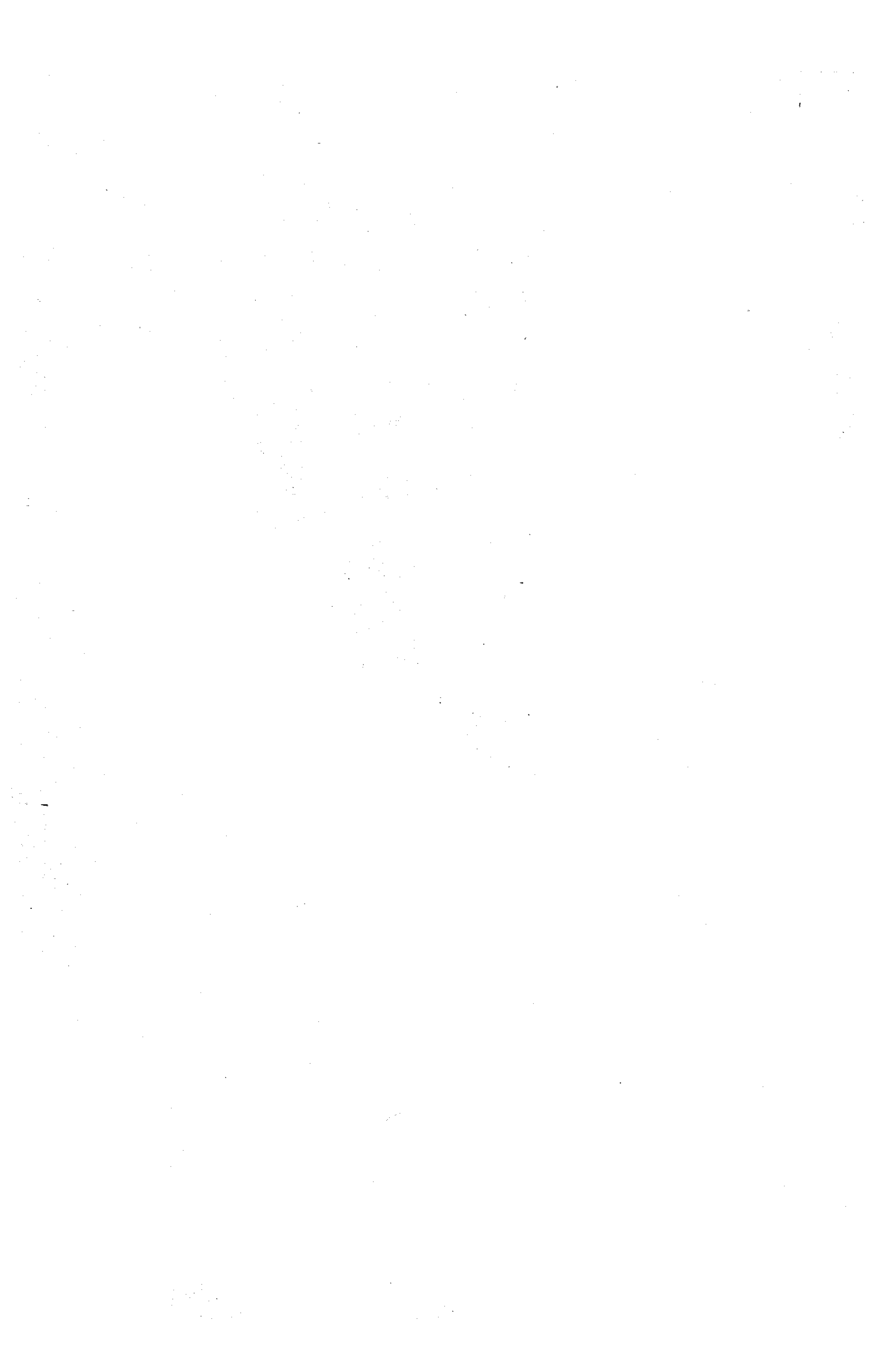
. . . . . . عند عراكه . . . على عوراته

١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ – ليس فى ابن الأنبارى ، والتبريزى ، والزوزنى .

١١٥ – ليس فى الأنبارى ، والزوزنى ، والديوان .

١١٦ ، ١١٧ – ليسا فى ابن الأنبارى ، والزوزنى . وانظر هامش رقم ٢٧٠ صفحة ٣٤١ .

١١٩ – ليس فى ابن الأنبارى ، والتبريزى ، والزوزنى ، والديوان .



ثانيا - المجمهرات

الباب الثالث

فى الطبقة الثانية . وهى المجمهرات . وهى سبع من العدد المذكور[1]

١ - قصيدة عنترة (*)

وقال عنترةُ بن عَمْرو[2] بن شدَّاد بن معاوية بن نزار بن مخزوم بن عوف بن مالك بن عامر بن عَبْس بن بَغيض بن رَيْث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مُضر بن نزار بن معدّ بن عدنان بن أدد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نَبت بن حمل بن قيدار بن[3] إسماعيل بن إبراهيم الخليل صلوات الله عليه :

١ - أَعياكَ رَسمُ الدارِ لم يتكلّم
حتى تكلّمَ كالأصمّ الأعجمِ

٢ - ولقد حبستُ بها طويلا ناقتى
ترغو إلى سُفعٍ رواكد جُثَّمِ[4]

(*) فى م أُثبتت هذه القصيدة فى المعلقات . أما فى أ ، ب ، جـ فذكرت فى المجمهرات . وقد آثرنا ذلك لأنها جُعلت فى المجمهرات أيضا فى عـ ، ولأن هذا يتفق مع ما سبق فى الكتاب نفسه صفحه ٩٨ . والقصيدة فى ديوانه ١٢٢ ، وابن الأنبارى ٢٩٤ ، والتبريزى ١٧٦ ، والزوزنى ١٦٣ .

(١) من أول «الباب الثالث» إلى كلمة «المذكور» من ع وحدها . وانظر الهامش ٧ صفحة ٤٧ .

(٢) فى التبريزى : بن معاوية بن شداد بن قراد .

(٣) انظر هذا النسب فى نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب (٣٥٢) .

(٤) هذان البيتان فى عـ وحدها قبل مطلع القصيدة . وهما فى الديوان بعد البيت الثالث . وهو مطلع القصيدة : هل غادر الشعراء . . .

٣ – هل غادر الشعراءُ من مُتَرَدَّمِ
أَم هل عرفتَ الدارَ بعد توهُّمِ [٥]

يقال : ردمتُ الشيء : إذا أصلحتُه ، فالمعنى : هل بقَّى الشعراءُ لأَحدٍ معنى إلاّ وقد سبقُوا إليه ، وهل يتهيَّأُ لأَحد أَن يأتى بمعنى لم يُسبق إليه . ثم أضرب عن ذلك فقال : أم هل عرفتَ الدارَ بعد توهُّم . أى هل ، بل عرفت الدار بعد توهم .

وقال غيره : تردَّمت الناقة على ولدِها : إذا تَعطَّفَتْ عليه . ويقال : غادرتُ الشىء : إذا تركتُه . وسمِّىَ الغَدِيرُ « غديرا » لأن السيلَ غادرهُ أى تركه . وقيل : إنما سُمِّى لأنَّ القوم يمرُّون به وهو ملآن وإذا رجعوا لم يجدوا فيه شيئا فكأنه غدر بهم . والشعراءُ : جمع شاعر ؛ وإنما فُعلاء جمع فعيل مثل ظريف وظرفاء وما أشبهه . إلا أنَّ فَعيلا إنما يقعُ لمَنْ قد كَمُل ماهو فيه . فلما كان « شاعر » إنما لمَنْ عُرِفَ بالشعر شبِّه بفعيل .

ويُرْوى : أم هل عرفتَ الرَّبْع بعد توهُّم . والرَّبْع : المنزل فى الربيع . التوهّم هاهنا : الإنكار ، وقد يحتمل أن يكون الظن [٦] .

٤ – إلاَّ رواكد بيْنهُنَّ خصائصٌ
وبقيةٌ مِنْ نُؤْيها المُجْرَنْثِمِ [٧]

الرواكد : الأثافى . والخصائص : الفروج بين الأثافى . والمجرنثم : المجتمع [٨] .

٥ – دارٌ لآنِسَةٍ غَضِيضٍ طَرْفُها
طَوْعِ العِنَاقِ [٩] لذيذَةِ المتبسمِ

---

(٥) فى التبريزى : وقوله : أم هل : إنما دخلت أم على هل وهما حرفا استفهام ، لأن هل ضعفت فى حروف الاستفهام فأدخلت عليها أم كما أن لكن ضعفت فى حروف العطف فأدخلت عليها الواو .

(٦) يقول : هل ترك الشعراء شيئا يصلح ، وإنما هذا مثل : يريد : هل تركوا مقالا لقائل ، أى فنا من فنون الشعر لم يسلكوه . ثم قال : بل عرفتُ الدار توهما وظنّا .

(٧) هذا البيت وشرحه ليس فى عـ .

(٨) هذا الشرح ليس فى أ . وفى اللسان – خص : وانشد ابن برى للأشعرى الجعفى :

إلا رواكد بينهن خصاصة . سُفْع المناكب كلّهن قد اصطلى

(٩) فى م ، أ ، ب ، جـ : العنان .

[الآنسة : المؤنسة . والغَضيض : الليّن . والمتَبَسِّم – بكسر السين : معناه . الفم][10] . والمعنى أنها لذيذة الفمِ المتَبسِّم .

٦ – يادارَ عَبْلَةَ بالجِوَاءِ تكلَّمِي
وعِمِي صباحًا دارَ عَبْلَةَ واسْلَمِي

الجِواء [بالكسر والمدّ][11] : الموضع ، وهى فى الأصل : جمع . جو[12] . قال يونس عن قول عنترة : وعِمِي صباحا دار عَبْلَةَ واسلمى ، فقال : هو من قولهم : نعم المطر ونعم البحر : إذا كثر زَبَدُه ، كأنه يدعو لها بكثرة الاستسقاء والخير . الأصمعى : عِمْ ، وانِعَمْ : واحد . والعَبْل : الشيء الممتلِىء من أى شيء كان . ومنه قيل : عَبْل الشَّوَى .

٧ – فوقفتُ فيها ناقتى وكأنَّها
فَدَنٌ لأقضِىَ حاجةَ المُتَلوِّمِ

[الفَدَن : القَصْر][13] . المتلوم : المتلبّث . يقال : تلوَّم يتلوّم تلوُّما : إذا تلبّث[14] .

٨ – وتحلُّ عَبْلَةُ بالجِواءِ وأَهْلُنا
بالحَزْنِ فالصَّمَّانِ فالمُتَثَلَّمِ

الحَزْن : ماغَلُظ من الأرض . والصمان : موضع . ويقال : جبل . الصمان والصوَّان فى الأصل : الحجارة إلا أن الصوان إنما يُستعمل لحجارة النار خاصّة ، وكانت العرب تذبح بها . والجِواء – فى الأصل : جمع جَوّ . والجوّ : مابين السماء والأرض .

---

(١٠) من م .

(١١) من م . وبعده فى م : والجَوَى – بفتح الجيم يكتب بالياء : داء يصيب الإنسانَ فى جوفه ، وهو شدةُ الحبِّ أيضًا .

(١٢) فى ابن الأنبارى : والجواء أيضًا : جمع جوّ . وهو البطنُ من الأرض الواسعُ فى انخفاض .

(١٣) من م .

(١٤) فى م : المتلوِّم : المترقِّب المنتظر للشيء . ويريد بالمتلوّم نفسه . وحاجتهُ من الوقوف بناقته جزعُه من فراقِ حبيبته وبكاؤه على أيام وصالها .

والجواء أيضا : ما اطمأنّ من الأرض ، هذا قول أكثر أهل اللغة . والمتثلَّم : مكان[١٥] .

٩ – وتظلُّ عَبْلَةُ فى الخُزوزِ تَجُرُّهُ
وأَظَلُّ فى حَلَقِ الحديد المُبْهَمِ[١٦]

١٠ – حُيِّيتَ مِنْ طَلَلٍ تَقادمَ عَهدُهُ
أَقْوَى وأَقْفرَ بعد أُمِّ الهَيْثَم

حُيِّيت : من التحية . والتحية فى الأصل : الملك . ومنه التحيات لله . والطَّلَلُ : ماكان شاخصا من الديار نحو بقيّة الحائط وما أشبهه . والرسم : الرمادُ وما أشبهه من الأَثر .

١١ – حلَّتْ بأَرْضِ الزَّائراتِ[١٧] فأَصبحَتْ
عَسِرًا علىَّ طِلاَبُها ابنةَ مَخْرَمِ

ويروى[١٨] :

شطّت مَزَار العاشقين فأصبحت عَسِراً علىَّ طِلاَبُكِ ابْنَةَ مَخْرَمِ

حلّت : نزلت . والزائرون : الأعداء[١٩] ، كأنهم يَزْأرُون ، كما يَزْأرُ الأسد . والمعنى : فأصبحَتْ ابنةُ مخرم طلابها عَسيرٌ علىَّ .

١٢ – عُلِّقْتها عَرَضًا وأَقْتُلُ قَوْمَها
زَعمًا لعَمْرُ أَبيك ليس بمَزْعَمِ

---

(١٥) فى ابن الأنبارى : الجواء : بلد. وقال أبو جعفر : الجواء بنجد. والحزن لبنى يربوع. والصمّان : لبنى تميم. يقول : هى نازلة بالجواء ، وأهلُنا نازلون بهذه المواضع.

(١٦) الخزوز : جمع خز. والمُبْهَم : المُصْمت. يقول : هى فى نعمة ، وأنا فى ضيق شديد. وفى ع : بالخزيز تجره.

(١٧) وهذا البيت قبل البيت الثامن فى م. وفى م : بأرض الزائرين . . طلابك . . .

(١٨) وهى الرواية فى الديوان.

(١٩) فى م : الزائرين : الأعداء ، شبّه توعُّدهم بزئير الأسد ، وهو صوته. يقال : زأر الأسد يزأر زئيرا قال الشاعر :

فإنَّ زئيرَ الأسد حول خبائنا لَيشغَلُ قَلْبى عن نَقيق الضَّفادِعِ

[عَرَضا : من غير تعمُّد . وعُلِّقتُها : أى علقتُ محبَّتها من العلاقة . زعما : أى طمعا فى غير مطمع][20] .

١٣- ولقد نَزَلْتِ فلا تظُنّى غَيْرَهُ
مِنّى بمنزلة المُحبِّ المُكْرَمِ[21]

١٤ - إنى عَدَانى أَنْ أَزُورَكِ فاعْلَمِى
ماقد علمت وبعض مالم تَعْلَمِى[22]

١٥- ياعَبْلُ لو أَبْصَرْتِنى لرَأَيْتِنى
فى الحَرْبِ أُقْدِمُ كالهِزَبْرِ الضَّيْغَمِ[23] .

١٦ - حالت رماحُ بنى بَغِيض دُونكم
وزَوَتْ جَوَابِى الحَرْب مَنْ لم يُجْرِم

[بنو بَغيض : مِن عبْس . جَوابِى : جمع جابِية][24] .

١٧- كيف المَزَارُ وقد تَرَبَّعَ أَهْلُها
بِعُنَيْزَتَيْنِ وأهْلُنـــا بـــالغَيْلَمِ

(٢٠) من م . وفى اللسان : قال ابن السكيت : كان حبها عرضا من الأعراض اعترضنى من غير أنْ أطلبَه . فيقول : علقتها وأنا أقتلُ قومها . فكيف أُحبُّها وأنا أقتلُهم ؟ أم كيف أقتلهم وأنا أحبُّها ؟ ثم رجع على نفسه مخاطبا لها ، فقال : هذا فعل ليس بفِعْلِ مثلى . وفى الزوزنى : ثم قال : أطمع فى حُبك طمعا لا مَوْضِعَ له ، لأنه لا يمكننى الظفرُ بوصالك مع مابين الحيَّيْن من القتال والمعاداة .

(٢١) فلا تظنى غيره : أى غير نزولك فى قلبى . يقول : وقد نزلْت فى قلبى منزلةَ مَنْ يُحب ويكرم ، فَتَيقَّنِى هذا واعلميه قطعا ولاتظنى غيره .

(٢٢) عداه عن الأمر : صرفه وشغله . يريد صرفنى وشغلنى عن زيارتك ما قد علمت . . .

(٢٣) الهزبر : من أسماء الأسد . والضيغم : الأسد ، أو الواسع الشدق من الأسود .

(٢٤) من م . والجابية : الحوض الذى يُجبَى فيه الماءُ للإبل . والحوض الضخم . وزَوَتْ : جمعَتْ وحازت . يقول : حالت بينى وبين زيارتكم رِمَاحُ بنى بغيض . واشتدادُ الحرب التى شملت حتى مَنْ لم يكُنْ له جريرة فيها .

تربَّع القومُ : نزلوا فى الربيع ، كما يُقال إذا نزلوا فى الشتاء : تَشَتَّوْا . وعُنَيْزتَان والغَيْلَم : موضعان[٢٥] . والمعنى : كيف أزورُها وقد بَعُدت عنى بعد قربها وإمكان زيارتها .

١٨– إن كُنْتِ أَزْمَعْتِ الفِرَاقَ فإنما
زُمَّتْ رِكابُكُم بِلَيْلٍ مُظْلِم

ويروى[٢٦] : جمالكم .

١٩– ماراعَنى إلاَّ حمولةُ أَهلِها
وَسْطَ الدِّيارِ تَسَفُّ حَبَّ الخِمْخِمِ

الخِمْخِم : بَقْلةٌ لها حَبٌّ أَسْوَد إذا أَكلَته الغَنَمُ قلَّ أَلبانها[٢٧] وتغيَّرت ، وإنما يصف أنها تأكلُ هذا ؛ لأنها لم تَجِدْ غيرَه ، وقال ابنُ الأعرابىّ : تسَفّ حَبَّ الحِمْحِم – بالحاء غير معجمة ؛ وقال : الحمحم أَسرعُ هَيْجا – أى يبسا[٢٨] .

٢٠ – فيها اثْنَتَانِ وأَربعون حَلُوبةً
سُودًا كخافِيَةِ الغُرابِ الأَسْحَمِ[٢٩]

---

(٢٥) فى أ ، جـ : عنيزة : قرية قريبة من الوشم ، وإنما ثناها بما حواليها . وفى ياقوت : قال العمرانى : هو موضع . والذى أظنُّه أنه موضع واحد ، كما قالوا فى عماية عمايتان وفى رَامَة رامتَان . والمزار : الزيارة . يَقولُ : كيف يمكننى أنْ أَزُورَها وقد أقام أَهلُها زمن الربيع بعُنَيزتين ، وأقام أهلنا بالغَيْلم ، وبينهما مسافة بعيدة؟

(٢٦) وهى رواية م . وزممْتُ البعير : خطمته . وزُمَّت الجمال : شدت بالأَزِمَّة . وفى جـ : زُمَّت : تقدَّمت . وأَزمعتُ الفراقَ : عزمت عليه وأَرَدْتُ فِعْلَه . ومعنى زمَّتْ جمالكم بليلٍ مظلم : إن هذا أَمْرٌ أحكمتموه بليل ، فكأن جمالكم زُمت فى هذا الوَقْتِ .

(٢٧) فى م : الخمخم : حبّ تعلفه الإبلُ ، ويُروى الحمحم - بالحاء المهملة .

(٢٨) راعنى : أفزعنى . والحَمُولَةُ : الإبلُ التى تطيق أن يُحملَ عليها . يقول : راعنى سفّ الحمولة هذا الحبّ ، لأنه لم يبق شىء إلاّ الرحيل : إذ صارت تأكلُ حَبَّ الخمخم ، وذلك أنهم كانوا مجتمعين فى الربيع فلما يبس البقْلُ آنَ أَنْ يرتحلوا ويتفَرَّقُوا .

(٢٩) الحلوبة : المحلوبة ، أو جمع الحلوب . سودا : قال ابنُ الأنبارى : ما كان

[الخوافى – من الغراب : ماتحت الأباهر][30] .

٢١ – وصِغارُها مثلُ الدَّبى وكبارُها
مِثْلُ الضفادع فى غَديرٍ مُفْعَمِ

[الدَّبى : الجَرَاد قَبْل أنْ يظهر[31]][32] .

٢٢ – ولقد نظرْتُ غداةَ فارَقَ[33] أَهْلُها
نَظَرَ المُحِبِّ بِطَرْف عَيْنَىْ مُغْرَمِ

٢٣– إذ تَسْتَبيك بذى غُروب وَاضِحٍ
عَذْبٍ مُقَبَّلُهُ لَذِيذ المَطْعَمِ

تستبيكَ : تذهب بعقْلِكَ . والمعنى : بثغرٍ ذِى غُرُوب . والغَرْب : حدُّ السنّ هاهنا . وغَرْب كل شيء : حدُّه .

والواضح : الأبيض . ويريد بالعَذْب أن رائحته طيبة . فقد عَذُب لذلك ويريد بالمطَعم : المقَبَّل . وهو تمثيل .

٢٤ – وأُحِبُّ أَن أَشفيكِ[34] غَيْرَ تملُّقٍ
واللهِ مِنْ سَقَمٍ أصابك مِنْ دَمِى

٢٥ – وكأن فَارَةَ تَاجِرٍ بقسيمَةٍ
سبقَتْ عَوَارِضَها إِلَيْكَ مِنْ الفَمِ

قال ابن إسحاق : لِمَ خصَّ فارةَ التاجر دون فارة المسك ؟ ثم قال : لأنه لايتربّص بالمسك إذاكان يتغير . فمسكُه أجود . وقال ابن الأعرابى : فى القسيمة أقوال : قال هى :

للحلب فالسّواد فيه-أبهى وأملأُ للفِناء ، وهم يستحبُّون الحمر والصُّهب للركوب .
والخوافى : الريش دون الريشات العَشْر من مقَدّم الجناح . والأَسْحَمُ : الأسود .

(٣٠) من م .

(٣١) هذا فى الأصول . وفى اللسان : قبل أن يطير. (٣٢) من م .

(٣٣) فى ع : فرق شَمْلنا .

(٣٤) فى م : أسقيك . يقول : لوكان شفاؤك من سقَم أن تشربى من دَمى لسقيتك .

الجَوْنَة . وقال غيره : هى سوق المسك . وقيل : هى العيرِ التى تحملُ المِسْكَ .

[والعوارض : الأسنان][35] .

٢٦ – أَوروْضةً أُنُفًا تضمَّنَ نَبْتَها
غَيْثٌ قليلُ الدِّمْنِ ليس بِمَعْلَمِ [36]

الروضة : البُقْعة يستنقعُ فيها المطر . فتنبتُ العُشْب[37] .

٢٧ – نظَرتْ إليكَ بمُقْلةٍ مكحولةٍ
نَظَر المَرِيض[38] بَطرْفه المُتَقَسِّم

٢٨ – وبحاجبٍ كالنُّونِ زَيَّنَ وَجْهَها
وبناهِدٍ حَسَنٍ وكَشْحٍ أَهْضَمِ [39]

٢٩ – ولقد مررتُ بدار عَبْلَة بعدما
لعب الربيعُ بِرَبْعِها المُتَوسِّم [40]

٣٠ – جادَتْ عليه كلُّ بِكْرٍ حُرَّةٍ
فَتَرَكْنَ كلَّ قَرارَةٍ كالدِّرْهَمِ

---

(٣٥) من أ . وفى جـ : الفارة : فارة المسك . والقسيمة : سوق المسك . وفى اللسان : ربما سُمى المسك فأرا . وفأرة المسك : نافجته . أى وعاؤه . وفى ابن الأنبارى : بقسيمة : أى بامرأة قسيمة . أى حسنة . يقول : كأن فارة مسكٍ أتتك ريحُها من فم هذه المرأة قبل أن تدنو منها فتقبلها ، أو تدنو من عارضها .

(٣٦) هذا البيت بعد البيت الآتى فى ع .

(٣٧) أُنفا : لم يَرْعَها أحَد ، فهو أطيبُ لريحها . تضمّن : ضمن . قليل الدِّمْنِ : قليل اللَّبْث ، لم يُدْمن عليها : أى أصابها مطر خفيف لم يكثر عليها . فهو أَحْسنُ لها وأطيبُ لرائحتها ، ولو كان كثيرا لم تَفُحْ رائحتها ولم تَحْسُنْ . ليس بمَعْلَم : ليس بمكان معروف ، إنما هى فيافٍ فهو أطيبُ لرياضها ، أى إن هذه الروضة ليست فى موضع معروف فيقصدها الناس للرعى فيؤثّروا فيها ، وهو أحسن لها إذا كانت فى موضع لا يقْصَد .

(٣٨) فى م : نظر المليل . والمليل : المريض .

(٣٩) كشح أهضم : لطيف .

(٤٠) هذا البيت ساقط فى ع .

وقوله : جادت : جاءت بمطرٍ جَوْد ، والبِكر : السحابة فى أول الربيع التى لم تمطر قبلها. والحرة : البيضاء ، وقيل : الخالصة . والقرارة : الموضع المطمئن من الأرض يجتمع فيه السيل .

٣١ - سَحًّا وتَسْكابًا فكُلُّ عشيَّةٍ
يَجْرى عليها الماءُ لم يَتَصرَّم[٤١] [٥٣]

٣٢ - وخَلاَ الذُّبابُ بها فليس بِبَارِحٍ
غَرِدًا كَفِعْلِ الشاربِ المُتَرَنِّمِ

الغرِد . المطرِّب ، يقال : غَرِّد يُغَرِّد ، وقوله : غَرِداً أخرجه على غَرِدَ يَغْرَدُ غرداً فهو غَرِد . والمترنّم : الذى يرجّع الصوتَ بينه وبين نفسه[٤٢] .

٣٣ - هَزِجًا يَحُكُّ ذِراعَه بذِراعِه
قَدْحَ المُكِبِّ على الزِّنَادِ الأَجْذَمِ

الهزج : [٤٣] الصوت . والأَجْذَم : المقطوع الكفّ . ويقال : جذمت الشيء : إذا قطعته . ومعنى البيت أنه شبَّه الذُّباب حين يحكُّ ذِراعَهُ برجُلٍ مقطوع الكفَّيْن يُورِى زِناداً . وهذا من أعجب التشبيه . ويقال : إنه لم يُقَلْ فى معناه مِثْله .

٣٤ - تُمْسى وتُصْبِحُ فوق ظَهْرِ حَشِيّةٍ
وأَبِيتُ فوقَ سَرَاةِ أَدْهَمَ مُلْجَمِ

ويروى : فوق ظَهْرِ فِراشها[٤٤] . ويروى : فوق سَرَاةِ أَدْهَمَ صِلْدِمٍ . ويروى . فوق أَجرد صِلْدِمِ . والسَّرَاةُ : أعلى الظهر . وسراةُ كلّ شيء : أعلاه . والأَجْرد : القليل

(٤١) السحّ : الصب . والتسكاب : الصب أيضا . لم يتصرّم : لم ينقطع . يقول أصابها المطرُ الجَوْد صبا وتسكابا ، فكلُّ عشيةٍ يجرى عليها ماءُ السحاب ولم ينقطع عنها .

(٤٢) هذا فى عـ . والبارِح : الزوال . يقول : قد خَلاَ هذا المكانُ ، فليس فيه شيءٌ يزاحمُه ولا يفزعه . فهو يُصَوِّتُ فى رِياضِه .

(٤٣) فى م : الهزج : كثير الصوت . وفى ابن الأنبارى : هزجا معناه سريع الصوت متداركه .

(٤٤) وهى رواية م .

الشَّعر . صِلْدِم : الشديد ؛ وإنما يعنى فرسه[٤٥] .

٣٥ – وَحَشِيَّتى سَرْجٌ عَلَى عَبْلِ الشَّوَى
نَهِدٍ مَرَاكِلُهُ نَبِيلِ المَحْزِمِ

[الحشيَّةُ : الفرَاشُ المحشو . نبيل : غليظ.][٤٦] .

٣٦ – هل تُبْلِغَنِّى دَارَها شَدَنِيَّةٌ
لُعِنَتْ بمَحْرُومِ الشَّرابِ مُصَرَّمِ

شَدَنِيَّة : منسوبة إلى شَدَن . قيل : هو حىّ من اليمن . وقِيل : موضع باليمن . والتقدير : ناقة شدنية . وقوله : لُعِنَتْ : يدعو عليها بقلَّةِ اللبن . ويجوز أن يكونَ غيرَ دُعاء . واللَّعْنُ فى كلام العرب البُعْد . ومعنى : لعن اللهُ الكافرَ : أى باعده من الخير . ومحروم الشراب : أى ممنوع[٤٧] .

٣٧ – خطَّارةٌ غِبَّ السُّرَى زَيَّافَةٌ[٤٨]
تَطِسُ الإكَامَ بذاتِ[٤٩] خُفٍّ مِيثَمِ[٥٠]

---

(٤٥) هى منعمة ، وأنا أبيتُ على ظَهْرِ فرس.

(٤٦) من م . عبل : غليظ . والشوى : القوائم ، والنَّهْد الممتلئ الجنبين ؛ والمراكل : جمع مرْكل ، وهو موضع الركل . والركل : الضرب بالرجل . المَحْزِم : موضع الحزام مِنْ جسم الدابة . يقول : وحشيَّتى سَرْجٌ على فرسٍ غليظ القوائم والأطراف ضخم الجنبين سمين موضع الحِزَام منه .

(٤٧) فى م : بمحروم الشراب : أى بضرع محروم الشراب ؛ أى لالبن فيه . مصرّم : مُقَطَّع . يقول : هل تبلغنّى دارَ الحبيبة ناقةٌ شدنية دُعى عليها بأَنْ تُحرَم اللّبنَ فاستجيب ذلك الدعاء ؛ فهى أقْوَى وأَسْمن وأَصبر على معاناة شدائد الأسفار .

(٤٨) فى ع : مَوَّارة . (٤٩) فى هامش ب : ن : بوَخْدِ خُفّ .

(٥٠) خطَّارة : تخطر بذَنَبها : تحرّكه ، وترفعه وتضرب به عَجُزَها . وإنما تفعلُ ذلك لنشاطها . غِبَّ السُّرَى : بعد أَن سارت بالليل ثم أَصْبحت ؛ لأنَّ السيْرَ لا يضعفها . زَيَّافة : تزيفُ فى سيرها ، أَى تُسرع . الوطس : الضربُ الشديد بالخُفّ وغيره . والإكام : جمع أَكَمَة ؛ وهى كل رابية مرتفعة عن وَجْه الأرض . بذات خُفّ : بقوائم ذات خُفّ . وخفّ مِيثَم : شديد الوَطْءِ ؛ فكأنه يَثِم الأرضَ ؛ أى يدقها .

٣٨ – وكأنما أَقِصُ (٥١) الإِكَامَ عَشِيَّةً
بقريب بَيْنَ المَنْسِمَيْنِ مُصَلَّمِ

[المَنْسِمَيْن : الخُفَّيْنِ ، يريد النعام . ومُصلَّم : صغير الأُذنين] (٥٢) .

٣٩ – تَأْوِى له قُلُص (٥٣) النَّعام كما أَوَتْ
حِزَقٌ يَمَانِيَةٌ لأَعْجَمَ طِمْطِمِ

الحِزَق : الجماعات ، الواحدة حِزْقَة . شبّه اجتماعهم إلى الظليم بقوم من أهل اليمن ، قد اجتمعوا إلى رجل من العجم مايَدْرُون مايقول . [القُلُص جمع قَلُوص : وهى الناقة (٥٤) الشابة . والطِّمْطِمة : الكلام الذى لايفهم] (٥٥) .

٤٠ – يَتْبَعْنَ قُلَّةَ رَأْسِه وكأنَّهُ
حَرَجٌ على نَعْشٍ لَهُنَّ مُخَيَّمِ

قُلَّة الرأس : أعلاه . والحَرَج : مركب تَرْكب فيه النساء (٥٦) يسمى الهَوْدَج . قال الأصمعى : الحرج فى الأصل : النَّعْش . ومعنى مُخَيَّم : مجعول خَيْمة . ومعنى البيت أنّ النعام ينظرون إلى رأس الظليم فيَتْبَعْنَه .

---

(٥١) فى م . وكأنما تَطِس .... ببعيد .

(٥٢) من م . وأَقِص : أكسر . بقريب بين المنسمين : أى بظليم . والصَّلْم : قَطْع كل شىء مِنْ أصْلِه . والظليم مُصَلَّم ، لأنه ليست له أذنٌ ظاهرة ، وإذا كان قريب ما بين المنسمين كان أصْلَبَ لخفه . شبَّهها فى سرعة سيرها – بعد سُرى الليل – بسرعة الظليم .

(٥٣) فى م : حزق النعام . وفى أ ، ب ، جـ : يأوى إلى قُلُص النعام .

(٥٤) هذا فى الأصول . وفى ابن الأنبارى : القُلُص : أولاد النعام حين تدفَّ ولم تبلغ المسانّ .

وفى اللسان : القلوص من النَعَام : الأنثى الشابّة مثل قَلُوص الإبل . ورجل طِمْطِم : أى فى لسانه عُجْمة لا يُفْصِح .

(٥٥) من م .

(٥٦) فى م : مركب من مراكب النساء ، شبّه به الظليم .

٤١ – صَعْلٍ يَعُودُ بذِى العُشَيْرَةِ بَيْضَهُ
كالعَبْد ذى الفَرْوِ الطويلِ الأصْلَمِ

ذى العشيرة : موضع . والأصلم : المقطوع الأُذنين كأنهما اصطلمتا . فالمعنى كالعَبْد الأَصْلَمِ ذى الفِراء الطويلِ ، فَشبَّه ناقته[٥٧] بالصَّعْل ، وهو ذَكَرُ النَّعام . ثم شبَّه الصَّعل بعَبْدٍ حبشىّ مقطوع الأذنين قد لبس فَرْواً مقلوبا صوفُه إلى خارج .

٤٢ – شَرِبَتْ بماءِ الدُّحْرُضَيْنِ فأَصْبَحَتْ
زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاض الدَّيْلَمِ

[الدُّحْرُضَيْن : اسم ماء . زَوْرَاء : أى عَوْجاء من النشاط][٥٩] . الدَّيْلم : الأعداء[٥٨] ، وقيل : الديلم الجماعة . وقال آخر : الديلم : الظلمة .

٤٣ – وكأَنما تَنْأَى بجانب دَفِّها الْـ
وَحْشِىِّ مِنْ هَزِجِ العَشِىِّ مُؤَوَّمِ

[الوحشىّ : الجانب الأيمن ، لأنه لايُحْلَب منه ولا يركب . ومُؤَوَّم : قبيح الوَجْه][٦٠]

---

(٥٧) فى م : صعل : صغير الرأس .

(٥٨) من م .

(٥٩) فى م : الديلم : مياه معروفة . وفى أ ، جـ : والديلم : الخيط من جماعة النمل . وفى اللسان : فأما قوله : عن حِياض الديلم فهى حياض الدَّيْلم بن باسل بن ضَبَّة ، وذلك أنه لما سار باسلٌ إلى العراق وأرضِ فارس استخلف ابنه على أرض الحجاز فقام بأَمر أَبيه وحمى الأحماء وحَوَّض الحياضَ ، فلما بلغه أنّ أَباه قد أَوْغَل فى أَرضِ فارس أَقبل بمَنْ أَطاعه إلى أبيه حتى قدم عليه بأَدنى جبالِ جيلان ، ولما سار الديلم إلى أبيه أوحشت ديارُه وتعفّت آثاره فقال عنترة البيت يذكر ذلك .

(٦٠) من م . والدَّف : الجَنْب . والمؤَوَّم : العظيم القبيح من الرءوس . وفى اللسان . مؤَوَّم : مشوَّه الخلق . وفى اللسان : فسر الأزهرى هذا البيت فقال : أراد من حادٍ هزج العشى بحدائه .

٤٤ – هِرٌّ جَنِيبٌ كلّمــا عطَفَتْ لَهُ
غَضْبَى اتَّقَاها(٦١) باليَدَيْن وَبِالْفَمِ(٦٢)

٤٥ – أَبْقَى لها طولُ السِّفَار مُقَرْمَدًا
سَنَدًا ومِثْلَ دَعَائمِ المُتَخَيِّمِ(٦٣)

[هِرّ : شبّه كأنّ بجنبيها هِرًّا مربوطا يخدشُها من نشاطها](٦٤).

٤٦ – بَرَكَتْ على ماءِ الرِّدَاعِ كأنّما
بركَتْ على قَصَبٍ(٦٥) أَجَشّ مُهَضَّمِ

ماء الرِّدَاع : لبنى سَعْد . الأَجَشّ : الذى فى صوته بُحّة . المهضّم : المكسّر(٦٦) [٥٣] .

٤٧ – وكأنّ رُبًّا أَوْ كُحَيْلاً مُعْقَدًا
حُشَّ الوَقودُ به جَوَانِبَ قُمْقُمِ

---

(٦١) فى أ ، جـ . أهوى إليها . وفى ب ، م : انعطفتْ .

(٦٢) والجنيب : المجنوب ، يقول : كلما عطفت الناقةُ على الهِرِّ غَضْبَى لتَعْقره أهْوَى عليها يخدشُها بيده ويعضُّها بِفَمِه .

(٦٣) هذا البيت فى جـ ، ع . وقال ابن الأنبارى : قال أبو جعفر : لم يَرْوِ هذا البيت الأصمعيُّ ولا غيره .
وأصل المُقَرْمَد : المبنيّ بالآجر ، ويريد هنا : سَنَامًا لزم بعضه بعضا . سندا : عاليا . المتخيِّم : الذى يتخذ خيمة . يقول : أبقى لها طولُ السَّفَر – بعد أنْ سُوفِرَ عليها – سناما عاليا ، وقوائم قوية صُلْبة طويلة .

(٦٤) من جـ .

(٦٥) فى ع : على جنب .

(٦٦) وقال أبو عبيدة : إنما أراد القصب المخرق الذى يزمر به الزامر ، فشبّه صوتَ حنينها بصوت المزملو . يقولُ : إنها بَرَكَتْ فحنّتْ ، فشبَّهَ صوتَ حنينها بصوتِ المزامير أى كأنَّ حنينها مزامير . وقال ابنُ الأعرابى : أراد أنها بركت على موضعٍ قد نَضَبَ ماؤه وجَفَّ أعلاه وصار له قِشْرٌ رقيق فإذا بركت عليه سمعت له صوتًا لأنه يتكسر تحتها .

الرُّبُّ : شبيه[٦٧] بالدِّبْس ، شبَّه عَرَق الدابة به .
[والكُحَيل : القطران . حُشّ : أى حُرِّك[٦٨] . والقُمْقُم : القِدر الصَّغير][٦٩] .

٤٨ – نَضَحَتْ به الذِّفْرَى فأصبح جاسِدا
منها على شَعَرٍ قِصَارٍ مُكْدَمِ

[نضحت : عرقت . والذِّفْرَى : ماخَلْف الأُذُن . والجاسد : اليابس . المكْدَم : القَصير أيضا][٧٠] .

٤٩ – بُلّتْ مَغابِنُها به فتوسَّعَتْ مِنهُ
على سَعْنٍ قَصِيرٍ مُكرم[٧١]

٥٠ – يَنْبَاعُ[٧٢] من ذِفْرى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ
زَيَّافَةٍ مِثْلِ الفَنِيقِ المُكْدَمِ

[والذِّفْرَيان : العظمان اللذان خَلْفَ الأُذنيْن . الغَضُوب : الناقة العبوس . والجَسْرَة :

(٦٧) فى م : الرب : الذى تربّ به الظروف من عصارة الثمر .

(٦٨) فى اللسان : حشّ القيام به . وقال ابن الأنبارى : قال أبو جعفر : حَشّ الوقودُ : معناه اتقاد النار ، وهو أجود وأحسن من الحطب . وقال التبريزى : ويجوز أن يكونَ حَشَّ بمعنى احتشّ ، أى اتّقد ، ويكون جوانب منصوبة على الظرف .

(٦٩) من م . والمعقد : الذى قد أُوقد تحته حتى انعقد وغلظ ، وشبه رأسها بالقمقم . يقول : وكأن العرق السائل من رأسها وعنقها ربٌّ أو قطران جعل فى قمقم أوقدت عليه النار فهو يرشّح عند الغليان.

(٧٠) من م .

(٧١) هذا البيت فى ع . والمغابن : الأرفاغ . وهى بواطن الأفخاذ عند الحوالب ، جمع مَغْبَن ، من غبن الثوب إذا ثناه وعطفه ، وهى معاطف الجلد أيضًا . والسعن – بضم السين وفتحها : شيء يتخذ من أدم شبه دلو إلا أنه مستدير . (اللسان) .

(٧٢) فى م : ينهمٌ : أى يذوب . قال : ويروى : ينباع . وفى ابن الأنبارى الفنيق : الفحل الذى وُدِعَ من الركوب والحمل عليه . والمكدم : الغليظ . وفى التبريزى : الكدم : العض .

الغليظة(٧٣) . زَيَّافَة : أى تزيف ، تتبختر فى سيْرها . والفَنِيق : الفحل . والمكدم : المعضَّض](٧٤)

٥١ - إن تُغْدِفِى دُونِى القِنَاعَ فإنَّنِى
طَبٌّ بأَخْذِ الفارِسِ المُسْتَلْئِمِ

[المستلئم : اللابس الدِّرْع](٧٥) .

٥٢ - أَثْنِى علىَّ بما علمْتِ فإننى
سَمْحٌ مخَالقَتِى إذا لم أُظْلَمِ

٥٣ - وإذا ظُلِمْتُ فإنَّ ظُلْمِى باسِلٌ
مُرٌّ مَذَاقَتُه كَطَعْمِ العَلْقَمِ

[الباسل : الْكَرِيه . والعَلْقَم : الحَنْظَل . فى المنقول : كطعم الأَرقم](٧٦) .

٥٤ - ولقد أَبِيتُ على الطَّوى وأَظَلُّه
حتى أَنالَ به لذيذَ المَطْعَمِ

[الطوى : الجُوع . أى أبيتُ لَيْلِى جائعا ، وأظَل نهارى كذلك حتى أنال مُرادى وخالص المأكول](٧٧) .

٥٥ - ولقد شَرِبتُ مِنَ المُدَامَةِ بعدما
ركَدَ الهَوَاجِرُ بالمَشُوف المعْلَمِ

---

(٧٣) فى ابن الأنبارى : الجسرة : الطويلة .

(٧٤) من م . وينباع : ينبع . يقول : يسيل هذا العرق من خلف أذن ناقة غضوب موثقة الخَلْق تتبختر فى سيرها ، مثل الفحل الغليظ الذى وُدِّع من الركوب والحَمْل عليه

(٧٥) من أ ، جـ . والإغْدَاف : إرخاء القِنَاع على الوَجْهِ والتستر به . طَبّ : حاذق . يقول : إن نَبَتْ عينُك عنى فأَغدفْت دونى قِنَاعك فإني حاذِقٌ بِقَتْلِ الفرسان وأَخْذِ الأَقران .

(٧٦) من م .

(٧٧) من م .

ركد : ثبت[79] ، يعنى شربتُ عشيًّا . واحد الهواجر : هاجرة ، وهى الظهيرة . والمَشُوف : الدينار والدرهم . وقال غيرُه : هو البعير المَهنُوء . وقيل : هو الكأس . والمعروف[80] ماقاله الأصمعى ، لأنه يقال شُفْت الدينارَ وغيره : إذا نقشته ، كما قال بعضُهم فى معنى ذلك : دنانير مما شيف فى أرض قَيْصَرا .

[المدامة : الخمر ، سميت بذلك لطول إقامتها فى الدَّنّ . والمعلم : الذى فيه نقش ، يعنى الكأس][81] .

ومن أسماء الخمر : سُمِّيت خمرا لِسَتْرِها العقْل ومخالطتها إياه ، وكلٌّ ماستر العقلَ من الشراب فهو خمر . ومنه سُمِّى الخَمَّار . ومنه قيل خمر الطريق ، وهو ماستر . ومنه اختمر العجين . والعربُ تقول : خامرنى داءٌ ؛ أى خالطنى .

وسُميت قهوة : لأنَّ شاربها لم يَشْتَهِ الطعام[82] ، يقال : أقهيتُ عن الطعام : إذا امتنعت عنه . والسُّلافة : السائلة ؛ من قولهم : سلف إذا مضى . والمُدام لكثرة دَوَامِها فى الدَّنّ . وسُميت عقارا : لأنها تعاقِرُ الدَّنَّ ؛ أى تقيم فيه . وسُمِّيت راحاً ، لأنَّ شاربَها يراح للندى . يقال راح وارتاح . وسُميت شمولا ؛ لأنها تشمل لطيب ريحها الناس . وسميت قَرْقفاً : لأن شاربهَا تأخذه رعدة عليها ، ولايُسمَّى قرقفا منها إلا ماكان كذلك . والإسْفَنْط : الرقيقة . والسَّلْسَل والسَّلْسال والسلسبيل الذى يسلس دخولها فى الحلق . والخُرْطُوم : أول مايعصر . والخَنْدَرِيس : كل ماضَرب إلى الحُمْرة ، يقال حِنطة خَنْدَريس ؛ إذا احمرّت من طول المكْث . والرَّحيق : السهلة . والزَّرَجُون : لون يُشبه الذهب . والعانِيَّة منسوبة إلى قرية من قرى العراق اسمها عانة . والصَّرِيفية منسوبة إلى صريفين . والمُشَعْشَعة : الرقيقة الممزوجة .

والصَّهْبَاء : التى تضرب إلى الحُمرة ، والسُّخَامِيَّة : اللّينة . والصَّرْخَدِية : منسوبة إلى

---

(79) فى م : ركد : سكن .

(80) فى م : والمشوف : المَجْلو .

(81) من م . قال ابن الأعرابى : عنى بالمشوف المعلم بعيرا مطليًّا بالقطران ؛ فأراد أنه شرب خمراً ببعير .

(82) فى اللسان : والقهوة الخمر : سُمِّيَتْ بذلك لأنها تُقْهِى شاربها عن الطعام ؛ أى تَذْهَب بشهوته . وفى التهذيب : أى تشبعه .

صَرْخَد . والخَمْطَة : التى فيها خموطة . والكُمَيت : التى تَضْربُ بحمرتها إلى السَّواد والعاتِق : التى لم يُفضضْ ختامها . والماذِية : منسوبة ؛ وكأنها التى فيها شىء من الحلاوة . والمزّاء : التى فيها مزازة . والكلْفاء : التى تضرب بحُمْرتها إلى سواد[83] .

٥٦ – بِزُجاجَةٍ صَفْراءَ ذاتِ أَسِرَّةٍ
قُرِنَتْ بأَزْهَرَ فى الشِّمَالِ مُفَدَّمِ

[الأَسِرَّة : الخُطوط التى فى وسطها . قُرِنَتْ بكأْس آخر . والمُفَدَّم : الذى عليه الفِدَام : خرقة يُغَطَّى بها][84] .

٥٧ – فـإِذا شرِبْتُ[85] فإننى مُسْتهلِكٌ
مَالِى وعِرْضِى وافِرٌ لم يُكْلَمِ[86]

٥٨ – وإذا صَحَوْتُ فلا أُقَصِّرُ عن نَدًى
وكما عَلِمْتِ شمائلى وتكرُّمى

٥٩ – وحَلِيلِ[87] غانيةٍ تركتُ مُجَدَّلاً
تَمْكُو فَرَائِصُهُ كَشِدْقِ الأَعْلَمِ

[الحليل : الزوج . والغانية : المرأةُ التى قد اشتغنَتْ بحُسْنِها عن الحلى . مُجَدلا : أى

---

(٨٣) وانظر بقية أسمائها – إذا أردت – فى الجزء الحادى عشر من المخصص ، صفحة ٧٢ وما بعدها ومن أول : ومن أسماء الخمر إلى هنا من ع وحدها .

(٨٤) من م . وأزهر ، أى جعلت مع إبريق أزهر ، وهو الأبيض ؛ يعنى إبريل فضة أو رصاص .

(٨٥) فى م : فإذا سكرت .

(٨٦) فإنى مستهلك مالى : أى وهبتُ وأعطيت وأكلتُ وشربتُ ، أحبَّ أن يُعْلِمهَا أنه سخِىٌّ كريم فى الحالين جميعًا ، فى صَحْوِه وسُكْرِه ، وأنّ الخَمْرَ لا تُحِلُّ منه شيئًا كان ممنوعا .

(٨٧) فى جـ وخليل .

مُلْقى على الجدالة ؛ وهى الأرض . تَمْكُو : أى تصفر . فرائِصهُ : جمع فِريصة ، وهى اللحمة التى تحت الإبط . والأعلم : مشقوق الشفَة العليا][88] .

٦٠ – سَبَقَتْ يَداى له بعاجلِ ضَربةٍ
ورَشَاشِ[89] نافِذَةٍ كلَوْن العَنْدَمِ

٦١ – هَلاَّ سألْتِ الخيْلَ[90] ياابنَة مالكٍ
إن كُنْتِ جاهلةً بمالم تَعْلَمِى [٥٤]

٦٢ – لاتَسْأَلِينى واسألى بى صُحْبَتى
يمْلأ يَدَيْكِ تَعَفُّفى وتَكَرُّمى[91]

٦٣ – يُخْبِرْكِ مَنْ شَهِد الوَقِيعةَ أنَّنى
أَغْشَى الوَغَى وَأَعِفُّ عِنْدَ المَغْنَمِ[92]

٦٤ – إذ لا أَزالُ على رِحالةِ سَابحٍ
نَهْدٍ تَعَاوَرَهُ الكُمَاةُ مُكَلَّم

---

(٨٨) من م . وخَصَّ الفريصة لأنها إذا طعنت هجمت الطعنةُ على القَلْبِ فمات الرَّجل ، فأخبر عن حذْقِه بالطَّعْن . وأنه لا يطعن إلا فى المقاتل . وقلبُه معه . ولو كان مدهوشا لم يَدْرِ أينَ يَضعُ رمحه وإنما يصفر الجرح إذا ذهب الدم كله .

(٨٩) فى م : أو جرت ثغرته سِنانا لَهْذَما برشاش . . . .
اللَّهْذَم : المحدد . والرشاش : ما تطاير من الدَّم . والعَنْدَم : دم الأخَوين . وفى ابن الأنبارى : العندم : صبغ أحمر .

(٩٠) فى م : الحىّ . وفى هامش ب : ن : الخيل .

(٩١) هذا البيت ليس فى ع .

(٩٢) الوقيعة : الوقعة . الوَغَى : الصوتُ فى الحَرْب . وأعفّ عند المغنم : أى لا أستأثر بشيء دون أصحابى . يقول : إن سألت الفُرْسان عن حالى فى الحرب يخبرك مَنْ حضر الْحَرْبَ بأنى عالى الهمة آتى الحروب . وأعفّ عن اغتنام الأموال .

[الرِّحالة : سَرْج منْ أدم نَهْد : مُرْتَفِع الجَنْبَيْن . تَعَاوَرَهُ : تداوله . الكُماة : الشجعان ، أى ركبه شجاع بعد شجاع . مكلَّم : أى مجروح][93] .

٦٥ - طورًا يُجرَّد للطِّعَانِ وتارةً
يَأوِى إلى حَصِدِ القِسِيِّ عَرَمْرَمِ

[الطَّوْر : المرَّة الأولى . والتارة المرة الثانية . والحَصِد : المحكم[94] : العَرَمْرَم : الكثير . والقِسِىّ : جمع قوس .][95]

٦٦ - ومُدَجَّجٍ كَرِهَ الكُماة نِزَالَهُ
لامُمْعِنٍ هَرَباً ولا مُسْتَسْلِمِ

[المدَجَّج ، بكسر الجيم وفتْحها : المتغطّى[96] بالسلاح . وهو لايسلم نفسه ولايهرب][97]

٦٧ - جادَتْ يَدَاى له بعاجلِ طَعْنَةٍ
بمُثَقَّفٍ صَدْقِ الكُعُوبِ مُقَوَّمِ

[الصَّدْق : الصُّلْب][98] .

٦٨ - فشككْتُ بالرُّمْحِ الطويلِ ثيابَهُ
ليس الكريمُ على القَنَا بمحرَّمِ

---

(٩٣) من م . يقول : هلاَّ سألت الفرسان عن حالى . إذ لم أزل على سرج فرسٍ سابح تناوب الأبطالُ ركوبَه .

(٩٤) إلى حصد : إلى جيش كثير القسى .

(٩٥) من م . ويجرد : يُهيَّأ . يقول : هو يبرز للطعان مرةً ، ويَغْزو فى جَيْش قوى .

(٩٦) فى أ : المغطى .

(٩٧) من م . ونزاله : منازلته . لا مُمْعِن هرَبا : لا يفرّ فرارا بعيدا . يقول : ورُبَّ رجل تامّ السلاح تكرهُ الأبطالُ نِزَاله لفَرْطِ بأسه ، لا يفرّ إذا اشتدّ بَأسُ عدوه ، ولا يستسلم فيؤسر ، ولكنه يقاتِلُ .

(٩٨) من م . والمثقف : المصلح المقوّم . والكعوب : عقَد الأنابيب . يقول : جادت يَداىَ له بطَعْنَةٍ عاجلةٍ برُمْح مقوّم صُلْب الكعوب .

ويَروى أحمد بن يحيى : فشككتَ بالرمح الطويل إهابَه . ومعى ليس الكريم على القَنا بمحرم : أى ليس يمتنع من الطعان . ويروى : فشككتُ بالرمح الأصم[٩٩] ثيابه . ويروى : شَققْت . [ثيابَه : يعنى قلبه . قال الله تعالى[١٠٠] : وثيابَك فَطهِّرْ: أى قلبك . والكريم هاهنا : الشجاع][١٠١] .

٦٩ – فتركتُه جزَرَ السِّبَاعِ يَنُشْنَهُ
يَعْجُمْنَ[١٠٢] حُسْنَ بَنَانِه والمِعْصَمِ

[العجم : العَضّ][١٠٣] .

٧٠ – ومَشَكِّ سابِغةٍ هَتَكْتُ فروجَها[١٠٤]
بالسيف عن حَامِى الحقيقةِ مُعْلمِ

[المَشَك : المسامير . والحقيقة : الراية][١٠٥] .

٧١ – رَبِذٍ يَدَاهُ بِالقِدَاحِ إِذا شَتَا
هَتَّاكِ غاياتِ التِّجارِ مُلَوَّمِ

(٩٩) وهى رواية م.

(١٠٠) سورة المدثر، آية ٤.

(١٠١) من م.

(١٠٢) فى هامش ب : ن : يقضمن.

(١٠٣) من م. وجزَر: جمع جَزَرة : الشاة والناقة تُذْبَح وتُنْحَر. أى صار للسباع جزرةً. ضربه مثلا. يَنُشْنَه : أى يتناولْنَه بالأكل. يقول : فصيّرتُه طعامًا للسباع كما يكون الجزر طعمةً للناس. وصارت السباعُ تتناوله وتأكل بنَانَه ومِعْصَمه الحسن.

(١٠٤) فى أ ، جـ : ومَسَكّ . . . ستورها . والمسك – بالسين : سمرها أى شدها بالمسامير. ومشكها – بالشين : المسامير التى تكون فى حلق الدرع.

(١٠٥) من م. والسابغة : الدرع الفاضلة الواسعة التامة. هتكتُ : قطعت وخرقت. مُعلم : قد أعلم نفسه . أى هو معروف . يقول : ورب درع سابغة شققتُها بالسيف عن رجل حام للراية فى الحرب . مشار إليه فيها . يريد أن هذا شأنه مع مثل هذا الرجل فكيف الظنُّ بغيره؟

[رَبِذ : أى خفيف . والغايات : الرايات . والتِّجَار : أهل الخمر . مُلَوَّم : الذى يكثر لُوَّامه[١٠٦] على إنفاقه ماله][١٠٧] .

٧٢ – لما رآنى قد نَزَلْتُ أُرِيدُه
أَبْدَى نواجِذَهُ لِغَيْرِ تبسُّمِ

[الناجذ : آخِرِ ماينبتُ من الأسنان][١٠٨] . ويروى : كالهِزَبْرِ أُريده ؛ وهو أصحّ وأقوى لفظاً .

٧٣ – فطعَنْتُه بالرُّمْحِ ثُمَّ علَوْتُهُ
بمُهند صافى الحَدِيدةِ مِخْذَمِ

[مخذم : قطّاع][١٠٩] .

٧٤ – عَهْدِى به مَدَّ النَّهارِ كأنّما
خُضِبَ البَنَانُ ورَأْسُه بالعِظْلِمِ

[مدَّ النهار وشدّ[١١٠] النهار : أى عند ارتفاع النهار . بالعِظْلِم : شجر أحمر][١١١]

٧٥ – بَطَلٍ كأنَّ ثيابَهُ فى سَرْحَةٍ[١١٢]
يُحْذَى نِعَالَ السِّبْتِ لَيْسَ بتَوْأَمِ

---

(١٠٦) فى حـ : لومه .

(١٠٧) من م . يقول : هو حاذق بالقمار والميسر خفيف اليد بضَرْب القِدَاح ، وقد كان هذا مَدْحا للعربى فى الجاهلية إذا شتَا ، ويأتى الخمارين فيشترى كل ما عندهم من الخمر فيقلعون راياتهم ويذهبون ، ولكثْرة إنفاقِه يلاَم على إسرافه الكثير .

(١٠٨) من م . ومعنى أبدى نواجذه : كشر عن أسنانه من الخوف ، لا من التبسُّم . فهو يخاف أشد الخوف .

(١٠٩) من أ . والمهند : السيف المعمول فى الهند .

(١١٠) وهى الرواية فى عـ .

(١١١) من م . يقول : رأيته طول النهار وبعد قتْلى إياه ، وجفاف الدم عليه – كأنَّ بنانَه ورأسَه مخضوبان بهذا النَّبْت .

(١١٢) فى سَرْحَةٍ : على سَرْحَةٍ ؛ أى هو طويل تامّ من الرجال .

[٥٤]. [السَّرْحَة : مِنْ عظَام الشجر. يُحْذَى : أى يلبس النعال العربية. والسِّبْتُ : الجلود المدبوغة بالقرظ. وإنما قصدها لأن الملوك كانت تَلْبسها. والتَّوْأم : الذى يُولَدُ معه آخر فيكون ضعيفاً](١١٣).

٧٦ - إنى امرؤٌ مِنْ خَيْرِ عَبْسٍ مَنْصِبى
نصفى وأَحْمِى سائرى بالمخْذَمِ(١١٤)

٧٧ - ياشاةَ ماقَنَصٍ لمنْ حَلَّتْ له
حَرُمَتْ علىّ وَلَيْتَها لم تحْرُمِ

[الشاة هنا : بقرة الوَحْش(١١٥). هى المَهاَة. والنساءُ تُشبَّه بها، وهو يعنى جارته؛ لأنَّ مَنْ كانت له حميّة فالجارَةُ عنده كالأمّ والأُخت. قال أبو تمام حبيب بن أوس الطائى يمدح مالك بن طَوْق التغلبى(١١٦) :

عَفُّ الإزَارِ يَنالُ جارةَ بَيْته   إرفادُه ويجانبُ الإرفاثا

وقال قيس بن الخطيم الأنصارى(١١٧) :

ومثلكِ قد أحبَبْت ليس بكَنَّةٍ   ولا جارةٍ فينا حليلةِ(١١٨) صاحبِ](١١٩)

٧٨ - فبعثْتُ جارِيتى فقلْتُ لها اذْهَبى
فَتَحَسَّسِى أَخبارَها لِىَ واعْلَمِى

---

(١١٣) من م. يقول : هو بَطَل مَدِيد القامة. يلبس هذه النعال، ولم تحمل أمُّه معه غيْرَه فنشأ قويّا.

(١١٤) من ع.

(١١٥) والقنص : الصيد. يريد : ياشاة من اقتنصها فقد غنم. حرمَتْ علىّ. وليتها لم تحرُم : أى ليتها لم تكن لى جارة حتى لا تكون لها حُرْمَة.

(١١٦) ديوانه : ٥١.

(١١٧) ديوانه ٣٦.

(١١٨) فى هامش ب : ن : ولا جارة ولا حليلة. وهى رواية الديوان. وفى أ : خليلة - بالخاء المعجمة.

(١١٩) من م. يقول : هى جميلة فاتنة تُعَدُّ غنيمةً لمن اقتنصها وحلَت له، ولكنها جارتى، فهى مُحَرَّمةٌ علىّ، وليتها لم تكن كذلك.

٧٩ – قالت : رأيتُ من الأعادى غِرَّةً
والشاةُ مُمكِنَةٌ لمن هو مُرْتمِى[(١٢٠)]

٨٠ – وكأنما التفتتْ بجيدِ جَدَايَةٍ
رَشَأ مِنَ الرِّبْعىّ حُرٌّ أَرْثَمِ

[الجيد ، العُنق . والجدَاية – بكسر الجيم وفتحها : الظَّبْيَة . والرِّبعى : الذى يتربى فى الربيع . حُرّ : أبيض . وأَرْثم : الذى فى شفته العليا بياض][(١٢١)] .

٨١ – نُبِّئْتُ عَمْراً غيْرَ شاكرِ نِعْمَتى
والكُفْرُ مَخبثةٌ لنَفْسِ المُنْعِمِ[(١٢٢)]

٨٢ – ولقد حفِظْتُ وَصاة عَمّىَ بالضُّحا
إذ تَقْلِصُ الشفَتَانِ عَنْ وَضَحِ الفَمِ

[قلصت شَفَتهُ : أى انزوت][(١٢٣)] .

٨٣ – فى حَوْمة الموتِ[(١٢٤)] التى لاتَشْتكى
غمراتِها الأَبطالُ غيْرَ تَغَمْغُمِ

[التغمغم : الصوتُ الذى لايُفهم][(١٢٥)]

---

(١٢٠) فى أ ، ب ، حـ . يرتمى . وغرة : غفلة . مرتم : يصطاد ويأخذ . وفى ابن الأنبارى : مرتم معناه لمن أراد أن ينظر ويلتمس ، ويقصد بالشاة المحبوبة ، يقول : قالت جاريتى : رأيتُ الأعادى غافلين عنها وزيارتها ممكنة لطالبها .

(١٢١) من م . والرشأ : الذى قَوِى من أولاد الظباء . يقول : كأنَّ التفاتها إلينا التفاتُ ولدِ ظبيةٍ هذه صِفته .

(١٢٢) لنفس المُنْعم . يقول : إذا كُفرت النعمةُ نفَّرت المنعم من الإنعام وكرهته .

(١٢٣) من م . وضح الفم : بياض الأسنان .

(١٢٤) فى م : فى غمرة الموت : وغمراتها : شدائدها .

(١٢٥) من م .

٨٤ – إِذْ يَتَّقُون بِيَ الأَسِنَّةَ لم أَخِمْ
عنها ولوأَنِّى[١٢٦] تضايَقَ مُقْدَمِى[١٢٧] [٥٥]

٨٥ – لمَّا سمعتُ نداء مُرَّةَ[١٢٨] قد عَلَا
وَابْنَىْ رَبيعةَ فى الغُبَارِ الأَقْتَمِ

[الأقتم : شديد الغُبْرة][١٢٩] .

٨٦ – ومُحَلِّمًا يَدْعُون[١٣٠] تحت لِوَائِهِم
والمَوْتُ تحت لواء آل مُحَلِّمِ

[محلم بن عوف الشَّيبانى الذى يُضرِبُ به المَثَل فى الوفاء والعِزَّة[١٣١] يقال : لاحُرَّ بِوَادى عَوْف][١٣٢] .

٨٧ – أَيْقَنْتُ أَن سيكونُ عند لقائهم
ضَرْبٌ يطيرُ عَنِ الفِرَاخِ الجُثَّمِ

[شبَّه ماحَوْلَ الهام بالفراخ على التمثيل][١٣٣] .

٨٨ – لمَّا رأيتُ القَوْمَ أَقبل جَمْعُهم
يتذامَرُونَ كررْتُ غيرَ مُذَمَّمِ

[يتذامرون : يحثّ بعضُهم بعضا][١٣٤] .

---

(١٢٦) فى هامش ب : ن : ولكنى .
(١٢٧) يتَّقون بى الأسنَّة : يجعلوننى بينهم وبينها . لم أَخِمْ : لم أَجْبن ولم أَضعُفْ. تضايق مُقْدَمى : ضاق المكان الذى أُقدم فيه . يقول : حين جعلنى أصحابى حاجزا بينهم وبين أَسنَّة أَعدائهم لم أجْبُن عن أَسنَّتِهم ولم أتأخر ، ولكن تضايق مَوْضع إقدامى .
(١٢٨) فى م : نداء عامر . (١٢٩) من م .
(١٣٠) فى ع : ومحلم يسعون .
(١٣١) فى جـ : والعز .
(١٣٢) من م .
(١٣٣) من م . وفى اللسان : فرخ الرأس : الدماغ على التمثيل .
(١٣٤) ليس فى أ . وغير مُذَمَّم : أى محمود القتال : غير مذمومه .

٨٩ – يدعُون عَنْتَر والرِّماحُ كأنّها
أَشطانُ بئرٍ فى لَبَانِ الأدْهَمِ

[الأَشْطَان : الحِبال . واللبان : الصَّدر . والأَدْهم : الفرس][١٣٥] .

٩٠ – كيف التقدُّمُ والرِّمَاحُ كأنها
بَرْقٌ تلألأَ فى السحابِ الأَرْكَمِ[١٣٦]

[الأرْكَم : الذى بعضُه فوق بعض][١٣٧] .

٩١ – كيف التقدُّمُ والسيوفُ كأنها
غَوْغا جَرَادٍ فى كثيبٍ أَهْيَمِ

[الغوغاء : الجراد أول مايُكسى ريشا قبل السِّمَن . والأهْيَم : الذى لايتماسك][١٣٨] .

٩٢ – مازِلتُ أَرْمِيهم بغُرَّةِ[١٣٩] وَجْهِه
ولَبَانِه حتّى تَسَرْبَل بالدم[١٤٠]

٩٣ – فإذا[١٤١] اشتكى وَقْعَ القَنا بِلَبَانِه
أَدْنَيْتُهُ مِنْ كُلّ عَضْبٍ مِخْذَمِ[١٤٢]

---

(١٣٥) من م. يقول : كأنَّ الرماحَ حين أُشرِعَتْ إليه حبال فى طولها .
(١٣٦) هذا البيت ليس فى ع .
(١٣٧) من أ .
(١٣٨) من م .
(١٣٩) فى م : بثغرة نحره .
(١٤٠) تسربل : صار له سِرْبال من الدم. والسربال : القميص .
(١٤١) فى ع : وإذا . . . .
(١٤٢) العَضْب : السيف. مِخْذَم : قاطع . يقول : إذا اشتكى من وَقْعِ الرماح بصَدْره أقدمتُ به فقابلَ ضَرْب السيوفِ القاطعة .

٩٤ – وازوَرَّ مِنْ وَقْعِ القَنَا فَزَجَرْتُه
فشكا إليَّ بَعبْرةٍ وتَحَمْحُمِ[١٤٣]

٩٥ – لوكان يَدْرِى ماالمحاورةُ اشتكى
ولكان لو عَلِمَ الكلامَ مُكَلِّمِى

[المحاورة: المراجعة فى الكلام][١٤٤] .

٩٦ – آسيتُه فى كلِّ أَمرٍ نَابَنَا
هل بَعْدَ أُسْوَةِ صاحبٍ مِنْ مَذْمَمِ[١٤٥]

٩٧ – فتَركْتُ سَيِّدَهم لأَوَّلِ طَعْنَةٍ
يَكْبُو صَرِيعًا لِلْيَدَيْنِ ولِلْفَمِ

[لِلْيَدَيْنِ : أراد على اليدين][١٤٦] .

٩٨ – ركَّبْتُ فيه صَعْدَةً هِنْدِيَّةً
سَحْمَاءَ تَلمَعُ ذاتَ حَدٍّ لَهْذَمِ

[لَهْذَم : محدود][١٤٧] :

٩٩ – والخيلُ تَقْتَحِمُ الغُبَارَ[١٤٨] عَوابِسًا
مابيْنَ شَيْظَمَةٍ وأَجْرَدَ شَيْظَمِ

---

(١٤٣) ازوَرّ: تمايل. التَّحَمْحُم: من صَهيل الخيل: ما كان فيه شِبْه الحنين ليرقّ صاحبُه له. يقول: فلما أصابت رماحُ الأعداء صَدْرَ فَرَسى ووقعَتْ به شكا إليَّ بعَبْرَته وحَمْحَمَته لأرِقَّ له.

(١٤٤) من م.

(١٤٥) فى ع : .... نابَنِى ما بعد أسوة...

(١٤٦) من م. يكبو: يخر ويسقط.

(١٤٧) من م. والصعدة: القناة التى تنبت مستقيمة. سحماء. سوداء. وفى ع: شيحاء.

(١٤٨) فى م: تقتحم الخَبَار: والمثبت فى أ. جـ أيضًا. وفى ب: الغبار. وفى هامشه: ن: الخَبَار. والخَبَار: الأرض اللينة ذات الحِجَرة. والركض يشتد فيها.

[شَيْظَمة : أى طويلة . وأجْرَد : قصير الشعر][149] .

١٠٠ – ولَقد شفَى نَفْسِى وأَبْرَأ[150] سُقْمَها
قِيلُ الفوارِسِ ويْكَ عَنْتَرُ أَقْدِمِ[151]

١٠١ – ذُلُلٌ رِكابِى حيثُ شئتُ مُشَايِعِى
قَلْبِى وأَحفِزُهُ بأَمْرٍ[152] مُبْرَمٍ[153]

١٠٢ – ولقد خَشِيتُ بأَنْ أَمُوتَ ولم تَكُن[154]
لِلْحَرْب دائِرَةٌ على ابْنَىْ ضَمْضَمِ

قال ابن السكيت : هما هَرِم وحُصين ابنا ضَمْضَم[155] المُرِّيان . والدائرة : ماينزل . وقالوا فى قول الله عزّ وجل[156] : ويتربّص بكم الدوائر – يعنى الموت والقتل .

١٠٣ – الشَّاتِمِى عِرْضِى ولم أَشتِمْهُما
والناذِرَيْنَ إذا لم أَلْقَهُما دَمِى

---

(١٤٩) من م . والاقتحام : الدخول فى الشيء بسرعة . والعوابس : الكوالح من الجهد . والأجْرَد : القصير الشعر . يقول : والخيل تسير وتجرى فى الأرض اللينة التى تسوخ فيها قوائمها بشدة وصعوبة – أو فى وسط الغبار – وقد عبست وجوهها لِما نالها من الإعياء . وهو بين فرس طويلة . أو فرس أجرد طويل .

(١٥٠) فى م : وأذهب غِلّها .... قولُ ...

(١٥١) شفى نَفْسِى : أى اشتفيتُ حين قالوا لى أقْدِم فأقدمت . وَيْكَ : أَلَمْ تَرَ . يريد أنَّ تعويلَ أصحابِهِ عليه والتجاءَهم إليه شفى نفسه ونفى غَمّه .

(١٥٢) فى م : لُبّى ... برأى ..

(١٥٣) ذُلُل : جمع ذلول . والذَّلُول من الإبل وغيرها ضدّ الصَّعْب . والركاب : الإبل . مُشَايِعِى : لا يعزبُ عنى عقلى فى حال من الأحوال . وأحْفِزُه : أدفعه وأقوِّيه . بأمرٍ مُبْرَم : أى برأى محْكَم ليس بالضعيف . يقول : تذلّ إبلى لى حيثُ وجهتها من البلاد . ويعاوِنُنى على أفعالى عَقْلى . وأمْضى ما يقتضيه عقلى برَأْى مُحْكَم .

(١٥٤) فى م : ولم تدر .

(١٥٥) وهرم وحصين ابنا ضمضم اللذان قتلها وَرْد بن حابس العبسى . وكان عنترة قتل أباهما ضمضما . فكانا يتوعدانه . يقول : ولقد أخافُ أن أموت ولم تَدُر الحربُ على ابنى ضمضم بما يكرهانه . وهما حُصين وهرم . (١٥٦) سورة التوبة ٩٩ .

١٠٤ - إنْ يَفْعلاَ فلقد تركْتُ أَباهما
جَزَرَ السِّباعِ وكُلِّ نَسْرٍ قَشْعَم [٥٥] (١٥٧)

١٠٥ - لما استقام بصَدْرِه مُتحامِلاً
لاقاصِدًا صَمْدَ الطريق ولا عَمِى (١٥٨)

١٠٦ - إنَّ العَدُوَّ على العدُوِّ لقائلٌ
ما كان مِن علمٍ وما لم يعلَمِ

١٠٧ - أَسَدٌ علىَّ وفى العَدُوّ أذِلّةٌ
هذا لعَمْرُك فعل مَوْلَى الأشأم

١٠٨ - ولقدكرَرْتُ (١٥٩) المُهْرَيَدْمَى نَحْرُه
حتى اتَّقَتْنِى الخيلُ بابْنَىْ حَذْلَم (١٦٠)

١٠٩ - إذ يتَّقِى عَمْرٌو وأَذْعَنَ غُدْوَةً
حذَرَ الأَسنَّةِ إذ شَرَعْنَ لدَلْهم (١٦١)

١١٠ - يَحمى كتيبتَه ويَسْعَى خَلْفَها
يَفْرِى أَوائِلَها (١٦٢) كَلَدْغِ (١٦٣) الأَرْقَم

---

(١٥٧) جزر السباع : أى مقتولا لها تأكله . القَشْعَم : الكبير من النسور . يقول : إنْ ينذروا دَمِى فقد قتلت أباهما وأجزرته السباع : أى تركته جَزَراً لها .

(١٥٨) هذا البيت والذى بعده ليسا فى م .

(١٥٩) فى م : ولقد تركت . . .

(١٦٠) فى ا . ب : ابنى خذلم . والخذلة : السرعة . وكذلك الحذلة .

(١٦١) فى ع : بدلهم . وفى اللسان : دلهم : اسم رجل .

(١٦٢) فى م : يفرى عواقبها . (١٦٣) فى جـ : كلذع . والعاقبة : آخر كل شىء .

١١١ – ولقد كشفتُ الخِدْرَ عَنْ مَرْبوبةٍ
ولقد رقدتُ على نواشِرِ مِعْصَمِ[١٦٤]

١١٢ – ولُربَّ يوم قد لهوتُ وليلةٍ
بمسوَّرٍ ذِى بارقَيْن مُسَوَّمِ

[البارقين : السَوارين][١٦٥] .

---

(١٦٤) مربوب : مربى . والمربوبة : المربّاة . والنواشر : جمع ناشرة . وهى عصب الذراع من داخل وخارج . يذكر لَهْوَهُ .

(١٦٥) من ا . جـ . وفى م : تمت المعلقات وتليها المجمهرات . وانظر ما قلناه فى أول هذه القصيدة عن المعلقات . والروايات فيها . وفى ا : تمت . وفى جـ : تمت القصيدة . وفى عـ : نجزت بحمد الله . وهى من العدد مائه وسبعة أبيات . وانظر تعليقنا الآتى .

تحقيق النصوص فى قصيدة عنترة(*)

١ – ليس فى الزوزنى ، وابن الأنبارى ، والتبريزى ، وهو فى الديوان والعقد بعد مطلع القصيدة

٢ – ليس فى الزوزنى ، والتبريزى ، وابن الأنبارى . وفى الديوان ، والعقد الثمين . . . أشكو إلى سفع .

٤ – ليس فى الزوزنى ، والتبريزى ، وابن الأنبارى ، والديوان .

٥ – ليس فى الزوزنى ، والتبريزى ، وابن الأنبارى ؛ وهو فى الديوان والعقد الثمين بين معقوفين .

٩ – ليس فى التبريزى ، وابن الأنبارى ، والزوزنى ، والديوان . وقد ذكر فى العقد الثمين فى المنحول .

١١ – فى التبريزى ، وابن الأنبارى ، والزوزنى : حلت بأرض الزائرين وفى العقد مزار العاشقين .

١٢ – فى العقد الثمين : ورب البيت ليس بمزعم .

١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٢ – ليست فى التبريزى ، وابن الأنبارى ، والزوزنى ، والديوان . وقد ذكرها العقد فى المنحول .

٢٣ – فى العقد الثمين : بأصلتى ناعم .

٣٤ – ليس فى التبريزى ، وابن الأنبارى ، والزوزنى . وفى الديوان والعقد بدله :

وكأنما نظرت إليك بعينَى شادِن   رشأ من الغزلان ليس بتوأم

وفى العقد الثمين بعده :

أو عاتقا من أذرعات معتقا   بما تعنَّقُــــه مُلـوك الأعجم

٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ – ليست فى التبريزى ، وابن الأنبارى ، والزوزنى ، والديوان . والبيتان ٢٧ ، ٢٨ فى المنحول فى العقد .

٣٠ – فى العقد الثمين : كل عين ثرة . . . قراره . . .

(*) الأرقام الجانبية هى أرقام الأبيات فى القصيدة .

٣٢ – فى الديوان . والعقد : فترى الذباب بها يُغَنِّى وحده .

٣٣ – فى الديوان : غردا . وفى العقد الثمين : غردا يَسنُّ . . . فعل . . .

٣٧ – فى الزوزنى : بوخد خف . . . وفى العقد : نقص . . . بكل خف .

٤٠ – فى الزوزنى : وكأنه حِدْج . . . وفى العقد : زوج على حرج .

٤٣ – فى العقد : . . . . . . بعد مَخيلة وتَرخم .

٤٤ – فى العقد : كلما عطفت له . . .

٤٥ – ليس فى الزوزنى .

٤٨ ، ٤٩ – ليسا فى ابن الأنبارى . والزوزنى . والتبريزى . والديوان . وفى العقد ذُكر البيت التاسع والأربعون فى المنحول .

٥٠ – فى العقد الثمين . . . الفنيق المقرم . . .

٥١ – فى المنحول فى العقد الثمين .

٥٤ ، ٦٢ – ليس فى ابن الأنبارى . والزوزنى . والتبريزى . والديوان .

٦٠ – فى العقد الثمين :

عجلت يداىَ له بمارن طعنة ورشاش نافذةٍ كلون العندم

٦٣ – فى العقد : الوقائع ؛ وبعده فى الديوان :

ولقد ذكرتك والرماح نواهل منى وبيض الهند تقطر من دمى

فوددت تقبيلَ السيوف لأنها لمعت كبارِق ثغرك المتبسم

٦٥ – فى العقد الثمين : طورا يعرِّض . . .

٦٧ – فى العقد الثمين : صدق القناة . وبعده فى الديوان والعقد :

برحيبة الفرغين يهدى جَرْسها بالليل معتس الذئاب الضُّرَّم

٦٨ – فى العقد الثمين : كمَّشت بالرمح . . .

٦٩ – فى ابن الأنبارى . والتبريزى . والعقد الثمين : مابين قلة رأسه والمعصم .

٧٢ – فى العقد الثمين : قد قصدتُ أريده . . .

٧٦ – ليس فى الديوان .

٧٨ – فى التبريزى والزوزنى : فتجسّسى .
٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ – ليست فى ابن الأنبارى ، والزوزنى ، وفى الديوان ، مكانها :

ولقد هممتُ بغارةٍ فى ليلةٍ سوداءَ حالكةٍ كَلَوْن الأدْلِم

الأَدْلم يقال للحية السوداء .
٩٠ : ٩١ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٥ ، ١١٢ ، ليست فى الديوان ، وابن الأنبارى ، والزوزنى ، والتبريزى .
١٠١ – بعده فى ابن الأنبارى والديوان والعقد الثمين بيتان هما :

إنى عَدَانى أنْ أزورك فاعلمى ماقد علمت وبعض مالم تعلمى
حالت رماحُ بنى بغيضٍ دونكم وزَوَتْ جَوَانى الحرب من لم يُجْرِم

وقال ابن الأنبارى : قال أبو جعفر : لاأعرفها ولم أقرأهما على أحد البتة . وقال الرستمى : قرئا على الأصمعى .
١٠٣ – فى ابن الأنبارى ، والديوان : والناذرين إذا لقيتهما . . .

٢ – قصيدة عَبيد بن الأبرص *

قال عَبيد بن الأبرص بن جُشَم[١] بن عامر بن مُرَّة[٢] بن مالك بن الحارث بن سَعْد بن ثعلبة بن دُودان بن أسد بن خُزيمة بن مُدْركة بن الياس بن مُضر بن نزار بن معدّ بن عدنان :

١ – عَيْنَاكَ دَمْعُهما سَرُوبُ كـأَنَّ شَأْنَيْهِمَـا شَعِيبُ

شَعِيب : يعنى قِرْبةً خَلِقة . ويروى الشَّعيب : المزادة[٣] . والشأنان : عِرْقان[٤] من العَيْن . وقيل : شأن : مجمع عظام الرأس موضع المسك ؛ ومِنْ ذلك الموضع يجرى الدمع . [سَرُوب : كثير الجَرَيان][٥] .

٢ – أو جَدْوَل فى ظِلاَلِ نَخْلٍ للماء تَحْتَـهُ سُـكُوبُ

الجدول : النهير الصغير[٦] .

٣ – واهِيَةٌ أَو مَعِينٌ مُمْعِنٌ مِنْ هَضْبَةٍ دُونَها لُهـوبُ

واهية[٧] : منخرقة ، ومَعين : ظاهر ، ومُمعن[٨] : جار . وهضْبة[٩] : صخرة . [دونها : تحتها][١٠] .

---

* القصيدة فى ديوانه ١٠ . والتبريزى ٣٢٤ . ومطلعها فيهما :
أقفر من أهله مَلْحُوب . . .   وهى كذلك فى منتهى الطلب (١ – ١٣١)

(١) فى التبريزى : بن حنتم .

(٢) فى التبريزى : بن فِهْر بن مالك . وفى م : بن عامر بن مالك . وفى الإكمال : بن هرّ .

(٣) فى التبريزى : الشَّعيب : المزادةُ المنشقّة .

(٤) فى التبريزى : الشأْنُ : مَجْرَى الدمع .

(٥) من م .   (٦) والسكوب : الانسكاب .

(٧) فى م : واهية : ضعيفة .

(٨) فى م : ومعين ممعن : أى ماء جار . وفى التبريزى : والمعين : الذى يأتى على وَجْه الأرض من الماء فلا يرده شىء . والممعن : المسرع .

(٩) فى م : والهضبة : الجبل المنبسط .   (١٠) من م .

واللُّهوب : صدُوع تكون فى الجبال . ويروى : مَعِين معن . ويروى فاهقة : أى ممتلئة . وواهية : منخرقة[١١] .

٤ – أو فَلَجٌ ببَطْنِ وَادٍ للماءِ مِنْ بينه قَسِيبُ

الفَلَجُ : النهر الصغير . وكذلك الجدول . شبَّه به ما يجرى من عينيه من الدموع . والقَسِيب : الصَّوْت[١٢] هاهنا . ويروى :

أو جَدْوَلٌ فى ظلالِ نخْلٍ للماء مِنْ بينه قَسِيب[١٣]

٥ – أَقفر مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبُ فالقُطَبِيَّاتُ فالذَّنُوبُ[١٤]

٦ – فَرَاكِسٌ فثُعَيْلِبَاتٌ فذاتُ فِرقَيْنِ فالقَلِيبُ[١٥]

٧ – فَعَرْدَةٌ فقَفَا حِبِرٍّ ليس بها منهُم عَرِيبُ

ويروى : ففَرْدة فقِفَار نَجْد[١٦] . [عَرِيب : أى أَحد][١٧] : هذه كلها مواطن لبنى

---

(١١) هذا تكرير لما سبق فى أول الشرح . يقول : كأن دمعه ماء يمْعن مِنْ هذه الهضْبَة مُنْحَدِر ، وإذا كان كذلك كان أسرعَ له إذا انحدر إلى أسفل وفى أسْفلها لهُوب .

(١٢) أى صوت الماء .

(١٣) فى اللسان – قسب ، والتبريزى : للماء مِنْ تَحْتِه قَسِيب .

(١٤) هذا البيت هو مطلع القصيدة فى الديوان والتبريزى كما تقدم . وملحوب : اسم ماء لبنى أسد . والقطبيّة : ماء بعينه . قال فى اللسان : فأما قول لبيد فى الشعر الذى كُسِر بعضه : أقفر من أهله . . . فإنما أراد القطَبِيّة هذا الماء فجمعه بما حوله . والذَّنُوب : موضع فى ديار بنى أسد .

(١٥) راكس وثعيلبات ، أو ثعالبات ، وذات فرقين : مواضع . والقليب : البئر . وجَبَل .

(١٦) فى التبريزى : فقِفَار عبر . وفى ا ، ب ، جـ : ففردة ففجاج حتر . وفى هامش جـ : فعَرْدَة فقفا حِبرٍّ . هكذا فى النسخ التى اطلعت عليها . وعَرْدة : هَضْبة فى أصلها ماء لِكعْب بن عبد بن أبى بكر . وحبر : جبلان فى ديار سليم (ياقوت) . وفى اللسان : حِبِرّ : موضع معروف بالبادية (حبر) .

(١٧) من م .

أسد . ويروى : قفاح بر . منهم عَرِيب : أى متكلّم . تبدلّت . ويروى : ما إنْ بها منهم عَرِيب .

٨ – أن بدّلَتْ[١٨] أَهلَها وُحوشاً
وغــيَّرَتْ حــالَهــا الخُطُوبُ

ويروى :
إنْ تَكُ قَدْ بُدِّلَتْ وحوشاً وغيّرت عَهْدَها الخطوب

٩ – أَرْضٌ تَوارَثَهَا شَــعُوبُ[١٩]
فَكلُّ مَنْ حَلَّهــا مَحْرُوبُ

شَعُوب : الموت . [محروب : مَسْلُوب][٢٠] .

١٠ – إمَّا قَتِيلاً أَو شيبَ فَوْدٍ[٢١]
والشيبُ شَيْنٌ لمن يَشيبُ[٢٢]

١١ – فإن يكن حالٌ أَجْمَعُوها
فَلاَ بَدِيٌّ ولا عَجِيب[٢٣]

---

(١٨) فى عـ : من أهلها . . . وفى شرح الديوان : قال ابن كناسة : إذا أدخلت « من » صار نصفُ البيت رجزاً ، وقال : لم أجدْ أحداً ينشد هذه القصيدة على إقامة العروض . وقال : من الروايات ما يجوزُ فى اللغة مثل روايةِ الجمهرة أن بدّلت . . . ومنها ما يجوز على الوَزْن مثل رواية التبريزى ومنتهى الطلب : وبدلت من أهلها .

(١٩) فى ع : توارثها الشعوب . (٢٠) من م .

(٢١) فى هامش جـ : إما قتيل وإما هالك ، يريد إما أن يكون ذلك المحروب قتيلا ، وإما أن يكون هالكا .

(٢٢) والشيبُ شيْنٌ لمن يشيب : أى إن لم يُقْتل وعُمّر حتى يشيب ، فشيبه شيْن له ، وكانوا يستحبُّون أن يموتَ الرجلُ وفيه بَقِيّة قبل أنْ يُفْرِط به الكِبَر .

(٢٣) بدىّ : المبتدأ ، أى ليس أول ماخلا من الديار ، وليس ذلك بِعَجب ، وقد يكون بدىّ بمعنى عجيب . (التبريزى) .

١٢ - أَوْ يَكُ أَقفـرَ ساكِنُوها
وعادَها المَحْلُ والجُـدُوبُ(٢٤)

ويروى : أوتكْ قد خَفَ . . .

١٣ - فكُـلُّ ذِي نِعْمَةٍ خلوسُ
وكلُّ ذِي أَمـلٍ مكذوبُ

ويُرْوَى(٢٥) : وكلّ ذى نعمةٍ مَخْلوسها . ويروى : كذُوب(٢٦) .

١٤ - وكلُّ ذِي إبلٍ موروثٌ(٢٧)
وكلُّ ذِي سَلبٍ مَسْـلُوبُ

ويروى : مُوَرِثها(٢٨) .

١٥ - وكلُّ ذِي غَيْبَـةٍ يَؤُوبُ
وغائبُ الموتِ لا يَؤُوبُ(٢٩)

١٦ - أَعَاقِرٌ مِثْـلُ ذاتِ وُلْدٍ
أَمْ غانِمٌ مِثْلُ مَنْ يَخيبُ

ويروى(٣٠) : كذات رَحْم أم غانم . . .

١٧ - أَفْلِحْ بما شئْتَ فقد يبْلغ بالضّـ
ـعْفِ وقد يُخْـدَعُ الأَرِيبُ

---

(٢٤) عادها : أصابها وانتابها . والمَحْل والجَدْب واحد .

(٢٥) وهى الرواية فى م .

(٢٦) المخلوس والمسلوب واحد . أى كل مَنْ أمَل أمَلاً مكذوب . أى لا ينالُ كلّ ما يُؤمِّل . (٢٧) فى ع : أثل . وفى م : مورّث . وفى ا . ح : مورثها .

(٢٨) مورِّثها : أى يورثّها غَيْرَه . يقول : مَنْ كان له شيءٌ سَلَبَه من غيره فهو يُسلب يوما أيضا . ولم يَدُمْ ذلك له : أى يأتى عليهم الموتُ . (٢٩) لايئوب : لا يرجع .

(٣٠) وهى رواية التبريزى . والعاقر من النساء : التى لا تلد : ومن الرمال : التى لا تنبتُ شيئا . وأراد بذات رَحْم : الولود . أى لا تستوى التى تلد والتى لا تلد . ولا يستوى مَنْ خرج فغنم ومَنْ خرج فرجع خائبا .

ويروى : فقد يُدْرِك بالضعف . يريد : أفلح ، أى عِش ، والفلاح : البقاء ، أى كُنْ كمَنْ شِئْتَ . والأَرِيب : العاقل . والأَرَب : العقل[٣١] .

١٨ – لا يعظُ الناسُ مَنْ لم[٣٢] يَعِظِ الـ
ـدَّهْـرُ ولا يَنْفَعُ التَّلْبِيبُ

التلبيب : التعليم[٣٣] .

١٩ – إلاَّ سَجايَا من القـلوب
وكَمْ يُرَى[٣٤] شانِئاً حَبِيبُ

ويروى : إلاّ السجيّات فى القلوب[٣٥] . [والسجايا : الطبائع][٣٦] .

٢٠ – ساعِدْ بِأَرْضٍ إذا كُنْتَ[٣٧] فيها
ولا تَقُـلْ إنّـى غَرِيبُ

ويروى : إذا كنتَ بها[٣٨] .

٢١ – قد يُوصَل النازِحُ النائى وقَدْ
يُقْطَع ذُو السُّهْمَـةِ الْقَرِيبُ

---

(٣١) يقول : عِشْ كيف شئت فلا عليك ألاَّ تبالغَ ، فقد يدركُ الضعيفُ بضعفه مالا يُدْرِكُ القويُّ ، وقد يُخدَعُ الأريبُ العاقلُ عن عقله . (٣٢) فى م : من لا يعظ .

(٣٣) فى التبريزى : التلبيب : تكلف اللب من غير طباع ولا غريزة . يقول : من لم يتّعظ بالدهر فإنَّ الناسَ لا يقدرون على عِظته .

(٣٤) فى ع : وكم يرى شانئٌ حبيب .

(٣٥) يقول : لاينفعُ إلاَّ مَنْ كانت سجيَّتُه اللبّ .

(٣٦) من جـ . (٣٧) فى جـ : إذا تكن بها .

(٣٨) وهى رواية التبريزى . ساعد : من المساعدة ، أى ساعِدْهم ودارِهم . وإلاّ أخرجوكَ مِنْ بينهم ، ولا تَقُلْ : إننى غريب ، أى وَانِهم على أُمورهم كلّها . ولا تقل : لا أفعلُ ذلك لأنى غريب .

السُّهْمَة : القرابة[٣٩] القريبة . والنائى : البعيد[٤٠] . ويروى : ويقطع[٤١]

٢٢ - مَنْ يسألِ النـاسَ يَحْرِمُوه
وسـائِلُ اللهِ لا يَخِيبُ[٤٢]

٢٣ - والمرءُ ما عاش فى تكـذيب
طولُ الحيـاةِ له تَعْذِيبُ[٤٣]

٢٤ - باللهِ يُدْرَكُ كُلُّ خَـيْرٍ
والقولُ فى بَعْضِه تلْبيبُ[٤٤]

٢٥ - يارُبَّ ماءٍ صَرًى[٤٥] وَرَدْتُه
سبيلُــــه خـــائفٌ جَـدِيبُ

صَرًى - مقصور ، وهو أجود . وهو الماء المجتمع . ومنه ناقةٌ مُصَرَّاة ، وهى التى لم تحلب أيامًا لكى يجتمع لَبَنُها . وصَرًى[٤٦] : مجتمع متغيِّر . جَدِيب لا كلأ فيه . ويروى : يارُبَّ ماء طامٍ وردْتُه .

(٣٩) فى التبريزى : السهمة : النصيب ، وذو السهمة : ذو السَّهْم .

(٤٠) وكذلك النازح .

(٤١) يقول : يعق النَّاسُ ذا قرابتهم ويصِلُون الأباعد . فلا يمنعك إذا كنت فى غربة أن تخالط الناس بالمساعدة لهم .

(٤٢) فى التبريزى : قال ابن الأعرابى : هذا البيت ليزيد بن ضَبة الثقفى .

(٤٣) يقول : الحياة كذب . وطولُها عذابٌ على مَنْ أعطيها ؛ لِمَا يُقَاسِى من الكبر وغيره من غِيَر الدهر .

(٤٤) فى اللسان : التلبيب : التردّد . والتلبيبُ : مجمع ما فى موضع اللبب من ثياب الرجل . ويقال : أخذ فلانٌ بتلبيب فلان إذا جمع عليه ثَوْبَه الذى هو لابِسه عند صَدْره . وقبض عليه يجرُّه . أى إن بعض القول فيه تردد . أو بعض القول يؤخذ به صاحبه . وفى الديوان : تلغيب : أى ضَعْف . وكذلك فى التبريزى .

(٤٥) فى هامش جـ : بل ربَّ ماءٍ وَرَدْتُه آجِن . وهى رواية التبريزى أيضا . وآجِن : متغيِّر . وخائف : أراد أنه مَخُوف المَسْلَك .

(٤٦) فى التبريزى : صرى : جمع صراة . وهو المتغيِّر الأصفر . وفى اللسان : والصُّرَى والصَّرَى : الماءُ الذى طال استنقاعه . وقال أبو عمرو : إذا طال مُكْثُه وتغير .

٢٦ – رِيش الحَمَـامِ عَلَى أَرْجَائِهِ
للقَلْبِ مِنْ خَوْفِهِ وَجيب[٤٧]

الأرجاء : النواحى . ووَجيب : ضَرَبان .

٢٧ – قَطَّعْتُـه غُدْوَةً مُشِيحاً
وصاحِبِى بـادِنٌ خَبُـوبُ

المشيح : المشمّر[٤٨] . [بادِن : سَمِين : خبُوب : كثير الخبَب ، وهو ضَرْبٌ من السَّيْر][٤٩] .

٢٨ – عَيْرانةٌ مُؤْجَـدٌ[٥٠] فَقَارُها
كـأنَّ حـارِكَهـا كَثِيبُ

المُؤْجَد : الموثّق[٥١] . وعَيْرانَة : تُشْبِه العير . ويُرْوى : الفَقَار[٥٢] .

٢٩ – مُخْلِفٌ[٥٣] بازِلٌ سَـدِيس
لاحِقَّـة هِـىَ ولا نَيُـوبُ

نَيوب : مُسِنَّة . ويروى[٥٤] :

أَخلف ما بازلا سَديسا لاحقّة هِى ولا منيب

---

(٤٧) فى م : على أجزائه . وهذا البيت ساقط فى ب .
(٤٨) فى التبريزى : مشيحا : مجدا .
(٤٩) من م . وفى عـ : وخبُوب ، من الخبَب . وفى التبريزى : قطعتهُ – يعنى الماء . ويروى هبطتُه .
(٥٠) فى عـ : مُؤجد قراها . قال . والقرا : الظَّهْر .
(٥١) فى م : المُؤْجَد : القوىّ الذى يكون فَقَاره من خرزَةٍ واحدة .
(٥٢) والفَقَار : خرَز الظَّهْر . وحارِكُها : أعْلَى كاهلها . وصف صاحِبَه البادِن فى البيت السابق بالنشاط والقوة .
(٥٣) فى عـ : أخلفها . (٥٤) وهى الرواية فى ب ، جـ .

ويروى : أخلف ما بازل سديسها . [والمَخلف من الإبل : السن : التى بعد البازل] [٥٥] .

٣٠ – كأنها من حَمِـير غَابٍ[٥٦]
جَوْنٌ بصَفْحَتِـــه نُـــدُوبُ

جونِ : أسْود : نُدوب : آثارُ العضاض فيه . [والصَّفْحَةُ : الجانب] [٥٧] .

٣١ – أو شَبَبٌ يحفـرُ الرُّخامَى
تَلُفــهُ شَمْـــألٌ هَبُــوبُ

الشَّبَب : الثور[٥٨] الوَحْشى . والرُّخَامَى : شجر . [تلفُّه : أى تُدْخِلُه وتستره فى كِنَاسهِ] [٥٩] .

٣٢ – فذاك عَصْرٌ ، وقـــد أرانى
تَحْمِلنى نَهْــدَةٌ سُرْحُــوبُ

عَصر : دَهْر. نَهْدَة[٦٠] : عظيمة . سُرْحُوب[٦١] : سريعة .

٣٣ – مُضَــبَّرٌ خَلْقُهـــا كُمَيْتٌ
يَنْشَقُّ عن وَجهها السَّبِيبُ

[مُضَبَّر : مُوَثّق] [٦٢] . والسَّبِيبُ : شَعر النَّاصَية ، وسُبوغ الناصية أَحبُّ إليهم من

(٥٥) من م . والسَّديس : التى أتَتْ عليها السنة السادسة . والبازل : بعد السَّدِيس . والنَّيوب : الناقة المُسِنَّةُ . والحِقَّة : البكرة التى استوفت ثلاث سنين ، وصارت حِقَّة .

(٥٦) فى التبريزى : غاب : مكان . وفى ياقوت : موضع باليمن .

(٥٧) من م . يصف الناقة فيقول : كأن هذه الناقة حمار جَون – والجَوْن يكون أبيض وأسود – بجانبه آثار العض .

(٥٨) فى م : الشبب : الثور المسنّ .

(٥٩) من م . والهبوب : الهابّة . يقول : كأنَّ هذه الناقة ثورٌ مُسِنٌّ يأْكل هذا النَّبْتَ وقد أحاطَتْ به وستَرَتْه ريحُ الشمال الهابّة . (٦٠) فى م : نهدة : غليظة .

(٦١) فى م : سرحوب : طويلة . وفى التبريزى : طويلة الظهر .

(٦٢) من ا ، جـ .

السَّفَى ، وهو خِفَّتها ، وليس كثرة شعرها عندهم محمودة أيضا . فإذا كثُر شَعْرها سُميت الغمَّاء ، ولكن ما اعتدل . وإنما يستحسنون السَّفَى فى الحمير والبغال لا فى الخَيْل[٦٣] .

٣٤ – زَيتِيَّةٌ ناعِمٌ عُرُوقُها ولَيِّنٌ أَسْرُهـــا رَطيبُ

زَيْتية : أى لونها كلَوْنِ الزيت . وأَسْرُها : خَلْقها[٦٤] .

٣٥ – كأنهـــا لِقْوَةٌ طَلُوبُ تَخِرُّ فى وكْرِها القُـــلُوبُ

اللَّقوة : العُقَاب . والقلوب : قلوب الوَحْش[٦٥] .

٣٦ – باتَتْ على إرَمٍ رَابئةً كـأنهــا شَيْخَةٌ رَقُوبُ

ويروى : على أرنب رأتها . ويروى :

بـــاتت عـــلى إرَم فتْخـاء كـاسرةٌ رَقـوبُ

شَيخة : عجوز . رَقُوب : أى[٦٦] لا تَلِدُ . [إرَم : من أعلام[٦٧] المفاوز][٦٨]

٣٧ – فأصبَحتْ فى غَدَاةِ قَـرٍّ يسقُطُ مِنْ رِيشِها الضَّريبُ

الضَّرِيب[٦٩] : الثَّلج .

٣٨ – فأبصَرَتْ ثعلبا بَعِيدا ودونه سَبْسَبٌ جَدِيبُ

---

(٦٣) يقول : هى حادَّةُ البصر ، فناصِيَتُها لاتستر بَصَرُها .

(٦٤) فى التبريزى : رَطِيب : مُتَثَنٍّ . وناعم عروقها : أى ليست بناتئة العروق : وهى غليظة فى اللحم . (٦٥) فى التبريزى : قلوب الطير .

(٦٦) فى م : الرَّقُوب : التى لا يعيشُ لها ولد .

(٦٧) إرم – بكسر الهمزة وفتح الراء ، وأرِم – بفتح الهمزة وكسر الراء : واحد الآرام ، وهى الأعلام .

(٦٨) من م . يقول : باتَتْ فى هذا المكان كأنها عجوزٌ ثاكل يمنعها الثُّكْل من الطعام والشراب ، وفى اللسان (إرم) : لأنها – بدل كأنها .

(٦٩) فى م : الضَّرِيب : الذى يقَعُ فى الشتاء بالليل كالقطن .

ويروى :

فأبصرَتْ ثعلبا مِنْ ساعة ودونه سَبسب رَغيب

ويروى : ثَعْلَبا[٧٠] سريعا .

[والسَّبْسَبُ : الأَرض التى لا نَبَاتَ فيها][٧١] .

٣٩ – فَنفضَتْ رِيشَها[٧٢] وانقضَّتْ
وهى مِنْ نَهْضَةٍ قَرِيبُ

٤٠ – تدِبُّ مِنْ خَوْفها دَبِيبًا
والعَيْنُ حِمْلاَقُها مَقْلُوبُ

[الحِمْلاَق : الحُمْرَةُ التى فى باطن الجِفْنِ][٧٣] .

٤١ – فاشْتالَ وارْتاعَ مِنْ حَسِيسِها
وفِعْلُها يَفْعَلُ المَذْءُوبُ

اشتال : رَفع ذَنَبه[٧٤] . والمَذْءُوب[٧٥] : الذى أصابه الذئب . ويروى : فانسل وارتاع مِنْ خيفتها .

٤٢ – فأدْرَكَتْهُ فطَرَّحَتْهُ[٧٦]
فكَدَّحَتْ وَجْهَهُ الجَبُوبُ [٥٢]

ويروى : فأخذته فرفعته . ويروى : النَّدوب . [كدَّحَتْ : أى خدشت . الجبوب[٧٧] : الأرض الغليظة][٧٨] .

---

(٧٠) وهى الرواية فى التبريزى . (٧١) من م .

(٧٢) فى م : ريشها سريعا . (٧٣) من م .

(٧٤) اشتال : يعنى الثعلب . مِنْ حسيسها : مِنْ حسيس العُقاب .

(٧٥) فى التبريزى : المذءوب : الفزع . (٧٦) فى م : فضرجته .

(٧٧) فى التبريزى : والجَبُوب قالوا : هى الحجارة . وقيل الأرض الصلبة . وقيل القطعة من المدر . وقيل وَجه الأرض .

(٧٨) من م .

٤٣ - يَضْغُو ومِخْلَبُها في دَفِّــهِ
لا بُدَّ حَيْزُومُه مَنْقوبُ[٧٩]

[يَضْغُو : يَصيح . والضُّغَاء : صوت الثَّعلب . والدَّفّ : الجَنْب . والحيزوم : الصَّدْر][٨٠] .

[نجزت بحمد الله تعالى . وهي من العدد ثلاثة وأربعون بيتا][٨١] .

---

(٧٩) في م : مثقوب . وفي ع : يلغو ومخلبها في دَفِّهِ .

(٨٠) من م . يقول : لابُدّ – حين وضعت مخلبها في دَفه – أنه منقوب .

(٨١) من ع . وفي ا : تمت .

٣ – قصيدة عديّ بن زَيْد*

وقال عديُّ بن زيد بن حمار[١] بن زيد بن أيوب بن محروب[٢] بن عامر بن صعصعة بن غضبة[٣] بن امرئ القيس بن زيد مَنَاة بن تميم [بن مُرِّ بْنِ طابخة بن الياس بن مُضَر بن نِزَار بن معدّ بن عَدْنان][٤] .

١ – أتعرِفُ رَسْمَ الدارِ مِنْ أُمِّ مَعْبَدِ
نعم ، ورَمَاكَ[٥] الشَّوْقُ قبل التجلُّدِ

[التجلّد : التصبّر][٦] .

٢ – ظِلْتُ بها أَسْقِى الغَرَامَ كأنما
سقَتْنِى النَّدَامى شَرْبَةً لم تصَرَّدِ

[تصرد : تقلّل][٧] .

٣ – فيالكَ مِنْ شَوْقٍ وطائفِ عَبْرَةٍ
كَسَتْ جَيْبَ سِرْبَالى إلى غَيْرِ مُسْعِدِى

---

* القصيدة فى منتهى الطلب .

(١) فى المرزبانى : حمار – أو حماد . وفى اللآلئ : بن حمار بن أيوب بن زيد .

(٢) فى المرزبانى . ومختار الأغانى : مجروف . وفى م : محرب . وفى ا ، جـ : محروب كما أثبتناه من عـ . وفى الأغانى . والشعر والشعراء : محروف .

(٣) فى المرزبانى : عصبة . وفى م ، والشعر والشعراء ، والأغانى : عُصَيَّة . وفى ا ، جـ : عضية .

(٤) ليس فى ا ، م .

(٥) فى عـ : فرماك . وكذلك فى ابن سلاّم ١١٨ ، والمعاهد ٣١٦ .

(٦) ليس فى جـ . وهو يخاطب نفسه ، ولهذا قال فى البيت التالى : ظِلِتُ .

(٧) ليس فى جـ . والندامى : جمع نديم وندمان ، والندمان : المشارك فى الحديث والشراب . والضمير فى « بها » يعود على الدار فى البيت السابق .

[فيالك : تعجّب][8] . المُسْعِدُ : المُعِين ، إلى مَنْ لا يُسعدنى[9] .

٤ - وعاذِلةٍ هبَّتْ بليــلٍ تلومُني
فلمَّا غَلَتْ فى اللَّوْمِ قُلْتُ لها اقْصِدِى

غَلَت : أفرطت [وزادت . اقصِدِى : أَقِلّى][10] .

٥ - أعَاذِلُ إنَّ اللَّوْمَ فى غَيْرِ كُنْهِهِ
علىَّ ثِنًى مِنْ غَيِّـكِ المُتردِّدِ

الكُنْه : الحِين[11] . [وثِنى : مرّة[12] بعد مرة . غَيِّك : جَهْلك][13] .

٦ - أعَاذِلُ إنَّ الجَهْلَ مِنْ لذَّةِ الفَتَى
وإنَّ المنايَا للرجالِ بمَرْصَـدِ[14]

٧ - أعاذِلُ ما أَدْنى الرَّشَادَ مِنَ الفَتَى
وأَبْعَدَهُ منــه إذا لم يُسدَّدِ

[يسدَّد : يوفق][15] .

٨ - أعاذِلُ مَنْ تُكتَبْ له النارُ يَلْقَها
كِفَاحاً ومَنْ يُكْتَبْ له الفَوْزُ[16] يَسْعَدِ

---

(٨) من م .

(٩) والسربال : القميص أو الدرع أو كل ما لُبس . وجَيْب القميص : طَوْقه : أى فَتْحته التى يدخل منها الرأس عند لبسه . يعجبُ من الشوق والبكاء وعدم المُعِين .

(١٠) من م . (١١) هذا فى ع : وفى م : الكُنْه : الصفة .

(١٢) فى اللسان (ثنى) : أى ليس بأول لومها . فقد فعلَتْهُ قَبْلَ هذا ، وهذا ثِنًى بعده . والبيت فى اللسان هناك .

(١٣) من م .

(١٤) الجهل : ضد الخبرة والعلم ، وهو يريدُ الشبابَ وما يلازمُه . بمرْصَد : تَرْصد كلَّ إنسانٍ وترقب طريقه . أى لا يفلت من الموت أحد . أى فهو مَعْذُور فى غيّه وجهله . والشطر الثانى فى اللسان (رصد) .

(١٥) من م . (١٦) فى اللسان : الخُلْد .

[كِفَاحا : أى مقابلة][17] .

٩ – أعَاذِلُ قد لاقَيْتُ ما يَزَعُ الفَـتَى
وطابَقْتُ فى الحِجْلَيْن مَشْىَ المُقَيَّدِ

يَزَع : يكف[18] . [صار من الكبر يمشى كالمُقَيَّدِ][19] .

١٠ – أعَاذِلُ ما يُدْرِيكِ أنَّ مَنِيَّتى
إلى ساعةٍ فى اليَوْم أو فى ضُحَا الغَدِ

١١ – ذَرِينى فإنّى إنما لى ما مَضَى[20]
أمامِى مِنْ مالى إذا خَفَّ عُوَّدِى

ويروى : إذا خفَّ مُوْعِدِى : أى قاموا عنى بخفّة إذا مت .

١٢ – وحُمَّتْ لمِيقَاتِى إلَىَّ مَنِيَّتِى
وغُودِرْت قد وُسِّدْت أَو لم أُوسَّدِ[21]

[حُمَّت : قُدِّرت][22] .

١٣ – وللوارثِ الْبَاقِى مِنَ الْمَالِ فاتْركِى
عِتَابِى فإنِّى مُصْلِحٌ غَيْرُ مُفْسِدِ[23]

---

(١٧) ليس فى ا ، عـ .
(١٨) والمطابقة : الموافقة ، وحِجْلا القَيْد : حلْقَتاه .
(١٩) من م . والبيت فى اللسان (حجل) .
(٢٠) فى عـ ، ا : ذَرِينى فمالى غير ما أمضِ إنْ مضى . . ثم قال فى عـ : ويروى : ذَرِينى . . . وذكر الرواية التى أثبتناها فى م .
(٢١) فى م : إن وُسِّدْت .
(٢٢) من ا . وفى عـ : حُمَّت : حانَتْ وقاربَتْ .
(٢٣) فى عـ ، ا : إنى . والأبيات ١٠ : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، فى معاهد التنصيص (١ – ٣١٦) : يقول للوارث الباقى من المال . فلا تلوميني فى الإنفاق . فإنى سأترك ما أتركُ لغيرى وما أفْعَلُه هو الصلاح لا الفساد .

١٤ – أعاذِلُ مَنْ لا يَزْجر النفْسَ خاليًا
عن الغىّ[٢٤] لا يرشد لقَوْلِ المُفَنِّد

المفنِّد : اللائم . والتفنيد : التوبيخ[٢٥]

١٥ – كفى زاجرًا للمرءِ أيَّامُ دَهْرِهِ
تَرُوحُ له بالواعظاتِ وتَغْتَـدِى[٢٦]

١٦ – بَلِيتُ وأبْلَيْتُ الرِّجَالَ وأصبحتْ
سُنُونَ طِوَالٌ قَدْ أتَتْ قَبْلَ مَوْلدى[٢٧]

١٧ – فلا أنا بِدْعٌ مِنْ حوادثَ تَعْتَرِى
رجالاً عَرَتْ مِنْ بعد بُؤْسى وأسْعُد

بِدْع : أوّل . تعترى : تُصيب[٢٨] . عَرَتْ : أتت[٢٩] .

١٨ – فَنَفْسَكَ فاحفَظْهَا عن الغَىِّ والرَّدَى
متى تُغْوِها يَغْوِ الذى بكَ يَقْتَدِى[٣٠]

---

(٢٤) فى م : من لا يصلح النفس . . . عن الحىّ . . .

(٢٥) فى م : المُفَنِّد : الملوم والكذّب . وفى اللسان : التفنيد : اللوم وتضعيف الرأى . يقول : من لا ضمير له يَحولُ بينه وبين المفاسد لا يصلحه اللَّوْم والنصيحة .

(٢٦) أى فلا حاجة إلى لَوْمِك ، فكفَى عظةً ما يأتى به الدهر من العظات .

(٢٧) بليت وأبليت : بَلِىَ الثوب ، وأبلاهُ هو – أى صار قديما باليا – يريد أنْ يقول : كبرت سنِّى وطال عمرى إلى أن ضَعُفْتُ ، وشهدتُ رَحيل كثير من الرجال بعد أن طالت أعمارهم . وطول الأيام ومعاشرتى لهؤلاء الرجال علّمنى الكثير حتى مما سبق مولدى .

(٢٨) فى م : تعترى : أى تتعلق . وعَرَتْ أى علقت . وبؤسى : جمع بؤس . وفى اللسان : اعترانى الأمرُ غشينى وأصابنى .

(٢٩) وأسعد : جمع سَعْد ، وهو اليمن والخير . يقول : لستُ بِدْعًا من الناس ، فلا ينتابنى ما ينتابُ الناسَ ، وفى هامش ب : أن :

فلست بمن يخشى حوادثَ تَعْتَرِى رجالاً فبادُوا بعد بُؤْسى وأسعد

(٣٠) الغى : الفساد . والردى : الهلاك . تُغْوِها : مِنْ غوى إذا خابَ وضَلَّ . وأغواهُ غيرهُ : إذا أضله وأفسده . يقول : احفَظْ نَفْسَكَ مما يَشينُها ، وابعد بها عن الفساد حتى لا تكون قدوةً لغيرك ممّن يتّبعونك .

١٩ - وإن كانت النعماءُ عندكَ لامرئٍ
فمِثْلاً بها فاجْزِ المُطَالبَ وازْدَدِ[٣١]

٢٠ - إذا ما امرؤٌ لم يَرْجُ مِنْكَ هوادةً
فلا تَرْجُها مِنه ولا دَفْعَ مَشْهَدِ

[هَوَادة : أى صَفْح[٣٢] . المشهد : المكان[٣٣] المخوف][٣٤] .

٢١ - وعَدِّ سُِوَاه[٣٥] القَوْلَ واعْلَمْ بأَنَّهُ
مَتَى لا يَبِنْ فى اليوم يَصْرِمْكَ فى الغَدِ

٢٢ - عن المرءِ لاتسألْ وسَلْ[٣٦] عن قَرِينِه
فإنَّ القَرِيْنَ بالمُقَارِنِ مُقْتَـدِ

٢٣ - إذا أَنْتَ فاكَهْتَ الرجالَ فلا تَلَعْ
وقُلْ مِثْـلَ ما قالُوا ولا تَتَزَيَّدِ

المفاكهة : الممازحة . [تلع : أى[٣٧] تكذب . وولِع يلع وَلوعا : تعلَّق قلْبه . تزيَّد : تتكلف الزيادة . ويروى : تتزند - بالنون - أى تضيق بالحوادث ذرعا][٣٨] .

(٣١) النعماء : النعمة والمعروف . يقول : إنْ قدّم لك أحدٌ صنيعةً فقدِّم له مثْلَها وزِد إن استطعت .
(٣٢) فى اللسان : الهوادة : اللين وما يرجى به الصلاح بين القوم .
(٣٣) أصل المَشْهَد مَجْمع الناس . يقول : إذا لم تجد رغبةَ الخير فى امرئ فلا تَرْجِ الخَيْرَ منه ولا تطلبْ إليه أن يكونَ لك معينا حين تكون فى حاجة إلى العون .
(٣٤) من م .
(٣٥) فى ب : سواة . وعَدّ : جاوزْ . سِوَاه - بضم السين وكسرها : غَيْره : أى اتركه وتحدَّث إلى غيره .
(٣٦) فى م : لاتسل . . . . . . فكلُّ قرينٍ بالمقارن يقتدى .
(٣٧) فى اللسان : ولع يَلَع وَلْعا ووَلَعَانا : كذب .
(٣٨) من م ، وفى ع : يتزيّد : يتضيّق . والبيت فى اللسان ، زند ، وزيد .

٢٤ – إذا أَنْتَ طالَبْتَ[٣٩] الرجالَ نَوالَهم
فعِفَّ ولا تأتى بجهْدٍ فتنْكَدِ[٤٠]

٢٥ – ستُدْرِكُ مِنْ ذِى الفُحْشِ حقَّكَ كلَّه
بحِلْمك فى رِفْقٍ ولَمَّا تَشَدَّدِ[٤١]

٢٦ – وسائِس أَمْرٍ لم يَسُسْهُ أَبٌ لهُ
وزائِم أسبابِ الذى[٤٢] لم يُعَوَّد

٢٧ – وراجِى أُمور جَمَّةٍ لَنْ يَنالَها
ستَشْعَبُه عَنْهَا شَعُوبُ لمُلْحدِ

[ستَشْعَبُه : أى تُهْلِكه][٤٣] . الشَّعُوب : المنيّة .

٢٨ – ووارثِ مَجْدٍ لم يَنَلْهُ وماجِدِ
أَصاب بمَجْدٍ طارفٍ غيرِ مُتْلَدِ

---

(٣٩) فى هامش ب : ن : نازعت .

(٤٠) فى م : فتجهد . والمثبت فى ا ، جـ . والنوال : العطاء . والجهد : المشقة ، وجَهَد الرجلُ فى الأمر : جدَّ فيه وبالغ ، ونكَده سأله ما ينْكُدُه نكْدا : لم يعطه منه إلا أقله . ونكَدَهِ حاجته : منعه إياها . يقول : إذا طالبت الرجال عطاءَهم فلا تكن مُلِحّا ولا تُبالغ فى هذا الطلب حتى لا يؤلمك ذلك ، أو فتُمْنَع العطاءَ .

(٤١) الفحش : القبيح من القول ، وكل خَصْلة قبيحة فهى فاحشة من الأقوال والأفعال ، وكذلك كل أمرٍ لا يكون موافقًا للحق فهو فاحشة ، والعرب تسمى البخيل فاحشا . (اللسان – فحش) . يقول : يحقق الإنسان ما يريد بالرفق أكثر مما يحقق بالتشدد .

(٤٢) فى ع : التى لم يُعود . وسَاس الأمْرَ سياسةً : قام به ، ورام الشىء : طلبه . يقول : ربما قام بالأمور وساسها مَنْ لم يعرِفْ ذلك عن أبويه . وربما رامَ الإنسانُ شيئا وطلبه مع أنه لم يتعوّده ، يريد أن يقول : إن الإنسان يُقابِلُهُ فى حياته الجديدُ من الأُمور والمفاجئ له . (٤٣) من م . والملحد : الذى يوضع فى اللحد فى القبر . والشعب : الجمع والتفريق منه . فيمكن أن يكون المعنى : ستجمعه المنية مع غيره من الملحدين فى القبور . والشعب : الصرف أيضا . فيمكن أن يكون المعنى : ستصرفه شعوب وتدفعه إلى الملحد ، ليدفنه .

الطارف : الحديث ، والتليد : القديم[44] .

٢٩ - فلا تَقْصِرَنْ[45] عَنْ سَعْى مَنْ قَدْ ورِثْته
وما اسطَعْتَ مِنْ خَيْرٍ لنَفْسِك فازدَدِ

٣٠ - وبالعَدْل فانطِقْ إنْ نطقْتَ ولا تُلَمْ[46]
وذا الذّمِّ فاذْمُمه وذا الحَمْدِ[47] فاحْمَد

تُلم : يقول : لا تأْتِ مِنَ الأَمر ما تُلاَمُ عليه .

٣١ - ولا تَلْحُ إلاَّ مَنْ أَلاَمَ[48] ولا تُلُمْ
وبالبَذْلِ مِنْ شكوى صديقك فافْتَدِ

٣٢ - عسى سائلٌ ذو حاجةٍ إن مَنَعْتَهُ
من اليوم سُؤْلاً[49] أَنْ يُيَسَّر فى غَدِ

٣٣ - وللخَلْقِ إِذلالٌ لِمَن كان باخِلاً
ضَنِيناً ومَنْ يبخَل يزلّ ويُزْهَدِ[50]

٣٤ - وللْبَخْلَةِ الأولى لِمَنْ كان باخِلاً
أَعِفُّ ، وَمَنْ يبخل يُلَمّ[51] ويُزْهَدِ

---

(٤٤) يقول : رُبَّ وارثِ مَجْدٍ لم يطل بقاؤه عنده واحتفاظه به ورُبّ ماجد لم يَرِثْ هذا المجد ، ولكنه وصل إليه بجدّه وبناهُ بعمله وجهده .

(٤٥) فى اللسان : قصر عن الأمر ، وأقصر ، وقصر ، وتقاصر ، كله : انتهى عنه وتركه (قصر) . وفى هامش ب : ن : فلا تقعدن .

(٤٦) فى هامش ب : ن : ولا تجُرْ .

(٤٧) فى ا : وذا الجدّ .

(٤٨) لحا الرجل : لامه وعنّفه . ألاَمَ الرجل : أتى ما يُلام عليه .

(٤٩) السّؤْل : الحاجة والأمنية .

(٥٠) هذا البيت ليس فى ا ، عـ . وهو مسبوق بالحرف « ن » فى ب . والباخل : ذو البخل .

(٥١) ألمّ به : زاره غبًا . يريد أنه يكون قليل الزوار والطارقين لبابه .

٣٥ – وأَبْدَت لِيَ الأيامُ[٥٢] والدهرُ أنَّه[٥٣]

– ولو حبَّ – مَنْ لا يصلح المال يَفْسُدِ[٥٤]

حبّ وأحبّ بمعنى. ويروى: مَنْ لا يصلح الأيام يفسد.

٣٦ – ولاقيتُ لذَّاتِ الغِنَى وأصابنى

قَوارِعُ مَنْ يَصْبِرْ عليها يُخَلَّدِ[٥٥]

[قَوارِع الدّهْر: حوادِثه ونَوائبه][٥٦].

٣٧ – إذا ما تكرَّهْتَ الخليقةَ لامرئٍ

فلا تَغْشَها واخْلُدْ سِــوَاهَا لمخْلَدِ[٥٧]

[الخلائق: جمع خليقة، وهى الخلُق حَسَنًا كان أو سَيِّئًا. واخْلد: أى الْزم][٥٨]. يقال: اخلد من كلام فلان: أى دَعْه[٥٩].

٣٨ – ومن لم يَكُنْ ذا ناصرٍ عند[٦٠] حَقِّه

يُغَلَّبْ عليه ذو النَّصِيرِ ويُضْهَدِ[٦١]

يغلب عليه: يُعَان عليه. وذو النصير: الذى له مَنْ ينصرهُ.

٣٩ – وفى كَثْرَةِ الأيدى عن الظُّلْم زاجرٌ

إذا حضرَتْ أَيْدِى الرجال بمَشْهَدِ

[المشهد: المكان المخوف][٦٢].

---

(٥٢) فى ب: أفادتنى الأيام. (٥٣) فى ا: آية.

(٥٤) فى ب: ودادى لمن لا يصلح الود مفسدى. وأبدت: أظهرت. ولو حبّ: معترضة. عرفت من تجارب الأيام أن من لا يصلح المالَ يَفْسُد أمره.

(٥٥) فى م: يجلد. (٥٦) من م.

(٥٧) فى م: بمخلد. (٥٨) من م.

(٥٩) وتكرّه الأمر: كرهه. (٦٠) فى ع: يوم حقه. وفى ا: ومَنْ لا يكن.

(٦١) ضَهَدُه واضطهده: ظلمه وقهره. يقول: من ليس له ناصر عندما يطلبُ حقه – يغلبه مَنْ معه أعوانٌ له، ويُظلم هو ويُقْهر.

(٦٢) من م. وفى اللسان: المشهد: المجمع من الناس. والمشهد: محضر الناس.

٤٠ – وَلَلأُمْرُ ذو الميسور خَيْرٌ مَغَبَّةٍ
من الأمرِ ذى المعسورةِ المُتَردِّدِ (٦٣)

٤١ – سأَكْسبُ مَجْدًا أو تقومُ نوائحا
علىَّ بلَيْـــلٍ نادِبَاتى وعُوَّدِى (٦٤)

ويُرْوَى : مُعْوِلات التلدّد .

٤٢ – يَنُحْنَ على مَيْتٍ (٦٥) وأَعلنَّ رَنَّةً
تُؤَرِّقُ عَيْنَىْ كلِّ باكٍ ومُسْعِدِ (٦٦)

٤٣ – إذا ما رأَيْتَ الشرَّ يبعثُ أَهْلَهُ
وقام جُنَاةُ الغَىِّ للغىِّ فاقْعُـد (٦٧)

٤٤ – إذا أَنتَ لم تَنْفَعْ بُودِّك أَهْلَه
ولم تَنْك بالبُؤْسَى عَدُوَّك فابْعدِ (٦٨)

٤٥ – وظُلْمُ ذوى القُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضةً
على النَّفْسِ مِنْ وَقْعِ الحسام المهَنَّدِ (٦٩)

[تجزت بحمد الله تعالى . ولها من العدد أربعة (٧٠) وأربعون بيتا] (٧١) .

---

(٦٣) المغبة : العاقبة . المعسورة : العسر . وفى اللسان : يتأول سيبويه قولهم : دَعْه إلى ميسورة وإلى معسورة ، كأنه يقول : دعهُ إلى أمْرٍ يوسِرُ فيه وإلى أَمْرٍ يعسر فيه .

(٦٤) فى هامش م : ن : ويفتدى . وفى م : نوائح . يقول : سأعمل وأبنى المَجْدَ مادمتُ حيا .

(٦٥) فى ا : بيت .

(٦٦) مسعد : الإسعاد : المساعدة فى البكاء على الميت .

(٦٧) هذا البيت من عـ . يقول : لا تشارك فى الشر .

(٦٨) هذا البيت فى عـ وحدها . تَنْكِ : نكى العدو نكاية : أصاب منه . يقول : إذا لم تنفع أهلك بوُدِّك وتضر أعداءك فلستَ هناك .

(٦٩) هذا البيت فى ا ، عـ . والحُسام : السيف . والمهند : المعمول فى الهند .

(٧٠) عدتها فى م ٤٢ ، وانظر هامش رقم ٥٠ صفحة ٣٩٦ والهامش ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ من هذه الصفحة . وفى ب : تمت القصيدة مَتْنا وشرحا .

(٧١) من عـ ٣٩٧ .

٤ – قصيدة بشر بن أبى خازم *

وقال بِشْر بن أبى خازم [بن قُعين بن الحارث بن ثعلبة بن دُودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان] [١] :

١ – لِمَـن الدِّيارُ غَشِيتُها بالأَنْعُمِ
تَبْدُو [٢] مَعَالِمُها [٣] كَلَوْنِ الأَرْقَمِ

[الأنعم : جمع نعام [٤] . والأرقم : هو الحية] [٥] . شبّه الديار بالحيَّة .

٢ – لعِبَتْ بها رِيحُ الصَّبَا فتنكّرتْ
إلاَّ بقيّـــةَ نُؤيِها المُتَهدِّمِ [٦]

٣ – دَارٌ لبَيْضَاءِ العَوَارِضِ طَفْلَةٍ
مَهْضُومةِ الـكَشْحَيْنِ رَيَّا المِعْصَمِ

العوارض : ما خلف الثنايا ودون الأضراس . والخدّان : العارضان . وطَفْلَة : رخصة لينة . [والمهضومة : خمصاء البَطْن] [٧] .

---

* القصيدة فى ديوانه ١٧٧ ، وفى المفضليات ٢ – ١٤٥ ، والأصمعيات : ٢٠٨ ؛ ومنتهى الطلب : ١ – ١٥١ .

(١) فى ا ، ب : الأسدى . وما بين القوسين من ع . (٢) فى م : تعدو وقال فى شرح الديوان : تعدو – تصحيف . وفى جـ : تغدو . والبيت فى معجم ما استعجم للبكرى . وفيه : تبدو . . . (٣) فى هامش ب : ن : معارفها .

(٤) فى ا : جمع نعم ، وهنا اسم موضع . وفى البكرى : والأنعم والأنعمان : موضع واحد ، وأنشد البيت .

(٥) من م . وغَشِيتها : أتيتها . ومعالم الديار : آثارها وعلاماتها . شبّه آثار الديار بالنقط على ظَهْر الحية . (٦) تنكرت : تغيَّرتْ . والنؤى : الحاجز يمنع الماء من دخوله البيت . يقول : غيرت معالمها الرياحُ التى مرت بها ، ولم يَبْقَ إلاّ نؤيها المتهدم .

(٧) من م . والكشح : الخاصرة . وريّا : ممتلئة . يصف محبوبته بالبياض والليونة وعدم الضخامة مع الامتلاء .

٤ – سمِعَتْ بنا قَوْلَ الوُشاةِ فأَصْبحتْ
صرِمَتْ حِبالَك فى الخَليطِ المُشْئِمِ

المُشْئِم : الذى يأخذُ طريق الشأم . ويروى : فى الطريق[٨] .

٥ – فظلِلْت مِنْ فَرْطِ الصَّبابةِ والهَوَى
طَرِفًا[٩] فؤادُك مِثْلَ فِعْلِ الأهْيَمِ

الأهْيَم : الذى ولدته أمُّه أعمى . ويقال : هو العطشان[١٠] .

٦ – لولا تُسلِّى الهمَّ عَنك بجسرَةٍ
عَيْرانةٍ مِثْلِ الفَنِيق المُكْدَمِ[١١]

٧ – زيَّافةٍ بالرَّحْلِ صادقةِ السُّرَى
خَطَّارةٍ تَنْفِى الحَصَى بِمُثَلَّمِ

[الزيافة : التى تزيف كالنعام][١٢] . صادقة : قوية . خطّارة : تخطر بيَدِيها[١٣] .

٨ – سائِلْ تَمِيماً فى الحروبِ وعامِرًا
وهل المُجَرِّبُ مثلُ مَنْ لم يَعْلَمِ

(٨) بنا : فينا . الوشاة : جمع واشٍ ، وهو النمام . والخليط : الصديق المخالط ، وأهل الدار ، والقوم أمرُهم واحد .

يقول : سَمعتْ قولَ الوشاةِ فينا فقطعَتْ ما بيننا وبينهامن ودّ ، وسارت فى قومها نحو الشام .

(٩) فى م : طربا . والطَّرِف : الذى لا يثبت على حال واحدة .

(١٠) هذا فى ع . وفى م : الأهيم . الهائم . وهو العاشق . وفى المفضليات : الأَيهم . والأيْهَم : الذاهب العقل .

(١١) الجسرة : المتجاسرة فى سيرها الماضية . العيرانة من الإبل : الناجية فى نشاط . والفَنيق المُكْدَم : الفحل الغليظ ، وقيل الصلب .

(١٢) من م . وفى اللسان : زاف البعير : أسرع ، وقيل أسرع فى تمايُل وقيل : زاف البعير : تبختر فى مشيته . والزيّافة من النوق المختالة .

(١٣) فى اللسان : بذنبها . والسُّرَى : سَيْر الليل . وتنفى الحصى : تنحيه . والمثلّم : أراد به منسمها الذى ثَلمَتْه الحجارة ، أى أثرت فيه . يصف الناقة بالقوة والنشاط .

٩ - غَضِبَتْ تميمٌ أَنْ تُقَتَّلَ عامِرٌ
يوم النِّسَارِ فأُعْقِبُوا[١٤] بالصَّيْلَمِ

[النِّسَار: جبل لبنى أسد][١٥]. والصَّيْلم: الداهية.

١٠ - كنّا إذا نَعَرُوا لحَرْبٍ نَعْرَةً
نشفى صُداعَهمُ[١٦] برأسٍ مِصْدَمِ

نَعَرُوا: صاحُوا[١٧]. [المِصْدَم: المتقدّم فى الحرب][١٨].

١١ - نَعْلو القَوانِسَ كلَّ يومٍ[١٩] نَعْتَزِى
والخيلُ مُشْعَلَةُ النّحورِ مِنَ الدَّمِ

الاعتزاء: أن تقول: ياآل فلان، وأنا ابن فلان. والقوانص: رءوس[٢٠] البيض.

---

(١٤) فى ا: فأعقبت. وفى م: فأعتبوا. ويقال: اعتبناهم بالسيف: أى أرضيناهم بالقتل. وأعتبوا بالصيلم: أى أرضوا بأجلّ وأشدّ مما غضبوا له يوم النسار. وأعقبوا بالصيلم: أى كانت الصيلم عاقبة أمرهم. يومئ بقوله هذا إلى يوم الجفار، وخبره أن أسدًا وطيئا وغطفان أوقعتْ يوم النِّسار ببنى عامر وبنى تميم وهم حلفاء. ففرّت بنو تميم وثبتت بنو عامر. فقُتِلوا قَتْلاً شديدا. وغضِبت بنو تميم لبنى عامر. فتجمّعوا ولقوا أسدا وحلفاءها يوم الجفار فلقيت منهم أشدّ مما لقيت بنو عامر، فقال بشر هذا الشعر (اللآلى: ٥٠٣).
والبيت فى اللسان (صلم)، والعقد: ٥ - ٢٤٨، والبكرى، واللآلى (٥٠٣).

(١٥) من م. (١٦) فى م:
إنا إذا نعروا الحروب بنعرة نشفى صدورهم . . . .
وفى هامش ب: ن: صداعهم بأسمر صلدم.

(١٧) فى م: النعار: شدة الصوت.

(١٨) فى عـ: مصدم: من المصادمة. والرأس: القوم إذا كثروا وعزُّوا. جعل شفاء الصدور أو الصداع مثلا، كأنه قال: أتونا وفى رءوسهم منّا أمرٌ يريدون أن يبلغوا فيه مآربهم، فأذهبنا ذلك عنهم وأخلفناه عندهم برأسٍ مِصْدَم.

(١٩) فى م: نعلو الفوارس بالسيوف ونعتزى. والمثبت فى ا، جـ أيضا.

(٢٠) القوانس: جمع قونس، وهو وسط البيضة التى تلبس على الرأس فى الحرب.
والبيت فى اللسان (عزا).

ويروى : نعلو الفوارس . كل يوم نعترى . [والمشْعَلة[٢١] : الملتهبة][٢٢] [٥٧] .

١٢ – يخرجْنَ مِنْ خَلَلِ الغُبَارِ[٢٣] عَوَابسا
خَبَبَ السِّبَاعِ بكلِّ أَكْلفَ ضَيْغَمِ

[خلل : وسط][٢٤] . العابس : الكالح . والأكلف[٢٥] : الأسَد . ضَيْغَم : عضّاض[٢٦] .

١٣ – مِنْ كُلِّ مُسْتَرْخِي النِّجَادِ مُنَازِلٍ
يَسْمُو إلَى الأقْـرانِ غَـيْرِ مُقَـلَّمِ

النجاد : حمائل السيف . والمُقَلّم : الذى لا سلاحَ معه .

١٤ – فهَزَمْنَ جَمْعَهُم وأَفْلَتَ حاجبٌ
تَحْتَ العَجَاجةِ فى الغُبَارِ الأقْتَمِ

حاجب [هذا الذى أفلت : وهو حاجب][٢٧] بن زُرارة[٢٨] . ويروى : فانفضَّ جمعُهم .

١٥ – ورَأوا عُقَابَهم المُـدِلَّةَ أَصبحَتْ
نُبِذَتْ بِأَفْضَحَ[٢٩] ذى مخَالِبَ جَهْضَمِ

---

(٢١) مشعلة النحور من الدم : امتلأتْ صدورُها من الدم . وفى اللسان : مُشْعَرة النحور . (٢٢) من م .

(٢٣) فى م : من خلل العَجَاج

(٢٤) من م .

(٢٥) فى م : الأكلف : الذى فيه لون يخالف لونه . وفى المفضليات : الأكلف : الذى يخالط بياضه سواد .

(٢٦) والخبب : ضَرْبٌ من العَدْو . يقول : هذه الخيل تخرج من الغبار كالحة الوجوه ، وهى تخبّ خَبَبَ السباع بكل فارس كأنه أسد أكلف .

(٢٧) من م .

(٢٨) وكان رئيس بنى تميم فى يوم الجفار . والأقتم : الأسود .

(٢٩) فى الديوان : بأغلبَ : أى بأسدٍ أغلب ، وهو الغليظ الرقبة ، شبَّه جيش قومه بنى

العُقاب : راية بنى تميم[٣٠] . والأفضح : الذى فى لونه شهبة تعلوها حمرة[٣١] . وجَهْضَم : عظيم[٣٢] .

١٦ – أَقْصَدْنَ حُجْرًا قَبْلَ ذلك والقَنَا
شُرُعٌ إليه وقد أَكَبَّ على الفَمِ

[أَقْصَدْنَ : أى قَتَلْنَ . وحُجْر : هو أبو امرئ القيس[٣٣] . شُرُع : محدودة[٣٤]][٣٥] .

١٧ – يَنْوى محاوَلةَ القِيَام وقد مضَتْ
فيــهِ مَخَارِص كلِّ لَدْنٍ لَهْذَمِ

المحاولة : الإرادة . والخُرْص[٣٦] : طرف السنان . ولَهْذَم : حديد[٣٧] .

١٨ – وبنى نُمَيْرٍ قد لَقِينَا مِنْهــمُ
خَيْــلاً تَضِبُّ لِثَاتُها لِلمَغْنَمِ

أسد فى جرأتهم وإقدامهم على الأعداء بالأسد . وقال : إن راية بنى تميم ألقيت على الأرض بهذا الجيش .

وفى شرح ديوان زهير (٢٤) : أفضح : يريد أصبح . والصبَح : بياض تعلوه حمرة – يعنى الأسد . وفى المفضليات : بأفضح : أى بجيش أفضح فى لونه من السلاح . أى أسود وأبيض . والجَهْضَم : المنتفخ الجنبين . وفى المفضليات : الجهضم : الذى إذا قبض على شىء مات مكانه من شدة قَبْضِه .

(٣٠) كانت راية بنى تميم على صورة العقاب . وراية بنى أسد على صورة الأسد .

(٣١) فى م : والأفضح : الأبيض . وفى اللسان : والأفضح الأبيض وليس بشديد البياض . والفضح : غبرة فى طحلة يخالطها لون قبيح ، يكون فى ألوان الإبل والحمام . والأفضح : الأسد للونه وكذلك البعير ، وذلك من فضح اللّون . قال أبو عمرو : سألت أعرابيًا عن الفَضح فقال : هو لون اللحم المطبوخ .

(٣٢) فى م : والجهضم : عظيم الرأس .

(٣٣) وكان ملكا على بنى أسد فقتلوه .

(٣٤) فى ا : مردودة .

(٣٥) من م .

(٣٦) المخارص : الأسنة ، والسنانُ يقال له خُرص .

(٣٧) فى م : لَهْذَم : محدود . يقول : يريد ان يقوم فلا يقدر ، وقد مضت فيه الأسنة .

[تضبُّ : تسيل . لثاتُها : أى شهوةً للمغنم . هذا مثل يضرب للحريص على الشىء] [٣٨] .

١٩ – فَدِهمنَهُمْ دَهْماً بِكلِّ طِمِرَّةٍ
وَمُقَطِّعٍ حَلَقَ الرِّحالَةِ مِرْجَمِ

ويروى : فدهَتْهُم . [دَهِمْنَهم : أى غشينهم] [٣٩] . والطمرّ : الوثّاب [٤٠] . [والرِّحالة : السرج من أدم . ومقطِّع حَلَق] [٤١] : أى يقطع الحزم من عِظَمِ جوْفه [٤٢] .

٢٠ – ولقد خبطْنَ بَنِى كِلاَبٍ خَبْطَةً
أَلْصَقْنَهُمْ [٤٣] بدَعَائِمِ المُتَخَيَّمِ

المُتَخيَّم : موضع [٤٤] المولد . أى ألصقنهم بأصل مولدهم [٤٥] .

٢١ – وسَلَقْنَ كَعْبًا قبلَ ذلكَ سَلْقَةً
بِقَنًا تَعَاوَرَه الأكُفُّ مُقَوَّمِ

سلَقْنَ : [أى صِحْن عليهم] [٤٦] : من قول الله [٤٧] : سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ .

---

(٣٨) من م . وخيلا : فرسانا . وهو بريد باللثات : الأفواه . يقول : جاءوا تَضِبُّ لثاتهم طمعًا فى الغنيمة . وفى اللسان : جاء تضبُّ لثاته : يضربُ ذلك مثلا للحريص على الأمر . وأنشد بيت بشر هذا (ضب) .

(٣٩) من م . (٤٠) فى م : والطمرّة : السريعة من الخيل .

(٤١) من م .

(٤٢) يقول : إنه لشدة وَثْبه يُقَطِّعُ حَلَق الرحالة .

(٤٣) فى م : ألحقنهم .

(٤٤) فى شرح المفضليات : المتخيمَ : موضعهم الذى خيّموا به : أى أقاموا به وبنوا الخيمة . وبنو كلاب : حىّ من بنى عامر بن صعصعة .

(٤٥) يقول : رددناهم إلى بيوتهم منهزمين ، وداستهم الخيلُ حتى ألصقتهم بدعائم متخيَّمهم .

(٤٦) من م . (٤٧) سورة الأحزاب ، آية ١٩ .

[ويقال فيه أيضًا : سلقه : إذا طعنه فألقاه على رأسِه][48] .

٢٢ - حتى سَقَيْناهُمْ بكأْسٍ مُرَّةٍ مكروهــةٍ حُسَوَاتُها كالعَلْقَمِ

[الحسوات : جمع حسوة ؛ وهى ملءُ الفَمِ][49] .

٢٣ - قل للمثَـلَّم وابنِ هِنْدٍ بَعْدَه إنْ كُنْتَ رائمَ عِزِّنا فاستَقْدِمِ[50]

٢٤ - تَلْقَ الذى لاقَى العَدُوُّ وتَصْطَبِحْ كأْسًـا صُبَابَتُهَا كَطَعْمِ العَلْقَمِ[51]

٢٥ - تَحْبُو الكتيبةَ حين تَفْتَرِشُ[52] القَنَا طَعْنًا كإِلْهَـابِ الحـرِيقِ المُضْرَمِ

٢٦ - ولقد حَبَوْنا عامرًا من خَلفِه يَوْمَ النِّسَار بطَعْنَــةٍ لم تُكْلَمِ[53]

[حَبونَا : أى أعطينا][54] .

٢٧ - مرَّ السنانُ على استِهِ فَتَرى بها مِنْ هَتْـكِهِ ضَجَمًا[55] كَشِدْقِ الأعْلَمِ

(٤٨) من م . وكعب : حيّ من بنى عامر . تعاوَرَه الأكفُّ : تداوله . يقال : تعاورناه ضَرْبا : إذا ضربتَه أنتَ ثم صاحبك . ومقوّم : صفة للقَنا .
(٤٩) من م . والأبيات من ١٩ - ٢١ منسوبة فى الأصمعيات إلى سنان بن حارثة .
(٥٠) هذا البيتَ والبيتان بعده ليست فى ع . والأبيات من هنا إلى آخر القصيدة ما عدا ٢٦ ، ٢٧ منسوبة فى المفضليات إلى سنان بن أبى حارثة المرى . ورائم : فاعل ، من رام . واستقدم : تقدم . يقول : إن كنت تُرِيدُ أن تنالَ من عِزِّنا بِقتَالِنا فتَقدَّم - يتهدّده بذلك . (٥١) ضرب الكأسَ مثلا لِما يلقى عدوهم منهم إذا قاتلوهم .
(٥٢) فى م : تفترس . وتفترش : تتقارش : أى تتداخل ويقعُ بعضُها على بعض .
(٥٣) فى ع : لم تُكْتَم . (٥٤) من م .
(٥٥) الضجم : عوج فى الفم وميل فى الشدق ، وقد يكون عوجا فى الشفة والذقن والعنق إلى أحد شقّيه . وقد يكون عوجا فى الجراحات .

٢٨ – مِنَّا بِشَجْنَةَ والذِّنَابِ فَوَارِسٌ
وَعُتَائِدٍ مثْـلُ السَّوَادِ المُظْلِمِ [٥٦]

٢٩ – وبضَرْغَدٍ وعلى السُّدَيْرَةِ حاضِرٌ
وبذى أَمَرَّ حَرِيمُهم لم يُقْسَـم

[نجزت بحمد الله تعالى ، ولها من العدد أربعة[٥٧] وعشرون بيتًا][٥٨] .

---

(٥٦) هذا البيت والذى بعده ليسا فى ع . وشجنة ، والذناب ، وعتائد ، وضَرْغد . . . أماكن .

(٥٧) انظر هامش رقم ٤٩ . وهامش رقم ٥٠ . وانظر المفضليات ١٤٩ . والأصمعيات ٢٠٨ . وياقوت : ٥ – ٢٣٨ .

(٥٨) من ع .

٥ – قصيدة أمية بن أبى الصلت *

وقال أُمَيَّةُ بن أبى الصَّلْت [بن ربيعة بن عَوْف بن عُقدة بن ثَقِيف[١] . وهو قَسِيّ بن مُنَبِّه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عِكْرِمة بن خَصَفَةَ بن قيس عيلان بن مُضَر بن نزار بن معدّ بن عدنان][٢] .

١ – عرفْتُ الدارَ قد أَقْوَت سِنِينَا
لزَيْنَبَ إذ تحلُّ بها قَطِينَا

[القَطِين هنا : الساكن][٣] .

٢ – أَذَعْنَ بها جوافلُ مُعْصِفات[٤]
كما تذرى المُلَمْلِمَةُ الطَّحونا[٥]

[أذعْنَ : فرّقن[٦] . الجوافل : الرياح السريعة المرّ . معصفات بالتراب][٧] .
الململمة : المطحنة العليا .

٣ – وسافرت الرياحُ بهنَّ عَصْرًا
بأذيالٍ يُرُحْنَ ويَغْتَدِينا

٤ – فأبقَيْنَ الطُلُولَ محنّياتٍ[٨]
ثلاثًا كالحمائم قد صَلِينَا[٩]

---

* القصيدة فى ديوانه : ٦٦ .
(١) فى مختار الأغانى (١ – ٧٤) : بن عقدة بن عَنَزة بن قسىّ .
(٢) ليس فى م . (٣) من ا ، جـ .
(٤) فى الديوان : حوافل . وفى جـ : حوافل . وفى هامشه : وأذرتها حوافل معصفات . (٥) فى اللسان : حجر ململم : مُدَمْلَك صلب مستدير .
(٦) فى اللسان : أذاع بالشىء : ذهب به . ومنه بيت الكتاب : رَبْع قواء أذاع المعصِراتُ به . أى أذهَبَتْهُ وطمست معالمه .
(٧) ليس فى ع . (٨) فى م ، ا ، ب : ومحنيات . وفى الديوان : مخبيات .
(٩) فى الديوان : قد بَلِينا .

الطلول: آثار الديار. والمحنيات: الدَّوَادِى[10]، وهى الصبيان. والحمائم: جمع حمامة، شبه بها الأثافى صلين بالنار.

٥ – وآرِيًّا لعهــد مربّتاتٍ[11]
أطَلْنَ به الصفُـونَ إذا افْتُلِينا

الآرِىّ: مرابط الخيل كالأواخي. مرّبتات: يقال: ربّتَه بمعنى ربّاه. والصفون: القيام على ثلاثة][12]. افتلين: أى فُطِمن[13].

٦ – فإمَّا تسـألى عَنِّى لُبَيْنَى[14]
وعن نسبى أُخَـبِّرك اليقينـا

لبينى: اسم امرأة [من بنى مصعب][15]، تصغير لبنى.

٧ – فإنّا للنَّبيت أَبا وأُمًّا وأجدادا سَمَوْا فى الأَقْدَمينا[16]

٨ – فإنّا للنَّبيت[17]، أَبى قَسِىّ لمنصور بن يقدم الأَقدمينا[18]

هو قَسِىّ بن منبه بن النَّبيت بن منصور بن يقدم. وقسىّ: هو ثقيف[19]

(١٠) فى اللسان: الدَّوَادى: آثار أراجيح الصبيان، واحدتها دوداة. وفى ع: محنيات الأوازى.

(١١) فى الديوان: واربأ بعهد مُرَندات.. وفى جـ: لعهد من نبات وفى ا، ب: مربيات. وربَّبَه بمعنى ربّاه، كذا فيهما.

(١٢) ليس فى ا.

(١٣) فى ع: الآرىّ: المذاود. والصافن: الفرس الرافع سنبك رجليه وافتلين: اتخذن أفيلا. والأَفِيل: الفصيل. (١٤) فى ع: لتبنى!، وفى جـ: لُبَيْنًا.

(١٥) من ا.

(١٦) فى م، ب: فإنى للنبيه. والبيت ليس فى ع، ا، جـ. وهو فى ب: وأمامه: ن: أى فى نسخة.

(١٧) فى م، ا: فإنى. وفى م: للنبيه. (١٨) رسمت فى جـ: القدمينا.

(١٩) هذا من ع. وفى بقية النسخ: النبيه: يعنى منبه بن مصعب، وهو جدُّه، كنيته أبو قسىّ، وهو أوّل مَنْ جمع بين الأختين.

٩ - لأفصى عصمة الهلاَّكِ أفْصى
على أَفصى بن دُعمىَّ بُنينا[٢٠]

١٠ - ورِثْنَا المجدَ عن كُبَرا[٢١] نِزارِ
فأَوْرَثْنا مآثِرَه بَنِينا[٢٢]

١١ - وكُنَّا حيثُ قد علمَتْ مَعَدٌّ
أَقمْنا حيث سارُوا هارِبينا

١٢ - بَوجَّ وَهْى عُبْرِىَّ وطَلْحٌ[٢٣]
تَخَالُ سوادَ أَيْكَتِها عَرِينا

بوجَّ الأيكة[٢٤] تلتفُّ التفافَ العضاه . العبرى : السِّدْر الذى ينبت على الأنهار ، وقيل : إنه البرّى .

١٣ - فأَلْقَيْنَا بساحتها حُلُولاً
حلولا للإقامة ما بَقِينا

١٤ - فأنبَتْنَا خضارِمَ فاخراتٍ
يكون نتاجُها عِنَبًا وتينا

١٥ - وأرصَدْنا لريْبِ الدهرِ جُرْداً[٢٥]
لَهَاميماً ومَاذِيًّا حَصِينا

---

(٢٠) بعده فى الديوان :

ودُعمىَّ به يُكنَى إياد إليه نسبتى كما تعلمينا

(٢١) فى عـ ، ا : كبرى . وكُبَرى أصلها كبراء .

(٢٢) فى الديوان : البنينا .

(٢٣) فى الديوان : تنوح وقد تولّت مدبرات . وفى هامش جـ بين السطور كذلك . وفى : بوج وهى غزى . وفى اللسان : العُبرى – من السدر : ما نبت على عِبْرِ النهر وعظم . وقيل : مالا ساق له منه .

(٢٤) هذا فى عـ . وفى م ، ا ، ب : الأيكة : الشجر الملتف . والعَرِين : بيت الأسد .

(٢٥) فى الديوان : . . . لحرب الدهر جردا تكون متونها حصنا حصينا

[اللُّهموم : كثير الجَرْى[٢٦] . والماذى : الدرع اللّينة ، تشبَّه بالماذِىّ الذى هو العسل .][٢٧] [٥٨] .

١٦ – وخَطِّيًّا كأَشْطانِ الرَّكَايا
وأَشْيافًا يُقَمْنَ ويَنْحَنِينا[٢٨]

١٧ – فتخبرك القبائلُ مِنْ معَدٍّ
إذا عَدّوا سعايَةَ أَوَّلينا

السعاية : واحدة المساعى ، وهى المفاخر .

١٨ – بأَنّا النازلون بكلِّ ثَغْرٍ
وأنا الضارِبُون إذا التقينا[٢٩]

١٩ – وأنا المانعون[٣٠] إذا أَرَدْنا
وأَنا العاطفون إذا دُعينا

٢٠ – وأنا الحامِلُون إذا أَناخَتْ
خطوبٌ فى العشيرةِ تَبْتَلينا .

٢١ – وأَنّا الرافِعونَ على مَعَدّ
أَكُفًّا فى المكارِمِ ما عُلِينا[٣١]

٢٢ – أَكفًّا فى المكارم قدَّمَتْها
قرونٌ أورثَتْ منا قرونا

---

(٢٦) فى اللسان : اللُّهْموم : الجواد من الناس والخيل . (٢٧) ليس فى ع .

(٢٨) الخطى : الرمح المنسوب إلى الخط . والأشطان : جمع شَطَن : الحبل . والركية : البئر ، وجمعه ركايا . وبعد البيت فى الديوان :

وفتيانا يَرَوْن القتلَ مَجْدًا وشِيبًا فى الحروبِ مجرَّبينا

(٢٩) فى ع : وأنا العاطفون إذا دُعينا – فجمع بين صدر هذا البيت وعجز البيت التالى . وفى هامش ب : ن : وأنا المقبلون . . . ثم ذكر البيت الذى بعده بصدره وعجز هذا البيت بعد رقم ٢٠ .

(٣٠) فى ب ، جـ : المتعمون . وفى هامش ب : ن : المانعون .

(٣١) فى م : ما بقينا .

٢٣ - نُشَرِّدُ بالمخافـةِ مَنْ تأَبَّى[٣٢]
ويُعطينا المقـادةَ مَنْ يَلِينا

٢٤ - إذا ما الموتُ عَسْـكَرَ[٣٣] بالمَنايا
وزايَلَت المُهنَّـدَةُ الجُفونـا

٢٥ - وألقَيْنا الرماحَ وكان ضَرْبٌ[٣٤]
يكبُّ على الوجـوهِ الدَّارِعِينا[٣٥]

٢٦ - نَفَوْا عن أرضِهِم عَدْنانَ طُرًّا
وكانوا بالرِّبابَةِ[٣٦] قاطِنينـا

٢٧ - وهم قَتَلُوا الشنيّ[٣٧] أبا رِغَالٍ
بنَخْلَةَ حين أن وَسَقَ الوَضِينا[٣٨]

أبو رِغال : هو دليلُ الحبشة [إلى الكعبة][٣٩] . ونخلة : اسم موضع ووسق : جمع . والوضين : حزام الرحل . وهو كناية عن الجموع التى أقبل فيها[٤٠] .

٢٨ - وردُّوا خَيْلَ تُبَّع فى قُدَيْدٍ
وسـاروا للعـراقِ مُشَرِّقينـا

٢٩ - وبُدِّلَت المساكِن من إيادٍ
كنانةُ بعـد ما كانوا القَطِينا

---

(٣٢) فى م : مَنْ نآنا . وفى جـ ، والديوان : من أتانا .
(٣٣) فى الديوان : غلّس . وفى هامش ب : ن : غلس . وفى ع : عسكر فى المنايا . والمهندة : السيوف . وجفونها : أغمادها .
(٣٤) فى ع : وكان ضَرْباً .
(٣٥) الدارع : لابس الدرع .
(٣٦) فى جـ : بالربابة - ولم نقف عليها . وفى الديوان : وكانوا للقبائل قاهرينا .
(٣٧) فى م ، ا : السبىّ . وفى ن : السنى ، وفى هامشه : ن : السبى . والمثبت فى جـ ، ع . وفى الديوان : الرئيس .
(٣٨) فى الديوان ، ع : الوطينا .
(٣٩) ليس فى ا . (٤٠) الشرح كله ليس فى ع .

٣٠ - نسيرُ بمعشرٍ قومٌ لقــومٍ
وحَــلُّوا دارَ قومٍ آخَرِينا[٤١]

[نجزت بحمد الله ، ولها من العدد تسعة وعشرون[٤٢] بيتًا][٤٣] .

---

(٤١) فى ع : تسير بمعشر . وفى ب : نسير لمعشر . وفى هامش ب : ن : وندخل دار قومٍ آخرينا . وبعده فى الديوان :

وأنا الشاربون الماءَ صَفْواً ويشرب غيرنا كدراً وطينا

وقد سبق هذا البيت لعمرو بن كلثوم صفحة ٢٩٥

(٤٢) البيت السابع لم يرد فى ع . وانظر رقم ٢٠ صفحة ٤٠٩ .

(٤٣) من ع .

٦ – قصيدة خِداش بن زُهَيْر *

وقال خِداش بن زُهَيْر بن ربيعة [بن عمرو بن عامر بن ربيعة][١] بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن [بن منصور بن عكرمة بن خَصَفة بن قَيْس عَيْلان بن مُضَر بن نِزار بن معدّ بن عَدْنان][٢] :

١ – أمِنْ رَسْمِ أَطلالٍ بتُوضحَ كالسَّطْرِ
فماشِن مِنْ شَعْرٍ فرابيَـةِ الجَفْرِ

رَسْم كلّ شيء : أثره . وتوضح ، وماشن ، وشعْر – كل هذه مواضع[٣] .

٢ – إلى النَّخْلِ فالعَرْجَيْن حَوْل سُويقَةٍ
تأنّسْنَ[٤] في الأُدم الجوازئ والعُفْرِ

[كل هذه مواضع][٥] . تأنّس : أى ليس فيها أنيس معهنّ[٦] . والجوازئ : التى قد اجتزأت[٧] بالرطب من [الـكلأ][٨] عن الماء . والعُفْر : الغبر[٩] كالتراب .

٣ – قِفَار وقد تَرْعَى بها أُمُّ رافع[١٠]
مَذَانِبُهـا بين الأسـلّة والصَّخْرِ

---

* قال خداش هذه القصيدة فى يوم شُواحِط ، وهو يوم لبنى محارب بن خصفة على بنى عامر بن صعصعة .

(١) ليس فى ب .

(٢) من عـ : وبدلها فى الأصول الأخرى : العامرى .

(٣) فى م – بدل هذا : هذه كلّها أماكن . وفى جـ : الخفر – بالخاء – بدل الجفر .

(٤) فى م : تأنّس . (٥) من م .

(٦) فى ا : فيهن .

(٧) فى جـ ، عـ : اجتزَتْ .

(٨) ليس فى جـ .

(٩) فى عـ : العفر : البيض من الوعل ؛ واحدها أعفر .

(١٠) فى عـ : أم واقع . . . . . . مذانبه .

أم رافع : امرأة . والمذانب : مسايل الماء . والأسلة – جمع أسيل[11] : وهى الأودية .

٤ – وإذ هى خَوْدٌ كالوَذِيلة بادِنٌ
أَسيلة ما يَبْدُو من الجَيْبِ والنَّحْرِ

الأسيل : الحسن[12] المستوى . والوذيلة[13] : مرآة الفضة .

٥ – كمُغْزِلةٍ تَقْرو بحَوْمَل شادنا
ضَئيلَ البُغَامِ[14] غيْرَ طفلٍ ولا جأْرِ

مُغزلة : معها غزال . تقرو : تتبع ، و [ترعى][15] . [شادن : قد اشتدّ وقوى][16] . والبغام : [الصوت] . والجأر : الضخم[17] .

٦ – طبَاهَا من النانَاتِ أَو صَهَواتها
مَدافعُ جَوّ[18] فالنواصف فالختر[19]

طباها : دعاها . والنانات : أرض . والصهوة : ما ارتفع . والمدافع : مسايل الماء . وجو ، والنواصف ، والختر : مواضع .

٧ – إذا الشمسُ كانت رَتْوَةً من حجابها
تَقَتْهَا بأَطرافِ الأراك وبالسِّدْرِ

رتوة : قريبة . وحجابها : موضع كناسها . وتقتها : أى اتّقتْها . [والرَّتْوَة : قَدْر الرمية . وقيل الخطوة][20] .

---

(١١) فى م ، جـ : جمع سليل .
(١٢) فى م : الأسيلة : الطويلة . (١٣) فى م : الوذيلة : المرآة ، والقطعة من الفضة . والمثبت فى ا ، ب ، جـ أيضًا .
(١٤) فى ب : الثغاء .
(١٥) من عـ . (١٦) من م .
(١٧) فى م : الجأر : الصغير أيضاً . والمثبت فى اللسان أيضاً .
(١٨) فى عـ : مدافع حق . (١٩) فى م : فالحتر – بالحاء المهملة .
(٢٠) من م .

٨ — فيا راكِبًا إمَّا عرضْتَ فبلِّغَنْ
عُقَيْــلاً إذا لاقَيْتَها وأَبا بكر

عُقَيل بن كعب بن ربيعة بن عامر[٢١] بن صعصعة ، وأبو بكر بن كلاب [بن ربيعة][٢٢] [أيضا][٢٣] .

٩ — بأنــكُم مِنْ خَيْرِ قومٍ لقومكم
علَى أَنَّ قولا فى المجالس كالهُـجْرِ[٢٤]

١٠ — دَعُوا جانبًـا إنا سنترِكُ جانبا
لكم واسِعًا بين اليمـامةِ والقَهْرِ[٢٥]

١١ — كأنكُم خــبرتمُ[٢٦] أو علمتُم
مواليَنا ممن ينـامُ ولا يَسرى

١٢ — كَذَبْتُم وبيتِ اللهِ حتى تُعَالجوا
قوادمَ حَرْبٍ لا تلينُ ولا تَمْرِى

قوادم[٢٧] حَرْبٍ : شبّه بقوادم الناقة ، وهما المقدمان من ضروعها ؛ فشبَّه به الحرب إذا درّت بالدم .

---

(٢١) فى عـ : علس . وفى م : وهى قبيلة .
والمثبت فى الإكمال (٢ – ١٤٤) أيضاً .
(٢٢) من م .　　　(٢٣) من ا ، جـ .
(٢٤) الهجر : القبيح من الكلام .
(٢٥) فى م : سننزل . والمثبت فى ا ، ب ، جـ . وفى ياقوت :
دعوا جانبى إنى سأنزل جانبا . . . . . . والقهر : أسافل الحجاز مما يلى نجدا من قبَل الطائف . وبعده فى ا — وعليه علامة الصحة :
أغرَّكم من قومكم عدَدُ الحصى　　وأن الفضول فى رؤاسٍ وفى وَبر
(٢٦) فى ا : جزتم . وفى ب : جزتم . وفى هامشه : ن : كأنكم خبرتم . . .
(٢٧) فى م : القوادم : شبه المقدَّمات من الضرع بالحرب إذا درَّت بالدم .

١٣ – ونركبُ خيْلاً لا هَوَادة بيْنَها[٢٨]
ونَعْصِى الرماحَ بالضّياطرةِ الحُمْرِ[٢٩]

الضَّيْطَرى : العريض الجَنبيْن . يعنى يتخذونها عصيا[٣٠] .

١٤ – فلَسْنَا بوقَّافِينَ عُصْلٍ[٣١] رِمَاحُنا
ولَسْنَا بصدّافين عن غَايةِ التَّجْرِ

الأعصل : الأعوج . غاية التجر[٣٢] : حيث يُبَاع الخمر . [والتجار : تجار الخمر][٣٣] .

١٥ – وإنّا لَمِنْ قومٍ كِرامٍ أَعزّةٍ
إذا لحقَتْ خيـلٌ بفُرْسانها تَجْرِى

١٦ – وكُنَّا إذا ما الخَيْلُ[٣٤] أُدْرِكَ رَكْضهَا
لبِسْنَا لهـا جِلْدَ الأساوِدِ والنُّمْرِ

الأساوِد : الأحناش . والنُّمر : واحد النمار والنمور[٣٥] .

---

(٢٨) فى ا : بعدها .

(٢٩) فى ب : ونعصى بالرمح الضياطرة الحُمر . وفى هامشه ن : ونعصى الرماح . . . كما اثبتنا . وفى اللسان : وتركب . . . وتشقى الرماحُ . . . قال : قال ابن سيده : يجوز أن يكون عَنَى أن الرماح تشقى بهم ؛ أى أنهم لا يحسنون حَمْلها ولا الطعْنَ بها ؛ ويجوز أن يكون على القلب . أى تشقى الضياطرة الحمر بالرماح . يعنى أنهم يقتلون بها . والهوادة : المصالحة والموادعة . والضياطرة : الضخام الذى لا غَنَاء عندهم (اللسان – ضطر) .

(٣٠) هذا فى ع . وفى م : الضَّيْطَر : اللئيم . والضخم . ونعصى بالرمح : أى نضرب به ونطعن . (٣١) فى ب : عضل .

(٣٢) فى اللسان : غاية الخمَّار : خرقة يرفعها . والغاية : الراية . ويقال : إنَّ صاحبَ الخمر كانت له راية يرفعها ليُعرفَ أنه بائع خمر . ويقال يريد بقوله : غاية التاجر : أنها غاية متاعه فى الجودة . (٣٣) ليس فى م .

(٣٤) فى م : ونحن إذا ما الخَيْلُ . . . .

(٣٥) هذا فى م . وفى ع : النُّمر جماع النَّمر ، وهى النمار والنمور . وفى جـ : النمر .

١٧ – [٥٩] لعَمْرِى لقد أخبثْتُما حين قُلْتُما
لنا العِزُّ والمولى فأسرَعتُما نَفْرِى

المولى : الحليف . والنفر : الافتخار ، وهو المنافرة من المفاخرة ، [وهو الاستنفار أيضًا][٣٦] .

١٨ – أَبِى فارسُ الضَّحْيَاءِ عَمْرُو بنُ عامر
أَبَى الذَّمَّ[٣٧] واختارَ الوفاءَ على الغَدْرِ

١٩ – وإنى لأَشْقَى الناسِ إن كنتُ غارِمًا
لعاقبةٍ قَتْلى خُزَيمة والخُضْرِ

الخُضْر[٣٨] : مِنْ مُحَارب ؛ أى لا أغرم قَتْلاهم . وعاقبة : موضع .

٢٠ – أكلَّفُ قَتْلَى معشَرٍ لستُ منهم
ولا أَنا مولاهم ولا نَصْرهُم نَصْرِى

[المولى : ابن العم ، ويطلق على غيره][٣٩] .

٢١ – يقولون دَعْ مولاك تأكله باطلا
ودَعْ عَنْكَ ما جرَّتْ بَجِيلةُ مِنْ عُسْرِ[٤٠]

٢٢ – أُكلَّف قَتْلَى العِيصِ عِيصِ شُوَاحِطٍ
وذِلكَ أَمرٌ لا يَنْقَى لـكم قِـدْرِى

وهى النمار والنمور . والأساود جمع أسود ، وهى الحيات .

(٣٦) من عـ .

(٣٧) فى م : الذلّ . وفارس الضحياء : عمرو بن عامر ، وهو جدّ خِداش والضحياء فرسه . والبيت فى الشعر والشعراء ٦٢٩ وفى اللآلئ : ٧٠٢ أيضاً .

(٣٨) فى الإكمال : خُضر : بنو مالك بن طريف بن خلف بن محارب بن خَصَفة بن قيس بن عيلان . وقيل لهم الخُضْر ، يريدون خُضْر الجلود من اللؤم . ويقال : بنو محارب ألأَم العرب .

(٣٩) ليس فى ا ، جـ ، عـ .

(٤٠) فى عـ : عمر . وفى ن : غر . وفى جـ : غرى ، وتحتها : عسر .

العيص وشُواحط : موضعان . وقوله : لا يثفّى[٤١] لكم : من الأثافى ، وهو مثَلٌ ضربه[٤٢] .

٢٣ – وقَتْلَى أَجَرَّتْهـا فوارسُ نَاشِبٍ
بأَزْنُم خِرْصَـان الرُّدَيِنِيَّةِ السُّمْرِ

ناشب : من بنى ذُبْيان . وأزنم : موضع . [الخرْص : الرُّمْح][٤٣] .

٢٤ – فيا أَخَوَيْنَا مِنْ أَبِينَا وأُمِّنَا
إِلَيكم إِليكم لا سبيلَ إِلى جَسْرِ[٤٤]

يريد جَسْر بن مُحَارب ؛ أى لا سبيلَ إليهم .

[نجزت بحمد الله تعالى ، ولها من العدد أربعة وعشرون بيتا][٤٥] .

---

(٤١) ثفّى القِدْر وأثفاها : جعلها على الأثافى ، وثَفَّيْتُها : وضعتها على الأثافى . ومنه : وذاك صَنِيعٌ لم تُثَفَّ له قِدْرى .

(٤٢) هذا الشرح كله ليس فى جـ .

(٤٣) من عـ .

(٤٤) فيا أخوينا : يعنى بنى عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وبنى أبى بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وذلك أنهما بعد يوم شُواحط أرادا أن يميلا على حلفاء بنى عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة رهط خداش . وهؤلاء الحلفاء هم بنو جسر من بنى محارب بن خَصَفة وكانوا قد خرجوا على سائر بنى محارب بن خَصَفَة وحالفوا رهط خداش ، فمنعهم خداش ، وحذر بنى عقيل وبنى أبى بكر بن كلاب عاقبةَ فعلهم ، وأنه فاعلٌ بهم ما فعل جدُّه من اختيار الوفاء والموت على الغَدْر والمذمَّة الباقية ، فهو مقاتلهم إن فعلوا وعدَوْا على حلفائه (ابن سلام ١٢٠) .

(٤٥) من عـ .

٧ – قصيدة النمر بن تولب *

وقال النمر بن تَوْلب بن زهير بن أقَيش[١] بن عبيد[٢] بن عوف ، وهو عُكْل بن عبد مناة بن أُدّ بن طابخة بن الياس بن مُضَر :

١ – تأبّد مِنْ أَطلالِ عَمْرة[٣] مَأْسَلُ
وقد أَقفرتْ منها شَرَاءُ فَيذْبُلُ

تأبّد : توحَّش[٤] . والأوابد : الوَحْش . ومأْسَل ، وشَرَاء ، ويَذْبُل : مواضع .

٢ – فبَرْقَةُ أَرْمَامٍ فَجَنْبَا مُتالع
فَوَادِي سَلِيل فالنـدىّ فأَثْجَل[٥]

٣ – ومنها بأعراضِ المَحَاضر دِمْنَة[٦]
ومنها بوادِي المُسْلَهِمَّةِ[٧] مَنْزِلُ

---

* القصيدة فى منتهى الطلب صفحة ٤٠ ، والأبيات : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ فى الصناعتين : ١٦٨ ، والأبيات ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ فى اللآلئ ٥٣٢ ، والأبيات ١١ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٣ فى المعمَّرين ، والأبيات : ٦ ، ١٢ ، ١٣ ، ٢٥ فى اللسان . والبيت ٣٩ فى ابن سلام صفحة ١٣٥ .

(١) فى م ، والخزانة (١ – ٩١) : قيس .

(٢) فى م : عبيدة . والمثبت فى ا . ب . عن . وفى الاستيعاب ١٥٣١ : ابن عبد كعب ، أو عبد عوف ، أو عبد بن عوف . قال : وعوف هو عكل .

(٣) فى منتهى الطلب : من أطلال جمرة .

(٤) فى م : تأبّد : أوحش ، يريد صار موحشا .

(٥) فى منتهى الطلب : فأنْجَل – وهو موضع قريب من معدن النقرة قريب من ماوان وأريك . وهو بوزن أفعل ، ويروى بكسر الهمزة وياء – عن نصر كله – قاله ياقوت .

(٦) فى جـ : دمية . (٧) فى منتهى الطلب : المتلهمَّة .

٤ - أَناةٌ عليهـا لؤلُؤٌ وزَبرْجَـدٌ
ونَظْمٌ كأجوازِ الجَرَادِ مُفَصَّـلُ

أناةٌ : بطيئة[٨] القيام . وأجـواز الجراد : ظهورها[٩] . يريد الجواهر .

٥ - يُرَبِّبُها[١٠] الترعيبُ والمحضُ[١١] خِلْفَةً
ومِسْـكٌ وكافورٌ ولُبْـنَى تأكَّلُ

يُرَبِّبُها : يَغْذُوها ويُنْبِتُها . والترعيب : قطع السنام ، واحدتها تَرْعيبة ورُعبوبة . وقوله خلفةً : أى يكرّ عليها واحدٌ بعد صاحبه[١٢] . [ومنه قول زهير[١٣] : يمشين خلفَةَ][١٤] ولُبْنَى : شجرة لها لبن كالعسل .

٦ - يُشَنُّ عليهـا الزعفرانُ كأنما
دَمٌ قارتٌ تُعْـلَى بهِ ثم تُغْسَلُ[١٥]

يُشَنُّ : أى يُصبُّ ، [يقال إذا شَنّ الرجلُ الدِّرْع ، أى لبِسها وسَنَّها][١٦] وقارت : أى حامد[١٧] . تعلى به : أى تُطَلّى به هاهنا .

(٨) فى منتهى الطلب : متأنية بطيئة . (٩) فى م : أوساطها .
(١٠) فى ا : يزينها . وفى منتهى الطلب : تربيها .
(١١) المحض : هو اللبن الخالص . وفى منتهى الطلب : المخض – بالخاء المعجمة . وفى اللسان : استمخض اللبن : لم يكد يخرج زبده ، وهو من أطيب اللبن ، لأن زبدة استهلك فيه .
(١٢) وفى منتهى الطلب : الخلفة : كل شيء يكون بعد شيء . واللبنى : هى الميعة من الطيب . ويقال للدخنة إذا وضعت على النار : قد تأكلت . وفى جـ ، ب : شجرات كالعسل . (١٣) من بيت لزهير تقدم صفحة ١٥٤ :
بها العِينُ والآرام يمشين خلفةً وأطلاؤها ينهضْنَ من كل مَجْثَم
(١٤) من عـ .
(١٥) فى عـ : ثم يغسل . وفى هامشه : ويروى : ثم تغسل . وفى جـ : ثم يعيل . والمثبت فى اللسان أيضا – قرت .
(١٦) من عـ . وفى اللسان : وشَنّ عليه درْعَه ، ولا يقال : سَنّها .
(١٧) فى اللسان : دم قارت : قد يبس بين الجلد واللحم . وفى منتهى الطلب : قارِب – بالباء .

٧ – سواء عليها الشيخُ لم تَدْر ما الصبا
إذا ما رأته والألُوفُ المقتَّـلُ

الألُوفُ : الذى يألفُ النساءَ ويألَفْنَهُ[١٨] . والمقتَّلُ : الغَزِل . [فهى لم تعرف هذا . يصفُها بالعفاف والحلم والرزانة][١٩] .

٨ – وكم دونها مِنْ رُكْن[٢٠] طَوْدٍ ومَهْمَهٍ
وماءٍ على أطرافِه[٢١] الذئبُ يَعْسِلُ

الطود : الجبل . والمهْمَه : البريّة . والعَسَلان : سير الذئب[٢٢] .

٩ – ودَسَّتْ رسولاً من بَعيدٍ بآيةٍ
بأنْ جِئْهُمُ واسألهم ما تموَّلوا

[بآية : أى بعلامة][٢٣] . ماتموَّلوا : أى ما أفادوا من المال .

١٠ – فحيَّيْت مِنْ شَحطٍ[٢٤] فخيرٌ حديثُنا
ولا يأمنُ الأيامَ إلاَّ مُضَلّلِ

ويروى : مِن شَخْص .

١١ – لعَمْرِى لقد أنكرتُ نَفْسى ورَابَنى
مع الشَّيْبِ أَبْدَالِى التى أَتبــدَّلُ[٢٥]

---

(١٨) فى ا : ويألفنه للغزل .
(١٩) من م . وفى منتهى الطلب : سواء عليها الشيخ والفتى من عفافها .
(٢٠) فى منتهى الطلب : من كل طود .
(٢١) فى ا : وماءٍ على أحواضه . وفى ع : وماءٍ لدى أحواضه .
(٢٢) الشرح كله من ع .
(٢٣) من ع .
(٢٤) فى ا ، ومنتهى الطلب : عن شحط . . . المضلل . والشحط : البعد .
(٢٥) فى ع : أبدالى الذين أبدِّل . وفى اللسان : بِدْل الشىء ، وبَدَله ، وبديله : الخلف منه ، وجمعه أبدال . وفى المعمرين : أبدالى الذى أتبدَّل .

١٢ – فُضُولٌ أراها فى أَدِيمِىَ بعدما
يكون كَفَافَ اللَّحْمِ أَو هو أَفْضَلُ(٢٦)

١٣ – كأن مِحَطًّا فى يَدَى حارِثِيَّةٍ
صَنَاعٍ علَتْ مِنِّى به الجِلْدَ مِنْ عَلُ

يقول : رابَتْنى هذه الفضُول والتغضُّن فى جلدِى – وهو الانقِبَاضُ ، بعد ما كان مكتَنِزاً كفافا ، أو هو أفضل من الكفاف . [يقول : إنَّ لحمه كان كثيرا كفاف الجِلْدِ ، فلما هزل اضطرب جِلْدُه](٢٧) ، والمِحَطّ : الذى يُحَطّ به الأدم . وأراد بالحارثية(٢٨) النسبة إلى الحارث بن كعب ، لأنهم أهلُ أدم . وقوله : مِنْ عَلُ(٢٩) : يريد العلو والارتفاع . [والصناع : المرأةُ الحاذِقةُ تعملُ الشيء . يقال : امرأة صَنَاع ، ولا يقال : رجل صَنَاع ، ولكن يقال : رجل صَنَع](٣٠) .

١٤ – وقَوْلى إذا ما غاب يوما(٣١) بَعِيرُهم
يُلاَقُونَهُ حتى يؤوبَ المنخَّلُ

[ويروى : المخَيَّل . ويروى : إذا ما أطلقوا عن أسيرهم](٣٢) : يقول : وأنكرْت قولى : يلاقونه . وقوله : يلاقونه : المعنى لا يلاقونه . والمنخَّل : هو القارظ(٣٣) العَنَزِىّ من

(٢٦) فى منتهى الطلب ، واللسان : أو هو أجمل . والفضول : التغضّن فى الجلد . وكان قبل ذلك الجلد كفاف اللحم ، وفى اللسان : يُقالُ : فلان لحمه كفاف لأدِيمه : إذا امتلأ جلده من لحمه ، وأنشد بيت النمر هذا . وقال : أراد بالغضون تغضُّن جلده لِكِبَره بعد ما كان مكتَنِزَ اللحمِ ، وكان الجلدُ ممتدا مع اللحم لا يفضُل عنه .

(٢٧) من م .

(٢٨) فى ع : وأراد بالحارثية أن أهل نجران أصحابُ أدم . وفى اللسان : المحط – بالكسر : الذى يوشم به . ويقال : هو الحديدة التى تكون مع الخَرَّازين ينقشون بها الأديم . وأنشد بيت النمر هذا . (٢٩) فى م : من علُ أى من أعلى

(٣٠) من ع . (٣١) فى منتهى الطلب : إذا ما أطلقوا عن بعيرهم تلاقونه . . . (٣٢) من ع .

(٣٣) فى منتهى الطلب : المنخّل : أحدَ القارظين . أى : ومماراينى قولى هذا .

بنى عنزة . يضرَبُ به المثَلُ فيمن لا يُرجَى إيابُه . وهو رجل[٣٤] خرج يجتنى القَرَظ فلم يُسمع له خبَرٌ ، وفيه يقول الشاعر[٣٥] :

فرَجِّى الخيرَ وانتظِرى إيابى إذا القارِظُ العنَزِىُّ آبا

والمندل : رجل غزا فى مائةٍ من قومه فلم يرجعْ منهم أحد][٣٦] .

١٥ — وأضحى ولم يذهَبْ بَعيرِىَ غربةً
وأُشْوِى الذى أُشوِى ولا أَتحلَّلُ[٣٧]

أضحى : أعطش . والغربة : من الاغترابِ . وأشوى[٣٨] : أعطى . ولا أتحلّل : أى لا أقول إن شاء الله .

١٦ — وظَلْعِى[٣٩] ولم أُكْسَرْ وأَنَّ ظَعِينَتِى[٤٠]
تلفُّ بَنِيهَا فى البِجَادِ[٤١] وأُعْزَلُ

يقول : ورابنِى أنْ أظلعَ إذا مشيتُ ولستُ بمكسور ، وأنّ زوجتى تُدْنى بَنيها وتُبْعدنى عن ذلك . ويروى : فى الدِّيارِ وأُعزلُ .

١٧ — ودَهرى فيكفينى القليلُ وأنَّنى
أؤوبُ إذا ما شِبْتُ لا أَتعلَّلُ

يقول : ممارابنى[٤٢] أنَّ القليل يكفينى ، وأنى أرجعُ إذا رجعتُ إلى غير متعلّل . يأكل

---

(٣٤) فى عـ : وله حديث عجيب طويل .

(٣٥) البيت منسوب لبشر فى اللسان — يقوله لابنته عند الموت (قرظ) .

(٣٦) من عـ .

(٣٧) فى منتهى الطلب :

فيضحى قريبا غير ذاهب غربة وأرسل أيمانى ولا أتحلل

(٣٨) فى عـ : وأشوى : أخطِئ ؛ أى وأخطئ ولا أتحلّلّ . وفى اللسان : أشواهم : أعطاهم لحما طريا يشتوون منه . ورماه فأشوه ؛ أى أصابَ شَوَاه ولم يصب مقتله ، ثم استعمل فى كلّ من أخطأ غَرَضا وإن لم يكن له شوى ولا مقتل .

(٣٩) فى ا : وضلعى . وفى جـ : فضلعى .

(٤٠) فى المعمرين : . . . وأنّ حليلتى تحُوزُ بَنيها فى الفراش وأُعْزَلُ

(٤١) فى منتهى الطلب . فى الدثار . . .

(٤٢) فى ا : هالنى .

ويشرب ولا يملّ الكبر[٤٣] . ويروى : وزُهْدى[٤٤] فيكفينى اليسير . ويروى : أنام[٤٤] إذ أُمْسِى .

١٨ – وكنتُ صَفِيَّ النفسِ لا شىءَ دونه
فقد كدْتُ من إِقْصَاحبيى أُذهَلُ[٤٥]

١٩ – بطىءٌ عن الداعِى فلستُ بآخِذٍ
سِلاحِى إِليه مثل ما كنتُ أَفْعَلُ [٦٠]

٢٠ – تدارك ما قَبْلَ الشبابِ وبعدَه[٤٦]
حوادثُ أيامٍ تضرُّ[٤٧] وأُغْفُلُ

٢١ – يودُّ الفتى طولَ السلامةِ والغِنى[٤٨]
فكيف ترى طُولَ السلامةِ يَفْعَلُ

٢٢ – يُرَدُّ الفتى بعد اعتدالٍ وصحةٍ
ينوءُ إذا رام القيام ويُحْمَلُ[٤٩]

٢٣ – دعانى الغوانى عمَّهنَّ وخِلْتُنِى[٥٠]
لى اسمٌ فما أُدعَى به وهو أَوَّلُ

---

(٤٣) فى م : إذا ما أبتُ . . . وأنى أرجعُ – إذا رجعتُ – غير متعلّل بأكل ولا يشرب ولا بمال .

(٤٤) وهى الرواية فى المعمّرين .

(٤٥) فى منتهى الطلب : لا أستزيدُها فقد كدتُ من إقصاء جنبى . . . وفى ع : وكيف صفىَّ . . . وفى م : فقد صرت من إقصا . . . وأقصى الرجل : باعده .

(٤٦) فى منتهى الطلب : ما بعد الشباب وقبله .

(٤٧) فى منتهى الطلب ، والصناعتين : تمرّ وأَغفل .

(٤٨) فى منتهى الطلب ، واللآلئ : جاهدا . وفى المعمرين : يحبُّ الفتى . وفيه : ويروى بعد هذا فى غير رواية أبى حاتم : * يردُّ الفتى بعد اعتدالٍ وصحّةٍ *

(٤٩) فى منتهى الطلب والمعمرين ، م : يود الفتى . . . وهذا البيت ساقط فى ا . ع . وانظر الهامش السابق .

(٥٠) فى المعمرين : وتسميتى شيخا وقد كان قبله . . . فلا . . . وفى هامش ع : وقبل ذالى . . .

يقول : كان اسمى عندهنّ ابن عمّ ، فصرتُ أُدعى بعمّ .

٢٤ - وقد كنتُ لا تُشْوِى سهامِى رميَّةً
فقد جعلَت تُشْوِى سهامى [٥١] وتنصلُ [٥٢]

٢٥ - رأَتْ [٥٣] أُمُّنا كِيصا يُلفِّفُ وطْبَهُ
إلى الأَنس البادِين وهو مُزَمَّلُ [٥٤]

الكِيص : الذى ينزلُ وحْدَهُ [٥٥] . والأَنس البادون : أهله . والوطْبُ : وَطْب اللبن .
والمزمَّل : المغطّى .

٢٦ - فلما رأَتْه أُمنا هان وَجْدُها
وقالت أَبونا هكذا سوف [٥٦] يفعلُ

٢٧ - فجاءت له حَرْدُ إلىَّ كأنما [٥٧]
تجلَّلهــا من نَافِضِ الوِرْد أَفْكَلُ

حَرْدٌ [٥٨] : غيظ . قال الله تعالى [٥٩] : على حَرْدٍ قادِرين . الوِرْد : الحمى [٦٠]

(٥١) فى منتهى الطلب : نَبْلِى تطيش . . .
(٥٢) يقال : رماه فأشْواه : أى أصاب شواه ولم يصب مَقْتله . وأشوى : أخطأ .
وانظر هامش ٣٨ صفحة ٤٢٣ ، وفى اللسان : نصل السهم فيه : ثبت فلم يخرج .
(٥٣) فى منتهى الطلب : . . . وَطبًا يجىء به امرؤٌ . . . من الماء للبادِين فهو . . . وفى
اللسان :
رأت رجلا كِيصًا يلفِّفُ وَطْبَه فيأتى به البادِين وهو مُزَمَّلُ
(٥٤) فى اللسان : الأَنس : الناس ، والحىّ المقيمون . والوطب : السقاء
(٥٥) فى ع : الذى يترك وحده .
(٥٦) شطبت « سوف » فى جـ . وكتبت فوقها « كان » ، وهى الرواية فى منتهى
الطلب .
(٥٧) فى منتهى الطلب : أرى أمَّنا أضحت علينا كأنما . . .
(٥٨) فى م : حرد : أى قصد . وفى ب ، جـ : جرد .
(٥٩) سورة ن ، آية ٢٥ .
(٦٠) فى ع : والورد : الحمام .

والنافض : البرد[٦١] . والأفكل : الرِّعْدةُ ، [أى غضبَتْ عليه لمَّا آثره بألبان إبله][٦٢] .

٢٨ – فقالت فلانٌ قد أَعاش عِيَالَهُ
وأَوْدَى عِيَالٌ آخرون فهُزِّلُوا[٦٣]

٢٩ – أَلَمْ يكُ وِلدانٌ أَعانُوا ومجلِسٌ
فنَخزى إذا رَوْنا[٦٤] نحلٌّ ونَحْمِلُ

ردّ عليها حين لامَتْه فى أن يسقى[٦٥] لبنه ؛ فقال : ألم يكن كذا وكذا فنخزى ، أى نندم إذا لم نَسْقِهم وقد رأوه يحملُ وَطبه .

٣٠ – لنا فَرَسٌ مِنْ صالح الخَيْلِ نَبْتَغِى[٦٦]
عليها عطاءَ اللهِ واللهُ ينحــلُ[٦٧]

٣١ – يردُّ علينا العيرَ من بعد إلْفِهِ
بقــرقرةٍ والنَّقْــعُ لا يتزيَّلُ

النّقْع : الغُبار ؛ أى لم يتزيّل الغبارُ حتى لحق الفرسُ العيرَ . [والقرقرة : القاع[٦٨] المستوى][٦٩] .

---

(٦١) فى اللسان : النافض : حمّى الرعدة – مذكر . وأخذته حمّى نافض ، وحمّى بنافض . هذا الأعلى .وقد يقال : حمّى نافض فيوصف به ، وفى حديث الإفك : فأخذتها حمّى بنافض ، أى برعدة شديدة ، كأنها نفضتها ، أى حركتها .

(٦٢) من م . وفى منتهى الطلب : لما رأت من تفريقه اللبن أصابتها رعدة .

(٦٣) الهزال : نقيض السمن . يقال : هَزَل الفرس ، وهزله صاحبه ، وهزّله . وفى منتهى الطلب : قد أغاث عياله . وأودى : هلك .

(٦٤) فى م : رأوْنا . وفى هامش ع : . . . قريب فنخزى إذ نحلّ ونحرم .

(٦٥) فى ب : يبقى . وفى منتهى الطلب : هذا جواب منه لها ، يقول : قد أعاننا المجلس والصبيان قريب فنستحى ألا نسقيهم فيه اللبن .

(٦٦) فى ا : تبتغى . وفى منتهى الطلب : نبتغى عليه . . .

(٦٧) أنحله مالا ، ونحله إياه : أعطاه .

(٦٨) فى اللسان : القرقرة : أرض مطمئنة لينة . (٦٩) من م .

٣٢ – وحُمْر تراها بالفنـاء كأنها[٧٠]
ذُرا كُثُبٍ[٧١] قد مَسَّها الطلُّ تَهْطل[٧٢]

٣٣ – عليهـا من الدَّهْنَا عَتِيقٌ ومُورةٌ
من الحَزْنِ كَلاً بالمراتِعِ تفعل[٧٣]

العتيق : الشحم[٧٤] . والمُورَة : نُسالة[٧٥] الحمار. والمراتع : المراعى .

٣٤ – فقد سمِنَتْ حتى تظاهَرَ نَيُّها
فليس عليهـا للروادِف مِحْمَلُ[٧٦]

النَّىّ : الشحم . تظاهر : بعضُه على بعضٍ . والروادف : السنام[٧٧] .

٣٥ – إذا وردَتْ ماءً وإنْ كان صافيا
حدَتْه[٧٨] على دَلْو تعـلٌّ وتُنْهَـلُ

٣٦ – ففى جسمِ راعيها هُزالٌ وشُحْبةٌ[٧٩]
وضر وما مِنْ قـلَّةِ اللحمِ يُهْزَل

٣٧ – فلا الجارةُ الدنيا لها تلحينَّها
ولا الضيفُ عنها[٨٠] إنْ أَناخ مُحَوَّلُ

---

(٧٠) فى منتهى الطلب : وحمر مدمّاة كأن ظهورَها . . . . . من عل

(٧١) الكُثُب : جمع كثيب من الرمل : القطعة تنقاد محدودبة .

(٧٢) فى ا ، م ، ب : تأكل .

(٧٣) فى منتهى الطلب : الدهناء عتق . . . كلا بالمرابع تأكل

(٧٤) فى ع : عتيق : أى صُلب مما رعت من الدهناء . وفى منتهى الطلب : الدهناء : منزل واسع يحلُّ فى الشتاء . (٧٥) فى ع : ومَوْرة : من مار إذا جرى .

(٧٦) فى منتهى الطلب : وليس . . . بالرواد . . .

(٧٧) هذا الشرح ليس فى ب .

(٧٨) فى اللسان : فى حديث الدعاء : تحدونى عليها خلةٌ واحدة : أى تبعثنى وتشوقنى عليها خصلة واحدة . (٧٩) فى منتهى الطلب ، ع ، واللسان :

. . . شحوبٌ كأنه هزال . . وما من قلة الطعم . . .

وفى ا : وشختة . (٨٠) فى منتهى الطلب : فيها .

قوله : تلحينّها : أدخل النون فى مستنكر[٨١] . يقول : لاتلحى الجارةُ الإبلَ إذا سقيت منهلةِ[٨٢] . [محول : أى لا يتحوّل][٨٣] .

٣٨ – إذا هتّـكَتْ أطنابَ بيتٍ – وأهلهُ
بمعظمها لم يورد المـاء قيّـلُوا[٨٤]

يقول : إذا أتت من بيت حتّى كادت تطأ أطنابه ، وليس لهم إبل – حَلَبْنا فسقيناهم قَيْلا ، وهو شرب نصف النهار[٨٥] .

٣٩ – عليهنَّ يوم الوِرْدِ حقٌّ وذِمّةٌ[٨٦]
وهُنَّ غداةَ الغِبِّ عنـدك حُفَّلُ

أى عليهنَّ يوم الوِرْدِ حقٌّ أن تشرب ألبانهنَّ . والحفّل : واحدها حافل ؛ أى ممتلئة الضَّرْع لبنًا ، وهو اجتماعُ اللبن فى الضَّرْع ، ومنه أحفل القومُ ، أى اجتمعوا جميعاً ، ولذلك سمى محفلَ القوم[٨٧] .

---

(٨١) فى ع : أدخل النون فى موضع يسكن فيه .

(٨٢) فى ع : لاتلحها الجارة الإبل . (٨٣) من ع .

(٨٤) فى م : قُيَّل ورجل قائل ، والجمع قُيَّل . كما فى اللسان . وفى منتهى الطلب : وأهلها بمعظمها : أى إذا لم تورد إبلهم ذلك اليوم سقوا اللبن . وهو القَيْل : اللبن الذى يُشْرَبُ نصفَ النهار ، ووقت القائلة . (٨٥) هذا الشرح كله من ع .

(٨٦) فى منتهى الطلب ، وابن سلام (١٣٥) : وحرمةٌ .

(٨٧) هذا الشرح كله من ع . والغبّ فى ورد الإبل : أن تشرب يوما ويوما لا . يقول : إنَّ على الإبل حقّا يوم ورودها وحُرْمَة ، نَسْقِى من ألبانِها أهلَ المجلس والولدان الذى أعانوا فى سَقْيِها . فإذا كان يوم غِبِّها فهى عندك حافلة أخلافها بألبانها ، فاشربى ما شئتِ أنتِ وعيالك – يذكر إبله . وكانت أمّه تلومُه على إعطاء مَنْ يحضره من ألبانها . (ابن سلام ١٣٥) وبعد هذا البيت فى منتهى الطلب :

فإن تصدرى يحلبْنَ دونك حَلْبةً وإن تحضرى يلبث عليك المعجل

يقول : إن تصدرى عن الماء مع الإبل حلبت للأضياف والمحاويج ، وإن حضرتِ الماء لبث عليك المعجل ؛ أى مكث . والمعجل : الذى يجىء بالوطاب قبل الوِرد بيوم أو يومين .

٤٠ – وإقماعنا[٨٨] فيها الوطاب وحولنا
بيوتٌ علينـا كلها فوهُ مُقْفَلُ

قَمْع الوطاب : أن يردّ[٨٩] فضل رأسه ثم يشدّ بالوكاء . يقول : كيف نحصِّن[٩٠] ألباننا عن جيراننا .

[تمت بحمد الله . وهى تسعة[٩١] وثلاثون بيتا][٩٢] .

---

(٨٨) فى م : وأقمعنا ، وفى عـ : وما قمعنا والمثبت فى عـ ، ومنتهى الطلب ، وفى هامش ب : ن : وما قَمعنا . وقال فى منتهى الطلب : وما قمعنا : أى يجعل فى الوطاب القمع فيملأ . والوطاب : جمع وطب ، وهو السقاء الذى يجعل فيه اللبن .

(٨٩) فى اللسان : القَمْع : أن يوضع القِمَعُ فى فم السقاء ثم يملأ . وقمعتُ القربة : إذا ثنيت فمها إلى خارجها ، فهى مقموعة . والاقماع : إدخال رأس السقاء إلى داخل .

(٩٠) فى م ، جـ : يحص .

(٩١) انظر هامش رقم ٤٩ صفحة ٤٢٤ . والقصيدة فى منتهى الطلب ٤١ بيتا ، بزيادة بيت أثبتناه فى هامش رقم ٨٧ فى صفحة ٤٢٨ .

(٩٢) من عـ .



ثالثا : أصحاب المنتقيات

الباب الرابع

فى الطبقة الثالثة ، وهى المنتقيات ، وهى سَبْع من العدد المذكور[1] .

١ – قصيدة المسيَّب بن عَلَس

وقال المسيَّبُ بن عَلَس [بن عَمْرِ بن قُمامة [بن عَمْرو][2] بن زَيْد بن ثعلبة بن عَدِى[3] بن مالك بن جُشَم[4] بن جُماعة بن جُلَىّ بن أحْمَس بن ضُبَيْعة بن قَيْس بن ثَعْلَبة بن عكابة][5] :

١ – بكَـرتْ لتُحزِنِ عاشقًا طَفْلُ
وتباعَدَتْ وتجذَّمَ الوَصْــلُ[6]

٢ – أو كُلَّما[7] اختلفَتْ نَوًى وتفرَّقوا
لفــؤادِهِ من أَجلهم تَبْــلُ

---

(١) من أول الباب الرابع إلى كلمة : « المذكور » من عـ . وانظر الهامش رقم ١ صفحة ٤٧ . وفى عـ : المنقيات ، وفى اللسان : أَنْقَاه ، وتنقَّاه ، اختاره .

(٢) ليس فى ابن سلام ، والخزانة ، وهو فى المفضليات : ٩١ .

(٣) فى ابن سلام : بن عمر بن مالك .

(٤) فى ابن سلام ، والخزانة ، والمفضليات : ٩١ : ابن جشم بن بلال بن جُماعه . . .

(٥) من عـ . قال فى خزانة الأدب (٣ – ٢١٦) : والمسيَّب أحد الشعراء الثلاثة المقلِّين الذين فُضِّلوا فى الجاهلية . والمقلون الثلاثة هم : المسيب ، والمتلمس ، وحُصين بن الحمام المرى ، كما فى الشعر والشعراء ٦٣٠ . والبيتان ٤ ، ٥ فى اللسان – سحل ، وربع . والبيتان ٧ ، ٨ فى الشعر والشعراء : ١٢٦ .

(٦) الطفل : الرخص الناعم ، وتجذم : انقطع : وفى م : وتَحَرَّم الوَصْلُ .

(٧) فى عـ : أفكلَّما . . . فتفرقوا .

[ويروى : خَبْل][8] .

٣ - وإذ تكلِّمُهـا[9] تَرَى عجَبًـا
بَرَدًا ترَقْرَقَ فَوْقَهُ ضَحْـلُ

شبه بالبرد ثَغْرها . والضَّحْل : الماء القليل الذى يكون فى الغدير[10] .

٤ - ولقـد أَرى ظُعُنا أُخَيِّلُهـا
- تُحْدَى[11] - كأنَّ زُهَاءَها نَخْـلُ

الزُّهاء : القَدْر ، يقال : هم زُهَاء مائة ؛ أى قدر مائة[12] .

٥ - فى الآلِ يرفَعُها ويَخْفِضُها رَيْعٌ كأنَّ متونَه[13] سَحْـلُ

الآل : مايُرفع للشخص بكرة وعشيا[14] فى الخَبْت[15] . والرَّيْع : السراب[16] .
والسَّحْل : ثَوْب [من كتان][17] .

٦ - عقْما ورَقْما ثم أردفه كلل على أطرافهـا الخَمْـلُ

---

(٨) من ا . وفى جـ : تَبْل . ثم قال : ويروى : ختل . والتبل : الهيام والحرقة . (٩) فى م : وإذ تكلمنا . . .
(١٠) هذا الشرح من ع . وفى ا ، جـ : الضّحل : الماء القليل .
(١١) فى م : تخدى . وفى جـ : تجرى .
(١٢) هذا الشرح ليس فى ع . والظعن : جمع ظعينة : الهودج فيه امرأة أم لا ، والمرأة مادامت فى الهودج . وأخيّلها : أظنها . وفى اللسان : أُبَيِّنُها . . . . . . أثل .
(١٣) فى ع : كأن متونها . وفى اللسان : يلوح كأنه سَحْل .
(١٤) فى ا : وعشية . (١٥) فى ع : الآل : ما تخايل من البرية .
(١٦) فى اللسان : الريع - بفتح الراء وكسرها : الطريق ، وأنشد البيت .
(١٧) من م . وفى اللسان - سحل : الثوب الأبيض من الكرسف من ثياب اليمن وذكر البيت والذى قبله . وقال : شبه الطريق بثوب أبيض .

عَقْمًا ورَقمْا : يعنى ثيابا ملوَّنة[18] . والكلل : كلل الهوادج . [والخَمْل : ما تدلّى من أطراف الثياب ، وهو الهدب][19] .

٧ - ولقد رأيتُ الفاعِلينَ وفِعْلَهم
ولذِى الرُّقَيْبَةِ مالكٍ فَضْـلُ[20]

ذو الرُّقَيْبَة : مالك بن سلمة[21] الخير بن قُشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

٨ - كفَّاهُ مُخْلِفَـةٌ ومُتْلِفةٌ
وعطـاؤه متخرِّق[22] جَـزْلُ

٩ - يَهَبُ الجِيـادَ كأنها عُسُبٌ
جُرْدٌ أَطار نَسِيلَها البَقْـلُ[23]

يريد الخيل . والعسب : جمع عسيب النخل ، [وهو ما يبس[24] من أسفل السعف][25] . وجرد : بلا شعر . والبقل : الشجر[26] الرطب . والنَّسِيل : حلق شعرها[27] .

١٠ - والضامزاتِ كأنها بَقَرٌ تَقْرو دكادِك بينهـا الرملُ .

---

(١٨) فى اللسان : العَقْم : ضَرْبٌ من الوَشْىِ ، أو ضرب من ثياب الهوادج مُوَشّى . والرَّقْم : ضرب مخطَّط من الوشى ، وقيل من الخز . وقيل : ضرب من البرود . وفى ع : عقما ورقما : يريد ثيابا . (١٩) من م .

(٢٠) فى ب : نَصْل . وفى الشعر والشعراء : فلذى الرقيبة ماله مِثل .

(٢١) فى ع : بن مسلمة الخير بن بشر . وفى اللسان : وذو الرقيبة : أحد شعراء العرب ، وهو لقب مالك القشيرى ، وهو الذى أسر حاجب بن زرارة يوم جَبَلة .

(٢٢) تخرَّق فى الكرم : اتسع . والجزل : الكثير .

(٢٣) فى ب . حرد . وفى ا ، جـ : النقل .

(٢٤) فى ا : ما يقشر . . . (٢٥) من م .

(٢٦) فى اللسان : كل نبات اخضرت له الأرض فهو بقل . . .

(٢٧) شبّه الخيل بسعف النخل الذى خلا من الخوص . فهى ضامرة لاشعر عليها .

الضامِز : الناقة التى تُمْسِك جِرَّتَها فى فِيها ولم تجترّ ولا تتكلم . وتَقْرُو : أى ترعى . والدكادك : إكام الرمل[٢٨] . [٦١] .

١١ – والدُّهم كالعُبْـدانِ آزَرَها
وَسْطَ الأشَاءِ مكمّم جَعْـلُ

شبَّه الخيلَ الدُّهْم بِعَبِيد الزنج . والأشَاء : صغار النَّخل . [وهو الدوم][٢٩] . وإذا خرج طَلع النخل قيل : قد كمِّم . والجَعْل : السحاب الذى قد هراقَ ماءَه . والجعل : الكبير[٣٠] .

١٢ – وإذا الشَّمَالُ حدَتْ قلائِصَها
رَتْكاً فليس لمـالك مِثْـلُ

[حدت : أعجلت][٣١] . والرَّتْك : سير[٣٢] النعام .

١٣ – للضَّيفِ والجارِ القريب[٣٣] وللطـ
ـفْـل الـتَّرِيك كأنه رَأْلُ

التريك : الذى يخرج[٣٤] من البيضة . والرَّأْلُ : ولد النعام[٣٥] .

١٤ – ولقد تَنَاوَلَنِى بنائلِه فأصابنى من مالِه سَجْـلُ

(٢٨) فى م : الضامر ، بالراء – الناقة التى تصعلك تحت الرَّحْلِ . والدكادك : ما ارتفع من الأرض . (٢٩) من ع .

(٣٠) فى م : والجعل الكثير . وفى اللسان : الجعلة : النخلة الصغيرة . والجمع جَعْل . (٣١) ليس فى ع . (٣٢) فى اللسان : مشية فيها اهتزاز .

(٣٣) فى ع ، جـ : الغريب .

(٣٤) فى اللسان . التريكة : بيضة النعامة التى تتركها . والتريكة : البيضة بعد ما يخرج منها الفَرْخُ ، وخصَّ بعضهم به بَيْضَ النعام التى تتركها بالفلاة بعد خلوها مما فيها . وقيل : هى بيض النعام المفردة – وجمعها تريك . قال ابن برى : وقد استعمل الفرزدق التريكة فى الماء الذى غادره السيل (اللسان – ترك) . فكأنه يريد بالتريك هنا المتروك الذى ليس له أحد يُعنى به .

(٣٥) الشرح كله فى ع .

السَّجل : الدَّلو . وقيل : الماء الذى فى الدلو[٣٦] .

١٥ – مُتَبَعِّجُ التَّيَّار ذو حَدَبٍ مغروربٌ تَيَّارُه يَعْـلُو

التبعّج : التقاء[٣٧] السيول . والتيار : المَوْج . [وحَدَب : ارتفاع . والمغرورب : المرتفع ، أى له غوارب][٣٨] .

١٦ – فلأَشكـرنَّ فُضُـولَ نِعْمتِه حتى أَموتَ وفضلُه فَضْـلُ

[نجزت بحمد الله وهى ستة عشر بيتا][٣٩] .

---

(٣٦) الشرح من عـ . والنائل : العطاء .

(٣٧) فى اللسان : كل ما اتسع فقد انبعج . وبعَّج المطر تبعيجا فى الأرض : فحص الحجارة لشدة وَقْعه .

(٣٨) من م . (٣٩) من عـ . وفى ا : تمت القصيدة .

٢ – قصيدة المرقّش *

وقال المرقّش [الأصغر][1] ، وهو ربيعة بن [سفيان][1] بن سَعْد بن مالك بن ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل :

١ – أَمِنْ رَسْمِ دَارٍ دَمْعُ[2] عينَيْكَ يَسْفَحُ
غَدَا من مُقَامٍ أهلُهُ أو تروَّحوا[3]

٢ – تُزَجِّى به خُنْسُ الظِّبَاءِ سِخَالَها
جآذِرُها بالجوِّ - وَرْدٌ وأَصْبَحُ

تَزَجّى : بمعنى تسوق . والأخنس : القصير مقدم الأنف . والسخال : الصغار من أولادها . والجآذر : أولاد البقر . والوَرْد : فيه[4] لون الورد . والأَصبح : فيه[5] بياض .

٣ – أَمِنْ بِنْتِ عجلانَ الخيالُ المُطَوِّحُ[6]
أَلَمَّ ورَحْلِى ساقِطٌ متَزَحْزِحُ

[المطوّح : البعيد][7] .

---

* القصيدة فى منتهى الطلب ٣١١ ، والمفضليات ٢ – ٤١ (طبعة دار المعارف) ، ٤٩٣ طبع أوربة . والبيتان ٨ ، ١١ فى المرزبانى . المرقش لقبه ، واسمه ربيعة . وقيل – كما فى المرزبانى : اسمه عمرو بن حرملة . وقيل اسمه حرملة بن سعد .

(١) من عـ .

(٢) فى منتهى الطلب ، والمفضليات : ماء عينيك . . . وتروّحوا .

(٣) المقام : الإقامة – بالضم . وتروَّحوا : ساروا فى الرَّوَاح : وهو من لَدُن زوال الشمس إلى الليل . والرسم : الأثر بلا شخص .

(٤) فى المفضليات : الوَرْد : الذى تعلوه حمرة .

(٥) فى المفضليات : والأصبح : أشد حمرة منه شيئًا .

(٦) فى منتهى الطلب ، والمفضليات : المطَّرح .

(٧) من جـ . وبنت عجلان هى هند بنت عجلان ، جارية فاطمة بنت المنذر . والمطرح : الذى يطرح نفسه من مكان بعيد : أى يلقيها . متزحزح : متباعد .

٤ – فلما انتبهْنَا بالفَـلاةِ وراعَـنى
إذا هُوَ رَحْلِى والفَلاةُ[٨] تَوَضَّحُ[٩]

يريد أنه رأى الخيال ليلا ، فلما انْتَبه لم يجدْ إلاَّ رَحْلَه .

٥ – ولكـنَّه زَوْرٌ يوَقِّظُ[١٠] نَائمًا
ويُحْـدِثُ أشْجَاناً لقَلْبِكَ تَجْرَحُ

٦ – بكلِّ مَبيتٍ يَعْتَرِينـا ومَنْزِلٍ
فلو أنَّها إذْ تُدْلجُ الليـلَ تُصْبحُ[١١]

٧ – فوَلَّتْ وقد بَثَّتْ تبارِيحَ ما تَرَى
ووَجْدِى بها إذ تحْدُرُ الدمعَ أبْرَحُ

بَثَّتْ : أى زرعت[١٢] . والتباريح : شدة الوجد . وقوله : أبرح ؛ أى أشدّ .

٨ – وما قَهْوَةٌ صَهْبَاءُ كالمِسْكِ ريحُها
تُعَلُّ[١٣] على النـاجودِ طوْرًا وتُنْزَحُ

[القهـوة سُميت بذلك لأنها تُقْهِى ، أى تذهب بشهوة الطعام ، قال الكسائى : قد أقْهى الرجل : إذا قَلّ طعامه][١٤] . والناجود : أوعية الخمر . وتنزح : تقدح .

---

(٨) فى منتهى الطلب : فلما انتبهتُ للخيال فراعنى . . . والبلاد تُوَضَّح . وفى المفضليات : فلما انتبهتُ بالخيال . . . . . . والبلاد تَوَضّح .

(٩) توضح : تتوضح ؛ أى تظهر ، يريد أنها خالية .

(١٠) فى المفضليات : يُيَقِّظ . وفى المفضليات ، ومنتهى الطلب : بقلبك . والزور : الزائر . وأشجان : أحزان ، والواحد شَجَن .

(١١) يعترينا : يصير إلينا – يعنى الخيال . تدلج : تسير ليلا – أى ليتها – إذا زارنا خيالها ليلا بقى إلى الصباح . أو يقول : فلو أنها إذ تسير بالليل معنا تصبح كذلك ، ولكنها تذهب إذا أصبحت – وهذا على أنَّ تعترينا – بالتاء .

(١٢) فى المفضليات : بثّت : فرقت . وفى ا : وزعت .

(١٣) فى منتهى الطلب : تُعْلَى وفى ا ، ب ، جـ : تُعان . وفى المفضليات : تُعَلَّى . وتعلى : ترفع . وفى المفضليات ، ومنتهى الطلب : وتقدح – بدل « وتنزح » ، وتقدح : تغرف . وتعلّ : تصبّ صبا بعد صب . (١٤) من عـ .

[ويروى : يُطَان على الناجود][15] .

٩ – ثوتْ فى سِبَاءِ الدَّنّ[16] عشرين حجَّةً
يُطَانُ عليهـــا[17] قَرْمَدٌ وتُرَوَّحُ

القَرْمَد : حجارة[18] . وقيل : كل ما يُطْلَى به مثل الجص والزَّعْفَران . [يُطَانُ : أى بالطين][19] . وتُرَوَّح : أى يتشقق طِينُها[20] .

١٠ – سَبَاها رِجالٌ مُدْمِنُون تباعَدُوا[21]
بِجيلاَنَ يُدْنِيها إلى السُّوقِ مُرْبِحُ

[سباها : شراها][22] . وجيلان : موضع . ومُرْبح : يُربح[23] من اشترى منه .

١١ – بأَطْيبَ مِنْ فِيها إذا جئتُ طارقا
من الليلِ بل فُوهَا أَلَذُّ وأَنْضَحُ[24]

أَنْضَح : يريد ينضح رِيقُها بهذه الرائحة الطيبة[25] .

---

(١٥) فى ع : الناجود : أولها . وفى المفضليات : الناجود : المصفاة . وقال الأصمعى : الناجود أول ما يخرجُ من الدنّ صافيا .

(١٦) فى م : فى سَوَاء الدَّنّ . (١٧) فى ع : عليه ... ويروّح .

(١٨) فى ع : والقرمد : الآجُرّ .

(١٩) من ع .

(٢٠) فى المفضليات : وقوله : تروّح : تُبْرَزُ للرَّوْح ، أى تُخْرَج إلى الريح وتبرد . وثوت : أقامت . سِبَاء الدَّن : إذا كانت فى حصاره .

(٢١) فى ع : سباها تجار . وفى المفضليات : سباها رجال من يهود تباعدوا . وفى منتهى الطلب : سباها رِجالٌ مُدْمِنُون تَبَاعَدُوا .

(٢٢) من م . (٢٣) فى م : مربح : أى يزيد فى ثمنها .

(٢٤) فى منتهى الطلب ، والمفضليات : وأنصح . وأنصح : أخلص وأطيب يقول : ما هذه القهوة بأطيب مِنْ فيها .

(٢٥) فى م : أنضح : أى أكثر رشحا . لأن الفم إذا كان قليل الريق خَبُثَ ريحه .

١٢ - غَدَوْنا بِضَافٍ كالعَسِيبِ مُجَلَّلٍ
طَوَيْناه حِينا[٢٦] فهو شَزْبٌ مُلَوَّحُ

يريد : غدونا للصيد بفرس ضاف : أى طويل الذنب[٢٧] . [شبه الذنَب بعسيب النخل][٢٨] . مُجلَّل : عليه الجُلُّ . وملوّح : مغيَّر[٢٩] اللون من الشمس . [ضامر][٣٠] . [وطويناه : ضمرناه][٣١] .

١٣ - أسِيلٌ نَبِيلٌ ليس فيه مَعَابَةٌ
كُمَيْتٌ كلَوْنِ الصِّرْفِ أَرْجَلُ أَقْرَحُ

أسيل : أى طويل . والنبيل : الغليظ . والصرف : الخمر الصافية . أَرْجَل : أى محجَّل إحدى رجليه طلق[٣٢] الثلاث ، وهو يُكْرَه إلاَّ أن يكون فيه غُرَّة[٣٣] ؛ ولذلك مدحه هاهنا لما كان أقْرَح من القرحة ، وهى الغُرَّة الصغيرة[٣٤] .

١٤ - على مِثْلِه تَأْتِى النَّـدِىَّ مُخَايِلاً
وتَعْـبُرُ سِرًّا أَىَّ أَمْرَيْك أفْلَحُ[٣٥]

الندىّ [والنادى][٣٦] : المجلس . [والمخايل : الذى يختال][٣٦] . وأفلح : يريد أبقى . وعبر الشيء يعبره : أى فسَّره[٣٧] .

---

(٢٦) فى م : حتى عاد وهو ملوّح .
(٢٧) فى ب : طويل الذيل . وفى المفضليات : بصاف : أى بفرس صافى اللون .
(٢٨) من عـ . (٢٩) فى المفضليات : والملوح : الشديد الضمر . (٣٠) من ب .
(٣١) من عـ . والعسيب : طرف السعفة ، شبهه به فى ضمره وجدله والشزب : الضامر . (٣٢) فى ب ، جـ : مطلق . (٣٣) فى ا ، جـ : وضح .
(٣٤) هذا الشرح فى م . وفى عـ : الصرف : الخمر بلا ماء . وأرجَل : محجَّل رجل واحدة . وفى المفضليات : الأسيل : الأملس المستوى . والمعابة : العيب . والصِّرْف : صبغ يصبغ به الجلود ؛ فشبَّه لون الفرس به .
(٣٥) فى منتهى الطلب ، والمفضليات : آتى . وفى عـ : مخاتلا . وفى منتهى الطلب ، والمفضليات : وأغمز سرا أى أمرىّ أربح . وفى عـ : وتغمز سرًا أى أمريك أفلح .
(٣٦) من م .
(٣٧) فى المفضليات : ويروى : وتغمز سرا أىّ أمريك أربح . يقول : تنظرُ أى

١٥ - وتَسبِقُ مطرودًا وتلحَقُ طاردًا
وتَخْرُجُ من غَمّ المضيق وتَجْرَحُ[٣٨]

قوله : تجْرح : أى[٣٩] تصطاد عليه ، وهو من قوله تعالى[٤٠] : وما علمْتُم من الجوارح مُكلِّبين - يعنى كلاب الصيد[٤١] .

١٦ - تراهُ بِشِكَّاتِ المُدَجّج بَعْدَما
يقطّع أقرانَ[٤٢] المغـيرةِ يَجْمَحُ

الشكَّةُ : السلاح . والمدجَّج : اللابس للسلاح - بفتح الجيم وكسرها][٤٣] . والمغيرة : الخَيْلُ التى تُغير . [والجمح : الجرى المغرق من النشاط][٤٣] .

١٧ - يَجِمُّ جُمومَ الحِسْىِ جاش مَضِيقُهُ
ويَرْدِى به[٤٤] من تحتُ غَيْـلٌ وأَبْطَحُ

أمريك أربح : النجاء أو الطّلَب ، تغمزُ إلى أصحابك بذلك سرا ، أتنجو أم تكرّ .

(٣٨) فى منتهى الطلب ، والمفضليات : ويسبق . . . ويلحق . . . ويخرج . . . ويَجْرَح ، وفى عـ : وتخرج من غُمى مَضِيق . . .

(٣٩) فى المفضليات : قوله : ويجرح : أى يكسب ويصيد ، يقال : فلانٌ جارحةُ أهْلِه ، إذا كان الكاسب لهم .

(٤٠) سورة المائدة ، آية ٥ .

(٤١) هذا كله من م . يقول : إذا طُردفات ، وإذا طَلَب لحق ، فهو يَلْحَق ولا يُلْحَق .

وقوله : من غَمّ المضيق : أى إذا ضاق عليه الأمر فى السبق خرج منه .

(٤٢) فى منتهى الطلب ، والمفضليات : تقطّع أقرانَ المغيرة .

(٤٣) من م . وفى المفضليات : يقول : ترى هذا الفرس بعد ما يغيرون عليه : أى بعد ما يتصرم أمرهم ، فالفرس فى ذلك الوقت يجمَحُ لنشاطه . والجموح : الاعتراض فى السير : أى فيه بقية ونشاط بعد التعب .

(٤٤) فى منتهى الطلب ، والمفضليات : وجرّده من تحتُ . . . وجرده : أى انكشف عنه الشجر . وقال فى المفضليات : ويروى : وبرّده . . .

الغيل : الماء[٤٥] الكثير. والأبطح : الحصى[٤٦] . يجمّ : يزيد . والحسى : البئر[٤٧] . وجاش : أى ارتفع . يَرْدِى به : أى يعدو[٤٨] .

١٨ - شَهِدْتُ به فى غارَةٍ مُسْبَطِرَّةٍ
يُطاعِنُ أُولاها سَـواء ويُطْرَحُ

ويروى : فِئَام[٤٩] مصَبَّح . المسبطرة : الممتدة[٥٠] .

١٩ - كما انتفَجَتْ مِنَ الظِّبَاءِ جَدَايَةٌ
أَشَمُّ ، إذا ذَكَّرْتَهُ الشَّدَّ أَفْيَحُ[٥١]

[نجزت بحمد الله تعالى ، وهى تسعة عشر بيتا][٥٢] .

---

(٤٥) فى عـ : الغيل : الكثير الماء .

(٤٦) فى عـ : والأبطح : موضع الحصى والماء .

(٤٧) فى عـ : الحسى : الماء . وفى المفضليات : والحسى : رمل على صَلْد يستقرُّ الماء فى أسفله ، فإذا حُفِر نبع فيه الماء بعد الماء ، وزاد جُموم الماء شدة بأن جعل الحسى ضيِّقًا ، فالماء فيه أشد ارتفاعا .

(٤٨) ويجمّ : يجتمع شدُّه ، وكذلك جُموم الماء ، وجاش : غلا .

(٤٩) وهى الرواية فى المفضليات ، ومنتهى الطلب . والفئام : الجماعة . والمصبَّحُ : المغار عليه فى الصبح . (٥٠) فى المفضليات : المسبطرة : المنقادة .

(٥١) هذا البيت ليس فى م . وهو فى عـ ، ومنتهى الطلب ، والمفضليات . وانتفجت : خرجت ثائرة . الجداية : الشاب من الظباء . يقول : نشاط هذا الفرس وحدَّته كحدّة جداية إذا ذُعرت . أشم : طويل . أَفيح : بعيد ما بين الخَطْوَتَيْن ، يريد أنه واسع الجَرْى إذا ذُكِّر به عند وقته .

(٥٢) من عـ . وفى ا : تمت القصيدة .

٣ – قصيدة المتلمس *

وقال المُتَلمس ، واسمه[١] جرير :

١ – كم دون ميَّةَ مِنْ مستَعْمَلٍ قَذَفٍ
ومن فَلاَةٍ بها تُسْتَوْدَعُ العِيسُ

[ميّة : اسم امرأة][٢] . المستعمل : الطريق المدرُوس . وقَذَف : بَعِيد [والعِيس : الإبل][٣] .

٢ – ومِنْ ذُرا عَلَمٍ طامٍ مَنَاهِلُه
كأنَّه في حَبَابِ الماءِ مَغْمُوسُ

العلم : الجَبَل . والطامى : الغامر ؛ أى فهذا الجبلُ كأنه فى الماء من الآلِ الذى يتخايلُ لهم ، [وهو السرابُ . وحَباب الماء : النفّاخاتُ التى تَعْلُوه . ويقال هو معظمُه فى قَوْل طرفة[٤] : يَشُقُّ حَبَاب الماءِ . . .][٥] .

٣ – جاوزْتُهُ بأمُونٍ ذاتِ مَعْجَمَةٍ
تَهْوِى بِكَلْكَلِها والرأْسُ مَعْكُوسُ

أمُون : مأمونة[٦] العثارِ صَلِيبة . [ذات معجمة : أى صلبة][٧] . والكلكل :

---

* القصيدة فى ديوانه المخطوط ، برقم ٥٩٨ بدار الكتب ومختارات ابن الشجرى : ١ – ٣٠ .

(١) فى مختارات ابن الشجرى : واسمه جرير بن عبد العزّى . ويقال ابن عبد المسيح بن عبد الله بن زَيْد بن دَوْفَن بن حرب بن وهْب بن جُلَىّ بن أَحْمَس بن ضُبيعة بن ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان . وقد قال هذه القصيدة حين هرب إلى الشام .
وفى ع ، جـ : وقال المتلمس بن جرير بن عبد المسيح .

(٢) ليس فى ع . (٣) ليس فى م .

(٤) سبق صفحة ٣٠٠ ، وتمامه : . . . . . . حَيْزُومُها بها كما قسم التُّرْبَ المُفَايِلُ باليَدِ . (٥) من م . (٦) فى م : الأمون : القوية .

(٧) من م . وفى شرح الديوان : ذات معجمة : أي ذات صبر على أن تُعْجَم وأن تركَبَ ، ذات صَبْرٍ على الدعك .

الصَّدْرُ . والعِكَاس هاهنا : الزِّمَام . والعكس : أوّل[8] الشيء على آخره . [والمُعْجمة من الإبل : التى تربع وتثنى فى سنةٍ واحدةٍ فتقتحم سِنٌّ على سِنّ قبل وقْتِها][9] .

٤ – يا آلَ بَكْرٍ أَلاَ للهِ دَرُّكُمُ
طَالَ الثَّوَاءُ وثوبُ العَجْزِ مَلْبُوسُ[10]

٥ – أغنَيْتُ[11] شأنى فأَغنُوا اليومَ شأنكم
وشَمِّروا فى مِرَاسِ الحَرْبِ أو كِيسُوا

[كِيسُوا : أى كونوا فُطَنَاء . يقول : إمَّا بسيوفكم وإمَّا برأْيِكم][12] .

٦ – إن عِقَالا ومَنْ بالجوِّ مِنْ حَضَنٍ
لما رأوا آيةً تأتى خَلاَبِيس

ويروى :

إن عِلاَفا[13] ومَنْ بالجوّ مِنْ حَضَن[14] لما رَأوْا أنهُ دِين خَلاَبِيس

الآية : العلامة . والخلبس : الشجاع[15] .

٧ – شدُّوا الرِّحالَ على بُزْلٍ مخيسةٍ
فالظُّلمُ يُنكِرُه القومُ القَنَاعِيسُ

---

(٨) فى م : معكوس : : أى معطوف . وفى اللسان . عكس رأْسَ البعير يعكسه عَكْساً : عطفه . وأنشد بيت المتلمس هذا . (٩) من م .

(١٠) الثواء : الإقامة بالمكان . والبيت هو مطلع القصيدة فى ابن الشجرى .

(١١) فى جـ : قضَّيْت شأنى فقضّوا ، وفوقها : أغنيت . . . فأغنوا . . .

(١٢) ليس فى ع .

(١٣) فى اللسان : علاف : رجل من الأزد ، وهو زبَّان بن جرم من قضاعة . (١٤) حَضَن : جَبَل بنجد .

(١٥) فى شرح الديوان : أنه دين . والدين : الحكم . وخلاَبيس : أى أمرٌ فيه غَدْرٌ وفسادٌ ، ليس بتامّ وكان متفرقا على غير الاستقامة . وفى ع : الخلابيس : المتدارك .

ويروى : القوم[16] المكايِيسُ . واحد مَكاييس كيس[17] . والقَنَاعيس أبلغُ وأحسن .
[المحَيَّسة : المذلَّلة][18] .

٨ - حنَّتْ قَلُوصِى بها والليلُ مطَّرِقٌ
بعـد الهدوِّ وشاقَتْها النواقيسُ

مُطَّرِق : ساكن[19] . [النواقيس : التى تضربُ بها النصارى][20] .

٩ - معقولة ينظرُ الإشراقَ راكِبُها
كأنه من هَـوًى للرَّمْلِ مَسْلُوسُ

ينظرُ : ينتظرُ الإشراقَ . والمسلوس : المجنون[21] .

١٠ - وقد أضاءَ[22] سُهيلٌ بعدما هجَعُوا
كأنه ضَرَمٌ فى الكَفِّ مَقبـوسُ

١١ - أنى طربت ولم تُلْحَىْ على طَرَبٍ
ودونَ إلْفِـكِ أَمْراتٌ أَمَاليس[23]

---

(١٦) وهى الرواية فى م . (١٧) فى شرح الديوان : جمع مِكْيَاس .
(١٨) من م . ورجل قنعاس : شديد مَنِيع .
(١٩) فى اللسان : من اطَّرَقَت الإبلُ ، وتطارقتْ : تَبع بعضُها بعضا . يريد شدةَ سوادِهِ . وفى شرح الديوان : مطرق : يطرق بعضه فوق بعض - يصفُ شدةَ سوادِهِ .
(٢٠) من ا ، جـ . وشاقتها النواقيس : هاجتها .
(٢١) فى شرح الديوان : أى كأنها ذاهبةُ العقل مِنْ هَوَاها للرَّمل .
(٢٢) فى ع : وقد ألاَحَ . . ألاَحَ : تلألأ . ولاح : إذا بَدَا . ويروى : وقد أضاء . والروايةُ فى الديوان : وقد ألاَح . . . قال : ويروى : وقد أبان . الضَّرَم : الجَمْر . والمقبوس : المأخوذ .
(٢٣) هذا البيت من ع . وهو فى الديوان ، وابن الشجرى . تلحى : تلامى . والأَمْرَات : جمع مَرْت ، وهى الأرضُ التى لانَبْتَ فيها . وأَمَاليس : جمع إمْلِيس ، وهى الأرض المستوية .

١٢ – حَنَّتْ إلى النخلَةِ القُصْوَى فقلتُ لها
حِجْرٌ حَرَامٌ ولاَ تِلك[٢٤] القَلاَمِيسُ

القَلاَميس : مواضع ؛ أى تحجر علىَّ إلاّ القَلاَميس . ويروى[٢٥] : بَسْل عليك ألا تلك الدَّهَارِيس .

١٣ – أمِّى شآمِيَّةً إذْ لا عِرَاقَ لنا
قَوْمًا نَعُــدُّهم[٢٦] إذ قومُنا شُوسُ

أمِّى : يريد اقْصِدى . والأشْوَسُ : الشديد النظر بالعداوة .

١٤ – لَنْ تسلُكِي سبُلَ البَوْبَاةِ[٢٧] مُنجِدَةً
ما عاش عَمْرٌو ولا عاش قابُوس

البَوْباةُ : موضع . وعمْرو : بن هند[٢٨] الملك . وقابوس : أخوه .

١٥ – آلَيْتُ حَبَّ العراقِ الدَّهْرَ أَطعمه[٢٩]
والحبُّ يأكلُه فى القَـرْيةِ السُّوسُ

---

(٢٤) فى م : ألاتلك الدهاريس . والمثبت فى ا ، ب ، جـ ، ع . والدهاريس : الدواهى .

(٢٥) وهو بمعنى : حجر حرام . والحجر – مثلثة الحاء : الحرام . قال فى اللسان : والكسر أفصح . وفى شرح الديوان : الحجر : الحرام ، والبَسْل مثله .

(٢٦) فى م : نودهم . (٢٧) فى ب : الموماة .

(٢٨) فى م : وعَمْرو وقابوس الملكان اللذان هرب منهما هو وطرفة بن العَبْد فَسلِم ، وقُتل طرفَة بن العبد فى البحرين .

(٢٩) فى ع : آكله . . . وقال : ويروى : آليتُ حبَّ العراق الدَّهرَ أطعمه .

مثلا ضربه بالحَب هاهنا .

١٦ – لم تَدْرِ بُصْرَى [٣٠] بما آليتُ مِنْ قَسَمٍ
ولا دِمشقَ إذا دِيسَ الكَرَادِيس [٣١]

١٧ – وإن تبدَّلْتُ من قومى بغيركمُ [٣٢]
إنى إذًا لضعيفُ الرأْى مَأْلُوس [٣٣]

[نجزت بحمد الله تعالى ، وهى سبعة عشر بيتاً] [٣٤] .

---

(٣٠) فى ع : لم تدر مصر .

(٣١) هذا البيت فى ا ، ع .

(٣٢) فى الديوان ، وابن الشجرى : عديَّكم . .

(٣٣) هذا البيت فى ع ، وهو فى الديوان ، وابن الشجرى . والمألوس : أالضعيف العقل .—

(٣٤) من ع .

تحقيق النصوص فى قصيدة المتلمس *

١ – فى الديوان : كم دون أسماء . وفى ابن الشجرى : كم دون ميَّة من داوية . . .

٢ – فى الديوان ، وابن الشجرى : ومن ذُرا علم ناءٍ مسافتُه . وناء مسافته : أى مسافته بعيدة .

٣ – فى الديوان ، واللسان : تنجو بكلكلها .

٤ – فى الديوان ، وابن الشجرى : لله أُمُّكم . . . يتعجّب منهم .

٥ – فى الديوان . . . واستجمعوا فى مِرَاسِ الحرب أوليسوا . والرجل الأليس الشجاع . وفى ابن الشجرى : واستحمقوا فى ذكاء الحرب . . .

٦ – فى الديوان ، وابن الشجرى : إن عقالا باللّوذ . . . لما رأوا أنه دينٌ خلابيس .

٧ – فى الديوان : شدُّوا الجمال بأكوار على عجل . والأكوار جمع كور ، وهى الرحال . . . ثم قال : ويروى : شدوا الرحال على بُزْلٍ مخيَّسةٍ . . . وهى المذلّلة للركوب .

وفى ابن الشجرى : ردُّوا عليهم جمالَ الحىّ فاحتملوا والضيم . . . المكاييس .

وبعده فى الديوان ، وابن الشجرى ، وابن الأنبارى :

كونُوا كسامَةَ إذْ شعفٌ منازلُه ثم استمرَّت به البُزْلُ القَناعيسُ

قال ابن الكلبى : يعنى سامة بن لؤى ، وكان من سببه أنه جلس وكعب وعامر يشربون فوقع بينهم كلام ففقَأ سامة عَيْنَ عامر وهرب إلى عمان (ابن الأنبارى) .

٩ – فى الديوان : ينظر التشريق . . . كأنها .

١٢ – فى ابن الشجرى : بَسْلٌ عليك ألا تلك الدَّهَاريس . وفى الديوان : حنَّتْ إلى نَخلةٍ قُصْوى . . . بَسْل عليك ألاَ تلك الدهاريس . قال : ويروى : حِجْرٌ عليك . وفى اللسان (دهرس) : حنَّت إلى النخلة . . . حَجْرٍ حَرام ألاَ تلك الدهاريس .

---

* الأرقام الجانبية هى أرقام الأبيات فى القصيدة .

١٣ – فى الديوان ، وابن الشجرى . . . وما عُمِّرتَ قابوسُ . قال : البَوْباةُ : ثنيّة فى طريق نجد ينحدر منها صاحبها إلى العراق ، وبعده فى الديوان :

لو كان من آل وهْبٍ بيننا عضب　　ومِن نذير ومن عَوف مَحَاميس

أُوذى بهم مَن يُرَادِ ينى وأعْلمهم　　جودَ الأكُفّ إذا ما استَسْعر البوس

ياحارِ إنى لمن قومٍ أولى حَسَبٍ　　لا يجهلون إذا طاش الضغابيسُ

الضغابيس : الضعاف ، واحدهم ضغبوس .

١٦ – بعده فى الديوان أيضًا :

غيَّرتُمونى بلا ذَنْب جواركم　　هذا نَصيب من الجيران محسوس

٤ -قصيدة عروة بن الوَرْد*

وقال عُرْوَةُ بن الورد [العَبْسي ، وهو عُروة بن الوَرْد بن عَمْرو بن زَيْد بن عبد الله بن ناشب بن هِدْم[١] بن لُدَيم بن عَوْذ بن غالب بن قُطَيعة بن عَبْس ، وعَبْس بن بَغِيض بن رَيْث بن غطفان بن سَعْد بن قيس عَيْلاَن بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان][٢] :

١ - أقِلِّى علىَّ اللَّوْمَ يا ابْنَةَ مُنْذِرٍ[٣]
ونامِى فإن تَشْتَهِى النومَ فاسْهَرِى

٢ - ذَرِينى ونَفْسى أُمَّ حَسَّانَ إننى
لما قيل إن لم أملك الأمْرَ مُشْتَرِى

[ويروى : بها قبل ألاَّ[٤] أملك الأمْرَ مُشْترى][٥] .

٣ - ذَرِينى أُطوِّفْ فى البلادِ لَعَلَّنى
أُخَلِّيكِ أو أُغْنِيكِ عن سُوء محضرى

[أخَلِّيكِ : أى أموت . أو أجد شيئا فأغنيك][٦] . يقول : أكسب لكم مايُغنيكم عن بيوت الناس .

---

* القصيدة فى ديوانه ٤١ ، ومنتهى الطلب : ٢٤٦ ، والأصمعيات : ٤٣ ، وفى الكامل (١ - ٨٧) الأبيات : ١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٣ - وهو من شعراء الجاهلية وفارس من فرسانها وصعلوك من صعاليكها المعدودين المقدَّمين الأَجواد ، وكان يلقَّبُ عروة الصعاليك . لجمعِهِ إياهم وقيامه بأَمرهم إن أخفقُوا فى غزواتهم ولم يكن لهم معاش ولامَغْزى . وقد توجَّه بالخِطَاب فى هذه القصيدة إلى امرأته سلمى ، وهى ابنة منذر ، وكانت تلومُه على الخِطارِ بنفسه وإدْمَانِه الغزوات والغارات فى أَحياء العرب .

(١) فى الأغَانى : هُرَيم . (٢) من ع .

(٣) ابنة منذر : امرأته ، وهى سلمى .

(٤) فى ع : قبل أن أملك . (٥) ليس فى ا .

(٦) ليس فى ع .

٤ – فإنْ فازَ سَهْمٌ للمنيَّةِ لم أكُنْ
جَزُوعاً ، وهَلْ عَنْ ذاكِ من مُتأخَّرِ(٧)

٥ – وإنْ فاز سَهْمِى كفَّكُمْ عن مَقَاعِدٍ
لكم خَلْفَ أدْبارِ البيوت ومَنْظَرِ

فاز : ظفر هنا . سَهْمِى هنا : حَظِّى . كفَّكُمْ : أغناكم . والمقاعدُ جمع مَقعد . وأدبار البيوت : مآخيرها . يقول : أكسبُ ماأُغْنِيكم به .

٦ – تقولُ لك الوَيْلاَتُ هل أنْتَ تاركٌ
ضُبُوءا(٨) برَجْلٍ تارةً وبمَنْسِرِ

الضابئ : الذى يتخفَّى للوحش ، [وهو مهموز](٩) . والرَّجل ، والرَّجالة : الجماعة . [والمَنْسِر من الخيل](١٠) : مابين الثلاثين إلى الأربعين ؛ فأراد أنها قالت له : كم تقاسى الغارات !

٧ – ومستَثْبِتٌ فى مالِكَ العامَ إنَّنى
أراكَ على أقْتَادِ صَرْمَاءَ مُذْكِرِ

أى ثابت فى قومه . [الصَّرماء : المَفَازة . المُذْكِر : تأتى بالذكور](١١) .

٨ – فَجُوعٌ بها للصالحينَ مَزَلَّةٌ
مَخُوفٌ رَدَاها أنْ تُصيبَك فاحْذَرِ

(٧) هذا البيت ساقط فى جـ .

(٨) فى ا ، ب ، جـ : صبوءا برحل .

(٩) ليس فى ا . (١٠) هذا فى ع .

(١١) من ا . والأقتاد : جمع قَتَد ؛ وهو خشب الرحل . وفى شرح الديوان : الصرماء : الناقة التى صرمت أطْبَاؤها ؛ أى قطعت لينقطع لَبَنُها فتشتدّ قُوَّتها ويشتد لحمها . والمُذْكِر : التى تلِدُ الذكور ، وهو أفظع مايكون من نتاج العرب وأَبغضه إليهم . تقول : هل أنتَ مستثبتٌ هذا العام فى مالك ؛ فإنى أخاف عليك ألاّ ترجع ، فإنك لاتزالُ تُغير ، فكيف تراكَ تَسلم ؟ وجعل هذه الناقة مثلا للداهية ، وأنها فى الدواهى مثل هذه الإبل .

فجوع : أى تفجَع [12] . [الصالحين : الرجال الذين يطلبون معالى الأمور] [13] .

٩ – أبى الْخَفْضَ مَنْ يَغْشَاكِ مِنْ ذى قرابةٍ
ومن كلِّ سوداء المحاجر تَعْتَرِى

الخفض : قلة [14] الطلب . فكرّه إلىّ [15] قلة [14] الطلب مَن يَغْشاك من قَرابتك ومَن يريد أن يحمل عنك . تعترى : تطلب ؛ [بردٌ عليها] [16] .

١٠ – أحاديثُ تَبْقى والفَتَى غيرُ خالدٍ
إذا هو أَمْسَى هامةً فَوْقَ صَيِّرِ [17]

١١ – تُجَاوِبُ أحجارُ الكِنَاسِ وتَشْتكِى
إلى كل معروف رأتهُ ومُنْكَرِ [18]

١٢ – ومستهنِئٍ زَيْدٌ أبوه فلا أرى
له مَدْفَعاً فاقْنَى حياءَكِ واصْبِرِى [19]

---

(١٢) وهو من صفة الصرماء . مزلة : تزلّ بأهلها . وفى ب : مذلة .

(١٣) ليس فى ع . (١٤) فى ا : ذلة .

(١٥) فى جـ : إليك . (١٦) من ع .

(١٧) هذا البيت والذى بعده من ع . وهما فى الديوان ، ومنتهى الطلب . والأصمعيات أيضا . والبيت الأول فى اللسان منسوب إلى عروة أيضاً . الهامة : كانت العربُ تزعم أنَّ روح القتيل الذى لم يُدرك بثأره تصير هامة فتصيح عند قبره ، تقول : اسقونى ، اسقونى ، فإذا أدرِكَ بثاره طارت . والصَّيِّرُ : القَبْر .

(١٨) الكناس : موضع ، يريد أن الهامة إذا صوّتت أجابَتْها أحجار الكناس بالصَّدَى ؛ فهى تصوِّت فى كل حال إذا رأت مَنْ تعرف ومن تُنْكر .

(١٩) فى م : ومستهنئ رفدا أبوه . والمستهنئ : طالب الهِنْءْ – بكسر الهاء – وهو العَطَاء . وهو معطوف على ذى قرابة . وفى اللسان يقال : استهنأ فلان بنى فلان فلم يهنئوه : أى سألهم فلم يُعطُوه ؛ وأنشد البيت (هنأ) . زيد أبوه : يعنى رجلا من قومه يجمعه وإياه زيد ، وهو جدّ عروة ، يريدُ أنَّ مما يحملُه على الغارة خشيةَ أن يطرقه قريبه فلا يجد عنده ماكان عوَّده من الصلة ، ولايستطيع ردَّه لقرابته وحاله . فاقْنَى حياءك : احفظيه وأمسكيه عليك .

١٣ - لحى الله صُعلوكاً إذا جَنَّ لَيْلُه
مضَى فى المُشَاشِ (٢٠) آلفاً كُلَّ مَجْزِرِ

الصعلوك : [الفقير . وهو أيضاً](٢١) : المتفرّد للغارات . والفاكِل(٢٢) : اللاعب .
والمتحرّز : الجبان . ويروى : آلفا كلَّ مجزر(٢٣) .

١٤ - يَعُدُّ الغِنَى فى نَفْسِه قُوتَ ليلة(٢٤)
أصاب قِرَاها مِنْ خليلٍ(٢٥) مُيَسَّرِ

أى يرضى من عَيشِه بِقرى ليلةٍ من خليله . [والخليل : الصديق](٢٦) . [٦٣] .

١٥ - ينام عشاءً ثمَّ يصبحُ قاعِداً
يحتُّ الحصَى عن جَنْبِه المتعفِر(٢٧)

يعنى أنه كَسِل يكثر نَومُه ولايطلبُ معيشته .

١٦ - يُعِينُ نساءَ الحىِّ ما يَسْتَعِنَّهُ
فيُمْسِى طليحاً كالبعير المحسَّرِ

[هذه صِفَةُ الكسلان . والطَليح : المُعْيِى . والمحسَّر : المنقطع . ثم عاد إلى
صفة الحازم :](٢٨) .

(٢٠) فى م : مضى فى مشاش الفاكل المتحرّز . والمثبت فى الديوان ، ومنتهى الطلب ، والأصمعيات ، وفى الكامل : مُصافى المُشَاشِ .
(٢١) من م . (٢٢) انظر هامش رقم ٢٠ .
(٢٣) والمشاش : رءوس العظام الليّنة التى يمكن مَضْغُها . والمجزر : موضع الجَزر .
(٢٤) فى ع ، والأصمعيات ، ومنتهى الطلب : من دهره كل ليلة .
(٢٥) فى ب : من جليل . وفى الأصمعيات ، والكامل : من صديق .
(٢٦) من ع : وفى شرح الأصمعيات : والميسّر - بكسر السين المشددة : الذى سهلت ولادة إبله وغنمه ولم يعطب منها شىء . يريد أن هذا الصعلوك إذا ملأ بطنه عدَّه غنى ، ولم يبال ماوراءه من عياله وقرابته .
(٢٧) فى ع : المتقعر .
(٢٨) هذا كله ليس فى ع .

١٧ – ولكنَّ صُعلوكا صحيفةُ وَجْهه
كمِثْل[٢٩] شهاب القابِس المتَنوِّر

القابس : المُوقد . والمتنوِّر : من النار[٣٠] .

١٨ – مُطِلاًّ على أعدائه يَزْجُرُونَهُ
بِساحتِهم زَجْرَ المَنِيحِ المشهَّرِ[٣١]

مُطِلّ : مُشْرِف . ويجوز رَفْع مُطل[٣٢] .

١٩ – فذلك إن يَلْقَ المنيّةَ يَلْقَها
حَميداً وإن يَستَغْنِ يوما فأجْدِرِ

أجْدر : أى أخلق ، إى إنْ مات معذورا ، وإن عاش عاش حميدا[٣٣] .

٢٠ – وإن بَعُدوا لا يأمنون اقترابَه
تشوُّفَ أهْـلِ الغائبِ المتنظَّرِ

أى لايأمنه أعداؤه وإن بَعُدُوا . تشوُّف : بمعنى الترجى ؛ يقولون : سوف يأتى . والمتنظَّر : الغائب . [ويروى : الخائف المتنظر][٣٤] .

---

(٢٩) فى ع : كضَوءِ شِهاب .

(٣٠) هذا الشرح فى ع . وفى شرح الأصمعيات : صحيفة وجهه : بشرة جلده . والشِّهَابُ : شعلة من نار ساطعة . القابس : الذى يقبِسُ النارَ ؛ أى يأخذُها . المتنوِّر : المضىء .

(٣١) فى ب ، جـ : المشيح المشهرّ . وفى هامش ب : خ : المنيح المشهَّر .

(٣٢) هذا الشرح فى ع . وفى شرح الأصمعيات : مطل : مشرف ، يغزو أعداءه أبداً ، فهو بذلك عالٍ عليهم . يزجرونه : يصيحون به . المَنيح هنا : قدح مستعار سريعُ الخروج والفَوْز ، يُستعارُ فيُضْرَب ثم يردّ إلى صاحبه ، قاله ابن السِّكِّيت . المشهَّر : المشهور . (٣٣) فى ب : سعيداً . (٣٤) من عـ ، وهى الرواية فى ب ، جـ .

٢١ – فيَوْما على نَجْد وغارات أهْلِها
ويوماً بأرضٍ ذاتِ شَتّ وعَرْعَرِ [٣٥]

٢٢ – يناقِلْنَ بالشمْطِ الصِّباح أُولى القُوى
نِقَاب الحجاز فى السَّريح المُسَيَّر [٣٦]

٢٣ – يُرِيحُ علىَّ الليلُ أضيافَ ماجدٍ
كريمٍ ، ومالِى سارحاً مالُ مُقْتِرِ [٣٧]

[تجزت بحمد الله تعالى وهى ثلاثة [٣٨] وعشرون بيتا] [٣٩] .

---

(٣٥) الشثّ والعرعر : نوعان من أشجار الجبال . والبيتان الآتيان : ٢٢ ، ٢٣ من ع . وهما فى الديوان . والأصمعيات . ومنتهى الطلب .

(٣٦) المناقلة : حسن نَقْلِ القوائم فى سرعة السير . والشُّمط : جمع أَشْمَط ، وهو الذى خالط سواد شعره بياضٌ ، أرادبهم الفرسان ذوى السنّ والتجربة . النقاب : جمع نقب ، وهو الطريق الضيِّق فى الجبل . السريح : السيور التى تُشدّ بها النعال . المسير : الذى جُعل سيورا ، عنى بالسريح المسير : نعال الخيل .

(٣٧) يريح : يرد . ماجد : يُريد نَفْسَه . مالى : إبلى . المقتر : المقلّ .

(٣٨) هذا عدَدُها فى ع . والديوان . وفى م : ١٩ . وفى الأصمعيات ٢٩ . ويتبيَّن كل ذلك فى تعليقنا الآتى .

(٣٩) من ع . وفى ا : تمت القصيدة .

تحقيق النصوص فى قصيدة عروة*

١ – فى منتهى الطلب : فإن لم تشتهى ذاك . . وفى الكامل : يابنة مالك . . .

٢ – فى منتهى الطلب : بها قبل أن لا أملك البيع مُشترى .

٩ – فى الأصمعيات ، والديوان . . . ومن كل سوداء المعاصم . وقال فى شرحها : سَوْداء المعاصم : أى من شدة الجوع والبرد والاصطلاء بالنار ؛ أى أبَى هذا الذين تريدين من خَفْض العيش والدَّعَة مَنْ يغشاك – مَنْ يطرقك – مِن ذى قرابة ومن يعتريك من الفقراء .

١٠ – فى منتهى الطلب : ومستهنئ زيدٍ أبوه . . .

١٢ – بعده فى الأصمعيات :

قليل التماسِ المال إلاّ لنفسه ... إذا هو أضْحَى كالعريش المجوّر

وهذا البيت بعد البيت الثالث عشر الآتى فى الديوان ومنتهى الطلب . والمجوّر : الساقط . يقول : إذا شبع فملأ بطنه ألْقَى بنفسه كأنه عريش قد انهارَ .

١٥ – فى منتهى الطلب : ثم يصبح ناعسا . وفى هامشه : خ : طارِئا . وفى الكامل : ينام ثقيلا .

١٩ – بعده فى الأصمعيات والديوان :

أيهلِك مُعْتَمّ وزيدٌ ولم أُقِمْ ... على نَدَبٍ يوماً ولى نَفْسُ مُخطِرِ

ستُفْزِعُ بعد اليأس مَنْ لايخافُنَا ... كواسِعُ فى أُخْرَى السَّوام المُنَفَّرِ

نطاعِنُ عنها أولَ القوم بالقَنَا ... وبيضٍ خفافٍ وقعهُنَّ مشهَّرِ

---

* الأرقام الجانبية هى أرقام الأبيات فى القصيدة .

ومعتمَ وزيد : بطنان من عَبْس . وهما جَدَّاهُ . النَّدَب بفتحتين : الخطر . يقول : أيهلك فى حياتى هذان ولم أقم نادِباً لنفسى فأخاطر حتى أُغنيهما ولى نفسٌ أخاطر بها دونهم . كواسع : خيل تطرد إبلا تكسعها فى آثارها . السوام : الإبل السائمة . والمنفَّر : المذكور . يقول : ستفزع خيلنا من يَيْسَ من غزونا وأمننا .

٢٣ – بعده فى منتهى الطلب :

سَلِى الساغِبَ المُعْتَرَّ يا أُمَّ مالك إذا ما اعترانى بين نارى ومجزرى
أأبسط وجهى إنه أولُ القِرى وأبذلُ معروفى له دُونَ مُنكرِى

٥ – قصيدة مهلهل بن ربيعة

وقال مهلهلُ بن ربيعة ، واسمُه عدىّ بن ربيعة بن مرَّة بن هُبيرة بن الحارث[١] بن جشم [بن بكربن حبيب بن عمروبن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هِنْب بن أفْصى بن دُعْمىّ بن جديلة بن أسد بن نزار بن معد بن عدنان][٢] .

١ – جارَتْ بنو بَكْرٍ ولم يَعْدِلُوا
والمرءُ قد يعرفُ قَصْدَ الطَّريق[٣]

٢ – حلَّت ركابُ البَغْىِ مِنْ وائلٍ
فى رَهْطِ جَسَّاسٍ ثِقَالَ الوسوق[٤]

٣ – ياأيُّها الجانِى على قَوْمِه
مالم يكن كان له بالخَلِيق[٥]

٤ – جِنايةً لم يَدْرِ ماكُنْهُهَا
جَانٍ ولم يُصْبِح لها بالمُطيق[٦]

٥ – كقاذفٍ يوما بأجْرَامِهِ
فى هُوَّةٍ ليس لها مِنْ طَرِيق[٧]

الهُوَّة : المكان العميق .

---

(١) فى ع : بن مرة بن الحارث بن زهير بن جُشَم .

(٢) من ع .

(٣) هذا البيت فى ع . وهو فى ا ، وعليه علامة الصحة . وفى جـ : هذا البيت فى أول القصيدة . (٤) الوَسق : هو حمل البعير ، أو الحمل عامَّة . والجمع أوسق ووسُوق .

(٥) فى ع : كان لهم بالخليق . وفى هامش ا : خ : جنايةً لسْتَ لها بالخليق . والخليق : الجدير بالشىء .

(٦) فى م ، ا ، ب : يَضح . . . وكُنْه الشىء : جوهره وغايتُه وقَدْره ووَجْهُهُ .

(٧) الجرم – بالكسر : الجَسَد . وجمعه أجْرَام . والهُوَّة : ماانهبط من الأرض ، أو الوَهْدَة الغامضة منها .

٦ – من شَاء ذلّ النفس فى هُوَّةٍ
ضَنْكٍ ولكن ماله بالمَضِيق[٨]

٧ – إنَّ ركوبَ البَحْـرِ مالم يكُنْ
ذَا مَصْدَر مِنْ تهلكات[٩] الغَرِيق

٨ – ليس لمِنْ لم يَعْدُ فى بَغْيِه[١٠]
عداية تَخْرِيق ريحٍ خَرِيق

الخريق : كثير الاختراق ، وهو الهبوب بشدة .

٩ – كمَنْ تَعَدَّى[١١] بغْيِه قَوْمَه
طُرًّا[١٢] إلى ربّ اللواء الخَفُـوق

١٠ – إلى رئِيس النَّاسِ والمُرْتَجَى
لِشدَّةِ العقْـدِ ورَتْقِ الفُتُوق[١٣]

---

(٨) فى جـ : ولكن مَنْ له بالمضِيق : أى بالخروج من المضيق. والبيت ليس فى م .
والمضيق : الممر الصعب المرور فيه . والبيت فى جـ ، ع وحدهما .

(٩) فى ا : خ : من مهلكات . يقول : إنَّ ركوب البحر من وسائل الملكة إلاّ مَنْ يركبُه وقد أعدّ لركوبه عدَّته ، كأن يكون مجيدًا للسِّباحةِ أو صاحبَ سَفِين .

(١٠) فى ع : ليس امرؤ لم يَعْدُ فى بَغْيِه عدوانه تخريق ريح خريق
قال : ويروى : ليس لمن يَعد فى بغيه يقال : ريح خَرِيق ، وهو من صفة الريح .

(١١) فى ا : غَدَابه . وفى جـ : عدابه . وفى ع : عدوانه .

(١٢) فى م : طار . . . وهذا البيتُ مكمِّل للبيت السابق . فهو يقول : ليس المعتدى على قومه – وهو فى ذلك كالريح الشديدة الهبوب التى لاتتعدى مكان هبوبها – كمَنْ يتعدَّى بَغْيُهُ قومه ؛ لأنَّ الأخير يظهر ويُعْرَف . وجسَّاس لم يتعدَّ على أقرانه مِنْ فرسان القبائل الأخرى ؛ بل بغى على قومه ، وقتل كُليبا . واللواء : الراية . الخَفُوق : الخفَّاقة .

(١٣) فى م : لعقدة الشد – يريد لحل العُقَد . ورتْق الفتوق : إصلاحها وسدُّها وهو يعنى دَفْعَ البلاء مِنْ عدوّ مُهَاجم وفَقْر واقع .

١١ – مَنْ عرفَتْ يومَ[١٤] خزَارى له
عُلْيا مَعدٍّ عند جَبْذِ الوثوق[١٥]

خزَازى : جبَل كانت عنده وقعةٌ بين نزار واليمن . [ويروى : عند فَتّقِ . . .][١٦] .

١٢ – إذا أقبلَتْ حِميَرٌ فى جَمْعِها
ومَذْحِجٌ كالعارض المُسْتَحِيق[١٧]

١٣ – وجَمْعُ هَمْدَان لهم لَجْبَةٌ
ورَايةٌ تَهوِى هُوىَّ الأنُوق

[ويروى : لهم رجَّةٌ ورايةٌ . . .][١٨] .

١٤ – فقلَّد الأمرَ بنو هاجرٍ
منهم رئيسا كالحُسامِ العَتِيق[١٩]

١٥ – مُضْطلعا بالأمر يَسْمُو له
فى يوم لاينساغُ[٢٠] حَلْقٌ بِريق

مضطلع : قوىّ . ويسمو : يرتفع ، وهو السامى[٢١] .

١٦ – ذاك وقد عَنَّ لهم عارِضٌ
كجُنْحِ ليلٍ فى سماءٍ[٢٢] بُرُوق

عَنَّ : اعترض . وجنح لَيْلٍ : آخره[٢٣] .

---

(١٤) فى ا ، ب : يوما . (١٥) فى ا : الحلوق . وفى جـ : الرتوق . وجبذ : جذب .
(١٦) من ع .
(١٧) العارض : السحاب المعترض فى الأفق . والمستحيق : المحيط .
(١٨) من ع . واللجبة : الجلبة والصياح . والأنُوق – كصَبُور : العُقاب .
(١٩) فى ع : فقلدوا الأمرَ . . . والحُسَام : السيف . والعتِيق : الخيار من كل شىء .
(٢٠) فى م : لايستاغ . والمثبت فى ا ، ع . ولاينساغ حَلق بريق : يوم يغصّ الناس بريقهم من الهَوْل والكَرْبِ . (٢١) الشرح كله فى ع .
(٢٢) فى م : فى سماء البروق .
(٢٣) العارض : الأمر الذى يعرض ، ولم يكن منتظرا . كجنح ليل : أى أسود

١٧ - تَلْمَعُ لَمْعَ الطـير راياتهُ
على أواذِىّ لُجٍّ بَحْرٍ عَمِيق

الأوَاذِى : الأمواج . واللج : الماء الكثير . [يريد بهذا الحَرْبَ][٢٤] .

١٨ - فاحتـلَّ أوْزَارهم أزْره
برأى محمودٍ عليهم شفيق

الأوزار : الأثقال . [ويروى : بِرأى حسَّان عليم . . .][٢٥] .

١٩ - وقد عَلَتْهم هَفْوَةٌ هَبْوَةٌ
ذاتُ هِيَاجٍ كلَهِيبِ الحَـرِيق[٢٦]

الهفوة : السقطة . والهبوة : الغبار .

٢٠ - فانفرجَتْ عن وَجْهه مُسْفِراً
مُنْبلِجاً مِثْلَ انبلاجِ[٢٧] الشُّروق

ويروى : عن وجهه مُشْرِقا . انفرجت : يريد الحرب[٢٨] .

٢١ - فذاك لايُوفِى به غَـيْرُهُ[٢٩]
ولست تَلْقَى مِثْـلَه فى فَرِيق

يوفى : أىْ لايَدِيه أو يقتَلُ به إلاَّ مَثِيله .

كظلام الليل ، يريد أنه أمرٌ مشكل مُخِيف .

(٢٤) من م . (٢٥) من م . والأزر : القوة .

(٢٦) فى ا : عفوة هبوة . وفى ع :
وقد علتهم هبوة هجأة ذات جناحين سعار الحريق
والهجأة : السكون. قال : ويروى : علتهم هفوة . . . ويروى : ذات جنا عند سعار . . .

(٢٧) فى ع : مُبْتَلجاً مثل ابتلاج . . .

(٢٨) هذا الشرح فى ع . عن وجهه : عن وجه الفارس . والمُسْفِرُ : الواضح . والمُنْبَلِجُ : الظاهر الواضح .

(٢٩) فى م : لايُوفى به مثله . والمثبت فى ا . جـ أيضا .

٢٢ – قُلْ لبَنِى ذُهْـل يردُّونه
أو يصـبروا للصَّيْلَمِ الخَنْفَقِيق

الصَّيْلَم : الداهية . من الاصطلام . ويروى : يريدونه ويصطبروا . . .
[والخَنْفَقِيق : الداهية][30] .

٢٣ – سـقَوْه كأساً منهم مُرَّةً
وانتهكوا الحقَّ بغـير الحقوق[31]

ويروى : وانتهكوا الحمى . . . . .

٢٤ – واستسعروا مِنْ حَرْبنا مَأْتمًا
أثابهم نيرانَ حَرْبٍ عَقُوق[32]

٢٥ – فقـد تروَّيتُم دَماً[33] ذقْتم
تَوْبيلَـه فـاعـترفُوا بـالمـذُوق

التوبيل : من الوَبال . وهو العقاب[34] .

٢٦ – أبْلِغْ بنى شَيْبَان عنّا فقد
أضرمتُم نيرانَ حَـرْبٍ عَلُوق

ويروى : عقوق[35] .

٢٧ – لايَرْقأُ الدْهـرَ لها عاتِكٌ
إلاَّ على أنفاس نَجْلا تَفُـوق[36]

(٣٠) من ا . جـ وماقبله فى ع .
(٣١) هذا البيت والذى بعده فى هامش ا . وعليهما علامة الصحة .
(٣٢) استسعروا : حملونا على إشعالها . أثابهم : رجع عليهم . والعَقوق : القاسية الشديدة . (٣٣) فى م : فقد ترويتم وما . . .
(٣٤) ومذق الوُدَّ : لم يُخلصه . ورجل مَذاق : كذوب .
(٣٥) وهى الرواية فى م . ا . ب . جـ . وانظر هامش رقم ٣١ .
(٣٦) فى هامش ا : خ : لايرتجى الدهرَ لها عاند إلا على آلات خَيْلٍ ونوق

[العاتك : الدم][37] . النَّجْلاَء : الطعنةُ الواسعة . أنفَاسها تنفُّسُها بالدم . تَفوق : تفورُ بالدم .

٢٨ - ستحمِلُ الراكبَ[38] منها على
سِيسَاء جِـذْبيرٍ من الشَّرِّ فُوق

ويروى : من الشرنُوق . [السيساء : الحارِك . والجِذْبير : المهزولة][39] .

٢٩ - أىّ امرئٍ ضرَّجـتُمُ ثوبَه
بِعَاتكٍ -من دَمِهِ كالخَـلُوق[40]

٣٠ - سيِّد سادات إذا ضَمَّهُم
مُعْظَمُ أمْرٍ يوم أزْلٍ[41] وضِيق

[الأزْل : الشدَّة][42] .

٣١ - لم يكُ كالسـيِّدِ فى قَوْمِه
بل مَلِكٌ دِينَ له بالحُقُـوق

٣٢ - تنفرِجُ الظَّلْمَاءُ عن وجْهِهِ
كاللَّيْل ولَّى عن صَـدِيع أنيق[43]

[ويروى : فتيق][44] . الصديع : الفجر . والأنيق : الحسن[45] .

٣٣ - إنْ نحْنُ لم نَثْأرْ به فاشحذُوا
شِفَارَكُمْ منَّا لِحَزِّ[46] الحُـلُوق

٣٤ - ذَبْحاً كذَبْحِ الشـاةِ لاتَتَّقى
ذابِحَها إلا بشَخْبِ العـروق

---

(٣٧) من م . (٣٨) فى جـ : الركب (٣٩) من م .

(٤٠) الخَلُوق : ضرب من الطِّيب . وقيل الزعفران . وفى ا : إن امرأ . . .

(٤١) فى هامش ا : خ : يوم عَرَك وضِيق . (٤٢) من جـ .

(٤٣) فى ع : كالصبح جلّىٍ عن صديع أنيق . (٤٤) من ع .

(٤٥) فى م : الصَّديع : الصبح . وهذا الشرح كله ليس فى ب .

(٤٦) فى ب : لجز الحلوق .

ويروى : لاتتَّقِي المُدْيَةَ إلاَّ بِصَب العروق[٤٧] .

٣٥ - أصبح مابين بنى وائلٍ
مُنْقَطِعَ الحَبْل بعيدَ الصديق[٤٨]

٣٦ - غَداً نُساق[٤٩] فاعلموا بيننا
أرْماحنا من عاتكٍ[٥٠] كالرَّحِيق

٣٧ - بكلِّ مِغْوارِ الضُّحَى بُهْمَة
شمردل من فوق طِرْفٍ عَتيق

شَمَرْدل : خفيف طويل[٥١] .

٣٨ - سَعَالى يحملن[٥٢] مِنْ تَغْلب
أشْباهَ[٥٣] جِنٌّ كلُيُوثِ الطريق

---

(٤٧) وشَخْب العُروق : سَيلان الدَّم منها .

(٤٨) هذا البيت فى ع ، ا .

(٤٩) فى ع : غدا تساق بيننا فاعلموا .

(٥٠) فى ا : من عاتق . والعاتك : من عتك القوس : إذا احمرت. والعاتك : الخالص من كل شىء ولَونٍ .

(٥١) فى ع : شمردل فوق طِمرٍ عتيق.ثم قال : ويروى شمردل من فوق طرف عتيق . وفى م : من كل مغوار الضحى ... والبهْمة : الشجاع .

(٥٢) فى م : سعاليا تحمل . . .

(٥٣) فى هامش ا : فِتْيان صِدْق .

شبَّه الفرس بالغول[٥٤] .

٣٩ - ليس أخـوكم تاركاً وِتْرَه
وليس عَنْ تَطْلاَبكم بالمُفِيـق[٥٥]

[نجزت بحمد الله تعالى ، ولها من العدد ثمانية[٥٦] وثلاثون بيتا][٥٧]

---

(٥٤) هذا الشرح ليس فى ب ، جـ ، ع .

(٥٥) الوتر : الثأر . المُفِيق : المُقْلع عنه . وفى ع :

ليس أخوكم تاركا تَبْلَه ... وليس عن تطلابكم بالمفيق

ثم قال : ويروى : . . . تاركا وتْرَه ... دُون تَقضى وتره بالمُفِيق

وهى الرواية فى م . والمثبت فى هامش ا . وهامش ب على أن الرواية فى نسخة .

(٥٦) القصيدة ٣٤ بيتا فى م . وانظر الهامش رقم ٣١ صفحة ٤٦٢ : وهامش رقم ٣٥ صفحة ٤٦٢ . (٥٧) من ع .

٦ – قصيدة دُريد بن الصمة*

وقال دُرَيد بن الصمّة [الجُشَمِى ، وهو دُرَيد بن الصِّمَّة[١] بن بكر بن علقمة بن خزاعة بن غَزِيّة بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان][٢] :

١ – أرَثَّ جَدِيدُ الحَبْل من أُمِّ مَعْبَدِ
بعاقبةٍ أو[٣] أخلفَتْ كُلَّ مَوْعِدِ

٢ – وبانتْ ولم أحمدْ إليك نَوالهَا
ولم تَرْجُ فينا رِدَّةَ اليومِ أوْ غَدِ[٤]

٣ – كأنَّ حُمُول الحىّ إذْ مَتَعَ الضُّحَى
بناصِبةِ الشَّجْنَاء عُصبة بِمِذْوَدِ

مَتع[٥] : ارتفع . والشجناء : اسم[٦] موضع . ومذود : مرابط الخيل .

---

* القصيدة فى منتهى الطلب : ٢٧٤ ، والأصمعيات : ١٠٥ . وأكثر أبياتها فى ديوان الحماسة (٢ – ٣٠٤) ، (٤ – ٢٧٠) ، والأغانى : ١٠ – ٨ .

(١) فى الأصمعيات : واسمُ الصمّة معاوية بن الحارث بن معاوية بن بكر بن علقة ، ويقال علقمة .

(٢) من ع . وفى منتهى الطلب : من بنى جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن – يرثى عبد الله أخاه ؛ وقتله بنو عَبْس . وفى شرح الأصمعيات : قُتل عبد الله يوم اللِّوَى من أيامهم ودُرَيْد أَحَدُ الشجعان المشهورين وذوى الرأى فى الجاهلية ، وكان سَيِّد بنى جُشَم وفارِسَهم وقائدهم . وأدْرَك الإسلام فلم يُسْلِم وقُتِل فى يوم حُنَيْن .

(٣) فى م : أم أخلفت . والمثبت فى ا أيضا . ورثّ : أخلق . بعاقبةٍ : بآخرة ، وعاقبةُ كل شىء آخِره . وأُمُّ معبد التى ذكرها دُريد هنا كانت امرأته فطلَّقها ؛ لأنها رأته شديدَ الجزَع على أخيه ، فعاتبَتْهُ على ذلك وصغّرتْ شأْنَ أخيه وسبَّته ، فطلَّقها . (الأغانى : ١٠ – ١١) .

(٤) الردة : الرجوع .

(٥) فى ع : متع وتلع بمعنى واحد : أى انتصب وقام .

(٦) فى ياقوت : ناصفة الشجناء : موضع فى طريق اليمامة . وناصفة : هو المثبت فى

٤ – أو الأَثْأب العمُّ المجرَّم سُوْقُه
بكابَةَ لم يُخْبَطْ ولم يتعَضَّدِ

الأثأب : النخل[٧] . [المجرّم : المقطَّع . وسوقُه : أُصوله . وكابَة : موضع . ويُخْبَط : يضرب بالعيدان . ويعضد : يقطع][٨] . العمّ : الطوال[٩] المقطَّع .

٥ – أعاذِلَ إنَّ الرُّزْءَ فى مِثْلِ خالدٍ
ولا رُزْءَ فيما أهلكَ المرءُ عن يَدِ[١٠]

٦ – قلتُ لعارضٍ وأصحاب عارضٍ
ورَهْطِ بنى السوداء والقومُ شُهدى

ويروى : نصحتُ[١١] لعارضٍ .

٧ – علانيَةً : ظُنُّوا بألفَىْ مُدَجَّجٍ
سَرَاتُهُـمُ فى الفارِسىِّ المُسَرَّدِ

ويروى : فقلت لهم ظنّوا[١٢] . والمسرّد : الدروع[١٣] .

منتهى الطلب . والمذود : معلفُ الدابة . وفى ع : عضبة مذود . وفى اللسان يقال لولد البقرة إذا طلع قَرْنُه – وذلك عندما يأتى عليه حول : عضب . والأنثى عضبة .

(٧) فى م : الأثأب : شجر طوال الأغصان .

(٨) من ع . (٩) فى اللسان : العمّ : التامة فى طوذ .

(١٠) هذا البيت فى ع . وهو فى الأصمعيات أيضاً والأغانى . يقول : إن الرزْءَ إنما هو فى فَقْد الرجال وليس فى إهلاك المال . وخالد : هو عبد الله – كما فى شرح ديوان الحماسة ، قال : عارض : هو أخو دريد ، وكانت له ثلاثة أسماء : عارض . وعبد الله . وخالد .

(١١) فى م : فقلت لعَرّاض . وانظر الهامش السابق ففيه أن « عارضا » هو خالد نفسه . رهط بنى السوداء : يعنى بهم أصحاب أخيه عبد الله . والقومُ شُهَّدِى . وفى الخزانة : عارض : قوم من بنى جشم كان دُريد نهاهم عن النزول حيث نزلوا فعَصَوه . ورهط بنى السوداء فيهم .

(١٢) من ع . والمدجج : التام السلاح . سَرَاتهم : أشرافهم ورؤساؤهم . الفارسى : الدرع الذى يُصْنَع بفارس .

(١٣) هذا فى م . وفى ا : المدروج . وفى الأصمعيات : والمسرّد : المحكم النسج .

٨ – وقلتُ لهم إنَّ الأحاليفَ هذِه
مُطَنَّبَـةٌ بين السَّتَّارِ وثَمْهَدِ

مُطَنَّبة : قد ضربوا الأطناب[١٤] .

٩ – ولما رأيتُ الخَيْلَ قَبْلاً كأنها
جَرادٌ يُبَارِى وجْهَةَ الريح مُغْتَدِى[١٥]

قبلا : أى[١٦] كأنها تَنْظُر أطرافَ أناملِها . ووجهة : قِبَالَة .

١٠ – أمرْتُهُم أمْرِى بمُنْعَرَج اللِّوَى
فلم يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ إلاَّ ضُحَى الغَدِ[١٧]

١١ – فلمّا عصَوْنِى كنتُ منهم وقد أرى
غَوَايَتَهم أنّى بهم غَيْرُ مُهْتَدِى[١٨]

ويروى : غوايتَهم وأننى غَيْرُ مهتدى ، كذا قاله مراجعا على هذا[١٩] .

١٢ – وهَلْ أنَا إلاَّ مِنْ غَزِيَّةَ إنْ غوت
غَوَيْتُ وإنْ تَرْشُدْ غَزِيَّةُ أرْشُدِ[٢٠]

١٣ – دعانى أخِى والخَيْلُ بينى وبينه
فلما دعانى لم يجدْنى بقُعْـدُدِ[٢١]

وقيل : هو الدقيق الثقب ، أى ماظنّكم بألفين من الأعداء راصدين لكم يرقبونكم .

(١٤) والستار وثمهد : مكانان. (١٥) فى ع : تغتدى .

(١٦) هذا فى م . وفى اللسان : قبل الشيءُ وأقبل . ضددَبر وأدبر – قَبْلا وقُبلا – أى لما رأيت الخيل مُقبلة . . .

(١٧) اللوى : موضع بعينه كانت به الوَقْعَةُ التى قُتل فيها أخوه عبد الله. ومُنْعَرَجه : حيث انعَرَجَ .

(١٨) فى جـ : فلما رأونى . وفى هامشه : نسخة : فلما عصونى ، ولعلها أصوب .

(١٩) هذا كله فى ع . وانظر تعليقنا فى تحقيق النص .

(٢٠) غزيَّة : رَهْط الشاعر ، وأحَدُ أجداده .

(٢١) القعدد ، كقُنْفُذ : الجبان اللئيم .

١٤ – أخٌ أرْضَعَتْنِى أُمُّه بِلِبانِه
بثَدْيِ صَفاء بيننا لم يُحدَّدِ[٢٢]

١٥ – فجئت إليه والرماحُ تنوشُه[٢٣]
كوَقْعِ الصَّيَاصِى فى النسيج المُمَدَّدِ

ويروى : فلما دعانى . الصَّياصى : القرون ، وأراد نيارج النسَّاجين فى الثوب المنسوج ، واحدها نيرج[٢٤] . [النسيج : الثياب المنسوجة ، شبّه وَقْع الرماحِ فيه كالرماحِ التى تكونُ عند الحائك يُدَانِى بها الغزْل فى نسيجه[٢٥]][٢٦] .

١٦ – وكنتُ كذاتِ البَوِّ ريعَتْ فأقبلَتْ
إلى قِطَعٍ من جِلْدِ بَوٍّ مُجَلَّدِ

ويروى : إلى جِذَمٍ مِنْ مَسْكِ سَقْبٍ مُقَدَّدِ . ويروى : إلى جَلَد[٢٧] .

١٧ – فطاعَنْتُ عنه الخَيْلَ حتى تَنَهْنَهَتْ
وحتى عَلاَنِى حالِكُ اللَّوْنِ أسودِ

---

(٢٢) فى م : من لبانها . . . لم يحدّد . وفى اللسان : حدَّدَ الزرعُ : تأخَّر خروجه . (٢٣) فى ع : والرماح ينشنه . . .

(٢٤) هذا فى ع . وفى اللسان : الصيصة : شوكة الحائك التى يسوّى بها السداة واللحمة ، وأنشد بيتَ دُرَيد هذا . وصَيَاصِى البقر قرونُها ؛ وربما كانت تركّب فى الرماح مكان الأسِنَّة . وتنوشه : تتناوله . يقول : أتيت عبد الله والرماحُ تتناوله ولها خشخشةٌ ووقع كوَقع صياصى الحاكة فى ثوبٍ يُنْسَج .

(٢٥) فى ا : فى الشقمة . وفى ب ، جـ : السفحة . ولم أقف عليهما .

(٢٦) من م .

(٢٧) هذا كله فى ع . والبوُّ : وَلَدُ الناقة يُذْبَح ويُحْشَى جلدُه تِبْناً أو حَشِيشا لتعطفَ عليه وتَرأَمَه فتدرّ عليه . ريعت : فزِعَتْ . والجِذَم : القِطَع . المَسْك : الجلد . السَّقْب : وَلَدُ الناقة . المجلّد : المسلوخ . والجَلَد : ماجُلِد من المسلوخ وألبس غيره لتشمه أمُّ المسلوخ فتدرّ عليه .

ويروى : حتى[٢٨] تبددت .

١٨ - طِعَان امرئٍ آسى أخاه بنفْسِه
ويعلمُ أنَّ المرء غيْرُ مُخَلَّدِ

ويروى : قتال امرئ[٢٩] .

١٩ - تَنَادَوْا فقالوا أرْدَتِ الخَيْلُ فارِساً
فقلتُ أعَبْدُ اللهِ ذلكمُ الرَّدِى

أى الهالك . والرَّدَى : الهَلاك . والردى تخفَّف ؛ تقول : رجلٌ رَدٍ للهالك . ورجل صَدٍ من العطش[٣٠] .

٢٠ - فإنْ تُعقِب الأيامُ والدهرُ تَعْلَمُوا
بَنِى قَارِبٍ أَنَّا غِضَابٌ بمَعْبَد[٣١]

٢١ - وإنْ يَكُ عَبْدُ اللهِ خَلَّى مكَانَهُ
فما كان وَقَّافاً ولا طائِشَ الْيَدِ[٣٢]

ويروى : فما كان طائشا ولا رَعش اليَدِ[٣٣] .

---

(٢٨) فى جـ : حتى تنفَّستْ . وهى رواية ديوان الحماسة ، والأغانى . وفى شرح ديوان الحماسة : ويروى : أسودُ على الإقواء . وأَسْوَدِ يريد أسْوَدِى . كما قيل فى الأحمر أحمرِى . وفى الدوَّار دوَّارِىَ . ثم خففَتْ ياء النسب بحذف إحداهما . وهو الأول .

(٢٩) وهى الرواية فى م . (٣٠) هذا كله فى ع .

(٣١) فى اللسان - غضب : معبد : يعنى عبد الله ، فاضطر . والبيت فى ع . وهو فى الأصمعيات أيضاً ، وليس فى م ، ا ، ب ، جـ .

(٣٢) فى ع : فما كان حيَّادًا . . . ثم قال : ويروى : وقَّافاً . خلى مكانه : مات . الوقّاف : المُحْجِم عن القتال . كأنه يقف نَفْسَه عنه ويَعُوقُها . والطائش : الذى لا يُصِيبُ إذا رمى . يقول : فإن كان عبد الله خلى مكانه من الرياسةِ فما كان وقّافا فى الحروبِ ، ولا ضعيفَ اليدِ جاهلاً بالرمى .

(٣٣) هذا كله فى ع .

٢٢ – ولابَرَماً إذا الرياحُ[٣٤] تناوحَتْ
بِرَطْب العِضَاه والصَّرِيع المعضَّدِ

البرم : الذى لايَشْتَرى اللحم . وتناوُح الرياح : صَوْتُها ، ويقال تقابُلُها ، وهو أصحُّ ، ومنه المناوحة بين القوم . والصريع ، ماصرعت من الشجر . والمَعْضُود : المقطوع[٣٥] .

٢٣ – وتخرجُ منه صِرَّةُ القُرِّ جُرأةً
وطولُ السُّرى دُرِّيَّ عَضْبٍ مُهَنَّدِ

صرَّة : يريد . شدة البرد والضّيق . ويروى : صرَّة القوم مَصْدَقا . والقر: البَرْدُ الشديد[٣٦] .

٢٤ – كَمِيش الإزارِ خارجٌ نصفُ ساقِه
صَبُورٌ على الضَّراءِ[٣٧] طَلاَّعُ أنْجِدُ

كَميش الإزار : قصير الإزار . وذلك محمودٌ عند شدَّةِ الحرب . والكَمِيش : السريع . ويروى : بَعيد من الآفات طَلاَّع أنجد[٣٨] .

---

(٣٤) فى م : إمَّا الرياحُ . وفى ع : ضبطت الراء بالفتح . والبَرَم – بفتح الراء : الذى لايدخُلُ مع القوم فى المَيْسِر . وفى الأغانى ضبطت بكسر الراء ، والبِرِم : الضَّجِر .

(٣٥) هذا الشرح كله من ع . والعِضَاه : ماعَظُمَ مِنْ شَجَر الشوك وطال واشتدَّ شوكه . وفى م : الضريع : قال : وهو نبت بالحجاز له شَوْكٌ كبار .

(٣٦) الشرح كله فى ع . والعَضْب : السيف القاطع . وفى ا : جزأة . . . ودُرِّى السيف : تلألؤه وإشراقه . وذكر اللسان أنه يروى : ذَرى – بالذال المعجمة المفتوحة . وقال : ذرى السيف : فرِنْدُه وماؤه .

(٣٧) فى ع : على العَزَّاءِ . . . والعزَّاء : الشدة .

(٣٨) هذا الشرح كله فى م . وطلاع أَنْجُدِ : رَكَّابٌ لصعابِ الأمور . والأنجد : جمع نَجْدٍ . وهو ماارتفع وغَلُظَ من الأرض .

٢٥ – رَئيس حروبٍ لايزالُ رَبيئةً
مُشيحاً على مُحْقَوْقِفِ الصلْبِ مُلْبِدِ[٣٩]

٢٦ – قليل تَشكّيه المصيباتِ ذاكِرٌ
من اليوم أعْقَابَ الأحاديثِ فى غَدِ

ويروى[٤٠] : قليل التشكّى للمصيبات .

٢٧ – إذا هبط الأرْضَ الفضَاءَ تزَيَّنَتْ
لرؤيتـه كـالمَـأتَمِ المتَبـدِّدِ

٢٨ – وغارةٍ بين الليل واليوم فَلْتَة[٤١]
تداركتُها رَكْضاً بسِيدٍ عَمَـرَّدِ

غارة : حَرْب . والسِّيد : الذئب . العَمرَّد : الطويل – يَعْنى حصانَه [٦٥] .

٢٩ – سَليم الشَّظَا[٤٢] عَبْل الشَّوَى شَنِج النَّسَا
طويلِ القَرَا نَهْد أسيلِ المُقَلَّدِ

الشَّظَا : المَتْن . والشَّوَى : القوائم . والنَّسَا : عِرْق . وشَنِج : مُتقَبِّض . والقَرَا : الظَّهر . [والأسيل . المستوى . والنسا : عِرْقٌ مستظهر فى الفخذين حتى يصير إلى الحافر .

---

(٣٩) هذا البيت من ع . وهو فى الأصمعيات أيضا . والرَّبيئة : الطليعة ؛ وهو الذى ينظُر للقوم لئلاّ يَدْهمهم عدُوّ ، ولا يكون إلاّ على جَبَل أو شَرَف . والمشيح : الجادّ . لمُحْقوقِف : المعْوجّ . المُلْبد : الفرس شُدَّ عليه لبد السرج .

(٤٠) من ع . وهذه رواية الحماسة . يقول : إنه لايتألّم للنوائب تَنْزِلُ بساحته . وإنه يحفظُ من يومه مايتعقّب أفعاله من أحاديث الناس فى غده .

(٤١) فى م : وكم غارةٍ بالليل واليوم قبْله . . . منى بسيدٍ عمرَّد . وفى اللسان : كان للعرب فى الجاهلية ساعة يُقال لها الفَلْتَة يُغيرون فيها ، وهى آخر ساعةٍ من آخر يوم من أيام جمادى الآخرة ، يُغيرون تلك الساعة وإن كان هلال رجب قد طلع تلك الساعة من آخر جمادى الآخرة مالم تَغِب الشمسُ .

(٤٢) فى م : الشظا : عُظيم لاصقٌ بباطن الذراع . وسيأتى ذلك من ع .

فإذا قَصُر كان أشدَّ لرجليه . والشَّظَا : عظم لاصق بالذراع فإذا تَحرك قيل : شظِى الفرس][43] .

٣٠ – يَفُوتُ طويلَ الْقَوْمِ عقْدُ عِذَارِه
مُنيف كَجِذْعِ النَّخْلَةِ المتجرِّدِ[44]

٣١ – وكنتُ كأنّى واثِقٌ بمصدّرٍ[45]
يُمَشِّى بأكْنَافِ الجُبيل[46] وثَمْهَدِ

المصدَّر : شديد الصَّدْر ، وقيل السابق للخيل بصَدْره .

٣٢ – له كُلُّ من يَلْقَى مِنَ النَّاسِ وَاحِدٌ
وإنْ يَلْقَ مَثْنَى القَوْمِ يَفْرَحْ ويَزْدَدِ

٣٣ – وهوَّن وَجْدِى أنّنى لم أقلْ له
كذَبْتَ ولم أبْخَلْ بما ملكَتْ يدى

٣٤ – وطيَّب نفسى أنما أنْتَ فارطٌ[47]
أمامى وأنى وَارِدُ اليوم أو غد

[ويروى : هامة اليوم][48] .

٣٥ – تراه خَمِيصَ البَطْنِ والزادُ حاضِرٌ
عَتِيدٌ ويَغْدُو فى القَمِيص المقَدَّدِ[49]

(٤٣) هذا من ع . وفيه تكرير لشرح الشَّظَا ، والنَّسَا الذى ذكره قبلا . وعَبْل الشوى : غليظ القوائم . والنهد : الجسيم المشرف . والمقلّد : موضع القلادة . والشرح كله ليس فى ب .

(٤٤) فى م : عقد غراره . والمثبت فى ب ، جـ أيضا . والعِذَار : من اللجام ماسال على خَدِّ الفرس ، ويقال : هو شديد العذار . ويقال للرجل إذا عزم على الأمر . ويقال فى خلافه : فلان خَلِيع العذار ، كالفرس الذى لالجام له . مُنِيف : من أناف الشىء على غيره : ارتفَعَ وأشْرف ، ويقال لكل مشرف على غيره : إنه لمنيف .

(٤٥) فى ع : بمطرّد . والمطرّد من الأيام : الطويل .

(٤٦) فى ب ، جـ : الحبيل – بالحاء المهملة .

(٤٧) الفارط : المُتقدّم السابق . (٤٨) من ع .

(٤٩) العَتِيد : المُعَدّ . والأبيات ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ليست فى م .

٣٦ – وإنْ مَسَّهُ الإقواءُ والجَهْدُ زادَهُ
سَمَاحاً وإتلافاً لما كانَ فى اليَدِ[٥٠]

٣٧ – صَبَا ما صَبَا حتى عَلاَ الشيبُ رَأْسَهُ
فلمَّا عَلاَهُ قال للبــاطل ابْعَد[٥١]

[تمت بحمد الله وهى سبعة[٥٢] وثلاثون بيتا][٥٣] .

---

(٥٠) أى : وإن افتقر زادَهُ الفَقْر سماحا . ثقةً بنفسه أنه سيخلفُ مايسمحُ به . أو يريد أنه يزدادُ سماحةً فى الإقتار ؛ ليَدلَّ على شدةِ كرمه .

(٥١) يقول : تعاطى اللهوَ والصبا صَبيًا . فلما اكْتهل وظهر فى رَأْسه الشيبُ نحى الباطلَ عن نفسه . ويجوز أن يكونَ المعنى : تعاطى الصبى ماتعاطاه إلى أن علاه الشَّيْبُ . ابْعَد : من بَعِدَ يبعد إذا هلك . (شرح الحماسة) .

(٥٢) هى ثلاثون بيتا فى م . وانظر تعليقَنا الآتى .   (٥٣) من ع .

تحقيق النص فى قصيدة دريد*

١ – فى منتهى الطلب ، والأصمعيات : وأخلقَتْ . . .

٢ – فى الأغانى ، والأصمعيات : ولم أُحْمد إليك جوارَها . . .

٣ ، ٤ ، ٨ ، ٩ – ليست فى الأصمعيات .

٤ – فى منتهى الطلب : بشابَةَ ، وهى موضع أيضا . وبعده هناك :

آعاذل مهلاً بعض لومك واقصدى وإن كان علم الغيب عندكِ فارشدى

٨ – فى منتهى الطلب : إن الأحاليف أصبحت . . . . فثمهد .

١٠ – فى منتهى الطلب : فلم يستبينوا النصح . . . وفى هامشه : ن : الرشد حتى . . .

١١ – فى منتهى الطلب ، والأصمعيات . وأننى غير مهتدى .

١٢ – فى الأصمعيات : وما أنا إلا منْ غزية . . .

١٣ – ليس فى الأصمعيات .

١٤ – فى منتهى الطلب : أخى . . بلبانها . والبيت ليس فى الأصمعيات .

١٥ – فى الأصمعيات : غداة دعانى والرماح ينشْنه . . . . . .

١٦ – فى منتهى الطلب : وكنت كأمّ . . . . إلى جلد من مَسْك سقب مقدد . وفى هامشه : إلى قِطَع من سَقْب جلد مجلّد . وفى الأصمعيات : إلى جِذَم من مسك سقب مجلّد .

١٧ – فى الأغانى : وحتى علانى أشقر اللون مُزْبدُ . . . وفيه إقواء .

١٨ – فى الأصمعيات . . . وأعلم أن المرء . . .

٢٠ – فى منتهى الطلب : فإن تمكن الأيام . .

٢٢ – فى منتهى الطلب : إذا الرياح . . . والهشيم . وفى هامشه : والصريع .

٢٣ – فى الأصمعيات : صرة القوم . وصرة القوم : ضجّتهم وصراخهم . وفى اللسان : ضرة – بالضاء المعجمة ، وفسّر الضرة بأنها اسم من الاضطرار بمعنى الاحتياج إلى شيء . ومعنى البيت : إنْ أضَرَّ به شدةُ القوم أخرج منه مصدقا وصبرا ، وتهلل وجْهُه .

* الأرقام الجانبية هى أرقام الأبيات فى القصيدة .

٢٦ – فى منتهى الطلب ، والحماسة : المصيبات حافظ . . . وفى الأغانى والأصمعيات : صبور على وَقْع المصائب حافظ . . .

٢٧ ، ٣٠ – ليسا فى الأصمعيات .

٣١ – فى منتهى الطلب : بأكناف الحبيب بمشهد . وفى ياقوت والأصمعيات : بأكناف الجبيب فمحتد . وقال : الجبيب تصغير جُب ، وهو وادٍ عند كحلة ، وأنشد البيت . ومحتد : موضع .

٣٢ – ليس فى الأصمعيات ، ومنتهى الطلب .

٣٣ ، ٣٤ – فى الأصمعيات ، وهوَّن وَجْدى أنما أنا فارط . وفى الحماسة : وطيّب نفسى أننى لم أقل له .

٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ – ليست فى م ، وهى فى ع ، وشرح الحماسة .

٧ – قصيدة المتنخّل الهذلى*

وقال المتنخّل[1] [بنُ عويمر . وهو مالك بن عُوَيمر أخو بنى لحيان بن هُذيل بن مُدركة بن الياس بن مُضَربن نزار بن معدّ بن عدنان][2] :

١ – عرفتُ بأجْدُثٍ فنِعافِ عِرْقٍ عَلاَماتٍ كتَحْبيرِ النِّماطِ

أجْدُث ونعَاف[3] عِرْق : [كلها][4] مواضع . والنّماط . ثياب منقوشة بالعِهْن . والتحبير : النقش . [يقول : كأن آثار هذه الديار وشْىٌ مثل هذه النماط][5] .

٢ – كوَشْمِ المِعْصَم المُغْتالِ عُلَّتْ رَوَاهِشُه بوَشْمٍ مُسْتَشَاطِ

الرواهش : ظهور الكفّ . والمغتال : الرمح . شبّهن به . المستشاط : المكوىّ بالنار . ومستشاط : طُلب منه أن يستشيطَ . واستشاط هذا الوَشْم : أى ذهب . ومنه استشاط غضباً . والمغتال : الممتلىء[6] من شَحْم . ويروى : نواشِره . والنواشر : عروق باطن الكفّ أو الذراع . عُلَّتْ : جُعل عليها مرةً بعد مرة[7] .

٣ – وما أنْتَ الغداةَ وذِكْرُ سَلْمى وأضْحَى الرأسُ منك إلى اشْمِطَاطِ

[اشمطاط : اختلاط بياضٍ وسَوَادٍ][8] .

---

* القصيدة فى ديوان الهذليين (٢ – ١٨) . وقال فى المؤتلف والمختلف : هى أجود طائية قالتها العرب .

(١) فى ب : المنخل . (٢) من ع . وفى م – بدله : الهذلى .

(٣) فى كل الأصول : ونعَاف . وعِرْق : والمثبت فى ديوان الهذليين وياقوت أيضا . (٤) ليس فى ا . (٥) من ع . (٦) وهذا المعنى فى اللسان . وديوان الهذليين .

(٧) هذا فى ع . وفى م : المغتال : الذى أثّر فيه الوشْم . عَلّت : أى رُدّ عليها مرة بعد مرة . والرواهش : عروق ظاهرِ الكفّ . مُستشاط : أى بالنار .

(٨) الشرح ليس فى ع .

٤ – كأنَّ على مفارِقه نَسِيلاً
من الكتَّان يُنْزَع بالمِشَاط

[نسيل : مانُسِل منه إذا سُرّح][٩] .

٥ – فإمّا تُعْرِضَنَّ سُلَيْمُ عَنّى
وتَنْزِعْكِ الوُشَاةُ أُولو النِّبَاط

[ينزعك : يذهب[١٠] بك ، والنِّباط : النميمة . والنباط : الذين يستنبطون الأخبار والأحاديث يستخرجونها][١١] .

٦ – فَحُورٍ قد لهَوْتُ بِهِنَّ حيناً[١٢]
نَواعِمَ فى المُروطِ وفى الرِّيَاطِ

يقولُ : فربَّ حُور . والرِّيَاط : جمع رَيْطة ، وهى المِلْحفة التى ليست ملفقة . والمُروط : جمع مِرْط[١٣] . أراد له عَلَم . ويروى : بحُور قد لهوت بِهِنّ عينٍ .

٧ – لهَوْتُ بهنَّ إذْ مَلْقِى مَلِيح وإذْ أنا فى المَخِيلَةِ[١٤] والنَّشاطِ

المَلق : اللعب . والمَخِيلة : من الاختيال والعَجبِ : المَلق . والمَخيلة : الخيلاء والتزيّن . وشَطَاطه : قامته وطولهُ قبل أن يكبر ويتقبض جِلْدُه ، ويحَدوْدِب ظَهْرُه ، ويدنو بعضُه من بعض . ومَلقِى هاهنا : كلامى[١٥] .

---

(٩) من ع . والمشاط والأمشاط : جمع مشط : مايمشطُ به الشعر . من الكتان : يقول : مثل مايسرَّح من الكتّان ، وإنما أراد بياضاً إلى صُفْرة .

(١٠) فى شرح الديوان : ينزعك : يَوَدُّونك ويمدحونك .

(١١) من ع .

(١٢) فى ا : وحدى . والحور : الشديدة بياض الحدقة الشديدة سوادها .

(١٣) فى ا : والمروط والرياط ضربان من الثياب . وفى م : المرط : ثوب من خزّ . . والرياط : جمع رَيطة ، وهى ضربٌ من الثياب .

(١٤) فى اللسان . والديوان : فى المخيلة والشَّطَاطِ .

(١٥) هذا الشرح كله من ع . وفى جـ وحدها : لعبى . وشرح ع فيه تكرار كما هو واضح .

٨ – يُقالُ لَهُنَّ مِنْ كَرَمٍ وعِتْقٍ
ظِبَاءُ تَبَالَةَ الأُدْمِ العَـوَاطِي

الأدم : البِيض . والعَوَاطِي : اللواتى يتناوَلْنَ الشجر . وتَبَالة : موضع معروف[١٦] .

٩ – أبيتُ على مَعَارِىَ فاخِـراتٍ
بِهِنَّ مُلَوَّبٌ كدَمِ العِبَـاطِ .

الملوّب : الطيب[١٧] . والمعَارِى : الوجوه . ويروى : معاريا . المعَارى[١٨] : واحدها مَعْرى . وهو ماخلا الوَجْه من الجسد . وعلى معارى : فى معنى مع ملوَّب طَيِّب . والعِبَاط : جمع عبيط ، وهو مانحر من غير علّة .

١٠ – ويَمشى[١٩] بيننا ناجُودُ خَمْـرٍ
مع الخُرْصِ[٢٠] الضَّيَاطرةِ القِطَاط

القِطَاط : جِعاد الشعر . ويروى :

يُمَشِّى بيننا حانوت خمر من الخُرْس الصَّرَاصِرة القِطَاط

حانوت : صاحب حانوت . والخُرْس : العجم . ويقال : رجل صَرْصَرانى ورجل صراصر ، وهم نبط الشام . والقِطَاط : جمع قَطَط . وهو الشديد الجعُودَةِ ، يقال : جَعْد يقطط . [والضَّيَاطِرة : اللِّئَام][٢١] .

١١ – رَكُودٍ فى الإناء لها حُمَيَّا
تَلَذُّ لأَخْـذِها الأيدى السَّوَاطِى

(١٦) هذا الشرح فى ع . وفى م : العَوَاطِي : طوال الأعناق ، لأنها تمدُّ أعناقَها للشجَر .

(١٧) فى م : الملوب : المطلىّ بالطين الملاب . وفى اللسان : لَوَّب الشىء : خلطه بالملاب ، وهو الزَّعْفَران ، أو نوع من الطيب وأنشد البيت .

(١٨) هذا فى ع . المعارى : ماتحت الثياب . وفى اللسان : قال ابن سيده والمعارِى : الفرش . وقيل إن الشاعر عَنَاها . وقيل : عنى أجزاءَ جسمها .

(١٩) فى جـ : ويُمْسِى – بالسين المهملة .

(٢٠) فى ا : الخرس . وفى م : الخرض . وشرحه فقال : الحرض : الذى لاخَيْر عنده . (٢١) من م .

حُمَيَّاها : سلطانها . السَّواطِي : أىْ تسطو إليها ، أى تتناولها[٢٢] . رَكود : ساكنة لاتَغْلى ولاتفور ، وهو أصْفَى لها[٢٣] .

١٢ - مُشَعْشَعَةً كعَيْنِ الدِّيكِ فيها
حُمَيَّــاها من الصُّهْبِ الخِمَــاطِ

الخماط : بين الحلو والحامض . والمشعشع : الممزوج . ويروى[٢٤] : ... كعَيْن الديك ليسَتْ إذا ذِيقَتْ من الخل الخماط . مشعشعة : قليلة المزاج . شعشعت : أرقَّ مَزْجها . كعين الديك : يقول صافية . والخل : الحامضة : والخِمَاط : جمع خَمْطَة ، وهى التى أخذَتْ ريحا ولم تستحكِمْ بَعْد[٢٥] . [والصهب : جمع صهباء][٢٦] ـ

١٣ - وَوَجْهٍ قد جلَوْتُ أُمَيْمَ صافٍ
أسيلٍ غَــيْرِ جَهْمٍ ذى حَطاطِ

جَهم : عظيم . الحطَاط : الأثال[٢٧] . والحَطَاط : أى كثير لحْم الوَجه . أسيل : سهل لين مجتمع[٢٨] .

١٤ - فلا وأبيكِ نادَى[٢٩] الحىُّ ضَيْفِى
هُــدُوًّا بــالمســاءَةِ والــذَّعَــاطِ

ويروى : بالمساءة[٣٠] والعِلاَط . تقول : لأعلَطنك : أى أجعلنك مثل العِلاط عِلاط البعير. هدوّا : بعد ساعة من الليل بأمْرٍ يسوءهم . والذَّعَاط : الجزع[٣١]

---

(٢٢) فى اللسان . الأيدى السواطى . التى تتناول الشيء .

(٢٣) هذا الشرح كله من ع .

(٢٤) هذه هى رواية الديوان .

(٢٥) هذا الشرح كله من ع .

(٢٦) من م .

(٢٧) فى م : الحطاط : بثر يكونُ فى الوَجْه . وفى اللسان : الحطاطة : بثرة تخرج بالوجه صغيرة تقيّح ولاتقرّح . والجمع حطاط . وأنشد البيت .

(٢٨) الشرح فى ع .

(٢٩) فى م : يؤذى .

(٣٠) وهى رواية اللسان والديوان . وفى اللسان : علط البعير والناقة وسَمَها بالعِلاَط - والعِلاَط : سِمَةٌ تكون فى العنق عرضا ، وربما كان خطا واحداً ، وربما كان خطين ، وربما كان خطوطا فى كل جانب .

(٣١) فى م : الذعط : الذبح ، وهو الموافق لما فى اللسان .

١٥ – سأبدَؤُهم بمَشْبعة وأَثْنِى بجُهْدِى من طَعامٍ أو بِسَاطِ

ويرى[٣٢] : بِمَشْمَعة : المِزاح واللَّعب والمضاحَكة . وأثنى[٣٣] : أى ثم أبسط لهم بساطى . جهدى : طاقتى[٣٤] .

١٦ – إذا ماالحَرْجَفُ النَّكْباءُ تَرْمِى
بيوتَ الحىِّ بالورَقِ السِّقَاط

الحَرْجَف : الريح الباردة الشديدة . النكباء : التى تأتى بين رِيحَيْن[٣٥] .

١٧ – فَأُعْطِى غَيرَ مَنْزُورٍ تِلاَدِى
إذا التطّت لَدَى[٣٦] بَخَلٍ لَطَاطِ

التطّت : لزقت[٣٧] . ولَطَاط : علامات البخل التستّر . منزور : قليل . تِلاَدى : عتيق مالى . ولططت الشيء ألطّه لطّا معناه سترته وأخفيته . ويروى : غير مزورّ[٣٨] .

١٨ – وأحفظُ مَنْصِبى وأصونُ عِرْضِى
وبعضُ القَوْمِ ليس بذى احتياطِ

منصبه : مَركبه . وأصْله . وأحوطه : أى أمنعه من أن يدنّس أو يصيبه مكروه أو أمر من الأمور[٣٩] .

---

(٣٢) وهى الرواية فى م . واللسان ، والديوان . وفى ب : بمسمعة – بالسين المهملة .

(٣٣) فى ا : وأفنى . وفى شرح الديوان : بمَشْمَعةٍ : أى بمزاحٍ ولعب ومضاحكة وأثنى بأن أبسط لهم بساطى وأطعمهم طعامى .

(٣٤) الشرح فى ع . وفى ا . جـ : المَشْمَعة : المزاح .

(٣٥) الشرح فى ع . يقول : إذا الريحُ الشديدةُ تسقِطُ ورقَ الشجرِ على البيوت لشدتها . والسِّقَاط : ماسقط .

(٣٦) فى ب . جـ . م : لذى .

(٣٧) فى شرح الديوان : التطت : سترت . ومنزور : أن يُسأل ويُكَدّ فلا يخرج منه شيء . وفى القاموس : ولطاط – كقَطام : السنة الساترة عن العطاء الحاجبة .

(٣٨) وهى الرواية فى ا . ب . جـ . م .

(٣٩) الشرح كله فى ع .

١٩ – وأكْسُو الحُلَّةَ الشَّوْكاءَ خِدْنى
وبعضُ القومِ فى حُزَنٍ وِرَاطِ

الشَّوْكاءَ : الجديدة . خِدْنى : صاحبى . حُزَن : أى غلظ (٤٠). والوَرْطة : الموضع الذى إذا وقعْتَ فيه لم تقدر أنْ تخرج منه ، أى لايُنال إلاَّ أن يتورَّط ، وأنا أخرج ماعندى سهلا (٤١)

٢٠ – فهذا ثَمَّ قد علموا مكانى إذا قال الرقيبُ ألاَ يَعَاطِ

الرقيب : الذى يحفظ ويرقب فى المكان . والمكان يقال له مَرْقبة . ألاَ يَعَاط : يُعَطْعِط . يخاف أن يفوته ألاَّ يدركهم حتى يغشاه القومُ فيَصِيح بهم ليثوبوا (٤٢) .

٢١ – وعادِيةٍ وزَعْتُ لها حَفِيفٌ
حفيفَ مُزَبِّدِ الأعْـرَافِ غاطِ

عادية : كتيبة (٤٣) . الأعراف : الأوائل . غَاطِي : طويل . عادية : قوم يَعْدون . وزَعْت : أى كففْت . حَفِيف : صوت . سَيْل مُزْبد : له زبد (٤٤)

٢٢ – تُمَدُّ له حَوَالِبُ مُشْعَلاَتٌ
يُجَلِّلهنَّ أقْمَرُ ذو انْعِطَاطِ (٤٥)

---

(٤٠) الحُزَن : الجِبَال الغِلاَظ . الواحدة حُزْنة .

(٤١) هذا الشرح فى ع . وفى م : الشوكاء : المحبَّرة الجديدة . والخِدْن : الصديق . والوِرَاط : الذى يتورَّط من الشدة . وفى شرح الديوان : وراط : جمع ورطة . وفى اللسان : ابن الاعرابى : الوِرَاط : أن يُورط الناسُ بعضهم بعضا .

(٤٢) هذا الشرح فى ع . وفى م : المُرتَقِب للقوم . ألايَعَاط : كناية عن الصوت والإنذار . وقيل يَعَاط زَجْر للذئب . فزاجرهُ يقول له هكذا . وفى شرح الديوان : يقول : إذا خاف ألايدركهم حتى يغشاه القوم صاح وعَطْعَط . وفى اللسان : يَعَاط : كلمة يُنْذِر بها الرقيبُ أهلَه إذا رأى جيشاً . وأنشد البيت .

(٤٣) فى م : العادية : الغارة . وفى شرح الديوان : حاملة . قَوْم يَحْمِلُون فى الحرب . (٤٤) فى ع : ليس له زبد .

(٤٥) هذا البيت ليس فى ا . م . ب . جـ . وهو فى الديوان أيضا . والبيت وشرحه فى ع .

حَوَالب : زوائد[٤٦] . ومُشْعَلات : مرسلات . ويجللهنّ : يُغطِّيهنّ . وأقر : أصحر[٤٧] . يقول : يأتيه بالماء ويزيد حوالب . يجلِّلهنّ : ركبهنّ . أقر : سحاب أبيض . انعطاط : انشقاق . يقول : كأن السحابَ انشقَّ بالماء . مشعلات : تجيء من كل ناحية متفرقات[٤٨] .

٢٣ – لقيتُهم بمثلِهم فأمْسَوْا
بهِمْ شَيْنٌ مِنَ الضَّرْبِ الخِلاَطِ

ويروى[٤٩] لفَفْتُهم . . . فآبُوا : رجعوا . شَيْنٌ : آثارٌ تَشِينهم . خِلاَط : أى اختلط بعض أصحابه ببعض[٥٠] .

٢٤ – فأُبْنَا بالسُّيُوفِ مُفَلَّلاَتٍ
بِهِنَّ لَفَائِفُ الشَّعْرِ السِّبَاطِ

[السِّبَاط : الممتدّ][٥١] .

٢٥ – بِضَرْبٍ فى الجماجم ذى فُرُوجٍ[٥٢]
وطَعْنٍ مثـل تَعْطَاط الرِّهَاطِ

الرِّهَاط : الأدم[٥٣] . والتَّعْطَاط : التخريق . ويروى[٥٤] : تعطيط . ويروى : ذى فروغ[٥٤] . والجماجم : الرءوس . والفروغ : مابين عَرْقُوَتى الدَّلْو ، وهو يصبُّ الماء منه .

---

(٤٦) فى شرح الديوان : حوالب : دوافع .

(٤٧) فى شرح الديوان : أقر : سحاب أبيض ، وسيأتى هذا المعنى . وفى اللسان : الصحر : غبرة فى حمرة خفيفة إلى بياض قليل . وحمار أصحر اللون وأتان صَحُور : فيها بياض وحمرة .

(٤٨) كذلك جاء الشرح فى ع ، وفيه تكرير كما ترى . وتمدّ له : أى هذا السيل . وفى اللسان : العرب تقول فى السماء إذا رأتها : كأنها بَطْنُ أتان قمراء فهى أمطر مايكونُ .

(٤٩) وهى الرواية فى الديوان . (٥٠) الشرح كله فى ع .

(٥١) من ا . (٥٢) فى ع : ذى تُروح .

(٥٣) فى ع : الرهاط : الدم .

(٥٤) وهى الرواية فى الديوان .

فضربه مثلا لهذا الضَّرْب . يريد أن له فروغاً . والرِّهَاط : جلود تشقّق سُيورا ثم تجعل أزرا للصبيان . واحدها رَهْط[٥٥] .

٢٦ – وماءٍ قلنٍ وردتُ أُمَيْمَ صافٍ
على أرجائِه زَجَلُ الغَطَاطِ

الأرجاء : النواحي . والغطاط : صوت[٥٦] طير الليل . ويروى : طامى . ويروى : طامٍ قد تركت حتى . . طما : ارتفع . زجَل : صوت . والغَطاط : طير ، أى قد خلا فعليه الطير .

٢٧ – فبتُّ أُنَهْنِهُ السِّرْحانَ عنه
كِلانا واردٌ حَرَّانَ قَاطِ

ويروى : سَاطِى[٥٧] . وارِد : يَرِد الماء . والسِّرْحَان : الذئب ، وهو فى لغة هُذَيل : الأسد . حرَّان : عطشان . ساطى : ذو سطوة . وأصل السطوة أن يُدْخل الرجل يده فى رحم الناقة فيخرج مافيها . [والقاطى : هو الشديد الحر والعطش][٥٨] .

٢٨ – قليلٌ وِرْدُهُ إلاَّ سِبَاعاً
يَخِطْنَ[٥٩] المَشْىَ كالنَّبْلِ المِرَاطِ

المِرَاط : النَّبل التى لاريش عليها . [والوخط : الزج[٦٠] . كأنه يزجُّ بنفسه إذا مشى . والمِراطِ : التى يهبط ريشها ويسقط عنها . واحدها أمْرَط][٦١] .

---

(٥٥) هذا الشرح فى ع . وفيه تكرير كما ترى . وفى م : الرِّهاط : الأدم . وتعطاط : أى قطّ الأديم .

(٥٦) فى جـ : الغَطاط : القطا . وانظر ماسيأتى بَعْدُ فى تفسيره . وفى اللسان : الغَطَاط : القَطا – بفتح الغين . وقيل ضرب من القطا واحده غَطاطة .

(٥٧) وهى الرواية فى الديوان . (٥٨) من م .

(٥٩) فى م ، ب ، جـ : تخطَّى . ووخط يخط : إذا أسرع .

(٦٠) فى اللسان : ويقال فى السير : وخط يَخِط : إذا أسرع .

(٦١) يقول : كأنهنّ يَنْدُسْنَ بأيديهنَّ إذا مشين كما يملّ الخيّاط بإبرته إذا خاط . وما بين القوسين فى ع .

٢٩ – كأنَّ وَغَى الخَمُوشِ بجانِبَيْهِ
وَغَى رَكْبٍ أُميمَ أولى[٦٢] زِيَاط

الخموش : البعوض . والزّياط يريد الزط[٦٣] . ويروى : ذوى هياط . والهِيَاط والمِيَاط واحد . ووغى : صَوْت .وهياط : منازعة واختلاف[٦٤] .

٣٠ – كأنَّ مَزَاحِفَ الحيَّاتِ فيه
قُبَيْلَ الصُّبْحِ آثارُ السِّيَاطِ[٦٥] .

٣١ – شربْتُ بجمِّهِ وصدرْتُ عنه
وأبيضُ صارمٍ ذكَر إبَاطِي

جمّه : ما[٦٦] اجتمع فى البئر من الماء . وصدَرْتُ : رجعْتُ . وأبيض : سيف صارم ماض . ذكر : ليس بأنيث . إباطى : تحت إبطى[٦٧] .

٣٢ – كلوْنِ المِلْحِ ضَرْبَتُهُ هَبِيرٌ
يُتِرُّ العَظْمَ سَقَّاط سُرَاطِي

هبير : أى يَقطع هَبْرا . يترّ :[٦٨] يرمى . سُراط . من الأكل . أى يأكل اللحم أكلا . سقاط : وراء ضريبته . يقول : يتجاوزها إلى العظم . سُرَاطى : يقول يسترط كل شيء . وأراد سراطى نسبة إليه[٦٩] .

٣٣ – بِهِ أحْمِى المُضَافَ إذا دَعَانى
ونَفْسِى ساعة الفَزَعِ الفِلاَطِ[٧٠]

---

(٦٢) فى ع : إلى زياط .
(٦٣) فى م : والزّياط : جمع زطّ . ضَرْب من العجم .
(٦٤) هذا الشرح فى ع .
(٦٥) فى شرح الديوان : هذا بيت القصيدة . ماأحْسَنَ ماوصف !
(٦٦) فى ا : جمّه : كثرة مائه . (٦٧) الشرح فى ع .
(٦٨) فى شرح الديوان : يترّ العَظْمَ : يطيّره . (٦٩) الشرح كله فى ع .
(٧٠) فى ع : الفراط .

المضاف : الملجأ . ويروى : الفِلاَط[٧١] . والفِلاَط : المفاجأة ، وأنشد[٧٢] :

* إذا ماأفلط القائم اليَدُ *

٣٤ – وصفراءَ البُرَايَةِ فَرْعَ نَبْعٍ
كوقْفِ العاج عاتكةِ اللِّيَاطِ

الوقف : السوّار . والعاتكة :[٧٣] الصفراء . واللِّيَاط :[٧٤] اللونَ الناصع . والعاتك : الأحمر . ويروى[٧٥] : فرعَ قانٍ .

٣٥ – شَنَقْتُ[٧٦] بها معابلَ مُرْهَفاتٍ
مُسَالاَتِ الأغِـرَّةِ كـــالقِرَاطِ

ويروى : قَرَنْتُ . مُسالات : طِوَال . والقِراط : جمع قُرط ، أى فى الصفاء والحسن . يقول : يبرق نصالها ، كأنه قرط فى البريق ، قرنت بها القوس . والقرط : لهب السراج . مَعْبَلة ومَعَابل : أى سهام . مرهفات : رِقاق حداد . الأغِرَّة : جمع غِرار ، وهو الحدّ[٧٧] .

---

(٧١) انظر الهامش السابق .

(٧٢) البيت لساعدة بن جُؤيّة فى اللسان ، وتمامه : بأصدقِ بأسٍ من خليل ثمينتُه وأمضى إذا . . . قال : والفلاط : التَّرْك ، كالفِراط .

(٧٣) فى م : عاتكة : لاصقة . وفى اللسان : عتكت القوس ، وهى عاتِك : احمرَّتْ من القدم وطول العَهْد . وعِرقٌ عاتك : أصفر . وفى شرح الديوان : والعاتكة : التى قدُمَتْ فاحمرَّت .

(٧٤) فى شرح الديوان : واللِّيَاط : القشر الأعلى . والبُرَايَة : النحاتة .

(٧٥) وهى الرواية فى م . وقانٍ : أحمر شديد الحُمرة .

(٧٦) فى م ، ب ، جـ : شفعت . وفى ع : سننتُ . وفى اللسان : سبقت . وهو فيه منسوب إلى ساعدة الهذلى . وفى هامشه : إن الرواية فى شرح القاموس : شنفت . قال : ويروى : قرنت ، ونسبه – عن الصاغانى – للمتنخل الهذلى – يصف قَوْسا . وفى شرح الديوان : شنقْتُ : جعلتُ النبل فى الوَتَر فشنقتُها كما تشنق الناقة .

(٧٧) الشرح فى ع .

٣٦ – كأوْبِ النَّحْلِ غامضةٍ وليستْ
بِمُرْهفَةِ النّصـال ولاسِـلاط

ويروى[٧٨] : الدَّبْر. أوْبه : رجوعه . والدَّبْر : النَّحْل . غامضة : ألطف حدُّها حتى غمض .

يقول : ليست بمرهفة النصال . وِالسِّلَاط : المفْرِطة الطول[٧٩] .

٣٧ – ومَرقَبَةٍ نَمَيْتُ إلى ذُراهَـا
تَزِلُّ دَوارِجَ الحَجَلِ القَوَاطِي

مَرْقَبة : موضع يرقب فيه . والمرقبة : رأس الجبل . نميت : ارتفعت . ذُراها : أعاليها . تَزِلّ : تُسقط .

الدَّوَارِج : التى تدرج وتمشى . والحجل : طائر . والقَوَاطِي : التى تقطو : تُقارب الخطو ، وبه سُمِّيت القطاة قطاةً . والقَطْو : مَشْى الحَجَل[٨٠] .

٣٨ – وخَرْقٍ تَعْزِفُ الجِنَّانُ فيه
بَعِيدِ الجَوْفِ أغـبرَ ذِى انْخِرَاطِ

ويروى :

وخَرْقٍ[٨١] تَحْسِرُ الرُّكبان عنه · بَعيد الجوف أغبر ذِى نِيَاط

يقول : طريق تنخرق فى الغلاة . [والانخراط : البُعْد][٨٢] . ويحسر : يجعلهن حسيرا[٨٣] .

---

(٧٨) وهى الرواية فى م . والديوان .

(٧٩) الشرح فى ع . وفى شرح الديوان : ليست بمرهَفَة النصال ، أى ليست برقاقٍ تكسر . وفى اللسان : أى ليست بمرهفات الخلقة . بل هى مرهفاتُ الحدّ .

(٨٠) الشرح فى ع .

(٨١) وهى الرواية فى الديوان ماعدا : بعيد الجوف . ففيه : بعيد الغَوْل . والغَوْل : البعد .

(٨٢) من م .

(٨٣) فى الديوان : تحسر : أى تكلُّ رِكابهم وتسقط من الإعياء .

النياط : المتعلّق . [والعَزيف : صوت الجنّ . الجَوْف : ما انخفض من الأرضِ][84] .

٣٩ – كأنّ على صَحاحِه رِيَاطاً مُنَشَّرَةً نُزِعنَ عَنِ الخيَاطِ

الصحاصح : المستوية من الأرض . من الخياط : أى من الخياطة ، كأنها كانت معلّقة فنُشرت – يعنى بياضَ الآل[85] .

٤٠ – أجَزْتُ بِفتْيَةٍ بِيضٍ خِفَافٍ
كـــأنهم تعسلهم سَـبَــاطِ

ويروى : كأنهم تعلّهم . ويروى[86] : كأنهم تملّهم سَبَاط . ويروى : لهم عددُ على ظهر البلاط . تملُّهم[87] : تطحنهم . سَبَاط : اسم الحمىَ ، وذلك أن الإنسان يُسبط إذا أخذته ، أى يتمدَّد ويسترخى . يقول : هم كذلك من الغَزْو والشجون . يقال : ضربتُه حتى استرخى . خِفاف : ليسوا بمثقلين[88] . [٦٦] .

٤١ – فآبُوا بالسيوف بها فُلُولٌ
كأمثـالِ العصىّ من الحَمَاطِ[89]

[نجزت بحمد الله تعالى ، وهى[90] أربعون بيتا][91] .

---

(٨٤) من م . (٨٥) الشرح فى ع . وفى شرح الديوان : شبَّه السراب بالملاحف البيض إذا جرى مِنْ شدَّة الحرّ .

(٨٦) وهى الرواية فى م ، والديوان .

(٨٧) فى م : تملهم : تحرقهم . (٨٨) الشرح فى ع .

(٨٩) هذا البيت ليس فى ع ، والديوان . وفى ا . ب : الخماط – بالخاء المعجمة . والشطر الثانى فى اللسان بالحاء المهملة كما أثبتنا . وقال : وقيل الحماطة – بلغة هذيل : شجر عظام تنبت فى بلادهم تألَفُها الحيات ، وأنشد بعضهم : « كأمثال العصِىّ من الحماط »

(٩٠) هى واحد وأربعون بعد إضافة البيت الأخير .

(٩١) من ع .

تحقيق النصوص فى قصيدة المتنخل*

٢ – فى الديوان : نواشره . ونواشره : عَصَبُه .

٥ – فى الديوان : تُعْرِضين أُميم . . .

٦ – « : . . قد لهوتُ بهن وحدى .

٧ – فى اللسان ، والديوان : فى المخيلة والشطاط .

٨ – فى الديوان : . . . من كرم وحسن .

٩ – فى اللسان : على معارِى واضحات .

١٠ – فى اللسان : يمشى بيننا حانوتِ خمر . وفى اللسان – قطط – والديوان : الخرس الصراصرة . وفى اللسان – خرص – : الخرص الصراصرة . وقال : والصواب عندى فى البيت : الخرس . . . القطاط . وهم خدم عُجْم لايفصحون ، فلذلك جعلهم خرسا .

١٢ – فى الديوان : . . . ليست إذا ذِيقت من الخل الخماط . ورواية اللسان هى رواية الجمهرة .

١٣ – فى الديوان : قد طرقت .

١٤ – فى الديوان : فلا والله نادى الحىَّ . . . . . والعِلاَط .

١٨ – فى اللسان ، والديوان : ليس بذى حياط .

أراد حياطة . وحذف الهاء كقوله تعالى : وإقام الصلاة .

١٩ – فى اللسان : إذا ضنَّت يَدُ اللحز اللطاط .

٢١ – فى اللسان : يمرّ كمُزبد الأعراف غاط . وقال : ماءٌ غاطٍ : كثير .

٢٤ – ليس فى الديوان .

٢٥ – فى اللسان :

بضَرْب فى القوانس ذى فروغ | وطعن مثلِ تعطيط الرِّهاط

قال : ويروى فى الجماجم ذى فضول . ويروى : تعطاط .

٢٦ – فى المؤتلف : عليه موهنا زجل الغطَاط .

٢٩ – فى الديوان : أميم ذوى هياط . قال : والهياط : الصياح والمجادلة .

---

* الأرقام الخانبية هى أرقام الأبيات فى القصيدة .

٣٦ – بعده فى الديوان :

خَوَاظٍ فى الجَفير مخوَّياتٍ   كُسِين ظُهارَ أصحر كالخِياط

٣٩ – فى الديوان : كأن على صحاحه مُلاَءً . . . من الخياط – والملاء : الملاحف .

٤٠ – فى اللسان : أجَزْتُ بفتيةٍ بيضٍ كرام . . . . .

٤١ – ليس فى الديوان .

رابعا – المذهبـــات

البابُ الخامس

فى الطبقة الرابعة ، وهى المذهبات

[١ - قصيدة حسَّان بن ثابت]*

وقال حسانُ بنُ ثابت بن المنذر بن حرام بن[١] زيد مناة بن عدىّ بن عَمْرو بن مالك بن نَجَّار[٢] بن تَيم الله بن ثعلبة بن عَمْرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة - وهو العنقاء - بن عَمْرو[٣] بن مُزَيقيا بن عامر[٤] بن ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثَعْلبة البُهْلول بن مازن بن الأزد بن الغَوْث بن نَبْت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يَشجُب بن يَعرُب بن قَحطان[٥] :

---

* القصيدة فى ديوانه ١٢٧ . وفى ديوان قيس بن الخطيم(٧٠) الأبيات : ١ . ١٤ . ١٥ . ١٧ . ١٨ .

وفى ديوان حسان : كان رجلٌ من بنى الحارث بن الخزرج لقى رجلا من الأوس خارجا من بئر أَرِيس - بئر قريبة من مسجد قباء عند المدينة - من عند ظئر له . ومع الخزرجى نَبْل له ، فرماه الخزرجىّ فقتله . فلما بلغ قومَه قَتْلُ صاحبهم خرجوا إلى الذى قتله فقتلوه بَيَاتا . فرأت الخزرجُ مقتلَ صاحبهم فقالوا : والله ماقتل صاحبَنا إلاّ الأوسُ . فخرجوا وخرجت الأوس فالتقوا بالسَّرَارَةِ فاقتتلوا بها أربعا حتى نال كل فريق من صاحبه . فقال قيس بن الخطيم قصيدته التى مطلعها :

تروح من الحَسْنَاء أم أنْت مُغْتَدِى ... وكيف انطلاقُ عاشقٍ لم يزودِ

فأجابه حسّان بهذه القصيدة . وانظر كذلك ديوان قيس صفحة ٦٩ . ٧٠

(١) فى ديوانه ، ومختار الأغانى : بن عمرو بن زيد مناة .

(٢) فى مختار الأغانى ، وديوانه : بن النجار . وهو تيم الله . . .

(٣) فى مختار الأغانى . وديوانه : ابن عمرو . وهو مزيقيا .

(٤) فى مختار الأغانى : ابن عامر ماء السماء .

(٥) من أول « الباب الخامس » إلى هنا من ع . وفى م : أصحاب المذهبات . وهن

١ – لعَمْرُ أبيكِ الخَيْرُ حقًّا لِمَا نَبَا[٦]
عليَّ لسانى فى الخطوبِ ولا يَدِى

٢ – لسانى وسَيْفِى صارِمان كلاهُما
ويبلغُ مالا يبلغُ السيفُ مِذْوَدِى[٧]

٣ – وإنْ أكُ ذا مالٍ كثير أَجُدْ بِهِ
وإن يُهْتَصَرْ عُودِى على الجُهْدِ يُحْمَدِ[٨]

٤ – فلا المالُ يُنْسِينى الحَيَا وحَفِيظَتِى
ولا واقعاتُ الدَّهْرِ يَفْلُلْنَ مِبْرَدِى[٩]

[الحفيظة : المحاماة][١٠] .

٥ وأُكْثِرُ أهْلِى مِنْ عِيَالٍ سِوَاهُمُ
وأطوى على الماء القَراحِ المبَرَّدِ[١١]

للأوس والخزرج دونَ غيرهم من سائر العرب . قال حسان بن ثابت الأنصارى رضى الله عنه . وانظر الهامش رقم ١ صفحة ٤٧ .

(٦) نَبَا : امتنع والتوى .

(٧) صارمان : قاطعان . ومذوده : لسانه . يقول : ينالُ لسانى من أعدائى مالا ينالُه السيفُ منهم .

(٨) هذا البيت ليس فى ا ، ع . وفى جـ : وإنْ نالنى مالٌ . . . يحمد . وفى م : وإنَّ الأذى مال . . . ويقال : هصرت الغُصْنَ إذا أخذتَ به فأملته إليك . والجهد : المشقة . يقول : إنه يعطى على كل حال .

(٩) فى ع : فلا الدهر . . . . . . والواقعات : جمع واقعة ، وهى النازلةُ من صروفِ الدهر . يَفْلُلْنَ : من الفلّ ، وهو الثَّلْم . يقول : إنَّ الثراءَ لايُنْسِينى واجبى ، وإنَّ نوائبَ الدهر لاتُضْعِفُ عزيمتى . (١٠) من م .

(١١) أطوى : يريد أجوع . الماء القَرَاح : الخالص الصِّرْف . يقول : أبيتُ جائعا مُكْتفِياً بالماء إيثارا ، وأضمُّ إلى أهلى غيرهم ، وأعُولُهم .

٦ – إذا كان ذو[١٢] البُخْلِ الذميمَة بَطْنُه
كَبَطْنِ حمارٍ فى الحشيش مُقَيَّدِ

ذو البخل[١٢] الذميمة بَطْنه : الوالدة[١٣] .

٧ – وأُعْمِلُ ذاتَ اللَّوْثِ حتى أردَّها
مُبَدَّدةً أحلاسها لم تشدَّدِ[١٤]

٨ – تَرَى أثَرَ الأنساعِ فيها كأنها
مواردُ ماءٍ مُلْتَقَاها بِفَدْفدِ[١٥]

٩ – أُكَلِّفُها أنْ تُدْلِجَ الليلَ كلَّه
تروحُ إلى دار ابنِ سلْمَى وتَغْتَدِى[١٦]

١٠ – فألفَيْتُه فَيْضاً كثيراً فُضُولُه[١٧]
جَوَاداً متى يُذْكَرْ له الحمدُ يَزْدَدِ

١١ – وإنّى لمُزْجٍ للمَطِىّ على الوَجَى[١٨]
وإنى لتَرَّاكٌ لِمَا لَمْ أُعَدَّدِ

المُزْجِى : السائق . والوَجَى :[١٩] النَّقَب .

---

(١٢) فى ا . م : ذا البخل .

(١٣) هكذا بالأصول ا . ب . م . وليس فى ع . وفى جـ : الذميمة : الوالدة .

(١٤) ذات اللَّوْث : ذات القوة – يريد ناقته . والأحلاس : جمع حِلْسٍ . وهو كل شىء وَلِى ظَهْرَ البعيرِ والدابة تحت الرَّحْلِ والقَتَب والسَّرْج . وقيل : هو كِساءٌ رَقيق يكون تحت البَرْذَعَة .

(١٥) الأنساع : جمع نِسْع : وهو سير يُضْفَر على هيئة أَعِنَّة النعال تشدُّ به الرحالُ . وهى أيضا الحبال . والفَدْفَد : الأرض المستوية . أو الموضع فيه غِلَظٌ وارتفاع . أو الأرض الغليظة ذات الحصى .

(١٦) أدلج القومُ : ساروا الليل كلَّه . وابن سلمى : هو النعمان بن المنذر .

(١٧) الفضول : جمع فَضْل .

(١٨) فى ع : وإنى لَمزْجِى المطى . . . يُزجى المطىّ : يسوقها .

(١٩) هذا فى ا . ب . جـ . والنقب : الحفَا أو أشدّ منه .

١٢ - وإنّى لقوّالٌ لذِى البيتِ مَرْحَباً
وأهْلاً إذا ماريعَ مِنْ كُلِّ مُرْصِدِ[٢٠]

١٣ - وإنى ليَدْعُونى النَّدَى فأُجيبُه
وأضربُ بيضَ العارِضِ المتوَقِّدِ[٢١]

١٤ - فلا تَعْجَلَنْ ياقَيْسُ وارْبَعْ فإنما
قُصَــارَاكَ أنْ تُلْقَى بكل مُهَنَّدِ

١٥ - حُسَامٍ وأرْماحٍ بأيدى أعزَّةٍ
متى تَرَهُمْ يابْنَ الخَطِيمِ تَبَــلَّدِ

١٦ - ليوثٍ[٢٢] لها الأشبالُ تَحْمِى عَرِينَها
مَدَاعِيسُ[٢٣] بالخَطِّيِّ فى كلِّ مَشْهَدِ[٢٤]

١٧ - فقد لاقتِ الأوسُ القتالَ وأُطرِدَتْ
وأنتَ لَدَى الكَنَّاتِ - فى كل مطْرَدِ[٢٥]

الكَنَّات : واحدتها كَنَّة ، وهى امرأةُ الابْن والأخ[٢٦] . [٦٧] .

---

(٢٠) رِيع : خُوِّف . والمَرْصَد : الطريق . يقول : أَحْتَنِى بضَيْفِى حين الشدة .
(٢١) الندى : الكرم والسخاء . وأصْلُ العارض : السحاب . والسحابُ المتوقِّد : الذى يلمع بَرْقُه .
(٢٢) فى ع : أسود . (٢٣) فى ب ، جـ : مداعس .
(٢٤) ياقيس : هو قيس بن الخطيم . اربع : قِفْ . قُصَاراك : آخر أمْرِك أن تُقَابَل منّا بكل مهنَّدٍ : حسام . . . تبلَّد : تتبلد : تتحيّر . مَدَاعيس : رجُلٌ مِدْعس : طعَّان . والخطىّ : الرمْح المنسوبُ إلى الخط : موضع . فى كل مَشْهد : فى كل وقعة .
(٢٥) وأُطردت : نُفِيت وشرِّدت وصارَتْ غَيْرَ آمِنَةٍ .
(٢٦) الشرح ليس فى ع .

١٨ – تُغَنِّى لدَى الأبياتِ حُوراً كوَاعباً
وحجِّر[٢٧] مآقيك الحِسانَ بإثْمِد[٢٨]

١٩ – نفَتْكُمْ عن العلياء أمٌّ ذميمةٌ
وزَنْدٌ متى تُقْدَحْ به النارُ يَصْلَدِ[٢٩]

[نجزَتْ بحمد الله ، وهى تسعة[٣٠] عشر بيتا][٣١] .

---

(٢٧) فى ع : وحجرى . . .

(٢٨) يقال : حجَّر عَيْنَ الدابة وحولها : حلَّق لداءٍ يُصيبها . والتحجير : أنْ يَسِمَ حول عَيْنِ البعير بميسم مستدير . يقول : إنه يحيا حياةَ اللهو ، ولايشارك فى الشدة والحرب .

(٢٩) صَلد الزند يَصْلَد : إذا صوّت ولم يُخْرِجِ نارا ، ويقال للبخيل : صلدت زنادُه . يقول : المنبتُ لئيم ، وأنتم بخلاء ، فَمِنْ أَيْنَ لكم العلياء ؟

(٣٠) هى ١٨ بيتا لا ١٩ ؛ لأن البيت الثالث ليس فى ع . كما تقدَّم فى هامش رقم ٨ صفحة٤٩٣. وهى فى الديوان ١٩ بيتا مع اختلاف فى البيت السادس ، وانظر ماجاء فى تعليقنا الآتى رقم ١١ .

(٣١) من ع .

تحقيق النص فى قصيدة حسان*

١ – فى الديوان : ياشَعْثُ مابنا .

٣ – فى الديوان : ذا مال قليل . . .

٤ – فى الديوان : فلا المال ينسيني حيائى وعفَّتى . . .

٥ – « : أُكَثِّر . . . وبعده فى الديوان :

وإنى لمُعْطٍ ماوجَدْتُ وقائلٌ لموقِدِ نارى ليلة الريح أَوْقِدِ

٦ – ليس فى الديوان .

٧ – فى الديوان : . . . إذا حُلَّ عنها رحلُها لم تُقَيَّدِ .

٨ – ليس فى الديوان .

١٠ – فى الديوان : وألفيته بحرا . . .

١١ – فى الديوان .

وإنى لحلوٌ تعترينى مرارةٌ وإنى لترَّاك لما لَمْ أُعوَّدِ

وإنى لمزجاء المطىِّ على الوَجَى وإنى لترَّاكُ الفِراش المُمَهَّدِ

١٢ – فى الديوان : لدى البَثّ . . . والبَثّ : الحزن والغمّ . . .

١٧ – فى الديوان : فقد ذاقت . . . وطُرِّدَتْ .

١٨ – فى الديوان : فناغٍ . . . وكحل . . . وفى ديوان قيس بن الخطيم : تناغى لدى الأبواب حُوراً . . . وكحّل . . .

١٩ – فى الديوان : . . . أم لئيمة .

* الأرقام الجانبية هى أرقام الأبيات فى القصيدة .

٢ – قصيدة عبد الله بن رَوَاحة*

وقال عبد الله بن رَوَاحة [الأنصارى][1] :

١ – تذكَّر بعد ماشَطَّتْ نجُودا
وكانت تيَّمَتْ قَلْبِى وَلِيدا[2]

٢ – كذِى داءٍ يُرَى فى الناس يَمْشِى
ويكتُم داءَه زَمَنًا عَمِيدا[3]

٣ – تصيَّد عَوْرَةَ الفِتْيانِ حتّى
تَصِيدَهم وتَشْنَأَ أنْ تَصيدا[4]

٤ – فقد صادَتْ فؤادَك يومَ أَبْدَتْ
أَسِيلا خَدُّه ، صَلْتًا ، وجيدا[5]

٥ – تَزِين معاقِدُ اللباتِ منها
شُنُوفاً فى القلائد والفَرِيدا[6]

---

* قال ابن الكلبى : ومِنْ أيامهم يومُ الفَضَاء : يومِ التَقَوْا بالفَضَاء . فاقتتلوا قِتالا شديدا حتى حجز بينهم الليل ، فأفضلت الأوس يومئذ على الخزرج . فقال قيس بن الخَطِيم قصيدتَه التى يقول فيها :

فما أبقَتْ سيوفُ الأوسِ منكم   وحدّ ظُباتها إلاَّ شَرِيدا

فأجابه عبد الله بن رَوَاحة بقصيدته هذه . (ديوان قيس بن الخطيم : ٨٩) .

(١) من ع .

(٢) فى ديوان قيس بن الخطيم : بعد ماشحطت . وشحطت : بَعُدت ، وكذلك شطّت . تيَّمَتْ قلبى : ذللته وعبَّدته .

(٣) فى اللسان : عمده المرض : أى أضناه .

(٤) تَشْنَأ : تبغض وتكْرَه . وفى جـ : ونشنأ . . . والعَوْرَة : الخَلَل فى الثغر وغيره ؛ وهو يريد ضَعْفَهم أمامها .

(٥) أبْدَتْ : أظهرت . والأسِيل من الخدود : الطويل المسترسل . والصَّلْت : الجَبِين الواضح . والبارز المستوى .

(٦) المعاقد : مواضع العَقْد . والمِعْقاد : خيط ينظم فيه خرزات وتعلَّقُ فى عُنق

٦ – فإن تَضْنَنْ عليك بما لَدَيها
وتَقْلِب وَصْل نائِلها جَدِيدا[٧]

٧ – لعَمْرُكَ مايوافقنى خَلِيلٌ[٨]
إذا ما كان ذا خُلْفٍ كَنُودَا[٩]

٨ – وقد علم القبائلُ غير فَخرٍ
إذا لم تُلْف ماثلة رَكُودَا

[الماثلة : الأثافى][١٠] .

٩ – بأَنَّا نخرجُ الشَّتَواتِ مِنَّا
إذا مااستحكمَتْ ، حَسبًا وجُودَا[١١]

١٠ – قُدُورًا تَغْرَقُ الأوصالُ فيها
خَضِيبًا لونُها بِيضا وسُودَا[١٢]

١١ – متى ما تَأْتِ يَثْرِبَ أو تراها[١٣]
تجدْنا نحن أكرمها جُدودَا

الصبي . واللَّبَة : المنحر ، وموضع القِلادَة من الصَّدْر ، وجمعها لَبَّات . والشُّنوف : جمع شَنْف : القُرْط . والفَرِيد : الشَّذْر يَفْصل بين اللؤلؤ والذهب ، والجوهرة النفسية ، والدُّر إذا نُظِم وفُصِل بغيره . جَعَل معاقدَ اللبات هى التى تُزَيِّن الشنوفَ والقلائد – مبالغةً فى وصفها بالجمال . فالمعروفُ المعهود أنَّ الشنوفَ والقلائدَ هى التى تزينّ .

(٧) ضنّ : بخل . (٨) فى جـ : خليلا .

(٩) فى ا : ذو . الكُنُود : كُفْرَان النعمة .

(١٠) من ا .

(١١) شتا بالمكان شَتْوا ، وشتوَة للمرة الواحدة ، والشتاء : أحد أرباع السنَة . وهى الشتوةُ . والمقصودُ ، أنه يبذل للأضيافِ فى الشتاء مايستطيع – مما سيُفَصِّلُه بعد – إذا استحكمت الأزمات . وذلك لحسبه الكريم . وجُوده الأصيل .

(١٢) تغرق الأوصالُ فيها : عميقة ممتلئة . خضيبا لونها : الطعام فيها أنواع مختلفة . وفى ا : خصيبا – بالصاد .

(١٣) فى م : أو تَرِدْها . وفى ب . جـ : تَزُرْها .

١٢ – وأَغْلظها[١٤] على الأعداءِ رُكْنًا
وألْيَنها لِبَاغِى الخير – عودا[١٥]

١٣ – وأَخْطَبها إذا اجتمعوا لأمر
وأقْصَدَها وأوْفاها عُهودا[١٦]

١٤ – إذا نُدْعى لِسَيْبٍ أو لجار
فنحنُ الأكْثرونَ بهَا عَدِيدا[١٧]

١٥ – متى ماتَدْعُ فى جُشَم بن عَوفٍ
تجدْنى لا أُغمَّ ولا وَحِيدا[١٨]

١٦ – وحَوْلى جَمْعُ ساعِدَةَ بن عَمْرو
وتَيم اللاتِ[١٩] قد لبِسُوا الحدِيدَا

١٧ – زَعمْتُمْ أنَّ مانِلْتُمْ مُلُوكاً
ونزعمُ أنَّ مانِلْنَا عَبِيدَا[٢٠]

---

(١٤) فى ع : وأعظمها .

(١٥) هم أشِدَّاء غلاظ على الأعداء ، أمَّا على مَنْ يرجون خَيْرَهم ففيهم سهولةٌ ولين وحُسْنُ معاملة .

(١٦) هم خطباء المحافل ، والمقصودون عند الحوائج . والمُوفُونَ للعهود .

(١٧) فى ا : إذا تُدْعى . وفى م : لثأر . وفى جـ : لِسَيْبٍ وفوقها : لثأرٍ . وفى ا : الأكثرين . والسَّيْبُ : العطاء . يقول : إذا دُعِينا للحرب أو للعطاء ، أو لإغاثةِ جارٍ . كنّا أكثر المُجيبين عدداً . وبها : الضمير يعود على يثرب ، أو على الدعوة المفهومة من نُدْعى .

(١٨) فى ع : ولا أحيدا ، وهو بفتح الهمزة : الوحيد . وبضمها تصغير أحد . وأصل الغَمَم أنْ يسيلَ الشعرُ حتى يضيقَ الوجه والقَفَا ، ويقال : رجل أغَمّ الوجه وأغم القفا . وهم يكرهون الغَمَم ، ويمدحون ضدَّه – وهو النَّزع .

(١٩) فى ع : وتيم الله . وهذا البيت بيان لعدم وَحْدَتِه . وقد لبسوا الحديدا : تقلَّدوا السِّلاحَ .

(٢٠) ما : موصولة . إذا أسرتُم أحدا منّا تقولون : إننا أسرنا ملوكا – تعترفون بمنزلتنا . أمَّا إذا أسرنا – نحن – أحدا منكم فنرى أننا أسرنا أقلَّ منا : عَبِيدا .

١٨ - وما نَبْغى من الأحلافِ وِتْرًا
وقد نِلْنا المسوَّدَ والمَسُودَا[٢١]

١٩ - وكان نساؤكُمْ فى كلِ دَارٍ
يُهَرِّشْنَ المعاصمَ والخُدُودا[٢٢]

٢٠ - تركْنا جَحْجَبى كبناتِ فَقْعٍ[٢٣]
وَعَوْفاً[٢٤] فى مجالسها قُعُـودَا

[جَحْجَبى : قبيلة][٢٥].

٢١ - ورَهْطَ أَبى أُميَّةَ قد أَبحْنَا
وأَوْسَ الله أَتْبَعْنَا ثَمُودَا[٢٦]

٢٢ - وكنتُم تَدْعُون يهودَ مالاً
أَلاَنَ وجَدْتُمُ فيها يَهودا[٢٧]

٢٣ - وقد ردُّوا الغَنَائمَ[٢٨] فى طَرِيفٍ
ونحّامٍ ورَهْطِ أَبى يَزِيدَا

[نجزت بحمد الله ، وهى ثلاثةٌ وعشرون بيتا][٢٩].

---

(٢١) الوتر : الثأر. المسوَّد والمَسُود : السادة والعبيد.

(٢٢) كان نساؤهم أسرى ، يَعِشْنَ فى ذُلّ وفقر.

(٢٣) فى ا : كبنات فقح . وفى ب ، جـ : كبنات فَقْع . والفَقْع ، بكسر الفاء وفتحها : الأبيض الرِّخْو من الكمأة ، وهو أردَؤُها ؛ ويشبه به الرجلُ الذليل.

(٢٤) فى م : وغوغا . والمثبت فى ا ، جـ أيضاً.

(٢٥) من ا . (٢٦) أتْبعَنا ثمودا : أبَدْناهم كما بادت ثمود.

(٢٧) ألان : الآن.

(٢٨) فى ا ، ب : الغرائم : وفى ع ، جـ : العزائم.

(٢٩) من ع . وفى ا : تمت القصيدة.

٣ – قصيدة مالك بن عَجْلان*

وقال مالك بن العَجْلان[١] [بن زيد بن غنم بن سالم بن عَوْف بن عمرو بن عَوْف بن الخزرج بن عمرو بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جُشَم بن الخزرج بن عَمْرو بن مالك بن الأوس بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن الأزْد بن الغوث بن النبيت بن مالك بن زَيْد بن كهلان بن سَبأ بن يشجب بن يَعْرب بن قَحْطان][٢] :

١ – إنَّ سُمَيْرًا أَرَى عشيرتَه
قد حَدِبُوا دونَه وقد أَنِفُوا[٣]

[حدب عليه : إذا عطف . وأنف : إذا[٤] غضِب][٥] .

٢ – إنْ يَكُن الظنُّ صادِقاً ببَنِى النـ
ـجَّارِ لا يَطْعَمُوا الذى[٦] عُلِفُوا

---

* قَتَل رجلٌ من بنى عوف بن عمرو يقال له سُمَير جاراً لمالك بن العَجْلان ؛ وطلب مالك دِيتَه . فقُدِّمت إليه دية الحَلِيف ؛ أى نصف الدِّيَةَ ؛ فغضِبَ مالك . وأَبَى أنْ يأخذ فيه إلا الديةَ كاملةً أو يقتل سُميرا ؛ وآذن بنى عمرو بن عوف بالحرب . واستنصر قبائل الخزرج ، فأبت بنو الحارث بن الخزرج أن تنصره . فقال مالك هذه القصيدة . يذكر خذلان بنى الحارث . وحَدَب بنى عمرو بن عوف على سُمَيْر . ويحرض بنى النجار . (وانظر تفصيل ذلك فى الأغانى ٣ – ٢٠) . وانظر كذلك الخزانة (٤ – ٢٠٨) . والأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٧ . ١٤ فى الأغانى ٣ – ٢٠ . وديوان حسان : ٢٧٨ . والخزانة (٤ – ٢٠٩) .

(١) فى م : عجلان . (٢) من ع .

(٣) فى ا ، ب ، جـ : رأى . وفى اللسان : وقد أبقوا .

(٤) فى ع : وأنف أوغضب بمعنى . (٥) ليس فى ع .

(٦) فى ا ، جـ ، ع : التى . يقول : إنْ صدق الظنّ ببنى النجار عجلوا وأسرعوا إلى نُصْرتنا . ووضّح هذا المعنى فى البيت الذى بعده . وفى الأغانى : عُلفوا الضيم : إذا أقروا به ؛ أى ظنى أنهم لايقبلون الضيم .

٣ – لن يُسلمونا لمعشَرٍ أَبدًا
ماً كان منهم ببَطْنِها شَرَفُ

[البطن : أقل من القبيلة][٧] .

٤ – لكنْ مَوالِيَّ قد بدَا لهُمُ
رَأْيٌ سِوَى مالدىَّ أو ضَعُفُوا[٨]

٥ – وما يُقَالُ الذى يُقَال لهُم
إلاَّ لِقَوْمٍ عِقَابُهم صلف[٩]

٦ – إمَّا يَخِيمُونَ فى اللقاءِ وإمَّا
وُدُّهُم فى الصديقِ مُضْطعفُ

[مُضْطَعف : ضعيف][١٠] .

٧ – بَيْنَ بنى جَحْجَبَى[١١] وبين بنى
زَيْـدٍ فـأنَّـى لجارِىَ التَّلَفُ

٨ – لانَقْبَلُ[١٢] الدهرَ دونَ سُنَّتِنا
فينا ولا دُونَ ذاكَ مُنصرَفُ

السنَّة : الطريقة . يقولُ : إنهم لا يرجعون عنها ولوبُذِل لهم ما فى الدهر[١٣] .

٩ – إلاَّ يؤدُّوا[١٤] الذى يقالُ لهم
فى جارِنا يُقْتَلُوا ويختَطفُوا

(٧) ليس فى ع . والشرف : الشريف . وفى الأغانى والخزانة : مادام منا .

(٨) هذا البيت ليس فى ب .

(٩) هذا البيت فى ع وحدها . والصلف : الذى لاخَيْرَ فيه .

(١٠) من ا . جـ . : خام عنه : نكص وجَبُن . وكذلك خامُوا فى الحرب فلم يظفروا بخير وضعُفوا (اللسان – خيم) . أو هو من خام : إذا أقام وثبت .

(١١) فى ع : جحجباً . وفى ب : جحجبٌ .

(١٢) فى ع . ب : لايقبل .

(١٣) هذا الشرح ليس فى ع .

(١٤) فى ا . جـ : إن لايودوا . . .

١٠ – ما مثلنا يُحتَدى[١٥] بِسَفْك دَمٍ
ما كانَ فينا السيوفُ والزَّغف

[الزغف : الدروع][١٦] .

١١ – والبَيْضُ يَغْشَى العيونَ لألأُها
مُلْسًا وفينا الرماحُ والحَجَفُ[١٧]

١٢ – نحن بنو الحَرْبِ حينَ تَشْتجِرُ الـ
ـحَرْبُ إذا ما يَهَابُها الكُشُفُ[١٨]

[الكشف : الذى لا[١٩] أتراس معهم][٢٠] . [٦٨] .

١٣ – أبناء حَرْب الحروب ضَرَّسنَا[٢١]
أبكــــارُهـــا والعَوانُ والشُّرُفُ

الشُّرف : جمع شارِف ، وهى المسنّة من النُّوق ، وشبَّه بها الحرْبَ القديمة[٢٢] .

١٤ – مامِثْلُ قومى قومٌ[٢٣] إذا غَضِبُوا
عند قِرَاعِ الحروبِ[٢٤] تنصرِفُ

---

(١٥) فى ا : يحتذى . واحتداه : تَبعه – كما فى اللسان .

(١٦) ليس فى ع .

(١٧) فى ا ، جـ : لألاؤها ! والبيض : جمع بيضة الحديد ؛ وهى مايلبس على الرأس من جديد كالخوذة للوقاية فى الحرب . والحَجف – محركة : التروس .

(١٨) نحن بنو الحرب : نشأنا فيها . تشتجرُ الحَرْب : تشتدّ . والكُشُف : جمع أكشف ؛ وهو الذى لاتُرْس معه ، كأنه منكشف غير مستور .

(١٩) فى ا : لاترس . (٢٠) هذا الشرح فى اوحدها .

(٢١) فى ا ، ب ، جـ ، ع : جَرَّسنا . وضَرَّسَتْه الحروب تضريسا : أى جرَّبَتْه الأمور ، بالجيم : أى جرّبتْه وأحكمتْه أيضاً .

(٢٢) هذا الشرح ليس فى ع . يقول : جربنا الحروب بأنواعها .

(٢٣) فى جـ : قوما .

(٢٤) قِرَاع الحُروب : القِراع ، والمقارعة : المضاربة بالسيوف . وقيل مضاربة القوم فى الحرب .

١٥ – يَمْشُون مَشْىَ الأسود فى رَهَج الْـ
ـمَوْتِ إليه وكُلُّهم لَهِفُ[٢٥]

١٦ – ماقصَّر المَجْدُ دُوَن مَحْتِدِنَا
بل لم يزَلْ فى بيوتِنَا يَكِفُ[٢٦]

١٧ – أَبْلِغْ بَنِى جَحْجَبَى[٢٧] فقد لَقِحَتْ
حَرْبٌ عَوَانٌ فهل لكم سَدَفُ[٢٨]

١٨ – يَمْشُون فيها إذا لَقِيتُهُمو
خَوَادِرًا والرِّمَـــاحُ تَخْتَلِفُ

[الخادر : الداخل الخِدْر][٢٩] .

١٩ – إنَّ سُمَيْرًا عَبْدٌ بَغَى بَطِرًا
فــأدركَتْــهُ المنيّــة التَّلَفُ

[التلف : المتلفة][٣٠] .

---

(٢٥) الرَّهَج : الغُبَار . وفى ب : وكل منهم به لهف . وفى الأغانى ، والخزانة ، وديوان حسان :

يمشونَ فى البَيْضِ والدُّرُوعِ كما تَمْشِى جمالٌ مَصَاعبٌ قُطُفُ

كما تمشى الأسودُ فى رَهج . . .

(٢٦) فى ا : كفف . والمحْتِدِ : الأصل العريق . يكف : من وكف الماء : سال وهطل وقطر . يريد أن المجد فى أصولهم ، وهوكالماء الذى يسقى منازلهم باستمرار ، فهو ينمو ، ويكثر .

(٢٧) فى ب : بنى جُحْجُبٍ .

(٢٨) السَّدَف : أصل السَّدَف : ظلمة الليل ، والليل ؛ ويقصد : الوقاية .

(٢٩) ليس فى ع ، ب .

(٣٠) من جـ .

٢٠ – قد فَرَّق اللهُ بين أَمرِكُم
في كلِّ صَرْفٍ فكيف يأْتَلِفُ

الصرف : الناحية[٣١] .

٢١ – نمنَعُ ماعندنا بهزَّتِنَا[٣٢]
والضَّيْم نأبى وكُلُّنا أُنُفُ

[نجزت بحمد الله تعالى ، وهى واحد[٣٣] وعشرون بيتا][٣٤] .

(٣١) الشرح ليس فى ع . (٣٢) فى ا ، جـ : بهرتنا – بالراء .
(٣٣) هى عشرون بيتا فى كل النسخ . وانظر الهامش رقم ٩ صفحة ٥٠٣ .
(٣٤) من ع .

٤ – قصيدة قيس بن الخطيم *

وقال قَيْسُ بن الخَطِيم [بن عدىّ بن سَوَاد بن ظَفَر بن كعب[١] بن الخَزْرج بن النَّبِيت بن مالك بن الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عَمْرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثَعْلَبة بن مازن بن الأَزد بن الغَوْث بن نبت بن مالك بن زَيْد بن كَهْلان بن سَبأ بن يَشْجب بن يَعرب بن قحطان][٢] :

١ – أَتَعْرِفُ رَسْماً كاطِّرَادِ المَذَاهِبِ
لِعَمْرَةَ وَحْشًا غَيْرَ مَوْقِفِ رَاكِبِ[٣]

٢ – تَبدَّتْ لنا كالشمسِ تَحْتَ غَمَامَةٍ
بَدَا حاجبٌ منها وضَنَّتْ بِحَاجِبِ[٤]

٣ – ديارَ التى كانَتْ – ونحنُ علىٰ مِنى
تَحُلُّ بنا[٥] – لولا نَجَاءُ الركائبِ[٦]

---

* القصيدة فى ديوانه : ٣٣ . ومنتهى الطلب : ٢ – ١٠٠ . وابن الأثير : ٤١٨ : وقد قالها قيس فى حَرْب حاطب .

(١) فى ديوانه : واسم ظفر كعب .

(٢) هذا كله فى ع ، وبَدَله فى ب : الأوسى .

(٣) فى م : كالطِّراز المذهَّب . وفى ع : لعمرة رَبْعا . وعمرة هى بنت رواحة أخت عبد الله بن رواحة ، وهى أم النعمان بن بشير الأنصارى . واطراد : تتابع . والمذاهب جمع مذهب : جلود كانت تُجعل فيها خطوط مذهَّبة بعضها فى أثر بعض فكأنها مُتَتَابعة . يقول : يلوحُ رسْمُها كما يلوحُ هذا المُذْهَبُ . وحْشاً : قَفْرا . غيرَ مَوْقف رَاكب : أراد إلاّ أنَّ راكبا وقف – يعنى نَفْسَه – أى إلاّ أنى أنا وقَفْتُ به متذكِّراً لأهله ومتعجباً من خَرَابه وخلائه مِنْ سُكانه الذين كنتُ أُشاهِدُ وأُعاشرُ .

(٤) حاجب : جانب . أراد : أنها إنما أظهرَتْ له بعْضَ وَجهْها .

(٥) فى م : تحل بها . . .

(٦) فى م : النجائب . والنجاء : السرعة ؛ أى كانت تحلُّ بها ركائبنا فنقيمُ عندها مِنْ حُبِّنا لها ، ولولا أنّ الناسَ يُسرِعونَ بركائبهم بعد قضاء حجِّهم لكنتُ خليقا أن أُقيمَ فيها إقامةً دائمة .

٤ – ولم أَرَهَا إلاّ ثلاثًا على مِنًى][(٧)
وعَهْدِى بها عَذْراء ذات ذوائب[(٨)

٥ – ومِثْلكِ قد أَصْبَيْتُ ليست بِكَنَّةٍ
ولا جارةٍ فينا حليلةِ صَاحبِ[(٩)

٦ – دعَوْتُ بنى عَوْفٍ لحقْنِ دِمَائِهم
فلما أَبَوْا سامَحْتُ فى حَرْبِ حاطبِ[(١٠)

٧ – وكنتُ امْرَأً لا أَبعثُ الحربَ ظالما
فلما أَبَوْا أَشْعَلْتُها كُلَّ جانبِ

٨ – أَرِبْتُ بدَفْعِ الحربِ حتى رأَيتُها
عن الدفع لاتزدادُ غير تَقَارُبِ[(١١)

٩ – فإذْ لَمْ يكُنْ عن غايةِ الموتِ[(١٢)] مَدْفَعٌ
فأَهْلاً بها إذ لَمْ تَزَلْ فى المراحِبِ[(١٣)

١٠ – فلما رأيتُ الحربَ حَرْبا تجَرَّدَتْ
لَبِسْتُ مع البُرْدَيْنِ ثَوْبَ المحارب[(١٤)

---

(٧) ساقط فى ب .
(٨) عذراء : يريد حديثه السنّ . وأراد عهدى بها لم تبلغ أنْ ينالها الرجال .
(٩) أَصْبَى المرأةَ يُصْبيها : فتنها وحملها على الصَّبْوَة واللَّهو والغَزَل . والكَنَّةُ : امرأةُ الابن أو الأخ – يتذمَّم أن يفعل ذلك بمثل مَنْ ذكر .
(١٠) بنو عوف : يريد عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس . سامحت : تابعتُ . وحاطب : حليف لهم قُتِل ، فكانت بينهم حَرْبٌ فى مَقْتَلِه .
(١١) فى م : لمَّا رأيتُها . وفى ع : غير التقارب . وأَرِبت : كانت لى إربة فى دَفْع الحرب : أى حاجة .
(١٢) فى م : إذا لم يكن عن غاية الحرب . . .
(١٣) أهلا بها : أى بالحرب . والمَراحِب : جمع مَرْحب . والمرْحب : السعة ، أو المكان الواسع . ويريد بقوله : إذ لم تَزل فى المراحب : أى لايزالُ فى الأمر سعة قبل أن يَضِيق عليه .
(١٤) تجرّدت : تكشفت . والبردانِ : الشجاعة والشباب . وثوب المحاربِ : الدرع .

١١ - أَتَتْ عُصَبٌ مِ الكاهِنَيْن ومالكٍ
وثَعْلَبَةَ الأثرينَ رهط ابْنِ غالبِ(١٥)

١٢ - مُضَاعَفَةً يَغْشَى الأناملَ رَيْعُها
كأنّ قَتِيرَيْها عيونُ الجَنَادِبِ

قَتِيرَيْها : مساميرها ؛ أى كأنها من دِقّتها عيونُ الجَنادِبِ . والمضاعفة : التى تضاعف حَلَقها فى النسيج ،. [والرّيع : الزّيادة](١٦) .

١٣ - وسامَحَ فيها الكاهِنَان ومَالِكٌ
وثَعْلَبَةُ الأخيارُ رهْط القباقب(١٧)

١٤ - رِجالٌ متى يدْعوا إلى الحَرْبِ يُرْقِلُوا
إليه كإرْقَالِ الجمَالِ المَصَاعبِ(١٨)

[المَصَاعِب : غير(١٩) المذلّلة](٢٠) .

١٥ - إذَا فَزِعُوا مَدُّوا إلى الليلِ صارخاً(٢١)
كمَوْجِ الأتِيِّ المُزْبدِ المُتَراكبِ

---

(١٥) هذا البيت فى ع ، وكذلك فى الديوان . وثعلبة : هم بنو ثعلبة بن عَمْرو بن عوف . والكاهنان من قُريظة . وقال العدَوى : قريظة والنَّضير . والأثْرين : الأثر الرَّجل الذى يستأثر على أصحابه ؛ أى يختارُ لنفسه أفعالا وأخلاقا حسنة .

(١٦) من م . وقال : والقَتير : مسامير الدروع . وفى شرح الديوان : رَيْع الدرع : فضول كُمَّيْها على أطراف الأصابع .

(١٧) هذا البيت فى م ، ع . وانظر هامش رقم ١٥ السابق . ونرى هذا البيت رواية أخرى للبيت رقم ١١ السابق .

(١٨) من ا ، جـ . وأرقل البعير : نفض رَأْسَه ، وارتفع عن الذميل . والذميل : السير السريع اللّين . (١٩) فى شرح الديوان : المُصْعَب : الذى لم يمسَّه حَبْلٌ ولم يذلَّل .

(٢٠) من ا ، جـ .

(٢١) فى م : مَدُّوا إلى الموت قاحزاً . وقحز السهم وقع بين يدى الرَّامى . والقاحز : السهم الطامح عن كبد القوس ذاهبا فى السماء . والمثبت فى ع ، والديوان . والصارخ : المغيث . وفى ا : زاخرا . وفى ب ، جـ : فاخرا .

[ويروى : مَدُّوا إلى الموت . والأَتيّ : السَّيْل الواقع [22]] [23] .

١٦ – تَرَى قِصَدَ المُرَّانِ تَهْوِى [24] كأنها
تَذَرُّعُ خِرْصَانٍ بأَيْدِى الشَّوَاطِبِ [25]

[الخرصان : جمع خُرْص ، وهو قَضِيب شجر . والشاطبة : التى تقشر عَسِيبَ النخل] [26] .

١٧ – ومِنَّا الذى آلى ثلاثين حجَّةً
عن الخَمْرِ حتى زارَكُمْ بالكَتَائبِ [27]

١٨ – ولَمَّا هبَطْنَا السَّهْلَ قال أَميرُنا
حَرَامٌ علينا الخَمْرُ مالم نُضَارِبِ [28]

١٩ – فسامَحَه مِنَّا رجالٌ أَعِزَّةٌ [29]
فما رجعوا حتى أُحِلَّتْ لِشَارِبِ [30]

٢٠ – رَمَيْنَا بها الآطامَ حَوْلَ مُزَاحِمٍ
قَوَانِسُ أُولَى بَيْضِنا [31] كالكواكبِ

---

(٢٢) فى م : الأتِيُّ : السيل الذى يأتى من بعيد . وفى شرح الديوان : الأتىّ : السيلُ يأتيك ولم يُصبْك مَطَرُه .

(٢٣) من ع .

(٢٤) فى م : ترى قصَد المران فيها . والمثبت فى ع ، وفى الديوان .

(٢٥) قصد : كِسَر . والمُرَّان : الرماح . والتذرع : قدر ذراع ذراع ينكسر فيسقط . وقال ابن قُتيبة : والتذرُّع والقِصَد واحد .
وكل قضيب أو غُصن يابس أو رَطب من رُمح أو سَعف فهو خُرص . والشطبة : السعفة الطويلة .

(٢٦) من ع .

(٢٧) الذى آلى (أقسم) هو أبو قيس بن الأسْلَت – كما فى شرح الديوان .

(٢٨) فى شرح الديوان : وأميرهم الذى حرَّم على نفسه الخمر هو حضير الكتائب بن سماك .

(٢٩) فى ع . رجال ألدَّةٌ . . .

(٣٠) سامحه : تابعه .

(٣١) فى م : أولى بَيْضها .

الآطام : القصور . والقوانس : البَيْض[٣٢]

٢١ – لوَانَّكَ تُلقى حَنْظَلاً فوق بَيْضِنَا
تَدَحْرَجَ عن ذِى سامِهِ المُتَقَارِب

سامِهِ : أى على ذِى سامه ، فجعل «عن» فى مكان «على»[٣٣] .

٢٢ – إذا مافَرَرْنا كان أَسْوَا فِرارنا
صُدُودَ الخُدُودِ وازْوِرَارَ المَنَاكبِ[٣٤]

٢٣ – صُدُودَ الخُــــدُودِ والقنا مُتَشاجِرٌ
ولا تبرحُ الأقدامُ عند التَّضَارُبِ[٣٥]

٢٤ – فهَلاَّ لدَى الحَرْبِ العَوَانِ صبرتم
لوَقْعَتِنَا والموتُ[٣٦] صَعْبُ المَرَاكبِ[٣٧]

---

(٣٢) هذا فى م . وفى عـ : الآطام : حصونهم . وفى شرح الديوان : مُزاحِم : أطم من آطامهم ، وهو أُطم عبد الله بن أبىّ بن سلول . والقَوَانس : جمع قَوْنَس : الناتئ فى أعلى البَيْضة .

وإنما قال : أُولى ، لأنهم إنما يَروْن أول من يَطْلعُ عليهم . يقول : لما أطلعنا عليهم كانت قوانِسُ بَيْضِنا كالنجوم لبريقها . وخصّ أولى البيض لأن الرؤية تقع عليها أولا . ولأن ماوراءها يستره الغبار .

(٣٣) هذا فى عـ . وفى ا : السام : الذهب . وفى شرح الديوان : عروق الذهب الواحدة سَامَة . والهاء فى سامِه تَرْجع إلى البيض المموَّه بالذّهب . قال ثعلب : معناه أنهم تراصُّوا فى الحرب حتى لو وقع حنظل على رءوسهم على امّلاسه واستواء أجزائه لم ينزل إلى الأرض .

(٣٤) أسْوا : أسوأ ، وأقبح . يقول : إنا لانفرُّ فى الحرب أبدا ، وإنما نصدُّ بوجوهنا ونُميل منا كبنا عند اشتجارِ القَنا . وهذا لايسمَّى فرارا . وإنما يسمى اتقاء . أى فإن كان يقعُ منا فرارٌ فى الحرب فهو هذا لاغير . يصف قومَه بالصبر فى القتال والجُرْأةِ عليه . والبيتُ الآتى يكمل هذا المعنى ويؤكده .

(٣٥) القنا مُتَشَاجِرٌ : الرماح يتداخل بعضها فى بعض .

(٣٦) فى عـ : والبَأْسُ . . . وكذلك فى الديوان .

(٣٧) الحرب العَوان : التى قُوتِل فيها مرة بعد أُخرى .

٢٥ - ظأَرْنَاكم[٣٨] بالبيْض حتى لأنتمُ
أذلُّ من السُّقْبَانِ بين الحلائبِ

والسُّقْبَان : جمع سَقْب ، وهو وَلَدُ الناقة[٣٩] .

٢٦ - لقيتهُم[٤٠] يوم الخنادقِ حاسِرًا
كأنَّ يَدِى بالسيفِ مِخْرَاقُ لاَعِب

الحاسر : الذى ليس عليه مِغْفَر . المِخْرَاق : ثوبٌ يجعله الصبيان مفتولا فى أيديهم يتضاربون به[٤١] .

٢٧ - ويَوْمَ بُعَاثٍ أَسلمَتْنَا سيوفُنَا
إلى حَسَبٍ فى جِذْمِ غَسَّانَ ثاقِبَ

يوم بُعَاث : وَقْعَةٌ كانت للعرب من الأوس والخزرج خاصة . والجِذْم : الأصل . بُعَاث – بالعين غير المعجمة – ذكره فى المُجْمَل[٤٢] .

٢٨ - يجرِّدْن بِيضًا كلَّ يَوم كَرِيهة
ويُغْمِدْنَ حُمْرًا خاضِبَاتِ المَضَارِبِ

[٦٩] ويروى : ويرجعْنَ حُمْراً جارحات المضارب[٤٣] .

٢٩ - أَطاعَتْ بَنُو عَوْفٍ أَميرًا نَهَاهُم
عن السِّلْمِ حَتَّى كان أَوَّلَ واجِبِ

---

(٣٨) فى م : طرزناكم ، وفسّره فقال : طرَزْناكم : ضَرَبْنَاكم . . .

(٣٩) هذا فى م . وفى شرح الديوان : ظأرناكم : عطفناكم على ما نريد . والسُّقْبَان : جمع سقْب . وهو الذكر من أولاد الإبل . والحلائب : جمع حلوبة . وهى التى تحلب .

(٤٠) فى م : لقيتكم . . .

(٤١) هذا فى م . وفى ع : المخراق : عود يجعله الصبى فى خيطٍ ثم يفزع به .

(٤٢) هذا الشرح من م . وثاقب : مضىء غير خامل . يقول : رفعَتنا سيوفنا إلى حَسَبٍ حىّ بَصِيرٍ بالحروب . لا إلى حَسَبٍ لئيم لايصبرُ عليها ويفشل ويَخُور .

(٤٣) هذا فى ع . ومضرب السيف : نحوشبرٍ مِنْ طرفه . حُمْراً . من الدم وعلى هذه الرواية يكون المراد بالمضارب : مواضع الضرب .

الواجبُ – هنا : الهالك . يُقال : وجب جَنْبه ، أى سقط ؛ قال الله تعالى[٤٤] : فإذا وَجَبَتْ جُنُوبها[٤٥] .

٣٠ – قَتَلْناكم يوم الفِجَارِ وقَبْلَهُ
ويومَ بُعَاثٍ كان يَوْمَ التَّغَالُبِ

٣١ – صَبَحْنَاكمُ بيضاءً يَبْرقُ بَيْضُها
تُبينُ خلاخِيلَ النساءِ الهوارِبِ[٤٦]

٣٢ – أَتَتْ عصبةٌ[٤٧] للأَوسِ تخطر بالقَنَا
كمَشْيِ الأسودِ فى رَشَاشِ الأَهَاضِبِ[٤٨]

الرَّشَاش : المطر الخفيف . والأهاضِيب : جمع هضبة ، وإنما حذف الياء للبيت[٤٩] .

٣٣ – رَضِيتُ لعَوْفٍ أَنْ تَقُولَ نساؤهم
ويهزَأْن منهم[٥٠] : ليْتَنا لم نُحَارِب

٣٤ – فلَوْلاَ ذُرَا الآطامِ قد تَعْلَمُونَهُ
وتَرْكُ الفَضَا شُورِكتُمُ فى الكواعِبِ[٥١]

---

(٤٤) سورة الحج . آية ٣٦ .

(٤٥) هذا الشرح كله ليس فى ع . يقول : إنَّ أمير بنى عَوْف لجّ فى المحاربة ونهاهم عن السلم ومصالحة الأوس . فلما اقتتلوا كان أوَّلَ قتيل .

(٤٦) هذا البيت ليس فى ع . وكتيبة بيضاء : إذا كانت صافيةَ الحَدِيد . تُبين : أى يهربن فيحسْرنَ عن أسْوقِهنّ .

(٤٧) فى ا . جـ : عُصَبٌ .   (٤٨) البيت ليس فى ع .

(٤٩) الهضبة : المطرة الدائمة العظيمة القطر . وقيل الدَّفْعَة منه . وفى اللسان : الجوهرى : والأهاضيب : واحدها هضاب : وواحد الهضاب هَضْب . وهى جلبات القَطْرِ بعد القَطْرِ . وتقول : أصابتهم أهضوبة من المطر والجمع الأهاضيب .

(٥٠) فى ع : ويخزون منهم .

(٥١) ذُرَا : جمع ذِرْوة . وذروة كل شىء أعلاه . والآطام : جمع أطم : وهو الحصن المبنى بالحجارة . وقيل : هو كل بيت مربع مسطح . والكواعب : جمع كاعب ؛ وهى الجارية التى نَهد ثَدْيها . وشوركتم : من الشركة .

أراد : لولا تَحصُّنكم بالآطام ، ولم تنزلوا فى الفضاء من السهل ، شاركناكم فى نسائكم[٥٢] .

٣٥ – أَصابَ صريحَ القومِ غَرْبُ سيوفِنا
وغادَرْنَ أَبناء الإماء الحواطِبِ[٥٣]

٣٦ – وأُبْنَا إلى أبنائنا ونسائنا
وما مَنْ تركْنا فى بُعَاثَ بآيِبِ

٣٧ – فَليتَ سُوَيْداً راءَ مَنْ خرَّ منهمُ
ومَنْ فرَّ إذْ نَحْدُوهم كالجلاَئِبِ[٥٤]

[نجزَتْ بحمد الله وهى خمسة[٥٥] وثلاثون بيتا][٥٦] .

---

(٥٢) هذا الشرح فى ع . وحقه أن يقول : وتتركوا الفضاء من السهل .

(٥٣) الصريح : الرجل الخالص النسب – يريدُ أنهم قتلوا السادَةَ وتركوا مَنْ دُونَهم من الإمَاءِ والعَبيد .

(٥٤) الجلائب : الجماعات من الخيل والإبل والغنم والناس . والواحدة جَلُوبة ؛ وهى ما جُلب من شيء . ورَاء : رأى . وسُوَيد هو ابن الصامت الأوسى .

(٥٥) انظر هامش رقم ٤٦ ، ٤٨ صفحة ٥١٣ (٥٦) من ع .

تحقيق النصوص فى قصيدة قيس بن الخطيم*

١ – فى ابن سلام : لعَمْرة قفراً . . . وفى ابن الأثير : لعمرة ركبا . . .

٢ – فى اللسان ، وابن سلام : تراءت لنا .

٣ – فى الديوان ، ومنتهى الطلب : التى كادت . وفى ابن الأثير : لولا رجاء الركائب .

٥ – فى الديوان ، وابن سلام : ولاجارة ولاحليلة صاحب .

٧ – فى منتهى الطلب : فلما حموا أشعلتها . . .

٨ – فى ابن الأثير : أذِنْتُ . . . وبعد هذا البيت فى منتهى الطلب :

أَتَتْ عُصَبٌ مِلأوس تخطر بالقَنَا كمشى الليوث فى رشاشِ الأهَاضِبِ

٩ – ليس فى ابن الأثير .

١٢ – فى منتهى الطلب ، والديوان : فَضْنُها .

١٣ – ليس فى الديوان ، ومنتهى الطلب . وفى ابن الأثير : وسامحنى ملكاهنين ومالك . . . رهط المصائب .

١٤ – فى منتهى الطلب ، والديوان : . . . إلى الموت يرقلوا إليه . . . وفى ابن الأثير : . . . كمشى الحجال المشعلات المصاعب .

١٧ – فى الديوان ، ومنتهى الطلب : ثلاثين ليلة . وفى منتهى الطلب : فى الكتائب .

١٨ – فى منتهى الطلب : . . . هبطنا الحرب . . . إن لم نُضَارب . وفى الديوان : ولما هبطنا الحرث ، وقال : إنه موضع .

١٩ – فى منتهى الطلب ، والديوان : . . . فما برحوا .

٢٠ – فى منتهى الطلب ، والديوان : صبحنا بها الآطام .

٢٣ – بعده فى منتهى الطلب ، والديوان :

إذا قُصَرتْ أسيافُنَا كان وَصْلها خُطَانا إلى أعدائنا فنُضَاربُ

٢٥ – فى منتهى الطلب : ظأرناهم . .

---

* الأرقام الجانبية هى أرقام الأبيات فى القصيدة .

٢٦ – فى منتهى الطلب : وأضربهم يوم الحديقة حاسرا . وفى الديوان : أجالدهم يوم الحديقة حاسرا . . والحديقة : قرية من أعراض المدينة فى طريق مكة كانت بها وقعة بين الأوس والخزرج قبل الإسلام .

٢٧ – فى الديوان : . . . إلى نَسبٍ . . .

٢٨ – فى منتهى الطلب :

يعرِّين ... حين نأتى عدونا .... نـاحلات المضارب

وفى الديوان :

يعرِّين بيضا حين نلقى عدونا .... نـاحلات المضارب

٣٠– فى الديوان : وغُيِّبْتُ عن يومٍ كَتّنِى عشيرتى . وقال فى شرحه : لم يكن قيس حضر يوم بُعاث . وفى منتهى الطلب : ولو غِبْتَ عن قومى كفَتْنِى عشيرتى .

٣١ – فى الديوان : صبحناهم شَهباء . وفى منتهى الطلب : صبحناهم صهباء .

٣٢ – فى منتهى الطلب : كمشى الأسودِ . والبيت ليس فى الديوان .

٣٣ – فى الديوان :

أويتُ لعوف إذ تقولُ نساؤهم ويرمِين دفعا : ليتنا لم نحارب

وفى منتهى الطلب :

عجبْتُ لعَوْف إذ تقول سراتُهم وترمين دَمْعا ليتنا لم نحارب

٣٤ – فى منتهى الطلب : شردتهم فى الكواعب . وبعده فى الديوان ومنتهى الطلب :

ولم تَمْنَعُوا منّا مكانا نُريدُه لكم محرزاً إلاّ ظهورَ المَشاربِ

والمشارب : الغرف .

٣٥ – فى منتهى الطلب ، والديوان :

أصَابتْ سراةً م الأغرِّ سيوفُنا وغودِر أولادُ الإماء الحواطبِ

٣٦ – فى الديوان : فأُبْنَا .

٣٧ – فى الديوان : راءَ من جُرّ . . . إذ يحدونهم . . .

وفى اللسان : إذ تحدوبهم .

٥ – قصيدة أُحَيْحَة بن الجُلاَح *

وقال أُحيحة بن الجُلاَح [بن حَرِيش بن كُلْفة بن عَوْف بن عَمْرو بن عَوْف بن مالك بن الأوْس بن حارثة بن ثعلبة بن عَمْرو بن عامر بن حارِثة بن امرئ القَيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغَوْث بن نبت بن مالك بن زَيْد بن كَهْلان ابن سبأ بن يَشْجب بن يَعْرب بن قَحْطان][1] :

١ – صحوتُ عَنِ الصِّبَا والدَّهْرُ غولُ ... ونَفْسُ المرءِ آونــــةً قَتُولُ

الآونة : الأحيان . واحدها : أَوَان ، كما يقال أزمنة[2] وأزمان .

٢ – ولو أَنى أَشاءُ نَعِمْتُ حَالاً ... وباكَرني صَبُوحٌ أَوْ نَشِيلُ[3]

٣ – ولاعَبَنى على الأنماطِ لُعْسٌ ... على أفـواههنَّ الزَّنْجَبِيـــــل

الأنماط : فُرش منقوشةٌ بالِعهْن . واللُّعس : الذى[4] فى شفاهِها سوَاد .

٤ – ولكنّى جعلتُ إزاىَ مالِى ... فأُقْلِلُ بعد ذلكَ أَوْ أُنِيلُ

---

* من القصيدة الأبيات : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٢ فى الكامل لابن الأثير : ١ – ٤٠٥ . والأبيات : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٠ فى اللسان (عال) . والأبيات : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٦ فى مختار الأغانى (١ – ٣٥٨) .

(١) من عـ .

(٢) فى اللسان : مثل زَمَان وأزمنة ، والمثبت فى عـ وحدها .

(٣) فى عـ ، واللسان : نعمتُ بالاً . . . ونشل اللحمَ وانتشله : أخذه بيده عُضْوا فتناولَ ما عليه من اللحم بِفِيه ، وهو النَّشِيل .

(٤) هذا كله فى م . وحقها : التى أو اللاتى . . . وقال فى اللسان : العَرَبُ تَصِفُ الزَّنجبيلَ بالطيب ، وهو مستطابٌ عندهم جدًا .

إزاى : أى تجاهى . فلا أبالى استغنيتُ أو افتقرت[٥] .

٥ – فهل مِنْ كاهنٍ أو ذى إلَهٍ
إذا ماحان من رَبٍّ أُفُولُ[٦]

أفول : غُروب[٧] .

٦ – يُرَاهِنُنى فيرهننى بَنِيه وأرهنه بَنِىَّ بما أَقولُ[٨]

٧ – وما يَدْرِى الفَقِيرُ متى غِناهُ
وما يَدْرِى الغنىُّ متى يَعِيلُ[٩]

٨ – وما تَدْرِى وإنْ أَلْقَحْتَ شَوْلَا
أتلقحِ بعد ذلك أو تَحِيلُ[١٠]

٩ – وما تَدْرِى إذا ذَمَّرْتَ سَقْبًا
لغيرِكَ أَم يكونُ لك الفَصِيلُ

التذمير : لَمس ولدِ الناقةِ إذا خرج فقبض على عِلْباويه لينظرَ هوذَكَر أم أنثى[١١]

ويُرْوَى :

وما تَدْرِى وإن أَنْتَجْتَ سَقْباً لِغَيْرِكَ أم يكونُ لكَ الفَصِيلُ[١٢]

١٠ – وما تَدْرِى وإنْ أجمعْتَ أَمْرًا
بأىِّ الأَرْضِ يُدْرِككَ المَقِيلُ[١٣]

---

(٥) الشرح ليس فى عـ .

(٦) فى عـ : فمَنْ شَاكاهِنٌ أو ذو إلهٍ . . . وفى جـ : فهل من كاهنٍ أو ذو إلهٍ . وفى هامش ا : من ربى فُفُول . وفى ابن الأثير :

فهل من كاهنٍ آوى إليه إذا ماحان مِنْ آلٍ نزولُ

(٧) الشرح فى أ . م . حـ (٨) هذا البيت ساقط فى ب .

(٩) يعيل : يفتقر . (١٠) حالت الناقةُ والفرس والمرأة : إذا لم تحمِلْ .

(١١) ليس فى عـ . والرواية الآتية هى رواية عـ . وابن الأثير .

(١٢) السَّقْب : ولد الناقة . أو ساعة يولد . أو خاص بالذكر .

(١٣) فى اللسان : وإن أزمَعْتَ أمرا . . .

١١ – لعَمْرُ أَبيك مايُغْنِي مقامي
من الفِتْيَان أَنْجِيَةٌ حَفُول[١٤]

[الأنجية : المتناجون بالحديث][١٥] .

١٢ – يَرُومُ ولا يقلّص[١٦] مُشْمَعِلاًّ
عن العَوراءِ مضْجَعُهُ ثَقِيلُ

المشمعلّ : المرتفع . العَوْرَاء : الكلمة القَبِيحة[١٧] .

١٣ – تَبُوعٌ لِلْحَليلةِ حيثُ كانَتْ
كما يعتادُ لِقْحَتَه الفَصِيلُ[١٨]

١٤ – إذا ماتِتْ أَعْصِبها فباتَتْ
عليَّ مكانها الحُمَّى النَّشُولُ[١٩]

يريد امرأته سَلْمى بنت عمرو ، وهى من بنى النجارِ ، وأَراد الغارةَ على قومها فلما علِمتْ تمارضَتْ وشكَت رَأْسها ، فبات يَعصبها[٢٠] حتى دَنا الفَجْرُ ، حتى إذا نعس انسلَّتْ فأَنذرَتْ قوْمَها ، وإنما فعلتْ ذلك خديعةً [لزوجها][٢١] ، حتى ينعس ويثقل .
[والنشول : السريعة][٢١] .

---

(١٤) فى ابن الأثير : . . . . . . من الحلفاء آكلة غفول . وفى مختار الأغانى : من الفتيان رائحة جهولُ .

(١٥) ليس فى ع . ب . جـ . وفى اللسان : النجىّ – على فَعِيل : الذى تسارُّه ، والجمعْ الأنجِيَة .

(١٦) فى ع : يَرُومُ لايقلص . . . وفى مختار الأغانى : نؤوم ماتقلّص مستقلاً على الغايات . . .

(١٧) الشرح ليس فى ع .

(١٨) فى ابن الأثير : تنزع للحليلة . . . وفى مختار الأغانى : تَبوع للحليلة حيث حَلّتْ . والحَليلة : الزوجة . واللّقْحة – بالفتح والكسر : الناقة الحلوبُ الغَزيرةُ اللَّبن ، والناقة القَريبةِ العَهْدِ بالنتاج .

(١٩) فى م : النسول – بالسين . والمثبت فى ب أيضاً .

(٢٠) فى جـ : يغضبها ! (٢١) من م .

١٥ – لعلَّ عصابَها يَبْغيك حَرْبًا
ويَــأْتيهم بعَورتك الــدَّلِيــلُ

١٦ – وقد أَعددْتُ للحدَثانِ حِصْنا
لـوانَّ المرءَ تَنفعُــهُ العقـولُ

١٧ – طويل الرأْسِ أَبْيَض مُشْمَخِرًا[٢٢]
يلوحُ كـأنـه سَيْفٌ صقِيلُ

١٨ – جَلاَهُ القَيْنُ ثُمَّتَ لم يَشِنهُ
بنـاحية ولا فيـه فُلُول[٢٣]

١٩ – هنالِك لا يُشَاكِلُنِى لئيمٌ
له حسَبٌ أَلَفّ ولا دَخِيلُ[٢٤]

الأَلَفُّ : الدنىء[٢٥] . والدخيل : المُدْخِلُ نَفْسَه فى القوم وليس منهم .

٢٠ – وقد علمَتْ بَنُو عَمْرو بأَنِّى
مِن السَّرَواتِ[٢٦] أَعْدل ما تِميـلُ

٢١ – وما مِنْ إِخوةٍ كَثُروا وطَابُوا
بنــاسِبَــةٍ[٢٧] لأُمِّهم الهَبُولُ

[الهبول : الثكل[٢٨] والناشئة[٢٩] : الحالة الحسناء[٣٠]][٣١] .

---

(٢٢) المشمخرّ : الطويل . والجبل العالى .

(٢٣) فى ابن الأثير : . . . لم تخنه مضاربه ولاطته فلول

(٢٤) هذا البيت وشرحه ليس فى ع . وفى م : هناك !

(٢٥) فى اللسان : الأَلَفّ : الثقيل . والعَيِىّ . والثقيل البطىء .

(٢٦) سرو – ككَرُم . ودعا . ورضى . فهو سَرِىّ – شريف كريم . والسراة اسم جمع . جمعه سروات .

(٢٧) فى م . ب : بناشئة . وسيفسره فيما يأتى . وفى ابن الأثير : بباقية وأمهم . . . .

(٢٨) فى اللسان : الهبول مِنَ النساء : الثكول .

(٢٩) انظر الهامش رقم ٢٧

(٣٠) فى ب . جـ : الحسَنة . (٣١) ليس فى ع .

٢٣ – ستشكَلُ أَو يُفارِقُها بَنُوها
سريعًا أو يَهُمُّ بهم قَبِيلُ[٥]

[ويُرْوَى : قَتيلُ][٦] .

[نجزت بحمد الله تعالى . وهى واحد[٧] وعشرون بيتا][٨] .

(٥) فى ابن الأثير : يموت أو يجىء لهم قَتُول .
(٦) من عـ . (٧) انظر هامش رقم ٣ صفحة ٦٥٠ .
(٨) من عـ . وقد زاد فى مختار الأغانى – قبل : لعَمْرُ أَبيك . . . بيتين هما :
تفهَّمْ أَيُّها الرجلُ الجَهُول ولا يذهب بك الرأىُ الوَبيلُ
فإنَّ الجَهْلَ محملَه خفيفٌ وإن الحلم مَحْمله ثقيلُ

٦ - قصيدة أَبى قيس بن الأسْلَت*

وقال أبو قيس بن الأسلت الأنصارى ، [وهو قيس[١] بن الأسلت[٢] بن جُشَم بن وائل بن زَيْد بن قَيس بن عامر[٣] بن مُرة بن مالك بن الأوْس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثه بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغَوْث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سَبَأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان][٤] :

١ - قالَتْ ولم تَقْصِدْ لقِيلِ الخَنَا
مَهْلاً فقد أَبْلغْتَ[٥] أَسْمَاعِى[٦]

٢ - أَنْكَرْته حتى توسَّمته
والحربُ غُولٌ ذاتُ أَوْجَاعِ[٧]

٣ - مَنْ يَذُقِ الحَرْبَ يجدْ طَعْمَها
مُرًّا ، وتَحْبِسْهُ بِجَعْجَاعِ

[الجَعْجاع : المكان الذى ينشفُ الماءَ][٨] .

* القصيدة فى شرح المفضليات : ٥٦٤ ، والابيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٨ ، ٩ فى ابن الأثير : ١ - ٤١٤ .

(١) فى سيرة ابن هشام : اسمه صَيْفىّ (١ - ٦٠) .

(٢) فى شرح المفضليات : والأسْلَت اسمهُ عامر .

(٣) فى شرح المفضليات : عمارة .

(٤) من عـ .

(٥) فى م ، ب : لقول الخَنَا . وفى عـ : فقد بلّغتَ .

(٦) كان أبو قيس بن الأسلت رئيس الأوس فى حرب حاطب ، فقام فى حربهم وهجر الراحة فشحب وتغيرَّ . وجاء يوما إلى امرأتِه فأنكرته ، حتى عرفَتْه بكلامه ، فقالت له : لقد أنكرتك حتى تكلمْتَ ؛ فقال ذلك . والخنا : الفحش .

(٧) التوسم : التثبّت فى معرفة الشيء . الغُول : ما اغتال الأشياء فذهب بها .

(٨) هذا فى ب ، م . وفى اللسان : استشهد الجوهرى بهذا البيت على أن الجَعْجاع الأرضُ الغليظة . ومكان جَعْجاع وجَعْجَع : ضيّق خشِنٌ غَليظ .

٤ – قد حَصَّت البَيْضَةُ رَأْسِى فما
أَطعَمُ نَوْمًا غَيْرَ تَهْجَاعِ[٩]

٥ – أَسْعَى على جُلِّ بنى مالكٍ كلُّ امرئ فى شأنه سَاعِ

٦ – بين يَدَىْ فَضْفَافَةٍ فَخْمَةٍ ذاتِ عَرَانينَ ودُفَّاعِ

[الفَضْفَافة : الدِّرْعُ الواسعة والفخمة العظيمة . العَرَانين : ماتقدَّمَ منها . ودفّاع : أى ذات[١٠] جوانب . ويروى : بين يدى رَجْرَاجَةٍ فخمة . والرَّجْرَاجة : الكَتِيبة لاتسير لثقلها][١١] .

٧ – أَعْدَدْتُ لِلْهَيْجَاء مَوْضُونَةً
مترصة كالنِّهْىِ بِالْقَاعِ

[موضونةً : أى منسوجة . مترصة : مُحْكَمة . والنِّهْيُ : الغَدِير][١٢] . ويروى : فضفاضة[١٣] .

٨ – أَحْفِزُهَا[١٤] عَنِّى بذى رَوْنَقٍ
أبيض مثلِ المِلْحِ قَطَّاعِ[١٥]

[الرَّوْنَق : اطِّراد الماءِ فيه][١٦] .

---

(٩) حصَّته : أذهبَتْ شَعْرَه لطولِ مُكْثِها على رَأسه . والتَّهجاع : النومةُ الخفيفة : فهو يُطيل لُبْس السلاحِ ويقلّ النومَ .

(١٠) فى اللسان : الدُّفّاع : طَحْمة السَّيْلِ العظيم ، والمَوْج ، وكثرة الماء وشدّته ، والشيء العظيم يُدْفَع به عظيم مثله . والدُّفَّاع : الكثيرُ من الناس ومِنَ السَّيْلِ ومن جَرْى الفرس إذا تدافع جَرْيه . وفى شرح المفضليات : ودُفَّاع جمع دافع ، مثل كافر وكُفَّار ؛ وهم الذين يدفعون الأعداء .

(١١) من م .

(١٢) ليس فى ع . وقد شبَّه صفاء الدِّرْعِ بصفَاء الماء الذى فى الغَدِير .

(١٣) من ع .   (١٤) فى م : أخفرها . . .

(١٥) أحفزها : أدفعها . الرَّونق : ماء السيف . وفى شرح المفضليات : كانت العَرَبُ تعملُ فى أغماد سيوفها شبيها بالكُلاَّب فإذا ثَقُلت الدِّرْعُ على أحدهم رفعها من أسفلها فحملها بالكُلاَّبِ لِتخفَّ عليه . (١٦) من ع . وقد شبَّه سَيْفَه بالملح لِصَفائه .

٩ – صَدْقٍ حُسَامٍ وَادِقٍ حَدُّه ومُجْنَـــأٍ أَسْمَرَ قَرَّاعِ

[صَدْقٍ : صُلْب . وادِق : يقطر(١٧) منه الدم . والمُجْنأ : التُّرس . والقَرَّاع : الشديد](١٨) .

١٠ – لا نَأْلَمُ القَتْلَ(١٩) ونَجْزِى بِهِ الْـ
أعداء كَيْلَ الصّاعِ بالصَّاعِ

١١ – بَزِّ امرئٍ مُسْتَبْسلٍ حاذِرٍ
للدَّهْرِ جَلْدٍ غيرِ مِجْزَاعِ(٢٠)

١٢ – كأنَّنَا أُسْـدٌ لَدَى أَشْبُلٍ
يَنْهِتْنَ(٢١) فى غِيـلٍ وأَجْزَاعِ

[الغِيل : الأجَمة(٢٢) . والنَّهيت : الزَّحِير](٢٣) . [والأجزاع : الأرض(٢٤) الصَّلْبة](٢٥) .

١٣ – ثُمَّ التَقَيْنا ولنا غَايةٌ(٢٦) مِنْ بَيْنِ جَمْعٍ غَيْرِ جُمَّاعِ

[الجُمَّاع : المجتمعون من قبائل شتى](٢٧) .

---

(١٧) فى شرح المفضليات : الوادق : الدانى . وفى ع : شبَّه قَطْر الدم بالوَدْق .

(١٨) ليس فى ع . (١٩) فى ع : لانألَمُ الدَّهرَ .

(٢٠) هذا البيت من ع ، وهو فى المفضليات بعد البيت التاسع ، وهو أنسب . والبزُّ : السلاح . والمُسْتَبِلُ : الموطِّن نفسه على الهلكة . ومجزَاع : شديد الجزع .

(٢١) فى ع : ينهشن . (٢٢) فى ع : الغيل : غَيْضَة الأسد . (٢٣) من م .

(٢٤) فى شرح المفضليات : الأجزاع : جمع جِزْع ، وهو الجانب .

(٢٥) من ع .

(٢٦) فى م : غابة ، وقال فى تفسيرها : الغابة الشجر الملتفّ – شبه به جمعهم لكثرتهم . والغاية : الراية – كما فى شرح المفضليات .

(٢٧) من م . وبعد هذا البيت فى ع .

نَذُودُهم عنّــا بمُستَنَّةٍ ذات عرانين ودُفَّـــاع

انظر البيت السادس .

١٤ – والكَيْسُ[٢٨] والقوَّةُ خيرٌ من الْـ

إشفـــاقِ والفكَّـــةِ والْهَـــاعِ

الكيس : الفِطْنة . والفكَّة : استرخاءٌ فى المفاصل . والهاع : الجُبْن[٢٩] .

١٥ – ليس قَطًا مِثْلَ قُطَىّ ولا الْـ

ـمَرْعِىّ فى الأَقْوَامِ كالرَّاعِى

أى ليس الكبير والصغير سَوَاء[٣٠] .

١٦ – فسائِلِ الأحْلاَفَ إذ قَلَّصَتْ

مـا كـان إبْطَـائى وإسْرَاعِى

قلصَتْ : ارتفعت[٣١] .

١٧ – هل أَبْذُلُ المالَ على حُبِّه فيكُم وآتى دعوةَ الداعِى[٣٢]

١٨ – وأَضرِبُ القَوْنَسَ بالسيف فى الْـ

ـهَيْجَاءِ لم يَقْصُر به بَاعِى[٣٣]

---

(٢٨) فى عـ : الحزم والقوة .

(٢٩) هذا كله فى م .

(٣٠) هذا فى م . أى : ولا المَسُوس كالسائس . وفى اللسان : أى ليس النبيل كالدنىء .

(٣١) من جـ . وفى شرح المفضليات : قلصت : يعنى الخصى ، قال : ويزعمون أنَّ الجبانَ ساعةَ يَفْزَع تقلص خُصيتاه .

(٣٢) أبذُل المالَ – على حُبِّى إياه ، وحاجتى إليه ؛ وإنما يريد ذلك فى صعوبة الزَّمانِ .

(٣٣) القَوْنس : عُظيم تحت ناصِيةِ الفرس ، وهو من الإنسان فى ذلك الموضع ، يريد أنه يضرب الرأس ؛ وهو أشدُّ الضَّرْب . لم تقصر به باعى : أىْ لم يَضِقْ به ، ولم يُحلْ بينى وبينه خوفٌ أو جبن .

١٩ – فتلكَ(٣٤) أفعالى وقد أَقطعُ الْـ
ـخَرْقَ على أَدْمَاءَ هِلْوَاعِ(٣٥)

[أدماء : يصف ناقته السريعة](٣٦).

٢٠ – ذاتِ شقاشيقَ جُمَالِيَّةٍ زِينَتْ بِحِيرِيٍّ وأَقْطَاعِ

[جُمَالِيَّة : تُشبه الجملَ . الحِيرى : وصف رَحْلَهَا بالحِيرى من الفُرُش ، وكذلك الأقطاع](٣٧).

٢١ – تَمْطُو(٣٨) على الزَّجْرِ وتَنْجُو من الـ
ـسَّوْطِ أَمُونٍ غَيْرِ مِظْلاَعِ

تَمْطُو : أى تمتدُّ فى السير(٣٩).

٢٢ – كأنَّ أطرافَ وَلِيَّاتِها فى شَمْأَلٍ حَصَّاء زعْزاعِ(٤٠)

---

(٣٤) فى ع : وذاك أفعالى . . .

(٣٥) الخرق : المتَّسِع من الأرض التى تخترق فيه الريح . والأدْمَاء : البيضاء – يريد ناقةً . والهِلْوَاع : الشديدة الحِرْص على السَّيْرِ .

(٣٦) من ا .

(٣٧) هذا فى ع . وفى م : الحيرى : ثيابٌ منسوبة إلى الحِيرة . والأَقْطَاع : الطنافس . وفى شرح المفضليات : والأَقْطاع : جمع قِطْع ، وهى طنفسةٌ تكون على الرَّحْل .

(٣٨) فى ع : تُعطِى على الزَّجْرِ .

(٣٩) هذا الشرح ليس فى ع . وتنجو من السوط : لاتحوج إليه ؛ فهى تَنْجُو منه لايُصيبها . أمُون : يُؤْمنُ عِثَارُها . والمِظْلاَع من الظَّلَع فى الإبل ، وهو بمنزله الغمز فى الحافر .

(٤٠) هذا البيت ليس فى م ، وهو فى ع ، والمفضليات . وقال فى شرح المفضليات : لم يَرْوِ هذا البيت الضبىُّ ، ورواه أحمد بن عبيد . وحصّاء : شديدة الهبوب كأنها تُثِير ما تَمرُّ به وتطيّره ، وهذا مثل للسرعة . وزعْزَاع : مزعزعة . والولية . البرذعة ؛ فيقول : كأنَّ وليَّتها على ريحٍ منْ شدَّةِ سَيْرها وسرعتها .

٢٣ - أَقْضِى بها الحاجات إنَّ الفَتَى
رَهْنٌ بذِى لَوْنَيْنِ[٤١] خَدَّاعِ

[يعنى أن الإنسانَ رهن الحوادث ، وأنّ الدهر يومان : يوم شدّةٌ ، ويوم رخاء][٤٢]

[نجزت بحمد الله ، وهى أربعة[٤٣] وعشرون بيتا][٤٤] .

---

(٤١) فى عـ : بذى ثَوْبين . . . وقال فى شرحِه : ذى ثَوْبين : يريد الدهرَ ، مَثَلاً ضربه للدهر ، ذُو ثَوْبَيْنِ : يوم جديد ، ويوم خَلَق .

(٤٢) من م ، وليس فى ا ، ب ، جـ ، عـ .

(٤٣) فى عـ بيت أثبتناه فى هامش رقم ٢٧ صفحة ٥٢٤ .

(٤٤) من عـ .

تحقيق النص فى قصيدة « أبو قيس بن الأسلت »*

١ – فى المفضليات : حين توسمته . وفى ابن الأثير : واستنكرت لونا له شاحبا . . .

٣ – فى ابن الأثير : وتتركه . . . وفى اللسان : وتُبْرِكه . . . ثم قال : والأعرف : وتتركه .

٤ – فى المفضليات : فما أطعم غُمْضا . . .

٦ – فى المفضليات : نذودُهُم عنا بِمُسْتَنَّةٍ ذات . . .

٧ – فى المفضليات ، وابن الأثير : أعددت للأعداء ، . . .

٨ – فى المفضليات : مُهَنّدٍ كالْمِلْحِ قَطاع . وفى ابن الأثير : مهنّدٍ كاللمع . . .

٩ – فى ابن الأثير : . . . ومنحنٍ أسمر . . .

١٢ – فى المفضليات : كأنهم . . . وقال فى شرحه : هذا البيت لم يروه الضبى ، ورواه أحمد بن عبيد .

١٣ – فى المفضليات : حتى تجلت ولنا غاية . . .

١٤ – فى المفضليات : الحزم والقوة . . . من الإدهان . . . والإدهان : من المداهنة ، وهو مثل النَّفَاق ، والمخادعة .

١٦ – فى المفضليات : هلا سَأَلْتِ الخيل . . . ثم قال : ورواها أحمد : فسائلى الأحلافَ . وروى عامر : هَلاَّ سألْتِ القَوْمَ . . .

١٨ – فى المفضليات : واضرب القَوْنَس يوم الوَغَى .

١٩ – فى المفضليات : وأقطعُ الخَرْق يخاف الرَّدىَ فيه على . . . . . .

٢٠ – فى المفضليات :

ذات – أسَاهِيجَ جاليـــــة حُثَّتْ بحَـارِىّ وأقطـاع

أساهيج : فنون من السير . والحارىّ : منسوب إلى الحِيرة .

٢١ – فى المفضليات : تُعْطى على الأينِ وتنجو من الضرب . . . . . .

---

* الأرقام الجانبية هى أرقام الأبيات فى القصيدة .

٢٢ – بعده في المفضليات :

أَزَيِّنُ الرَّحْلَ بمَعْقُومةٍ حاريَّةٍ أو ذاتِ أقْطَاعِ

وقال : لم يروه عامر . قال أحمد : معقومة : طنفسة ، من العَقْم ، وهو القِطْع ، أى مُوَشَّاة . وحارِية : عُملت بالحيرة .

---

٧ – قصيدة عمرو بن امرئ القيس*

وقال عمرو بن امرئ القيس :

١ – يامالِ والسيدُ المعمَّمُ قد يُبْطِرُه[١] بعضَ رأْيِهِ السَّرَفُ

المعمّم : كثير الأعمام والعشيرة . أراد يامالك[٢] ، فرخم .

٢ – خالَفْتَ فى الرأْيِ كُلَّ ذِى فَخَرٍ[٣] والحقُّ ، يامالِ ، غَيْرُ ماتَصِفُ[٤]

٣ – لا يُرْفَعُ العبدُ فوقَ سُنَّتِه والحق يُوفَى به ويعترفُ[٥]

[يُوفَى به : أى يُجْزَى به . والسُّنَّةُ : العادة][٦] .

---

* القصيدة فى خزانة الأدب (٤ – ٢٠٦) . والأبيات : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٦ ، ١٢ ، ١٣ ، فى ديوان حسان : ٢٧٩ . والأبيات : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٦ فى اللسان (فجر) . والأبيات : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٧ فى ديوان قيس بن الخطيم : ٦٣ وفى الخزانة : عمرو بن امرئ القيس خزرجى جاهلى ، وهو جد عبد الله بن رواحة . وانظر السبب فى القصيدة : الأغانى (٣ – ١٩) ، والخزانة (٤ – ٢٠٨) ، وديوان حسان : ٢٧٨ ، واللسان – فجر ، وانظر صفحة ٤٩٢ من هذا الكتاب .

(١) فى ا ، والخزانة : يطرأ فى بعض رأيه السرفُ . وطرأ : حصل بغتة . والسَّرَف : الإسراف . (٢) فى الخزانة : مرخم مالك بن العَجْلان .

(٣) فى ديوان حسان ، واللسان : ذى فَجر – والفَجَر : الجود الواسع والكرم . والفخر – بفتحتين : الفَخْر ، وهو الافتخار .

(٤) بعد هذا البيت فى اللسان ، والخزانة ، وديوان قيس :

يامالِ ، والحقّ إن قنعْتَ به فالحقُّ فيه لأمرنا نَصَفُ

والنَّصَفُ : العَدْل والاستقامة .

(٥) فى ع : لاترَفع العبدَ . . . والحق توفى . . . وتعترف . وفى الخزانة : والحق توفى . . . ونعترف . (٦) ليس فى ع .

٤ – إنَّ بُحَيْرًا عَبْدٌ لغيركم[٧]
ياما لِ ، والحقُّ عندَهُ فقِفُوا

٥ – أُوتيت فيه الوفاءَ مُعْتَرِفاً
بالحقِّ فيه لكم فلا تَكفُوا[٨]

٦ – نحن بما عندنا[٩] وأنْتَ بما
عندكَ راضٍ والرأْىُ مختَلِفُ

٧ – نحن المَكِيثونَ حيثُ نُحمَدُ بالـ
ـمُكْثِ[١٠] ونحن المصالِتُ الأُنُفُ

[المصالِت : أصلها المصاليت ، وهم المسرعون إلى الأمر . والأُنف : جمع أنوف ، وهو من الحميّة][١١] .

٨ – والحافِظُون عَوْرَةَ العشيرةِ لا
يــأتيهم مِنْ وَرَائنـاوكَفُ[١٢]

٩ – واللهِ ، لاتَزْدَهِى كتيبَتَنا أُسْدُ عَرِين مَقِيلها الغُرُفُ[١٣]

غُرُف : جمع غَرِيف ، وهو الملتفّ[١٤] من الشجر .

---

(٧) فى الخزانة : مولى لقومكم . . . وفى ديوان حسان : . . . مولًى لقومكم والحقُّ يوفَى به ويعترَف .

(٨) فى ع : ولاتكف . وفى الخزانة : فلا تكن تكَفُ . . . ووكِف يكف – من باب فرح : إذا جار وعدل عن الحق . (٩) نحن بما عندنا : أى راضون . . .

(١٠) فى م : حيث يحمدنا المكث . . .

(١١) ليس فى ع . ورجل مَكيث : أى رَزين .

(١٢) الوكف : العيب . أى نحن نحفظُ عشيرَتنا من أن يُصيبَهم مايُعابون به . وفى ع : . . . من ورائنا نطف . قال : ويروى : وكف . والبيت فى اللسان – وكف .

(١٣) فى م : غرف . والمثبت فى ب أيضا . وتزدهى : تستخفّ . والكتيبة – من الجيوش : ماجُمع فلم ينتشر ، وهو مفعول ، والفاعل : أسد . والعَرِين : الغابة ، وهى مسكن الأسَد ، والغُرُف – بضمتين : جمع غَرِيف ، وهى الغابةُ والأجمة .

(١٤) فى ا : وهو الشَّجَر الملتفّ .

١٠ – إذا مَشَيْنَا فى الفارسىّ[١٥] كما
تَمْشِى جِمَالٌ مَصَاعِبٌ قُطُفُ

[الفارسى : الدّرْع . قُطف : بطيئة المَشْى][١٦] .

١١ – نَمشِى إلى الموتِ مِنْ حفائظنا
مَشْيًا ذَرِيعًا وحُكْمُنَا نَصَفُ

[ذَرِيعا : سَرِيعا][١٧] . [نَصَف : مناصَفة][١٨] .

١٢ – إنَّ سُمَيّرًا أَبَتْ عشيرتُه
أَنْ يَعْرِفُوا فوق مابه نُطِفُوا[١٩]

[وفى نسخة : أن يغرموا . والنَّطْف : التلّطخ بالعَيْب][٢٠] . [٧١] .

١٣ – أَو تصدرُ الخيلُ وهى حامِلَةٌ
تحت صُوَاهَا جَمَاجِمٌ جُفُفُ[٢١]

[الصُّوَى : الأعلام ، وشبَّه بها الفُرسانَ فوق الخيل][٢٢] .

١٤ – أَو تَجْرَعُوا الغَيْظَ مابدا لكمُ
فهارِشُوا الحَرْبَ حيثُ[٢٣] تنصرفُ

---

(١٥) فى الخزانة : فى الفارسين : أى بينهم .
(١٦) ليس فى ع .
والمصاعب – بفتح الميم : جمع مُصعب – بضمها ، وهو الفَحْل الشديد .
(١٧) من جـ .
(١٨) ليس فى ع . وقد تقدم صفحة ٥٣٠ أن النصف العدل والاستقامة .
والحفائظ : جمع حفيظة ، وهى الحمية والغضب .
(١٩) فى الخزانة : فوق مابه نَصَف .
(٢٠) ليس فى ع . ونُطِفوا : أى اتهموا ، تقول : فلان ينطف بفجور ؛ أى يُقذَف به . (٢١) فى الخزانة ، وديوان حسان : وهى حافلة . . . وفى الخزانة : . . . تحت هواها . . . خُفُف . أو تصدر الخيل . أو : بمعنى إلى . وجفـ : افة .
(٢٢) ليس فى ع . (٢٣) فى الخزانة : حين .

[المهارشة[٢٤] المحارشة][٢٥] .

١٥ - إنِّى لأنْمَى إذا انتميْتُ إلى
عزٍّ مَنِيعٍ وقومُنا شُرُف[٢٦]

١٦ - بِيضٌ جِعَادٌ كأنَّ أعْيُنَهم
يَكْحَلُها فى المَلاَحِمِ السَّدَفُ

[الجعْد هنا : القويُّ . والمَلاَحِم : مواضِعُ القتال . يقول : كأنّ الغُبار قد غطّاها ، فكأنها مكحولة به لتغطية الظلام][٢٧] .

[نجزت بحمد الله تعالى ، وهى ستة[٢٨] عشر بيتا][٢٩] .

---

(٢٤) فى خزانة الأدب : التحريش : تحريك الفِتْنَة .
(٢٥) ليس فى ع .
(٢٦) فى م : غرّكِرَام . والمثبت فى ا . جـ أيضا . ونميتُ الرجلَ : نسبْتُه . وانتمى هو : انْتَسبَ . وشُرُف - بضمتين : أى أشراف .
(٢٧) ليس فى ع . وفى الخزانة : العرب تمدح السادةَ بالبياض من اللون . وإنما يريدون النَّقَاء من العُيوب . وربما أرادُوا به طلاقَةَ الوَجْه . والجعَاد : جمع جَعْد - وهو الكريمُ من الرجال . والملاحم - جمع ملحمة : القتَال . والسَّدَف بفتح السين والدال : الظلمة فى لغة نَجْد . يقول : سوادُ أعينهم فى الملاحم باقٍ لأنهم أنجاد لا تبرق أعينهُم من الفَزَع فيغيبُ سوادُها .
(٢٨) هى سبعة عشر فى الخزانة . وانظر هامش رقم ٤ صفحة ٥٣٠
(٢٩) من ع .

الباب السادس

في الطبقة الخامسة ، وهي المراثي ، وهي سبعٌ من العدد المذكور[1]

[١ - قصيدة أبي ذؤيب]*

قال أبو ذؤيب ، [وهو خُويلد بن خالد بن مُحَرِّث بن زَيْد[2] بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سَعْد بن هُذَيْل بن مُدْرِكة بن الياس بن مُضَر بن نِزَار بن معدّ بن عَدْنان][3] :

١ - أَمِنَ المَنُونِ ورَيْبِها تَتَوَجَّعُ[4]
وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتِبٍ مَنْ يَجْزَعُ

المنون : المنيَّة . ورَيْب المنون : حوادث الدهر . ليس بُمعْتِبٍ : أى بمُرْضٍ[5] .

٢ - قالَتْ أُمَيْمَةُ مالِجِسْمِكَ شاحِبًا
مَنْذُ ابْتُذِلْتَ ومِثْلُ مالِكَ يَنْفَعُ

الشاحب : الضامر المتغيّر[6] .

---

* القصيدة فى ديوان الهذليين : ٢ - ١ ، والمفضليات : ٨٤٩ - طبع أوربة .

(١) من أول الباب السادس إلى كلمة « المذكور » من ع . وبدله فى الأصول الأ رى : أصحاب المذهبات ، وانظر الهامش رقم ١ صفحة ٤٧ .

(٢) فى المفضليات ، والديوان : بن زبيد .

(٣) من ع ، وبدله فى الأصول الأخرى : الهذلى ؛ وقُتِل له ثمانية بنين ، وقيل : هلك بالطاعون ، وكانوا عشرة .

(٤) فى ع : أتوجعُ . . .   (٥) الشرح ليس فى ع .

(٦) الشرح ليس فى ع . ومنذ ابْتُذِلْتَ : أى منذ امتهنْتَ ، يريد أنه امْتَهن نَفْسَه فى الأسفار والأعمال ؛ لأنه ذهبَ مَنْ كان يكفيه . وقوله : ومثلُ مالك يَنْفَعُ : أى تستأجر منه مَنْ يكفيك ويقوم بمهْنَتِك .

٣ – أَمْ مالجِسْمِكَ[٧] لايلائمُ مضْجَعاً
إلا أَقَضَّ عليكَ ذاكَ المَضْجَعُ

[أقضَّ : أى تترَّبَ فلم يَطِبْ][٨] .

٤ – فأَجَبْتُها أَنْ مالجِسْمِى أَنَّه
أَوْدَى بَنِىَّ مِن البِلَادِ فوَدَّعُوا

[أوْدَى : هَلك][٩] .

٥ – أَوْدَى بَنِىَّ فأَعْقَبُونى حَسْرَةً
بعد الرُّقَادِ وعَبْرَةً ماتُقْلِعُ[١٠]

٦ – سبَقُوا هَوَىَّ[١١] وأَعنقُوا لِهَوَاهُمُ
فتُخُرِّمُوا ، ولِكلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ

أعنَقُوا : أى تقدَّمُوا وأسرعوا[١٢] .

٧ – فغَبَرْتُ بعدهمُ بِعَيْشٍ ناصِبٍ
وإِخَالُ أَنِّى لاحِقٌ مُسْتَتْبَعُ

غَبَرْتُ : بقيتُ . [ناصِب : ذو نَصَب ، وتعب][١٣] .

---

(٧) فى ع : أم مالجَنْبِك ، وهى الروايةُ فى الديوان ، والمفضليات . واللسان – قَضَّ .

(٨) ليس فى ا ، ع . وفى شرح المفضليات : أَقَضَّ عليك : أى صارتحت جَنْبك مثل قَضَضِ الحجارة الصغيرة . وفى اللسان : وأقضَّ عليه المضْجَع : أى تَتَرَّبَ وخَشُنَ .

(٩) ليس فى ا ، جـ ، ع . يقول : إنه أجابها بأن الذى أنحل جِسْمَه وأهزله هلاك بَنِيه .

(١٠) فى ع : لاترجع . وقال : ويروى : ماتُقْلِعُ .
وأقلع عن الشيء : كفَّ عنه . وأقلع الشيء : انجلى وانكشف . ويا سماء أقْلِعِى : أى أمْسِكى عن المطر .

(١١) فى ع : هَوَاىَ . وهَوَىَّ : هواى فى لغة هُذَيل . وتُخُرِّمُوا : أخِذُوا واحداً واحداً – (١٢) ليس فى ع .

(١٣) من ا . والشرح كله ليس فى ب . والنَّصَب : الجهد والتعب .

٨ – ولقد حرصْتُ بأَنْ أُدَافِعَ عنهُم[١٤]
فإذا المنيّةُ أَقبلَتْ لا تُدْفَعُ

٩ – وإذا المَنِيَّة أَنشبَتْ أَظْفَارَها
أَلفَيْتَ كُلَّ تميمةٍ لا تَنْفَعُ

أَنشَبتْ : أعلقت . التميمة : التعويذة[١٥] .

١٠ – فالعَيْنُ بعدَهُمُ كأَنَّ جفُونَها
سُمِلَتْ بشَوْكٍ فهى عُورٌ تَدْمَعُ –

سُمِلت : طُعِنَتْ. والعور : الرمد[١٦] .

١١ – وتَجلُّدِى للشامِتِين أُريهُم
أَنى لِرَيْبِ الدَّهْرِ لا أَتضعْضَعُ[١٧]

١٢ – حتى كأنى للحوادثِ مَرْوَةٌ
بصَفَا المُشَقر كلَّ يَوْمٍ تُقْرَعُ

١٣ – لابُدَّ مِنْ تَلَفٍ مُقِيمٍ فانْتظِرْ
أَبِأَرْضِ قَوْمِك أَمْ بأُخْرى المَضْجَعُ[١٨]

المَرْوَة : واحدة المَرْوِ ، وهى حِجَارةٌ بيض. بَرَّاقة ؛ وبها سُمِّيت المَرْوَة بمكة . والصَّفا : جمع صَفَاة ، وهى الحجارة العِرَاض المُلْس . والصَّفَا : موضع

(١٤) عنهم : أى عن بَنِيه . (١٥) الشرح ليس فى ع .
(١٦) فى ا ، جـ : والعور : الرمدة . وفى شرح الديوان : عُور : جمع عَوْراء ، من العُوَّار ، وهوما يصيب العَين من رَمَد أوقذى . والشرح كله ليس فى ع .
(١٧) يقول : أريهم أنى لايكسرنى مَرُّ المصائب بى .
(١٨) هذا البيت روى فى المفضليات صفحة ٧٨ لمتمم بن نويرة ، وكذلك البيت ١٥ ، وهما فى ديوان الهذليين .

بالبَحْرين .[والمشقَّر :][١٩] حِصْن[٢٠] بالبَحْرَين بناهُ كسرى ، وفيه يقولُ امرؤ القيس[٢١] :

أو المكرعات من نخيل ابن يَامِنٍ دُوَيْن الصَّفَا اللاّئى يَلِينَ المُشقَّرا

وسُمِّىَ مشقَّرًا لحُمْرَة طِينهِ الذى بُنِى به . والمضجع : الموت[٢٢] .

١٤ – ولقَدْ أرَى أَنَّ البُكاَءَ سَفَاهَةٌ
ولسوفَ يُولَعُ بالبُكاَ مَنْ يُفْجَعُ

أرى : أعلم . يُولِع : يغرى ويلهج . مَنْ يُفْجَع : من يحزن[٢٣] .

١٥ – وليأْتِيَنَ عليكَ يومٌ مَرَّةً
يُبْكى عليكَ مُقَنَّعًا لا تَسمعُ

مقَنَّع : مَدْفُون مُغَطًى[٢٤] .

١٦ – والنفسُ رَاغِبَةٌ إذا رَغَّبْتَها
وإذا تُرَدُّ إلى قَليلٍ تَقْنَعُ[٢٥]

١٧ – كَمْ مِنْ جَمِيع الشَّمْلِ مُلْتَئِمِ الهَوَى
كانوا بعَيْشٍ ناعمٍ فَتَصَدَّعُوا

جميع الشَّمْل : أى مجتمع شملهم[٢٦] .

١٨ – فلَئِنْ بهِمْ فَجعَ الزمانُ وريْبُهُ
إنى بأَهْلِ مَوَدَّتى لمُفَجَّعُ

ريب الزَّمان : حَوَادِثه[٢٦] .

---

(١٩) ليس فى ا .

(٢٠) فى ا : حصين . وفى ياقوت : وقد رُوى أن المشقَّر جَبَل لِهُذَيل – وفى شرح المفضليات : المشقر : سوق الطائف .

(٢١) ليس فى ديوانه . والشطر الثانى فى اللسان – شقر .

(٢٢) الشرح كله ليس فى ع . (٢٣) الشرح ليس فى ع . (٢٤) الشرح ليس فى ع .

(٢٥) تقنع : تَرْضَى . (٢٦) هذا الشرح ليس فى ع .

١٩ – والدَّهرُ لايَبْقَى على حَدَثَانِه
جَوْنُ السَّرَاةِ له جَدَائدُ أَرْبَعُ

جَوْن السَّراة : يعنى أبيض الظهر ، يعنى حمار الوحش .والجدائد : جمع جَدود ، وهى الأتنُ قليلة اللَّبن . وقال بعضهم : الجدائد : الخطوط على ظهر حمارِ الوحش(٢٧) .

٢٠ – صَخِبُ الشَّوارِبِ لايَزَالُ كأنَّهُ
عَبْدٌ لآلِ « أَبِى رَبِيعَةَ » مُسْبَعُ

الصَّخب : الشديد الصَّوْت . والشوارِبَ : [شعرات](٢٨) تحت حَنكِ الحِمار(٢٩) . والمُسْبَع-: المهمل(٣٠) .

٢١ – أَكلَ الجَمِيمَ وطاوَعَتْه سَمْحَجٌ
مِثْلُ القَنَاةِ وأَزْعَلَتْهُ الأَمْرُعُ

الجميم : النَّبْتُ(٣١) الذى طال ولم يتم . والسَّمْحَج : الأتان الطويلة الظهر .

---

(٢٧) هذا الشرح فى م . وفى ع : يريد حمار الوحش . والجَوْن : الأسود . والسَّراة : الظَّهر . والجدائد : التى فى ظهره . وبعده فى ع :
والدهر لايبقى على حدثانِه فى رأسِ شاهقةٍ أَعزُّ مُمَنَّعُ
وهو قبله فى الديوان .

(٢٨) ليس فى ا .

(٢٩) فى شرح الديوان : يريد تحريكَ شواربه بالنهيق . وفى ع : الصخب : الصياح ، ويقال : يريد تحريك شواربه بالنَّهيق . ويُقَال الشوارب : عروق العُنُق مِنْ باطنٍ ، وهى الأوداج .

(٣٠) فى شرح الديوان : المُسْبَع : الذى أُهمل مع السِّباع فصار كأنه سبع لخُبْثِه . ويقال : المُسْبع الذى قد وقع السبعُ فى غَنَمِه فهو يصيح . وفى شرح المفضليات : حكى عن الكلبى أنه قال : أبو رَبيعة من بنى عامر بن لَيْث . وقال أبو عُبيدة : أبو ربيعة بن المغيرة بن عبد الله المخزومى – وخصَّهُمْ لأنهم كثيرُوالأموال والعبيد . وفى اللسان : وعبد مُسْبَع : مهمل جرىء تُرك حتى صار كالسَّبُع .

(٣١) فى ع : الجميم : حَشِيش يكون أوله بارِضاً – أول مايظهر من النبات – ثم يصير جميما .

[وأزعلته : انشطته . الأمرع[٣٢] : جمع مكان مَريع ، أى مُخْصِب . ويروى : أسْعَلَتْه . أى جعلته كالسعْلاةِ فى حركته][٣٣] .

٢٢ – بِقَرارِ قِيعَانٍ سَقَاها صائِفٌ[٣٤]
وَاهٍ فـأَثجَم بُرْهَـةٍ لايُقْلِعُ

[القَرَار : جمع قَرارة ، وهو المكان المستدير[٣٥]][٣٦] . القيعَان : ماكان[٣٧] فيه ماء . واهٍ[٣٨] : دائم . فأثْجَمَ : مَكث وهطل . بُرهةً : أى حيناً وزمانًا دائما[٣٩] .

٢٣ – فمَكَثْن حِينًا يَعْتَلِجْنَ بِرَوْضَةٍ
فَيَجِدّ حِينًا فى العِلاَجِ ويَشْمَعُ

فَمَكَثْنَ : أقمن . وأصل المعالجة المحاولة والمصارَعة . ويَشْمَعُ : أى يمرحُ[٤٠] . يريد تارةً يتجاولان ، وتارةً يلعبان من النشاط .

٢٤ – حتى إذا جَزَرَتْ مِيَاهُ رُزُونِهِ
وَبِأَىِّ حَزٍّ[٤١] مُلاَوَةٍ يَتَقَطَّعُ

جزَرَتْ : يبست[٤٢] . والرُّزُون : الأماكن الغليظة المرتفعة . والحَزّ : الحِينُ . والمُلاوةُ : حِينٌ [٧٢] من الدهر . يقال : أتيتُه ملاوةً من الدهر[٤٣] .

---

(٣٢) فى شرح الديوان : وكأن واحد الأمْرَع مَرْع أو مَرَع . وقال الجوهرى فى صِحَاحه : المريع : الخصِيب ، وجمعه أمْرُعٍ وأمراع .

(٣٣) ليس فى م . (٣٤) فى ع : صَيِّفٌ .

(٣٥) هذا فى م . وفى شرح المفضليات : جمع قرارة ، وهو حيث يستقر الماء .

(٣٦) ليس فى ع .

(٣٧) هذا فى ع . وفى المفضليات : القيعان جمع قَاع ، وهو القطعةُ من الأرض الصلبة . (٣٨) فى شرح المفضليات : كأنه منشقٌ متخرِّقٌ من شدَّةِ انصبابه .

(٣٩) هذا الشرح كله فى ع .

(٤٠) فى ع ، وشرح الديوان : يشمع : يلعب . والشَّمُوع : الضَّحُوك . والشرح المثبت فى م . (٤١) فى ع : حين . . . وقال : حين ملاوة : أزمانا .

(٤٢) فى الديوان وشرح المفضليات : جزرَتْ : نقَصتْ وغارَتْ .

(٤٣) هذا فى م .

٢٥ – ذكر الوُرُودَ بها وسَامَى[٤٤] أَمْرَهُ
شُؤماً وأقبل حَيْنُهُ يَتتبَّعُ[٤٥]

٢٦ – فاحْتَثَّهنَّ مِنَ السَّواءِ وماؤُهُ بَثْرٌ، وعانَدَهُ طَرِيقٌ مَهْيَعُ

احتَثَّهُنَّ : ساقَهُنَّ . والسَّواء اسم مكان[٤٦] . والبَثْر : القَليل[٤٧] . عانَدَهُ : أى قابَلَهُ[٤٨] . مَهْيَع : وَاسِع[٤٩] . [ويروى : فافتَنَّهنَّ][٥٠] .

٢٧ – فكأَنهنَّ رِبَابَةٌ وكأَنَّه يَسَرٌ يُفِيضُ على القِدَاحِ ويَصْدَعُ

[فكأنهنَّ : يعنى الأُتن][٥١] . رِبَابة : خِرْقَةٌ تغطَّى بها القِدَاح . ويُقال : بل الرِّبَابة هى القدَاح . واليَسَر : الذى يضربُ بها ، وهو المُفِيض . ويَصدع[٥٢] : أى يعمل بالحقِّ ولا يروغ[٥٣] .

٢٨ – وكأَنّها بالجِزْعِ جِزْعِ يُنَابِع
وأُولاتِ ذى الخَرَجَاتِ[٥٤] نَهْبٌ مُجْمَعُ

وكأنها – يعنى الأُتن : والجِزْع : منعطف الوادى . يُنَابع : اسم مكان . والخرجات :

---

(٤٤) فى م : وساوم أمره سَوْماً . والمثبت فى ا . جـ ، ع .

(٤٥) والحَيْن : الهلاك ، ويروى بالرفع والنصب .

(٤٦) فى ع : والسَّواء : المرتفع . وفى اللسان : قيل السواءُ هنا : موضع بعَينه . وقيل السواء : الأكمة أية كانت . وقيل : الحرّة . وقيل : رَأْس الحرة ، وأنشد البيت (سوا) .

(٤٧) فى ع : وبَثر : ماء بَعيْنِهِ . وفى اللسان : وَبثر : ماء معروف بذات عرْق : وأنشد البيت (بثر) . ثم قال : والمعروف فى البثر : الكثير .

(٤٨) فى ع : عانده : عارضه .

(٤٩) فى ع : ومَهيع : مستقيم واسع . (٥٠) من ع .

(٥١) ليس فى ع (٥٢) فى م : يصدع : يفرق .

(٥٣) فى شرح المفضليات : شبّه الحمارَ باليَسَر – وهو صاحب المَيْسِر ، وشبَّه الأُتن بالقداح لاجتماعهنّ .

(٥٤) فى ا ، جـ : فكأنها . وفى ع : أولات ذى العَرْجَاء . ويُنَابع ، ونُبايع – كما فى ياقوت : واحد .

جمع حَرَجة ، وهى الشجر الملتفّ ، قال الشاعر[٥٥] :

أيَاحَرَجَاتِ الحىّ يوم تحمَّلوا بذى سلَمٍ لاجادَ كُنَّ رَبيع

ونُجمع على الحِرَاج أيْضاً . والنَّهْب : المنهوب . مُجْمَع : مجموع[٥٦] .

٢٩ – وكأَنما هُوَ مِدْوَسٌ مُتَقلِّبٌ
فى الكَفِّ إلا أنه هو أَضْلَعُ

المِدْوَس : حَجَرُ الصَّيْقَل الذى يصقُل به السُّيوفَ . وأضْلع : أى أقْوَى وأغْلظ[٥٧]

٣٠ – فورَدْنَ والعَيُّوقُ مَجْلِسَ رَابِئ الضُّـ
ـرَبَاءِ[٥٨] ، فوق النَّجْمِ لايَتَتَلَّعُ

[فورَدْن : يعنى الحمُر][٥٩] . والعَيُّوق : نَجْم . والنجم هاهنا الثريا[٦٠] . والرابئ : المرتقب . والضُّرَباء : دُويبة أكبر من الورل[٦١] . لايتَتَلَّعُ : لايتقدَّم . [ويروى : مَقْعَدَ رابئ][٦٢] .

٣١ – فشَرَعْنَ فى حَجَراتِ عَذْبٍ باردٍ
حَصِبِ البِطَاح تَغِيبُ فيه الأَكْرُعُ

حجرات كل شىء : جوانبه . ويُرْوَى : تسِيخُ فيه الأكْرُعُ[٦٣] .

---

(٥٥) اللسان – حرج . (٥٦) الشرح كله فى م .

(٥٧) فى المفضليات : شبّه الحمارَ لاجتماعه وصَلابَتِهِ بالمِدْوَس ، ثم كَرِه أن يَترُكَه مِثْل المِدْوس ، فقال : إلاَّ أنه هو أضْلعُ ، أى أعظم وأجمع . والشرح المثبت فى م .

(٥٨) فى ع : الرقباء .

(٥٩) ليس فى ع . (٦٠) فى م : النجم الذى يطلعُ خَلْفَ الثّريا .

(٦١) هذا فى م : وفى شرح المفضليات ، والديوان : والضُّرَباء : الذين يَضْرِبُون القِدَاح .

(٦٢) من ع . يقول : إنَّ هذه الحُمُرَ قد وَرَدَتِ الماءَ فى السَّحَر ، وهو وقتٌ تميل فيه الثريا للغروب ، والعيُّوق خَلْفَها قَرِيباً كَقُرب الرقيب . . .

(٦٣) الشرح فى ع . وشروعهنّ : مدُّهُنَّ أعناقهنّ ليشرَبْنَ . الحَصِب الذى فيه حَصْباء . والبِطَاح : بطون الأودية . والأكْرُع : جمع كُرَاع – يعنى أكرع الحمير .

٣٢ – فَشَرِبْنَ ثم سمِعْنَ حِسًّا دُونَه
شَرَفُ الحِجَابِ ، ورَيْبَ قَرْعٍ يُقْرَعُ

شرف الحجاب . من أعلى مكانٍ . وريْب قَرْع : يعنى الشكّ (٦٤) .

٣٣ – وهَمَاهِماً مِنْ قَانِصٍ مُتَلَبِّبٍ
فى كَفِّهِ جَشْءٌ أَجَشُّ وأَقْطُعُ

الهَمَاهِم : الصوت الذى لايُفْهم . والمَتَلَبِّب : المتحزّم . والجَشْء : القوس الغليظة (٦٥) . أجَش : مصوّتة (٦٦) . والأَقْطُع : السهام ، واحِدها قِطْع . [ويروى : وتميمةً ، وهى أصحّ . ويروى : ومُتَلَطِّفٌ] (٦٧) .

٣٤ – فنكِرْنَهُ (٦٨) فَنَفَرْنَ وامترَسَتْ بِه
عَوْجاءُ هاديةٌ وهَادٍ جُرْشُعُ

امترست : أسرَعتْ (٦٩) . هادية : متقدّمة . عَوْجَاء : أى مهزولة . والجرْشعُ : الحِمَار غليظ الجَنْبين (٧٠) .

٣٥ – فرَمَى فأَنْفَذَ مِنْ نَحُوصٍ عَائِط
سَهْمًا فخرَّ وريشُهُ مُتَصَمِّعُ

النَّحوص : التى لم تحملْ . والعائط : العاقر . والمُتَصَمِّعُ : الملتزق بالدَّم . [ويروى : نَجُود] (٧١) .

---

(٦٤) هذا فى م . وفى شرح المفضليات : والحجاب : الحرّة . وشرفها : ماارتفع منها عند مُنْقَطعها . ريْبَ : أى وسمِعْن رَيْب .

(٦٥) فى ا : التُّرس . وفى ع : الجشء : القضيب . وفى المفضليات : الجَشْء لقضيب الخفيف من النَّبع تُعْمَلُ منه القوسُ .

(٦٦) فى ا : موضونة . (٦٧) من ع .

(٦٨) نَكِرْنَه : أى نكرت الحَميرُ الصوتَ .

(٦٩) فى شرح المفضليات : الامتراس : الدنوّ واللّزوق . أو امترست به : صارت هذه لأتانُ صاحبةَ هذا الفحل تلازمُه . (٧٠) هذا فى م .

(٧١) من ع . والأتان النَّجُود : العبلة المشرِفَة .

٣٦ – وبَدَا له أَقْرابُ هذا رَائِغاً
عَجِلاً فَعَيَّثَ فى الكِنَانةِ يُرْجِعُ

الأقراب : الخواصر . [والرائغُ : المُنْصَرِف[٧٢] . والكنانة : الجُعْبَة . يُرْجع : أىْ يأخذ[٧٣] مرةً ثانية من السهام ليَرْمِى][٧٤] . ويُرْوَى : فعَثْعَثَ .

٣٧ – فَرَمَى فأَلحقَ صَاعِدِيا مِطْحَرًا
بالكَشْحِ فاشتملت[٧٥] عليه الأَضْلُعُ

صاعديا : منسوب إلى رجل يقال له صَاعِد[٧٦] يعمل النِّبال . والمِطْحَر : الخَفِيف[٧٧] . [والكَشْح : الخاصرة . مشتملا عليه الأضلع][٧٨] : أى أَدخله فى ضلوعه . [ويروى : بالكفّ فاشتملت عليه الأَضْلُع][٧٩] .

٣٨ – فأبدَّهُنَّ حُتوفَهُنَّ فَهَارِبٌ بِذَمائِه بَارِكٌ مُتَجعْجِعُ

أَبدَّهنَّ : فرَّقهنَّ[٨٠] . والحَتْفُ : الموت . والذَّماء : بقيَّةُ النَّفس . والمتَجَعْجِع : الساقط فى الأرض[٨١] .

٣٩ – يَعْثُرْنَ فى عَلَقِ النَّجِيعِ كأنَّما
كُسِيَتْ بُرُودَ « بَنِى يَزِيدَ » الأَذْرُعُ

---

(٧٢) هذا فى م ؛ وفى ع : عيّث : عاود.وفى شرح المفضليات : عيّثَ فى الكنانة : أى أدخل يده فيها يأخذ سَهْماً .

(٧٣) فى ع : يرجع : يقول ، إنالله .

(٧٤) من م . ورائغا : عادلاً . (٧٥) فى م : مشتملا عليه . .

(٧٦) فى ع : صاعديا : مِنْ صَنْعة صاعِد .

(٧٧) فى شرح المفضليات : المطحر : البعيد الذهاب .

(٧٨) من ا ، ب ، جـ . وهو ساقط فى م . (٧٩) من ع .

(٨٠) فى شرح المفضليات : أبدّهُنّ حُتوفَهُنّ : أعطى كل واحدةٍ منهنّ حتْفَها على حدَة ، لايقْتُل اثنين بَسْهمٍ واحدٍ ولم يقتلْ واحدا ويَدَع واحدا .

(٨١) الشرح كله فى م .

العَلق : الدَّمُ اليابس . النَّجِيع : الدَّم[82] الأحْمَر . بنى يزيد : قَبيلة[83] معروفة . والأذْرُع : جمع ذِراع[84] .

٤٠ – والدَّهْرُ لايَبْقَى على حَدَثانه
شَبَبٌ أَفَزَّتهُ[85] الكِلاَبُ مُرَوَّعُ

الشَّبَب : ثور[86] وَحْشِيٌّ ، وهو الشبابُ أيضا . أَفَزَّته الكلاب : طَرَدَتْه .

٤١ – شَعَفَ الضِّرَاءُ الداجِنَاتُ فُؤادَه
فإذا يَرَى الصُّبْحَ المصدَّقَ يَفْزَعُ

شعَفَ : أطَارَ . [والضِّراء : جمع ضَارٍ ؛ وهي الكِلاَبُ المعتادة . والداجنات : الكلاب المعلمة[87] . والمصدَّق : يعنى إذا أبصَرَتْهُ صدَّقَتْه وتحقَّقته . ويعنى بالصُّبْح المُصَدَّق الفَجْرَ الصادِق . يقول : إنّه يَأْمَنُ الليلَ ، فإذا رأى الفَجْرَ فَزِع مِنْ خَوْفِ الناس][88] .

ويروى : شعفَ الكلابُ الضارِيات .

٤٢ – يَرْمى بعَيْنَيْهِ الغُيُوبَ وطَرْفُهُ
مُغْضٍ ، يُصَدِّق طَرْفُهُ ما يَسْمَعُ

الغيوب : ماغابَ عَنْ عَيْنَيه[89] .

٤٣ – ويلوذُ بالأرْطَى إذا ما شَفَّهُ
قَطْرٌ ورَائِحَــةٌ بَلِيـــلٌ زَعْزَعُ

---

(٨٢) فى المفضليات : النجيع : الدم الطرىّ .

(٨٣) فى الديوان : بُرودَ أبى يزيد ، وكان تاجراً يبيعُ العَصبَ بمكّة ، شبَّهَ طرائق الدَّم على أذْرُعِها بَطرَائق تلك البُرودِ لأن فيها حُمْرةً .

(٨٤) الشرح فى م . (٨٥) فى م ، ا ، ب : أفرّته . . .

(٨٦) فى الديوان : الشَّبَب : الثور المُسِنّ .

(٨٧) فى م : الداجناتُ : المربّياتُ للصَّيْدِ . ٨٨) ليس فى ع .

(٨٩) من م . وفى شرح المفضليات : الغُيوبَ : جمع غيب ، وهو المكانُ المطمئنّ فالثورُ يَرْمى بَطرْفِه إلى الغيوب لما يأتيه منها .

يلوذُ : يأوى . والأرْطَى : شجَر [شفَّهُ : أصابَه][90] . ورائحةٌ بَليل : رِياحٌ[91] . باردة ، وهى الشمال . ويروى : ويعوذُ بالأرْطى . [والزَّعْزَع : ريح شديدة][92] .

٤٤ - فَغَدَا يُشَرِّقُ مَتْنَهُ فَبَدَا لَهُ
أُولَى سَوَابِقِهَـــا قَرِيبًـــا تـوزَعُ

غدَا : يعنى الثَّور . ويشرق مَتْنَه : أى يجفّف ظَهْرَه من القَطْر . أولى : يعنى أول الكِلاَب . توزَع : تُزْجَر[93] .

٤٥ - فانصاع مِنْ حذَرٍ[94] فسدَّ فُرُوجَه
غُضْفٌ ضَوَارٍ وافِيَـــانِ وأَجْـدَعُ

انصاع : انحرَفَ . والحذَر : الخوف . والفروج : مابين يديه ورِجْلَيْه . وسدَّ فروجه :[95] يعنى بالعجاج مِنْ مقدمه ومؤخره .

والوافى : طويل الأذن . والأجدع : مقطوعها[96] . [ويُروى : فانصاع مِنْ فَزَعٍ][97] .

٤٦ - فَنَحَا لها بِمُذَلَّقَيْنِ كأنّما
بهِمَا مِنَ النَّضحِ المُجَزَّعِ أَيْدَعُ

---

(٩٠) من م .

(٩١) فى م : رائحة : يعنى سحابة تروحُ بالعشىّ . والبَلِيل : التى فيها بَرْد .

(٩٢) من م .

(٩٣) هذا فى م . وفى شرح المفضليات : توزع : تُحبس وتكفُّ على ماتخلّف منها . إذا لقيت الثورَ فُرادى لم تَقْوَ ، وقتَلَها واحداً بعد واحد ، وإذا اجتمعت أعانَ بعضُها بَعْضاً .

(٩٤) فى جـ : من جزَعٍ . وفى ع : مِنْ فَزَعٍ .

(٩٥) فى الديوان ، وشرح المفضليات : سدّ فروجه بالعَدْو .

(٩٦) فى ع : الوافى : الذى لم تُقْطع أذنه . والأجْدع : المقطوع الأذن . وفى ب : مقطوع الأنْف .

(٩٧) من ع . وانظر هامش رقم ٩٤ ، والغضْفُ : كِلاَب الصَّيد . قِيل لها ذلك لاسِتِرْخَاء آذَانِها . والضَّوارى : التى تعوّدت الصَّيْدَ .

[٧٣] نَحَا : أى قَصد . المُذَلَّقين : المحدَّدَيْن[٩٨] . والنَّضح : ماتطاير من الدَّم . والأَيْدَع : الزَّعفران[٩٩] . والمجزَّع : الذى فيه حمرة وبياض . ويروى : المجدح وهو المحوّص . [ويروى : المضرج][١٠٠] .

٤٧ – يَنْهَسنُهُ[١٠١] ويذودُهُنَّ ويَحْتَمِى
عَبْلُ الشَّوَى ، بالطُّرَّتَيْنِ مُوَلَّعُ

المُوَلّع : المخطَّط . الطرّتان : خطّان[١٠٢] فى ظَهْرِ الثَّور ، أراد مُولَّع بالطُّرَّتَيْنِ[١٠٣] .

٤٨ – حتى إذا ارتدَّتْ وَأَقْصَدَ عُصْبَةً
منها ، وقام شَرِيدُها[١٠٤] يتضَرَّعُ

ارتدّت : رجعَتْ . أقْصد : أى قَتَل . والعُصْبَة : الجماعة .

٤٩ – فكأَنَّ سَفُّودَيْنِ لَمَّا يُقْتَرا[١٠٥]
عَجِلاَ له بِشَواءِ شَرْبٍ يُنْزَعُ

السَّفُّودُ : الحديدة الى يُشْوى فيها . والشَّرْب : جمع شارِب ؛ شبهَ قَرْنَ الثَّوْرِ خارجاً من صفحَتَى الكلب بالسَّفُّودَيْن[١٠٦] .

---

(٩٨) فى المفضليات : المُذَلَّقَان : قرناه وكل محدَّد مُذَلَّق .
(٩٩) فى ع : الأَيْدَع : دَمُ الأخوين ، ويقال الأَيْدَع : الزعفران .
(١٠٠) من ع . ويريد بالدم المجدَّع الذى حرّكه الثور فى أجواف الكلاب .
(١٠١) فى ا ، جـ ، ع : يَنْهَشْنَهُ . وفى شرح المفضليات : النَّهْش : تَنَاوُل الشيء مِنْ غير تمكن شبيها بالاختلاس ، والنَّهس أنْ يأخذَ الشيء متمكناً بمقدَّم الأسنان .
(١٠٢) فى ع : الطرّتان : الجانبان .
(١٠٣) هذا فى م . وعَبل الشَّوَى : غليظ القَوائم .
(١٠٤) فى م : سويدها يتضرَّعْ . وقال : سُوَيدها : أحَدُ الكلاب طعنه الثور فطعنه وشَرِيدُها : مابَقِى منها . يتضرَّع : يتصاغر ويتضاعف .
(١٠٥) فى ع : لما يُقْتَرَا : أى هما جديدان ، لم يُصبهما قُتَار اللحم ؛ أى لم يُشْوَبهما ، فهو أحدُ لهما . ولم يقْتَرا : أى لم يَبْرُدا ، هما حارّان ، فهوَ أسرعُ لِنَفَاذهما .

(١٠٦) من م .

٥٠ - فَرَمَى لِيُنْفِذَ فَذَّها[١٠٧] فأصابَهُ
سَهْمٌ فـأنْفَـذَ طُرَّتَيْـهِ المِنْزَعُ

الفَذّ : وَلِد البقرة . والطرّتان . جانباه . والمنزع : السّهم[١٠٨] .

٥١ - فكبَا كما يَكبُو فَنِيقٌ تارِزٌ
بِالَجنْبِ إلاَّ أنَّه هُوَ أبْرَعُ[١٠٩]

كبَا : أى عَثر . والفَنِيق : الفَحْل من الإبل . والتَّارِز : اليابس . أبرع[١٠٩] : أبلغ[١١٠]

٥٢ - والدهرُ لا يَبْقَى على حَدَثانِه
مُسْتَشْعِرٌ حَلَقَ الحدِيـد مُقَنَّـعُ

المستَشْعِر : اللاَّبِس الدرع . والمُقَنَّع : اللابسُ لِلْمغْفَر[١١١] .

٥٣ - حمِيَتْ عليه الدّرْعُ حتى وجْهُهُ
مِنْ حَرِّها يومَ الكريهةِ أسْفَعُ

[أسفع : متغيرّ][١١٢] .

٥٤ - تَعْدُو به خَوْصَاءُ يَفْصِمُ جَرْيُها
حَلَقَ الرِّحَالةِ فهى رِخْوٌ تَمزَعُ

الخَوْصاء : الفرس[١١٣] التى تنظر بمؤخر عينيها نشاطا . تَمْزَع[١١٤] : أى تسرع .

---

(١٠٧) فى ع : لِيُنْفِذَ فَرَّها . وفى ج : كذلك ، وفى هامشه : فذَّها . وفرُّها : مافرَّ منها ، الواحد فارّ ، مثل صاحب وصَحْب . (١٠٨) من ع .

(١٠٩) فى ا : أترع . وفسره فقال : أتْرَع : أبلغ . وفى شرح المفضليات : أبرع : أكمل وأتم . (١١٠) من م .

(١١١) من م . وحلَق الحديد : حَلَق الدروع .

(١١٢) من ا . وفى شرح المفضليات : الأسْفَع : الأسود . وقوله : من حَرِّها : يعنى الدِّرْعَ . (١١٣) فى شرح المفضليات : الخَوْصَاء : الغائِرةُ العَيْنَيْن .

(١١٤) فى ع : المزع : سرعة السير .

رِخْو : لَيِّنة السَّيْر . ويروى ؛ عَوْجَاء يفصم . ويروى : يقطعُ][115] .

٥٥ – قَصَر الصبُّوحَ لها فَشُرِّجَ لَحْمَها
بالنَّيِّ فهى تَثُوخُ[116] فيها الإصْبَعُ

قصر الصبوحَ : اقتصر[117] لها باللبن عن الماء . فشُرِّج : أى عُولِيَ[118] بعضُه على بعض . تَثُوخُ : أى تَغيب .

٥٦ – تأْبى بِدِرَّتها إذا ما اسْتُضْعِبَتْ
إلاّ الحميمَ فـــإنَّـــهُ يَتَبَضَّع

الدِّرَّة : الجَرْىُ ؛ يقول : تأْبى ، لاتُعْطِيه كلّه منْ عِزّة نفسها . الحَمِيم : العَرَق . يتبضَّعُ يجْرِى قليلا قليلا . وبالصاد أيضاً[119] .

٥٧ – مُتَفَلِّق أَنساؤُها عَنْ قَانِئٍ
كالقُرْطِ صَاوٍ[120] غُبْرُهُ لاَ يُرْضَعُ

مُتَفَلِّق : أَى منشَقّ][121] . أنساؤها : عروق رِجْلَيها . والقانى : الأحمر –

---

(١١٥) من ع : ويفصم : يكسر من شِدَّتِه . الرحالة : السَّرْج . فهى رِخْوٌ : أراد : فهى شىء رِخْوٌ تَمَرمُرًا سَرِيعا . وبه – أىْ بهذا المستشعر .

(١١٦) فى ب ، جـ ، م : تتوخ . وفى ا : تنوخ . وفى هامش ب : لعله تسوخ . والمثبت فى ع ، والديوان ، والمفضليات .

(١١٧) فى الديوان : قصر : حبس اللَّبَنَ للفرس .

(١١٨) فى الديوان : فَشُرِّجَ لحمها : أى جعل فيه لَوْنَيْنِ من اللحم والشَّحْم . والمعنى : لو أدخلتْ فيه إصبع من كثرة لحمها لدخَلَتْ . وفى شرح المفضّليات : قال الأصمعى : هذا من أخبَثِ مانُعِتَتْ به الخيل : ؛ لأن هذه لوعدَتْ ساعةً لانقطعت لكثرة شَحْمِها .

(١١٩) هذا الشرح من م . وقال ابن الأعرابى : يريد أنها إذا حميتْ فى الجرى ، وحمى عليها ، لم تدرّ بِعَرَق كثير ، ولكنها تَبْتَلُّ ؛ وهو أجودُ لها .

(١٢٠) فى ا ، ب ، جـ : صاف ، وصافٍ أى باللبن .

(١٢١) ليس فى ع .

يعنى ضَرعها . كالقُرْطِ : شبّه به ضرعها ؛ لأنها حائل ، وهو أجودُ لها . صَاوٍ : أى يابِس . غُبْره : أى بقيَّة لَبَنِه[122] .

٥٨ - بَيْنَا تعَانُقِه[123] الكُمَاةَ ورَوْغِهِ[124]
يومًا أُتِيحَ لَهُ جَرِىءٌ سَلْفَعُ

الرَّوْغ : المحاولة[125] . والسَّلْفَعُ : الجرىء مِنَ الرِّجال . ويروى : بينا تَعَانقه الكماةِ ورَوْغه[126] .

٥٩ - يَعْدو بِهِ غَوْجُ[127] اللَّبَانِ كأنه
صَدَعٌ سَلِيمٌ عطفُه لا يَظْلَعُ

غَوْج اللبان : أى لينّ[128] الصَّدْر . الصَّدَع : الوعل بين[129] الوَعلين ، أى بين الصغير والكَبير .

[ويُرْوى : يعدو به نَهِشُ المُشاش][130] .

٦٠ - فتنازلاَ[131] وتواقَفَتْ خيْلاَهُما
وكِلاَهُما بَطَلُ اللِّقَاءِ مُخدَّعُ[132]

مُخَدَّع - بالدال غير المعجمة ، أى قد خُدِع فى الحرب مَرَّاتٍ حتى استحكم . ومَنْ

---

(١٢٢) فى شرح المفضليات . أرادأنها ذاوِيَةُ الضرع لم تحمل زماناً فهو أشدُّ لها .

(١٢٣) فى ا : تعنقِه . . .   (١٢٤) فى ا ، جـ : ورَوْعه . . .

(١٢٥) فى الديوان : بين أنْ يُقْبِلَ ويراوغ إذ قُتِل . . .

(١٢٦) من م . وأتيح : قُدّر .   (١٢٧) فى م : عوج اللبان .

(١٢٨) فى شرح المفضليات : اللبان : الصَّدْر . والغوج : الواسع . وفى ع : اللبان : النحر حيث يقع اللَّبَب .

(١٢٩) فى شرح المفضليات : الصَّدَع من الحمُر والظباء والوعول : وسط منها ليس بالعظيم ولا بالصغير . وأكثرُ مايقالُ فى الوعول لخفّةِ لحومِها . وفى ع : والصَّدَع : الوَعل .   (١٣٠) من ع .

(١٣١) فى ب : فتنازَعَتْ .   (١٣٢) فى ع : سَمَيْدَع .

رواه بالذال المعجمة قال معناه : مُقَطّع فى الحروب مراتٍ ، يُرِيدُ بذلك كثْرَةَ ماجُرِح .
ويروى البيت بهما[١٣٣] .

٦١ - يَتحامَيَانِ[١٣٤] المَجْدَ كُلٌّ وَاثِقٌ
بِبَلاَئِـــهِ فـــاليومُ يومٌ أَشْنَـــعُ

[ببلائه : بشدة شجاعته . أشنع : أى قبيح][١٣٥] .

٦٢ - وكِلاَهُمَا مُتَوَشِّحٌ ذا رَوْنَقٍ
عَضْبًا إذا مَسَّ الأَيَابِسَ _ يَقْطَعُ

[العَضْب : القاطع][١٣٦] . الأيَابس : العِظَام . ويروى : متقلّد . ويُرْوَى : إذا مَسّ الكريهة[١٣٧] .

٦٣ - وكِلاَهُمَا فى كَفِّهِ يَزَنِيَّةٌ
فيها سِنَانٌ كالمَنَارَةِ أَصْلَعُ[١٣٨]

يَزَنية : منسوبةٌ إلى ذى يَزَن . [يريد الحَرْبَة . أَصْلَع : أى[١٣٩] أبيض][١٤٠] .
ويروى : كالسيف يلمعُ[١٤١] .

٦٤ - وعليهما ماذِيَّتَانِ قَضَاهُمَا
دَاوُدُ أَوْ صَنَعُ السَّوابغ « تُبَّع »

---

(١٣٣) الشرح كله فى م . (١٣٤) فى ع : متحاميين . . .

(١٣٥) من جـ : أى كلٌّ واحدٍ منهما يَحمى المجد لنفسه يطلبُ أن يَغْلب فيُذكر بالغَلَبة ، وكلٌّ علم من نَفْسه بلاء حسنا فيما قد تقدَّم فيه من اللقاء ، وكلٌّ واحدٍ منهما مقتدرٌ فى نفسه وذلك أشدُّ لِقتاله .

(١٣٦) ليس فى ع . (١٣٧) الشرح فى ع . والكريهة : الضربة الشديدة .

(١٣٨) فى ع : أقرع .

(١٣٩) فى الديوان : أَصلع : أى يبرق . (١٤٠) من م .

(١٤١) شبَّه السِّنَان الذى فيها بالمنارة – والمنارة هنا السراج – فأَوْقَع اللفظَ على المنارة لَمَّا لَمْ يَستقِمْ بيتُه على السراجِ .

قَضَاها : أى أحكمها . يقال : رجل صَنَع ، وامرأة صَنَاع[١٤٢] : إذا كانا صانِعَيْن . وتُبَّع : ملك اليمن كان يصنَعُ الدُّروعَ[١٤٣] .

٦٥ - فتخالَسَا نفسيهِمَا بِنَوافِذٍ
كنَوافذِ العُبُطِ[١٤٤] التى لاتُرْقَعُ

فتخالسا : أى يخلس أحدُهما من الآخر الطَّعْنَةَ . والنوافذ : جمع نافِذَة ، وهى الطعنةُ التى تنفذ . والعُبط : جمع عبيط ، وهو[١٤٥] شقّ الجِلْدِ الصحيح ، ونَحْر البعير من غير مَرض ولا عرض[١٤٦] .

٦٦ - وكِلاَهُما قد عاش عِيشةَ مَاجِدٍ
وجَنَى العَلاَءَ لو انَّ شيئاً يَنْفَعُ[١٤٧]

٦٧ - فعفَتْ ذيولُ الريحِ بَعْدُ عليهما
والدهر يحصدُ رَيْبُه مايزرَعُ

[نجزت بَحمْدِ الله تعالى ، وهى سبعة[١٤٨] وستون بيتا][١٤٩] .

---

(١٤٢) فى ا : وامرأة صَنع .

(١٤٣) الشرح فى م : والماذىّ : السهل الخالص - يعنى به حديدَ الدرْعِ ، وكل لين سهل ماذِىّ .

(١٤٤) فى م : كنوافذ العطّ التى لاترَقع . وقال فى شرحه : العطّ : الشقُّ فى الثوب عَرْضا وطُولا من غير بَيْنُونَةٍ .

(١٤٥) فى المفضليات : وأصل العَبط شقٌّ . . .

(١٤٦) الشرح فى ع .

(١٤٧) جنى : كسَب . لو أن شيئا يَنْفَع : لو أنّ شيئا يُنْجِى من الموت لنفع هذين مانالاَ مِنَ العيش والشَّرَف ، ولكن لايدفعُ الموتَ دافعٌ .

(١٤٨) وانظر تعليقنا الآتى ، فهى فى المفضليات ٦٣ بيتا ، وفى الديوان : ٦٩ بيتا .

(١٤٩) من ع .

تحقيق النصوص فى قصيدة أبى ذؤيب*

٥ – فى ديوان الهذليين ، والمفضليات . . . . وأعقبونى غُصّةً . . . . . . لاتُقْلِعُ .

١٠ – فى المفضليات ، والديوان : كأنَّ حِدَاقها . وقال فى الديوان : ورُوى أيضا كأنَّ جُفُونها .

١٢ – فى المفضليات والديوان : بصَفا المشرّق . والمشرق : مسجد الخيف بمنى ، وإنما خصّه لكثرة مرور الناس به فهم يقرعون حجارته بمرورهم .

١٣ ، ١٤ ، ١٥ – ليست فى المفضليات . وقد رُوى البيتان : ١٣ ، ١٥ فى المفضليات [٧٨] : لمتمم بن نويرة . أما البيت الرابع عشر فليس فى المفضليات . والأبيات الثلاثة فى ديوان الهذليين .

١٧ ، ١٨ – ليسا فى المفضليات ، وهما فى ديوان الهذليين . وقد وردا فى الملحق المشتمل على الأبيات المنحولة فى الطبعة الأوربية .

١٩ – قبله فى الديوان :

والدهرُ لايبقى على حَدَثانه فى رَأْس شاهقةٍ أعزُّ مُمنَّعُ

٢٢ – فى الديوان ، والمفضليات : سقاها وابل .

٢٣ – فى المفضليات ، والديوان : فلبثن . . .

٢٤ – » » » : . . . وبأى حِين . . . . . .

٢٥ – فى المفضليات ، والديوان : وشاق أمره . . . وشاق أمره : مُفاعلة من الشقاء .

٢٦ – فى المفضليات ، والديوان : فافتنهنَّ من السواء . وافتنّهنَّ : فرقهن . . .

٢٨ – فى المفضليات : . . . بالجزْع بين نبايع . . . ذى العَرْجَاءِ . . . . . . وفى الديوان : بين يُنابع . . . . . .

٣٠ – فى المفضليات ، والديوان : مَقْعد رابئ . . . فوق النَّظْم . . .

---

* الأرقام الجانبية هى أرقام الأبيات فى القصيدة .

٣٣ — « « « : ونميمة . . .

٣٤ — فى الديوان : وامترست به هَوْجاءُ . . . وفى المفضليات : وامترست به سَطْعَاء . . .

٣٥ — فى المفضليات : من تجود . . .

٣٩ — « « : يَعْثُرن فى حَدِّ الظُّبات . . . وفى شرح المفضليات : بنى تزيد . . .

٤٣ — فى المفضليات : ويعوذُ . . . وراحَتُهُ . وراحته : أى أصابته ريح . . . قال فى شرح المفضليات : وروى أبو عبيدة : ورائحة يليل .

٤٥ — فى الديوان ، وشرح المفضليات : فاهتاج من فزع . . .

٤٦ — « « « : بهما من النَّضْحِ المُجَدَّح . . . والمجدّح : المخلوط .

٤٧ — فى الديوان ، وشرح المفضليات : ينهشْنَهُ ويذبُّهنَّ . . .

٤٨ — فى المفضليات : يتضوّعُ . وبعده فى المفضليات ، والديوان :

فبدا له ربُّ الكلاب بكفِّه بيضٌ رهافٌ ريشهُنَّ مقزَّع

٤٩ — فى الديوان ، وشرح المفضليات : لما يُقْتَرا . . .

وبعده فى المفضليات ، والديوان :

فصرعنه تحت الغُبار وجَنْبه مترب ولكلّ جنْبٍ مَصْرَع

وقال فى المفضليات : قال الضبى : لم يرو هذا البيت أبو عبيدة .

٥٠ — فى الديوان وشرح المفضليات : لِيُنْقِذَ فرَّها فهوَى له . . .

٥١ — « « : بالخَبْتِ . . . والخَبْتُ : البطن من الأرض ، وليس بالمطمئن جدا .

٥٦ — فى الديوان : إذا مااستكرهت . . . وفى المفضليات : إذا مااستغْضبتْ . . .

٥٩ — فى الديوان ، وشرح المفضليات : يعدو به نَهشُ المُشاش . . . سليم زجعُه ، أى خفيف القوائم فى العدْو .

٦٠ — فى الديوان ، وشرح المفضليات : فتناديا . . .

٦٢ – فى الديوان ، وشرح المفضليات : إذا مسّ الضريبة . . . والضَّريبة : ما وقع عليه السيف .

٦٤ – فى الديوان ، والمفضليات : وعليها مسرودتان – مسرودتان : درعان .

٦٧ – هذا البيت ليس فى المفضليات . وقال فى الديوان : وفى نسخة ختمت القصيدة بهذا البيت ، وذكره فى هامشه .

---

٢ - قصيدة محمد بن كعب الغَنَوى *

وقال محمد بن كَعْب [بن سَعْد بن عَمْرو بن عُقبة بن عَوْف بن رفاعة أخو[١] بنى سالم بن عُبيد بن سَعْد بن عَوْف بن كعب بن جِلاّن بن غَنْم [بن على][٢] بن غَنِىّ بن أعصُر بن سَعْد بن قيس عيلان بن مُضَر بن نزار بن معدّ بن عدنان][٣] :

١ - تقولُ ابنةُ العَبْسىِّ قد شِبْتَ بَعْدَنا
وكلُّ امرئٍ بَعْـدَ الشبابِ يشيبُ

٢ - وما الشَّيْبُ إلاّ غائبٌ[٤] كان جَائِباً
وما القَـولُ إلاّ مخطِئٌ ومُصِيبُ

٣ - تقولُ سُلَيْمى مالِجِسْمِك شاحِباً
كأنَّك يَحْمِيكَ الشرابَ طَبِيبُ[٥]

[الشاحب : الضامر][٦] .

٤ - فقُلْتُ ولم أَعْىَ الجوابَ ولم أُلِحْ
وللدَّهْر فى الصُّمِّ[٧] الصِّلاَبِ نَصِيبُ [٧٤]

٥ - تَتَابَعَ أحداثٌ تخَرَّمْنَ إخوَتى
فشيَّبْنَ رَأْسِى والخطـوبُ تُشيبُ[٨]

---

* القصيدة فى أمالى القالى (٢ - ١٤٧) ، والأصمعيات : ٩٣ ، وابن الشجرى : ٢٥ ، ومنتهى الطلب (٢ - ١٠٢) . وفى كل هذه المراجعُ نُسبت القصيدةُ إلى كعب بن سَعْد الغَنَوِى . وفى الأصمعيات قصيدة لعُريقة تداخلَتْ فى قصيدة كعب . والقصيدة رثاء لأخيه أبى المِغْوار ، واسمه هَرِم ، وبعضُهم يقول اسمه شبيب .

(١) اللآلئ : أحَد . (٢) ليس فى اللآلئ .

(٣) من ع . وبدله - فى الأصول الأخرى : الغنوى .

(٤) فى ا : غائبا . (٥) حميتُ الشيء : إذا منعتَ منه .

(٦) ليس فى ا ، ع .

(٧) فى ع : صُمّ الصِّلاَب . عَيِيت بالكلام فأنا أَعيا عِيًا . لم أُلح : لم أُحاذِر . والصُّمُّ الصِّلاَب الشِّدَاد . (٨) خرمته المنيّة وتخرّمَتْهُ : إذا ذهبَتْ به .

٦ – لعَمْرِى لَئِن كانَتْ أصابَتْ منيَّةٌ
أخِى والمنايَا للرجالِ شَعُوب

ويروى : تصيب[٩] .

٧ – لقد كان أمَّا حِلْمُه فمُرَوّحٌ
علينا وأمّا جَهْلُه فعَزِيبُ

مَروَّح : أى يأوى إليه . وعَزِيب : أى بَعيد[١٠] .

٨ – أخى ، ماأخى ، لافاحِشٌ عندبَيْته[١١]
ولاوَرَعٌ عند اللقاءِ هَيُوبُ[١٢]

٩ – أخِى كان يَكْفِينى وكان يُعِينُنى
على نائبات الدَّهْرِ حينَ تَنُوبُ

١٠ – حَلِيمٌ إذا ماسَوْرَةُ الجَهْلِ أطلقَتْ
حُبَى الشِّيبِ ، للنَّفسِ اللَّجُوجِ غَلُوبُ[١٣]

١١ – هو العَسَلُ الماذِىُّ لِينًا ونَائِلاَ
ولَيْثٌ إذا يَلْقَى العُدَاةَ[١٤] غَضُوبُ

الماذِىُّ : الخالص من اللَّبنِ والعسل[١٥] .

١٢ – هَوَتْ أُمُّه مايَبْعَثُ الصُّبْحَ غادِيا
وماذا يؤدِّى الليلُ حين يؤوبُ

---

(٩) شَعوب : المنيّة . (١٠) الشرح ليس فى ع .

(١١) فى ب ، جـ : عند رِيبةٍ . (١٢) الوَرَع : الجبان .

(١٣) سَوْرة الجَهْل : حِدَّته . الحُبَى : جمع حبوَة ، الثوب الذى يحْتَبى به ؛ وإنما خصّ حُبَى الشِّيب لأنهم أكثر وَقَارا .

اللجوج : المتمادية – تُقال للذكر والأنثى .

(١٤) فى ع : حلما ونائلا . . . إذا لاَقى العَدُوّ . . . (١٥) ليس فى جـ ، ع .

هوَتْ أُمُّه : دعاءٌ عليه ، معناه التعجّب ، كما تقول : قاتَلَهُ الله[١٦] !

١٣ – هَوَتْ أُمُّه ماذا تضمَّنَ قَبْرُهُ
من المَجْدِ والمعروفِ حين ينوب[١٧]

١٤ – أخُو شَتَواتٍ يعلمُ[١٨] الضيفُ أنَّه
سيكثُر مافى قِـدْرِهِ ويطيب[١٩]

١٥ – حَبِيبٌ إلى الزُّوّارِ[٢٠] غِشْيانُ بَيْتِه
جميـلُ المُحيَّا شَبَّ وهو أدِيبُ

١٦ – كأنَّ بيوتَ الحيِّ ، مالم يكُنْ بها ،
بَسَابِسُ قَفْـرٍ ما بهنَّ عَرِيبُ[٢١]

١٧ – ليبككَ عانٍ لم يجِدْ مَنْ يُعِينُه
وطَاوى الحَشَا نائى المَزَارِ غَرِيبُ[٢٢]

١٨ – إذا حَلّ لم يُقْصِ المحلَّةَ بَيْتَهُ[٢٣]
ولكنه بحيثُ حـلَّ تَنُوبُ

١٩ – كَعَالِيَةِ الرُّمْحِ الرُّدَيْنِيِّ لم يكُنْ
إذا ابْتَدَرَ الخيرَ[٢٤] الرِّجَالُ يَخِيبُ[٢٥]

---

(١٦) هوت أمُّه : أى هلكَتْ ، كأنها انحدرَت إلى الهاوية ، والشرح كله ليس فى ع .

(١٧) فى م : يثيب . والمثبت فى ا ، ب أيضا . وينوب : أى حين يُنْزِلُ مايُنْزِلُ من الحوادث والنوائب .

(١٨) فى جـ : تُعلِم الضيفَ . . . سيُكثِر . . . وتصيب .

(١٩) العرب تسمى القَحْطَ شتاء ؛ لأنَّ المجاعاتِ أكثر ماتصيبهم فى الشتاء البارد . والشتوة : الشتاء . (اللسان) .

(٢٠) فى جـ : إلى الزوراء .

(٢١) البسابس : الصحارى . ويقال : مابالدار عَرِيب : أى مابها أحد .

(٢٢) هذا البيت والذى بعده فى ع . والعانِى : الأسير . وطاوِى الحَشَا : جائع .

(٢٣) أى لم يبعد بيتَه عن المحلة . وتنوب : أى تَنُوبُ النوائب .

(٢٤) فى م : الخيلَ . والمثبت فى ا ، ب ، جـ .

(٢٥) كعالِيَةِ الرمح : أراد كالرُّمْحِ فى طُوله وتَمامِه . والعالية من الرمح : النصْفُ الذى يلِى السِّنَان . والرُّدَيْنِىّ ، نسبة إلى رُدَينة : امرأة سَمْهَرَ الذى تُنسب إليه الرماح السَّمْهَرية ، وكانا يقومانِ الرماحَ بِخطِّ هَجَر .

٢٠ – تروَّحَ تزْهَاهُ صَباً مُستطِيفةٌ
بكلِّ ذرًا ، والمُستَرادُ جَـديبُ[٢٦]

٢١ – إذا قصَّرَتْ[٢٧] أيْدِى الرجالِ عن العُلاَ
تنــاوَلَ أقْصَى المكرماتِ شبِيبُ

٢٢ – جَمُوعُ خِلاَلِ الخير من كُلِّ جانبٍ
إذا حَــلَّ[٢٨] مكروهٌ بِهِنّ ذَهُوبُ

٢٣ – مُفِيد مُلَقّى الفائدات[٢٩] مُعَوّد[٣٠]
لِفعْلِ النّــدَى والمكرماتِ كَسُوبُ[٣١]

٢٤ – ودَاعٍ دَعَا هل مِنْ مُجيبٍ إلى النّدَى
فلم يستَجِبْهُ عنــد ذاك[٣٢] مُجِيب

[النّدَى : الكرم][٣٣] .

٢٥ – فقُلْتُ ادعُ أُخرى وارْفَع الصوت ثانياً
لعــلَّ أبًا[٣٤] المِغْوَار منك قَرِيبُ

---

(٢٦) تروّح : سار فى الرّوَاح ، وهو من لدُن زوال الشمس إلى الليل . والضمير للغريب فى البيت الرابع عشر . تزهاه : تسوقه وتدفعه . الصبا : ريح تهب من المشرق . مستطيفة : مُطيفة . الذرا : كل مااستُتربه . يريد أنّ الصبا تستطيف بكل مَنْ يلجأ إليه . المُسْتَرَاد : موضع الارتيادِ للكلأ . وهذا البيت ليس فى م .

(٢٧) فى ا : اقتصرت . (٢٨) فى ا ، ب ، جـ : إذا حال . . .

(٢٩) فى م : مغيث مفيد الفائدات . . . (٣٠) فى ا ، ب ، جـ : معاود .

(٣١) مفيد : أى مستفيد للمال . مُلَقى الفائدات : يُفيد غيره من هذا المال .

(٣٢) فى م : . . . يامَنْ يجيبُ . . . عند النِّدَاء . . .

(٣٣) ليس فى ع ، ب ، جـ .

(٣٤) هذه رواية جـ ، ع . وفى ا ، ب ، م : لعل أبى ، ويكون الاسم بعد لعل مجرورا بها فى لغة عقيل ، ويستشهد النحاة بالبيت على هذا .

٢٦ – إذا نزل الأضيافُ أو غِبْتَ عنهمُ
كَفَى ذاكَ وضَّاحُ الجَبِين أرِيبُ[٣٥]

٢٧ – يُجِبْكَ كما قَدْ كان يفعَلُ إنه
بأمثالها رَحْبُ الذِّرَاعِ أدِيبُ[٣٦]

٢٨ – أتاك سريعا واستجاب إلى النِّدَا
كذلك قَبْلَ اليومِ كان يُجِيبُ

٢٩ – كأن لم يكن يَدْعُو السوَابح مرَّةً
بذي لجبٍ[٣٧] تحت الرماحِ[٣٨] مهيبُ

٣٠ – فتىً أرْيَحِيٌّ[٣٩] كانَ يهتزُّ للنَّدَى
كما اهتزَّ مِنْ ماءِ الحديدِ قضيبُ

٣١ – فتًى مايُبَالى أنْ يكونَ بجسمِه ،
إذا نال خَلاَّتِ الكرام ، شحُوبُ

[الشحوب : تغيرّ الجسم][٤٠] .

٣٢ – إذا ماتراءاهُ الرِّجَالُ تحفَّظوا
فلم يَنْطِقُوا[٤١] العَوْرَاء وهْوَ قرِيبُ[٤٢]

٣٣ – على خَيْرِ ماكان الرجالُ خِلالُهُ[٤٣]
وما الخَيْرُ إلاّ طعمةٌ[٤٤] ونَصيبُ

---

(٣٥) هذا البيت فى ع . (٣٦) فى م : أُريب .
(٣٧) فى ا ، جـ : كأنه لم يدع السوابح . . . بذى نَجب .
(٣٨) فى ع : تحت الرحال ، وفى هامشه : فوق الرحال .
(٣٩) الأريحى : الواسع الخُلُق المنبسط إلى المعروف .
(٤٠) من جـ . وخلاّت : جمع خلّة ، وهى الخصلة .
(٤١) فى ب ، جـ : فلم تُنْطق . . .
(٤٢) العوراء : الكلمة القبيحة الزائغة عن الرُّشدِ .
(٤٣) فى ع : نباته . وفى ا ، ب ، جـ : رُزيتهُ .
(٤٤) فى م : إلاّقسمة . . .

٣٤ - حَلِيف النَّدَى يَدْعُو النَّدَى فيجيبُه
سَرِيعاً ويَدْعُوهُ النَّـدَى فيُجِيبُ

٣٥ - غِيَاثٌ لِعَانٍ لم يَجِدْ مَنْ يُعِينُه
ومُخْتَبِط(٤٥) يَغْشَى الدُّخَانَ غَرِيبُ

٣٦ - عَظِيم رَمَادِ النارِ رَحْب فِنَاؤُه
إلى سَـنَدٍ لم تحتجِنْهُ غُيُوبُ

[كناية عن كثرة القِرَى وكثرة الضيوف](٤٦).

٣٧ - يَبيتُ النَّدَى ياأُمّ عَمْرٍ وضَجيعَهُ
إذا لم يكُنْ فى المُنْقِيَاتِ حَـلوبُ

النَّدَى : الكرم . والمُنْقِيات : التى فيها النِّقْى ، وهو المخ(٤٧) .

٣٨ - حليمٌ إذا ما الحِلْمُ زَيَّنَ أهْلَهُ
مع الحِلْم فى عَيْن العـدوِّ مَهِيبُ(٤٨)

٣٩ - مُعَنًّى إذا عادَى الرجال عداوة
بعيـدٌ إذا عادَى الرجال قَرِيب

---

(٤٥) فى جـ : يغيثه . . والعانى : الأسير . والمختبط : السائل .
(٤٦) من ا . وتحتجنه : تحتوى عليه ، وتحتجنه : تغيّبه . والسند : ماارتفع من الأرضِ فى قبل الجبل أو الوادى . والغيوب : جمع غيب ، وهوما انخفض من الأرض .
(٤٧) الشرح ليس فى عـ .
وفى اللسان : المُنْقِيات : ذوات الشَّحْم . والنِّقْى : الشَّحْم ؛ ويقال ناقةٌ مُنْقِية : إذا كانت سمينة .
(٤٨) فى ا : هيوب .

[المُعَنَّى : المكلف بالشيء][49] ، بعيد منهم ، وهو قريب فى الغارة[50] .

٤٠ – غَنِينا بخَيْرٍ حِقْبَةً ثم جَلَّحَتْ
علينا التى كلَّ الأنامِ تُصِيبُ

جَلَّحت : أى صمَّمت وقصدت[51] .

٤١ – فأبْقَتْ قليلاً ذاهباً وتجهَّزتْ
لآخَرَ والراجِى الحياةِ كَذُوبُ

٤٢ – وأعلم أنَّ الباقِىَ الحىَّ منهما[52]
إلى أجَلٍ أقْصى مَدَاهُ قَرِيبُ

٤٣ – لقد أفسد الموتُ الحياةَ وقد أتى
عَلَى يَوْمِهِ عِلْقٌ[53] علىَّ حَبِيبُ

[العِلْق : النَّفِيس – يعنى أخاه][54] .

٤٤ – فإنْ تكُنِ الأيَّامُ أحْسَنَّ مرةً
إلىَّ فقد عادَتْ لهُنَّ ذُنُوبُ

٤٥ – جَمَعْنَ النَّوَى حتى إذا اجتمعَ الهَوَى
صَدَعْنَ العَصَا حتى القَناةِ شَعُوبُ

[العصا : الاجتماع][55] .

---

(٤٩) ليس فى ا . وفى اللسان : تعنَّى العناء : تجشَّمه .

(٥٠) الشرح ليس فى عـ .

(٥١) فى ا : عمت . وفى الأمالى : جلحت : ذهَبَتْ بنا وأكلتنا فأفْرطت . وحِقْبَةً : دَهْرا . والشرح ليس فى عـ .

(٥٢) فى م : منهم . وفى ب : النَّأى فى الحىِّ . . .

(٥٣) فى عـ : حلَق علىَّ . (٥٤) ليس فى ب ، جـ ، عـ .

(٥٥) ليس فى جـ ، عـ .
وفى اللسان : العصا تضربُ مثلا للاجتماع ، ويُضربُ انشقاقها مثلا للافتراق الذى لا يكون بعده اجتماع ، وذلك لأنها لا تُدعى عصا إذا انشقَّت .

٤٦ – أَتَى دُون حُلْوِ العَيْشِ حتى أَمَرَّه
نكـوبٌ على آثارهن نُكُوبُ[٥٦]

٤٧ – كأنَّ أبا المِغْوَارِ لم يُوفِ مَرْقَباً
إذا رَبَأَ القومَ الغُزَاةَ رَقِيبُ

يوفِ : يُشرف . ربأ : رقب[٥٧] .

٤٨ – ولم يَدْعُ فِتْيَاناً كِراماً لِمَيْسِرٍ
إذا اشتدَّ مِنْ ريحِ الشتاءِ هبُوبُ[٥٨]

٤٩ – فإنْ غاب مِنْهُم غائبٌ أو تخاذَلُوا
كفى ذاك منهم والجَنَابُ خَصِيبُ [٧٥]

٥٠ – كأنَّ أبا المِغْوَارِ ذا المَجْدِ[٥٩] لم تَجُبْ
به البيدَ عَنْسٌ بالفَـلاَةِ خَبُوبُ

العَنْس : ناقة صُلبة . وقيل : التي اعنَوْنَس[٦٠] ذَنُبها ، أى كثُر هلْبُهُ . خَبُوبُ : سريعة[٦١] .

٥١ – عَلاَةٌ تَرَى فيها إذا حُطَّ رَحْلُها
نُدُوباً عـلى آثارِهنَّ نُدوبُ

[علاةٌ : شديدة][٦٢] .

---

(٥٦) النكوب : جمع نكب – بفتح فسكون ، والنكب . والنكبة بمعنى .

(٥٧) الشرح ليس فى ع . والمرقب : الموضع المُشرف يرتفِع عليه الرقيبُ .

(٥٨) كان العربُ يتقامرون بضَرْب القِدَاحِ على الجزُر يقسِّمونها فى المحتاجين ، وأكثر مايفعلونَ ذلك فى الشتاءِ حين الجَدْب .

(٥٩) فى ع : الخَيْر . (٦٠) فى ا : عُونس .

(٦١) الشرح ليس فى ع .

(٦٢) من ا . والنَّدَبة : أثر الجُرْحِ الباقى على الجلْدِ ، جمعه نَدَب وأنداب ونُدوب .

٥٢ – وإنّى لَباكِيهِ وإنّى لَصَـادِقٌ
علَيــه وبَعْضُ القائِلِينَ كَذُوبُ

٥٣ – فَتَى الحَرْبِ إن حارَبْتَ كان سِمَامَها
وفى السِّلْمِ مِفْضَالُ اليَدَيْنِ وَهُوبُ

[السِّمَام : جمع سُمّ][٦٣] .

٥٤ – وحَدَّثْتُمَانِى أنما المَوْتُ فى القُرَى
فكيف وهــذا روضةٌ[٦٤] وقَلِيبُ

يقول : قلتما إنما الموتُ فى القرى ، وقد خرج به إلى الفَلاَة . والقليب : بئر لم تُطْوَ[٦٥] .

٥٥ – وماءُ سماءٍ كان غَـيْرَ محمَّة[٦٦]
بِداوِيّةٍ تَجْرِى عليــه جَنُوبُ

المحمة : موضع الحمى . الداويّة : الفَلاَةُ التى يُسمعُ فيها دَوى[٦٧] .

٥٦ – ومنزلةٍ فى دَارِ صِدْقٍ وغِبْطَةٍ
وما اقْتَــالَ مِنْ حُكمٍ علىَّ طَبِيبُ

الغِبْطَة : النعمةُ التى يُغْبَطُ عليها . اقْتَال : احتكم[٦٨] .

٥٧ – فلو كانتِ الدُّنْيا تُبَاعُ اشتَرَيْتُه[٦٩]
بما لم تكن عنــه النفوسُ تطِيبُ

---

(٦٣) ليس فى ب ، ع .

(٦٤) فى ع : أنما الموتُ راحةٌ . . . فمالى وهذى . . . . . وفى ب ، جـ : فمالى وهذى . . . وفى ا : فمالى وهاتا روضة . . . (٦٥) الشرح ليس فى ع .

(٦٦) فى ا : مجمة – بالجيم . والمجمّ : مستقر الماء .

(٦٧) الشرح ليس فى ع .

(٦٨) الشرح ليس فى ع ، ب ، جـ . وقد عنى أنّ أخاه لم يمرَضْ فيحتاج إلى طبيب . وفى اللسان : ومنزلةٍ – بالجر . . . ثم قال : قال ابن برى : صوابُ إنشادِهِ بالرفع ، لأن قبله : وماءُ سماء . . . (٦٩) فى ع : فلو كانت الموتى . وفى جـ : اشتريتها .

٥٨ – بِعَيْنَيَّ أوْ يُمنَى يَدَيّ وقيلَ لى
هو الغانمُ الجَذْلانُ حين يَؤُوبُ

[الجَذْلان : الفَرْحان] [٧٠] .

٥٩ – لعَمْرُكُما إنَّ البَعِيدَ لَمَا مَضَى
وإنَّ الذى يَأتِى غـدا لقَرِيبُ

٦٠ – وإنى وتأْمِيلى لقاء مُؤمّلٍ وقد شعَبَتْهُ عن لِقَاى شَعُوبُ

[شعَبَتْهُ : فرّقته . شَعوب : المنيّة] [٧١] .

٦١ – كَدَاعِى هَدِيلٍ [٧٢] لايزالُ مكلَّفاً
وليس له حتى الممات مجيب [٧٣]

٦٢ – سَقَى كلَّ ذِكرٍ جاءنا مِنْ مُؤَمّلٍ
على النَّأْىِ [٧٤] زَحّافُ السَّحابِ سَكُوبُ

[نجزت بحمد الله ، وهى اثنان [٧٥] وستون بيتا] [٧٦] .

(٧٠) من ا ، جـ . (٧١) ليس فى ع . (٧٢) فى م ، جـ : هذيل .

(٧٣) فى ا ، جـ : وحتى له حتى الممات مجيب ، وأمامه فى هامش جـ : ولا يناله حتى الممات مجيب ، وعليها علامة الصحة . وفى ب : ولأنت له . . . والمثبت فى ع .

(٧٤) فى م : على النار . وزحّاف فاعل سقى أول البيت . وفى ع : رَحُوب – بدل – سكوب .

(٧٥) انظر هامش رقم ٢٢ صفحة ٥٥٧ . وهامش رقم ٢٦ صفحة ٥٥٨ . ثم انظر تعليقنا الآتى . وعدد أبيات القصيدة فى الأمالى ومنتهى الطلب ٤٥ بيتا ، وفى ابن الشجرى ٢٩ بيتا ، وفى الأصمعيات قصيدتان مجموعهما ٤٥ بيتا .

(٧٦) من ع . وفى ا : تمت القصيدة .

تحقيق النص فى قصيدة الغنوى*

١ ، ٢ – ليسا فى الأمالى ، وابن الشجرى ، والأصمعيات .

٣ – فى الأمالى ، وابن الشجرى : كأَنَّك يَحْميكَ الطعام . . .

٤ – فى الأمالى : . . . الجواب لقولها وللدَّهْرِ فى صُمَّ السِّلَام نصيبُ

وفى الأصمعيات ، وابن الشجرى :

. . . ولم أُعْىَ الجواب ولم أُلِح للدهر فى صُم السلام . . .

والسلام : الحجارة الصُّلْبة . ولم أُلِح : لم أحاذر .

٥ – فى الأصمعيات : . . . أصابَتْ مصيبةٌ . . .

٦ – بعده فى الأمالى :

لقد عجَمتْ مِنِى الحوادثُ ماجِدا عَرُوفاً لرَيْبِ الدهْرِ حين يَرِيب

وفى ابن الشجرى : . . . المنية ماجدا . . . .

٧ – فى الأمالى : وقد كان . . . والبيت ليس فى ابن الشجرى .

٩ – ليس فى الأمالى . وفى ابن الشجرى : أخ . . .

١٠ – ليس فى ابن الشجرى .

١١ – فى الأمالى ، وابن الشجرى : . . . لينا وشيمةً . . . وفى الأصمعيات . . . . حِلْما ونائلا .

١٢ – فى الأمالى ، وابن الشجرى : وماذا يردّ الليلُ . . .

١٣ – ليس فى ابن الشجرى . وفى الأصمعيات : من الجود والمعروف .

١٤ – فى الأمالى ، وابن الشجرى : . . . يعلم الحىّ . . .

١٥ – ليس فى ابن الشجرى . وفى الأصمعيات : حبيب إلى الخِلاّن . . . وفى الأمالى . . . وهو أريب .

١٦ – فى الأمالى : . . . . بَسَابِسُ لايُلْقَى بهن عريب . وفى الأصمعيات :

ترى عرصاتِ الحىّ تُمْسى كأنها إذا غاب – لم يحلل بهنّ غريب

---

* الأرقام الجانبية هى أرقام الأبيات فى القصيدة .

والبيت ليس فى ابن الشجرى . وبعده فى الأمالى :

إذا شهدَ الأيسار أو غاب بعضهم كفى ذاك وضّاح الجبين نجيب

وهذا البيت بعد البيت السابع والثلاثين فى ابن الشجرى .

١٧ – فى الأصمعيات : لبيك داعٍ . . .

١٨ – البيت ليس فى ابن الشجرى . وفى الأمالى :

إذا حلّ لم يَقْصُر مقامة بيته ولكنه الأدْنى بحيث يجيب

وفى الأصمعيات : . . . ولكنه الأدنى بحيث تنوب .

١٩ – فى الأصمعيات : إذا ابتدر الخيلَ . . .

٢٠ – فى الأمالى : يروّح . . .

٢١ – ليس فى الأمالى ، والأصمعيات ، وابن الشجرى .

٢٢ – فى الأمالى ، وابن الشجرى ، والأصمعيات :

. . . . إذا جاء جَيّاءٌ بهنّ ذَهُوبُ

٢٣ – فى الأمالى : مُفيد مغيث الفائدات . . . وفى الأصمعيات : مفيد مُلَقّى القائدات . . .

٢٤ – فى الأمالى ، والأصمعيات ، وابن الشجرى : . . . يامَنْ يُجيب . . .

٢٥ – فى الأمالى ، والأصمعيات ، وابن الشجرى : . . . وارفع الصوتَ دَعْوةً .

٢٦ – ليس فى الأمالى ، وابن الشجرى .

٢٧ – فى الأمالى : . . . مجيب لأبواب العلاء طَلُوب . وفى ابن الشجرى : نجيبٌ لأبواب العلاء طَلُوبُ .

وفى الأصمعيات : . . . الذراع أريب .

٢٨ ، ٢٩ – ليسا فى الأمالى ، والأصمعيات ، وابن الشجرى .

٣٠ – فى الأصمعيات : فتى أريحيا . . وفى ابن الشجرى ، والأمالى : كما اهتزّ ماضى الشَّفْرَتين قضيبُ .

٣٣ – . . فى الأمالى : وما الخير إلاّ قسمةٌ . . . والبيت ليس الأصمعيات .

٣٤ – فى الأمالى . . . . فيجبنه قريبا ـ والبيت ليس فى الأصمعيات ، وابن الشجرى .

٣٥ – ليس فى الأمالى ، والأصمعيات ، وابن الشجرى .

٣٦ – فى الأمالى ، وابن الشجرى ، والأصمعيات : . . . . . . لم تحتجنه غيوب ، والغيوب : جمع غيب ، وهو ما انخفض من الأرض . إلا أن رواية الأمالى : . . . آبى الهوان ، وبعده فى الأصمعيات والأمالى :

قريبٌ ثَراه لاينالُ عدوُّه له نَبَطا عن الهوانِ قطُوبُ

٣٨ – ليس فى ابن الشجرى .

٣٩ – ليس فى الأمالى ، والأصمعيات ، وابن الشجرى .

٤٠ – ليس فى ابن الشجرى .

٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ – ليست فى ابن الشجرى . وفى الأمالى : والراجى الخلود .

٤٥ – ليس فى الأمالى ، وابن الشجرى ، والأصمعيات .

٤٦ – ليس فى الأمالى ، وابن الشجرى .

٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ – ليست فى الأمالى ، والأصمعيات ، وابن الشجرى .

٥٢ – فى الأصمعيات : . . . وبعض الباكيات .

٥٣ ، ٥٤ – فى الأصمعيات : فكيف وهاتا . . . وفى الأمالى : وخبرتمانى . . وهاتا روضة وكثيبُ . .

٥٥ ، ٥٦ – ليسا فى الأمالى وابن الشجرى . وفى الأصمعيات : . . . كان غير مُخَمَّر ببرية . . .

٥٧ – فى ابن الشجرى ، والأصمعيات ، والأمالى : فلو كان ميت يفتدى لفديته . .

٥٨ – ليس فى ابن الشجرى ، وفى الأمالى :

. . . . وإنـى بِبَذْلِ فِداهُ جاهِداً لمُصِيبُ

٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ – ليست فى الأمالى ، وابن الشجرى ، والأصمعيات .

٣ – قصيدة أعشى باهلة *

وقال أعشى باهلة ، واسمُه عامر بن الحارث [بن رياح بن[1] عبد الله بن زيد بن عمرو بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معَنْ بن مالك بن أعصر ، وهو منبّه ، بن سَعْد بن قيس عيلان بن مُضَر بن نِزَار بن معدّ بن عدنان][2] :

١ – إنّي أتتني لِسَانٌ ما أُسَرُّ بها
من عَلْوَ لا عَجَبٌ فيها ولا سَخَرُ[3]

[السخر : الاستهزاء][4] .

---

* القصيدة فى الأصمعيات : ٨٧ ، والكامل : ٢ – ٢٩١ ، وابن الشجرى : ١ – ٨ ، والخزانة : ١ – ١٧٨ ، وأمالى المرتضى : ٢ – ٢٠ . وأمالى اليزيدى : ١٣ ، وفى أمالى المرتضى : قد رُويت هذه القصيدة للدعجاء أخت المنتشر . وقيل للَيْلى أخته . وفى اللآلئ : وقال قطرب : إنها للدعجاء بنت وهب ، وإنما هى التى ترثى أخاها المنتشر .

وأعشى باهلة يُكنى أبا قحفان ، جاهلى (الآمدى : ١١ ، ١٢) .

(١) فى الأصمعيات ، والسمط : بن أبى خالد بن ربيعة .

(٢) من ع . والقصيدة يرثى بها أعشى بِاهلَة أخاه لأمه المنتَشِر بن وهب ، وكان مِنْ خبره أنه أسر صلاءة بن العَنْبر المازنى فقال : أفدِ نَفْسَك ، فأبى ، فقال : لأقطعنَّكَ أنملة أنملة وعُضْوا وعُضْوا مالم تَفْتَدِ نفسك ، فجعل يفعَلُ ذلك به حتى قتله ؛ ثم خرج بعد ذلك المنتشر ليحجّ ذا الخَلَصة – وهو بيتٌ كانت خثعم تحجه ، فدَلَّت عليه بنو نفيل بن عمرو بن كلاب الحارثيين فقَبَضُوا عليه ، فقالوا : لنَفعلَنَّ بكَ كما فعَلْتَ بصلاءة . ففعلوا ذلك به . فلقِيَ راكبٌ أعشى باهلة ؛ فقال له أعشى باهلة : هل من جائية خَبَر ؟ قال : نعم ، أسرَتْ بنو الحارث المُنْتَشِر ، فلما صار فى أيديهم قالوا : لنقطعنَّكَ كما فعلتَ بصلاءة ؛ فقال أعشى باهلة هذه القصيدة يَرْثى المنتشر . (الكامل : ٢ – ٢٩٠) .

(٣) قبله فى ع :

هاج الفؤاد على عِرْفَانه الذكر ... وزورميت على الأيام يُهْتَصَرُ
قد كنت أعهده والدارُ جامعة ... والدهرُ فيه ذهابُ الناس والغِيَرُ
إذْ نحن نُنبأُ أخبارا نكذبها ... وقد أتانى ولو كذبته الخبر

(٤) من ا ، ب ، جـ : عَلْو : من أعلى . واللسان هنا بمعنى الرسالة ، وأراد بها نَعْىَ المنتشر . لاعَجَب : أى لاأعجب منها ، وإن كانت عظيمة ، لأنَّ مصائبَ الدنيا كثيرة .

٢ – جاءت مُرَجَّمَةٌ[٥] قد كنْتُ أحْذَرُها
لو كان يَنْفَعُنِى الإشـفاقُ والحَذَرُ
٣ – تأْتى على الناسِ لاتَلْوِى على أحَدٍ
حتى أتَتْنَا[٦] وكانت دوننا مُضَرُ[٧]
٤ – إذا يُعَادُ لهـا ذِكْرٌ أُكَذِّبُهُ
حتى أتَتْنى بها الأنباء والخَـبَرُ
٥ – فبِتُّ مُكتئباً حرَّان أندبُه
ولَسْتُ أدْفَعُ ما يأتى به القَـدَرُ[٨]
٦ – فجاشتِ النفسُ لمَّا جاء جَمعهُم
وراكبٌ جاءَ مِنْ تَثْلِيثَ مُعْتَمِرُ[٩]
المعتمر : المعتم[١٠] .
٧ – إنَّ الذى جئتَ مِنْ تَثْلِيثَ تندبُه
منه السماحُ ومنه الجودُ والغِـيَرُ
[الغِيَرَ : التغيير][١١] .

ولا سخر : بالموت ، أولا أقول ذلك سخرية .
(٥) فى اللسان : كلام مُرَجَّم : من غير يقين .
(٦) فى ع : يخبر الناس مايلوى على أحدٍ حتى التقينا . . . وفى جـ : حتى أتينا .
(٧) لاتلوى : لا تتوقف ولاتنتظر . دون قُدّام .
(٨) هذا البيت ليس فى ع . وفى م : حيران . وفى ب ، جـ : حزان . وقال فيهما :
الحزّان : الحزين .
(٩) جاشت نَفْسهُ : غَثَتْ . وتَثْلِيث : موضع . وفى هامش جـ : تثليث : وادٍ عظيم فى جنوبى نَجْد يسكنُه الآن أخلاطٌ من قحطان ، ولايزال معروفا بهذا الاسم إلى الآن .
(١٠) هذا فى م . وفى ب : المعتمر : المغتنم . ومُعْتَمر : صفة لراكب بمعنى زائر .
ويقال : هو من عمرة الحج .
(١١) من ا . وندب الميّت – من باب نصر : بكى عليه وعدَّد محاسنه .
والخطاب فى : جئتَ – للراكب . .

٨ – تَنْعَى امرأً لاتغِبُّ الحىَّ جَفْنَتُه
إذا الكواكبُ خَوَّى نوءها المَطَرُ

خَوَّى : إذا لم يمطر[١٢] .

٩ – وراحتِ الشَّوْلُ مُغْبَرًّا مَنَاكِبُها
شُعْثاً تَغَـيَّرَ منها النّىُّ والوَبَرُ[١٣]

١٠ – وأجْحَرَ الكلبَ مُبْيَضُّ الصَّقِيعِ به
وضَمَّتَ الحىَّ مِنْ صُرَّادِهِ الحُجَـرُ

[الصُّرَّاد : شديد البرد][١٤] .

١١ – عليه أول زادِ القوم قد عَلِمُوا
ثم المطىّ إذا ما أرْمَلُوا جَـزَرُوا

[أرمل القوم : إذا قلّ زادُهم][١٥] . [وزاد القوم : قوتهم][١٦] .

---

(١٢) ليس فى ع . والنَّعْى : خبَر الميت . ولا يغبّ : لايأتى يوما دون يوم ، بل يأتينا كلَّ يوم . والجَفْنَة : القصعة . والنَّوْء : سقوط نَجْمٍ مِنَ المنازل فى المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق يقابلُه من ساعته فى كلِّ ليلة إلى ثلاثة عشر يوما ، وهكذا كلُّ نجم إلى انقضاء السنة . وكانت العرَبُ تضيفُ الأمطارَ والرياح والحرّ والبَرْد إلى الساقط منها . يريد أنَّ جفانَه لاتنقطعُ فى القَحْط والشدة .

(١٣) الشائلة من الإبل : ماأتى عليها من حملها أَوْوَضْعِها سبعة أشهر ، فجفّ لبنُها . والجمع شوْل على غير قياس (القاموس) . مُغْبَرًّا : يعنى من الرياح والعجَاج . والنىّ : الشَّحْمُ . يريد أنَّ الجَدْب وقلة المَرْعى غيَّرها وصارت هزيلة .

(١٤) ليس فى ا ، جـ ، ع . وفى اللسان : الصُّرَّاد : ريح باردة مع ندى . وأجحره : ألجأه إلى أنْ يدخلَ جُحْره . والصقيع : الجليد . به الباء بمعنى على ، والضمير يعودُ على الكلب . والحجر : جمع حجرة . يقول هو فى مثل هذه الأيام الشديدة يُطْعِمُ الناسَ الطعام .

(١٥) ليس فى ا ، ع .

(١٦) من ا . يعنى أنه يُلْزِمُ نفسه زادَ أصحابِه ، فإذا فنى الزادُ أباحهم ذَبْحَ مطاياه .

١٢ – لاتأمَنُ البازِلُ الكَوْماءُ ضَرْبَتَهُ

بالمَشْرَفِيِّ إذا ما اخْرَوَّط السَّفَرُ

اخرَوّط السفر : أبعدت الطريق [١٧] .

١٣ – قد تكْظِمُ البُزْلُ منه حين يفجؤها

حتى تَقَطَّعَ فى أعناقِها الجِرَرُ

الكَظْم : السكوت . والبُزْل – من الإبل : اللواتى [١٨] بلغْنَ تسع سنين . ويفجؤها : يبغَتُها : يجيئها بَغْتَةً . الجِرر : جمع جِرَّة . يعنى أنه من كثرة [١٩] عادته لعقر الإبل إذا رأته خافَتْ منه وكدمت [٢٠] على جِرَّتها هيبةً له [٢١] .

١٤ – أخُو رَغَائبَ يُعْطِيها ويُسْألُها

يَأْبَى الظُّلَامَةَ منه النَّوْفَلُ الزُّفَرُ

الرغائب : العطايا الكثيرة النَّوْفَل : الكثير [٢٢] العطاء . والزُّفَر : السيد [٢٣] .

١٥ – مَنْ ليس فى خَيْرِهِ مَنٌّ يُكَدِّرُهُ

على الصديقِ ولا فى صَفْوِه كَدَرُ

١٦ – يَمْشِى بِبَيْداء لا يمشى بها أحَدٌ

ولا يُحَسُّ – خلا الخافِى – بها أثَرُ [٢٤]

---

(١٧) ليس فى ع . وفى جـ : ابتعدت الطريق . واخروَّط السفر : طال وامتدَّ . والبازِلُ : مااستكمل من الإبلِ السنة الثامنة وطعن فى التاسعة ، وفطر نَابُه ، من البزل ، وهو الشقُّ . الكَوْمَاء : العظيمةُ السَّنام . المشرفى : السيفُ .

(١٨) فى ا ، جـ : الذى بلغ . .

(١٩) فى ا : من كثرة نحره عادت كلُّ الإبل إذا رأته . . .

(٢٠) فى ا ، ب ، جـ : لزمت . (٢١) الشرح ليس فى ع .

(٢٢) فى ا : الكثير العطايا .

(٢٣) فى اللسان : وقوله : « منه » مؤكدّة للكلام . والمعنى يأْبَى الظّلاَمة لأنه النوفلُ الزُّفر . (٢٤) فى ع : ولا يحس بها عَيْنٌ ولا أثر .

الخافى : الجنىّ[٢٥] . يقول : لايوجَدُ بها إلاّ الجنى[٢٦] .

١٧ – كأنَّه بَعْدَ صِدْقِ القومِ أنفسهم
بالبَأْس يلْمَعُ مِنْ أقْدَامِهِ الشُّرُرُ[٢٧]

صدق القوم : أى إجهادهم أنفسهم . يلمعُ من أقدامِه الشُّرُرُ : أى من شدَّةِ جَرْيه بعدهم .

١٨ – وليس فيه[٢٨] إذا استنظرْتَه عَجَلٌ
وليس فيــه إذا ياسَرْتَه عُسُرُ[٢٩]

١٩ – إمَّا يُصِبْهُ عــدوٌّ فى مناوَأةٍ
يوماً فقد كان[٣٠] يَسْتَعْلِى ويَنْتَصِرُ[٣١]

٢٠ – أخو حروبٍ[٣٢] ومِكْسَابٌ إذا عَدِمُوا[٣٣]
وفى المخافةِ منه الجدُّ والحذَرُ[٣٤]

٢١ – مِرْدَى حُروبٍ شِهَابٌ يُسْتَضَاءُ به
كَمَا أضاءَ ســوادَ الطَّخْيَةِ القَمَرُ[٣٥]

---

(٢٥) فى ا : الجن .   (٢٦) الشرح ليس فى جـ ، ع .

(٢٧) فى ع : بالبأس . . . البُشُر . والبُشُر : جمع بشير . يقول : إذا فزع القوم وأيقنوا بالهلاك – عند الحروب أو الشدائد ، فكأنه من ثقته بنفسه قُدامه بشير يُبَشِّره بالظفر والنجاح ؛ قال المبرد : لانعلمُ بيتا فى يُمْنِ النَّقِيبَةِ وبركة الطلعة أبرع من هذا البيت .

(٢٨) فى ع : وليس فيها .

(٢٩) استنظره : طلب منه النظِرة ، واستمهله . وياسره : لاينَهُ وساهله .

(٣٠) فى ع : إما يصبك . . . فقد كُنْتَ تستعلى وتَنْتَصِ .

(٣١) المناوَأة : المعاداة ، والمحاربة .

(٣٢) فى ا ، ب ، جـ : شَروب : والشَّروب : جمع شَرْب ، وهو جمع شارب ، كصاحب وصحب .   (٣٣) فى ب : إذا غرموا . . .

(٣٤) المكساب : مبالة كاسب . والعدم : الفَقْر ، وفعله من باب فرح .

(٣٥) فى ع : ورَّاد حربٍ شهاب . . كما يضيء سَوادَ الظلمة . . .

[المِرْدَى : الذى يُردى به فى الحُرُوب][36] .

٢٢ – مُهَفْهَفٌ أهْضَم الكَشْحَيْنِ مُنْخَرِقٌ
عنه القميصُ لسَيْرِ الليـل مُحْتَقِرُ[37]

٢٣ – ضَخْم الدَّسِيعَةِ مِتْلافٌ أخو ثِقَةٍ
حَامِى الحقيقةِ منْهُ الجودُ والفَخَرُ[38]

الضَّخم : العظيم .والدَّسِيعة : العطيَّة . والحقيقةُ : مايحقُّ عليه[39] أن يمنعَه .

٢٤ – طاوِى المَصِيرِ على العَزَّاءِ مُنْجَرِدٌ[40]
بالقومِ ليـلةَ لاماءٌ ولاشجَرُ

[العزَّاء : السَّنَةُ الشديدة][41] .

٢٥ – لايُصْعِبُ الأمرَ إلاَّ رَيْثَ يركبهُ
وكُلَّ أمر سِـوَى الفَحْشاء يَأتَمِرُ[42]

---

(٣٦) من ا ، جـ . والطُّخيَه : الظُّلمة . يريد أنه كامل شجاعةً وعقلا ؛ فشجاعتُه كونُه يرمِى فى الحروب ، وعقله كون رَأْيه نورا يُسْتَضَاءُ به .

(٣٧) المهفهف : الخميص البَطْنِ الدقيق الخَصْر . والأهْضَم : المنضمُّ الجَنْبَيْن . والكشح : مابين الخاصرة إلى الضلع ، وهذا مَدْحٌ عند العرب ، فإنها تَمْدَحُ الهزال والضمر وتذمّ السمن .

(٣٨) هذا البيت فى ع . وفى ا : والفَجَر . والفَجَر : العطاء والكرم والجود والمعروف . والفَخَر : الافتخار ، كالفَخْر .

(٣٩) فى ا : علىّ .   (٤٠) فى ع : مُنْصَلِت .

(٤١) من ا ، جـ . والطوى : الجوع . والمَصير : المعا ، وجمعه مُصْرَان ؛ أرادَ طاوىَ البطنِ من الجوع . والمُنْجَرِد : المتشمّر . وقوله : ليلة لاماء ولاشجر : أى لايرعى (الخزانة) . وفى الكامل : يريد الفقر ووَقْت الصعوبة .

(٤٢) هذا البيت من ع ، ا ، جـ . وأصعب الأمرَ : وجده صعبا . أى يفعلُ كلَّ خير ، ولا يدنو من الفاحشة . وفى ع : لايضعف الأمْرَ .

٢٦ – لايتأرّى لما فى القِدْرِ يرْقُبُهُ

ولايعضّ على شُرسوفه الصَّفَرُ

[الصَّفَر : دُوَيبّة تكونُ فى البَطْنِ تَدَّعيها الأعرابُ ، ويكون معها الجوعُ](٤٣) .

٢٧ – تكْفِيه فِلْذَةُ لَحْمٍ إنْ ألَمَّ بها

مِنَ الشِّـواءِ ويُرْوِى شُرْبَه الغُمَرُ(٤٤) .

٢٨ – لايَأْمَنُ الناسُ مُمْسَاهُ ومُصْبَحَهُ

فى كُلِّ فج وإنْ لَمْ يَغْزُ يُنْتَظَرُ(٤٥)

٢٩ – المعجل القومَ أنْ تَغْلِى مَرَاجِلُهم

قَبْـلَ الصباحِ ولَمَّا يمسح البَصَرُ(٤٦)

٣٠ – لايغمزُ الساقَ مِنْ أيْنٍ ولانَصَبٍ

ولايزالُ أمامَ القـومِ يَقْتَفِرُ(٤٧)

٣١ – عِشْنَا بهِ بُرْهَةً دَهْراً فودَّعَنَا

كذلك الرُّمْحُ ذو النصْلَيْنِ يَنْكَسِرُ(٤٨)

---

(٤٣) هذا الشرح ليس فى ا ، ع . لايتأرّى : لايتحبَّس ويتلبَّث . والشُّرسوف : طرف الضلع . يمدحُه بأنَّ هَمَّتَه ليست فى المطعم والمشرب ؛ وإنما هِمَّته فى طلَبِ المعالى ؛ فليس يرقبُ نُضْجَ ما فى القدْرِ إذا همَّ بأمْرٍ له شَرَفٌ ، بل يتركُها ويمْضِى .

(٤٤) فى ع : تكفيه حزّة فِلْذٍ إنْ . . . والحُزّة : قطعة من اللحم قُطِعَتْ طولا . وفِلْذ : جمع فِلْذَة . والغُمر : قدح لايُرْوى .

(٤٥) أى لايأمنُه الناسُ على كل حال ، فإن كان غازيًا يخافُون أن يُغير عليهم ، وإن لم يكن غازياً فإنهم فى قلق ؛ لأنهم يترقَّبون غزْوَهُ وينتظرونه .

(٤٦) فى ع : ولما يفسح البَصرُ : أى يجد متَّسعا من الصبح . المعجلِ القوم . أى ليس شرِهاً يتعجل القومَ بما يؤْكل . المراجل : القدور ؛ جمع مِرجَل .

(٤٧) فى م ، ع : يفتقر . ويغمز الساق : يَصِف جلَده وتحمّله للمشاق ؛ والأيْنُ : الإعياء . والوَصب : الوَجَع . يَقْتَفِر : يتقدّم قومَه ويتعرَّفُ لهم الأثر . ويروى : يُقْتَفَرُ : أى أنهم يتبعونه ؛ أى هو يفوت الناسَ فيتبع ولا يُلْحق .

(٤٨) فى ع : صُلْبًا . والنَّصْلاَن : هما السِّنَان – وهى الحديدةُ العُلْيَا من الرُّمح ؛

٣٢ - فَنِعْمَ ما أَنْتَ عند الخَيْرِ تُسْأَلُه
وَنِعْمَ ما أَنْتَ عند البَأْس تَحْتَضِرُ[٤٩]

٣٣ - أَصَبْتَ فى حَرَمٍ مِنَّا أَخَا ثِقَةٍ
هِنْدَ بن[٥٠] سَلمى فلا يَهْنِئْ لكَ الظَّفَرُ

٣٤ - فإن جَزِعْنَا فإنَّ الشَّرَّ أَجْزَعَنَا
وإنْ صَبرْنَا فإنا مَعْشَرٌ صُبُرٌ[٥١]

٣٥ - لو لَمْ تَخُنْهُ نُفَيلٌ لاستمرَّ بِهِ
وِرْدٌ يُلِمٌّ بهذا الناس أو صَدَرُ

الورد هنا : المَنِيّة[٥٢] .

٣٦ - إنْ تَقْتُلوهُ فقد يَسْبِى نساءكم[٥٣]
وقد تكون لهُ المِعْلاَة والخَطَرُ

المعلاة : كَسْبُ الشرَف . والخَطَر : الشرف[٥٤]

٣٧ - السالك الثَّغر والميمون طائِره
سمّ العُداةِ لِمَنْ عاداه مُشْتَجِر[٥٥]

والزّجّ - وهى الحديدة السُّفْلَى . ويقال لها الزُّجّان أيضا . وهذا مَثَلٌ ؛ أى كلّ شىء يهلك ويذهب .

(٤٩) احتضر الفرس : إذا عدا . وقد تكون : تختصر - بالخاء - من اختصر النخلَ يختصره : إذا قطعه .

(٥٠) فى ع ، ا : ابن أسماء . وفى الكامل : وكان الذى أصابه هِنْدُ بن أسماء الحارثى . وفى الخزانة : خاطَبَ قاتِلَ المُنْتَشر هند بن أسماء ، وأراد بالحَرَم ذا الخَلصَة ، ودعا عليه .

(٥١) فى ع : فمثل الشر أجزعنا . . . وصُبرُ : جمع صُبُور ، مبالغة صابر .

(٥٢) ليس فى ع . (٥٣) فى م : تسبى نساؤكم . . . -

(٥٤) ليس فى ب ، جـ ، ع . (٥٥) هذا البيت فى ع .

٣٨ – فإذا سلكْتَ[٥٦] سَبيلاً كُنْتَ سالِكَها

فاذْهَبْ فلا يُبْعِـدَنْكَ الله مُنْتَشِرُ .

كان له أخٌ يقال له المُنتَشِر ، قتله بنو الحارث بن كعب وقطعوه إرَبا إربا برَجُل منهم كان فعلَ مَعَهُ مِثْلَ ذلك[٥٧] .

[نجزت بحمد الله تعالى ، وهى واحدٌ وأربعون[٥٨] بيتا][٥٩] .

---

(٥٦) فى م : فإن سلكت . . .

(٥٧) ليس فى ع . وانظر ماقدمناه لتلك القصيدة هامش رقم ٢ صفحة ٥٦٨ ومنتشر : منادى حذف منه حرف النداء .

(٥٨) هذا عددها فى ع . وانظر هامش رقم ٢ صفحة ٥٦٨ فهناك أبيات ثلاثة أثبتناها من ع . والقصيدة فى م ٣٦ بيتا . وفى الكامل : ٢٤ بيتا . وفى الأصمعيات : ٣٣ بيتا . وفى الخزانة : ٣٤ بيتا . وفى أمالى المرتضى : ٣٢ بيتا وفى ابن الشجرى : ٣٠ بيتا .

(٥٩) من ع . وفى ا : تمت القصيدة .

٤ – قصيدة علقمة – ذو جَدَن الحميرى

وقال علقمة [ذو[١] جدن بن شرحبيل بن مالك بن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدىّ بن مالك بن زيد بن شدّاد[٢] بن زُرعة ، وهو حمير الأصغر ، بن عبد شمس ، وهو سبأ الأصغر ، بن وائل بن الغوث بن حيدان بن قطَن بن عريب بن أيمن بن الهَمَيْسَع بن حمير بن سَبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابَر ، وهو هود النبى عليه السلام – ابن شالخ بن أَرْفَخْشذ بن سام بن نوح بن لَمْك بن مَتُّوشلخ بن أخنوخ . وهو إدريس عليه – السلام – بن يَرْد بن قَيْنان بن مَهْلاييل من أنوش بن شيث بن آدم – صَلوات الله عليه][٣] :

١ – لِكُلِّ جَنْب ما اجْتَنَى[٤] مُضْطَجَع
والموتُ لا ينفَعُ منه الجَزَعْ

٢ – والنفْسُ لا يَحزُنك إتْلافُها
ليس لها مِنْ يَوْمِها مُرْتَجَعْ

٣ – والموتُ ماليس لهُ دافِعٌ
إذا حَميم عن حَمِيم دَفَعْ[٥]

٤ – لوكان حىٌّ[٦] مُفْلِتًا حَيْنَه
أَفلتَ منه فى الجِبَال الصَّدَعْ

الصَّدع : الوَعِل بين الصغير والكبير . وقيل : بين السمين والمهزول[٧] .

---

(١) فى ع : بن جدن . وفى جمهرة أنساب العرب : وولدُ الحارث بن زيد أخو ذى رُعين : علس ذو جدَن . (٢) فى الجمهرة : شدد .

(٣) من ع . وفى الأصول الأخرى : وقال علقمة ذو جدَن الحميرى . وانظر هذا النسب فى قلائد الجمان : ٢٦ .

(٤) فى م : اجتنى . وقال فى هامشه : قوله : اجتنى اسم امرأة ، منقول من الفعل الماضى ، من اجتنى الثمرة ، وهو منادى بحرف النداء المحذوف .

(٥) الحميم : الصديق .

(٦) فى م : لو كان شىء . وفى ا ، ب ، جـ : لو كان شيئا مُفْلت . . .

(٧) الشرح فى م . والحين : الهلاك .

٥ – أو مالِكُ الأَقوالِ ذو فائشٍ
كانا مَهِيبًا جائزًا ماصَنَعْ[٨]

٦ – أَوْ تُبَع أَسعَدُ فى مُلْكِهِ لا يتبعُ العالمَ بل يُتَّبَعْ

٧ – وقَبْلَه يهتزُّ ذو مارِدٍ[٩] طارَتْ به الأيامُ حتى وَقَعْ

٨ – وذو جَليل كان فى قَوْمِه يَبْنِى بناءَ الحازِمِ المُضْطَلِع

٩ – ومِثْلُهُم[١٠] فى حِمْيَر لم يَكُنْ
كِمِثْلِهِمْ وَالٍ ولا مُتَّبَـــع

١٠ – فَسَلْ جميعَ الناسِ عن حِمْيَرٍ
مَنْ أَبْصَرَ الأَقْوالَ أو مَنْ سَمِعْ

١١ – يُخْبِرْك ذُو الْعِلْمِ بِأَنْ[١١] لم يَزَلْ
لهم من الأَيَّامِ يَوْمٌ شَنَعْ[١٢]

١٢ – لَهُمْ سَمَاهُ[١٣] ولهُمْ أَرْضُه
مَنْ ذَا يُعَالِى ذا الجلالِ اتَّضَعْ

١٣ – اليومَ يُجْزَوْنَ بِأَعْمَالِهم
كلُّ امْرِئٍ يحْصُدُ ماقَدْ زَرَعْ[١٤]

---

(٨) الأقوال : جمع قَيْل : الملك من ملوك حمير (اللسان) . وذوفائش : ملك من ملوكهم .

(٩) فى م ، ب : ذو مأور . وفى ا : ذومارِن . وفى جـ : ذو فائش.وفى هامشه : ذو مأور . والمثبت فى ع .

(١٠) فى م : مامثلهم .

(١١) فى ع : يخبرك مالم إنْ يَزَلْ .

(١٢) الشَّنع ، والشناعة : كلّ هذا من قبح الشيء الذى يستشنَع قُبْحه .

(١٣) فى م : سماء . والمثبت فى ا ، ب ، جـ ، ع .

(١٤) فى ب : اليوم ــــ جزاء من خان ومَنْ ارتدَعْ
صاروا ــــ كل امرئ يحصدُ ما قد زرع

١٤ - صارُوا إلى اللهِ بأعمالهم
يَجْزِى الذى خانَ ومَنِ ارتْدَعْ[١٥]

١٥ - فكيف لا أبْكيهُم دائبًا
وكيف لا يُذْهِبُ نَفْسِى الهلَعْ[١٦]

الهَلَع : شدةُ الجزَع ، وشدّة الحِرْص على الشىء وغيره[١٧] .

١٦ - من نَكْبَة حَلَّ بنا فَقْدُها[١٨]
جَرَّعَنَا ذا الموت مِنْها جُرَعْ

١٧ - إذا ذكَرْنا مَنْ مَضَى قَبْلَنا
مِنْ مَلِك يَرْفعُ[١٩] ماقَدْ رَفَعْ

١٨ - فانْقرضَتْ أملاكُنا[٢٠] كلُّهم
وزَايَلُوا[٢١] مُلْكَهم وانْقَطَعْ

١٩ - بَنَوْا لمِنْ خُلِّفَ مِنْ بَعْدهم
مَجْدًا لعمْرُ اللهِ ما يُقْتَلَعْ

٢٠ - إنْ خَرَّقَ الدَّهْرُ[٢٢] لنا جانبًا
سدُّوا الذى خَرَّقه أو رَقَعْ

٢١ - [٧٧] نَنْظُرُ آثارَهُم كُلَّمَا عايَنَها الناظِرُ مِنّا شَجُعْ[٢٣]

٢٢ - يعرَفُ فى آثارهم أنهم أَرْبَابُ مُلْكٍ ليس بالمُبْتَدَعْ

---

(١٥) فى ا . جـ : اترع . وأمامها فى الهامش : ارتدع . وفى م : يجزى من خان . وفى : جزاء من خان . (١٦) فى ع : وكيف .

(١٧) الشرح فى م . (١٨) هذا بالأصول كلها .

(١٩) فى م : نرفع . والمثبت فى ع ، جـ .

(٢٠) أملاك : ملوك . (٢١) فى ب : وزيّلوا .

(٢٢) فى ب : إن خرّق المجد . . .

(٢٣) فى م : ينظرها الناظر مِنّا خشع . وفى جـ : كلما عاينها الناظر منا خشع . وفى ب ، جـ : ينظر آثارهم . . .

٢٣ – تشهَدُ للماضِين(٢٤) منَّا بما
نالُوا من المُلْكِ ونَقْبِ القَلَعْ(٢٥)

٢٤ – هَلْ لأُناسٍ مِثْلُ آثارِهِم بمأْرب ذاتِ البناءِ اليَفَعْ(٢٦)

٢٥ – أَو مِثْلُ صِرْوَاحٍ وما دُونَها
مما بَنَتْ بِلقيسُ أو ذو تُبَعْ(٢٧)

٢٦ – لا ، ماالحيٌّ مثله مَفْخَرٌ
هَيْهَات فازُوا بالعُلاَ والرَّفَعْ(٢٨)

[نجزت بحمد الله وهى ستة وعشرون بيتا](٢٩)

---

(٢٤) فى ع : تشهد الماضين .

(٢٥) فى اللسان : غير الجوهرى يقول : القَلَعةُ – بفتح اللام : الحِصْن فى الجَبَل ، وجمعه قلاع وقلَع (قلع) .

(٢٦) اليفع : المرتفع .

(٢٧) هذا البيت بعد البيت الرابع عشر فى م . وصرواحٍ : حصن باليمن قرب مأرب (ياقوت) .

(٢٨) الرَّفع : جمع رفعة . (٢٩) من ع .

٥ – قصيدة أبى زبيد الطائى *

وقال أبو زُبيد الطائى ، [وهو حَرْمَلة بن المنذر[١] بن هنى بن ثُعَل بن عَمْرو بن الغَوْث بن طيئ بن أُدَد بن زَيْد بن يَشْجُب بن عَرِيب بن زَيْد بن كَهْلان بن سبأ بن يَشْجُب بن يَعْرب بن قحطان][٢] :

١ – إنَّ طولَ الحياةِ غَـيْرُ سُعُودِ
وضلالٌ تأْمِيلُ طولِ[٣] الخُـلودِ

٢ – عُلِّلَ المـرءُ بالرجاء ويُضْحِى
غَرَضا للمَنُونِ نَصْبَ[٤] العُـودِ

---

* القصيدة فى أمالى اليزيدى صفحة ٧ ، وفيه يقول : « واسمه حرملة بن المنذر ، وكان نصرانيًّا يرثى ابن أخته اللَّجْلاَج . وبهامش الأصل : « وقرئت على ابن حبيب وأنا أسمع » . والأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٦ ، ٨ ، ٩ فى السمط . والأبيات ٣ ، ٩ ، ١٤ ، ٥٧ فى مقاييس اللغة . والأبيات : ٣ ، ٩ ، ١١ ، ١٤ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٥ – فى اللسان .

وأبو زبيد جاهلى أدرك الإسلام ، إلا أنه لم يسلم . وارجع إلى ترجمته فى الجمحى ، والمعمَّرين ، والإصابة ، والأغانى ١١ – ٢٣ ، واللآلئ : ١١٨ ، والخزانة ٢ – ١٥٥ والشعر والشعراء : ٢٦٠ . وقال هذه القصيدة يرثى بها ابن أخته ، وكان قد مات عطشا فى طريق مكة (اللسان : عصر ، جعل) .

(١) فى الشعر والشعراء : هو المنذر بن حَرْمَلَة .

(٢) من ع . (٣) فى الأمالى ، واللآلئ : تأميل نَيْل الخلود .

(٤) المنون : المنية . وفى اللآلئ : كانت العرب تنصب عودًا تجعله غَرَضا . فيصيبه بعض السهام أو يقع قريبا منه ، أو تشعب منه شيئا ؛ فضرب ذلك مثلا . وفى الأمالى : أى منصوبا مِثْلَ الهَدَف .

٣ – كلَّ يوم ترْميه منا بِسَهْم[٥]
فمصيبٌ أَوْ صاف[٦] غير بَعِيدِ

٤ – مِنْ حميم يُنسى الحياءَ جليدَ الْـ
ـقَوْم حتى تراه كالمبلودِ[٧]

٥ – كلّ مَيْتٍ قد اغتفرتُ فلا أَجْـ
ـزَعُ مِنْ والِد ولا مَوْلودِ[٨]

٦ – غير أَنَّ اللجلاج هَدَّ جَنَاحِي[٩]
يومَ فارقْتُه بأَعْلَى الصَّعِيدِ

٧ – فى ضَرِيحٍ عليه عبءٌ ثَقِيل
مِنْ تُراب وجَنْدَلٍ مَنْضُودِ

[العبء : الحمل الثقيل][١٠] .

٨ – عن يمينِ الطّريق عند صَدَى[١١] حَـ
ـرّان يَدْعُو بالوَيْلِ[١٢] غير مَعُودِ

---

(٥) فى اللآلئ . والأمالى . ومقاييس اللغة . واللسان : برِشْقٍ . والرشق : الوَجْه من الرمْى . إذا رمى القوم جميعهم قالوا : رمينا رِشقا .

(٦) فى الامالى : فمصيبِ . ويجوز أن يكون مرفوعا : فمصيبٌ . وصاف : عادِل .

(٧) فى أصول الجمهرة : . . . الحياة . . . كالمبلود . والمثبت فى أمالى اليزيدى . واللسان : بلد . والمبلود : الذى ذهب حياؤه أو عقله . وهو البليد . ويقال للرجل يصاب فى حميمه فيجزع لموته وتنسيه مصيبته الحياء حتى تراه كالذاهب العقل .

(٨) فى الأمالى : فلا أوجع . . . ومن مولود . يقول : عرف سنّة الحياة . وتمرس حوادثها ونوازلها . فأصبح لا يحزنه موت والد أو مولود . . .

(٩) فى م : الخلاخ . والمثبت فى ع . والأمالى . واللآلئ .

(١٠) ليس فى ا . ع . والجندل : مايقلّه الرجل من الحجارة . (القاموس) . والمنضود : الذى جعل بعضه فوق بعض .

(١١) فى ا . ب : صداء . والصَّدَى : يعنى الهامة التى كانوا يزعمون (اللآلئ) . (١٢) فى ع . والأمالى : بالليل .

أى لايعوده أحد . من العِيادة[١٣] .

٩ – صادِياً يستغيثُ غَيْرَ مُغَاثٍ
ولقد كان عُصْرَةَ المَنْجُودِ

عُصْرَة المنجود : أى كان ملجأ للمكروب[١٤] .

١٠ – ربَّ مُسْتَلْحمٍ عليه ظِلالُ الْـ
ـمَوْتِ لَهْفَانَ جاهدٍ مجهودِ

مُسْتَلْحِم : أى فى ملحمة القتال[١٥] .

١١ – خارج ناجِذَاهُ[١٦] قد برد الْمَوْ
تُ على مُصْطَلاهُ أَىَّ بُرُودِ

١٢ – غاب عنه الأدنى[١٧] وقد وردت سُمْـ
ـرُ العَوَالى إليه أَىَّ وُرُودِ

١٣ – فدعا دَعْوَةَ المخَنّق[١٨] والتلبيـ
ـبُ منه فى عاملٍ مَقْصُودِ

---

(١٣) الشرح ليس فى ع .

(١٤) ليس فى ع . والعُصْرَة : الملجأ . والمنجود : المكروب . والهالك .

(١٥) ليس فى ب . جـ . وفى اللسان : استلحم استلحاما : إذا نشب فى الحرب فلم يَجِدْ مَخْلصاً .

(١٦) فى ب : خارجا . وفى اللسان : بارزُناجذَاه . وقال أبو الهيثم : برد الموتُ على مُصْطلاه . أى ثبت عليه . ومُصْطَلاهُ : يداه ورجلاه ووجهه وكلُّ مايبرز منه فبرد عند موته (اللسان : برد) .

(١٧) فى ع : الأذى وقد وردت . . . والعوالى : مفرده عالية ، والعالية : أعلى القناة . أو النصف الذى يلى السِّنان .

(١٨) فى م : المحتق . والمثبت فى ا . ع . والأمالى . والمخنق : المخنوق .

المخنق : المغتاظ [نحره][19] . العامل من الرمح : أعلاه . مقصود : مكسور[20] .

١٤ - ثم أَنفَذْتَه ونَفّستَ[21] عنه
بغَمُوسٍ أَو ضَرْبةٍ أُخْدُودِ[22]

[الغموس : الطعنة][23] .

١٥ - بحُسام أَو رزّة[24] من نحيضٍ
ذات رَيْبٍ على الشُّجَاعِ النَّجيدِ

الرزّة : الطّعْنة . والنحيض : بمعنى مَنْحوْض[25] - يعنى السنان المرهف .
النجيد : الشجاع[26] .

١٦ - يَشْتَكِيها بِقَدْكَ إذ باشر المو
تَ جديدا . والموتُ شرٌّ جَديدِ

قَدْك : أى حَسْبُك : كَفتْنى هذه الطعنة والضربةُ[27] .

---

(١٩) زيادة فى ا . ب . جـ . وانظر معنى المخنق فى الهامش السابق .
(٢٠) ليس فى ع . والتلبيب : مجمع ما فى موضع اللببِ من ثياب الرجل (اللسان : لب) .
(٢١) فى اللسان : ثم أنقصته . وفى مقاييس اللغة : نفَذته . وفى اللآلى وفرّجْتَ عنه . . .
(٢٢) ضربة أخدود : شديدة قد خَدّت فيه (اللسان - خد) . والطعنة الغموس : التى انغمست فى اللحم . وفى مقاييس اللغة : الغموس : النافذة . وفى الأمالى : بغموس : أى بطعنة غموس .
(٢٣) ليس فى ا . ع .
(٢٤) فى الأمالى : زَازة . بتقديم الزاى . وقال : الزّز : العضّ . وأنحضه الصّيقل . أى أرقه .
(٢٥) فى اللسان : نحضت السّنان والنصل فهو منحوض ونَحيض : إذا رَقّقته وأحدَدْته (نحض) .
(٢٦) ليس فى ع . (٢٧) ليس فى ع .

١٧ – فلوتْ خيلهْ عليه وهابُوا
لَيْثَ غابٍ مقنعاً[٢٨] فى الحَدِيدِ

١٨ – غَيْرَ ماناكِلٍ[٢٩] يسِيرُ رُوَيْدًا
سيرَ لا مُرْهَـقٍ ولا مَهْدُودِ

النَاكِل : الراجعْ . والمُرْهَق : المغشىّ المكروب . والمعجَل أيضا[٣٠] .

١٩ – شاحِيًا[٣١] باللجام يُقْصِر منه
عَرِكا[٣٢] فى المَضِيق غَيْرَ شَرُودِ

٢٠ – مستعدًّا لمِثْلِها إنْ دَنَوْا مِنْـ
ـهُ وفى صَدْرِ مُهْرِه كالصَّدِيدِ[٣٣]

الصديد : الدم والقَيْح[٣٤] .

٢١ – وبعَيْنيه إذ ينوءُ بأيديـ
ـهم ويكبو فى صائِك كالفَصِيدِ[٣٥]

٢٢ – نَظَرَ اللَّيْثِ هَمُّه فى فَرِيسٍ[٣٦]
أَقْصَدَتْه يَدَا مَجِيدٍ مُفِيدِ[٣٧]

---

(٢٨) فى ب : مقنَع . ولوت خيله : أعرضت .
(٢٩) فى ع : غير ماناكِرٍ . (٣٠) ليس فى ع .
(٣١) فى م . ا . ب . جـ : ساحبا . والمثبت فى ا ، ع ، والأمالى . وقال فى الأمالى : شاحياً أى : فاتحا فاه ، والمعنى كذلك فى اللسان .
(٣٢) فى اللسان : رجل عَرِك : شديدٌ صرِيع لايُطاق .
(٣٣) فى الأمالى : وفى صَدْرِ مُهْرِه كالصفود . وفى ع : فى صدْرِ مهرِه . . .
(٣٤) هذا فى م .
(٣٥) هذا البيت فى ع . وهو أيضاً فى الأمالى . قال : والصائك : الدم المتغيِّر . وفى اللسان : الصائك : الدم اللازق . ودم الجوف .
(٣٦) فى اللسان : الأصل فى الفَرْس دقُّ العُنق ثم كَثُر حتى جعل كلُّ قَتْلٍ فَرْسًا .
(٣٧) فى ع : نَجِيد . وفى الأمالى : نَجيد مُعِيد . . . وأقْصَدَتْه : كَسَرَتْه . والنجيد : الشجاع .

٢٣ – سانَدُوهُ حتى إذا لم يَرَوْهُ
شَدَّ أَجْلادَه على التسنيد

ساندُوه : أى أَجلسوه ؛ فلما لم يَرَوْهُ يقْوَى على الاستناد[٣٨] . . .

٢٤ – يَئسوا منه ثم غادَرُوه لِطَيْرٍ
عُكَّفٍ حولَه عُكُوفَ الوُفُودِ[٣٩]

٢٥ – وهُم يَنْظُرون لو طَلَبُوا الوتْـ
ـرَ إلى واترٍ شموسٍ حَقُودِ

شَمُوسٍ : أَى بعيدٍ[٤٠] . والحَقود : الغضبان[٤١] .

٢٦ – قُحْمَةٌ لو دَنَوْا لثَار أَخِيهم[٤٢]
حسروا[٤٣] قد ثناهم بِعَدِيدِ[٤٤]

٢٧ – يابْنَ خَنْساء شِقَّ نَفْسىَ يالَجْـ
ـلاج خلَّيْتَنى لأمرٍ شَدِيدِ[٤٥]

---

(٣٨) أجلاد الإنسان وتجاليده : جماعة شخصه . وقيل جسمه وبدنه ؛ وذلك لأن الجلد محيط بهما . والشرح ليس فى ع .

(٣٩) عكف القوم حوله : استداروا ، وكذلك الطير حول القتيل .

(٤٠) فى اللسان : رجل شموس : عسيرة عداوته شديد الخِلاف على مَنْ عانده . (٤١) ليس فى ع .

(٤٢) فى ع ، والأمالى : لحمة – باللام . . . وأصل اللحمة مايصاد به الصيد . والقحمة : الإقدام والجرأة والتقحم . وفى ا ، ب ، جـ : فخمة . وفى م : لثار إليهم . والمثبت فى ع ، والأمالى .

(٤٣) فى م : حَرْشف . والحرشف : الرجّالة ، شُبّهوا بالحرشف من الجراد ، وهو أشدُّه أَكْلاً . وفى ع : خسروا . (٤٤) فى م : لعديد .

(٤٥) فى الأمالى : يابْنَ حسناء . وفى م : ياشقيق نَفْسى ياجلاخ خليتنى لشديد . والمثبت فى الأمالى ، ع ، ا ، جـ . وفى الأمالى : لِدَهرٍ شديد . وفى هامشه : فى شواهد شروح الألفية بهامش خزانة الأدب : يابن أُمّى وياشقيق نفسى أنتَ خليتنى لأمرٍ شديد . وعلماء النحو يورِدُونه شاهدا فى باب المنادى .

٢٨ - يبلغ الجُهْدُ ذا الحَصَاةِ من القو
م ومَنْ يُلْفَ لاهِيًا فهو مُودِى(٤٦)

٢٩ - كلّ عام أُرْمى ويُرْمَى أَمَامِى
بسِهام من مخطئٍ وسَدِيدِ(٤٧)

٣٠ - ثُمّ أَوْحَدْتَنى وأَثْلَلْتَ(٤٨) عَرْشى
عند(٤٩) فقْدَان سَيِّدٍ وَمَسُودِ

٣١ - مِنْ رجالٍ كانوا جَمَالاً نجوماً(٥٠)
فهم اليومَ صَحْبُ آلِ ثمودِ(٥١)

٣٢ - خان دَهْرٌ بهم وكانوا هُم أهـ
ـل عظيمِ الفعَالِ والتَّمْجِيد

٣٣ - مانِعى باحَةَ(٥٢) العِراقِ من النا
سِ بجُرْدٍ تَعْدُو(٥٣) بمِثْلِ الأسُودِ [٧٨]

٣٤ - كلّ عامٍ يلثمْنَ قوما بكَفِّ الدَّ
هْرِ جَمْعًا(٥٤) وأَخْذِ فَىْءٍ مَزِيدِ(٥٥)

٣٥ - جازعاتٍ إليهمُ خُشَّعَ الأوْ
دَاهِ تسقَى قُوتًا ضِيَاحَ(٥٦) المَدِيدِ

---

(٤٦) فى ع : ومَنْ يُلْق . وفى الأمالى . واللسان : ومن يُلْف واهنا . وقال فى اللسان : الحصاة : العدّ . اسم من الإحصاء . وأنشد البيت.والمودى : الهالك .

(٤٧) فى م : أو سديد .

(٤٨) فى ع . والأمالى : وأَخَلْلتَ .

(٤٩) فى الأمالى : بَعدْ فقدانِ .

(٥٠) فى الأمالى : كانوا جبالا بحوراً .

(٥١) صَحْب آل ثمود : هلكوا .

(٥٢) فى ع . والأمالى : مانعى بابَةَ العراق . وفى م : مانحى باحة العراق .

(٥٣) فى ب : تغدو . والجرد من الخيل : قِصار الشعْر .

(٥٤) فى الأمالى : حمقا .

(٥٥) فى ع . ا . ب . جـ . حىّ فريد . وقال فى ا . جـ : حىّ فريد : مفرد . وفى الأمالى : حى حريد.ويلثمن : من اللَّثم . وهو التقبيل . أو من لَثم البعير الحجارة بخُفّه إذا كسرها .

(٥٦) فى ب . جـ : تسقَى قربا صباح المديد . . .

المَدِيد : عَجِين يُمْرَسُ فى ماء[٥٧].

٣٦ – مُسنفَات كأنهنَّ قَنَا الهِنْـ
ـدِ ونَسَّى الوَجِيفُ شَغْبَ المَرُودِ[٥٨]

مسنفات : أى ضامرات[٥٩].

٣٧ – مُستَحِيرًا[٦٠] بها الهُدَاةُ إذا يقـ
ـطَعْنَ نَجْدًا وَصَلْنَهُ بنُجُودِ

مستحيرا : من الحيرة . والنَّجْد : المكان المرتفع . والهداة : الأدِلاّء[٦١].

٣٨ – فأنا اليومَ قَرْنُ أَعْضَب منهم
لا أرى غَيْرَ كائِد ومَكِيدِ[٦٢]

الأعْضَبُ : الذى لاقَرْنَ له . يقول : أنا[٦٣] بعد هذا الميت كالكَبْشِ الذى لاقَرْن له[٦٤].

٣٩ – غير ماخاضعٍ لقَوْمٍ جَنَاحى
حين لاحَ الوجوهَ سَفْعُ الخدُودِ[٦٥]

---

(٥٧) من ا . جـ .وفى الأمالى : الأوْدَاه : جمع وَادٍ . ضياح : تضيّح لها بالماء . وفى اللسان : الضيح والضياح : اللبن الرقيق الكثير الماء .

(٥٨) فى ع : كأنهنّ قنا الخط لطول الوَجيفِ صعر الخدود . وفى ا . ب . جـ : نساه الوجيف شعث . . . والرواية المثبتة فى ع . والأمالى . واللسان (مرد) . وقال فى اللسان : الشغب : المَرَح . والمَرود والمارد : الذى يذهب ويجىء نشاطا . يقول : نَسَّى الوجيفُ المارِدَ شَغْبَه . وفى الأمالى : مسنِفَات : متقدّمات . والمسَنفات : التى قلقت سروجها فسنفت إلى صَدرها لضمر بطونها . والمرود : المارد . (٥٩) ليس فى ا . ع .

(٦٠) فى الأمالى : مستقيم . وفى ع : مستحير .

(٦١) ليس فى ع . (٦٢) فى م : ومكودِ .

(٦٣) فى ا . ب . جـ : إنه . (٦٤) ليس فى ع .

(٦٥) فى الأمالى : غير ماواضِع . . . سفع الوقود . ولاح الوَجْهَ : غيّره . والسفع والسفعة : الشحوب .

٤٠ – كان عَنِّى يَرُدُّ دَرْؤُكَ بَعْدَ اللـ
ـهِ شَغْبَ المُسْتَصْعَبِ المِرِّيدِ[٦٦]

٤١ – مَنْ يُرِدْنِى بسَيِّئٍ كنْتَ مِنْهُ
كالشَّجَا بين حَلْقِهِ والوَرِيدِ

٤٢ – أَسَدٌ غير جَيْدَرٍ ومُلِثٌّ[٦٧]
يُطلِعُ النجْمَ عنوةً فى كئُودِ

الجَيْدَر : القَصير[٦٨] . والملثُّ : المُقيم الملازم للشىء . والكئود : العقَبة الشاقّة . والعنوة : القهر[٦٩] .

٤٣ – وخَطِيب إذا تمغَّرتِ[٧٠] الأَوْ
جهُ يَوْماً فى مأْزِقٍ مشهودِ

تمغّرت : أى احمرّت . كأنها مطلية بالمغْرَة[٧١] . والمأزق : موضع الحرب . والمشهود : مجتمعه أيضاً[٧٢] .

٤٤ – ومَطِير اليَدَيْن بالخَيْر للحَمْـ
ـدِ إذا ضَنَّ كلُّ جِبْسٍ صَلُودِ

الجِبْس : اللئيم[٧٣] . والصَّلُود : الذى لا تَنْدَى يدُه بشىء[٧٤] .

(٦٦) فى ب : شعب المستضعف . والمريد : الشديد المرادة . والمارد من الرجال : العاتى الشديد . (اللسان : مرد) . ودرؤك : دفْعك . والشغب : تهييج الشر .

(٦٧) فى الأمالى : ملدّ . وفى ع : أسدا . . . ومُلِدًا .

(٦٨) فى ب . جـ : الفيصل . وفى الأمالى : العضل . وفى م : حيدر – بالحاء المهملة . (٦٩) ليس فى ع .

(٧٠) فى الأمالى : إذا تمعرت – بالعين المهملة . وتمعرت : تغيّرت .

(٧١) المَغَرَة والمَغْرة : طين أحمر يُصبغ به (اللسان : مغر) .

(٧٢) ليس فى ع . وفى اللسان : مشهود : محضور . (٧٣) فى ب . جـ : – اللائم .

(٧٤) ليس فى ع .

٤٥ – أَصلتيٌّ تَسْمُو العيونُ إليه
مستنيرًا[٧٥] كالبَدْرِ عام العهود

الأصْلتيّ : السريع[٧٦] . والعهود : الأمطار[٧٧] .

٤٦ – مُعْمِل القِدْرِ بارِز النارِ للضّيْـ
ـفِ[٧٨] إذا ممَّ بعضُهم بخُمُودِ[٧٩]

٤٧ – يَعْتَلى الدَّهْر إذْ عَلاَ عاجز القَوْ
مِ وينمى للمستتمّ الحميد

المستتم الحميد : الفعل الحميد[٨٠] .

٤٨ – وإذا القوم كان زادَهم اللَّحْـ
ـمُ قَصيدًا منه وغيْرَ قَصِيد[٨١]

٤٩ – وسعوا[٨٢] بالمطيّ والذبّل السُّمْـ
ـرِ لعَمْيَاء فى مَفَارِط[٨٣] بِيدِ

العَمْيَاء : التى لاطريقَ لها . والمَفَارِط : المهلكات . والبِيد : جمع بَيْداء – يعنى تُبيد مَنْ يسلكها .

---

(٧٥) فى الأمالى : مستنير . وفى ع : مستراء .

(٧٦) فى القاموس : الأصلتى : الماضى فى الحوائج . وفى اللسان : أصلبىّ . (٧٧) ليس فى ع .

(٧٨) فى الأمالى : . . . نابه النار بالليل . (٧٩) فى م : بجمود .

(٨٠) من ا . وفى ب : الفعل المحمود . وفى الأمالى : يعنى أنَّ الدهر يعلو عاجز القوم ، وينمى للحازم ، وهو المستتم .

(٨١) فى ع : قَصِيدا منه غير مُفيدِ . وفى جـ : ومنه غير قصيد . والمثبت فى اللسان ، والأمالى . وفى م : فَصيدا منه وغير فَصيد . والفصيد – بالفاء : دمٌ كان يوضع فى الجاهلية فى معى مِنْ فَصْدِ عِرْق البعير ويُشوى ، وكان أهلُ الجاهلية يأكلونه ، ويطعمونه الضيف فى الأزمة . والقَصيد بالقاف : اليابس من اللحم .

(٨٢) فى اللسان : وسموا بالمطىّ والذبل الصمّ . . . وفى الأمالى : وسما . . .

(٨٣) فى ا ، جـ : مفاريط . وفى اللسان : ومفارط البلد : أطرافه ، وأَنشد البيت .

٥٠ - مُسْتَحِيرا[٨٤] بها الرياحُ فلا يجـ
ـتابُها[٨٥] فى الظلام كلُّ هَجُودِ[٨٦]

٥١ - وتخالُ العَزِيفَ[٨٧] فيها غِناءً
للنَّدامَى مِنْ شارِبٍ غِرِّيدِ[٨٨]

٥٢ - قال سِيرُوا إن السُّرَى نُهْزَة الأَكْـ
ـياسِ والغَزْو ليس بالتَّمْهِيد[٨٩]

٥٣ - وإذا ما اللَّبُونُ سافَتْ رِمَالَ الْـ
ـحَىِّ يَوْمًا بالسَّمْلَـقِ الأملودِ[٩٠]

---

(٨٤) فى اللسان . والأمالى : مستحنّ . وقال فى اللسان : الحنون - من الرياح : التى لها حَنين كحنين الإبل . أى صوتٌ يشبه صوتَها عند الحنين . وقد حنّت واستحنّت . وأنشد البيت .

(٨٥) فى جـ : فلايحتلها . وفى ع . : ولايجتابها .

(٨٦) فى الأمالى : غير هجود . وفى اللسان : قال شمر : العربُ تقول لكل شىء ثابت دائم لايكاد ينقطع مستحير ومتحير . وقال ابن الأعرابى : المستحيرُ : الدائم الذى لاينقطع . وفى الأمالى : : الهَجُود هاهنا : اليقظان . وهو من الأضداد . فالهجود النائم واليقظان .

(٨٧) فى م : القريض . وفى جـ : الغريف . والمثبت فى الأمالى أيضا وقال : العزيف : صوت الجن .

(٨٨) فى الأمالى : من شارب مشهود . وقال : مشهود : محضور . وفى ع : من شارب عِرْبيد . والغِرِّيد - كسكيت : الذى يغرد ويرفع صوته ويطرب به .

(٨٩) السرى : سير الليل . والنهزة : الفرصة . وفى اللسان : الكَيْس . الخفّة والتوقد . كاس كَيْسا . وهو كَيْس وكَيِّس . والجمع أكياس : قال سيبويه : كسّروا كَيِّساً على أفعال تشبيها بفاعل .

(٩٠) فى الأمالى : رماد النار قصراً . . . الإمليد وقال : قَصْرا : عشيًا . والإمليد والإمليس : مااتسع من الأرض . ورواية اللسان (ملد) :

فإذا ما اللبون شقّت رمادَ النار قَفْراً بالسملَق الإمْلِيدِ

وقال : الإمليد - من الصحارى : الذى لاشىء فيه . وغصن أملود . وإمْلِيد :

اللَّبُونُ : ذات اللَّبَن . سافَتْ : شمَّت . والسَّمْلَق : التى لانبات فيها . وكذلك الأملود كالغصن الذى لاورقَ فيه[٩١] .

٥٤ – بَدَّل الغَزْوُ أوجُهَ القومِ سُودًا
ولقد ابْدَءُوا ولَسْنَ[٩٢] بِسُودِ

[أبدءوا : أى ابتدءوا][٩٣] .

٥٥ – ناط أَمْرَ الضعافِ واحتفل اللَّيْـ[٩٤]
ـل كَحَبْلِ العادِيَة الممدود

ناط : علق ورفع . والعادية : الطَّرِيق . والحبل[٩٥] : أثر الناس .

٥٦ – فى ثيابٍ عمادهُنَّ رِماحٌ
عند جُرْدٍ تَسْمُو سُمُوَّ الصِّيدِ[٩٦]

٥٧ – كالْبَلاَيَا رءُوسُها فى الوَلاَيا
مانحات السَّمومِ سُفْعِ[٩٧] الخدودِ

البلايا : جمع بليَّة . والولايا : جمع وليَّة . وهو مايلى الظَّهْرَ تحت الكُور . والبليَّة : الناقة تُحبَس عند قَبْر صاحبها فى الجاهلية . مانحات : معطيات . والسَّمُوم : الريح[٩٨] .

ناعم . (٩١) ليس فى ع .

(٩٢) فى م : وليست . وفى ع ، جـ ، ا : وليس . والمثبت فى ا . والأمالى . وقال فى الأمالى : ويروى : وغزوْا حين أَبدءُوا غَيْرَ سُودِ . (٩٣) من ح .

(٩٤) فى ع : فاحتفل الليل . واحتفل استبان ووضح . وفى اللسان . والأمالى : واجْتَعَلَ الليل . وقال فى اللسان : واجْتَعَله : وضعه وشرح البيت . قال : أى جعل يسير الليلَ كله مستقيما كاستقامة حَبْل البئر إلى الماء . والعادية : البئر القديمة .

(٩٥) فى اللسان : الحبال فى الرمل كالجبال فى غير الرمل وفى الحديث : وجعل حَبْلَ المُشَاةِ بين يديْه : أى طريقهم الذى يسلكونه فى الرمل . وانظر الهامش السابق .

(٩٦) فى م : عند جوع يسمو سموّ الكبود . وفى ا : عند عوج ... والمثبت فى ع . والأمالى . (٩٧) فى اللسان . ومقاييس اللغة : مانحات السموم حر الخدود .

(٩٨) ليس فى ع .

٥٨ – إنْ تَفُتْنى فلم أَطِبْ عنكَ نَفْسًا
غَيْرَ أَنِّى أُمْنَى بدَهْرٍ كَنُودِ[٩٩]

٥٩ – كلَّ عامٍ كأنه طالبٌ وِتْرًا إلينا كالثائر المُسْتَقِيدِ

المستقِيد : الذى يطلبُ القودَ من غيره[١٠٠] .

[نجزت بحَمْدِ الله تعالى ، وهى تسعة وخمسون بيتا][١٠١] .

---

(٩٩) فى ا . ب . م : كيود . والمثبت فى جـ . ع ، والأمالى .

(١٠٠) ليس فى ع .

(١٠١) من ع . وفى ا : تمّت القصيدة . وانظر البيت ٢١ من القصيدة

٦ - قصيدة مُتَمِّم بن نُوَيْرَة*

وقال أبو نهشل متمّم بن نويرة بن جَمْرَة بن شدّاد بن عُبَيد بن ثعلبة بن يَرْبوع بن حنظلة بن مالك بن زَيْدِ مناة بن تميم بن مُرّ بن أد بن طابخة بن الياس بن مُضر بن نزار بن معد بن عدنان[١] :

١ - لعَمْرِى ومادَهْرِى بتَأْبينِ هالكٍ[٢]
ولا جَزَعًا مما أَصاب فأَوْجَعَا

دهرى : هَمّى . والتأبين : مَدْح الميت . يقال : مادَهْرِى كذا : أى ماهَمّى[٣]

٢ - لقد غيَّبَ المِنْهالُ تحت ردائه
فتًى غَيْرَ[٤] مِبْطَانِ العَشِيَّات أَرْوَعَا

[المِنْهَال : الذى دفنه][٥] . والأروع : الذى يروعُك بحُسْنِه[٦] .

٣ - ولا بَرَمًا تُهْدِى النساءُ لعِرْسِه
إذا القَشْعُ مِنْ بَرْدِ[٧] الشتاءِ تَقَعْقَعَا

---

* القصيدة فى المفضليات : ٦٥ . وفى أمالى اليزيدى : ١٨ . وفى الكامل : ٢ - ٢٩٥ أبيات مختارة منها .
ولمتمم وأخيه مالك ترجمة فى الشعر والشعراء ٢٩٦

(١) هذا فى ع . وفى م : وقال متمم بن نويرة اليربوعى . يرثى أخاه مالكا وكان أخوه مالك قد قُتِل فيمن قُتل مِنْ مانعى الزكاة والمرتدّين زمن أبى بكر . (٢) فى م : مالك .
(٣) الشرح ليس فى ع . والقصيدة كلها خالية من الشرح فى هذه النسخة . ونكتفى بهذه الإشارة فلا نكرر عبارة : « ليس فى ع » .
(٤) فى م : كان . . .
(٥) ليس فى ا . وفى المفضليات : المنهال : رجلٌ ألقى ثوبه على مالك أخى متمم بعد قتله - يستره -
(٦) وقوله : غير مِبْطَان العشيات : أى كان لايأكل فى آخر نهاره انتظارا للضيف . (٧) فى م : من ريح الشتاء .

القَشْع : النَّطْع [٨] .

٤ – لَبِيبًا أَعانَ اللبَّ منه سماحَةٌ
خَصِيبًا إِذا ماراكبُ الجَدْبِ [٩] أَوْضَعَا

أوضعا : أسرعا [١٠] .

٥ – أَغرَّ [١١] كَنَصْلِ السيفِ يَهْتَزُّ للنَّدَى
إِذا لم تَجِدْ عند امرئ السَّوْء مَطْمَعا

٦ – إِذا اجتزأَ [١٢] القومُ القِدَاحَ وأُوقدت
لهم نارُ أَيسارٍ [١٣] كَفَى مَنْ تضجَّعَا

تضجَّع فى الأمر : إذا لم يحكمه [١٤] . [٧٩] .

٧ – ويومًا [١٥] إذا ماكظَّكَ الخَصْمُ إن يكن
نَصِيرَك [١٦] منهم لا تكنْ أَنْتَ أَضْرَعَا

الأضرع : الضعيف [١٧] .

٨ – بِمَثْنَى الأيادِى ثم لم تُلْفِ مالِكاً
لدَى الفَرْثِ يَحْمِى لحْمَه أَنْ يُمَزَّعَا [١٨]

---

(٨) فى الكامل : القَشْع : الجلد اليابس . والبَرَم : الذى لايزل مع الناس . ولايأخذ فى المَيْسِر . يريد أَنَّ مالكا يَيْسِرُ فى وقت الجدب . وفى الأمالى : البرم : البخيل . (٩) فى ا : الحرب .

(١٠) من ا . (١١) فى ع : تراه . .

(١٢) فى ع : إذا القوم فازوا بالقداح . . . (١٣) فى م : أثآر . . .

(١٤) ليس فى جـ . وفى شرح المفضليات : الأيسار : جمع يَسر . وهم أشراف الحىّ الذين ينحرون لهم فى الجدب ويطعمون . وقوله : كفى مَنْ تضجَّعا : أى إذا بَقِى من القِداح شىء لم يؤخذ – أَخذه مع قِدْحه . فكان له غُنْمه وعليه غُرمه .

(١٥) فى ا : ويوم . (١٦) فى م : لم يكن يضيرك .

(١٧) من جـ . وكظّك : بلغ منك غاية الغمّ حتى يقطعك عن الكلام .

(١٨) فى م : لدى القرب . . . أن يمزّعا .

التزيع : التقطيع . ومَثْنَى الأيادى : الذى يفضل من الجزور[١٩] .

٩ – فعَيْنَىَّ جُودَا بالدموعِ لمالكٍ
إذا أَذْرَت الريحُ الكنيفَ المُنَزَّعا[٢٠]

الكَنيف : حَظِيرة تُجْعل للإبل – من ديوان الأدب .

١٠ – وللشَّرْبِ فابْكى مالِكاً ولبُهْمَةٍ
شديد نَوَاحِيها[٢١] على مَنْ تَشَجَّعَا

الشَّرْب : جمع شارب . والبُهمة : جماعة الخيل[٢٢] .

١١ – وللضيف إذ أَرْغى[٢٣] طُروقا بعيرَه
وعانٍ ثوَى فى القِدِّ حتى تكنَّعَا

تكنَّع : تقبّض[٢٤]

١٢ – وأَرْملةٍ تَسْعَى بأَشعثَ مُحْثَلٍ
كفَرْخِ الحُبَارى رَأْسُه قد تصَوَّعا

المُحْثَل : سيِّئ الغذاء . والتصوّع : ذهاب الشّعر[٢٥] .

---

(١٩) فى ب ، حـ : الذى يُفْصَل عن الجزور . وفى المفضليات : ومثنى الأيادى : أن يأخذ قدحين . ويقال : بل يثْنِى عليهم يداً بعديدٍ من معروفه . والفَرْث : حشوة الكرش .

(٢٠) فى م : فعينى جودى . . . إذا أَردت . . . المربّعا . والمثبت فى ع . جـ . والأمالى . وقال فى شرح المفضليات : أى هو منزّع فى وقت إذرائها إيّاه .

(٢١) فى م : نواصيها . والمثبت فى ا . ب . جـ . والأمالى . وفى المفضليات : شديد نواحيه .

(٢٢) هذا فى الأصول . وفى شرح المفضليات : البهمة : الشجاع . يريد : فابكى مالكا للشَّرْب . لأنه كان يسقيهم وينحر لهم . وابكيه للشجاع لأنه كان يكفيه قومه .

(٢٣) فى م : إن أزجى .

(٢٤) من ا . جـ . وفى شرح المفضليات : إنما يُرغى الضيفُ بعيرَهْ إذا أتى الحىّ ليسمعوا الرّغاء فيعلموا أنه رغاء ضَيْف فيدعوه إلى منازلهم .
والطروق فى الليل . (٢٥) فى ا . حـ .

١٣ – فتى كان مِخْذَاما[٢٦] إلى الرَّوْعِ رَكْضُه
سَرِيعًا إلى الداعِى إذا هو فُزِّعَا[٢٧]

١٤ – وما كان وقَّافاً إذا الخيلُ أَحجمَتْ[٢٨]
ولا طائشاً عند اللقاءِ مُرَوَّعا

المِخْذام : المسرع . أحجم : أى تخلّف . والمروّع : كثير الرَّوْع .

١٥ – ولا بِكَهَامٍ نَاكِلٍ عَنْ عَدُوِّهِ
إذا هو لاقَى حاسِرًا[٢٩] أو مُقَنَّعا

١٦ – إذا[٣٠] ضرّس الغَزْوُ الرجالَ وجَدْتَهُ
أَخا الحربِ صِدْقًا فى اللِّقَاءِ سَمَيْدَعا

ضرّس : اشتد عليهم[٣١] .

١٧ – وإنْ تَلْقَه فى الشَّرْب لاتَلْقَ فاحِشًا
على الشَّرْبِ ذا قاذُورَةٍ مُتَرَبِّعا

المتربّع : السيئ الخلق[٣٢]

١٨ – أَبَى الصَّبْرَ آياتٌ أراها وأَنَّنى
أَرى كلَّ حَبْلٍ بَعْدَ حَبْلِك أَقْطعا[٣٣]

---

(٢٦) فى ع . جـ : مجذاما . (٢٧) فى ب . جـ : أُفزعا .

(٢٨) فى ا : أزمعت .

(٢٩) فى م : ومقنّعا . والكهام : الكليل . حاسر : لاسلاح معه . والمقنّع : خلاف الحاسر .

(٣٠) فى ع : وإن ضَرّس . . .

(٣١) ليس فى ا . والسميدع : السيد الكريم .

(٣٢) فى شرح المفضليات : قال أبو جعفر : القاذورة والمتربع : واحد . وهو الذى فيه فُحْشٌ وسُوءُ خُلُق .

(٣٣) الآيات هنا : آثار كرمه التى عدّها فى قصيدته قبل . أرى كل حَبْل . . . يقول : أرى كل مواصلة بعدك قطعا .

١٩ – وأنى متى ماأَدْعُ باسْمِك لاتُجبْ
وكنتَ حَرِيًّا[٣٤] أَنْ تُجيبَ وتُسْمِعَا

٢٠ – أَقولُ وقد طار السَّنَا[٣٥] فى رَبَابه
بجَوْنٍ[٣٦] يَسُحُّ الماءَ حتى تريَّعَا

الرَّبَاب : السحاب . [تريّع : تردّد][٣٧] .

٢١ – سقَى اللهُ أرضًا حلَّها[٣٨] قبْرُ مالك
ذِهَابُ[٣٩] الغَوادِى المُدْجِنَاتِ فأَمْرَعَا

أمرع : أَخصب . الذِّهَاب : جمع ذِهْبَةٍ . وهى المَطرُ الكثير[٤٠] .

٢٢ – فمختلَفَ[٤١] الأَجْزَاعِ من حَوْل شارعٍ
فروَّى جبَال القَرْيتَيْن فضَلْفَعَا

شارع . وضَلْفَع : موضعان .

٢٣ – وآثرَ سَيْلَ الوادِيَيْن بدِيمةٍ
تُرشِّحُ وَسْمِيًّا من النَّبْتِ خِرْوَعَا[٤٢]

٢٤ – تحِيَّتُهُ مِنِّى وإِنْ كان نائيا
وأَمْسَى تُرابًا فوقه الأَرْضُ بَلْقَعَا[٤٣]

---

(٣٤) فى ب : جديرا .

(٣٥) فى م : وقد طال السنا . وفى ا : طار الشتا : . . . وفى الأمالى : السنا : ضوء البرق .

(٣٦) فى ا : الجَوْن . . . وفى ع : وَجونٌ . . .

(٣٧) ليس فى ا .

(٣٨) فى الأمالى : فوقها . . .

(٣٩) الذهاب : اسم للمطر يكون لقليله وكثيره . (الأمالى) .

(٤٠) انظر الهامش السابق . . .

(٤١) فى ع : فمنعرج . وفى ا : فتختلف . . .

(٤٢) تُرَشِّح : تغذّى . والوسمى : أول مطر يَقَعُ على الأرض . والخِرْوع : اللين من كل شيء .

(٤٣) بلقع : أرض مستوية لانَبْتَ بها .

٢٥ – فإنْ تكنِ الأيامُ فرَّقْنَ بَيْنَنا
فقد[٤٤] بان محمودًا أخِي يومَ ودَّعَا

٢٦ – وعِشْنَا بخيرٍ فى الحياةِ وقَبْلَنَا
أَصابَ المنايا رَهْطَ كِسْرَى وتُبَّعَا

٢٧ – وكُنَّا كَنَدمانَىْ جَذِيمَةَ حِقْبَةً
مِنَ الدهْرِ حتى قِيلَ لَنْ يتصدَّعَا[٤٥]

٢٨ – فلمّا تفرَّقْنَا كأنى ومالِكاً
لطولِ اجتماعٍ[٤٦] لم نَبِتْ ليلةً معَا

٢٩ – فَتًى كان أَحْيَى مِنْ فَتاةٍ حَيِيَّةٍ
وأَشْجَعَ من لَيْث إذا ما تمَنَّعَا[٤٧]

٣٠ – تقولُ ابنة العَمْرِىِّ مالكَ بَعْدَمَا
أَراكَ قديما ناعِمَ الوَجْهِ أَفْرَعَا[٤٨]

٣١ – فقلتُ لها طولُ الأَسَى إذ سألتنِى
ولوعةُ حُزْنٍ تترِكُ الوَجْهَ أَسْفَعَا[٤٩]

٣٢ – وفَقْدُ بنى أمٍّ تَوَلَّوْا ولم أكُنْ
خلافَهُم[٥٠] أنْ أَسْتَكِينَ فأَخْضَعَا[٥١]

٣٣ – ولكنَّنى أَمْضِى على ذاكَ مُقْدِمًا
إذا بعضُ مَنْ يَلقَى الخطوبَ تَضَعْضَعَا

٣٤ – قَعِيدَكِ أَلاَّ تُسمِعِينى مَلاَمةً
ولا تَنْكَئِى قَرْحَ[٥٢] الفؤادِ فييجَعا

---

(٤٤) فى م : لقد . . .

(٤٥) ندمانى جذيمة : مالك وعقيل من بَلْقين بن جَسر بن قضاعة . نادما جذيمة بن الأبرش حين ردًّا عليه ابنَ أخته عمرو بن عدى .

(٤٦) فى ب : لطول افتراق . . .   (٤٧) فى م : إذا ماتمتعا . . .

(٤٨) الأفرع : الكثير شعر الرأس .

(٤٩) السفعة : سواد يضرب إلى حمرة .   (٥٠) خلافهم : بعدهم .

(٥١) فى ع : . . . وأجزعا .   (٥٢) فى ا ، ب : جرح الفؤاد .

قعِيدك : يمين للعَرَب يحلفون بها[٥٣]. يَيْجَع : يوجع . والنكاية للجرح : أن يحرك أَلمه .

٣٥ – وحَسْبك أنى قد جهدتُ فلم أَجِدْ
بكفّىَ عنه للمنيّة مَدْفَعا

٣٦ – وما وَجْدُ أَظْآرٍ ثلاثٍ رَوَائم
رأَيْنَ مَجَرًّا مِنْ حُوَارٍ ومَصْرعَا

الأظآر : جمع ظئر ، وهى الناقةُ التى تعطفُ على غيرِ ولدها . والرائم : العاطف . وقوله : رأيْن مَجَرًّا : أى مسحبا . من حُوَار : وهو ولدُ الناقة . وقَدْ فرَسه الأَسدُ . ولم يجد إلاّ مجرّه ودَمَه .

٣٧ – فذَكَّرْن[٥٤] ذا البثِّ الحزينِ بشَجْوِهِ
إذا حنّت الأولى سجَعْنَ لها معا

البَثُّ : أَشدُّ الحزن . والشجْو : الحزن نفسُه .

٣٨ – إذا شارفٌ منهنَّ حَنَّتْ فرجَّعَتْ
من الليل أَبْكى[٥٥] شجوُها البَرْكَ أَجْمَعَا

[الشارف : المسنّة . البَرْك : الإبل الكثيرة][٥٦] .

٣٩ – بأَوْجدَ[٥٧] مِنّى يومَ فارَقْتُ مالكا
وقام به النائى الرفيعُ فأَسْمَعَا

٤٠ – وإنّى وإنْ هازلْتِنِى قد أَصابنى
من الرُّزْءِ مايُبْكى الحَزِينَ المُفَجَّعا

هازلْتِنِى : لاعَبْتِنِى . [٨٠] .

---

(٥٣) فى الأمالى : قعيدك : بمعنى بتقرُّبك إلى الله .
(٥٤) فى ع : يذكّرن .
(٥٥) فى ع : تبكى . . .
(٥٦) من ا .
(٥٧) فى ع : بأوجع . . .

٤١ – ولستُ إذا ماالدهْرُ أَحدثَ نكْبَةً
بألْوث زَوَّار القَرائب أَخْضَعَا

[الألوث : الثقيل المسترخى][٥٨] .

٤٢ – ولا فَرِحاً إِن كنتُ يوما بِغبطَةٍ
ولا جَزِعاً إِنْ نَابَ دَهْرٌ فأَضْلَعَا

٤٣ – وقد غالَنِى ماغالَ قَيْسًا ومالِكاً
وعَمْرًا وجَوْنًا بالمُشَقَّرِ أَلْمَعَا[٥٩]

[المشَقَّر : حصنٌ بالبَحْرَين][٦٠] .

٤٤ – وما غال نَدْمانَىْ يزيدَ وليتَنِى
تَمَلَّيْتُهم[٦١] بالأهل والمالِ أَجْمعَا

تَملَّيتهم : أى تَمتَّعتُ بهم ملاوةً ، وهى الحِين[٦٢]

٤٥ – فلو أنَّ ماأَلْقَى أصاب مُتَالِعاً
أَو الركْنَ مِنْ سَلْمى إذًا لتضَعْضَعَا

[مُتالع : اسم مكان][٦٣]

---

(٥٨) ليس فى ا . وفى شرح المفضليات : الأَلْوث : الضعيف . وواحد القرائب : قرابة . يقول : إنْ أصابتني مصيبة لم آت قرائبى أَخضعُ لهم ، حاجةً منى إليهم ، وفَقْراً إلى ماعندهم ، ولكنّى أتصبر وأعِفُّ فى فَقْرِى .

(٥٩) فى م : أجمعا . وفى المفضليات : وجَزءاً بدل : وجونا ، قال : وهؤلاء قتلهم الأسود بن المنذر يوم أُوارَة . وقيس يربوعى . ومالك يعنى أخاه ، وعمْرو يرْبوعى ، وجزْء بن سعد رياحي . وقوله : ألمع : ألمع بهم الموتُ : ذهب بهم . وقال أبو عمرو : أراد مَعاً . وحكى عن الكسائى أنه قال : أراد معاً أدخل الألف واللام . وغاله : ذهب به .

(٦٠) من ا . (٦١) فى ع : تمنيتُهم .

(٦٢) هذا البيت فى ا ، ع ، والشرح – من غير البيت – فى جـ . وفى الأمالى : ويزيد : ابن عم له .

(٦٣) من ا ، . وفى هامش جـ : مُتَالع : هو الجبل المسمى أبان الأحمر على ضفة وادى الرمة غربىّ الرّس بنجد . سلمى : الجبل العظيم المعروف ، أحد جبلى طيئ .

٤٦ - ألاَ أبْلِغَا عَنِى رياحا رسالةً
وآلَ عُبَيد مِثْلَ ذلِكَ أوْدَعَا (٦٤)

٤٧ - ألَمْ تأْتِ أنباءُ المُحِلّ سرَاتكم
فيغضب منكم كلُّ مَنْ كاَنَ مُوجَعَا (٦٥)

٤٨ - بمشمَتِه (٦٦) إذ صادفَ الهلكُ مالكا
ومَشْهَدِه ماقد رأى ثم ضَيَّعاَ

٤٩ - أآثرْتَ هِدْمًا باليًا وسَوِيَّةً (٦٧)
وكنت بها تَسْعَى بَشيرًا مُقَزَّعًا (٦٨)

٥٠ - فلا تفرحَنْ يومًا بنَفْسِك إننى
أرَى الموتَ وقّاعًا على مَنْ توَقَّعَا (٦٩)

٥١ - تركْتَ امْرءا لوكان لحمُكَ عِندَه
لآوَاهُ مجموعًا لَهُ أوْ مُمزَّعَا (٧٠)

٥٢ - فلا تشمتَنْ واستَبْق نَفْسَك إننى
أرى الموت وقاعًا على من تَطَلَّعا (٧١)؛

---

(٦٤) هذا البيت فى ع وحدها .

(٦٥) من هنا إلى آخر القصيدة ليس فى م . وفى ع : سراتنا فيغضب منه كل ما كان . . . وفى شرح المفضليات : المحل : رجل مرّ بمالك فلم يوارِه .

(٦٦) بمشمته : من الشماتة . (٦٧) فى ع : وشربته .

(٦٨) الهِدم : الكِساء الخلَق . والسوية : الحويّة ، أومركب من مراكب النساء . ومقزّع : خفيف ، وقزّع القومُ رسولا : إذا أرسلوه . قال أبو جعفر : أعطى المحلُّ سلبَ مالك ففرح به وأقبل راجعا .

(٦٩) فلا تفرحن : دعاء عليه . يقول : آثرت ثيابك ومركبك فنجوتَ وجئتَ تَعْدو بشيرا تُرى الناسَ أنك قد فزِعْتَ لمقتله ، وإنما ذلك شماتة منك وسرورٌ به .

(٧٠) فى ع ، والأمالى : لو أراه مجموعا له وممَزّعا . وممزّع : ممزّق .

(٧١) هذا البيت ليس فى المفضليات . وهو قريب من البيت الخمسين السابق .

٥٣ – لعلّك يومًا أَنْ تِلمَّ مُلِمَّةٌ
عليكَ من اللائى يَدَعْنَك أَجْدَعا[٧٢]

[نجزت بحمد الله وهى ثلاثة[٧٣] وخمسون بيتا][٧٤] –

---

(٧٢) الأجدع : المقطوع الأنف . والأقطع : المقطوع الأذن .

(٧٣) هى واحد وخمسون فى المفضليات . فليس فيها البيتان ٢٩ ، ٥٢ وهى فى م : ٤٤ ، وانظر الهامش ٦٤ ، ٦٥ صفحة ٦٠٢ .

(٧٤) من ع .

تحقيق النصوص فى قصيدة متمم بن نويرة*

٢ – فى الكامل ، والمفضليات ، والسمط : لقد كفّن . . .

٣ – فى المفضليات : من حَسّ الشتاء . . .

٤ – فى الكامل : إذا مازائد الجدب .

٥ – فى الأمالى ، والمفضليات : تراه كصدر السيف . . .

٦ – فى المفضليات : إذا جرد القوم القِداح . وفى الكامل : إذا ابتدر القومُ القِداحَ . . .

٧ – فى المفضليات ، والأمالى : لاتكن أنت أضيعا . وقال فى المفضليات : ويروى : لاتكن أنت أضرعا .

٨ – فى المفضليات ، وإن شهد الإيسار . . . ثم قال : ويروى : بمثنى . . وفى الأمالى :

ثم لم يلفَ مالك . . . اللحم أن يُتَوزّعا

٩ – فى المفضليات ، والأمالى : فعينىّ هلا تبكيان . . . المُرَفّعا . وبعده فى الأمالى :

وهبّت شمالا من تجاه أظايف إذا صادفت كف المُفِيض تَقَعْقَعَا

وقال : أظايف : موضع . المُفيض : الذى يضربُ بالقداح .

١٠ – فى الأمالى : وعانٍ بَرَاهُ القَدّ . . . وفى المفضليات : وضيف إذا أرغى . . .

١٢ – فى المفضليات ، والأمالى : قد تضوّعا . وفى اللسان : ريشه قد تصوّعا .

١٣ – فى الأمالى : وقد كان مجذاما إلى الحرب ركضهُ . . . أفزعا . وقال : أفزع : استغاث .

١٤ – فى الأمالى : عند الغنام مدفعا . وقال : أى لايطيش عند غنيمة ولايدفع عنها .

---

* الأرقام الجانبية هى أرقام الأبيات فى القصيدة .

وفى المفضليات : عند اللقاء مدفّعا . وقال : المدفّع : المنحّى .

١٥ – فى المفضليات : ولابكهام بزّه عن عدوّه . .

١٦ – فى الأمالى . والمفضليات : وإن ضَرّس . . .

١٧ – فى المفضليات : لاتلق فاحشا على الكأس . . .

١٩ – بعده فى الأمالى :

وكان جناحى إن نهضتُ أقلّنى ويحوى الجناحُ الريشَ أن يتنزّعا

٢٢ – فى المفضليات : فمجتمع الأسدام من حَوْل . . . والأسدام : جمع سدْم . وهى المياهُ المتدفقة . وبعده فى المفضليات :

فوالله ماأسقِى البلادَ لحبِّها ولكننى أسقِى الحبيبَ المودَّعا

٢٩ – ليس فى المفضليات .

٣٠ – فى الأمالى . والمفضليات : حديثا ناعم البال . . .

٣٢ – فى الأمالى : وأخشفا . وفى الأمالى : وأضرعا .

٣٣ – فى المفضليات والأمالى : تكعكعا .

٣٥ – فى الأمالى : وقصرك . وفى المفضليات : فقَصْرَكِ إنى قد شهدت . . . بكفى عنهم . . . وقصرَك وقصاراك : غاية أمرك .

٣٦ – فى المفضليات : أصبن مَجَرًّا . . .

٣٧ – فى الأمالى . والمفضليات : يذكرن . . . بثّه .

٣٨ – فى الأمالى :

ولاشارف جشّاء ريعت فرجّعت فأبكى شجوُها البرك أجمعا

وفى المفضليات : إذا . . . قامت فرجعت . . . .

٣٩ – فى المفضليات :

. . . يوم قام بما لك مُنَادٍ بصيرٌ بالفراقِ فأسمعا

٤٠ – فى الأمالى :

ولست إذا ماأحدث الدهر ورزءا بزوار . . .

وفى المفضليات : . . . ورزءا بزوار القرائب . . .

٤٢ – فى المفضليات : . . . إن ناب دهر فأوجعا .

٤٣ – فى المفضليات والأمالى : وغيَّرنى . . . . . . وَجزْءًا .

٤٤ – فى المفضليات : وليتنى تمليتُه . .

٤٥ – فى المفضليات ، والأمالى : يصيب متالعا . . .

٤٨ – فى المفضليات ، والأمالى : إذ صادف الحتفُ . . .

٤٩ – فى المفضليات : . . . وجئت بها تعدو بريدا مقزعا . وفى الأمالى : وجئت به تسعى بشيرا مقزعا .

٥٠ – فى المفضليات : على مَنْ تشجَّعا .

٧ – قصيدة مالك بن الرَّيْب*

وقال مالك بن الرّيب[١] التميمى النهشلى ، وهو نهشل بن دارم بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مُرّ بن طابخة بن الياس بن مُضر بن نزار بن معد بن عدنان[٢] :

١ – ألاَ لَيْتَ شِعْرِى هل أبيتَنَّ ليلة
بِجنْبِ الغضَى أُزْجِى القلاَصَ النّوَاجيَا[٣]

٢ – فليتَ الغضَى لم يَقْطَعِ الرَّكْبُ عَرْضَه[٤]
وليْتَ الغضَى ماشَى الرِّكَابَ لَيَالِيَا[٥]

٣ – لقد كان فى أهْلِ الغضَى لو دَنَا الغضَى
مَزَارٌ ولكنَّ الغضَى ليس دانِيَا[٦]

---

* القصيدة فى الأمالى : ٣ – ١٣٥ ، والخزانة : ٢ – ١٧٦ .
وفى السمط (ذيل اللآلئ) : ٦٤ : قال ابن عبد ربه : إنه لما كان ببعض الطريق مع سعيد بن عفّان أراد أن يلبس خفَّه فإذا بأفعى فى داخله فلسعته ، فلما أحس بالموت استلقى على قفاه ثم أنشأ يقول : دعانى الهوى . . قال أبو عبيدة : الذى قاله ١٣ بيتا ، والباقى منحول ولّده الناس عليه . . يرثى بها نفسه – وانظر الأمالى : ٣ – ١٣٥

(١) فى عـ : الريث .

(٢) من عـ . وبدله – فى الأصول الأخرى : وقال مالك بن الريب التميمى . وفى السمط : ٤١٨ : وهو مالك بن الرّيب بن حَوْط ، من بنى مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مرّ .

(٣) الغضى : شجر ينبت فى الرمل . وأُزجى : أسوق . والنواجى السِّراع .

(٤) أى ليْتَه طال عليهم الاستِرواح إليه والشوق .

(٥) الركاب : الإبل ؛ أى ليْتَه طاولهم .

(٦) يقول : لو دَنَوْا قدرنا أنْ نُزورهم ، ولكن الغضى ... يدنو ، وهذا على التلهُّف .

٤ – فيا زيدُ عَلِّلْنِى بمَنْ يسكنُ الغضَى
وإن لم يكن يازيدُ إلاَّ أمَانِيَا (٧)

٥ – أُحِبُّ الغضَى والدِّمْثَ حُبًّا كأنما
إزا ذا الغَضَى والدِّمْث أهلى وماليَا

٦ – ألَمْ ترَنى بِعْتُ الضلالةَ بالهُدَى
وأصبحتُ فى جَيْشِ ابن عفَّان غازيا (٨)

٧ – دعَانى الهوَى من أهْلِ أُودَ وصُحْبَتِى
بذى الطَّبَسَيْنِ فالتفتُّ وَرَائِيَا (٩)

٨ – أجَبْتُ الهوَى لمَّا دعَانى بزفْرَةٍ
تقنَّعْتُ منها ، أنْ أُلاَمَ ، رِدَائيا (١٠)

٩ – لعَمْرِى لئِن غالَتْ خُراسانَ هامَتِى
لقد كنتُ عن بابَىْ خراسان نَائِيَا

١٠ – فلِلّهِ دَرِّى يوم أتْرُكُ ، طائِعاً
بنىَّ بأعْلَى الرَّقْمَتَيْنِ وماليَا (١١)

١١ – ودَرُّ الظِّبَاءِ السانحات عشيةً
يخبِّرْن أنِّى هالكٌ مِنْ وَرَائِيَا (١٢)

---

(٧) هذا البيت والذى بعده فى ع وحدها . والدمث : السهول من الأرض .

(٨) جيش ابن عفانِ : يعنى سعيد بن عثمان بن عفان . يقول : بعتُ ماكنتُ فيه من الفَتْكِ والضلالة بأن صرتُ فى جَيْش ابْنِ عَفّان .

(٩) أود : موضع . والطبسان : بخراسان أو قريبا منها . يقول : دعانى هواى وتشوق من ذلك الموضع وأصحابى بموضع آخر . وفى ع : بذى الطيش وَهْنا . . .

(١٠) معناه : لما ذكرت ذلك الموضع استعبرتُ فاستحييتُ فتقنّعت بردائى كى لايُرى ذلك منّى (الأمالى) .

(١١) لله دَرِّى : تعجّب من نفسه حين اغترب عن ولده وماله . والرقمتان : رقمتا فلج

(١٢) فى ع : من أماميا . ويريد بالسانحات الظباء سنحت له فتطيّر منها . وقال فى الخزانة : ووراء بمعنى قُدّام .

١٢ – ودَرُّ الرجالِ الواقفـين عشيةً
يجنبى هــلا يفككون وثاقِيا[١٣]

١٣ – ودَرُّ كَبيرىّ اَللّذين كلاهُمــا
علىّ شَفِيقٌ ناصِــحٌ ماألاَ بِيا[١٤]

١٤ – ودَرُّ الهَوَى من حيثُ يدَعُو صِحابَه
ودَرُّ لجاجاتى وَدَرُّ انتهائيــا

١٥ – ودَرُّ صَبِيَّىَّ اللذين تعلَّقـا
بثَوْبِى وقـد أيقَنْتُ ألاَّ تَلاَقِيا[١٥]

١٦ – تذكرتُ مَنْ يَبْكِى علىَّ فلم أجِدْ
سِوَى السيفِ والرّمحِ الرُّدَينىِّ باكِيا[١٦]

١٧ – وأشْقَرَ خِنْذيذ[١٧] يجُرُّ عِنَانَه
إلى الماءِ لم يترُكْ له الدهرُ ساقِيا

١٨ – يُقادُ ذَليلاً بعد ماماتَ رَبُّهُ
يُبَاعُ بوَكْسٍ بعـد ماكان غاليا[١٨]

١٩ – ولكِنْ بأطرافِ[١٩] السُّمَيْنةِ نسوةٌ
عزيزٌ عليهِــنَّ العشـيةَ مابِيَا

٢٠ – تركْتُ بها شمطاءَ قد دقّ عَظْمُها
تَعُــدُّ إذا ماغِبْتُ عنها اللياليا[٢٠]

---

(١٣) من عـ . (١٤) ألاَ : قَصَّر . وفى الأمالى : والخزانة : لونها نَيا .

(١٥) هذا البيت فى عـ وحدها .

(١٦) يقول : كنتُ أحملُ السيف والرمحَ ، فهما خليلان . وأنا هاهنا غريب فليس أحدٌ يبكى علىّ غيرهما .

(١٧) الخنذيذ : الطويل . وفى عـ : خنذيذا . . .

(١٨) هذا البيت من عـ وحدها . والوكس : النقصان .

(١٩) فى عـ : بأكناف . . . وفى ا ، ب : السمية . والسُّمَيْنَة : موضع .

(٢٠) هذا البيت والذى بعده فى عـ وحدها .

٢١ – تقول ابنَتِى لما رأتْ وشْكَ رِحْلَتِى
سفارُكَ هــذا تارِكى لا أبَالِيَا

٢٢ – صَرِيعٌ على أيدِى الرجالِ بقَفْرَةٍ
يُسَوُّونَ قَبْرِى[٢١] حيثُ حُمَّ قَضَائِيا

٢٣ – ولَمّا تراءتْ عند مَرْوٍ مَنيَّتِى
وخلَّ بها جسمى وحانَتْ وَفاتِيَا[٢٢]

٢٤ – أقــولُ لأصحابى ارفَعُونِى فإنَّنِى
يَقَرُّ بعَيْنِى أنْ سُهَيْلٌ بَدَا لِيَا[٢٣]

لأنه يمانى .

٢٥ – بأنَّ سُهَيلا لاحَ مِنْ نحوِ أرْضِنَا
وأنَّ سُهيــلا كان نَجْماً يمانِيَا[٢٤]

٢٦ – ويا صاحِبَىْ رَحْلِى دَنَا الموتُ فانْزِلاَ
برَابِيــةٍ إنِّى مُقِيمٌ لَيَالِيــا

٢٧ – أقِيما علىَّ اليومَ أوْ بعضَ ليلةٍ
ولاتُعْجِلانى قــد تَبَيَّنَ مَابِيَا

٢٨ – وقُومَا إذا ما استُلَّ رُوحِى فَهيِّئا
لِىَ السِّدْرَ والأكفانَ ثم ابكِيَا لِيَا

٢٩ – وخُطَّا بأطرافِ الأسنّةِ مَضْجَعِى[٢٥]
ورُدَّا على عينىَّ فَضْــلَ رِدائيَا

---

(٢١) فى ع : لحدى . والقفرة : التى ليس بها أحدٌ ولاشىء .

(٢٢) فى ب : وحَلّ . . . وفى ع : وحَلَّ بها سُقمى . وخلّ بها جسمى : اختلّ ، أى اضطرب وهزل . وفى الأمالى : ويروى : وحَلّ بها سُقْمى .

(٢٣) يريد أن سهيلا لايرى بناحية خراسان فقال : ارفعونى لعلّى أراه فتقرّ عينى برؤيته لأنه لايُرى إلاّ فى بلده .

(٢٤) هذا البيت فى ع .

(٢٥) أى احفرا . . .

٣٠ - ولاتَحْسُدانى ، باركَ اللهُ فيكما
من الأرضِ ذاتِ العَرْض أن تُوسعَا لِيَا

٣١ - خُذَانِى فجُرَّانِى ببُرْدِى إليكما
فقَدْ كنتُ قبل اليومِ صَعْبًا قِيادِيَا

٣٢ - وقدْ كنتُ[٢٦] عَطَّافا إذا الخَيْلُ أدبرتْ
سَرِيعا إلى الهَيْجَا إلى مَنْ[٢٧] دعَانَيا

٣٣ - وقد كنتُ محموداً لذِى الزَّادِ والقِرَى
وعَنْ شَتْمِى[٢٨] ابن العَمِّ والجارِ وانِيا

٣٤ - وقد كنتُ صبَّارًا على القِرْنِ فى الوغى
ثقيلاً على الأعداءِ عَضْباً لسانِيَا

٣٥ - وطورًا ترانى فى ظِلاَلٍ ومَجْمَعٍ[٢٩]
وطَوْرًا ترانى والعِتَاقُ رِكَابِيَا

٣٦ - وطَوْرًا ترانى فى رَحاً مستديرةٍ
تخرِّقُ أطرافُ الرِّمَاحِ ثِيَابِيا[٣٠]

٣٧ - وقُوما على بِئْرِ الشُّبَيْكِ فأسمعا
بها الوَحْشَ والبيضَ الحسانَ الرَّوَانِيَا[٣١]

٣٨ - بأنكما خلَّفْتُمانى بقَفْرَةٍ
تهِيلُ علىَّ الريحُ فيها السَّوَافِيَا

---

(٢٦) فى م : قد كنت .

(٢٧) فى م : لدى مَنْ دعانيا

(٢٨) فى ع : لدى الزاد . . . وعن شتم . . .

(٢٩) فى ع : فى سُرور ومجمع . وفى ا ، ب : فطورا . . .

(٣٠) الرحا : موضع الحرب . مستديرة : حيث يستدير القومُ للقتال .

(٣١) الروانيا : النواظر .

٣٩ – ولاتَنْسَيَا عَهْدِى خليلىَّ إنّنى
تقطَّع أوْصالى وتَبْـلَى عِظَامِيَا

٤٠ – فلن يعدم الوِلْدَان بَيْتاً يُجنّنى
ولن[٣٢] يعـدم الميراثُ منى المَواليا

٤١ – يقولون : لاتَبْعَدْ وهم يدفنُونى
وأيْنَ مكانُ البُعْدِ إلاَّ مَكَانِيا [٨١]

٤٢ – غَدَاةَ غَدٍ يالَهْفَ نَفْسِى على غَدٍ
إذا أدْلَجُوا عَنِّى وخُلِّفْتُ ثَاوِيَا

٤٣ – وأصبحتُ لاأنْضُو قَلُوصاً بأنسع
ولاأنتحى فى غَوْرِها بالمثـانِيَا[٣٣]

٤٤ – وأصبح مالِى مِنْ طَرِيفٍ وتَالدٍ
لغيرى ، وكان المالُ بالأمْسِ مالِيَا

٤٥ – فياليْت شِعْرى ، هل تغيَّرت الرَّحا
رَحَا الحَرْبِ أو أضْحَتْ بفَلْجٍ كما هِيَا

٤٦ – إذا القومُ حَلُّوها جميعا وأنْزَلُوا
بها بقَـرًا حُمَّ العيونِ سَوَاجِيا[٣٤]

٤٧ – رَعَيْن وقد كان الظلامُ يُجنُّها
يَسُفْنَ الخُـزَامَى نَوْرهَا والأقَاحِيَا

السوف : الشم . والخزامى والأقاح : ضربان[٣٥] من النبت المزهر .

٤٨ – وهل ترك العِيسُ المَراقِيلُ بالضُّحَى
تعاليها تعـلو المِتَان[٣٦] الفَيَافيا

---

(٣٢) فى عـ : فلم . . . ولم . . . وفى م : الوالون . . . والمثبت فى عـ ، ا ، ب .
(٣٣) هذا البيت فى عـ .
(٣٤) فى عـ ، ب : حور العيون . والسواجى : السواكن .
(٣٥) فى ب : ضرب . . . (٣٦) فى م : تعلو المتون ، وانظر الشرح الآتى .

المراقيل : المسرعة . والتعالى : الارتفاع فى السير . والمتون . جمع مَتْن ، وهى الأماكن المرتفعة[37] .

٤٩ – إذا عُصَبُ الرُّكْبَانِ بين عُنَيزَةٍ
وبوْلاَن عاجُوا المُبْقياتِ المَهَارِيا[38]

بَوْلاَن وعنيزة : موضعان . عاجوا : عطفوا . المنقيات : السمان . والمهارى : جمع مهرية .

٥٠ – ويا ليت شِعرى هل بكَتْ أُمُّ مالكٍ
كما كنت لو عَالَوْا نَعِيَّكِ[39] باكِيَا

٥١ – إذا متُّ فاعْتَادِى القُبورَ فسلِّمى
على الرَّمْس[40] ، أُسقيتِ السحابَ الغَوَادِيا

٥٢ – تَرَىْ جَدَثاً قد جَرَّت الريحُ فوقَه
تُرَاباً[41] كلَوْن القسطلانىِّ هابِيَا

القسطلانى : الغبار الرقيق[42] .

٥٣ – رَهِينة أحجارٍ وتُرْبٍ[43] تضمَّنَتْ
قرارَتُها مِنّى العظـامَ البَوَالِيَا

---

(٣٧) والعيس : الإبل البيض .

(٣٨) فى ا ، ب : خولان . وعنيزة : قارة سوداء فى وادى فلج .

(٣٩) فى م : عالوا بنعيك .

(٤٠) فى م : على الريم . . . وقال : الريم : القبر . وفى ب : سُقِّيتِ . . .

(٤١) فى ع : غبارا . . .

(٤٢) فى اللسان : القسطلانى : قوس قزح . وحمرة الشفق ، وأنشد البيت .

(٤٣) فى ع : وبيْن . . . وقوله : رهينة أحجار : أى فى القبر علىَّ الترب والحجارة . وفى اللسان – رهن : الرهينة : الرهن ، والهاء للمبالغة . والقرارة : بطن الوادى حيث يستقرُّ الماء ، وصيَّره مثلا للقبْرِ وبطنِه .

٥٤ – فيا راكباً إمّا عرضْتَ فبلّغَنْ
بنى مالكٍ والريثِ[٤٤] ألاَّ تلاَقِيـا

[الريث : قبيلة][٤٥] .

٥٥ – وبَلّغ أخِى عمران بُرْدِى ومِئْزَرى
وبلِّغ عَجوزِى اليـومَ ألاَّ تدَانِيَا

٥٦ – وسَلّم على شَيْخى مِنّى كِلاَهُما[٤٦]
وبلِّغْ كثيراً وابْنَ عَمّى وخَالِيا[٤٧]

٥٧ – وعَطِّل قَلُوصِى فى الرِّكَابِ فإنها
ستبردِ أكبادًا وتُبْكِى بَوَاكِيَا

٥٨ – أقَلِّبُ طَرْفِى حَوْلَ رَحْلِى فَلاَ أرى
به مِنْ عيـونِ المؤْنسات مُرَاعِيا

٥٩ – وبالرَّمْلِ منا[٤٨] نِسْوةٌ لو شهدْنَنى
بَكَيْنَ وفـدَّيْنَ الطبيبَ المُدَاويا

٦٠ – فمِنْ أمى[٤٩] وابْنَتَاها وخالَتى
وباكيةٌ أُخـرى تَهِيجُ البَوَاكيا

٦١ – وماكان عَهْدُ الرَّمْل منى وأهلِه
ذَميا ولا بالرَّمْـلِ ودَّعْتُ قالِيَا

---

(٤٤) فى م : والريب . والمثبت فى ع ، ا ، ب .
(٤٥) من ا ، ب .
(٤٦) فى ا ، ب : كليهما .
(٤٧) فى ع : كثير وعمى وابن عمى وخاليا .
(٤٨) فى ا : منى . . .
(٤٩) فى م : أمٌّ .

٦٢ – ألا مَنْ مُبْلِغٌ أُمَّ الصَّرِيخِ رِسالة
يُبَلِّغها عنى وإن كنتُ نائيَا[٥٠]

[نجزت بحمد الله تعالى وهى[٥١] اثنان ستون بيتا][٥٢]

---

(٥٠) هذا البيت فى عـ وحدها .

(٥١) فى عـ . أربعة – تحريف . وهى فى م : ٥٢ بيتا . وانظر هوامش : ٧ . ٦٠٨ . ١٣ : ٦٠٩ . ١٣ . ١٨ : ٦٠٩ . ٢٠ – ٦٠٩ . ٢٤ – ٦١٠ . ٣٣ : ٦١٢ . ٥٠ من هذه الصفحة وفى الأمالى : ٥٨ بيتا . وفى الخزانة كذلك .

(٥٢) من عـ .

سادسا ـ أصحاب المشوبات

الباب السابع

فى الطبقة السادسة ، وهى المَشُوبات ؛ وهى سبعٌ من العدد المذكور

[١ - قصيدة نابغة بنى جعدة*]

قال نابغة بنى جَعْدة واسمُه قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة بن جَعْدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرِمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مُضَر بن نزار بن معد بن عَدْنان[١] :

١ - خلِيلىَّ عُوجَا ساعةً وتهَجَّرا[٢]
ولُومَا على ماأحْدَثَ الدّهْرُ أوْ ذَرَا

٢ - ولاتجْزعَا إنَّ الحيــاةَ قَصِيرةٌ
فخِفَّا لِرَوْعَات الحوادث أوْقِــرَا[٣]

٣ - وإنْ جاءَ أمرٌ لاتُطيقَانِ دَفْعهُ
فلا تَجْزَعَا مما قَضَى اللهُ واصْــبِرَا

---

* القصيدة فى ديوانه ٦٠ . وفى طبقات الشافعية ٢٤٧ ، والاستيعاب : ١٥١٤ ، والخزانة ٣ : ١٥٢ ، وزهر الآداب : ٣٠٧ ، وأمالى المرتضى ٢٣٦ بعضُ أبيات منها . قال ابن عبد البر : وهى نحو مائتى بيت ، قيل إنها أحسن شعر قيل فى الفخر بالشجاعة ، وما أظنّ النابغة إلاّ وقد أنشد الشعر كله لرسول الله ﷺ .

(١) فى م : قال هشام : واسمه قيس بن عبد الله أحد بنى جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن . والمثبت فى ع . وانظر ترجمته فى الاستيعاب : ١٥١٤ .

(٢) تَهَجَّرا : سيرا فى الهاجِرة ، وهى نصف النهار عند زوال الشمس إلى العصر . وفى الاستيعاب : غُضَّا ساعة .

(٣) روعات : المرة من الرَّوْعِ رَوْعَة . والرَّوعُ : الفَزَع . قِرَا : من وقر يقر وقارا ووقارة . والوقار : الرزانة والحلم .

٤ - أَلَمْ تَرَيَا أَنَّ المـلامَةَ نَفْعُها
قليـلٌ إذا ماالشيءُ وَلَّى وأدْبَرا[٤]

٥ - تَهِيجُ البُكَاء والندامَةَ ثم لا[٥]
تُغَـيِّر شيئا غَـيْرَ ماكانَ قُدِّرَا

٦ - أتيتُ رسولَ الله إذ قامَ[٦] بالهُدَى
ويَتْـلُو كتاباً كالمجرَّةِ نَيِّرا[٧]

٧ - خليليَّ قد لاقَيْتُ مالم تُلاقِيَا
وسَـيَّرْتُ فى الأحياء مالم تسيِّرا

٨- تذكّرْتُ والذِّكرى تَهِيجُ لَدَى[٨] الهَوَى
ومِنْ حاجةِ[٩] المَحْزُونِ أنْ يَتَذكَّرا

٩ - نَدَامَاىَ عند المُنْذِرِ بن مُحَرِّقٍ
أَرَى اليَوْمَ منهم ظَاهِرَ الأرضِ مُقْفِرَا

المنذر بن النعمان بن المنذر وولده[١٠] .

١٠ - كُهُولاً وشُبَّاناً كأنَّ وجُوهَهم
دَنَانِيرُ مِمَّاشِيفَ فى أرْضِ قَيْصَرا

شِيفَ : نُقِش[١١] .

١١ - ومازِلْتُ أسْعَى بين بابٍ ودَارَةٍ
بنَجْرَان حتى خِفْتُ أنْ أتَنَصَّرَا

---

(٤) فى ع : فأدبرا . (٥) فى ع : يهيج اللحاء ... ثم ما ...

(٦) فى م : جاء ... (٧) بعده فى الخزانة :

وجاهَدْتُ حتى ماأُحسّ ومَنْ معى سُهَيْلاً إذا ماذَرّ ثمت غَوّرا
أقيم على التقوى وأرضى بِفعلها وكنتُ من النار المخوفة أحذرا

(٨) فى م : لذى الهوى .

(٩) فى هامش ا : ن : عَادَةِ ...

(١٠) هذا الشرح فى م . وليس فى ع شرح لأى بيت فى القصيدة .

(١١) من ا . وشاف الدينار أو السيف : جلاه .

١٢ – لدَى مَلِكٍ مِنْ آلِ جَفْنَةَ خالُه
وجَدَّاهُ مِنْ آلِ امْرِئ القيس أزْهَرَا

١٣ – يديرُ علينا كَأْسَهُ وشِوَاءه
مَنَاصِفُه والحَضْرَمِيَّ المُحَبَّرَا

المناصف : الخدم[١٢] .

١٤ – خَنِيفا عِرَاقيًّا[١٣] ورَيْطاً شآمِيًا
ومُعْتَصَرًا[١٤] مِنْ مِسْكِ دَارِينَ[١٥] أذْفَرَا

١٥ – وتيهٍ عليها نَسْجُ ريح مَرِيضَةٍ
قطعتُ بحُرْجُوجٍ مُسَانِدَةِ القَرَا

التِّيه : التي يتحيَّر فيها . والحُرْجُوج : الناقة الضامرة . مريضة : من الرياضة .
المساندة : المرتفعة[١٦] .

١٦ – خَنُوفٍ مَرُوحٍ تُعجلُ الوُرْقَ بعدما
تُعَرِّس تَشْكُو آهَةً[١٧] وتَذَمُّرا

---

(١٢) فى الديوان : فى رواية : مناصفةً . والحضرمى : المنسوب إلى حضرموت .
(١٣) فى ا ، ب ، جـ : حنيفا – بالحاء المهملة . والخنيف : ثوب كتان أبيض غليظ . والريط : واحدته رَيْطَة ، وهى الملاءة ليست بذات لِفْقَيْن . وقيل : كل ثوب رقيق لين . (الأساس) .
(١٤) فى عـ : ومعتصبا . وفى الديوان : وفى رواية : ومعتبطا . وفى الأساس – عبط :
رحيقا عراقيًّا وريطا يمانيا ومعتَبطا من مِسْكِ . . .
ومسك معتبط : طرى .
(١٥) فى هامش جـ : دارين : هى الجزيرة التى بقُرْبِ القطيف فى الساحل الغربى من بحر فارس ، وكانت فُرْضَة عظيمة للبضائع الواردة من الهند ، ومن تلك البضائع المسك الذى اشتهرت به دَارِين ، لأنه يَصِلُ إلى بلادِ العرب عن طريقها . والأذْفَر : الشديد الرائحة .
(١٦) فى ب : المرتبعة . والقَرا : الظَّهر .
(١٧) فى ب ، جـ : أهَّة – بتشديد الهاء .

الخَنوف : ليّنة اليدَيْنِ فى السير . والآهة : التأوه[18] . [٨٢] .

١٧ – وتُعْبِرُ[19] يَعْفُورَ الصريمِ كِنَاسَه
وتُخْرِجُه طَـوْرًا وإن كان مُظْهِرَا[20]

١٨ – كَمُرْقَدّةٍ[21] فَرْد من الوَحْشِ حُرَّة
أنامَت لَدَى الذئبين[22] بالصَّيْفِ جُؤْذَرَا

المرقدّة : السريعة . والحرة : البيضاء . والذئبين[22] : اسم موضع . وأنامَتْ : أى تركَتْهُ نائما . والجؤذر : ولدها .

١٩ – فأمْسَى عليه أطْلس اللَّوْنِ شاحياً
شحِيحا تُسمِّيـه النبـاطىّ نَهْسَرَا

الأطلس : الأغبر . والنَّهْسر : الذئب . والشَّاحِي : فاتح فيه . شحيحا : أى يمنع غيره [من صيده][23] . والنبط : جيل من الناس بين العجم والعرب .

٢٠ – طويلُ القَرَا عارِى الأشَاجِعِ ماردٌ
كشق العصا فُوهُ إذا ماتضوَّرا

(١٨) والمروِح : التى تمرح . والورق : القطا . تعجلهنّ : تذعرهنّ إذا عرّسن من آخر الليل توقظهن .

(١٩) فى عـ : وتعبّر . وفى أساس البلاغة : وتبتز – وقال : أى بخفيف سيرها ينفر الوحشىّ من كِنّه وقْتَ الظهر

(٢٠) اليعفور : نوع من الظباء . الصريم : موضع تكثر ظباؤه . الكناس : الموضع الذى يأوى إليه الظبى .

(٢١) المرقدة : السريعة . فى اللسان (مرا) ، ومعجم ماستعجم (٥٥٨) : ومُمْرِية .

(٢٢) هذا فى الأصول . وفى اللسان ، ومعجم ماستعجم : لدى الدّنّين ، وقال : الدّنان : جبلان معروفان .

(٢٣) ليس فى ا .

التضور : التلوِّى من الجوع[٢٤] .

٢١ - فبَاتَ يُذَكِّيه[٢٥] بغَيْرِ حَدِيدةٍ
أخو قَنَصٍ يُمْسِى ويصبحُ مُقْفِرَا

٢٢ - فلاقَتْ بياناً عند أوَّل مَرْبض
إهاباً ومَعْبُوطا مِنْ الجَوفِ أحْمَرا

البيان : اليَقِين . والإهاب : الجلد الذى لم يُدْبغ . والمعبوط : الدم[٢٦]

٢٣ - وَوَجْهاً كبُرْقُوعِ الفَتَاةِ ملمعا
ورَوْقَيْن لما يَعْـدُوا أنْ تَقَمَّرا[٢٧]

البرقوع : البرقع . والرَّوْقان : القرنان . يَعْدُوَان : يبلغان . تقمّرا : يعنى تَدَوَّرَا . يصفه بالصغر . ومن التدوير سُمّى القمرُ لتَدْوِيره إذا كمل . ملمّعا : أى مخَضّباً بالدم[٢٨] .

٢٤ - فلما شَفَاهَا اليَأْسُ[٢٩] وارتدَّ هَمُّها
إليها ولم يَتْرُكْ لهـا مُتَأخَّرَا

٢٥ - أتِيحَ لها فَرْدٌ خَلاَ بَيْنَ عالجٍ
وبين حِبَالِ الرَّمْلِ فى الصيفِ أشْهرا[٣٠]

---

(٢٤) هذا الشرح ليس فى ا والقرا : الظهر . والأشاجع : عروق ظاهر الكفّ . (٢٥) يذكّيه : يذبحه .
(٢٦) يريد أنها وجدت مابيَّن لها وحقق عندها أنّ السبعَ أكله .
(٢٧) فى اللسان : وخدٍّ . . . ملمع وروقين لما يَعْدُ أن يتقشرا .
(٢٨) شبّه خده لما فيه من السواد وردّع الدم والبياض ببُرْقُوع الفتاة ، لأن الفتيات يُزيِّنَّ براقعهن .
(٢٩) فى م : فلما سَقَاها البَأْس . . والمثبت فى ا ، عـ . وفى ب : فلما شفاها البأس .
(٣٠) فى هامش جـ : عالج : رمال عظيمة فى طرف الدهناء الشمالى . ورواية البيت فى معجم مااستعجم (٩١١) .

٢٦ – كَمَا دَفْعُ [٣١] رِجليها صفيحةَ وَجْهِهِ
إذا انجردت – نبت الخُزَامى المنَوَّرا

يريد أنها تثير برجليها ريح الخزامى النابت . وقيل : إنه عَنَى الغُبَار تثيره رجلاه كما نَبْت [٣٢] الخزامى . والمنور : الذى فيه الزَّهر [٣٣] .

٢٧ – وولّتْ به رُوحٌ خِفَافٌ كأنها
خَذَارِيفُ تُزْجِي ساطع [٣٤] اللَّوْنِ أغْبَرَا

يزجى : يسوق [٣٥] .

٢٨ – كأصْدَافِ هندِيين صُهْبٍ لحاؤُها
يبيعونَ فى دارِينَ [٣٦] مِسْكاً وعَنْـبَرا

٢٩ – فباتَتْ ثلاثاً بين يَوْمٍ وَلَيْـلَةٍ
وكَانَ [٣٧] النَّكِيرِ أنْ تُضِيفَ وتَجْأرَا

أُشِبَّ لها فَرْدٌ خَلاَيين عاذِبٍ وبَين جِمَاد الجنّ بالصيف أشْهُرا

(٣١) فى ا : وقع . (٣٢) فى ا : كسائر الخزامى .

(٣٣) بعده فى عـ :

مروج كسا القُربان ظاهِرَ لَوْنِهِ مزادًا من القراصِ أحْوَى وأصْفَرَا
قناها كفحلِ الجُوشِ ينفض رَأْسَه كما نَفَضَ الوَضْعُ العتيقَ المجفرا

(٣٤) فى رواية أخرى بالديوان : . . . خذاريف تذرى ساطع اللون أكدراً . وفى ا : يرمى ساطع اللون . . : وفى ب ، عـ : تزجى . . . وقال فى شرح الديوان : روح . كذلك بالأصل ، ولعله رحّ . جمع أرح . الخف : المنبسط الواسع .

(٣٥) الشرح ليس فى جـ .

(٣٦) فى م : كأصداف هِنديِّيْن صهب لحاؤها . وفى الديوان : كأصدافِ هنديَّيْن زُبٍّ لِحَاهما بِدَارين يبتاعان . . . وزب : من الزبب ، وهو طول الشعر وكثرته .

(٣٧) فى م : بكر الدهور ، أن يضافَ . وفى هامش ا : وكان النكير . وعليها علامة الصحة . وأضاف من الأمر : أشفق وحذر . قال الشنتمرى : وصف بقرة فقدت ولدها فطافت تطلبه ثلاث ليال وأيامها . وقوله : يكون النكير : أى لاإنكار عندها ولاانتصار مما

٣٠ – وباتت كأنَّ كشحها طيٌّ رَيْطَةٍ
إلى راجحٍ من ظَاهِرِ الرَّمْلِ أعْفَرا(٣٨)

الراجح : الكثيب من الرمل(٣٩) .

٣١ – تلألأ كالشِّعْرَى العَبُور توَقّدَتْ
وكان عماءٌ دُونهَا فتَحسَّرا

٣٢ – يَمُورُ النَّدَى فى مِدْرَبيها كأنه
فَرِيدُ هَوَى مِنْ سِلْكِهِ فَتَحدَّرَا(٤٠)

٣٣ – وعادِية سَوْمَ الجرادِ شهدتُها
فكلفتها(٤١) سِيداً أزَلَّ مُصَدَّرا

العادية : الغارة . وسَوْمَ الجراد : أى منتشرة انتشار الجراد . والسِّيد : الذئب . والأزل : قليل لحم العجز . والمصدّر : المتقدم [وعظيم الصدر . شبه الفرس به](٤٢) .

٣٤ – أشقّ مُسامِياً رُباعِى جانبٍ
وقارح جَنْبٍ سل أقرح أشقرا(٤٣)

٣٥ – شديدُ قِلاَتِ المِرْفقَيْن كأنما
به نَفَس(٤٤) أو قد أراد ليَزْفِرَا(٤٥)

عدا على ولدها إلا أن تضيف وتجأر : أى تصيح . وفى اللسان : أقامت ثلاثا . . . (ضيف) .

(٣٨) فى م : . . . كأنْ كشحٌ لها طيّ . . . إلى راجح من ظاهر . . . وفى أساس البلاغة (ضاف) :

وباتت كأن بطنها لىّ ريطة إلى نعج من ضأن . . . يريد الرمل اللّين .

ورواية الشطر الثانى فى اللسان (ضأن) مثل رواية الأساس .

(٣٩) انظر الهامش السابق . والراجح : الوازن .

(٤٠) هذا البيت فى عـ . (٤١) فى م : فكفلتها .

(٤٢) مابين القوسين ليس فى جـ . وفى شرح الديوان : عادية : حاملة .

(٤٣) البيت فى عـ . (٤٤) فى عـ : . . . كأنما بها نفساً .

(٤٥) فى اللسان ، والسمط (٧٩٨) : شديد قلات المَوْقفين . . . نَهى نَفساً . . .

القلات : المفاصل . وقوله : يزفر : أى يصْهل [٤٦] .

٣٦ — ويُعْلِى وَجيفُ الأرْبَعِ السُّودِ لَحْمَه
كما بُنِى التابوت أجْـزَم مُجْفرا [٤٧]

٣٧ — فلما أبَى لاينقصُ القَودُ لَحْمَه
نَقَصْتُ المـدِيدَ والشَّعِيرَ لِيَضْمُرا [٤٨]

٣٨ — وكان أمامَ القومِ منهم طليعةٌ
فأوفى [٤٩] يَفَاعا مِنْ بعيدٍ فبشَّرا

٣٩ — ونَهْنَهْتُهُ حتى لبستُ مُفَاضَةً
مضاعفةً كالنِّهْى ريحَ [٥٠] وأمْطَرَا

٤٠ — وجَمَّعْتُ بَزّى فوقَـه ودفَعْتُه
ونأنأتُ منـهُ خشيةً أنْ يُكَسَّرَا

نأنأت : أى كففتُ . والبَزّ : السِّلاح [٥١] .

وقال فى اللسان (وقف) : الموقف : النقرة التى تكون فى الخاصرة . ويرى : قلات والقصريين . يعنى الخاصرتين . أى كأنه أراد أن يزفر فانتفخ لذلك .

(٤٦) بعده فى عـ :

يمر كمريح المغالى إذا انْتَحى سماك مجارى أربع الريح أعسرا

(٤٧) فى جـ : أحذم . وفى ب : أجزم . وفى عـ : أجْرَم . . . والوجيف : ضرب من سير الإبل والخيل . والأحزم : عظيم المحزم . الأربع السود : الليالى . المجفر : العظيم الجنبين من كل شىء . قال ابن قتيبة فى المعانى الكبير (١ — ١٤٢) : بعد مايوجف أربع ليال يبقى جوفه مثل التابوت .

(٤٨) فى م : أبَى.وفى ا : لاينقض . . . نقضت . وفى اللسان (مرذ) . والأمالى (٢ — ١٧٨) ، والسمط :

فلما أبَى أن يَنْقُصَ القَودُ لحمه نزْعنَا المَرِيذ والمَرِيذَ لِيَضْمُرَا

(٤٩) فى م : فأربى .

(٥٠) فى ا ، عـ : ريحٍ . . . وريح : أصابته ريح .

(٥١) الشرح ليس فى ا .

٤١ – وعَرَّفْتُه فى شدَّةِ الجَرْى باسْمِه
وأشْلَيْتُـه[٥٢] حتى أراحَ وأبْصَرَا

أشليتُه : أى دعوته .

٤٢ – فظـلَّ يُجاريهم كأنَّ هويَّهُ
هوىُّ قُطَامىّ من الطـير أمْعَرا[٥٣]

الهوىّ : الجرى . والأمعر : القليل الشعر .

٤٣ – أزجّ بذَلْق الرُّمْح لَحْيَيْه سابِقاً
نزائعَ ما ضمَّ الخَمِيسُ وضَمَّـرا

النزائع : المتقدمات للخيل .

٤٤ – له عنُق فى كاهلٍ غـير جَأنَبٍ
ومَـدَّ[٥٤] بلحْيَيْهِ ووَلَّى مُـدَبِّرَا

الجَأنب : القصير[٥٥] .

٤٥ – وبَطْنٌ كظَهْرِ التُّرْسِ لو شُلَّ أرْبعا
لأصْبَح صِفْـرًا بطنُه ماتَجَرْجرَا

الشلّ : الطرد . والصِّفْر : الخالى .

٤٦ – فأرسـل فى دُهْمٍ كأن حَنِينَها
فَحِيحُ الأفَاعِى أُعجلَتْ أنْ تُجَحّـرا

الدُّهم : الإبل السود[٥٦] .

---

(٥٢) فى ب ، عـ : وأسليته – بالسين .

(٥٣) فى ا ، ب ، جـ : أمغرا . وهويّه : انقضاضه . والقطامىّ : الصقر : الحديد البصر.

(٥٤) فى م ، ب : ولجّ بلحييه ونحى ، وفى هامش ب : ن : ومَد .

(٥٥) الشرح من ا .

(٥٦) الشرح فى ا ، جـ . وتجحّر : تدخل الجحر .

٤٧ – لها حَجل قُرْعُ الرءوسِ تحلَّبت (٥٧)
على هامه بالصيفِ حتى تَمَوَّرا

الحجل : صغار الإبل . حتى تمَّور : أى زالت نسالته من قطران الحليب .

٤٨ – إذا هى سِيقَتْ دافَعَتْ ثَفِنَاتها
إلى سُرَرٍ بُجْرٍ مَزاداً مُقَيَّرا (٥٨)

٤٩ – وتغمِسُ فى الماء الذى باتَ آجنًا
إذا وَرَدَ الراعِى – نَضِيحاً مُجيَّرا (٥٩)

٥٠ – جَنَاجِن كالأقناعِ (٦٠) فَحّ حنينُها
كما نفخ الزَّمَّارُ فى الصبح زَمْخَرا (٦١)

٥١ – ومهما يَقُلْ فينا العَدُوُّ فإنهم
يقولونَ معروفاً وآخَرَ مُنْكَرا

٥٢ – فما وَجدتْ من فرقةٍ عربيةٍ
كفيلاً دَنَا منا أعَزَّ وأنْصَرَا (٦٢)

---

(٥٧) فى ا : قُزع . . . تموّرت . وفى ب : فرع . . . تجلّست . . .

(٥٨) فى م : إلى شرر تجرى مِراراً مقتّرا .
وفى ا : سرر تُحدى . وفى جـ : تجر مزادا ! فى عـ : مُرَادٍ مقَتّرا – والمثبت فى الديوان.
والثفنة – من البعير والناقة : الركبة ومامَسَّ الأرْضَ من كركرته وأصول أفخاذه . سرر : جمع سرة . مقيّر : مطلىّ بالقار .

(٥٩) فى م : محبّرا . وفى ا : مجبّر . والمجيّر : المطلى بالجيَّار ، وهو المخلوط بالنورة والجص . وفى الديوان : إذا أورد . . .

(٦٠) فى م ، واللسان : خناجر كالأقماع . والمثبت فى ا ، ب ، جـ ، عـ ورواية اللسان :
خناجر كالأقماع جاء حنينها كما صَيّح الزّمار فى الصبح زَمْخَرا
والزمخر : المزمار الكبير الأسود .

(٦١) وفى جـ : زمحرا . وفى ا ، ب ، عـ : زمجرا .

(٦٢) فى ا ، جـ : وأَبْصَرَا .

٥٣ – وأكثرَ مِنَّا نَاكِحاً لغَرِيبةٍ
أُصِيبَتْ سِبَاءً أو أرادتْ تَخيُّرا

٥٤ – وأسرع مِنَّا إنْ أردنا انصرافةً
وأكثر مِنّا دَارِعِينَ وحُسَّرا

٥٥ – وأجْدَرَ ألاَّ يتركوا عانياً لهم
فيَغْبُرَ حَوْلاً فى الحَديدِ مُكَفَّرا[٦٣]

٥٦ – وقد آنَسَتْ منا قُضَاعَةُ كالِئاً
فأضْحَوْا ببُصْرَى يَعْصُرُونَ الصنَوْبَرا

٥٧ – وكِنْدَةُ كانت بالعقيق مُقِيمةً
ونَهْدٌ[٦٤] ، فكلاًّ قد طحرناهُ مَطْحَرا[٦٥]

٥٨ – كنَانةُ بَيْنَ الصَّخرِ والبَحْرِ دارُهُم
فأَجْحَرَها[٦٦] إذ لم تجِدْ متأخَّرا

٥٩ – ونحنُ ضَرَبْنَا بالصّفَا آلَ دارِمٍ
وحسّان وابنِ الجوْنِ ضَرْباً مُذَكَّرا[٦٧]

٦٠ – ضَربْنَا بطونَ الخيْلِ حتى تناولَتْ
عميدَيْ بنى شَيْبَان عَمْرًا ومُنْذِرا

٦١ – وعلقمة الجُعفىّ أدركَ ركْضُنَا
بذى النّخْل إذ صامَ النهارُ وهَجَّرا

---

(٦٣) مكفَّرا : مغطّى . وبعده فى ع :
وأحدث ألا ينزعوا من كرامة ثوبا وإن كان الثواية خضرا
(٦٤) فى ا . جـ : ونَهدًا .
(٦٥) فى ع : طهرناه مطهرا . وطحره : رمى به . وقذفه . (اللسان – طحر) .
(٦٦) فى ع : وأجحرها إذا لم يجد . . .
(٦٧) فى م : منكرا . والمثبت فى الديوان أيضا .

٦٢ – أرحْنا مَعدًّا مِنْ شَراحِيلَ[٦٨] بَعْدَما

أراها مع الصُّبْحِ الكواكبَ مُظْهِرا

٦٣ – تمرَّنُ فيه[٦٩] المضرحيّةُ بعدما

رَوِينَ نَجيعاً من دَمِ الجوْفِ أحْمَرَا

التمرين : التليين[٧٠]

٦٤ – ومِنْ أسَدٍ أغْوَى كُهُولاً كثيرةً

بِنِهْى غُرابٍ يَوْمَ ماعوَّج[٧١] الذّرا

النِّهْى : الغدير . وغراب : اسم موضع .

٦٥ – ونُنْكِرُ[٧٢] يوم الرَّوْعِ ألْوانَ خَيْلِنا

مِنَ الطَّعْنِ حتى نحسبَ الجَوْن أشقرا

٦٦ – ونحن أُناسٌ لانعوِّدُ خَيْلَنَا

إذا ماالتقَيْنَا أنْ تَحِيدَ وتَنْفِرَا

٦٧ – وليس بمعروف لنا[٧٣] أنْ نَرُدَّها

صِحَاحاً ولامستَنْكَرًا أنْ تُعَقَّرا

٦٨ – بلَغْنَا السَّمَا مجدًا وجودًا[٧٤] وسُودَدَا

وإنَّا لنرجو فوق ذلك مَظْهَرَا

٦٩ – وكلّ مَعَدٍّ قد أحلّتْ سيوفُنا

جَوانِبَ بَحْرٍ ذِي غَوَارَب أخْضَرَا

---

(٦٨) شراحيل : هو ابن الأصهب الجعفى .

(٦٩) فى أساس البلاغة : توهَنُ فيه المضرحية . . . وقال : أى تضعف عن النهوض لامتلاء أجوافها . المضرحى : العتيق النجار . النَّجيع : دم الجوف .

(٧٠) من ا . (٧١) عـ : يوم ناعٍ وحزرا !

(٧٢) فى م : وتنكر . . (٧٣) فى م : وماكان معروفًا لنا . .

(٧٤) فى العقد (١ – ٢٥٦) ، والاستيعاب ، والخزانة : مجدنا وجدودنا . .

٧٠ – لعَمْرى لقد أنذَرْتُ أزْدًا[٧٥] أُناتَها

لتنظُرَ فى أحلامها وتفكَّرَا

٧١ – وأعرضْتُ عنها حِقْبَةً وتركْتُها

لأبلغَ عُذْرًا عندَ ربّى فأُعذَرا

٧٢ – وما قُلْتُ حتى نالَ[٧٦] شَتْمٌ عَشيرَتى

نُفَيْلَ بن عَمْرو والوَحِيدَ وجَعْفَرا[٧٧]

٧٣ – وحىَّ أبى بكرٍ ولاحَىَّ مِثْلهم

إذا بلغ الأمـرُ العَمَاسَ المُدمّرَا[٧٨]

العماس : الأمر الشديد الذى لايُهْتَدى لوجهه . والمدمر : المهلك .

٧٤ – ولاخَيْرَ فى حِلْمٍ إذا لم يكُنْ لَهُ

بَوَادِرُ تَحْمِى صَفْوَهُ أنْ يُكَدَّرَا

٧٥ – ولاخَيْرَ فى جَهْلٍ إذا لم يكن لهُ

حَليمٌ إذا ماأوْرَدَ الأمْرَ أصْدَرا

٧٦ – فَفِى الحِلْمِ خيْرٌ فى أُمورٍ كثيرةٍ

وفى الجَهْلِ أحياناً إذا ما تعذَّرَا[٧٩]

٧٧ – كذاكَ لعَمْرِى الدهرُ يوما فاعرفُوا

شرورٌ وخيرٌ ، لا ، بل الشرُّ أكثرا

٧٨ – إذا افْتَخَرَ الأزْدِىُّ يوما فقُلْ له[٨٠]

تأخّرْ فلن يَجْعَلَ لك اللهُ مَفْخَرَا

(٧٥) فى ع : لقد أنظرتُ أسْد هى الأزد . .

(٧٦) فى ج : نام . .

(٧٧) هو نفيل بن عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . والوحيد : هو ابن كلاب . وكذلك جعفر . وشتم بالضم والتنوين .

(٧٨) فى الديوان : بلغ . . . المذمّرا : قال : وبلغ المذمَّر كما تقول : بلغ الأمر المخنق . (٧٩) هذا البيت والذى بعده من ع . (٨٠) فى ا : أقل له . . .

٧٩ – فإنْ تُرِدِ العَلْيا فَلَسْتَ بأهلِها
وإن تبسط الكفَّين بالمَجْـدِ تقْصرَا

٨٠ – إذَا أدْلجَ الأزْدِىّ أدْلَج سارقاً [٨١]
فأصبح مخطوما [٨٢] بلَوْمٍ مُعَـزَّرا [٨٣]

[نجزت بحمد الله تعالى ، وهي أربعة [٨٤] وثمانون بيتا]

---

(٨١) فى ا : إذا أدلج الكفين أدلج سارقا .

(٨٢) فى عـ : معذّرا . وفى أساس البلاغة – خطم :

إذا أدلج السعدىّ أدلج سارقا وأصبح مخطوما بلوم مُعذّرا

(٨٣) انظر الهوامش : ٣٣ – ٦٢٣ ، ٤٠ ، ٤٣ – ٦٢٤ ، ٤٦ – ٦٢٥ ، ٦٣ – ٦٢٨ ، ٧٩ – ٦٣٠ . وهى فى م ٧٦ بيتاً .

(٨٤) من عـ . وانظر الهامش السابق .

٢ – قصيدة كعب بن زُهير*

وقال كعب بن زهير بن أبى سُلْمَى بن رياح بن العوّام بن قُرْط بن الحارث بن مازن بن خلاوة بن ثعلبة بن ثَوْر بن هَرْمَة بن لاطم بن عثمان بن مُزينة بن أدّ بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[١] :

١ – بانَتْ سُعَادُ فقَلْبِى اليومَ مَتْبُول
مُتَيَّمٌ إثْرَها لم يُفْـدَ مَكْبُولُ[٢]

٢ – وما سُعَادُ غَدَاةَ البَيْنِ إذ رَحَلُوا
إلاَّ أغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ

الأغَنّ : الذى فى صوته غُنّة[٣] .

٣ – هَيْفَاء مقبلةً عجْـزَاءُ مُدْبِرَةً
لايُشْتكَى قِصَرٌ منها ولاطُولُ[٤]

٤ – تَجْلُو عَوَارِضَ ذِى ظَلْمٍ إذا ابتسمَتْ
كأنَّهُ مُنْهَلٌ بالرَّاحِ مَعـلُولُ[٥]

---

* القصيدة فى ديوانه : ٦ ، وسيرة ابن هشام : ٤ – ١٥٢ . وطبقات الشافعية ٢٣٤ . وقد قال كعب هذه القصيدة حين كتب إليه بجير أخوه يخبره أن النبى قتل رجالاً بمكة ممن كان يهجوه ويؤذيه ويشير عليه بأن يُقبل على النبى تائباً . فقدم على النبى بالمدينة وقال هذه القصيدة . قال ابن هشام : وبيته : حرف أخوها . وبيته : يمشى القراد . وبيته : عيرانة قذفت . وبيته : تمرٌ مثل عسيب النخل . وبيته : تفرى اللبان . وبيته : إذا يساور قرنا . وبيته : ولا يزال بواديه – من غير ابن إسحاق (٤ – ١٦٦) .

(١) وانظر نسبَه فى نسب زهير أبيه فى الأغانى ١٠ – ٢٨٨ ، وشرح التبريزى على المعلقات ، وابن سلام ، وفى مقدمة معلقته فى هذا الكتاب : ١٧٨ .

(٢) بانت : فارقت : مكبول : محتبس عندها . وفى الديوان : لم يُجزَ : من الجزاء .

(٣) الشرح ليس فى جـ . وغَضِيض الطرف : فاتر الطَّرْف .

(٤) هذا البيت ليس فى الديوان ، ولافى الطبقات .

(٥) العوارض : الأسنان . والظَّلْم : ماء الأسنان : وفى عـ : الظلم لثات الأسنان .

٥ – شُجَّتْ بِذِى شَبَمٍ مِنْ ماءِ مَحْنِيَةٍ
صافٍ بأبْطَحَ أضحى وهو مَشْمُولُ [٦]

شبم : بارد . والمَحْنِيَة : الوادِى . مشمول : أصابته الشمال [٧]

٦ – تَنْفِى [٨] الرياحُ القَذَى عنه وأفرطَهُ
مِنْ صَوْب سَارِيةٍ [٩] بِيضٌ يَعَالِيلُ

اليعاليل : النفّاخات التى تكونُ [١٠] فوق الماءِ [١١] .

٧ – إخَالُها [١٢] خُلَّةً لو أنها صدقَتْ
مَوْعُودَها أو لَوَ أنَّ النُّصْحَ مَقْبُول

٨ – لكنها خُلّةٌ قد سِيطَ مِنْ دَمِها
فَجْعٌ ووَلْعٌ وإخْلافٌ وتَبْدِيلُ [١٣]

٩ – فما تدُومُ على حالٍ تكونُ بها
كما تَلَوَّنُ فى أثوابِها الغُـولُ

١٠ – ولا تَمَسكُ بالعَهْدِ [١٤] الذى زعمَتْ
إلا كما يُمْسِـكُ الماء الغَرابِيـلُ

١١ – كانت مواعيدُ عُرْقُوبٍ لها مَثَلاً
وما مَوَاعِيـدُها إلاَّ الأبَاطِيـلُ

---

(٦) والمُنْهَل : مِنْ أنهله : إذا سقاه النَّهَل . وهو الشرب الأول . الراح : الخمر . أو الارتياح .

(٧) هذا فى عـ . وشجت : مُزِجَتْ . (٨) فى الديوان : تجلو الرياح .

(٩) فى ا . عـ : غادية . (١٠) فى . . . فى . . .

(١١) الشرح ليس فى عـ . وأفرطه : ملأه . والسارية : سَحَابة تسرى فتُمْطِر بالليل .

(١٢) فى ا . ب . جـ : وَاهاً لها خلّة . . وفى الديوان : ياويحها خلة . . وفى عـ : واهٍ لها .

(١٣) سِيطَ : خُلط . والفجْع : المصيبة . والوَلْعُ : الكذب .

(١٤) فى جـ . عـ . والديوان . بالوَصْل . .

١٢ – أرجو وآمُل أنْ تدْنُو مَوَدَّتُهَا[١٥]
وما لهُنَّ طَوال الدَّهْـرِ تعجِيلُ

١٣ – فلا يَغُرَّنْكَ مامَنَّتْ وماوعَدَتْ
إنَّ الأمانىَّ والأحـلامَ تَضْلِيلُ

١٤ – أمسَتْ سُعَادُ بِأرْضٍ لايبلِّغُها
إلا العِتَـاقُ النَّجِيبَاتُ المَرَاسِيلُ[١٦]

١٥ – ولايُبَلِّغُها[١٧] إلاّ عُـذَافِرَةٌ
فيهـا[١٨] على الأيْنِ إرْقَالٌ وتَبْغِيلُ

العُذَافرة : الشديدة . والإرْقَال والتَّبْغِيلُ : ضربان[١٩] من السير .

١٦ – مِنْ كُلّ نضَّاحةِ الذِّفْرَى إذا عَرِقَتْ
عُرْضَتُها طامِسُ الأعْـلامِ مَجْهُولُ[٢٠]

١٧ – تَرْمِى الغُيُوبَ بعَيْنَىْ مُفْرَدٍ لَهِق
إذا توقَّـدَتِ الحُزَّان والمِيلُ[٢١]

---

(١٥) فى الديوان : أنْ يعْجلن فى أبَدٍ . وفى ع : أن يعجلن فى أوَدٍ .

(١٦) المراسيل : الخفاف . (١٧) فى م ، والديوان . ولن يبلغها .

(١٨) فى م : لها . والمثبت فى ب ، جـ ، ع .

(١٩) فى ب ، جـ ، ع : ضرب .

(٢٠) هذا البيت ليس فى الطبقات . والذِّفْرَى من الحيوان : هى العظم خلف الأذن ، وهى أول مايعرقُ من الناقة عند السير . عرضتها : هِمَّتها . والطامس : ماطمس من الأعلام . يقول : إنَّ هِمَّتَها قطع ماتَوَارى وبَعُد .

(٢١) فى ع : بعينى جُوْذر . والغيوب : ماغاب عنك . المفْرد : ثور الوحش — شبّه به الناقة . اللهق : الأبيض . والحزّان : جمع حَزِيز ، وهو الغليظ من الأرض . والمعنى أن هذه الناقةَ قويّة على السَّيْرِ فى الهواجِرِ إذا توقّدت هذه المواضع من الحر .

١٨ - ضَخْمٌ مُقَـلَّدُها فَعْمٌ مُقَيَّدها
في خَلْقِها عن بَنَاتِ الفَحْل تفضيلُ[٢٢]

١٩ - غَلْبَاء وَجْنَاء عُلْكومٌ مُذَكَّرةٌ
في دَفِّها سَعَةٌ قُـدَّامَها مِيلُ[٢٣]

٢٠ - وجِلْدُها مِنْ أطُوم مايُؤَيِّسهُ
طِلْحٌ بضاحِيَةِ المَتْنَيْنِ مَهْزُول[٢٤]

٢١ - حَرْفٌ أخوها أبوها مِنْ مُهَجَّنةٍ
وعَمُّها خالُها قَوْداءُ شِمْليلُ[٢٥]

٢٢ - يَمْشِي القُرادُ عليها ثم يُزْلِقُهُ
مِنْهَا لَبَانٌ وأقْرابٌ زَهَالِيـلُ[٢٦]

زَهَالِيل : مُلْس .

٢٣ - عَيْرانةٌ قُذِفَتْ باللَّحْمِ عَنْ عُرُضٍ
مِرْفَقُها عن بَنَاتِ الزَّوْرِ مَفْتُولُ[٢٧]

---

(٢٢) ضخم مقلدها : غليظة الرقبة . فَعْم مُقَيَّدها : ممتلىء رُسْغُها . وبنات الفَحْل : يعنى النوق . أى لها فَضْلٌ عليهنّ فى عظم خَلْقِها .

(٢٣) الغلباء : الغليظة . وجْناء : عظيمة الوَجنَتَين . عُلكوم : شديدة . مذكّرة : كالذكر . والدفّ : الجنب . قدامها مِيلِ : يصفها بطول العنق .

(٢٤) الأطوم : السحلفاة البحرية الغليظة . يؤيّسه : يؤثر فيه . والطِّلْح : القراد . ضاحية المتنَيْن : مابرز منها للشمس . ومهزول صفة لطِلْح . وهذا البيت والذى قبله ليسا فى ا . ب .

(٢٥) الحرف : الناقة الضامر . من مُهَجَّنَة : من إبلٍ كريمة . والقَوْداء : الطويلة العنق . والشمليل : الخفيفة .

(٢٦) أقراب : خواصِر . واللّبَان - من صَدْرِ الفرس : حيثُ يجرى عليه اللّبَب .

(٢٧) فى ع : عن بنات الفَحْل . وفى م : قذفت بالنحض . . . . عن ضلوع الزَّوْر . . وعَيرانة : تُشْبِه العَيْر لِصَلابَتها . عن عُرُض : أى رُميت باللحم فى جوانبها ونواحيها . وبنات الزَّور : ماحَواليه . والزَّوْر : الصدر .

٢٤ – كأنما فاتَ عَينَيْها ومَذْبحها
مِنْ خَطْمِها ومن اللَّحْيَيْنِ بِرْطيلُ[٢٨]

البِرْطِيل : حَجَرٌ طويل .

٢٥ – تُمِرُّ مِثْلَ عَسِيبِ النخْلِ ذَا خُصَلٍ[٢٩]
فى غَارِزٍ[٣٠] لم تَخَوَّنْهُ الأحَالِيلُ

الغارز : الضَّرْع الذى لالبنَ فيه . والأحاليل : مخارج اللَّبَن . وتخوَّنه : تنقَّصه[٣١]

٢٦ – قَنْوَاء فِى حُرَّتَيْها للبَصِير بها
عِتقٌ مُبِينٌ وفى الخَدَّيْنِ تَسْهِيلُ

قَنْوَاء : فى أنْفِها قَنا . والحُرَّتان : الأذنان . عِتقٌ . كرم .

٢٧ – تَخْدِى عَلَى يَسَرَاتٍ وهى لاحقةٌ[٣٢]
ذَوابِلٌ وَقْعُهنّ الأرْضَ تَحْلِيلُ

تخدى : تسير . واليَسرات . جانبها الايسر[٣٣] . وذوابل : يعنى قوائمها .

٢٨ – سُمْرُ العُجَايَاتِ يَتْرُكْنَ الحصَا زِيَماً
ولايَقِيها[٣٤] رءُوسَ الأكْمِ تَنْعِيلُ

العُجَايات : عَصَب الأرْسَاغِ[٣٥]

---

(٢٨) مافات عَيْنيها : قال الأصمعى : الوجْهُ كلّه فائت العينين إلا الجبهة . مَذْبحها : منحرها . الخَطْم : الذى يقع عليه الخِطام . وصفها بكبر الرأس وعِظَمِه . وفى جـ : كأنما قاب عينيها . (٢٩) فى جـ : ذا شطب .

(٣٠) فى ا ، ب ، جـ : بغارز . (٣١) وتُمَرّ : يريد تمرّ بذنبها على ضَرعها .

(٣٢) فى م ، ع : وهى لاهية . واللاحقة : الضامرة .

(٣٣) هذا فى م ، ا ، ب ، جـ . وفى هامش ا : قوائمها . وعليه علامة الصحة . وفى الطبقات . وشرح الديوان : اليسرات : قوائمها . والتحليل : مِن تحلّة اليمين

(٣٤) فى الديوان ، والطبقات : لم يقِهِن . . .

(٣٥) وزيما : متفرقة . لايقيها . . . : لايحتجْنَ أن يُنْعلن لأنّهنَّ غِلاظ .

٢٩- يوماً [٣٦] تظلُّ حِداب الأرْضِ يرفَعُها
من اللَّوامِعِ تَخْليطٌ وتَزْيِيلُ [٣٧]

٣٠ - كأن أوْبَ ذِراعَيْها إذا عرقَتْ
وقد تَلفَّعَ بالقُورِ العَسَاقِيلُ

العساقيل : من أسماء السراب . والقُور : الآكام الصغار [٣٨] .

٣١ - وقال للقوم حاديهم وقد جَعَلَتْ
وُرْقُ الجَنَادِب يركُضْنَ الحَصَا قِيلُوا [٣٩]

٣٢ - شَدَّ النهارِ ذِرَاعَا عَيْطَلٍ نَصَفٍ
قامت فجاوبَهـا وُرْقٌ [٤٠] مثَاكِيلُ

العَيْطل : الطويلة [٤١] .

٣٣ - نوَّاحةٌ رِخْوَة الضَّبْعَيْن ليس لها
لمَّا نَعَى بكْرَها الناعُونَ معقولُ [٤٢]

---

(٣٦) فى الديوان . والطبقات - مكان هذا البيت :
يوماً تظل به الحِرْباءُ مُصْطخِماً كأنَّ ضاحِيَهُ بالنارِ مَمْلُول
مصطخما : منتصبا . وضاحيه : ماظهر منه للشمس . والمملول : من الملة . ويقال : هى موضع النار . وفى ع : أثبت البيتين .

(٣٧) حداب : جمع حَدَب - كسبب : الغليظ من الأرض والمرتفع . والتزييل : التفريق . (٣٨) أوْب : رجع . وتلفع : تلحف .

(٣٩) الورق : جمع أورق . وهو الأخضر المائل للسواد . والجندب : ذكر الجراد . قيلوا : من القائلة .

(٤٠) فى هامش ب : ن : نكد ، وكذلك فى الديوان . والنكد : قليلات الأولاد .

(٤١) شدَّ النهار : ارتفاع النهار . والنَّصَف : التى قامت تنوح . وفى ا : ذِرَاعَيْ .

(٤٢) بكرها : أول ولدها . المعقول : العقل . والضَّبْعان : العضدان . ورخوة

٣٤ – تَفْرِى اللَّبَانَ بِكَفَّيْها ومِدْرَعُها
مِشقَّقٌ عن تَرَاقِيهـا رَعَابِيـلُ

[الرَّعَابِيل : القِطَعُ][٤٣] .

٣٥ – يَسْعَى الوُشاةُ بَجَنْبَيْها وقولهُمُ
إنكَ يابْنَ أبى سُلْمَى لَمقْتـولُ

٣٦ – وقال كلُّ خَلِيـلٍ كنتُ آمُلُهُ
لاأُلفِينَّكَ[٤٤] إنّى عنـكَ مَشْغُولُ

٣٧ – فقُلْتُ خلُّوا طَرِيقى لاأبَالكُمْ
فكلُّ ماقـدَّر الرحمنُ مَفْعُول

٣٨ – كلُّ ابْنِ أنْثَى وإن طالَتْ سلامَتُهُ
يوماً على آلةٍ[٤٥] حَـدْباءَ محمولُ

٣٩ – أُنْبِئْتُ أنَّ رسولَ اللهِ أوعدنى
والعَفْوُ عند رسـولِ الله مَأْمُولُ

٤٠ – مَهْلاً هداكَ الذى أعطاك نافلةَ[٤٦] الـ
ـقُرْآنِ فيهـا مَوَاعِيظٌ وتَفْصِيلُ

٤١ – لاتَأخُذَنّى بقَوْلِ الوُشَاةِ ولَمْ
أُذْنِبْ وإنْ كَثُرَتْ فِىّ[٤٧] الأقاوِيل

٤٢ – لقد أقُومُ مقاماً لو يَقُومُ[٤٨] به
أرى وأسْمَعُ مالو يَسْمَعُ الفِيلُ[٤٩]

الضبعين : شدة الحركة .

(٤٣) ليس ا ، جـ . وتفرى : تشق . واللبان : الصدر وماحوله . ومِدْرعها : قميصها

(٤٤) فى م : لاألهينك : أى لاأشغلنك عما أنت فيه فأسليك .

(٤٥) الآلة الحدباء : النعش ، أو الحالة الصعبة ؛ وهى الموت .

(٤٦) النافلة هنا : العطية . (٤٧) فى ع ، والديوان : عنى .

(٤٨) فى ع : إنى أقوم مقاما لايقام له . . .

(٤٩) لما كان الفيل عنده ضخما توهم أنه أسمع الأشياء .

٤٣ – لظَلَّ يُرْعَدُ إلاَّ أنْ يكونَ له
مِنَ النبى[٥٠] بإذْنِ الله تَنْـوِيلُ[٥١]

تنويل : عطاء[٥٢].

٤٤ – حتى وضعتُ يَمِينى لا أُنازِعُه
فى كفٍّ ذى نِقمَاتٍ قِيـلُه[٥٣] القِيلُ

[قيله : كلامه . القيل : الصَّادق .][٥٤].

٤٥ – ولهو أهْيَبُ[٥٥] عندى إذْ أُكلِّمهُ
وقيـل إنك مَنْسوبٌ[٥٥] ومَسْئُول

٤٦ – مِنْ ضَيْغَمٍ من ضِرَاءِ الأسْدِ مُخْدَرُه
ببَطْنِ عَـثَّرَ غِيلٌ دُونَه غِيلُ[٥٦]

الغيل : الشجر الملتف .

٤٧ – يَغْدُو فَيَلْحَمُ ضِرْغامَيْنِ عَيْشُهما
لَحْمٌ من القَـومِ مَعْفُورٌ خَرَاذِيلُ

معفور : أى معفر فى التراب . والخَراذِيل : القِطَع[٥٧] .

---

(٥٠) فى الديوان : منَ الرسول . . .   (٥١) ليس فى ا ، جـ .
(٥٢) فى الديوان : التنويل هنا : الأمان والعفو .
(٥٣) فى ا : قاله .
(٥٤) ليس فى ا . وفى شرح الديوان : أى وضعت يمينى فى يمينه وَضْعَ طاعةٍ لاأنازِعه .
(٥٥) فى الديوان : لذاك أهيب . . . إنك مسبور . . . ومسئول أى عن نسبك .
(٥٦) فى الطبقات : من خادِرٍ . . . مسكنُه . مُخْدَره : مكمنه الذى يستتر فيه . وعثّر : موضع قِبَل تبالة ، من ضِرَاءِ الأسد : مما ضَرِى منها بأكْلِ الناس .
(٥٧) يلحم ضِرْغا مين : يطعمهما اللحم .

٤٨ – إذا يُسَاوِرُ[٥٨] قِرْناً لايَحِلّ لَهُ
أنْ يَتْرُكَ القِرْنَ إلاَّ وهو مَغْلُولُ

٤٩ – منه تظلُّ حَمِيرُ الوَحْشِ ضامِزَةً
ولاتُمَشِّى بِوَادِيهِ الأَرَاجِيلُ

الضامزة : الساكنة[٥٩] .

٥٠ – ولايزالُ بِوَادِيهِ أخُو ثِقَةٍ
مُطَرَّحُ البَزِّ والدِّرسانِ مَأْكُولُ

الدرِسان : الخلقان من البياض[٦٠] .

٥١ – إنّ الرسولَ لَنُورٌ[٦١] يُسْتَضَاءُ بِهِ
وصارِمٌ من سُيُوفِ الهِنْدِ مسلولُ [٨٥]

٥٢ – فى عُصْبةٍ من قُرَيشٍ قال قائلهُم
بِبَطْنِ مكّةَ لمَّا أسْلَمُوا زُولُوا[٦٢]

٥٣ – زالُوا فمازال أنكاسٌ ولاكُشُفٌ
عنـد اللِّقَاء ولامِيلٌ مَعَازِيلُ

أنكاس : جمع نِكْس ، وهو الضعيف . والكُشُف : جمع أكشف ، وهو الذى لاتُرْسَ معه [فى الحرب][٦٣] .

٥٤ – شُمُّ العَرَانِينِ أبْطالٌ ، لَبُوسُهُم
مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ فى الهَيْجَا سَرَابِيلُ[٦٤]

---

(٥٨) يساور : يواثب . (٥٩) ليس فى ا . والأراجيل : الرّجالة .

(٦٠) فى ا : من الثياب . وهذا البيت والذى قبله ليسا فى ع . والأبيات ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ليست فى الطبقات .

(٦١) فى هامش ب : . . . لَسَيْفٌ . . . مهنَّدٌ .

(٦٢) زولوا : أى انتقلوا من مكة إلى المدينة .

(٦٣) ليس فى ا . أى زالوا من مكة وليس فيهم مَنْ هذهِ صِفتُه .

(٦٤) العرانين : الأنوف . الشمم : حدة فى طرف الأنف مع ارتفاع .

٥٥ – بِيضٌ سَوابغُ قد شُكَّتْ لها حَلَقٌ
كأنها حَلَقُ القَفْعَاءِ مَجْدُولُ

القفعاء : شجَرة تكون فى الفَلاَةِ تكون [ورقَتُها][٦٥] مدوّرة تُشْبِهُ الحلق.[٦٦]

٥٦ – لايفرحونَ إذا نالَتْ رِمَاحهُم
قوماً وليسوا مَجَازِيعاً[٦٧] إذا نِيلُوا

٥٧ – يمشُونَ مَشْيَ الجِمَالِ الزُّهْرِ يعصِمُهم
ضَرْبٌ إذا عَرَّد السُّودُ التَّنَابِيلُ

التنابيل : القِصَار[٦٨] .

٥٨ – لا يَقَعُ[٦٩] الطعْنُ إلاَّ فى نحورهم
وما هم عن حِيَاضِ الموت تَهْلِيلُ

تهليل : هزيمة[٧٠] .

[نجزت بحمد الله وهى سبعة[٧١] وخمسون بيتا][٧٢]

---

(٦٥) ليس فى ا ، جـ .

(٦٦) فى ب : الحلقة . بيض سوابغ : يعنى الدروع الضافية . وشكّت : أُدخِل بعض حَلَقِها فى بَعْضٍ وسُمِّرت ، فشبّه حلقها بنَوْر القَفْعَاء . مجدول : مفتول . وهذا البيت ليس فى الطبقات .

(٦٧) هم صُبُرٌ إذا نُكِبوا .

(٦٨) الزهر : البِيض . ويعصمهم : يمنعهم . اعرّد : فرّ . والبيت ليس فى الطبقات .

(٦٩) فى ا ، والطبقات : لايقطع . . . (٧٠) من ا .

(٧١) انظر هامش رقم ٢٤ صفحة ٦٣٥ ، وهامش ٣٦ صفحة ٦٣٧ .

(٧٢) من عـ .

٣ – قصيدة القُطَامى *

وقال القُطامّى ، [واسمُه عُمَير(١) بن شُيَيم بن عمْرو بن عبَّاد بن بكر بن عامر بن أُسامة بن مالك بن بكر بن حُبيب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنْب بن أفْصى بن دُعْمِيّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان – يمدحُ بها عبد الواحد بن الحارث(٢) بن الحكم .

وقيل هو عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان . وكان يُكنى أبا عثمان . وولى الحجّ عام الحَرُورِية – أصحاب عبد الله بن يحيى . فلم يَدْرِهم عَبْدُ الواحد وهو واقف بعرَفة حتى دلف عليه من جبال عرفة من طريق الطائف . فوجّه إليه رجالاً فيهم عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام . وأمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان رضى الله عنه . وعبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فكلّموهم وسألوهم أن يكفُّوا حتى يفرغ الناسُ من حجهم ، ففعلوا ؛ فلما كان يوم النفر الأول خرج عَبْدُ الواحد يفيض . ثم مضى على وجهه إلى المدينة وترك ثقله وفساطيطه فى منى . فقال ابن الكوسج فى ذلك :

زار الحجيجَ عصابةٌ قد خالفوا ... دِين الرسولِ وفرّ عبد الواحدِ
ترك القِتَال وما به مِنْ عِلَّةٍ ... إلاّ الوهُون وعرقه مِنْ خالدِ

[وأمّ عبد الواحد أم عَمْرو بنت عبد الله بن خالد بن أبى العيص بن أميّة بن عبد شمس . وقتل عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم صالح بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم](٣) .

---

* القصيدة فى ديوانه : ٢ ومابعدها . والقطامى شاعر عاصر الأخطل . وله ترجمة فى الأغانى (٢٠ – ١١٨) ، والشعر والشعراء ٧٠١ .

(١) فى عـ : عمرو .

(٢) وهو مافى الديوان : ، وهامش جـ .

(٣) هذا كله فى عـ . وتفصيل هذا الخبر فى محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية ٢ – ٣٤٣ .

١ -. إنّا مُحَيُّوك فاسْـلَمْ أيّها الطَّلَلِ
وإنْ بليتَ وإن طالَتْ بك الطِّوَلُ

ويُروى : الطِّيَل[٤] . قال : التحية دعاء سلام . والتحية فى غير هذا الموضع : الملك . قال عمرو بن معديكرب فى معنى ذلك :

أسير به على النعمان حتى ... أُنيخ على تحيَّتِـه بجلدى

أراد على ملكه . قال زهير بن جناب الكلبى فى معنى ذلك : ولكل ما نال الفتى قد نلْتُه إلاّ التحية . . . يعنى إلاّ الملك . وجاء التفسير فى قولهم : التحيات لله ، أى الملك . وقوله ، فاسلم : أى سلّمكَ اللهُ . والطلل : ما شخص من الديار نحو النوى والمعْلَف والأَثافى ، والجمع أطلال وطلولَ . ويقال : تطللت له : أى ارتفعتَ له وشخصْتَ لتراه . قال مزرد :

تطللت فاستشرفته فرأيتــه ... فقلت له أنت زيد الأرانب

أى رفعت ظهرى ورأسى لأراه . ولا يكون التطالّ إلا من قعود . والتطاول من قيام . وهو أن يقوم على أطراف أصابعه .
ويقال : حيا اللهُ طللك أى شَخْصك ، ويقال : قد بلى الشىء يبلى بلى . ويقال : قد طال طَلِيلُهُ وطُولُه وطَواله وطِيلَهُ . وواحد الطِّيَل طيلة – ساكنة الياء ، وواحد الطِّوَل طِوَلة . يقول : إنْ طال علينا الدهر . وقال : أيها الطَّلَلُ وهو يريد الأطلال وإن كان قد وحَّده . قال الطِّوَل ، والطوَل والطِّيَل ويريد الطوال الدهر ، وتقدير واحدتها طِيلة وطِيل مثل كسْرة وكِسَر ، وقطعة وقطع ، وسِيرة وسِيَر ، وطِيرة وطِيَر . ومِيرة ومِيَر . وقد جمعوا طويلة طيالا .

٢ - أنّى اهتــديتَ لتَسْليم على دِمَنٍ
بالغَمْرِ غَـيَّرهُنَّ الأعصر الأُوَلُ

الغمْر : غمر القطامى بوادى داهن على الغَرْب . والغَمْر بالجزيرة . أنى اهتديت :

(٤) وهى الرواية فى الديوان : وكذلك فى هامش آ . وفى هامش ب : ن : الطِّيَل .

أى كيف اهتديتُ للتسليم على هذه الدِّمنِ . والدِّمنُ : ما اسودّ من آثار الديار ، نحو آثار الرَّماد والموقد والأبعار . والواحدة دِمْنَة . والأعصر : الدهور الأوَل ، واحدها عَصْر وعصْر ، والجمع العصور . والأوَل : الماضية . والعصران أيضاً : الغداة والعشىّ . والغمر : ماء بذى معارك . وذو معارك : وَادٍ فى ديَار غَنِىّ .

٣ - صافَتْ تَعَمَّج[٥] أعناقُ السيولِ به
من باكرٍ سَبِطٍ أو رائح يَبِــلُ[٦]

صافت : فعلت من الصيف[٧] ، أراد صافت أعناق السيول تمعَّج به ، أى بهذا المنزل . أعناقها : أوائلها . وقوله : من باكر : أى من سَحابٍ باكر . وسَبِط : يعنى ارتفاعه وتحليقه . والسبط : الطويل من كل شيء . ورائح : سحاب أمطر بالعشى . ووَبلت تَبل وَبْلاً ووَابِلاً . والوابل : مطر ضخم القطر شديد الوقع ويقال أرض مَوْبُولة . ويَبِل : يفعل من الوابل .

٤ - فهُنَّ كالخِلَلِ الموشىّ ظاهِــرُها
أو كالكتابِ الّذِى مَسَّــهُ البَلَلُ

الخِلل : جمع خِلَّة ، وهى نَقْشٌ كان[٨] يُنقش على باطن جفونِ السيوف فى الزمن الأول ، ثم قال : أو كالكتاب الذى قد أصابه الماء فبقِى أثَرُه وذهب حُسْنُه . وموشىّ : منقوش ، فشبّه آثار الديارِ بالخِلل أو بالكتاب الذى قد مسّه بَلَل .

٥ - كانت منازِل منا قد يُحلّ بها[٩]
حتّى تغــيَّر دَهْــرٌ خائنٌ خَبِلُ

خائن : غادِر . وقوله : خائن : اى لا يدوم على حالٍ واحدة . وخبل : أى

---

(٥) فى جـ : تمعج .

(٦) فى م ، ا ، جـ ، والديوان : يئل . ويئل : يرجع .

(٧) هذا فى عـ . وفى م : صافت : أصابها مطر الصيف . تمعج : تتلوى وتتردد . والسبط : الممتد .

(٨) هذا فى عـ . وفى م : الخِلل : بطائن السيوف .

(٩) فى م ، ا ، ب ، جـ ، والديوان : نحلّ .

مفسد . ويقال : قد خبله يخبله خبلا : إذا أصابه بقطع يَدٍ أو رجل أو عضوٍ من أعضائه . ويقال : إن بنى فلان يطلبون بنى فلان بدم وخبل : أى قَطْع يدٍ ورجل وجراحات . ومنه قيل لصاحب الفالج : به خَبْل ، أى فسدت أعضاؤه . وقوله : كانت منازل : أى كانت هذه الدمنة وهذه الدِّمَن منازل لنا حتى تغيّر الدهُر وفرّق أهْلَها بموتٍ أو نقلة . وخيانة الدهر : تنقّصه حالات الناس ، ومنه سمى الرجل المتنقّص مالَ صاحبه خائنا .

٦ – ليس الجـديدُ به تَبْقَى بشاشَتُه
إلاَّ قليـلا ولا ذو خُـلَّة يَصِلُ

قوله : به ، أى فيه[١٠] . وبشاشَتُه : أى حسنه . والخُلَّة : الصداقة ، وهى المخالّة أيضا . والخِلاَلة والخُلَّة أيضا : الصديق . والخِلاَل : الطرق فى الرمل . والخل والمخِلّ : الرجل المحتاج . والخُلَّة : المودة .

٧ – والعيشُ لا عَيْشَ إلاَّ ما تقرُّ به
عَيْنا[١١] ولا حال إلاَّ سَوْفَ ينتقل[١٢]

قيل قرَّتْ عَيْنى به تقرُّ قرةً وقُرورا . ويقال : وتقِر – بكسر القاف – لغة . وقد قررت به عينا أقر . وقوله : والعيشُ لا عَيْشَ إلا ما تقَرُّ بِهِ : أى تَنْعَم به وتُسَرّ . ثم قال : وكيف تَقر ، ولا بُدّله من الانتقال .

٨ – والناسُ مَنْ يَلْقَ خيرًا قائلون له
ما يشتهى ولأُمِّ المخطئ الهَبَـلُ

قال الفراء : قوله : والناس مَنْ يَلْقَ خيرا قائلون له : كأنه قال : الناس هكذا شأنهم يقولون له ما يحبّ ، وتقديره : من يَلْقَ خيرا فالناس قائلون له ما يشتهى ، فلما قدم الناس صار إعرابه على كلامين ، وإن شئت من كلامٍ واحد ، وهما جميعا قول الفراء . ومِثْله فى المعنى قول المرقش الأكبر :

---

(١٠) فى ب : به : يعنى بالدهر . (١١) فى الديوان : عَيْنٌ .
(١٢) فى م : ولاحالة إلا ستنتقل .

ومَنْ يَلْقَ خَيْرا يحمد الناسُ أمْرَه   ومن يغو لا يعدم على الغى لَائما

يقول : من أخطأ قيل : لأمّه الهَبَلُ ؛ أى الثكل ، يقال : هبلته أمّه وثكلته. والهَبُول : الثكول . والاهتبال : الكسب والغنيمة . ومنه قولهم اهتبِلْ فُرْصتك ، أى اغتنمها ، والهُبَالة : الكسب .

٩ – قد يَدْرك المُتأنّى بَعْضَ حاجتِه
وقد يكون مع المستعجِلِ الزَّلَلُ

المتأنّى : صاحب الأناة والوقار والحلم . ويقال : زلَّ فى منطقه وفى فعله يزل زَللا . وقد زلّ عن الأرض يزل زليلا . وقد زَلّت [١٣] الدراهِمُ تزِلُّ زَلاّ وزُلولا . وقد أزْللتُ له زَلَّةً أزلّها إزْلالا . وقد أزلَلْتُ إليه يداً : إذا أسديت إليه .

١٠ – وقد يصيبُ الفتى الحاجاتِ مُبْتَدِرًا
ويستريح إلى الأخبار مَنْ يسلُ [١٤]

١١ – أمستْ عُلَيَّةُ [١٥] يرتاحُ الفؤادُ لها
وللرواسمِ فيما دونها عَمَلُ

قوله يرتاح : أى يهشّ لها ، يقال منه : ارتحتُ له ارتياحا ، ورحْت له أراح : إذا هششت له ، واحده رَاحٌ ، وهو رجل أريحىّ ، أى يهشّ للندى والكرم ، ومنه سميت الخمر راحًا ؛ لأن شاربَها يرتاحُ للندى والكرم : أى يهشّ له . والرواسم : أى الإبل . وعمل : أى تَعَب ونصَب . والرواسم : التى سَيْرُها الرسيم ، وهو ضَرْبٌ من السير سريع . والرواسم : التى ترسم . يقال رسم البعير يرسم الرسيم [١٦] .

١٢ – بكل منخرقٍ [١٧] يجرى السَّرابُ بِهِ
يُمسى ورَاكِبُه مِنْ خَوفه وَجِلُ

---

(١٣) زلت الدراهم : نقصت فى وزنها . (اللسان – زل) .
(١٤) هذا البيت من ع ، وليس فى ديوانه .
(١٥) فى م : أضحت عُلَيَّةُ يهتاج . . . وعليّة : امرأة .
(١٦) هذا فى ع . وفى م : الرواسم : الإبل .
(١٧) فى م : بكل مخترق . وفى الديوان : ويروى : منخرق .

أى للرواسم عملٌ بكل منخرق . والمنخرق : المتّسع من الأرض تنخرق فيه الريح .
ويقال : أنا من ذلك أوْجل ووَجِل وأوْجَر ووَجر : أى خائف ، وامرأة وجلَة
ووَجِرَة ، ويقال : وَجلا ووَجرا . السراب : ما يظهر عند الزوال إلى تغير الشمس .
راكبه : الذى يسير فيه . وَجِل : أىْ ما يدرى ما يحدث فيه . والمعنى أنها بعيدة منه ،
فلا يقدر على رؤيتها إلا بمسير وتعب .

١٣ – يُنْضِى الهِجَان التى كانَتْ تكونُ بهِ[١٨]
عُرْضِيَّةٌ[١٩] وهِبَاب حين تُرْتَحلُ

يقال : أنضى يُنْضى : يصيِّرها أنضاء : أي مهازيل . ويقال منه : جمل نِضْو ،
وناقة نِضْوة . وقد أنضيته إنضاء . والهِجَان : كرائم الإبل وهى أدمها التى يصدق
بياضها فلم تكن فيها صهبة ولا حمرة ولم يخلطها شيء من الألوان ، وهى السود الحماليق
والأشفار القوية الأبصار . ومنه قيل هجائن النعمان . وهجان كل شيء خياره . وأنشد
بعضهم :

وإذا قيل من هجان قريش كُنْت أنت الفتى وأنتَ المجابَا

وقوله : عُرْضِيّة : أى اعتراضٌ من النشاط ، ويقال بعيرِ عرِضًّى وناقة عرضية .
إذا كان فيها صعوبة ولم تمهر للرياضة . ويقال ناقة عروض ؛ إذا لم تقبل الرياضة ولم
تذلل . والهِبَاب : النشاط . ويقال : قد هبّ الفحل هبابا واهتبابا ؛ إذا هاج . ويقال
بعير رحيل : إذا كان يصلح للرَّحْل والرِّحْلَة .

١٤ – حتى ترى الحُرَّةَ الوَجْنَاءَ لاَغِبةً
والأرحَبِىّ الذى فى خَطْوِه خَطَلُ

الحرة : الكريمة . وحُرة الفاكهة أكرمها . والوَجْنَاء : الصلبة الغليظة . أخذت من
الوجين من الأرض ، وهو العارض من الأرض المنقاد . وقوله : لاغبة : أى مُعْيِية .

---

(١٨) فى ا ، والديوان : بها .

(١٩) فى م ، ا ، جـ : عِرَضْنَة . وفى اللسان : ناقة عِرَضْنَة : معترضة فى السير
للنشاط .

يقال منه قد لَغِب يَلْغَب لَغْبًا ولغوبا ويقال قد تلَغَّبْته إذا أتعبته حتى يَلْغَب فتدركه والأرحبى : منسوب إلى أرْحَب . وهو حىّ من هَمْدَان ، وهو أرحب بن دعام بن مالك بن معاوية بن صعب بن دَوْمان بن بَكيل بن جُشَم بن خيران بن نَوْف بن هَمْدان بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . خطل : أى اضطراب . يقال : رمح خَطِل : إذا طال . ويقال لسان فلان خطل : أى فيه طول واضطراب ، أى يجىء بالصواب والخطأ – ويقال : بل الأرحبى : فحل منجب ينسب إليه[٢٠] .

١٥ – خُوصًا تُدير عيونًا ماؤُها سَرِبٌ
على الخُدُودِ إذا ما اغرورقَ المُقَلُ

الخُوص : الغائرات العيون من الكَلاَل . والخَوَص : صِغَر العين وغؤورها فى الرأس. يقال : بئر خوصاء إذا كانت غَائرة . وقوله ماؤها سَرِب : أى دموعها سائلة من الكلال . يقال : قد سربت المزادة تسرب سَرَبا . وقوله : اغرورق : أى ملأها الدَّمْعُ . والمُقَل جمع مُقْلة ، وهى شحمة العين التى تجمع السوادَ والبياض .

١٦ – لواغِبَ الطَّرف منقوبا حواجبُها
كأنه قُلُبٌ عادِيّة مُكُلُ

لواغب الطرف : أى كليلة الطرف فاتِرَته مِمّا نالها من التَّعَب ، والطرف : العيون ، أخرجه مخرج الواحد لوضوح المعنى . قوله : منقوبا ، أى غائر العين ، فقد غارت العين التى فيه من الكلال .

والقُلُب : الآبار ، يقال : هذه قَلِيب ، والجمع قُلُب . وإنما سميت قُلُبا لأن ترابها قُلِب . والعادِيّة : أى بئر قديمة ، كأنها من آبار عَاد . والمُكُلُ : جمع مكول ، وهى البئر القليلة الماء ، يقال : قد اجتمعت فى البئر مُكْلَة فاسْتَقِ منها مَكلةً فشبّه عيونَ هذه الإبل بالآبار المُكْلِ التى قد ذهب ماؤها[٢١] .

(٢٠) هذا فى عـ . وفى م : الوجناء : قيل غليظة الوَجْنَتَين ، وقيل مشبهة بما غلظ من الأرض ، والخَطَل : الاسترخاء .

(٢١) هذا فى عـ . وفى م : لواغب : كالّة ، منقوب محاجرها . يصفها بغؤور العين =

١٧ – ترمِي الفجَاجَ بها الركبان مُعْتَرِضا
أعناقَ بُزَّلِهَا مُرْخًى لهـا الجُدُلُ

الفجاج : جمع فجّ وهو الطريق بين جَبَلَيْن . قال : ومنه سمّى فجّ الرَّوْحاء ، وهو دون المدينة بثلاث مراحل ، ثم صار كل طريق فَجّا .والركبان : أصحاب الإبل ، ولايقال راكب إلا لصاحب البعير . ويقال راكب وركب والأركوب أكثر من الركب ، فإن كان على فرس قيل فارس ، وإن كان على حمار قيل : حمار ، وإن كان على بَغْل قيل بغال . وقوله : معترضا أعناق بُزّلها : أى فيه اعتراض مِنْ نَشَاطٍ ، واعتراضهنّ من نشاط ليس من الصعوبة . والبُزّل : جمع بازل ، وهو الذى قد أَتَتْ عليه تسعُ سنين .

١٨ – يمشينَ رَهْوًا فلا الأعجازُ خاذلة
ولا الصُّـــدور على الأعجاز تَتَّــكِلُ

يريد الإبل . وقوله : يَمْشين رَهْواً : أى على هينتها ورسْلِها . يقال فعل ذلك راهيا ، أى سهلا بغير تشدّد . الأصمعى : جاءت الإبل رَهوا ، أى يتبع بعضها بعضاً . الصدور والأعجاز : لا تخذل أعجازها صدورها ولا صدورها أعجازها .

١٩ – فَهُنَّ مُعْتَرِضَاتٌ والحصى رَمِضٌ
والريحُ ساكِنَةٌ والظِّلُّ مُعْتَــدِلُ

يريد الإبل ، أى هُنّ معترضات من النشاط فى الهاجرة ، أى الوقت الذى تكلّ فيه الإبل وتسدر . وقوله : رَمِض : أى يشتدُّ عليه حرُّ الشمس . يقال : رَمِض الرجل يَرْمَض رَمَضًا : إذا أحس الرمضاء . ويقال : هو يترمض الظباء : إذا أتاها فى كُنُسها فى الهاجرة فاستثَارَها فلا يلبث الظبي أن يَعْدُوَ قليلا حتى تتفسّخ قوائمه ولا يقدر على العَدْوِ فيأخذه بيده . والريح ساكنة ، وذلك أشدُّ للحرّ . لأنها الوَدِيقة[٢٢]

= وسعة موضعها . والقلب : جمع قليب ، وهو البئر . والعادية : منسوبة إلى عاد . ومكل : ذاهبة الماء .

(٢٢) الوديقة : شدة الحر . (القاموس) .

وقوله : والظلّ معتدل : أى صار ظِلّ كل شيء تحته فى انتصاف النهار . وهو عقول الظل .

٢٠ – يتبعْنَ مائرة العَيْنَيْنِ تحسبُها
مجنـــونةً أَوْ تَرى مَالاَ تَرَى الإبِلُ

ويروى : (٢٣) سامية العينين . أى يتْبعْنَ ناقةً سامية العينين : أى مرتفعة ، ترى بعينيها الشخوصَ الأباعد ، لم يكسرها السير . وقوله : تحسبها مجنونة : أى من شدة نشاطها ، أو ترى شيئا يفزعها ليس تراه الإبل التى معها .

٢١ – لمـا وَرَدْن نَبِيًا واستَتَبَّ بنا
مُسْحَنْفِرٌ كخطوط السَّيْح مُنْسَحِلُ

نبى : مكانٌ بالشام دون البِشْر . والبشر فى ديار كلب . استتبّ : أى استقام . ومسحنفر : طريق ذاهب فى العلاء . والسيح : كساء فيه خطوط مختلفة من أبيض وأسود وأحمر وأصفر . فشبّه جوادّ الطريق وشراكه بخطوط السيح أيضا : غيره : الماء يجرى على وجه الأرض ، ومنسحل : ماضٍ . ويقال : قد أسحلت الإبلُ فى سيرها . وقد أسحل فى خطبته أى مرّ فيها . ويقال منسحل ؛ أى واضح أبيض . ومنه أُخذت الثياب السَّحُولية لبياضها (٢٤) .

٢٢ – على مكانِ غَشاشٍ لا يُنيخُ (٢٥) به
إلاَّ مُغَـــيِّرُنا والمُسْتَقِى العَجِـــلُ

[الغشاش : القليل] (٢٦) . يقول : لا ينزلون به إلا على عجلة . لأنه لامعرّج فيه ولا مرعى .

---

(٢٣) وهى الرواية فى م ، والديوان .

(٢٤) هذا فى عـ . وفى م : نبى : اسم موضع . واستتب بمعنى استقام . مسحنفر : ممتد . والسيح : كساء مخطط . وذكر فى السفينة نبيا . وقال : هى الطريق . ومنه سمى النبى لبيان أمره كبيان الطريق . والمنسحل : المنجرد . وذكره أيضا منسجل – بالجيم . وفى ب . جـ : مسحنفراً . والبيت فى ياقوت .

(٢٥) فى عـ : مايُنيخ . وفى الديوان : مايقوم به . (٢٦) من م .

وقوله : مغيِّر : يريد الذى يغيِّر رَحْلَه على بعيره ، يقدّمه ، ويؤخره ويغيِّر أداتِه .

٢٣ – ثم استمرَّ بهـا الحادِى وجَنَّبَها
بَطْنَ التى نَبْتُهـا الحَـوْذَانُ والنَّفَلُ

استمر بها : أى طردها ومَضَى بها ، أى جنَّبها بَطْنَ الأرض التى نبتُها الحوذان – من أحرار البقل ، ونبتُه مثل الهندباء ، وهو ينسطح ، وله زَهْر أصفر ، والنفل : من أحرار البقل ، وهو ينسطحُ قضبانا وله زهرة صفراء . وله حسَكة صغيرة لا تضرُّ واطِئها .

٢٤ – حتى ورَدْنَ رَكِيَّاتِ الغُوَيْرِ وقَدْ
كاد المُـلاَء من الكَتانِ يشتعِلُ

الركيّات والركايا والركيّ : جمع ركيّة . وهى البئر . والغُوَير : على القبلة من الأغورية . وهى قريةُ بنى محجن المالكيين من بنى مالك بن بكر بن حُبَيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط . يقول : كاد المُلاء من الكتّان يشتعل من شدة الحرّ وتوهّج الشمس (٢٧) .

٢٥ – وقد تعرّجْتُ لما وَرَّكَتْ (٢٨) أَرَكا
ذاتَ الشمال وعن أَيماننا الرِّجَـلُ

تعرَّجت : أى أقمتُ . يقال : ما بى عليه عرجة ولا عريجة (٢٩) . ورَّكْتُ : أى عدلتُ عن أركٍ وخلَّفته ، وهو موضع . يقال ورّكْته : أى جعلته حذاءَ أوراكها ، أى جاوزته . وأرَك : موضع . ذات الشمال : ناحية الشمال . والرِّجَلُ : مَسايِلُ ماء . واحدتها رِجْلَة . وأرَك : أرض قريبة من تَدْمُر .

---

(٢٧) هذا فى عـ . وفى م : يقول : من شدة حره كان الكتان يحترق . وخصه لأنه بارد .
(٢٨) ف م . ا . ب . جـ . واللسان : أَرَكت . وقال : أقامت فى الأراك تَرْعى .
(٢٩) هذا فى عـ . وفى اللسان : عرجة – مثلث العين ، وبالتحريك .

٢٦ – على مُنادٍ دَعَا دعــوةً كشفتْ
عنّا النّعَاسَ وفى أَعناقِنا مَيَــلُ

أى تعرّجتُ على منادٍ ، يعنى مادعاه إليها من شَوْقٍ ، فكأنه نُودِى . كشفَتْ : أى ذهَبتْ بنَوْمِى . وميل : شدة النعاس . وقال أبو عمرو : وليس هاهنا منادٍ ، إنما هو ذكر هذه المرأةِ وشوقه إليها .

٢٧ – سمِعْتُها ورِعَان الطَّوْدِ مُعْرِضَةٌ
من دونها وكثيبُ الغيْنَــةِ السهلُ(٣٠)

[٨٦] سمعتها بالعَيثةِ – بالعين والياء والثاء . ويروى بالغينة – بالغين المعجمة والياء والنون . الرِّعَان : جمع رَعْن ، وهو أنف الجبل . والطَّودُ : الجبل العظيم ، أراد هاهنا الأطواد . والغينة : على القبلة من العامرية ، وهى قرية زيد بن عمرو بن غنم التغلبى على مياسر الجعدية وهى لبنى زيد بن جشم .

وقال النمرى : هى عيثة الأصبحية ، وهى رمل من تكريت إلى الثرثار وإلى الشقيق ، وهو جبل دجلة وحدّه من المغرب الثرثار ومن القبلة تكريت ومن الشرق دجلة ومن ظهر القبلة جبل الشقيق(٣١) .

٢٨ – فقلت للرَّكْبِ لمّا أَنْ عَلاَبِهم
مِنْ عن يَمين الحُبَيَّا نظرة قَبَــلُ

والحبَيَّا : أسفل من الحبيس وهى قرية الحسّانيين : بنى حسان الزهيريين . وهذه كلها من برية بَلَد . وقوله : نظرة قَبَل : أى نظرة لم يكُنْ قبلها نظرة . ويقال : رأيْتُ الهلال قَبَلا ، إذا رأيْته أول ما يطلع ولم يُرَ قبل ذلك . وقوله : من عن يَمين الحبَيَّا : من تدخل على أخواتها من الصفات(٣٢) .

(٣٠) فى ا ، ب ، جـ : الغيبة . وفى الديوان : العيثة . قال : ويروى الغينة – وليس بشىء . وفى ياقوت روى العيثة .

(٣١) هكذا فى عـ . وفى م : المعرضة : المقاتلة . والغينة : اسم المكان الكثير الشجر .

(٣٢) هكذا فى عـ . وفى م : الحبيا : اسم مكان .

٢٩ – أَلَمْحةً مِنْ سَنَا برْقٍ رأى بَصَرى
أم وَجْهَ عاليــةَ اختالَتْ بها الكِلَلُ

ألمحة – تروى بالرفع . والسنا : ضوء البرق . واختالت : أى تزينت به الكِلَل من حُسْنِه . وهو من الخيلاء . ويروى : به ، أى بالوجه[٣٣] .

٣٠ – تُهْدِى لنا كُلَّ ما كانَتْ عُلاوتنا
رِيحَ الخُزَامى جرى فيها الندى الخَضلُ

أى إذا كانت هذه المرأةُ فوقنا مما يلى الريح أتَتْنا منها ريّا طيّبة . كأنها ريح الخزامى . والخزامى : خيرى البَرّ ، والخَضل : الندىّ . يقال : قد أخضل المطر ثيابَه ، أى بلّها . وبكى حتى أخضلت لحيته . ويقال : قعد فلان عُلاوة الريح وقعد سفالة الرّيح[٣٤] .

٣١ – وقد أبيتُ إذا ما شئتُ مال[٣٥] معى
على الفراش الضجيعُ الأغْيدُ الرَّبِلُ[٣٦]

الأَغْيَد : اللين العنق ، وأراد امرأةً غيداء بيّنة الغَيَد . ونساء غيد . الربِل : الكثير اللحم ، يقال : قد رَبِل ربلا وربالة : إذا كثر لحمه . وقد رَبلَ القومُ يَرْبِلُون : إذا كثُروا . وقد تَرَبَّل النبتُ : إذا ظهرت الخُضْرَةُ فيه .

٣٢ – وقّد تُباكِرُنى الصَّهْبَاءُ ترفَعُها
إلىّ لِيِّنــةٌ أَطرافها[٣٧] ثَمِـلُ

الصهباء : الخمر التى عُصِرت من عنب أبيض . والثّمل : السّكران . وعنى بليّنة أطرافها : امرأة .

(٣٣) هذا فى عـ . وفى م : اختالت : أى تبخترت الستورُ به . وفى جـ عالية : اسم محبوبته .

(٣٤) هذا فى عـ . وفى م : العلاوة : الموضع المرتفع عنا .

(٣٥) فى م ، ا ، جـ ، والديوان : بات معى .

(٣٦) فى م ، ا ، ب ، جـ ، والديوان : الرتل . قال : والرتل : تفرق الأسنان . والمثبت فى اللسان أيضاً . (ربل) .

(٣٧) فى عـ : أطرافه .

٣٣ - أقول لِلحَرْفِ لمَّا أَنْ شكَتْ أُصُلاً

مَتَّ السِّفَار وأفنى نيَّها الرحَلُ

يقال : أحرفْتَ ناقَتَك : أى صَيَّرْتَها حرفا . وأُصُلا : عشيًا . يقال : أتيته أصلا . وأَتيته أصيلا لا وأصيلانا . وقد أصلنا : أى دخلنا فى العشىّ . وقوله : متّ السفار : أى مدّها . يقال : قد مدّ إليه برحم ومتّ . والسفار : جمع سفر . ويقال : جمل مسفِر وناقة مسفرة إذا كانا قويَّين على السَّفَر . والنّىّ : الشحم . يقال : ناقة ناوية وإبل نِوَاء . وقد نوت تنوى نَيًا إذا سمنت وحكى الفرّاء نَواية ونِوَايَة . والرحَلُ : جمع رحلة ، وهو الارتحال . قال الفراء : الرِّحلة والرُّحْلَة : لغتان .

٣٤ - إن تَرْجعى من أَبِى عُثْمان مُنْجحةً

فقـد يهونُ على المُسْتَنْجِحِ العمَلُ

ويروى : سالمةً . يقال : قد أنجح الرجل واستنجح : إذا ظفر بحاجته . والعمل : التَّعَب والنصَب .

٣٥ - أهلُ المدينة لا يحزنك شأنُهُم

إذا تخاطأ(٣٨) عَبْدَ الوَاحِـدِ الأجَلُ

تخاطأه : أى أخطأه . وهى الرواية . والشأن والبال والحال سواء . ويروى أهلَ بالنصب على الزجر . كأنه قال : دَعْ عنك أهلَ المدينة إذا عاش لك عبد الواحد . ومن النصب قول امرئ القيس(٣٩) : فبعض اللوم عاذلتى . . .

٣٦ - أما قُرَيشٌ(٤٠) فلن تلقاهمُ أبدا

إلاّ وهُمْ خَـيْرُ مَنْ يَحْفى وينتَعِلُ

مَنْ وَلَد النضر بن كنانة فهو من قُريش . ومَنْ يلده النضر فليس هو من

(٣٨) فى م . ا . ب . والديوان : تخطّأ .

(٣٩) ديوانه ٩٧ . وتمامه : فإنى ستكفينى التجاربُ وانتسابى .

(٤٠) فى ا : قريشاً .

قريش[٤١] . وسميت قريش بِقُرَيش بن بدر بن يخلد[٤٢] بن النضر ، وكان دليل بنى كنانة فى تجارتهم ، فكان يقال : قد قدمت قريش فسميت به . وأبوه بدر بن يخلد صاحب بدر الموضع الذى لقى فيه رسول الله ﷺ كُفَّار قريش . قوله : يحفى ، أى يمشى بغير حذاء . والحفاء - بالمدّ : أى مَشْى الرجل بلا حذاء . والحفا - بالقصر : أن ترقّ قدماه من كثرة المشى . يقال رجل حفٍ ، وامرأة حفية . ويقال هى الحفوة من الاحتفاء . قال أبو عبيدة : سميت قريشاً لأنهم تقرشوا : أى اجتمعوا .

٣٧ - إلاَّ وهم جَبَل اللهِ الذى قصرتْ .
عنه الجبالُ فما سوّى به جَبَـلُ[٤٣]

٣٨ - قومٌ همُ ثبّتوا الإسلامَ واتَّبعوا
قولَ[٤٤] الرسولِ الذى ما بعده رسلٍ

٣٩ - مَنْ صالحوه رأى فى عيشه سعةً
ولا يرى مَنْ أرادوا ضرَّه يَئِـلُ

قال : ويروى : من صالحوه ، رأى ، لقى فى عيشه سعة . يقال : ضررته ضرا ، وضرته أضيره ضيرا ، وضرته أضوره لغة . والضر : سوء الحال والهزال . ويَئِل : ينجو ، يقال منه : وَأل ووئل . والموئل : الموضع الذى ينجى إليه ويُلْجَأ به .

٤٠ - كم نالنى منهم فضل على عَدَمٍ[٤٥]
إذ لا أكادُ مِنَ الإقتـار أَحتَمِلُ

ويقال : أقتر الرجلُ إقتاراً فهو مُقْتِر : إذا ضاق واحتمل ، أى لم يكن لى حمولة أحتملُ عليها .

---

(٤١) فى اللسان : فكل مَنْ كان مِنْ ولد النضر فهو قرشى دون ولد كنانة ومَنْ فوقه . (٤٢) فى اللسان : بقريش بن مخلد .

(٤٣) هذا البيت فى عـ . وفى الديوان : فما ساوى .

(٤٤) فى م ، والديوان : وامتنعوا قوم . . .

(٤٥) فى عـ ، ا : فضلا على عدم . ثم قال فى عـ : ويرى : فضْلٌ على عدم .

٤١ – وكم من الدَّهْرِ ما قد ثَبَّتُوا قَدَمِى
إذْ لا أزالُ[٤٦] مع الأعـــداء أَنْتَضِلُ

أَنْتَضِل : أى أرتمى . ونِضْلُك : هو الذى يناضِلُك .

٤٢ – فلا همُ صالَحُــوا مَنْ يبتغى عَنَتِى
ولا هُمُ كَدَّرُوا الخَـــيْرَ الذى فَعَلُوا

عَنَتِى : هلاكى . يقال : عنت الرجل يعنت عنتا : إذا وقع فى هلكة ، وأعنتُّه أنا . وقد عنت البعير إذا أصابه كسر أوخلع . وقوله : ولا هُم كدّروا الخير الذى فعلوا : أى لم يفسدوا معروفهم .

٤٣ – همُ الملوكُ وأبناء المـــلوكِ لهم
والآخـــذون به والسادة[٤٧] الأول

قوله : أبناء الملوك ؛ أى منهم . وقوله . والآخذون : أى بالملك ، فأضمره لما جرى من ذكر الملوك . فدل ذلك على أنه أراد الملك[٤٨] .

[نجزت بحمد الله تعالى وهى ثلاثة[٤٩] وأربعون بيتًا][٥٠] .

---

(٤٦) فى عـ . ا . جـ : إذ لاتزال . . . تنتضل . ثم قال فى عـ : ويروى : إذ لاأزال . . . .

(٤٧) فى عـ . ا : والساسة الأول . (٤٨) من عـ .

(٤٩) هى فى م واحد وأربعون بيتاً . وانظر هامش رقم ١٤ صفحة ٦٤٦ . ورقم ٣ صفحة ٦٥٥ .

(٥٠) من عـ . وفى ا : تمت القصيدة :

٤ – قصــيدة الحطيئة *

وقال الحطيئة ، واسمه جَرْول بن أوْس بن مخزوم بن [مالك بن](١) غالب بن قُطَيعة بن عَبْس بن بَغيض بن رَيْث بن سعد بن قيس عيلان بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان(٢) :

١ – نأَتْكَ أُمامَــةُ إلاَّ سُؤَالاَ
وأبصرْتَ مِنْها بعَيْنٍ(٣) خَيالا

٢ – خيَــالاً يروعُك عنــد المَنَــام
ويأبى مع الصُّبْــحِ إلاَّ زَوالاَ

٣ – كِنَانيَّــةٌ دارُهــا غَرْبَــةٌ(٤)
تُجِدُّ وصَــالاً وتُبْــلى وِصَــالاَ

٤ – كعاطِيَةٍ(٥) من ظِبَــاءِ السَّليـ(٦)
ـلِ حُسَّانَةَ الجيــدِ تَرْعَى(٧) غَزَالا

العاطية : الطويلة العُنُق . والسَّليل : وادٍ ذو شَجَر(٨) .

٥ – تَعَاطى العِضَاهَ إذا طالَهــا
وتَقْرُو من النَّبْتِ أرْطًى وضَالاَ(٩)

---

* القصيدة فى ديوانه : ٩ ، وهو يمدح بها عمر بن الخطاب ، ويعتذر من هجاء الزبرقان . والحطيئة جاهلى إسلامىٌّ . (١) ليس فى الديوان .
(٢) هذا فى عـ . وفى م : وقال الحطيئة ، واسمه جرول بن أوس العبسى .
(٣) فى الديوان : بطَيْف . (٤) دارها غَرْبَةٌ : بعيدة . (٥) فى عـ : كعالية .
(٦) فى هامش جـ : السليل : لعل الصواب السلىّ ، وهو وادٍ شرقىّ الرياض يبْعُد عنها مسيرةَ يوم ونصف ، وله ذِكْرٌ كثيرٌ فى معاجم اللغة وكتب الأدب . (٧) فى الديوان : تزجى . . .
(٨) الشرح ليس فى جـ . وفى شرح الديوان : السليل : الوادى ينبت الطلح والشجر .
(٩) طالَها : إذا ارتفع عنها وفاتَها . وتَقْرُو : تتتبَّع .

٦ – تَصَيَّفُ ذِرْوَةً مكنُونَةً
وتَبْدُو مَصَابَ الخَرِيفِ الحِبَالاَ (١٠)

٧ – مجاورةً مُسْتَحِيرَ السَّرَا
ةِ أفْرَغَتِ الغُرُّ فيه السِّجَالاَ

مستحير السراة : يعنى أنَّ الماء متحيّرٌ فى الوادى . والسَّرَاة : أعلى شيء . والغُرُّ : السحاب (١١) .

٨ – كأن بحافاته (١٢) والطِّرَافِ رِجالا لحِمْيَرَ لاقَتْ رِجَالاَ

شبّه كثرة النَّبْتِ ببرد يمانية مع تجار . والطِّراف : بيت مِنْ أدم .

٩ – فهل تُبَلِّغَنِيهَا عِرْمِسٌ
صَمُوتُ السُّرى لا تشكَّى الكَلاَلا (١٣)

١٠ – مفرجة الضَّبْع مَوَّارَة
تَخُدُّ الإكَامَ وتَنْفِى النِّقَالا

[الضبع : العضد] (١٤) . وتخدّ : تشق : [وتحفر] (١٤) . والنقال : الذى يكون فى الرِّجْلِ من النعال ، [واحدها نِقْل ، ونقَل] (١٤) .

---

(١٠) فى الأصول : وتبدى مصيف الخريف الحبالا . والمثبت فى الديوان ، ومعجم ماستعجم صفحة ٦١٣ . وقال فى شرح الديوان : ذورة من بلاد غطفان ، والمكنونة المصونة – يعنى المرأة التى شبهها بالظبية . ومَصَاب الخريف : مواقعه . يريد أنها تصيف بذرْوَة ، وتقيم بالخريف بجبال الرمل .

(١١) ليس فى ع . وفى شرح الديوان : المستحير : الغدير المملوء قد كثر ماؤه – يعنى أنها نزلت بين روْضَةٍ وغدير .

(١٢) فى الديوان : بحافته ، وفى ب : نفاخاته . والضمير يعود على الغدير الذى طرافها عليه .

(١٣) العِرْمس : الشديدة ، شبهها بالصخرة . الصَّمُوت : التى لاتَرْغُو لصَبْرِها وكرمها .

(١٤) من ع . والمَوَّارة : السريعة . وفى اللسان : واحدها نَقَل ونقْل ، وجمعها أنقال ، ونقال .

١١ – إذا ما النَّـــوَاعِجُ وَاكَبْنَهـا
جَشِمْنَ[١٥] من السَّـــيْرِ رَبْوًا عُضَالاَ

النواعج : الابل . واكَبْنَها : سايَرْنَها . رَبواً : أى مشقة[١٦] .

١٢ – وإن غَضِبَتْ خِلْت بالمشفرَيْن
سـبَائِخ[١٧] قُطْنٍ وَزِيرًا[١٨] نُسالاَ

سبائخ : قطع . الزير : الكتان . نُسالا : متساقطا[١٩] .

١٣ – وتَحْدُو يَدَيْها زَجُول الخُطا[٢٠]
أَمَــرَّهُما العَصْبُ ثم اســتمالا[٢١]

١٤ – وتُحْصِفُ بعد اضطراب النُّسُوع
كما أحصفَ العِلْجُ يَحْــدُو الخِـيَالاَ

العِلْجُ : حمار الوَحْشِ . تُحْصِف[٢٢] : أى تسرع . يحدو : يسوق . والحيال : جمع حائل .

١٥ – تُطِــير الحَصَى بِعُرَا المنسمَيْن
إذا الحَاقِفَاتُ أَلِفْنَ الظِّــلالا

---

(١٥) فى ا ، ب ، م : جثمن .

(١٦) هذا فى عـ . وفى اللسان : الربو : البَهر : وهو النهيج . وفى شرح الديوان : يريد أنهن يربون من شدةِ سَيْرِها إذا سايَرْنَهَا فلا يلحقْنَها .

(١٧) فى ب : سبائح . وفى هامشه : ن : نسائج .

(١٨) فى الديوان : وبِرسا . والمثبت فى اللسان أيضا (زور) .

(١٩) هذا الشرح فى عـ . وفى اللسان : القطع من القطن .

(٢٠) فى م : زحول . وفى الديوان : زَجول الحصَا .

(٢١) فى م : مرًا شمالا . والمثبت فى عـ ، جـ ، والديوان . وتحدو : تتبع . والزَّجُول : أراد رجلَيها تزجلان الحصى وتقذفانه . أمرَّهُما العَصْبُ : يريد أحكمهما عصبُ الله لهما ، واستمالها العصب ففيهما أُطُر . (شرح الديوان) .

(٢٢) فى عـ : أحصف : عدا – وكذلك فى اللسان .

الحاقفات : الظباء فى أحقافِ الرَّمْلِ . وعُرا المنسمين : السلاميات[٢٣] .

١٦ - وترَى الغيــوبَ بِمَاوِيَّتَيْـ
ـنِ أُجْدِدنا[٢٤] بعــد صَقْلٍ صِقَالا[٢٥]

١٧ - ولَيْــلٍ تخطَّيْتُ[٢٦] أَهــوالَه
إلى عمــرٍ أَرْتَجيــه ثِمَــالاَ .

الثمال : الربيع[٢٧] .

١٨ - طَــويْتُ مَهَـالِكَ مَخْشِــيَّةً
إليكَ لتُــكذِب عَــنّى المقَــالاَ -

١٩ - بمِــثْلِ الحــنِىِّ طَوَاها الــكَلاَلُ
فينضُــون[٢٨] آلاً ويَرْكبْنَ آلاَ[٢٩]

٢٠ - إلى حاكمٍ[٣٠] عادلٍ حُكْمُهُ
فلمــا وضَــعْنَا لدَيْــهِ الرِّحَــالاَ

٢١ - صَرَى قَوْلَ مَنْ كان ذا مِئْرَةٍ
ومَنْ كان يَأْمُلُ فِىَّ الضَّــلاَلاَ

[٨٧] صَرَى : قطع . والمِئْرة : العداوة[٣١] .

---

(٢٣) يقول : فهى كذلك فى وقت الهاجرة حين تلجأ الظباء إلى الظلال .
(٢٤) فى م : أحدثنا .
(٢٥) الغيوب : ماتوارى عنها من الأرض . وشبّه عينيها بالمرآتين المصقولتين ، وهما الماوِيّتان .
(٢٦) فى الديوان ، ن : تجشّمت . . . (٢٧) فى ا : الثمال : الغِيَاث .
(٢٨) فى الديوان : ينزعن آلا ويركضن آلا .
(٢٩) الحنىّ : القسىّ . والآل : السراب . يريد أنهن يُسْرِعْنَ مرةً ويُبْطِئْنَ أُخرى .
(٣٠) فى الديوان : إلى ملك عادل . (٣١) الشرح ليس فى ا .

٢٢ – وخَصْم تمنَّى علىَّ المُنَى
لِأَنْ جَاشَ بَحْرُ قُرَيع فَجَالا[٣٢]

٢٣ – أَمِين الخليقةِ[٣٣] بعد الرَّسُولِ
وأَوفَى قُرَيشٍ جميعًا حِبَالا

٢٤ – وأطولهم فى النَّدَى بَسْطَةً
وأَفضلهم حين عدّوا فِعَالا

٢٥ – أَتَتْنِى لسانٌ فكذَّبْتُها
وما كُنْتُ أحسبها[٣٤] أَنْ تُقَالا

[اللسان : الرسالة][٣٥] .

٢٦ – بأنَّ الوُشَاةَ بِلاَ عِذْرَةٍ
أَتَوْكَ[٣٦] فقالوا لديك المِحَالا

٢٧ – فجِئتُكَ مُعْتَذِرًا راجِيًا
لِعَفْوِكَ أرهب منْكَ النَّكَالاَ

٢٨ – فلا تَسْمَعن بِى قولَ[٣٧] الوُشَاةِ
ولا تُوكِّلْنِى – هُدِيتَ – الرجالاَ

٢٩ – فإِنَّكَ خَيْرٌ من الزِّبْرِقَان
أَشَدُّ نَكَالاً وخَيْرٌ نَوَالاَ

[نجزت بحمد الله وهى تسعة[٣٨] وعشرون بيتًا][٣٩]

---

(٣٢) هذا البيت فى عـ . وهو فى الديوان أيضاً . يقول : ربّ خَصْم تمنى أنْ تُظفر بى لأنى مدحتُ قريعا .

(٣٣) فى عـ : الخلافة ، وقال : وتروى : الخليقة .

(٣٤) فى م : وماكنت أحذرها . وفى الديوان : وماكنتُ أرهَبُها . . .

(٣٥) من جـ .

(٣٦) فى الديوان : بلا جِرْمَةٍ فراموا . . والجرمة : الذنب . والمحال : السعاية .

(٣٧) فى الديوان : مقال العِدَا .

(٣٨) هى ثمانية وعشرون فى م ، ا ، ب ، جـ . وانظر هامش رقم ٣٢

(٣٩) من عـ .

٥ – قصـــيدة الشمَّاخ *

وقال الشماخ بن ضرار [الغطفانى ، وهو غطفان بن سَعْد بن قَيْس عَيْلان بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان][1] :

١ – عَفَا بَطْنُ قَوٍّ من سُلَيْمَى فعالِزُ
فذات الصَّـــفَا فالمُشْرِفَاتُ النَّوَاشِزُ[2]

قَوّ ، وعَالِز ، وذات الصّفا : مواضع . والمُشْرِفات ، والنّواشز : المرتفعات .

٢ – ومَرْقَبةٍ لا يُسْتَقَالُ بهـا الرَّدى
تَلاَفَى بها حِلْمِى عن الجَهْلِ حاجِزُ[3]

٣ – وكلُّ خَلِيلٍ غَـيْرِهاضِمِ نَفْسِه
لِوَصْلِ خَلِيلٍ صارِمٌ أَو مُعَارِزُ[4]

معارز[4] : مُجَانب[5]

٤ – وعَوْجاءَ مِجْـذَامٍ وأَمْرِ صَرِيمةٍ
تَرَكْتُ بهـا الشكَّ الذى هو عَاجِزُ[6]

العوجاء : الهزيلة المُنْحنية . الصَّريمة : العزيمة فى الأمر[7] .

---

* القصيدة فى ديوانه : ٢٣ ، والشمّاخ مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام .

(١) من عـ . وفى الخزانة : واسمه معقل بن ضرار .

(٢) فى ا : النواجز . قال : والنواجز : المرتفعات .

(٣) فى هامش ب : ن : عاجز . وفى الديوان : مرتبة – بدل : ومرقبة . وتلافى : تدارك .

(٤) فى ا ، ب ، جـ ، عـ : معالز .

(٥) وفى الديوان : غيرها ضمّ نفسه . وقال : أى كل خليل لايهمّ نفسه ويظلمها لخليله صارمٌ لوصْلِهِ .

(٦) فى ا : حاجز . (٧) مجذام : سريعة ، أى ترك الشكّ لأنه عجز .

٥ – كأنَّ قُتُودى فَوْقَ جابٍ مُطَرَّدٍ
مِنَ الحُقْبِ لاحَتْــهُ الجِدَادُ الغَوارِزُ

القتود : جمع قتَد ، وهى عيدان الرَّحْل . والجأْبُ : الغليظ من حمر الوحش . – والجِدَاد : التى لا لبن فيها ، وكذلك الغوارِز[٨] .

٦ – طوَى ظِمْئَها فى بَيْضَةِ الصَّيْفِ بَعْدَما
جَــرَى فى عنانِ الشعريَيْنِ الأماعِزُ

الظِّمْءُ : ما بين الوِرْدَين . وبَيْضَة الصيف : وسطه . والشعريان : نجمان . والأماعز : الأمَاكن الغليظة .

٧ – وظلّت بأَعْرَافٍ كأَنَّ عُيونَهَا
إلى الشَّمْسِ هل تَدْنُو رُكِيٌّ نَوَاكِزُ

[وظلّتْ : أى الأُتن][٩] . الأعراف : موضع . هل : بمعنى إذ.والركىّ : جمع ركيَّة ، وهى البئر . والنواكز : جمع نَاكِز ، وهو[١٠] الماء القليل .

٨ – لهُنَّ صَليــلٌ يَنْتَظِرْنَ قَضَاءَه
بضاحِى عَــذَاةٍ أَمْره فهو ضَامِزُ[١١]

الصليل : صوت[١٢] الماء فى أجوافهنَّ من العطش . قضاءه : يعنى أمر حمار الوحش . عذاة : الأرض التى لاوَبَاءَ فيها . الضامز : الساكت .

---

(٨) ومطَّرد : تطارده الحمر كثيرا . والحقب : جمع أحقب ، وهو الذى فى بطنه بياض . ولاحته : غيرته . (٩) من ع .

(١٠) فى ا ، ب : القليل من الماء . وفى الديوان : وظلت بيمْئُود . قال : وهو مكان معروف . وذكر رواية « الأعراف » أيضا .

(١١) فى الديوان : وروده . . . بضاحى غداةً . . . وقال فصل بين ضاحِى وأمره بالظرف .

(١٢) فى الديوان : الصليل : يبس الأمعاء من العطش حتى يُسْمَع لها صوت .

٩ – فلما رأَيْنَ الوِرْدَ منــه صَرِيمَةً
قَصِينَ[١٣] ولاَقَاهُنَّ خِــلٌّ مُحَاوِزُ[١٤]

الوِرْدُ : وِرْد الماء . والصريمةُ : العزيمة . قصين : أى امتَنَعْنَ من الشرب . والخلّ : الطريق فى الرمل المألوفة . المحاوز : المُدَافِعُ عن أصل .

١٠ – فلمــا رأَى الإظلامَ بادَرَ هابهُ
كما بادَرَ الخَصْمُ اللَّجُوجُ المحافِــزُ[١٥]

١١ – ويَمَّمهَا[١٦] فِى بَطْنِ غَابٍ وحائِرٍ
وَمِنْ دُونِهَــا مِنْ رَحْرَحان المَفَاوِزُ[١٧]

يمّمها : قصدها . والغاب : جمع غابة . والحائر : الذى يتحيَّر فيه الماء. ورَحرَحَان : موضع . والمفاوِز : التى لاماءَ فيها .

١٢ – عليها الدُّجَى المسْتَنْشآتُ[١٨] كأنها
هوادِجُ مشدودٌ عليهــا الجــزَائِزُ[١٩]

الدُّجى : جمع دُجية ، وهى قُتْرة الصائد . والمستشاب[٢٠] : المخلوط . والهوادج : جمع هَوْدِج ، وهو من مراكب النساء . والجزائز : جمع جزيزة . شبّه قتر الصائد حَولَ الماء بهوادِج النِّساءِ .

١٣ – تعادى[٢١] إذا استَذْكى عليها وتَتَّقِى
كما تَتّقِى الفَحــلَ المَخَاضُ الجَــوَامِزُ

---

(١٣) فى الديوان : مضَيْنَ . وفى ا : قصَبْنَ .
(١٤) فى ا ، جـ : مجاوز (١٥) المحافز : من الحفز ، وهو الدفع .
(١٦) فى جـ : ويممَها . وفى ا : يممها .
(١٧) ليس بعد هذا البيت شرح للقصيدة كلها فى عـ .
(١٨) فى م : المستشاب ، قال : إنه المخلوط . والمثبت فى عـ ، والديوان ، واللسان .
(١٩) فى بـ ، جـ : الخزائز . وفى ا : الحرائز . وفى الديوان : الجلائز ، وقال : هى عقبات تلوى على كل موضع من القوس فاستعاره للقوس .
(٢٠) انظر الهامش رقم ١٨ (٢١) فى الديوان : تفادى .

تعادى : من العَدْو. واستذكى : بمعنى غضب ؛ يعنى الفَحْل. والجوامز : السريعات فى السير. والمخاض : الحوامل من الإبل.

١٤ – فمرَّ بها فَوْقَ[٢٢] الحُبَيْلِ فجاوزَتْ
عشــاء وما كانَتْ بشَرْج تُجَاوِزُ

الحُبَيْل وشَرْج : موضعان.

١٥ – وهَمَّتْ بِوِرْدِ القُنَّتَيْنِ فصــدَّها
مَضِيقُ[٢٣] الكراعِ والقِنَــانُ اللَّوَاهِزُ

القُنَّتين : موضع. والكراع : الأرض الغليظة. مَضِيق : طريق. القِنَان : جمع قنة ، والقُنَّة : أَعْلَى الجبَل.

١٦ – وصَدَّتْ صُدُودًا عن شَرِيعةِ[٢٤] عَثْلَبِ
ولابْـنَى عِيــاذٍ[٢٥] فى الصُّدورِ حزَائِزُ

صدّت : صرفت. الشريعة : الماء. والعَثْلَب : مورد فيه. ولابنى عياذ : هما القانصان. والحزائز : جمع حزازة ، والحزازة : الغَيْظ فى الصَّدْر.

١٧ – ولو ثَقِفَاهــا ضُرِّجَتْ بدِمائِهــا
كما جُلِّلَتْ نِضْوَ القِــرَام الرَّجَائِزُ

ثَقفاها : يعنى صادفاها. ضُرِّجَتْ : أى لُطخَتْ بالدم. والقِرَام : ستر أحمر[٢٦]. والرَّجائز : مراكب النساء. [النِّضو : الخفيف][٢٧].

---

(٢٢) فى الديوان : ومرّتْ بأعلى ذى الأراك عَشِيّةً فصدّت وقد كادت . . . وفى ا : فمر بها يَوْمَ الحُبَيْل . . .

(٢٣) فى الديوان : حَوَامى الكراع . . . والكراع : أنف يتقدم من الحرة أو الجبل. واللواهز : جمع لاهز : الجبل يضر بالطريق.

(٢٤) فى ا ، ب ، جـ ، عـ : وَدِيعة بمعنى الشريعة.

(٢٥) فى ا ، ب ، جـ : ولابنى عاد. وفى عـ : ولابن عياذ. وفى الديوان : ولابنى عمار. (٢٦) فى ا : ستور حرير.

(٢٧) من ا. فى الديوان : النضو : الثوب الخلق.

١٨ – وحَلأَها عن ذِى الأَرَاكةِ عامِرٌ
أَخو الخُضْر يَرْمِى حيث[٢٨] تُكْوَى النَّواحِزُ

حَلأها : أى منعها من الماء . ذو الأَرَاكة : اسم مكان . وعامِر : اسم قنّاص من الخُضْر بن محارب . والنواحز : الإبل[٢٩] .

١٩ – مُطِلاًّ بزُرْقٍ ما يُداوَى رَمِيُّها
وصَفْراءَ مِنْ نَبْع عليها الجلائزُ

مُطِلّ : أى مشرف . والزُّرْق : النِصل . والصفراء : القوس . والنبع : شجر القسىّ . والجلائز : العقب[٣٠] .

٢٠ – تَخَيَّرهَا القَوَّاس مِنْ فَرْعِ ضَالَةٍ
لها شَذبٌ مِنْ دُونها وحرائزُ[٣١]

الضالة : السِّدْرَة البريّة . الشذب : العيدان المشذّبة ، أى المقطوعة .

٢١ – نمت فى مكانٍ[٣٢] كَنَّها فاستوَتْ به
وما دُونها مِنْ غِيلها مُتَلاَحِزُ

نمت : طالت . كنّها : سَتَرها . والغيل : الشجَر الملتفّ . والمتلاحِز : المتضايق .

٢٢ – فما زال يَنْجُو كُلَّ رَطْبٍ ويابِسٍ
ويَنْغَلُّ حتى نالَها وهو بارزٌ[٣٣]

---

(٢٨) فى ا ، ب ، جـ : حين يكبو . . .

(٢٩) فى الديوان بعده :
قليل التلادِ غير قوس وأسْهُم كأنَّ الذى يَرْمِى مِنَ الوَحش تارزُ

(٣٠) فى الديوان : عقبات تلوى على كل موضع من القوس .

(٣١) فى الديوان : وحواجز . وفى جـ : وخرائز . وفى ب فسر الحرائز بأصول الشجر .

(٣٢) فى عـ : بمكان . وفى ب : عن مكان .

(٣٣) البيت ليس فى ا ، ب .

ينجو : يختار[٣٤] ويأخذ . ويَنْغَلّ : يدخلُ تحت الشجر ليأخذَها . والبارز : الظاهر .

٢٣ — فأنْحَى عليهـا ذاتَ حدّ غُرَابهَا
عَـدُوٌّ لأوْسَاطِ العِضَاهِ مُشَارِزُ[٣٥]

أنحى : أى اعتَمَدَ[٣٦] . ذات حَدّ : يعنى الفأس . والغراب : حدُّها . العضاه : جمع عِضَهة ، والمشارِزُ : المحارب .

٢٤ — فلما اطمأنَّتْ فى يديه رأى غِـنًى
أَحاط بهِ وازوَرَّ عمَّن يُحَـاوِزُ

اطمأنّت : يعنى القوس : سكنت . وحازها : يعنى[٣٧] أنه استغنى . وازورّ : أى مال . ويحاوِزُ : يخالط .

٢٥ — فأمسكها[٣٨] عامَيْنِ يَطْلُبُ دَرْأها[٣٩]
وينظـرُ منها ما الَّذِى هُوَ غَامِزُ

الدرء : الاعوجاج . والغامز[٤٠] : المكان المطمئنّ فيها ، أى انشق .

٢٦ — أَقامَ الثِّقَافُ والطَّرِيدةُ دَرْأَها[٤١]
كما أخرجت ضِغْنَ الشَّمُوسِ المَهَامِزُ[٤٢]

---

(٣٤) فى الديوان : ينجو : يقطع . أو هى ينحو : يقصد .

(٣٥) فى جـ : مشاوز .

(٣٦) فى اللسان : أى أمال عليها : على النبعة ، فأسا ذات حدّ .

(٣٧) فى ب : تيقّن . .

(٣٨) فى الديوان : فمظعها عامين ماء لحائها . . . أيها هو غامِز . وقال : مَظّعها : قطعها رطبة ثم وضعها بلحائها فى الشمس . (٣٩) فى ب : ردأها .

(٤٠) فى الديوان : غمز القناة : سوّى المعوجّ منها .

(٤١) فى م : متنها . والمثبت فى الديوان أيضاً .

(٤٢) فى عـ : كما زحزحت . وفى الديوان ، واللسان : كما قوّمتْ . والمهامز : عصى واحدتها مهمزة . (اللسان — همز) .

الثِّقَاف : خشبة تقوَّم بها الرِّماح . والطريدة : القَصبة التى يُعرف بها اعتدالها .

٢٧ – فَوَافَى بهـا أَهْلَ المواسمِ فانْبَرَى
لها بَيِّعٌ يُغْلى بها السَّـوْمَ رَائِزُ

وافَى : قصد . وانبرى : اعترض . والسَّوْم : البيْع . والرائز : المجرّب .

٢٨ – فقال له هــل تشتريها فإنها
تُبَاع إذا بِيع[43] التِّـلادُ الحرائِزُ[44]

[الحرائز : الممنوعة][45] .

٢٩ – فقال له بايِـعْ أَخاكَ ولا يَكُنْ
لكَ اليوم عن بَيْعٍ من الربح لاَهِزُ

[لاهز : مانع][46] .

٣٠ – فقال : إزارٌ شَرْعَـبِيٌّ وأَرْبعٍ
مِنَ الشِيزى[47] وآواقِ تِبْرٍ نَوَاجِـزُ

[الشَّرْعَـبِيّ : ضرب من البرود][48] . نَوَاجِز : حواضر .

٣١ – ثمانٍ من الكُورِىّ حُمْـر كأنها
من التِّبْر[49] ما أَذْكَى على النارِ خابِزُ

يصفُ ما أعطى فيها صانعها . والكورى : كور الصائغ . وأذْكى : أوقد .

٣٢ – وبُرْدانِ مِنْ خَالٍ وتسعون دِرْهما
على ذاك مَقْرُوظٌ من الجِلْدِ[50] ماعِزُ

---

(٤٣) فى الديوان : بما بيع .

(٤٤) هذا البيت ساقط فى عـ . (٤٥) من ا .

(٤٦) من ا . والرواية فى عـ : ولايكن لك اليوم عن رِبْح من البَيْعِ لاهِزُ .

(٤٧) فى الديوان : ... السيراء أو أَوَاقٍ نواجز . والشيزى : الآبنوس . (القاموس) .

(٤٨) ليس فى ا .

(٤٩) فى جـ ، والديوان : من الجمر . (٥٠) فى عـ : من القدّ .

الخال : ضرب من البرودِ . والمقروظ : المدبوغ بالقَرَظ . أراد : على ذلك جلد ماعز مدبوغ بالقرظ .

٣٣ – فظلَّ يُنَاجي نَفْسَه -وأميرَها
أيأبَى[٥١] الذى يُعْطَى بهـا أو يُجَاوِزُ

أميرها : يعنى قَلبَه . ويجاوِز : يقبل .

٣٤ – فلما شَرَاها فاضَتِ العَيْنُ عَبْرَةً
وفى الصَّدْرِ حُزَّازٌ من الوَجْدِ حامِزُ

شراها : أى باعها . حزّاز : أى ما يجدُ فى قلبه من الضيق . حامز : ممضّ محرق .

٣٥ – فذاق فأَعطَتْهُ مِن اللِّينِ جانبًا
كفَاهُ[٥٢] لهـا أَن يُغْرِقَ السَّهْمَ حَاجِزُ

معنى ذلك أنه جرّب القَوْسَ بجرِّها إليه فلانَتْ قليلا ، ولم يغرق السهم ، فهى بين اللينَةِ والقاسية .

٣٦ – إذا أَنْبَضَ الرَّامُون عنها تَرَنَّمَـتْ
تَرَنُّمَ ثَكْـلَى أَوجَعَتْها الجنـائزُ

٣٧ – هَتُوفٌ إذا ما خالط الظّبى سَهْمُها
وإنْ ريعَ منهـا أسلمتْهُ النَّوافِزُ[٥٣]

هَتُوف : لها صوت . ريع[٥٤] : أفزع .

٣٨ – كأنَّ عليهـا زعْفَرانًا تمِيرُهُ
خوازِن عطّارٍ يَمَـانٍ كوانِزُ[٥٥]

---

(٥١) فى عـ . ا . والديوان . أيأتى . . . أم . . .

(٥٢) فى م . والديوان : كفى ولها . وفى ا . ب . جـ : كفى وهى .

(٥٣) فى الديوان : النواقز . وقال : هو جمع ناقزة . وهى قوائمها . ويروى بالفاء والقاف معا . كما فى اللسان . وهما بمعنى . وفى عـ : أسلمتها . . .

(٥٤) فى اللسان : ريغ – بالغين المعجمة .

(٥٥) فى الديوان : تميره : تصب فيه الماء . وفى ا . ب . جـ : تميزه جوارى . وفى

تميره : تحركه ، تطلى به ، فهى صفراء .

٣٩ – إذا سقط الأنْدَاءُ صِينَتْ وأشْعِرَتْ
حَبِيرًا ولم تُدْرَجْ عليها المعاوِزُ

أى إذا كان الغيم غُطيت بثوب جديد محبَّر . وأشعرت : ألبستْ . والحَبير : هو المحبَّر المنقوش . والمعاوِز : الخلقان .

٤٠ – فلما رأَيْنَ المـاءَ قد حال دونَه
ذُعَافٌ عـلى جَنْبِ الشَّرِيعةِ كارِزُ(٥٦)

الشريعة : الورد(٥٧) .

٤١ – ركِبْنَ الذّنابى(٥٨) فاتّبَعْن به الهَوَى
كما تابَعَتْ شدَّ العناقِ(٥٩) الخَـوَارِزُ

أى انهزمْنَ واحدة إثر واحدة . فاتّبعن : أى قصدن هوى الحمار المتقدم ذكره لهنّ(٦٠) .

٤٢ – فلما استغاثَتْ والهوادِى عيونُها
من الرُّعب قُبْلٌ والنفوسُ نَوَاشِزُ(٦١)

عـ : تميزه جوار عطار ثمانٍ . وقال : تميزه : تجربه . والكوانز ، جمع كانزة . والخوازن : جمع خازنة .

(٥٦) فى ا ، ب : ناجز . وقال : ناجز : حاضر .

(٥٧) والكارز بمعنى المستخفى (اللسان) .

(٥٨) فى ب ، جـ : الدنانى . وفى الديوان : شككن بأحشاء الذنابى على هُدًى . . .

(٥٩) فى عـ ، والديوان : سرد العنان .

(٦٠) والخوارز : جمع خارزة من خرز الإشفى .

(٦١) هذا البيت والذى بعده فى عـ . وكذلك هما فى الديوان . وقُبْل : جمع قبْلاء ، من القبل . وهو مثل الحول . ونواشز : جمع ناشزة .

٤٣ - فَأَلْقَتْ بأَيْدِيها ونحّت صُدُورها

وهُنَّ إلى وَحْشيهِنَّ كـوارِزُ(٦٢)

٤٤ - فلما دعاها مِنْ أَباطح واسِطٍ

دَوَائر لم تضربْ عليها الجرامِزُ

دعاها : يعنى ناداها مثلا . والأباطح : جمع أَبْطح وهو المسيل فى الماء . وواسط : اسم ماء فى نجد . والدوائر : الفلوات التى يستنقع فيها الماء . والجرامز : الحيطان . قال ذو الرمة(٦٣) :

* ونشّت جَرَاميزُ اللِّوَى والمَصَانِعُ *

٤٥ - حذَاهَا من الصَّيْدَاءِ نَعْلاً(٦٤) طِرَاقُها

حَوَامِى الكُراعِ المُؤْيَداتُ العَشَاوِزُ

الصيداء : حجارة . والحوامى : ما حول الحافر . والمُؤْيَدَات : القوية . والعشاوز : هى الغليظة .

٤٦ - تَوَجَّسْنَ واسْتَيْقَنَّ أَنْ ليس حاضرًا

على المـاءِ إلاَّ المُقْعَدَاتُ القَوَافِزُ(٦٥)

القواقز : هى الضفادع [التى تكون فى الماء ، معروفة](٦٦) .

٤٧ - يَلِهْنَ(٦٧) بمدران مِنَ اللَّيْلِ مَوْهِنًا

على عَجَـلٍ ولِلْفرِيصِ هَزَاهِـزُ

---

(٦٢) فى الديوان : وخاضت . . . وكوارز : جمع كارزة . وهى الماثلة .

(٦٣) ديوانه : ٣٣٥ ، وصدره : تَصَيَّفْن حتى أوجف البارحُ السَّفَا . وفى اللسان : الجرموز : الحوض الصغير .

(٦٤) فى ع : طراقا نعالها . . . وحذاها : أنعلها . وطراق النعل أن تجعل طبقا على طبق .   (٦٥) البيت ليس فى الديوان .   (٦٦) من ب .

(٦٧) فى ع : نهلن . . وفى الديوان : نهلن بمدّانٍ من الماء . . . وقال : بمدّان : أى بمتدان : أى بمتقارب .

[يلهن : من الوَله ، وهو التحير][68] . والمدران : الماء الذى يسيل من الدلو فيذهب باطلا . والفَرِيص : جمع فَريصة ، وهى اللحمة التى تحت الإبط مما يلى العضد ، وهى التى تهتز من الخوف ، جمعها فرائص . ولذلك قيل : ارتعدت فرائصه . [89] .

٤٨ – غَدَوْنَ به صُعْرَ الخُدُودِ كما غَدَتْ
على ماء يَمْؤُودَ الدِّلاَءُ النواهِزُ[69]

٤٩ – يُحَشْرِجُها طَوْرًا وطَوْرًا كأنما
لها بالرُّغامَى[70] والخياشِيمِ جارزُ

٥٠ – ورَوَّحَها فى المَوْر مَوْر حمامةٍ
على كلِّ إجرَيّائها وهو آبِزُ[71]

المَوْر : الطريق[71] .

٥١ – يُكلِّفها أقصَى مَدَاهُ إذا الْتَوَى
بها الوِرْدُ واعوَجَّتْ عليها المَفَاوِزُ[73]

أقصى مداه : يعنى أبعد غايته .

---

(٦٨) ليس فى ا .

(٦٩) يمؤود : موضع . والنواهز : جمع ناهز : الذى يحرك الدلو . والبيت فى اللسان (نهز) . وهذا البيت والذى بعده ليسا فى ع .

(٧٠) الرغامى : يريد الرئة . والجارز : السعال الشديد . والبيت فى اللسان (جرز) .

(٧١) فى الديوان : فأوردهن المَوْرَ . . . هو رائز . وفى ب ، جـ : على كل أخرى بأنهن هوائز . وفى ا : هو آئز .

(٧٢) فى شرح الديوان : حمامة : ماء معروف . وإجريائها : جريها .

(٧٣) فى الديوان :

يكلفها طوراً إذا ماالتوت به الـــــموارد واعوَجّت عليه المجاوزُ

٥٢ – حَدَاها بِرَجْعٍ مَنْ نُهَـاقٍ كأنه
لمـا رَدَّ لحِيَيْهِ[٧٤] من الجَـوْف رَاجِزُ

٥٣ – محَامٍ على رَوْعَاتِها[٧٥] لايروعُها
خُمَـالٌ ولا سَاعِى الرِّمَاةِ المُنَاهِـزُ

المناهز : المسابق[٧٦] .

٥٤ – وقابلها من بَطْنِ ذروة مصعدًا
عـلى طُـرُق كأنهنَّ نَحَائِزُ

النحائز : ثياب مخططة[٧٧] .

٥٥ – فأَصْبح فَوْقَ الحِقْفِ حِقْفِ تَبَالة[٧٨]
له مَرْكَضٌ[٧٩] فى مستوى الأرض بارزُ

الحقف : ماارتفع من الرمل[٨٠] .

---

(٧٤) فى الديوان : بماردَ لحياه . وفى عـ : من الجوف لاَجِزُ . حداها : ساقها . والرَّجْع : ترديد الصوت فى الحلق . ولحياه : تثنية لحى . وراجز : مُتغنّ بالرجز .

(٧٥) فى عـ : على عوراتها . وفى الديوان : على عوراتها خيالٌ ولارامى الوحوش . . .

(٧٦) والخمال : داء يأخذ فى مفاصل الإنسان وقوائم الخيل والشاة . والإبل تظلع منه (اللسان – خمل) .

(٧٧) هكذا فى الأصول ؛ وفى شرح الديوان : والنحائز : جمع نحيزة . وهى طريقة فى الرمل . ورواية البيت فى الديوان :

فأقبلها نِجادَ قَوَّيْن وانتحَتْ بها طُرُق . . .

(٧٨) فى الديوان : وأصبح فوق النشز نشز حمامة .

(٧٩) فى ا : مركز . وفى اللسان : مَرْكد .

(٨٠) فى هامش جـ : تبالة : قرية فى عسير ، تقع على وادٍ قريب من بيشة فى أعلاها .

٥٦ – وأضْحَتْ تغالى[٨١] بالسِّتَارِ كأنَّها
رِمَاحٌ نَحَاها وِجْهَةَ الريحِ رَاكِـزُ

تغالى : تسابق ، تدخل رأسها بين أخواتها . وجهة : أى مواجهة

[نجزت بحمد الله تعالى ، وهى خمسة[٨٢] وخمسون بيتا][٨٣]

---

(٨١) فى الديوان : وظلت تغالى باليفاع . . . وقال : تغالى : يحتك بعضها ببعض

(٨٢) هى فى م ٥٢ بيتا – وفى عـ : ٥٥ بيتا . وفى الديوان ٥٦ بيتا ، وانظر هامش رقم ٤٤ صفحة ٦٦٨ ، وهامش ٦٥ صفحة ٦٧١ ، ٦٩ صفحة ٦٧٢ .

٩ – قصيدة عَمْرو بن أحمر

وقال عَمْرو بن أحْمَر [بن العَمَرّد بن عامر بن عبد شمس بن عَبْد بن فَرّاص بن مَعْن بن مالك بن أعصر ، وهو منبه بن سعد بن قَيْس بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان][1] :

١ – بانَ الشبَابُ وأفْنَى ضِعْفَكَ[2] الكِبَرُ
لله دركِ أيُّ العَيْشِ تَنْتَظِرُ

٢ – هل أنْتَ طالِبُ شيءٍ[3] لست تُدْرِكُهُ
أم هل لقَلْبِكَ عَنْ أُلَّافِه وطَر

٣ – أم كنْتَ تَعْرِفُ آياتٍ فقد جَعلتْ
آثارُ إلْفِكَ بالوَدْكَاءِ تَدَّثِرُ[4]

٤ – أم لا تزالُ ترجّى عيشة أُنُفًا
لم تُرْجَ قَبْلُ ولم تُكْتَبْ بِها زُبُر[5]

---

(١) هذا فى ع . ونسبه فى التبصير ١٠٧٠ . والشعر والشعراء : ٣١٥ . والجُمحى : ٤٨٥ . والمختلف للآمدى ٢١٥ . ومعجم المرزبانى ٣١٤ . والإصابة : ٣ ١١٢
وفى الإصابة : هو شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام . وغزا فى مغازى الروم . وأصيب بإحدى عينيه هناك . ونزل الشام . وتوفى على عهد عثمان بعد أن بلغ سنّا عالية . وقال أبو الفرج : كان من شعراء الجاهلية المعدودين . ثم أسلم . وقال فى الإسلام شعرا كثيراً ومدح الخلفاء الذين أدركهم وخالد بن الوليد . وكان فى جيشه بالشام . ومدح عمر فمن دونه إلى عبد الملك بن مروان – كذا قال . وهو مخالف قول المرزبانى إنه مات فى عهد عثمان . –

(٢) فى م : ضِعْفه العمر . والبيت فى اللسان – عذر .

(٣) فى م : طالب وتر . والبيت فى اللسان – عذر . والسمط : ٦٥ (الذيل) . أى هل لقلبك حاجة غير أُلّافه أو بعدهم .

(٤) فى السمط ، واللسان : أطلال . . . تعتذر . وقال فيهما : تعتذر : تدرس . وفى م : آيات إلفك . (٥) الزبور : الكتاب المَزْبُور . وجمعه زُبُر .

٥ - يَلحى على ذاك أصحابى فقلْتَ لهم
ذاكم زمانٌ وهذا بَعْـــدُه عُصُرُ[٦]

٦ - مَنْ للنواعِج تَنْزُو فى أَزِمَّتِهـا
أم للتَّنائى حمُولُ الحىِّ قـد بكَروا[٧]

النواعج : الإبل البيض . تنزو : ترتفع .

٧ - كأنَّها بنَقَا العَـزَّافِ قارِبُهُ[٨]
لمـا انطوى نيُّها واخروَّطَ السَّفَــرُ

العزاف : حَبل من رَمْل فى الحدج[٩] . والقارب : سفينة[١٠] خفيفة يستخفُّها أصحاب السفَرِ لحوائجهم . واخروّط : أى بعد .

٨ - مارِيةٌ[١١] لُؤْلُؤانُ اللَّوْنِ أَوَّدَها
طَلٌّ وبَنَّس عنهـا فَرْقَـدٌ خَصِرُ[١٢]

٩ - ظلّت تُمَـاحِلُ عَنْهُ عَسْعَسًا لَحِمًا
يَمْشِى الضَّراءَ[١٣] خَفِيًّا دونَه النَّظَرُ

المُمَاحلة : المُمَاطلة والمباعدة .

---

(٦) العصر : كالعَصْر .
(٧) فى ا . جـ : أم لتنائى حمول الحىّ إذ بكَرُوا .
(٨) فى اللسان : طاوية . . . بطْنها . . وفى ا . به . جـ . عـ : قاربةٌ .
(٩) فى ياقوت : جبل من جبال الدهناء ، وقيل : رمل لبنى سَعد .
(١٠) فى هامش ا . ن : جفنة .
(١١) المارية : البقرة الوحشية .
(١٢) فى م . جـ : ويبس . . قرماء خصر . والمثبت فى اللسان أيضاً . وفى اللسان ، بَنَّس عنه تَنْبيساً : تأخَّر (بنس . ضرا) . والفرقد : ولد البقرة .
(١٣) العسعس : جمع عاس . وعَسَّ يعسّ : إذا طاب الصيد بالليل . وفلان يمشى الضَّراء : يمشى مستخفيا فيما يوارى من الشجر (اللسان = ضرا) .

١٠ – تُرْنِى له فهو مسرورٌ بغَفْلَتِها[١٤]
طَـوْرًا وطَوْرًا تَسَنَّاه فتعْتَـكِرُ[١٥]

١١ – فى يَوْمِ ظِلّ[١٦] وأشباهٍ وصافيةٍ
شَهْباء بُلْجٍ وقَطْرٍ وقْعُـهُ دِرَرُ[١٧]

١٢ – حتى تناهَى بهـا غَيْثٌ ولَجَّ بها
بَهْـوٌ[١٨] تلاقَتْ بهِ الآرامُ والبَقَرُ

١٣ – طافَتْ وسافَتْ[١٩] قليلا حَوْلَ مَرْتَعِه
حتى انقضي مِنْ تَوالى إِلْفِها الوَطَرُ[٢٠]

١٤ – فلم تَجِدْ فى سوادِ الليلِ رائحةً
إلاَّ سَمَاحِيقَ مما أَحْـرَزَ العَفَـرُ

السماحيق : مابَقِى مِنْ إهَابِه . [العَفَر : التراب][٢١] .

١٥ – ثم ارعوَتْ فى سوادِ الليلِ وادَّكَرتْ
وقد تمزَّعَ ضَارٍ لَحْمُهُ دفِرُ[٢٢]

---

(١٤) فى م : يرى له وهومسرور . . وفى ا ـ ب : بفعلها . وفى اللسان : ترنى لها . . . (سنا) . وأرنى له : نظر . (اللسان) .

(١٥) تسنى الشيء : علاه . تعتكر : تكر .

(١٦) فى ا : طل . . (١٧) فى م : شهبا وثلج . . . والمثبت فى عـ .

(١٨) فى اللسان : كل هواء أو فجوة فهو عند العرب بَهْو . وأنشد الشطر الثانى . وقال : والبَهْو : أماكن البقر (بها) . وفى م : حتى تناهى به . . . حتى تلاقت . . . والمثبت فى عـ أيضاً .

(١٩) السَّوف : الشمّ . (٢٠) فى عـ : وطْر .

(٢١) ليس فى ب .

(٢٢) فى م : صادٍ . . . وفى عـ ـ ا : ظفر . والدفر : النَّتْن . والضارى : السائل بالدم . والبيت ساقط فى جـ .

١٦ – ثم استمرّتْ كبَرْقِ الليل وانْحَسَرتْ

عنها الشقائِقُ مِنْ تَيْهَان[٢٣] والظَّفَرُ

الشقائق والظفر : من الرَّمْل .

١٧ – تطايحَ الطَّلُّ عَنْ أَرْدَافِها صُعُدًا

كما تَطَايَحَ عَنْ مَامُوسَةَ الشَّرَرُ[٢٤]

١٨ – كأنها[٢٥] تلك لما أَنْ دَنَتْ أُصُلاً

مِنْ رحرحان وفى أعطافها زَوَرُ[٢٦]

١٩ – حتى إذا كَرَبَتْ والليلُ يَطْلُبُها

أَيْدِي الركايا على اللَّغْبَاء[٢٧] تَنْحَدِرُ

٢٠ – خطتْ ولو علمتْ عِلْمِى لما عَرَفَتْ[٢٨]

حتى تَلَبَّسْنَ داءٍ كَسْرُها يُسُرُ

٢١ – شيخ شَمُوسٌ إذا ما عز[٢٩] صاحبُه

شَهْمٌ ، وأسمرُ محبوكٌ له عُذُرُ

عذر : جمع عُذْرَة ، وهى السيور .

٢٢ – كأنَّ وقْعَتَهُ لَوْذَانَ مرْفقُها

وَقْعُ الصَّفا بأَدِيمٍ وقْعُه تَئِرُ[٣٠]

---

(٢٣) فى م : نبهان . وفى عـ : نهبان .
ويقال : رجل تيهان : إذا كان جسورا . أو من تاه : إذا ضل .

(٢٤) فى اللسان (موس . وزبر) : عن أردانها : ومأموسة : النار . ورواه بعضهم : عن مانوسة . وهى النار . وفى ا : الشجر – بدل الشرر .

(٢٥) فى م : كأنما . (٢٦) الزور : ميل فى وسط الصدر .

(٢٧) فى ا : على العلياء . وفى اللسان – لغب : أيدِى الركاب من . . . واللَّغْباء : موضع . وكل شىء دنا فقد كَرَب .

(٢٨) فى ا . م : خطت . وفى ا . ب . جـ : عرفت . . وفى م . ا . ب : يسير . والمثبت فى عـ .

(٢٩) فى عـ . ا : غز . (٣٠) تئر : دائم .

٢٣ – حنَّتْ قَلُوصِي إِلى بابُوسها جَزَعاً
فما حنينُكِ أَمْ ما أَنْتِ والذِّكَرُ[٣١]

٢٤ – إِخالُها سمِعَتْ عَـزْفًا فتحسبُهُ
إِهابَةَ القَسِّ لَيْـلاً حين ينتشر[٣٢]

٢٥ – خبِّي[٣٣] فليس إِلى عُثْمانَ مُرْتَجَعٌ
إِلاَّ العــداء وإِلا مُكْنَع ضَرِرُ

المكنع : هو المقعد .

٢٦ – وانْجى فإِنِي إِخَالُ الناس فى نكصٍ[٣٤]
وإِنَّ يحيى غياثُ الناسِ والعُصُرُ[٣٥]

٢٧ – يايَحْيَ يابْنَ إِمامِ الناسِ أَهلكَنا
ضَرْبُ الجلودِ وعُسر المال والحِسرُ[٣٦]

الحَسر : انقطاع الإِبل .

٢٨ – إِن قُمْـتَ[٣٧] يابْنَ أَبِى العاصِى بحاجَتِنا
فـا لحاجَتِنا وِرْدٌ ولا صَـدَرُ

٢٩ – ما تَرْضَ نَرْضَ وإِنْ كلّفْتَنا شَطَطًا
وما كرِهْتَ فـكُرْهٌ عنـدنا قَذَرُ[٣٨]

---

(٣١) فى اللسان : طربا (بنس) . والبابوس : ولدالناقة . والبيت فى اللسان ، والشعر والشعراء ٣١٧ .

(٣٢) فى م : القسر . والمثبت فى ا ، ب ، جـ ، عـ . وينتشر : أى الليل .

(٣٣) فى ا ، ب ، جـ : حبى .

(٣٤) فى عـ : نكظ . والنكظ : العجلة – كما فى اللسان . وهو يخاطب يحيى بن الحكم بن أبى العاص هنا ، ويشكو إليه ظلم السعاة فى البيت ٤٥ ومابعده (اللسان – حمر) .

(٣٥) الناقة النجيبة : السريعة . والعُصر : الملجأ – كما فى اللسان .

(٣٦) فى عـ : والحصر .   (٣٧) فى عـ : إن ثُبْتَ .

(٣٨) فى عـ ، جـ : قدر – بالدال .

٣٠ - نحن الذين إذا ما شئتَ أسمعنا
داعٍ فجئنا لأىٍّ الأمْـرِ نأتَمِرُ

٣١ - إنى أعـوذُ بما عاذ النبىُّ بهِ
وبالخليفة إن لم تقْبَلِ[٣٩] العـذُرُ

٣٢ - مِنْ مُتْرفيكم وأصحابٍ لنا معهم
لا يعدلُون ولا نأبَى فنتصِرُ [٩٠ب]

٣٣ - وإن[٤٠] تُقِرّ علينا جَوْرَ مَظْلَمةٍ
لم تَبْنِ بيتًا على أمْثالِهـا مُضَرُ

٣٤ - لا تَنْسَ يوم أَبى الدَّرْداء مَشْهَدنا
وقَبْـلَ ذاك وأيامٌ لنا أُخَـرُ

٣٥ - مَنْ يُمْسِ مِنْ آلِ يَحْيَى يُمْس مغْتَبطاً
من عِصْمَةِ الأمْر مالم يَغْلِب القَـدَرُ

٣٦ - ورَّادةٌ يومَ بَعْثٍ[٤١] الموت رايَتهُم
حتى يَفيءَ إليها النَّصْرُ والظَّفَـرُ

٣٧ - مِنْ أهلِ بَيْتٍ هُمُ للهِ خالِصَةٌ
قدَ صَعَّـدُوا بزِمَام الأمْرِ وانْحَدَرُوا

٣٨ - كأنّه صُبح يَسْرِى القومُ لَيْلَتهم[٤٢]
ماضٍ من الهِندوَانِيَّات[٤٣] مُنْسَـدِرُ

[مُنْسَدِر : ماض][٤٤] .

٣٩ - يعلو مَعَـدًّا ويُسْتَسْقَى الغمامُ به
بدرٌ تضاءَلَ فيـه الشمسُ والقَمَرُ

[تضاءل : أى اجتمع][٤٥] .

---

(٣٩) فى م : إن لا . . (٤٠) فى م : فإن . . (٤١) فى م : يوم نعت الموت . .

(٤٢) فى م : ليلهم . . (٤٣) الهندوانيات : السيوف الهندية .

(٤٤) من ا . (٤٥) من ا .

٤٠ – هل فى الثّمانى من التسعين مَظْلمةٌ
وربُّها لكتابِ اللهِ مُسْتَطِرُ

٤١ – يكسوهُم[٤٦] أَصْبَحِيَّاتٍ مُحَدْرَجَةً[٤٧]
إنْ الشيوخ إذا ما أوْجعوا ضَجِرُوا

٤٢ – حتى يَطيبُوا لهم نَفْسًا عَلاَنِيَةً
عن القِلاَص[٤٨] التى مِنْ دُونِها مَكَرُوا

٤٣ – لَسْنَا بأَجسادِ عادٍ فى طبائعِنا
لاَ نَأْلَمُ الشرَّ حتى يَأْلَمَ الحَجَرُ

٤٤ – فلا نَصَارى[٤٩] علينا جزيةٌ نُسُكٌ
ولا يَهُودٌ طَغَامٌ[٥٠] دِينُهم هَدَرُ

٤٥ – إنْ نَحْنُ إلاَّ أُناسٌ أَهْلُ سائمةٍ
ما إنْ لنا دُونَها حَرْثٌ ولاَ غُرَرُ[٥١]

٤٦ – مَلّوا البِلاَدِ ومَلَّتْهُم وأَحرقَهم
ظُلْمُ السُّعَاةِ وبادَ المَاءُ والشَّجَرُ

٤٧ – إنْ لاَ تُداركْهُمُ تُصْبح دِيارُهُم[٥٢]
قَفْرًا تَصِيح على أَرْجَائِها الحُمَرُ

ويروى : تبيض[٥٣] على أرجائها الحمر . والحُمَر : طائر[٥٤] .

---

(٤٦) فى ب : يكسونها . وفى م : يكسوهم .

(٤٧) الأصْبَحىّ : السوط . وسوط مُحَدْرج : مُغار ، وحَدْرَجه : أى فتله وأحكمه .

(٤٨) القَلوص من الإبل : الشابة ، والجمع قلائص وقلص ، وجمع الجمع قِلاَص .

(٤٩) فى م : ولانصارى .

(٥٠) الطغام : أو غاد الناس .

(٥١) الحرث : الكسب . والغُرة : العبد والأمَة . وهذا البيت والبيتان بعده فى اللسان – حمر .

(٥٢) فى اللسان : منازلهم . . .

(٥٣) وهى رواية اللسان . وفى ا : تشيح .

(٥٤) فى اللسان : الحمَرة : ضرب من الطير كالعصافير . وجمعها الحمَر والحمّر . والتشديد أعلى .

٤٨ – أَدْرِكْ نساءً وشِيبًا لا قَرارَ لهم
إن لم يَكُنْ لك فيما قد لقوا غِيَر

٤٩ – إنْ العِيَابَ التى يُخْفُونَ مُشْرَجَةً
فيها البيانُ وتُلْوَى دونها[٥٥] الحِبَرُ

٥٠ – فابعَثْ إليهم فحاسِبْهُم محاسبةً
لا تخْفَ عَيْنٌ على عَيْنٍ ولا أثَرُ

٥١ – ولا تَقُولَنَّ زَهْوًا ما تخبرُنى
لم يَتْرُكِ الشيبُ لى زَهْوًا ولا العَوَرُ

الزهو : الكبر .

٥٢ – سائلهمُ حيثُ يُبدى القَوْمُ عَوْرَتهم
هل فى قلوبهم من خَوْفنا وَحَرُ

[وحر : حقد][٥٦] .

[نجزت بحمد الله تعالى ، وهى اثنان وخمسون بيتا][٥٧]

---

(٥٥) فى م : دونه . وفى ب : دونك . والمثبت فى م . والحِبَر : ضرب من برود اليمن .

(٥٦) من ا .	(٥٧) من ع .

٧ – قصيدة تميم بن أُبيّ بن مُقْبِل*

وقال تميم بن أُبيّ بن مُقْبِل بن عَوْف بن عَجْلان بن عبد الله بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عَيْلان بن مُضَر بن نزار بن معدّ بن عدنان[1] :

١ – طاف الخيالُ بنا رَكْبًا يَمانِينا
ودُونَ لَيْلَى عَوَادٍ لو تُعَدِّينَا

٢ – منهنَّ معروفُ آياتِ الكتابِ وقد
تعتادُ تكذِبُ ليلى ماتُمَنِّينَا

٣ – لم تَسْرِ لَيْلَى ولم تطرقْ لحاجَتِها
من أهل رَيْمَانَ إلاَّ حاجةً فينا[2]

٤ – مِنْ سَرْوِ حِمْيَرَ أبوالُ البِغَالِ به
أَنَّى تسدَّيْتَ وَهْنًا ذَلِك البِينَا[3]

---

* في م : تميم بن مقبل . والصواب في كل الأصول الأخرى ، والشعر والشعراء ٤٢٤ ، وابن سلام ، واللآلئ : ٦٨ ، والخزانة : ١ – ١١٣ ، ٢ – ٢١٤ . والقصيدة في منتهى الطلب : ١ – ٦٧ . ماعدا الأبيات من ٢١ – ٣٨ .

(١) نسبه في الإصابة (١ – ١٨٩) . وقال ابن حجر : أدرك الإسلام فأسلم ، وبلغ مائة وعشرين سنة ، وله خبر مع عمر بن الخطاب ، فقد استعدى تميم عمر على النجاشي الشاعر فقال : ياأمير المؤمنين ، هجاني فأعدني عليه . . . وتمام الحديث هناك .
والأبيات ١١ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ في اللسان . والأبيات ١ ، ٢ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ في السمط . والأبيات ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٧ في ياقوت .

(٢) في ياقوت : ريمان : مخلاف باليمن ، وقيل قصر .

(٣) في أمالي المرتضى : بسَرْو . وسرْو حمير : من منازلهم باليمن . وأبوال البغال : يريدون به السراب . وتسدَّيتَ : يخاطب الطَّيف ، أو تكسر التاء ، ويكون الخطاب للحبيبة (اللسان – بين) .

السَّرْو : ماانحدر مِنْ غليظ الأرض . وتَسدَّيتَ : جُزْتَ . والبِينُ : الناحية .

٥ – أَمْسَتْ بأَذْرُعِ أكنافٍ[٤] فحُمَّ لها
رَكْبٌ بلِينَةَ أَو رَكْبٌ بِساوِينَا

لِينة : اسم بلد . وساوِين وأكناف : أرض .

٦ – يادارَ لَيْلَى خلاءً لا أُكلِّفُها
إلاَّ المرانةَ حتى تَعْرِفَ الدِّينَا[٥]

٧ – تهدى الزَّنَابِيرُ أَرواحَ المَصِيفِ لها[٦]
ومن ثَنايا فروج الكَوْرِ تُهْدِينا[٧]

الزنابير : اسم موضع . وأرواح المصيف تهدى لنا رائحتها . والثنايا : طرقٌ فى الجبال .

والفروج : مابين الجبال . والكَوْر : موضع .

٨ – هَيفٌ هَزُوجٌ[٨] الضّحا سَهْوٌ مَناكِبُها
يَكْسُونها بالعشيَّاتِ العَثَانِينا

الهَيْف : الرياح الحارّة . والهزوج : التى لها صَوْتٌ . والسَّهْو : اللينة .
والعثانين :[٩] هى أول العَجَاج .

٩ – عَرَّجْتُ فيها أُحَيِّيها وأَسْأَلُها
فكِدْنَ يُبْكِينَنِى شوقاً ويَبْكِينا[١٠]

---

(٤) فى م ، وياقوت : أكباد . . . (٥) الدين : الجزاء .
(٦) فى منتهى الطلب ، وياقوت : زنّابير . وفى م : أرواح المصيف لنا .
(٧) فى ياقوت : فروخ . . . تأتينا .
(٨) فى ع : حدوج الضحا . . وفى منتهى الطلب : هدوج .
(٩) فى اللسان : عثنون الريح والمطر : أولها .
(١٠) قبله فى ع :
يكسونها منزلا لاحَتْ معارِفه شفعا أطال بهنَّ الحىَ تَدْمِينا

١٠ – فقلتُ للقوم سيرُوا لا أبالكم
أرى منَازلَ ليْلى لا تُحَيِّينا

١١ – وطاسمٍ (١١) دَعْسُ آثارِ المطيِّ به
[نائي (١٢) المخارم عِرْنينا فعِرْنينا

١٢ – قد غيَّرتْه رياحٌ واخترَقْن به
مِنْ كلِّ (١٣) مأْتَى سبيلُ الريحِ يأْتينا

١٣ – يُصْبِحْنَ دَعْسًا مَرَاسِيلُ المطيِّ بِه] (١٤)
حتي يُغيِّرْن منه أوْ يُسَوِّينا

١٤ – فى ظَهْرِ مَرْتٍ عسَاقِيلُ السَّرابِ بِهِ
كأنَّ وَغْرَ قَطاهُ وَغْرُ حَادِينا (١٥)

المَرْت : القفر الذى لانباتَ به . وعَسَاقِيل السراب : قِطَعُه . وَغْر : صَوْت .

١٥ – كأنَّ أصواتَ أبكارِ الحمامِ به
فى كلِّ مَحْنِيةٍ منه يُغَنِّينا [٩١]

١٦ – أصواتُ نِسْوانِ أنْباطٍ بمَصْنَعَةٍ
نجدْنَ (١٦) للنَّوحِ واجْتَبْنَ (١٧) التَّبابِينا (١٨)

---

(١١) فى اللسان – دعس : ومنهل . . . تلقى المخارم . . . . . . والطامس : الدارس . والدعس : الأثر الحديث البيّن . (اللسان) .

(١٢) فى منتهى الطلب : يأتى المخارم . . .

(١٣) فى منتهى الطلب : من كل مابأسيل . . .

(١٤) مابين القوسين ساقط فى ب ، جـ .

(١٥) فى اللسان : شبّه أصواتَ القطا فيه بأصوات رجالٍ حادِينَ .

(١٦) فى م : يجدن . وفى ا ، جـ : ينجون . وفى ب : نحون . وفى اللسان يجّدن . ويجّد : أقام .

(١٧) فى منتهى الطلب : واجتبْنا .

(١٨) هذا البيت ساقط فى عـ ، وفى اللسان : العرب تسمى القرى مَصانع ، واحدتها مَصْنَعة ، وأنشد البيت .

١٧ – فى مُشْرِفٍ ليط ألْياط[١٩] البلاَطِ به
كانَتْ لساسته[٢٠] تُهْدَى قَرابينَا

لِيط : ألصق . والبلاط : الجص . الساسَة : الملوك . القرابين : مايتقرَّبُ به .

١٨ – صوتُ النَّواقيسِ فيه مايُفرِّطُه
أيْدِى الجَلاذِى وجُونٌ[٢١] مايُعفِّينا

١٩ – كأنَّ أصواتَها مِنْ حيثُ تَسْمعُها
صَوْتُ المحَابِضِ يَخلجْنَ[٢٢] المَحَارِينَا

المحابضَ : المشاور التى يُستَخرجُ بها العَسَل . ويخلجن : ينتزعْنَ . والمحارين : العطب – كذا[٢٣] قالوا .

٢٠ – واطأْتُه بالسُّرَى حتى تركْتُ بهِ
لَيْلَ التَمام ترَى أسدافَهُ جُونَا

٢١ – حتى استبَنْتُ الهُدَى والبيدُ هاجعةٌ[٢٤]
يخشعْنَ فى الآلِ غُلْفا أوْ يُصَلِّينَا

غُلفا : عليها أغطية . ويصلِّين : يرفَعْن .

---

(١٩) فى م : لَيَاط . وفى منتهى الطلب : لياق ، وهو بمعناه .

(٢٠) فى ع : بساسته تجْبى .

(٢١) فى اللسان : الجلاذىّ جُون . . قال : والجلاذى فى شعر ابن مقبل : جمع الجُلْذِيّة وهى الناقة الصلبة . والجلاذى أيضا : خدم البيعة . وفى التاج : مايقربه – بدل : مايفرُطه . وفى ب : مايقرظه . وفى ا : مايقرطه . ويفرطه : يضيعه .

(٢٢) فى اللسان – خبض : ينزعن . وفيه – حرن : نَبْضَ المحَابِض . .

(٢٣) فى اللسان : المحارين من النحل : اللواتى يلصقن بالخليّة حتى ينتزعْنَ بالمحابض – وأنشد البيت . وقال : قال ابن برى : الهاء فى أصْواتِها تَعُودُ على النواقيسِ فى بيتٍ قَبْلَه .

(٢٤) فى م : هاجمة . .

٢٢ – واستحملَ الشوقَ منى عِرْمِسٌ سُرُحٍ[٢٥]
تخالُ باغزها بالّليلِ مَجْنُونا

الباغز : النشاط .

٢٣ – تَرْمِى الفِجَاجَ بحَيْدَارِ الحَصَى قُمَزًا[٢٦]
فى مَشْيَةٍ سُرُحٍ خلصا[٢٧] أَفَانِينَا

٢٤ – تَرْمِى به وهى كالحَرْدَاءِ خائفة[٢٨]
قَذْفَ البَنَانِ الحَصَى بين المخَاسِينَا[٢٩]

٢٥ – كانَتْ تدوِّم إِرْقَالاً فتجَمعُه
إلى مَنَاكِبَ يدفَعْنَ المَذَاعِينَا

التدويم : الدوران . والإرقال : ضَرْبٌ من السير . والمناكب : أكتافها . والمَذَاعِين : جمع مِذْعان ، وهى الناقةُ السريعةُ السير .

٢٦ – وعاتِقٍ شَوْحَطٍ صُمٍّ مَقَاطِعها
مكسوة مِنْ جِيَاد[٣٠] الْوَشْى تَلْوِينا

العاتق : القوس . التلوين : المنقوش بألوان[٣١] .

٢٧ – عارضْتُها بِعَتُودٍ[٣٢] غيرِ مُعْتَلِث
يَزِينُ منها مُتُوناً حين يَجرِينا

---

(٢٥) فى السمط : أجد . . وفى اللسان . بغز – عِرْمِسا أجداً . . والعرمس : الناقة الصلبة .

(٢٦) الحَيْدَار من الحصى : ماصَلُب واكتنز . وفى ب : جيداء . والقُمَز : جمع قمزة ، وهى من الحصى والتراب : الصوة .

(٢٧) فى اللسان : سرح خِلْطٍ . . ومشية سُرُح : أى سهلة .

(٢٨) فى ا : حانقة .

(٢٩) فى ا ، ب ، جـ : المحاسينا . . قال : وهى لعبة للبَدْو .

(٣٠) فى م : خيار . .

(٣١) والشوحط : من أشجار الجبال :

(٣٢) فى م : عنود . والمثبت فى ا ، ب ، جـ ، ع .

عنود : قَدَح . معتلث : معيب .

٢٨ – حسرتُ عن كَفَّيَ السِّرْبال آخذُهُ
فَرْدً[٣٣] نَحْرًا على أَيْدِي المُفَدِّينا

المفدى : المقبل يده[٣٤] .

٢٩ – ثم انصرفتُ به جَذْلاَنَ مُبْتَهِجًا
كأنه وَقْفُ عاجٍ بات مَكْنُونا[٣٥]

٣٠ – ومأتم كالدُّمَى حُور مَدَامِعُها
لم تَبْأَس العَيْشَ أبكارًا وَلاَعُونَا

تبأس : يلحقها البؤس . وعُون : جمع عَوَان .

٣١ – شمّ مُخَصَّرة صِينَتْ منعَّمة
من كل داءٍ بإِذْنِ اللهِ يشفينا

٣٢ – كأن أَعْيُنَ غِزْلانٍ إذا اكتَحَلَتْ
بالإِثْمِدِ الجَوْن قَدْ قَرَّطْنَه[٣٦] حِينَا

٣٣ – كأنهنَّ الظِّبَاء الأُدْمُ أَسكنها[٣٧]
ضالٌ بغَرَّة[٣٨] أَوْضَالٌ بِدَارِينا

٣٤ – يمشين مِثْل[٣٩] النَّقَا مالَتْ جوانبُه
ينهالُ حِينًا ويَنْهاهُ الثَّرَى حِينا

---

(٣٣) فى م : فَرْداً يُجَرّ .
(٣٤) فى هامش م : لعله المقذينا – بالقاف والذال : أى الذين يريشون السهام
(٣٥) فى ا : مكفونا . والوقف : السّوار .
(٣٦) فى م : قرّضنه . وفى ب ، جـ : قرصنه .
(٣٧) فى عـ . . . العقر مسكنها . .
(٣٨) فى ا ، ب : بغزة . وفى عـ : بعرة ولم نقف عليها .
(٣٩) فى ا : ميل . وفى الشعر والشعراء ٤٢٨ . والأمالى : ١ – ٢٢٩ هيّل النقا .

٣٥ – من رَمْلِ عِزْنانَ أوْ مِنْ رَمْلِ أَسْنُمَةٍ[٤٠]

جَعْدَ الثرى بات فى الأمطار مَدْجُونا

عِزْنان : اسم نَقا . وأسْنُمة : اسم مكان .

٣٦ – أَوْ كاهتزاز رُدَيْنِىٍّ تَداوَلَهُ[٤١]

أَيْدِى الرجالِ فزادوا مَسَّهُ لِينا

٣٧ – يَهْزُزن بالمشى أوصالاً مُنَعَّمَةً

هَزَّ الجنوبِ ضُحًى عِيدانَ يَبْرِينا[٤٢]

٣٨ – نازعتُ ألبابَها لُبِّى بمختَزَنٍ

مِنَ الأحاديثِ حتى ازدَدْنَ لى لِينَا

أى تكلّم كلُّ إنسانٍ بقَدْرِ لُبِّه .

٣٩ – فى ليلةٍ من ليالى الصيفِ صالحةٍ

لو كان بعد انصراف الدهر مأمونا[٤٣]

٤٠ – أَبْلغ خَدِيجاً بأنّى قد كرِهْتُ[٤٤] لَهُ

بَعْضَ المقالةِ يُهدِيها فتأتينا[٤٥]

خديج : اخو النجاشىّ الشاعر .

٤١ – أراك[٤٦] تُجْرِى إلينا غَيْرَ ذى رَسَنٍ

وقد تكونُ إذا نُجْرِيك تُعْيِينا[٤٧]

---

(٤٠) الشطر الأول فى ياقوت (أسنمة) .

(٤١) فى ا . جـ والشعر والشعراء : تداوقه أيدى التجار . . . مَتّنَه . . وفى الأمالى : تناوله أيدى التجار . . مَتّنَه . .

(٤٢) هذا البيت ليس فى م ، وهو فى ع . والأمالى . والشعر والشعراء .

(٤٣) ليس فى م . وهو فى ع . ومنتهى الطلب .

(٤٤) فى منتهى الطلب : سمعت له . . .

(٤٥) فى م : يهذيها . . . وفى منتهى الطلب . . . فتهدينا –

(٤٦) فى منتهى الطلب : مالك . . .

(٤٧) فى ب : يجزنك . وفى ا : يجريك . وفى ا . ب : تعنينا .

٤٢ – وقد بَرَيْتَ قِدَاحًا أَنْتَ مُرسِلُها
وَنَحْنُ رَامُوك فانظُرْ كيف تَرْمِينَا

٤٣ – فاقْصِدْ بِذَرْعِك واعلَمْ لو تُجامِعُنَا
أَنا بَنُو الحَرْب نَسقِيها وتَسْقِينَا

٤٤ – مَرَّ السِّهَام بِخُرصَانٍ مسوَّمةٍ[٤٨]
والمشرفيَّة نُهْدِيها بأَيْدِينا

٤٥ – أَيَّامنا[٤٩] شِيَمٌ إن كُنْتَ جاهِلَها
يوم الطِّعَانِ وتَلْقَانا مَيَامِينَا

٤٦ – وعاقد التاج أَو سَامٍ له شَرَفٌ
من سُوقَةِ الناسِ نالَتْهُ عَوَالِينا

٤٧ – فاستَبْهِل الحَرْبَ مِنْ حَرَّانَ مُطَّرِدٍ
حتى يَظَلَّ على الكفَّيْن مَرْهُونَا

استبهل الشيء : بمعنى جرى ، يعني خُذ الحرب منا سهلة[٥٠] .

٤٨ – وإنَّ فينا صَبُوحًا إن أَرَبْتَ به
جَمْعًا بَهِيًّا[٥١] وآلافاً ثَمَانينا

الصبوح : كناية عن الحرب .

---

(٤٨) في اللسان – خرص : سمّ الصباح . . . وقال : قال بعضهم : أراد بالخرصان الدروع ، وتسويمها : جعْل حلق صفر فيها . ورواه بعضهم : بخرصان مقوّمة – وهى الرواية فى منتهى الطلب – جعلها رماحا .

(٤٩) فى منتهى الطلب : أنا مشائيم أرشت جاهلنا . وفى ع : أنا مياشيم أما كنتَ جاهلنا . . .

(٥٠) فى اللسان – بهل : واستبهل فلان الناقة إذا احتلبها بلا صرار . وأراد بالحران : الرمح ، وأنشد البيت .

(٥١) فى ب : بطيا . وفى ع : تهيا . وأرب الرجل : إذا احتاج إلى الشيء ، وطلبه . آلافًا ثمانينا أى ثمانين ألفا . والبيت فى اللسان – أرب ، سجن . وفى اللسان : إن رأيت به .

٤٩ - ورَجْلَةً يَضرِبُون البَيْضَ عَنْ عُرُضٍ[٥٢]
ضَرْبًا تَواصَى به الأبْطَالُ سِجِّينا

[سِجِّين : شديد][٥٣] .

٥٠ - ومُقْرَبات عَنَاجِيجًا مُطَهَّمة
من آل أَعْوَجَ مَلْحُوفًا ومَلْبُونَا

العناجيج : الطوال من الخيل . ومُطَهَّمة : أى قد جمعَتْ كلّ حسن . ملحوفا : مُجَلّلا . مَلْبُونا : يسقى اللبن[٥٤] .

٥١ - إذا تَجاوَبْنَ صَعَّدْنَ الصَّهِيل إلى
صلب[٥٥] الشؤون ولم تصهل بَرَاذِينا

٥٢ - فلا تكونَنَّ كالنَّازى بِبِطْنَته
بين القرينين حتّى ظَلَّ مَقْرونَا

يقول : كان جملان مقرونان ، فجاء آخر ينزو فقُرِن معهما . والبِطْنة : الشبع . وهذا مَثَلٌ للعرب[٥٦] .

[نجزت بحمد الله وهى خمسون[٥٧] بيتا][٥٨] .

---

(٥٢) فى ب : غرض . (٥٣) من ا . والرجلة : الراجلون .
(٥٤) الخيل المقربة : التى تكون قريبة مُعَدّة . من آل أعوج : أى منسوبا إلى أعوج ، وهو فحل كريم تنسب الخيل الكرام إليه (اللسان - عوج) .
(٥٥) فى منتهى الطلب : به إلى الشؤون - وفى ا ، جـ : صلت .
(٥٦) هذا الشرح فى عـ .
(٥٧) انظر هامش ١٠ صفحة ٦٨٤ ، ١٨ صفحة ٦٨٥ ، ٤٢ ، ٦٨٩
(٥٨) من عـ .



سابعا ـ أصحاب الملحمات

البابُ الثامن

في الطبقة السابعة ، وهى الملحمات ، وهى سبع من العَدَدِ المذكور[1]

١ – قصيدة الفرزدق*

وقال الفرزدق ، واسمُهُ همّام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عِقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مُر بن أُدّ بن طابخة [٩٢] بن الياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان][2] :

١ – عَزَفْتَ بأعشاشٍ وماكِدْتَ تعزفُ
وأنكَرْتَ مِنْ حَدْراءَ ماكنتَ تَعْرِفُ

عزَفْتَ عن الشيء : أى تركتَه . وأعشاش : موضع . يقول لنفسه . وحَدْراء : اسم امرأة[3] .

٢ – ولج بِكَ الهِجْرانُ حتّى كأنّما
ترى الموتَ فى البيتِ الذى كنْتَ تَأْلَفُ[4]

٣ – لجَاجَة صُرْمٍ ليس بِالوَصْلِ إنما
أَخو الوَصْلِ مَنْ يَدْنُو ومَنْ يَتَلطّف[5]

---

* القصيدة فى منتهى الطلب : ٢ – ٦٠ ، ونقائض جرير والفرزدق : ٥٤٨ .

(١) من أول « الباب السابع إلى كالمة المذكور » من ع . وانظر الهامش رقم ١ صفحة ٤٧ القسم الأول .

(٢) من ع . – (٣) اسم امرأة الفرزدق .

(٤) فى ع ، والنقائض : تِيْلف . ، وهى لغة تميم .

(٥) فى ع : يتعطف . والصرم : القطيعة .

٤ – ومُسْتَنْفِراتٍ للقُلوبِ كأنّها
مَها خَوْلَ منتوجاتهِ[٦] يتصرَّفُ

٥ – تراهُنَّ مِنْ فَرْطِ الحَيَاء كأنها
مِراضُ سُلاَلٍ أو هَوالكُ نُزَّفُ

الهوالك . الهجاب . والنزف[٧] السكارى .

٦ – ويَبْذُلْنَ بعدَ اليأسِ من غيْرِ رِيبةٍ
أحاديثَ تشْفِي المُدْنَفِينَ وتَشْغَفُ

٧ – إذا هُنَّ ساقَطْنَ الحديثَ حَسِبْتَه[٨]
جَنَى النَّحْلِ أو أبكارَ كَرْمٍ يقَطَّفُ

٨ – موانعُ للأسرار إلاَّ لأهْلِها
ويُخْلِفْنَ ماظَنَّ الغَيُورُ المُشَفْشَفُ[٩]

٩ – إذا القُنْبُضاتُ[١٠] السُّودُ طَوَّفْنَ بالضُّحَى
رَقَدْنَ عليهنَّ الحِجالُ المُسَجَّفُ

١٠ – وإنْ نَبَّهَتْهُنَّ الوَلاَئدُ بعدَ ما
تَصعَّدَ يومُ الصَّيفِ أو كادَ يَنْصُفُ

---

(٦) في م : منسوجاته . والمثبت في ا ، جـ ، ع ، ومنتهى الطلب ، والنقائض . هي تستنفر القلوب ، أى تدعوها فتجيب . والمها : البقر الوحشية – شبه النساء بهن . والضمير في منتوجاته يعود على المها . يتصرف : يذهب ويجيء .

(٧) في النقائض : قد ذهب الدم منهن .

(٨) في ع : كأنه . . . والمساقطة في الكلام : أن تتكلم أنت ثم تسكت فيكلمك غيرك . . . وهكذا .

(٩) المُشَفْشَفُ : الذى كأن به رعدة واختلاطا من شدة الغيرة .

(١٠) القُنْبُضات من النساء : القصار القليلات الأجسام .

١١ - دعَوْن بقُضْبانِ الأرَاكِ التى جَنَى
لها الركْبُ مِنْ نعْمانَ أيامَ عرَّفوا[١١]

١٢ - فمِحْنَ به عَذْبَ الثَّنايَا رُضابُه[١٢]
رقاقٌ وأعْلى حيثُ رُكّبْنَ أعْجَفُ[١٣]

١٣ - وإن نُبِهتْ حدراءُ مِنْ نَوْمِة الضّحَى
دَعَتْ وعليها مِرْطُ خزٍّ ومطْرَفُ

١٤ - بأخْضَرَ مِنْ نعْمانَ ثم جَلَتْ به
عِذابَ الثنايا طيِّبًا يتَرشَّفُ[١٤]

١٥ - لبِسْنَ الفَرِيدَ الخُسْرُوانىَّ تحْتَه[١٥]
مشاعِرُ خزّىّ العِرَاقِ المُفوَّفُ

الفَرِيد : قلائد اللؤلؤ . الخُسْروانى : الذى يشترى بالمال الكثير لاتحسب فيه خسارة . والمشاعر : الثيابُ التى تلى البُدَنَ .

١٦ - فكيف بمحبوسٍ دَعانِى ودُونَه
دُروبٌ وأبْوابٌ وقَصْرٌ مُشرَّفُ

١٧ - وصُهْبٌ لِحاهُم رَاكِزُونَ رماحَهم
لهم دَرَقٌ تَحْتَ العَوالى مُضعَّفُ[١٦]

---

(١١) فى هامش جـ : نعمان : وادٍ قريب من عرفات معروف بهذا الاسم . وعَرَّفُوا : أتوا عرفات .

(١٢) فى النقائض ، ومنتهى الطلب : . . عذبا رُضابا غروبهُ

(١٣) مِحنَ به : يريد سقّين به . أعجف : يريد اللثة . يقول : هذه المرأة قليلة لحم اللثة .

(١٤) يترشَّفُ : يقبِّل ويمُص . والأخضر هنا : السواك . . .

(١٥) فى النقائض : الفرند . . . دونه . . . وفى ع : . . الخسروان وتحته . . .

(١٦) فى ا ، ب ، جـ ، ومنتهى الطلب ، والنقائض : مصفّق . وصُهْبٌ لِحاهم : حَرَس روميون . والدَّرَق : جمع درقة : مايُستتر به كالتُّرس فى القتال ، أى هم أصحاب

١٨ – وضارِيةٌ مامرَّ إلاَّ اقتسَمْنَهُ[١٧]
عليهنَّ خوَّاضٌ إلى الظِّبْى[١٨] مِخْشَفُ

مِخْشَف : أي جرىء.

١٩ – يبلِّغُنَا عنها بغَيْرِ كلامِها
إلينا من القَصْرِ البَنانُ المطرَّفُ[١٩]

٢٠ – دعوتُ الذى سوَّى السماءَ بأيْدِهِ[٢٠]
وَللهُ أدْنَى مِنْ وَرِيدِى وأَلْطَفُ

٢١ – ليَشْغَلَ عنِّى بَعْلَها بزَمَانَةٍ
تُدَلِّهُهُ عنِّى وعَنْها فتُسعِفُ[٢١]

٢٢ – بما فى فُؤَادَيْنَا من الشَّوق والهوَى
فيُجْبِر مُنْهَاضُ الفُؤَادِ المسقَّفُ[٢٢]

٢٣ – فأَرسل فى عَيْنَيْه ماءً عَلاَهُمَا
وقد علموا أنى أَطبُّ وأَعْرَفُ[٢٣]

٢٤ – فداوَيتهُ حَوْلَيْنِ وهْى قَريبةٌ
أَراها فتَدْنو لى مِرَارًا فأَرْشُفُ

عُدَّة يمنعونى منها.

(١٧) وضارية : يعنى كلابا ضارية. اقتَسمْنَهُ : يعنى بالنَّهْس والخدش.

(١٨) فى النقائض : إلى الظَّنْ، وقال : الظَّنْء : الريبة والتهمة.

(١٩) المطرَّف : المخضوب الأطراف. يريد تَطارِيفُها تُجْزِينا من كلامها.

(٢٠) أَيْده : قوته.

(٢١) الزَّمَانة : العاهة، والحبّ. تدلِّهُهُ : تجعله فى دهش وحيرة.

(٢٢) فى م : المشقف. والمثبت فى ب، جـ، والنقائض. والمنهاض : الذى قد كُسر بعد الجَبْر. والمسقَّف : الذى عليه خشب للجبائر.

(٢٣) عينيه : عنى بعلها. دعا عليه أَنْ ينزلَ الماء فى عينيه وأَنْ يكونَ هو طبيبَه.

٢٥ - سلافةَ دَجْنٍ خالطتها تَرِيكَةٌ
على شَفَتَيْها والذَّكِىُّ المُسَوَّفُ(٢٤)

المسوّف : هو المشموم .

٢٦ - ألاَ ليتنا كنَّا بَعِيرينِ لم نَرِدْ
على حَاضِرٍ إلاَّ نُشَلُّ ونُقْذَفُ(٢٥)

٢٧ - كِلانَا به عَرٌّ يُخَاف قِرَافُه
على النَّاسِ مَطْلِىُّ المَسَاعِرِ أَخْشَفُ(٢٦)

الأخشف : الذى ييبس جلده .

٢٨ - بأرضٍ خَلاءٍ وَحْدَنا وثيابُنَا
مِنَ الرَّيْطِ والدِّيباجِ دِرْعٌ ومِلْحَفُ

٢٩ - ولا زادَ إلاَّ فَضْلَتَانِ سُلافَةٌ
وأَبيضُ مِنْ ماءِ الغَمامةِ قَرْقَفُ(٢٧)

٣٠ - وأشلاءُ لحمٍ مِنْ حُبارَى يَصِيدُها
إذا نحنُ شِئنا صَاحبٌ متَألِّفُ(٢٨)

٣١ - لنا ماتمنَّينا مِنَ العَيْشِ مادَعَا
هَدِيلاً حمامَاتٌ بنَعْمان وُقَّفُ(٢٩)

---

(٢٤) فى النقائض : سلافة جفنٍ . والسلافة : أول مايسيل من العصير . وجَفن يريد الكرم . والتَّريكة : ماغادر السيلُ فتركه باقياً فى الصفا . الذكىّ : المسك . وفى ا المشوف . وقال : المشوف : المعلم .

(٢٥) فى م ، والنقائض : لانَرِدْ . . على منْهلٍ . . ونشلى : نطرد .

(٢٦) فى ا ، ب ، جـ ، ع : المشاعر أحشف . والعَرّ : الجرب . والمساعر أصول الفخذين والإبطين . وقرافه : مخالطته .

(٢٧) قرقف : أى الخمرة .

(٢٨) متألف : يعنى صَقْراً أو بازِيا ربَّيْنَاه وعلمناه الصيدَ .

(٢٩) فى النقائض ، ومنتهى الطلب : هتَفُ . أى مادام هديل الحمام بنعمان .

٣٢ – إليكَ أميرَ المؤمنين رمَتْ بنا
هُمومُ المُنَى والهَوْجلُ المتعسِّفُ(٣٠)

٣٣ – وعضُّ زَمانٍ يابْنَ مَرْوانَ لم يَدَعْ
منَ المالِ إلاَّ مُسْحَتًا أَوْ مُجَلَّفُ(٣١)

المُسْحَتُ : المستأصل . والمجلَّف : الذى يذهب بَعْضُ ماله .

٣٤ – ومائرة الأعضادِ صُهْبٌ كأنها
عَلَيْهَا مِنَ الأَيْنِ الجِسَادُ المُدَوَّفُ

مائرة : كثيرة الحركة . الأين : هو التَّعب . الجِسَاد : هو الزعفران . المدوَّف : المخلوط .

٣٥ – نَهَضْنَ بنا مِنْ سِيفِ رَمْلِ كُهَيْلَة
وفيها بَقَايَا مِنْ مِرَاحٍ وعَجْرَفُ

سِيف : شاطئ البحر . كُهَيْلة : موضع . عَجْرف : نشاط .

٣٦ – فما بلغَت(٣٢) حتى تواكَلَ نَهْزُها
وبادت ذُرَاهَا والمناسِمُ رُعَّفُ

تواكَلَ : اتَّكل فى السير بَعْضُه على بعض : والنَّهْز : ضَرْبٌ من السير(٣٣)

٣٧ – وحتى مَشَى الحادِى البَطىءُ يسُوقُها
لها نحضٌ دَامٍ ودأْىٌ مُجَنَّفُ(٣٤)

---

(٣٠) الهوجل : البطن من الأرض الواسع . والمتعسِّف : الطريق المسلوك بلاعَلَم ولادَليل .

(٣١) فى النقائض : أو مُجرَّف . لم يَدَعْ : لم يثبت ويستقر .

(٣٢) فى م : فما وصلت . وفى النقائض : فما برحَتْ . . .

(٣٣) فى النقائض : النهز : يعنى هزَّه وسها فى السير نشاطا . وذراها : أعلى أسنمتها . والمناسم : أظفار الإبل . ورُعَّف : دامية . يقول : قد كَلَّت وضعُفَتْ . . .

(٣٤) فى النقائض : لها نحص . . . مُجلَّف . قال : والنحص : لحم الخفّ . مجلَّف : مقشور . ودأْى : أى فقار .

المجنّف : المنحنى .

٣٨ – وحتى قتلْنا الجهْلَ عنها وغودِرتْ
إذا ماأُنيخَتْ والمدامعُ ذُرَّفُ

قتلنا الجهلَ عنها : أى ذللناها بشدة السير .

٣٩ – إذا ماأُنيخَتْ قاتلتْ عَنْ ظُهُورها
حَرَاجِيجُ أَمثالُ الأسنَّةِ(٣٥) شُسَّفُ

خراجيج : أى طويلة ضامرة . شُسَّف : ضمّر .

٤٠ – وحتى بعثْنَاها وما فى يدٍ لها
إذا حُلّ عنها رُمَّةُ القَيْدِ مرسَفُ(٣٦)

٤١ – إذا ما أَرَيْنَاهَا الأزِمَّةَ أقبلَتْ
إليها بِحُرَّات الوُجُوهِ تَصَرَّف(٣٧)

٤٢ – ذَرَعْنَ بنَا مابين يَبْرِين عرضه
إلى الشأم يلقاها رِعانٌ وصَفْصَفُ(٣٨)

٤٣ – فأَفْنَى مِراحَ الدّاعِرية(٣٩) خَوْضُها
بنا الليلَ إذ نام الدّثُور الملفَّفُ

---

(٣٥) فى ع ، والنقائض : إذا مانزلْنا . . . . . أمثال الأهلة . . .

(٣٦) فى النقائض ، ومنتهى الطلب : رمة وهى رُسَّفُ . والرّمّة : القطعة من الحبل . رسَّفٌ : كأنها ترسف فى قيد .

(٣٧) فى النقائض : تصدَّفُ . وقال : يريد تلاحظها ، وهى فى جانب معرضة – بصِفُها بالأدب .

(٣٨) الرعْن : أنْف الجبل ، والجمع رِعَان . والصَّفْصَفُ : المستوى من الأرض . وفى هامش جـ : يبرين هو الموضع المعروف فى الجنوب بالقرب من الأحساء ، وفيه قرية فيها نخل لبنى مرة . وفى النقائض : تلْقانا . . .

(٣٩) فى م : الداعرية . والداعرية – بالدال : منسوبة إلى فَحْل يقال له داعِر ، معروف بالنجابة والكرم .

٤٤ – إذا احمرَّ آفاقُ السماء وَهتَّكَتْ
كُسورَ بيوتِ الحي نَكْبَاءُ[٤٠] حَرْجَفُ

الحرجف : الشديدة[٤١] الصلبة .

٤٥ – وجاء قريعُ الشَّوْلِ قَبْلِ إفالِها
يَزِفُّ وجاءت خَلْفَه وَهْيَ زُفَّفُ[٤٢]

٤٦ – وهتَّكت الأَطنابَ كُلُّ ذِفِرَّةٍ
لها تَامِكٌ مِنْ عَاتِقِ النَّيِّ أَعْرَفُ

الذِّفِرَّة : الشديدة . والتَّامك : السنام . والعاتق : شحم عام أول . وأَعْرَف : طويل مُفْرِط فى الطول .

٤٧ – وعاشَرَ راعِيها الصَّلَى بِلَبَانِهِ
وكَفَّيْهِ حَرَّ النارِ ما يتحرَّفُ

صلى النار : تَوَهُّجها وضِرَامُها[٤٣] .

٤٨ – وقاتَل كلبُ القَوْمِ عن نارِ أَهْلِه
لِيَرْبِض فيها والصَّلَى مُتَكَنَّفُ[٤٤]

٤٩ – وأصبح مُبْيَضُّ الصَّقيع كأنَّه
على سَرَواتِ البَيْتِ[٤٥] قُطْنٌ مُنَدَّفُ

---

(٤٠) فى منتهى الطلب : والنقائض : إذا اغبرّ . . . وكشفت . . . حمراء . . . والكسور : واحدها كِسْر ، وهو ماوقع على الأرض من البيت .

(٤١) فى النقائض : الحَرْجَف : الريح الشديدة الهبوب .

(٤٢) الشَّوْل : الإبل التى قد نقصت ألبانها . وإفَالُها : صغارُها . والقَرِيع : الفحل . يزِفُّ : يعدو .

(٤٣) واللبان : موضع اللبب . مايتحرف : ماينحرف ، وذلك من شدة البرد .

(٤٤) متكنف : مجتمع عليه قد قُعِد حوله .

(٤٥) فى النقائض : على سروات النِّيب . . .

سروات الشيء : أعلاه ، وأجلّه .

٥٠ – وأوقدتِ الشّعْرى مع الليل نارَها
وأمْست محُولاً ، جِلْدُها يتوسّفُ (٤٦)

يتوسّف : أى يتقشّر .

٥١ – لنا العِزّةُ القَعْساءُ والعَدَدُ الذى
عليهِ إذا عُدّ الحصَى يتخلّفُ (٤٧)

القَعْساء : الثابتة .

٥٢ – ولو شربَ الكَلْبى (٤٨) المرَاضُ دِماءَنا
شفَتْها وذو الخَبْلِ (٤٩) الذى هُوَ أدْنَفُ

٥٣ – لنا حيثُ آفاقُ البريّةِ تَلْتَقِى
عَدِيدُ الحصَى والقَسْوَرِىُّ المُخَنْدِفُ

الآفاق : النواحى . والقَسْورىّ : الشديد . والمُخَنْدِفُ : المنسوب إلى خِنْدف القبيلة .

٥٤ – ومِنّا الذى لاينطقُ الناسُ عندهُ
ولكنْ هوَ المسْتأذَنُ المُتَنَصَّفُ

المستأذَن : الذى لايتكلّم عنده شخصٌ إلا بإذْنِه . والمتنصَّف : المخدوم .

٥٥ – تراهم قعودًا حولَهُ وعيونُهم
مُكَسَّرَةٌ أبصارُها ماتصرَّفُ (٥٠)

(٤٦) نارها : يريد شدة ضوئها . وفى م : نحولا .
(٤٧) فى النقائض : العزة الغلباء يتحلّف . أى يُحلَفُ على أنه ليس لأحدٍ مِثْل عددنا وعِزّنا .
(٤٨) فى م : الكلب . والكَلْبى : هم الذين بهم الكَلَبُ .
(٤٩) فى النقائض : وذو الداء . . .
(٥٠) ماتصرف : ماتنظر يَمْنة ولايسرة مِنْ مَهابته .

٥٦ – وبُنْيَان بيتِ اللهِ نحن وُلاتُه
وبيتٌ بأعلى إيلياءَ(٥١) مُشَرَّفُ

٥٧ – ترى النَاسَ ماسِرْنا يسيرونَ خَلْفَنَا
وإنْ نَحْنُ أَوْمَأْنا إلى الناسِ وَقَّفُوا

ويروى : وإن نحن أَوْبَأْنا – بمعنى أَوْمأنا – من الصحاح .

٥٨ – أُلوفٌ أُلوفٌ من رجالٍ ومِنْ قَنًا
وخَيْلٍ كرَيْعَان الجَرَادِ وحَرْشَف

رَيْعان الشيء : أوّله(٥٢)

٥٩ – ولا عزَّ إلاَّ عِزُّنا قاهِرٌ لَهُ
ويَسأَلُنَا النَّصَفَ الذَّلِيلُ فنُنْصِفُ

ويسألنا النَّصَف : أى الإنصاف .

٦٠ – وإنْ فُتِنُوا(٥٣) يوماً ضَرَبْنَا رءُوسَهُمْ
على الدِّينِ حتى يقْبلَ المتأَلِّفُ

٦١ – إذا مااحْتَبَتْ(٥٤) لى دارِمٌ عِنْدَ غَايَةٍ
جَرَيتُ إليها جَرْىَ مَنْ يتغَطْرَفُ

يتغطرف : يتكبّر .

٦٢ – كِلاَنا له قومٌ فهم يجلبونَه(٥٥)
بأحسابهم حتى يُرَى مَنْ يُخَلَّفُ

---

(٥١) بأعلى إيلياء : يريد بيتَ المقدس .

(٥٢) والحرشف : الرَّجالة .

(٥٣) فى النقائض : وإن نكثوا . . . والدين : الطاعة . وفى م : حتى يقتل . . .

(٥٤) فى م : اجتبت . وفى ب : اختبت . والمثبت فى ع . والنقائض . واحتبت : قعدت .

(٥٥) فى ع ، والنقائض : يحْلبونه . أى يعينونه وينصرونه .

٦٣ - إلى أمد حتى يفرّقَ بيْننا
ويرجع منّا النَّخْس[٥٦] مَنْ هومُقْرِف[٥٧]

٦٤ - فإنك إذ[٥٨] تسعى لتُدْرِكَ دارِمًا
لأنْتَ المُعَنَّى ياجَرِيرُ المكلَّفُ

٦٥ - أتَطْلُبُ مِنْ عند النجوم مكانَةً
بِرَيْقٍ وعَيْرٍ ظَهْرُهُ يتقرَّفُ[٥٩]

الرَّيْق : الباطل .

٦٦ - وشيخين قد زَارَا ثمانين حجّةً
أتَانَيهِمَا هذا كبيرٌ وأَعجفُ

يسبّ أباه[٦٠] وأمه ، وهما راعيان .

٦٧ - عطفْتُ عليكَ الحَرْبَ إني إذا وَنَى
أخو الحَرْبِ كَرَّارٌ على القِرْنِ مِعْطَفُ

٦٨ - أبى لِجَرِيرٍ رهطُ سَوْءٍ أذِلَّةٌ
وعِرْضٌ لئيمٌ لِلْمَخَازِى مُوقَّفُ[٦١]

٦٩ - وجَدْتَ الثَّرَى فينا إذا الْتُمِسَ[٦٢] الثَّرَى
ومَنْ هو يَرْجُو فَضْلَه المُتَضَيِّفُ

---

(٥٦) فى النقائض : . . . حتى يزايلَ بينهم ويوجع منا النَّخْس . . .

(٥٧) المقرف : الذى ليس بعربى .

(٥٨) فى م : إن . . . وفى ع : لاتسعى . . .

(٥٩) فى النقائض : النجوم وفوقها . . . برِيقٍ . . . قال : والرِّيق : حَبْلٌ تُشَدُّ به الجداء .

(٦٠) فى النقائض : شيخين : يعنى عطية ، والخطفى .

(٦١) موقف : هو غرَض لها .

(٦٢) فى ا ، ب ، جـ : إذا وجد . وفى ع : إذا طُلب . وفى النقائض : إذا يَبِس . وفسر الثَّرَى بالندى : أى الخصب .

الثرى . يعنى العَدد . يقول : إنَّ عدَدنا كثير .

٧٠ – ويمنَعُ مَوْلانا – وإنْ كان نائيًا –
بنا داره[٦٣] مما يَخَافُ وَيأْنَفُ

٧١ – تَرَى جارَنا فينا بخَيْرٍ وإنْ جَنَى
ولا هو مما يُنْطِف الجارَ ينْطَفُ

ينطف : أى يغضب[٦٤] .

٧٢ – وقد علم الجِيرَانُ لَأَنَّ قُدُورَنا
ضَوَامِنُ للأرزاقِ والريحُ زَفْزَف[٦٥]

٧٣ – نُعَجِّلُ للضِّيفَان فى المَحْلِ بالقرى
قُدُورًا بَمعْبُوطٍ تُمَدُّ وتُغْرَفُ[٦٦]

٧٤ – تُفَرِّغُ فى شِيزَى كأنَّ جِفَانَها
حِيَاضُ جِبًى منها مِلاَءٌ ونُصَّفُ

الشِّيزى : هى الجفان . والجبى : مايُجْبَى فيه الماء ؛ أى يجمع فيه حول البئر كالحوض ، قال الله تعالى[٦٧] : وجفان كالجَوَاب . [٩٤]

٧٥ – تَرى حولهنَّ المعتَفِينَ كأنهم
على صَنمٍ فى الجاهلية عُكَّفُ

---

(٦٣) فى م : ونمنع . . وفى ع : . . . بناجارَه . . .

(٦٤) فى اللسان : فلان ينطَف بسوء : أى يلطخ . وفى النقائض : إنما يعنى ينطف الجار : أى يهلكه .

(٦٥) زفزف : شديدة الهبوب باردة .

(٦٦) هذا البيت من ع ، وهو فى النقائض أيضاً . المعبوط: ننْحَرُ للأضياف من إبلنا الصحيحاتِ التى لاعَيْبَ فيها مِنْ مَرَضٍ وغيره .

(٦٧) سورة سبأ ، آية ١٣ .

٧٦ – قُعُودًا وحولَ القاعدين شُطُورهم
قِيَامًا وأيديهم جُموسٌ ونُطَّفُ

القعود : جمع قاعد ، خلاف القائم . والفَرْقُ بين القاعد والجالس أنَّ القعودَ من قيام والجلوس من مَنَام ، لأن الجلوس هو الارتفاع . وجمُوس : جامدة . ونطَّف : أى تقطر منَ الوَدَك[٦٨] .

٧٧ – وما حَلَّ مِنْ جَهْلٍ حُبَا حُلمائِنا
ولا قائلِ المعروفِ[٦٩] فينا يُعنَّفُ

٧٨ – وما قام منّا قائمٌ فى نَدِيِّنا
فينطق إلاّ بالتى هِىَ أَعْرَفُ

أى بالتي هى أقصد للمعروف[٧٠] .

٧٩ – وإنا لَمِنْ قومٍ بهم يُتَّقَى الرّدَى
ورَأْبُ الثَّأْى[٧١] والجانِبُ المتخوَّفُ

٨٠ – وأَضياف ليلٍ قد نقَلْنَا قِرَاهُمُ
إليهم فأَتلَفْنَا المنَايَا وأَتلفُوا[٧٢]

٨١ – قَرَيْنَاهُم المأثورةَ البيضَ قَبْلَها
يُثِجُّ العروقَ الأَيْزَنىُّ المثَقَّفُ

المأثورة : السيوف القديمة . يثجّ : أى يسيل . الأيْزَنىّ : الرماح منسوبة إلى ذى يَزَن[٧٣] .

---

(٦٨) وشطورهم : مثلهم .
(٦٩) فى النقائض : ولاقائل بالعُرْف . . .
(٧٠) والنَّدِىَ : المجلس .
(٧١) الثأى : الفساد .
(٧٢) فى النقائض : قراهم هنا : القَتْل . فأتلفنا المنايا . . . أى قتلوا منا وقتلنا منهم .
(٧٣) أى قاتلوهم بالرماح أولا ثم بالسيوف .

٨٢ – ومَسْروحة(٧٤) مِثْل الجرادِ يُمِرُّها
مُمَرّ قُواها والسرَّاءُ المُعطَّفُ

يعنى السهام(٧٥). المُمَرّ: المفتول. والسَّراء: شَجَرٌ تتّخذُ منه القِسىُّ.

٨٣ – فأَصبح فى حيثُ التقَيْنَا شَرِيدهم
قتيلٌ ومكتوفُ اليدين ومُزْعَفُ(٧٦)

٨٤ – وكُنّا إذا ما استكْرَه الضيفُ بالقِرَى
أَتَتْهُ العَوالى وهى بالسمّ رُعَّفُ(٧٧)

٨٥ – ولا تستجمّ الخَيْلُ حتى نجمَّها
فيعرفها أَعداؤُنَا وهى عُطَّفُ

نجمُّها: نريحها من الركْض إلى وقْتِ الحاجة(٧٨).

٨٦ – كذلك كانَتْ خَيْلُنَا مرَّةً تُرى
حِسَانا(٧٩) وأحيانا تُقَادُ فتَعْجَفُ

٨٧ – عليهنَّ مِنّا الناقمونَ ذُحُولَهم
فهنَّ بأَعْباءِ المنيّةِ كُتَّفُ(٨٠)

٨٨ – وقِدْر فثَأْنَا غَلْيَها بعدما غَلَتْ
وأُخْرَى حشَشْنَا بالعَوالى تُؤَثَّفُ

---

(٧٤) فى م: ومسرجة. والمثبت فى ع، والنقائض.

(٧٥) فى النقائض: شبهها بالجراد.

(٧٦) فى النقائض: طليق... ومُزْعَف. قال: ومُزْعَف: هو أن ينزِع للموت مِمّا به من الجراحات ويكيدَ بنفسه.

(٧٧) رعَّف: تقطردما. وفى ا: زعف.

(٧٨) وعُطَّف: رواجع.

(٧٩) فى النقائض: سمانا ــ تعجف: تهزل.

(٨٠) فى م، جـ: كُنف. وفى ع: وُكَّف... كتَّف: تكتِفُ المَشىَ: إذا مَشتْ رفعَتْ كتفا ووضعت كَتِفا.

فَثَأْنا : أى كَسَرْنا . وحششنا : أوقَدْنا . تؤثَّف : يجعل لها أثافى يعنى بالقدر الحرب .

٨٩ – وكلّ قرى الأضياف نَقْرِى مِنَ القنا
ومُعْتَبطِ (٨١) منه السَّنَامُ المُسَدَّفُ

مسدَّف : أى كبير مرتفع (٨٢) .

٩٠ – وجَدْنا أَعزَّ الناسِ أَكثرهم حَصًى
وأَكْرَمَهُمْ مَنْ بِالمكارِم يُعْرَفُ

٩١ – وكِلْتاهما فينا لِنا حِينَ تَلْتَقى
عصائِبُ لاقَى بينهنَّ المُعَرَّفُ

يعنى موقف عرفات .

٩٢ – منازِيلُ عَنْ ظَهْرِ القَليل كثيُرنا (٨٣)
إذا ما دعَا ذُو الثَّوْرةِ المُتَردَّفُ

الثورة : هى العداوة . والمتردّف : الكثير (٨٤) .

٩٣ – قَلَفْنَا (٨٥) الحصى عَنْهُ الذى فوقَ ظَهْرِه
بأَحلام جُهَّال إذا ماتَغَضَّفُوا (٨٦)

---

(٨١) فى ا ، ب ، جـ : ومعتبطا . .

(٨٢) هذا فى الأصول . وفى النقائض : المسدّف : المقطع سدائف ، أى شققا . يقول : مَنْ أراد القتالَ قاتَلْنَاهُ ومنَ أراد غيره أطعمناه العَبيطَ .

(٨٣) فى م : منازيل عن ظهر الكثير قليلنا . . وفى النقائض : إذا مادعا فى المجلس .

(٨٤) فى النقائض : منازيل : جمع مِنْزَال ، وهو الذى لايزال ينزل. والمتردّف : الذى يردفُه شيء من الشر بَعْد شيء .

(٨٥) فى ا ، ب ، جـ : فلقنا . وقَلَفْنا : أَلْقيْنَا .

(٨٦) فى ا ، جـ : تعطّفُوا . . . وفى ب : تقطّفُوا . ومعنى تغضَّفُوا : مالوا عليه بالتعطُّف والنَّظَر .

٩٤ – وَجهل بحِلْم قد دَفَعْنَا جُنُونَه
وما كان لولا عِزُّنا يَتَزَحْلَفُ(٨٧)

٩٥ – رَجَحْنَا بهم حتى استثابُوا حُلُومَهم
بنا بعد ماكاد القَنا يتقصَّفُ(٨٨)

٩٦ – وَمدّتْ بأيديها النساء(٨٩) فلم يكُنْ
لذِي حَسَبٍ عن قومهِ مُتَخَلَّفُ

٩٧ – فما أَحدٌ فى الناس يَعْدِل دارِمًا(٩٠)
بعِزّ ولا عزّله حين يَجْنَفُ

٩٨ – تَثَاقَلُ أَركانٌ عليه ثَقيلَةٌ
كأَرْكَانِ سَلْمَى أَوْ أَعزُّ وأَكْثَفُ(٩١)

٩٩ – وأُمّ أَقَرّت عن عطيّة رِحْمُها
بأَلأَمَ ماكانَتْ له الرحْمُ تَنْشَفُ(٩٢)

تنشف : أى تسقيه(٩٣) .

١٠٠ – إذا وضعَتْ عنها أُمامَةُ دِرْعَها
وأَعْجَبها رَابٍ إلى البَطْنِ مُهْدِفُ(٩٤)

١٠١ – قَصِيرٌ كأَنَّ التُّرْك فيه وجوهُهُم
خَنوفٌ كأعناق الجرادين أَكْشفُ

(٨٧) يتزحلف : يتنحى ويتباعَد .
(٨٨) فى م : استبانوا . . واستثابوا حلومهم : ثابت إليهم ورجعت .
(٨٩) مدت بأيديها النساء إلى الرجال ليستَغِثْن .
(٩٠) فى ع ، والنقائِض : يعدَل دَرأنا . أى يسوّى مَيْلنا وعوجنا .
(٩١) فى م : وأكنف . والمثبت فى ع ، والنقائض . وأكثف : أغلظ وأشدّ .
(٩٢) فى م : أفرته . والمثبت فى ع ، والنقائض .
(٩٣) قال فى النقائض : تنشف : تمص ماء أبيه .
(٩٤) فى النقائض . إذا ماسلخت عنها أُمامَة . . . أُمامة : امرأة جرير . ومهدف : مستندِ .

أكشف : منقلب الشعر(٩٥) .

١٠٢ – تقولُ وقد صَكَّتْ حُرَّ وَجْهِ مَغِيظةٍ
على الزَّوْجِ حَرَّى(٩٦) ماتَزَالُ تلهَّفُ

١٠٣ – أمَا مِنْ كُلَيبىِّ إذا لم يكُنْ لَهُ
أَتانانِ يسْتَغْنِى ولا يَتَعَفَّفُ

١٠٤ – إذا ذهبَتْ منى بزَوْجِى حِمَارَةٌ
فليس على رِيح الكُلَيْبىِّ مَأْلَفُ

١٠٥ – على رِيح عَبْدٍ ماأَتَى مثْلَ ماأَتَى
مُصَلٍّ ولاَ مِنْ أهْلِ مَيْسَان أَقْلَفُ

أهل مَيْسان : نصارى غير مختونين .

١٠٦ – تَبْكى على سَعْدٍ وسَعْدٌ مُقِيمةٌ
بِيَبْرِين قد كادت على الناسِ(٩٧) تُضْعِفُ

١٠٧ – ولو أَنَّ سعداً أَقبلَتْ مِنْ بلادها
لجاءت بِيَبْرِين اللَّيَالى(٩٨) تَزَحَّفُ

---

(٩٥) فى النقائض : أكشف لاشعر فيه كجبهة الترك . والجرادين : جمع جردان وهو الأيْر . وقال فى النقائض : فى نسخة : عريض – بدل قصير .

(٩٦) فى ع ، والنقائض :
. . . حُرَّ خَدّى مغيظة . . البَعْلِ غَيْرَى . . .

(٩٧) فى النقائض : . . . منهم من يزيد ويُضْعف . وتضعف : تزيد على الناس ضعفا . ويَقْصِدُ سَعْد بن زيد مناة .

(٩٨) الليالى : أى بجيشٍ مثل الليالى . وفى ا : ترجف .

١٠٨ - وسَعْدٌ كأهْلِ الرَّدْمِ لوفُضَّ عَنْهمُ[٩٩]
لَمَاجُوا كما ماج الجَرَادُ وطَوَّفُوا

١٠٩ - هم يعدلُونَ الأرضَ لولاهُمُ الْتقَتْ[١٠٠]
على الناسِ أوكادَتْ تميلُ وتُنْسَفُ[١٠١]

---

(٩٩) فى ا : لوقُصَّ عنهم . والردم : يريد السد الذى سدّه ذو القرنين . ماجُوا فى الأرض : أى ملئوها .

(١٠٠) فى النقائض : لولاهم استوت . . وفى ا : يعدلون الناس .

(١٠١) القصيدة فى النقائض : ١١٩ بيتا ، وفى منتهى الطلب : ١١٥ بيتا .

٢ – قصيدة جرير*

وقال جرير بن بلال بن عطية بن الخَطَفى بن بَدْر بن سلمة بن عوف بن كُليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زَيْد مناة بن تميم [بن مُرّة بن أدّ بن طابخة بن الياس بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان][1] :

١ – حَيِّ الغَـدَاةَ برامَةَ الأطْلالاَ
رَسْمًا تَقَـادَمَ عَهْـدُهُ فأحَالاَ[2]

٢ – إنَّ الغَوَادِي والسَّوارِي غادَرَتْ
للريح مُخْـتَرَقاً به[3] ومَجَـالا

٣ – أصبحْتَ بعد جميع أهلِك دِمْنَةً
قَفْـرًا وكنْت محلَّةً[4] مِحْـلالاَ

٤ – لم يُلْفَ مِثْلكَ بعد أهلك[5] منزلا
فَسُقِيت مِنْ نَوْءِ السِّمَاكِ سِجَـالاَ[6]

٥ – ولقد عجبْتُ مِنَ الديارِ وأهْلِها
والدهْـرِ كيف يُبَـدِّلُ الأبْدَالا

٦ – ورأيتُ راحِلَةَ الصِّبَا قد أقْصَرَتْ
بعد الذَّميـلِ[7] ومَلَّتِ التّرْحَالا

---

* القصيدة فى ديوانه ٤٤٨ ، ونقائض جرير والأخطل ٨٣ .

(١) من ع .

(٢) رامة : موضع يقعُ فى غربى عنيزة ، لايزال معروفا بهذا الاسم ، وقد حفر فيه آباراً وحرث فيه بساتين على بن سليمان الهاشمى فى القرن الثانى الهجرى أما الآن ففلاة قفر لاماءَ فيها (هامش جـ) . وأحال : أتى عليه الحول .

(٣) المخترق : المسلك . (٤) فى الديوان : مربة : مألوفة مختارة .

(٥) فى النقائض : . . . نلق . . . بعد عَهْدِك .وفى ع : لم يُلْقَ . .

(٦) فى الديوان ، والنقائض : من سبَل السماك . والسَّبَل : المطر . السَّجْل : الدَّلْو .

(٧) الذميل : ضَرْبٌ من السير .

٧ – إنَّ الظَّعائنَ يَوْم بُرْقـةِ عَاقِلٍ
قـد هِجْنَ ذا خَبَلٍ[٨] فزِدْنَ خبالاَ

٨ – هام[٩] الفؤادُ بذِكرهنَّ وقد مَضَتْ
بالليـل أجْنِحَـةُ النُّجُومِ فمَالاَ

٩ – فجَعَلْنَ بُرْقـةَ عاقلٍ أيمانَها[١٠]
وجعلْنَ أمْعَـزَ رَامَتَيْنِ شِمَالاَ

١٠ – ياليتَ شِعْرِى يَوْمَ دَارَة صُلْصُلٍ
أيُرِدْنَ صُرْمى[١١] أمْ يُرِدْنَ دَلاَلاَ

١١ – فلو أن عُصْمَ عمايتَيْنِ فيَـذبل
سمعَا حَـدِيثى نَزَّلاَ[١٢] الأوْعَالاَ

١٢ – لايتَّصِلْنَ إذا افتخَرْنَ بتَغْلِبٍ
ولبِسْنَ[١٣] زُخْرفَ زِينَـةٍ وجَمَالاَ

١٣ – طرق الخيَالُ وأيُّ ساعةِ مطرق[١٤]
وَلَحبَّ بِالطَّيْفِ المُـلِمِّ خيَـالاَ

---

(٨) فى النقائض ، والديوان : ذا سَقَمٍ . والخبال : فساد فى العقل . وعاقل : موضع .

(٩) فى النقائض ، والديوان : طرب . . . وأجنحة النجوم : ماجنح منها للسقوط ومَالَ .

(١٠) فى النقائض : مدفعَ عاقِلَيْن أَيَامِناً . والأمعز من الأرض : ذات الحصى الأبيض . ورامَتَيْنِ إنما هو رامة فثنى .

(١١) فى م : قتلى .

(١٢) فى الديوان ، والنقائض : سمعت حديثك أنزلَ . . . والعُصْم : الوعول لبياضٍ فى أيديها . وعماية ويَذْبل : جبلان بالعالية .

(١٣) فى النقائض : إذا اعترين . . ورزقن . . . وقال : الاتصال : الدعاء . والاعتزاء : الانتساب .

(١٤) فى النقائض : طرق الخيال لأم حرزة مَوْهِنا . . .

١٤ – فِيئِى[١٥] فلستُ غدًا لهنَّ بصَاحبٍ
بحزيز وَجْـرة إذْ يَخدْنَ[١٦] عِجَالاَ

والحَزِيز : الأرض الغليظة ، جمعه حُزَّان .

١٥ – أجْهَضْنَ مُعْجَلةً لستَّةِ أشْهُرٍ
وحُـذِينَ بَعْـدَ نِعَالهنَّ نِعَالا

أجهضْنَ : أى ألقَيْن أولادَهُنَّ لغير تمام . يصفُ الإبِل .

١٦ – وإذا النهارُ تقاصَرَتْ أظْلاَلُه
ووَنَى[١٧] المَطِىُّ سآمـةً وكَلاَلاَ

١٧ – دَفَعَ[١٨] المَطِىُّ بكلِّ أبْيَض شَاحِبٍ
خَلَقِ القَمِيصِ تخَـالُهُ مُخْتـالا

١٨ – إنى جعلتُ[١٩] فلن أُعافِى تَغْلِبا
للظـالمـين عُقُـوبَـةً ونكَـالاَ

١٩ – قَبحَ الإلٰهُ وُجُوهَ تغلِبَ إنها
هانَتْ عَلَىَّ مَعَاطِسًا[٢٠] وسِـبَالا

٢٠ – قَبحَ الإلٰهُ وجُوهَ تَغْلِب كلَّما
لَبَّى الحَجِيجُ وكَبَّرُوا إهْـلاَلاَ[٢١]

---

(١٥) فى م : اقنى . وقال فى تفسيره : إقنى حياءك : أى الزمى . والمثبت فى ع ، والنقائض . وفيئى : ارجعى . .

(١٦) فى ب ، جـ : يجدن . وفى ا . يزدْنَ . .وفى النقائض : يَسقنَ .

(١٧) وَنى : فَتر .

(١٨) فى النقائض : رفع . . . بكل أشعث . . ورفعها السير : سرعتها .

(١٩) هذا فى ع ، والنقائض . وفى م : إنى حلفتُ .

(٢٠) فى النقائض : مَرَاسِنا . والمراسِنُ : الأنوف ، الواحد مَرْسن .

(٢١) هذا البيت فى ع . وفى النقائض ، والديوان : شبح الحجيج . . . والشَّبح : رَفع الأيْدى بالتلبية والتكبير . وبعده فى ع :

أنبئتُ تغلب ينكحون بناتِهم ويرى كهولُهم الحرامَ حَلالا

٢١ – المُعْرِسُونَ[٢٢] إذا انتشَوْا ببَنَاتِهِم
والـدَّائبُونِ إجـازةً وسُـؤالاَ

٢٢ – والتَّغْلِبِىّ إذَا تَنَحْنَحَ لِلْقِرَى
حَـكَ اسْـتَهُ وتَمَثَّلَ الأَمْثَالاَ

٢٣ – عَبَدُوا الصَّلِيبَ وكَذَّبُوا بمحمدٍ
وبجـبرئيـلَ وكـذَّبُوا ميكـالا

٢٤ – لاتطلبَنَّ خُؤُولَةً مِنْ تَغْلِبٍ
فالزِّنجُ أكرمُ مِنْهـمُ أخوالا[٢٣]

٢٥ – خَلِّ الطريق لقد لقِيتَ قُرُومَنَا
تَنْفِى[٢٤] القـرومَ تخمُّطاً وصِيَالا

القروم : السادة . التخمّط : التكبّر مع غضَب . الصولة فى الحرب : الإقدام .

٢٦ – أنَسِيتَ يومَك بالجزيرةِ بعدما
كانت عقوبتهُ عليـكَ نكَالا[٢٥]

٢٧ – ألا سألْتَ غُثَاءَ دِجْلَةَ عنكمُ
والخامِعَات تُجَـرِّرُ الأوْصَـالاَ[٢٦]

٢٨ – حَملتْ عليك حُماةُ قَيْسٍ خيْلَهم[٢٧]
شُعْثًا عَوَابِسَ تَحْمِـلُ الأبْطَالاَ

---

(٢٢) فى النقائض : المعرسين . . . والدائبين . . .

(٢٣) بعده فى ع :

إن كنتَ رُمْتَ من السفاهةِ عزّها فابْغِ النضال فقد لقيت نِضالا

(٢٤) فى الديوان ، والنقائض : فقد رأيت . . . وفى م : لبنى القروم . . .

(٢٥) فى م : . . . قومك . . . والمثبت فى ع ، والنقائض . وفى ع : ويروى : عواقبه . وفى النقائض : عواقبه عليك وَبَالا .

(٢٦) فى النقائض : هَلاَّ . . . تجزِّرُ . والخامعات : الضباع . والغُثاء : ماجاء به الماء من القماش .

(٢٧) فى النقائض : خيلَها . . .

٢٩ – مازِلْتَ تحسبُ كلَّ شيءٍ بَعْدَها
خَيْـلاً تَشُـدُّ عليكم ورجالاَ[٢٨]

٣٠ – زُفَرُ الرئيسُ أبو الهُذَيْلِ أبادكُمْ
فَسَبى النساءَ وأحْرَزَ الأمْوالاَ[٢٩]

٣١ – قال الأخَيْطِلُ إذ رَأى راياتِهم
يامَار سَرْجَس لاأُريدُ[٣٠] قِتَـالاَ

٣٢ – تركَ الأخَيْطِلُ أُمَّـه وكأنها
مَنْحَاة ساقيـةٍ تُدِيرُ عجَـالاَ[٣١]

٣٣ – ورَجَا الأُخَيْطِلُ مِنْ سَفَاهةِ رَأْيه
مالم يَكُنْ وأبٌ له لِينالاَ

٣٤ – تمّت تَمِيمٌ ياأُخيطِلُ فاحْتَجِزْ
خِـزْىَ الأخَيْطِلِ حين قُلْتَ وقَالاَ

احتجز : أى فَاقْصِد الحِجَاز .

٣٥ – ورمَيْتَ هَضْبَتنا بأفْوَقَ نَاصلٍ[٣٢]
تبْغِى النضالَ فقـد لقيتَ نِضَالاَ

٣٦ – ولقيتَ دُونى مِنْ خُزَيمة باذِخاً
وشَقَاشِقاً بذَخَتْ[٣٣] عَلَيْـك طوَالاَ

---

(٢٨) فى م : ورحالا . وفى ب ، والنقائض : ورعالا .
(٢٩) فى م : أتاكم . . . وفى جـ : وحَزَّب الأموالا . والبيت ساقط فى ا
(٣٠) فى النقائض : راياتنا . وفى ع : لانريد قتالا .
(٣١) فى م : تُريد . . . وفى النقائض : منحاة سانية تدير محالا . والمَنْحَاة : ممرُّ السانية . والسانية : الغرب وأداته . والناقة التى يستقى عليها . والمحالة : بكرة السانية .
(٣٢) فى النقائض : أرميت . . الأفْوَق : السهم كسِر فُوقُه . والفُوق : موضع الوَتر من السَّهم . والنَّصْل : حديدة السهم . والناصل : الذى لانَصْلَ له .
(٣٣) فى النقائض : من خريمة تَدْرأ . والتَّدْرأ : العزّ . والشقاشق : شبَّهها بهدير الفحول . وبَذَخ البعير بَذَخاناً فهو باذخٌ : اشتدّ هَدْره . (اللسان – بذخ) .

٣٧ – ولو انَّ خِنْدَفَ زاحَمَتْ أركانُها
جَبَلاً أشَمَّ(٣٤) من الجبالِ لزَالاَ

خندف : جَدّة مُدْرِكة بن الياس بن مُضَر . وطابخة أخوه .

٣٨ – إنّ القوافى قد أمِرّ مريرُها
لبنى فَدَوْكَس(٣٥) إذ جَدَعْنَ عِقَالا

٣٩ – قَيسٌ وخندِفُ إنْ عَدَدْتَ فعالَهم
خَيرٌ وأكْرَمُ مِنْ أبيكَ فِعالا

قيس : هو ابن عيلان . والمراد قبيلة قَيْس .

٤٠ – راحَتْ خُزَيْمة بالجِياد كأنّها
عِقْبَان عادية يَصدْنَ صِلالَا(٣٦)

٤١ – هل تملكون مِنَ المشاعِرِ مَشْعَرًا
أوْ تَنْزِلُون مِنَ الأرَاك ظِلاَلاَ(٣٧) [٩٦]

٤٢ – فَلَنحْنُ أكرمُ فى المنازل منكُم
خَيْلاً وأطولُ فى الحِبَالِ حِبَالا(٣٨)

٤٣ – ماكان يوجَدُ فى اللقاءِ فوارِسِى
مِيلاً إذا فَزِعُوا وَلاَ أكفالاَ(٣٩)

---

(٣٤) فى النقائض : جبلا أَصَمَّ . .

(٣٥) أُمِرّ مريرها : أحكمت صَنْعتُها . وبنو الفدوكس : رهط الأخطل .

(٣٦) فى ع : نَفَضْن طلالا . وفى النقائض : عقبان مُدْجنة نَفَضْنَ طلالا .

(٣٧) الأراك : أراك عرفة . أى إنهم لايحُجُّون ولايحلون بأراك عَرَفة ، لأنهم نصارى .

(٣٨) فى ع : . . . منزلا منكم وأطول فى الجبال جبالا . وفى النقائض : . . . منزلا منكم وأطول فى السماء حبالا . وفى ا : . . . فى الجبال جبالا أيضا . وفى ب : فى الحِباء حِبَالا . .

(٣٩) فى النقائض : ماكنت تلقى فى الحروب فوارسى . . . والأميل : الذى لايثبت على الدابة . والكفل : الذى لايقوم بأمر نفسه .

٤٤ – قُـدْنا خُزَيمَةَ قد علمتُم عنْوَةً
وشَتَا الهُذَيْلُ يمارِسُ الأغْـلالا

شتا : أى أقام بالشتاء[٤٠] .

٤٥ – ورأتْ حُسَيْنَةُ فى الغَدَاةِ فوارسِى
تَحْمِى النسـاءَ[٤١] وتُقْسِمُ الأنفالا

٤٦ – فصبَحْنَ نسوةَ تَغْلب فسبَيْنَهُمْ
ورأى الهُذَيْلُ لوِرْدِهِنَّ رِعَالاَ[٤٢]

٤٧ – إنا كذاك لِمثْلِ ذاك نُعِدُّها
تُسْقَى الحليبَ وتُلْبَسُ[٤٣] الأجْـلالاَ

٤٨ – لولا الجِزَى قُسِم السَّوَادُ وتَغْلِبٌ
للمسلمـين[٤٤] فأصْبَحُوا أنْفَـالا

الجِزَى : جمع جِزْية[٤٥] – بكسر الجيم – يكتب بالياء ، وهو من جزاء المال . وأما الجزاء – بالفتح والمد – فالمكافأة بالجميل . يعنى قوم الأخْطَل ؛ لأنهم نصارى يدفعونَ الجِزْية ، وهى التى تمنَعُهم من سَبْيِهم .

٤٩ – لو أن[٤٦] تَغْلِبَ جَمَّعَتْ أحسابَها
يومَ التفَاضُـلِ لم تَزِنْ مِثْقَـالا

---

(٤٠) من ع . وخزيمة بن طارق أسره أسيد بن جنادة .

(٤١) فى ا : ولقت . . وفى ع : بالغَدَاة . . وفى النقائض : بالعَدَابِ . . . تَسْبِى . . . وحُسينة بنت جابر بن بُجَيرْ العِجْلى . والعَدَاب : مسترَقَ الرَّمْل حيث استرَقَ وانقطع .

(٤٢) فى م : لوردهن نقالا . . . والمثبت فى ا . ب . جـ . ع . والنقائض . والرِّعَال : القطع من الخيل . الواحدة رِعْلَة .

(٤٣) فى النقائض : وتُشعَر . . .   (٤٤) فى ع : . . . فى المسلمين .

(٤٥) فى ع : والجزى : يريد بها الجزية . والله أعلم . (٤٦) فى ع : ولو آن .

٥٠ – أوَجَدْتَ فينا غَيْرَ غَدْرِ مُجَاشعٍ
وَمَجَـرِّ جِعْثِن والزُّبَيْرِ مَقَالاَ(٤٧)

مجاشع : جدّ الفرزدق . وجِعْثن : جَدّته أمّ أبيه . وكانت جارية يرمونها بالزبير بن العوّام ، فعرَّض بها الأخطل . والهجو للفرزدق .

---

(٤٧) هذه القصيدة ٥٢ بيتا فى ع . والديوان . ٥٨ بيتا فى النقائض . وانظر هامش رقم ٢٣ صفحة ٧١٥

٣ - قصيدة الأخطل*

وقال الأخطل ، واسمُه غِيَاث بن غَوْث بن الصَّلت بن طَارِقَة بن السَّيْحان بن عَمْرو بن فَدَوْكس بن عَمْرو بن مالك بن جُشَم بن بكر بن حُبَيْب بن عَمْرو بن غَنْم بن تَغْلب بن وائل بن قاسط بن هِنْب بن دعْمِيّ بن جديلة بن أسد بن رَبيعة بن نِزَار بن معدّ بن عدنان[١] :

١ - تغيَّرَ الرسمُ مِن سَلْمى بإقفار[٢]
واقفَرتْ مِنْ سُلَيْمى دِمْنَـةُ الدارِ

٢ - وقد تكونُ بها سَلْمَى تُحدِّثُني ،
تَسَاقُطَ الحَـلْي ، حاجاتي وأسرارِي

٣ - ثم استَبَنْتُ[٣] بسَلْمى نِيَّةٌ قَذَفٌ
وسَـيْرُ منقَضِب الأقْرانِ مِغْوَارِ[٤]

المنقضب : المنقطع . [والقَضْب : القَطْع][٥] .

٤ - كأنَّ قَلْبي غداةَ البَيْنِ مُقْتَسِم[٦]
طارَتْ به عُصَبٌ[٧] شَتَّى الأمْصَـار

---

* القصيدة فى ديوانه ١١٢ . ومنتهى الطلب : ٩٣ . والأخطل شاعر أموى توفى سنة ٩٠ هجرية .

(١) هذا فى ع . وفى م : وقال الأخطل التغلبى .

(٢) فى ع : بإجفار : وأجفر : غاب . وعن المرأة انقطع . وصاحبَه : قطعه وترك زيارته .

(٣) فى م : اشتَتَّ . وفى منتهى الطلب : ثم استمر . . .

(٤) فى ديوانه . ومنتهى الطلب : مغيار . ونية قَذَف : بعيدة .

(٥) ليس فى ا . (٦) فى م : منقسم .

(٧) فى منتهى الطلب : شعب شتى . . .

٥ – ولو[٨] تَلفُّ النّوَى مَنْ قد[٩] تعلّقهُ
إذَا قضَيْتُ لُبـانَاتى وأوْطَاوى

٦ – ظَلّتْ ظِبَاءُ بنى[١٠] البَكّاء راتِعةً[١١]
حتّى اقتنصْنَ على بُعْدٍ وإضرارِ[١٢]

٧ – ومَهْمَهٍ طامِس[١٣] تُخْشَى غَوائِلُه
قَطَعْتُه بِكَلُوءِ العَـيْنِ مِسْهارِ[١٤]

٨ – بحرَّةٍ كأَتَانِ الضَّحْلِ[١٥] أضْمرَها
بَعْـدَ الرَّبَالَةِ تَرْحالِى وتَسْيَارِى

٩ – أُختِ الفَلاَةِ إذا شُدّت مَعَاقِدها
زلّت قُوَى النّسع عَنْ كَبْدَاء مِسْيَارِ[١٦]

١٠ – كأنها بُرْج رُومِىٍّ يُشيِّـده
لُزَّ بجصٍّ[١٧] وآجُـر وأحْجَار

---

(٨) فى منتهى الطلب : وقد . . .

(٩) فى م : ماقد تعلقنى . . . وفى منتهى الطلب : مَنْ قد تشوقه . . .

(١٠) فى ا ، جـ ، ع : بنى البكار . . .

(١١) فى الديوان ، ومنتهى الطلب : ترصده . . .

(١٢) فى ب : وإضمار . . . (١٣) فى اللسان : مقفر . . .

(١٤) فى اللسان : مِسْفارِ . وفى م : بأزج العين مهار . . .
وفى منتهى الطلب : بكلْءِ العين . . . قال فى اللسان . كَلُوءِ العين : أى شديدها لايغلبه النوم وكذلك الأنثى – وأنشد البيت (كلأ) .

(١٥) فى اللسان (ضحل) : قال الأزهرى : أتان الضحْل : الصخرة بعضها غمره الماء ، وبعضها ظاهر . وفى مادة (أتن) : الأتان : الصخرة العظيمة تكون فى الماء وتشبه بها الناقة فى صلابتها ، وأنشد البيت .

(١٦) فى الديوان : مِسْفَار . وناقة كبداء : عظيمة الوسط .

(١٧) فى م : بآجر بخص وأحجار . وفى منتهى الطلب : إذ يخص بآجرٍ . . . والمثبت فى ع ، والديوان . ولزّ : ضم بعضه إلى بعض .

١١ – أَوْ مقْفِرٌ خاضبُ الأظلاف جادَلَهُ
غَيْثٌ تَظَاهــرَ فى مَيْثَاء مِبْكَارِ[١٨]

الميثاء : الأرض اللينة .

١٢ – قد بات فى ظِلِّ أرْطَاةٍ تكنّفه[١٩]
رِيحٌ شآمِيّــةٌ هبَّتْ بأمْطَــارِ

١٣ – يَجُولُ لَيْلَتَه والعَــيْنُ تضْربُه
منها بغَيْثٍ أجَشّ الرَّعْــدِ نثّار[٢٠]

١٤ – إذا أرادَ بها التَّغْمِيضَ أرّقهُ
سَـيْلٌ يَدِبُّ بِهَابِى التُّرْبِ موّارِ

١٥ – كأنّهُ إذْ أضاء البَرْقُ بهجَتــه
فى أصبهانيّــة أوْ مُصْطَلى[٢١] قَارِ

الأصبهانية : ثياب منسوبة إلى أصبهان ، وهى ثياب بِيض . والقار : شىء أسود تُطلى به السفن . يريد أن ظهره أبيض وباقيه أسود .

١٦ – أمَّا السَّرَاةُ فِمــنْ دِيباجةٍ لَهَقٍ
وفى القَوائِمِ مِثْل الوَسْمِ[٢٢] بالنَّارِ

---

(١٨) فى منتهى الطلب : . . . قاد . . . مزكار . والمقفر : الثور الملازم للقفر .

(١٩) فى م : فى طلّ . وفى منتهى الطلب : فبات فى جنب . . . وفى منتهى الطلب والديوان : تكفّئه . . .

(٢٠) فى م : بشار . وفى ا : نشار . والمثبت فى ع . ومنتهى الطلب .

(٢١) فى م : أومطلىّ قار . والمثبت فى ع . والديوان . ومنتهى الطلب .

(٢٢) فى منتهى الطلب : مثل الوَشْىِ بالقارِ . وفى الديوان : مثل الوَشم بالنار . . . وفى ع : مثل الوشم بالقار . .

١٧ – حتى إذا انْجَابَ عنْهُ الليلُ وانكشفَت
سماؤه عَنْ أدِيم مُصْحِرٍ[٢٣] عَارِ

١٨ – أحَسَّ حِسَّ قَنِيصٍ أوْ تَوَجَّسَهُ[٢٤]
كالجنِّ يهفُون مِنْ جَرْمٍ وأنْمَارِ

١٩ – فانْصَاعَ كالكَوْكَبِ الدُّرِّىِّ مَيْعَتُه
غَضْبَانَ يخلِطُ مِنْ مَعْجٍ وإحْضَارِ[٢٥]

انصاع : انحرف . والميعة : النشاط .

٢٠ – فأرسلوهنَّ[٢٦] يُذْرِينَ الرياحَ كما
تُذْرِى سَبَائخَ قُطْنٍ نَدْفُ أوْتَارِ

٢١ – حتى إذا قلْتُ نالَتْه سوابقُها
وأرهقَتْهُ بأنيابٍ وأظفارِ

[أرهقَتْهُ : غَشِيَتْهُ وأدْركَتْه][٢٧] .

٢٢ – أنْحَى إليهنَّ[٢٨] عَيْناً غيْرَ غافلةٍ
وَطعْن محتقِرِ الأقْرَانِ كرَّارِ

٢٣ – تضمّه الضارِياتُ اللاحِقَاتُ به
ضَمَّ الغَرِيب قِداحًا بين أيْسَارِ

---

(٢٣) فى م : حتى إذا غاب عنه . . . عنه سماوة عن مُخْضَوْضبٍ عارى والمثبت فى ع . والديوان . ومنتهى الطلب .

(٢٤) فى منتهى الطلب . والديوان : آنس صوت قَنِيصٍ أوأحسّ بهم . . . وفى م : . . . قد تَوَجسه . . .

(٢٥) فى ع : وإجفار . والمعْج : سرعة المرّ . والسير السهل .

(٢٦) أى الكلاب (اللسان – سبخ) . ويقال لقطع القطن إذا ندفت سبائخ . وفى الديوان . ومنتهى الطلب : يذرين التراب .

(٢٧) ليس فى ا . (٢٨) فى ا : عليهن .

الأيسار : المقامرون. والغريب : الذى يضربُ لهمُ السهام .

٢٤ - يَلُذْنَ منْهُ بِحُزَّانِ القِنَانِ[٢٩] وقَدْ
فُرِّقْنَ منـه بذِى وَقْعٍ وآثارِ[٣٠]

٢٥ - حتى شَتَا وهو مَحْبُورٌ بعَائِطِه
يَرْعَى[٣١] بكورا أطَاعَتْ بَعْدَ أحْرَارِ

العائط : الأتان التى لم تحمل . والبكور : أوّل النبت . والأحرار : أحرار البقول المزهرة [٩٧] .

٢٦ - فردٌ[٣٢] تُغَنِّيهُ ذِبَّانُ الرِّياضِ كما
غَنَّى الغُوَاةُ بِصُبْحٍ عِنْدَ أُسْوَارِ[٣٣]

٢٧ - كأنه مِنْ نَدَى القُرَّاصِ[٣٤] مُغْتَسِلٌ
بالوَرْس أوْ خَارِجٌ مِنْ بَيْتِ عَطّارِ

٢٨ - وشارِبٍ مُرْبِحٍ[٣٥] بالكَأسِ نادَمَنِى
لا بالحَصُورِ ولا فيها بِسَوَّارِ

السوّار : المعَرْبِد . والحصور : ضيّق الصدْرِ البخيل . ويرى : بسآر[٣٦] وهو الذى يُسئر إذا شرب . والسؤْر : فضلة الشراب .

---

(٢٩) فى منتهى الطلب . والديوان : يَعُذْن منه بحزّان المِتَان . . . وفى م : بحرّان . . .

(٣٠) فى م : وإيثار . والحزيز : المكان الغليظ . وجمعه حزّان - بضم الحاء وكسرها (القاموس - حز) .

(٣١) فى منتهى الطلب . والديوان : وهو مغبوط . . . يَرْعَى ذكورا . . . وفى ب : بغائطه .

(٣٢) فى منتهى الطلب : فرداً . . .

(٣٣) الإسوار : قائد الفرس . وجمعه أُسْوَار .

(٣٤) القُرّاص : نبت ينبت فى السهولة والقيعان والأودية (اللسان - قرص.) .

(٣٥) فى م : مريح . . . (٣٦) وهى الرواية فى جـ .

٢٩ – نازَعْتُه طِيباً راحَ[٣٧] الشمولِ وقد
صاحَ الدَّجَاجُ وحانَتْ وَقْفَةُ السَّارِى

٣٠ – مِنْ خَمْرِ عانَةَ يَنْصَاحُ[٣٨] الفراتُ لها
بجَـدْوَلٍ صَخِبِ الآذِىِّ مَرَّارِ

عانة : موضع : ينصاح : يجرى ، أى إن الفرات يسقى هذه الحديقة التى فيها هذه الخمر [الموصوفة بخمر عانة][٣٩] .

٣١ – كُمَّتْ ثلاثَةَ أحْوالٍ بِطِينَتِها
حتَّى إذا صَرَّحَتْ من بَعْـدِ تهْدَارِ

[صرَّحَتْ . سكنَتْ وذهب زَبَدُها . والتهدار : الغَلَيان][٤٠] .

٣٢ – آلَتْ إلى النِّصْفِ من كَلْفاء أتْرَعها[٤١]
عِلْجٌ وَلَثَّمَها بالجِصِّ والْقَـارِ

[الكلْفَاء : خابية سوداء][٤٢] .

٣٣ – ليسَتْ بسَوْداء ، مِنْ مَيْثاء . مُظْلِمةٍ
ولم تعـذَّبْ بإدناءٍ[٤٣] من النارِ

ليست بسوداء : يعنى الخابيةَ . يقول : ليست بسوداء مظلمة عُملت من أرض ليِّنة .

---

(٣٧) فى منتهى الطلب . والديوان : طَيِّبَ الرَّاحِ . وفى ا : أفرغها .

(٣٨) فى م : ينضاح . وفى منتهى الطلب . والديوان : ينصاع .

(٣٩) ليس فى ا .

(٤٠) ليس فى ا . (٤١) فى م : أفرعها .

(٤٢) ليس فى ا . وفى اللسان : الكلفاء : الخمر تشتد حمرتها حتى تضرب إلى السواد .

(٤٣) فى م : بإيراء من النار .

٣٤ – لها رِداءانِ نسج العَنْكَبُوتِ ، وقد
لُفَّتْ بآخَـرَ مِنْ لِيفٍ ومِنْ قَارِ

٣٥ – صَهْبَاءُ قد كَلِفَتْ مِنْ طُولِ ماخُبِئَتْ
فى مُخْـدَعٍ [٤٤] بَيْنَ جَنَّاتٍ وأنهارِ

٣٦ – عَذْراءُ لم تَجْتَلِ الخُطَّابُ بَهْجَتُها
حتى اجْتَـلاَها عِبـادِيٌّ بِدِينَارِ

٣٧ – فى بَيْتِ مُنْخَرِقِ [٤٥] التُّبَّانِ مُعْتَمِلٍ
ما إِنْ عليـه ثيابٌ غَـيْرَ أطْمَار

٣٨ – إذا أقـولُ تراضَيْنَا على ثَمَنٍ
ضَنَّتْ بها نَفْسُ خَبٍّ [٤٦] البَيْعِ مَكَّارِ

٣٩ – كأنما العِلْجُ إذ أوجبت صَفْقَتَها
مَغْبُونُ خَصْلٍ نَكِيثٌ بَيْنَ أقْمَارِ [٤٧]

الخَصْل : الخَطَر فى المُرامَاة . وأقْمار : جمع [٤٨] مقامر .

٤٠ – كأنّه حـين جاوَزْنَا بصَفْقَتِها
مسلوبُ بَيْعٍ ثَخِينٍ بَيْنَ [٤٩] تُجَّـارِ

[الثخين : الكثير] [٥٠] .

٤١ – لما أتَوْها بمِصْبَاحٍ ومِبْزَلِهِم
سارَتْ إليهم سُؤُور الأبْجَلِ الضَّارِى

---

(٤٤) كمنبر . ومُحكم : الخزانة (القاموس) .

(٤٥) فى م : فى بيت مخترق البنيان . والمثبت فى الديوان ومنتهى الطلب أيضاً .

(٤٦) الخَبّ : الخداع . ويكسر (القاموس) .

(٤٧) فى منتهى الطلب . والديوان : خليع خَصْلٍ نكيبٍ بين أيسار . والنكيب : المنكوب .

(٤٨) هكذا فى الأصول . ولم نقف على هذا الجمع .

(٤٩) فى ع : عند . . .   (٥٠) ليس فى ا .

سارت الخمر تَسور سَوْراً وسُؤُورا : أى وثبَتْ فى رأس شارِبها . والأبجل : العِرْق المعروف . والضارى : هو السائل .

٤٢ – تدمَى إذا طَعَنُوا فيها بجائِفــةٍ
فَوْقَ الزُّجَاجِ عَتِيقٌ غَــيْرُ مِقْتَارِ [٥١]

الجائفة : التى وصلت الجَوْفَ . والمِقْتار : الضيّق .

٤٣ – كأنما المِسْكُ نُهْبَى [٥٢] بين أرْحُلنا
بما تَضَوَّعَ مِنْ نَاجُودِها الجَــارِى

٤٤ – إنى حلفْتُ برَبِّ الراقصاتِ وما
أضْحَى بِمكّةَ مِنْ حُجْبٍ وأسْتَارِ

٤٥ – وبالهَدايا [٥٣] إذا احمَرّت مَدارِعُها
فى يَوْمِ ذَبْحٍ وتشريقٍ وتنحَــارِ

٤٦ – وما بِزَمْزَمَ مِنْ شَمْطَاءَ مُحْلَقة [٥٤]
وما بِيَــثْرِبَ مِنْ عُونٍ وأبْكارِ

٤٧ – لأَلْجَأتْنِى قُرِيشٌ خائفاً وَجِلاً
ومَوَّلَتْنِى قُرَيشٌ بعــد إقْتَارِ

---

(٥١) فى ع . ا . جـ : ومنتهى الطلب . واللسان : مصطار . وفى ب : مقطار . وفى الديوان : مسطار . وفى اللسان : المصطار : الخمر الخالص . وهى لغة رومية . وأنشد البيت . ثم قال : المصطار : الحديثة المتغيرة الطعم والريح . قال الأزهرى : والمصطار من أسماء الخمر التى اعتصِرَتْ من أبكار العنب حديثا بلغة أهل الشام . قال : وأراه رُوميًا لأنه لايُشبه أبنية العرب . ويقال المُسطار – بالسين (صطر) .

(٥٢) النهى : النهب . وفى ا . ب : نَهْباً .

(٥٣) فى منتهى الطلب . والديوان : وبالهدى . . . فى يوم نُسْكٍ . . . وفى منتهى الطلب : مذارعها . .

(٥٤) فى الديوان : من شمط مُحَلَّقةٍ . .

ألجأتني : من الالتجاء ؛ أى صارت لى مَلْجأً .

٤٨ – المنعِمُون بَنُو حَرْبٍ وقد حدَقَتْ
بى المنيّـةُ واستبطأتُ . أنْصَارِى

٤٩ – قومٌ يُجَلُّونَ عن أحيائها ظُلَما
حتى تكشَّفَ[٥٥] عَنْ سَمْعٍ وإبْصَارِ

أحياؤها : جمع حىّ ، وهى الجماعة .

٥٠ – قومٌ إذا حارَبُوا شدُّوا مآزرَهُم
عَنِ النسـاءِ[٥٦] ولو باتَتْ بأطْهَارِ

٥١ – هَيْنون لينون آسادٌ ذوو شَرسٍ
سُـوّاسُ مَكْرُمَةٍ أبْنَاءُ أيْسارِ[٥٧]

٥٢ – لاينطِقُون بفَحْشَاءٍ إذا نطقُوا
ولا بما دونَ إنْ مارُوا بإكثارِ

٥٣ – مَنْ تَلْقَ منهم تَقُلْ لاقيتُ سيِّدَهم
مِثْلَ النجومِ التى يَسْرِى بها السَّارِى

[تمت القصيدة][٥٨]

(٥٥) فى منتهى الطلب ، والديوان : حتى ترفَّع . .
(٥٦) فى ع : دون النساء .
(٥٧) هذا البيت والبيتان بعده من ع .
(٥٨) من ا .

٤ – قصيــدة عبيد الراعى *

وقال الراعى بن الحُصْين ، واسمُه عُبيد بن حُصَين بن جَنْدَل بن قَطَن بن[1] رَبيعة بن عبد الله بن الحارث بن نُميربن عامربن صعصعة بن معاوية بن بكربن هوازن بن منصوربن عكرمة بن خصفة بن قيس عَيْلاَن بن مُضَربن نزاربن معدّ بن عدنان[2] :

١ – ما بالُ دَفِّكَ بالفِراشِ مَذِيلا[3]
أَقَذًى بِعَيْنِكَ أم أردت رَحِيــلاَ

مابالُ : ماشأن . دَفّك : جَنْبك .

٢ – لمّا رأت أَرَقى وطُولَ تَلَدُّدِى[4]
ذاتَ العِشــاء ولَيْلِىَ المَوْصُولاَ

٣ – قالت خُلَيْدةُ ماعَرَاك ؟ ولم تكُنْ
أبدًا[5] إذا عَرَتِ الشُّئُونُ سَئُولاَ

---

* القصيدة مدح بها الراعى عبد الملك بن مروان . وشكا فيها من السُّعاة . وهم الذين يأخذون الزكاة من قِبَل السلطان (الخزانة ٣ – ١٣٠) . وهو شاعر فحل من شعراء الإسلام . ذكره الجمحى فى الطبقة الأولى من الشعراء الإسلاميين .

ومن القصيدة ٢٤ بيتا فى الخزانة (٣ – ١٣٠) . ٨أبيات فى السمط . ٥أبيات فى الكامل . ٢١بيتا فى اللسان ، ١٦بيتا فى ابن سلام .

(١) فى ابن سلام : بن قطن بن طويلم بن ربيعة . ونَسَبُه فى الآمدي : ١٢٢ . والخزانة ١ – ١٣٤ .

(٢) هذا فى ع . وفى م : وقال عُبيد الراعى .

(٣) المذيل : المريض الذى لايتقارّ وهو ضعيف (اللسان – مذل) .

(٤) التَلَدّد : التلفت يمينا وشمالا تَحَيُّراً (اللسان – لدد) . وفى السمط : تقلبى .

(٥) فى ع : ولم تكن عَنّى . . خليدة : ابنته .

عرَتْ : نزلت . والشئونُ : الحوادِثُ .

٤ – أخُلَيْدُ إنَّ أباكِ ضَافَ وِسَادَه
همَّان باتَا جَنْبَةً ودَخِيلاَ (٦)

ضاف : أى نزل .

٥ – طَرَقا فتِلْكَ هَمَاهِمٌ أقْرِيهمَا
قُلصًاً لَواقِحَ كالقِسِيِّ وَحُولاَ (٧)

٦ – شمّ الحَوَارِك جُنَّحا أعْضَادُها
صُهْباً تُناسِبُ شَدْقَماً وَجَدِيلاِ (٨)

٧ – جوَّابَة (٩) طُوِيَتْ عَلَى زَفَرَاتِها
طَيَّ القَنَاطِرِ قَدْ بزَلْنَ بُزُولا (١٠)

٨ – بُنِيَتْ مَرَافِقُهنَّ فَوْقَ مَزَلَّةٍ
لايَستطِيعُ بها القُرَادُ مَقِيلاَ (١١)

يقول : هى سمينةٌ فلا يَجِدُ القُرَادُ موضعا يقفُ فيه .

٩ – كانت هَجَائِنُ مُنْذِرٍ ومُحَرِّقٍ
أُمّاتِهنَّ وطَرْقهنَّ فَحِيلاَ (١٢)

---

(٦) أى بات أحدُ الهمين جَنْبَه ، وبات الآخر داخلَ جوفه (اللسان – ضاف) وفى م : جَنْبَه .

(٧) قال فى اللسان – هم : الهماهم ، الهموم ، وأنشد البيت . والحولُ : | غَدّ الحوامل . وفيه : فتلكَ هما هى .

(٨) شَدْقم . وجديل : من فحول الإبل المعروفة . والحوارك : جمع حارك : أعلى الكاهل . (٩) فى ع ، واللسان : حوزية .

(١٠) فى اللسان – زفر : قد نزلن نزولا . وقال : فيه قولان : أحدهما كأنها زفرت ثم خلِقَتْ على ذلك ، والقول الآخر الزَّفْرَة : الوسط والقناطر : الأزَج – والأزج : بيت يبنى طولا . (١١) هذا البيت ساقط فى ا .

(١٢) فى اللسان : كانت نجائبُ . قال : قال ابن برى : صوابُ إنشادِ البيت :

مُنْذِر ومُحَرّق : ملكان . والفحيل : الكريم من الإبل . وكل كريم منها يُسمَّى فَحِيلا .

١٠ – فكأنَّ رَيِّضَها إذا باشَرْتَها[١٣]
كانت مُعاوِدَةَ الرَّحيلِ ذَلُولاَ

الرَّيِض : الناقة أوّلَ ماتُرَاض .

١١ – قُذُفَ الغُدُوّ إذا غدَوْن[١٤] لحاجةٍ
دُلُفَ[١٥] الرَّوَاحِ إذا أرَدْنَ قُفُولاَ

دلف : متقاربة الخَطْوِ . [٩٨] .

١٢ – قُوداً تُذَارِعُ غَوْلَ كل تَنُوفَةٍ
ذَرْعَ الموشَّح[١٦] مُبْرَماً وَسَحِيلاَ[١٧]

قُوداً : أى طوالا . والموشح : الثوب المتداخل .

١٣ – فى مَهْمَهٍ قلِقَتْ به هاماتُها
قَلَقَ الفُئُوسِ إذا أرَدْنَ نُصُولاَ

١٤ – وإذا تعارضَت المَفَاوِزُ عارَضَتْ
رَبِذًا تبغَّلَ خَلْفَها تَبْغِيلاَ

الربِذ : السريع – يعنى الحادى . والتبغيل : ضَرْبٌ من السير[١٨] .

نجائب مُنْذِر – بالنصب . والتقدير : كانت أمّاتُهنّ نجائبَ منذر . وكان طرقهنّ فَحْلاً . والطرق : الفحل هنا (فحل) .

(١٣) فى ع : إذا ياسَرْتَها . وفى اللسان : إذا استقبلْتَها (روض) .

(١٤) فى م : غدوت . . . وناقة قذف: تتقدم من سرعتها . وترمى نفسها أمام الإبل فى سيرها (اللسان – قذف) .

(١٥) فى ع : دلق – بالقاف . (١٦) فى ع : النواسج .

(١٧) فى اللسان – ذرع : يقال : هذه ناقة تُذارع بُعْد الطريق : أى تَمُدّ باعها وذِراعها لتقطعه . وهى تُذارِع الفلاةَ وتذرُعها : إذا أسرعَتْ فيها كأنها تقيسها .

(١٨) فى اللسان : التبغيل من مَشْىِ الإبل : مَشْىٌ فيه سعة . وأنشد الشطر الثانى .

١٥ - زَجِلَ الحُدَاءِ كأنَّ فى حَيْزُومِهِ
قَصَبًا ومُقْنَعَةَ[١٩] الحَنِينِ عَجُولاَ

زَجِل الحُدَاء : أى رَفيع الصوت ، كأنّ فى صَدْرِه قَصَبا ، أو صَوت عَجُول ، وهى الثَّكُول . ومقنعة : أى رافعة صوتها .

١٦ - وإذا ترحلت الضُّحَا قذَفَتْ به
فشأوْن غايَتَهُ فظلَّ ذَمِيلاَ

شَأوْن : سَبَقْنَ[٢٠] .

١٧ - يَتْبَعْنَ مائرةَ اليَدَيْنِ شِمِلَّةً
أَلْقَتْ بمنخرقِ[٢١] الرِّيَاحِ سَلِيلا

السليلُ : ولَدها . والمائرة : السريعة الحركة .

١٨ - جاءت بذى رَمَقٍ لستَّةِ أشْهُرٍ
قد ماتَ أو حَبَّ الحياةَ[٢٢] قَلِيلا

١٩ - لايَتَّخِذْنَ إذَا علَوْنَ مَفَازَةً
إلاَّ بَيَاضَ الفرقَدَيْنِ دَلِيلا

٢٠ - حتَى ورَدْنَ لِتَمِّ خِمْسٍ بائِصٍ
جُدًّا تَقَارَضه السُّقَاةُ[٢٣] وَبِيلاَ

---

(١٩) قال فى اللسان (قنع) : وأما قول الراعى . . . فإنّ عمارة بن عقيل زعم أنه عنى بمعنَقة الحنين : الناى ، لأن الزامر إذا زمر أقنع رأسَه . فقيل له : قد ذكر القصب مرة ؟ فقال : هى ضروب . وقال غيره : أراد : وصوت مقنَعة الحنين ، فحذف الصوت وأقام مقنعة مقامه . ومن رواه مقنِعة الحنين : أراد ناقة رفعتْ حنينها .

(٢٠) والذميل : السير اللين . (٢١) فى ع : بمخترَق . وناقة شملّة : خفيفة سريعة مشمّرة (اللسان - شمل) .

(٢٢) فى ع : أوفرط الحياة . . .

(٢٣) فى السمط ، واللسان - بوص : تعاوره الرياحُ . والبائص : البعيد الشاق . والجدّ : الضفة والشاطىء . وجدّ كل شىء : جانبه . والجد : البئر التى تكون فى موضع كثير الكلأ .

٢١ – سَدَمًا[٢٤] إذا التمس الدِّلاء نِطَافَهُ
صادَفْنَ مُشرفَة المِتَانِ[٢٥] زَحُولاَ

٢٢ – جَمَعُوا قُوًى مِمَّا تضمُّ رحَالهُم
شتَّى النِّجارِ ترى بِهنَّ وُصُولاَ[٢٦]

٢٣ – فَسَقَوْا صَوادِى يَسْمَعُونَ عَشيّةً
للمـاءِ فى أجوافِهِنَّ صَليـلاَ

٢٤ – حتى إذا بردَ السِّجَالُ لُهَابهَا[٢٧]
وجَعَلْنَ خَلْفَ غروضهنّ ثميـلا

اللُّهَاب : العطش . والثَّمِيل : بقيَّةُ العَلَفِ فى البطن من البهائم .

٢٥ – وأفَضْنَ بَعْدَ كظُومِهنَّ بجرَّةٍ
مِنْ ذِى الأبَارِقِ إذْ رَعَيْن حَقِيـلاَ[٢٨]

[الأبارق ، وحَقِيل : موضعان][٢٩] .

٢٦ – جَلَسُوا على أكْوَارِها فترادفَتْ[٣٠]
صخب الصَّدَى جَرَع[٣١] الرِّعَان رَحيلاَ

(٢٤) ماء سدم : متدفق . والنطفة : الماء القليل ، وجمعه نطاف .
(٢٥) فى ع : مشرفة الثبات .
(٢٦) أى جمعوا قِطَعَ حبالٍ مما فى رحالهم . شتى النجار : أى مختلفة الألوان موصولات فيها عقال وعصام قربة وبطان رحل لبُعد الماء (السمط : ٧٥٨) .
(٢٧) فى ع : لهاتها .
(٢٨) فى اللسان – حقل : بحرة – بالحاء المهملة – ونراه تحريفا . وقد روِى البيت كما اثبتناه فى مادة كظم . وكظومهن : إمساكهن عن الجرة ؛ أى دفعت الإبل بجرتها بعد كظومها . وفى هامش جـ : حقيل : جبل فى السر عن يسار المتوجّه إلى خف – معروف بهذا الاسم : والشاعر من أهل السر بعالية نجد .
(٢٩) ليس فى ا . (٣٠) فى ع : فتردّفت . . .
(٣١) فى ع : خدْع الرعان . . . والجَرَع : الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل (اللسان – جرع) .

٢٧ – مُلْس الحصى باتت توجّس فوقَه
لغَط القَطَا[٣٢] بالجَلْهَتَيْنِ نُزُولاَ

٢٨ – حدب السَّراةِ وألحقَتْ أعجازها
رُوحٌ[٣٣] يكون وقُوعُها تَحْلِيلاَ

حدب الظهور : من الهُزَال . والرُّوح : جمع رَوْحاء ، وهى الواسعة الخَطْو وتحليل : أى سريعة الوطء .

٢٩ – وجَرَى على حَدَب الصُّوَى فطَرَدْنَهُ
طَرْدَ الوَسِيقَةِ[٣٤] بِالسَّمَاوَةِ طُولاَ

٣٠ – أبْلِغْ أميرَ المؤمنين رِسالةً
تَشْكُو إليك مضَلَّةً[٣٥] وعَوِيلاَ

مضلة : من الضَّلاَل .

٣١ – من نازِحٍ كثُرتْ إليك همومُه
لو تستطيع إلى اللقاءِ سَبِيلا[٣٦]

٣٢ – طال التَقلُّبُ والزمانُ ورَابَهُ
كَسَلٌ ويكرَهُ أنْ يكونَ كَسُولا

٣٣ – ضافَ الهمومُ وسَادَه وتجنبت
ريّان يُصْبِحُ فى المنام ثقيلاَ

٣٤ – فطَوَى البِلادَ على قَضَاءِ صَرِيمَةٍ
بالجِدِّ[٣٧] واتّخذَ الزِّمَاعَ خَلِيلاَ

(٣٢) فى ا : الغضا . والجلهة : الصخرة العظيمة ، وناحية الوادى .

(٣٣) فى ع : رحّ .

(٣٤) الصُّوَى : ماغلظ وارتفع من الأرض ، مفرده صُوَّة . والوسق : الطرد ، ومنه سميت الوسيقة ، وهى من الإبل كالرفقة من الناس فإذا سرقت طُرِدت معاً . (٣٥) فى ع : شكوى إليك مظالما .

(٣٦) هذا البيت فى ع .

(٣٧) فى اللسان : صرم – وطوَى الفؤاد . . . حَذَّاء .

الزماع : الجدّ فى الأمر . والصَّريمة : العَزيمة .

٣٥ - وعَلاَ المشيبُ لِدَاته وخَلَتْ له
حقبٌ نَقضنَ مَـريرَهُ المَفْتولاَ

٣٦ - فـكأن أعْظمَه مَحاجنُ نَبْعَةٍ
عُوجٌ قدمْنَ فقـد أرَدْنَ نُجولاَ

النجل : الرَّمى .

٣٧ - كحَديدةِ الهِنْدِىّ أمْسَى جَفْنُه
خَلَقاً ولم يكُ فى العِظَـامِ[٣٨] نكُولاَ

٣٨ - تَعْلُو حـديدته وتُنْكِرُ لَوْنَه
عَيْنٌ رأتْهُ فى الشَّبَابِ صَقِيـلا

٣٩ - إنى حلفْتُ على يمـينٍ برَّةٍ
لاأُكْذِبُ اليومَ الخليفةَ قِيـلاَ

٤٠ - مازُرْتُ آل أبى خُبَيْبٍ طائعاً
يوما أُريدُ لبَيْعتِى تَبْدِيـلاَ[٣٩]

٤١ - ولما أتيتُ[٤٠] نُجَيْدَةَ بْنَ عُوَيْمر
أبْغِى الهُدى فَيزيدُنى تَضْليـلا

نجيدة[٤١] بن عُويمر : كان باليمامة اتخذ مَذْهبا ينسبُ إليه النجدية ، وهُم فرقةٌ من الفِرَقِ الضالة .

٤٢ - مِنْ نعمةِ الرَّحْمنِ لامِنْ حِيلتِى
أنى أعُـدُّ له . علىَّ فُضُـولاَ[٤٢]

---

(٣٨) فى ع : فى الطعام .

(٣٩) فى ابن سلام : ماإن أَتيْتُ أبا . . . وافدا . . أَرَدْتُ . . . وأبو خُبيب : هو عبد الله بن الزبير (الخزانة) . (٤٠) فى ابن سلام : ولاأتيت . .

(٤١) هو نجدة بن عويمر - وارجع إلى الكامل (٢ - ١١٨) .

(٤٢) الفضول : جمع فضل بمعنى الإحسان والإنعام .

٤٣ – وشَنِئتُ كلَّ مُنَافِقٍ مُتَقَلِّب
تَرَكَ الزَّلاَزِلُ قَلْبَه مَـدْخُولاَ

الزلازل : الشدائد . والمدخول : الفاسد .

٤٤ – وَاهِي الأمانةِ لاتزالُ قَلُوصُه
بـين الخوارج نَهْزَةً . وذَمِيـلا

الخوارج : الذين خرجوا على سيدنا علىّ عليه السلام . نهزة : ضرب[٤٣] من السير .

٤٥ – مِنْ كلّهم أمْسَى يهمٌّ[٤٤] ببَيْعَةٍ
مَسْحَ الأكُفِّ تعاوِدُ[٤٥] المِنْدِيلاَ [٩٩]

٤٦ – أخليفةَ الرحمن إنّا مَعْشَرٌ
حُنَفَاءُ نَسْجُدُ بُكرةً وأصِيـلاَ

٤٧ – عَـرَبٌ نَرَى للهِ فى أموالِنَا
حَقَّ الزكاةِ مُنَزَّلاً تَنزِيـلا

٤٨ – إنَّ السُّعَاةَ عصَوْك يوم أمرْتَهمْ[٤٦]
وأتَوْا دَوَاهِيَ لو علمت وَغُـولاَ

[السعاة : الوُلاَة . غُول : دواهى][٤٧]

---

(٤٣) نهزت الدابة : إذا نهضت لتمضى وتسير (اللسان ، – نهز) . ونهز رأسه : إذا حركه .

(٤٤) فى ع : ولكلهم . . . ألَمّ ببيعة . . .

(٤٥) فى ا ، ع : تعاور .

(٤٦) فى الخزانة : حين بعثتهم . (٤٧) ليس فى ا

٤٩ – كتبوا الدُّهَيْمَ مِنْ العدَا بمشرِّف

عَـادٍ يُريدُ خِيَانَةً وَغُلُولاَ[٤٨]

٥٠ – ذُخرَ الخليفةِ لو أحطْتَ بخُبْرِهِ

لَتركْتَ مِنْـهُ طَابِقاً[٤٩] مَفْصُولا

أراد : ياذخرَ الخليفة .

٥١ – أخَذُوا العريف[٥٠] فقطَّعُوا حَيْزُومَه

بـالأصبحيـة قـائمـاً مَغـلُولاَ

الأصبَحيّة : السياط ، واحدها أصبحى ، منسوب إلى ذى أصْبح ملك من ملوك حمير ، واسمه الحارث[٥١] بن مالك بن زَيْد بن قيس بن صَيْفى بن جمرة[٥٢] الأصغر ، وسُمى ذا أصْبَح لأنه غَزَا عَدُوا له وأراد أن يُبيّته فنام دونَه حتى أصبح ، ولم يوقظه أحد إجْلالاً له ، فلما انتبه قال : أقد أصبح ، فسمى ذا أصبح لذلك .

٥٢ – حتى إذا لم يتركوا لِعظَامِـه

لَحْمـاً ولا لِفُؤَادِهِ مَعْقُـولا[٥٣]

٥٣ – جاءوا بصكّهم وأحدَبَ أسأرت[٥٤]

منه السِّيَـاطُ يَرَاعـةً إجْفِيـلاَ

---

(٤٨) فى اللسان : كتب . . . من العداء لمسرفٍ . . . تريد مخانةً . . . وقال : وقيل فى الدهيم : اسم ناقة غزا عليها ستةُ إخوة فقتلُوا عن آخرهم وحُملوا عليها حتى رجعت بهم فصارت مثلا لكل داهية ، وضربت العرب الدُّهيم مثلا فى الشرّ والداهية ، وأنشد هذا البيت (دهم) .

(٤٩) الطابق : العضو . (اللسان – طبق) .

(٥٠) العريف : رئيس القوم ومتكلمهم .

(٥١) فى اللباب : بن عوف بن مالك بن زيد بن شداد بن زرعة ، وهو من يعرب بن قحطان .

(٥٢) فى ا : حُمرة ، وفى ب : جمهر .

(٥٣) المعقول : العقل . يقول : طارلُبه من شدة العذاب فلم يدرما يفعل .

(٥٤) الصك : الكتاب . وأراد الكتاب الذى فيه حساب الزكاة . والأحدب :

البراعة : قصبةٌ ، شبّه بها قَلْبَ العَرِيف[٥٥] .

٥٤ – نَسِيَ الأمانَة مِنْ مَخافَةِ لُقَّح
شمُس تَرَكْنَ بَضِيعَه[٥٦] مَجْزُولا

شمس : أى طوال[٥٧] . البضيع : اللحم .

٥٥ – أخَذُوا حَمُولَته وأصْبَحَ قاعِدًا
لايستطيعُ عن الدِّيارِ حَوِيلا[٥٨]

٥٦ – يَدْعُو أمِيرَ المُؤمِنِين ودُونَه
خَرْقٌ[٥٩] تَجُرُّ به الرِّياحُ ذُيُولا

٥٧ – كهُدَاهِدٍ كَسَرَ الرُّمَاةُ جَنَاحَه
يَدْعُو بقارِعَةِ الطّرِيق هَدِيلاَ[٦٠]

٥٨ – وَقْعَ الرَّبيعِ وقد تقارب خَطْوُهُ
ورأى بعَقْوَته أزَلَّ[٦١] نَسُولا

الأزَلُّ : قليل اللحم . يعنى الذِّئْبَ .

المتقوّس الظهر . وأسارت : أبقت .

(٥٥) فى اللسان : الإجفيل : الجبان . والبراعة واليراع : الجبان أيضاً . جاءوا بالعريف وقد تقوس ظهره من شناعة الضرب .

(٥٦) فى م : مجدولا . والمثبت فى ع . وفى ابن سلام والسمط أى لحمة مُقَطَّعاً .

(٥٧) الشمس : جمع شموس . وهى الدابة التى تجمح وتمنع ظهرها .

(٥٨) فى ا : حئولا . وحويلا : تحولا .

(٥٩) الخَرْق : القَفْر . والأرض الواسعة تتخرّق فيها الرياح (القاموس) . وفى ع : الديار .

(٦٠) الهداهد : الحمام . وفى ابن سلام : بقارعة الشريف . قال : والشريف : أرض بنى نمير رهط الراعى .

(٦١) فى ع : أجشّ نَسولا . والنَّسُول : السريع . والنسلان : مشية الذئب إذا أسرع (اللسان – نسل) . وفى اللسان : عقوته : ساحته . وأنشد البيت والذى بعده .

٥٩ – مُتَوَشِّحَ الأَقْرَابِ فِيهِ نَهْمَةٌ
نَهِشَ اليَدَيْنِ تخالُه مَشْكُولاَ (٦٢)

نهش : قليل اللحم . والنهم : الحريص على الأكل .

٦٠ – كدُخَانِ مُرْتَجِلٍ بأعْلَى تَلْعةٍ
غَرْثَانَ ضَرَّمَ عَرْفَجاً مَبْلُولا (٦٣)

٦١ – أخليفةَ الرحمنِ إنَّ عشيرتى
أمْسَى سَوَامهم عُرِينَ (٦٤) فُلَولا

٦٢ – قومٌ على الإسْلام لما يَتركوا
ماعُونَهم وَيضَيِّعُوا (٦٥) التَّهْليلاَ

الماعون هنا : الزكاة .

٦٣ – قطَعُوا اليَمامَةَ يُطْرَدُونَ كأنهم
قومٌ أصابُوا ، ظَالِمينَ ، قَتِيلاَ

٦٤ – يَحْدُونَ حُدْبا مَائِلاً أشْرافُها
فى كلِّ مقْرَبةٍ يَدَعْنَ رَعِيلاَ

---

(٦٢) فى ع . واللسان : متوضح الأقْرَاب فيه شُكْلَةٌ . وفى هامش ع : ويروى : شهب اليدين . وقال فى اللسان – نهش : ونهش اليدين : أى خفيف . والشكلة : لون أسود يخالطه حمرة : مشكول : مقيد الشكال .

(٦٣) قال فى اللسان – رجل : المرتجل : الذى يقع برِجْلٍ من جراد فيشتوى منها أو يطبخ . وأنشد البيت . ثم قال : وقيل المرتجل : الذى اقتدح النار بزندة جعلها بين رجليه ، وفتل الزَّنْد فى فَرْضها بيده حتى يورِى . وقيل المُرتجل : الذى نصب مِرْجَلاً يطبخُ فيه طعاما . والعَرْفَج : شجر سُهْلِى (القاموس) وفى ع : كدخان مرتفع .

(٦٤) فى ا ، جـ : عزين . . .   (٦٥) فى اللسان – معن :

قوم على التنزيل لمَّا يمنعوا   ماعونَهم ويُبَدِّلُوا التنزيلا

وفى الخزانة : . . . لما يمنعوا ماعونهم .

يَحْدُونَ : يسوقون . الحُدْب : الإبل المهزولة . أشرافها : أسنمتها . والمقربة[٦٦] : هى الطريق فى الجبل . والرَّعِيل : القطيع .

٦٥ – حتى إذا احْتَبَسَتْ[٦٧] تُبَقِّى طِرْقها
وثَنَى الرعاةُ شكِيرَها المَنْجُولا

الطِّرْق : القُوَّة[٦٨] . والشَّكِيرُ : النبت . والمنجول : المقطوع بالمِنْجِل .

٦٦ – شَهْرَى رَبِيع ماتذوق[٦٩] لَبُونُهم
إلاَّ حُمُوضاً وخِمَةً وذَبِيلا[٧٠]

الحموض : جمع حَمْض . وَوخمة : ذات وخم . والذَّبِيل : اليابس .

٦٧ – وأتاهمُ يحيى فشدَّ عليهمُ
عَقْدًا يَرَاهُ المسلمونَ ثَقِيلا

٦٨ – كُتُبًا تركْنَ غَنِيَّهم ذَا عَيْلَةٍ[٧١]
بعد الغِنَى وفَقِيرهمْ مَهْزُولا

٦٩ – فتركتُ قومى يَقْسِمُونَ أُمُورَهم
أَإلَيْكَ أمْ يتربَّصُون[٧٢] قَلِيلا

٧٠ – أنْتَ الخليفةُ عَدْله ونواله[٧٣]
وإذا أرَدْتَ لظالمٍ تَنْكِيلاَ

---

(٦٦) فى اللسان : المقربة : المنزل ، وأَصُله من القَرَب ، وهو السَّيْر ، وأنشد الشطر الثانى (قرب) .

(٦٧) فى ع : حتى إذا جلسوا . . (٦٨) فى ا : الطِّرْق : الشحم .

(٦٩) فى ا : لايذوق . . وفى ع : ماتذوق حلُوبهم .

(٧٠) بعده فى ع :

فأتوا نساءهم بحُدب لم يدع سوءُ المحابسِ تحتهنَّ فَصِيلا

(٧١) فى م : ذا خلَّة . والخلة : الحاجة .

(٧٢) فى ع : أم يتلبَّثون . . .

(٧٣) فى الخزانة : . . . حِلْمُه وفَعَاله .

٧١ – فادفَعْ مظالِمَ عيَّلَتْ أَبناءَنا
عنَّا وأَنْقِذْ شِلْوَنا المأكولا(٧٤)

٧٢ – فتُرى عَطِيَّة ذاكَ إِنْ أَعْطَيْتَه
مِنْ ربِّنا فَضْــلاً ومنْكَ جَزِيلاَ

٧٣ – إِنَّ الَّذِين أمرتَهمْ أنْ يَعْدِلُوا
لم يَفْعَلُوا ممَّا أمَرْتَ فَتِيلا(٧٥)

٧٤ – أخذوا الكِرام من العِشار ظُلاَمَة
مِنّا(٧٦) ، وتُكْتَبُ للأَميرِ أفِيلاَ

الأَفِيل من الإبل : الصغير . وجمعه إفال .

٧٥ – فَلَئِنْ سَلِمْتُ لأدْعُوَنَّ بطَعْنَةٍ
تَدَعُ الفرائض بالشُّرَيْفِ قَلِيلا(٧٧)

٧٦ – وإِذا قُرَيشٌ أوْقَدتْ نِيرَانَها
وبَلَتْ ضَغَائن بينها وذُحُولاَ

بلَتْ : اختبرت(٧٨) . من بَلَوْتُه : أى اختبرته .

٧٧ – فأَبوكَ سيِّدُها وأَنْتَ أشَدُّها
ومِنَ الزَّلازل فى البَلاَبِل حُولا

---

(٧٤) فى م : فارفع . . والتعييل : سوء الغذاء . والشِّلْو : العضو . والجسد من كل شىء . وكل مسلوخ أكل منه شىء وبقيت منه بقية (القاموس) .

(٧٥) فى ع : لم يبْلُغوا . مما أَرَدْتَ . فتيلا .

(٧٦) فى السمط : أخذوا المخاض من العشاء غُلُبَّةً ظلما . . . وفى الخزانة : أخذوا المخاض من الفصيل غلبة ظلما . . .

(٧٧) فى م : تدع الفرائض للسديف فتيلا . وفى ابن سلام :
. . . لِطيّةٍ . . . تَدَعُ الفرائضَ بالشُّرَيف قليلا
قال : والفرائض : جمع فريضة . وهى من الإبل والغنم مابلغ عدد الزكاة والفريضة أيضاً : مايؤخذ من السائمة فى الزكاة . يهدد بذلك عبد الملك .

(٧٨) فى أ : بلت : أضرت .

البلابل : الوساوس . والحول : القوة والعزيمة[٧٩] .

٧٨ – وأبوكَ ضارِبَ فى المدينة وَحْدَه
ضَرْباً ترى منه الجموع[٨٠] شكُولا

٧٩ – قتَلوا ابْنَ عفّان إمامًا[٨١] محرِمًا
ودَعَا فلم أرَ مِثْلَه مَخْذُولاَ

٨٠ – فتصدّعت مِنْ يَوْم ذَاك عَصَاهُم
شِقَقاً وأصبح سيفهُم مَسْلُولاَ[٨٢]

٨١ – حتي إذا نزَلتْ عمايةُ فِتنةٍ
عَمْيَاء كان كتابُها مَفْعُولا[٨٣]

٨٢ – ورِثَتْ[٨٤] أميّةُ أمْرَها فدَعَتْ لَهُ
مَنْ لم يَكُنْ غَمْرًا ولامَجْهُولاَ

٨٣ – مَرْوانُ أحزمُهم إذا حلَّتْ به
حُدْبُ[٨٥] الأمور ، وخيرُها مَسْئُولاَ

---

(٧٩) والزلازل : الشدائد ، والأهوال .

(٨٠) فى ع ، والخزانة : الجميعَ . . والشكول : جمع شكل : الشبه والمِثْل . أى جعلوا الناس متخاذلين بعد أن كانوا متحدين .

(٨١) فى ع ، والخزانة : قتلوا ابن عفان الخليفة . . ومحرم : لم يأت ماتستحلّ به عقوبته وقتله (الخزانة) .

(٨٢) فى م : وأصبح سيفه . . . وفى ا : فتصعدت . وفى ع : ويروى : سيفهم مغلولا . (٨٣) فى ع : . . . عجاجة فتنة . . . وقال : ويروى . . . حتى إذا ثارت . . . وفى الخزانة : إذا قرّبت . . (٨٤) فى م ، والخزانة : وزَنَتْ أُميةُ . . والمثبت فى ا ، ب ، جـ ، ع . وفى هامش جـ : ن : وزنت .

(٨٥) فى م ، ا ، ب ، جـ : حدث . والمثبت فى ع ، والخزانة ، والأساس – مادة حدب . وفيه : . . . أحزمها . . . إذا تركتْ به . . . قال : وأمر أحدب : شاق المركب .

حدث الأمور : حوادثها[٨٦] .

٨٤ – أيامَ[٨٧] رَفَّع فى المدينة ذَيْلَهُ
ولقد يَرَى زَرْعًا بها ونَخيلا [١٠٠]

٨٥ – ودِيارَ مُلْكٍ خَرَّبَتْهَا فِتْــنَةٌ
ومشيّدًا فيها[٨٨] الحمــامُ ظَلِيلاَ

٨٦ – أيامَ[٨٩] قوْمى والجماعةَ كالذى
لِزم الرِّحالة أنْ تَميــلَ مَمِيلاَ[٩٠]

---

(٨٦) انظر الهامش السابق . (٨٧) فى الخزانة : أزمانَ رفع . .

(٨٨) فى ع : فيه . يريد الملك .

(٨٩) فى الخزانة : أزمان قومى . . . وقد نُصب على إضمار كان – فيكون التقدير : أزمان كون قومى والجماعة . فالجماعة مفعول معه ـ يصف ماكان من استواء الزمان واستقامة الأمور قبل مقتل عثمان وشمول الفتنة ، وأراد التزامَ قومه الجماعة وتمسكهم بها كالذى تمسك بالرحالة ومنعها من أن تميل وتسقط . والرحالة : الرحل ، وهى أيضا السرج ، ضربها مثلا (الخزانة) .

(٩٠) ذكر فى الخزانة أن عدة القصيدة تسعة وثمانون بيتا ، وانظر هامش ٧٠ صفحة ٧٤٠ .

٥ – قصيدة ذى الرمة*

وقال ذو الرمة ، واسمهُ غيلان بن عقْبَة [بن نُهَيْس[1] بن مسعود بن حارثة بن عَمْرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عَوف بن ربيعة بن ملكان بن عدىّ بن عَبْد مناة بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان][2] :

١ – مابالُ عَيْنِكَ منها الماءُ يَنْسَكِبُ
كأنَّه مِنْ كُلًى مَفْرِيَّةٍ سَرَبُ

مابالُ عينك منها الماءُ ينكسبُ : الدَّمْعُ الغزير الذى يتّصل قَطْرُه ، فقال : كأنه مِنْ كُلًى مَفرِيّة . [والكلَى : جمع كلْيَةَ :] جُليَدة قد خرزت مع الأديم تحت عروة المزادة . كأنه إنما شبَّه كثْرَةَ دَمْعهِ بما يقطرُ من الكُلْيَة يخرج خروجا سريعا ، لأنها إذا كانت تحملُ على العاتق كثر خروج الماءِ من الضَّغْطِ على القِرْبَة . والمفريّة :[3] المزادة نفسها . والسَّرِبُ : الماء[4] الذى يخرجُ من عيون الخرز . والسَّرَب : المصدر . يقال : سَرِّبْ قِرْبتَك : أى املأها ماءً ، وإنما يفعل ذلك بالقِرْبَةِ الجديدة لتبتَلّ سيورُها فتَشْتَدّ عيونُ الخُرَز ، فما سال مِن الماء إلى أنْ تشتدّ فهو سرب .

٢ – وفْراءَ غَرْفِيَّةٍ أَثْأَى خَوَارِزَها
مُشَلْشَلٌ ضَيَّعَتْهُ بَيْنَها الكُتَبُ

وَفْراء : أى واسعة . وقال غيره : [وفْراء : جديدة] وفيها عِظم . وهو صفة المَزَادة . [وغَرْفِيّة : مدبوغة بالغَرْفِ] ، وهو شجَرٌ . وقوله : أثْأَى ، وهو[5] أن

---

* القصيدة فى ديوانه صفحة ١ ومابعدها . ومابين القوسين فى م . وباقى الشرح فى عـ . وذو الرمة له ترجمة فى الأغانى : ١٦ ، والخزانة ١ – ٥٠ ، والجمحى ، واللآلئ : ٨١ .

(١) فى الشعر والشعراء : بُهَيْش . والمثبت فى عـ ، واللآلئ ، والأغانى ، وابن خلكان . (٢) من عـ .

(٣) فى م : المفريّة : المخروزة ، وفى شرح الديوان : مفريّة أى مقطوعة على وجه الإصلاح . (٤) فى م : السرب : الجارى . (٥) فى م : أثأى : أفسد .

ينخرم مابين الخرزتين فتصيرا واحدةً ، فينسلّ الماء منها . والمُشَلْشل[٦] : الذى يكاد يتَّصل قَطْره ، وهو صِفَةُ السَّرب . [والكتَب] : الخرز [واحدها كُتْبَة] . ومنه يُسمى الكتاب كتابا ، لأنهْ جمع الحروف حَرْفًا إلى حرف . ومنه الكتيبة لأنها تكتَّبَتْ : أى تجمّعت . ومنه كتبتُ البَغْلَةَ : أى جمعت شَفْرَيها بحلْقَةٍ[٧] .

٣ – أَسْتَحْدَثَ الرَّكْبُ عن أَشياعهِم خبَرًا
أَمْ رَاجَعَ القَلْب مِنْ أَطْرَابِه طَرَبُ

[الطرب : خِفَّةُ العَقْل مِنَ الفرح أو الحزن] .

٤ – مِنْ دِمْنَةٍ نَسفَتْ عنها الصَّبَا سُفَعًا
كما تُنَشَّرُ بعد الطِّيَّة الكُتُبُ

والدمنة : أثر القوم ، وماسوَّدُوا ، وجَمعُها دِمَن . [ونسفت : كشفت] . والسُّفع : الجَمْر . والطيّة – بكسر الطاء : الحال التى هى بمنزلة القِعدة والجِلْسة .

٥ – سَيْلاً مِنَ الدِّعْصِ أغشَته مَعَارِفُها
نَكْبَاءُ تَسْحَبُ أَعْلاَهُ فَيَنْسَحِبُ

[السيل : المطر] . الدِّعْص : رَمْلة[٨] صغيرة . [معارِفها : معالمها . تسحبُ أعلاه : أى تجرُّ . والضمير راجع إلى الدعص . والنكباء : الريح[٩] التى تهبُّ مِن بين مهبٍّ رِيحين ، فتنكب عن هذه وهذه][١٠] .

٦ – لا ، بلْ هو الشَّوْقُ مِنْ دار تَخَوَّنَها
مَرًّا سَحَابٌ ومَرًّا بَارِحٌ تَرِبُ

---

(٦) فى م : مشلشل : كثير القطران ، وهو من صفة السرب
(٧) فى م : الضمير فى ضيقته : راجع إلى الماء وفى اللسان : ضيعته – بالعين
(٨) فى م : الكثيب الصغير من الرمل .
(٩) فى ع : والنكباء : ريح بين ريحين .
(١٠) رواية الشطر الأول فى اللسان (سفع) : بجانب الزرق . . . وانظر البيت السابع الآتى .

الشوق : كناية عن الحزْن . وسحاب : جمع سحابة . والبارح : ريح[11] شديدة تهبّ فى الصيف . ترِب . فيه ترابٌ . ومن قال : ضرب السحاب وأراد المطر . [تخوَّنها : تنقَّصها . والتخوُّن والتخوف : التنقّص . مَرًّا : جمع مَرّة] .

٧ – بِبُرْقَةِ الثَّوْر[12] لم تَطْمِس مَعَالمها
دَوَارِجُ المَوْرِ والأَمطارُ وَالحِقَبُ

ويُرْوَى : بجانب الزّرق . ويروى : ببَرقة الثّور . وبرقة الثور : موضع . والزرق : أكْثِبَةٌ بالدهْناء . لم تطمس . لم تمحُ . والمعالم : ماعلم من آثار الديار ، واحدها مَعْلَم . والدوارج : ما اجترّت الرياح التى تدرج . والمَوْر[13] : التراب الرقيق التى تمورُ به الريح . [والحِقَبُ] : جمع حقبة . [وهى السنون] . وقيل : الحقب : ثمانين عاما . وقيل أكثر .

٨ – يَبْدُو لعَيْنَيْكَ منها وهى مُزْمِنَةٌ[14]
نُؤْىٌ ومُسْتَوْقَدٌ بالٍ ومُحْتَطَبُ

النؤى : المستوقد . والنؤى : حُفَر تكون حَوْل بيوت الأعراب تحجزُ المطرَ عنها . والمستوقد : موضع الوقود . والوقود : المصدر . والوقود : الحطب . والمحتطب : موضع الحطب .

٩ – إلى لَوائحَ مِنْ أَطلالِ أَحْوِيةٍ
كأَنها خِلَلٌ مَوشِيَّةٌ قُشُبُ

اللوائح : مالاَح مِن[15] بقية المنزل . والطَّلل : ماشخص من آثار الدّار . واللوائح من الأطلال : ماتبين ولاح . وقال غيره : الطلل : ماشخص من آثار الديار مثل الوتد

(١١) فى م : البارح : الريح التى تحمل التراب فى شدةِ هبوبٍ ، وهى الشمال .
(١٢) فى عـ : ببرقة الزرق . وفى الديوان : بجانب الزرق . وقال : الزرق : اسم مكان بالدهناء . وانظر الشرح الآتى بعد البيت من عـ .
(١٣) فى م : والدوارج : الرياح . والمور : الريح أيضا ، وهى الريح المترددة .
(١٤) المزمنة : التى أتى عليها زمان . (١٥) فى م : مالاح منها .

والرمّة من الحبل والدكان والمسحل . [والأحْوِية] : أبيات مجتمعة ، [واحدتها حوَاء ، وهي المنازل] . [والخِلل : بطائن] أجفان [السيوف] ، واحدتها خِلة . وقوله [موشية : منقوشة] . قُشُب : جُدُد .

١٠ - دارٌ[16] لمَيَّةَ إذْ مَيّ تُساعِفُنا
ولا يُرَى مِثلَها عُجْمٌ ولا عَرَبُ

هو يُسميها مرةً ميَّة ، ومرة ميًّا ، وكلاهما لاينصرف . وعجمٌ : من عجمة اللسان . وأعجمى : منسوبٌ إلى العجم .

١١ - برَّاقةُ الجِيد واللبات واضِحَةٌ
كأنَّها ظَبْيَةٌ أَفْضَى بِها لَبَبُ

[اللبات : جمع لبة ، وهي الصَّدْر وما حواليْه . واضحة : أى بيضاء] . أفضى بها : سيَّرها إلى الفضاء . [واللبب : مااسترقَ من الرمل ، وتعقد بعضه ببعض ، وأفضى بها اللببَ . ويروى اللثات . [وقيل اللَّبَب : اسم مكان معروف فى أول الدهناء] .

١٢ - بَيْنَ النهارِ وبَيْنَ اللَّيلِ مِنْ عَقَدٍ
على جوَانِبِهِ الأغصان[17] والهَدَب

عند غروب الشمس ، وأحسن ماتكون فى هذا الوقت . لأنها قد رَعَتْ يومَها فامتلأت واملاست . وذهب عنها الضمور . ويقال : لأنَّ ضوء الشمس لا يغلب عليها . وقوله : من عَقَد متعلق بأفضى . [والأسباط[18] : جمع سَبط : وهو نَبْت شبه الخبط . والهدب : ورَق[19] الأرطى ، وكلُّ ورقٍ ليس بعريض فهو الهَدَب .

---

(١٦) فى الديوان : ديار مية . . وتساعِفُنا : تدانينا .

(١٧) فى م : الأسباط .

(١٨) انظر الهامش السابق .

(١٩) فى م : وهو ضرب من الشجر . والهدب : ماتدلى من أغصان الشجر . شبهها بالظبية بين الليل والنهار أى فى وقت انصرام آخر النهار ودخوله الليل : وهذا أحسن ماترى فيه الأشياء جميعا من كل شىء .

١٣ - لَمياءُ فى شَفَتَيْها حُوَّةٌ لَعَسٌ
وفى اللثاتِ وفى أنيابها شَنَبُ

اللمياء : السمراء الشفَة . والمصدر اللمى . والحوَّة واللَّعس[٢٠] : شبيهان به . اللثات : جمع لثة [وهى مَغْرز الأسنان][٢١] . والشَّنَب - عند الأعلم : برد وعذوبة . وعند غيره : تحدّد أطراف[٢٢] الأسنان .

١٤ - كَحْلاَءُ فى دَعَجٍ صَفْرَاءُ فى بَرَجٍ
كأنَّها فِضَّةٌ قد شابَهاَ ذَهبُ

ويروى : كحلاء فى بَرَجٍ صَفْرَاء فى دعج[٢٣] . ويروى :
كحلاء فى نَعَجٍ صفراء فى دَعَجٍ كأنها فضّة قد مَسّها ذَهَب
كحلاء : سَوْداء العين . والبَرَج : سعة العين ، ويقال منه : عَيْنٌ بَرْجَاء . والنَّعَج : البياض . وقال الأصمعى : هو أن يكون البياضُ مستديرا حَوْل السواد ، ولا يكون منقطعا . ويقال هى نعجة : بيضاء . وقال الشاعر : إلى نعجٍ مِنْ هائل الرمْل أعفرا . وقوله : كأنها فضة قد مَسَّها ذَهبُ : أى خالط بياضها صُفْرة ، وهذا اللون من طول الكنّ ، وكثرةِ الطيب ، كما ينال الدُّرَّة والعاج[٢٤] .

١٥ - تُريكَ سُنَّةَ وَجْهٍ غَيْرَ مُقْرِفَةٍ
مَلْسَاء ليس بها خالٌ ولاَ نَدَبُ

السنة : الصورة . والإقراف : يكون مِنْ قِبَلِ الفَحل . والنجبة مَن قِبَلِ الأم[٢٥] . اراد أنها كريمة . والنَّدَب : الأثر فى الوجهِ من جُروح وغيرها ، وجمعها أنْداب وندُوب . [والخال : هو النقطة السوداء التى تكون فى الوَجه مِنْ جُدرىّ وغيره] .

(٢٠) فى م : اللمى ، واللعس ، والحوة : شيء واحد . وهو سواد فى الشفة ، وقيل حمرة تضرب إلى السواد . (٢١) فى ع : واللثة : لحم الأسنان .
(٢٢) فى م : الشنب : رقة الأسنان . وقيل : تحدد أطرافها .
(٢٣) هى رواية الديوان .
(٢٤) هذا فى ع . وفى م : الدعج : شدة سواد العين فى شدة بياضها . والبرج كالدعج : سعة العين .
(٢٥) فى م : المقرفة : التى دانت الهجنة . وهو الذى تكون أمه أشرف من أبيه .

١٦ – عَجْزاءُ ممكورةٌ خُمْصانَةٌ قَلِق
عنها الوِشاحُ وتَمَّ الجسمُ والقَصَبُ

العَجْزَاء : عظيمة العَجُز . [والمَمْكورة : المجدولة] وخمْصَانة : ضامِرة البَطْنِ . وكذلك قلق عنها الوِشاح : أي اضطرب . والقَصَب : جمع قصبة ، وهي كلُّ عظم فيه مُخّ ؛ أي ساقاها وما أشبه [والوشاحِ : قلادة الصَّدْر] .

١٧ – زَيْن الثِّيابِ وإِنْ أَثْوَابُهَا استُلِبَتْ
على الحشيَّة يَوْمًا زانَهَا السَّلَبُ

أراد زانها السلب ، لأن السلب ، المصدر ، من قولك سلبت . السلب : اسم الشيء المسلوب ، كما أن النفض المصدر . والنفض : الاسم[٢٦] . [واستُلبت : نزعت . والحشية : الفِرَاش] .

١٨ – تزدادُ في العَيْنِ[٢٧] إِبْهاجًا إِذا سَفَرَتْ
وتَحْرَجُ العَيْنُ فيها حين تَنْتَقِب

تقول : أبهجني إبهاجا ، وأبهجني الشيء : إذا أرى ماأبهج به . وسفرت المرأةُ إذا أَلقَتْ خِمَارَها . وتحْرَج العين : أي تتحير فتضيق عن النظر . والحرج : الضيق . والنقاب معروف . [وتنتقِبُ : أي تلبس النقاب] .

١٩ – والقُرْط في حُرَّةِ الذِّفْرَى مُعَلَّقَةٌ
تباعَدَ الحَبْلُ فيهِ[٢٨] فَهوَ يضطرِبُ

يريد القرط في أذن حرة الذفرى ، أي كريمة الذِّفرى . والذفرى : ماوراءَ الأذن . والحبل : حَبْل العاتق تباعد من القرط[٢٩] [١٠١] .

٢٠ – إذا أَخُو لَذَّةِ الدُّنْيا تَبَطَّنَها
والبيتُ فَوقها باللَّيل مُحْتَجِبُ

(٢٦) هذا في ع . زين الثياب : أي في حال لبسها .

(٢٧) في الديوان : للعين . . . (٢٨) في الديوان : الحبل منها . . .

(٢٩) في م : الحر : الحسن من كل شيء . والحبل : العنق !

٢١ – سافَتْ بِطَيِّبَةِ العِرْنِينِ مَارِنُها
بِالْمِسْكِ والعَنْبَرِ الهِنْدِيِّ مُخْتَضِبُ

سافت تسوف سوفا : إذا شمَّت . بطَيِّبَة : يريد بأرنبة ليِّنة طيبة[٣٠] . والعِرْنِين : الأنف[٣١] كله . والمارِن : مالاَنَ من عظم الأنْفِ .

٢٢ – تِلْكَ الفَتَاةُ التى عُلِّقْتُها عَرَضًا
إنَّ الكَرِيمَ وذَا الإسلام يُخْتَلَبُ

يختلب : يُستلَبُ عقْلُه . وذا الإسلام : السليم الناحية العفيف . [عَرضاً : من غير قَصْد ولا تَعَمُّد] .

٢٣ – لَيَالِىَ الدَّهرِ[٣٢] يَطْبِينِى فأَتْبَعُه
كأَنَّنى ضاربٌ فى غَمْرَةٍ لَعِبُ

[يَطْبينى : يَدْعُونى] ويَميل بى . و [ضارِب] فى غَمْرة[٣٣] : [أى سابح] . والغَمْرة : الماءُ الكثير . ولَعِب : صفة للسابح ، وهو الضارِب . ويقال : رجل لاعِب ولَعِب بمعنى واحد . والغمرة : يريد مُيوعةَ الشباب .

٢٤ – لا أَحْسِبُ الدَّهْرَ يُبْلِى جِدَّةً أَبَدًا
ولاتُقَسَّمُ شَعْبًا واحداً شُعَبُ

الشَّعْب : البَطْنُ من القبائل ، مثلْ مضر ، فإنها شعب تنْشعِب منها كنانةُ ، وبنو أسد وغيرهم . وكذلك حمير يتشعَّبُ منها خَوْلان وماولد ، وقضاعة وماولد ، وحرمىّ وغيرهم من وَلدهذا الحىّ . والشعب : سُمِّيت بذلك لأنها تجتمع فى الربيع فى المكان الواحد ، فإذا انقضى الرَّبيع تفرَّقتْ شعبة إلى موضع والأخرى إلى موضع آخر[٣٤] .

---

(٣٠) الديوان : أراد أنها أفادته رائحة طيبة لملازمتها الطيب .
(٣١) فى م : العِرْنين : ماتقدم من الأنف .
(٣٢) فى ع ، والديوان : ليالى اللهو . . .
(٣٣) فى م : الغمرة : هى كثرة الماء .
(٣٤) فى م : الشعب : الجماعة . والشعب : الفِرَق .

٢٥ – زارَ الخيالُ لِمَىّ هاجِعًا لَعِبَتْ
به التنائِفُ[٣٥] والمَهْرِيةُ النُّجُبُ

والخيال : ماراه فى يَوْمِه من الشخص الذى يأتيه فى صورة مَنْ يهواه . والهاجع : النائم . ويعنى بهذا نَفسه . يقول : رأيتُها فى النَّوْم . والتنائف : جمع تنُوفة ، وهى الأرض المقفرة البعيدة التى لاأنيس بها . [والمَهْرِيّة : منسوبة إلى مَهْرَة ، وهى قبيلة قُضَاعة] . والنُّجُب : الجمال السريعة العَدْو .

٢٦ – مُعَرِّسًا فى بَياضِ الصُّبْحِ وَقْعَتُه
وسائرُ الليلِ - إلاّ ذاكَ منجذِب

والتعريس : النزول[٣٦] . [والوقعة : النَّوْمة] فى وجه السحر . وقوله : منجذب[٣٧] : أى ماض ، إلاّ ذاك التعريس .

٢٧ – أخا تَنَائِفَ أَغْفَى عِنْدَ ساهِمَةٍ
بأَحْلَق الدَّفِّ مِنْ تَصْدِيرِها جُلَبُ

قوله : أخاتنائف : أى لازم لها[٣٨] . والتنائف : جمع تنُوفة ، وهى القفرُ من الأرض . وقوله : أغفى : نام . وساهمة : ناقة ضامِرة . وأحلق الدّف :[٣٩] الموضع الأملس فيه . والتصدير : ماشدّ على الصَّدْر . والجُلَب : جمعُ جُلْبة ، وهو الجرح[٤٠] الذى قد جفّ للبُرْءِ عليه جِلْدة غليظة .

٢٨ – تشكُو الخِشَاشَ ومَجْرَى النِّسْعَتَيْنِ كمَا
أَنَّ المريضُ إلى عُوَّادِه الوَصِبُ

تشكو : يعنى الناقة . [الخِشَاش : حلْقة تُجْعَلُ فى عظم الأنف من البعير . أخشّه خَشا ، وهو بعير مخشوش . والبُرَة : حلقة تُجْعَلُ فى لحم أنفهِ ، يُقال منها ؛ أَبْرَيْتُ

(٣٥) فى م : المفاوز . والمثبت فى الديوان أيضا .
(٣٦) فى م : معرسا : يعنى نفسه . والتعريس : نزول آخر الليل .
(٣٧) فى م : والانجذاب ـ ضرب من السير . (٣٨) فى م : أخا بمعنى صاحب .
(٣٩) فى م : والأحلق : الأملس . والدف : الجنب . والتصدير : مقدم الغرضة .
وفى الديوان : بأخلق . (٤٠) فى م : جلب : آثار الجروح وغيرها .

البعير أبريه بُرة . ومَجْرَى النِّسْعَتَين : موضع . والتقدير : يشدّ على صَدْرِ البعير ، والحقب على الحقو . والنِّسْعة : حَبْلٌ مضفور من أدم . والوَصِب : المُدْنف الشديد التَّعَبِ . وشديد التعب يسمَّى وصبيا . والعُوَّاد : الزائرون للمريض وسِوَاه[٤١] .

٢٩ – كأنها جَملٌ وَهْمٌ ومابَقِيَتْ
إلاَّ النَّحِيزةُ والألْوَاحُ والعَصَبُ

الوَهْم : الجمل الضخم[٤٢] . النحيزة الطبيعة .[٤٣] . والألواح : العِظَام [التى لامُخَّ فيها عراض] .

٣٠ – لاَيشْتكِى سَقْطةً منها وقَدْ رَقَصتْ
بها المَعَاطِسُ حتى ظَهْرُها حَدِبُ

وحدب : نعت للظهر . السقطة : العَثْرَة . ورقصت : يريد أنها ليست على طمأنينة فهى تقمص فى سيرها ، وهو شبه النزوان . حَدِب : من الهُزَال ، أى الضعف .

٣١ – كأَنَّ رَاكِبَها يَهْوِى بِمُنْخَرِقٍ
من الجَنُوبِ إِذَا ماركْبُها نَصِبُوا[٤٤]

منخرق : من الجنوب[٤٥] حيث ينخرق ، وهو مَرّها فى سرعة . وقوله : نصبوا : جَدُّوا فى السير ، ونصبوا أنفسهم له .

---

(٤١) هذا فى عـ . وفى م : الخشاش يكون للبعير من خشب مكان الحزام من صُوف . والوصب : الوجع .
(٤٢) فى م : الضخم الذلول .
(٤٣) فى م : النحيزة : اليدان والرجلان والرأس ! والمثبت فى شرح الديوان أيضاً .
(٤٤) فى م : إذا ماصَحْبُه شحبوا ، والمثبت فى الديوان أيضا .
(٤٥) فى م : المنخرق : الريح . وفى هامش عـ : ن :
تَخْدِى بمنخرق السربال منصلت مثل الحسام إذا أصحابه شحبوا
وقال : شحبوا أى تعبوا وضمروا . والسربال : القميص ، وفى الديوان جعلهما بيتين .

٣٢ – والعيس مِنْ عَاسِجٍ أَوْ وَاسِجٍ خَبَبًا

يُنْحَزْنَ مِنْ جانِبَيْهَا وهى تَنْسَلِبُ[٤٦]

والعيس : جمع اعيس : وعيساء ، وهى البيضُ من الإبل . والعَسِيج والعَسَجان والوَسِيج والوَسجان : ضربان من السير . وقوله : يُنحزن : يُضرَبن بالأعقابِ . وأصل النحز : الدقّ . ومنهُ سُمّى الهاون منحازا . وقوله : ينسلب : ينسل[٤٧] .

٣٣ – تُصْغى إذَا شَدَّهَا بالكُورِ جَانحةً

حتى إذا ما استوَى فى غَرْزِها تَثِبُ

تَصْغى : تميل كما يميل المستمع . والكُور : الرَّحْل . وجانحة : أى دانية لاصقة بالأرض . ويقال : جنحت السفينة : إذا لصقت بالأرض . وجنحت الشمسُ : إذا دنَتْ لِلْمغيب . والغَرْز للناقة بمنزلة الركاب للدابة . وأصل جنح مال .

٣٤ – وَثبَ المُسَحَّجِ مِنْ عَانَاتِ مَعْقُلَةٍ

كأَنَّه مُسْتَبانُ الشكِّ أو جَنِبُ

المسحّج : المعضّض . [يعنى حمار الوحش . وعانات : جمع عانة ، وهى جماعة الحمرِ الوحشية] . معقلة : مكان[٤٨] بالدهناء : [مُسْتَبَان : بَيِّن] . و[الشكّ : الظلع] الخفى . وإنما وصفه بذلك لأنه أول مايَعْدو فهو يمر فى شق من نشاطه . والجَنِب : الذى[٤٩] يوجعه جَنْبه ، لأنه لايلزق ذنبه بجنبه من العطش . [يَصِفه بكثرة النشاط ، فهو يمشى على أحد جانبيه كأنه يظلع] .

(٤٦) هذا البيت وشرحه فى ع ، وهو فى الديوان أيضا .

(٤٧) فى اللسان : الأنسلاب : المضاء .

(٤٨) فى م : خبراء بالدهناء تنبت السِّدْر ، وسُميت بذلك لأنها تعقل الماء ؛ وفى هامش جـ : معقلة : خبراء فى جهات الصمان ، سميت بذلك لأنها تعقل الماء أى تمسكه . وهى معروفة إلى الآن وبها مركز من مراكز شركة الزيت فى نجد وقد حرف اسمها إلى أم عقلة .

(٤٩) فى م : الذى يشتكى جنبه .

٣٥ - يَحْدُو نحائِصَ أَشْبَاهًا مُحَمْلَجَةً
وُرْقَ السَّرابِيل فى أَحشائها قَبَبُ

ويروى(٥٠) : يتْلُو نحائص : أى يطرد . النحائص : جمع نحوص ،(٥١) وهى الأتان التى لم تحمل قط ، وهى سمينة . وقوله : أشباها(٥٢) يُشْبِهُ بعضُها بعضا . وقوله : محملجة ، أى مُدمجة . وُرْق : تضرب(٥٣) إلى السواد . واحدها ورقاء . ولذلك قيل حمامة وَرْقاء لسوادٍ فى عُنقها ، فإذا وصفْتَ بهذا مذكرًا قُلْت : أورق(٥٤) أيضاً . الواحد أورق(٥٤) ، وصحة ذلك قول النبى ﷺ : أيكم لحق قس بن ساعدة يخطب قومه ويعظهم بعكاظ ؛ فقال أبو بكر رضى الله عنه : أنا يارسول الله لحقتُه وهو على جمل له أورق(٥٤) . السَّرابيل : القمص ؛ يريد هاهنا شُعُورها(٥٥) . والخَطَب : خضرة وبياض . ويروى : صحر السرابيل فى أحشائها قبب . والصحرة : حمرة فى بياض . [والقَبب : الضمر] ولطف فى الأحشاء .

٣٦ - لهُ عَلَيْهِنَّ بالخَلْصَاءِ مَرْتعِهِ
فالفَوْدَجات فجنبَىْ وَاحِفٍ صَخَبُ

الخلصاء والفَوْدَجات وجَنْبَى وَاحف : مواضع . وهو حيث يَرْتَع(٥٦) . و[صَخَب] : نهيق وجلبَة وشدَّة [الصوت] .

٣٧ - حتى إذا معْمعَان الصَّيْفِ هَبَّ له
بأُجَّةٍ نَشَّ عَنْهَا الماءُ والرُّطبُ

---

(٥٠) وهى الرواية فى م .
(٥١) فى م : وهى التى ضربها الفحل فلم تحمل .
(٥٢) فى م : أى متماثلة فى السن والكبر . (٥٣) فى م : الورق : السود .
(٥٤) فى ع : ورق . والمثبت فى اللسان ، والنهاية .
(٥٥) فى م : يريد موضع السرابيل قوائمها .
(٥٦) فى م : الخلصاء : ماء بالدهناء . مرتعه : موضع مايرتع . وهو بدل من الخلصاء .

مَعْمَعان الصيف : شدَّة حَرّه ، ويقال أول الحرّ . ويوم مَعْمَعَان : أى شديد الحر . والأجَّة[٥٧] : سَمُوم مثل أجيج النار . نَشّ : جفَّ ونشف عنها . والرطب : الكلأ – مهموز ومقصور .

٣٨ – وأَدْرَكَ[٥٨] المُتبَقّى مِنْ ثَميلَتِهِ
ومِنْ ثَمَائِلها واستُنْشِئ الغَرَبُ

يريد أنَّ الحرَّ أدركَ مابَقِى فى أجوافها مِنَ العلف وذهب به . [والثَّميلة : ما فى بطونها من الماءِ والعُشْب . يقول : إنه قد يبس] . واستنشأت الغرب : أى شممته من العَطش . الغَرْب[٥٩] : ماسال من الماء بين البئر والحوض .

٣٩ – وصَوَّحَ البَقْلَ نَأّجٌ تَجِيءُ بِهِ
هَيْفٌ يَمَانِيَةٌ فى سَيْرِها نَكب

[صَوَّح البقل] : أى أيْبَسه و[شقّقه][٦٠] ، ومنه قولهم : انصاحت العَصا : أى انشقَّت . ونأّج[٦١] : يريد به وقْت تنأجُ فيه الريح ، أى يشتدّ هُبوبها . تجيءُ به : أى بهذا الوقت . وبه : بمعنى فيه . [وهَيْف : حارة] ، ونكب[٦٢] : اعتراض طريق ، يريد أنها غَيْرُ مستقيمة .

٤٠ – تَنصَّبَتْ حَوْلَهُ يومًا تُرَاقِبُه
صُحْرٌ سَمَاحِيجُ فى أحشائها قَبَبُ

ويروى[٦٣] : قُود سَمَاحِيج فى ألوانها خَطَبُ . [القُود : جمع أقود وقَوْدَاء ، وهى الطّوال] الأعناقِ . [والسماحيج] : جمع سَمْحَج ، وهى [الطوال] . تَرَاقِبه : تنظر مايَصنعُ فى وروده . [والخَطَبُ : الخضرة][٦٤]

---

(٥٧) فى م : بنأجة هش عنها الماء . وقال : نأجة : شدة الصوت . والرطب : الشجر الأخضر . (٥٨) فى ع : فأدرك . . ومن ثمائلنا

(٥٩) فى م : واستنشئ الغرب : الماء الذى يقطر بين الحوض والبئر من الدَّلْوِ وسواه .

(٦٠) فى م : وفيه لغة أخرى : صَيَّح .

(٦١) فى م : النأّج : الريح الشديدة .

(٦٣) وهى الرواية فى م . (٦٤) انظر الهامش السابق .

٤١ – حتى إذا اصْفَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ أَوْكَرَبَتْ
أَمْسَى وقد جدَّ فى حَوْبائِهِ القَرَبُ

قَرْن الشمس[٦٥] : ناحيتها . وقوله أوكَرَبْتَ : أو دَنَتْ تصفرّ . فى حَوْبائِه : فى نفسه . والقَرَب : سير[٦٦] اللَّيلِ لِورُودِ الغَدِ [١٠٢] .

٤٢ – والهَمُّ عَيْنُ أُثَالٍ مايُنَازِعُهُ
مِنْ[٦٧] نَفْسِهِ لِسَوَاهَا مَوْرِدًا أَرَبُ

[الهمُّ : القَصْد] . يقول : وهَمُّ الفَحل عَيْنُ أُثَال . [عَيْن أُثَال : مورد . سُمِّيت بأُثال : رجل من بنى حنيفة] .
ينازِعهُ : يُجاذِبُهُ . [أَرَب : حاجة] . لِسِواها معناها إلى سواها .

٤٣ – فَرَاحَ مُنْصَلِتاً يَحْدُو حَلاَئِلَهُ
أَدْنَى تَقَاذُفِهِ التقْرِيبُ والخَبَبُ

مُنْصَلِت : ماضٍ[٦٨] ، وكذلك مُنْجرد . [يَحدو : يسوق] . [حلائله : أى أُتنه] ، والتَّقاذُف : الترامى والسير بسرعة . يَقُولُ : أهون سَيْرِه التقريب والخَبَب[٦٩] .

٤٤ – كأَنْها مُعْوِلٌ يَشْكُو بَلاَبِلَه
إذا تنكَّبَ عَنْ أَجْوَازِهَا نكَبُ

[المُعوِل : الحزين الباكى . والبَلابل : الوَسَاوس .] من أجوازها : [أجواز الأُتن] ، وهى أوساطها . والضمير راجعٌ إلى العير . والنكب : المواضع[٧٠] المتجاورة . وتنكب : أى انحرف] . يعنى إذا عدلت عن الطريق فلم تستقِمْ .

---

(٦٥) فى م : اصفر قَرْن الشمس : أى قربت للغروب .
(٦٦) فى م : والقَرَب : طلب الماء . وهو أن يردَه فى ليلته .
(٦٧) فى م : فى نفسه . (٦٨) فى م : مسرع .
(٦٩) فى م : التقريب والخبب : ضربان من السير .
(٧٠) فى الديوان : نكب : أى ميل .

٤٥ – يَعْلُو الحزونَ بِها طَوْرًا لِيُتْعِبَها
شِبْهَ الضِّرارِ فما يُزْرِى بِهِ التَّعَبُ

ويروى[٧١] : يَغْشى الحَزُون بها عَمْدا لِيُتْعِبها . . . فما يُزْرى بها . . . الحَزُون : جمع حَزْن ، وهو ماغلظ من الأرض ، فإذا زاد فهو حَزم[٧٢] .

٤٦ – كأنَّها إبلٌ يَنْجُو بها نَفَرٌ
مِنْ آخرين أَغَارُوا غارَةً جَلَبُوا

[يعنى الحمار والأتن .] شبَّه الأُتُن بإبل أُخِذت فى الغارة وجُلِبت للبَيْع .

٤٧ – كأنه كُلَّمَا ارْفَضَّت حَزِيقَتُها
بالصُّلْبِ مِنْ نَهْشِهِ أَكْفَالَها كَلِبُ

[ارفضّت تفرّقَتْ . وحَزِيقتها : جماعتها . والصُّلب : موضع[٧٣] . والنهش : العضّ . كَلِب : كأن به[٧٤] كَلْباً إذا انتشرت عليه عضضها . [وأكفالها : أعجازها] .

٤٨ – فَغَلَّسَتْ وعمودُ الصُّبْحِ مُنْصَدِعٌ
عنها ، وسائِرُهُ باللَّيْلِ مُحْتَجِبُ

عمود الصبح : ضوءه ، حين يَنْصَدع : أى ينشقّ بالليل ويطول . والتغليس : سَوَاد من الليل . وسائره : يعنى أن سائر الصبح مُحْتَجِبٌ تحت الأفق من أجل الليل[٧٥] . [يقولُ : لم يَبْدُ منه إلاّ عمود الصُّبْح] .

٤٩ – عينا مُطَلْحَبَة[٧٦] الأَرْجاءِ طَامِيَةً
فيها الضَّفَادِعُ والحِيتَانُ تَصْطَخِبُ

---

(٧١) وهى الرواية فى م . (٧٢) والضّرار : كأنه يضارها .
(٧٣) فى م : موضع بالصمان مرتفع . وفي الديوان : بالصلب ، أى المكان الصلب . (٧٤) فى م : كلب : أى مجنون .
(٧٥) هذا فى ع . وفى م : فغلّست أى بكرت فى آخر الليل . سائره : أى جميعه.
(٧٦) فى الديوان : مطحلبة .

قوله : مطلحبة : عليها الطحلب ، وهو خُضْرة تكونُ على الماء . والأرجاء : جمع رجا . وهي النواحي . وقوله : طامية : قد طماؤها أي ارتفع . يقال منه طَمَى يَطْمُو طَمْوًا يريد فيها الضفادع تصطخب . والاصطخاب . شدة الصوت .

٥٠ – يَسْتَلُّها جَدْوَلٌ كالسيفِ مُنْصَلِتٌ
وَسْطَ الأشاءِ تسامَى فَوْقَهُ العُسُبُ(٧٧)

يستَلُّها : يذهبُ بمائها . جَدْوَل : نهر صغير . مُنْصَلت : ماضٍ سريع . [والأشَاء] : جمع أشاءة ، وهي [النخل الصغار . تسامَى : ترتفع . والعسب : جمع عَسِيب : سعف النخل] .

٥١ – وبالشمائِلِ مِنْ جِلاَّنَ مُقْتَنِصٌ
رَثُّ الثياب(٧٨) خَفِيُّ الشخصِ مُنْزَرِبُ

يريد بالشمائل ، أي ذات الشمال . مُقْتَنِص مِنْ جِلاَّن ، أي صائد من جِلاَّن ، وهي من عنزة . وإنما اختار ذات الشمال لأنه الجانب الذي فيه القَلْب . المُنْزَرِب : داخل في الزرب وهي القُتْرَة ، وهي الحظيرة التي يكون فيها الغَنَم(٧٩) .

٥٢ – يَسْعَى(٨٠) بِزُرْقٍ هَدَتْ قَضْبًا مصدَّرَةً
مُلْسَ البُطونِ حَدَاهَا الرِّيْشُ وَالعَقَبُ

[الزرق] : يقال : [السهام] ، سَماها(٨١) زُرقاً لصفائها ، [والشيء إذا كان برّاقاً سُمّي أزرق] ، هدَتْ : تقدّمت . والهادِي : المتقدّم والقَضْب : السهام : واحدها قَضيب وقُضب ، مثل أديم وأدم . وأفيق وأفق ، ولكنه أسكن الضاد . مصدَّرة(٨٢) : يقال شديدة الصَّدْر ، ويقال غليظة الصدر . [وحَداها : ساقها] .

(٧٧) في الديوان : بين الأشاء : وفي ع : حوله العسب

(٧٨) في ع ، والديوان : رذل الثياب .

(٧٩) هذا في ع . وفي م : الشمائل : جمع شمألة . وجلاّن : قبيلة . وفي اللسان : (شمل) الشمألة : قُتْرة الصائد لأنها تخفي من يستتر بها . وأنشد البيت .

(٨٠) في ع ، والديوان : مُعِدّ زُرْق (٨١) في م : سميت زُرْقاً لشدَّةِ صَفَائها .

(٨٢) في م : مصدرة : أي قوية .

٥٣ – كانت إذا ودَقَتْ أَمْثالُهُنَّ لَهُ
فبعضُهنَّ عَن الآلاف مُنْشَعِبُ[٨٣]

[ودَقت] تَدق ودُوقا [: أى دَنَتْ] ، يعنى الحمر ، تدنو[٨٤] للصائد . والآلاف : جمع ألف . ويروى : الأُلاَّف . وهو جمع إلف . ومُشتعب : مخترم[٨٥]

٥٤ – حتى إذا لحقتْ أَهضام[٨٦] مَوْرِدِهَا
تغيَّبَتْ رَابَها مِنْ خِيفَةٍ رِيَبُ

[لحقت : أى دخلَت] . و [الأهضام] : واحدها هَضْم ، وهو [ماطمأنَّ من الأرض . يعنى بأهضام الموارد : ماحَوَاليه من الأرض] ، يُريد لما تغيَّبَتْ فى الأهضام رابها من خيفة رِيَبٌ ، أى سمعت من حِسِّ الصائد فرابها الرِّيب . [تغيبت : أى دخلت فى غُيُوبِ المورد ، وهو ماغاب عن العَيْن . ورابها : أى شككها . والرِّيَب : جَمْع رِيبة] .

٥٥ – فَعَرَّضَتْ طَلَقاً أَعْناقَها فَرَقًا
ثم اطَّبَاها خرِيرُ الماءِ يَنْسَكِبُ[٨٧]

الطلَق : الشوط . ثم اطَّبَاها خَرِيرُ الماءِ : أى إنها لما سمعَتْ صوْته فأتته كأنه قد دعاها . ويقال إنها لم ترجع[٨٨] ، ولكنها لما خافَتْ التلفَت تسمعت مقدارَ ماتجرى طلَقاً ثم أقبلت على الماء[٨٩] .

---

(٨٣) فى ع : مشتعب . وفى الديوان : عن الألاَّف .
(٨٤) فى م : يعنى الأتن . له : يعنى القانص .
(٨٥) فى م : ومنشعب : متفرق . وانظر هامش رقم ٨٣
(٨٦) فى ع ، والديوان : حتى إذا الوحش فى . . .
(٨٧) فى ع : ينثعب .
(٨٨) فى هامش م : وهذا أحسن ، لأنها لو كانت جرت طَلَقا ماسمعت الخرير .
(٨٩) فى م : من العطش .

٥٦ – فأَقْبَلَ الحُقْبُ والأكبادُ نَاشِزَةٌ
فَوْقَ الشَّرَاسِيفِ مِنْ أَحشائِها تَجِبُ

[الحُقْب] : واحدها أحقب [وهى الحمر الوحشية] ، وسُميت بذلك لأنها محقبة ببياضٍ . [ناشزة : مُرْتَفعة من الفَرق] . والشراسيف : واحدها شرسوف ، وهى مقطّ الأضلاع . [تجب : تخفق وتضطرب] .

٥٧ – حتى إذا زَلَجَتْ عن كُلِّ حَنْجَرَةٍ
إلى الغَلِيل ولم يقْصَعْنَهُ نُغَبُ

قوله : زلجت النُّغَبُ : أى شربت فدخل الماء فى أجوافها . [والنغب] : واحدها نغْبَة وهى [الجرع] . والغَلِيل : الحرارة والعطش . ولم يَقْصَعْنَه : أى يقتلنه ، قَصَع صارته أى روى . والصارة : العطش . [معناه : حتى إذا زلجت النُّغَب عن حَنَاجِرِ الحمير إلى الغليل ولم يقصعنهُ – الهاء للغليل . وإنما لم يقصَعْنَه لأنَّ الراعى أعجلها عن الريّ . [ومعنى زجلت : أسرعت](٩٠)

٥٨ – رَمَى فَأَخْطَأَ ، والأَقْدارُ غالبَةٌ
فانْصَعْنَ والوَيْلُ هِجِّيراهُ والحَرَبُ

[انصَعْن : أى انحرفْنَ ، والوَيْل : كناية عن الشر . هِجِّيراه : أى عادَتُه : والحَرَب : الهلاك] .

٥٩ – يَقَعْنَ بالسَّفْحِ مِمَّا قَدْ رَأَيْنَ به
وَقْعاً يكادُ مِنْ الإلْهابِ(٩١) يَلْتَهِبُ

يقَعْن بالسفح : أى الخيل يضربنَ بحَوَافِرِهِنَّ الأرْضَ ضرباً شديداً ، ويقال : وَقعْتُ النصلَ أقعَه إذا ضربته يالمِيقَعةِ ، وهى المطرقة . وقوله : رأيْنَ به : أى بالسفح ، لأنهنّ رأين الصائد .

---

(٩٠) م : ويقصعنه : أى يذهبن العطش .

(٩١) فى ع ، والديوان : يكادُ حَصى المعْزاء . قال : والحصى معروف . والمعزاء : الأرض الغليظة .

[والإلهاب : شدة العَدْو . ويلتهب : يحترِقُ] .

٦٠ – كأنهُنَّ خَوافِي أجْدَلٍ قَرِم
وَلَّى لِيَسْبِقَهُ بالأمْعَـزِ الخرَبُ

[الخوافى من الجناح : أربع ريشات ، وإنما قال : كأنهنَّ خوافى لاستوائهنَّ فى الفرار] ، وهى عشرون ريشة ، فأربع قوادم ، وأربع مناكب ، وأربع أباهر ، وأربع خوافى ، وأربع كُلى . والأجدل : الصَّقر ، سُمِّى بذلك لشدِة فَتْله فى خلقه . قَرِم[٩٢] إلى اللحم : مُشْتَهٍ له .

والأمعز : ماغلظ من الأرض وكان فيه حصى . [والخَرب : ذكر الحبارى] وجمعه خِرْبان .

٦١ – أذاكَ أَمْ نَمِش بالوَشْى أكْرُعُهُ
مُسَفَّعُ الخَدِّ غادٍ[٩٣] ناشِطٌ شَبَبُ

ويُرْوَى : مُسَفَّع الوجه ، وهو الأصح . أذاكَ الحمار يشبه ناقتى أم نمش – يريد الثور . وسمّاه نمشا للسوَادِ والبياض الذى بالوَشْى ، يُريد النقش . ويروى : بالوَشْم ، يُشبِّهُ تلك النقطَ السوداء بالوَشْم الذى يُعمل بالإبرة . مُسَفَّعُ الوَجْه ، من السفعة ، وهى السَّواد . وقوله : ناشِط : أى يخرج [مِنْ بلد إلى بلد] ومن أرض إلى أرض . وشبب[٩٤] أى مُسِن : ويقال : شبّ ومشبوب .

٦٢ – تقَيَّظَ الرَّمْلُ حتّى هَزَّ خِلْفَتَه
تَرَوُّحَ البَرْدِ مَافِى عَيْشِـهِ رَتَبُ

[١٠٣] تقَيَّظ : أقام[٩٥] الرَّمل بالقيظ حتى هز خلفته : أى خِلْفة الرمل ، وهو

---

(٩٢) فى م : القرم : الشهوان للحم .

(٩٣) فى م : عار . والمثبت فى الديوان أيضاً . وقال فى م : عارٍ : أى قليل اللحم . والنمش : الذى فيه نقط بيض وسود .

(٩٤) فى : والشبب : الثور المسنّ .

(٩٥) فى م : تقيظ : أى رعى فى القيظ .

مانبت[٩٦] من بعد النبت الأول . (وهَزَّ : حرّك) . والترُّوح أنْ يتروَّح الشجر ، أى يتفطر بالورَق ، وذلك إذا أصابه البرد . [والرَّتَب : الشدة] .

٦٣ – زَبْلاً وأرْطًى نفت عَنْهُ ذَوائِبُهُ
كواكِبَ القَيْظِ[٩٧] حتى ماتتِ الشُّهُبُ

الزَّبْل : ضرب من الشجر[٩٨] إذا اشتدّ الحرّ اشتدت خُضْرتُه ، وهو من شجر الحمض . والأَرْطى : شجر . نَفَتْ عنه – يعنى الثور – ذوائبُ هذا النبت وهى أغصانه وورَقه ، كواكب القَيْظ ، لأنه استتر بالذَّوائب . وكواكبُ كل شيء : مُعظمه . والشهب : جمع شهاب [نجوم الشتاء] ، وإنما أراد الحرّ الشديد فشبَّهه بالنار . [وماتت : يريد خوت] .

٦٤ – أمْسَى بوَهْبِينَ مُجْتازًا لِمَرْتَعِه
مِنْ ذِى الفَوارِسِ تَدْعُو أنْفَه الرِّبَبُ

وَهْبين : [موضع بالدهناء] . مُجْتَازاً لمرتعه : تقديرهُ أنه إنما كان اجتازه من أجل مرتعه . وذو الفوارس : موضع رمل . والربب : جمع رِبَّة ، وهو نبْت[٩٩] . يقول : لمّا شمّه كأنه كان يدعو الثور ويخبره[١٠٠]

٦٥ – حتى إذا جَعَلَتْهُ بين أظْهُرِها
مِنْ عُجْمَةِ الرَّمْلِ أثْبَاجٌ لها خِبَبُ

عجمة الرمل : معظمه . والأثباج : واحدها ثَبَج ، وهو مابين الكاهل والظهر ،

---

(٩٦) فى م : خلفته : أى النبت الذى يخرج بعد النبت الأول .
(٩٧) فى ع : كواكب الحر .
(٩٨) فى ع : الزبل والأرطى : ضَرْبَان من النَّبت . وفى الديوان : ربلا – بالراء .
(٩٩) فى م : ذو الفوارس : أماكن . والربب : جمع رِبّة ، وهى ضرب من البقل . . .   (١٠٠) هذا فى ع . وفى م : تدعو أنفه : أى يشمّ رائحتها .

وإنما أراد هنا ماعلا من الرمل . والخِبَب : واحدها خَبَّة[١٠١] . وهو الطرائق . وقال أبو عمرو : ولم أعثر للخبب بواحدة[١٠٢] .

٦٦ – ضَمَّ الظَّلَامُ على الوَحْشِيِّ شَمْلَتَهُ
وَرائحٌ مِنْ نَشَاصِ الدَّلْوِ مُنْسَكِبُ

[الوحشىّ : يعنى الثور] . والشَّمْلَة : ما اشتمل به من أغصان الشجر . ويقال : القطيفة شملة – [شبَّه بها إظلام الليل ، كأنه لابس شملة سَوْدَاء] . والرائح : السحاب يكونُ بالعَشِى . والنشاص : السحاب المشرف[١٠٣] . ويقال : الأبيض . ويقال : أول مايَبْدُو . وقال أبو عمرو : وهو الطريق العريض . وينسكب : يَنْصَبُّ .

٦٧ – ضَـيْفاً إلى أرْطَاةٍ مُرْتَكِمٍ
مِنَ الكَثِيبِ لها دِفْءٌ ومُرْتَقَبُ[١٠٤]

الأرطاة : شجرة . والمرتكم : الذى بَعْضُه فوق بعض . والكثيب : ما اجتمع من الرَّمْل . ويروى : مِنْ الأمِيل : وهو رَمْل عظيم طويل إلى السماء . وجمع الكثيب كُثُب . وجمع أميل أُمل . وقوله : لها : الأرطاة . دفء : أى ماأستتر به من البرد . ومحتجب به منه أيْضاً[١٠٥] .

٦٨ – مَيْلاَءَ مِنْ مَعْدِنِ الصِّيرَانِ قَاصِيَةً
أبْعَارُهُنَّ على أهـدافِها كُثَبُ

---

(١٠١) فى م : العجمة : ماغلظ من الأرض . والأثباج : الأوساط من الرمل . وسط كل شىء ثبجة . والخَبَب : جمع خَبَّة . وهى قطعة من الرمل مستطيلة . وفى الديوان حِبَب = بالحاء المهملة . وقال فى الديوان : الحِبَب : نوع من الرمل .

(١٠٢) هذا فى ع . وفى القاموس : واحدة خبة – مثلثة الخاء .

(١٠٣) فى م . والرائح : المطر . والنشاص : السحاب المرتفع .

(١٠٤) فى ع . الديوان : ومحتجب .

(١٠٥) هذا فى ع . وفى م : مرتكم : مجتمع . دفء : أى مكان محقوقف . ومرتقب : أى مكان مرتفع .

[ميلاء] : [أى] أغصانها [مائلة][106] على كِنَاسه : أى مسترسلة ، وهى تستره . ثم قال : مَعْدِن الصِّيران قاصية : متنحية منفردة من الشجر ليخوف الثور ألاَّ يكمن له فيها . والمعدن : الموضع الذى يقام به ، يقال منه : عدن بالمكان : إذا أقام به الرجل وغيره . وإنما قيل لموضع الذهب والفضة معادن ، لأن الناس يقيمون بها . والصيران : جمع صوَار ، وهى الجماعة من البقر[107] . والأهداف : ماأشرف من الرَّمل ، الواحد هدف . والكثيب : جمعه كثيبة ، وهو قدر حَفْنَة ، وكل ماملأت يدك مِنْ شيء فهو كُثْبَة[108] .

٦٩ - وجائلٌ مِنْ سَفِير الحَوْلِ جائِلُهُ
حَوْلَ الجـرائم فى ألْوَانِهِ شَهَبُ

جائل : أى ورق الشجرة . ويُروى : حائل[109] . والحائل : ماحالت به الريح : المتغيّر ، يقال : حال الشىء : أى تَغَيَّر . والسفير : ماسفرَتْه : أى كنَسَتْهُ ، ومنه شبهت المكنسة والمِسْفرة . [والجرائم] جمع جرثومة ، وهو مااجتمع من التراب والرمل إلى [أصول الشجرة] . وقوله : فى ألوانه شَهَب : أى بياض ، وذلك أنه جفَّ فابيضَّ[110]

٧٠ - كأنمَّا نفض الأحْمَالَ ذَاوِيَةً
على جوانبها[111] الفِرْصَـادُ والعِنَبُ

والأحمال : يريد به كثيراً من حمل الشجرة . [النفض : ماتساقط من الشجر] . ذَاوية : قد جَفَّت[112] . جوانبه : نواحيه . [الفرصاد : التوت] . يقول : كأنما نفض

---

(١٠٦) فى م : يعنى الأرطاة . (١٠٧) فى م : والصيران : يعنى جماعة البقر .
(١٠٨) فى م : كثب : أى مجتمع . (١٠٩) وهى رواية م . والديوان .
(١١٠) فى م : الحائل الذى أتى عليه الحول . وحائلة : متغيرة . والسفير : المتحاتّ من أوراق الشجر . وشهب : أى بياض من الشمس .
(١١١) فى الديوان : على جوانبه .
(١١٢) فى م : والأحمال : جمع حمل ، وهو مايحمله الشجر . وذاوية : أى يابسة .

شَجرُ الفرصاد والعنب أحالَه على الكناس فى حال ذُوِيّها : أى جفافها . يشبه البَعِيرَ بذلك . ونصب ذاوية بذلك .

٧١ - كأنَّها[١١٣] بيتُ عطّار يُضَمِّنه
لطَائِمَ المسْكِ يَحْوِيها وتُنْتَهَبُ

كأنها : يعنى الشجرة . شبَّه الكناس ببَيْتِ العطّار من طيب الريح ، ريح البقر . ويقال للبيوت التى تُبَاع المسك فيها لَطيمة . ويقال للعيرِ التى يحمل فيها المسك لطيمة[١١٤] . وإنما أراد هاهنا أوعيةَ المسك . يَحْوِيها ، وتنهب : تباع .

٧٢ - إذا استَهَلَّتْ عليه غَبْيَةٌ أرِجَتْ
مَرَابِضُ العِينِ حتَّى يَأْرَجَ الخَشَبُ

أصل الاستهلال الصوت . يقال : استهلّ الصبىُّ إذا صاح حين يخرجُ من بطْن أُمه ، فأراد أنه استهلّ : وقع المطر حتى سُمِع له صَوْت . والغَبْيَة : المطرة[١١٥] الشديدة ، ويقال الخفيفة . أرِجَت تأرج أرجاً . حتى فاح منها الطيبَ حين أصابها المطر . حتى تأرّج الخشب : يعنى خشب الأرْطى . والعين : البَقَر ، واحدتها عَيْنَاء . سُمِّيت بذلك لعظم عينيها .

٧٣ - تَجْلُو البَوَارِقَ عَنْ مُجْرَمِّزٍ لَهِقٍ
كأنَّهُ مُتَقَبٍّى يَلْمَقٍ عَـزَبُ

البوارق : جمع بارقة ، وهى السحابة التى فيها بَرْق . مُجرَمِّز : مجتمع منقبض من الندى والبَرْد . لَهِق : أبيض . يقول : إذا برقت خلت فاستبان كأنه من بياضِه متقبى يلمق . والمتَقَبِّى : اللابس القبَاء . واليَلْمَق : القباء . وأصله بالفارسية يلمه . فالقباء إلى الركبتين . وسائر ذلك خفٌّ أو غيره . وعَزَب : أى وحده[١١٦] .

(١١٣) فى الديوان : كأنه . أى الكثيب .

(١١٤) فى م : واللطائم : أوعية المسك .

(١١٥) فى م : استهلت يعنى أمْطَرَتْ . والغَبْية : الدفعة من المطر . وأرِجتْ : أى طاب ريحها . والعِين : البقر الوحشية . حتى تأرّج الخشب : أى يعلقها ريح الأبعار .

(١١٦) هذا البيت وشرحه فى ع . وهو فى الديوان أيضاً .

٧٤ – والوَدْقُ يَسْتَنُّ عن أعْلَى طَرِيقتِه
حول الجُمَان جَرَى فى سِلْكِهِ الثقَبُ(١١٧)

[الوَدْق : المطر . يستنُّ : يَجْرى](١١٨) . وطريقته الجُدّة التى فى ظَهْرِه . والجُمَان : شىء يُعْمَلُ من الفضة مثل اللؤلؤ شبَّه المطر به . والسِّلْكُ : الخيط الذى يكون فيه . [حول الجمان : شبَّه تزايُل المطرِ عن ظَهْره بتساقط الجُمان عن سِلْكِه] .

٧٥ – يَغْشَى الكِنَاسَ برَوْقَيْهِ ويَهْدِمُهُ
مِنْ هائِلِ الرَّمْلِ مُنْقَاضٌ ومُنْكَثِبُ

منقاض : أى يحمل رَوْقَيْهِ على الكِناس من شدة البرد . والرَّوْقَان : القرنان ، ويهدمه : أى يهدم الكناس منقاض ومنكثب من هائل الرمل ، أى يسيل عليه أو يسقط معه قطعه . والمنقاض : ماسال من الرمل . والمنكثب : المنقطع . والكُثْبَة : القطعة والحفنة . والهائل من الرمل : مالا يتماسك وهو متناثر سائل(١١٩) .

٧٦ – إذَا أراد انكراساً فيه عَنَّ لَهُ
دُوَن الأُرومةِ من أطنابها طُنُبُ(١٢٠)

[الانكراس : الدخول] . يقال : انْكرَس فى مَنْزِله : أى دخل . [عَنَّ : عرض . والأرومة : أصل الشجرة] . والأطناب : عروقها ، يشبهها بأطناب الخيمة ، وهى الحبال ، واحدها طُنب . ويروى : إذا أراد كناساً .

٧٧ – وقد تَوجَّس رِكْزًا مُقْفِرٌ نَدُسٌ
بِنَبْأَةِ الصَّوْتِ مافى سَمْعِهِ كَذِبُ

---

(١١٧) فى م : . . . فى أعلى . . . فى سلكه النقب . والمثبت فى ع ، والديوان وفى الديوان : جول – بالجيم .

(١١٨) فى م : ينصب . وطريقته : ظهره .

(١١٩) هذا فى ع . وفى م : الكناس : بيت الثور . يهدم : يعنى البيت . هائل الرمل : الساقط منه . منقاض : أى منهدم . ومنكثب : مجتمع .

(١٢٠) فى م : والأطناب : أغصان الشجرة .

[توجس : تسمّع . والركز : الصوت الخفى] . ومُقْفِرٌ : أخو قفرة . [نَدُس : فَطِن] . حاذق . [يعنى الصيَّاد . النَّبْأة : الصوت الخفى أيضاً] .

٧٨ – فَبات يُشئِزُه ثَأدٌ ويُسْهِرُه
تذؤُّبُ الرِّيح والوَسْوَاسُ والهِضَبُ

[يُشْئِزُهُ :] يُقْلِقه و [يرفعه] مِنْ مكانه فلا يدعُه يستقرُّ . والثَّأد : النَّدَى[١٢٠] ثَئِدَ مكاننا يَثْأد ثأدا . ويروى : تذاؤب الريح . والتذؤب : هبوبها[١٢١] من كل ناحية . والوسواس : الصوت الخفى[١٢٢] ، يقال : فلان يُوَسْوِس لفلان . [والهِضب : جمع هَضْبَة ، وهى دفع المطر] .

٧٩ – حتى إذا ماانْجَلى عن وَجْهِهِ فَلَقٌ[١٢٣]
هَادِيه فى أُخْرَيَاتِ اللَّيْلِ مُنْتَصِبُ

الفلق : فَلَق الصبح ، وهو بياضُه ، و [هادى الفلق : أوّله] ، يعنى عمود الصبح . ويروى : حتى إذا انشقّ عن إنسانه فَرَق ، أى إنسان عَيْنه ، وهو الناظر . والفلق والفرَق : واحد . ويروى : حتى إذا ماجلا فى وَجْهه فَلَقٌ . . . مُنْقَضِبُ .

٨٠ – أغْبَاشَ ليلٍ تمامٍ كانَ طارَقَهُ
تَطَخْطُخُ الغَيْمِ[١٢٤] حتى مالَهُ جُوَبِ

الأغباش : بقايا[١٢٥] ظلام ، وهى تكون فى أخريات الليل . [ليل تمام : أى طويل . طارَقه : جعل بَعْضَه فوق بعض] . ومنه قوله : طارقْتُ نعلى . تطخطخ

---

(١٢٠) فى م : ثأد : نَدى .
(١٢١) فى م : تذؤب الريح : أى اختلافها من الجهات .
(١٢٢) فى م : والوسواس : حركة الشجر .
(١٢٣) فى م : فرق . وقال : الفرق : الصبح . والمثبت فى عـ . وفى الديوان : حتّى إذا ماجَلاَ . . .
(١٢٤) فى م : تطخطخ الغيب . والمثبت فى عـ ، والديوان .
(١٢٥) فى م : أغباش : أى ظلم .

الغيم[126] : أى تراكمه . والجُوَب : واحده جَوْبة ، وهى من انْجَابَ الشيء : أى انفرج . الجُوَب : الفُرَج[127] ، أى ليس فى السماء موضع منكشف :

٨١ - غَدَا كأنَّ به جِنًّا تَذَاءُبِه
مِنْ كلِّ أقطارِهِ يخشى ويرتقبُ

الجن : الجنون . تذاؤبه : تأتيه[128] من كل ناحية . ثم ابتدأ فقال : من كل ناحية ومن كل أقطاره يخشى . والأقطار : واحدها قطر[129] ، وهى النواحى . [ويرتقبُ : يخافُ] .

٨٢ - حتى إذا مالَهَا فى الجَدْر وانْحَدَرَتْ
شَمْسُ النهارِ شعَاعاً بينه طِبَبُ[130]

ويروى : اتخذت[131] ، وهو الأصح . ويُرْوى[131] ، شَمْس الذّرور . لها [بمعنى غفل] : من اللهو ، [لَهَا يَلْهُو لَهْوًا] . والجَدْر : نبت ، واحدته جدرة[132] . ويقال : هو شجر . والطِّبَبُ : الطرائق التى تكون فى الشّمس حين تطلع ، واحدتها طِبَّة .

٨٣ - ولاَحَ أزْهَرُ معروفٌ بنُقْبَتِه
كأنّه حين يعْلُو عاقِرًا لَهَبُ

---

(١٢٦) فى م : تطخطخ : أى ظلام .

(١٢٧) فى م : والجوب : جمع جَوْبة ، وهى ماانكشف من السحاب ، وهى أيضاً الفرجة بين السحاب .

(١٢٨) فى م : تذاؤبه : تردده .

(١٢٩) فى م : وأقطاره : نواحيه .

(١٣٠) الرواية فى م : . . . بالجدر واتخذت شمس الذرور . . . قَبَبُ . وقال القبب مجتمعة كالقبة . وانظر الهامش الآتى .

(١٣١) وهى الرواية فى م . وقال : الذرور : الطلوع . يقال : ذرّ قَرْنُ الشمس بمعنى طلع .

(١٣٢) فى القاموس : الجدر : نبت رملى ، وجمعه جدور .

[١٠٤] و [لاح : ظَهر] . والأزْهر : يعنى الثور الأبيض . [والنُّقْبة : اللَّوْن] . والعاقر : الرَّمْل المشرف الذى لايُنْبِتُ شيْئاً . كأنه لهب : أى كأنه شعلة نار من بريقه وبياضِه . ويروى : مشهور بغُرَّته[١٣٣] .

٨٤ – هاجَتْ لَهُ جُوَّع[١٣٤] زُرْقٌ مُخَصَّرَةٌ
شَوَازِبٌ لاحَها التَّغْرِيثُ والجنَبُ

[هاجَت : يعنى أولعت] . جُوّع : جمع جائع . زُرْق : أى تنظر إلى الصيد بعيون مُقبلة . ويقال للعدو أزرق لأنه يقلب عينه فيغيب السَّوَادُ ويبقى البياض ، وذلك من شدَّة الغضب . مُخَصَّرة : ضمر : شوازب : يبس لاحها الضمر . والتغريث : الجوع . والجنَب : أى يلصق رئته بجَنْبِه من العَطش[١٣٥] .

٨٥ – غُضْفٌ[١٣٦] مُهَرَّتَةُ الأشْداق ضارِيَةٌ
مِثْلُ السَّراحِينِ فى أعناقِها العَذَبُ

غضف : واحدها أغضف ، وهى المسترخية الآذان . مُهَرَّتَةُ الأشداق : أى واسعة[١٣٧] الأشداق : كأنها قد انشقَّتْ أشْدَاقُها . ويقال : هرت الثوب وهرده : إذا شقّه . [والسراحين : الذئاب] ، واحدها سِرْحان . والعَذَب : شيء يتَّخذ من بقية النعالِ تصير فى أعناق الكلاب .

---

(١٣٣) هذا فى ع . وفى م : والأزهر : الأبيض . والعاقر : الرملة التى لاتنبت شيئا . لهب : أى التهاب حمرة وبياض . منهم من يقول : إنه يعنى الفجر ، ومنهم من يقول : إنه يعنى به الثور .

(١٣٤) فى م : هاجت به عوجٌ . . . والتغريب والخبب . والمثبت فى ع ، والديوان . وقال فى م : عوج : جمع أعوج – يصف الكلابَ .

(١٣٥) هذا فى ع . وفى م : زرق مخصرة : يعنى ضامرة البطون من الجوع . والشوازب : الضمر . لاحها : غير ألوانها وأضمرها . والتقريب والخَبَبُ : ضربان من السير .

(١٣٦) فى م : جرد . وقال : أى متجردة .

(١٣٧) فى م : مهرتة الأشداق : أى واسعتها .

٨٦ – ومُطعَم الصَّيْدِ هَبّالٌ(١٣٨) لبُغْيَتِهِ
أَلْفَى أباهُ لذَاكَ(١٣٩) الكَسْبِ يَكتسبُ

ومطعم : أى على ذلك مطعم ، خفض بالإضافة . هَبَّال : نعت لمطعم . ومنه يقال : اهتبل لبغيته : أى لطلبته . أَلْفَى أباه : أى وجده .

٨٧ – مُقَزَّعٌ أطْلَسُ الأطمارِ ليس لَهُ
إلاَّ الضِّرَاء وإلاَّ صَـيْدَها نَشَبُ

[مُقَزَّعٌ : أى قليل الشعر] . وأصل التقزيع : أن يبقى من الشعر بقايا متفرقة . [أطلس : أىّ أغبر] . والأطمار : خلقان(١٤٠) الثّياب . والطلسة : لَوْنٌ يضربُ إلى السَّواد . والضِّراء(١٤١) : واحدها ضِرْو وضروة ، وهى الكلب والكلبة . والضاريات : يقال منه ضَرى الكلبُ يَضْرى : إذا اعتاد الصَّيد . والنشب(١٤٢) : المال .

٨٨ – فانْصَاع جانِبُه الوَحْشِيُّ وانكدرَتْ
يَلْحَبْنَ لا يَأْتَلِى المطلوبُ والطَّلَبُ

انْصَاع : يعنى الثور : عدل واستمر فى جانبه الوَحْشى . ووحشيُّهُ : جانبه الأيمن والجانب الإنسى هو الجانب الأيسر ، وسُمِّيا بذلك لأنّ ركوبَ البعير ورَحْله وركوب الدابة وإلجامه وإسراجه لايكون إلاّ من الجانب الأيسر . ويَلْحَبْن : يذهبن مستقيمات . ومنه قيل للطريق لاَحِب . وانكدرَتْ : انقضَّت . لايَأتَلى : أى لايترك مِنْ جهده شيئاً . و[المطلوب : الثّور] . والطَّلَب : جمع ، واحده طالب ، ومثله الحرس ، واحدهم حارس . وإنما يعنى بالطلب : الكلاب . ويقال الطلب فعل الكلاب(١٤٣) .

(١٣٨) فى م : هباش . وقال الهباش : وهو الكساب . والمثبت فى ع .
(١٣٩) فى الديوان : ألفى أباه بذاك . . .
(١٤٠) فى م : الأطمار : الثياب الأخلاق .
(١٤١) فى م : إلا الضراء : وهى الكلاب الضارية .
(١٤٢) فى م : ليس له نشب : أى مال .
(١٤٣) هذا فى ع . وفى م : فانصاع : أى انحرف جانبه الوحشى : أى جانبه الأيمن . وقال الأصمعى : هو الذى يركب منه الراكب ويحلب منه الحالب . وإنما قالوا : فمال على وحشيه . وانصاع جانبه الوحشى ؛ لأنه لايؤتى فى الركوب ولافى الحلب ولافى

٨٩ – حَتَّى إذا دوَّمَتْ فى الأرض راجَعَهُ

كِبْرٌ وَلَوْ شاء نَحَّى نَفْسَهُ الهَرَبُ

دوَّمَتْ – يعني الكلاب : أى دارت ، وذهبت وجاءت . وأصل التَّدْويم فيما حكاه الأصمعى فى السماء ، يقال : دوَّم الطائر : إذا دار وارتفع . راجعه كِبْرٌ : أى أنف من الفرار ، ولو شاء لأعجزها .

٩٠ – خَزَايَةً أدركتْه عند جَوْلَتِه[١٤٤]

مِنْ جانِبِ الحَبْلِ مَخْلُوطاً بِهَا غَضَبُ

[الخزاية : الاستحياء] ، يقال منه : خزى الرجل يخزى خزاية ، والرجل خَزْيان ، والمرأة خزيا – لاينصرف . عند جولته : أى عند فرَّته . يقال جالت الخَيْلُ : إذا فرَّت . و[الحبل : الرمل] المستطيل ، وإنما اختار الحَبْلَ لأنه أشدُّ عدْوًا من الكلب . [مخلوطا بها : يعنى بالخزاية – الغَضَب] .

٩١ – فكفَّ مِنْ غَرْبِهِ والغُضْفُ يَسْمَعُها

خَلْفَ السَّيِبِ مِنَ الإِجْهَادِ تَنْتَحِبُ

ومعناه : منتحبة . أى كَفَّ الثَّوْرَ من غَرْبه : وهو حدة عَدْوه ونشاطه ، وغَرْب كلِّ شىء : حدّه[١٤٥] . والغُضْف : واحدها أغضف . وهى الكلاب المسترخية الآذان[١٤٦] . يسمعها : يعنى الثور . [والسَّبِيب : ذَنَبه] . تنتحب : تعوى[١٤٧] . [والإجهاد : شِدَّة الجَرْى] .

للعاجة إلا منه ، وهو الأيسر . وقال أبو زيد : الإنسى : هو الأيسر . وهو الجانب الذى يركب منه ويحتلب . والوحشى : هو الأيمن لأنه لايؤنس به وهو الصحيح . وانكدرت : أى أسرعت . ويلحبن : أى يؤثرن فى الأرض من شدة الجرى . مأخوذة من اللاحب وهو الطريق . لايأتلى : أى لايقصر .

(١٤٤) فى م : بعد خلوته . وفى الديوان : مخلوطا بها الغضبُ . وقال فى م : خلوته : أى انفراده .

(١٤٥) فى م : غربه : جرْيه .

(١٤٦) فى م : والغضف من الكلاب : المثنية الآذان .

(١٤٧) فى م : تنتحِبُ : تصيح .

٩٢ – حتَّى إذا أمكَنَتْهُ وَهْوَ مُنْحَرِفٌ
وكاد يمكنها[١٤٨] العُرْقُوبُ والذَّنبُ

أمكنته : يعنى الكلاب . وكاد يمكنها الثّوْر : أى يطعنها . وكاد يمكنها عرقوب الثّوْر والذّنب .

٩٣ – فكرَّ يَمْشُقُ طَعْنًا فى جَوَاشِنِها
كأنه الأجْرُ فى الأقتال يُحْتَسَبُ

[فكرَّ] يعنى الثور : [رجع . يمشق : أى يسرع . والمَشْق : السرعة فى الطعن والكتابة . الجواشن] – جمع جوشن : الصدور . كأنه يحتسب الأجر – وهو الثواب والجزاء فى الأقتال ، وهم الأعداء . ويروى : الإقبال[١٤٩] ، وهو استقبالُها .

٩٤ – بَلَّتْ به غيرَ طَيَّاش ولارَعِش
إذْ جُلْنَ فى مَعْرَكٍ يُخْشَى بِهِ العَطَبُ

بلَت به : أى[١٥٠] علقت به . [والطَيَّاش : الثور الخفيف . والرّعِش : الجبان] . والمَعْرَك : موضع القتال . [والعطب : الهلاك] .

٩٥ – فتارةً يَخِضُ الأعْناقَ عَنْ عُرُضٍ
وَخْضًا وتُنتَظَمُ الأسحارُ والحُجُبُ

فتارة : أراد مرةً . يَخضُ ، من [الوَخْض ، وهو الطّعْنُ] . عَنْ عرُض : عن[١٥١] اعتراض . وتنتظم الأسحار : أى تجمع بالطعن [وتشك] . والأسحار جمع سَحْر[١٥٢] ، وهى الرئات . والحجب ، واحدها حِجاب ، وهو حجاب القلب .

---

(١٤٨) فى م : حتى إذا أدركَتْه وهو منحرق . . فى الديوان : أو كاد يمكنها .
(١٤٩) وهى الرواية فى ع ، والديوان .
(١٥٠) فى م : أى ظفرت ولزمت – يعنى الكلاب .
(١٥١) فى م : عرض : ناحية . والوخض : الطعن غير النافذ .
(١٥٢) ويحرك ويضم – كما فى القاموس .

٩٦ – يُنْحِي لها حَدَّ مَدْرِيّ[١٥٣] يَجُوفُ به
حَالاً ويَصْلد[١٥٤] حالاً لَهْذَمٌ سَلِبُ

[ينحى : أى يقصد . والمدرى] : القرن [المحدَّد ، مأخوذ من الدَّرْى. يَجُوف : أى يطعن فى أجوافها . حالا : مرة . يصلد : أى يَنْبو إذا وقع فى العَظْم] . واللّهذم[١٥٥] : الحديد والماضى . [والسَّلب : الدقيق] .

٩٧ – حتى إذا كَرَّ مَحْجُوزًا بنافِذَةٍ
وزَاهِقاً[١٥٦] وكِلا رَوْقَيْـه مُخْتَضِبُ

[كَرَّ : أى عطف] ، يعنى الكلب . مَحْجُوزًا : أصابَتْه الطعنة فى موضع الحُجْزَة ، أى فى وَسطه ، ويقال للرجل إذا شدَّ وسطه قد احتجز ، يكون ذلك بالحبل والإزار ، والاسم الحُجْزَة . وزاهق : قد زهقت نفسه . والرَّوْقَان : القَرْنَان . مختضب : مطلّى بالدم[١٥٧] .

٩٨ – وَلَّى[١٥٨] يَهُذُّ انهزامًا وَسْطَها زَعِلاً
جَذْلاَنَ قد أفْرَخَتْ عن رُوعِهِ الكُرَبُ

وَلَّى هذا الثور يَمُرُّ مرًّا سَرِيعاً ، وأصْلُ الهذّ القَطْع . والانهزام : الفرار [والزَّعِل . النَّشِيط] . [وجَذْلان : فَرِح] ، والمصدر : الجذَل . وأفرخت : أى ذهبت . ومنه . يقال : أفرخ عنه الروع : أى ذهب[١٥٩] ، [والكُرَب : جمع كُرْبة ، وهي المخافة] .

---

(١٥٣) كالمِدْرَى ، والمِدْراة (القاموس)

(١٥٤) فى م ، عـ ، والديوان : ويصرد . وقال فى م : صرد السهم وأصردته إصرادا : أى أنفذته إنفاذا .

(١٥٥) فى م : لهذم : أى حاد ، من صفات القَرْن .

(١٥٦) فى الديوان : حتى إذا كُنَّ . . . وفى م : حتى . . . مَجْحورا وراءها وكلا رَوْقيه . . . وفى اللسان – حجز : فهنّ مِنْ بين محجوز بنافذة . . . وقائظ . . .

(١٥٧) هذا فى عـ . وفى م : والنافذة الطعنة . والمجحور : الملجأ إلى جُحره .

(١٥٨) فى الديوان : يهز – بالزاى .

(١٥٩) فى م : أفرخت : أى تكشفت . روعه : نَفْسه .

٩٩ – كأنه كَوْكَبٌ فى إثْرِ عِفْرِيَةٍ
مُسَوَّمٌ فى سَوَادِ اللَّيْلِ مُنْقَضِبُ

كأنه : [يعنى الثور] ، شبَّهه بالكوكب فى سُرْعَتِه وبياضه . يقول انقضاضُه كانقضاض الكوكب فى أثر الجنّى] . والعِفْرِيَة : العفريت ، وهو الشيطان[١٦٠] . [مُسَوَّم : معلّم] . والأجْوَد أن يكون أراد مرسلا ، ومنه سوّمت الفرس : إذا أرسلْته . [ومُنْقَضِب : أى منقض] ذاهب ، وأصل القَضْب : القَطْع ؛ فإنه أراد أنه انقطع [١٠٥] مِنْ مَوْضعه .

١٠٠ – وهُنَّ مِنْ وَاطِئٍ يثْنِى[١٦١] حَوِيَّتَه
وناشِجٍ وعواصِى الجوف تنشخِبُ

[وهُنَّ : يريد الكلاب . من واطئ : أى ماشٍ على الأرض . يثنى : يرجع] . والحَوِيّة[١٦٢] الحاوية ، وجمعها الحَوَايَا ، وهى الأمعاء . ناشج[١٦٣] : ينشج بنفسه للصوت . والنشيج : صوت ضَعِيف . وعَوَاصِى الجوف[١٦٤] : التى لاتَرْقأ ، واحدها عاصٍ . [تنشخب : تسيل] . والاسم منه الشخب . وبالله التوفيق .

١٠١ – أذاكَ أمْ خَاضِبٌ بالسِّىِّ مَرْتَعهُ
أبو ثلاثين أمْسَى وهو مُنْقَلِبُ

يريدُ أذاك [يعنى الثور] شبه ناقتى أم خاضب : يُريد ظليا ، وسُمِّى خاضِباً ، لأنه إذا أكل الربيع احمرَّتْ ساقاه ، وأطراف ريشه . ويقال : إنما يناله ذلك من ألوان الزهر[١٦٥] . والسىُّ : أرض مستوية ، وأحسبه اسم موضع بعَيْنِه[١٦٦] . وأبو ثلاثين : يريد

---

(١٦٠) فى م : عفرية : أى جنّ .
(١٦١) فى الديوان ، عـ : تُثْنِى حَوِيته ، وقال : الثنايان : كالعِقالين .
(١٦٢) فى م : حويّته : يعنى مايحوى من أمعائه مِنْ أثر الطعن .
(١٦٣) فى م : وناشج : أى باك ، من النشيج وهو الصوت .
(١٦٤) فى م : وعواصى الجوف : هى العروق التى لاينقطع دمها .
(١٦٥) هذا فى عـ . وفى م : خاضب : يعنى الظليم ، سمى خاضبا لأنه يخضب ساقيه بالعشب .
(١٦٦) فى م : والسِّىُّ : موضع بنجد .

ثلاثين= فَرْخاً . منقلب : رائح من المرعى[167] . [من قولك : انقلب إلى أهله : أى رجع . ومَرْتَعُه : يعنى مَرْعَاهُ] .

١٠٢ – شَخْتُ الجُزَارةِ مِثْلُ البَيْتِ سائِرُه
مِن المُسُوحِ خِدَبٌ شَوْقَبٌ خَشِبُ

[شَخْت : أى[168] عظيم هنا] . والجُزَارة : القوائم : [يداه ورِجْلاَه ، ورَقَبته ،] وسميت الجُزَارة لأخذ الجزّار إياها ، وذلك أنّ الجزّار يأخذُ القوائمَ والرأس . ويريد مثل البيتَ من المسوح سائِرُه . خِدَبٌ : ضخم [وشَوْقَب : طويل .] والخَشِب : الغليظ من كل شيء بمنزلة الخشب[169] .

١٠٣ – كأنَّ رِجْلَيْه مِسْمَاكان مِن عُشَرٍ
صَقْبَانِ لمْ يَتَقَشَّرْ عَنْهُمَا النَّجَبُ[170]

[مِسْمَاكان : عَمُودان] فى مقدّم البيت . [وعُشَر : شجر] ، واحدته عشرة . يقال : [صَقْبان] وسَقْبان – بالصاد وبالسين : [طويلان يابسان] . والنَّجَبُ : لحَاءُ الشجر ، وذلك أنّ رِجْلَيْه يشبه لونُها لَوْنَ العشر ولحاؤه عليه . يقال : نَجَبْته . . أنجبه نَجْبًا : **إذا** قشرته . والنَّجَب : اسمُ[171] ماوقع مِنَ اللحاء .

١٠٤ – أَلْهَاهُ آءٌ وتَنُّومٌ وعُقْبَتُهُ
مِنْ لائحِ المَرْوِ والمَرْعَى لَهُ عُقَبُ

---

(١٦٧) فى م : أبو ثلاثين بيضة . مُنْقَلَب : أى راجع إلى بيته .

(١٦٨) فى ع : شخت : دقيق . وفى شرح الديوان : شخت : أى دقيق القوائم .

(١٦٩) فى م : والبيت : بيت الصوف . والخِدَب : الغليظ . والخشب : الطويل أيضاً .

(١٧٠) هذا ومابعده إلى آخر القصيدة **ليس** فى ا ، ماعدا البيت الأخير . والأبيات كلها فى ب ، جـ ، ع ، والديوان .

(١٧١) فى م : والنجب : قشور شجر يدبغُ بها الثياب بعد صبغها ! شبه بذلك لصُفْرَةٍ فيه .

ويروى : مَرْعاه آءٌ . [ألهاه : أى شغله . آءٌ : شجر مُرّ . والتَّنُّوم : ضَرْب من الشجر . وعُقْبَته : أى الذى يَنْبُتُ بعده] . أى يعاقِبُ فى مَرْعاه فيأكل من هذا مرةً ، فيقول : إنه آخر مايرعى بعد الآء والتنوم . من لائح المرو : اللائح : مالاح منه وبرق . وَالمَرْو : الحجارة البيض ، واحدتها مَرْوة . ويقال : عَنَى الحصى البيض[172] .

١٠٥ – يَظَلُّ مُخْتَضِعًا يَبْدُو فتُنْكِرُهُ
حالا ويَسْطَعُ أحيانا فَيَنْتَسِبُ[173]

مختضع : مطأْطِئٌ رَأْسَه . ويسطع : أى يرفع رَأْسه ، فيتبيَّن له أنه ظليم . يقال للشيء إذا ارتفع قد سطع ، ومنه قد سطع الفَجْرُ : إذا ارتفع .

١٠٦ – كأنَّه حَبَشِيٌّ يَبْتَغِي أثرا[174]
أو مِنْ مَعَاشِرَ فى آذانِها الخُرَبُ

[شبهه بالحبشيّ للسَّواد] . يبتغى أثراً : يريد أثراً . طأطأ رأسه للأكل كأنه يطلبُ أثر إبلٍ أو غنم أو غيرِ ذلك . أو من معاشر فى آذانها الخُرَب : يعنى السند . والخربة : الثقبة .

١٠٧ – هَجَنَّعٌ رَاحَ فى سَوْدَاءَ مُخْمَلَةٍ
مِن القَطَائفِ أعْلَى ثَوْبِهِ - الهُدُبُ

هجنّع : صفة للحبشيّ ، وهو الطويل . سوداء : قطيفة سَوْداء . مخملة : كثيرة الخمل . [والقطائف : ثياب منقوشة من صُوف] . وإنما شبّه الريش بما أعلى ثوبه الهدب ، أى قد جعل هدبها إلى خارج . والهدب : هو الخمل .

(١٧٢) فى م : اللائحِ الأبيض . والمرو : الحصى الصغار . عقب : مرةً بَعْد مرّة .

(١٧٣) فى م : فظل . . . حينا ويزمر . . . وقال : يزمر : يصوّت . ويروى : ويسطع : أى يرفع رأسه .

(١٧٤) فى م : كأنه حبشى فى خمائله . وقال : كأنه حبشى لسواده . والخمائل : جمع خميلة ، وهى الشجر الملتف . والمعاشِر : الجماعات . والخرب : الثقوب فى الآذان - يعنى الزنج والنُّوب .

١٠٨ – أَوْ مُقْحَمٌ أضعف الإبْطَان حَادِجُه
بالأَمْسِ واستأْخَرَ العِـدْلَانِ والقَتَب

المقحم : الجمل • [يعنى البَعِير الذى حُمِلَ عليه قبل أوان الحَمْل لصِغَر سِنِّه . والإبطان : شدّ البِطَان] . والبِطان للجمل بمنزلةِ الحزام للدَّابة . والحادِج : الذى يجعل الحِدْجَ على البعير . والحِدْجُ : مركب من مراكب النساء ، لأنه أضعفَ الإبطان فاسْتَرْخَى العِدْلَان والقتب ، وإنما شبّه بذلك جَناحَى الظَّلِيم لاسترخائهما[175] .

١٠٩ – عليه زَادٌ وأهدامٌ وأخْفِيَةٌ .
قد كاد يجترُّها[176] عَنْ ظَهْرِهِ الحَقَب

الأهدام : الخُلْقَان من الثياب . و [الأخفية : الأكسية] تكون على الوطَاب ، وكلّ ماغطيت به شيئاً فهو خِفَاء . والحَقَب : النسع[177] الذى يشدُّ بَطْن البَعِير عند حقْوَيْهِ . والأهدام : الأخفية ، فأراد يجترّها – يعنى الأشياء .

١١٠ – أضَلَّهُ راعيَا كَلْبِيَّةٍ صَدَرَا[178]
عَنْ مُطْلِب وطُلَى الأَعْنَاق تَضْطَربُ

أَضَلَّهُ : أى ضيعه . كلبية : امرأة مِنْ كَلْب . [وهى قبيلة من النمر] . وخصّ كَلْبا لأنَّ إبلهم سود ، وإنما شبّه به الظليم فى سَوَاده . مُطْلِب : أى بعيد لايُدْرَك . والطّلى : جمع طُلْيَة ، وبعضهم يقول : طُلَاة . قال الأصمعى : هو عرض العُنُق .

(١٧٥) فى م : البِطَان : هو الحبل الذى يُلْقى عليه الحدْج . شبة الظليم فى كبر جناحه بالعِدْلَيْنِ المتأخرين من وراء سنام البعير لما انقطع البِطَان عنهما .
(١٧٦) فى الديوان : قد كان يستلُّها .
(١٧٧) فى م : الحقب : الذى يكون فى حقوى البعير .
(١٧٨) فى م : . . . غفلا عن صادر مطلب قطعانه عُصَب . والمثبت فى ع والديوان ؛ وقال فى م : كَلْبِيّة : منسوبة إلى كلب . والصادر : الراجع من الماء . والمطلب : البعيد . قطعانه : جمع قطيع . والعصب : الجماعات .

١١١ – فأصبح البَكْرُ فَرْداً من صَوَاحبه
يَرْتاد أحْلِيَةً أعجازُها شَذَبُ[١٧٩]

البكر : هو المُقْحم الذى ذُكر. صَواحبه : التى كان يألفها . يَرْتاد : يَطْلُبُ . أحْلِيَة : جمعُ حَلِيّ] ، وهو نبت[١٨٠] يكون فى طريق مكة . [وأعجازها : أى أصولها . شَذَب : أى متفرقة] لأنها قد أكلت وتشذبت .

١١٢ – كلٌّ من المَنْظَرِ الأعْلَى لَهُ شبَهٌ
هذا وهذان قَدُّ الجِسْمِ والنُّقَبُ

[كلّ : يعنى كل هذه الأشياء من المنظر الأعلى][١٨١] ، أى كل ماذكرت شبهاً لهذا الظليم . وهذا : يعنى به المقحم . وهذان : يعنى الحبشى والسندى . وقَدّ الجسم : يُقَال : هو على قَدِّه . أى على خلقته . [أى مُشْبه له لايَزيدُ ولاينقص . قال : أبوها معدّ قَدَّها من أديمه] . و [النقب : جمع نُقْبة : وهى اللّون] . يقول : هو على ألوانها . [الظليم يشبه الحبشى أو البيت أو البكر] .

١١٣ – حتى إذا الهَيْقُ أمْسَى شامَ أفْرُخَه
وهُنّ لامُؤْيِسٌ نَأْياً[١٨٢] ولاكَثَبُ

[الهيق : الظليم] شام أُفرخه[١٨٣] نظر إليها وهو يريد الفراخ . أى ليست فراخه منه بعيدة جداً فهى تؤيسه إذا طلبها . ولاقريبة فيفتر عن طلبها . وقال : مؤيس والمعنى مؤيسات . ولكنه وحد لأنه أراد شيئاً . ونصب نأياً على التمييز . والنأى : البعد[١٨٣]

١١٤ – يَرْقَدُ فى ظِلِّ أعراضٍ ويطْرُدُه
حَفِيفُ نافِجَةٍ عُثْنُونُها حَصِبُ

(١٧٩) فى الديوان : من حلائله . وفى ع : يزداد .
(١٨٠) فى م : وهو ضرب من النصىّ اليابس منه .
(١٨١) بعده فى م : يعنى أحسن التشبيه والصورة !
(١٨٢) فى م : لامؤيس منه .
(١٨٣) هذا فى ع . وفى م : سام : طلب وقصد . والهَيْق : الظليم ، قصد فِرَاخه . وهن لامؤيس : يعنى لابعد مفرط ، ولاكثب : أى ولاقُرْب .

ويروى : يرقدُّ[١٨٤] فى عرض عَرَّاصٍ ويَصْحبُه . ارْقدَّ ، وارمَدَّ : عَدَا . أعراض[١٨٥] : غيم كثير البرق والرعد . هذا قول أبى عمرو . وقال الأصمعى : كثير البرق فقط . و [الحفيف : صَوْت الريح] . والنافجة : أول كل ريح إذا دفعت بشدة . وعُثْنونها : أولها . ويقال : مَاالحرُّ على الأرض مِنْ غُبَارِها . وأصل العُثْنون : مانبت تحت الحَنَك من الشعر . وحَصِب : فيه حصباء .

١١٥ - تَبْرى له صَعْلَةٌ خِرْجَاءُ خاضِعَةٌ

فالخرْق دُونَ بَنَات البَيْضِ مُنْتَهبُ[١٨٦]

[تَبْرِى : أى تُعارض وتفعل مِثْلَ فعله] . و [الصَّعْلَة] : النعامة [الصغيرة الرأس ، يعنى أنثاه] . وخَرْجَاء : فيها سواد وبَيَاض . ويُرْوَى : صَحْمَاء ، وهى مِثْلُ الخَرْجاء . وقالِ الأصمعى : الأصحم الذى فى سواده شيء من الحمرة أو الصفرة مثل لون الكبد . والخاضعة : المادَّةُ عنقها . والخَرْق : الأرض الواسعة ، سميت بذلك لتخرق الرياح فيها . منتهب . أى تنهب الأرْضَ مِنْ شدّةِ عَدْوِها .

١١٦ - كأنها دَلْوُ بِئْرٍ جَـدَّ ماتِحُها

حتى إذا مارآها خانَهَا[١٨٧] الكَرَبُ

كأنها : يريد الصَّعْلة . والماتح : الذى يستقى على رَأْسِ البئر . والماتح أيضاً : الذى

---

(١٨٤) فى م ، والديوان : يرقدُّ . . . عراص ويلفحه .

(١٨٥) هذا فى عـ . وفى م : يرقدُّ : أى يسرع . والعَراص : الشديد الاضطراب : يعنى المطر . ويلفحه : أى يرميه . النافجة : الريح الشديدة الحارة . عثنونها : ماتقدم منها . والحصب : هى التى فيها الحصى ، أى ترفعه لشدّة هبوبها

(١٨٦) فى م : . . . أدماء خاضعة . . . بين بنات القَفْر . . . وقال : أدماء : بيضاء غبراء . خاضعة : أى فى عنقها اطمئنان وانخفاض . وبنات القفر : الطريق فيها . ومنتهب : أى مسرعة فيها .

(١٨٧) فى م : كأنه خانه . . . وقال : الماتح : الذى يجبذ الدلو من أعلى . خانه : أى انقطع . والكرب : الحبل الذى فوق العراق مربوط . شبه هوىَ الدلو منقطعا بسرعة جريانه !

ينزل إلى أسفل البئر فيملأ الدلو ، وذلك إذا قلَّ الماءُ . خانها : أى انبتَّتْ كربها . والكُرَب : عقد الحبْلِ على العَراقِى . والعَراقى : العودان كالصليب واحدتها عَرْقُوَة ، فشبَّه سرعتها فى العَدْو بدَلْوِ انقطع حَبْلُها وهى مِنْ أسرَعِ مايكون .

١١٧ – فَرَوَّحا رَوْحةً(١٨٨) والريحُ عاصفة
والغيثُ مُرْتَجِزٌ واللَّيْلُ مُقْتَرِبُ

[روَّحا : أراحا . عاصفة : شديدة] ، عصفت الريحُ واعتصفت : إذا اشتدت . والغَيْثُ : يريد الغَيْم . [مرتجز : مُصَوِّت] ، أى فيه رَعد . و [الليل مقترب : قريب] .

١١٨ – لايَذْخَرانِ مِنَ الإيغالِ باقِيَةً
حتى تكاد تَفَرَّى منهما الأُهُبُ

لا [يذخران] : يعنى الظليم والنعامة : لا [يختزنان] . والإيغال : الإبعاد(١٨٩) فى المضى ، يقال : أوغل الرجلُ فى البلاد : إذا مضى فأبعد . و [باقية : بَقِيَّة] تَبْقَى مِنْ العَدْوِ . تفرّى تنقدُّ جلودُهما من شدَّةِ العَدْو [والأهب : جمع إهاب] .

١١٩ – فكلُّ ماهَبَطَا فِى شأْوِ شَوْطِهِما
مِنَ الأماكن مفعولٌ به العجَبُ

[الشَّأْو : الغاية . والشَّوْط : هو شأْو الفرس حيث ينتهى إليه فى جَرْيه إذا أجْرَاه فارِسُه . مفعول به : يعنى الجَرْى] .

١٢٠ – لايَأْمَنَانِ سِبَاعَ اللَّيْلِ أوْبَرَدًا
إنْ أظْلَمَا دُونَ أطْفَالٍ لها لَجَب(١٩٠)

قال : البَرَد : يريد به البَرْد ، ولكنه لما اضطر إلى التحريك أتبع الفتح الفتح . وقال

---

(١٨٨) فى ع : ويل امها روحة . وفى الديوان : وَيْل امّها والريحُ معصفة .

(١٨٩) فى م : والإيغال : ضرب من السير .

(١٩٠) فى م : . . . أو بردا . إن أهبطا دون أطلاء . . . والمثبت فى ع .

آخرون : البرد هاهنا الندى الذى يسقُط من السماء . قوله : أظلها : دخلا فى الظلام . والأطفال : الفراخ . [واللجب : الصوت . لها – يعنى الأولاد] .

١٢١ – جاءتْ مِنَ البَيْضِ زُعْرًا لاَلِبَاسَ لها
إلاّ الدَّهَاسُ وأُمٌّ بَرَّةٌ وَأبُ .

جاءت : يريد[١٩١] الأطفال ، وهى الفراخ . زُعرًا : واحدها أزعر ، وهى القليلةُ الريش . لالباس لها : أى لاشيء يستُرها إلاّ الدّهَاس ، وإلا الرَّمل .

١٢٢ – كأنَّها فُلِقَتْ عنهـا ببَلْقَعَةٍ
جَمَاجِمٌ يُبَّسٌ أوْ حَنْظَلٌ خَرِبُ

قال : فُلِقَت : فِعْل لم يسمَّ فاعله ، وفيه ضمير مرفوع . عنها : الهاء موضعها خَفْض بعَنْ . بَلْقَعة : خفض بالباء الزائدة . وجماجم رفع ، جعلوها مقام الفاعل . يُبَّس : نعت للجماجم . أو : عطف . حنظل : معطوف على الجماجم . خَرِب : نعت الحنظل . شبَّه جماجمَ الناسِ اليابسة بحنظل خَرب قد أخرج ما فيه[١٩٢] .

١٢٣ – مما تقيَّضْنَ عن[١٩٣] عُوجٍ مُعَطَّفَةٍ
كأنها شامِلٌ أبْشَـارَهَا جَرَبُ

تقيضْنَ : تكسَّرْنَ . وينقاض : ينكسر . وقشور البَيْض تسمى القيض من هذا . عُوج : يعنى الفراخ المعوجة التى لم تستقم قوائمها . وشبَّه جلودَها حين طلع فيها الريش بجلودِ الجرباء[١٩٤] .

والديوان . . . وقال فى م : لايأمَنَان العَيْثَ على أولادهما فهما يُسْرِعان .

(١٩١) هذا فى ع . وفى م : جاءت . يعنى الأفراخ . زُعر : لاريش عليها . والدهاس : التراب اللين .

(١٩٢) هذا الشرح فى ع . وفى م : شبه بيض النعام لما تكسّر عن فِراخه بالحنظل . والجماجم المتكسرة . وخرب : متكسر .

(١٩٣) فى م : مما تقيض . . .

(١٩٤) هذا فى ع . وفى م : مما تقيض : أى تفلق يعنى البيض عن الأولاد وهى

١٢٤ – أشْدَاقُها كصُدوعِ النَّبْع[195] فى قُلَلٍ
مِثْلِ الدَّحَارِيجِ لم يَنْبُتْ لها زَغَبُ

قال : شبه أشداقَ الفِراخ بثُقوبٍ تكونُ فى خَشَب النَّبْع . والقلل : رءوسها . وقُلّةُ كل شيء : أعلاه . مثل الدحاريج : وهو مادُحْرِج من كل شيء مثل البندقة وماأشبهها ، واحدتها : دحرجة[196]

١٢٥ – كأنَّ أعْناقها كُرَّاثُ سَائِفَةٍ
طارَتْ لَفَائِفُه أَوْ هَيْشَرٌ سُلُبُ[197]

الكُرَّاث : نبت[198] يكون فى الرمل ، وفى رأسه شِبْه البندقة ـ ولفائفهُ : ماعليه من القِشْرِ والورق . والسائفة : ماسترقَّ . ويقال السائفة : ماانبسط من أسفل الجبل ، ولاينبت هذا النبت إلاَّ فى هذا الموضع . والهَيْشَر : شجرة لها ساق . وسُلُب : جمع مسلوب ، وهو الذى قد أسقط ورقه .

١٢٦ – كُلٌّ مِنَ الشَّبَهِ الأدْنَى له شَبَهٌ
هَذَا ، وهذا فتمَّ الجِسْمُ والقَصَبُ[199]

[نجزت بحمد الله تعالى ، وهى مائة[200] وسبعة وعشرون بيتاً][201]

العوج المعطفة – يعنى رقابها . كأنه يصف البيض بالجرب . لأنها برش . وأبشارها : جلودها . وشامل : مشتمل . (١٩٥) فى الديوان : كصدوع النبل .

(١٩٦) هذا الشرح فى عـ . وفى م . أشداقها كصدوع النبل : أى صُفْر كلون القسىّ التى من النبع . والقلل : يعنى رءوسها . والدحارج : مثل الجَوْز يلعبُ به الصبيان .

(١٩٧) فى اللسان . عـ : سَلِبُ .

(١٩٨) هذا فى عـ . وفى م : الكراث : البقل . والسائفة : ماسترق من الرمل . طارت لفائفه : يعنى قشوره وأغصانه . والسلب : أى مسلوب قشوره . وفى اللسان : الكُرَاث . والكَرَاث – الأخيرة عن كراع : ضرب من النبت .

(١٩٩) هذا البيت فى عـ . وانظر البيت ١١٢ السابق .

(٢٠٠) انظر هامش رقم ٤٦ صفحة ٧٥٢ . والهامش السابق فى هذه الصفحة . والقصيدة ١٢٣ بيتا فى م . ب . جـ وسقط منها فى ا اثنان وعشرون بيتا . وقد أشرنا إلى ذلك فى هامش رقم ١٧٠ صفحة ٧٧٤ . وهى فى الديوان ١٣١ بيتا . (٢٠١) من عـ .

٦ – قصيدة الكميت*

وقال الكميت بن زَيد بن الأخنس بن مجالد [بن سبيع][1] بن ربيعة بن قيس بن الحارث بن وهب بن عامر بن عمرو بن سُبيع بن مالك بن سَعْد بن ثعلبة بن دُودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مُضَر بن نزار بن معدّ بن عدنان[2] :

١ – ألا لاأرى الأيَامَ يُقْضَى عَجِيبها
بطُولٍ ، ولا الأحْدَاثَ تَفْنَى خُطُوبُها

٢ – ولا عِبَرَ الأيام يَعْرِفُ بَعْضها
ببَعْضٍ من الأقْوامِ إلا لَبِيبها

٣ – ولم أَرَ قَوْلَ المرءِ إلاّ كَنَبْلِه[3]
بـه ولَـهُ محرومُهـا ومُصِيبُهـا

[يعنى به محرومُهَا وله مُصِيبها][4] .

٤ – وما غُبِن الأقوامُ مثلَ عقولهم
ولا مِثْلها كَسْبًا أَفاد كسُوبُها

٥ – وماغُيِّبَ الأقوام[5] عَنْ مِثْلِ خُطَّةٍ
تغيَّبَ عنها يَوْمَ قِيلَتْ أَرِيبُها

[الخطة : الحال][6] .

---

(١) ليس فى اللآلئ . وانظر نسبه فى صفحة ١١ من اللآلئ ، والأغانى ١٥ – ١٠٨ ، والمرزبانى ٨٤ ، والخزانة ١ – ٣٨ .

(٢) هذا فى ع . وفى م : وقال الكميت بن زيد الأسدى – رحمه الله – وقال فى الخزانة : وكانت ولادة الكميت سنة ستين وكانت وفاته سنة ست وعشرين بعد المائة فى خلافة مروان بن محمد .

(٣) فى ا : كنَبْلِه – والنيل : العطاء (٤) ليس فى ع .

(٥) من ا . وفى م : وماغبن الأقوام . (٦) من ع .

٦ – ولا عَنْ صَفَاةِ النِّيقِ زَلَّتْ بناعلٍ
ترامَى به أَطوادهُــا ولُهُوبهُا

النّيق : أعلى الجبل . [اللهوب : جمع . واحده لِهب . وهو مَهْوَاة بين جَبَلَيْن][7] .

٧ – وتَفْنيدُ قَوْلِ المرءِ شَيْنٌ لِرَأْيِه
وزِينَــةُ أَخلاقِ الرِّجَالِ وُظُوبُها

[ويروى : وزينة أخلاقِ الرِّجالِ غريبها][7] .

٨ – وأَجْهَلُ جَهْلِ الْقَوْمِ مافى عدوهم
وأَقْبَحُ أَخلاقِ الرجالِ عَزِيبهُا[8]

[ويروى : وتَفْنِين[9]] .

٩ – رأيتُ ثيابَ الحِلْمِ وهى مُكِنَّةٌ
لِذِى الحِلْمِ يعْرَى وهو كَاسٍ سلِيبُها

١٠ – ولم أَرَ بابَ الشرِّ سَهْلاً لأَهْلِهِ
ولا طُرقَ المَعْرُوفِ وَعْثاً كثِيبهُا

١١ – وأَكْثَرُ مأْتَى المرْءِ من مُطْمَأَنِّه
وأَكْثَرُ أَسبابِ الرجالِ كَذُوبُها[10]

١٢ – ولم أَجد العِيدَانَ أَقْذَاءَ أعْيُنٍ
ولكنّما أَقْذَاؤُهــا ما يَنُوبُها

١٣ – مِنَ الضَّيْمِ أوأَنْ يركبَ القومُ قومَهم
رِدافاً مع الأعــداءِ أَلْبًا أُلُوبهُا

[أَلْبًا : أى مجتمعاً][11] .

---

(٧) من ع . وفى اللسان : وَظَبَ على الشىء ووظَبَه وظوبا : لزمه وداومه .

(٨) فى م . ب : غريبها . والمثبت فى ا . جـ . ع .

(٩) من ع . (١٠) فى م : وأكثر أسباب الرجال ضروبها . والمثبت فى ع .

(١١) ليس فى ا . وفى اللسان : أَلب أُلوبٌ : مجتمع كثير . وألب – بفتح الهمزة

١٤ – رَمَتْنِي قُرَيْشٌ عَنْ قسيٍّ عَدَاوَةٍ
وحِقْدٍ[١٢] كأَنْ لم تَدْرِ أنّى قَرِيبُها

١٥ – توقّع حَوْلِى تارةً وتُصِيبُنِى
بِنَبْلِ الأَذَى عَفْوا ، جَزَاها حَسِيبُها

[عَفْواً : أى صفحا][١٣] .

١٦ – وكانَتْ سِواغًا[١٤] إن عثِرتُ بِغُصَّةٍ[١٥]
يَضِيقُ بها ذَرْعًا سِوَاها طَبِيبُها

[سِوَاغاً : أى يسيغ الماءَ فى حلقه] .

١٧ – فلَمْ أَرع مما كَان بينى وبَيْنَها
ولم تَكُ عندى كالدَّبور جَنُوبُها[١٦]

١٨ – ولم أَجْهل الغَيثَ الذى نشأَتْ بِهِ
ولم أَتَضرَّعْ أَنْ يَجِيءَ غضُوبُها[١٧]

١٩ – وأَصبحْتُ مِنْ أَبْوابهم فى خَطيطةٍ
وَلاَ ذَنب الأبْواب مَرْت جَدِيبُها

الخطيطة : الأرض التى لم تُمطِر بين أرضَيْن ممطورتَيْن ، واستعارها للحرمان . والمَرْت : التى لانَبْتَ فيها . جَدِيبها : أى مجدبها .

وكسرها (اللسان – ألب) . (١٢) فى جـ : وحقدا .

(١٣) من ا ، ولعله يريد : من غير قصد .

(١٤) فى اللسان : السِّوَاغ – بكسر السين : ماأسَغْتَ به غُصَّتَك . يقال : الماءُ سِوَاغ الغُصَص . ومنه قول الكميت : وكانت سواغًا . . .

(١٥) فى ا ، عـ : إن خَتِرْتَ : غصصت . وفى اللسان : إن جَئِزْت . وقال : وجئز بالماء يَجأَزُ جأَزاً : إذا غُصَّ به فهو جَئِزٌ وجَئِيزٌ (اللسان – جأز) . (١٦) فى م : فلم أسعَ . والمثبت فى ا ، عـ . والدَّبور : الريح التى تقابل الصَّبَا (القاموس – دبر) .

(١٧) فى م بعد هذا البيت : غضوب : جمع غضب . ولم أعثر على هذا الجمع . وفى ب : عصوبها العين والصاد المهملتين .

٢٠ – وللأبْعَدِ الأقْصَى تِلاَعٌ مريعةٌ
أَقَامَ بها مِثْلَ السنَامِ عَسِيبُها

٢١ – رَمَتْنِى بالآفاتِ مِنْ كل جَانِبٍ
وبالذَّرَبَيَّا[١٨] مُرْدُ فهر وشِيبُها[١٩]

الذَرَبيّا[١٨] : أى الدَّواهِى[٢٠] .

٢٢ – بِلاَ ثَبَتٍ[٢١] إلاَّ أقاويلِ كاذِبٍ
يُحَرِّبُ أُسْدَ الْغَابِ كَفْتًا وثُوبُها

يحرِّب : يثير ويُغْضِب . كفتا : سَرِيعا .

٢٣ – لعَمْرُ أَبى الأعداء بينى وبينها
لقد صادفُوا آذَانَ سَمْعٍ تُجِيبُها

٢٤ – فلن تجد الآذانَ إلاَّ مُطِيعَةً
لها فى الرِّضَا أَوْ سَاخطات قُلوبُها

٢٥ – أَفى كلّ أَرْضٍ جِئتها[٢٢] أَنا كائنٌ
لخَوْفِ بنى فِهْرٍ كأنى غَريبها [١٠٦]

٢٦ – وإنْ كنتُ فى جِذْمِ العَشِيرةِ أَقْبَلَتْ
علىَّ وُجُوهُ القَوْمِ كرْهًا قُطُوبها[٢٣]

٢٧ – بنى ابنةِ مُرٍّ[٢٤] أين مُرَّةُ عنكم
وعَنَّا التى شَعْبًا تَصِيرُ شعوبُها

---

(١٨) فى م : وبالدربياء – بالدال المهملة ، وفسره بالدواهى أيضاً . والمثبت فى ا ، جـ ، ع ، واللسان (ذرب) (١٩) البيت فى اللسان – ذرب .
(٢٠) فى ع : والذربيا : الشر (٢١) الثبت – بالتحريك : الحجة والبينة .
(٢٢) فى جـ : جبتها (٢٣) الجذم – بالكسر ويفتح : الأصل . والقطب : سيد القوم ، وجمعه أقطاب وقُطوب وقِطَبَة – كَفِيلَة . (القاموس – قطب) . (٢٤) فى ب ، جـ : برة ، وأصل : البرة الصدق والطاعة .

مُرّ : أبو تميم بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر[٢٥] .

٢٨ – وَأَيْنَ ابنُها عَنَّا وعنكم وبَعْلُها
خُزَيمةُ والأرحامُ وَعْثًا جُؤُوبُها

الوَعث : الشديد . جُؤُوبها : قطوعها[٢٦] .

٢٩ – إذا نَحْن منكم لم نَنَلْ حَقَّ إخوةٍ
على إخوةٍ لم يَخْشَ غِشًّا جيُوبُها

٣٠ – فأيةُ أَرْحامٍ يُعَاذُ بِفَضْلِها
وأَيَّة أَرحلمٍ يُؤَدَّى نَصِيبُها

٣١ – لنا الرَّحِمُ الدُّنْيَا وللناسِ عندكم
سِجَالٌ رَغِيبات اللُّهَى وذَنُوبُها

رغيبات : أى وسيعات . واللُّهَى : العطايا . والذَّنُوب : النَّصِيبُ[٢٧] .

٣٢ – مَلأتُمْ حِيَاضَ المُلحمين عَلَيْكُم
وآثاركم فينا تَصِبُّ[٢٨] نُدُوبُها

تَصِبُّ : أى تسيل . ونُدُوبها : أى آثارها . [يريد بالملحمين عليهم الشر][٢٩]

٣٣ – سَتَلْقَوْنَ ماأَحببْتُمُ فى عَدُوِّكم
عليكم إذَا ماالخَيْلُ ثَارَ غَضُوبُها[٣٠]

---

(٢٥) الشرح ليس فى ا . (٢٦) فى اللسان : فلان جوّاب جأّب : أى يجوبُ البِلادَ . وفى ا : وَعثاء حوبها . والشرح ليس فى ا .

(٢٧) أصل السَّجْل : الدلو العظيمة ، وجمعه سِجَال . واللهوة ، واللهية : العطية أو أفضل العطايا وأجزلها . والذنوب : الدلو فيها ماء .

(٢٨) فى م : تصب – بالصاد . والمثبت فى ا ، جـ .

(٢٩) من عـ . وفى اللسان : وألحم بَيْنَ بنى فلان شرًا : جناه لهم .

(٣٠) فى م ؛ عصوبها ، وفسره بالعجاج أيضاً . والمثبت فى ا ، عـ .

الغضوب : العجاج .

٣٤ - فلم أَرَ فيكم سِيرَةً غَيْرَ هذِهِ
ولاطُعْمَةً[٣١] إلاّ الّتى لاأَعِيبُها

٣٥ - مَلأْتُمْ فِجَاجَ الأَرْض عَدْلاً ورأْفَةً
ويعجزُ عنى ، غَيْرَ عَجْزٍ ، رَحِيبُها

٣٦ - قطعتم لسانى عَنْ عدوٍّ تَنَالُكُم[٣٢]
عَقَـارِبُـه تَلْـدَاغُهـا ودَبِيبُهـا

قطعتم لسانى : أى منعتمونى من الكلام[٣٣] .

٣٧ - فأَصبحتُ فَدْما[٣٤] مُفْحمًا وضَرِيبتى
محالف إفحامٍ وَعِىٍّ ضَرِيبُها

الضَّريبُ : اللبن الحامض[٣٥] .

٣٨ - فأَرحامُنَا لاتطلبنَّكم فإنها
عَوَاتمُ لم يَهْجَعْ بِلَيْلٍ طَلِيبُها

عواتم : أى متأخرة[٣٦] .

٣٩ - إذَا نبتَتْ ساقٌ مِنَ الشرِّ بيننا
قَصَدْتُم لها حتى يجزّ قَضِيبُها

٤٠ - لتَتْركنا قُرْبَى لؤىَّ بن غالبٍ
كسامة إذْ أَوْدَتْ وأَوْدَى عَتِيبها

يعنى سامة بن لؤىّ حين فارق قومه . وله حديث [طويل][٣٧] . أودت : هلكت
عَتِيبُها : أى من يعاتِبُها .

(٣١) الطعمة : وجه المكسب (٣٢) فى ا : ينالكم
(٣٣) الشرح ليس فى ب . (٣٤) فى ب : عيّا . . .
(٣٥) هذا الشرح فى م ، ا ، ب ، جـ . والضَّريب : النظير ، والضريبة : الطبيعة والسجية . (٣٦) الشرح ليس فى ب .
(٣٧) ليس فى ا .

٤١ – فأينَ بلاءُ الدِّينِ عَنَّا وعَنْكُمُ
لِكُلِ أكفٌ حاقنات[٣٨] ضَرِيبُها

٤٢ – ولكنكم لا تَسْتثيُون نِعْمَةً
وغيركم مِنْ ذِي يَدٍ يَستَثِيبُها

يستثيبُها : أى يسترجعُها[٣٩] .

٤٣ – وإنَّ لكم للفَضْل فَضْلاً مُبَرِّزا[٤٠]
يُقَصِّرُ عنه بالسُّعَاةِ لُغوبُها

السعاة : جمع ساعٍ ، مِنَ الجرى[٤١] .

٤٤ – جَمَعْنَا نُفُوساً صَادِياتٍ إليكمُ
وأفئدة منَّا طَوِيلاً وَجِيبُها

٤٥ – فقَائِبةٌ مانَحْنُ يَوْمًا وَأَنْتُم[٤٢]
بَنِي عبد شَمْسٍ ، أَن تفيئوا[٤٣] ، وقُوبُها

القائبة : البيضة . والقُوب : الفرخ .

٤٦ – وهل يَعْدُوَنْ بين الحَبيبِ فِراقُه
نَعَم ، داءُ نَفْسٍ أَنْ يَبِينَ حَبيبُها

٤٧ – ولكن صَبْرًا عن أخٍ لك ضائر[٤٤]
عزاء إذا ما النَّفْسُ حَنَّ طَرُوبُها

---

(٣٨) فى ا : حانقات . وفى عـ : خافيات ، وقال ضريبها : ماجمعت .

(٣٩) فى ا : يستحرطها . وفى ب : يسترخصها .

(٤٠) فى ا : وإن لكم فضلا علىَ مبرزا . والمثبت فى ب ، جـ ، عـ .

(٤١) فى ا : من الجزى : جمع جزية . واللغوب : شدة الإعياء .

(٤٢) فى ب ، جـ ، عـ : مانحن غدوا وأنتم . والمثبت فى اللسان أيضاً (قوب) . وقال فى شرحه : يعاتبهم على تحولهم بنسبهم إلى اليمن . يقول : إن لم ترجعوا إلى نسبكم لم تعودوا إليه أبداً ، فكانت ثلمة مابيننا وبينكم .

(٤٣) فى اللسان : بني مالك إن لم تفيئوا . . .

(٤٤) فى ا : صابر .

٤٨ – رأيتُ عِذابَ الماءِ إنْ حِيل دُونَهُ[٤٥]
كفاكَ لِما لابُدَّ مِنْهُ شَرِيبُها

الشريب: الماء الذى فيه عذوبة، وهو يشرب على مافيه[٤٦].

٤٩ – وإن لم يَكُنْ إلاَّ الأَسنَّة مَرْكَبٌ
فلا رَأى للمحمول إلاَّ رُكُوبُها

٥٠ – يَشُوبُونَ للأَقْصَيْنِ مَعْسُولَ شِيمَةٍ
فأَنَّى لنا بالصَّابِ أَنَّى مَشُوبُها

يقول: أنتمْ لغيرنا عسل ولنا صاب. فأنَّى لنا: كيف لنا بأن تشوبوا لنا مع الصاب عسلا، [وهما ضدّان لايجتمعان][٤٧].

٥١ – كُلُوا مالَدَيْكُمْ مِنْ سَنَامٍ وغَارِبٍ
إذاً غُيِّبَتْ دُودانُ عنكم غُيُوبُها

[غُيُوبها: أى ماغاب منها][٤٨].

٥٢ – ستذكرنا منكم نفوسٌ وأَعينٌ
ذَوَارِفُ لم تَضْنَنْ بدَمْعٍ غُرُوبُها

[غروبُها: أى مجارى الدَّمْعِ منها][٤٩].

٥٣ – إذَا ودَّأَتنا الأرضُ إنْ هى ودأَت[٥٠]
وأَفْرَخَ مِنْ بَيْضِ[٥١] الأمورِ مَقُوبُها

---

(٤٥) فى هامش ا: رواية: بيننا. (٤٦) هذا الشرح فى ع.
(٤٧) ليس فى ا. وفى ع: يقول أنتم لغيرنا عسل، ولنا الصاب. فأنّى لنا: أى كيف لنا؟ (٤٨) ليس فى ا (٤٩) الشرح ليس فى ا (٥٠) فى م: وأدّتنا الأرض إن هى وأدت. وفى جـ: إن هى واددت. والمثبت فى ع، واللسان (ودأ) ودَّأتنا: غيبتنا. وتوأدت عليه الأرض: إذا غيبته وذهبت به، فهو بمعناه. (٥١) فى م: من بين الأمور. والمثبت فى ا، جـ، واللسان.

المقوب : البيض المثقوب[٥٢] .

٥٤ – تركنا مطافَ الشعبِ وهْو محلُّنا
لكم ومطاخ الواجِباتِ جنوبُها[٥٣]

٥٥ – ومَشْعر جَمْع والمغاض عشيةً
إذا حال دونَ الشمس قصرًا مغيبها[٥٤]

٥٦ – ومرْسَى حراءٍ والأباطحَ كلّها
وحيثُ التقَتْ أعلامُ ثوْرٍ ولُوبُها

اللابة : الحرة ، وجمعها لُوب ، ولاَب .

٥٧ – ومورد خيلنا عُكاظ كأنها
بواكيرُ طَيْرٍ بات قِيًّا عدوّها

قى : فى الصحراء .

٥٨ – وقبر أبى داود حيث تشقّقَتْ
عليه المآلى عصبُها وسَبِيبُها

السبيب : الثوب الرقيق[٥٥] .

٥٩ – تهتّكهَا البيضُ الشغاميمُ حسرةً
يهيج اكتئابَ الجنّ وهْنًا كئيبُها

٦٠ – بناتُ نبىِّ اللهِ وابن نبيِّه
يكادُ يزيل الراسيات نَحِيبُها

٦١ – قواطِنُ بيتِ اللهِ هُنّ حَمَامه
بزمْزَمَ يوم الوِردِ يلقى مهيبُها

٦٢ – بسَفْحِ أبى قابوسَ يَنْدُبْنَ هالكا
يخفض ذات الولدِ عنها وقوبها

(٥٢) الشرح من ع . (٥٣) هذا البيت ومابعده اثنان وثلاثون بيتاً من ع وحدها .
وطاخ الأمر : أفسده . (٥٤) القصر : الحبس .
(٥٥) المآلى : جمع مئلاة ، وهى خرقة تمسكها المرأة عند النوح ، والجمع المآلى (اللسان) .

٦٣ – أبونا الذى سَنَّ المئينَ لقومِه
دياتٍ وعدّاها سلوفا[٥٦] مُنيبُها

٦٤ – وسلمها فاستوثق الناس للتى
يعلّل مما سَنَّ فيهم جدوبُها

٦٥ – غنائم لم تجمَعْ ثلاثاً وأربعا
مسائلَ بالإلحاف شتَّى ضُروبُها

٦٦ – فلما نفيتُم عن تهامةَ كلِّها
بيوتًا هى الأدنى إليكم نَسيبها

٦٧ – فرغتم لنا فى كل شرقٍ ومغربٍ
بنا ولنا أظفارُكم وعُلُوبُها[٥٧]

٦٨ – فأيْن سواكم أين لا أين مذهب
وهل ليلةٍ قَمْرَاء ناجٍ طَلِيبُها

٦٩ – يُعَاتِبُنِى فى النُّصْحِ فهْرُ بن مالكٍ
ولم تَدْرِ مايخفى الضمير عيوبُها

٧٠ – ولومات من نُصْحٍ لقوم أَخوهم
لقد لقيتنى بالمنايا شعوبُها

٧١ – ولو كان تخليداً لذى النصْح نُصْحه
لملئت دنيا ماأَقام عَسيبُها

٧٢ – أطيِّبُ نَفْسى عن لؤىّ بن غالب
وهيهات منى ثم هيهات طيبُها

٧٣ – أبوها أبى الأدْنَى وأُمِّى أُمُّها
فمِنْ أيْنَ رَابَتْنِى وكيف أَريبُها

٧٤ – إذا سمْتُ نفسى عن بنى النضّرِ سلوةً
عصَتْنِى فلم يَسْلَس لِطَوعٍ جَنيبُها

---

(٥٦) سلف سلفا وسلوفا : تقدم .

(٥٧) العلب : أثر الضرب وغيره . وجمعه علوب .

٧٥ – ألا بأبى فِهْرٌ وأُمِّىَ مالك
ولو كثرتْ عندى وفىّ ذنُوبُها

٧٦ – هُم صفوة اللهِ الخيارُ وفيهم
تأَرَّثُ نِيرانُ الهُدَى وثقوبُها

٧٧ – عليهم ثيابُ النَّضْر وابنيه مالكٍ
وفهر صِحَاحًا لم يُدَنَّسْ قَشِيبُها

٧٨ – فِدًى لهم أُمى وَأمهم لهُمْ
إذا البيضُ أَبْدَتْ ماتوارى أتوبُها[٥٨]

٧٩ – لهم مشيةٌ لايحدثُ الحربُ غيرها
إذا مانحور القوم بلّ خضيبُها

٨٠ – بمشيتهم طالت قِصَارُ سيوفُهم
حِفاظًا إذا ما الحربُ شبّ شبوبُها

٨١ – يزيدهم عَجْم الكرَابة نجدةً
وعِزًّا إذا العيدانُ خان صليبُها[٥٩]

٨٢ – لَهَامِيمُ أَشرافٌ بهاليلُ سادةٌ
إذا السنَةُ الشَّهْباء عمَّ سغوبُها

٨٣ – مغاويرُ أَبطالٌ مساعيرُ فى الوَغَى
إذا الخيلُ لم تثبُتْ وفَرَّ أرِيبُها

٨٤ – قدورهم تَغْلى أمام فنائهم
إذا ماالثرَّيا غابَ عصرا رَقيبُها

٨٥ – إذَا ماالمراضيعُ الخِمَاصُ تأَوَّهتْ
ولم تندَ من أنواءِ كَحْلٍ جيوبُها[٦٠]

---

(٥٨) الأتب : برد أو ثوب يؤخذ فيشق فى وسطه ثم تلقيه المرأة فى عنقها من غير جيب ولا كمين ، وجمعه أتوب . (٥٩) فى اللسان : الكَرَابَة والكُرَاية : مايلتقط من التمر من أصول السعف بعد ماتصرم . والعجم : العض .

(٦٠) البيت فى اللسان – كحل . وقال : وكَحْل : السنة الشديدة . والكحل : شدة

كحل : سنة.

٨٦ – وروحت الأشوال والشمسُ حيّة
حدابير حُدْبا كالحقائقِ نيبُها[٦١]

٨٧ – وأسكت درّ الفَحْل واسترعفَتْ به
حراجيجُ لم تلقَحْ كشافًا سلوبها

السلوب : هى التى تسقط ولدها.

٨٨ – وبادرها دفءُ الكنيفِ ولم يُعِن
على الضيفِ ذى الصحْنِ المسنّ حلوبُها

يعنى أنه لم يُعِنْ على الضيفِ من كثرة لبنه[٦٢]

المحل . وفى اللسان : جنوبها . والجبوب : الأرض الصلبة والحجارة .

(٦١) الحق من الإبل : الذى بلغ أن يركب ويحمل عليه . والحقة : الناقة التى تؤخذ فى الصدقة ، والجمع من كل ذلك حقق وحقائق . والأبيات من رقم ٥٤ إلى هذا البيت من عـ وحدها .

(٦٢) هكذا فى الأصول ، وحقها : مَنْ كَثُر لبنُه .

٧ – قصيدة الطرمّاح بن حكيم *

وقال الطرمّاح بن حكيم الطائى ، [وهو الطرمّاح بن حَكيم بن نَفْر بن قَيْس بن جَحْدَر بن ثعلبة بن عَبْد رُضا بن مالك بن أمان بن عمرو بن ربيعة بن جَرْول بن ثُعَل][1] :

١ – قَلَّ فى شَطِّ نَهْرَوان اغْتماضِى
ودَعَانى هَـوَى العُيُونِ المِرَاضِ

[نَهْرَوان : نَهْرٌ فى العِرَاق معروف][2] .

٢ – فتطَرَّبْتُ لِلصِّـبَا ثم أَوْقَفْـ
ـتُ[3] ، رِضًا بالتُّقَى ، وذُو البِرّ رَاضِى

٣ – وأرَانى المليكُ رُشدى وقد كنْـ
ـتُ أخا عُنْجُهِيَّــةٍ واعتراضِ

الرشد : ضد الغىّ . والعنجهيَّة : الحمق . والاعتراض : النشاط .

٤ – غَيْرَ ما ريبةٍ سِوَى رَيِّق الغِـ
ـرَّة ثم ارعَوَيْتُ بعد[4] البَيَاض

الغِرَّة : الغَفْلَة . ارعويْتُ : انزجرتُ ورجعت . بعد البياض : أى المشيب .

---

* القصيدة فى ديوانه : ٧٩ .

(١) ليس فى م . وله نَسبٌ فى المرزبانى : ٢١٩ ، وجمهرة النسب : ٤٠٢ ، ٤٠٣

(٢) ليس فى ا ، والمِرَاض : السواكن الطرف يريد النساء .

(٣) فى الديوان : . . . للهوى ثم أقصرت . وفى ب ، جـ ، عـ : وافقت ويقال : كان على أمرٍ ثم أوقف : أى تركه وأقصر عنه .

(٤) فى ا ، والديوان : عند

٥ - لا تأيَّا ذِكْرَى بُلَهْنِية[٥] الدَّهْـ
ـرِ وأَنَّى ذِكْرَى[٦] السنين المَوَاضِى

٦ - فاذْهَبُوا ما إليكم خَفَض الدَّهْـ
ـرُ[٧] عِنَـانِى وعُرِّيَتْ أَنْقَاضِى

جمع نِقْض ، وهو المهزول .

٧ - وأَهَلْتُ الصِّبَا[٨] وأَرْشَدَنى اللَّـ
ـه لدَهْـرٍ ذى مِرَّةٍ وانتِقَاضِ

ذى مِرَّة : ذى قوة . [قال الله تعالى[٩] : ذو مِرَّةٍ فاستَوَى][١٠] .

٨ - وجَرَى بالذى أَخافُ مِنَ البَيْـ
ـنِ لِعَيْنٍ تَنُوصُ كـلَّ مَنَاصِ[١١]

٩ - صَيْدَحِىَّ الضُّحَا كأَنَّ نَسَاهُ
حيث تجتثُّ رِجْـله فى إبَاضِ

صيدحى : رفيع الصوت . والنسا : عرق[١٢] يَضْرِبُ مِنَ الحَقْوِ إلى الكَعْب ممتدّ بالفخذ . فى إباض : فى حَبل[١٣] .

---

(٥) فى الديوان : لات هنّا ذِكْرَى . وقال : ليس حين أن تذكر ما قد مضى من دهرك وماكنت فيه من الرخاء والنعمة . والبلهنية : الرخاء والنعمة . وتأيّا : تعمد وقصد .

(٦) فى ا ، ب ، جـ : ذكر (٧) فى الديوان : خفض العلم . وعرّيت أنقاضى : عريت إبل من ركوبٍ عليها فى طلب الجهل .

(٨) فى جـ ، ا : واهلت . . . وفى الديوان : وذهلت . وقال فى ا : واهلت : تركت . وقال فى الديوان : وذهلت الصبا : أى تركت ذلك .

(٩) سورة النجم ، آية ٦ . (١٠) ليس فى ا .

(١١) تنوص : تتحرك وتتذبذب . (١٢) فى ا : والنسا : العرق .

(١٣) فى الديوان : يريد يذهب كل مذهب . وفى اللسان : الإباض : عرق فى الرجل

١٠ – سوف تُدْنيك مِنْ لَمِيس سَبَنْتا
ةٌ أمارَتْ بالبَوْلِ ماءَ الكِرَاضِ

لميس : اسم امرأة . سَبَنْتاةٌ : أى جريئة – يعنى الناقة . أمارت : أى قذفت . والكِرَاض : هو ماء الفحل [إذا نزل للضِّراب](١٤) .

١١ – أضْمَرَتْهُ عشرين يومًا ونيلَتْ
يومَ نِيلَتْ يَعَارةً(١٥) فى عِرَاضِ

١٢ – فهى قَوْداءُ نفجَتْ(١٦) عَضُدَاها
عن زَحَاليفِ صَفْصَفٍ ذِى دِحَاضِ

قوداء : أى طويلة . ونفجت : أبعدت . والزحاليف : المزاليق . والدِّحاض : جمع دَحض ، وهى الأرض الزلقة .

١٣ – عَوْسَرَانِيَّة إذا انتفض الخِمْـ
ـسُ نِطَافَ الفَضِيض(١٧) أى انتفاضِ

العَوْسرانيَّة : الشديدة . والفضيض : الماء العذب . [والخمس : الورد لخمسة أيام](١٨) .

١٤ – وَأَوَتْ ثلة الكَظُوم إلى الفَـ
ـظ وجالَتْ مَعَاقِدُ الأَغْرَاضِ(١٩)

---

(١٤) من ا . وفى اللسان : والأجود ماقاله الأصمعى مِنْ أنه خَلْق الرحم . وصف هذه الناقة بالقوة لأنها إذا لم تحملْ كان أقْوى لها . وهذا البيت والذى بعده فى اللسان – كرض . (١٥) فى م : بعارض . وقال : متعرضة فى السير . والمثبت فى ا ، جـ ، والديوان ، واللسان . وقال فى اللسان : اليعارة : أن يقاد الفَحْلُ إلى الناقة عند الضِّراب معارضة إن اشتهت ضربها وإلاّ فلا ، وذلك لكرمها . وأضمرته : أى أضمرت الناقةُ ماء الفحل .

(١٦) فى م : أنفجت . والمثبت فى ع ، جـ ، والديوان . (١٧) فى الديوان الفظيظ . قال : والفظيظ : الماء الذى فى الكرش . وفى اللسان – عسر : نَقَاضَ الفَضِيض . (١٨) من ع . (١٩) فى ع ، والديوان . . . بلة . . . معاقد الأرباض . وقال فى الديوان : البلة مافى بطنها من بلة . والفظ : ماء الكرش . يقول :

وأوت : أي صارت . والثلة : اجتماع الماء . والكظوم : العطشان . والفَظّ : ماء الكرش الذي يكونُ داخله[٢٠] .

١٥ – مِثْل عَيْرِ الفَلاَةِ شَاخَسَ فَاهُ
طولُ كَدْمِ الغَضَى[٢١] وطُولُ العضَاضِ

شاخس : أي خالف أُصوله . والعضَاض : العضّ .

١٦ – صُنْتُعُ الحَاجِبَيْنَ خَرَّطَهُ البَقْـ
ـلُ بدِيًّا[٢٢] قبلَ استِكَاكِ الرِّيَاضِ

بديًّا : أي أولا . استكاك الرياض : أي اجتماعها بالعشب[٢٣] .

١٧ – فهو خلْوُ الأعْصال[٢٤] إلاَّ مِنَ الما
ء ومَلْهُودِ بَارِضٍ ذِى نَهاضِ[٢٥]

الملهود : هو الموطّأ .

١٨ – ويظلُّ المَلِيُّ[٢٦] يُوفِى على القَرْ
نِ عَذُوبًا كالحُرْضَةِ المُسْتَفَاضِ

عطشوا حتى افتظّوا ماء الكرش فشربوه . والأرباض : النسوع ، الواحد ربض ، وإنما تجول الأرباض من الضمر . (٢٠) فى عـ : الفظ : الكرش الصغيرة . وفى اللسان : الغرض : حزام الرجل .

(٢١) فى الديوان . . . شاخص . . . كدم اللطى . وفى ا ، ب ، جـ ، عـ : كدم القطا . وفى اللسان : طول شِرْسِ اللطى . والبيت والذى بعده فى اللسان – صنتع . وقال فى الديوان : شاخص فاه : خالف بين أسنانه فبعضها طويل وبعضها معوجّ وبعضها متكسر (٢٢) فى جـ ، نديّا . وفى عـ : هديًّا .

(٢٣) فى ا : بالغيث . وحمار صُنْتُع : صلب الرأس ناتئ الحاجبين عريض الجبهة . خرّطه : أي مشّاه . (٢٤) فى م : فهو خلو الأغصان . والمثبت فى عـ ، والديوان . والخلو : الخلى . والعَصَل : المعِى ، والجمع أعصال .

(٢٥) فى الديوان : ومحلوذ . . . انْهِيَاض . وفى اللسان – عصل وملجوذ . وذو انهياض : ذو انطلاق . وفى ا ، جـ ، عـ : بارض ذى امهضاض .

(٢٦) فى م ، واللسان – حرض : المَلِيء . . .

المَلِى : القادر . ويوفى : أى يقوم . والقَرْن : ما ارتفع من الأرض . عَذُوبا : أى قائما لا يأكل شيئًا . والحُرْضَة : الذى يَضْربُ بالقداح[٢٧] .

١٩ – يرقُبُ الشمسَ إذْ[٢٨] يَمِيلُ بمِثْلِ الْـ
ـجَبْءِ جَأْبٌ مُقَــذَّفٌ[٢٩] بالنِّحَاضِ

الجأب : الغليظ . والنحض : اللحم[٣٠] .

٢٠ – ومَخَارِيجَ مِنْ شِفَار ومِنْ غِيـ
ـل غَمَاليل[٣١] مُدْجِنَات الغِيَاضِ

مَخَارِيج : أى عَيْنيه . شفار : جمع شفر . والغيل : موضع الأسد . غماليل : مظلمة . مُدْجنات : مظلمات . والغِيَاض : جمع غَيْضَة .

٢١ – ملبَسات القَتَام يُضْحِى عليها
مِثْل ســاجِى دَوَاجِنِ[٣٢] الحَرَّاضِ

الساجى : هو الساكن . الدواجن : المعتادة للعمل . الحَرَّاضِ : الذين يعملون الحَرْض ، [وهو الأشنان][٣٣] .

٢٢ – قَد تجاوزْتُهـــا بِهَضَّاء كالجِنَّـ
ـةِ يخفُونَ بَعْضَ قَرْعِ الوفَاضِ[٣٤]

---

(٢٧) فى اللسان – حرض : ولايكون إلا ساقطاً يدعونه بذلك لرذالته ، وأنشد البيت . والمستفاض : الذى أمِرَ أنْ يُفِيضَ القداح . (٢٨) فى ا ، جـ : أن تميل

(٢٩) فى ب ، جـ : بمثل الجا جأب حثيث . . . وفى عـ : بمثل الجبى جاب . . وقال : الجبى : الكمأة . (٣٠) هذا فى عـ . وفى م : الجبء : ضرب من الكمأة ، شبه به عينيه لنتوئهما وسوادهما . (٣١) فى الديوان ، واللسان – غمل : مِنْ شَعَار وغِيْنٍ وغَمَاليل . وفى ا : ومن غين غماليل . وقال فى ا : شعار : يعنى شجر الغيل .

(٣٢) فى ا ، والديوان : دواخن ، وعليها علامة الصحة فى ا .

(٣٣) من عـ . (٣٤) فى م : يهوون . وفى عـ : يهفون . وقال فى الديوان : أراد أنهم يمسكون القسى أن تقرع لئلا يسمع أعداؤهم فينذروا بهم . والبيت فى اللسان – هض .

الهضّاء : جماعة من الرجال . قرع : أى قروع . والوفاض : جمع وفضة ، وهى الكنانة .

٢٣ – وَحِوَاء مِنْهَا تَبِينُ مِنَ العِيـ
ـنِ ربَاضًا للوَحْشِ أى رِباضِ [٣٥]

٢٤ – وقِلَاص لم يَغْذُهُنَّ [٣٦] غَبُوقٌ
دائمـاتُ النَّحِيمِ والإِنْقَاضِ

النحيم : الصوت . والإنقاض : الصوت [٣٧] أيضاً .

٢٥ – وترى الْـكُدْرَ فى مَنَاكِبِها الغُبْـ
ـرِ رَذَايَا مِنْ بَعْدِ طُولِ انْقِضَاضِ

الكدر : القطا . والرذايا : المهزولة . [انقضاض : أى سرعة] [٣٨] .

٢٦ – كَـبقَايَا الثُّوَى يَلُذْنَ من الصيـ
ـفِ جُنُوحًا بالحَزْمِ [٣٩] ذى الرَّضْرَاض

الثوى [٤٠] : خرقة يمسح بها القذر . وقيل : هى خرقة الحيضة . الحَزْم : المكان المرتفع . والرضراض : الحصى الصغار .

٢٧ – أَو كَمَجْلُوحِ جِعْثِنٍ بَلَّه القَطْـ
ـرُ فأَمْسَى مُوَدَّسَ الأَعْـراضِ [٤١]

---

(٣٥) فى ا . جـ . . تثير . . . رباضا أى رباضِ . وفى الديوان :

وحوىّ سَهْلٍ يثير به القو م رباضا للعين أى رباض

وقال : الحوى من الأرض كهيأة الزقاق . والرياض : جمع ربيض . وهو القطعة من بقر الوحش فى هذا الموضع . والعين : جمع عَيْنَاء . وهى البقرة . وفى م : رِياضا . . . رياض . (٣٦) فى ا : لم يغذهن .
(٣٧) فى ا : الطرب . (٣٨) من ا . (٣٩) فى م : كالحَزْم — وفى ع : نبذن . . . كالحزن . . . (٤٠) فى ب . جـ : التوى – بالتاء المثناة .
(٤١) البيت فى اللسان – جعثن .

الجعثن : شجر يشبه القصب[٤٢] .

٢٨ – إننا معشرٌ شمائِلُنا الصَّبْـ
ـرِ إذَا الخَوْفُ مَالَ بالأحْفَاضِ[٤٣]

٢٩ – نصرٌ للذليـلِ فى ندْوَة الحـ
ـىّ مَرَائيبُ للثَّـأَى المُنْهَاضِ

نَدْوة الحىّ : المجلس الذى يجتمعُ به أهلُ الحىّ . والمرائيبُ : هم المصلحون . والثَّأى : الفساد . والمُنْهَاض : المنكسر .

٣٠ – مَنْ يَرُمْ جَمْعَهم يجدهم مراجيـ
ـح حماةً للعـزَّل الأحْرَاضِ[٤٤]

الأحراض ، والحرضان : الضعاف الذين لا يقاتلون .

٣١ – لم يَفُتْنَا بالوِتْرِ قَومٌ ، وللضَّيْـ
ـمِ رِجالٌ يرضَوْنَ بالإِغْمَـاضِ

يرضَوْن بالإغماض ، أى يرضَوْن بالنقيصة [١٠٨] .

٣٢ – فَسَلِى الناسَ إن جهلتِ وإن شِئْـ
ـتِ قَضَى بيننـا وبينك قَاضِ

٣٣ – هل عَدَتْنَا ظَعِيـنةٌ تَبْتَغِى العِـ
ـزَّ من الناس فى القرونِ المواضى

(٤٢) فى اللسان : وودّست الأرض : تغطت بالنبات وكثُر نباتُها . ونبات مجلوح : أُكل ثُمَّ نُبتَ .

(٤٣) فى م : . . . الصبر . والأحفاض : الحفض : كل جوالق فيه متاع القوم . والحفَض أيضاً : عمود الخباء . والبعير الذى يحمل المتاعَ (اللسان – حفض) . وفى شرح الديوان : الحفض : البعير الذى يحمل خرثى المتاع ، والجمع أحفاض ، واستعاره للمظلوم من الرجال .

(٤٤) هذا البيت من ا ، وهو فى الديوان أيضاً .

٣٤ – كم عَدُوٍّ لَنَا قُرَاسِيَةِ العِـ
ـزِّ تركْنا لَحْمًا على أَوْفَاضِ[٤٥]

القراسية : العظيم . والأوفاض : جمع وَفَض ، وهو الحجر الذى يجزر عليه الجزّار .

٣٥ – وجَلَبْنا[٤٦] إليهمُ الخَيْلَ فاقْتِيـ
ـضَ حِماهُم والحَرْب ذاتُ اقْتِياض

٣٦ – بجِلادٍ يَفْرِى الشؤونَ وطَعْنٍ
مِثْلِ إيزاغ شَامِذَات المَخَاضِ

الجِلاد : القتال . يفرى : يقطع . والشؤون : ما التقَى من عظام الرأس . والإيزاغ : أن ترمى الناقة ببَوْلها . والشامذات : التى ترفعُ أذنابها ، مثل الشائل .

٣٧ – ذى فُروغٍ يظلُّ مِنْ زَبَدِ الجَوْ
فِ عَلَيْـهِ كَثَامِرِ الحَمَّاضِ[٤٧]

ذى فروغ : أى تشقق ، مثل فروغ الدلو . والحماض : شجر . وثامر : أى ثمره ، وهو أحمر .

٣٨ – نَقَّبَتْ عنهم الحروبُ فذاقُوا
بَأْسَ مُسْتَأْصِلِ العِـدَا مُنْتَاضِ

نقبت : أى وصلت إليهم . والمنتاض : المختبر[٤٨] .

٣٩ – كل مستأْنس إلى الموتِ قد خا
ضَ إليه بالسيفِ كُلَّ مَخَاضِ

---

(٤٥) البيت فى اللسان – وفض .

(٤٦) فى ا ، واللسان – قيض : وجَنَّبنا . . . واقتاض الشىء : استأصله .

(٤٧) فى اللسان – حمض : تشبيه قريب فى البيت الآتى :

فتداعى منْخَرَاهُ بدَمٍ مثل ماأثمر حُمَّاض الجبل

(٤٨) لم أعثر على هذا المعنى فيما بين يدى من كتب اللغة .

٤٠ – لا يَنِي يُحْمِضُ العَدُوَّ وذا الخُـ
ـلَّةِ يُشْفَى صَـدَاهُ بالإحْمَاضِ

لاينى : أى لا يَفْتُر . يحمض العَدُوّ : أى يُلقيهم فى الشر والبلاء ، وذو الخُلّة : يعنى البعير لأنه يأكل الخَلّة وهى شجرة حلوة . [الأحْمَاض : جمع حَمْض] (٤٩)

٤١ – حين طابَتْ شرائعُ الموتِ فيهم
ومرارًا (٥٠) يكـون عَذْبَ الحِياضِ

٤٢ – باللَّواتى لم يتّركنَ عَقَاقا
والمَذَاكِى يَنْهَضْنَ أَىَّ انْتِهاضِ

[اللواتى : جمع التى] (٥١) . والعقاق : جمع عقوق : وهى العقيم (٥٢) من الخيل ، أى التى لم تحمل . والمذاكى : هى المسانّ من الإبل .

٤٣ – تلك أحسابُنَا إذَا احْتَتَنَ (٥٣) الخَصْـ
ـلُ ومُدَّ المَدَى مَدَى الأعْرَاضِ

الخَصل : هو السبق . والمدى : الغاية . والأعراض : هى الجبال (٥٤) . والله أعلم .

---

(٤٩) من ا . والحمض من النبات : كل نبت مالح أو حامض . والخَلّة – من النبات : ماكان حُلْواً .

(٥٠) فى ب ، جـ : وحرار . وفى عـ : وجوار .

(٥١) ليس فى ا .

(٥٢) الذى فى اللسان : العقوق التى كاد يتم حملها وقرب ولادها . والعَقَق : الحمل (عقق) .

(٥٣) فى ا ، ب ، جـ : اختبر .

(٥٤) فى ا ، والديوان : الأغراض – بالغين المعجمة . قال فى الديوان : والأغراض هنا : جمع غرض ، وهو الهدف الذى يرمى إليه فاستعاز للمجد .
وفى اللسان – حتن : واحتتن الخَصْل : أى استوى إصابة المتناضلين . والخصلة : الإصابة . وأنشد البيت .



فهارس الكتاب



١ – فهرس أبواب الكتاب

القسم الأول

القسم الثانى

٢ — فهرس الشعراء

(١) كتب خطأ تمم بن مقبل

(١) كتب خطأ تميم بن مقبل فيها .

(٢) كتب فيها خطأ علقمة بن ذى جدن .

٣ – فهرس قوافى الشعر ، والشعراء

٤ – فهرس الكتب والمراجع

أساس البلاغة — للزمخشرى — طبعة دار الكتب
الاستيعاب — لابن عبد البر — نهضة مصر
الإصابة — لابن حجر — التجارية
الأصمعيات — دار المعارف
الأغانى — لأبى الفرج — دار الكتب
الأمالى — للقالى — دار الكتب
الأمالى — للمرتضى — عيسى الحلبى
الأمالى لليزيدى — طبعة الهند سنة ١٣٦٧ هـ
تبصير المتبه — لابن حجر — الدار المصرية للتأليف
جمهرة أنساب العرب — لابن حزم — دار المعارف
خزانة الأدب — للبغدادى — السلفية
ديوان الأخطل — بيروت ١٨٩١ م
ديوان الأعشى — المطبعة النموذجية
ديوان امرىء القيس — دار المعارف
ديوان أمية بن أبى الصلت — بيروت
ديوان بشربن أبى خازم طبعة وزارة الثقافة بسورية
ديوان جرير — مطبعة الصاوى
ديوان حسان بن ثابت — المطبعة الرحمانية
ديوان الحطيئة مخطوط – رقم ١٢٢٠٨ بدار الكتب
ديوان الحماسة — مطبعة حجازى بالقاهرة
ديوان ذى الرمة — كمبردج سنة ١٩١٩
ديوان زهير — دار الكتب
ديوان الشماخ — مطبعة السعادة
ديوان طرفة — دار صادر ببيروت
ديوان عبيد بن الأبرص — مصطفى البابى الحلبى
ديوان عروة بن الورد — دار صادر ببيروت
ديوان عنترة — المكتبة التجارية
ديوان الفرزدق — الأهلية ببيروت
ديوان القطامى — مخطوط رقم ٧٠ ش بدار الكتب
ديوان قيس بن الخطيم — دار العروبة
ديوان كعب بن زهير — دار الكتب
ديوان لبيد — الكويت
ديوان المتلمس — مخطوط رقم ٥٩٨ أ ب ش
ديوان النابغة الجعدى — طبعة سورية
ديوان النابغة الذبيانى — المكتبة الأهلية ببيروت
ديوان الهذليين — دار الكتب
زهر الآداب — للحصرى — عيسى الحلبى
سمط اللآلئ — لجنة التأليف
سيرة ابن هشام — المكتبة التجارية
شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنبارى — دار المعارف
شرح المعلقات العشر للتبريزى إدارة المطبعة المنيرية
شرح المعلقات — للزوزنى — المكتبة التجارية
شرح المفضليات لابن الأنبارى مطبعة الآباء اليسوعيين — بيروت سنة ١٩٢٠
الشعر والشعراء — لابن قتيبة — عيسى الحلبى
شياطين الشعراء — الدكتور عبد الرزاق حميدة
الصناعتين — لأبى هلال العسكرى — عيسى الحلبى
طبقات الشافعية — عيسى الحلبى
طبقات فحول الشعراء — لابن سلام — دار المعارف
العقد الثمين فى دواوين الستة الجاهليين — ليدن سنة ١٨٧٠م
العقد الفريد — لابن عبدربه — لجنة التأليف
عيار الشعر — لابن طباطبا — مصطفى الحلبى
الفائق — للزمخشرى — عيسى الحلبى
قصص العرب — عيسى الحلبى
القاموس المحيط — للفيروزابادى
الكامل — لابن الأثير — إدارة الطباعة المنيرية
الكامل — للمبرد — المكتبة التجارية
اللباب فى الأنساب — لابن الأثير — القدسى
لسان العرب — لابن منظور — بولاق
المؤتلف والمختلف — للآمدى — عيسى الحلبى
مختارات ابن الشجرى — مطبعة الاعتماد
مختار الأغانى لابن منظور — الدار المصرية للتأليف والترجمة
المختار من نوادر الأخبار لابن الأنبارى مخطوط
المخصص — لابن سيده — المطبعة الأميرية ١٣١٦هـ
مروج الذهب — للمسعودى — مطبعة السعادة ١٩٥٨
معاهد التنصيص — مطبعة السعادة
معجم الشعراء — للمرزبانى — عيسى الحلبى
معجم البلدان — لياقوت — مطبعة السعادة
المعمرين للسجستانى — عيسى الحلبى
منهى الطلب فى أشعار العرب مخطوط برقم ١٣٦٣١ — بدار الكتب
مهذب الأغانى — مطبعة مصر
الموشح — للمرزبانى — نهضة مصر بالفجالة
نقائض جرير والأخطل — بيروت ١٩٢٢م
نقائض جرير والفرزدق — ليدن ١٩٠٥م
النهاية — لابن الأثير — المطبعة العثمانية

رقم الإيداع : ٨١/٢٣٧٨
الترقيم الدولى ٠ – ٢٥٣ – ٢٨٦ – ٩٧٧ ISBN

مطبعة نهضة مصر